











في آخر الصفحة نمرة ٢٩ في الصفحة  
الدستارة والمثورة  
هنا رضى الله عنه في موضوع آخر

[illegible]

❦ منهاج اليقين شرح ادب الدنيا والدين ❦

باب مشيخته ابيده متشكل تدقيق مؤلفات شرعيه مجلسك ۲۱ ذى الحجه سنه ۱۳۷۷ تاريخ  
و (۱۲) نومرولى رخصت و تقدير نامدلىرى حائزدر . فائزده ديسرله كى مالچى لوت (والهائى قال  
الى قضاء ديهنه و بسى حاجته اى يدل قوله فى الامر)

وایدت نعمت از حد الاندر سرلی و دینی و سماکی و عاقبت امر  
(او قال و عاقل کرد و قیام) فاعترفت غنی و امریست و فرزند  
جست که آنکه نمی خشتی و به سبب عاقبت  
نقشها و فرزند از عاقل و بیخ الاول ۱۸۶۸ از عاقل  
و انجیب رسول الله و همدی رسول الله علیه و سلم  
و سماکیه یعنی انشا الله علیه و سلم



صاحب و ناشری

درس عام مجیز لرندن اويس وفا

• ۋۇلفىك مەرى ادلىيان نىسخەلر ساختەدر .

محمود بك مطبعه

## منهاج اليقين على ادب الدنيا والدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ارسل رسوله رحمة للعالمين \* فانار مناهج الحق وسبل اليقين \* واطهر الدين برذائع بيانه \* وبين مكارم الاخلاق بآيات فرقانه \* فهدى الانام بحسب استعداداتهم المختلفة في العمليات والعمليات \* وكل النفوس البشرية باشخاصهم وسياساتهم العائدة الى الجماعات \* والصلاة والسلام على سيدنا محمد المويد بينات وحجج \* قرأنا عربيا غير ذي عوج \* وعلى آله وصحبه المستمسين بالعرف والوثق \* والمتأدين بأداب الدين والدنيا \* وبمدق قول الفقير اويس وقابن محمد بن احمد بن خليل بن داود الارزنجاني العريف بخان زاده \* اكرمهم الله تعالى بالحسنى وزيادة \* لما كان كتاب ادب الدنيا والدين للإمام الهمام اقضى القضاة اني الحسن على بن حبيب البصري الماوردي جامعا لآداب الدنيا والدين \* بيان شاف واقتصار كاف ومعنى سديد فلم يزل فقيرا اليه كل مفيد ومستفيد \* الا انه كان كاقيل \* كم من رياض لا انيس بها \* تركت لان طريقها وعمر \* فلم يكن له بدمع شرح يوضح صغابه \* ويكشف عن وجهه نقابه \* سرحت طرفي في كتب المتقدمين والمتبعين خاطري في استنباط نتائج آراء المتأخرين من التفسير والحديث والاخلاق والسياسة والبلاغة والكتابة والمحاضرة والعروض وسائر العلوم العربية من الفروع والاصول فجاء بحمد الله تعالى ما يشفي العليل ويري الغليل ويكون تبصرة للمتبدي وتذكرة للمنتهي \* وانا اسألك الله تعالى ان يثيبني به جيل الذكر في الدنيا \* وجزيل الاجر في الآخرة \* ضارعا الى من ينظر ان يستر عثاري وزلي ويسد بسداد فضله خللي ويصلح ما طغى به القلم وزاغ عنه البصر وقصر عنه الفهم وغفل عنه الخاطر فان الانسان محل النسيان وان اول ناس هو اول ناس \* وقد انشد الاصبى . وكف في لم يعرف الساخ قبلها . تحوير يده في الاديم ونجرح \* على ان الجمع والتأليف كان في ايام كافل ابوتام \* عندي من الايام مالوانه \* اضعى بشارب مرقد ما غمضا \* فصر جيل وحسبنا الله ونعم الوكيل قال المصنف رحمه الله تعالى اقتداء بالكتاب الكريم \* بسم الله الرحمن الرحيم \* بحث البسملة مشهور الا ان الشارحين اولعوا بقولهم ان وصفه تعالى بالرحمة مجاز عن الانعام او ارادته لانها من الاعراض النفسانية المستحيلة عليه تعالى قال الامام الرازي اذا وصف الله

(تعالى)

تعالى باسم ولم يصح وصفه به حمل على غاية ذلك وملأته وهذه قاعدة في كل مقام أيضا فهو صفة فعل من اطلاق اسم السبب او الملزوم على مسببه او لازمه البعيد والتحقيق ان وصفه تعالى بها حقيقة ولا يجوز فيه ويانه كاقوال العارف المحقق المتلذذ ابراهيم الكوراني في كتابه قصد السبيل والقاتل ان يقول الرحمة التي هي من الاعراض النفسانية هي القائمة بنا ولا يلزم من ذلك ان يكون مطلق الرحمة كذلك حتى يلزم كون الرحمة في حقه تعالى مجازا الا ترى ان العالم القاسم بنا من الاعراض النفسانية وقد وصف الحق تعالى بالعالم ولم يقل احداه في حقه مجازا وكذا القدرة القائمة بناء من الاعراض النفسانية وقد وصف الحق تعالى بها ولم يقل احداه مجازا في حقه وعلى هذا القياس الارادة وغيرها من الصفات فلم لا يجوز ان تكون الرحمة حقيقة واحدة هي العطف وتختلف انواعه بحسب اختلاف الموصوفين به فاذا نسب لنا كان كيفية نفسانية واذا نسب اليه تعالى كان حقيقة فيماليق بحلال ذاته من الانعام او ارادته وبوأيذ ما ذكرنا ان الاصل في الاطلاق الحقيقة ولا يصار الى المجاز الا اذا تعذر الحقيقة ولا تمدح ههنا وكون الرحمة منحصرة وضعها في الكيفية النفسانية دونه خرط القتاد وكونها في حقا كيفية نفسانية لا يدل على كونها مجازا في حقه تعالى والا كان وصفه تعالى بالعالم والقدرة وغيرها مجازا لانها فينا اعراض نفسانية ولا قائل به انتهى قلت ووقع نظير هذا البحث في معنى اللب لابن هشام حيث تكلم على آية ان الله وملائكته يصلون على النبي فقال الصواب عندي ان السالوة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة اليه تعالى الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى الامميين دعاء بعضهم لبعض انتهى فيجعل العطف حقيقة واحدة وانواعه مختلفة بحسب اختلاف من استند اليه وهذا يؤيد كلام هذا المحقق وفي القاموس رحمه رحمة اذا رقه وتعطف وغفر وقال ابن القيم في البدائع اسماؤه تعالى التي تطلق عليه وعلى غيره كحي وسمع هل هي حقيقة في تعالى مجاز في غيره او مجاز فيه حقيقة في غيره او حقيقة فيما اقول انظرها لآخر كافي نسبت الاسجار على افاضة الانوار واقول ليس من الانصاف بعد القول بان الاوصاف التي تطلق عليه تعالى وعلى غيره انها حقيقة فهما القول بان الوصف الذي لا يطلق الاعليه تعالى كالحزن انه مجاز فيه الحمد لله ذي الطول والآلاء الطول بفتح الطاء وسكون الواو القدرة او الغنى او الفضل والزيادة والآلاء بالذم بمعنى التمجيع الى بكسر الهمزة او فتحها وسكون اللام او الوكلو او الى كرحي وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل والانبيا فتح الخاتم بفتح الخاء وتكسر اى آخرهم الذي ختموا به والرسول انسان ينسب اليه الله الى الخلق لتبليغ الاحكام وكذا النبي فلا فرق بينهما وقد خاطب الله تعالى عبدا صلى الله عليه وسلم مرة بالنبي وبالرسول مرة اخرى وقد يخص الرسول بمن له شريعة وكتاب انزل عليه او امر بالعمل به او له نسخ ببعض شريعة متقدمة على بعثته ولذا قال ابن الكافي والنراء كل رسول بنى من غير عكس ولغة هو الامر بالمرسل باداء الرسالة بالتسليم او القبض وعلى آله واصحابه الاتقاد من غير عكس وعلى وزن غنى اما بعد فان شرف المطلوب بشرف نتاجه المترتبة على ذلك المطلوب وعظم خطره بكثرته منافع ومجسب منافعه تجب العناية به والاهتمام اليه وعلى قدر العناية به يكون اجتناء ثمرته اى اقتطافها واعظم الامور خطرا وقدر الخطر

فتحتين القدر وقدر الشيء مبلغه واعلمهما ورفدا بكسر الراء وسكون الفاء المعناه  
والصلة ما استقام به الدين والدنيا وانتظم به صلاخ الآخرة والاولى لان باستقامة الدين  
تصح العبادة كما قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين واخذ القصص من القصص وبصلاح  
الدنيا تم السعادة واصل السعادة باستقامة الدين وصحة العبادة لان الانسان خلق لاكتسابهما كما  
قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الا ان الانسان مدنى بالطبع وله حوائج  
لا يستغنى عن دفعها فاذا كانت الدنيا سالحة سهلت عليه اكتسابها من مكاسبها والشرعة الطيبة  
فتم سعادته وتكمل واما اذا كانت الدنيا فاسدة ففد يضطر المرء الى ايشار مالا يؤثره لولا  
الاضطرار فلا تم سعادته وقد توخيت من توخى رضاه اذا تحراه او من تأخى الشيء  
اذا تحرى ما هو اللائق اى اردت بهذا الكتاب الاشارة الى آدابهما يعنى اردت  
بتصنيف الكتاب بيان بعض آداب الدين والدنيا يقال اشار اليه اذا اوما وتفصيل ما اجل  
من احوالهما الاجال ايراد الكلام على وجه مهم وشئ يجعل اى مهم يحتمل امورا متعددة  
واصل التفصيل جمل الشيء فصولا متميزة وبلزمه الاطالة والا كثار وبلزمه التبيين على اعدل  
الامر من العجز وبسط الاجاز اداء المفصو باقل من العبارة المتعارفة والبسط النشر والتوسعة فبلزمه الاداء باكثر من المعارف  
اداء المقصود باكثر من العبارة المتعارفة والبسط النشر والتوسعة فبلزمه الاداء باكثر من المعارف  
وفي تطويل الكلام ثبته وتوسعته وتبريده عن الشكوك والادغام قال بسط شامل لمقابل الاجاز  
ومن بيان الامرين اجمع فيه الجملة حال مقدرة من فاعل توخيت ين تحقيق الفقهاء  
جمع فقيه والفقه في اللغة عبارة عن فهم غرض المتكلم من كلامه وفي الاصطلاح هو العلم  
بالاحكام الشرعية العملية المكتسبة من ادلتها التفصيلية وقيل هو الاصابة بالوقوف على المعنى الخفى  
الذى يتعلق به الحكم وهو علم مستنبط بالرأى والاجتهاد ويحتاج فيه الى النظر والتأمل ولهذا  
لا يجوز ان يسمى الله تعالى فقيها لانه لا يخفى عليه شئ وترقيق الادباء جمع ادباء والادب  
عبارة عن معرفة ما يحترز به عن جميع انواع الخطاء فيم القول والفعل والخلق ويطلق على جملة  
من العلوم العربية لكونها باعثة على التأديب وسجي انشاء الله تعالى بيان تلك العلوم في باب  
ادب العلم فالادب ملكة تصم من قامت هي بعماد يشبهه والاديب من له تلك الملكة ولذا قالوا  
طرق الحق كلها آداب واما اضاف التحقيق الى الفقهاء لان احكامهم مستندة الى الكتاب  
والسنة والاجماع والقياس وكل منها محقق الثبوت والدلالة على تلك الاحكام واما الادباء فدأبهم  
اخذا المعاني الحسان ايتا وجدوا سواء كان من الكتاب او السنة او من اقوال الفقهاء (٢) والحكماء  
او من اوضاع الطيور والحوانات او من دلالات الاماكن والجمادات الى غير ذلك وافادة  
تلك المعاني بالفاظ حسنة وبسبكها بأسلوب يناسب المقام من افادة الترحم والاستعطاف والانتظام  
او الشكاية والاولم والازجر الى غير ذلك فاسباب اضافة التزيق الى الادباء الذى هو عبارة عن  
حسن الاداء كان الادباء يرقون كلامهم بحث يرى ماوراءه (٣) اعنى يدل مبادئ كلامهم  
على مقاصدهم ويعنى ما ذكروا عماركوا فاسكنوا عنه كما نطقوا به فلا يذنبو عن فهم  
من نبا الشيء عنه اذا نجفى وتباعد اى لا يبعد عن فهم بل يستقر فيه او من نبا السيف  
عن الضريبة اذا كل ورجع من غير قطع فقيه قلب اى لا يذنبو عنه فهم لاشتاله على

(١) سواء كان ذلك  
الوقوف من الادة  
التفصيلية او من تتبع  
علم الفروع والفنوى  
وبهذا المعنى يطلق  
الفقيه على غير الامنة  
منه

(٢) (تبيين) اذا  
اخذ المعاني الفرائية  
بالفاظها لاعلى انها  
قرآن يسمى ذلك  
اقتباسا و يلزم  
فيها مراعاة الادب  
والاجلال وكذا السنة  
واقوال الفقهاء والا  
فحرام كافي الانسان  
منه

(٣) ومنه المثل اعن  
صوب ترقى اى تكتنى  
عن الصوبح وذلك  
ان شخصا يسمى  
جاوان كان شيف قوم  
فاعطوه غبوقا فقال  
بعد الفراغ اذا صبحتموني  
كيف آخذ في طريق  
فقال المشيف اعن  
صوب ترقى منه

حسن الاداء ﴿ ولا يدق في وهم ﴾ يقال دق الامر من الباب الثاني اذ غرض وخفي فلا يكاد يفهمه الا الاذكياء يعني لاشتغاله على تحقيق الفقه يفهمه كل مخاطب ولا يردده تابعا لوجهه او متفرع على قوله من ايجاز وبسط لان الموجز يدق في الوهم والمبسوط كل البسط يذوق عن الفهم والوهم قوة جسمانية للانسان محلها آخر التجويف الأوسط من الدماغ من شأنها ادراك المعاني الجزئية المتعلقة بالحسوسات كشجاعة زيد وسخاوته وهذه القوة هي التي تحكم بها الشاة ان الذئب مهروب عنه وان الولد معطوف عليه وهذه القوة حاكمة على القوى الجسمانية كلها مستخدمة ايها الاستخدام العقل للقوى العقلية بامرها ﴿ مستشهدا ﴾ حال من فاعل اجمع فالحال متداخلة او من فاعل توخيت فتراثة ﴿ من كتاب الله جل اسمه بما يقتضيه ﴾ ذلك الاعدال الاستشهاد به ﴿ ومن سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يراهيه ﴾ اى يشابه الكتاب في مدلوله والاياء عليهم السلام اعلم الخلق بكتب الله فيكون الاستشهاد بالسنن بعد الاستشهاد بالكتاب استشهاده على دلالة الكتاب على المدعى وكذا امثال الحكماء وآداب البغاء فيكون دلالة الكتاب قطعية كما انه دليل قطعي والسنة لافعال العادة وشريعة مشتركة بين ماسدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير وبين ما واظم النبي صلى الله عليه عليه وسلم بلا وجوب ﴿ ثم متبعا لذلك ﴾ الاستشهاد بامثال الحكماء ﴿ جمع مثل شتتين وهو في اصل كلامهم بمعنى المثل وهو الظاهر بقول مثل ومثل ومثل كشيء وشبه وشبيه ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمرده مثل ولم يضربوا مثلا ولا رأوه اهلا للتعبير ولا جديرا بالتداول والقبول الا قولنا فيه غرابة من بعض الوجوه ومن ثمه حوفظ عليه وصحى من التفتير كذا في الكشف وسيجيء في الكلام فوائده وشروطه والحكماء جمع حكميم وهو فقيل من الحكمة والحكمة اصابة الحق بالملم والعقل فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء واليهاذا على غاية الاحكام ومن الناس علم باحوال اعيان الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية وتلك الاعيان اما الانعام والاعمال التي وجودها بقدرتنا واختيارنا اولا فالعلم باحوال الاول من حيث يؤدي الى صلاح المعاش والمعاد يسمى حكمة عملية والعلم باحوال الثاني يسمى حكمة نظرية وكل منهما ثلاثة اقسام اما العملية فلانها اما علم بمصالح شخص معين بافراده ليتحلى بالفضائل ويتخلى عن الرذائل ويحى تهذيب الاخلاق واما علم بمصالح جماعة متشاركة في المنزل كالولد والموالد والمالك والمملوك ويسمى تدبير المنزل واما علم بمصالح جماعة متشاركة في المدينة ويسمى سياسة المدينة وهذا الكتاب يشتمل اصول هذه الاقسام الثلاثة اجمالا واما بيان الحكمة النظرية فحول الى كتب اخر قال الجاسي ﴿ حكمت يونانيان يبيغان نفسست وهواه حكمت ايمانين فرموده بغيره رست ﴾ وآداب البغاء واقوال الشعراء ﴿ لما في كل واحد منها من ابراز خيئات المعاني ورفع الاسرار عن الحقائق بحيث ترك المتعطل في صورة المحقق والغائب كأنه مشاهد مع تلبس الى قصة اوجع وتقديم او اجمال وتفصيل على ان الاشعار المنشدة كما قال ابن ميادة ﴿ لئن اهلك فقد اقيمت بمدى ﴾ وقوافي تعجب المتملنا ﴿ لذبذبات المقاطع محكمات ﴾ لوان الشعر بلباس لارتدينا ﴿ لان القلوب تتراح الى القنن الخلفة ﴾ الارتياح السرور والنشاط والانبساط يقال ارتاح به اذا سر وقد تعدى ههنا الى لتضمنه

قال السيد الشريف  
الشعراء على اربع  
طبقات الجاهلون  
كاهن القيس وطرفة  
وزهير ومن قبلهم  
والخضر موال الذين  
ادركوا الجاهلية  
والاسلام كسان وليد  
والفردوس من اهل  
الاسلام كافر قد ردى  
وجبر وذي الرمة  
وهو لا يعلم يستشهد  
بكل ما هم في اللغة  
والمدونون من اهل  
الاسلام الذين نشأوا  
بعد الصدر الاول  
من المسلمين كابي عامر  
والبحري وابي الطيب  
ولا استشهاد باشعارهم  
الا بالوجه الذي ذكره  
الزغفرى وهو ان  
يجعل ما يقوله بمنزلة  
ما يرويه ويشترط  
في الرواية العمالة  
والحفظ والافتان  
منه

معنى الميل أو السكون والاطمئنان أى تميل منبسطة أو تنسبط ساكنة الى الفنون من الكتاب  
والسنة والامثال ❀ وتسام من الفن الواحد وقد قال على ابن ابي طالب ❀ بن عبدالمطلب  
الها شعى المحكى المدنى امير المؤمنين وكتبته ابو الحسن وكناه النبي صلى الله عليه وسلم ابا تراب  
روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة حديث وستة وماتون حديثا وولى الخلافة  
خمس سنين الا اشهرأ ضربه عبدالرحمن بن ملجم المرادى الحميرى بسيف مسموم فاوصله  
دماغه فى ليلة الجمعة ومات بالكوفة ليلة الاحد ناسع عشر من رمضان سنة اربعين عن ثلاث  
وستين سنة ودفن بالكوفة ولكن غي قبره خوفا عن الخوارج كما فى المعنى وقال التلمسانى  
وصف ابن عباس عليا فقال هو قبر باهر فى ضوئه وبهاؤه واسد خادر فى شجاعته ومضائه  
وفرات زاخر فى جوده وسخائه وربيع باكر فى خصبه وحيائه ❀ رضى الله عنه ارا القلوب تمل ❀  
اى تسام وتبى وبابه علم ❀ كما تمل الابدان فاهدوا اليها طرائف الحكمة ❀ اى نواردها  
وحسنها التى يسيطر فيها من سمها وفى ثمرات الاوراق وقال ابو الدرداء رضى الله عنه انى  
لاستجم نفسى بشئ من الباطل كراهة ان احملها من الحق ما يملها وعن ابن عباس رضى الله  
عنهما انه كان يحدث اصحابه ساعة يتم يقول محضونا فياخذ فى اشعار العرب واحاديثهم ومثله  
عن الزهرى ومالك بن دينار ووصف رجل عند ابن عائشة فقيل هو جدك قال ابن عائشة  
لقد اعان على نفسه وقصر لها طول المدى ولو فكهم بالانتقال من حال الى حال نفس عنها  
ضيق القعد ورجع الى الجد بنشاط وقال الرشيد النوارد تستجد الاذهان وتفق الاذان  
❀ فكان هذا الاسلوب يجب ❀ من باب الافعال اى يجمل حبيبا ❀ التنقل فى المطالب ❀  
اى الترحل والتجاوز فيه ❀ من مكان الى مكان ❀ لان فيه فرحا او من مقام الجد ومكانه  
الى مقام الفكاهة والمزح ❀ وكان ❀ ابوالباس عبدالله ❀ المأمون ❀ بن هارون الرشيد  
سابع الخلفاء العباسية ببيع له سنة ثمان وتسعين ومائة وتوفى سنة تسعة عشرة ومائتين وهو ابن  
تسع واربعين سنة وكان من حكماء الملوك الاسلامية ❀ رحمه الله تعالى ينقل كثيرا فى داره  
وينشد قول ابى التماهية ❀ على وزن الكراهية لقب ابى اسحق اسماعيل بن القاسم بن سويد  
لا كتبته كما وهم ومنشأوه الكوفة وهو من الثلاثة المطبوعين الذين لا يقدروا على جمع اشعارهم  
لكثرةها بشار والسيد الحميرى وابوالتماهية وكان اول امره يبيع الجرار على رأسه ثم تولع  
بالنظم وكان فيه من العجائب قيل له كيف تقول الشعر قال ما اردته قط الا نئلت لى فاخدمته ما اريد  
واتركه مالا اريد واكثر شعره فى الزهد وكان قد تنسك وتزهد الى ان مات وكان يشيع على  
مذهب الزيدية توفى سنة ثلاثة عشرة ومائتين ببغداد هو وابراهيم الموصلى وابوعمر الشيبانى  
فى يوم واحد رحمه الله (من البسيط) ❀ لا يصلح النفس اذا كانت مدبرة . ❀ من التدوير  
اى معرضة وكاتبة ❀ الا التنقل من حال الى حال . وجعلت ما تضمنه هذا الكتاب خمسة ابواب  
الباب الاول فى فضل العقل وذم الهوى الباب الثانى فى ادب العلم الباب الثالث فى ادب الدين  
الباب الرابع فى ادب الدنيا الباب الخامس فى ادب النفس وانما استمد من الله تعالى حسن  
معونته ❀ حين شرع فى تأليفه ❀ واستودعه حفاظ موهبته ❀ بعد انتهاء وتكملة بموئته  
والحفاظ مصدر حافظ واطافهما من اضافة الصفة الى موصوفها اى معونته الحسنة وموهبته



الحفيظة الموعودة بقوله ازاله لا يضيع اجر الحسنين ﴿ بحوله ومشئته وهو حسي من معين وحفيظ ﴿ حسب في الاصل اسم مصدر بمعنى الكفاية ولذا يخبر به عن الواحد والمتعدد فيقال زيد وعمر وحسبك ثم استعمل استعمال اسم الفاعل بمعنى محسب وكاف ولها حيزان استعمالان فتارة تستعمل استعمال الصفات فتكون نعتا لثمرة لان اضافته كاشافة الصفة الى معمولها نحو مررت برجل حسبك من رجل وتارة تستعمل استعمال الاسماء الجامدة غير تابعة لموصوف نحو حسبي جهنم بمعنى استمدت معونته وجمات الكتاب ودبة عنده وهو بكفيتي ولا حاجة الى معين وحفيظ غيره ومن زائدة اى حسي معينا وحفيظا كما في عز من قائل والله اعلم

﴿ باب فضل العقل وذم الهوى ﴾

جمعهما في باب واحد لمناسبة الضدية بينهما ولان الاشياء تنكشف باضدادها فمدح العقل يستلزم ذم ضده وبالعكس ﴿ اعلم ان لكل فضيلة في المزية المحصورة كالشجاعة والفاضة في المزية المتعدية كالانعام ويجمع الاول على فضائل والثاني على فواضل ﴿ اساء بضم الهاء اى اصلا لا يتق عليه الفضائل ﴿ ولكل ادب ينوع ﴿ اى عينا تنفجر الآداب منها او نهرا تفتقر منه ﴿ واس الفضائل ويذوق الآداب هو العقل الذى جعله الله تعالى للدين اصلا وللدنيا عمادا ﴿ يستمد صلاحها عليه ﴿ فاوجب الدين بكماله ﴿ اى يادرا كماله الاول وهو البلوغ اقامة للسبب الظاهر مقام حكمه ﴿ وجعل الدنيا مدبرة باحكامه والف به بين خلقه مع اختلاف همهم ومآثرهم ﴿ جمع مأرية يفتح الراء وضما الحاجة ﴿ وتبين اغراضهم ومقاصدهم وجعل ما تبدهم به ﴿ اى تمدها خلق بتلك الاحكام ﴿ قسمين ﴿ مفعول ثان لجلل ﴿ قسما وجب بالعقل ﴿ كالايمان بوجوده تعالى ووحدانيته واقصافه بصفات الكمال وتقديره عن النقائص اجمالا ﴿ فوكده الشرع ﴿ اى اكده الوجوب مع تفصيل ما جعله العقل فالعقل والشرع متفقان في ايجابه ﴿ وقسما جاز في العقل ﴿ التعبد به لحسن فيه لكن كان العقل لا يوجبه كالصلاة والصوم وتعين اوقاتها وشروطها ونحوها من الفروع ﴿ فاوجب الشرع ﴿ مستقلا في ايجابه ﴿ فكان العقل لهما ﴿ اى للدين والدنيا ﴿ عمادا ﴿ وسيجيء تفصيله في باب ادب الدين الا ان تحقيق المقام يقتضى بسطا من الكلام . ذهب جمهور مشايخ الحنفية الى انه تعالى لو لم يبعث للناس رسولا لوجب عليهم بمقر لهم معرفة وجوده تعالى ووحدته واقصافه بما يليق به من الحيوة والعلم والقبرة وغيرها وكونه محدثا للعالم كاهو المشهور عن الامام الاعظم والمستفاد من التأويلات للامام علم الهدى ابى منصور الماتريدي والمصرح في شرح الوصية لاكل الدين الباردى وفي اشارات المرام وهكذا صرح الحاكم الشيبى والمتقى والناطقى في الاجناس وابوزيد في التقويم ونور الدين البخارى في الكفاية . وذهب جمهور مشايخ الاشعرية الى انه لا يجب ايمان ولا يحرم كفر قبل البعث فيعذر الناس في الشايق الذى يبلغه الدعوة كاهو المصرح في شرح الوصية للشيخ الاكل والمسايرة للامام ابن الهمام والمستفاد من التلويح . احتج مشايخ الحنفية بقوله تعالى ان انذر قومك من قبل ان ياتهم عذاب اليم حيث دل على ان حجة الايمان تالزم خلق قبل ان ياتهم التذير لانها لو كانت لاتلزمهم لكانوا في امان من نزول العذاب بهم قبل ان ياتهم التذير فلا

يخرفون بنزول العذاب بهم قبل ان يندروا فلما خوفوا بنزول العذاب بهم قبل ان يأتيهم دل  
على الحاجة لازمة عليهم وان الله تعالى يذبهم لتركم التوحيد وان لم يرسل اليهم الرسل كما  
في التاويلات لعلم الهدى ابي منصور وبانه لو كان معرفة الله تعالى بذاته وصفاته من قبل الرسول  
لكان المنه على جميع الناس في معرفة الله تعالى بذاته وصفاته من قبل الرسول لامن قبل الله تعالى  
وحده بتركيبه الله تعالى العقول والتوفيق للاستدلال ولم يثبت كل ذلك قبل الشرع . لكن  
الحكم بحسن شكر الاحسان وقبح كفرانه مشترك بين جميع العقلاء وعلّة المشترك مشتركة  
فلا يكون موقوفا على الشرع لعدم اختصاصه بالشرع ولا عرفيا ولا عاديا ولا لفرض لعدم اختصاصه  
بأهل عرف او عادة او فرض بل ذاتيا للفعل مدركا بالعقل وكيف ووجوب التصديق بالرسول  
وثبوت الشرع عند المكلفين يتوقف على تعريف الله تعالى لهم بتركيبه الله تعالى العقول فيهم  
كافي كتاب العالم والمتعلم للامام الاعظم \* واستدل مشايخ الاشاعرة بقوله تعالى وما كنا معذنين  
حتى نبعث رسولا نفي العذاب مطلقا قبل وصول الشرع ولو وجب شيء من الاحكام قبله للزم  
بتركه العذاب قبله واللازم منتف بالنص ( الجواب ان الآية الكريمة محمولة على عذاب الاستيصال  
ونفي وقوعه قبل بعث الرسول لدلالة سياقها وهو قوله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرا  
مترفيا الآية على ذلك وللجمع بينها وبين الآية المثبتة للعذاب قبل بعث الرسول كافي قوله تعالى  
ان اناذرك قومك الآية فان حمل قوله تعالى وما كنا معذنين الآية على الاطلاق يستلزم التنافي  
الظاهر بينهما اوان الآية الكريمة محمولة على الاعمال التي لا يعرف وجوبها الا بالشرع  
( واعترض الامام الرازي في الكبير على استدلالهم بالآية بوجهين ( الاول ) انه لو لم يثبت  
الوجوب العقلي لم يثبت الوجوب الشرعي لان التأمل في معجزات الشارع لو وجب بالعقل  
ثبت الوجوب العقلي ولو وجب بالسمع لزم اثبات الشيء بنفسه ( الثاني ) انه لو لم يثبت الوجوب  
العقلي لم يثبت وجوب الاحتراز عن العقاب لانه لو ثبت بالعقل ثبت الوجوب العقلي ولو ثبت  
بالسمع لزم اثبات الشيء بنفسه ( تمة ) في فصول البدائع ( المذهب ان العقل معتبر شرطا  
للو وجوب عند الضمائم امر آخر كارشاد ائتيه على الاستدلال وادراك مدة التجربة المعينة  
على الاستدلال وليس في مدة التجربة تقدير بل في علم الله تعالى ان تحققت يذبه وعلى هذا  
يحمل قول الامام الاعظم لا عذر لاحد في الجهل بخالفه لقيام الاتفاق والافس انتهى  
وقول الشيخ ابي منصور للماتريدي وعامة مشايخ سمرقند وجوب الإيمان به تعالى  
وتظيمه وحرمة نسبة ما هو شذيع اليه تعالى عقلي وان من لم يبلغه دعوة نبي ولم يؤمن حتى  
مات هو مخلف في النار انتهى فلا يقال ان من مات في زمان الفترة ومن مات في شاطئ الجبل  
ولم يبلغه الدعوة مات ناجيا كذا في نظم الفرائد لحاقر زاداه احمد القندي الاوده مشي \* وروى  
في الجامع الصغير رواه الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه \* عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال ما اكتبب المرء مثل \* فضل \* عقل يهدي صاحبه الى هدى \* بضم اوله  
والتونين اى امر محبوب شرعا كتنقوى وصبر وشكرو رجاء وخوف وزهد \* او برده عن  
ردى \* بفتح اوله والتونين اى امر مذموم شرعا ككفل وحقد وحسد وغش وخيانة وكبر  
وطول امل وبخل ( وماتم إيمان عبد ولا استقام دينه حتى يكمل عقله ) قال المناوي يان يقول

عن الله امره ونهيه **﴿ وروى ﴾** في استياء العلوم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه **﴿ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شئ عمل ﴾** البناء للمفعول والجملة صفة شئ **﴿ دعامة ﴾** بكسر الهمزة واللام وهو عماد البيت **﴿ ودعامة عمل المرء عقله فيقدر عقله تكون عبادته له ﴾** اما سمع قول الفجاء **﴿ في النار حين سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير ﴾** لو كنا نسمع **﴿ الانذار سماع طالبين للحق ﴾** او لعقل **﴿ اى نطقه عقل متأملين انما جمع بين السمع والعقل لان مدار التكليف على ادلة السمع والعقل والمراد ما كان لهم سمع الهداية ولا عقل الهداية ﴾** ما كنا في احباب السميع **﴿ وقل عمر بن الخطاب رضي الله عنه اصل الرجل عقله وحسبه دينه ﴾** لان شرف الدين اعظم المفاخر ولذا يقاتل الرجل نصرة لدينه من كان ينسب اليه من الآباء والاعمام كما سيجي في باب ادب الدنيا **﴿ ومروءته نطقه وقال الحسن البصري رحمه الله ما استودع الله احدا عقلا الا استنقذه به ﴾** اى خلاصه به ونجاة عن امر مذموم **﴿ يوماما ﴾** ولو بدد حين **﴿ وقال بعض الحكماء العقل افضل مرجو ﴾** ولذا ما امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة في شئ الا في العلم وقال وثق رب زدني علما وطلب زيادة العلم يستلزم طلب ازيد العقل لان العقل المكتسب هو العلم بعينه والفريسي سببه وعلى تحقيق المصنف هو العلم ايضا كما سيأتي ويؤيده المقابلة بقوله **﴿ والجهل ﴾** دون الحق **﴿ انك عدو ﴾** لا يرحم اصلا بل يقتل من صادفه **﴿ وقال بعض الادياء صديق كل امرء عقله ﴾** اذا من خير اصابه الادل عليه عقله وحث عليه واعان له وهون مشاقه وذلك صفة الصديق الكريم ولدوام تلك الاوصاف وكثرتها في العقل جردتها بشخصا و اضاف له المرء وسماه صديقا وكذا قوله **﴿ وعدوه جهل ﴾** اذا من شر اصابه الادل عليه جهله آه **﴿ وقال بعض البلغاء خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل ﴾** ولاشمال الكلام المقابلة بين كل جزء من القريئين مع الترتيب اسنده الى البلغاء **﴿ وقال بعض الشعراء وهو ابراهيم بن حسان ﴾ (من الطويل) ﴾ يزبن النقي في اناس صحة عقله **﴿ الصحة فاعل يزبن المؤخر وجوبا لكونه مضافا الى ضمير المفعول بواسطة اى يزبنه اصابه رآه اللازم لصحة العقل ﴾** وان كان محظورا عليه **﴿ اى بمنوعا ومحجورا من حفاضة الشئ وحظر عليه من الباب الاول اذا منعه ﴾** مكاسبه **﴿ جمع مكسب بكسر السين وفتحها او جمع كسب والمراد ما يكسبه وجمعه باعتبار الانواع يعني وان كان ذلك المرء فقيرا ﴾** يشين النقي في الناس قلة عقله **﴿ اى فساد رآه ﴾** وان كرمته **﴿ بضم الراء اى عزت وشرفت ﴾** امرافه **﴿ جمع عرق وهو اصل الشئ ﴾** ومناسبه **﴿ بفتح الميم جمع نسب على غير القياس وهو القرابة من الجانبين او من جانب الاب خاصة خص شرف الآباء بالذكر وان كان المقابلة باليب السابق بقضى التحريض بالنقي لان العرب لا يفتخر بالمال والنقي او اراد بكرم الآباء ما كان من جهة الجود والساحة والجود يستلزم النقي فيتم المقابلة **﴿ يعيش النقي بالعقل في الناس انه ﴾** اى الشأن **﴿ على العقل يجري علمه وتجاربه ﴾** يعني يكون علما ويجربا بقدر عقله فلذا يتفاوت افراد الانسان في العلم والتجربة لغاوت العقول **﴿ وافضل قسم الله للمرء عقله ﴾** القسم بفتح فسكون مصدر قسم الشئ **﴿ فاقسم والمراد ههنا ما قسم الله تعالى لعباده بملافة التعلق ﴾** فليس من الاشياء **﴿ التي اعطاها الله تعالى******

الترصيع ان تكون  
الالفاظ مستوية  
الاوزان متفقة الاوزان  
كقوله تعالى ان الذين  
اليهم ان علينا حسابهم  
منه

﴿ شئٌ يقاربه ﴾ اى يقارب العقل ويمائله فى الفضل والشرف ﴿ اذا اكل الرحمن للرحم  
 عقله ﴾ فقد كملت اخلاقه وما ربه ﴿ جمع مأربة الحاجة اى ما يحتاج اليه ﴾ واعلم ان العقل تعرف  
 حقائق الامور ﴿ التصورية والتصديقية بالاقوال الشارحة وبالحيجج والبراهين العقلية  
 ﴾ ويفصل بين الحسنات والسيئات ﴿ فيزين الاولى ويقبح الثانية ويكرهها ﴾ وقد يقسم  
 قسمين غيرى ومكتسب فالغريزى ﴿ اى الجبلى والطبيعى سعى به لانه مغرور بدلا القدرة  
 ومغروسها ﴾ هو العقل الحقيقى وله حد يتعلق به التكليف لا يجاوزه ﴿ اى لا يجاوز التكليف  
 ذلك الحد ﴾ الى زيادة ولا يقصر عنه الى نقصان ﴿ قال الاصوليون ﴾ التكليف موقوف على  
 الاهلية فى المكلف الموقوفة على العقل بالملكة وقالوا العقل يطلق على معان كثيرة والمختاراته  
 قوة للنفس بها تكتسب العلوم والقوة مابه يصير الشئُ فعلاً او منفعلاً والنفس هى النفس  
 الناطقة المسماة بالروح والمراد بالعلوم النظريات واكتسابها تحصيلها من الضروريات او  
 من النظريات المنبهة اليها ولها قوتان احدهما مبدأ الادراك وهى باعتبار تأثرها عما فوقها مستكملة  
 فى ذاتها وتسمى عقلا نظريا واخرى مبدأ الفعل وهى باعتبار تأثيرها فى البدن مكتملة وتسمى  
 عقلا عمليا والقوة النظرية فى تصرفها فى الضروريات وترتيبها لاكتساب الكمالات اربع مراتب  
 فان النفس فى مبدأ الفطرة خالية عن العلوم قابلة لها وتسمى هذه المرتبة او العقل فيها عقلا  
 هيولانيا تشبها لها بالهيولى الاولى الحالية فى نفسها عن جميع الصور القابلة لها وهو بمنزلة  
 استعداد الطفل للكتابة مثلام اذا ادركت الضروريات واستعدت لتحصيل النظريات سميت  
 هذه المرتبة او العقل فيها عقلا بالملكة لحصول ملكة الانتقال لاستعداد الاى لتعلم الكتابة  
 ثم اذا ادركت النظريات وحصل لها القدرة على استحضارها متى شاء من غير تحشم كسب  
 جديد سميت هذه المرتبة او العقل فيها عقلا بالفعل لشدة قربها من الفعل كاستعداد القادر  
 على الكتابة الذى لا يكتب وله ان يكتب متى شاء . واذا كانت النظريات حاضرة عندها  
 مشاهدة لها سميت هذه المرتبة او العقل فيها عقلا مستفاد الاستفادة هذه القوة من الفياض  
 وجعلوا المرتبة الثانية مناط التكليف اذها يرتفع عن درجة البهائم ﴿ وبه ﴾ اى بذلك الحد  
 ﴿ يمتاز الانسان عن سائر الحيوان ﴾ ويشرق عليه نور العقل بحيث يتجاوز ادراك المحسوسات ﴿  
 والعقل بالملكة متفاوت فى افراد الانسان حدوثا وبقاء اما حدوثا فلان النفوس متفاوتة بحسب  
 الفطرة فى الكمالات والنقصان باعتبار تفاوت اعتدال امزجة الابدان فكلما كان الابدان اعدل  
 وبالواحد الحقيقى النسب كان النفس الفائضة عليه اكمل والى الحيرات اميل والكمالات اقبل  
 وهذا معنى صفاتها ولطافتها بمنزلة المرأة فى قبول النور وان كان بالعكس فبالعكس وهذا  
 معنى كدورتها وكثافتها بمنزلة الحجر فى عدم قبول النور ولاخفاً فى ان النفس كلما كانت اكمل  
 واقبل كان النور الفائض عليها من الفياض اكثر ﴿ واما بقاء فلان النفس كلما ازدادت فى كثرة  
 العلوم بتكميل القوة النظرية ازدادت تناسبا بالمبدأ الفياض الكامل من كل وجه فازدادت  
 اقاضة نوره عليها لازدياد الاقاضة بازياد المناسبة . ولما تفاوتت العقول فى الاشخاص تعذر  
 العلم بان عقل كل شخص هل بلغ المرتبة التى هى مناط التكليف ام لا فقدّر من قبل الشرع

تلك المرتبة واقم البلوغ مقام العقل بالملكة اقامة للسبب الظاهر مقام حكمه كافي للسفر والمشقة  
وذلك لحصول شرائط كمال العقل واسبابه في ذلك الوقت بناء على تمام التجارب الحاصلة  
بالاحساسات الجزئية والادراكات الضرورية وتكامل القوى الجسمانية من المدركة والحركة  
التي هي مراكب للقوة العقلية بمعنى انها بواسطتها تستفيد العلوم ابتداء وتصل المقاصد بمجموعتها  
تظهر آثار الادراك وهي مستخرة مطيعة للقوة العقلية باذن الله تعالى كذا قيل ولا يخفى ان  
بعض ما ذكر وان كان مأخوذاً من كلام المتفلسفين لكنه ليس بما يخالف عقائد اهل السنة من  
من المتكلمين افاده المولى خسرو ﴿ فاذا تم في الانسان سعى عاقلاً وخرج به الى حد الكمال  
كما قال صالح بن عبدالقدوس ﴾ من الطويل ﴿ اذا تم عقل المرء تمت اموره ﴾ جمع امر بمعنى  
الحال والشان ويعبر بالافعال والاقوال واما الامر الذي هو طلب الفعل وضد النهي فيجمع  
على اوامر والفرق بينهما ﴿ وتمت امانيه ﴾ جمع امنية بضم الهمزة وكسر التون وتشديد الباء  
المقصود اى تمت مقاصده وهو من عطف الخاص على العام وكذا قوله ﴿ وتم بناؤه ﴾  
اى بناء جسمه لان فيه محل العقل وخلو ذلك المكان عن العقل تقيصة او بناؤه وبيته الذي  
يسكن فيه لحسن تصويرها ابتداء ووضعه كل شئ موضعه واقدامه في مقاصده بقدر شرفها  
بما يلزم من الاقدام عليها والاهتمام بها ﴿ وروى الضحاك ﴾ بن مزاحم الهلالي الحرساني  
يروى عن ابى هريرة وابن عباس وابن عمر وانس رضى الله عنهم وعنه خلق وثقه احمد  
وابن معين وضعفه شعبة اخرج له اصحاب السنن الاربعة وتوفى سنة خمس ومائة ﴿ في قوله  
تعالى ﴾ في سورة يس ﴿ لنذر من كان حياى من كان ﴾ سعى القلب ﴿ عاقلاً ﴾ متأملان الغافل  
كليت او مؤمناً في علم الله تعالى فان الحياة الابدية بالايان وتخصيص الانذار به لانه المنفع به  
﴿ واختلف الناس فيه ﴾ اى في حقيقة العقل وماهية ﴿ وفي صفته ﴾ اى وصفه وتعرفه ﴿ على  
مذاهب شتى ﴾ جمع شتى بمعنى المتفرق ﴿ فقال قوم هو جوهر لطيف ﴾ اى روحانى لا يشاهد  
بالابصار ﴿ يفصل به بين حقائق المعلومات ﴾ فيقال هذا بسيط وذلك مركب مثلاً او هذا  
حلل وهذا حرام ونحو ذلك والجوهر لفظه عربى مأخوذ من الجهر عند بعض اهل اللغة  
لكن المتعارف انه معرب كوهى فارسي وجوهر الثي اسله الذي ينشاء ذلك الثي منه وفى  
اصطلاح الحكماء ماهية اذا وجدت في الاعيان كانت لافى موضوع وهو منحصر في خمسة قبولى  
وصورة وجسم ونفس وعقل لانه اما ان يكون مجردا عن المادة او غير مجرد فالاول اما ان يتعلق  
بالبدن تعلق التدبير والتصرف ولا يتعلق بالاول العقل والثاني النفس والثالث من التردد وهو  
ان يكون غير مجرد اما ان يكون مركباً اولاً والاول الجسم والثاني اما حال او محل الاول الصورة  
والثاني الهولى وواعلم ان الجوهر ينقسم الى بسيط روحانى كالقول والفوس المجردة والى بسيط  
جسمانى كالناصر والى مركب في العقل دون الخارج كالماهيات الجوهرية المركبة من الجنس والفصل  
والى مركب منها في الخارج كالولادات الثلاث وعند المتكلمين الجوهر هو المتحيز بالذات  
ومقابلته العرض وهو مالا يقوم بذاته بل يحتاج في وجوده الى موضوع اى محل يقوم به كاللون  
الححتاج في وجوده الى جسم يحمله ويقوم هو به والاعراض على نوعين قارا الذات وهو الذى يجتمع  
اجزاءه في الوجود كاليابض والسودا وغير قارا الذات وهو الذى لا يجتمع اجزاءه في الوجود كالحركة

والسكون كذافي التعريفات للسيد ﴿ ومن قال بهذا القول ﴾ من الحكماء والمتكلمين ﴿ اختلفوا في محله فالتفت طائفة منهم محله الدماغ لان الدماغ محل الحس ﴾ لان الحواس التي هي الآلات لادراك نافذة الى الدماغ دون القلب ولان الاعصاب التي هي الآلات في الحركات الاختيارية نافذة من الدماغ دون القلب . ولان الآفة اذا حلت في الدماغ اختل العقل ولان في العرف كل من اريد وصفه بقلة العقل قيل انه خفيف الدماغ خفيف الرأس ولان العقل اشرف فيكون مكانه اشرف والاعلى هو الاشرف وذلك هو الدماغ لانه القلب فوجب ان يكون محل العقل هو الدماغ ﴿ وقالت طائفة اخرى منهم محله القلب لان القلب معدن الحياة ﴾ وهو اول الاعضاء تكونا وآخرها موتا وقد ثبت ذلك بالتشريح وايضا من شان الملوك المحتاجين الى الحنم ان يكونوا في وسط المملكة لتكثيفهم الحواس من الجوانب فيكونوا ابعد من الآفات ﴿ ومادة الحواس ﴾ لان بدل ما يتحول منها شيء من قبل القلب . ولان القلب اذا غشي عليه فلو قطع سائر الاعضاء لم يحصل الشعور به واذا افاق يشس بجميع ما يتزل بالاعضاء من الآفات فدل ذلك على ان سائر الاعضاء تتبع للقلب ولذلك فان القلب اذا فرح او حزن فانه يتغير سائر الاعضاء عند ذلك ولان القلب منبع المشاق الباعثة على الافعال الصادرة من سائر الاعضاء واذا كانت المشاق مبادئ الافعال ومنبها هو القلب كان الامر المطلق هو القلب كما افاده الفخر الدين الرازي والدلائل السمية على ان القلب موضع التمييز والاختيار ﴿ وهذا القول في العقل بانه جوهر لطيف قاسم ومن وجهين احدهما ان الجواهر مبنائة فلا يصح ان يوجب بعضها ﴾ وهو العقل ﴿ مالا يوجب سائرها ﴾ من الفصل بين حقائق الموجودات ﴿ ولوا وجب سائرهما يوجب بعضها لاستغنى العقل ﴾ مادام طاقلا ﴿ بوجود نفسه عن وجود عقله ﴾ لانها ما جوهر ان يوجب احدها ما يوجب الآخر وهذا خلف لان عدم استغنائه عنه ضروري لان عنوان الموضوع معتبر في ذات الموضوع ﴿ والثاني ان الجوهر يصح قيامه بذاته فلو كان العقل جوهرها لجاز ان يكون عقل بغير عاقل كما جاز ان يكون جسم بغير عقل كالحجر مثلا ﴾ فامتنع بهذين الدليلين ان يكون العقل جوهر او قال آخرون العقل هو المدرك للاشياء على ما هي عليه من حقائق المعنى وهذا القول وان كان اقرب ما قبله فبعيد من الصواب من وجه واحد وهو ان الادراك من صفات الحى والعقل عرض يستحيل ذلك ﴿ الادراك ﴾ (منه) لانه ليس بحى ﴿ كما يستحيل ان يكون ﴾ مالىس بحى ﴿ مثلهذا او آلاما ومشتها ﴾ او فرحا او محزونا ونحو ذلك مما هو من صفات الحى لاستلزامه قيام المرض بعرض ﴿ وقال آخرون من المتكلمين العقل هو جملة علوم ضرورية وهذا الحد غير محصور لما تضمنه من الاجال ويتناوله من الاحتمال والحدانما هو بيان الحدود بما ينفي عنه الاجال والاحتمال ﴾ اذ يشترط كونه اجلى من الحدود ومعلوما قبله اذا كلسب علة يجب تقديمها على المعلول المكتسب ﴿ وقال آخرون وهو القول الصحيح ان العقل هو لعم بالمدركات الضرورية ﴾ وقال بعضهم هو قوة لا نفس بها تستعمل للعلوم والادراكات وهو المعنى بقولهم صفة غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الاسباب والآلات ﴿ وذلك نوعان احدهما ما وقع عن درك الحواس والثاني ما كان متبدا في النفوس فاما ما كان ﴾ أى العقل الذى كان ﴿ واقما عن درك الحواس فنل المراتبات المدركة بالنظر ﴾ واستعمال قوة البصر والبصر قوة مودعة في العصبين المجوفتين الاين

تتألقان ثم تفرقان فتأديان الى العندين يدرك الاضواء والالوان والاشكال والمقادير والحركات  
والحسن والقبح وغير ذلك مما يخلق الله تعالى ادراكها في النفس عند استعمال تلك القوة  
والاصوات المدركة بالسمع والسمع قوة مودعة في العصب المفروش في مقر الصماخ  
يدرك بها الاصوات بطريق وصول الهواء المتكيف بكيفية الصوت الى الصماخ. والعلوم  
المدركة بالذوق والذوق قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان يدرك بها العلوم  
بمخاطلة الرطوبة اللعابية والروائح المدركة بالشم وهي قوة مودعة في الزائدين  
التابطين من مقدم الدماغ الشبكيين بمخاطلة التدى يدرك بها الروائح بطريق وصول الهواء  
المتكيف بكيفية ذى الرائحة الى الحيشوم والاجسام المدركة باللمس وهي قوة منبثة  
في جميع البدن تدرك بها الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ونحو ذلك عند التماس  
والا اتصال به فاذا كان الانسان ممن لو ادرك بحواسه هذه الاشياء اذا استعمل الحس المتعلق  
بكل واحد منها ثبت له هذا النوع من العلم وان لم يعلم بالفعل لعدم استعماله الحس  
المختص به لان خروجه في حال تقيض عينه من ان يدرك بهما ويعلم لا يخرج من ان يكون  
كامل العقل من حيث علمه بالبناء للمفعول من حاله انه لو ادرك باستعمال حسه  
للم هو في تلك الحالة مدرك بالقوة وعاقل بالفعل لان ملكة الادراك حاصله بالفعل  
واما ما كان مبتدأ في النفوس من العقل فكل علم بان الشيء لا يتخلو من وجود  
او عدمه اذ لا واسطة بينهما والشيء في اللغة هو ما يصح ان يعلم ويخبر عنه عند سيبويه وقيل  
الشيء عبارة عن الوجود وهو اسم لجميع المكونات عرضا كان اوجوها وفي الاصطلاح  
هو الموجود الثابت المتحقق في الخارج كما في التعريفات فالمدوم شيء لغة وان الموجود  
لا يتخلو من حدوث هو عبارة عن وجود الشيء بعد عدمه ويسمى حدوثا زمانيا وقد يعبر  
عن الحدوث بالحاجة الى الغير ويسمى حدوثا ذاتيا او قدما وهو كون الشيء غير محتاج  
الى الغير ويسمى قدما ذاتيا وكون الشيء غير مسبوق بعدمه ويسمى قدما زمانيا وان  
من المحال اجتماع الضدين الضدان صفتان وجوديتان يتعاقبان في موضع واحد يستحيل  
اجتماعهما كالسواد والابيض والفرق بين الضدين والتقيضين ان التقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان  
كعدم الوجود والضدين لا يجتمعان لكن يرتفعان كالسواد والابيض وان الواحد اقل  
من الاثنين وهذا النوع من العلم لا يجوز ان يتنق عن العقل مع سلامة حاله عن الموارض  
المالعة للعقل كالنوم والسكر والهرج والهيم والغضب المفرطة ونحو ذلك وكما علقه فاذا  
صار عالما بالدرجات الضرورية من هذين النوعين فهو كامل العقل ويسمى بذلك تشبيها  
بعقل الناقة يقال عقل البعير من باب ضرب اذا تى وظيفه مع ذراعه فتشدها في وسط الذراع  
وذلك الحبل هو العقل لان العقل يمنع الانسان من الاقدام على شهواته اذا قبحت تلك  
الشهوة بان كانت محرمة او مكروهة كما يمنع العقل الناقة من الشرود على وزن قوموا القرار  
اذا انفرت وفزعت ولذلك اى ليكون العقل مأخوذا من عقل البعير قل  
عاصر بن قيس اذا عقلك اى منعك عقلك عما لا ينبغي فانت عاقل وترجى السعدى  
بالفارسية مع التصريح بفهمه فقال بنى آدم كشداز قطره آب كه جل روزش قرار اندر

رحم مانه \* اكر جل ساه را عقل و ادب نيس \* بتحقيقش نشايد آدمي خواند \* و قد جاءت السنة بما يؤيد هذا القول في العقل \* اى القول بانه علم بالمدرجات الضرورية \* وهو ماروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العقل نور في القاب يفرق \* القلب به \* بين الحق والباطل \* والنور كيفية تدركها الباصرة اولاً وبواسطة سائر المبصرات وفي البصائر ان نور نوعان دنيوى واخرى والدنيوى ايضا نوعان ما يعقل به بين البصيرة وهو النور الذى ينتشر من الانوار الالهية \* كنور العقل ونور القرآن والثاني ما يحس به بين البصر وهو ما ينتشر من الاجسام النيرة كالشمس والقمر والنجوم والنور الاخرى ماهو المنصوص عليه في قوله تعالى يسى نورهم بين ايديهم \* وقد جمع بعض المفسرين اقسام الانوار وقال \* ثلثة انوار تضى من السماء . وفي سر قاي مثلهن مصورة \* قاله شمس وثانيه كوكب \* وثالثه بدر منير مدور \* علوى نجوم القلب والعقل و بدره \* ومعرفة الرحمن شمس منور \* اماى كتاب الله والبیت قلبى \* ودينى من الاديان اعلى وافخر \* شفى رسول الله والله غافر \* ولا رب الا الله والله اكبر \* وكل من نقي ان يكون العقل جوهرها اثبت محله في القلب لان القلب محل العلوم كلها قال الله تعالى في الحج \* فلم يسروا في الارض \* الضمير لامة الدعوة والقاء لعطف ما بعدها على مقدر يقتضيه المقام اى اغفلوا فلم يسروا يحتمل انهم لم يسافروا فحثوا على السفر ليرى امصارع من اهل حكمهم الله بكفرهم ويشاهدوا آثارهم فيعتبروا ويحتمل انهم قد سافروا ورأوا ذلك ولكن لم يعتبروا فجمعوا كائهم لم يسافروا ولم يروا \* فتكون لهم قلوب يعقلون بها \* اى يقولون ما يجب ان يعقل من التوحيد (او اذان يسمعون بها) ما يجب سماعه من الوحي (فاتها) الضمير ضمير اللسان والقصة (لا تسمى الا ببصار ولكن تسمى القلوب التى في الصدور) المعنى ان ابصارهم سلمة صحيحة لاعمى بها وانما المعنى بقلوبهم اولا يعتمد بمعنى الابصار فكأنه ليس بمعنى بالإضافة الى معنى القلوب كما في الكشف \* قدلت هذه الآية على امرين احدهما ان العقل علم والثاني ان محله القلب \* قال الرازى لان المقصود من قوله تعالى قلوب يعقلون بها العلم وقوله يعقلون بها كالدلالة على ان القلب آلة لهذا الثقل فوجب جعل القلب محلا للثقل وسمى الجاهل بالعمى لان الجاهل لكونه متجira يشبه الاعمى انتهى \* وفي قوله تعالى يعقلون بها تأويلان احدهما يعلمون بها والثاني يعتبرون بها \* والعبرة للعقل فعلى هذا الدماغ كالديوان المهمايون للملوك ينتهى جميع الحوادث اليها وتلخص فيها ثم يعرض للملوك فالدماغ آلة قريبة للقلب والحواس آلة بعيدة فالحواس تخدع الدماغ ثم الدماغ يخدع القلب ومن جهة اخرى الدماغ تكدير التفكرات يتلقى الاوامر من القلب ثم يحرك الاعضاء بواسطة الاعصاب المنتهية اليه نحو الفعل او الترك فيخدم الملك ويستخدم الرعايا \* فهذه \* المذكورات \* جملة القول في العقل العزى . واما العقل المكتسب فهو نتيجة العقل العزى وهو نهاية المعرفة وجهة السياسة \* اى الامر والنهى \* واصابة الفكرة \* لان لكل شئ دلائل وامارات خفية فبالاطلاع لتلك الدلائل يحصل كل من ذلك \* وليس لهذا \* اى للعقل المكتسب \* حد \* ومنتهى يقف عنده \* لانه ينهى \* اى يزيد وفي بعض النسخ ينمو \* ان استعمل وينقص ان اهل ومماؤه يكون من وجهين اما بكثرة الاستعمال اذا لم يمارضه \* اى العقل المكتسب \* مانع من هوى



بيان للمانع كالاستبداد برأيه والمجب بمذهبه وترك السؤال مخافة لحوق العار وعدم الرغبة  
لجاسة العلماء ونحو ذلك والاشجار الى لاتصلح لغير الفأس والاحتطاب تكون شمعة بالتأثير  
والتلقيح وكذلك النفوس تزايد بالنكاح والازدواج وذلك مشاهد ايضا وكذا التودد  
والاموال تكثر بالتجارة والمبادلة فانك بالمثل الفريزى الذى هو اعز من الكل فله لتقسح  
بآداب الشربة وازدواج بامثال الحكماء ونجاسة تجارب العقلاء ويكون غير الحكمة والعفة  
والعدالة والشجاعة ونتيجته ماذ كر من صحة السياسة واصابة الفكرة وربحه الذ كر الجليل  
والاجر الجزيل ولا ساد من شهوة عطف تفسير للفقرة الاولى كما هو ذاب المصنف في هذا  
الكتاب كالذى يحصل لذوى الانسان من بيان للوصول الى الحكمة فى بضم الحاء  
اى استحكام العقل ومثانة الفكر بالتجارب وصحة لروية على وزن غية اسم بمعنى الفكر  
يقال هو سديد الروية اى الفكر وفى بعض النسخ الروية فالروية قلية بكثرة التجارب  
وممارسة الامور ولذلك الوصول الى محدث العرب آراء الشيوخ ولاختصاص ذلك  
بالعرب قال السعدى . كفن آرموده است روياء . حتى قال بعضهم المشايخ اشجار  
الوقار اى الرزانة والعلمين وهو خصلة توجب محافظة لناموس وبها له الحفة وقبه تشبه الوقار  
بالانمار على طريق الاستعارة بالكناية وازدواج الاشجار الى تخيلية ومنايع الاخبار فهم  
كصحائف التواريخ (١) لا يطيش لهم سهم يقال طاش السهم عن الهدف اذا جاز عنه ولم  
يصب وذلك كناية عن اصابة ظنونهم وفراستهم ولا يسقط لهم وهم الوهم ادر لك المعنى  
الجزئى المتعلق بالبحسوس يعنى لا يخطئون لافى الكليات ولا فى الجزئيات ولكون تلك الاوصاف كالعادة  
والامر الطبعى للمشايع لام الشاعر قوما فقال . سواء كاستان الحمار فلا ترى . لذى شية منهم على  
ناشئ فضلا . اى هم مستوون فى الشر ولا فضل لشيوعهم على شياتهم ان راوك فى عمل  
فيص صدوك عنه وان ابصر وك على فعل جبل امدوك واعانوك عليه  
وقيل عليكم با راء الشيوخ فانهم ان فقدوا ذكاء الطبع المستلزم لسداد الرأى فقد  
موت اى فلا يضرهم فقدان ذلك الذكاء اذ قد مرت فيه ايجاز باقامة عدة الجزاء مقامه  
على عيونهم وجوه العرب اى انواعها وهو جمع عبرة والعبرة اسم من الاعتبار  
وهى الحالة التى يتوصل بها ويتوسل الى معرفة ما ليس بمشاهد من معرفة ما هو مشاهد  
يعنى يعرفون المستقبل بالماضى والغائب بالشاهد وتصدت لاسماعهم اى تدرت او تصوت  
آثار الغير على وزن غيب اسم من التغير والتغيير اى حوادث الدهر ومنه الدهر ذو غير  
اى ذوا أحداث متغيرة اوبناء موحدة اى آثار الغابرين من اسلافهم وقيل فى منشور الحكم  
من طالع عمره نقصت قوة بدنه وزادت قوة عقله بتكثر تجاربه وقيل فيه لاتدع الايام  
جاهلا الادبته ولا خليعا الاهذبته وقال بعض الحكماء كفى بالتجارب تأديا وبتقلب  
الايام عضة وقال بعض البلغاء التجربة مرآة العقل بها يطلع بحسنه ومساويه والفرقة  
ثمرة الجهل بكسر النون وتشديد الراء الغفلة اى الانخداع بالامانى الباطلة وبراها الفطير  
نتيجة الجهل والمراد بالمرآة الآلة المسماة بدورين اى يرى الماثل بها منافع عزائم  
ومضاره قبل شروعهما فقول سديد وفعله جيد وقال بعض الادباء كفى بتجارب ما مضى

(١) وفى بعض النسخ  
ومنايع الاخبار  
والنجوع هو الدخول  
اى مداخل الاخبار  
ومراجعتها يرجع  
اليهم لاطلاع الاخبار  
منه

اذلا يكون الا في الامثل الماضي مالم يحدث حادث ﴿ وكفى عبر الاولى الابواب ماجروا .  
وقد قال بعض الشعراء . ان تران العقل زين لاهله . ولكن تمام العقل طول التجارب  
وقال آخر ﴿ من الطويل ايضا ﴿ اذ طال عمر المرء في غير آفة ﴿ كاتباع الهوى والشهوات  
وكثرة الهوم والمشاكل بحيث لم يتخاص لتذكر ما فعله ﴿ افادته له . لا يمل في كرها عقلا ﴿ اى  
زاد تكرار الايام عقله ﴿ واما الوجه الثانى ﴿ من الوجهين اللذين بهما تمام العقل المكتسب  
﴿ فقد يكون بفرط الذكاء وحسن الفطنة وذلك جودة الحدس ﴿ ففتح فسكون يقال حدس  
فيه من الباب الاول والثاني اذا ظن وخن ﴿ في زمان غير مهمل للحدس ﴿ اى غير ممدود  
يمكن فيه من الحدس (٢) ويعبر عنه بالارتجال والبدية ويمدح بالاصابة فيه كما قال اشجع  
في جعفر بن يحيى . يريد الملوك مدى جعفر . ولا يصنعون كما يصنع . وليس باوسعهم في الغنى  
ولكن معروفه اوسع . بداهته مثل تفكيره . حتى تلقه فهو مستجمع . فاذا امتزج ﴿ جودة  
الحدس ﴿ بالمقل النبرزى صارت نتيجهما نمو العقل المكتسب كاذبى يكون في الاحداث من  
وفور العقل وجودة الرأى حتى قل هرم بن قطبة ﴿ بن سنان الفزارى حكم من حكم العرب  
يقضى بين السادات فيرضون بقضائه ولا يرد قوله اذا فضل احد المتأخرين على الآخر  
ادرك الاسلام وله محبة ﴿ حين تنافر اليه ﴿ اى طلب المناصرة اليه او قبل ورضى بالمناصرة اليه  
فهو معطويع نافر والمناصرة المحاكاة في النسب والفضل بين الرجلين يقال نافر ماذا حاكمه وفقره  
اذا غلبه ﴿ عامر بن الطفيل ﴿ بن مالك بن الاحوص ﴿ وعلقة بن علانة ﴿ بن جعفر  
من بنى عامر بن صعصعة وكل منها سيد من سادات قومه فارس شاعر ﴿ عليكم بالحديث السن  
الحديد الذهن ولعل هرما لرادان يدفعهما عن نفسه فاعتذر بما قال ﴿ عن الحكم بينهما لخالهما  
وحال عشرينهما ﴿ لكن لم ينكرا ﴿ اى علقمة و عامر ﴿ قوله ﴿ عليكم آه ﴿ اذا ما لالحق فصارا  
الى ابى جهل لحدانته سنة واحدة فذهبا فاني ﴿ ابو الجهل ﴿ ان يحكم بينهما ﴿ لئلا ماس ﴿ فرجعا  
الى هرم فتحكم بينهما ﴿ وسبب منافرتهما كما حكى ابو عبيدة وغيره ان علقمة كان قاعدات يوم  
يبول فظفر اليه عامر وقال لمارك ليرم سواة رجل اقبح فقال علقمة لانها لا تنب على جارها  
ولا تنازل الا كفاتها يمرض بعامر فجري بينهما كلام فقال علقمة ان شئت نافر تك قال قد شئت  
فقال علقمة والله انى لبروانك لافاجروانى وفى وانك لغادر فبم تفاخرنى يا عامر فقال عامر والله  
انى لانزل منك للقررة وانحر للبركة واطعن للفرقة فانطلقا الى هرم بن قطبة حتى نزلا به فقال هرم  
لا حكم بينكما ثم لا فضلن لكن لست اتى بواحد منكما فاعطيتى موتا اطمنن اليه ان ترضيا  
بما قول وامرهما بالانصراف وورعدها ذلك اليوم من قابل فانصرفا حتى اذا بلغ لاجل خرجا اليه  
فخرج علقمة بنى الاحوص معهم القباب والجزور والقدر ويحرون في كل منزل ويطعمون  
وجمع عامر بنى مالك وخرجوا على الخيل عليهم السلاح فقتل رجل من الاغنياء يا عامر مائة  
اخرجت بنى مالك تفاخر بنى الاحوص معهم القباب والجزور وليس معك شئ قطع الناس  
ماسوا ما صنعت فقال عامر لرجلين من بنى عمه احصيا اكل شئ مع علقمة من قبة ارقدر  
او لفته ففعلوا فقال عامر يا بنى مالك انما المقارعة عن احسابكم فاشخصوا بمثل ماشخصوا  
ففعلوا فاتوا هرما واقاموا عنده اياما فارسل الى عامر فانه امره بالاعلام به علقمة فقال يا عامر

(٢) فما وقع في  
اكثر النسخ من قوله  
غير مهمل فلامعني له  
واما هو مصنف  
منه

قد كنت ارى لك رأيا وفيك خيرا وما حبستك هذه الايام الا لتصرف عن صاحبك انفاخر  
رجلا لا تنفخر انت ولا قومك لا ياباؤه فما الذي انت به خير منه فقال ناشدتك الله والرحم  
ان لا تنفصل على علقمة فوالله ان فعلت لا افاجع بعدها هذه ناصيقي جزها واحسبك في مالي  
فان كنت ولا بد فاعلا فوسو يفي وبته فقال انصرف فصور اري رأيا فخرج عامر وهو لا يشك  
انه ينفر عليه ثم ارسل هرم الى علقمة سرا لا يعلم به عامر فاته فقال يا علقمة والله ان كنت  
لا حسب فيك خيرا انفاخر رجلا هو ابن عمك في النسب وابوه ابوك وهو اعظم منك عذاء  
واحد بقاء في الذي انت به خير منه فقال له علقمة ناشدتك الله ان لا تنفر على عامر فاجابه  
بما الجاب بالآخر وانصرف ثم انهما احضر بينهما بنى ابيه فقال اني قاتل عذا بين هذين  
الرجلين مائة فاذا فعلت ذلك فليطرد احدكم عشرة جزائر فينجرها عن عامر ويطرد بعضهم  
عشرة جزائر ويخرها عن علقمة وفرقوا بين الناس لئلا يكون لهم جماعة واصبح هرم وجلس  
في مجلسه واقبل الناس واقبل علقمة و عامر حتى جلسا وفيه قال لبيد من الرجز المشطور  
يا هرم ابن لا كريمين منصبا \* انك قد اوتيت حكما معجبا \* فطرق المفصل واغم طيبا \*  
يقول احكم بين عامر وعلقمة بكلمة فصل وبامر قاطع فتفصل بها بين الحق والباطل كما يفصل  
الجزر الحاذق مفصل العقلين فقام هرم وقال يا بنى جعفر قد تحما كتما عندي والله انكما  
كرهتي البعير يقنان على الارض مما وينهضان معا قالوا فائنا الحين قال كلا كما بين وكلا كما سيد  
كريم وعمد بنو هرم الى الجزر فنحروها وفرقوا الناس وكره ان يفضل بينهما هما بانعام فيوقع  
بذلك عدواة بين الحيين وخرجا من عنده راضين ومات علقمة مسلما وله وفادتان احدهما  
على النبي صلى الله عليه وسلم اسم فيها والثانية على عمر بن الخطاب وولاه حوران ومات بها  
واما عامر فكان شجاعا منتهورا شاعرا مقدما وقد على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اربدين  
قيس مع قوم من بنى عامر فقال يا محمد مالي ان اسامك قال النبي صلى الله عليه وسلم لك  
مال المسلمين عليك ما عليهم قال ان تجعل لي الامر بمسك قد ليس ذلك لقومك ولكن  
اجعل لك اعنة الخيل قال او ليست لي ثم قال يا محمد والله لا ملأها عليك خيلا ورجلا ولا رطلين  
بكل نخلة فرسا وولى قد ل رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامرا واربد واحدي بنى  
عامر واغن الاسلام عن عامر ثم انصرفا حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله عليه الطاعون  
فقال الى بيت امرأة من بنى سلول فثات فيه واما واربد فارسل الله تعالى عليه ساعة قتله كما في  
سرح العميون وقد قالت العرب عليكم بمشاوره الشباب فانهم يتنجون رأيا جديدا لم  
ينله طول القدم اى لم تحبذ الازمنة القديمة ولم تعرف مع طولها وكثرة العقلاء فيها لتقصان  
بعض المقدمات فيها ولا استولت عليه وطوبة الهرم اى ضمه لتناقص الحرارة الغريزية  
وقد قال الشاعر من الوافر رأيت العقل لم يكن انتابا اى شينا يغار حتى ينته المعفرون  
والمتهابون يقال اتب التهب اذا اخذه ولم يقسم على عدد السنين جمع سنة والله الاشباع  
ولوان السنين تقاسمت اى لو ثبت ذلك التقسيم حوى لا بآه النصب البينا اى احرز  
الآباء انصب البنين وسهامهم لكثرة بينهم لكن التالى باطل وكذا المقدم وحكى الاصمعي  
ابو سعيد عبد الملك بن قريظ بن علي بن اصم كان حافظا عالما فقلنا عارفا بشعار العرب واخبارها

وفي شواهد المتن  
الليب اني الاعشى  
علقمة مستجيرا في  
تلك السنة التي املها  
هم فقال علقمة  
اجبرك من الاسود  
والاجر قال له ومن  
الموت قال لا فاني  
عامرا فقال له مثله  
فقال ومن الموت قال  
نم فقال وكيف قال  
ان مت في جوارى  
ودبتك فلما بلغ  
ذلك علقمة قال لو  
علمت مراده ذلك  
لهان على فقال الاعشى  
قصيده التي منها  
قد قلت لعمري في فخره  
سبحان من علقمة الفاجر  
ان الذي فيه تمارغا  
بين السام والناظر  
ان ترجع الحزم الى الله  
قلت بالسي ولا تار  
ولست بالاسير منهم  
واعمال العزة للكار  
واست في السلم بنى نائل  
ولست في النجاء بالجار  
فندع علقمة حذر دمه  
وكل له رسدا على  
رجل طريق فظفر وابه  
وقال الحمد لله الذي  
امكنني منك فانشد  
الاعشى  
اعطيت قد صيرت الامور  
الك وما انت في مقص  
فوق بي نفسي لك الله النفس  
ولا زلت تحمي ولا تنص  
فقال قوم علقمة اقلته  
وارحنا والعرب من  
شرلسانه فقال علقمة  
اذا تملقوا بدمه  
ولا ينسل عن ما قاله  
ولا يعرف فضلى  
عند القدرة فامر به  
وحل وثاقه واحسن  
عطاءه وقال انج

حيث شئت وأخرج معه  
من ينفقه ما منه فقال  
علم يا خير بني عامر  
لصديق والصاحب والرائد  
والضاحك السن في حمة  
والعافر الثرة للعافر  
منه

نظر عمر بن الخطاب  
الى هرم ملتفاي بث  
في ناحية المسجد ورأى  
دعامة وفلته وعرف  
تقديم العرب له في  
الحكم والعلم فاحب  
ان يكشفه ويسيرها  
عنده فقال رأيت  
لوتناظر اليك اليوم  
ايها كنت تنفر فقال  
يا امير المؤمنين لو كنت  
فيها كلمة لاعنتها  
جذعة فقال عمر  
بن الخطاب رضي الله  
عنه لهذا الغل  
نحكت اليك العرب  
منه

(بت) الكساء العليظ  
(السبر) الاختيار  
(لاعتها جذعة)  
الضمير للقصة والجذعة  
الناشئة من الابل او لو  
فاضلت احداهما اليوم  
لا رجعت تخافهما  
جديدا بعد عذمه  
بطول العهد منه

كثيرا الطوف بالبوادي لاقياس علومها وتلقى اخبارها فهو صاحب غرائب الاشعار ومجائب  
الاخبار وقدرة الفضلاء وقبة الادباء قد استولى على الغايات في حفظ اللغات وضبط العلوم  
ولاديبات صاحب دين مئين وعقل رصين وكان خاصا بالرشد اخذ الصلوات كثيرا وكان  
يقول احفظ ستة عشر الف ارجوزة روى عنه ابو عبيدة وابو حاتم السجستاني والرياشي  
والصفاني وغيرهم وتوفي في بصرة سنة ست عشر ومائتين وهو ابن اربع وتسعين **رحمه الله**  
قال قلت لافلام حدث **رحمته** فيفتحين الشاب يقال للفتي حديث السن فان حذفت السن قلت  
حدث وجمعه احداث **رحمته** من اولاد العرب كان يحادثني فامتنعني **رحمته** اي افادني وافقني  
**رحمته** فضاحة وملاحة ايسرك **رحمته** يقال سره من الباب الاول اذا فرحه والهمة للاستفهام  
والجمله مقول قلت **رحمته** ان يكون لك مائة الف درهم وانت احق قال لا **رحمته** يسرنى ذلك  
**رحمته** والله قال فقلت ولم **رحمته** لايسرك هذا المبلغ الجليل **رحمته** قال اخاف ان يحى على حمى جناية  
تذهب بمالى ويبقى على حمى **رحمته** فاكون عاطلا من التضيئين العقل والغنى **رحمته** فالنظر الى هذا  
الصبي كيف استخرج بفرط ذكائه واستنبط بحودة قريحته ما **رحمته** اي جوابا **رحمته** لعله يدق  
على من هو اكبر منه سنا واكثر تجربه **رحمته** فلا يحجب بثل جوابه لحناً هذه التكنية عليه  
ودقتها **رحمته** واحسن من هذا الذكاء والفظنة ما حكى ابن قتيبة **رحمته** ابو محمد عبدالله بن مسلم المروزي  
صاحب كتاب العوارف وادب الكاتب **رحمته** ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر بصبيان يلعبون  
وفهم عبدالله بن الزبير **رحمته** بن العوام وهو اول من ولد في الاسلام للمهاجرين بالمدينة ولده  
امه اسماء بنت الصديق الاكبر بقاء قالت به التي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره فدعى  
بقرة فقصته ثم نقل في فيه وحسكه فكان اول شئ دخل في جوفه ريقه عليه السلام ثم دحاله  
وكان صواما قواما بويح له بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية واجتمع على طاعته اهل الحجاز  
واليمن والعراق وخراسان ما عدا الشام وجدد عمارة الكعبة وجعل لها بابين وحج بالناس  
ثمان حجج وبقي بالخلافة الى ان حصره الحجاج بمكة سنة اثنتين وسبعين ولم يزل يحاصره  
الى ان اصابته رمية الحجر فمات وصلب جسده وحمل رأسه الى خراسان **رحمته** فمروا **رحمته**  
بابه نصر اي فرالصديان **رحمته** منه الاعبد الله فقال له عمر رضى الله عنه مالك لم لا تهرب مع  
اصحابك فقال يا امير المؤمنين لم اكن على رية فاخافك ولم يكن الطريق ضيقا فوسع لك  
فانظر ما تضمنه هذا الجواب من الفطنة وقوة المنة وحنن البدية **رحمته** اذلا يتأمل مثل ذلك قبل  
وقوع السؤال **رحمته** كيف نفى عنه اللوم **رحمته** بقوله لم اكن على رية **رحمته** واثبت له الهجبة **رحمته** بقوله  
لم يكن الطريق ضيقا **رحمته** فليس للذكاء غاية ولا لجلودة القرحة نهاية **رحمته** قال البرزدي اول مظهر  
من نجابة المأمون وسداده انى كنت اؤدبه فوجهت اليه يوما ليخرج فابطأ فقلت لسعيد الجوهري  
وهو في حجره ان هذا الفتى قد اشتغل بالبطالة فقال سعيد قومه بالادب فلما خرج ضربته  
ثلاث درر فانه ليكي اذا بمجمر بن يحيى قد سألني عليه فوثب الى فراشه مسرعا وهو يمسح  
عينيه فجلس ثم قال ليدخل فدخل فقامت من المجلس وخشيت ان يشكونى الى جعفر فالتى  
منه ما اكروه فاقبل عليه بوجهه طلق وحادثه وضاحكه فلما هم بالمركة قال يا غلام دابته ورجعت  
فقال ما حلك ان قت غنا فقلت خفت ان تشكونى اليه فيؤخني فقال ان الله يا ابا محمد ما كنت

اطلع الرشيد على هذا فكيف اطلع جعفر على اني احتاج الى ادب يتفراغه لك فكنت  
 اهابه بعد ذلك وقال الفضل بن جعفر في مدح غلام بالذكاء . فان خلفته السن فالملق بالغ .  
 به رتبة الكهل المشرح للمجد فقد كان يجي اولى الحكم قبله \* صيا وعيسى كالم الباس في المهد  
 ﴿ وحكى ابن سمان بن عبد الملك امر الفرزدق ﴾ اسمه هلم بن غالب بن صعصعة التيمي  
 الاداري الجسري الشاعر المشهور صاحب جرير لقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغضله  
 لان الفرزدق القطعة الضخمة من العجين وكنيته ابوفراس وذكره الشريف المرتضى فقال  
 كان الفرزدق مع تقدمه في الشعر وبلوغه فيه الذروة العليا شريف الآباء كريم البيت وكان شيعيا  
 مائلا لبني هاشم ونزع في آخره عمره عما كان عليه من الفسق والقتل وراجع طريقة الدين  
 ومات بالبادية سنة عشر ومائة روى عن علي والحسين وابن عمر وابن سعيد والطرماع الشاعر  
 وروى عنه السميت وخاله الحذاء وابنه لطة بن الفرزدق وحفيده اعين بن لطة وفد على  
 سليمان والوليد ومدحهما ﴿ بضرب اعناق اسارى ﴾ على وزن سكارى جمع اسير ( من الروم )  
 طائفة من نوع الانسان من نسل روم بن عيصو بن اسحق عليه السلام ﴿ فاستغفاه الفرزدق ﴾  
 اى طلب عفوه عن القتل والضرب ﴿ فلم يفعل ﴾ سليمان المفو ﴿ واعطاه سيفا لقطع شيئا ﴾  
 فقال الفرزدق ﴿ لما شاهد حال السيف لا اضربهم به ﴾ بل اضربهم . بسيف ابى رغوآن  
 على وزن سلمان لقب مجاشع بن دارم لقب به لفصاحته وجهارة صوته والراء صوت الغنم  
 والقباء ونحوه والياء ضمير المتكلم ورغوآن عطف بيان لانه من آباءه ﴿ سيف مجاشع ﴾ عطف  
 بيان اوبدل من سيف ابى رغوآن وقوله بسيف ابى آه مصراع من الطويل ﴿ يفتى سيف  
 نفسه ﴾ الموروث عن آباءه وخص المجاشع بالذكر لاجتماع الفضيلتين فيه اللسان والسيف ففيه افتخار  
 ومدح بهم ﴿ فقام الفرزدق فضرب به ﴾ اى بسيف ابيه ﴿ عنق رومي منهم ﴾ هائل المنظر  
 فالتفت الرومي اليه وكالج في وجهه فارتاب الفرزدق ﴿ فبنا السيف عنه ﴾ اى كل وارثه ولم يعض  
 في عنق الرومي ﴿ فضحك سليمان ومن حوله ﴾ من الناس ﴿ فقال الفرزدق ﴾ لدفع ذلك العار .  
 من البسيط ﴿ اعجب الناس ﴾ المهمة للاستفهام ويعجب من الباب الرابع او من الافعال  
 ﴿ ان اضحك سيدهم ﴾ اى من اضحك آياه ﴿ خليفة الله ﴾ بدل من السيد والاضافة الى الحلالة  
 للتعظيم كما يقال بيت الله الكعبة ﴿ يستقى به المطر ﴾ اى يطلب به الغيث ( روى البخارى عن  
 انس ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا قهقروا استسقى ) متوسلا ( بالعباس بن عبد المطلب )  
 للرحم التي بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فاراد عمران يصلها بمرأته حقة الى من امر  
 بسدة الارحام ليكون ذلك وسيلة الى رحمة الله ( فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك نبينا صلى الله  
 عليه وسلم ) في حال حياته ( فتسقينا وانا ) بعده ( نتوسل اليك بع نبينا فاستقنا قال ) انس  
 ( فيسقون ) وقد حكى عن كعب الاحبار ان نبى اسرائيل كانوا اذا قهقروا استسقوا باهل بيت  
 نبيهم كاتى الفسطاطي وسليمان خليفة صلى الله عليه وسلم والقياس شعري اوضير به راجع الى  
 الاضحاك فاراد بالمطر عطايه الجزيلة اى يطلب صلاته وجوائزه باضحاك ﴿ لم ينبسني ﴾  
 بفتح الياء للوزن كما هو الاصل ﴿ من رعب ﴾ اى لاجل خوفى من الرومي ﴿ ولادهش ﴾ بفتح  
 اى ولان تحيرى يقال دهش الرجل اذا تحير وذهب عقله وبابه علم ﴿ عن الاسير ﴾ متعلق بلم

ينب ﴿ ولكن اخر القدر ﴾ اى اخره قدره وكان امر الله قدرا مقدورا ﴿ ولن يقدم نفسا قبل ميتها ﴾ بكسر الميم مصدر بمعنى النوع قال مات مئة حسنة اى على حالة حسنة و اضافتها الى ضمير النفس للمهد اى قبل ميتها المقدرة لها ( جمع الدين ) فاعل يقدم والمصدر مبنى للدفعول اى كونهما مجموعين ومغلولين من وراء ظهورها لقدمهما ﴿ ولا الصمصامة الذكر ﴾ الصمصامة السيف الذى لا يثنى وسيف عمرو بن معد يكرب وكانت تقطع الحديد كما يقطع الحديد الحشب والذكر لعتله وهو اجود الحديد والفولاذ ﴿ ثم غمد سيفه ﴾ اى جمعه فى الغمد ﴿ وهو يقول ﴾ من الرجز المشطور ﴿ ما ان يصاب سيدا ذا صبا ﴾ اى مال الى جهة الفتوة والصباوة وان زائدة بعد انى قاله اعتذارا عن طرف سليمان لما ادرك ان امره يقتل الاسير كان لاضحوة وتحويف الفرزدق ﴿ ولا يصاب صادم اذا انبا ﴾ والصادم يطلق على السيف القاطع بغلبة الاسمى فلا حاجة الى تقدير موصوف ﴿ ولا يصاب شاعر اذا كبا ﴾ يقال كبا الرجل اذا انكب على وجهه وكبا الزند اذا لم يور والمعنى على الاول لا يصاب شاعر اذا زل لسانه ووقع فى هفوة وخطاء وعلى الثانى اذا حصر ولم يتكلم ﴿ ثم جلس وهو يقول كاني بآبى المراغة ﴾ لقب جرير لقبه به الفرزدق او الاخطأ قيل لتولدها فى مراغة الابل الا ان المناسب للقب الفرزدق ان المراغة بمعنى الاتان التى لا تمتنع الفحولة بل تطلبها وسيجيئ فى المصامرة ان ولد الفيرى لا يجب فالتسمية بآبى المراغة شتم لجرير يقال تمرغ الحمار فى التراب اذا تقب فيه وذلك المكان هو المراغة والمراغة ﴿ قد هباني ﴾ بالجنة ( فقال . سيف ابى رغوآن سيف مجاشع . ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم ﴾ ضربت به عند الامام فارعت . يدك وقالوا محدث غير صادم . قوله ارعشت يدك اى صارنا ذوى رعث من جباتك . وقالوا اى قال بعض من حضرا اعتذارا وبعضهم استهزاء وقوله محدث اسم مفعول من احدث السيف اذا جلاه فغير صادم اى غير محدث ﴿ ثم قام ﴾ الفرزدق ﴿ فالصرف وحضر جرير وخبر بالخبر ﴾ من ضرب الفرزدق عنق الرومى بسيفه ونبا السيف ﴿ ولم ينشدله ﴾ اى لجرير الشعر فانشا يقول . سيف ابى رغوآن سيف مجاشع . ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم ﴾ ضربت به عند الامام آه كما فى الشريشى قوله ابى رغوآن فى حدس جرير كنية مجاشع او حكاية وتمخمين منه ان الفرزدق كان قد قال هكذا كما ان ضربت ولم تضرب فى حدس الفرزدق حكاية وتمخمين منه ان جريرا يهجو به ويقول هكذا وحملهما فى قول الفرزدق على التجريد بما ياباه قوله كاني بآبى المراغة قد هباني فقال لانه تنصيب على الحكاية . والمتبادر من وقوع الحكاية عند سليمان بن عبد الملك ان مرادها بآبى ظالم هو يزيد بن مهلب بن ابى صفرة وابو صفرة هو ظالم بن سراقه بن كندى والمهلب هو صاحب حروب الازارقة وولاء عبد الملك خراسان بعد الازارقة سنة تسع وسبعين ومات سنة ثلاث وثمانين واستخلف يزيد ابنه عليها فاقرم عبد الملك عليها وغزا يزيد جرجان فى خلافة سليمان بن عبد الملك فى ثلاثين الف مقاتل فقاتلهم اشهرا ثم صالحهم على ان يطلوا خمسمائة الف درهم كل عام يؤدونها اليه ثم غزا طبرستان فصالحهم على سبعة الف درهم واربعمأة وقر زعفران وانصرف عنهم ثم غدر اهل جرجان بمن خلف عليهم من المسلمين فقتلهم فلما فرغ من طبرستان سارا اليهم فقاتلهم شهرا ثم نزلوا على حكمه فقتل مقاتلهم وسبي ذراريم

وقاد منهم اثني عشر ألفا الى وادي جرجان فقتلهم واجرى الماء في الوادي على الدم وعليه  
ارحاء تدور بدمائهم فتطحن واختبز وكل وكان قد حلف على ذلك وبما قيل في اولاد المهلب  
هم كالحقة الغرقة لا يدري اين طرفاها ولبعضهم . اذا كان المهلب من رائي . هدايلي وقوله  
فؤادي . ولم اخش الدنيا من اناس . ولو سالوا بقرة قوم عاده وقال آخر . ان المكارم ارواح  
يكون لها . آل المهلب دون الناس اجسادا . ولذا خص الحريري في المسافة الثانية والاربعين  
آل ابي صفرة بالشجاعة . ولعل الاسير الذي اشير بقتله هو الذي اسره يزيد (١) فهو  
كالخاضر المشاهد هناك فهذا الحضور اتفق حدسهما فظالم علم جد يزيد ولك ان تأخذه تنكرة  
مصروفة الى الكامل في الظلم فالمراد بالظالم هو جلندي الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا وبأسه  
آل المهلب لان المهلبية ينسبون اليه والمعنى الاول النسب واقرب والثاني ادق واشمل  
وفي القول الجيد ان المراد بان ظالم هو الحارث بن نظام المري ولم اعرف وجه ايرادهما في حدسهما  
مع كونه اجنبيا وخارجا عن موضوع الحكاية لاسيا لانفا قهما في الحدس والله اعلم ﴿ ثم قال ﴾  
جرير ﴿ يا اعيان المؤمنين كأي ابن القين ﴾ يعني الفرزدق والقين الحداد لقبه به جرير للايماء  
الى انه كاذب في تلقب جرير بابن المراغة لان سرى القين يضرب به المثل في الكذب ﴿ وقد  
اجابني فقال ﴾ من الطويل ﴿ ولا تقتل الاسرى ﴾ جمع اسير كقلى جمع قتل ﴿ ولكن تفكهم ﴾  
اي تخلصهم من قيد الاسارة بالفداء كما قال الله تعالى فشدوا الوثاق فاما من بعد ما فداء ﴿ اذا  
اقتل الاعناق ﴾ اي اعناقنا ﴿ حمل المغارم ﴾ جمع مغرم وهو ما يلزم اداؤه كالدين وبذل الغصب  
والدية وضافته الى المغارم بياية اى الاحمال التي هي المغارم وارادها ما يلزم اداؤه صلة وجودا  
لمن هم عيال كرم وضاف مرموة والجود حمل روحاني كالامانة فالخاء مفتوحة وبكسرها  
يستعمل في المحسوس الجسماني وفيه ايماء الى كرم العرب . يعني نحن قوم ليس من دأبنا  
قتل الاسرى ولكن اباح الله لنا اخذ الفدية منهم فنبوسني عن الفعل الغير المشروع كمال اقتضيه  
لانقصه اعاب عليها ﴿ فاستحسن سليمان حدس الفرزدق ﴾ وفضله ﴿ على ﴾ حدس ﴿ جرير ﴾  
لان طرق الهجاء كثيرة وتعين طريق الخصم منها وسبقه فيه ادل على البلاغة من تدارك جواب  
لهجوم معين على ان سلوكم مافي الهجاء والجواب بطريق واحد ادل على بلوغها اقصى البلاغة وبأني  
في الكلام ان شاء الله تعالى ان البلاغة بما يعين اللفظ والمعنى والكمال في اصابة ذنك المعينين ولذا  
شبهوا البليغ بالجزال الحاذق ﴿ ثم اخبر الفرزدق بشر جرير ﴾ وهجو الذي اخبر به الفرزدق  
اولا ﴿ ولم يخبر بحدسه ﴾ وجوابه عن طرف الفرزدق ﴿ فقال الفرزدق ﴾ كذلك سيف الهند  
تنبو نلباتها ﴿ جمع نلبة الضم مثل شبهوه حذ سيف الذي يضرب به ﴿ وتقطع اياما مناظرة التمام ﴾  
جمع تيممة وهي الخمرات التي تعلق على الصبي لرفع النظر واصابة العين والمناطرة يمكن ان ناطه به  
اذا علقه عليه يعني وتقطع احيانا الاعتناق مع اعلى الصدور وذلك هو كمال القطع المقابل للتبؤ  
وقد افراط في وصف قطع السيف بمن نرب تولب حيث يقول ﴿ ابقي الحوادث والايام من نمر ﴾ اسباد  
سيف كريم اثره بادي ﴿ تظل تحفر عنه الارض مندفا ﴾ بعد الذراعين والساقين ولهادي (٢)  
وقيل قطع الاعتناق التي هي ذوات تمام ولا يلائم ذلك المعنى بالرواية الاخرى الآتية . مناظر القلائد .  
﴿ وان تقتل الاسرى ولكن تفكهم . اذا اقتل الاعناق حمل المغارم ﴾ وهل ضرب الرومي جاعلة

(١) وكانت العرب  
اذا اسروا اسيرا  
يقول مادحهم اسره  
في مضاحفة ولم بأسره  
في سلة والسلة هو  
السرقة منه  
(٢) الاسباد البقايا  
واحد هاسب . ومن  
الفاوق وصف قطعه  
بدريا كرفند عكس  
بالاك . بامى كار  
سكويدي كيف حاله  
وقد اراد بالسلك  
والنور ما يقول بهما  
بعض اهل الهيئة  
ان الارض عليهم  
يعني يقول ذلك النور  
للجوت قد قطعني  
سيف الممدوح فكيف  
حاله منه

لكم . ابا عن كليب ﴿ اى ابا بعد كليب يقوم مقامه في الشرف فن بمعنى بعد ويؤيده رواية ككليب وهو بنية التصغير ابن ربيعة اخوه لمهل الشاعر ونخال امرئ القيس وكان اعز الناس في العرب وبلغ من عزه فيهم انه اتخذ جرو كلب فاذا نزل بمنزل فيه كلاب قذف ذلك الجرو فيه فعوى فحيث ما بلغ عواؤه لا يرى احد عشب ذلك الموضع الا باذنه واذا جلس لا يمر احد بين يديه اجلا لاله ولا يمشى احد في مجلسه غيره ولا توقد نار غير ناره يضرب به المثل فيقال اعز من كليب كافي الشريشى ﴿ او اخا مثل دارم ﴿ هو ابن مالك بن حنظلة التميمي وهو ابو مجاشع وبنيته اكبر بيوت بني تميم وفيه الشرف على ادعاء الفرزدق حيث يقول . بنودارم اكفاؤهم آل مسمع ﴿ وتشكج في اكفاءها الحيطات ﴿ يعني ان بني دارم لا يذني ان يحط به اليهم الا بنو مسمع لانهم اكفاؤهم في الشرف واما الحيطات فلا الا ان الرجل الحطاط اجاب الفرزدق فقال . اما كان عتاب كفيئنا لدارم . بلى ولا يباب بها الحجرات ﴿ كافي سرح البيوت ﴿ فشاع حديث الفرزدق بهذا الغرابة وصار سيف الفرزدق يضرب به المثل للسيف التكليل في يد الجبان ﴿ حتى حكى ان المهدي ﴿ هو محمد بن المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس ثالث الخلفاء عباسية ﴿ اتى باسرى من الروم فامر بقتلهم ﴿ لعل الروم كانوا يقتلون اسارى المسلمين فامر بقتلهم ردعاهم عن ذلك ﴿ وكان عنده شبيب بن شبة ﴿ عدما لما حظ من الخطباء وقال يقال انهم لم يروا قط خطيبا بلديا الا وهو في اول تكلفه لتلك المقامات كان مستقلا مستقلا (٢) ايام رياسته كلها الى ان يتوقع وتستجيب له المعاني ويتمكن من الالفاظ الاشيب بن شبة فانه ابتداء بجلادة ورشاقة وسهولة وعذوبة فلم يزل يزداد منها حتى صار في كل موقف يبلغ قبيل الكلام ما لا يبلغه الخطباء الملقاص بكثيره وقال شبيب كثر قطع الطريق بين مكة والبصرة فبعث المنصور اقوام في المناهل واتكلم بدم البادية واهلها واو بحجهم بما يردعهم فلم اردما الا تكلمت عليه بما يحضرني فلا اجدم من ينطق حتى قتت على ماء لبني تميم فلما انقضى كلامي قام رجل منهم فقال الحمد لله افضل ما حدثه وحده الحامدون قبلك وبعدك وصلى الله على سيدنا محمد افضل صلاة واتمها واخصها واعظمها ثم اتى قد سمعت ما قلت في مدح الحاضرة واهلها وذم البادية واهلها ومهمنا كذا فينا اهل البادية من سوء فليس فينا تقب الدور ولا شهادة الزور ولا نبش القبور ولا نيك لذ كور ﴿ قال فافحمني والله حتى تميت اتى في اخرج لذلك الوجه . قالوا ولما مات شبيب اتاهم صالح المري فقال رحمة الله على اديب الملوك وجلس الفقراء واخى المساكين ﴿ وقال له اضرب عنق هذا اللجج ﴿ بكسر فسكون الضخم من كفار العجم ﴿ فقال يا امير المؤمنين قد علمت ﴿ بالخطاب ﴿ ما تبلى به الفرزدق فعيره قوم ﴿ وهم احفاد الفرزدق ﴿ الى اليوم ﴿ بذلك المثل ﴿ فقال ﴿ المهدي ﴿ انما اردت تشريفك ﴿ بالشجاعة على تقدير ضربك ﴿ وقد اعفيتك وكان ابو الهول الشاعر حاضرا ﴿ هناك ﴿ فقال ﴿ لانما اياه . من الطويل ﴿ جزعت من الرومي وهو مقيد . فكيف ولولا قيته وهو مطلق ﴿ الخطاب لشبيب يقال جزع منه اذا لم يصبر وظهر الحزن والاضطراب وبابه علم اى فكيف حاله في المعركة لولا قيته فيها وهو مطلق وعليه سلاحه وجسارته المتأيدة برفقاءه اولولتني يعني لتنيك ابصرت حائلذ او حينئذ ﴿ دعاك امير المؤمنين لقتله . فكاد شبيب عند ذلك يفرق ﴿ خبر كاد

(آل مسمع) يت  
بسكر بن وائل في  
الاسلام والخطبات  
بنوا الحرث بن عمرو  
بن تميم يجمعهم  
البيت مع بني دارم  
وانما نقص قدر  
الخطبات لقول الشاعر  
فيهم . وجدنا لليب  
من شر المطايا . كما  
الخطبات شربني تميم  
وسمى الحرث خطبا  
لانه اكل اسلافا فتغنى  
بطنه فسات فعبروا  
بذلك منه  
(٢) الصلف التمدح  
بالس عندك منه



يقال فرق الرجل من الباب الرابع اذا فرع يعنى اخذ الفزع والاضطراب عند سماع لفظ  
الضرب والقتل ونكتة الالتفات من الخطاب الى الغيبة انظهار من اضمره والتصريح باسمه الخاص  
والاستهزاء بما يتضمنه لفظ الشيب من الحركات النشاطية التي من جهاتها الاستلذاذ باراقدها الاعداء  
﴿ فح شيئا عن قراع كتيبة . وادن شيئا من كلام يلقى ﴾ قوله نغ صيغة دعاء من النتيجة  
واذن من الادناء والقراع مصدر قارعه اذا غلبه في المناضلة والكتيبة المعسكر من المائة الى الالف  
والفاء جواب شرط محذوف يعنى فاذا تبين جبانة شيب فبعد عن المحاربة والمقاتلة لثلا يسرى  
فزع الى غيره وقربه من كلام يزخرف ويزين لانه من اهل البلاغة والبيان لا من ادباب السيوف  
والسنان ﴿ وليس العجب من كلام الفرزدق ان صح ﴾ ماحكى ﴿ من جودة القريحين ﴾ اى  
لاجلها لان اصابة الحق والواقع من لوازم الجودة بعد التفكير والتأمل والعجب فيما خفى سببه  
فلا خفاء ولا عجب ﴿ ولكن ﴾ العجب ﴿ من اتفاق الحاطرين ﴾ اذ لم يتأملا بل قال بما قال  
بداهة وارتجالا . واما قال المصنف ان صح ولم ياتزم صحته لما حكى بوجه آخر ذكره الصفى  
فى شرح لامية المعجم وقال ان جريرا والفرزدق وفد على سابان بن عبد الملك فجاء رجل  
من عبس الى الفرزدق وكان ممن يتعصب عليه لجرير فقال له ان الخليفة غدا يأمر بك بضرب عنق  
اسير من الروم وقد علمت انك وان كنت تنسف السيوف فتحسن انك لم تصاحب بها وهذا  
سينى بك فيك منه ضربة واحدة واتاه بسيف كهام فقال له الفرزدق ومن انت قال من  
اخوالك بنى ضبة فاخذ السيف ووقف به فلما كان الغد حضر الفرزدق والوفود بمجلس سابان  
وجئ بالاسرى فامر سابان واحدا منهم هائل المنظر ان يروع الفرزدق ويلتفت اليه ويفزع  
ووعده ان يطلقه ثم قال للفرزدق قم فاضرب عنقه فسل ذلك السيف فضر به فلم يؤثر فيه  
السيف شيئا وكلم الرومى فى وجهه فارتاب الفرزدق فضحك سابان والقوم فقال جرير .  
بسيف ابى رغوان . البيتين . فاجابه الفرزدق . ولا تقتل الاسرى . البيتين . وقال ايضا .  
فان بك سيف خان او قدرانى . لمقدار يوم حنقه غير شاهد . كسيف بنى عبس وقد ضربوا  
به . نياييدى ورقاء عن رأس خالد . كذلك سيوف الهند تنبو ظلماتها . وتقطع احبانا  
مناط القلائد . انتهى وجرير هو ابن عطفة بن الحنظلي شاعر من فحول العرب واتفقت العلماء  
على ان الاسلاميين جرير والفرزدق والاخلط واكثرهم على تفضيله عليهما قالو وارق ماجاه  
فى النسب قوله . ان العيون اتى فى طرفها حور . قتلنا ثم لم يحين قتلانا ﴿ يصرعن ذا  
الب حتى لا حراك له . وهن اضعف خلق الله اركاما ﴾ اتبتهن مقلة انسانها غرق . هل  
ما ترى تاركا للعين انسانا ﴿ قال الجاحظ كان الفرزدق مشترا بالنساء ومع ذلك فليس له بيت  
واحد فى النسب وكان جرير عقيفا لم يعشق امرأة قط ومع ذلك فهو غزل الناس شعرا  
وسئل الفرزدق عنه فتنفس الصمءاء حتى كادت حيازيمه تنشق ثم قال قاله الله فما احسن  
ناحيته واشد رقايته والله لو تركوه لايكى الشابة على احبابها والعجوز على شبابها ولكنهم  
هزوه فوجدوه عند الحراش نايحا وعند الجراة قارحا توفى سنة اربع عشرة رماة ﴿ ولئل  
ذلك ﴾ الارتجال والانتقال ﴿ قالت الحكماء آية المقل ﴾ اى علامته وامارته ﴿ سرعة  
الفهم ﴾ والانتق من المبادئ الى المقاصد ومن الدلائل الى المدلولات ﴿ وغاية اصابة الوهم ﴾

وسئل بعض العرب ما للعقل قال الاصابة بالظنون ومعرفة ما لم يكن بما قد كان ❊ وليس لمن  
منح ❊ بالبناء للمفعول اى اعطى ❊ جودة القرينة وسرعة الخاطر عجز عن جواب وان  
اعضل ❊ اى اشد واشكل ❊ كاقيل لى رضى الله عنه كيف يحاسب الله العباد على كثرة  
عددهم قال كايروزهم على كثرة عددهم ❊ اى مع كثرتهم ❊ وقبل لعبد الله بن عباس اين تذهب  
الارواح اذا فارقت الاجساد قال اين تذهب نار المصابيح ❊ جمع مصباح وهو آلة التنوير  
والضياء ❊ عند فناء الادهان ❊ وقال معاوية لرجل من بني حارث ما كان اجهل قومك حين  
ملكوا عليهم امرأة فقال بل قومك اجهل حيث قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك  
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم هلا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من  
عندك فاهدنا اليه ❊ وهذان الجوابان جوابا اسكت ❊ يقال تكلم فلان ثم سكت اذا انقطع  
كلامه فاذا افهم قيل اسكت ❊ فضعنا دليلى اذعان وحجتي قهر ومن غير هذا الفن وان كان  
مسكتنا ما حكي عن ابليس ❊ ويكنى ابمرارة كان من الجن ففسق عن امر ربه قال الزمخشري  
والغناء للقسب جعل كونه من الجن سببا في فسقه لانه لو كان ملكا كسائر من سجد لم يفسق  
عن امر ربه لان الملائكة معصومون البتة لا يجوز عليهم ما يجوز على الجن والانس ، وهذا  
الكلام المعترض يعتمد منه تعالى اصابة الملائكة عن وقوع شبهة في عصمتهم فاما ابعادون بين  
ما تعدده الله وبين قول من ضاده وزعم انه كان ملكا ورئيسا على الملائكة فصلى ولعن ومسخ  
شيطانا انتهى وقال العيني قال ابن عبد البر الجن منزلون على مراتب فاذا ذكر الجن خلاصا لقال  
جنى وان اريد انه ممن يسكن مع الناس يقال عامر وان كان ممن يمارض للصبيان يقال ارواح  
فان خبت فهو شيطان فان زاد على ذلك فهو مارد فان زاد على ذلك وقوى امره فهو غفريت  
والكاثر من الجن يسمى بالشيطان والمؤمن بالجن انتهى قال ابن رشيقي بلغه . ارى الشيخ  
ابليس ذاعلة . فلا يرى الشيخ من علته ❊ يقود على الحب مستقيظا . وبأنيك في الابل  
في صورته ❊ فيؤتيك ماشاء من نفسه . ويبلغ ماشاء من لذته ❊ ومن كان ذاحلة هكذا .  
تمثل للمرء في قفطه ❊ فلا تدخروا دونة لعنة . فان رضا الله في لعنته ❊ لله الله انه حين  
ظهر لعيسى بن مريم عليه السلام فقال الست تقول انه لن يصيبك الا ما كتبه الله عليك ❊ وقدره  
❊ قال نعم قال ❊ ابليس ❊ فادم نفسك من ذروة ❊ بضم الذال وكسر ها ❊ هذا الجبل ❊ اى  
اعلام ❊ فانه ❊ اى الله تعالى ❊ ان بقدرك السلامة تسلم فقال له يا معاوية ان الله ان يخبر عباده ❊ اى  
بما لهم معاملة الخبير ويبلوهم بالتكليف ❊ وليس للعبد ان يخبر ربه ❊ لانه سوء ادب ❊ ومثل هذا  
الجواب لا يستغرب من انباء الله تعالى الذين امدهم ❊ الله ❊ بوجه وايدهم بنصره وانما يستغرب  
من ياجأ الى خاطره ويعول ❊ اى يعتمد ويشكا ❊ على بديته ❊ من آحاد الناس ❊ وروى  
قم ❊ على وزن زفر معدول عن قائم ويقال هو قم اى كثير العطاء ❊ ابن العباس رضى الله عنهما  
قال قيل لى بن ابي طالب رضى الله عنه كم بين السماء والارض قال دعوة مستجابة ❊ اى مدة  
دعوة اخذه من قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب اى فتكتب حيث تكتب الاعمال المقبولة كاقال  
الله تعالى كلا ان كتاب الابرار لى عليين ❊ قيل فكيف بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس ❊  
كاهو المشاهد ❊ فكان هذا السؤال من سألها ما اختار ❊ وامتحانا ❊ واما استبصارا ❊ اى طلبا

للإيضاح والبيان ﴿ فصدر عنه من الجواب ما سكت ﴾ وقال رجل الحمد الخفية ابن علي رضي الله عنه لم يترك ابوك في الحروب وما غلب بالحسن والحسين قال لانهما عيناؤه وأنا بميته فهو يدفع عنيته ﴿ فاما اذا اجتمع هذان الوجهان في العقل المكتسب وهو ﴾ اي هذا القسم المركب من قسمي العقل ﴿ ما يتيه فرط الذكاء بمجودة الخلد ﴾ و ﴿ يتيه ﴾ بحقة القرينة بحسن البدنية مع ما يتيه الاستعمال بطول التجارب و ﴿ يتيه ﴾ مرور الزمان بكثرة الاختبار فهو ﴿ اي هذا المجموع هو ﴾ العقل الكامل على الإطلاق ﴿ لتضمنه الزري والمكتسب وتركبه منهما ﴾ في الرجل الفاضل الاستحقاق ﴿ بالاضافة اللفظة حملا له على المختار في الحسن الوجه اي الفاضل استحقاقه حيث لم يعط عقله العزيز الذي هو افضل مواهب الله تعالى ولم يتبع شؤانه فاستعمله فانه واكثره ﴿ روى انس بن مالك رضي الله عنه قال اتني على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر فقال كيف عقله ﴾ فبالقوا في شأنه و ﴿ قالوا يا رسول الله ان من عبادته ﴾ كذا وكذا ﴿ ان من خلقه ان من فضله ان من ادبه ﴾ حذف اسم ان في الكل لادعاء ان ذلك مما لا يحيط به الحصر والبيان ﴿ فقال علي الصلاة والسلام ﴾ في المرة الثانية ﴿ كيف عقله قالوا يا رسول الله ثني عليه بالعبادة واسنان الخير وتسلنا عن عقله ﴾ كأنه لا يكتفيه ماعله ﴿ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاحق العابد يصيب بمجهله ﴾ انما اعظم من فجور الفاجر كالامن من عقاب الله تعالى والفرور والمعجب ﴿ وانما يقرب الناس من ربهم ﴾ اي الى رحمته وفضله ﴿ بالزلف ﴾ جمع زلفة بضم الزاي وهي الدرجة الرفيعة والقرية ﴿ على قدر عقولهم ﴾ وسيجيئ حكاية الرجل الا سرايلى ذكر الجاسا حفظ في باب البه الذي يعتري من قبل العبادة وترك التمرض للتجارب وقال قالوا كان عامر بن عبدالله بن الزبير في المسجد وكان قد اخذ عطائه فقام الى منزله ونسبه فلما صار في منزله وذكره بعث رسولا لآتيه به فقال له اوين نجيذ ذلك المال قال سبحان الله او يأخذ احد ماليس له وقال سعيد بن عبد الرحمن الزبيري سرقت نمل عامر المذكور فلم يتخذ نمل حقا مات وقال اكره ان اتخذ نمل فلعل رجلا ان يسرقها فيأثم والعبادة لاتدله ولا تورث البه الا لمن آثر الوحدة وترك معاملة الناس ومجالسة اهل المعرفة وقال ايوب السعيتاني في الصحابي من ارجو دعوته ولا اقبل شهادته وقال الشاعر . وعاجز الرأي مضيا لفرسته . حتى اذا فاته امر عاتب القدرا ﴿ واحتلف الناس في العقل المكتسب اذا تناهى وزاد هل يكون فضيلة ام لا فقال قوم لا يكون فضيلة لان الفضائل هيئات متوسطة بين خصلتين ناقضتين كما ان الخير توسط بين رذيلتين ﴾ الافراط والتفريط ﴿ فاجاوز التوسط خرج عن حد الفضيلة ﴾ والعقل المكتسب داخل في عموم افلا يكون فضيلة اذا زاد ﴿ وقد قالت الحكماء لاسكندر ايهما الملك عليك بالاعتدال في كل الامور فان الزيادة ﴾ على حد الاعتدال ﴿ عيب والنقصان ﴾ عنه ﴿ عجز هذا ﴾ اي الامر هذا اوخذ هذا المعقول ﴿ مع ما وردت به السنة ﴾ كما اخرجه السمعاني في ذيل تاريخ بغداد عن علي كرم الله وجهه ﴿ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خير الامور اوساطها ﴾ جمع وسط بفتح السين ﴿ وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه خير الامور التوسط ﴾ بفتحين الا لوب والطريقة ﴿ الاوسط ﴾ ثم اشار الى علة الحكم فقال ﴿ اليه يرجع العالي ﴾ لعدم

لحوق العار على تقدير رجوعه اليه ﴿ وبه يلتحق التالى ﴾ لعدم بعده عنه كل البعد ﴿ وقال الشاعري ﴾ من مشطو والرجز ﴿ لانذهبن في الامور فرطاً ﴾ بفتحتين يستوي فيه المفرد والجمع يقال رجل فرط وقوم فرط اى متقدم الى الماء والمراد ههنا المتقدم مطلقاً وبضمين الاسرائيليا وفي حدوده قوله تعالى وكان امره فرطاً اى مفرط فيه بجاوز حده ﴿ لا تسألن ان سألتم شططاً ﴾ مفعول لا تسألن ومفعول ان سألتم محذوف ليعم سؤال العلم وغيره فمضى الشطط على الاول قصداً لاعتات والتبكت والسؤال عن الاغلو طات اذ يستلزم التذليل وتيسير الفتنة وقد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتسألوا عن اشياء ان تبدلكنم تسوؤكم وعلى الثاني فتجاوز القدر والحد والتباعد عن الحق والعدل في المعاملة من نحو البيع والشراء ﴿ وكن من الناس جميعاً وسعاً ﴾ قالوا ﴿ يعنى اولئك القوم ﴾ لان زيادة العقل تقضى بصاحبها الى الدهاء والمكر ﴿ فسر به الدهاء للزومه له والدهاء جودة الرأى وحسن الفكر ودقة التدبير . والمشهورون بالرأى والدهاء اربعة ذكرهم الشاعري في بيت وقال ، من العرب العربية قد عد اربع . دهاة فما يؤتى لهم بشيء ﴾ معاوية وعمر بن عاص وغيره . زياد هو المعروف بابن ابيه (٧) ﴿ وذلك ﴾ المكر مذموم وصاحبه ملوم ﴿ الا ان يكون للحرب ﴾ وقد امر عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابا موسى الاشعري ﴿ هو عبد الله بن قيس الاشعري الصحابي الكبير استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على زيد وعبد ساحل الين واستعمله عمر على الكوفة والبصرة . له ثلثمائة وستون حديثاً روى عنه انس بن مالك وطارق بن شهاب وخلق من التابعين وبنوه ابو بردة وابوبكر و ابراهيم وموسى مات بمكة وابو الكوفة سنة خمس واربعمين عن ثلاث وستين سنة رضى الله عنه ﴿ ان يعزل زياداً ﴾ المذكور ﴿ عن ولايته فقال زياد يا امير المؤمنين اعن موحدة ﴾ على وزن موكبة اى غضب وفي البيان اعن عجز ﴿ او خيانة ﴾ امرت بعزلى ﴿ فقال لاعن واحدة منهما ولكن خفت ﴾ وفيه آكره ﴿ ان احمل على الناس فضل عقلك . ولأجل هذا الحكى عن عمر ما قيل قديماً افراط العقل مضر بالجسد ﴾ اذ به يقتحم عظام الامور وكثيراً ما يملك دون وصولها قال ابو الفرج ابن الجوزى وجدت في تعاليق بعض اهل العلم ان سبعة مات كل منهم وله ست وثلاثون سنة فعميت من قصر اعمارهم مع بلوغ كل واحد منهم الغاية فيما كان فيه وانتهى اليه فمهم الاسكندر ذوالقرنين وابو مسلم صاحب الدولة العباسية وابن المقفع صاحب الخطابة والفصاحة وسيبويه صاحب النصائيف والتقدم في علم العربية وابو تمام الطائي وما بلغ في الشعر وعلومه و ابراهيم النظام المتعمق في الكلام وابن الراوندى وما انتهى اليه من النقول في الخازنى فيؤلاه السبعة توفوا على هذا القدر من العمر انتهى قلت انظر الزركشى فانه لم يجاوز الاربعين وكذا شيخ الاسلام تقي الدين السبكي مات عن خمس وعشرين سنة وزادت مؤلفاته على أكثر من ثلاثين بين مبسوط ومختصر وكافي الشهاب وقد سمعت من استاذى محمد طافى الاسلام بولى ان خواجه زاده صاحب التحكيم بين الفزالي وابن رشد كان له ثلاث وثلاثون سنة من العمر وكذا المولى الخيالى رحمه الله ﴿ وقال بعض الحكماء كفالك ﴾ من عقلك مادلك على سبيل رشدك وقال بعض البلغاء قليل ﴿ من العقل كما يقتضيه السابق او من المال ﴾ يكفي خبير من كثير يطفي ﴿ من الاطغاء اى يجعل صاحبه طامغياً ويجاوزوا للحد ﴾ وقال آخرون وهو اصح القولين

(٧) ابن ابيه كناية  
عن عدم تحقق نسبته  
شرطاً منه

زيادة العقل فضيلة كاسله لان المكتسب غير محدود مجد حتى يكون الزيادة عليه نقصا  
 وانما تكون زيادة الفضائل المحمودة نقصا منمو لان ما جاوز الحد لا يسمى فضيلة كالشجاع  
 اذا زاد على حد الشجاعة نسب الى التهور لان الشجاعة هيئة حاصله للقوة الغضبية بن التهور  
 والجبن بها يقدم على امور ينبغي ان يقدم عليها كالقتال مع الكفار ما لم يزيدوا على ضعف  
 المسلمين . والتهور هيئة حاصله للقوة الغضبية بها يقدم على امور لا ينبغي ان يقدم عليها  
 كالقتال مع الكفار اذا كانوا زائدين على ضعف المسلمين والسخى اذا زاد على حد السخاء  
 نسب الى التبذير لان السخاء بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة وان يوصل الى مستحقه  
 بقدر الطاقة والسرف هو الجهل بمقادير الحقوق والتبذير هو الجهل بمواقع الحقوق كما سيح  
 في بحثه . وليس كذلك حال العقل المكتسب اى ليس محدودا بمقدار الزيادة فيه فضيلة  
 لان الزيادة فيه زيادة علم بالامور حسن اصابة بالظنون ومعرفة ما لم يكن بعبارة الى  
 ما يكون والحاقه اليه وذلك فضيلة لا تقص قال ابو الطيب . نفت التوهم عنه حدة  
 ذهنه . فقضى على غيب الامور يقيس وقال آخر \* العلم للاعلام اقوى ناصب . والرأى  
 للرايات اثبت حامل \* وربما علم الغيب من له . فهم صحيح باتضح دلائل \* واخو الحجا  
 بالفكر منه يستدل على اواخر امره باوائل \* علم الجرب شمس يهذى بها . والرأى مرآة  
 الليب العاقل \* لكنه كالسيف يصدا ثم يمحى بالاشارة لا بكف سائل ( ٣ ) وقد روى  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الناس اعقل الناس وروى عنه صلى الله عليه وسلم  
 انه قال العقل حيث كان مأوف \* حسن اخلاق العاقل وسهولة طبعه \* وقد قيل في تأويل  
 قوله تعالى في الاسراء \* قل كل \* احد \* يعمل على شاكلته اى على مذهبه وطريقته  
 التى تشاكل حالته فى الهدى والضلالة \* اى بحسب عقله \* وفى الاحياء قالت عائشة رضى الله  
 عنها قلت يا رسول الله بيم يتفاضل الناس فى الدنيا قال بالعقل قلت وفى الآخرة قال بالعقل قلت  
 اليس انما يحزون بالاعمالهم فقال يا عائشة وهن عملوا الا بقدر ما اعطاهم عز وجل من العقل  
 فبقدر ما اعطوا من العقل كانت اعمالهم وبقدر ما عملوا يحزون وقال القاسم بن محمد بن  
 ابي بكر الصديق المبنى افضل اهل زمانه كان ثقة علما فقيها من الفقهاء السبعة بالمدينة اما ما  
 ورعاً من خيار التابعين مات سنة بضع ومائة \* كانت العرب تقول من لم يكن عقله اغلب  
 خصال الخير عليه \* اى الاغلب من هذا الجنس \* كان حنفة \* اى وقع موته \* فى اغلب  
 خصال الخير عليه \* اى فى تمقيده ذلك الاغلب وفرحه به مع ذهوله عماسوى ذلك الاغلب وذلك  
 نوع من الغرور والانخداع زين لهم الشيطان ما كانوا يعملون كذ هول العلماء الاغنياء عن  
 وجود البر وذهول الاجواد والاسخياء عن العلم وذهول الامر المدلل عن الصلة وبالوالدين  
 ونحو ذلك واما من كان عقله اغلب فيراى الاوقات ولاحوال فيعمل فى كل وقت ما يحسن  
 وفى كل حال ما يزين \* ويقبل فى مشور الحكم كل شئ اذا اكثر رخص الا العقل فانه اذا اكثر  
 غلا \* الرخيص ضد الغالى وبابه حسن \* وقال بعض البلغاء ان العاقل من عقله فى ارشاد  
 يرشده الى ما هو خير وكال \* ومن رأيه فى امداد \* الى ما ارشده اليه عقله \* فقوله سديد  
 لا يتأنته على دليل العقل \* وفعله حميد \* لصدوره عن رأيه \* والجاهل من جهله فى اغواء

(٣) حكى ان الرشيد كان ذات ليلة يوافى فى داره فلحق جارية كان يجلدها وجدا وكانت تأتي عليه فوجدها فى تلك الليلة سكرو فذمها بما فعل ازارها وسقط فخارها عن منكبها فانتهت وقالت امهلى الاله يا امير المؤمنين فقلت اسير اليك غدا فغلاها فلما اصبح ارسل اليها خادما فقال اجبى امير المؤمنين فقلت ارجع اليه وقل له كلام الليل يحوم النار فرجع اليه واخبره بذلك فقال انظر من على الباب من الشعراء فلقى الرفائى وابا مصعب وابا تواس فلما حضروا بين يديه قال اشئى من كل واحد منكم شعرا فى آخره كلام الليل يحوم النار ( فقال الرفائى )

مضى تصحو وقلبك مستعار وقد منع الرقاد فلا تفرار وقد تركتك حباستما فناء لاتزور ولا تزار اذا وعدتك صدت ثم قالت كلام الليل يحوم النار ( وقال ابو مصعب ) اما والله لو لم يجئني وجدي لاذبح لك عروءك القدر فكيف وقد تمنت العين يرى وفى الاحشاء من هو الزار فقلت انت مفرد بوعدي كلام الليل يحوم النار

يقال اغواه اذا اضله ومن هواء في اغراء \* ويحرص على الشهوات \* فقلوه سقم \*  
لصدروه عن جهل \* وفعله ذميم \* لا يتساه على الهوى \* والنشدني \* ابراهيم \* ابن  
لسلك \* ابوالحسن البصري كان رقيق القدر في الاشعار العربية والادب . وقد اعترض  
باشعاره فقال يحيى . وعصبة لما توسطتهم . ضاقت على الارض كالحاتم \* كانوا من بعدائها مهم .  
لم يخرجوا بعد الى عالم \* يضحك ابليس سرور اهم . لانهم عار على آدم \* كانوا بينهم  
جالس . من سوء مشاهدت في ماتم \* لايه \* من السرب \* من لم يكن اكثره \* اى اكثر  
خصاله \* عقله . خبر كان \* اهلكه اكثر ما فيه \* وهذا معنى قول العرب من لم يكن  
عقله اغلب آه وفيه ايماء الى ان الاكثر من اى شئ كان سوى العقل مهلك \* فاما الهاء  
والمكر فهو مذموم لان صاحبه صرف فضل عقله الى الشر ولوصفه الى الخير لكان محمودا \*  
كما ان سائر القوى كذلك مثلا استعمال القوة الغضبية ممدوح في الحرب ومذموم في السلم كما  
قال الله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم فالنقصة من جهة الصنف في غير محله لامن جهة  
تلك القوة \* وقد ذكر المغيرة بن شعبة \* ابو عبدالله بن عامر الثقفي وهو من دهاة العرب  
وقد احصن في الاسلام الف امرأة وقد اصاب بينه في يرموك وحضر في اليمامة وقروح الشام  
ونهانيد \* وهذان واستعمله عمر على البصرة ثم على الكوفة ثم استعمله معاوية على الكوفة الى  
ان توفي فيها سنة خمسين \* عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال كان \* عمر \* والله افضل من  
ان يخدع \* غيره لعدم تنزله الى الخديعة مع اقتداره عليها \* واعقل من ان يخدع \* لالبناء  
للفعل اى يخدعه غيره \* وقال عمر لست بالخب \* بفتح الخاء الحيل والمكار وبكسرهما مصدر  
يوسف به مبالغة \* ولا يخدعنى الحب \* وكان قد قيل ليس العاقل الذى يتحلى الامور اذا  
وقع فيها بل العاقل الذى يتحلى للامور لئلا يقع فيها الا انه حتى انه لما اراد عمر قتل هرمن  
استقى ماء فاقوه بشدح فيه ماء فامسكه في يده واضطرب فقال له عمر لا بأس عليك حتى تشر به  
فالقى القدح من يده فامر عمر بقتله فقال او لم تؤمنى قال كيف امتنك قال قلت لا بأس عليك  
حتى تشر به وقولك لا بأس عليك امان ولم اشر به فقال عمر فانتك الله اخذت منى امانا ولم  
اشعر كما في المستطرف \* واحتلف النلس فيمن صرف فضل عقله الى الشر كزياد \* لانه كان  
قائدا للسرية من طرف يزيد المبعوث على مقاتلة الحسين بن على رضى الله عنهما \* واشباهه  
من الدهاة \* وكان عمرو بن العاص حكما من طرف معاوية في الصقيين فخدع ابا موسى  
الاشعري وكان حكما من طرف على رضى الله عنهم \* هل يسمى الدهاية \* التاء للتبليغ  
وجعه دهاة كفضاة \* منهم قاعلام لا فقال بعضهم اسميه قاعلا لوجود العقل منه وقال آخرون  
لا اسميه قاعلا حتى يكون \* ماصرف اليه عقله \* خيرا ديننا \* اوصمير يكون راجع الى الدهاية  
فحينئذ الخيرة على وزن كيس وكذا الدين اى حتى يكون كثير الخير والنعمة وكثير الدين والطاعة  
ويجوز التخفيف في هذا المعنى كمت وميت وقوله ديننا خير بعد خير ترك العطف لانهما في الحقيقة  
خير واحد \* لان الخير والدين من موجبات العقل \* ومقتضياته والموجب بصيغة اسم المفعول  
والعقل موجب بصيغة اسم الفاعل والموجب بالذات هو الذى يجب ان يصدر عنه الفعل ان كان  
علة نامة له من غير قصد واردة كوجوب صدور الاشراف عن الشمس والا حراق عن النار

( وقال ابو نواس )  
وبل اقبلت في القصر سكوى  
ولكن زين السكر اوقاد  
وهب الرخ ادفاقا تخال  
وغصنا فيه رمان صفار  
وقد سقط الراد عن منكبيها  
من التميمي وانزل الازار  
مدهت يدي لها ابني باغسا  
فقلت في غدي منك الزار  
فقلت للعديسي فقلت  
كلام الابل يحموه التبار  
فامر الرشيد لكل واحد  
منهما بالف دينار وقال  
على يسف ونظم اشرب  
فيه روبة ابي نواس  
فقال ولم يالمير المؤمنين  
فقال كالك منعا البارحة  
فقال والله مايت الا في  
دارى واتا استدلت  
على ماقلت بكلامك  
فقبل منه وامرله بعشرة  
آلاف كما في بعض  
المجاميع الادبية  
منه

والعلة التامة هي تمام ما يتوقف عليه وجود الشيء بمعنى انه لا يكون ورأه شيء يتوقف عليه والعلة النساقصة بخلاف ذلك . وقد عرفت ان العقل معتبر شرطا لوجوب الايمان عند انضمام امر آخر كارشاد او تنبيه على الاستدلال فلا يتم الدليل على اصول اهل السنة لجواز ان انتفاء الخير من انتفاء الامر الآخر لان انتفاء العقل ويتم على اصول المعتزلة لان العقل عند هم علة تامة لوجوب الايمان وانتفاء المعلول يستلزم انتفاء علته التامة فان انتفاء الخير والدين يستلزم انتفاء العقل فمضى قوله وقال آخرون اى المعتزلة ﴿ فاما الشرير ﴾ بفتح وتخفيف او كسر وتشديد صاحب الشر ﴿ فلا اسميه عاقلا وانما اسميه صاحب روية وفكر . وقد قيل العاقل من عقل عن الله امره ونهيه ﴾ عن اللبدل كما في قوله تعالى واقفوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا اى بدل نفس يعنى من علم ان امره ونهيه بما لا يجوز مخالفتها كذاته تعالى لكونهما صادرين عنه او بمعنى من لكونهما ناشئين منه تعالى ﴿ حتى قال اصحاب الشافعي رضي الله عنه فيمن اوصى بثلث ماله لاعتقل الناس انه بالكرسر مقول قال اى الثلث الموصى به ﴾ يكون مصر وفا في الزهاد اى مقسما بينهم ﴿ لانهم ائقادوا للعقل ولم يفتروا بالامل ﴾ فهم اعقل الناس على الاطلاق ﴿ وروى لقمان بن ابي عامر عن ابي الدرداء ﴾ اسمه عويمر بن زيد بن قيس الانصارى من افاضل الصحابة وفرض عمر له رزقا لجلالته وولى قضاء دمشق في خلافة عثمان ومات بها رضى الله عنه ﴿ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عويمر ازدد ﴾ امر من الازدياد اسسه ازتياد وهو ههنا متمد كما في قولك ازددت مالا اى زدت ﴿ عقلا تزدد ﴾ مجزوم بان المقدرة بعد الامر ﴿ من ربك قريبا ﴾ قال ابو الدرداء ﴿ قلت باني انت وامى ﴾ اى اديقك بهما ﴿ ومن لى ﴾ الاستفهام للاستبعاد اى من يتكفل ويضمن لى ﴿ بالعقل قال اجتنب محارم الله واد فرائض الله تكن عاقلا ثم تنفل بصالحات الاعمال تزد في الدنيا عقلا وتزد من ربك قريبا وبه عزاء ﴾ اى وتزد بذلك القرب عزاء والتفل لغة اسم للزيادة ولهذا سميت الغنيمة نفلا لانه زيادة على ما هو المقصود من شرعية الجهاد وهو اعلاء كلمة الله وقهر اعدائه وفي الشرع اسم لما شرع زيادة على الفرائض والواجبات وهو المسمى بالندوب والمستحب والتطوع فمضى التفل التكلف لاغتياذ تلك الزيادات وتمهد دوامها بمد اعتيادها بالامل ومحل الاشتهاد في الحديث قوله عليه السلام تكن عاقلا وتزد عقلا فالعقل هو المتأدب بآداب الشريعة وفي حديث الجامع الصغير ( انا الشاهد على الله ) اى اشهدنى الله ( ان ) اى بان ( لا يستر ) من باب قتل ( طاقل ) اى كاد العقل ( الارقمه ) الله اى وفقه للتوبة والندم على ذلك ( ثم لا يستر ) في المرة الثانية ( الارقمه ثم لا يستر ) في المرة الثالثة ( الارقمه ) وهكذا ( حتى يحجل مصيره الى الجنة ) قال المناوى مقصوده التوبة بفضل العقل واهله انتهى فاصرا الالهية على ما كان عليه من الشر يستلزم عدم تسميته عاقلا وهذا ما اراده المصنف ﴿ والشندي بعض اهل الادب هذه الابيات وذكر انها للى بن ابي طالب رضى الله عنه ﴾ انشاد الشعر قراءة شعر نفسه او غيره والتمثل انشاد شعر الغير في مقام يناسبه او يناسب حال المذند ﴿ ان المكامر ﴾ جمع مكرم او مكرمة بفتح الميم وضم الراء فهما اسم بمعنى فعل الكرم كالعمونة من العمون ﴿ اخلاق مطهرة ﴾ عن دنس اللوم والذنب ﴿ فالعقل اولها والدين

وكانت عائشة رضى الله عنها تتمثل بقول لبيد ذهب الذين يعاش في اكناهم . وقيت في خلف كنخاف الاجرب منه

ثانيها \* والعلم تالمهاو الحلم رابعها . والجود خامسها والعرف سادسها \* اى المعروف سادسها  
 بابدال الياء بالسين لان الابيات من الضرب الثانى للبيسط وهو مقطوع فلولا لم يبدل يكون بعض  
 الابيات من ضرب وبعضها من ضرب آخر اذ لا مقتضى لساكن الحرف الصحيح وايضا  
 اذا كان الهاء الضمير حرفا رويما يجب ان يكون ما قبلها ساكنا لان الهاء المتحركة ما قبلها لا تكون  
 رويما بل هو وصل والروى ما قبلها فيلزم ان يكون الروى فى بعض الابيات السين فيخرج  
 من القصيدة والياء ردفي الكل لاحرف روى على ما هو المختار لان الروى الساكن لا وصل  
 بعده على ما بين فى علم القافية \* والبر سابعها والصبر ثامن \* والشكر تاسعها واللين \* ضد  
 الغلظة \* عاشها \* بابدال الياء بالراء وحروف البدل عند الصرفين اربعة عشرة حرفا يجمعه  
 هذا الكلام ( اتخذته يوم وصل زط ) والشايع فى غير الادغام احد وعشرون حرفا يجمعه  
 ( يحد صرف شكس آمن طى ثوب عزته ) وتقصيله فى الصرف \* والنفس تلم لاني لا اصدقها. \*  
 فى جميع ما عرضت لى من الحجاب والتصايع يعنى تلم نفسى انى لا اسعف كل ما طلبته منى لان انتفاء  
 اللازم يستلزم انتفاء الملزوم والا سعاى يستلزم التصديق \* و \* تلم انى \* لست ارشد \*  
 من الباب الاول والرابع اى لاهتدى ولا اسلك طريق الحق اولا استقيم على طريق الحق  
 مع تصاب وتثبت فيه \* الاحين اعصبا \* لان النفس لامارة بالسوء فلا اسقاة الا بعصاها  
 وتكذيبها لانها تكتم هواها وتزأى انها ناصحة ومطمشة كما قال البوصرى . وخالف النفس  
 والشيطان واعصها . وانها محض الصبح قاتهم \* والعين تلم فى عين محدثها \* سقطون  
 الثنية بالاضافة وفى معنى من كافى رواية والمحدث اسم فاعل من حدث اذا تكلم والحديث  
 الكلام الواصل الى السمع ( من كان من حزبها او من اعادها ) الحزب بكسر فسكون الاحباب  
 المعينة والجند المخصوصون والا عادى جمع اعداء وهو جمع عدو وكان زائدة اى تعلم من هو من  
 حزبها وانصارها ومن هو من اعادها فاو بمعنى الواو واراد بالعلم الادراك والاحساس الجزئى المتعلق  
 بالمبصرات فاسنده الى العين حقيقة عقلية فالضماثر راجعة الى العين بطريق الاستخدام اذا مرجع  
 صاحب العين او العين مجاز عن صاحبها فلا استخدام حيث \* عيناك قد دلنا عني \* مفعول  
 دلت وفاعله ضمير التثنية \* منك على \* بيان للاشياء قدم عليه لضرورة الوزن \* اشياء لولا  
 ما \* اى لولا دلاهما بالطبع \* ما كنت تبديها \* اى تلك الاشياء بالطلع اى بالقصد  
 والاختيار فالراد من الاشياء ما يكتفى عادة من الحياة والغدر والعداوة ونحوها وفى رواية  
 ( اشياء قد كنت طول الدهر تحفها ) يعنى قد دلت وارشدت عيناك عني على اشياء منك  
 كنت تحفها منى فينك اعدك منك واصدق من لسانك فتكتة الاثفات الى الخطاب التنبيه  
 على الضلال وفى قوله والنفس آه تعريض على ذلك وفى دلالة العين والحال قال بعض البلغاء  
 الوجوه مرها يا تريك اسرار البرايا ومنه المثل رب عين انم من لسان وتقصيه فى باب ادب العلم  
 \* واعلم ان العقل المكتسب لا ينفك عن العقل العزى لانه نتيجة منه \* اى متولد والنتيجة  
 الوليدة وفى اصطلاح المنطقيين القضية التى تحصل من اقتران الصغرى بالكبرى فالعقل العزى  
 كالمقدمة الواحدة ومادة العبر والتجارب كالمقدمة المطلوبة فتى اقترن بواحدة منها ينتج العقل المكتسب  
 \* وقد ينفك العقل العزى عن العقل المكتسب \* لعدم استعماله اولا تباعه الهوى \* فيكون

الردف هو حرف لين  
 قبل الروى واعلم انه  
 يجوز من غير قبج  
 وقوع الواو ردفا  
 فى بعض ابيات القصيدة  
 الواحدة والياء فى  
 بعضها الآخر وان كان  
 الاتفاق احسن بخلاف  
 الالف مع الواو او مع  
 الياء فلا يجوز ذلك  
 كما قال به الصبان  
 منه  
 الوصل هو حرف  
 لين ناشئ من اشتباع  
 حركة الروى او هاء  
 تليه  
 منه



صاحبه مسلوب الفضائل موفور الرذائل ﴿ ﴾ لصرفه عقله الى الشهوات كما قال الخبزاري . وكنت  
فنى من جند ابليس فارلقى . في الحبال حتى صار ابليس من جنسدى . فان عشت حتى مات  
ابرزت بعده . دقات شرليس يبرزها بعدى ﴿ كالانوك ﴾ مثل الاحق لفظا ومعنى  
﴿ الذى لا يجد له فضيلة والاحق الذى قلما يخلو من رذيلة ﴾ مع وجود النقل العزى فيه  
دور الاحق فحقه اختيارى وما كافة عن عمل الرفع قال ابن هشام ولا تنصل الا ببلانة افعال  
قل وكثر وطال وعلة ذلك شبهة برب ولا يدخل حينئذ الاعلى جملة فعلية صرح بفعليتها  
( وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاحق كالقبحار ) اى الخنزف ( لا يرفع  
ولا يشعب ) بالبناء للمفعول فيما يقال رقع الثوب اذا اصلحه بالرفع وشعبه اذا اصلحه  
وباهما فتح يعنى ليس بلين كالثوب فيرفع ولا يمتزج كالمدان فيشعب اذا انكسر ومع ذلك  
له صدق كالجيل يرد سريعا مالى اليه من المواضع فالنشيه فى اعلى مراتب البيان ( وروى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاحق انقض خلق الله عليه ) بناء افضل للمفعول  
كلاعراف والاشهر اى اشد الحلق مبعوضية من جنس المبعوضين وعلى بمعنى عند واللام  
التعدي اى عنده اوله ( اذ حرمة اعز الاشياء عليه ) وذلك الاعز هو العقل ( وقال بعض  
الحكماء الحاجة الى العقل اقبح من الحاجة الى المال ) لان الفقير المعقل قبيح منظرًا وصورة  
والاحق الفنى قبيح مخبرًا وسيرة فهو اقبح ( وقال بعض البلغاء دولة الجاهل عبرة العاقل ﴿ ﴾  
يعتبر بها بالخطوط ليست بالكسب والاستحقاق بل بمحض خلق الله واحسانه الا ان الجلد  
والسبي راية الجلد والبخت ﴿ وقال ابو شروان ﴿ بن قباذ بن فيروز بن يزدرجد بن بهرام  
الملك العادل ملك العرب والمعجم وكان موصوفًا بالعدل معروفًا بحسن الرعاة والفضل قيل  
كان مولد نينا عليه السلام لاثنتين واربعين سنة مضت من ملكه وملك تسعا واربعين سنة  
وهو الذى قتل مزدك واصحابه كما سيذكر ﴿ ليزرجه ﴾ كان وزيره واكثر الفرس حكما  
ومواعظ ﴿ اى الاشياء خير للعرء قال عقل يعيش به قال فان لم يكن ﴿ له عقل فالى الاشياء خير  
له ﴿ قال فاخوان يسترون عيه قال فان لم يكن قال فال يحبب به الى الناس قال فان لم يكن  
قال فى صامت ﴿ الى عدم الاهتداء الى التكلم والظاهر ان صامتًا صفة عى فهو ههنا متعدد  
اى مصمت ومسكت او خبر بعد خبر فاسم الفاعل بمعنى المصدر اى عيه وصمته ﴿ قال فان لم  
يكن قال فوث جارف ﴿ بوصف به الموت العام والطاعون الشامل يقال جرفه من الباب الاول  
اذا ذهب به واخذه اخذا كثيرا ( ٢ ) ﴿ وقال سابور ﴿ اسم ملك من ملوك الفرس مغرب  
سابور مخفف شاه پور ﴿ ابن اردشير ﴿ بن بابك من اولاد بهمن الاكبر ﴿ العقل نوان  
احدهما مطبوع ﴿ من طبع الرجل على الشئ بالبناء للمفعول اذا جيل عليه كانه صور به  
اوخم به ﴿ والآخر مسموع ﴿ ومكتسب ﴿ ولا يصلح واحد منهما الا بصاحبه فاخذ ذلك  
بعض الشعراء فقال ﴿ من الهزج ﴿ رأيت العقل نوعين . قسموع ومطبوع ﴿ ولا ينفع  
مسموع . اذا لم يك مطبوع ﴿ اى اذا لم يوجد حذف نون لم يكن تخفيفا لكثرة الاستعمال  
ولا يجوز ان يحذف من لظاثره مثل لم يسن ولم يخن فان وصلت بساكن رددت النون ذكره  
دده اخدى ﴿ كالانتفع الشمس . وضوء العين ممنوع ﴿ اذ يستوى نهادر الضرر وليس له

صح ذلك مستفوع راجع  
محمدة الخطا والصواب  
فوقه الكتاب

(٢) بر لسنه لك مجموع  
سيوروب كوتورمك  
منه

وقد وصف بعض الادياء العاقل بما فيه من الفضائل والاحق بما فيه من الرذائل فقال العاقل ﴿ مبتدأ والجملة الشرطية خبره بتقدير مضاف اى حاله او خبره محذوف بشرية المقابلة اى هاد ممتد اوسعيد مسعد فاجل الشرطيات ليان ما لهم وتفصيل ما اجل وهذا هو المناسب بقوله والاحق ضال مضل ﴾ اذا والى بذل في المودة نصره ﴾ اى اذا اتخذ واليا وصديقا بذل لاجل مودته او مدة دوامها نصره فوالى منزل منزلة اللازم وكذا قوله ﴿ واذا عادى رفع عن الظلم قدره فيسعد مواله بقله ﴾ لبذله نصره فيه ﴿ ويعتصم معاديه ببدله ﴾ لرفعه عن ظلمه قدره اى يتسكع عدوه ببدله ويصير سعيدا وليه بقله فالوالى اسم فاعل من والاه وفاعل يسعد وكذا المعادى ﴿ ان احسن الى احد ترك المطالبة بالشكر ﴾ فضلا عن لمن والمطالبة عليه ﴿ وان اساء اليه مسمى سبب له اسباب البذر ﴾ فيفو اذا اعتذر ﴿ او منحه الصنف والمقو ﴾ وكان هو المعتذر قبل اعتذار المسمى ﴿ والاحق ضال مضل ان اونس به تكبر ﴾ بالتقرب اليه والانس مقدمه الموالاة للموالاة ﴿ وان اوحش تكدر وان استنطق تخلف ﴾ اى لطق بالخلاف ﴿ وان ترك تكلف ﴾ في المواصله والاستنطاق ﴿ بحالسته منه ﴾ اى نوع من الحفاوة للجليلس ﴿ ومعاتبه محنة ﴾ اذ قابل المعاتب الناصح بالشناعة ﴿ ومحاورة ترو وموالاة تضمر ﴾ من الباب الاول فيهما والى بالضم الجرب والمراد لايه اى توجب الغم وضيق الصدر وانكسار القلب ﴿ ومقاربتة عى ﴾ اى سبب جهل وقساوة من عى الرجل اذا ذهب بصر قلبه ﴿ ومقارنته شقا ﴾ على وزن عدا ضد السعادة لان المقارن يشتد بالمقارن ﴿ وكانت ملوك الفرس اذا غضبت على عاقل حبسته مع جاهل ﴾ ليطول حبسه بحبس عقله ايضا لان الجاهل لا يفهم خطايا ولا يرد جوابا ﴿ والاحق يعى الى غيره ويظن انه قد احسن اليه فيطالبه بالشكر ﴾ كقوله هرة سارقة بالقائه في بئر العامة . يحكى ان عجوزا كانت تسمى بام الايتام قلعت اظفار صقر وقصت ريشه على زعم انه يتم رجوعها اليها لذلك كسائر الايتام ﴿ ويحسن اليه فيظن انه ﴾ اى الاحق ﴿ قد اساء اليه فيطالبه بالوتر ﴾ بكسر الواو والحدق والبض فيتحرز بمن ارسل ماء في حدائقه او قوله ويحسن بالبناء للمفعول وضمير انه راجع الى المحسن فيكون الحدق والانتقام من جهة الاحق لامن طرف الغير فاللغى فيقوم لضرب معلمه لتأديبه له وقتل طبيبه وجراحه لفصده وارقته دمه والحاصل ان الاحق لا يفرق المحسن من المساوى سواء كان هو المحسن او غيره ﴿ فساوى الاحق لا يتقضى ﴾ اى لا تفنى ولا تنقطع ﴿ وعبوه لانهى ﴾ بالاحصاء ﴿ ولا يقف النظر منها الى غاية الا لوحت ﴾ ولعت ما وراها مما هو ادنى منها واردى وامر وادى ﴿ اى اشد داهية ومصيبة ﴾ فاكثرا العبر ﴿ بالنصب مفعول فعل التمتع ﴿ بان نظر واقفها لمن اعتبر ﴾ حكى ان احقبن اسطحبيا في طريق فقال احدهما للآخر تعال تنن على الله فان الطريق يقطع بالحديث فقال احدهما انا اتقى قطائع غم انتفع بلبثها ولحما وصوفها وقال الآخر انا اتقى قطائع ذئاب ارسلها على غنمك لا تترك منها شيئا قال ويحك اهذا من حق الصحة وحرمة لعشرة فتصايها وتخاصمها واشتدت الخصومة بينهما حتى تماسكا بالاطواق ثم تراضيا على ان اول من يطلع عليهما يكون حكما بينهما فطلع عليهما شيخ بحمار عليه زقان من دبس فجدناهما بجدي شيما فاخرج سكينه وخرق الزقين من تحتهم وقال صب الله دعى مثل هذا الدبس ان لم تكونا ناحقين

وقال الاخنف بن قيس ﴿ المضروب به المثل في الحلم والسيادة واسمه الضحاك وقيل صخر بن قيس بن معاوية بن حصن السعدي ويكنى ابا بحر ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسمع عمر وعليا والعباس وغيرهم وروى عنه الحسن وغيره وسعى الاخنف لانامه كانت ترقصه وهو طفل وتقول . والله لولاخنف في رجله . ما كان في قتيانكم من مثله . وله حكايات حسنة والفاظ محكمة قال له عمر رضى الله عنه اى الطعام احب اليك قال الزبد والكماة قال عمر ماها باحب الطعام اليه ولكنه يحب الحصب للمسلمين لان الزبد والكماة لا يكونان الا في الحصب . مات بالكوفة سنة سبع وستين وخرج مصعب بن الزبير في جنازته ماشيا بغير ازار وهو اول امير فعل ذلك في جنازة كبير ولما وضع في قبره قامت امرأة له فقالت لله درك من مدرج في كفني نسأل الله الذي ابتلا ما يفقدك ان يوسع في لحدك ويكون لك يوم حشرك لقد عشت حميدا مودودا ومث شهيدا مفقودا ولقد كنت من الناس قريبا وفي الناس غربا رحمة الله واباك في الدنيا والآخرة وتوفيا بعدك مسلمين ﴿ من كل شئ يحفظ الاحق الامن ﴿ جنابة ﴿ نفسه ﴿ عليها ﴿ وقال بعض اللفاء ان الدنيا ربما اقبلت على الجاهل بالاتفاق وادبرت عن العاقل بالاستحقاق ﴿ اى باستحقاقه لا قبالتها عليه ﴿ فان اتك منها سهمة ﴿ على وزن غرفة النصب ﴿ مع جهل او فاتك منها بنية ﴿ بكسر الباء وضما كجاهنها المطلوب والحاجة ﴿ مع عقل فلا يحملنك ذلك ﴿ الاتيان والفوت ﴿ على الرغبة في الجهل والزهد في العقل فدولة الجاهل من الممكنات ﴿ بالذات والممكن بالذات ما يقتضى لذاته ان لا يقتضى شيئا من الوجود والعدم كالمالم ﴿ ودولة العاقل من الواجبات ﴿ لغيره الواجب لذاته هو الموجود الذي يتمتع عدمه امتناعا ليس الوجود له من غيره بل من نفس ذاته فان كان وجوب الوجود لذاته سمي واجبا لذاته وان كان لغيره سمي واجبا لغيره ﴿ وليس من امكنه شئ من ذاته كمن استوجبه بآلته وادواته ﴿ لانه لا ذ وافخر وادوم مدة ادواته ﴿ وبعد ﴿ اى بعد كون حالى الدولتين ما ذكر ﴿ فدولة الجاهل كالغريب الذي يحن ﴿ من الباب الثانى اى يشاق ﴿ الى النقطة ﴿ على وزن غرفة اسم من الانتقال يقال اسرعوا النقطة اى الانتقال ﴿ ودولة العاقل كالنسيب ﴿ اى كالتناسب من افراد عائلة قال اراد بالغريب الاجنبى ﴿ الذى يحن الى الوصلة ﴿ اذ تترن الدولة بالعاقل وتفتخر به كافتخار الجاهل بالدولة ﴿ فلا يفرح المرء بحالة جليلة نالها بغير عقل ومنزلة رفيعة حلها بغير فضل فان الجهل ينزله منها ويزيله عنها ويحطه الى رتبته ويرده الى قيمته ﴿ ولو بعد حين ﴿ بعد ان تظهر عيوبه وتكثر ذنوبه ويصير مادحة ﴿ في دولته ﴿ هاجبا ﴿ في نكته ﴿ ووليه معاديا (واعلم) انه يحب ما ينشر من فضائل العاقل كذلك يظهر من رذائل الجاهل حتى يصير مثلا للغايرين وحديشا ﴿ مضحكا ﴿ فى الآخرين مع هتكه ﴿ اى هتك حرمة وظهر عيوبه ﴿ فى عصره وقبح ذكره فى دهره كالتى رواه عطاء عن جابر ﴿ بن عبد الله رضى الله عنهما ﴿ قال كان في بني اسرائيل رجل ﴿ يتعد في صومعته فامطرت السماء واعشبت الارض وكان ﴿ له حمار ﴿ كان يرعيه فى ذلك المشب ويلف منه اذا يس ﴿ فقال يارب لو كان لك حمار ﴿ اراد به الحمار المعدل لكوب ﴿ لملفته مع حمارى ﴿ ورعيته به مجانا ﴿ فهم به ﴿ يعنى قبيل ذلك بعض الانبياء عليهم السلام

والمتشبه بالبات ما يقتضى  
لذاته عدمه منه

فهم بتأديبه ﴿ نبي من انبياء الله تعالى فآوحى الله اليه انما ائيب كل انسان على قدر عقله ﴾ وقد توهّم ان اتخاذ الحمار كآل ولم يتفعل انما احتقر الاراكب وان الاحتياج مطلقا بقصة وان الله منزّه عن المكان والانتقال ولعل جابرا سمعه من بعض الاحبار او طالع في كتب نبي اسرائيل فلا يكون حديثا وحكاها صاحب الكشكول في رسالته (نازوينير) بوجه آخر ﴿ واستعمل معاوية رجلا من كلب ﴾ علم قبيلة ﴿ فذكر ﴾ بالبناء للمفعول ﴿ المجوس ﴾ على وزن صبور معرب منج كوش اى صغير الاذن كان علم شخص اخترع عبادة النار ووضعها ودعى الناس اليها ثم سعى اتباعه به فالجوس جمع جنى مفردة مجوسى كاليهودى واليهودى يوما عنده فقال لعن الله المجوس ينكحون امهاتهم ﴿ اى بجامعوتهم ﴾ والله وواعطيت ﴿ بالبناء للمفعول ﴾ عشرة آلاف درهم مانكحت اى فبلغ ذلك ﴿ القول ﴾ معاوية فقال قبحه الله اترونه لوزادوه فعل وعزله عن العمل لان مفهوم المخالفة معتبر في المحاورات (١) ﴿ وولى ابو الربيع العامرى ﴾ واسمه عبدالله وكان من التوكى على وزن سكرى جمع توكى سائر اليمامة وفى البيان بعض منابر اليمامة واليمامة علم ارض فى شرق مكة والمدينة ﴿ فاذا كلبا بكلب ﴾ اى قتل الكلب القاتل بدل القتل قصاصا ﴿ فقال فيه الشاعر ﴾ من الطويل ﴿ شهدت بان الله حقا لقاؤه ﴾ قوله حقا بالنصب خبران قال ابن هشام قيل وقد تنصبهما فى لغة كقولهم اذا اسود جنح الليل فلتأت وتلكن . خطاك خفافا ان حراسنا اسدا وفى الحديث ان قمر جهنم سبعين خريفا وروى سبعون وقد خرج البيت على الحالية وان الخبر محذوف اى تلقاهم اسدا والحديث على ان القمر مصدر قمرت البئر اذا بلغت قمرها وسبعين ظرف اى ان بلوغ قمرها يكون فى سبعين عاما انتهى فحقا مفعول مطلق حذف فمله اى حق حقا ولة فاعل ذلك الفعل لفاعل المصدر ﴿ وان الربيع العامرى رقيق ﴾ اى احمق كان عقله مرقع او محتاج الى الرقعة لخرقه ثم فصل حقه بقوله ﴿ اقاد لنا كلبا بكلب ولم يدع ﴾ لفعاليته واعتناؤه بمصالح الرعايا ﴿ دماء كلاب المسلمين ﴾ تصنيع ﴿ فقله لم يدع استنزاه وتأكيد للذم بما يشبه المدح . وقد روى الشيخان وغيرها عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (العجماء) اى الهميمة لانها لاتنكح (جرحها) بفتح الجيم على المصدر لا غير وليست الجراحة مخصوصة بذلك بل كل الاثلافات ملحقة بها (جبار) يضم وتخفيف اى هدر غير مضمون والمراد انها اذا اثلثت وصدمت انسانا فاثقلت او اتلفت مالا فلا غرم على مالكها . اما اذا كان معها فعليه ضمان ما اتلفه سواء اتلفه ليللا او نهارا وسواء كان ساقها او راكبا او قائدها وسواء كان مالكها او اجيرا او مستأجرا او مستميرا او غاصبا وسواء اثلث بيدها او رجلها او ععضها او ذنها . وقال مالك القاتل والراكب والسائق كلهم ضامنون لما اصاب الدابة الا ان ترخ الدابة من غير ان يفعل بها شئ ترعبله . وقال الحنفية ارا لراكب والقائد لا يضمنان ما نفع الدابة برجلها او ذنها الا ان اوقسها فى الطريق . وكذا قال الحنابلة ان الراكب لا يضمن ما تلفه الهميمة برجلها كما فى القسطلانى فالسئلة ان صاحب الكلب القاتل ان حرش كلبه اوراه ولم يزرجه وكان الكلب المقتول من القيمات بان يكون كلب صيد او حراسة فعلى صاحبه قيمته والا فلا شئ على صاحبه . وليس على الكلب شئ على جميع التقادير اذ ليس بمكلف . وفى البيان وخطب الى اليمامة فقال ان الله تعالى لا يقرار

(١) مفهوم الموافقة هو ما يفهم من الكلام بطريق المطابقة و مفهوم المخالفة هو ما يفهم من الكلام بطريق الالتزام وقيل هو ان يثبت الحكم فى المسكوت عنه على خلاف ما ثبت فى المنطوق منه

عباده على المعاصي وقد اهلك الله امة عظيمة في ناقة ما كانت تساوى ما في درهم فسمى مقوم ناقة الله. وخطب عتاب بن ورقاء فحث على الجهاد فقال هذا كما قال الله تعالى . كتب القتل والقتال علينا . وعلى الغنائم جرة الذبول . وقال معاوية بن مروان لابي مرثمة ملائمتك بالبرحة بالدم قال انها من نسوة يخبئ ذلك لازواجهن ﴿ وليس لمعاد الجهل غاية ولا لمضار الحق نهاية ﴾ جمع مضرة ومعة ﴿ قال الشاعر ﴾ من البسيط ﴿ لكل داء دواء يستطب به ﴾ اى يطلب دواء صالح لكل داء لا مكال تداويه ﴿ الا الحماقة اعيت من دوايها ﴾ اى اعجزت طبيبها الداوى لا تمتاع تدوايها . قال عيسى عليه السلام عالجت الابرص والاكمة فابرأتهما وعالجت الاحق فاعيانى ونظر بعض الحكماء الى احق على حجر فقال حجر على حجر ( فصل )

﴿ واما الهوى ﴾ مصدر هو به من الباب الرابع اذا احبه وشرع ايل النفس الى خلاف ما يقتضيه الشرع لانه يهوى بصاحبه الى الداهية في الدنيا والهاوية في العقي فكأنه من هوى يهوى هوايا يضم الهاء اى سقط ﴿ فهو عن الخير صاد ﴾ اى مانع وصارف ﴿ وللمقل مضاد لانه يتبع من الاخلاق قبايحها ويظهر من الافعال فضائلها ويجعل ستر المروءة مهتوكا ومدخل الشر مسلوكا قال عبدالله بن عباس رضى الله عنهما الهوى اله يعبدن دون الله ثم تلا ﴿ آية الجانية ﴾ افرأيت من اتخذ آية الهواه ﴿ اى هرطوا وهوى النفس يتبع ما يدعو اليه فكأنه يعبد كاي عبد الرجل التبه كافي الكشف ﴾ وقال عكرمة ﴿ مولى ابن عباس هوا يعبد الله المذنى اصله من البرير من اهل المغرب سبع مولا وعبد الله بن عمر وخلق من الصحابة وكان من العلماء في زمانه بالعلم والقرآن وسمع عنه خاله الحذاوي وابو وخلق وتكلم عليه لرأيه رأى الخوارج وكان جوالا في البلاد مات بالمدينة سنة سبع ومائة ومات في يومه كثير الشاعر فقبل مات اليوم افقه الناس واشهر الناس ﴿ في ﴾ تأويل ﴿ قوله تعالى ﴾ في الحديد ﴿ فضر بيهن يسور ﴾ اى بين المؤمنين والمنافقين بمخاطب حائل بين شق الجنة وشق النار قيل هو الاعراف ﴿ له ﴾ لذلك السور ﴿ باب ﴾ لاهل الجنة يدخلون منه ﴿ باطنه ﴾ اى باطن السور او الباب وهو الشق الذى يلى الجنة ﴿ فيه الرحمة وظاهرة ﴾ ماظهر لاهل النار ﴿ من قبله ﴾ من عنده ومن جهته ﴿ العذاب ﴾ وهو الظلمة والنار ﴿ يتادونهم الم تكن معكم ﴾ يريدون موافقتهم في الظاهر . قالوا بلى ﴿ ولكنكم فتتم انفسكم . يبنى بالشهوات ﴾ وفي الكشف محتموها بالنفاق واهلكتموها ﴿ وتربصم . يبنى بالتوبة . وارتمم . يبنى في امر الله . وغركم الامانى . يبنى بالتسويق ﴾ والطمع في امتداد الاعمار ﴿ حتى جاء امر الله . يبنى الموت . وغركم بالله الغرور . يبنى الشيطان ﴾ بان الله عفوكريم لا يهديكم ﴿ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طاعة الشهوة داء وعصيانها دواء ﴾ وقد قال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فارالجحيم هى المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى . فما اقبس داء علاجها الصديد والزقوم وما احسن دواء من اجها الكوثر والسلسيل ﴿ وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اقدعوا ﴾ بالذال المهملة امر من قدعه مثل منه لفظا ومعنى ﴿ هذه النفوس عن شهواتها ﴾ بالزواجر والمواظع كافي رواية ﴿ فانها طلمة ﴾ يضم ففتحين مثل همزة يقال نفس طلمة اذا كانت تكثر التطلع الى الشيء يبنى كثيرة الميل الى ما تشبهه ﴿ تنزع ﴾ اى تنزع وتسرع ﴿ الى شرفاية ﴾ اى غاية النزاع او غاية الشر ﴿ ان

هذا الحق الذي هو القدر ﴿تقيل مري﴾ على وزن درى دواء معروف بين الأطباء يعنى  
ان منع النفس عن شهواتها وان كان تقيل عليها فقد يحفظ صحة الابدان والارواح ﴿وان الباطل﴾  
اى اتباع الشهوات ﴿خفيف﴾ متاعها على النفوس لكونها مقتضى ذاتها وجلبها ﴿وبى﴾ اى  
من طبعه الاهلاك كالوياه فالياه فيها النسبة المشبهة الى المشبه به ﴿وترك الخطيئة خير من معالجة التوبة﴾  
كما ان الصحة خير من مرضه دواء مجرب مقطوع على ان الطابع مختلفة والمرض وبى كاسبق  
فقمع الهلاك الابد والضلال السرمد لعود بالله من شرور انفسنا وسينات اعمالنا ﴿ورب نظرة﴾  
بناء مرة من النظر وهو اخص من مطلق الرؤية والابصار لان اتباع القلب معتبر في النظر  
﴿زرعت شهوة﴾ رب ﴿شهوة ساعة﴾ كشهوة بطن او فرج من حرام ﴿اورثت حزنا﴾  
طويلا ﴿في الدنيا والآخرة لان من كثرت لحظاته دامت حسرته﴾ قال المتنبى . عزيز اسمى  
من داؤه الا عين التجمل . غنا به مات المحبون من قبل \* فن شاء فلينظر الى قنطرى . نذرا لى من  
ظن ان الهوى سهل \* وماهى الى الخطيئة بعد لحظة . اذا نزلت في قلبه رحل العقل \* وقال السعدي  
بسانام نيكوك هفتاد سال . كهيك نام زشتش كند يايمال ﴿وقال على بن ابي طالب رضى الله عنه﴾  
موقوفا . ان اخوف ما ﴿اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل﴾ الخوف غم يحصل من توقع  
امر مكرره والحزن غم يحصل من فوات امر محبوب ﴿فان اتباع الهوى يصد عن الحق وطول الامل  
يفسد الآخرة﴾ الاوان الدنيا ارتحلت مدبرة وارتحلت الآخرة مقبلة ولكل واحدة بنون فكونوا  
من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب والامل في كما  
في القسطاني برواية ابي نعيم ﴿وقال الشعبي اما سمى الهوى هوى لانه هوى يصاحبه اى يسقطه  
﴿وقال اعرابي الهوى هوان﴾ بالفتح اى ذل وخزى ﴿ولكن غلط باسمه﴾ قصد اليرغاب اليه  
مع بقا المسمى في محله وهذامعنى يديع يعنى وضعت امامارة وعلامة في اسمه على الذكر الخفى في المسمى  
فلا يخفى مكره لاهل البصر ولا لارباب البصائر ﴿فاخذ الشاعر وقال﴾ من الكامل ﴿ان  
الهوان هو الهوى قاب اسمه فذا هويت فقد لقيت هوانا﴾ معنى ذلك ان تقول فاذا قلت هويت  
فقد لقيت الهوان لفظا ومعنى لاتحاد رسم خطهما في هويت . وقال آخر . نون الهوان من الهوى  
مسروقة . فصرع كل هوى صريع هوان ﴿وقيل في منثور الحكم من اطاع هواه اعطى عدوه  
مناء﴾ بضم الميم جمع مية اى انواع ما قصده واراذه اذ فتح له ابواب الهجو والشبابة ﴿وقال بعض  
الحكماء العقل صديق مقطوع﴾ بقطعه كثير من الناس لئنه عن الشهوات ﴿والهوى عدو  
متبوع﴾ بضم الكسرى لاغرأه عليها ﴿وقال بعض البلغاء افضل الناس من عصى هواه وافضل منه  
من رفض دنياه﴾ اى زهد فيها لان حب الدنيا رأس كل خطيئة ﴿وقال هشام بن عبد الملك  
بن مروان﴾ بن حكم عاشر ملوك الاموية بويبع له سنة خمس ومائة بعد يزيد بن عبد الملك وتوفى  
سنة خمس وعشرين ومائة . من العاويل ﴿اذا انت لم تمص الهوى فادك الهوى . الى كل ما فيه  
عليك مقال﴾ قال ابن المعتز رحمه الله لم يقل هشام بن عبد الملك سوى هذا البيت . وقال  
الشاعر ﴿من الطويل﴾ اذا مارأيت المرء يفتاده الهوى ﴿الافتاد بمعنى القيد وهو جاذب الدابة  
من امامها وضده السوق﴾ فقد شكته عند ذاك ثواكله ﴿جمع ثاكلة يقال نكل فلان الحبيب  
اولولد اذا فقدته وبابه علم﴾ وقد اشتهت الاعداء جهلا بنفسه ﴿اى جعل اعدائه فرحين

لجهاته ﴿ وقد وجدت فيه مقالا عواذيه ﴾ جمع ماذلة اسند الشكل والمثل الى جماعة النساء لانهما من الاوصاف الغالبة فيهن ﴿ وما يردع النفس اللجوج عن الهوى ﴾ كسبور صفة مبالغة من اللجاج وهو العناد والتأدي فيما منع وزجر وصف به النفس اذ يستوى فيه المذكر والمؤنث اذا كان بمعنى الفاعل وذكروا الموصوف اي لا يمتنعان هو اما احد ﴿ من الناس الاحازم الرأي كالمه ﴾ بدل من حازم والاستثناء مفرغ ﴿ فلما كان الهوى غالباً ﴾ على الناس ﴿ والى سيل المهالك موردا ﴾ اسم فاعل من اورد ﴿ جعل ﴾ بالبناء للمفعول ﴿ العقل عليه رقيباً مجاهداً يلاحظ ﴾ ذلك الرقيب ﴿ عثرة غفاته ﴾ بكسر العين الزلة يعني فاذا زل الهوى عن غفلة يوقظه ذلك الرقيب ﴿ ويدفع بأدرة سطوته ﴾ اي ويجاهد ذلك الرقيب لدفع سطوته الظاهرة عند قوة سلطان الهوى فالبادرة من البدور بمعنى الظهور والسطرة القهر والغلبة ﴿ ويدفع خداع حيلته ﴾ عند ضعفه وعجزه عن اظهار سطوة فالعقل رقيب لوجوه ثلاثة اعطاء الهوى عند عثرته عن غفلة ومجاهدته ومدافقته عند اظهار سطوة واستعمال حيلة وخص المدافعة بالآخرين ﴿ لان سلطان الهوى قوى ﴾ فلا تتحاشى عن اظهار سطوة ﴿ ومدخل مكره خفي ﴾ فلا يمتنع عن احدث حيلة ﴿ ومن هذين الوجهين ﴾ الآخرين لان الوجه الاول ﴿ يؤتى العاقل حتى تنفذ احكام الهوى عليه ﴾ اما بهر العاقل وتعميجه عن دفع تلك الاحكام او بمكره واختلابه ﴿ اعني باحد الوجهين قوة سلطانه وبالاخر خفاً مكره ﴾ فاما الوجه الاول فهو ان يقوى سلطان الهوى بكثرة دواعيه واشيائه من النفس والسمع والبصر وسائر القوى ويباهن ان القوى الجسمانية اشياء واتباع للنفس وان الهوى عدو للعقل وان النفس مائلة الى متابعة الهوى فاذا غلب الهوى على العقل بما وانه النفس يستتورز النفس وهي تستخدم سائر القوى فلا يفكر القلب غير الشهوات ولا يسمع السامعة ولا يبصر الباصرة ولا يبطن اليد ولا يمشي الرجل الا اليها وهكذا حال سائر القوى واما اذا غلب العقل على الهوى فيستتورز النفس ايضاً الا ان النفس خائفة للعقل ومائلة الى الهوى يلزم تركها دائماً وكثيراً ما تظهر صداقة ليعتمد عليها وهذا مكر منها ولو تفحصتها تجدها لا تخلو من اختلاس لظرة او سمعة او عجب او غرور ونحو ذلك الى ان تبالغ الى كمالها وتطمئن فحينئذ يكون كلامه حكمة ولفظه عبرة وسمعه بصيرة وصورة شريفة ويرته حقيقة ﴿ وفي الحديث القدسي اذا احببت عبدي كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ﴾ والمعنى ان كليته مشغولة بي فلا يفتني بسمعه الا الى ما يرضي ولا يرى ببصره الا ما امر به ولا يبطش بيده الا فيما يحل ولا يسعى برجله الا في طاعتي كما روي البخاري عن ابي هريرة . وقال الشيخ خزادة في شرح البركة الاصل في تركية النفس تركها من مقاماتها ولها اربع مقامات (مقام الامارية) وهو كونها بحيث تميل الى الطبيعة البدنية وتأمر بالذات والشهوات الحسية فهي منبع الشرور والاخلاق الذميمة كما قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء (ومقام اللاوامة) وهو كونها بحيث تنورت بنور القلب فطبع العقل مرة وتقصي اخرى ثم تندم وتلوم نفسها وهي منبع التندمة وقال تعالى ولا تقسم بالنفس اللاوامة (ومقام الملمية) وهو كونها بحيث الهمها الله العلم والتواضع والفتاة والسخاوة فكانت منبع الصبر والتحمل والشكر كما قال الله تعالى فاقمها فجورها

وتقواها (ومقام المطمئنة) وهو كونها بحيث تخلت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالاخلاق الحميدة كما قال الله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجى الى ربك وقوله ارجى صورة جذبة العناية الربوبية يجذب النفوس من انايتها الى عبوديته انتهى ﴿ حتى يستولى عليه مغالبة لشهوات فيكل العقل عن دفعها ﴾ اى يعجز عن كل الرجل من الباب الثانى اذا اعيا ﴿ ويصف عن منعها مع وضوح قبجها في العقل المتهور بها ﴾ اى بالشهوات ودواعيها ﴿ وهذا الوجه يكون في الاحداث اكثر وعلى الشباب اغلب لقوة شهواتهم ﴾ كابدانهم ﴿ وكثرة دواعي الهوى المتسلط عليهم ﴾ وادعى الدواعي اقترانهم الذين يلومون على عدم متابعة شهواتهم وقلما يوجد فيهم من يعاتبهم عليها بخلاف الشيوخ ﴿ وانهم ربما جبلوا الشباب عذر الهوى كما قال محمد بن بشير ﴾ من الكامل . قامت تخاصرني بفتها . خود تأطر غادة بكر (٣) ﴿ كل يرى ان الشباب له . في كل مبلغ لذة عذر ﴾ قوله له خبر وعذر مبتدأ مؤخر وجو بالكونه نكرة والجملة خبران . وجملة ان قائمة مقام مفعولى رى . وفي متعلق بقوله له اكونه ظرفا مستقرا . ومبلغ مصدر ميمي مضاف الى مفعوله . يعنى له عذر ليبلغ كل لذة ويدق كل مرة وحلوة فقوله كل يرى اى كل فرد من الشبان واهل الهوى يرى ذلك لاكل احد من الناس فقد قال آخر . قالت عهدك مجنوننا فقلت لها . ان الشباب جنون برؤا الكبير ﴿ وما زال الناس يحبون الشباب ويمدحونه لما فيه من ذلك العذر وحسن الشامل ويكرهون الشيب ويذمونه لما فيه من دليل الفناء والهجنة عند النساء وقطع اللذات بالرقية والحياة الا ان الحذاق من الشعراء في تحسين ما كانوا يكرهون وتقصيح ما كانوا يمدحون رياضة للنفوس وتوسعا في القول كما قال بعضهم . تقارب شيب في المذار لو اوع . وما حسن ليل ليس فيه نجوم ﴾ وقال دعبيل ﴿ احب الشيب لما قيل ضيف . لحبي للضيوف النازلينا ﴾ وقال المتنبي في ذم هذا الضيف ﴿ ضيف الم برأسى غير محتمم . والنيف احسن فعلا منه باللمم ﴾ ابعد بعدت بياضا لبياض له . لانت اسود في عيني من الظلم ﴾ وقال محمود الواروق ﴿ للضيف ان يقرى ويعرف حقه . والشيب ضيف فاقره بخضاب ﴾ وافسخ شهادته عليك بخضبة . تنفى النظئون به عن المرتاب ﴾ فاذا دنا وقت الرحيل فخله . والشيب يذهب فيه كل ذهاب ﴾ وقال ابن الرومي حكما ﴿ فجار على ليل الشباب فضاه . نهار مشيب سر مدليس ينقد ﴾ وعزاه عن ليل الشباب معاشر . وقالوا نهار الشيب اهدى وارشد ﴾ وكان نهار المرء اهدى لرشده . ولكن ظل الليل اندى واربد ﴿ ولذلك ﴾ اى لعجز العقل عن منع الهوى ﴿ قال بعض الحكماء الهوى ملك غشوم ﴾ مبالغة فاعل يقال غشمه اذا ظلمه ﴿ ومتسلط ظلوم ﴾ لا يرحم اصلا ﴿ وقال بعض الادباء الهوى عسوف ﴾ مثل ظلوم لفظا ومعنى ﴿ والعدل مأثوف ﴾ اذ ماثى الله عن شئ الا وقد اغنى عنه بشهوة مباحة تنوب مثابه ﴿ وقال بعض الشعراء ﴾ من السريع ﴿ يا قلا اردى الهوى عقله ﴾ اى غلب عليه واذله ونصب اقالا لكونه منادى منكرا وجملة اردى لعمه ﴿ مالك قدسدت عليك الامور ﴾ جواب النداء والاستفهام للتعجب الترحي وسدت ببناء للمفعول اى سدت طرقا الامور انى تعرف بها محاسنها من مساوئها ﴿ انجمل العقل اسير الهوى ﴾ جواب ايضا والاستفهام للانكار اعنى انكار الواظبة والاستمرار يعنى خلصه من اسارته واعتقه من رقيقته ﴿ وانما العقل عليه

(٣) قوله تخاصرني اى  
أخذ بيدها وتأخذ  
بيدي والفتنة المواضع  
الغليظة المرتفعة من  
الارض والحدو الحسنه  
الحلق وتأطراى تنقئ  
والغادة الناعمة اللينة  
منه



أمير ﴿ فهو عزيز ذل فارحمه وعجل في إبلاغه مبلغه واصماده منصبه ﴾ وحسم ذلك ﴿ الوجه  
 أي طريق قطعه وإزالته ﴾ ان يستعين بالعقل على النفس النفور ﴿ أي المتابعة ﴾ عن الطامات  
 غاية المبدأ ﴿ فيشعرها مافي عواقب الهوى من شدة الضرر وقبح الأثر وكثرة الأجرام وتراكم  
 الآثام فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ على مارواة الشيخان واحمد بن حنبل والترمذي  
 عن انس مرفوعا ﴿ حفت ﴾ وفي رواية حجبت ﴿ الجنة بالمكاره ﴾ أي أحبطت بها  
 ﴿ وحفت النار بالشهوات ﴾ أي بما يستلذ من أمور الدنيا مما منع الشرع من تعاطيه والمراد  
 بالمكاره هنا ما امر المكلف بمجاهدة نفسه فيه فعلا وترك كالاتيان بالبادات على وجهها والحفاظة عليها  
 واجتناب المنهيات قولاً وفعلًا واطلق عليها مكاره لمشتقتها على العامل وصعوبتها ومن جعلتها الصبر  
 على المصيبة والتسليم لامر الله فيها وهذا من جوامع كله وبديع بلاغته في ذم الشهوات وان  
 مالت إليها النفوس والحض على الطاعات وان كرهتها النفوس وشقت عليها فكانه قال لا يوصل  
 إلى الجنة الا بارتكاب المشقات المعبر عنها بالمكاره ولا إلى النار الا بتعاطي الشهوات وها محجوبتان  
 فمن خرق دخل كافي العزيزي ﴿ اخبر ﴾ عليه الصلاة والسلام ﴿ ان الطريق إلى الجنة اجتنب  
 المكاره والطريق إلى النار اتباع الشهوات قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اياكم وتحكم  
 الشهوات ﴾ أي تقويتها باعطاء ما احبته او انخاضها حكماً بقبول ما امرته ﴿ فان عاجلها  
 ذميم وآجلها وخيم ﴾ أي ثقيل لا يوافق المزاج ﴿ فان لم ترها تنقاد بالتحذير والارهاب ﴾  
 أي باشعار النفس مافي عواقب الهوى والجلبة الشرطية معطوفة على مقدر أي طريق الحسم  
 الاشعار المذكور قائلان تنقاد بها اولاً فان اتقادت فيها ولعمرت وان لم ترها تنقاد آه أي لشدة  
 نفور نفسك وبغيتها غاية البغي حيث لم يؤثر فيها العلاج المقطوع المجرى فكنته الالتفات إلى  
 الخطاب التنبيه على ذلك البني كأن قائلًا قال اشعرت نفسي مافي عواقب الهوى لكنها لم  
 تحسم فالتفت إليه وقال فان لم ترها آه ﴿ فسوفها بالتأمل والارغاب ﴾ أي بتأملها بما كان مباحا  
 من نوع ما تشبه النفس وارغابها بإبقاء الاحدوة الحسنة في الدنيا والجنات العاليات ولا يؤملها  
 بما كان محظورا لانه توطين وتحريض لها على هواها ﴿ فان الرغبة ﴾ بما سوف ﴿ والرغبة ﴾  
 بما خوف ﴿ اذا اجتمعا على النفس ذلت لهما واتقادت ﴾ لار ضعيفين يفلسان قويا فكيف  
 القويان ﴿ وقد قال ابن السكك ﴾ ابو العباس محمد بن صحيح العجلي كان من الزهاد وذاقدر  
 عند الرشيد توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة بالكوفة ﴿ كن لهواك مسوقا ﴾ كما حكى ان ابا حازم  
 كان يمر بالفاكهة فيشتتها فيقول مودك الجنة ﴿ ولعلك مسعفا ﴾ اسم فاعل من اسعف  
 بمجانبته اذا قضاه الله ﴿ والنظر إلى الماتوء عاقبه فوطن نفسك على مجانبته فان ترك النفس و ﴿  
 أي ارخاؤها مع ماتهوى داؤها وترك ماتهوى ﴿ بعدم اتياه ﴾ دواؤها فاصبر على الدواء  
 كما تخفف من الدواء . وقال الشاعر ﴿ من الطويل الان عروض المطلع مخدوة كسربة  
 للتصريح (١) ﴾ صبرت على الالام حتى تولت ﴿ يعني صبرت على الحوادث والمصائب البازلة  
 في الالام الى ان تزول تلك المصائب ﴾ والزممت نفسي صبرها فاستمرت ﴿ على الصبر واعادته  
 ﴾ ومال النفس الحيث يجعلها الفتى . فان اطمعت ﴿ بالبناء للمفعول أي النفس بالتخيالات  
 الباطلة والزواجر الفاسدة ﴾ تافت ﴿ من التوقان أي اشتاقت النفس الى ما اطمعت به

(١) المصريح ما غيرت  
 عرضه للإلحاق بغيره  
 بزيادة قاف نقصان . ويرد  
 عليك ما غيرت بزيادة  
 منه

والانساست اى فرغت ونسيت هو اجسها . وقال آخر . والنفس راغبة اذا رغبها .  
 واذا ترد الى قليل تقنع ﴿ فاذا انقادت النفس للعقل بما قد اشعرت ﴾ بالبناء للمفعول  
 ﴿ من عواقب الهوى لم يلبث ﴾ من باب علم اى لم يستقر ولم يملك ﴿ الهوى ان يصير ﴾  
 اى لصيرورته ﴿ بالعقل مدحورا ﴾ من دحره دحرا ودحورا اذا طرده وابعد ﴿ والنفس  
 مقهورا ﴾ لما اساقفه ان العقل اذا غلب على الهوى يستوزر النفس وليس للوزير موالاته  
 طرده الملك وقهره ﴿ ثم له ﴾ اى لذلك الماقل المشعر ﴿ الحظ الا وفى فى ثواب الحسائق  
 وشاما الخلقين قال الله تعالى وامامن خاف مقام ربه ونهى النفس الامارة بالسوء ﴾ عن الهوى ﴿  
 المردى وهراتباع الشهوات وزجرها عنه وضبطها بالصبر والتوطين على انيار الخير ﴾ فان الجنة  
 هى المأوى . وقال الحسن البصرى افضل الجهاد جهاد الهوى ﴿ لانه اعدى الاعداء واكبرهم  
 وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم حين رجع عن تبوك رجعتا من الجهاد الاصغر الى الجهاد  
 الاكبر ﴾ وقال بعض الحكماء اعراض الزل امتناع من ملك الهوى ﴿ بالخروج عليه والافقة عن  
 طاعته ﴾ وقال بعض البلغاء خيرا الناس من اخرج الشهوة من قلبه وعصى هواه فى طاعة ربه ﴿  
 اذا لطاعة لخلق فى معصية الخالق ﴾ وقال بعض الادياب من امات شهوة فقد احبى مروءته ﴿  
 لان الفة والتزاهة والصيانة من شروط المروءة واحياءها ليس الاياماة الشرة كياأتى  
 فى فصل مستقل ﴾ وقال بعض العلماء وركب الله الملاكمة من عقل بلا شهوة ﴿ ولذا يصون  
 الله ما امرهم ويغفلون ما يؤمرون ﴾ وركب البهائم من شهوة بلا عقل ﴿ ولذا تكلف بشئ  
 وحس السجاسة والحالة لتأمين الانتفاع بها لاعلى ان الجبس حدائها ﴾ وركب ابن آدم  
 من كليهما فن غلب عقله على شهوته ﴿ فلم يص ﴾ فهو خير من الملاكمة ﴿ اذا غانق لهم فهم  
 مطبوعون على الطاعة ولا بن آدم موانع قبياته اشق اداء ما هرا شق ابغى فى الطاعة وادخل  
 فى الاخلاص ﴾ ومن غلبت شهوته على عقله فهو شر من البهائم ﴿ لانه اذا هبط من يعقل  
 مرتبة لا يعقل كان شرارته لاضاعته استمداده الفطرى فقد قال الله تعالى اولئك كالانعام بل  
 هم اضل ﴾ وقيل لبعض الحكماء من اشجع الناس واحرام ﴿ اى اليقيم ﴾ بالظفر فى  
 مجاهدته قال من جاهد الهوى طاعة لربه واحترس ﴿ اى توقى ﴾ فى مجاهدته من ورود خواطر  
 الهوى على قلبه ﴿ كالرايا والسمعة والعجب والغرور . وقال بعض الشعراء . ليس الشجاع الذى  
 يحمى فريسته . عند القتال ونار الحرب تشتعل ﴾ لكن من كف طرفا او شى قدما . عن الحرام  
 فذلك الفارس البطل ﴾ وقال بعض الشعراء ﴿ من الرجز ﴾ قد بدرك الحازم ذوال رأى المنى ﴿  
 جمع منية وهو مفعول يدرك اى يفوز بمقاصده ﴾ بطاعة الحرم وعصيان الهوى ﴿ وما الوجه  
 الثانى فهو ان يخفى الهوى مكره حتى تنمو ﴾ اى تشبه يقال موه النحاس والواحد اذ اطلا  
 بفضة اذهب ﴿ افعاله ﴾ القبيحة ﴿ على العقل فيتصور ﴾ العقل ذلك ﴿ القبيح حسنا  
 والضرر نفعا ﴾ لاغتراره بظاها ماموه الهوى وذهوله عن باطن امره ﴿ وهذا الوجه  
 يدعوا اليه احد شيئين اما ان يكون للنفس ميل الى ذلك الشى فيخفى عنها القبيح ﴿ اى يخفى  
 الهوى عن النفس قبيح ذلك الشى ﴾ لحسن ظنها ﴿ بذاتها بانها لا تتور القبيح والحسن ظنها بذلك  
 الشى ﴾ وتصوره حسنا لشدة ميلها الى ذلك الشى ﴿ ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم على

ويكره لهم الجلادة وهى  
 التى تأكل القدرة تقطع  
 حتى انهن لهما وتحبس  
 حتى تمدهن لئلا ينجها  
 وقد يشلها ايام له دجاجة  
 واربعة لساعة وعشرة  
 لابل وبشر . ولو اكلت  
 النجاسة وغيرها بحيث  
 لم ينس لهما حلت كما حل  
 اكل جدى غذى بلبن  
 خنزير لان لحمه لا يفتقر  
 وما غذى به يصير  
 مستهلكا كما فى الدر المختار  
 منه

مارواه ابوداود والبخارى في تاريخه عن ابى الدرداء رضى الله عنه ﴿حبك الشيء يعنى ويصم اى يعنى عن الرشد ويصم عن الموعظة﴾ فان الذى يسترسل في اتباع الهوى لا يصير قبح ما يفعله ولا يسمع نهى من ينصحه وانه يقع ذلك لمن يحب احوال نفسه ولم يتقصد عليها فاذا احب الشخص نفسه رضى بكل افعال نفسه واثى على نفسه فلا يرى سوءا لنفسه فيحتاج الى صديق يبصره بعيوب نفسه فان المؤمن مرآة اخيه وقد نظم الخطيب معنى ذلك فقال . وحبك الشيء يعنى عن قبحه . ويمنع الاذن ان تصفى الى العذل ﴿كافى العزى وقال آخر﴾ ظن العذول بان عذلى ينفع . قل ما تشاء فعلى ان لا اسمع ﴿وقال على رضى الله عنه الهوى عى . قال الشاعر﴾ وهو عمر بن عبد الله بن ابى ربيعة المخزومى القرشى شاعر مجيد وصاحب ثروة ومجون وجميع اشعاره في الفزل . في هند بنت الحارث بن عوف المرية (من الرمل) ليت هند انجرتنا ما نلد . وشقت انفسنا بما نحمد ﴿واستبدت مرة واحدة . انما العاجز من لا يستبد﴾ ولقد قالت لارتاب لها . ذات يوم وتمررت تبرد ﴿اكايتهن تبصرنى . عمر قل ان لم يقصد (١) فضا حكن وقد قلن لها . حسن في كل عين من تود﴾ حسدا حملته من اجالها . وقدما كان في الناس الحسد وكانت هند تترقب اتهم يقلن لقد اقتصد عمر في لعنك ومحبتك وما اوفى بمشار حقل ففضله حكن استهزاء وقلن متفقات ﴿حسن في كل عين من تود﴾ اى من تحبها تلك العين يمين ان عمر قد افراط في لعنك وليس لك حسن في عيوننا ولذا عقبه بقوله حسدا آه والذال ساكنة في جميع الابيات وما قبلها مكسور في الاول ومفتوح في الاخيرين فيه سند التوجيه وهو ليس بعيب مطلقا عند الاحش (٢) ﴿وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب﴾ كان من قتيان بنى هاشم واجوادهم وفصحائهم وكان صديقا للحسين بن عبد الله بن العباس ثم وقع بينهما امر قهارجا فقال عبد الله (من الطويل) ان حسينا كان شيئا ملففا . فحضه التكتشف حتى بداليا ﴿وانت اخى مالم تكن لى حاجة . فان عرضت اعنت ان لا اخاليا﴾ ولست براء عيب ذى الودك ﴿الباء زائدة في خبر ليس وكله بالنصب تا كيد لعموم العيب واستغراقه لانه لا فادته ساب العموم لا عموم السلب اكده ايضا بقوله﴾ ولا بعض ما فيه ﴿من العيوب﴾ اذا كنت راضيا ﴿يعنى لست ترى عيبا من عيوب حبيبك لانه ولا بعضه﴾ فعين الرضا عن كل عيب كلية اى ضعيفة لا شذوذ ولا يصير ﴿ولكن عين السخط﴾ بضم فسكون مقابل الرضا ﴿تبدى المساويا﴾ وفي معناه ما قبل . وعين البغض تبرز كل عيب . وعين الحب لا تجد العيوب ﴿واما السبب الثاني﴾ الداعى الى اخفاء الهوى مكره ﴿فهو اشتغال الفكر في تمييز ما اشبه﴾ لاجل تنويه الهوى اياه ﴿فيطلب الراحة في اتباع ما استسهل حتى يظن ان ذلك﴾ الا سهلا ﴿اوفق امره واحمد حاله اغترارا بان الاسهل محمود والاعسر مذموم﴾ وقد ورد الشرع بذلك على مارواه الشيخان عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا ﴿فلن يعدم﴾ من الباب الرابع اى لن يفقد ﴿ان يشورط بخدع الهوى وريبة المكر في كل مخوف حذر﴾ ظفر تورط يقال تورط فيه اذا وقع فيه ومخوف اسم مفعول من خاف وحذر على وزن كتف الرجل الحازم المتيقظ الشديد الحذر وهو فاعل تورط ويعدم على

(١) اللام للضم فالضمير لله جل اسمه اول اقوية فالضمير لعمر منه

(٢) سند التوجيه اختلاف حركة ما قبل الروى المفيد المساة بالتوجيه منه

سبيل التنازع ﴿و﴾ في كل امر ﴿مكروه عسر﴾ اي رجل عسر شكس اي بين العسر  
صعب الحلق فاذا تورط الحازم العسر فتورط غيره اولى واسهل ﴿ولذلك قال عامر بن  
الظرب﴾ على وزن كفت العدواني كان احد حكام العرب في الجاهلية المشهورين وهو اول  
من قضى في الحى بميراث الرجل والمرأة اعتبارا بياها وهو حكم معمول به في الشرع من  
باب الاستدلال بالعلامات ومثله قوله تعالى وجاءا على قيصة بدم كذب وجه الدلالة على الكذب  
ان القميص لم يكن فيه خرق ولا اثر . وهو اول من جلس على المنبر وتكلم وهو القائل بامسح  
عدوان ان الخير الوف عزوف وان يفارق صاحبه حتى يفارقه وانى لم اكن حكيما حتى اتعبت  
الحكماء ولم اك سيدكم حتى تعبدت لكم ولما اسن عامر كان يزل في حكمه وكانت له بنت حكيمة  
فامرها ان تقعد وراء سرلتنظر حكمه فاذا انكرت منه شيئا قرعته العصا ففي سماع صوت  
قرعها علم انه زل فرجع الى الصواب وهو اول من فعل ذلك فضرب به المثل ﴿٣﴾ الهوى  
يقطان ﴿صفة مشبهة ضد التام﴾ والعقل راقد ﴿اي نائم﴾ فمن غلب ﴿الهوى عليه  
او البتاء للمفعول اي العقل﴾ وقال سليمان بن وهب النهوى امنع ﴿اي اشد منعاً لا يترك  
ما يلائمه او اشد مناعة وقوة﴾ والرأى اتفع ﴿لتلين غلظته﴾ وقيل في المثل العقل وزير  
ناصح والهوى وكيل فاضح ﴿اي كاشف للمساوى ومظهر لايها﴾ وقال الشاعر ﴿من الطويل  
﴿اذا المرء اعطى نفسه كل ما شئت﴾ قوله كل مفعول اعطى لانظره ﴿ولم ينهها﴾ عن بعض  
مشبهاتها ﴿تأقت الى كل باطل﴾ وسأقت اليه الاثم والمار بالذى . دعت اليه من حلاوة  
عاجل ﴿يعني تشتري الحياة الدنيا بالآخرة وقال حاتم . وانك ناعطيت بطك سؤله . ورفجك  
نالا منتهى الذم اجمعا﴾ وحسم السبب الاول ﴿وهوان يكون النفس ميل آه﴾ ان يحمل  
فكر قلبه حكما على نظر عينه فان العين رائد الشهوة ﴿اي جاسوسها والرائد هو الذى  
يتقدم القوم يطلب لهم مرمى ومتزلا﴾ والشهوة من دواعى الهوى ﴿وتقصيل ذلك في  
فصل الروية﴾ والقلب رائد الحق والحق من دواعى العقل . وقال بعض الحكماء نظر  
الجاهل بينه ونظره ونظر العاقل بقلبه وخاطره ثم ينهم نفسه ﴿اي بعد جمعه فكر قلبه  
رقيا على نظره بينهما﴾ في صواب ما احب وتحسين ما اشتئت ليتضح له الصواب ويقين له  
الحق فان الحق اقل محملا واصعب مراكبا ﴿مصدران مبنيان للمفعول يعني فلذا لا يستحسنه  
الهوى﴾ فان اشكل عليه امران اجنب اجهما اليه وترك اسهلها عليه فان النفس عن الحق  
اثر وللهوى أثر وقد قال العباس بن عبد المطلب اذا اشتبه عليك امران فدع اجهما اليك  
وخذ اقلهما عليك . وعلة هذا القول هوان الثقيل يبطئ النفس عن التسرع اليه فيوضح  
مع الابطاء وتطاول الزمان صواب ما استعجم وظهور ما استهم ﴿بالبناء للمفعول فيما اى اشكل  
واغلق﴾ وقد قال على بن ابي طالب كرم الله وجهه من تفكر ابصر ﴿اي صار ذا بصيرة  
والحجوب اسهل شئ تسرع النفس اليه وتعمل بالاقدام عليه فيقص الزمان عن تصفحه﴾  
وامان النظر في صفحاته بالتأمل الصادق لذلك الاسراع ﴿ويؤت استدراكه لتقصير فله﴾  
واضاعة زمان فرسه بالتأمل الكثير ﴿فلا يفع التصفح بدالعمل ولا الاستبانة﴾ وظهور  
الصواب ﴿بعد الفوت﴾ ولذا يقال خذ الامر بشوايله اي بمقدماته يعني دبره قبل ان يفوتك

(٣) ولا خطب رسول  
الله عليه الصلاة والسلام  
خديجة ورضي الله عنها  
قال عمرها مثل عبد  
لا تفرع له العصا . واصل  
ذلك ان الناقة الكريمة  
اذا اتاها فحل غير كرم  
منعوه عنها وقرعوا  
بالمصاعل الله منه

تدبيره الا ان فوت الامر المحبوب اهون من الوقوع في مكروه ﴿ وكذا ﴾ قال بعض الحكماء ما كان عنك معرضا بفقائه فلا تكن به متعرضا اي متصديا ومباشرا ابتداء يعني لا تترك التصريح خوف فقائه ﴿ وقال الشاعر ﴾ من الوافر ﴿ اليس طلاب ماقد فات جهلا اذلا يطالب بالمدوم ﴾ وذكر المرء مالا يستطيع ﴿ اعادته واتخاذ ﴾ والذكر هنا قلبي اذلا فائدة فيه وقد قيل . ولا يبعث الاحزان مثل التذكر ﴿ ولقد وصف بعض البلغاء حال الهوى وما يقارنه من محن الدنيا فقال الهوى مطية الفتنة ﴾ فيسوق اليها ﴿ والدنيا دار الخطة فازل عن الهوى تسلما واعرض عن الدنيا تنعم ولا يترك هواك بطيب الملاهي ﴾ جمع ملهى او ملاءة اي بطيب اصوات آلات اللهو ونعمات المغنيات اذ لا معنى لطيب الاعواد والاوتار ﴿ ولا تقتك دنياك بحسن العواري ﴾ جمع عارية اراد بها متاع الدنيا ﴿ فدة للهو ﴾ بالملاهي ﴿ تنقطع ﴾ بالموت ﴿ وعارية لدهر ترجع ﴾ اي ترجع الى صاحبها ﴿ ويبقى عليك ﴾ من استباح الملاهي ﴿ ما تركه من المحاروم ﴾ من عارية الدهر ما تركه من المآثم وقال علي بن عبد الله الجعفي ﴿ المدني الامام المبرز في هذا الشأن قل البخاري ما استصغرت نفسي عند احد قط الا عند ابن المدني وقال عبد الرحمن علي اعلم الناس بحديث رسول الله عليه الصلاة والسلام خاصة وقال الاعين رأيته مستلقيا واحمد بن حنبل عن يمينه ويحيى بن معين عن يساره وهو يجلي عليها روى عنه احمد واسماعيل القاضي والذهلي وابو حاتم البخاري وغيرهم ولد بسامر اومات بالسنة اربع وثلاثين ومائتين ﴿ سمعتي امرأة الطواف وانافند ﴾ الظاهر ان البيت له او اشهدتمتلا من البسيط ﴿ اهوى هوى الدين والذات تعجبي . فكيف لي بهوى الذات والدين ﴾ الهوى الشق ويستعمل في الخير والشر يقال اخذه هوى سى وهوى حسن اي عشق ويقال هو يمين الباب الرابع اذا احبه والمراد ههنا المعنى الاخير لان المشق بواحد منهما مما يجتمع الالتفات بالآخر فكيف المشق بخلاف المحبة الذي هواعم ﴿ فقاتل ﴾ تلك المرأة ﴿ هاضر تان فذراهما شئت وخذلاخرى ﴾ لتسريح وقال الله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم ﴿ فاما فرق ما بين الهوى والشهوة مع اجتماعهما في العلة ﴾ هو لغة عبارة عن معنى يحل للحل فتغير به حال المحل بالاختيار ومنه يسمى المرض علة لانه محلولة يتغير حال الشخص من القوة الى الضعف وشريعة عبارة عما يجب الحكم به معه ويتكرر بتكرره وفي اصطلاح العرويين التعبير في الاجزاء الثمانية اذا كان في العروس والضرب والعلة الشرعية مقارنة للمعول بالزمان كاللعل العقلية والمعول اي في كون كل منهما مؤثرا في فعل المعصية وموجب له ومتأثران الدواهي اليهما كالرسال الطرف والتذكر واستباح ما يحرك الشهوة ونحوها ﴿ واتفاقه ﴾ في الدلالة ﴿ اذ يقال شبهه وشهاده شهوة من الباب الرابع والاول اذا احبه ورغب فيه وهوى اذا احبه وفي التبريزات الهوى ميلان النفس الى ما تستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع والشهوة حركة للنفس طلبا للملاهي لها ﴿ والمدلول ﴾ اي في كون كل منهما دال على ما بذل عليه الآخر ومفهوما عما يفهم منها الآخر ﴿ فهو ﴾ اي الفرق ﴿ ان الهوى مختص بالآراء والاعتقادات ﴾ الفاسدة ﴿ والشهوة مختصة بذل اللذة ﴾ المحرمة او المكروهة ﴿ فصارت الشهوة من نتائج الهوى ﴾ وتوابعه وهي اخصى والهوى اصل هوامكم ﴿ فكل اهل شهوة اهل هوام من غير عكس

علة الشيء يحتاج اليه الشيء فان كان جميع ما يحتاج اليه الشيء فهو العلة التامة وان كان بعض ما يحتاج اليه الشيء فهو العلة الناقصة فيدخل في العلة التامة الضرر المطلق وزوال المانع والطلب الناقصة اربعة صورية ومادية وفاعلية وغائية وذلك لان العلة الناقصة اما ان تكون جزءا من المعول او خارجة عنه اذا عتبت ان يكون نفس المعول والاول اما ان يكون المعول بالفعل وهو الصورة كصورة السرير بالنسبة اليه او يكون المعول بالقرينة المادة كغيب بالنسبة الى السرير ويسمى المعول باعتبار الجزء وهو اصل المركب والقابل ايضا باعتباره محل للصورة والثاني اي العلة الناقصة الخارجة عن المعول اما ان تكون مؤثرة في وجوده او يكون وجود المعول منها وهو الفاعل كالنجار بالنسبة الى السرير او تكون مؤثرة في الفاعل اي الفاعل لاجل صار فاعلا وهو الداعي والغاية واما الضرر المطلق وارتفاع الموانع فارجعة الى تنبؤ العلة المادية او الفاعلية فلذلك لم يجعل قسمين بالاشتغال كاشي شرح الطواع منه

كلّی ﴿ ونحن نسأل الله تعالى ان يكفينا دوائى الهوى ويصرف ﴿ عطف تفسير لقوله يكفينا  
﴿ عناسيل الردى ﴿ بأن يذكّرنا جلالاته وعقابه وانه لا يخفى عليه خافية ويكون حاجزاً  
بيننا وبينه فقول حين هممنا معصية ﴿ انى اخاف الله رب العالمين ﴿ ويجعل التوفيق لنا قائداً  
التوفيق جعل الله فعل عبادته موافقاً لما يحبه ويرضاه وطلب القائد لما فى النفوس من الميل والمحبة  
الى الشهوات وقد سبق ان الحب يعنى ولابد للمعيان من قائد ﴿ والمقل لنا مرشداً ﴿ فنسترشد  
ونرشد ونستعطف ونلعظ ﴿ نقدروى ان الله تعالى اوحى الى عيسى عليه السلام عظ نفسك فان  
الاعظت فغظ الناس والافاستحى منى ﴿ وقال على رضى الله عنه لا تكونن كمن يعجز عن شكر ما  
اوتى ويبتغى الزيادة فيما بقى ينهى ولا ينهى ويأمر الناس بما لا يأتى بحب الصالحين ولا يعمل باعمالهم  
ويغض المستبين وهو منهم ويكره الموت لكثرة ذنوبه لا يدعها طول حياته ﴿ وقال محمد بن  
كناسة ﴿ من الكامل ﴿ ما من روى اديباً فلم يعمل به ﴿ اى بالآداب التى يرويه ومن اسم  
موصول واسم ما ﴿ ويكف عن ذيف الهوى ﴿ اى يمنع غيره لعدوله عن الحق والاستقامة  
﴿ بأديب ﴿ خيراً ﴿ حتى يكون بما تعلم عاملاً ﴿ اى حين تعلمه فيكون التعليم بعد العمل كما  
انه بعد العلم ﴿ من صالح فيكون غير معيب ﴿ اسم مفعول من عاب ومن بيان لما ﴿ وقلما  
تعنى اصابة قائل ﴿ الواو للقس اى والله اقلما تنفع اصابة قتل فى قوله وجملة ﴿ افعاله افعال  
غير مصيب ﴿ صفة قائل ﴿ وقال آخر ﴿ وهو ابو الاسود الدؤلى من قصيدة طويلة ومنها  
حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ﴿ فالتقوم اعداءه وخصوم ﴿ كضرائر الحسناء قلن لوجهها .  
حسداً وبغضاً انه لذميم ﴿ وترى اليب محسداً لم يحترم . شتم الرجال وعرضه مشتمون ﴿  
فترك مجازاة السفية قائماً . ندم وغب بعد ذاك وخيم ﴿ واذا جريت مع السفية كاجرى .  
فكلاكا فى جريه مذموم ﴿ يا ايها الرجل الملم غير . هلا لنفسك كان ذا التعليم ﴿ هلا للتشديد  
حرف تحضيض وذا اسم اشارة اى هلا كان ذلك التعليم لنفسك ولا يكون التحضيض فى الماضى  
الذى قد فات الا انها تستعمل كثيراً فى لوم المخاطب على انه ترك فى الماضى شيئاً يمكن تداركه  
فى المستقبل فكأنها من حيث المعنى للتحضيض على فعل مثل ما فات ﴿ نصف الدواء الذى  
السقام وذى الضنى ﴿ على وزن المعصا المرض الخمار الذى كفاظن برئه نكس فعطفه على السقام  
من عطف الخاص على العام اراد بها التائب التائب ثوبته وبذى السقام المصر على الذنب ﴿ كبا  
يصح به وانت سقيم ﴿ كى للسبية ومصدرية وقيل ما كلفة . وتراك تصلح بالرشاد عقولنا .  
ابداً وانت من الرشاد عديم ﴿ قابداً بنفسك قائمها عن غيرها ﴿ وطفائتها وقوله انه امر من  
نهى ﴿ فاذا انتهت عنه فانت حكيم ﴿ حينئذ وضمير عنه راجع الى الفتى ﴿ فهناك تعسر ان  
وعظمت ويقتدى ﴿ بالبناء للمفعول ﴿ بالقول منك وقيل التعليم ﴿ لانه عن خلق وتأتى  
مثله ﴿ الواو للصرف والمضارع منصوب بها عند الكوفيين وبأن المقدرة عند غيرهم وشرطه  
ان يتقدم الواو نى او طلب وسميت واو الصرف لأن الفعل ينصب بعدها ارشاداً بصرفه عن  
سنن الكلام الى انها ليست عاطفة فالصورة صورة العطف والمعنى على الصرف اذ ليس الغرض  
نهى الاثنان فلو عطف وتأتى على تنه يكون التقدير ولاتأتى وهو خلاف المقروض كافى المعنى  
اليب ﴿ عار عليك اذا فعلت عظيم ﴿ صفة عار ولذا جاز وقوع النكرة متبداً ومفعول فعلت

محذوف أى اذا فعلت ذلك عليك عار عظيم وقد روى مسلم عن اسامة بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتدلق اقطاب بطنه فيدور بها كيدور الحمار بالرحى فيجتمع اليه اهل النار فيقولون يا فلان مالك ان تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت تأمر بالمعروف ولا أتية والنهي عن المنكر وآتية» الاقطاب الامعاء والاندلاق خروج النسيء عن مكانه كما في النووى ﴿ حتى ابوفروة ﴾ هو عدى الجزرى الكندى التابعى روى عن ابيه وعمه العرس بن العميرة وهما صحبيان قال البخارى هوسيد اهل الجزيرة وكان عامل عمر بن عبدالعزيز على الجزيرة والموصل وتوفى سنة عشرين ومائة ﴿ ان طارفاً صاحب شرطة خالد ﴾ الشرطة على وزن غرة الطائفة المخصوصة من اعوان الوالى والحاكم يعبر عنه بالفارسية سرهنگ ﴿ القسرى ﴾ بفتح فسكون بطن من قبيلة بحجة هو خالد بن عبدالله بن يزيد بن اسد القسرى البجلي كان من امراء الدولة الاموية واهاهشام من الرضاعة ولى اليمن ومكة من قبل الوليد بن عبد الملك وولاه هشام العراقين بعد عمرو بن هيرة وهو الذى قتل الجعد بن درهم اول من تكلم بخلاف القرآن من امة محمد بدمشق ثم طلب فهرب ثم زل الكوفة فقتل منه الجهم بن صفوان القول الذى نسب اليه الجهمية وقيل ان الجعد اخذ ذلك من ابيه بن سميان واخذه ابيه من طلوت بن اعصم اليهودى الذى سحر اثنى على الله عليه وسلم وكان يقول بخلاف القرآن وكان طلوت زنديقا وهو اول من صنف لهم في ذلك ثم اظهره الجعد بن درهم فقتله خالد القسرى يوم الاضحية بالكوفة وكان واليا عليها ابى به في الوثائق فصلى وخطب ثم قال في آخر خطبته انصرفوا وضجوا بضحاكم قبل الله منا ومنكم فانى اريد اليوم ان اضحي بالجعد بن درهم فانه يقول ما كلم الله موسى تكليما ولا اتخذه الله ابراهيم خليلا تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ثم نزل وحزره اياه بالسكين بيده وطفئت نار تنينه الى ان نشأت في ايام ابن ابي داود . وكان خالد جوادا فصيحا عظيم الهمة وله اخبار ومكاييد مات بالشام سنة ست وعشرين ومائة ﴿ مرابن شبرمة ﴾ هو عبدالله بن شبرمة الكوفي القاضي فقيه اهل الكوفة وكان رواية شاعرا خطيبا ناسبا وكان حاضرا الجواب وكان لاجتماع هذه الخصال فيه يشبه بما مر الشعبي وكان يكسب المشبرمة وقال يحيى بن نوفل . لما سألت الناس اين المكربة . والجزو الجرومة المقدمة . وابن فاروق الامور المحسمة . تناع الناس على ابن شبرمة . وقال رجل من فقهاء المدينة من عندنا خرج العلم فقال ابن شبرمة نعم ثم لم يرجع اليكم وقال عيسى بن موسى دلوني على رجل اوليه مكان كذا وكذا فقال ابن شبرمة اصلح الله الامر هل لك في رجل ان يدعو عوام اجابكم وان تركتموه لم يأتكم ليس بالملاح طلبا ولا بالمعمن هربا وله معاريف . سئل عن رجل فقال انه شرفا وينا وقداما نظروا فاذا هوساق من السقلة قليل له في ذلك فقال ما كذبت شرفه اذناه وقدمه التى يمشى عليها ولا بدله من بيت بأوى اليه ﴿ وطارق في موكب ﴾ على وزن مسجد الجماعة ركبا ناومشاة او هو ركاب الابل للزينة ﴿ قل ابن شبرمة ﴾ ممثلا بقول عمران بن حطان . من الطويل . ارى اشقياء الناس لا يسمونها . على انهم فيها غراب وجوع ﴿ اراها وان كانت تحب ﴾ البناء للمفعول ﴿ كانتها ﴾ والضائر للدنيا يعنى خرقتها وزينتها ﴿ سحابة صيف ﴾ خبر كان ووجه الشبه عدم الا وام ﴿ عن قريب

تفتح ﴿ بحذف احدى النائين اى تنكشف وتضمحل ولماولى بلال بن ابي بردة البصرة كان اذا اجتاز في مواليه بخالد بن صفوان كان خالد يقول : سحابة صيف آه فيبلغ قوله بلالا فقال والله لا تشع حتى يصيبك منها شؤ بوب فرده ثم ضربه ماء سوط كافى الشرشى ولعل طارقالم يبلغه بمنى ابن شبرمة ولذا اساب ديتها في حديثه ﴿ اللهم لى دنى ولهم دنياهم ﴾ من مقول قال اى قال من مثلاً وقال اللهم اعطيت اواخرت لى دنى ولهم دنياهم وللمراد لازمه اى رضيت بالدين والعلم ورضوا بالمال والجاه ﴿ فاستعمل ﴾ بالبناء للمفعول من طرف اى جعفر المنصور ﴿ ابن شبرمة بعد ذلك ﴾ القول ﴿ على القضاء فقال ابنه ابوبكر اذكر ﴾ الهمة للاستفهام الانكارى ﴿ قولك يوم كذا اذ صر بك طارق فى موكب ﴾ يعنى ابن رضاك بالدين وهذا كاقيل لرويم حين تقلد القضاء من كان له ودية فليأتها برويم فانه حفظ حب الدنيا اربعين سنة ولم يشعر باحد ﴿ فقال يا بنى انهم يجحدون مثل ابيك ﴾ لاستعماله على اقضاء ﴿ ولا يجد ابوك مثلهم ﴾ يعرفون قدره وينوهون ذكره ﴿ ان اباك اكل من حلوائهم فحط فى هوائهم ﴾ اى سقط فيما سقطوا انتهى الحكاية فقال المصنف ﴿ امارى هذا الدين ﴾ على وزن سيد اى عظيم الدين ﴿ الفاضل كيف عوجل بالقرع ﴾ والتعنيف ﴿ وقوبل بالتوبيخ من اخص ذويه ﴾ اى اصحابه وتلاميذه ﴿ ولله من ابريه ﴾ اى اكثرهم برا واطاعة ﴿ فكيف بنا ونحن اطلق منه عنا ﴾ بكسر العين اللجام الذى تمسك به الدابة اراد به اللسان ﴿ واطلق منه جنا ﴾ بفتح الجيم اى اضيق منه قلبا والقلق الانزعاج والاضطراب والضييق لازمه او ملزومه ﴿ اذا رمقتا عين المتنبين ﴾ الرمق اللحظ الخفيف وذلك النظر هو نظر الاستخفاف والاستهزاء ﴿ وتناولتا السن المتنبين ﴾ اسم فاعل من تئبه اذا خاطبه الادلال اراد بهم الاعداء الذينهم فى صورة الاسدقاء فيطعنون كأثم يمازحون وبين التنبع والتعتب من الجئاس مايسى بالمقلوب وقد قال عامر بن عبد القيس الكلمة اذا خرجت من القلب وقعت فى القلب واذا خرجت من اللسان لم تجاوز الاذان ﴿ هل نجد غير توفيق الله تعالى ﴾ بما نأمر به ﴿ ملاذا وسوى عصمت ﴾ عما نهينا عنه ﴿ معاذ ﴾ اى ملجأ اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيقيمون احسنه ولا تجعلنا من الذين يأمرون الناس بالر وبنسون انفسهم وينذون كتاب الله وراء ظهورهم كأثم لا يعلمون وسلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

### باب ادب العلم

هو لغة مصدر علمه اذا عرفه والمراد بالحاصل بالمصدر المعبر عنه بالفارسية بدانش بالحدث الغير القار بالذات المعبر عنه بدالتهن والمعرفة ادراك الشئ بتفكر وتدبر لائمه فلا يقال يعرف الله بل يعلمه الله فالعلم اعم من المعرفة وفى حرف المتكلمين هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع وقال الحكماء هو حصول صورة الشئ فى العقل والاول اخص من الثانى والجهل قبيضه ويتقسم العلم الحادث الى قسمين بدىي ويعبر عنه بالضرورى واستدلالى ويعبر عنه بالاكتسابى فالبدىي مالا يحتاج الى تقديم مقدمة كالم بوجود نفسه والعلم الحاصل بالحوائج الحسن الظاهرة

(ولا استدلالى)



والاستدلال ما يحتاج الى تقديم مقدمة كالعلم بثبوت الصانع وقدمه وحدث الاعيان والاعراض وله انواع وقسمات كثيرة متعلقة بكل فن مخصوص ﴿ اعلم ان العلم اشرف ما رغب فيه الراغب وافضل ما طلب وجد ﴾ اى سعى وجهد ﴿ فيه الطالب وانفع ما كسب واقتناه الكاسب ﴾ اى اتخذ ﴿ لان شرفه يترتب ﴾ من الانعام ﴿ على صاحبه ﴾ والنز يطلق على انواع المال اى يرجع بنفعه على صاحبه ﴿ وفضله ينمى ﴾ ويكثر ﴿ على طالبه قال الله تعالى ﴾ في سورة الزمر ﴿ قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فتنع ﴾ معطوف على قال ﴿ المساواة بين العالم والجاهل لما قد خص به ﴾ اى امتيز به ﴿ العالم ﴾ من فضيلة العلم وقال تعالى ﴿ في العنكبوت ﴾ ( تلك الامثال نضر بها للناس ) كان الجملة والسفهاء من قريش يقولون ان رب محمد يضرب المثل بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك فلذلك قال ﴿ وما يقلها الا المألون ﴾ اى لا يملق صحتها وحسنها وفادتها الا هم لان الامثال والتشبيهات انما هى الطرق الى المعاني المحتجبة فى الاستار حتى يبرزها وتكشف عنها وتمورها للافهام وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه تلا هذه الآية فقال العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سيخطه كافي الكشف ﴿ فتنى ان يكون غير العالم يعقل عنه ﴾ اى عن الله ﴿ امرا او يفهم منه زجرا ﴾ اخذ ذلك المعنى من القصر لاشتماله على الحكمين لثبوت وهو ما اشار اليه الزمخشري من الحديث والمنفى وهو ما ذكره المصنف ﴿ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الى ابراهيم عليه السلام انى علم احب كل علم ﴾ الوحي الاعلام بواسطة جبريل او غيره ( وروى ابو امامة ) كروا ما التزمذى عنه ﴿ قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجلين احدهما عالم والاخر عابد فقال صلى الله عليه وسلم فضل العالم ﴾ العامل بعلمه ﴿ كفضلى على ادناكم ﴾ اى نسبة شرف العالم الى شرف العابد كنسبة شرف النبي صلى الله عليه وسلم الى ادنى شرف الصحابة ( ان الله عز وجل وملائكته واهل السموات والارضين حتى النملة فى جحرها ) لنفعها بالعلم وهو الامر بدفع ضررها بالاخف فالاخف والنهى عن حرقها مثلاً فلا يتوهم انها تدخر من قوتها ما تكون مستغنية عن الخلق فلا يصل لها نفع العالم ويقال نحو ذلك فى الحوت ( وحتى الحوت ) فى البحر ( يصلون على معلم الناس الخير ) ولا رتبة فوق رتبة من رجه الله وتشتغل الملائكة وجميع الخلق بالاستغفار والدعاء له كذا فى الجامع الصغير ﴿ وقال على بن ابي طالب رضى الله عنه الناس ابناء ما يحسنون ﴾ اى ابناء ما يسبون اليه من العلوم والصنائع يقال فلان العالم وفلان المجاهد وفلان الموسيقى او الطيورى الى غير ذلك ( وقال مصعب ) على وزن اسم المفعول من الافعال ﴿ بن الزبير ﴾ بن العوام ابو عبد الله من اهل المدينة والتابعين وكان يجالس اباه مرة وحكى عن عمر وروى عن ابيه وسعدو ابى سعيد الخدرى وكان يقال له التحل لجوده وكان جليلاً وسيماً شجاعاً قتل سنة اثنتين وسبعين وسنه خمس وثلاثون سنة عند دير الجانليق على شاطئ نهر يقال له دجيل وقبره معروف هناك وكان عبد الملك بن مروان سار فى جنود هائلة من الشام فالتقى مصعباً فانهزم جيش مصعب لفاق جماعة من عسكره وقتل منهم خلق كثير وكان فى هذه الايام عبدالله بن الزبير يدعى له بالخلافة فى ارض الحجاز واخوه مصعب كان عامله على البصرة والكوفة ﴿ تعلم العلم فان يكن لك مال كان العلم لك جلالاً ﴾ تترتب به فى الجامع والانادى ﴿ وان لم يكن لك مال كان لك مالا ﴾ تعيش به

﴿ وقال عبد الملك بن مروان ﴾ في معجم الطبراني من حديث عبد الملك قال كنت اجالس  
 بريرة المدينة فكانت تقول لي يا عبد الملك اني ارى فيك خصالا وانك خلقت ان تلي هذا الامر  
 فان وليته فاخذ الدنيا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليدفع عن  
 باب الجنة بمان ينظر اليها بلى محجمة من دم بريقه من مسلم يغير حق انتهى كما في المعنى  
 ﴿ لبني ياي ﴾ بادغام ياء الجمع المذكور في ضمير المتكلم ﴿ تعلموا انكم سادة ﴾ جمع سيد  
 اصله سيدة ﴿ فقم ﴾ جمع مخاطب من فاق فلان اصحابه اذا اعلام بالشرف ﴿ وان كنتم  
 وسطا سدم ﴾ اي صرتم سادة ﴿ وان كنتم سوقة ﴾ بضم السين الرعية يستوى فيه المفرد  
 والجمع والمذكر والمؤنث سمو به لسوقهم السلطان والامير حيث شاء ﴿ عشم ﴾ بكسر  
 العين لانه يائي والاولان واويان والظاهر انه اراد بالسيادة ما هو الاعم من شرف الاء والفنى  
 وبالسوقة ما هو الاعم من خول الاء والفقر ولذا خص العيش بهم ﴿ وقال بعض الحكماء العلم  
 شرف لا قدر له ﴾ بفتح فسكون اي لا مقيس له حتى يقاس به من قدره من الباب الاول والثاني  
 اذا قاس به ﴿ والادب مال لا خوف عليه ﴾ من نحو السرقة والنصب والحرق والفرق على انه  
 يكثر ويغنى كمالا صرف وبذل ﴿ وقال بعض الادباء العلم افضل خلف ﴾ بفتح خاء  
 وما يستخلف من شئ ويقوم مقامه اذ يتفجع به ويعظم ذكره على مر الدهور والاعصار ولا  
 يسب به ﴿ والعمل به اكل شرف ﴾ بجمعه فضيلتي المالية والعاملية ﴿ وقال بعض العلماء تعلم  
 العلم قائم يقومك ويسدك ﴾ اي يرشدك للسداد اي الصواب من القول والعمل حال كونك  
 ﴿ صغيرا وقديما ويسودك ﴾ اي يصيرك سيدا ﴿ كبيرا ﴾ وبين يقوم ويقدم وكذا بين يسد  
 ويسود من الجاس ما يسمى باللاحق ﴿ ويصلح زيفك وفاسدك ﴾ تفسير للسداد لان الزيف الدرهم  
 المغشوش فيلزمه الرد والفساد ﴿ ويرغم عدوك وحاسدك ﴾ اي يستخطه: يفضيه لعدم وجدانه  
 ما يشمت ويذم به او يذله لعدم نيته ما نلت ﴿ ويقوم ﴾ اي يسد ﴿ عوجك ﴾ على وزن عنب  
 اسم من العوج بفتح خاء يقال عوج الشئ من الباب الرابع ضد استقام ﴿ وميلك ﴾ ويصح همتك  
 وامالك ﴿ على سنن الشرع وادب العقل ﴾ وقال على رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسن فاخذه  
 الخليل ﴿ ابو عبد الرحمن بن احمد البصري الفراهيدي ولد بالبصرة سنة مائة ونشأ بها واشتغل  
 بالعلوم وصنف الكتب الكثيرة واجودها العروض وهو اول من وضع فجاه من عجائب المختبرات  
 كالشطرنج وشبهه ثم تبعه فيه الناس وكان الخليل من ازهد الناس واعلامهم نفسا واشدهم تعمقا  
 ولقد كان الملوك يقصدونه ويشرفون اليه لينال منهم فلم يكن يفعل وكان يعيش من بستان له  
 خلفه عليه والده وكان ينفو سنة ويحج اخرى حتى جابه الموت سنة ستين ومائة ويذكر اشياء  
 كثيرة من كلامه في هذا الكتاب . وقال ثلاثة اشياء انا احبها لنفسي وان احب رشده احب ان  
 اكون بيني وبين ربي من افضل عبادي واكون بيني وبين الخليفة من اوسطهم واكون بيني وبين  
 نفسي من شرهم . قال عبد الله بن داود لو كتب شئ بالذهب لكتب هذا . وقرأ عليه شخص  
 كتاب العروض مدة فلم يهتم منه شيئا واتبه فقال له الخليل يوما قطع هذا البيت . اذا لم تستطع شيئا  
 فدعه . وجاوز الى ما تستطيع . ففهم الرجل التريض ولم يعد . ودخل على مريض يموده فقال  
 اخو المريض اقم عيساك فان ابو عبد الرحمن حضر فقال الخليل ماداء اخيك الا من كلامك \*

ومن شعره . العلم يذكى عقولا حين يصحبا . وقد يزيدا طول التجارب \* وذو التأدب  
 في الجهال مغترب . يرى ويسمع ألوان التعاجيب \* فظلم شعرا فقال \* من الخفيف \* لا يكون  
 البلى مثل الذئب \* ها صيغتا فعل بمعنى الفاعل أى العالى قيمة مثل ساقطها أو لبيا أو قدرا  
 أو حمة الى غير ذلك \* لا \* تأكيد لفظى حذف فعله أى لا يكون وإنما وكذا لثني لدفع  
 احتمال كون الاستفهام مقدرا فى صدر الكلام واكدّه ايضا بقوله \* ولا ذوالكلام مثل النقي \*  
 فقوله \* قيمة المرء \* تذييل اخرج مخرج المثل وبيان لما أخذ الحكم \* قدر ما يحسن المرء \* أى قيمته  
 بقدر ما يحسنه ان غالبا فقال وان رخصا فريخص والجملة الاسمية مرفوعة محل مبتدأ خبره قوله  
 \* قضاء \* أى ذلك الحكم قضاء صدر \* من الامام على \* رضى الله عنه عطف بيان من الامام  
 \* وليس يجهل فضل العلم الا اهل الجهل لان فضل العلم انما يعرف بالعلم وهذا البلى ففضله \*  
 لان التميز والتمتع عن الاغيار فضل وكال لكل محبوب فانشدت للبهائي . كل من لم يشق الوجه  
 الحسن . قرب الجبل اليه والرسن \* يعنى آنكس راكه يهود عشق يار . بهر اوبلان وافسارى  
 بيار \* لان فضله لا يعلم الا به \* وهذا هو السبب فى حسد بعض العلماء ببعض \* فلما عدم  
 من الباب الرابع \* الجهال العلم \* أى المالم يحدوه ابتداء والمعدم اعم منه ومن الاضاعة بعد التل  
 بشئ \* والمراد هنا الاول \* الذى به يتوصلون الى فضل العلم جهلوا فضله واستزدلوا اهله  
 وتوهموا ان ما تميل اليه نفوسهم من الاموال المقتاة \* اسم مفعول من اقضى الشئ اذا كسبه  
 \* والطرف \* بضم الطاء جمع طريق وطراف يقال مال طارف وطريف أى حديث  
 مستحدث وقيل التلذذ والتلذذ \* المشتهى اولى \* خبر ان \* ان يكون اقبالهم عليها \* أى  
 بان يكون لان اسم التفضيل لا ينصب للمفعول به وحذف الجار من ان قياس \* واخرى \*  
 أى واليق \* ان يكون اشتغالهم بها \* أى من اقبالهم واشتغالهم بالعلوم وسبب ذلك التوهم  
 كونهم محبوسين فى سجن الطبيعة والذائد الجسمانية كما ان الجنين فى الرحم والدود فى الفواكه  
 غافل عن هذا العالم ولذا نذها وهم غافلون عن الذائد الروحانية وجذبها واشواقها وعن سائر  
 احوالها فلما خرجوا علموا حينئذ انهم كانوا مسجونين ويستقبحون بل يستقذرون الرجوع  
 اليه وقال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نور امشى به فى الناس كن مثله فى الظلمات  
 ليس بخارج منها \* وقد قال \* ابو العباس عبدالله \* ابن المعتز \* بالله من اقدم شعرا العرب  
 فى الاوصاف والتشبيهات اخذ من المبرد وثلب ونحوها . ومن المقول ان ابن المعتز مع كاله  
 وغزارة فضله كان لم يزل منفصا فى مدة حياته بويج له بالخلافة وظن ان الحظ قد تلبه له فلم  
 يتم الامر له الا يوما واحدا ثم قبض عليه وقتل رحمه الله على انه ما وافق على ولاية الامر  
 حتى اشترط عليهم ان لا يصفكوا فى واقته دنا ومحله من الادب لا ينجي وشعته فضله كالصبح  
 لا تطفى قال على بن يسام يرثيه على ما كان بينهما من العداوة . له درك من ملك بمعية .  
 ناهيك فى العلم والآداب والحب \* ما فيه لولا ولايت تنقصه . وانما ادركته حرفة لادب \*  
 وكان ابن المعتز قام على المقتدر فلما ظفر به امر به فى صهرج فيه ما فى شدة البرد فأت ومن عجايب  
 الدنيا ان اباه المعتز لما خلع عن الملك ادخل حماما واغلق عليه فسات من حره ومن شعره .  
 يا نفس صبرا لعل الخير عقباك \* خانتك من بعد طول الامن دنياك \* مرت بنسا سحرا طير

فقلت لها . طوباك يا ليتنى اباك طوباك \* ان كان قصدك شوقا بالسلام على . شاطى القرات ابلى  
ان كان مثواك \* من موقوف بالناسيا لافلاكك له . يبكى الدماء على الف له باك \* في شتور الحنكم  
العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا \* اولاه \* والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما \*  
بعد \* وهذا صحيح ولا جله \* اى لمدى معرفتهم \* انصرفوا عن العلم واهله انصرف  
الزاهدين \* عن الدنيا واهلها \* وانحرفوا عنه وعنه انحرف المصادين لان من جهل  
شيئا عاداه وانشدنى ابن لثكك لاي بكر بن دريد \* على وزن زير مصغر ادرى سرخا وهو  
محمد بن الحسن بن دريد البصرى امام عصره فى الادب والشعر واللغة صاحب كتاب الجمهرة  
عرض له فى رأس التسعين من عمره فالحق فى له الترياق فبرا ثم عاوده بعد احوال فكان يحرك  
يده حركة خفيفة وكان مع هذا الحال ثابت الذهن كامل العقل توفى سنة احدى وعشرين  
وثلاثمائة وقال جحظة برثيه \* فقدت باين دريد كل فائدة . لما غدا ثالث الاحجار والتراب \* وكنت  
ابكى لفقد الجود مجتهدا . فصرت ابكى لفقد الجود والادب \* ويأتى فى فصل الكلام تهديد شعر الشيطان .  
من الطويل \* جهلت فعاديت العلوم واهلها . كذاك يعادى العلم من هو جاهل \* ومن كان  
يهوى ان يرى \* بالبناء للمعمول \* متصدرا . ويكره لادري \* اى يكره قول لادري  
\* اصيبت مقاتله \* جمع مقتل اسم زمان او مكان وهو نائب فاعل لاصيبت يعنى كل من يريد  
افحامه وقتله فالعلم فقد يصيبه فى تلك الامكنة او تبتدو تلك الازمنة كثيرة اقتبس من قول ابن  
عباس اذا ترك العالم قول لادري اصيبت مقاتله كاسيأتى واقتبس جرير فقال . ولما استقر الحب  
القت فى العسا . ومات الهوى لما اصيبت مقاتله \* وقد عدنا لى صلى الله عليه وسلم لادري  
من العلم فقال ( العلم ثلاثة كتاب ناطق \* اى ميين ( وسنة ماضية ) اى جارية مستمرة  
( ولادري ) اى قول الحبيب لمن سأله عما لا يعلم حكمه لادري كما رواه ابو نعيم عن ابن عمر  
رضى الله عنهما قال الشيخ الحنفى فقد قالها لائمة الاربع وبعض اكابر الصحابة ومن اخطأ لا  
ادري اصيبت مقاتله وتسمية لادري علما باعتبار انه لا يقو لها الامن ان تصف بالعلم النافع الذى  
انار قلبه اما اهل الاهواء فيجيبون عن كل ماسئلوا عنه وان لم يتحققوا الجواب خوفا على  
مقامهم فهذا من سوء الحال وان وافق الجواب الواقع انتهى فلا ادري ثلث العلم فاكرهه معاداة  
لبعض العلم ولذا قالوا من علامة الجهل ان تحجب عن كل ماسئل عنه \* وقيل ليزر جهمر العلم  
افضل امثال فقال بل العلم قيل فابالنا ترى العلماء على ابواب الاغنياء \* يطلبون بما عندهم  
من المال \* ولا تكاد ترى الاغنياء على ابواب العلماء \* يطلبون بما عندهم \* فقال ذلك  
لمعرفة العلماء بمنفعة المال وجهل الاغنياء بفضل العلم وقيل لبعض الحكماء لم يجتمع العلم  
والمال فقال لزم الكمال \* يقال عزالتى من الباب الثانى اذا قل بحيث لا يكاد يوجد  
\* فانشدت لبعض اهل هذا العصر \* وهو اربعة من الطويل \* وفى الجهل قبل الموت  
موت لاهل \* اى لاهل الجهل اذ ليس فيهم معرفة ولا كمال كالجنادات \* فاجسامهم قبل القبور  
قبور \* اى قبل دخول القبور مثل القبور فى اشتغالها ما هو بمنزلة الموت والتشكير فى الموضعين  
للتحقير وذلك لان الموت قطع علاقة الروح من البدن ومنه ما هو شهادة وتحفة للمؤمن  
به يصل المحب الى حبيبه والغريب الى وطنه ومن القبور ما يزار ويترك بن فيها والجهل مية سوء

فاجسام الجبال قبور اسواء لا يرجى منها خير ولا يؤمل فيها نفع ﴿ وان اسرا لم يحى بالعلم ميت .  
فليس له حق النشور ﴾ اى الى القيام والبعث من القبور يقال نشر الله الموتى فنشروا ونشروا  
واى احياهم فحيوا ﴿ نشور ﴾ اى انتباه من الغفلة وقيام من قبور اجسامهم والانتباه من لوازم الحياة  
يعنى لو كانوا حيالانتباهوا ﴿ وقال على رضى الله عنه ﴾ ما انقض الا لاهل العلم انهم .  
على الهدى لمن استهدى ادلاء ﴿ وقد ركل امرئ ما كان يحسنه . والجاهلون لاهل العلم اعداء ﴾  
ففز بهم لعش حيا به ايدا . الناس موتى واهل العلم احياء ﴿ ووقف بعض المتعلمين بباب عالم ثم نادى تصدقوا بما لا يتعب ﴾ من الاتعاب ﴿ ضرسا ﴾ لئنه  
وحلاوته ﴿ ولا يسم نفسا ﴾ لكونه هينا مرثيا حسن الصنعة ﴿ فاخرج ﴾ العالم ﴿ له طعنا وفقة ﴾  
وتجامل عن التعريض لدفع توهم البخل والوهم ﴿ فقال ﴾ ذلك لبعض فاقى الى كلامكم ﴿  
للموصوف بالحلاوة وحسن الصنعة ﴾ اشدهن فاقى الى طمأنينة طالب هدى لاسائل ندى ﴿ اى عطية ﴾  
فاذن له العالم ﴿ بالدخول الى منزله ﴾ وافاده من كل ماسأل عنه فخرج جذلا فرحا ﴿ على وزن كتف صفتان من الباب الرابع اى مسرورا ومنبسطا ﴾  
وهو يقول عالم اوضح لبسا ﴿ يفتح فسكون اى شبه ﴾ خير من مال اغنى نفسا ﴿ واعلم ﴾ ان كل المعلوم شريفة ولكل علم منها فضيلة ﴿ مخصوصة به ﴾ والاحاطة بجميعها محال  
﴿ لعجز عقول البشر عن احاطتها اولمدم تناهيا مع تناهى الاعمار واحاطة الغير المتناهي بالمتناهي محال ﴾  
﴿ قيل لبعض الحكماء من يعرف كل المعلوم فقال كل الناس ﴾ بطريق انقسام الآحاد الى الاتحاد ﴿  
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ظن ان العلم غاية ﴾ ينتهى فيها ﴿ فقد بخسه حقه ﴾ اى نقصه وظلمه وبابه فتح ﴿ ووضعه في غير منزلته التى وصفه الله بها حيث يقول ﴾  
﴿ فى الاسراء ﴾ ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي ﴿ اى من وحيه وكلامه ﴾ وما اوتيت من العلم الا قليلا ﴿  
الخطاب عام روى ان رسول الله عليه الصلاة والسلام لما قال لهم ذلك قالوا نحن محتشون بهذا الخطاب ام انت معنا فيه قال بل نحن واتم لم نؤت من العلم الا قليلا فقالوا ما عجب شاك ساعة تقول ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وساعة تقول هذا فنزلت ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام لا يـة وليس ما قلوبهم ولا من لان القلـة والكثرة تدوران مع الاضافة فيوصف الشيء بالقلة مضافا الى ما فاقوه وبالكثرة مضافا الى ما تخشعوا للحكمة  
التى اوتوها البـد خير كثير فى نفسها الاتى اذا اضيفت الى علم الله تعالى فهى قليلة كفى الكشف وقال بعض العلماء لو كنا نعلم العلم لتباغنا فيه كنا قد بدأنا العلم بالتقصية ﴿ ولم نعرفه بوجه من الوجوه وقد قلوا توجه النفس نحو المجهول المطلق محال ولذا يلزم للشارع فى علم تصوره بوجه ما ﴾  
ولكننا طلبه لتقص فى كل يوم من الجهل وتزداد فى كل يوم من العلم ﴿ اى من علمنا ﴾ وقال بعض العلماء المتمق فى العلم ﴿ اى مبالغ الفكر والنظر والمدقق فيه ﴾ كالسائح فى البحر ليس يرى ارضا ﴿ يعنى برا لبعده منه كل البعد ﴾ ولا يعرف طول ولا عرضا ﴿ العلول عبارة عن الامتداد الاول . والعرض عبارة عن الاتساع والامتداد الثانى فى خلاف جهة اللول ويقال به العمق وهو البعد المقاطع للعلول والعرض ويعبر عنها بالاتساع والثلاثة يعنى لا يعرف طرفه القريب من الساحل من الطرف البعيد منه لعدم تناهيهما بالنسبة الى السائح وان كانا متناهين فى ذاتهما كانا مسافة

يوم العاشي غير متناه بالنسبة الى الجمل وهكذا حال العلوم بالنسبة الى العاليم والعلامة ولم يذكر العوق لان الوصف معتبر وهو السباحة وهي تكون في سطح الماء وتظهره ﴿وقيل الحساد الراوية﴾  
 ابى القاسم حساد بن ميسرة الشيباني من محضرى الدولتين الاموية والعباسية لقب بالراوية  
 لكثرة روايته بأشمار العرب قالناه للبالغة كما في النسابة توفي سنة خمس وستين ومائة ﴿اما  
 تشيع من هذه العلوم فقال استفرغنا الجهد﴾ اى بذلنا فيها غاية طاقتنا ونمام وسعنا ﴿فلم  
 نبلغ منها المحدود﴾ والمزل الاول الذى ينزل فيه القافلة ﴿فحن كقال الشاعر﴾ من الرجز  
 ﴿اذا قطعنا علما بداعلم﴾ بفتحين الجبل اى اذا فرغنا من امر حدث امر آخر كافى بجمع  
 الامثال ضربه لعدم تناهى العلوم وهذا كما قال السعدى. مجلس تمام كشت وبأخر رسيد عمر.  
 ماهم بضمان دراول وصف تومانه ايم ﴿والنشد الرشيد﴾ ابو جعفر هرون الرشيد بن  
 محمد المهدى بويعل بعد اخيه موسى الهادى وكانت خلافته عرس الدنيا قرأ اللؤلؤ على مالك  
 وكان راغباً في العلم واهله مات بطوس سنة ثلاث وتسعين ومائة ﴿عن المهندي يبتين وقال  
 انظروا له﴾ من البسيط ﴿يا نفس خوضي بحار العلم او غوصي﴾ امر مخاطبة من غاص في الماء  
 بفوص اذا نزل تحت وكذا الخوض ﴿قالناس ما بين معصوم ومخضوص﴾ يعنى محكوم على  
 بعضهم بالعامية وعلى بعضهم بالخاصية يقال عنهم بالعطية اذا اشملهم . سعى بالطاقة المحصورة ادم  
 امتيازهم بصفة فاضلة يقال في نسبته عاى ويقال له الخواص يعنى خوصى بحار العلم حتى تقتل  
 من حدث العامية وتظهر من اخلاقهم وافعالهم القبيحة وفيه ايماء الى ان ذلك الحدث لا يزول  
 بالخوض في نهر ونحوه ولا في بحر واحد ﴿لاشئ في هذه الدنيا يحيط به﴾ اى بجميع اجزائه  
 او افراده او انواعه ﴿الا احاطة منقوص بمنقوص﴾ كتنوق العريان من البرد بشبكة الحوت  
 وبما ينسب للزخشرى . العلم الرحمن جل جلاله . وسواء في جهلته يتغنم ﴿ما للقراب  
 وللعالم وانما . يسى ليلى انه لا يعلم﴾ واذا لم يكن الى معرفة جميع العلوم سبيل وجب صرف  
 الاهتمام الى معرفة اهمها والعناية باولاها وافضلها واولى العلوم وافضلها علم الدين ﴿المين  
 بالكتاب والسنة والمستنبط منها قال الجامى . نامه كاش عنوان نه قال الله يا قال النبي است .  
 حاصل ومضمون آن خبران روز محشرست ﴿لان الناس بمعرفته يرشدون ويجهلونه يضلون  
 اذ لا يصح اداء عبادة جهل فاعلمها صفات اداها ولم يعلم شروط اجزائها﴾ صدر اجزاء اى  
 كفاء وحد الكفاية ادنى ما يسقط به الفرض فلا تصح عبادة دون ذلك الحد ﴿ولذلك قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ كآرواد الطبراني عن حذيفة بن اليمان والحاكم عن سعد بن ابى وقاص  
 ﴿فضل العلم خير﴾ وفي رواية احب الى ﴿من فضل العبادة﴾ قال النسائى اى نفل العلم  
 افضل من نفل العمل كما ان فرض العلم افضل من فرض العمل ﴿وانما كان كذلك لان العلم  
 يستعمل ويدل على عمل افضل العبادة﴾ حد الكفاية ﴿والعبادة مع خلوها عن العلم  
 بها قد لا تكون عبادة﴾ بل مضحكة كمن صلى الفجر ثلاثا والمغرب اربعا على زعم ان الزيادة فضيلة  
 وعزبة فلزم علم الدين كل مكلف وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿كآرواد الطبراني عن الحسين  
 بن على وابن عباس وابن مسعود وابن سعيد والحطيب عن على بن عمار واساتيده ضعيفة  
 لكن تقوى بكثرة طرق﴾ طلب العلم فريضة على كل مسلم وفيه تأويلان احدهما علم ما لا يبع

جهله من العبادات ﴿ وكل ماتوقف عليه صحتها وكذا علم مايتعلق بالاعتقادات كمعرفة الصانع والعلم بوجدانيته وسائر صفاته ورسله ونحو ذلك ﴾ والثاني جملة العلم اذا لم يتم بطلبه من فيه ككفاية ﴿ من ذلك الجملة تحصيل ملكة الاجتهاد والفتيا والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والترغيب والترهيب وماتوقف هي عليها ﴾ واذا كان علم الدين قد اوجب الله فرض بدنه على الاعيان وفرض جميعه على الكافة كان ﴿ طلب علم الدين ﴾ اولى ﴿ واقدام ﴾ مما لم يجب فرضه على الاعيان ولاعلى الكافة ﴿ بل ايسر وعده فضيلة كالم توازيخ الاخبار والتعمق في الحساب ودقائق الطب والطبيعات وغير ذلك مما يستغنى عنه في قوام امور الدنيا والدين واما اصل الطب والحساب والتجوم فن فرض الكفاية وكذا الصناعات كالفلاحة والحياكة والسياسة بل الحجابة والحياطة من فرض الكفايات فانه لو خلا البلد من الجحام تسارع الهلاك اليهم وخرجوا لتربضهم انفسهم الى الهلاك فان الذي انزل الداء ازل الدواء وارشدهم الى استعماله واعد الاسباب لتعاطيه فلا يجوز ان تعرض للهلاك باجماله . والعلوم الشرعية لها اصول وفروع ومقدمات ومتممات ( الضرب الاول الاصول ) وهي اربعة كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع الامة وآثار الصحابة والاجماع اصل من حيث يدل على السنة فهو اصل في الدرجة الثالثة وكذا الاثر فانه يدل ايضا على السنة لان الصحابة رضي الله عنهم قد شاهدوا الوحي والتنزيل وادركوا بقرائن الاحوال ماغاب عن غيرهم عيانه وربما لا يحيط بالبارات بما ادرك بالقرائن فن هذا الوجه رأى العلماء الاقتداء بهم والتسليم باثارهم ( والضرب الثاني الفروع ) وهي ما فهم من هذا الاصول لا بموجب الفاظها بل ببيان تنبيه لها العقول كما استنبط الفقهاء مسائل من اصل واحد ( والضرب الثالث المقدمات ) وهي التي تجرى منه مجرى الآلات كعلم اللغة والنحو والصرف والاشتقاق وكتابة الخط ونحوها فانها آلة لعلم كتاب الله وسنة رسوله ( والضرب الرابع المتممات ) كعلم القراءات ومخارج الحروف في الكتاب وكعلم الرجال وادبائهم ونسبهم وصفاتهم من العدالة والجرح واسماء الصحابة في الآثار والاخبار وكعلمة التفسير والتاريخ والمنسوخ والمأخوذ والحاش وكيفية استعمال البعض منه مع بعض وهو العلم الذي يسمى اصول الفقه الشامل للكتاب والسنة فهذه العلوم كلها من الفروض الكفايات انتهى ملخصا من احياء علوم الدين ﴿ قال الله تعالى ﴾ في التوبة ( وما كان المؤمنون لينفروا كافة ) الامم لنا كبد النبي ومعناه ان نفير الكافة عن اوطانهم لطلب العلم غير صحيح ولا يمكن وفيه انه لو صح وامكن ولم يؤدي الى مقسدة لوجب لوجوب التفقه على الكافة ولان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ﴿ فلولا نفر ﴾ اى فحين لم يمكن نفير الكافة ولم يكن مصلحة فهلا نفر ﴿ من كل فرقة منهم طائفة ﴾ اى من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة منهم يكفونهم النفير ﴿ ليتفقوهوا في الدين ﴾ ليتكفوا التفاهة فيه ويتجشموا المشاق في اخذها وتحصيلها ﴿ ولينذروا قومهم ﴾ وليجعلوا غرضهم ورمى همهم في التفقه انذار قومهم وارشادهم والنصيحة لهم لا ما يتجيه الفقهاء من الاغراض الخبيسة ويؤمونه من المقاصد الركيكة من التصدد والتروؤس والتبسط في البلاد والتشبه بالظلمة في ملابسهم ومراكبهم ومناقبه بعضهم بعضا ونشوء الضرائر بينهم واقلاب حواشي اقدم اذ لم يح

ببصره مدرسة آخر اوشرمة جثواين يديه وتمالكه على ان يكون موطاً القب دون الناس  
كلهم فما ابعد هؤلاء من قوله عز وجل لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ﴿١﴾ اذا رجعوا  
اليهم لعلهم يحذرون ﴿٢﴾ ارادة ان يحذروا الله فيعملوا عملا صالحا كما في الكشف ﴿٣﴾ وروى  
عبدالله بن عمر ﴿٤﴾ بن الخطاب رضى الله عنهما القرشي العدوي اسلم بمكة قديما مع ابيه وهو  
صغير وهاجر معه واستصغر عن احد وشهد الحندق وما بعدها وهو احد السنة الذين هم اكثر  
الصحابة رواية وهو احد العبادة الاربعة روى له الفاحديث وسمائة وثلاثون حديثا وهو  
اكثر الصحابة رواية بعد ابى هريرة مات بفخ بقرب مكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل  
ابن الزبير بثلاثة اشهر ﴿٥﴾ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فاذا هو بمجلسين  
احدهما يذكر الله تعالى والآخر يتفقون ﴿٦﴾ اى يتعلمون الفقه بالسؤال والمذاكرة  
﴿٧﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا المجلسين على خير واحدهما احب الى من صاحبه  
اما هؤلاء فيسألون الله تعالى ويذكرونه فان شاء الله ﴿٨﴾ اعطاهم ﴿٩﴾ ما سألوا واستجاب  
دعواتهم ﴿١٠﴾ وان شاء منهم . واما المجلس الآخر فيتعلمون الفقه ويعلمون الجاهل وانما  
بمشت معلما وجلس ﴿١١﴾ متوجها ﴿١٢﴾ الى اهل الفقه . وروى مروان بن جناح عن يونس بن  
ميسرة ﴿١٣﴾ ورواه ابن ماجة عن معاوية والبخارى عنه ايضا بشطر الاخير ﴿١٤﴾ عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انه قال الحيرة عادة ﴿١٥﴾ لعود النفس اليه وحرصها عليه ﴿١٦﴾ والشر لاجلها ﴿١٧﴾  
لما فيه من الاعوجاج وشيق النفس والكرب ﴿١٨﴾ ومن يراد الله به خيرا يفقهه في الدين ﴿١٩﴾ اى  
يفهمه وببصره في كلام الله ورسوله وفي فضيلة العلم والفقه في الدين والحث عليه ﴿٢٠﴾ وروى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿٢١﴾ كجروا دابونهم عن ابى هريرة ﴿٢٢﴾ انه قال خيار امتي علماءها ﴿٢٣﴾ اما ما ملون  
بعلمهم ﴿٢٤﴾ وخيار علمائهم علماءها ﴿٢٥﴾ وفي رواية رعاها الكثرة النفع بهم ولشر العلم عنهم ﴿٢٦﴾ وروى  
مما ذكره رفاة عن ابراهيم بن عبد الرحمن العذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحمل هذا  
العلم ﴿٢٧﴾ يعنى علم الدين ﴿٢٨﴾ من كل خلف عدو له ينفون عنه ﴿٢٩﴾ اى عن الدين يعلمهم ﴿٣٠﴾ تحريف الغالين  
من الغلو يقال غلا في الدين يغلو غلوا او في الامر اذا تصلب وشدد حتى جاوز فيه الحد ﴿٣١﴾ وانتقال  
المبطلين ﴿٣٢﴾ يقال انتحل الشيء اذا ادماه لنفسه وهو اغيره يعنى ادخال الغالين في الدين ما ليس  
منه واخراج المبطلين بعض ما فيه ﴿٣٣﴾ وتأويل الجاهلين ﴿٣٤﴾ باهوائهم من غير اصل ينتق عليه ويقاس  
به ﴿٣٥﴾ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال على تحلفائي ﴿٣٦﴾ اى اشقوني بهم ﴿٣٧﴾ قالوا  
ومن خلفاؤك قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله وروى حميد ﴿٣٨﴾ الطويل قال الاصمعي  
رايته ولم يكن طويلا بل كان في جيرانه رجل يقال له حميد القصير فقيل له حميد الطويل  
للتمييز بينهما مات سنة ثلاث واربعين ومائة يروى عن انس وعنه مالك عن انس ﴿٣٩﴾ بن  
مالك رضى الله عنه ﴿٤٠﴾ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال التفقه في الدين حق ﴿٤١﴾ ثابت وواجب لله  
﴿٤٢﴾ على كل مسلم الا تعلموا وعلموا وتفقهوا ولا تؤتوا جهالا وروى- ليمان بن يسار عن ابى  
هريرة ﴿٤٣﴾ اختلف في اسمه واسم ابيه على نحو ثلاثين قولاً واقربها عبدالله او عبد الرحمن بن  
صخر الدوسي وهو اول من كنى بهذه الكنية لهرة كان يلعب بها وكان حريصا اهل الصفة  
اسلم عام خبير وشهدا وهو اكثر الصحابة رواية باجماع روى له خمسة آلاف حديث وثلاثمائة



واربعة وسبعون حديثا. روى عنه أكثر من ثمانمائة رجل من صاحب وتابع مات بالمدينة ودفن بالقيع سنة تسع وخسين وهاون ثمان وسبعين سنة رضى الله عنه . وروى البيهقي عن ابن عمر ﴿ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ماعبد الله ﴾ بالرفع نائب فاعل ﴿ بشئ أفضل من فقه ﴾ أى فهم ما شرع الله تعالى من الأحكام الشرعية ﴿ فى الدين ﴾ لان صحة العبادة والتسكح والمعاملات تتوقف عليه ﴿ ولفقيه واحد اشد على الشيطان من ألف عابد ﴾ غير فقيه أى وجود فقيه اشد كراهة وانبض عليه من وجود كثير من العباد اوحياته وبقاؤه اشد عليه من بقاء الكثير منهم لان له ان يضلهم ويزين لهم ما ليس من الدين فيها ونوا فى الفرائض ويهتوا بما سول لهم الشيطان كما هو المشاهد فى هذا الزمان ﴿ واكمل شئ عماد وعماد الدين الفقه ﴾ وقد اقتبس بعض الشعراء فقال . تعلم فان العلم زين لاهله . وفضل وعنوان لكل محامد \* وكن مستفيدا كل يوم زيادة . من العلم واسبح فى بحور الفوائد \* فقهه فان الفقه افضل قائد . الى البر والتقوى واعدل قاصد \* هو العلم الهادى الى سنن الهدى . والخصن ينجي من جميع الشدائد \* فان فقيها واحد متورعا . اشد على الشيطان من ألف عابد \* وربما مال بعض المتساهلين بالدين الى العلوم العقلية ورأى انها احق بالفضيلة واولى بالتقدمة استقلا لما تضمنه الدين من التكليف بالفرائض والواجبات والسنن والمندوبات والمكرهات والمحرمات واستردالا لما جاء به الشرع من التجدد والتوقيف ﴿ على مجابه بالشرع ﴾ والكلام مع مثل هذا ﴿ التهاون الماروق من الدين ﴾ فى افاصل لا يتسع له هذا الفصل ﴿ لان هذا الكتاب لطالب الحق والهدى لان اتبع هواه فردى ﴾ وان ترى ذلك ﴿ الميل ﴾ فيمن سلمت فطنته ﴿ عن الزيف والفضلال ﴾ وصحت رويته ﴿ عن الاعتلال ﴾ لان العقل يمنع من ان يكون الانسان هملا ﴿ بفتنيتين ﴾ اوسدى ﴿ على وزن هدى ﴾ يقال ابل هملا أى سدى أى غير مقيد متروك ليلا ونهارا ﴿ يعتمدون على آرائهم المختلفة ويتقادون لاهوائهم المتشعبة لما ﴾ متعلق لقوله يمنع ﴿ تؤول اليه امورهم ﴾ الدنيوية ﴿ من الاختلاف والتنازع ويقضى اليه احوالهم من التباين والتقاطع ﴾ فيحتل امور الدنيا بالاهمال لافضائه الى التباين لان الانسان مدنى بالطبع لا يستغنى عن معاونة مجانسه فى مأكله ومشربه ومسكنه وملبسه كاسيأتى فى باب ادب الدنيا ﴿ فلم يستغنى عن دين يتألفون به ويستفنون عليه ثم العقل موجب له ﴾ أى الاتباع للدين اذا اظهر الداعى اليه معجزة مصدقة ﴿ او مانع منه ﴾ اذا لم يأت بمعجزة او كذبه المعجزة كما لو اتى اعور الى منبى فذاته لمعجته عينه الصحيحة او لعلق جادا ونعيمه بانه كاذب ﴿ ولو تصور هذا المختل التصور ﴾ باضافة المختل الى التصور واتى بلواشارا بان الاختلال دام له كالغرائر ولذا يفرض له التصور كافر ضالح الحال ﴿ ان الدين ضرورة فى العقل ﴾ أى فى نظره وحكمه ﴿ وان العقل فى الدين اصل لقصر ﴾ جواب لو ﴿ عن التصدير ﴾ بتأويله ﴿ واذعن للحق ﴾ أى اتقاده وخضع ﴿ ولكن اعمل نفسه ﴾ أى نظنها هملا وسدى وزعمه ﴿ فضل ﴾ فى نفسه ﴿ واصل ﴾ من يتابعه ﴿ وقد يتعلق بالدين علوم ﴾ من حيث كون بعضها اصولا وبعضها فروع وبعضها آلات وبعضها شتمات كالسبى ﴿ قديين ﴾ الامام الشافعى ﴿ محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع وهو امام الانام ونظام الاسلام احد الائمة الاربعة الاطواد الشافعية فى الدين الاجواد علم العلماء شظية من علمهم وحلم الحماة

جذوة من حلهم وعقائد الأصول مقتدحة من زناد كلاتهم وقواعد الفروع مقترحة من عداد  
 لغاتهم احلهم الله محل القدس وادلى بهم سبحانه الانس قال للبرد كان الشافعي رضى الله عنه  
 اشعر الناس وادب الناس واعرفهم بالفقه والقرآن ولقد اخبرني بعض اصحابي انه مات ولد  
 لميدالرحن بن مهدي فكتب اليه الشافعي يا اخي عز نفسك بما تمزى به غيرك واستقبح من فعلك  
 ما تستقبحه من غيرك واعلم ان امض المصائب قد سرور وحرمان اجر فكيف اذا اجتمع مع  
 اكتساب وزر فتناول حظك يا اخي اذا قرب منك قبل ان تطلبه . وقد نأى عنك المهمك الله  
 عند المصائب صبرا وحرزنا ولك بالصبر اجرا وكتب اليه . اني اعز بك لاني على ثقة . من الحياة  
 ولكن سنة الدين \* قال المعزى يباق بمد ميتة . ولا المعزى وان عاشا الى حين \* وقال المزني  
 دخلت عليه غداة وفاته فقلت له كيف أصبحت يا ابا عبدالله فقال أصبحت من الدنيا راحلا  
 ولا خواني مفارقا ولكاش الميتة شاربا ولا ادري الى الجنة تصير نفسي فاهنيها ام الى النار  
 فاعز بها ثم انشأ يقول . ولما قساقلي وضاعت مذاهبي . جعلت الرجائي لعفوك سلما \*  
 تماظمي ذبي فلما قرنته . بعفوك ربي كان عفوك اعظما \* وكانت وفاته في رجب ليلة  
 الجمعة سنة اربع ومائتين ودفن في صبيحتها وهو ابن اربع وخمسين سنة وصلى عليه  
 السري السرى بالحكم امير مصر ودفن بها . ومن كلامه اظلم الظالمين لنفسه من تواضع ابن لاكرمه  
 ورغب في ودة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه وقال من غلبت عليه شدة الشهوة محب  
 الدنيا لذته العبودية لاهلها ومن رضى بالقنع زال عنه الخضوع ويذكر في هذا الكتاب  
 كثير من اشعاره رحمه الله تعالى \* فضيلة كل واحد منها فقال من تعلم القرآن \* وجوه تأويله  
 وقرآته \* عظمت قيمته \* لكونه خازن اسرار الله تعالى وحامل امانته وحافظه \* ومن  
 تعلم الفقه نيل مقداره \* اى علا قدره لكثرة احتياج الناس الى الفقه ورجوعهم اليه  
 \* ومن كتب الحديث \* هو لغة الخبر الجديد والكلام واصطلاحا اعم من قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم وفعله وتقريره \* قويت حجته \* لان من الاحاديث ما يفسر القرآن ويبين ما  
 اجل فيه وايضا الحديث احد اركان الدين واصوله فهو في ذاته حجة قوية وبالذنب الى الكتاب  
 مظهر ومبين \* ومن تعلم الحساب \* يقال حسبه حسابا من الباب الاول اذا عده واصطلاحا العلم  
 الباحث عن الاحوال المعارضة للاعداد كالجمع والطرح والضرب والتقسيم وغير ذلك \* جزل \*  
 كحسن لفظا ومعنى \* رآه \* لان الحساب مما يمين على استخراج الجهولات من المعلومات ولذا  
 جعلوه مقدمة للمتعلق وكذا الهندسة وايضا الحساب ربيع العلم لانه نصف الفرائض والفرائض  
 نصف العلم \* ومن تعلم العربية رقى طبعه \* لما فيها مما يمين على ذلك قال الجاحظ احسن  
 الكلام ما كان قلبه يتفكر عن كثيره ومعاندي نظام لفظه وكان الله عز وجل قد ابله من الجلالة  
 وغناه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه وتقوى قائله فاذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا  
 وكان صحيحا في الطبع بعيدا من الاستكراه ومنزها عن الاختلال مصونا عن التكلف صنع  
 في القلب صنيع الغيث في التربة الكريمة ومتى فصلت الكلمة على هذه الشريطة فغدت من قائمها  
 على هذه الصفة اصحها الله من التوفيق ومنحها من التأييد مالا يتمتع من تعظيمها صدور الجارية  
 ولا يذهل عن فهمها عقول الجاهلة انتهى \* والعربية تطلق على اثني عشر علما ويقال له علم

الادب ايضا وذلك لان علم العربية هو العلم الباحث عن احوال اللفظ صحة وفسادا . فالباحث عن حال جوهر اللفظ ومادته لغة . وعن اصله وفرعه اشتقاق . وعن هيئته تصرف . وعن حال آخره اعرابا وبناء نحو . وعن حال مطابقتها مقتضى الحال المعاني . وعن اختلافه في التعبير عن المعنى الواحد وضوحا وخفاء اليان . وعن وزنه العروض . وعن آخر الموزون القافية . وعن كيفية النظم وترتيبه قرض الشعر . وعن كيفية ايراده في الكتابة علم الخط . وعن كيفية تركيب الكلام المنثور علم انشاء النثر . وعن كيفية ايراد قصه او شعرا وسجع لمناسبة تقضيها الحال علم المحاضرة . ومنه علم التاريخ \* فهذه اثنا عشر علما ينقسم اليها علوم العربية والفرق بين العروض وقرض الشعر ان العروض يتميز بالموزون من غيره وقرض الشعر يعرف به كيفية انشاء الموزون المقفى السالم من العيوب ولم يجعلوا العلم باليديع قسما برأسه بل جعلوه ذبلا لعلمى البلاغة \* وبيان موضوع هذه العلوم وقائدها اجمالا ان علم اللغة علم بالالفاظ المنقولة عن العرب وبما نبت الله الله على علمها بالمطابقة . وقائده التمكن من مخاطبة اهل اللسان ومن انشاء الشعر والخطب والرسائل \* وان علم الصرف علم يعرف به احوال ابناء الكلام التى ليست باعراب ولا بناء \* وقائده الاحتراز عن الخطا فى اللسان والتسكن من الفصاحة والبلاغة \* وان علم الاشتقاق علم يعرف به اصل اللفظ وفرعه \* وقائده التمييز بين المشتق والمشتق منه \* وان علم النحو علم يعرف به احوال او اخر اللفظ اعرابا وبناء . وقائده الاحتراز عن الخطاء فى اللسان \* وان علم المعاني علم يعرف به احوال اللفظ العربى التى بها يطابق مقتضى الحال . وقائده فهم الخطاب وانشاء الجواب بحسب المقاصد والاغراض جاريا على قانون اللغة فى التركيب \* وان علم البيان علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة عليه . وقائده التمكن من مخاطبة اهل اللسان بذلك \* وان علم قرض الشعر علم يعرف به كيفية انشاء الموزون المقفى السالم من العيوب وقيل هو التكلم بالكلام الموزون بوزن عربى . وقائده الاغانة على سهولة حفظ الكلام وثباته فى الذاكرة \* وان علم العروض علم يعرف به صحيح اوزان الشعر وفاسدها وما يعتريها من الزخافات والعلل . وقائده تمييز الشعر من غيره \* وان علم الخط اى الكتابة علم يعرف به احوال الحروف فى وضعها وكيفية تركيبها فى الكتابة . وقائده الاحتراز عن الخطاء فى الكتابة \* وان علم انشاء النثر هو معرفة الاتيان بالكلام المنثور على سبيل الانشاء لياقى فى الخطب وليرسل نحو الاقارب والاحباب واصحاب المناصب وسبب هذه المعرفة تتبع اشعار البلاغة ونثرهم فى خطبهم ورسائلهم . وقائده الاحتراز عن الخطا فى الانشاء \* وان علم المحاضرة هو معرفة الاشياء التى توافق الحالة الراهنة كمرقة قصة او شعرا وسجع لتلقى فى مجلس التخاطب لمناسبة تقضيها الحال . وقائده هذه المعرفة معرفة احوال الناس الماضية التى على علم التاريخ كما فى تيجر يد البناى . والارشاد نقلا عن السيد والسيرامى \* ومن لم يصن نفسه \* بوقايتها عن المحرمات ومحل المروآت \* لم ينفعه علمه \* لان العلم للعمل فكما لا ينفع السلاح للمجاهد ما لم يستعمله ولا اطعمة النفيسة للمدخرة للجائع ما لم يأكل منها لا ينفع العلم للعالم ما لم يعمل به ولذا قال \* ولعمري \* اى اقسام بحيانى وبئانى \* ان صيانة النفس اصل الفضائل لان من

اهل صيانة نفسه ثقة بما منحه العلم من فضيلته وتوكلا على ما يلزم الناس من صيانه سلبوه  
 فضيلة علمه ووسموه بقبائح تبذله ضد الصيانة اى جعلوا ذلك القبيح علامة لاتزول كثر  
 الكى فلم ينف ما عطاء العلم من فضيلته بما سلبه التبذل لان القبيح اسم اى ارفع  
 واشيع من الجليل والرديلة اشهر من الفضيلة لان الناس لما فى طبائعهم من البغضة على  
 وزن اشددة والحسد وتزاع التنافسة وهو الرغبة بطريق المعارضة فى الشيء التفتيس  
 تنصرف خبران عيونهم عن المحاسن فلا يرونها الى المساوى فلا ينصفون  
 من الانصاف محسنا ولا يرحونه ولا يحاربون من الحماة بمعنى المسامحة والمساهلة يعنى  
 ولا يخافون مسيئا بل يذكرون مساوى الكل لاسيا من كان بالعلم موسوما واليه  
 منسوب فان زلته لاتقال اى لاتفى وهفوته لاتنذر لان العيب الصغير يعظم فى حق  
 اهل المروآت كانه الكبير يصغر فى حق اهل الرب وقال الخزمسى والعيب فى الجاهل الغفور  
 مغفور وعيب ذى الشرف المذكور مذكور كدفوة الظفر تحنى من حقارتها ومثلها فى سواد  
 العين مشهور اما القبح اثرها واغترار كثير من الناس بها واقتدائهم فيها وقد قيل فى منثور  
 الحكم ان زلة العالم كالسقية اى كزلتها او مثل زلته كتلتها تفرق السقية ويفرق معها  
 خلق كثير وقيل لميسى بن مريم عليه السلام من اشد الناس قنعة قال زلة العالم كذا فى النسخ  
 والصواب فى الجواب العالم لان من يطلب به الامر الذى يمرض للى العلم فيقيد لشخصه وتعينه  
 او التقدير ما اشد قنعة الناس فى السؤال مسامحة اذا زل زلته الباء سببية عالم  
 كثير اى خلق كثير فهذا وجه واحد لعدم عفو زلة العالم وثانى الوجين ما بينه بقوله  
 واما لان الجهل بذمه اغرى اى احرص واولع يقال غرى به غراء من الباب الرابع  
 اذا اولع وعلى تنقصه اخرى ليسلبوه فضيلة التقدم ويمنوه مباينة التخصيص عندا لما جهلوه  
 ومقتا اى بغضا يقال مقته من الباب الاول اذا ابغضه لما بينوه لان الجاهل يرى العلم  
 تكلفا ولوما اى مادة لوم فيلومون عليه لزعمهم انه يستوعب شظرا من العمر مع قلة جدواه  
 كما ان العالم يرى الجهل تخلفا وذما واشدت عن الربيع بن سليمان للشافى رضى الله  
 عنه من الوافر ومنزلة السفيه من الفقيه كمنزلة الفقيه من السفيه فهذا اى الفقيه زاهد  
 فى قرب هذا السفيه وهذا اى السفيه فيه اى فى قرب الفقيه ازهد منه  
 اى من الفقيه فيه اى فى قرب السفيه يعنى السفيه اكثر زهدا واشد اجتنابا من زهدا العالم  
 فى قرب سفيه اذا غلب الشقاء على سفيه تقطع اى يصير قطعة قطعة من قطعه فتقطع او يصير ذا  
 قطع بضم القاف وهو التنفس من اسفل الحلق متتابعا لاتقطعاه من الصدر يقال عدا عدوا فآخذ  
 القلع اى البر فى مخالفة الفقيه ولا يخفى ان المفاتن يتابع نفسه وقال يحيى بن خالد  
 البرمكى وزير المهدي قال ابو العيانه تذاكروا السخاء فاقفوا على آل المهلب فى الدولة المروانية  
 وعلى البرامكة فى الدولة الباسية وفى يحيى يقول القائل سألت الندى هل انت حر فقال لا  
 ولكننى عبد ليحيى بن خالد فقلت شراء قال لا بل ورائة توارثى والديمد والد لابن  
 الفضل واغيره عليك بكل نوع من العلم فخذ منه فان المرء عدو ماجهل وانا اكره ان  
 تكون عدو شئ من العلم وانشد يحيى من الطويل تفان وخذ من كل علم قائما يفوق

اسرؤ في كل فن له علم ﴿ ومفعول يفوق محذوف للتعميم اى اقارنه وغيرهم ﴾ فانت  
عدو للذى انت جاهل . به ولعلم انت تتقنه سلم ﴿ بكسر فسكون بمعنى المسالم والمصالح تقول  
اناسلم لمن سألني . وتتقن من الاتقان يعنى انت عدو لما جهلت وصديق لما احسنت وعلمت  
﴿ واذا صان ذوالعلم نفسه حق صيانتها ولازم فعل مايلزمها امن تعبير الموالى وتقبيص  
المعادى ﴾ اى تقبيص صديقه وتقبيص عدوه ﴿ وجمع الى فضيلة العلم ﴾ اى ضم اليها  
اوجع معها ﴿ جميل الصيانة وعز الزاخرة ﴾ يقال زه الرجل من الباب الخامس اذا تباعد  
عن كل مكروه وسبأني تفصيلهما في فصل المروءة ﴿ فصار بالمنزلة التى يستحقها بفضائله  
وروى ابو البرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العلماء ورثة الانبياء لان الانبياء لم يورثوا  
اى لم يتروكوا ميراثا ﴿ دينار اولادهم وانما وورثوا العلم ﴾ والادب فن اخذها فقد اخذ ميراثهم  
﴿ وروى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للانبياء على العلماء فضل درجتين ﴿  
نبيوتهم وتعليقهم باهم ﴾ وللعلماء على الشهداء فضل درجة ﴿ التعليم ﴾ وقال بعض البلغاء ان  
من الشريعة ان تحمل ﴿ من اجله اذا عظمت ﴾ اهل الشريعة ومن الصنعة ان ترب ﴿ يقال  
رب الامر من الباب الاول اذا ساسه وقام بتدبيره ومنه قيل للحاضنة رابة والصنعة ما استطعته  
من خير يعنى من الخير الذى يليق ان تصنعه وتقوم بامره ان تأسس ﴿ حسن الصنعة ﴾ اى صنعهم  
الحسنة وتوصلها الى كمالها وصنعة اهل الشريعة هو العلم ﴿ فينبغي لمن استدل بفطرته على استحسان  
الفضائل واستنباح الرزائل ان يبنى عن نفسه ذائل الجمل ﴾ الذى هو اصل كل داء ﴿ بفضائل  
العلم ﴾ الذى هو منبع كل دواء ﴿ و ﴿ ينبنى ﴾ غفلة الاهل باستيقاظ المماتة ﴿ بتهد  
المواظبة والصبر ﴾ ويرغب في العلم رغبة متحقق لفضائله واثق بمنافعه ﴿ اذ لابد للشارع  
في شئ ان يصدق ببايته ليكون طلبه له بجد ونشاط ولا يشتر عما يمرضه في اثناء طلبه من  
متاعبه ولا يلهيه عن طلبه كثرة مال وجده ﴿ اكتسابا وميراثا ﴾ ولا نفوذ امر وعلم منزلة ﴿  
احرز ﴾ فان من نفذ امره فهو الى العلم احوج ﴿ من غيرهم ليكون امره ونهيه على البراهين  
النقلية والقوانين العقلية ﴾ ومن علت منزلته فهو بالعلم احق ﴿ ليعرف فضله ﴾ وروى انس  
بن مالك ﴿ بن النضر الانصاري يكنى ابا حمزة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه  
عشرين سنة روى له عنه عليه السلام الفاحديث وما تاحديث وست وستون حديثا وكان  
اكثر الصحابة ولدا وقالت امه يا رسول الله خير يدملك انس قاعد الله فقال اللهم بارك له في ماله  
وولده واطل عمره واغفر ذنبه فقال لقد دقت من صلبي مائة الاثنتين وكان له بستان يحمل  
في ستة مرتين وقال لقد بقيت حتى شئت من الحياة وانا ارجو الرابعة وهو آخر من مات  
من الصحابة بالبصرة سنة ثلاث وتسعين وعمره اكثر من مائة روى له الجماعة رضى الله عنه  
﴿ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الحكمة هى العلم والعمل ﴾ تزيد الشرف شرقا ﴿  
رفعة وعلو قدر ﴿ وترفع العبد بالمعولك ﴾ بزيادة العبد ﴿ حتى يجلسه مجالس الملوك ﴾ نبيه على  
ثمرتها في الدنيا والآخرة كما في العزيزي ﴿ وقال بعض الادباء كل عز لا يوطده ﴾ من التوطيد  
اى لا يشته ولا يبتله ﴿ عام مذلة ﴾ يحقر بذلك المز ﴿ وكل عام لا يؤيده عقل مضلة ﴾ بفتح  
او بكسر الضاد اى يضل به الطريق ﴿ وقال بعض علماء السلف اذا اراد الله بالانس خيرا

جعل العالم في ملوكهم والملك في علمائهم ﴿ فيكونون هاديين ومهدين وفي الجامع الصغير عن مهران مرفوعا . اذا اراد الله ب قوم خيرا ولى عليهم حكامهم وقضى بينهم علماءهم وجعل المال في سجناءهم واذا اراد ب قوم شرا ولى عليهم سفهاءهم وقضى بينهم جهالهم وجعل المال في بخلاتهم ﴿ وقال بعض البلغاء العلم عصمة للملوك لانه يمنعهم من الظالم ويردهم الى الحليم ويصدهم عن الاذية ويعطفهم على الرعية ﴿ من التعطيف اى يجعلهم مشفقين بهم ﴿ فمن حقهم ﴿ اى الملوك ﴿ ان يعرفوا حقه ﴿ اى حق العلم ( ويستبطنوا اياه ) اى ان يتخذوا اهل العلم بطانة اى المشاور ومحرم الاسرار يقال هو بطانته بالكسر اى الداخل الى الوزارة من خواصه ﴿ فاما المال فظل زائل وعارية مسترجعة ﴿ يقال استرجع الشيء اذا اخذته مادمه اليه . تفصيل لقوله كثرة مال وجده ومعطوف على قوله فان من نفذ امره ﴿ وليس في كثرة فضيلة ولو كانت فيه فضيلة لحص الله به ﴿ اى امتاز بكثرة المال ﴿ من اسطفا لرسالته واجتبا لنبوته وقد كان اكثر انبياء الله تعالى مع ما خصهم الله به من كرامته وفضلهم على سائر خلقه ﴿ من عامة الملائكة وافراد البشر ﴿ فقراء ﴿ بالنصب خبر كان ﴿ لا يجدون بلغة ﴿ على وزن غرقة ما يبلغ بها من العيش ويكفى ﴿ ولا يقدرون على شيء ﴿ من زخارف الدنيا ﴿ حتى صاروا في الفقر مثلا ﴿ لكثرة وامالته فيهم ﴿ فقال البحري ﴿ بضم الباء والثاء وسكون الحاء قبيلة من طي\* وهو الوليد بن يحيى بن عبيد بن يحيى بن عبيد يكتفى بابي عبادة شاعر مقدم لا يدل به احد يفضل على حبيب والناس في تفضيلهما على اختلاف قال ابو الفرج الاصمغاني كان البحري شاعرا فصيحيا حسن المذهب نقي الكلام ختم به الشعراء المحدثون وله تصريف في ضروب الشعر سوى الهجاء فان يضاعته فيه نزرة ودويوان شعره نسخ مختلفة بالزيادة والنقص لان شعره لا يضبط لكثرتة ﴿ قال البحري كنت اذم الشعر في حدائي وكنت ارجع فيه الى الطبع ولم اكن اقف على تسهيل مأخذه ووجوه اقتضاه حتى قصدت ابا تمام وانقطعت فيه اليه واتكلت في تعريفه عليه فكان اول ما قال لي يا ابا عبادة تخبر الاوقات وانت قليل الهو . وم صفر من الغيوم واعلم ان المادة جرت في الاوقات ان يقصدها الانسان لتأليف شيء وحفظه ومن ذلك وقت السحر لان النفس تكون قد اخذت بحفظها من الراحة وقسطها من النوم فان اردت التشبث فاجعل اللفظ رقيقا والمعنى رشيقا واكثر فيه بيان الصبابة وتوجع الكتابة وقلق الاشواق ولوعة الفراق واذا اخذت في مدح سيد فاشهر مناقبه واطهر مناسبه وابن معاليه وشرف مقاومه ونفض المساني واحذر الحمل منها واياك ان تشين شعرك بالالفاظ الهجينة وكن كائنك خياط تقطع الثياب على مقادير الاجسام واذا عارضك الضجر فارح نفسك ولا تعمل شعرا الا وانت فارغ القلب واجعل شهوتك الى قول الشعراء الذرية الى حسن نظمه فان الشهوة تجتمع النفس وجملة الحال ان تعتبر نفسك بما سبق من شعر الماضين فما استحسن العلماء فاقصده وما تركوه فاجنبه ترشد ان شاء الله تعالى فاعلمت نفسى فيما قال فوقفت على السياسة مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين . من الكامل ﴿ فخر كفقرا الانبياء وغربة . وصباية ليس البلاء بواحد ﴿ الصباية الشوق اورقته اورقة الهوى يعنى العشاق مع الحرارة ﴿ ولعدم الفضيلة في المال منحه الله الكافر وحرمه المؤمن قال الشاعر ﴿ من السربيع

﴿ كم كافر بالله امواله. تزداد اضعا فاعلى كفره ﴾ بحيث تكاد امواله تستر كفره ولذا يقول الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما اوتى قارون انه لتوحظ عظيم ﴿ و ﴾ كم ﴿ مؤمن ليس له درهم. تزداد ايمانا على فقره ﴾ اى ويستره لصبره وعدم بشه الشكوى فكانه ملك محض لا حاجة له اصلا . فظهر لك من هذا التقرير ان الكفر قيحة ونقصه لو كان شئ يستره في الدنيا فهو المال وكذا الفقر عيب ونقصه لو كان شئ يستره في الدنيا فهو كمال الايمان المستلزم للصبر الجليل لئيل الاجر الجزيل فالكفر بلا مال والفقر بلا ايمان متلازمان وقيحتان ليس لهما سائر كالا بؤلامة \* ماحسن الدين والدنيا اذا اجتماعا . واقبح الكفر والافلاس بالرجل ﴿ يالائم الدهر واقعاله . مشتغلا بيزى على درهمه ﴾ اى ياتى بالدهر مشتغلا بلومه وازراءه يعنى قصر في لومك اذ ﴿ الدهر ﴾ قالبت السابق مرهون للمابعد وفيه اقامة علة الجواب مقامه ﴿ ومامورله آمر . ينصرف الدهر على امره ﴾ وقال السعدى . كرجه تيراز كان همى كذدر . اذ كتمان يند اهل خرد ﴿ وقد بين على بن ابي طالب رضى الله عنه فضل ما بين العلم والمال فقال العلم ﴿ المجرد عن المال ﴾ خير من المال ﴿ المجرد عن العلم ﴾ العلم يجرسك اى يحفظك عما يشينك ﴿ وانت تحرس المال ﴾ عن السارق ونحوه ﴿ العلم حاكم والمسال محكوم عليه مات خزان الاموال ﴾ جمع خازن ﴿ وبقي خزان العلم اعيانهم مفقودة ﴾ ببيان لبقاء خزنة العلم ﴿ واشخاصهم في القلوب موجودة ﴾ وقال الله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم فلا يظول دفاتر اعمالهم ما بقى آثارهم وحياة الابد هو ابقاء احدوثة حسنة وذكر جميل ﴿ ولما قول بعض الشعراء . فصاححة سبحان وخط ابن مقله . وحكمة لقمان وزهد ابن ادم ﴾ اذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس . وان كان حرا لا يساوى بدرهم ﴿ قد فوع قول الآخر . نباهة جشيد ومملكة قيصر . وثروة قارون ونجدة رسم ﴾ اذا اجتمعت في المرء والمرء جاهل . وان كان حرا لا يساوى بدرهم ﴿ وسئل بعض العلماء ايا افضل المال ام العلم فقال الجواب عن هذا السؤال ﴿ ايا افضل المال ام العقل ﴾ فكما ان المال يكتسب بالعقل يكتسب بالعلم ولا يشتري بالمال لا عقل ولا علم ﴿ وقال صالح بن عبد القدوس ﴾ من الكامل ﴿ لا خير فيمن كان خير ثنائه ﴾ وافضله ﴿ في الناس قولهم غنى واجد ﴾ خير مبتدا محذوف اى هو اود ذلك الشخص غنى مقتدر ومتمكن ثم لا خير اصلا في ذلك القول لان الغنى يطلب للسخاء ويحسن للوجود لانه آلة للمكارم فلا خير فيه بدونه ﴿ وربما امتنع الانسان من طلب العالم لكبره واستحيائه من تقصيره في صغره ان يتعلم في كبره ﴾ اى لان يتعلم يعنى قصر في صغره ليتعلم في كبره واذا كبر امتنع لاستحيائه ﴿ فرضى بالجهل ان يكون موسوما به ﴾ والجملة بدل من الجهل ﴿ وآثره على العلم ان يصير مبتدأ به وهذا من خدع الجهل ﴾ بالفتح مصدر خدعه اذا اراد به بالمكروه من حيث لا يعلم وبابه قطع والخذع بالكسر اسم منه ﴿ وفروا الكسل ﴾ الفرو بالضم ما اغتر به واضافهما من اضافة السبب الى سببه ﴿ لان العلم اذا كان فضيلة فرغبة ذوى الاستان في اولى والابتداء بالفضيلة فضيلة ولان ﴾ بفتح اللام جواب قسم مقدر ﴿ يكون شيئا متعلما اولى من ان يكون شيئا جاهلا ﴾ حتى ان بعض الحكماء رأى شيئا كبيرا يجب النظر في العلم ويستحي فقال له يا هذا التسحى ان تكون في آخر عمرك افضل مما كنت في اوله ﴿ وذكر ان ابراهيم

بن المهدي ❦ اخاه رون الرشيد كان مرتبة عالية من الشعر والادب لاسيما الموسيقى وضرب العود  
 ❦ دخل على المأمون وعنده جماعة يتكلمون في الفقه فقال ❦ المأمون ❦ يا عم معتكد فيا يقول  
 هؤلاء من القوي ❦ فقال يا امير المؤمنين شغلونا يعني التمداد والمداخن والله واللعب ❦ في الصغر  
 واشتغلنا في الكبر ❦ والكهولة يتابع الهوى ومشاكل العيال ❦ فقال ❦ المأمون ❦ لا تستلم اليوم  
 قال او يحسن بمثل ❦ اي الا يكون عيبا ونقصا ويحسن قالوا واطمعة على مقدر ❦ طلب العلم ❦  
 يعني الفقه ❦ قال نعم والله لان تموت طالبا للعلم خير من ان تعيش قائما بالجهل ❦ ابي القسم  
 للتاكيد لان ابراهيم انكر حسن التعلم مثله ❦ قال والى متى يحسن في طلب العلم قال ما حسنت  
 بك الحياة ولان الصغير ❦ معطوف على قوله لان العلم اذا كانا ❦ اعذر وان لم يكن في الجهل  
 عذر لانه ❦ متعلق باعذر ❦ لم تعطل به ❦ من طلال يطول اى لم يمتد به بعد ❦ مدة  
 التفريط ولا استمرت عليه ايام الاحمال وقد قيل في منشور الحكم جهل الصغير معذور  
 وعلمه محقور ❦ اى عند العوام ❦ فاما الكبير فالجهل به اقبح ونقصه عليه افضح ❦  
 اى اكثر فضاحة ❦ لان علو السن اذا لم يكسبه فضلا ولم يفده علما وكانت ايامه في الجهل ماضية  
 ومن الفضل خاليه كان الصغير افضل منه لان الرجاء له اكثر والامل فيه اظهر وحسبك نقضا  
 في رجل يكون الصغير المساوي له في الجهل افضل منه واشدت لبعض اهل الادب ❦ من الطويل  
 ❦ اذا لم يكن مرالسين مترجا ❦ اى اذا لم يكن مروها مينا او عونا ❦ عن الفضل  
 في الانسان سميت طفلا ❦ ومنافع الايام حين يمدحها ❦ اى ايامه الماضية حين يعدها لانكار تلك  
 التسمية ❦ ولم يستفد حين علما ولا فضلا ❦ فروورها وعدمها سواء ❦ ارى الدهر من سوء  
 التصرف مائلا . الى كل ذي جهل كان به جهلا ❦ فيميل الى ما يجالسه ويصبو الى ما يشاكله .  
 وقد رفع الظن وكشف سبب ميله بعضهم فقال . الدهر عندي لا محالة اعور . واسأل به من  
 كان طالبا عاقلا ❦ يرنو ليلحظ فاضلا فيرده . حول يمينه فيلحظ جاها ❦ وفي اخبار الفصحاء  
 لما افضت الخلافة الى عمر بن عبدالعزيز انته الوفود فاذا فيهم وقد الحجاز فنظر الى صغير السن  
 وقد اراد ان يتكلم فقال ليتكلم من هوا سن منك فاته احق بالكلام منك فقال الصبي  
 يا امير المؤمنين لو كان القول كما تقول لكان في مجلسك هذا من هوا حق به منك قال صدقت  
 فتكلم فقال يا امير المؤمنين انا قد منا عليك من بلد محمد الله الذي من علينا بك ما قدما عليك  
 رغبة منا ولا رغبة منك اما عدم الرغبة فقد اماناك في منازلنا واما عدم الرغبة فقد امانا جورك  
 بمدك فنحن وفدا لشكر والسلام فقال له عمر عظمي يا غلام فقال يا امير المؤمنين ان انا ساء  
 غرهم حلم الله وثنا الناس عليهم فلا تكن ممن غرهم ذلك قتل قدمك وتكون من الذين  
 قال الله فيهم ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فنظر عمر في سن الغلام فاذا له  
 اثنتا عشرة سنة فانشد هم عمر . قل فليس المرء بولد عالما . وليس اخو علم كمن هو جاهل ❦  
 فان كبيرا قوم لا علم عنده . صغير اذا التفت عليه الخافل ❦ وربما امتنع ❦ الانسان ❦ من  
 طالب العلم لتعذر المادة ❦ التي يعيش بها ❦ و ❦ قد ❦ شغله اكتسابها عن التماس العلم وهذا وان  
 كان اعذر من غيره مع انه قلما يكون ذلك ❦ المنذر ❦ الا عند ذى شره ❦ اى حرس  
 ❦ وعيب وشهوة مستعبدة ❦ اى يتبعها كأنه يبدها ❦ فينبى ان يصرف الى العلم حفظا من زمانه



فليس كل الزمان في اى جميع اجزائه من الليل والنهار في زمان اكتساب ولا بد له اكتساب من اوقات استراحة وايام عطلة في الاضافة على وزن غرة اسم بمعنى التعطيل اوصفة ايام فجمع ماطل اى خالية عن الاكتساب كايام الشتاء واليسالى ومن صرف كل نفسه الى الكسب حتى لم يترك لها فراغا الى غيره فهو من عبيد الدنيا واسرار المحرص وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شئ فترة في اى زمان سكون وفي الجامع الكبير عن ابن عمر وكل عامل فترة ولكل فترة شدة في فن كانت فترة الى العلم فقد نجح في ما سبق من فضل العلم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كونوا علماء صالحين فان لم تكونوا علماء صالحين فجالسوا العلماء واسمعوا علما يدلهم على الهدى ويردكم عن الردى في اى الضلال والهلاكة وقال بعض العلماء من احب العلم احبته به فضائله ولا يظهر منه هفوة الجهل اذناها قطع كلام الغير ابداً كلام في انشاء كلامه وادهاها جوابه بكل ماسمه قبل ان يفهم وقال بعض الحكماء من صاحب العلماء وقر في معهم على سبيل التبعة او مطلقاً لتأديبه بآدابهم ومن جالس السفهاء حقر في لتخلفه باخلاصهم وربما منه من طاب العلم ما يظنه من صوابه وبمد غايته ويخشى من قلة ذهنه وبمد فقلته وهذا الظن اعتذار ذوى النقص وخيفة اهل المجز لان الاخبار عن شئ في قبل الاختبار جهل في ونجربة الغير لا يفيد علمه وان اقتدر على ايراد مثال مسأوله في السن والعقل والذكاء واجتهد ازماناً ولم يحصل شيئاً ففقر على نفسه ببعد الفطنة اذ يكنى للبتدى مثل هذا الانتقال والحشية قبل الابتلاء محزن في وجبانية في وقد قال الشاعر في من الحفيف لا تكون للامور هوياء فالى خيبة يصير الهويوب في على وزن صبور الجبان وضعيف النفس الذى يخاف ويكون دائماً على حذر وفرة من الحزم ان الحزم الحذر للتقيد والمهاباة الحذر للضعف وقد قيل من جسر ايسر ومن هاب خاب وقال على رضى الله عنه اذهب امرأ فقع فيه فان شرتوقه اعظم مما تخاف منه وقال رجل لابي هريرة في التحوى يروى عن مكحول وعنه ابو الميخ الرقى ولا يعرف اسمه في اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه فقال كنى بترك العلم اضاعة في وفي البيان قال اما انت فقد عجبت له التضييع ولعلك اذ تعلمته لم تقنيه في وليس وان قفاضت الاذهان وتفاوتت الفطن في بالزيادة والنقصان والجملة الشرطية معترضة بين ليس وخبره وهو قوله في يبنى ان قل منها حظه ان يشي في فاعل يبنى واسم ليس على سبيل التنازع في من نيل القليل وادراك اليسير الذى يخرج به من حد الجسالة الى ادنى مراتب التخصيص في العالم في فان الماء مع لينة يؤثر في صم الصخور في من اضافة الصفة الى الموصوف جمع اسم اى في الاحجار الصلبة والصعبة وتأثير الماء في الاحجار مشاهد في بعض الميازيب ومواقع القطر من اطراف لاينة العالية كالجوامع في فكيف لا يؤثر العلم الزكى في اى الطاهر من المواد اللزوجة في في نفس راغب شئ وطالب خلى في اى خالى الذهن عن التردد والانكار يعنى لاحتياج التاكيد والتكرار كاحتياج الحجر في تأثره الى مرور الاعوام وفي تعليم المتعلم قال ابو حنيفة لابي يوسف رحمه الله تعالى كنت بليدا اخرجتك للمواظبة في لاسيا وطالب العلم معان في اسم مفعول من اعان في قال النبي صلى الله عليه وسلم في كما رواه الطيالسي عن صفوان بن عسالة في ان الملائكة في قال المناوى اى الذين في الارض ويمثل العموم في لتضع

اجتنبها ﴿ جمع جناح وهو للطائر بمنزلة اليد للإنسان ولا يلزم أن تكون اجنحة الملائكة كاجنحة الطائر ﴾ لطالب العلم ﴿ أى الشرعى للعمل وتعليمه من لا يعلمه لوجه الله ﴾ رضا بما يطلب ﴿ قال المداوى وفى رواية بما يصنع ووضع اجتنبها عبارة عن توقيره وتعظيمه والدعاء له واعتائه على مهماته لتكون الملائكة خادمة لذرية آدم بسبب العلم كما انها سجدت لآدم وخدمته بسبب العلم لما سئلوا عن الاسماء فلم يعرفوا وسئل آدم فأجاب كما فى العزيزى والحنفى ﴿ وربما منع ذا السفاهة من طالب العلم أن يصور فى نفسه حرفة أهله ﴾ بضم الحاء وكسرهما المحرومية عن الحفظ والبيحت ﴿ و ﴾ أن يصور ﴿ تضاييق الامور ﴾ الدنيوية ﴿ مع الاشتغال به ﴾ أى بالعلم ﴿ حتى يسمهم بالادبار ويتوسمهم بالحرمان ﴾ كأن العلم والادب ميسر ادبار وحرمان ﴿ فان رأى محبرة ﴾ بفتح الميم والحاء اسم مكان وضم الباء لفة كالمقبرة وبكسر الميم ايضا ظرف الخبر كالطفة ونحوها والخبر المائع الذى يكتب به ﴿ تطير منها ﴾ أى تشأم ﴿ وان رأى كتابا اعرض عنه وان رأى متحليا بالعلم هرب منه كأنه لم ير عالما مقبلا وجاهلا مدبرا. ولقد رأيت من هذه الطبقة جماعة ذوى منازل ﴾ عالية ﴿ واحوال ﴾ رفيعة ﴿ كنت اخفى عنهم ما يصحبنى من محبرة وكتاب ﴾ الظاهر ان الكل كانوا صاحب عمامة وازار فيفيد اخفاءهما ﴿ لئلا أكون عندهم مستقلا وان كان البعد عنهم مؤنسا ومصلحا والقرب منهم موحشا ومفسدا فقد قال بزرجهر الجهل فى القلب كالتز ﴿ بفتح النون وكسرهما وتشديد الزاى ما يجلب ويرشح من الارض من ماء ﴾ فى الارض يفسد ما حوله ﴿ بسراية الرطوبة ﴾ لكنى اتيت فهم الحديث المروى عن ابى الاشعث عن ابى عتيان عن ثوبان ﴿ بن مجاهد يكنى ابا عبد الله من مولى آللى صلى الله عليه وسلم توفى فى خمس سنة اربع وخمسين ﴾ عن آللى صلى الله عليه وسلم انه قال خاطوا الناس باخلاقهم وخالفوهم فى اعمالهم ﴿ السوء ﴾ ولذا قال بعض البلغاء رب جهل وقت به علماء وسفه حيت به علماء ﴿ جمع حاييم لان التودد الى الناس لا يكون الا باختلاطهم ولا ينفع الاختلاط ما لم يدارهم فى بعض ما هم عليه فالجهل بمعنى التجاهل واراد بالسفاهة بعضا لان رب للتقليل وهو رد السفيه بما يشبه السفاهة ﴾ وهذه الطبقة ممن لا يرجى لها صلاح ولا يؤمل لها فلاح لان من اعتقد ان العلم شين وان تركه زين وان للجهل اقبالا مجديا ﴿ أى معطيا اموالا جمة ومنازل رفيعة من اجداء اذا اعطاه عطية ﴾ وللم ادبارا مكديا ﴿ أى مائلا عن المال والمنازل من اكدى الرجل اذا قل خيره او انحسل ومنع عطائه ﴾ كان ضلاله مستحكما ورشاده مستبعدا وكان هو الخامس الهالك الذى قل فيه على بن ابى طالب رضى الله عنه أغد علما ﴿ أى ادخل الصباح حال كونك معالما للعلم ﴾ او متعلما او مستمعا او محيا ﴿ لواحد من هؤلاء الثلاثة ﴾ ولا تكن الخامس قهلك ﴿ وهو من يفضى العلم واهله ﴾ وقد رواه خالد ﴿ بن مهران ﴾ الحذاء ﴿ ابو المنازل بضم الميم مولى ابى عبد الله عاصر بن كرز القزنى ولم يكن مجذبا وانما كان يجلس اليهم يقال انه ماخذنا نملاقط وهو تابعى رأى انس بن مالك قال ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال يحيى واحد ثقة روى له الجماعة ﴿ عن عبد الرحمن بن ابى بكرة ﴾ نفع بن الحارث ابى عمر الثقفى البصرى وهو اول مولود ولد فى الاسلام بالبصرة سنة اربع عشرة سمع اياه وعليه وغيرهما وروى عنه ابن سريين وخالد

الحذاء وعبد الملك بن عمر روى له الجماعة توفي سنة تسع وتسعين **﴿** عن النبي صلى الله عليه وسلم مسندا **﴿** وكذا رواه البزار والطبراني مسندا اليه عليه الصلاة والسلام **﴿** وليس لمن هذه حاله في العقل **﴿** واللام **﴿** نفع ولا في الاصلاح مطمع **﴿** حتى يلام **﴿** وقد قيل لبز جهر المالك لا تلبثون الجاهل فقال انا لانكلف المعنى ان يبصروا ولا الصم ان يسموا **﴿** جمع اعشى واصم **﴿** وهذه الطائفة التي تنفر من العلم هذا الثفور وتنادى اهل هذا النادى ترى العقل بهذا الكتابة **﴿** للمسبق ان العقل علم **﴿** وتنفر من العقلاء هذا الثفور وتمتقدان الماقل محارف **﴿** اى محروم كأنه نال ومصروف عن جهة الرزق . مقابل المسمود والمبارك **﴿** وان الاحق محظوظ **﴿** ومسمود **﴿** وناهيك بضلال من **﴿** اى يكفيك ضلال من **﴿** هذا اعتقاده في العقل والعلم هل يكون لغير اهلا اولفضيلة موضعا . وقد قال بعض البلغاء اخبث الناس المساوى **﴿** اى الذى يزعم بالمساواة **﴿** بين الحسن والمساوى **﴿** جمع سوء **﴿** وعلة هذا **﴿** الزعم **﴿** اثم رماؤا عاقلا غير محظوظ وعالما غير مرزوق فظنوا ان العلم والعقل هما السبب في قلة حظه ورزقه وقد انصرفت عيونهم عن حرمان اكثر النوى وادبار اكثر الجهال لان **﴿** في عدد **﴿** العقلاء والعلماء قلة وعلمهم من فضاهم سمة **﴿** يتميزون بهما عن سائر المدرسين **﴿** ولذلك قيل العلماء غربة لكثرة الجهال . فاذا ظهرت سمة فضلهم وصادف ذلك قلة حظ بعضهم تنوهوا بالتميز **﴿** مطاوع نوه فلانا اذا قدر قدرته والتعريف والتقدير **﴿** واشتهروا بالتميز **﴿** لكونهم نصب العيون **﴿** فصاروا مقصودين باشارة التمتين **﴿** المفسدين **﴿** ملحوظين بايماه الشامتين **﴿** اى الفرحين بادبارهم **﴿** والجهال والحقى لما كثروا ولم يتخصصوا **﴿** بسمة فضل **﴿** انصرفت عنهم النفوس **﴿** لاحتجاب بعضهم بعضا **﴿** فلم يلحظ المحروم منهم بطرف شامت **﴿** اى يمينه **﴿** ولا قصدا لحدود منهم **﴿** اى المحروم مقابل المجدود بالجيم وهو المحظوظ **﴿** باشارة غائب **﴿** قيل الحسن البصرى لم يصارت الحرفة مقرونة مع العلم والثروة مقرونة مع الجهل فقال ليس كما قلتم ولكن طلبتم قليلا في قليل فاعجزكم طلبكم المال وهو قليل في اهل العلم وهم قليلون ولو نظرتكم الى من تحارف من اهل الجهل لوجدتموه اكثر **﴿** فلذلك **﴿** الظهور والتميز **﴿** ظن الجاهل المرزوق ان الفقر والضيق يختص بالعلم والعقل دون الجهل والحق ولوقفت احوال العلماء والعقلاء مع قلتهم لوجدت الاقبال في اكثرهم ولو اختبرت امور الجهال والحقى مع كثرتهم **﴿** وعدم توقهم من المكاسب الخسيسة والدنية بل ومن الحرمة **﴿** لوجدت الحرمان في اكثرهم وانما يصير ذوالحال الواسعة منهم **﴿** اى من الجهال **﴿** ملحوظا مشتهرا لان حظه عجب واقباله مستغرب كان حرمان الماقل المالم غريب واقباله عجيب **﴿** فلذلك يصير كل منهما مثلا سائرا **﴿** ولم تزل الناس على سالف الدهور من ذلك متعجبين وبه معتبرين حتى قيل لبز جهر ما اعجب الاشياء فقال نحيج الجاهل **﴿** اى ظفروا بحاجته **﴿** واكداء الماقل **﴿** اى خيئته وقال عمرو بن شبة من اعجب الاشياء مقارنة ثلاثة ثلاثة الحرفة للادباء وتباعد المال عن النظافة واقبال الدنيا على النوى **﴿** لكن الرزق بالحظ والجد **﴿** بالكسر البخت **﴿** لا بالعلم والعقل حكمة منه تعالى يدل بها على قدرته واجراء الامور على مشيئته **﴿** قال الشاعر . ما سلم الله هو والسالم . ليس كما يزعم الزاعم **﴿** تجري المقادير الى قدرته . وانق من لا يرتضى راغم **﴿** وقد

قالت الحكماء لو جرت الاقسام على قدر العقول لم تعش البهائم لعدم عقولها اصلا ﴿ فظلمة ابو تمام ﴾ حبيب بن اوس بن الحرث الطائي الشاعر الفاضل الكامل صاحب كتاب الحماسة ولد سنة تسعين ومائة ومات سنة ست وعشرين ومائتين كان في حدائته يسقى الماء بالمسجد الجامع في القاهرة ثم جالس الادباء واخذ عنهم من النظم والنثر والادب والفضل بمالا مزيد عليه وكان فطنا ذكيا محبا للشعراء واصحاب الفضل فلم يزل يعائنه حتى ملكه وسار ذكره في عصره وبلغ المصنف اذ ذاك خبره فرحل اليه سرا برأى بعض اصدقائه ومحبيه فعرض عليه قصائده فقدمه على جميع شعراء وقته وزمنه ثم ترفت حال ابي تمام وتبول بالمال الجزيل وقد كان يحفظ قصيدة باستماعها مرة واحدة ومات في موصل رحمها الله تعالى ﴿ فقال ﴾ من الطويل ﴿ ينال الفتى من عيشه وهو جاهل . ويكدي الفتى من دهره وهو عالم ﴾ هاء وهو ساكن في الموضعين وقوله يكدي مضارع معلوم يقال حفر الحافر فاكدى اى صادف الكدبة اى الارض الغليظة يعنى ينال الجاهل الكثير من عيشه بسمولة وينال العالم القليل بصعوبة ﴿ ولو كانت الارزاق تجري على الحصى ﴾ بكسر الحاء المقل ﴿ هلكن اذا من جهلن البهائم ﴾ وقال كعب بن زهير بن ابي سلمى ﴿ على وزن حيلى وليس لهم بالضم غيره واسم ابى سلمى ربعة بن رباح بكسر الراء احد بنى مزينة مات زهير قبل الميعة وهو والد كعب صاحب بابت سعاد وولد كعب عقبه وكان شاعرا ايضا وولد عقبه العوام وكان شاعرا ايضا وابو سلمى شاعرا ايضا وسلمى شاعرة وبجير بن زهير شاعر واخت زهير الحنساء شاعرة ايضا ولما قال الاخطل اشعر الناس قبيلة بنوقيس واشعر الناس يتا آل ابى سلمى واشعر الناس رجلا رجل في قيسى . من البسيط ﴿ لو كنت اعجب من شئ لا عجبني . سى الفتى وهو مخبوء له القدر ﴾ اى مستور قدره له ﴿ يسي الفتى لا مور ليس يدركها ﴾ وان عاش بما عمر به نوح ﴿ والنفس واحدة والهـم منتشر ﴾ والمرء ما عاش ممدوده امل . لا ينهى ذلك حتى ينتهى العمر ﴿ على ان العلم والعقل ﴾ على الاستدراك والاضراب من قوله لوجدت الاقبال فى اكثرهم ﴿ سعادة واقبال وان قل معها المال وضائق معها الحال ﴾ حافظ ارسيم وزرت نيسب بروشا كراش . چه به از دولت لطف سخن وطبع سليم ﴿ والجهل والحق حرمان وادبار وان كثر معها المال واتسعت فهما الحال لان السعادة ليست بكثرة المال فكـم من مكث شقى ومقل سعيد وكيف يكون الجاهل الفنى سعيدا والجهل يضعه ام كيف يكون العالم الفقير شقيا والعلم يرفعه وقد قيل في مثوثر الحكم كم من ذليل اعز علمه ومن عزيز اذله جهله وقال عبد الله بن المعتز الجاهل كروضة على مزلة ﴿ وان حسن منظر هامن جانب يشبح من جانب مع قبح راحتها وفساد هواها ﴾ وقال بعض الحكماء كلا حسنت لعمه الجاهل ازداد قبحا ﴿ لتكثر سفاهته معها ﴾ وقال بعض العلماء لبيته يانى تعلموا العلم فان لم تتالوا به من الدنيا خطا فلان يذم الزمان لكم ﴿ باعراضه عنكم وميله الى الجاهل ﴾ أحب الى من ان يذم الزمان بكم ﴿ وينسب فسادكم اليكم بان تكونوا ذوى منازل وقول الناس اى خير يرجى من زمان زمامه فى ابدى هؤلاء الجاهل ﴾ وقال بعض الادباء . من لم يفد بالعلم مالا كسب به جلالا ﴿ واشد بعض اهل الادب لابن طباطبا ﴾ هو ابو القاسم احمد بن ابراهيم طباطبا بن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب المتوفى فى مصر سنة خمس واربعين

وثلاثمائة كان اديبا وشاعرا. ومن شمره. خليلي أنى للرب الحامد. وأنى على رب الزمان لواجد \*  
 ابقى جيما شملها وحى سبعة. ويقعد من احبته وهو واحد \* او ابو الحسن محمد بن احمد بن  
 ابراهيم طباطبا المتوفى في اسفهان سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وكان اديبا وشاعرا. ومن  
 شمره. يامن حكي الماء فرط رفته. وقلبه في قساوة الحجير \* ياليت حظي كحظ ثوبك من .  
 جسمك يا واحدا من البشر \* من الطويل \* حسود مريض القلب يخني انينه \* اراد به  
 غيظ الحسد اى يكتم تأووه اللازم لذلك المرض \* ويضئ كتيب الببال عندى حزنه \*  
 مفعول يضئ وهو . من الاضحاء وقاعله راجع الى المذموم وكتيب حال منه اى سئ الحال  
 مقنوما منكسرا من حزنه . يعنى يظهر لدى حزنه كأنه يتوجع في ولترجه اياى يكتب ويشهد  
 قاي وطواره انه حسود نعمتى لامتألم تقمى . فقوله حسود خبر مبتدأ محذوف وحذفه  
 لييسر الانكار لى الحاجة وكذا مريض يخني وليس من الادب تعيين المذموم (١) \* يوم  
 على ان رحت للعلم طالبا \* من راح يراح \* اجمع من عند الرواة فتونه \* مضارع منكم  
 من التجميع والجللة حال من فاعل رحت يعنى يوم على دخولى الرواح اجمع فتون العلم من عند  
 رواتها \* فاعرف ابكار الكلام وعونه \* بضم العين جمع عوان اراد بالا بكر ما كان مقبولا  
 من جنس الكلام والعلوم ما كان مبتدلا بكثرة الاستعمال لان الوان الا شى الى نتجت بسد  
 بطها البكر والفاء للتفريع على اجمع \* واحفظ مما استفيد عيونه \* جمع عين اى اعلام  
 وما كان قريبا من حدا العجاز . ولذا يقال تعلموا العلم من افواه الرجال قائم يكتبون احسن  
 ما يسمعون ويحفظون احسن ما يكتبون ويقولون احسن ما يحفظون \* وزعم ان العلم  
 لا يكسب الغنى . ويحسن بالجهل القديم ثلثونه \* والزعم هنا بمعنى الاعتقاد الباطل وان كان اعم  
 منه من القول الباطل. ولما قلعت ان ذلك الاعتقاد استجكم في قلب اللائم ايس من صلاحه وقال  
 ملتفتا اليه \* فيالائى دعى اغلى بيقى \* اى اتركنى حتى اجعل قدرى غاليا وقبى غاليا  
 والغلاء ضد الرخص ولا يحصل ذلك الا بتفوق الاقران والتميز بين نوع الانسان في قيمة كل  
 الناس ما يحسنونه \* ضمن قول جده على رضى الله عنه قيمة كل انسان ما يحسن كسابق يعنى انا  
 احسن طنى بالعام الذى هو ميراث الانبياء وتحسن ثلك بالمال الذى يطغى وكل حزب بما لديهم  
 فرحون . وقال ابو الاسود الدئلى . العلم زين وتشريف لصاحبه . فاطلب هديت فتون العلم  
 والاداب \* كم سيد بطل الاؤه نجب . كانوا الرؤس قاسى بدمهم ذنبا \* ومقرق حامل الآباء  
 ذى ادب . نال المعالى بالآداب والعلم كنز وزخر لافئاله . نعم القرن اذا ماصاحب  
 حجا \* قديجمع المال شخص ثم يحرمه . مما قليل فيبقى الذل والحربا \* وجامع العلم مغبوط بهابدا .  
 ولا يجاهد منه الفتوت والسلبا \* يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه . لا تعدلن بهدرا ولا ذهبا \* (تمه)  
 وقد تطير كثير من الادباء باده حتى قال الحريرى في المقامة الرابعة عشرة في ابيات . وما بى  
 خردلة . مطبوعة من ذهب \* ثم قال . ولو خبرتم حسبي . ونسبي ومذهبي \* وما حوت  
 معرفتى . من العلوم التحبب \* لما اتركتم شبهة . فان دأى ادبى . فليت انى لم اكن . ارضت  
 ثدى الادب \* فقد دهاني شومه . وعقني فيه ابى \* وقال ابو اسحاق السبائي . قد كنت  
 اعجب من مالى وكثرته . وكيف تغفل عنه حرفة الادب \* حتى ائمت وهي كالفضي تلاحقنى .

(١) كان ابو عبيد  
 القاسم بن سلام قد  
 تحرى فيها اضطر الى  
 الاستشهاد به من اهاجى  
 اشعار العرب فكفى  
 عن اسم المهجو يوزن  
 اسمه كقول المتنبي.  
 كأن قلمك على كواكبها  
 ديار بكر ولم تخلف ولم تب  
 اراد بشاة خولة  
 كما فى الفهبا منه

شزرا فلم تنبئ لي شيئا من النشب \* واستيقنت انها كانت على غلط . فاستدركته وافضت بي الى حرب \* الغيب والون قد يرجي اجتماعهما . وليس يرجي اجتماع المال والادب \* والتطير بالادب مذهب قديم متد اول الا انه من قيل الانساع والخلق في الكلام كذم القمر (٢) او مكيدة لهم من قبيل المماشاة بالخاطب لجلب قلوبهم لان لدم العلم والادب وموقعا وتأثيرا لدى الجهال اعظم من مدحهما عند العلماء ومنهم من تطيره حقيقة حتى ارتد لعمود بالله كابن الراوندي ولذا قال \* وانا استعبد بالله من خدع الجهل المذلة وبواد الحق المضلة \* جمع خدعة وبادرة وهو ما يبدو من حدة في حال الغضب من خطأ او هفوة اى الموصلة في الذل والموقعة في الضلال والكفر \* واسأله السعادة بمقل رادع يستقيم به من زل وعلم نافع يستهدي به من ضل . فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استرذل الله عبدا \* اى اذا اراد رذله \* حذر عليه العلم \* اى حجره ومنه \* فينبني لمن زهد في العلم ان يكون فيه راغبيا ولن يرغب فيه ان يكون له طالبا ولن يطلبه ان يكون منه مستكثرا \* قال قتادة لو كان احد مكتفيا من العلم لاكتفى بحج الله موسى عليه السلام وقد قال العبد الصالح هل اتيتك على ان تعلمني مما علمت رشدا \* ولن استكثرك منه ان يكون به عاملا ولا يطلب انزكه احتجاجا ولا لتقصير فيه عذرا . وقد قال الشاعر \* من الطويل \* فلا تعذراني \* نهي مخاطب من اعذر الرجل اذا ابدى عذرا وصيغة التثنية لانه خطاب للرفيقين بناء على ان اقل الرفقة ثلاثة كافي امثاله فالتبى متوجه على اصل الاعتذار كما هو غرض المصنف وتحميل التكرير والتكثير كافي لييك وسعديك فيتوجه التبى الى اعتذار بعد اعتذار لالى اصله \* في الاساءة انه . شرار الرجال من يسى \* كسلا او عمدا \* فيعذر \* دفعا لحجائه او اغفالا وخديعة يعنى شرارهم من يعتاد ذلك \* ولا يسوف نفسه \* للعمل بما علم \* بالمواعيد المكاذبة وبمنها \* من التنية يقال منه اياه وبه اى جعل له امنية \* باقتطاع الاشتغال المتصلة \* فيعمل حيثما ستراحة البال وحضور القلب \* فان لكل وقت شغلا \* كثيرا \* ولكل زمان عذرا \* وفيما يترك المسوف صفرا \* وقال الشاعر \* وهو الصلتان العبدى واسمه قثم بن حبيبة بن عبد القيس من معاصري الفرزدق وجريه . من المتقارب \* نروح ونغدو لحاجتنا اى نصبح ونمسي لها \* وحاجة من عاش لاتقضى \* اى لاتنصرم ولا تنقطع \* يموت مع المرء حاجاته . وتبقى له حاجة ما تبقى \* اى مدة بقائه وحياته \* و \* يبنين ان \* بقصد طلب العلم واقفا بيبس بالله قاصدا وجه الله تعالى بنية خالصة وعزيمة صادقة فقد روى \* رواه الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما \* عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعام علما الفيرا الله \* من نحواجه وطلب دنيا \* او اوداه بغير الله فليتبوا مقعده من النار وروى ابو هريرة \* كا روى الديلمى عنه \* رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعلموا العلم قبل ان يرفع \* وقوله \* ورفعه ذهاب اهله \* مدرج في الحديث للتفسير \* فان احدهم لا يدري متى يحتاج اليه \* بالبناء للمفعول اى يحتاج الناس اليه لعله \* او متى يحتاج \* هو \* الى ما عنده \* من العلم فيفوز به وقال ابو الدرداء رضى الله عنه مالى ارى علما كم يذهبون وجهكم لا يتعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم اتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض حتى اذا لم يبق عالم

(٢) قال ابن المعتبر  
ياسارق الاثوار من  
شمس الضحى . يامسكلى  
طبيب الكرى ومنفى .  
اماضياء الشمس فيك  
فناقص . وارى حرارة  
نارها لم تنقص . لم يظفر  
التشبيه فيك بطال .  
متسلخ لونا كلون  
الابرص . منه

اتخذ الناس رؤساء جهالا فاستلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا \* وقال عبدالله بن عباس رضى الله  
عنهما حين دلى زيد بن ثابت في القبر من سره ان يرى كيف ذهاب العلم فينظر فهمكذا ذهابه كما  
في البيان وقال الطبراني . لا تيسأس اذا ما كنت ذا ادب . على خمولك ان ترقى الى فلك \*  
ففيما الذهب الابرز مختلط . بالترب اذ صارا كليا على ملك \* وليحذر ان يطلب المرء \* اى المجادلة  
ومنازعة من ماره اذا جادله \* اوربا فان الممارى به مهجور لا ينتفع \* بما عنده \* والمرأى  
به محذور لا يرتفع . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تعلموا \* بحذف احدى التاءين  
\* العلم لتماروا به السفهاء \* جمع سفيه وفيه ان المرء سفاهة \* ولا تعلموا العلم لتجادلوا به  
العلماء \* والجدال عبارة عن مرء يتعلق باظهار المذهب وتقريرها \* فمن فعل ذلك منكم  
فالتار متوا \* وفسر المصنف الممارى قوله \* وليس الممارى به هو المناظرة بل طلب الاصواب منه \*  
والمناظرة لغت من النظر او من النظر بالبصرة واصطلاحا هي النظر بالبصرة من الجانبين في النسبة بين  
الشيئين اظهار الاصواب \* ولكنه \* اى الممارى \* القاصد لرفع ما رده عليه من فاسد او صحيح \*  
فيراد الصحيح كالفايد عنادا ومكابرة للحق \* وفيهم جاءت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه قال لا يجادل \* فيما ظهر سوا به \* الا منافق \* لينوق صاحبه في الشك \* او مرئاب \*  
اى ذوربة في دينه وفي الجامع الصغير عن ابن عمر لا يجادلوا في القرآن فان جدالا فيه  
كفر قال التناوى هو ان يسمع قراءة آية لم تكن عنده فيجعل على القارئ ويخطئه وينسب  
ما يقرؤه الى انه غير قرآن او يجادله في تأويل ما لا علم عنده منه وسماه كفرا لانه يشرف  
بصاحبه على الكفر \* وقال الاوزاعي \* احدا لا اعلام ابو عمرو وعبد الرحمن بن عمرو بن محمد  
احد اتباع التابعين كان يسكن دمشق ثم تحول الى بيروت فسكنها مرابطا الى ان مات سنة  
سبع وخمسين ومائة كان مولده ببعلبك سنة ثمانين وكان اصله من سبي الهند . روى عن عطاء  
ومكحول ورأى ابن سيرين وعنه قتادة ويحيى ابن ابي كثير وها من شيوخه ايضا وكان رأسا  
في العلم والعبادة \* اذا اراد الله بقوم شرا اعطاهم الجدل ومنعهم العمل \* لما قال مالك بن  
انس المرء يقضى القلوب ويورث الضغائن وقال يميمون بن مهران لا تمار من هو اعلم منك انه  
يخون عنك علمه ولم تقضه شيئا وقال لقمان لابنه من لا يملك لسانه يندم ومن يكثر المرء  
يشتم ومن يدخل مداخل السوء يهين \* يا بني لا تمار العلماء فيمقتوك وقال بلال بن مسعدة اذارأيت  
الرجل لجوجا ماربيا معجبا بنفسه فقد تمت خسارته ولسبع بن كدام يخاطب ابنه . انى منحتك  
يا كدام لصيحتى \* فاسمع لقول اب عليك شفيق \* اما للراحة والمرء فدعها . خلقان ارضاها  
لصديق \* انى بلوتهما قام اخترها . لمجاور جارا ولالرفيق \* والشيد الرياشى \* بكسر  
المهلة وتخفيف اللتاء لسبة لرياش رجل من اجدم كان ابوه مملوكا له وهو ابو الفضل العباس اخذ  
عنه المبرد وابن دريد قال المبرد سمعت المازني يقول قرأ على الرياشى كتاب سيبويه فاستغدت منه  
اكثر مما استفاد منى قتل بالبصرة وكان قائما يصلى الضحى في مسجده سنة سبع وخمسين ومائتين  
ومن شعره \* انكرت من بصري ما كنت اعرفه . واسترجع الدهر ما قد كان يعطينا \* أبعد سبعين  
قد ولت وسابعة . ابني الذى كنت ابيه ابن عشرينا \* لمصعب بن عبدالله \* بن مصعب بن  
ثابت الزبيري الحافظ احد رواة الامام مالك وروى عنه الشيخان وغيرهما . من الوافر \* اجادل

كل معترض ظنين **﴿** اى متهم والظنة بالكسر التهمة والاستفهام مقدر اى اجادل وقوله واجمل **﴿** مطوف على اجادل فهو فى حيز الاستفهام وكذا قوله الا تى وانك **﴿** دينه **﴿** منهم فيه **﴿** غرضاً **﴿** اى هدفاً ومرمى **﴿** لدنى **﴿** القوم يعنى أرميه لدينه الموعج فأكون سبياً لرميه دين السيد وقد قال الله تعالى ( ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن ) اى بالخصلة التي هي احسن وهي مقابلة الحشونة باللين والغضب بالكلية والسورة بالاناة كما قال ادفع بالتي هي احسن ( الا الذين ظلموا منهم ) فافرطوا في الاعتداء والعناد ولم يقبلوا النصح ولم ينفع فيهم الرفق فاستعملوا معهم الغلظة كذا في الكشف وفي الحديث من ترك الجدال محققاً **﴿** الله له بيتا في الجنة **﴿** واترك ما علمت **﴿** يقيناً **﴿** لرأى غيرى **﴿** الذى يحكم به هواه **﴿** وليس رأى كالعلم اليقين **﴿** لان العلم اليقين هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع بحيث لا يقبل الشك ولا التشكيك والرأى اعم منه . **﴿** وما انا والحصومة وهي ليس **﴿** اى ما صنع بالحصومة والحال انها عبارة عن ليس وخلط سقيم بصحيح ليشبهه على الخصم الباطل ويتلقنه كالطق **﴿** يصرف في الشمال وفي اليمين **﴿** يعنى يحول كثيراً ذلك اللبس صاحب الجدال ويميله تارة الى جهة الباطل واصحاب الشمال وتارة الى جانب الحق واصحاب اليمين كما ان المغلول يميل الى الجهتين حتى يحل عقده . والميل الى الباطل ولو بطريق ارغاء العنان لتبكت الخصم نقيسة في الدين **﴿** ولما بين مضار الجدال فكأنه قيل اليس الجدال يذكر الانسان مانسى ويعلمه ما جهل فردها وقال **﴿** فاما ما علمت فقد كفاني . واما ما جهلت فخبوني **﴿** عنه وعما هو نقص في الدين ولا يتعلم علم من الجباجب المعارض لا يتعلم ضرب سيف من العدو المبارز . ومن اعاجيب ابن الرومي قوله في ذم الجدال . لاوى الجدال اذا غدوا لجدالهم . حجاج فضل عن الهدى وتجوهر **﴿** وهن كاتبة الزجاج تصادمت . فهوت وكل مكسر مكسور **﴿** فالقاتل المقتول ثم لو هنه . ولضعفه والآسر المأسور **﴿** اى الاسير والاخذ **﴿** وقد بين ذلك بعض العلماء فقال لصاحبه لا يمنعك حذر المراء **﴿** الفيج **﴿** من حسن المناظرة **﴿** والمناظرة في العلم لنصرة الحق عبادة ولاحد ثلاثة حرام لغهر مسلم واطهار علم ونيل دنيا او مال او قبول كما في در المختار **﴿** فان الممارى هو الذى لا يريد ان يتعلم منه احد ولا يرجوان يتعلم من احد **﴿** بل كما قال الله تعالى ( كالذى استهونه الشياطين ) اى كالذى ذهبت به مردة الجن واليئان ( في الارض ) المهمة ( حيران ) تائها ضالاعن الجادة لا يدري كيف يصنع . ومن الجدال نوع آخر قال ابن الرومي في شعر يمازح به صديقه . لكن في الشيخ غريزة . يخاصم الله بها في القدر **﴿** ما كان لم كان وما لم يكن . لم لم يكن فهو وكيل البشر **﴿** واعلم **﴿** ان لكل مطلوب باعنا والباعث على المطلوب شيان رغبة او رهبة فليكن طالب العلم راغباً راهاً اما الرغبة في ثواب الله تعالى لطالب مرضاته وحافظي مفترضاته **﴿** باقامتها وتعليمها من لا يعلمها والامر بالمعروف **﴿** واما الهبة فن عقاب الله تعالى لتاركى اوامره ومهملى زواجره **﴿** بترك التعلم واهمال العلم المستلزم لتترك العمل واهمال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وابطال الحقوق وحدث العقوق واهمال السبل وظهور الجور الى غير ذلك **﴿** فاذا اجتمعت الرغبة والرهبة ادنا الى كنه العلم وحقيقة الزهد لان الرغبة **﴿** في الثواب **﴿** اقوى اباعثين على العلم **﴿** والباعث



الآخر حب البهاة ونحوها ﴿ والرهبة ﴾ من العقاب ﴿ اقوى السيين في الزهد ﴾ والسبب  
الآخر حب المنزلة عند الزهاد والصالحين ونحوها يعنى يرتب على فعل المأمور به التناء عاجلا  
والتراب آجلا لكن الاخرى ان يكون الثاني هو الاقوى والمقصود بالذات ﴿ وقد قالت الحكماء  
اصل العلم الرغبة وثمرته السعادة واصل الزهد الرهبة وثمرته العباداة فاذا اقترن العلم  
والزهد فقد تمت السعادة ﴿ الدينية والدنيوية ﴾ وعمت الفضيلة ﴿ حائى افراده واجتماعه  
ويكمل فيكمل . فقد ذكر بعض الادياء نكتة في لفظ العزلة وقال العزلة بلا علم زلة وبلا زهد  
علة كأن حرف العين من العزلة مأخوذة من العلم فاذا اسقطت بقيت زلة وكذا الزاى مأخوذة  
من الزهد فاذا اسقطت بقيت علة يعنى ان ذلك العلم شبكة كيئت التكبوت وذلك العلم يحتمل  
كالعكبوت ليصطاد به العوام الذين هم كالهوم ﴿ وان افتراقا فيا وجع مفترقين ﴾ ووجع كلة رحمة  
وشفقة واصله عند البعض وى وهى كلة تمجب تكون موصولة بالحاء تارة فيقال ووجع في عمل الرحمة  
والشفقة . وموصولة باللام تارة فيقال ويل وهى كلة عذاب . وتارة بالياء فيقال ويب بمعنى ويل  
وتارة بالسين فيقال ويس وهى كلة رافة . وبالحاء فيقال ووجع وبالحاء فيقال وبه وهى كلة رحم  
ورقة مثل ووجع في القاموس . فباحرف نذبة ووجع بالنصب لكونه على صورة المنادى  
المضاف (٢) يعنى ان افتراق العلم والزهد هو الافتراق الحقيق بالنذبة والاخرى بالكاء  
فليتحسر على افتراقهما المتحسرون وليتلف على مباعدهما المتلهفون لاعلى الرباع والاطلال  
ولاعلى مفارقة الشباب والارطان ﴿ ما حذر افتراقهما واقبح افرادهما ﴾ بالنصب مقول  
التمعجب ﴿ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ كما رواه ابو نعم عن علي رضي الله عنه  
﴿ انه قال من ازداد في العلم رشدا ﴿ اى علما يجر الرشد والاستقامة على طريق الحق مع  
تصاب فيه لما في الجامع الصغير من ازداد علما ﴿ ولم يزد في الدنيا زهدا ﴿ بان كان علمه  
لصيد الدنيا فقط ﴿ لم يزد من الله الا بعدا ﴿ لان ثمره العلم الادبار عن الدنيا والاقبال على  
الآخرة فالعلماء احق بالزهد في الدنيا من غيرهم . قال المنارى ولهذا قال الحكماء العلم في غير  
طاعة الله مادة الذنوب ﴿ وقال مالك بن دينار ﴿ ابو يحيى البصرى العالم النقي والزاهد النقي  
وكان يتعيش بكديميته ويكتب المصنف الشريف توفي سنة احدى وثلاثين ومائة بالبصرة ﴿ من  
لم يؤث من العلم ما قيمته ﴿ اى يصرفه عن الدنيا من قمع فلانا اذا صرفه عما يريد وباه منع  
﴿ فما اوتي منه لا ينفعه . وقال بعض الحكماء الفقيه بغير ورج كالسراج . والمصباح ﴿ بضئ البيت  
ويحرق نفسه ﴿ اخذه عباس بن الاحنف فقال . صرت كافي ذبالة لصبت . قضى للناس وهى  
تحترق . ولما فرغ المصنف من بيان فضل العلم وما هو الاخرى للتعلم لكونه واجبا على الاعيان  
او على الكافة من علوم الدين وما يتعلق به وفرغ من بيان المواعظ والقواطع عن تعلمه او  
تكنيته وتوفيره اراد تهيم البحث : بتكميله بفضول ثلاثة اولها فيما بين على فهم العلوم وتعلمه .  
وثانها فيما يتأدب به المتعلم . وثالثها فيما يجب على العلماء فقال ﴿ فصل ﴿ واعلم  
ان للعلوم اوائل تؤدي الى اخرها ومداخل تقضى الى حقائقها ﴿ وقد تقدم مقدمات العلوم  
الشرعية ومداخلها . واما مقدمات العلوم العقلية فقد قال فيلسوف الاسلام ابو يوسف يعقوب  
بن اسحاق الكندي علوم الفلسفة ثلاثة قالوها الرياضى في التعليم وهو اوسطها في الطبع .

(٢) المدحوب هو  
المتفجع عليه بياؤوا منه

والثاني علم الطبيعات وهو أسفلها في الطبع . والثالث علم الروبوية وهو أعلاها في الطبع .  
 وأما كانت العلوم ثلاثة لأن المعلومات ثلاثة أما علم ما يقع عليه الحس وهو ذات الهيولى .  
 وأما علم ما ليس لدى هيولى . وهو إما أن يكون لا يتصل بالهيولى البتة . وإما أن يكون  
 قد يتصل بها . فإما ذات الهيولى فهي الحسوسات وعلمها هو العلم الطبيعي . وإما ما يتصل بالهيولى  
 فهو علم الرياضيات التي هي العدد والهندسة والتنجيم والتأليف . وإما ما لا يتصل بالهيولى  
 البتة فهو علم الروبوية انتهى وكان القاضي أبو بكر بن العربي يقدم العلوم العربية والشعر على  
 سائر العلوم ثم الحساب ثم القرآن ثم أصول الدين ثم أصول الفقه ثم الجدل (٣) ثم الحديث وأقول  
 قد صار كلام المتأخرين ممزوجا بالفلسفة ومشحونا بها فوجب تقديم الفلسفة على علم الكلام  
 الذي هو أصول الدين . ولذا جمع استاذنا محمد باطاف الطولوع مع شرح العقائد النسفية رحمه الله  
 في فليتنى طالب العلم بأوائلها لينتهي إلى أواخرها وبمداخلها لنفسي إلى حقائقها ولأطلاب  
 الآخر قبل الأول ولا الحقيقة قبل المدخل فلا يدرك الآخر ثم تعلقه بالأول ولا يعرف  
 الحقيقة ثم ذهوله عن مقدماتها لأن البناء على غير أساس لا يبنى فكم أن لكل  
 ثمرة شجرة مخصوصة لكل مقاصد مبادو لكل مطالب مقدمات مخصوصة ولذلك  
 الطالب أسباب فاسدة ودواعي واهية ( فمنها ) أن يكون في النفس أعراض تختص بنوع  
 من العلم فيدعو الغرض إلى قصد ذلك النوع ويعدل عن مقدماته ومتمماته كرجل  
 يؤثر القضاء ويتصدى للحكم فيقصد من علم الفقه أدب الفاضى وما يتعلق به من ضبط  
 الدعوى وكيفية استماع البينات وترجيح بعضها على بعض إذا عارضتها وتسجيلها  
 وسكها أو محب الانتماء بالشهادة فيتعلم كتاب الشهادات ثلاثا يصير موسوما بمجهل ما يعنى  
 اللام متعلق بقوله يقصد ويتعلم على سبيل التنازع وعلة لهما فإذا أدرك ذلك النوع  
 المتعلق بالفرض ظن أنه قد حاز من العلم جهوره أى كثيره ومعظمه وأدرك منه  
 مشهوره الذى يكفي ذلك للاختصاص بالعلم ولم يرباق منه إلا غامضا طلبه عنه لا يناله  
 كثير من العلماء ولا عويصا استخراجا فناء أى إضاعة عمر فيما قل جدواه يقال  
 امر عويص أى صعب شديد والشعر العويص ما اشكل استخراج معناه وفهم مضمونه كقائل الشاعر .  
 واروى من الشعر شعرا عويصا . بنى الرواة بما قدروا والقصور حتمته على ما أدرك اللام  
 متعلق بالطرف الثابت من القصر أى براه فامضا لقصور آه والصرا فيها عاترك ولو نصح  
 نفسه لعلم أن تارك من فنون العبادات والأخلاق والاعتقاد والمعاملات والحظر والإباحة  
 إلى غير ذلك أهم مما أدرك وهو نوع من المماثلة لأن بعض العلم مرتبط ببعض ولكن  
 باب منه تعلق بما قبله فلا تقوم إلا بأكملها وقد يصح قيام الأوائل بانفسها لعدم  
 تعلقها بالأواخر فيصير طلب الأواخر بترك الأوائل تركا لا ائلا علما والأواخر  
 فيما فإذا ليس يعرى من لوم وإن كان تارك الكل لوم ( ومنها ) أن يحب الاشتغال بالعلم أما  
 لتكسب أو لتجمل أى ليتخذ مكمسا يفوز بفوائده ويجمل بموائده كقائل الجاهل عالم على  
 مقام ازهر جر خواتم علوم . چون على كس معنى استملا وكار أجورست فيقصد من العلم  
 ما أشهر من مسائل الجدل وطريق النظر ويتعاطى علم ما مختلف فيه دون ما اتفاق عليه لينظر  
 على الخلاف وهو لا يعرف الوقوف بمجادل الخصوم وهو لا يعرف مذهبا مخصوصا كقائل الشاعر .

(٣) والمراد به الخلافات  
 التي تتعلق بالمذاهب  
 والأفاداب البحث  
 والمناظرة وكذلك المنطق  
 بالنسبة إلى أصول الدين  
 وأصول الفقه بمنزلة  
 الدلو والرشاشاني  
 أو كالمطهر والشاؤول  
 الثاني . فمن لا مطهر له  
 لم يستونأه ومن لا رشأ  
 لم يرتوطأه منه

القبالة الضعف والسخافة  
في الرأي منه

خلاقا لقولى من قبالة رأيه . كما قيل قبل اليوم خالف فتذكرا \* واعبا هذا الداء نحوى زلل  
الاسلاف لجمع على جلاتهم واتخاذها احاديث كأنه فاق عليهم حتى ظفر بما لم يظفروا به \* ولقد  
رأيت \* لا حاجة الى تأكيده كلامه بالقسم \* من هذه الطبقة عددا قد تحققوا \* اى رسوخا وتمهروا  
\* بالعلم \* اى فى مجادلة الخصوم \* بتحقيق التكلمين \* اى مثل رسوخهم وتمهرهم فى ايراد  
الحجج العقلية والبراهين الثقيلة \* واشتهروا به اشتهارا المنبهرين \* اى المتسمين فى العلم والمتعمقين  
فيه ولهم اماره تدل على ان ماسكوا عنه عما يورث ملالهم ولكل جديد لذة كأن الجدول ادنى  
علومهم \* اذا اخذوا \* من افعال المقاربة اى شرعوا \* فى مناظرة الخصوم ظهر كلامهم \*  
وبان فضلهم على خصومهم لرسوخهم فيه اولئنا رهم \* واذا سئلوا \* بالبناء للمفعول \* عن  
واضح مذهبهم ضلت اقباهم \* لجلاتهم وكونهم مقتدا فيه \* حتى اتهم ليخطئون فى الجواب  
خطب عشواء \* موث اعثنى مثل احمر حمراء يقال عشى الرجل من الباب الرابع اذا ساء  
بصره او عوى وخصه بعضهم بعمى الليل كالذى يبصر بالناهار دون الليل والثاقه التى تركب على  
غير بصيرة ومنه المثل خطب عشواء والخطب السير فى ليلة مظلمة يغير هدى لايمل موضع  
رجله \* فلا يظهر لهم صواب ولا يتقرر لهم جواب ثم لا يرون ذلك \* الخطب \* نقصا \*  
فهم \* اذا تقوا \* اى حسنوا وزينوا \* فى المجالس كلاما مرصوفا \* اى مربوطا ببعضه  
الى بعض يقال رصف الحجارة فى مسيل الماء من الباب الاول اذا ضم بعضها الى بعض \* ولقوا  
على الخالف حجبا مألوفا \* لهم اى اذا القوا عليه ما يشقه به من لفق الثوب من الباب  
الثانى اذا ضم شقة الى اخرى فحافظها معها يعنى غاية املهم ايراد كلام موهو وتشكيك الخصم  
\* وقد جهلوا من المذاهب ما يعلمه المبتدى ويتداوله الناس فهم دائما فى لفظ \* بفتحين او  
بفتح فسكون الصوت يقال سمعت لفظ القوم اى صوتهم وجلبتهم او هو اصوات مهمة  
لا تفهم \* مضل او غلط مثل \* لقائه \* ورأيت قوما منهم يرون الاشتغال بالمذاهب تكلفا  
والاستكثار منه تخلفا وحاجتى \* اى خاصتى \* بعضهم عليه \* اى على كون ذلك الاشتغال تكلفا  
\* فقال لان علم حافظ المذاهب مستور وعلم المناظر عليه مشهور فقلت فكيف يكون علم  
حافظ المذاهب مستورا وهو سريع الجواب كثير الصواب فقال لانه ان لم يسأل سكت فلم  
يعرف \* علمه \* والمناظر ان لم يسأل سأل فعرف فقلت اليس اذا سئل الحافظ قاصب بان  
فضله \* اى ظهر \* قال نعم . قلت افليس اذا سئل المناظر فاخطأ بان نقصه وقد قيل  
عند الامتحان يكرم المرء \* باصباته الحق \* او يهان \* بمخبطه او حبطه \* فاسكت عن جوابى  
لانه ان اتكبر كابر المقول \* والمكابرة هى مدافعة الحق بعد العلم به كانهما ويقال هى المنازعة  
فى المسئلة العلمية لا لانه الصواب بل لازام الخصم \* ولو اعترف لزمته الحجة والامساك  
اذعان \* للحق \* والسكوت \* فى مقام الدفع \* رضى \* بمدلول الحجة \* وان يتقاد الى  
الحق \* بتسليمه \* اولى من ان يستفزه الباطل \* اى يزعمه ويذهب مكاتبه ووقاره  
بالتزامه ومدافعة الحق \* وهذه \* الطريقة \* طريقة من يقول \* لسان حاله او مقالته  
\* اعرفونى وهو غير عروف \* فمول بمعنى فاعل \* ولا معروف \* لاحالا ولا مالا  
\* وبعبء من لا يعرف العلم \* ماهو ويشتمل بطنيته يزعم ان العلم هو لا غير \* ان يعرفه

العلم والاهل ويشهره يسترد معرفته وقد قال زهير بن ابي امي في مقلته من الطويل  
ومهما تكن عند امرئ من خليقة الخليفة والخلق بمعنى واحد اى من خلق حسن  
اوسى وان خالها تخفى اى وان ظن ان تلك الخليفة تخفى على الناس تعلم مجزوم  
تقدرا لان حرف الروى للبحر المكسورة ينى ومهما كان للالسان خلق فظن انه يخفى على الناس  
علم ولم يخف لان الاخلاق لا تخفى والتخلق لا يبقى والمهرجة لا يكون نقدا ومن اسباب  
التقصير ايضا ان يغفل عن التعلم فى الصغر ثم يشتغل به فى الكبر فيستحي ان يتدبى بما يتدبى به الصغير  
ويستكف اى يمتنع وبألف من ان يساويه الحدث الغرير اى المغرور بعدم غفلته  
عن التعلم فى اوانه او يحفظه وفهمه كحفظ الكبير فيبدأ باواخر العلوم واطرافها وهم  
بحواشها وكنافها اى اطرافها ليتقدم على الصغير المبتدى ويساوى الكبير المنتهى وهذا  
الاستكفاف عن رضى بخداع نفسه وقنع بمداهنة حسه من داهنه اذا غشه ومكره  
اى قنع بما غش به حسه ووجهه ولم يرجع الى معقوله بتقلعه وتشكره ثانيا حتى يبين له فساد  
ذلك المحسوس لان معقوله ان كان احس ذلك التصور كان يشهد بفساده لاحالة  
فالتقصير من عدم تأمل ماحسه وقناعته بما مكر به ومعقول كل ذى حس سابع يشهد  
بفساد هذا التصور يعنى البدء باواخر العلوم ومجلة يشهد خبر معقول وخبر ان محذوف  
للاحتراز عن العبث كما اشترنا اليه وينطق باختلال هذا التخييل لانه شى لا يقوم فى وهم  
فضلا عن عقل ولجهل ما يتدبى به المتعلم اقبح من جهل ما يتدبى اليه العالم الام  
موطئة القسم وقد قال الشاعر من الوافر ترق الى صغير الامر حتى ريقك الصغير  
الى الكبير لان الصغير يقرب الى الكبير ويكون وسيلة اليه كالسلم للسقف تعرف بالفكر  
فى صغير كبير مفعول تعرف بعد معرفة الصغير ولهذا المعنى واشباهه كان المتعلم فى الصغر  
احمد روى مروان بن سالم عن اسباط بن ابى الدرداء والطبرانى عن ابى الدرداء قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذى يتعلم العلم فى صغره كالنقش المحكوك  
على الصخر اى الحجر الصلب ومثل الذى يتعلم فى كبره كالذى يكتب على الماء للمنجمد  
قال المتأوى لانه فى الصغر خال عن الشواغل وامصادف قلبا خاليا تمكن فيه والكبير اوفر عقلا  
لكنه اكثر شغلا وقال الحنفى وهذا بحسب الغالب فلا يرد نحو الامام افعال والقدرى فان كلا تعلم  
بمد الشب و صار اماما عظيما وقال على بن ابى طالب كرم الله وجهه قلب الحدث كالاراضى  
الحالية عن النباتات الغير المنتقع بها ما التى فهمان شى قبلته وانتهى وانما كان كذلك  
لان الصغير افرغ قلبا واقل شغلا وايسر تبذلا ضد الصيانة واكثر تواضعا لمعلمه  
ورفقائه وقد قيل فى منشور الحكم المتواضع من طلاب العلم اكثرهم علما كما ان المكان  
المنخفض اكثر البقاع ماء فاما ان تكون الصغير اضبط من الكبير اذا عرى الكبير من  
هذه الموانع وادعى منه اى احفظ اذا خلا من هذه القواطع فلا نسلم ذلك حكي  
ان الاحنف بن قيس سمع رجلا يقول التعلم فى الصغر كالنقش على الحجر فقال الاحنف الكبير  
اكثر عقلا ولكنه اشغل قلبا ولعمري لقد فحص الاحنف عن المعنى اى بحث عنه واظهره  
ونبه على العلة لان قواطع الكبير كثيرة فتنها ما ذكرنا من الاستحياء وقد قيل فى منشور

الحكم من رق وجهه رق علمه ﴿ لان العلم يزيد بالسؤال والحياة يجمع منه ﴾ وقال الخليل بن احمد يرتع الجبل ﴿ يقال رتبع رتعا ورتوتا اذا اكل وشرب ماشاء في خصب وسعة بين ماواه ومقره الذي يوجد فيه ﴾ بين الحياة والكبر في العلم ﴿ وقال مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر وقالت عائشة رضي الله عنها اعم النساء لسااما لانصار لم يمنعن الحياة ان يتفقهن في الدين كما في صحيح البخاري ﴾ ومنها ﴿ اى من تلك القواطع ﴾ وفور شهواته وتقس افكاره ﴿ لئيل كلها ﴾ وقال الشاعر ﴿ من الرجز او السريع المشطور ﴾ صرف الهوى عن ذى الهوى عزيز ﴿ اى نادر جدا ﴾ ان الهوى ليس له تميز حتى يفرق به بين الضر والنافع ﴿ وقال بعض البلغاء ان القاب اذا علق ﴾ اى اذا احب شيئا وعشقه ﴿ كالرهن اذا غلق ﴾ من باب علم ايضا يقال غلق الرهن اذا استحققه المرتهن وذلك اذا لم يشك في الوقت المشروط فاذا فك الرهن فقد اطلقه من وثاقه عند مرتهنه فالغلق ضد الفك . وكان من افاضيل الجاهلية ان الراهن اذا لم يؤد ماعليه في الوقت الموقت ملك المرتهن الرهن فابطله الاسلام كما في حديث ابى هريرة عند ابن ماجة ( لا يغل الرهن ) لانافية او ناهية والمعنى انه لا يستحقه المرتهن اذا لم يستفكه صاحبه كما في الجامع الصغير ﴿ ومنها الموارق المزججة والهجوم المذهلة ﴾ عن تصور العلم وتعلمه ﴿ وقد قيل في منشور الحكم الهم قيدا لحواس وقال بعض البلغاء من بلغ اشده ﴾ على وزن افلس كاشك واختلف في انه مفرد او جمع اى من استكمل واستحكم قوته وعقله ﴿ لاقى من العيش اشده ﴾ على صيغة افعل التفضيل ﴿ ومنها كثرة اشتغاله وترادف حالاته حتى انها تسوعب زمانه وتسند دايامه ﴾ اى تقضيها ﴿ فاذا كان ذا رماية ﴾ عامة ﴿ الهبة ﴾ اى اشغلته ذلك عن التخل للعلم ﴿ وان كان ذا معيشة قطعته ولذلك قيل فقهموا قبل ان تسودوا ﴾ قاله عمر رضي الله عنه قال القسطلاني بضم التاء وتشديد الواو اى تصيروا سادة من ساد قومه يسودهم سيادة قال ابو عبيدة اى فقهموا واتم صغار قبل ان تصيروا سادة فتمنعكم الانفة عن هو دونكم فتبقوا جهالا ولاوجه لمن خصه بالتزوج لان السيادة اعم لانها قد تكون به وبغيره من الاشياء المشاغلة انتهى . وقال الشافعي رحمه الله لا يدرك الحكمة من عمره . يكسح في مصلحة الاهل ﴿ ولا ينال العلم الا في خال من الافكار والشغل ﴾ وان لقمان الحكيم الذي سارت به الركبان بالفضل ﴿ بلى بفقر وعيال لما فرق بين الثين والبلل ﴾ وقال بزر جهر الشغل مجهدة والفراغ مفسدة ﴿ على وزن مصلحة فهما وكل ماكان على هذه الزنة فهو بمعنى الداعى والباعت لما كان مأخوذا منه بغير الشغل بلوغ غاية ما يطلبه يتب النفس ويقطع عن تعلم العلم والفراغ سبب فساد لان منه يكون الصبوة وجهالة الفتوة ﴿ فينبى لطالب العلم ان لا ينجى ﴾ اى لا يفتى ﴿ في طلبه ويتنزه الفرصة به ﴾ اى ان يقتسمها ولا يفتوها ﴿ فر بما شح الزمان بما سمح ﴾ اى جاد واعطى ﴿ وذن بما منح ﴾ الضنة شدة البخل كالشح ﴿ ويبتدى ﴾ من العلم باوله وبآتيه من مدخله ﴿ كما قيل . وخيرا الامر ما استقبلت منه . وليس بان تتبعه اتباعا ﴾ يقال استقبل الامر اذا اخذه باوله ومقدماته وليس من الحزم ان تهمله حتى يفوت منك ثم تعدو خلفه وتتبعه بعد الفوت . ومنه المثل خذا الامر بقوا به . اى باره وعنوانه ﴿ ولا يتشاغل بطلب مالا يضر جهله فيمنعه ذلك ﴾ الطلب

من ادراك ما لا يسهل جهله ﴿ بل يقدم الامم على المهيم ﴾ فان لكل علم فصولا مذهلة وشذورا مشغلة ﴿ جمع شذور وهو قراصة ذهب تلتقط من المعدن اراد بها الشذوذ والوارد التي قلما ينفع علمها وكتب المتأخرين مختصرة ومنقحة غاية التيسير بحيث كادت تكون لغزا لولا الامثلة المصنوعة ولا اعرف فيها شذورا مشغلة ﴿ ان صرف اليها نفسه قطعت عمهاوهم منها ﴾ اى من تلك الفصول لذلك الطالب وقد تقدم من قول الحكماء من يعرف كل العلوم قال كل الناس قالاهمية اضافية لاحقية لان تدقيق طبائع الاقاليم والمعادن والنباتات والحيوانات مثلا اهم للطبيب دون الفقيه . وكذا علم قطعات الارض واعماق البحار ومداخلهما وتدقيق احوال الجو والنجوم اهم للملاح ولقوا السرايا دون غيرهم فلكل صنف ما هو اهم له في حال الابتداء وبعد تمهده وحذقه فيما التزمه من العلوم طلبه لغيره فضيلة . والعلوم كالبحار ولكل بحر ما يستخرج منه من الثؤل والمرجان ونحوها ولا يستخرجه غير الغواص وانما حفظ الساع تبرده مدة ولا يفيته ذلك من جوع فكل موضع يكفي فيه الظن الاشتغال فيه بالتحقيق اضاعة اوقات وقد مدح الله تعالى التقليد في الفروع والعمليات فقال فاستلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون وضمه في الاصول والمعتقدات فقال انا وجدنا آياتنا على امة ولذلك ترى الفقهاء يقتضون على ايراد دلائل انهم ويستكنون عن دليل المخالف كانه لادليل له لكفاية الظن وترى المتكلمين يحنون عن ادلة خصومهم ومبني مذاهبهم ومواضع غلطهم وكيفية ابطال ادلتهم لان العلم عندهم هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع فالاطلاع بدليل المخالف اهم للمتكلم دون الفقيه ولا يخفى ان كثيرا مما هو ليس باهم للمبتدى اهم للمنتهى وهذا فرق ما بين العالم والمتعلم ﴿ وقال ابن عباس رضى الله عنهما العلم اكثر من ان تحصي فخذوا من كل شئ احسنه ﴾ وقال محمد بن علي بن عبدالله بن السبان كفاك من علم الدين ان تعلم ما لا يسهل جهله وكفاك من علم الادب ان تروى الشاهد والمثل وقال الامام ابراهيم بن محمد يكتفى من حفظ البلاغة ان لا يؤتى السامع من سوء افهام الناطق ولا يؤتى الناطق من سوء فهم السامع ﴿ وقال المأمون مالم يكن العلم بارعا ﴾ اى جبلا ﴿ فبطون الصحف اولى به من قلوب الرجال . وقال بعض الحكماء بترك ما لا يعينك تدرك ما يعينك ﴾ بالعين المهمة او المعجزة ﴿ ولا ينبغي ان يدعو ذلك ﴾ اى ترك التشاغل بما لا يضر جهله ﴿ الى ترك ما يستصعب عليه اشعار النفس ان ذلك من فضول علمه واعذارا لها في ترك الاشتغال به فان ذلك مطية التوكل وعذر المصيرين ومن اخذ من العلم ما تسهل وترك منه ما تندر كان كالقنصاء ﴿ اى الصيد ﴾ اذا امتنع عليه الصيد تركه فلا يرجع الاغنيا اذ ليس يرى الصيد الا تمتعا ﴿ حكى ان رجلا مريبا رجع الى واشم وطلب ان يشم بين كنفه صورة اسد يزعم انه اسد وطامه اسد واتخذ صورة مهيبة من صور الاسد فلما اخذ الواشم يفرز الابرة تألم ولما تابيع الفرزات عيل صبره وصاح من اين شرعت قل من ذنبه قال متوجعا دعه لا يكن له ذنب فاخذ من رجله ثم من الاخرى ثم من يده وهو يصيح في كل واحد دعه حتى شرع في رأسه فقال دعه فغضب الواشم والقي الابرة من يده ولامه على دعوى الشجاعة وقال ان الله تعالى لم يخلق اسدا ليس له رأس ولا قوائم ولا ذنب حتى يصور صورته ﴿ كذلك العلم كله صعب ﴾ ابتداء ﴿ على من جهله سهل على من علمه ﴾ ومارسه ﴿ لان معانيه التي

يتوصل اليها مستودعة في كلام مترجم **﴿** اى مفسر ومبين **﴾** عنها **﴿** اى عن تلك  
 المعانى **﴾** وكل كلام مستعمل **﴿** لانه **﴾** فهو يجمع لفظا مسموعا ومعنى مفهوما فاللفظ  
 كلام يعقل بالسمع **﴿** بوصول الهواء للتركيب بكيفية الصوت الى الصباح **﴾** والمعنى **﴿** المودوع  
**﴾** تحت اللفظ يفهم بالقلب **﴿** سواء كان ذلك اللفظ حقيقة في ذلك المعنى او مجازا او كناية  
**﴿** وقد قال بعض الحكماء العلوم مطالعها **﴿** جمع مطلع اسم مكان او مصدرا وجمعه لارادة العدد  
**﴿** من ثلاثة اوجه قلب مفكر ولسان معبر وبيان مصور **﴿** فالقلب كالزيت للتديل واللسان  
 كالقنبلة والبيان كإشاده . وهو اعم من ان يكون باللفظ وغيره قال الجاسقظ في كتاب البيان  
 والتبيين قال بعض جهابذة الالفاظ ونقاد المعانى للمعنى القائمة في صدور العباد المتصورة في اذهانهم  
 والمتصلة بخوارطهم والحادثة عن فكرهم مستورة خفية وبعيدة وحشية ومحجوبة مكنونة  
 وموجودة في معنى معدومة لا يعرف الانسان ضمير صاحبه ولا حاجة اخيه وخليطه وانما تحيى  
 تلك المعانى بذكرهم لها واخبارهم عنها واستعمالهم اياها وهذه الحاصل هي التي تقر بها من الفهم  
 وتجعلها للمقل وتجعل الحقني منها ظاهرا والغائب شاهدا والبعيد قريبا وهي التي تلخص المتبسط  
 وتجل المتعقد وتجعل المهمل مقيدا والمقيد مطلقا والمجهول معروفا والوحشي مألوفا **﴿** والفعل **﴿** (٤)  
 موسوما والموسوم معلوما وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الاشارة وحن الاختصار ودقة  
 المدخل يكون اظهار المعانى وكلما كانت الدلالة اوضح وانفصح وكانت الاشارة ابلغ واتواثر كان ارفع  
 وانجح . والدلالة الظاهرة على المعنى الحقني هو البيان الذي مدحه الله تعالى وبذلك تافخرت  
 العرب وتفاضلت اصناف الاعياج . والبيان اسم جامع لكل شئ كشف لك قناع المعنى وهتك  
 الحجب دون ما في الضمير حتى يفيض السامع الى حقيقته ويهجم على محصله كأنما ما كان ذلك  
 البيان ومن اى جنس كان ذلك الدليل لان مدار الامر والغاية التي يجرى اليها القائل والسامع  
 انما هو الفهم والافهام فباى شئ بانتهى الافهام واوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك  
 الموضع **﴿** ثم اعلم حفظك الله ان حكم المعانى خلاف حكم الالفاظ لان المعانى مبسطة الى غير  
 غاية وتمتدة الى غير نهاية واسماء المعانى مقصورة معدودة ومحصلة محدودة وجميع اصناف الدلالات  
 على المعانى من لفظ وغير لفظ خمسة اشياء لا تنقص ولا تزيد اولها اللفظ ثم الاشارة ثم القدم ثم الخط  
 ثم الحال تسمى نصبة والنصبة هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الاصناف ولا تقصر عن تلك  
 الدلالات ولكل واحد من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبها وحالة مخالفة لحلية  
 احتياها وهي التي تكشف لك عن اعيان المعانى في الجملة ثم عن حقائقها في التفسير وعن خاصها  
 وعامها وعن طبقاتها في السار والظاهر وعما يكون منها لغوا بهرجا وساقطا معرطا **﴿** اما اللفظ  
 والكلام فسيأتى بيانه مفصلا في فصل مستقل وكذا الخط قريبا **﴿** واما الاشارة فباليد  
 وبالرأس والعين والحاجب والتمكيب اذا تباعد الشخصان وبالتوب والسيف وقد يهدد رافع  
 السوط والسيف فيكون ذلك زاجرا رادعا ويكون وعيدا وتحذيرا والاشارة واللفظ شريكان  
 ونعم اللون هي له ونعم الترجان هي عنه وما اكثر ما تنوب عن اللفظ وما تنفي عن الخط وفي الاشارة  
 مرفق كبير ومعونة حاضرة في امور يسترها الناس من بعض ويخفونها من الجلس وغير الجلس  
 ولولا الاشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص وهو مذهب العرب ونبلأ اهل الادب وقد

(٤) الفعل ما لا علامة له  
 منه

قالوا رب كناية تفتى عن ايضاح ورب لحظ يدل على الضمير وقال الشاعر اشارت بطرف العين خيفة اهلها . اشاره مذعور ولم تشكلم \* فايقت ان الطرف قد قال مرحبا . واهلا وسهلا بالحبيب التيمم \* وقال تميم بن المعز \* سبجان من خلق الجود . د شفاقا تنبم \* واعرها الا لحاظ فهمنى بلحظها تشكلم \* والاشعار في هذا المعنى كثير . وهذا وبلغ الاشارة ابعد من مبلغ الصوت فهذا ايضا باب تقدم فيه الاشارة الصوت \* والصوت هو آلة اللفظ وهو الجوهر الذى يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف وان تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا متورا الا يظهر الصوت ولا تكون الحروف كلاما الا بالتقطيع وبه يوجد التأليف . وحسن الاشارة باليد والرأس من تمام حسن البيان باللسان مع الذى يكون مع الاشارة من الدل والشكل والتفنن والثنى واستدعاء الشهوة وغير ذلك من الامور \* واما القول في المقدم وهو الحساب دون اللفظ والحظ فالدليل على فضيلته وعظم قدر الانتفاع به قول الله عز وجل فائق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبان ذلك تقدير العزيز العليم . وقال خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان \* والحساب يشتمل على معان كثيرة ومنافع جليلة ولولا معرفة العباد بمعنى الحساب في الدنيا لما فهموا عن الله عز وجل معنى الحساب في الآخرة وفي عدم اللفظ وفساد الحظ والجهد بالعقد فساد جل التيمم وفقدان جمهور المنافع واختلال كل ما جعله الله عز وجل لنا قواما ومصلحة ونظاما (١) ومنه قول الفقهاء في التشهد ويشير بثلاثة وخشرين لما روى مسلم عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد في التشهد وضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على ركبته اليمنى وعقد ثلاثة وخشرين وأشار بالسبابة اليمنى عند التشهد كافي الكبير للحلي والشعراء كثيرا ما يبرون عن المعانى المستهجنة بالعمود ومطايبات ابنى نواس مشحونة بتلك التيميرات ومن ذلك القليل قول ابن المعتز قال عنه \* مضى خالد والمال تسعون درهما . وآب ورأس المال تلك الدراهم \* واما النصبه في الحال الناطقة بغير اللفظ والمشيرة بغير اليد وذلك ظاهر في خلق السموات والارض وفي كل صامت وناطق وجامد ونام ومقيم وظائع وزايد وناقص فالدلالة التي في الموات الجامد كالدلالة في الحيوان الناطق فالصامت ناطق من جهة الدلالة والعجماء معربة من جهة البرهان ولذلك قال الاول سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك فان لم تحبك خوارا اجابتك اعتبارا . وقال بعض الخطباء اشهدان السموات والارض آيات وآلات وشواهد قائمات كل يؤدي عنك الحق ويعبر عنك بالبروبية موسومة بآثار قدرتك ومعالم تذكيرك التي تجليت بها خلقتك فواصلت الى القلوب من معرفتك ما آتسها من وحشة الفكر ورجم الظنون فهي على اعترافها لك وذلها اليك شاهدة بانك لا تحيط بك الصفات ولا تحدد الاوهام وان حظ الفكر فيك الاعتراف لك انتهى ومعنى دل الشيء على معنى فقد اخبر عنه وان كان صامتا و اشار اليه وان كان ساكنا وهذا القول شائع في جميع اللغات ومتفق عليه مع افراط الاختلافات بين اللغات انتهى مقاله الجاحظ مع زيادة بعض الامثلة . واحسن ماسادفته من هذا القسم قول ابن العربي ضمننا لقول لبيد . تأمل سطور الكائنات تجدها . من الملاء الاعلى اليك رسائل \* وفي كل سطر لو تأملت ما فيه . الا كل شئ ما خلا الله باطل \* وقال بعضهم \* فسبحان الذى قدس بحسب الاشياء . بمحمد ذاته القدوس الاعلى \* جميع

(١) مترجم فاورس احمد عاصم افندي ديوركه اوئل عريده خصوصاً على الدوام طائفة اصرا بده كتاب اول المعاد حساب وقسمت مقوله منى تستلنى يرى ينظر تده معهود اولان برقى حسابيله عاسبه ايدر لرايدى وحساب صرقوم برقاچ كونه اولوب كتب نحو به ده مذكور دوال اربنه ك برقى اولان عقود ك رساله مخصوصه منه بالظفر ثبت اولمشدر بحلى بودر كيدى نناك اصابتندن خضر و بنصر وسطى عقد آحاده مخصوصه بدير وسياه واپاي عقد عشرته ويدير اصابتندن سياه واپاي عقد مائه وخضر و بنصر وسطى عقد اوله مخصوصه بدير پس عدد واحد اراده سند يدي نناك جميع اصابتنى بسط اديوب يالكزجه خضرى آجى ايجره ضم ايدر يعنى يوزار . واين اراده سند بنصرى دنى يوزار . وثالث اراده سند وسطى دنى يوزار . يواونك شى اوج عدد اشارت اولور . وارب اراده سند بنصر و وسطى مضموما ترك اديوب مان خضرى رفع ايدر . وخاسده وسطى ايدى ضم وخضر بنصرى رفع ايدر وسادس فقط بنصرى ضم وخضر وسطى رفع ايدر . وسابعه بنصر وسطى رفع ايدر وسادس فقط بنصرى ضم واوجى آجى ايجره مذ ايدر واحد ايله فرق بوجهه در . وثامنه بنصرى دنى وجه مذكور اوزره ايدر . مفصلنى ضم واوجى آجى ايجره

بنصرى ضم وخضر وسطى رفع ايدر . وسابعه بنصر وسطى رفع ايدر وسادس فقط بنصرى ضم واوجى آجى ايجره مذ ايدر واحد ايله فرق بوجهه در . وثامنه بنصرى دنى وجه مذكور اوزره ايدر . مفصلنى ضم واوجى آجى ايجره



الطیر یسبح فی غصون. الحان التناقل احوالا. وقال السعدي: بلبل برکش تسبیح خوانیست. که هر خاری بتسبیحش زبانیست. والکل مأخوذ من قوله تعالى وان من شیء الا یسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبیحهم. فاذا عقل الطالب الکلام یسمعه فیه معانی قبله واذا فیه المعانی سقط عنه کلفة استخراجها وبقی علیه معاناة حفظها واستقرارها. بنکر اهرها لان المعانی شوارده ای نوافر. تفعل بالاغفال والعلوم وحشیة تنفر بالارسال وعدم التعمد مرة بعد اخرى. فاذا حفظها بعد الفهم انست واذا ذکرها باللسان او بالقلب بعد الانس رست. من رسا الشی یرسو اذا ثبت. وقال بعض العلماء من اکثر المذاکرة بالعلم لم یبیس ماعلم واستفاد ما لم یعلم. لان النظرة الاولى حقاه وکذا کل نظرة بالنسبة الی نظرة بعدها فکما ان الانسان لا یتبس من واجبه ابتداء وکذا اکثر التواصل والتعاهد یقل الوحشة ویکثر الموانسة الی ان یصیر احدها محرم امرار الاخر كذلك الموانسة بالمعنی. وقال الشاعر. من الطویل. اذا لم یذاکر ذوا العلوم یعلمه. ولم یستفد علما. جدیدا لشیء ما تعلمها. لان للعلوم تعلقا وارتباطا ببعضها مع بعض فکما ان الحیوط الضعیفة یتقوى ویستحکم یجمع بعضها مع بعض وقلها كذلك العلوم. فکما جامع للکتب فی کل مذهب. یزد مع الایام فی جمعه عمی. ای جهالة بنسبان مافیه. وان لم یفهم معانی ماسمع. من الالفاظ. کشف عن السبب المانع منها لیعلم الملة فی تمذیر فیهما فان بمعرفة اسباب الاشیاء وعللها یصل الی تلافی ماسئد. وتدارک. وصلاح مفسد. ولیس یخلو السبب المانع من ذلك. الفهم. من ثلاثة اقسام اما ان یتكون لملة فی الکلام المترجم عنها. ای المین عن المعانی. واما ان یتكون لملة فی المعنی المستودع فیها. ای فی الالفاظ. واما ان یتكون لملة فی السامع المستخرج فان کان السبب المانع من فیهما الملة فی الکلام المترجم عنها لم یخل ذلك. المانع. من ثلاث احوال احدها ان یتكون لتفسیر اللفظ عن المعنی. ای عن اقادته او ایضاحه. فیصیر تقصیر اللفظ عن ذلك المعنی سببا مانعا من فهم ذلك المعنی وهذا. التقصیر. یتكون من احد وجهین اما من حصر المتکلم وعیه. حیاه اوهیبه وجلالا او بانسباق الکلام الی مقاصد لم یقتن مقدماتها. وامان من بلادته وقلة فهمه. والتفهیم فرع الفهم ولم یضمها حتی فیهما. الحال الثاني ان یتكون لزبادة اللفظ علی المعنی تقصیر الزبادة علة مانعة من فهم المقصود منه وهذا قد یتكون من احد وجهین اما من هنر المتکلم واکتاره واما السوء فثله فیهما سامعه. والحال الثالث ان یتكون لمواضعة. وعرف. بقصداه المتکلم بکلامه فاذا لم یرفها السامع لم یفهم معانیها. اما تقصیر اللفظ وزیادته فن من الاسباب الخاصة دون العامة لانک لتستبعد ذلك التقصیر والزیادة. عاما فی کل کلام واما تجده فی بعضه فان عدلت عن الکلام المقصر الی الکلام المستوفی وعن الزائد الی الکافی ارحت نفسك. ای اصلها الی الراحة والسمعة. من تکلف ما یکد خاطرک وان اقت علی استخراجها اما لضرورة دعتک الیه. ای الی الاستخراج. عند ادعائهم. واشکاله. الوحیة. وغیره. داخلتک عند تمذیر فیهما. فاصررت علی فهمه لدفع المار من نفسك. فانظر فی سبب الزبادة والتقصیر فان کان التقصیر لحصر والزیادة لهذر. یتقال هذر کلامه من الباب الرابع اذا کثر فی کلامه الخطأ والباطل وکلام هذر ای کثیر ردی. واساقط. سهل. بابه حسن

وأسعد وسطانی دخی  
اولیجه ایدر. واول  
عمرات اولان اولنده  
سبایه تک طرانی اوجی  
ایهامک اوجنک ابع  
طرفه ایلندوب  
حلقه شکند کوستره  
ویکرمیده ایهامک  
اوجنی سبایه وسطی  
ارالته قصردوب لحم  
زادیه شکند کوستره  
واووزده سبایه  
اوجنک ابع طرانی ایهامک  
اوجنک ابع طرانه ضم  
ایدوب پردن ایکنه  
آلورکی اولور. وقرده  
ایهای سبایه اولوردر  
مقدارجه آشورور  
شویله کسبایه تک اوجی  
ایهامک اباری طرفندن  
کوکنه طوغری کاوور.  
والیده ایهای باطن  
سبایه ب طوغری مد  
ایدر. والتشده ایهام  
وسبایه مد ایدوب  
عقد اولر بک املرخی  
بربرینه شم ایدر شویله که  
تیراندازاقی آذینی  
وقندده اوقی طوشینی  
شکلده اولور. وغمشده  
ایهامک طرانی اوجنی  
وسط سبایه باطنندن  
اورنه مفصله مقبیه شم  
ایدوب سبایه تک اوجی  
اوزدینه آشوروی  
طونار. وکسانده  
ایهای سبایه اولوردر کرک  
کی آشوردر شویله که  
ایهامک اوجنک ابع  
طرانی سبایه تک طیره  
طرندن جاق دینه  
طوغری کامک سبایه  
بوملش تاوور قردن

فرق بوجهلته دو. ووسطانده سبایه تک اوجنی دینه طوغری کرکی کی بوبک شم ایدر وچولره آحاد دخی شم اولور مثلا اوتوز اویچ عدد ازاده سنده اوتوزده ذکر اولان وجه اوزره پردن ایکنه آلور که باطن طرف ایهای باطن طرف

عليك استخراج المعنى منه لان ماله من الكلام محصول لا يجوز ان يكون المختل منه أكثر من الصحيح وفي الاكثر الغير المختل على الاقل المختل دليل \* وان كانت زيادة اللفظ على المعنى لسوء ظن المتكلم بفهم السامع كان استخراج اهل \* لان الكلام المصوغ على فهم النبي يتسع على المتوسط والذكي \* وان كان تقصير اللفظ عن \* افادة \* المعنى لسوء فهم المتكلم فهو اصعب الامور حالا وبعدها استخراجا لان ما لم يشبهه مكلّمك فانت من فهمه ابعد الا ان يكون بفرط ذكاء وجوده خاطرك تنبه بإشارته \* اى بعارته الى لاسياق لها كالاشارة \* على استنباط ما عجز عنه واستخراج ما قصر فيه \* مكلّمك \* فتكون فضيلة الاستيفاء وحق التقدم له \* اذا بنيت كلامك على اصل اسمه مكلّمك واما اذا هدمت اساسه ايضا لفساده فلا يبقى له فضيلة اصلا \* واما المواضعة \* والاصطلاح وهو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما يتقيل عن موضوعه الاول \* فضرر بان عامة وخاصة اما العامة ففى مواضعة العلماء فيما جعلوه القبا لمعان لا يستغنى التعلّم عنها ولا يقف على معنى كلامهم الا بها \* اى يحفظ تلك المواضعات وجمع السيد الشريف مقدارا يسيرا منها وسماه الترسّيات واهل اللغة كثيرا ما يتهون عليها \* كما جعل المتكلمون الجواهر والاعراض والاجسام \* ونحوها \* القبا تواضعوها لمعان اتفقوا عليها ولست نجد من العلوم علما يتخلو من هذا وهذه المواضعة العامة \* المتفق عليها عند اهل ذلك العلم \* تسمى عرفا \* واصطلاحا \* واما \* المواضعة \* الخاصة فمواضعة الواحد يقصد بباطن كلامه غير ظاهره فان كانت \* مواضعة الواحد \* فى الكلام \* المتشور \* كانت رمزا \* ومعنى يقال عمى معنى كلامه اذا اخفاه الغين وكذا الالفوزة كالاضحوة الكلام المصروف عن وجهه والذي عمى فيه المرام وفرق بعضهم بينهما بان اللفز ما يحجى على طريقة السؤال \* فالما الرمز فلست تحجده فى علم معنى \* له معنى صحيح \* ولا فى كلام لغوى وانما يخص غالبا باحد شيئين اما بمذهب شيعى يخفيه معتقده ويجعل الرمز سببا لتطلع النفوس اليه \* اى لوقوفها وتعلمها ذلك المذهب بتكلف \* ويجعل احتمال التأويل فيه سببا لدفع التهمة عنه \* كما فعل اليهود حيث قال الله تعالى (من الذين هادوا يجرّفون الكلم عن مواضعه) اى من الذين هادوا قوم او فريق يجرّفون الح (ويقولون سمعنا وعصينا) كانوا اذا امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بشئ يقولون فى الظاهر سمعنا وفى انفسهم وعصينا والمعنى انهم يظهرون قولهم سمعنا وعصينا اظهارا للمخافة واستحقارا للامر (واسمع غير مسمع) اى ويقولون ذلك فى اثناء مخاطبته عليه السلام خاصة وهو كلام او موت اى مدعوا عليك بلا سمعت او غير مسمع كلاما تراضا ولخير بان يحمل على اسمع منا غير مسمع مكرها كانوا يخاطبون به النبي صلى الله عليه وسلم استهزاء به مظهرين له ارادة المعنى الاخير وهم مضطرون فى انفسهم للمعنى الاول مطمئنون به (وراضا) وهى ايضا كلمة ذات وجهين احتملة للخير بحملها على معنى ارقبنا وتكلمك للشر بحملها على السبب بالرعونة اى الحق اوباجرائها مجرى ما يشبهها من كلمة عبرانية كانوا يخاطبون عليه السلام

سبابة به كوشكجه ضم  
ابله انكره اوج اشارتى  
اولان خصر وبنصرو  
وسطاني آووجى بجره  
قبض ايدرا حادساره  
دخى بوقياس اوزره در  
وعقد مات اصابع  
يسراك سبابة واپامنه  
مخصوصدر بناده اون  
عددشماله وزاولور  
كذلك بناده بكمى  
يسراده بكمى وزاولور  
طوفوز به قدر اول  
قياس اوزره در  
وعقد الوف يسراك  
خصر وبنصرو  
وسطاسنه مخصوصدر  
بناده آحاد محليدر بن  
بناده برعد يسراده  
بيك اولوب بناده  
ايكى يسراده ايكي بيك  
اولور هكندا طوفوز  
بيك قدر واندن زياده  
اولور ايسه عشرات  
ومات عقودندن  
استعمار واستقام  
اولنور ايشته نحو بوتك  
عقود اطلاق بيشكوى  
بو اوله جقدر فاحفظها  
وكن من الشاكرين  
وادع لن بينا على الوجه  
المين انتى ببارته  
منه

بذلك ينوون الشتيمة والاهانة ويظهرون التوقير والاحترام (إيسا بالسنتهم) أى قتلها  
وصرفا للكلام عن نهجه الى السب والتحقير (وطمنا في الدين) أى قدما فيه بالاستهزاء  
والسخرية كما في التفسير فاخرى الله اليهود ومن يحدوهم ﴿ولما لما يدعى اربابه أنه﴾  
أى الرمز ﴿علم معوز﴾ أى مشكل من اعوز الامر اذا اشكل ﴿وان ادراكه يدع معجز﴾  
كالصنعة التى وضعها اربابها اسما لعل الكيمياء ﴿مرب من كم به وهو لفظ عبرانى معناه آية﴾  
من الله كما في الموضوعات وفي القساموس الصنعة المزوجة بالحدق والحيلة وهو لفظ يونانى  
﴿فرمزوا باوصافه واخفوا معانيه﴾ ويعبرون عن المعادن السبعة بواحد من الافلاك السبعة او  
السيارات السبع فالشمس او فلك الشمس للذهب والقمر للفضة الى آخره ﴿ليوهوا﴾  
الشح به والاسف عليه ﴿يقال اسف عليه من الباب الرابع اذا حزن اشدا لحزن يعنى على اظهاره﴾  
وتعليمه كأنه يعلمه ويعيش به ومع هذا ليس له خردة لامن دينار ولا من درهم . كما قال  
السعدى . كيميا كر بغضه مرده ورنج \* ابله اندر خرابه يافته كنج \* خديمة للقول الواهة  
والآراء الفاسدة \* فيعيش اياما بزادهم \* وقد قال الشاعر \* من البسيط \* منمت \*  
بالباء للمفعول \* شيئا \* منصوب بنزع الخافض أى عنه \* فاكثرت الولوج به \* على وزن  
قبول يقال ولع بالشيء من الباب الرابع اذا علق به شديدا \* أحب شئ الى الانسان مانعا \*  
منه لان المرء حرص على مانع \* ثم ليكونوا \* معطوف على قوله ليوهوا \* براء \* جمع  
برى \* ككدرهم وكرام \* من عهده ما قالوه اذا جرب \* ولم يبق غير اوساخ الابادى واسوداد  
الوجوه \* ولو كان ماضن هذين النوعين \* الكيمياء والمذهب الشنيع \* واشباههما  
من الرموز معنى صحيحا وعلماء مستفادا لخرج من الرمز الحقنى الى العلم الجلى فان اغراض الناس  
مع اختلاف احوالهم لاتفق على ستر سليم واخفاء مفيد \* وان اعوز اظهاره \* وقد قال  
زهير \* من السريع \* السردون الفاحشات \* أى امام القبايح لاخفاء قبحها \* ولا \* يلقاك  
دون الخير من ستر \* ولذا جرم كشف المورة دون سائر الاعضاء \* كأن ابا نواس عفا عنه  
لدفع هذا الاحتمال قال \* وجع باسم من اهوى ودعنى عن الكنى . فلا خير في اللذات من دونها  
ستر \* وربما استعمل الرمز من الكلام فيما يراد تفخيمه من المعانى وتعليمه من الالفاظ ليكون  
احلى في القلوب موقعا واجل في النفوس موضعا فيصير بالرمز سائرا \* أى قاشيا كالامثال  
﴿وفي الصحف مغلدا كالذى حكى عن فيثاغورس في وصاياه المرموزة انه قال احفظ ميزانك﴾  
من البذى \* الفحش في القول \* واوزانك من الصدى \* الوسخ \* يريد بحفظ الميزان  
من البذى حفظ اللسان من الحنا \* يقال خنايخنو وخنى يخنى من الباب الرابع اذا افحش في منقلبه  
﴿وبحفظ الاوزان من الصدى حفظ العقل من الهوى﴾ وهذا الرمز نوع اسمعارة الا ان القائل  
لم يقصد علاقة ولذا سارمرزا او قصد علاقة خفية \* فنصار بهذا الرمز مستحسن ومدونا ولو قاله  
باللفظ الصريح والمعنى الصحيح لما سار عنه ولا استحسن منه وعلة ذلك \* الاستحسان \* ان المحبوب  
عن الافهام كاللحجوب عن الابصار فيما يحصل له في النفوس من التعظيم وفي القلوب من التفخيم \*  
كروية الهلال وسابع الثريا \* ولما ظهر منها ولم يحتجب هان واسترذل \* كالفساد الذى  
لا يجاب لهن ولا ذلال وقد قال السعدى . ديدار ميثاينى وبرهيزمى كنى . بازار خویش

كيميا معجز موباسدر .  
غبرى كيمسا كاوايز  
قادر . مالى ناره بافار  
مفلس اولوز . آلتون  
آدى بوزيلورده مس  
اولوز . وارى دانش  
كى خالص ابريز .  
بالوى بالكدك فيز .  
كافى لطيفه ومي  
منه

وآتش ماتن می کنی ﴿ و هذا ﴾ ای الرمز للتعظیم ﴿ أما یصبح استعلاؤه ﴾ ای ارادة جعله  
 حلوا ﴿ فیما قل ﴾ ای فی مسائل قليلة وحی المشهورة منها ﴿ وهو باللفظ الصریح مستقل ﴾  
 مدون برأیها فالرمز اسلوب آخر یقرر بالمسائل عند الطالب کمال تقرر لتلیه اجمالها وتقصیها  
 ورمزها وصریحها ﴿ فالما للعلوم المنتشرة التي تتطلع النفوس ﴾ ای تستشرف ای وتنتظر  
 ﴿ الیها فقد استغنت بقوة الباعث علیها وشدة الداعی الیها عن الاستدعاء الیها برمز مستحل  
 ولفظ مستغرب بل ذلك ﴾ الاستدعاء ﴿ منفرد عنها لما فی التشاغل باستخراج رموزها  
 من الایطاء عن درکها ﴾ کمروض الصبان ﴿ فهذا حال الرمز واما اللفز ﴾ مأخوذ من لفر  
 الشئ لفرنا بفتح اللام اذا ماله عن وجهه وجمیع علی الغاز ویسمى المعنی والاحجية ایضا  
 وهو العاریق الذی یتلوی ویشكل علی سالک . وهو یشبه بالکتاب تارة وبالتعریض اخرى  
 ویشبه ایضا بالمغالطات المعنوية ووقع فی ذلك عامة ارباب هذا الفن فن ذلك ان الحریری  
 ذکر فی الاحجی الی جعلها علی حکم الفتاوی کتابة ومغالطة معنوية وظن انهما من الاحجی  
 للمفزة کقوله ایحل للصائم ان يأ کل نهارا . والنهار من الاسماء المشتركة بین النهار الذی هو  
 ضد الليل و بین فرخ الحباری فانه یسمى نهارا . واذا کان من الاسماء المشتركة صار من باب المغالطات  
 المعنوية لان من باب الاحجی . والافنازی منفصل عن ذلك کله وکذا اذا حمل اللفظ علی الکتابية والحجاز  
 لا یعمد من جهة الافناز ولو کان من جلته لما قبل لفر واحجية وانما قيل کتابة او تعریض او مغالطة  
 ولكن وجد من الکلام ما یطابق علیه الکتابية ومنه ما یطابق علیه التعریض ومنه ما یطابق علیه  
 المغالطة ومنه شئ آخر خارج عن ذلك کله فجعل لفرنا واحجية لان الکتابية هی اللفظ ابدال  
 علی جانب الحقيقة وعلی جانب الحجاز فهو یحمل علیهما معا . وان التعریض هو ما فهم من عرض  
 اللفظ لان دلالة علیه حقيقة ولا حجاز . وان المغالطة هی الی تعلق ویراد به اثبات احدها دلالة  
 اللفظ علی معنیین بالاشتراك الرضی والآخر دلالة اللفظ علی المعنی وتقیضه . واما اللفز والاحجية  
 فانهما شئ واحد وهو کل معنی یتستخرج بالحدس والحزر لابدالة اللفظ علیه حقيقة ولا حجازا  
 ولا یضهم من عرضه لان قول القائل فی الضرس . وصاحب لامل الدهر یحبه . یشق لفعی  
 ویسی سعی یجتهده ما ان رأیت له شخصا فذوقت . عینی علیه افترقنا فرقة الابدی لا یدل علی  
 انه الضرس لان طریق الحقيقة ولان طریق الحجاز ولان طریق المفهوم وانما هوشی یجدس  
 وحزر والحواطر تختلف فی الاسراع والایطاء عند عثورها علیه ﴿ فان قيل ﴾ ان اللفز یعرف  
 من طریق المفهوم وهذا البیتان یعرف منهما بالمفهوم ﴿ قلت ﴾ فی الجواب ان الذی یعرف بالمفهوم  
 انما هو التعریض کقول القائل انی لفقیر وانی لحتاج فان هذا القول لا یدل علی المسئلة والطالب  
 لاحقیة ولا حجازا وانما فهم منه ان صاحبه متعرض للطلب وهذا البیتان ایسا كذلك فانهما  
 لا یشتعلان علی ما فهم منه شئ الا بالحدس والحزر لا غیر وكذلك کل لفر من الافناز کافی المثل  
 السائر لان الاثر ﴿ فهو یخرج اهل الفراغ وشغل ذوی البطالة لیتنا فسوا ﴾ ای یساقوا  
 ﴿ فی تباین قرا نحهم یشفاخر وافی سرعة خواطرهم فیستکدوا خواطر قدم نحو ﴾ بالبناء للمفعول  
 ای اعطوا ﴿ یجتهد فیها ﴾ متعلق بیستکدوا ای یسبونها فیها ﴿ لا یجهدی ﴾ ای لا یطیء ﴿ فعا  
 ولا یفید علما کاهل الصراع ﴾ من بصرع الناس و یطرحهم علی الارض ﴿ الذین قدصر فواما منحوا

من صحة اجسامهم ﴿ وقوة اجسادهم ﴾ الى صراع ﴿ اى مصارعة ﴾ كدود ﴿ يقولون ﴾  
الكدى متعب ﴿ يصرع ﴾ ذلك التحرى ﴿ عقولهم ومهد اجسامهم ﴾ يقول هذا البناء الباب  
الاول اذا هدمه شديدا وكسره يعنى بشدة صوت لان كثرة التأمل يضر البدن ﴿ ولا يكسبهم ﴾  
حمدا ولا يجدى عليهم نفعا انظر الى قول الشاعر ﴿ من الرمل ﴾ رجل مات وخلف ﴿  
يسكون الفاء للضرورة اى ترك ﴾ رجلا . ابن ام ابن ابي اخت ابيه ﴿ يتابع الاضافات والابن ﴾  
الاول بالنصب بدل عن الرجل الثانى او خبر مبتدأ محذوف والضمير راجع الى الرجل الميت .  
وحله بتعيين اسماء لكل واحد فنقول الرجل الذى مات هو زيد بن عمرو بن بشر مثلاً . واخت  
ابى الميت هى هند بنت بشر المذكور وعمه الميت . فابن ابى هند هو الرجل الذى تركه  
الميت وهو ابوه المسمى بعمره . وعمره كما كان ابن ابى هند اعنى ابن بشر هو ابن ام هند  
لكونهما لابون وحكم القاضى اياس على مقر فقال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خاتلك  
يعنى باقرارك ﴿ معه ام بنى اولاده ﴾ الضميران للرجل الثانى واذا ثبت انه ابو الميت قام  
بنى بنى ذلك الرجل هى زوجة الميت ﴿ وخلف ﴾ ابا اخت بنى عم اخيه ﴿ الضمير راجع ﴾  
الى الرجل الميت وعم الاخ عم سواء كان ابا لابنه او لاخت ابنه اولم يكن ابا اصلا ﴿ اخبرنى ﴾  
عن هذين البنتين وقد روعك ﴿ اى افزعك وخوفك ﴾ صعوبة ما تضمنهما من السؤال اذا  
استكسبت الفكر فى استخراجها فعلمت انه ﴿ اى الشاعر ﴾ اراد ميتا خلف ابا وزوجة وعما  
مالذى ﴿ استفهام عن قوله اخبرنى ﴾ افادك من العلم ونفى عنك من الجهل الست بعدعلمه  
تجهل ما كنت جاهلا من قبله ولو ﴿ فرض ﴾ ان السائل قلب لك السؤال فاخر ما قدم  
وقدم ماخر لكنك فى الجهل به ﴿ اى بالسؤال الثانى ﴾ قبل استخراجها كما كنت فى الجهل  
الاول وقد كدوت نفسك واتعبت خاطرك ﴿ فى تصويره ﴾ ونهمه ﴿ ثم لاتقدم ان يرد عليك ﴾  
مثل هذا مما تجهله فتكون فيه ﴿ اى فى الثالث الذى ورد عليك ﴾ كما كنت قبله ﴿ وفى المقامة ﴾  
الفرضية . رجل مات عن اخ مسلم حبر تقى من امه وابيه ﴿ وله زوجة لها ايهما حلب ﴾ . اخ  
خالص بلاثمويه ﴿ فبحوت فرضها وحاز اخوها ﴾ ماتبقى بالارث دون اخيه ﴿ صورتها تزوج ﴾  
الميت امرأة وامها لابنه فتولد لهما ابن فهو ابن ابى الميت واخو زوجته لام وابن الابن مقدم  
فى العصبية على الاخ . واذا فرض لذلك الميت ابن آخر من بنت زوجة ابنه نخل لغير آخر  
وهو قول ذلك الابن يا خالي انا عمك يدعوك ابي وهو جدك . قال ابن الاثير ومن الالفاظ ما يرد  
على حكم المسائل الفقهية كالذى اورد المحررى فى مقاماته وكنت سئلت عن مسئلة منه وهى ﴿  
ولى خالة وانا خالها . ولى عمة وانا عمها ﴾ فمالى انا عم لها . فان ابى امه امها ﴿ ابوها ﴾  
اخي واخوها ابى . ولى خالة هكذا حكمها ﴿ فابى انفعيه الذى عنده ﴾ فنون الدراية او علمها ﴿  
يبين لنا نسبنا خاصا . ويكشف للنفس ماضىها ﴾ فلسنا مجوسا ولا مشركين . شرعة احمد  
نائمها ﴿ وهذه المسئلة كتبت الى فتايلها تأمل غير ملجأج فى الفكر ولم البت ان انكشف لى ﴾  
مائتها من اللفظ وهو ان الخالة التى الرجل خالها تصور على هذه الصورة ان رجلا تزوج  
امراة تين اسم احدها عائشة واسم الاخرى فاطمة فاولد عائشة بنتا واولد فاطمة ابنا ثم زوج  
بنته من ابى امراة فاطمة فجات بنتت فتلك البنت هى خالة ابنه وهو خالها لانه اخو امها . واما

العمة التي هو عمها قصورتها ان رجلاه ولد ولوله اخ من امه فزوج اخاه من امه ام ابيه  
فجاء بنت فلان البنت هي عمتها لانها اخت ابيه وهو عمها لانه اخوا بها. واما قوله ولي خالة  
هكذا حكمها فهو ان تكون امها اختها واختها امه كما قال ابوها اخي واخوها ابني وصورتها  
ان رجلاه ولد ولوله اخت من امه فزوجها من ابني امه فجاءت بنت فاختها امه وامها اخته  
اتى **﴿ فاصرف نفسك لتولي الله رشدك ﴾** اي صرفه وحوله **﴿ عن علوم التوركي وتكلف  
البطالين فقدرى ﴾** رواه الترمذي وابن ماجة عن ابى هريرة وغيرهما عن غيره **﴿ عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال من حسن اسلام المرء ﴾** قال المناوي حسن الشيء غير الشيء الا ترى  
ان برد الماء غير المرء وريح المسك غير المسك وحلاوة العسل غير العسل وقبح الشر غير الشر **﴿ تركه  
مالا ينيه ﴾** قال الغزالي حد مالا يعني هو الذي لو ترك لم يفت به ثواب ولم ينجر به ضرر **﴿ ثم  
اجعل مامن الله به عليك من جهة القرينة وسرعة الخطر مصروفا الى علم ﴾** موسولة **﴿ يكون  
اتفاق خاطرك فيه مذخورا ﴾** ومتخذ الوقت حاجته اليه **﴿ وكذا فكرك فيه مشكورا ﴾** بان ينفع  
به الناس **﴿ وقد روى سعيد بن ابى هند ﴾** والبخاري والترمذي وابن ماجة **﴿ عن ابن  
عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان ﴾** ثبته لعمه وهي الحالة  
الحسنة او التمتع للفعول على جهة الاحسان للغير **﴿ مقبون فيها كثير من الناس الصحة  
والفراغ ﴾** شبه المكلف بالتاجر والصحة والفراغ برأس المال لكونهما سبيلان في ربح عامل الله  
بامتثال امره **﴿ ربح ومن عامل الشيطان باتباع امره خسر ﴾** قال ابن بطال معنى الحديث ان المرء  
لا يكون فارغا حتى يكون مكفيا بحجج البدن **﴿ حصل له ذلك فليحرص على ان لا يفتن بان  
لا يترك شكر الله على ما اتم به عليه ومن شكره امتثال او امره واجتناب نواهي ﴾** فن فرط في  
ذلك فهو مقبون **﴿ ونحن نستعبد بالله من ان نغبن بفضل نعمته علينا ونجهل نفع احسانه  
الينا . وقد قيل في مثورا الحكم من الفراغ تكون الصبوة ﴾** اي جهلة الفتوة **﴿ وقال بعض  
البلغاء من امضى يومه في غير حق قضاء ﴾** كزيارة من يلزمه زيارته **﴿ او ﴾** في غير **﴿ فرض  
اداء او مجد الله ﴾** اي عظمه **﴿ او حمد حصله او خير اسسه او علم اقتبسه فقد عثر يومه ﴾**  
اي اضاعه او عصى فيه ولم يره **﴿ ونظم نفسه ﴾** لاضاعة يومه وقد قال بعض الحكماء الايام محالفة  
امماركم فخذلوا فيها اجل اعمالكم وغرض المصنف ان الا لغاز ليس من احد هذه الامور  
فلا اشتغال بها نظم قال ابن الاثير وقد تأملت القرآن فلم اجد فيه شيئا منها انتهى وكان الحافظ  
يقول ليس المعنى بشئ قد كان كيسان مستملى ابني عبيدة يسمع خلاف ما يقال ويكتب  
خلاف ما يسمع ويقرأ خلاف ما يكتب وكان اعلم الناس باستخراج المعنى وكان النظام على  
قدرته على اصناف العلوم لا يقدر على استخراج اخف ما يكون من المعنى انتهى الا ان البخاري  
قال في كتاب العلم باب طرح الامام للمسئلة على اصحابه ليختبر ما عندهم من العلم وروى عن ابن  
عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها  
مثل المسلم حد ثوى ما هي قال ابن عمر فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في نفس انها النخلة  
فاستجيت ثم قالوا احدنا ما هي يا رسول الله قال هي النخلة انتهى قال المعنى فيه استحباب اللقاء  
العالم المسئلة على اصحابه ليختبر افهامهم ويرغبهم في الفكر . الثاني فيه توقيف الكبار وترك

التكلم عندهم. الثالث فيه استحباب الحياء ما لم يؤدي الى تفويت مصلحة ولهذا نهي عمر رضي الله عنه ان يكون ابنه لم يسكت. الرابع فيه جواز اللغو مع بيانه ( فان قلت ) روى ابو داود من حديث معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الاغلو طات قال الاوزاعي احد رواه هي صواب المسائل ( قلت ) هو محمول على ما اذا خرج على سبيل تمنيت المسئول او تعجيزه او تحجيزه او نحو ذلك. الخامس فيه جواز ضرب الامثال والاشباه لزيادة الافهام وتصوير المعاني في الذهن وتحديد الفكر والنظر في حكم الحادثة انتهى فلذا اهتم به بعضا كابر المتأخرين كالمولي الجامي له مؤلفان في المعنى صغير وكبير واول من الف في الامام الخليل الا ان التوغل به يضيع الاوقات لاسباب للطالب المتبدى وفيه تشجيع للاذهان واستخراج خبثات المعاني فلا يليق للمتنهي ان يكون عاطلا منه الكلية وعدو له وقد استعمله اهل الادب حتى في محاوراتهم كما حكى عن عمر وابن هيرة وشريك الثوري ان عمرا كان سائرا على بر زون له والى جانبه شريك الثوري على بقة فتقدمه شريك في المسير فصاح به عمرو اغضض من جلماهما فقال اصالح الله الامير انهما مكنوته قدس عمر و ثم قال له ويحك لم ارد هذا فقال شريك ولا انا اردته وكان عمرا اراد قول جرير \* ففض الطرف انك من نمير. فلا كنيا بلغت ولا كلابا فاجابه شريك بقول الآخر \* لا تأمنن فزاريا نزلت به. على قلوبك واكتبها ياسيار \* وهذا من الالغاز اللطيفة وقطن كل من هذين الرجلين لثله الطيف واحسن كافي المثل السائر وعد العلامة التفتازاني امثاله من التلميح للشبه بالغز وتقصيله فهو في خاتمة المطول \* وقال بعض الشعراء \* من الوافر \* لقد هاج الفراغ عليك شغلا \* اى اثاره عليك \* واسباب البلاء من الفراغ \* لاسبابا مع الشجاعة والجدة كما قال آخر \* ان الشباب والفراغ والجدة . مفسدة للمرء اى مفسدة \* فهذا لتليل مافي الكلام من الاسباب المائعة من فهم معانيه \* وقد استوفينا بيان الموانع \* حتى خرج بنا الاستيفاء الى الاطالة والكشف \* اى وكشفنا عن حقائق تلك الاسباب \* الى الاغراض \* والاعراض عن الالغاز والمواضعة الخاصة يقال اغمض الى فبا يمتنى اى حط عنى من منته لردائه \* واما القسم الثانى \* وهو ان يكون السبب المانع من فهم السامع لمة في المعنى المستودع فلا يخلو حال المعنى \* خبر اما وقوله وهو الى آخره جملة معترضة والمساند قوله للمعنى لانه اسم ظاهري في موضع الضمير اى لا يخلو حاله \* من ثلاثة اقسام اما ان يكون مستقلا بنفسه او يكون مقدمه لغيره او يكون نتيجة من غيره فاما المستقل بنفسه فضر بان جلى وخفى فاما الجلى فهو يسبق الى فهم متصوره من اول وهلة وليس هو من اقسام ما يشكك \* اى يصير ذاشكل وامثال \* على من تصوره واما الخفى \* وهو ما خفى المراد منه بعارض في غير الصيغة لا ينال الا بالطلب كاية السرعة فانها ظاهرة فيمن اخذ مال الغير من الحرز على سبيل الاستار خفية بالنسبة الى من احتض باسم آخر يعرف به كاطرار والنباش وذلك لان فعل كل منهما وان كان يشبه فعل السارق لكن اختلاف الاسم يدل على اختلاف المسي ظاهرا فاشتبه الامر في انهما داخلان تحت لفظ السارق ام لا \* فيحتاج في ادراكه الى زيادة تأمل وفضل مساواة لينجلي عما اخفى \* فيه للمعنى \* ويتكشف عما اغمض وباستعمال الفكر فيه \* اى فيما خفى \* يكون الارتياض به \* اى استئناسه وممارسته \* والارتياض

به يسهل منه \* اى من جنس الحقي \* ما استصعب ويقرب منه ما بعد \* عن فهمه \* فان  
للرياضة جراءة \* اى اقداما وشجاعة \* والمدرية تأثيرا \* في كشف الغوامض والشبه  
الصكرية لكونها كالغريب فيه لا تستقر مالم تجد ما يوانسها ويحانسها وذلك هو المقرب ما بعد  
\* واما ما كان مقدمة لغيره فضربان احدهما ان تقوم المقدمة بنفسها \* لكونها مقدمة لمباد  
تصورية والمعاني مستقلة في تصورها وقائمة بانفسها \* وان تمدت الى غيرها \* لتوقف  
تصور الغير على تصورها \* فيكون الكلام كالمستقل بنفسه في تصوره وفهمه \* لكفاية لتصور  
\* وان كان مستندعا للنتيجة \* لكونها امتدعية الى غيرها والمقدمة تطلق تارة على ما يتوقف عليه  
الابحاث الاتية وتارة تطلق على قضية جعلت جزء القياس وتارة تطلق على ما يتوقف عليه  
محجة الدليل كافي للثبوتات \* والثاني ان يكون \* فهم المعنى \* مفتقرا الى نتيجته \* لكونه مقدمة  
للمقاصد التصديقية ولا تصديق بدون نتيجة \* فيتعذر فهم المقدمة \* بالنظر الى السامع الذي  
من شانه ان يكون مانعا لا بالنظر الى المستدل لانه فهم المقدمة وكونها موصلا الى مطلوبه فلذا  
اوردها مقدمة \* الا بما يتبعها من النتيجة \* وهكذا حال جميع المعدات تصورا وتصديقا  
\* لانها \* اى المقدمة \* تكون بمضا \* من المطلوب \* وتبيض المعنى اشكل له وبعضه  
لا يفي عن كله \* والا فيكون حشوا وتطويلا حين اتى به انظر الى قول الشاعر \* لم ار شيئا  
صادقا فقه \* للدم كالدرهم والسيف \* فانه مستقل ونمام باعتبار تصوره دون تصديقه مالم  
ينضم اليه قوله \* يفعى له الدرهم حاجاته . والسيف يحجبه من الحيف \* واما ما كان \*  
اى معنى كان \* نتيجة لغيره \* ومركبا من اجزاء \* فهو لا يدرك الا باوله \* واجزائه  
\* ولا يتصور على حقيقته الا بمقدمته فلا اشتغال به قبل المقدمة عنا، وانعاب الفكر في استباطه  
قبل قاعدته اذ \* بلا فائدة كترغيب الضير على الكتابة والاخرى على الخطابة \* فهذا  
يوضح تلميل ما في المعاني من الاسباب المانعة من فهمها \* واما القسم الثالث \* وهو ان يكون  
السبب المانع لعملة في المستمع فذلك ضرران احدهما من ذاته والثاني من طارطرى عليه \* وعرض  
\* فاما ما كان من ذاته فيتنوع نوعين احدهما ما كان مانعا من تصور المعنى وفهمه والثاني ما كان مانعا  
من حفظه بعد تصوره وفهمه فاما ما كان مانعا من تصور المعنى وفهمه فهو البلادة وقلة الفطنة  
وهو الداء الميأ \* على ورن سحب وصف بالمصدر اى الذى لا يبرمه وتمجز الالطاء عن معالجته  
وقد قال بعض الحكماء اذا فقد العالم الذهن \* مفعول فقد \* قل على الاضداد احتجاجة \*  
مع ان استحالة ارتفاع التقضين واستحالة اجتماعهما من اجلى اليدييات \* وكثر الى الكتب  
احتجاجة \* من الشروح والحواشى لقلة انتقاله الى اللوازم القريبة او البعيدة \* وليس ابن  
بلى به \* اى بالبلادة \* الا الصبر \* على الطلب \* والاقلال \* من الدرس \* من فن واحد  
ارمن فنون يتم بعضها بعضها كالصرف مع اللغة والصرف العربى او الفارسى مع صرف لسانه  
ونحو ذلك \* لانه على القليل اقدر \* لو فرض قدرته على الكثير ايضا \* وبالصبر اخرى  
ان ينال ويفكر \* بازالة بلاذته \* وقد قال بعض الحكماء قدم لجانتك \* وهو النبل الى شرف  
العلم ههنا \* بعض لجانتك \* اى بعض عنادك واصرارك \* وليس يقدر على الصبر من \*  
فاعل يقدر \* هذا حاله الا ان يكون غالب الشهوة بمبداهمة \* بان يعزم على افداء شطر من



عمره في سبيله ﴿ فيشعر قلبه الصبر لقوة شهوته و يكلف جسده احتمال التعب ﴾ لان  
 السبي مع عدم انفعهم اتب لاسيا مع لوم من يعرفون انه لا يفهم فقيه ترك معطوف اى ونفسه  
 عدم التواء والمدح ﴿ ليمد همتها فاذا تلوح له المني ﴾ اى اذا نظره ﴿ بمساعدة الشهوة عقبه  
 ذلك ﴾ التلوح اى جعل له عقبا وخلفا ﴿ الحاح الاملين ونشاط المدرسين فقل عنده كل كبير  
 وسهل عليه كل عسير . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لانسالون ما يحبون ﴿  
 من العلم والمال والجاه ﴾ الا بالصبر على ماتكرهون ﴿ من السبي والجور والمواظبة والتواضع  
 ونحوها ﴾ ولا تبغون ما تهوون ﴿ اى تحبونه من نيل المعالي ﴾ الا بترك ما تهوون ﴿ من النوم  
 وغلبة الناس واخذ منه الشاعر فقال \* ما ابيض وجه المرء في طلب الملا . حتى يسود وجهه  
 في المبدأ ﴾ وقيل في منثور الحكم اتب قدمك ﴿ في سبيل التحصيل ﴾ فان لعب قدمك ﴿  
 اذ يحجز الفرس المضمر الجملة دائما ﴿ ٢٤ ﴾ وقال بعض البلغاء اذا اشتد الكلف ﴿ فتحتين المشق  
 والمجة يقال كلف به من الباب الرابع اذا اولع به ﴿ هانت الكلف ﴾ جمع كلفة اى المشاق  
 قال السعدي \* ملامت كشدت مستان يار . سبك تر برد اشترست يار ﴿ وانشد بعض اهل  
 الادب ما ذكره لعل بن ابى طالب كرم الله وجهه ﴿ من البسيط ﴾ انى رأيت وفى الايام منجربة .  
 للصبر عاقبة محمود الاثر ﴿ لا تعجزن ولا تدرك مضرحة . فالحجج يهلك بين المعجز والضعف ﴿  
 وهو الفلق وضيق النفس والنجح النظر بالحاجة وقال الهذلي \* وان سيادة الاقوام فاعلم . لها اصعداء  
 معطلسها طويل واما المانع من حفظه بعد تصوره وفهمه فهو النسيان الحادث عن غفلة التقصير  
 واعمال التواني فينبى ان بلى به ان يستدرك تقصيره بكثير الدرس ويوقظ غفلته بادامة النظر  
 فقد قيل لا يدرك العلم من لا يطيل درسه ويكد نفسه ﴿ وفى تعليم المتعلم ومن اقوى اسباب  
 الحفظ الجهد والمواظبة وتقليل الغذاء وصلاة الليل وقراءة القرآن وتجنب الانكسار والسك  
 وشرب العسل واكل الكندر مع السكر واكل احدى وعشرين زبينة حمراء كل يوم على الريق  
 وكل ما يقلل البلمم والطويات يزيد في الحفظ وكل ما يزيد في البلمم يورث النسيان انتهى وذكر اصحاب  
 الخواص والتجارب اشياء يورث النسيان وقد نظمها الشيخ علم الدين السخاوى فقال \* توق  
 خصالا خوف نسيان ما مضى . فراءة الواح القبور تديمها \* واكلك للفتح ان كان حاضا \*  
 وكفرة خضراء فيها سموها \* كذا المشى ما بين القطار وحججك الشقاء ومنها الهم وهو  
 عظيمها \* ومن ذاك بول المرء في الماء را كذا . كذلك نبذا التمل حين تيطها \* ولا تنظر المصلوب  
 والماء را كذا . واكلك سؤر الفأر وهو تميمها \* وكثرة الدرس كدود ﴿ اى متب ولك ان  
 تقول الكلف حرف جر وجمعه يدان اى كملق ﴿ لا يصبر عليه الا من يرى العلم مغنيا والجهالة  
 مغرما اى غرامة وخسرانا والغرامة ما يفقه الرجل وليس يلزمه ﴿ فيحتدل تعب الدرس  
 ليدرك راحة العلم اى فرحه ومرح الدرك والافلا راحة في الدنيا ﴿ وبيننى معرة الجمل  
 فان نيل ﴿ السرور ﴾ العظيم باسر عظيم ﴿ اى يتعب عظيم ﴿ وعلى قدر الرغبة يكون الطلب  
 وبحسب الراحة يكون التعب ﴿ قال الفضيل في قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلا .  
 والذين جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم سبل الدام وقال المتنبي \* على قدر اهل العزم تأتى العزائم .  
 وتأتى على قدر الكرم المكارم \* وتعلم في عين الصغير صغارها . وتصرف في عين العظيم العظام

(٢) يقال ضمير الجمل  
 تضميرا اذا عطفها  
 الفتوت بعد السن  
 يبنى اذا عطفها حتى  
 تمن ثم ردها الى  
 الفتوت بعد السن  
 والجمالة عوض  
 والاجر منه

وقال ابن الرومي \* دعيني اكل ما لا يئال من العلا . فهل العلا في الصعب والصعب في السهل \*  
 تريد ان ادراك المألى رخصة . ولا بددون الشهد من ابراهيم \* وقد قيل علة الراحة قلة  
 الاستراحة وقال بعض الحكماء اكل الراحة ما كانت عن كد التعب واعز العلم ما كان عن  
 ذل الطلب \* وربما استقل المتعلم الدرس والحفظ واتكل بمدهم المعاني على الرجوع الى الكتب  
 والمطالعة فيها عند الحاجة فلا يكون الاكن اطلق ماساده \* واقتنصه \* ثقة بالقدرة عليه  
 بعد الامتناع منه فلا تعبه الثقة الا خجلا والتفريط الاندما \* لان لكل زمان اشتغالا خصوصا  
 به وايضا لا يصفو كل زمان لفهم كل علم ولذا قيل \* واذا صفالك من زمانك واحد . فهو  
 المراد وابن ذلك الواحد \* وقال الحافظ \* زمان خورشدي درياب درياب . كه لؤلؤ در صدف  
 هردم نباشد \* على ان الحازم من حفظ ما في يده ولم يؤخر شغل يومه لندعه وقد قال الشاعر .  
 ولا تؤخر شغل اليوم عن كسل . الى غدان يوم العاجزين غد \* وهذه \* الثقة \* حال  
 قديد عوا اليها احد ثلاثة اشياء اما الضجر من معاناة الحفظ ومراعاته \* وقال لقمان لابنه  
 اياك والسكل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد حقها واذا ضجرت لم تصبر على حق وقالوا \*  
 اطلب ولا تفزعرجن من مطلب . فآفة الطالب ان يضجرا \* اما ترى الجبل يتكرره .  
 في الصخرة الصماء قد اثرا \* او طول الامل في التوفر عليه عند نشاطه او فساد الرأى  
 في عزيمته وليس يعلم ان الضجور خائب وان الطويل الامل \* بالاضافة اللفظة \* مفروور  
 وان الفاسد الرأى مصاب \* بمقله اى يجنون ومستأسل من اسبابه اذا اجتاحت \* والعرب  
 تقول في امثالها حرف في قلبك خير من الف في كتبك \* يعنى ذاك القليل خير من ذلك  
 الكثير \* وقالوا لاخير في علم لا يعبر معك الوادى \* بل يفتى بالابتلال بلماه كاهو حال الكتب  
 \* ولا يعمر بك السادى \* مجلس الناس نهارا او هو المجلس ماداموا مجتمعين فيه وعماراة  
 المجالس بحسن الصحابة وايراد الكلمات المتناسبة وذلك لا يكون الا بالحفوظ \* وانشدت \*  
 اى رويت شعرا \* عن الربيع \* بن سليمان \* للشافعي رضى الله عنه \* من البسيط \* على  
 مى حيث مايمعت يتبعنى . قلبي وعامه لا يعان سندوق \* ان كنت في البيت كان العلم فيه  
 مى . او كنت في السوق كان العلم في السوق \* وقال آخر \* ليس يعلم ما بين القمطر .  
 ما العلم الا ماوعاها الصدر \* وقال ابو سعيد عبد الرحمن الخراساني \* عليك بالحفظ دون الجمع  
 في كتب . فان للكتب آفات تفرقها \* للماء يفرقها والنار تحرقها . والفأر ينخرقها واللص  
 يسرقها \* وربما اعتنى المتعلم بالحفظ من غير تصور ولا فهم حتى يصير حافظا لافاظ المعاني  
 قيا \* على وزن سيداي ثابتا ومداوما \* بتلاوتها وهو لا يتصورها ولا يفهم ما تضمنها يروى  
 بنبر روية \* وفكر \* ويخبر عن غير خبرة \* وعلم \* فهو كالكتاب \* في محافظة الالفاظ  
 المكتوبة فيه \* الذى لا يدفع شبهة \* من طالمه اذا اعترته \* ولا يؤيد حجة \* مكتوبة  
 فيه اذ : منها قفوله الذى ببيان للواقع ويحوز حمله على التخصيص والاحتراز فالمنى حينئذ  
 فهو كالكتاب اى كالتون المجردة عن الامثلة والشواهد والمرآة عن الادلة والبراهين \* وقد  
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم \* وقد رواه ابن عساكر عن الحسن البصري مراسلا \* انه  
 قال همة السلفها المرواية \* من غير تصور ولا فهم \* وهمة العلماء الرماية \* قال المناوى اى

الحفظ والأتقان والتفهم ﴿ وقال ابن مسعود رضي الله عنه كونوا للعلم رعاة ﴾ جمع راع كقاض وقضاة ﴿ ولا تكونوا له رعاة فقد يروعى ﴾ أى يرجع ويكلف عن الجاهلية بحسن وجه وهو من باب احر اصله اروعو ولم يدغم لتقدم الاعلال على الادغام فلم يبق المجاسة كاقوى ﴿ من لا يروى ويروى من لا يروعى ﴾ وحدث الحسن البصرى بحديث فقال له رجل يا اسييد عنى ﴿ تحفته ﴾ قال مات صنع بعمن اما انت فقد نالتك عظمتك وقامت عليك حجتك ﴿ فاجتهد للعمل او لتخلق به والظاهر ان الحسن لم ير ذلك الرجل اهلا للرواية ولذا ايسح له كتم العلم وان المصنف اراد بالمتعلم المتفقه اذ يجب عليه التفهم والتدبر والا فالرواية مطلقا من اصول الدين وقد روى الترمذى عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انضر الله امرا سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره ﴿ والمعنى خصه الله بالهجة والسرور بما رزق بعلمه ومعرفة من علو القدر والمثلة بين الناس في الدنيا ولعمرة في الآخرة حتى يرى رواق الرخاء وريق النعمة وانما خص حافظ سنته ومبلغها بهذا الدعاء لانه سعى في نضارة العلم وتجديد السنة فجازاه في دعائه بما يناسب حاله في المعاملة ﴿ قرب حامل فقه الى من هو افقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه ﴾ قال النواوى بين ان راوى الحديث ليس الفقه من شرطه وانما شرطه الحفظ وعلى الفقيه التفهم والتدبر كافي الجامع الصغير وحكى ان الاعمش سأل الامام الاعظم الجاحقة رحمه الله تعالى فاجابه بما اقعه فقال من اين لك هذا العلم قال من حديث ارويه عنك فقال الاعمش نحن الصيادلة واتم الاطباء ﴿ وربما اعتمد على حفظه وتصوره واغفل تقيد العلم في كتيبه فقه بما استقر في ذهنه وهذا ﴾ الاغفال ﴿ خطأ منه لان الشك معترض والنسيان طارق ﴾ أى عارض وآت بمرور الايام ﴿ وقد روى انس بن مالك ﴾ كما روى الحكميم وسموية عنه والطبراني والحاكم عن ابن عمرو بن العاص ﴿ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قيدوا العلم بالكتاب ﴾ وفي رواية بالكتابة لانكم قد تعجزون عن حفظه وبمرض لكم للنسيان وبعض العلماء كره كتابة العلم لانه ربما يشكل الشخص عليها فلا يحفظ شيئا في ذهنه منهم ابن عباس ثم المقد الاجماع على الجواز ولا يمارضه حديث مسلم لان كتبوا عن شيئا غير القرآن لان النبي خاص بوقت نزوله خوف لبسه بغيره او الهى متقدم والاذن ناسخ عند امان اللبس فكتابة العلم مستحبة وقيل واجبة كما في الغزيرى ﴿ وروى ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم النسيان فقال ﴾ كما رواه الحكميم الترمذى عن ابن عباس والترمذى عن ابي هريرة ﴿ استعمل يدك اى اكتب حتى ترجع اذا نسيت الى ما كتبت ﴾ وفي رواية استعن بيمينك على حفظك ﴿ وقال الخليل بن احمد اجعل مافي الكتب رأس المال وما في القلب الثقة ﴾ وهذا مثل قوله تكثر من العلم لتعرف وتقلل منه لتحفظ ﴿ وقال مهبود لولا ما عقدته الكتب ﴾ اى ضمنت وكفلت بحفظه ﴿ من تجارب الاولين ﴾ وعلومهم ﴿ لانحل مع النسيان عقود الاخرين ﴾ اى كسدر بحجم لفقدان مادة التجارة وما يجبر به على ذلك التقدير ﴿ وقال بعض البلغاء ان هذه الآداب نوافر نند ﴾ يقال ندالبير نداوندوندا من الباب الثاني اذا شرد ونفر ﴿ عن عقل الاذهان ﴾ جمع عقل كتاب وكتب يعنى لا يكفها تلك العقل لكثرة ففورها ﴿ فاجعلوا الكتب عنها حمة ﴾ جمع حلم من حمى الشئ يحميه اذامع ودفع عنه ما يؤذيه

وحفظه ﴿ والاقلام لها رعاة ﴾ جمع راع يعني بكتفها وتحايدها في الصحائف فيه تشبيه الآداب  
 بالبعير الثاني بطريق الاستعارة بالكناية ﴿ وأما الطواري ﴾ معطوف على قوله فاما ما كان مانعا  
 من تصور المعنى فهو البيلادة وهذا هو القسم الثاني من السبب المانع في المستمع ﴿ فنوعان  
 احدهما شبهة تترض المعنى فتضع عن نفس تصويره وتضع عن ادراك حقيقته فينبغي ان يزول  
 تلك الشبهة عن نفسه بالسؤال ﴿ ان وجد من يسأله ﴾ والنظر ﴿ اى الفكر ان لم يجد  
 ﴾ ليصل الى تصور المعنى وادراك حقيقته ولذلك قال بعض العلماء لا تخل ﴿ من الاخلاء  
 اى لا تجعل خاليا ﴾ قلبك من المذاكرة فيعود عقبا ﴿ كالمرأة التى لا زوج لها ﴾ ولا تلف  
 طبعك من المناظرة ﴿ اى لا تفرغه منها ولا تتركها ﴾ فيصير سقيا ﴿ بعدم اقتداره الى آتيان  
 مقدمات قريبة موصلة الى المطلوب ﴾ وقال بشار بن برد ﴿ بن رجوع الشاعر المقدم من  
 محضرى الدولتين الاموية والعباسية كان جده من طخارستان من سبي المهلب وكان يلعب  
 بالمرث لمرث في اذنه وهو صغير والمرث القرط وقيل ليت ذكر فيه المرثا وولداسمى  
 فكان يقول اشد ماهبيت به قول الباهلى ﴾ وعبدى فقا عيذك في الرحم ابرء . فنجت ولم تعلم  
 لعينك فاقنا ﴾ وكان يشبه الاشياء بما لا يقدر عليه البصر وسئل عن ذلك فقال عدم النظر  
 يقوى ذكاء القلب وقطع عنه الشغل بما ينظر اليه من الاشياء فيتوفر حسه وكان يتم بالزندقة  
 وروى الجاحظ قوله ﴿ الارض مظلمة والنار مشرقة . والنار معبودة مذكأت النار ﴾ وقال  
 بهذا البيت وجد واصل بن عطاء السيل الى تكفير بشار وخطب فيه خطبة المحذوفة الراء  
 وحكى سعيد بن مسام قال كان بالبصرة سنة من احباب الكلام عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء  
 وبشار الاعشى وعبدالكريم ابن ابى العرجاء وصالح بن عبد القدوس ورجل من الازدى يعنى جبر  
 بن حازم فكانوا يجتمعون في منزل الازدى ويختصون عنده فاما عمرو وواصل ففسارا الى  
 الاعتزال واما عبدالكريم وصالح فصححا التنوية واما الازدى قال الى السمنية وهو مذهب  
 من مذاهب اهل الهند واما بشار فبقي متحيرا فقبل انه قال بمذهب التنوية وبعده تزندق  
 روى المازنى قال قال رجل لبشار انا كل اللحم وهو مبين لمذهبك فقال انما ادفع به شر هذه  
 الظلمة وبمثل هذه الحكايات المنسوبة اليه دبر عليه يعقوب وزير المهدي حتى قتل سنة سبع  
 وستين ومائة . من الطويل ﴿ شفاء المعنى طول السؤال وانما دوام المعنى طول السكوت على  
 الجمل ﴾ اراد بالمعنى الجهل لانه عمى بصيرة ﴿ فكأن سائلا عما عناك فاما . دعيت اخاعقل ﴾  
 اى صاحب عقل وعاقلا ﴿ نتجت بالمثل ﴾ والثاني ﴿ من نوعى الطواري ﴾ افكار تمارض  
 الخاطر فيذهل عن تصور المعنى وهذا سبب قلما يعرى منه احد لاسيا فيمن انبسطت آماله  
 واتسعت آمانيه وقد يقل فيمن لم يكن له في غير العلم ارب ﴾ بفحنتين اى حاجة وتعلق  
 ﴿ ولا فنيا سواء همه ﴾ لتقصرها عليه ﴿ فان طرأت ﴾ الافكار ﴿ على الانسان لم يقدر على  
 مكابرة نفسه ﴾ اى منازعتها واجبارها ﴿ على الفهم ﴾ لا يقدر على ﴿ غلبة قلبه على الصور  
 لان القلب مع الاكراه اشد نفورا وابدقولا وقديما الاثر بان القلب اذا اكراه عمى و ﴿  
 لذا لا يكره اذا عارضه افكار ﴾ لكن يعمل في دفع ما طرأ عليه من هم مذهب او فكر قاطع  
 ليستجيبه القلب معلما وقد قال الشاعر ﴿ من الطويل ﴾ وليس بمن في المودة شافع ﴿

من الحسن والبهاء كافي قول الآخر ﴿ في وجهه شافع يحواسثه . من القلوب وجهه حيث ما صناعا ﴾ اذا لم يكن بين الصلوع شفيح ﴿ جمع ضلع كذب وهي عظام الجنين اى اذا لم يكن القلب مائلا وراغا الى الحسن لمرض بهومه وصدا بغمومه ولا يحصل الالعاس التام لا في المرايا المكسورة ولا في المتكسفة ﴾ وقال بعض الحكماء ان لهذه القلوب تنافرا كتنافر الوحش فتألفوها بالاعتقاد في التعليم والتوسط في التقديم لتحسن طاعتها ويدوم نشاطها . فهذا تعليل ما في المستمع من الاسباب المألفة من فهم المعاني وههنا قسم رابع يمنع من معرفة الكلام وفهم معانيه ولكنه اى القسم الرابع ﴿ قد يمرى من بعض الكلام فذلك لم ندخله في جملة اقسامه ﴾ بان نجعل السبب المانع من فهم المعاني اربعة اقسام لمة في الكلام ولمة في المعنى ولمة في المستمع ولمة في الخط ﴿ ولم نستجز اى لم نرجأ اننا ﴾ الاختلال بذكره ﴿ بتركه كليا ﴾ لان ﴿ متعلق بقوله لم ندخل ولم نستجز على سبيل التوزيع ﴾ من الكلام ما كان مسموعا لا يحتاج في فهمه الى تأمل الخط به والمسانع من فهمه هو على ما ذكرنا من اقسامه ﴿ الثلاثة ﴾ ومنه ما كان مستودعا بالخط محفوظا بالكتابة مأخوذا بالاستخراج فكان الخط حافظا له ومعبرا عنه وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في ﴿ تأويل ﴾ قوله تعالى ﴿ في الاحقاف ﴾ اشئوني بكتاب من قبل هذا اى من قبل هذا الكتاب وهو القرآن يعنى ان هذا الكتاب ناطق بالتوحيد وابطال الشرك وما من كتاب انزل من قبله من كتب الله الا وهو ناطق بمثل ذلك فاتوا بكتاب واحد منزل من قبله شاهد بصحة ما تم عليه من عبادة غير الله ﴿ او اشارة من علم ﴾ او بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين كما في الكشف ﴿ قال بنى الخط وروى عن مجاهد في قوله تعالى ﴿ في البقرة ﴾ يؤتى الحكمة من يشاء يعنى الخط ﴿ وفي الكشف يوفق للعلم والعمل به والحكيم عند الله هو العالم العامل ﴾ ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا يعنى الخط والعرب تقول الخط احد اللسانين وحسنه ﴿ املاء او مع تناسب الكلمات وتناسق السطور ﴾ احد الفصاحتين ﴿ والاخرى فصاحة اللسان ﴾ وقال جعفر بن يحيى ﴿ ابو الفضل ابن خالد البرمكي وزير الرشيد تعلم الفقه من الامام ابي يوسف وكان فريدا عصره في الادب والبلاغة والجود ﴾ الخط سبط الحكمة ﴿ بكسر السين وسكون الميم اى خيطه الذى ﴾ به يفصل شذورها اى صفارها التى لا تفرق ولا تميز من غير جنسها وينظم متنورها ﴿ كافي للمتجانسين ﴾ وقال ابن المقفع ﴿ اللسان مقصور على القريب الحاضر ﴾ بالجلس ﴿ والقلم ﴾ عام وشامل افادته وبيانه ﴿ على الشاهد والغائب وهو لغا بر والداثر ﴾ اى الذى كان وسيكون ﴿ مثله للقائم الداهى ﴾ اى المعاصر يعنى كما افادة القلم ابسط من افادة اللسان من حيث المكان ابسط من حيث الزمان ايضا لان الخط يدركه الاولون والآخرين ﴿ وقال حكيم الروم الخط هندسة روحانية وان ظهرت الة جسمانية ﴾ فلذا يوتر في حسنه وقبحه نشاط الكاتب ومهمومه ﴿ وقال حكيم العرب الخط اصل في الروح وان ظهر مجواس الجسد ﴾ قال ابو نواس في كتاب ورد عليه من صديق . ووارد ورد الشام يؤكده . صدوره عن سليم الورد والصدر ﴿ شدت بفتح جانه منه على نزه . تقسم الحسن بين السمع والصر ﴾ غزوبة صدرت عن منطق ينح . كلاما يخرج ينوعا من الحجب ﴾ وروضة من رياض الفكر مدحجها . صوب الفرائح لا صوب من المطر ﴾ كأنما نشرت ايدى الربيع بها . بردان الرشوى

اوتوا من الحبر \* واختلف في اول من كتب الخط \* مطلقا \* فذكر كتب الاحبار ان اول من كتب آدم عليه السلام كتب سائر الكتب \* اى جميعها \* قبل موته بثلاثمائة سنة في طين ثم طبعه \* بالار لثلا يضد بالروطبة \* فلما غرقت الارض \* بجميع اجزائها واطرافها \* في ايام نوح على نبينا وعليه السلام بقيت الكتابة فاصاب كل قوم كتابهم وبقي الكتاب العربي الى ان خص الله تعالى به اسماعيل فاصابه وتعلمها \* وفي الموضوعات من كتاب الحليس في احوال النفس النفيس انزل على آدم حروف مقطعة في احدى وعشرين صحيفة وهذا الكتاب هو الذى تعلم منه آدم الاسماء وحكى ان نمرود بن كنعان بنى الصرح ببابل سمكه خمسة الآف ذراع ليرصد امراء السماء فاهب الله الريح فخر عليه وعلى قومه فهلكوا قيل وبات الناس ولسانهم سريانى فاصبحوا وقد تفرقت لغتهم على اثنين وسبعين لسانا كل بلسان فسمى الموضوع بابلا وهذا كما في قوله تعالى وقد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد \* وحكى ابن قتيبة ان اول من كتب \* بالقلم \* ادريس على نبينا وعليه السلام \* وفي الحديث ( اول من خط بالقلم ) ولغز في علم النجوم والحساب ( ادريس ) سمي به لكثرة درسه لكتاب الله تعالى وهو الثالث لانه نبى وملك وحكيم كما في الجامع الصغير \* وكانت العرب تعظم قدر الخط وتعده من اجل نافع \* واعظمه \* حتى قال عكرمة بلغ فداء اهل بدر اربعة آلاف حتى ان الرجل ليفادى على انه يعلم الخط لما هو مستقر في نفوسهم من عظم حظه \* اى قدره \* وجلالة قدره وظهور نعمه واثره وقد قال الله تعالى لبنيه صلى الله عليه وسلم اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم \* وهو اول ما نزل به على نبينا وعليه السلام \* فوصف نفسه بان علم بالقلم كما وصف نفسه بالكرم وعد ذلك \* التعليم \* من نعمه العظام ومن آياته الجسام \* جمع جسم لان في تعقيب الاكرم بالاسم الموصول ايماء الى وجه توصيف ذاته تعالى بالاكرمية \* حتى اقسام \* الله تعالى \* به في كتابه فقال سبحانه وتعالى ن والقلم \* والمراد هذا الحرف من حروف المعجم واما قوله هو الدواء فما ادرى اهو وضع لنوى امرعى \* وما يسطرون . فاقسم بالقلم \* تعظيما له لما في خلقه وتكوينه من الدلالة على الحكمة العظيمة ولما فيه من المنافع والفوائد التى لا يحيط به الوصف \* وما يحيط بالقلم \* بالبناء للمفعول او الفاعل اى يكتب من كتب وقيل ما يسطره الحفظة وما موصولة او مصدرية ويجوز ان يراد بالقلم اصحابه فيكون الضمير في يسطرون لهم كانه قيل واصحاب القلم ووسطوراتهم او وسطرهم ويراد بهم كل من يسطر او الحفظة كما في الكشف وقال ابو الفتح البستي \* اذا اقسم الابطال يوما بسيفهم . وعدوه مما يكسب المجد والكرم \* كنى قلم الكتاب مجددا ورفعة . مدى الدم ان الله اقسم بالقلم \* وقال ابو العباس النخعي \* ان يخذم القلم السيف الذى خضعت . له الرقاب ودانت خوفة الامم \* فالوت والموت لاشئ يقابله . مازال يتبع ما يجرى به القلم \* بذى قضى الله للاقلام مذبريت . ان السيف لهامد اذهفت خدم \* وتأقضه المتنبى فقال \* حتى رجعت واقلامي قوائلى . المجد للسيف ليس المجد للقلم \* اكتب بنا ابدا بعد الكتاب به . فاما نحن للاسياف كالخدم \* وقال الصولى فاخر صاحب سيف صاحب قلم فقال صاحب القلم انا اكتب بلا غرر وانت تقاتل على خطر فقال صاحب السيف القلم خادم السيف ان تم مداده والا فالى السيف معاده قال الصولى وقال

بعض اليونانيين الذين والدنيا تحت شيتين سيف وقام والسيف تحت القلم كما في الشرطي  
 واختلف في اول من كتب بالعربية في موضوعات العلوم قال صاحب شرح العقيدة المراد  
 من الخط العربي ما اشتهر بالخط الكوفي الآن والافلام المستعملة مستنبطة منه وكان ذلك النقل  
 في اواخر بنى امية واولائل عباسية في ذكر كعب الاخبار ان اول من كتب به آدم عليه السلام  
 ثم وجدها بعد الطوفان اسما عيل على نبينا وعليه السلام . وحكى ابن عباس رضى الله عنهما ان  
 اول من كتب بها ووضعها اسما عيل عليه السلام على لفظه ومنطقه . وحكى عروة بن الزبير  
 رضى الله عنه ان اول من كتب بها قوم من الاولائل اسما عيل امجد وهوز وحطى ولكن  
 وسعفس وقرشت وكانوا ملوك مدين . وطن شعيب عليه السلام كان في طرف من المدينة  
 للثورة وكان يكن قديمهم ورؤسهم هلكوا يوم النقلة جميعا ورثت بنت كلن ابوها يقول .  
 كلن هدم ركنى . هلكه وسط الحلة \* سيد القوم اتاما السجف نارا وسط ظله \* جعلت نار  
 عليهم . دارهم كالضمة \* وكان السلف تكتب العربية بحروف هذا الايام ثم ظفروا  
 تحت وضع بعد زمان فلما اطلقوا هذه الحروف الستة روادف \* وحكى ابن قتيبة في المعارف  
 ان اول من كتب بالعربية مراسر \* على وزن علابط \* بن مرة \* بضم الميم \* من اهل  
 الانبار \* كان مدينة مشورة في غرب بغداد بعشرة فراسخ \* ومن الانبار انتشرت الكتابة  
 وحكى المدائنى ان اول من كتب بها الحروف العربية \* مراسر بن مرة واسلم بن سدره  
 وعامر بن خدره فرامر وضع الصور واسلم فصل \* الحروف المفصولة \* ووصل \* الموصولة  
 \* وطامر وضع الاعجام \* كالنقط والتشديد والمد والجزم وعلامة الحركات الثلاث فاستاد  
 الاعجام الى الحجاج غير واقع \* ولما كان الخط بهذا الحال وجب على من اراد حفظ العلم  
 بخطه \* ان يبا \* اى يعنى \* بامر بن اجداه قويم الحروف على اشكالها الموسوعة لها \*  
 وبعضهم \* اذا شئت ان تحظى بحسن كتابة . ومرتبة في العالمين تزين \* تحيز ثلاثا واعتمدها  
 فانها . على مهجة الخط للملح ثمين \* مدادا وطرسا محكما وبراعة . اذا اجتمعت قرت  
 بن عربون \* ولابد من شيخ برك شخصها . يساعد في ارشادها ويمن \* ومن لاله شيخ  
 وعاش بقله . فذالك به عقله وجون \* وكتب سليمان بن وهب بقلم صلب فاعتمده عليه اعتمادا شديدا  
 فصر القلم في يده فانشد \* اذا ما التقينا وانضينا صوارما . يكاد يصم السامعين صررها \*  
 تساقط في القراطس منها بدائع . كثل الآلى نظمها ونشرها \* تقود آيات المعاني بقطعة .  
 تكشف عن وجه البلاغة نورها \* تظل الناي والمطايا شوارعا . تدور بمثابة قمرها \*  
 اذا ما خطوب الدهر ارخت ستورها . تجلت بنا عما يرسورها \* والثاني ضبط ما شئت منها  
 بالنقط والاشكال المميزة لها \* وذلك الضبط واجب في المصاحف مطلقا وفي غيرها عند خوف  
 الالتباس لان وضع النقط والاعجام لازالة الالتباس وعند الامن منه فالاولى تركها كاحكى  
 ان خط بعض الكتاب عرض لعبد الله بن طاهر فقال ما حسن واثيق لو لم تكثر شوائبها  
 لاسما في المكتبات الخصوصية والمرسل اليه ادب الا في موضع يلزم الاعتناء به اما للتلميح  
 الى قصة اوشعر انوحوها واما البلاغة تصحيحه فيجب ضبطه بحيث يقيد ارادته كما في الموضوعات  
 ولكل زمان عرف وعادة يلزم مراعاتها والحاكم العرف \* ثم ما زاد على هذين \* الامرين

اول من كتب الخط  
 البديع ابو عبيد محمد  
 بن علي بن الحسن بن  
 الفقه الوزير توفى  
 سنة ٢٢٨ وظهر  
 سنة ٤١٣ على بن  
 هلال البواب البغدادي  
 وبسده ياقوت بن  
 عبدالله الموصل توفى  
 سنة ٦١٨ وبسده  
 شهاب الدين ابو البر  
 ياقوت بن عبدالرحمن  
 الرومي الحوي توفى  
 سنة ٦٦٧ وظهر بسده  
 ابوالد ياقوت الرومي  
 المستعصي واشتهر  
 اسمه في جميع الامصار  
 وقيل صنعه جميع  
 الكتاب توفى سنة  
 ٦٩٨ كما في الموضوعات  
 منه

﴿من تحسين الخط وملاحة قلمه فأما هو زيادة حذف بصنعه وليس بشرط في صحته  
 وقد قال علي بن عبيدة حسن الخط لسان اليد وبهجة الضمير﴾ وقال بعضهم في مدح  
 الرسائل ﴿كتاب فيه من غرر المعاني . قلأد لا ينظمها اليدان﴾ اذا نشرت صحائفه  
 تجلت . بروضتها ازاهير المعاني ﴿ترود العين منها في مراد . مريع جاده فيض البنان﴾  
 كأن مجال عين الفكر فيه . مجال اللحظ في غرر الحسان ﴿وقال ابو تمام﴾ مداد مثل خافية  
 الغراب . وقرطاس كر قراق السراب ﴿والفاظ كالفاظ المثاني . وخط مثل وشم  
 يد الكعاب﴾ كتبت ولو قدرت هوى وشوقا . لكنك اليك سطرا في الكتاب . ﴿وقال  
 ابو العباس المبرد ردا على الخط زمانة الادب﴾ اي آفته وعاهته يمنعه من فقهه كما ان الزمن محروم  
 القع وهو كل على غيره ﴿وقال عبد الحميد﴾ الكاتب الشهير ﴿البيان في اللسان والخط  
 في البنان﴾ جمع بنانة الاصابع اوروسها ﴿والشندي بعض اهل العلم لاحد شعراء البصرة﴾  
 من الكامل ﴿اعذر اخاك على نذالة خطه . واغفر نذالته لجودة ضبطه﴾ النذالة الخفارة  
 والحساسة ﴿واعلم بان الخط ليس يراد من . تركيبه الا تبين سمطه﴾ اي الا ظهور  
 الكلمات المركبة من الحروف ﴿فاذا ابان عن المعاني﴾ اي اظهر عن الفاظها ﴿لم يكن .  
 تحسينه الا زيادة شرطه﴾ وبين ذلك الشرط بقوله ﴿ومحل ما زاد على الخط المفهوم﴾  
 اي المتلو ﴿من تصحيح الحروف﴾ بيان لما زاد ﴿وحسن الصورة كحل ما زاد على الكلام  
 المفهوم من فصاحة الالفاظ وصحة الاعراب ولذلك قالت العرب حسن الخط احدا الفصاحتين  
 وكما انه لا يميز من اراد التقدم في الكلام ان يطرح الفصاحة والاعراب وان فهم وافهم﴾  
 بل لا بد له من الاعتناء بهما حتى لا يمد كلامه من قيل صرير الباب واصوات الحيوانات ﴿كذلك  
 لا يميز من اراد التقدم في الخط ان يطرح تصحيح الحروف وتحسين الصورة وان فهم وافهم .  
 وربما تقدم بالخط من كان الخط من اجل فضائله واشرف خصائله حتى صار علما مشهورا﴾  
 باملاء كتب كثيرة واملاء كتاب مرة انفع من مطالعته مرارا ﴿وسيدا مذكورا﴾ بنسب  
 اليه علم الخط ﴿غير ان العلماء اطرحو اصراف الهمة الى تحسين الخط لانه يشغلهم عن العلم ويقطعهم  
 عن التوفر عليه﴾ لاسيما اذا اكتسب به ﴿ولذلك تجد خطوط العلماء في الاغاب رديئة لا تلحظ  
 الا من اسعد القضاء﴾ منهم لاهتمام القضاء بالخط ﴿وقد قال الفضل بن سهل﴾ بن ابراهيم  
 الاعرج البغدادي من صفار شيوخ البخاري ﴿من سعادة المرء ان يكون ردي الخط لان  
 الزمان الذي يقنيه بالكتابة﴾ اي لاجل ممارستها ﴿يشغله﴾ اي من شان ذلك الزمان ان  
 يشغله ﴿بالحفظ والنظر﴾ فيزداد علمه والبلية كل البلية ان ممارسة الكتابة يحتاج الى زمان  
 خال عن الهموم والكلال كما يحتاج حفظ العلم الى ذلك الزمان بعينه فينبغي ان تصاد  
 رداة الخط ﴿اذا تجرد عن حفظ العلم﴾ هي السعادة وانما السعادة ان لا يكون له صارف عن  
 العلم وعادة ذي الخط الحسن ان يتشغل بتحسين خطه عن العلم ﴿اذا صاف ذلك الزمان﴾ فن  
 هذا الوجه صار ﴿العالم العلامة﴾ برداة خطه سميدا ﴿لان ما ناله افضل مما ناله﴾ وان  
 لم تكن رداة الخط سعادة ﴿على الاطلاق قال المأمون﴾ محمد بن داود ان شاركك في القفظ  
 فقد تاركك في الخط فقال يا امير المؤمنين ان من اعظم آيات النبي صلى الله عليه وسلم انه ادى



عن الله تعالى رسالته وحفظ وحيه وهو اى لا يعرف من قوَب الخط فنا ولا يقرأ من حروفها  
حرفاً وبقي عمود ذلك في اهله فهم يشرفون بالشرف الكريم في نقص الخط كما يشرف غيرهم  
بزيادته وان امير المؤمنين اخبر الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم والوارث لموضعه والمتقلد  
لثنيه وامره فتعلقت به المشابهة الجلية وتناهت اليه الفضيلة فقال المأمون يا محمد لقد تركتني  
لا آسى على الكتابة ولو كنت امياً ﴿ واذا كان ذلك كذلك ﴾ اى اذا كان الخط حافظاً لبعض  
الكلام ومعبراً عنه ووجب اعتناء الكاتب بتقويم الحروف وضبط ما شابه ﴿ فقد يعرض  
للخط اسباب تمنع من قرائته ومعرفة كايعرض للكلام اسباب تمنع من فهمه وصحته والاسباب  
المالئة من قراءة الخط وفهم ما تضمنه قد تكون من ثمانية اوجه \* احدها اسقاطه ﴿ اى  
اسقاط الكاتب ﴾ الفاظاً من اثناء الكلام يصير الباقي بها مبتوراً ﴿ اى ناقصاً عن اداء المعنى  
المراد يقال بتر الشيء بتراً من الباب الاول اذا قطعه او مستأصلاً يعنى بتمامه او قبل تمامه  
﴿ لا يعرف استخراجيه ولا يفهم معناه وهذا يكون اماناً سهو الكاتب او من فساد نقله ﴿  
اى من فساد الاصل الذى نقل عنه ﴾ وهذا ﴿ القسم ﴾ يسهل استنباطه على من كان مرئياً  
بذلك النوع فيستدل بمحاشي الكلام ﴿ اى سياقه وسياقه ﴾ وما سلم منه على ماسقطه ﴿  
سهوا ﴾ او فسده ﴿ بانثلال او خرق ﴾ لاسيا اذا قل لان الكلمة تستدعى ما يلها ﴿ من السند  
او المستداليه او المتعلقات ﴾ ومعرفة المعنى ﴿ بفهمه من القرائن وبمأسلم ﴾ توضح عن الكلام  
المترجم ﴿ بصيغة اسم الفاعل ﴾ عنه ﴿ اى عن المعنى ويعين ماسقط وفرقه من المحذوف ان  
قرائن الحذف تعيين عموم المحذوف وخصوصه ولا دلالة على خصوصية الساقط اصلاً ﴿ فاما  
من كان قليل الارتفاع ﴿ والاستيناس ﴾ بذلك النوع فانه يصعب عليه استنباط  
المعنى منه لاسيا اذا كان ﴿ الساقط ﴾ كثيراً ﴿ من موضع واحد او من مواضع  
﴿ لانه يحتاج في فهم المعانى الى الفكر والروية فيما قد استخرجه بالكتابة ﴾ حتى يعين ما يلزمه  
﴿ فاذا هو لم يعرف تمام الكلام المترجم عن المعنى قصر فهمه عن ادراكه وحل فكره عن استنباطه ﴿  
لما سبق ان تبين المعنى اشكل له ﴾ والوجه الثانى زيادة الفاظ في اثناء الكلام يشكل بها  
معرفة الصحيح غير الزائد من معرفة السقيم الزائد فيصير الشكل مشكلاً وهذا لا يكاد يوجد  
كثيراً ﴿ لان السهو كثيراً ما يكون بالاسقاط او بما ملأ لفظ واحد مرتين وزيادة الفاظ اجنية  
في الكلام اما بان يكون قلب الكاتب معلقاً بشئ ومشغولاً به او بان يتحدث عنه ما يميل اليه  
قلبه فيكتب يده من غير شعور بعض ما يحتاج في قلبه او بعض ما سمعه من محادثه وذلك قليل  
﴿ الا ان يقصد الكاتب تسمية كلامه فيدخل في اثنائه ما يمنع من فهمه فيصير ذلك رضاً يعرف  
بالواضحة ﴾ كقول بعضهم فى لفظ قال ما عليل من الافعال رأسه مثل قلل الجبال وسفجه  
ذبل التال وبنيها حال ما بين طرفي الحال له ولدان من باب واحد لا يطلعان احدهما يقول ويتكلم  
باللسان والاخر يميل ويرقد في جميع الازمان ولو قصر على قوله احدهما يقول والاخر  
يتميل لفهم ما اراده بارادة لفظهما الا ان عطف يتكلم ويرقد مما يمنع من ذلك فصار تسمية  
﴿ فاما وقوعه سهواً فقد يكون بالكلمة والكلمتين وذلك لا يمنع من فهمه على المرأض وغيره  
( والوجه الثالث ) اسقاط حروف من اثناء الكلمة يمنع من استخراجها على الصحة وقد يكون

هذا الاسقاط تارة من السهو فيقل وتارة من ضعف الهجاء اى من ضعف تعداد حروف الكلمات وتقطيعها فيكثر لانه يكتب كما يقرأ ولا يقرأ على الصحة او يصحح الهجاء ولكن يسقط بعض الحروف حين الاملاء لعدم ممارسته بالكتابة والقول فيه اى الوجه الثالث كالقول في الوجه الاول في سهولة استخراجها على المراض وصعوبته على غيره والوجه الرابع زيادة حروف في انشاء الكلمة يشكل بها معرفة الصحيح من حروفها وهذا يكون تارة من سهو الكاتب فيقل فلا يمنع من استخراج الصحيح وقلة السهو لانه ربما يقع في الكلمات المركبة من الحروف المتجانسة فيقع السهو في ادغام المظهر واظهار المدغم وتلك الكلمات قليلة ويكون تارة لتعمية ومواضعة بقصد بها الكاتب اخفاء غرضه فيكثر كالتراجع اى اسماء الرجال الذين يراد جرحهم او تعديلهم او نحو ذلك وقال بعضهم في اسم على اسم الذي تبنى اوله نازله ان قاتى اوله فان لى آخره \* الناصر العين وهى اذا جمع مع لى يكون على ويكون القول فيه كالقول في الوجه الثانى في عدم المنع من فهمه على المراض وغيره ان وقع سهوا ومعرفة بالمواضعة ان كان رمزاً والوجه الخامس وصل الحروف المفصولة وفصل الحروف الموصولة من الكلمة المفردة او المركبة من كلمتين فيدعو ذلك الوصل والفصل الى الاشكال لان الكلمة يبه عليها اى على ذاتها وجوهرها وصل حروفها الموصولة ويمنع فصلها اى فصل حرفها الاول مما قبلها والاخير مما بعدها من مشاركة غيرها للمشاركة لها في جواهر الحروف مثل كلما وكلما وذلنا فذل لنا وان كان الفصل والوصل في الكلمات المفردة كخط العروض فلاشكال فيه اشد يعجز كل فرد ولو كان شعيماً فان كان ذلك من سهو قل فيسهل استخراجها وان كان ذلك من قلة معرفة بالخط وكيفية تصوير الكلمات بحروفها وما يتصل باوائلها من الادوات واواخرها من الضائر لقلة المعرفة بالاشتقاق والنحو او كان الخط مشقاً في القاموس مشق في الكتابة اذا مدحروفها وهو ليس بمراد ههنا ولعله كان في زمانهم خط يشابه الديوان والسياسة وفيها وصل الحروف المفصولة تسبق به البديكثيراً الجملة خبر كان فصعب استخراجها على المراض به اى بالمشق ولذلك قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه شر الكتابة للمشق كما ان شر القراءة الهذمية يقال يهزم الكلام والقراءة اى يسرع وان كان الوصل والفصل لتعمية والرمز لا يعرف الا بالمواضعة والوجه السادس تغيير الحروف عن اشكالها وابدالها باخبارها حتى يكتب الحاء على شكل الباء والصاد على شكل الراء وهذا يكون في رموز التراجع ولا يوفق عليه الا بالمواضعة الا لمن قد زاد فيه الذكاء بقدر على استخراج المعنى والوجه السابع ضعف الخط عن تقويم الحروف على الاشكال الصحيحة وثابتها على الاوصاف الحقيقية حتى لا تكد الحروف تمتاز عن اخبارها حتى يصير العين الموصولة من الطرفين كالفاء الموصولة من الجانبين وتصير العين المفصولة كالحاء وهذا يكون من رداء الخط وضعف اليد واستخراج ذلك ممكن بفضل العناية وشدة التأمل وربما اشجع قارئه واهو معانيه اى افسدها يقال وهى السقام من الباب الثانى اذا استرخى رباطه ويلزمه اضاءة بعض الماء الذى فيه ولذلك قيل ان الخط الحسن ليزيد الخط وضوحاً والوجه

(مطابقة) حتى ان ليل الاخيلى كانت تنكح بلغة بهرام فتكسر حروف المضارعة فتقول انت تعلم فاستأذنت يوماعلى عبد الملك بن مروان ويحضرته الشعبي قال انا ذنل بالمير المؤمنين في الفس منها قال اقل فلما استغر المجلس قال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون فقلت وبمك امانكتى بكسر النون فقال لا والله ولو فلت لا غفلت فخبلت هذذلك واستغرق عبد الملك في الضحك ثم بعد مدادة ومشاورة قالت ليلى كيف تقطيع حولها كنيتكم باهى جملة الخط فصع الشعبي في التقطيع وقال حو اولوع فاعلان ناكي فاعلن فقلت من الفاعل واخذت بنارها منه

اثمان) اغفال القبط والاشكال التي تتميزها الحروف المشبهة وهذا ايسر امرا واحف حالا من الوجوه السابقة ومع كونه اخفها كان سببا لفتة عظيمة وذلك ان عثمان رضاه الله عنه لما ارسل محمد بن ابي بكر الصديق الى مصر واليا عليها كتب في منشوره فاقبلوه فقرؤه فاقبلوه فكان سبب فتنة عثمان ولذا اوجبوا تقييد الالفاظ المشبهة بحيث يتدفع الاشتباه ولاجل هذه الوجوه كلها قال الفضولي \* ثبت يدا كاتب لولاه ماخرت . معمورة اسست بالعلم والادب \* اردى من الحجر في افساد نسخته . تستظهر العيب تغييرا من العيب \* وقال ايضا \* قلم اولسون الى اول كاتب بدتحريرك . كه فساد رقى سوزمزي شور ايلر \* كاه برحرف سقوطيله قيلور نادري نار . كاه برقطه قصوريله كوزى كور ايلر \* وقول ايضا في اللسان السقيم وبوافق الوجه الثالث \* كم من لسان سقيم من تصرفه . صارت لآلى عقود النظم منشورا اعمرى القضاء عن الانتاج منطق . تصرفه قلب المضموم مكسورا \* لان من كان متدبرا بصحة الاستخراج ومعرفة الخط لم تخف عليه معرفة الخط وفهم ما تضمنه مع اغفال القبط والاشكال جمع شكل من شكل الكتاب اذا اعجمى ازال عجمه \* بل نداء استقبح الكتاب \* جمع كاتب \* ذلك \* الاعجام \* في المكتبات \* والمراسلات الخاصة لافى الكتب والرسائل العامة \* ورواؤهم قصير الكاتب \* اما لانه اول قارى بما كتبه واما استلزامه انتظاره جوابا ينل ما ارسل \* اوسوء ظنه بضم المكاتب \* والمرسل اليه \* وكان استقبحهم له في مكتبة الرؤساء اكثر \* لتزيمهم عن ذلك الظن \* حتى قدامة \* بضم القاف ابوالوليد وابوالفرج \* بن جعفر \* الكاتب البغدادي يضرب بالمثل في الفصاحة كان بليغا مجيدا عالما سارا صنعة الكتابة ولوازمها وله كتاب يعرف بسر البلاغة في الكتابة وترجمته تدل على متضمنه وله تحقيق في صنع البديع يتميز به عن نظرائه وتدقيق في كلام العرب يرى فيه على اكفائه وتحذيق في علوم التعلم اضرم فيها شعله ذكاه فذلك سار المثل ببلاغته واتفق المتقدم والمتأخر على فضل براعته \* ان بعض كتاب الدواوين حاسب عاملا \* قتين خيانه واختلاسه فكسب بعزله \* فشكى العامل منه الى عبيد الله بن سليمان \* وزير المعتض بالله \* وكتب رقعة \* المعبر عنها بمرض حال \* يذكر فيها احتجاجا لصحة دعواه ووضوح شكواه فوقع فيها \* اى كتب فيها \* والتوقيع علامات السلاطين من الخط والطغراء وامضاء الوزراء والحكام \* عبيد الله بن سليمان هذا هذا فاخذها العامل وقرأها فظن ان عبيد الله اراد بهذا انبأ لصحة دعواه وصدق قوله \* فيما اشتكاه \* كما يقال في اثبات الشئ هو . هو فحمل الرقعة الى كاتب الديوان المعبر عنه بمكتوبى \* واره خط عبيد الله وقال له ان عبيد الله قد صدق قولى وصح ما ذكرت فخطى على الكاتب ذلك \* اى ما اراده عبيد الله \* واطبف به على كتاب الدواوين فلم يفتقوا على مراد عبيد الله ورد اليه \* اى رد ما كتب به عبيد الله الى ذلك العامل \* ليسأل عن مراده به فشد عبيد الله الكلمة الثانية \* اى هذا العامل يهذ هذا اى يقطع سرى ما ويحكم برأيه من التهمة او بقدر الحاسب فادفعوا من لا يتقاد الى الحق ولو بعذر كاذب او من هذى الرجل اذا تكلم بغير معقول اى هذا كثير الهذيان \* وكتب تحتها والله المستعان استعظاما منه \* اى من عبيد الله \* لتقصيرهم في استخراج مراده \* واسفا على تقويض الامور

لغير اهله حتى احتاج لفهم مراده الى المنة بالشكل ونزل هؤلاء قال ابوالعيناية  
 تمس الزمان لفتاى بمعجب . ومعى رسوم الظرف والآداب . واتى بكتاب لو انبسطت يدي .  
 فيهم رددتهم الى الكتاب . الاول جمع كاتبوا ثانيا المكتب وليت شعري لو سمع من يكتب ما ط  
 الله مكان معاذ الله الى اين . يردده فهذه حال الكتاب في استبحارهم اعجاب المكاتب بالنقط  
 والاشكال فاما غير المكاتب من سائر العلوم فلم يروه فيحابل استحسنوه لاسيا في كتب الادب  
 التي يقصد بها معرفة صيغ الالفاظ وكيفية مخارجها مثل كتب النحو واللغة والشعر الغريب فان  
 الحاجة الى ضبطها بالشكل والاعجاز من اعجم الكتاب اذا نقطه اكثر وهي فيما سواه  
 من العلوم كالاخلاق والتاريخ والمطالع ايسر لان الامثلة والشواهد في العلوم الادبية  
 مقننة ومقصورة كثيرة على محل الشهادة لاسيا لها ولاساق بخلاف سائر العلوم وقد  
 قال الثوري هو سفيان بن سعيد وثور اسم قبله من مضر الامام الكبير احد اصحاب المذاهب  
 الستة المتبوعة للفق على جلالة قدره وكثرة علومه وصلاية دينه وتوثيقه وامانتته وهو من  
 تابع التابعين وامير المؤمنين في الحديث قال ابن المبارك كتبت عن الف ومائة وما كتبت عن احد  
 افضل من سفيان روى له الجماعة توفي سنة ستين ومائتين وكان يدلس رحمة الله الخلو  
 المعجمة كالبرود جمع برد بضم الباء الالباس المخططة الملمة في تشبهها فيها وقال  
 بعض البلغاء اعجاب الخط اى ازالة عجمه وابهامه بنقط وحرركات يمنع من استعجابه  
 اى من عدم القدرة على قراءته وشكله اى اعجابه يؤمن من اشكاله اى  
 صيرورته ذا شكل ومثال ودخوله فيه وقال بعض الادباء رب علم لمعجم فضوله فاستعجم  
 محصوله وكما استعجم الكتاب الشكل والاعجاز في المكاتب وان كانت في كتب العلوم مستحسنا  
 فكذلك استحسنوا مشق الخط في المكاتب وان كان ذلك الخط في كتب العلوم  
 مستقبحا وبسبب ذلك الاستحسان اهتم لفرط ادالاهم اى ممارستهم وملكتهم المسائل  
 للتبسيط والتعجيز في الصنعة وتقديرهم في الكتابة على نظرائهم يكتفون بالاشارة  
 ويتصرفون على التلويع يقال لوح بسيفه اذا لمع به ينفى من غير ضرب به ويرون الحاجة  
 الى استيفاء شروط الایانة قصيرا للكاتب او المكاتب وللفضل ما يتقدونه من التقدم  
 بهذا الحاح وهو الادلال في الصنعة بتوسيع القريحة وادراك اللمعة راوا مانبه عليه  
 اى على ذلك الحان من سواد المداد في اصابعه او ثوبه اثار جيلا وعلى الفضل  
 والتخصيص دليلا حكي ان عبيد الله بن ساجان رأى على بعض ثيابه اثر صفرة فاخذ من  
 مداد الدواة فطلاه به اى طابلا موضع الصفرة بالمداد ثم قال المداد بنا اى اخص  
 معاشر الرجال احسن من الزعفران والشد من الخفيف اتماما للزعفران عطر العذارى  
 بفتح العين والزاء او بكسر الراء جمع عذراء وهى البكر من النساء والمراد مقلدتهن بقرينة المقابلة  
 بالرجال ومداد الدوى بكسرتين او بضم الدال وكسر الواو وتشديد الياء جمع دواة  
 عطر الرجال ونظر جعفر بن محمد الى ثوبه على ثيابه اثر مداد وهو يستره فقال له  
 لا تجزعن من المداد فانه عطر الرجال وحلية الكتاب وقال ابوالعيناية كنت عند ابراهيم  
 بن العباس وهو يكتب كتابا فقطعت من القلم قطعة مفسدة فمسحها بكمه فصحبت فقال لا تعجب

المال فرع والقلم اصل والاصل احوج الى المرات من الفرع وبهذا السواد جاءت هذه الثياب  
ثم اطرق قليلا وقال \* اذا ما الفكر ولد حسن لفظ . واسلمه الوجود الى العيان \* ووشاه  
فتمننه جواد . فصيح في المقال باللسان \* ترى حل اليان منشرات . تحلى بينها صور المعاني  
في هذه جملة كافيه في الابانة عن الاسباب المانعة من فهم الكلام ومعرفة معانيه لفظا كان  
الكلام \* او خطأ والله ولي التوفيق \* فشكره على توفيقه \* فينبغي لطالب العلم ان يكشف  
عن الاسباب المانعة ان تلمذ عليه فهم المعنى ليسهل عليه الوصول اليه ثم \* ينبغي له ان يكون  
من بعد ذلك سائلا نفسه \* اى حافظا مراعايا لصلاحها \* مدبرا لها في حال تعلمه فان النفس  
تفورا يفضى الى تقصير ووفورا يؤول الى سرف وقباده \* بين الانراط والتفريط \* عسر  
على وزن كتف صفة مثل عسير \* ولها احوال ثلاثة فحال عدل والصفاء وحال غلو  
واسراف وحال تقصير واجحاف \* ترك السعي كليا \* فاما حال العدل والانصاف فهي ان  
تختلف قوى النفس من جهتين متقابلتين طاعة \* لامر صاحبها \* مسعدة \* لها \* وشقة كقوة  
اى مانعة عن الاجابة للمؤدية الى هلاكها \* فطاعتها تمنع التقصير وشقتها ترد عن السرف  
والتبذير \* في السعي والطلب \* وهذه احوال الثلاثة \* لان مانع من التقصير نام  
وما صد \* بالبناء للمفعول \* عن السرف مستديم والنمو اذا استدام فاخلقه \* فكل نجيب  
\* ان يستكمل \* بمرور الازمان \* وقال بعض الحكماء اياك ومفارقة الاعتدال فان المسرف  
مثل القصر في الخروج عن الحد \* واما حال الغلو والاسراف فهي ان تنحصر النفس بقوى  
الطاعة وتعدم \* النفس من الباب الرابع اى تفقد \* قوى الشفقة فيبعض اختصاص الطاعة  
على افراغ الجهد ويضيقها افراغ الجهد الى عجز الكلل فيؤديها \* الضمائر للنفس \* عجز  
الكلل الى الترك والاهمال \* كليا \* فتصير الزيادة نقصانا والريح خسرانا \* وفي البيان قال  
دغفل بن حنظلة ان للعلم اربعا آفة ونكدا واضاعة واستجاعة فاتته النسيان ونكده الكذب  
واضاعته وضعه في غير موضعه واستجاعته انك لا تشبع منه وانما عاب الاستجاعة لسوء تدبير  
اكثر العلماء ولحقق سياسة اكثر الرواة لان الرواة اذا شغلوا عقولهم بالازدياد والجمع عن  
تخفظ ما قد حصلوه وتدبر ما قد دونوه كان ذلك الازدياد داعيا الى النقصان وذلك الريح  
سببا للخسران وقد جاء في الحديث منومان لا يشبعان طالس علم وطالب مال وقال المزني  
لا تكدوا هذه القلوب ولا تهملوها فخير الكلام ما كان عقب الجاه ومن اكراه بصره عسى  
وعاودوا الفكر عند نبوات القلوب واشجذوها بالذاكرة ولا يأسوا من اصابة الحكمة اذا  
امتحتت ببعض الاستغلاق فان من ادام قرع باب ولج \* وقد قالت الحكماء طالب العلم وطامل  
البركا كل الطعام ان اخذ منه قوتا عصمه \* من الهلاك \* وان اسرف فيه ايشمه وربما  
كان فيه منبه \* اى اتخمه الطعام وقد يقتله جبلا اذا اكثر حتى تنتفخ \* وكذا الادوية  
التي القصد فيها شفاء ومجاورة الحد فيها السم المميت \* وقال السعدي \* اى كه مشتاق منزلى  
مشتاب . بند من كار كير وصبر آموز \* اسب تازی دوتك دود اشتاب . اشتراحت ميرود  
شب وروز \* واما حال التقصير واجحاف فهي ان تنحصر النفس بقوى الشفقة وتقدم قوى  
الطاعة فيدعوها للاشفاق الى المعصية \* الاشفاق عبارة عن الاعتدال المختلط بالخوف \* وتمنعها

المعصية من الاجابة فلا تطلب شاردا ﴿ اى ماضيا ومنسيا ﴾ ولا تقبل ﴿ من الاقبال ﴾ غائدا ﴿ وآتيا عليه قبل آتيانه ﴾ ولا تحفظ مستودعا ﴿ فى الحال او المنى ﴾ لا تطلب شاردا ﴿ اى نافرا لاستصعابه ﴾ ولا تقبل ﴿ مرا قبول ﴾ غائدا ﴿ اى ما كان سهلا لاستكفائه منه وترفعه عنه ﴾ ولا تحفظ مستودعا ﴿ ليس بشارد ولا عائد لتدويره فلم يبق ليوه الا عبوديته لفقاه ولهازمه ﴾ ومن لم يطلب الشارد ﴿ ولم يقبل العائد ﴾ لم ﴿ يقبل العائد ﴾ ولم يحفظ المستودع فقد الموجود ﴿ وهو المستودع ﴾ ولم يجد المفقود ﴿ وهو المنى والآتى ﴾ ومن فقر ما وجد فهو مصاب محزون ومن لم يجد ما فقر فهو خائب مغبون وقد قال بعض الحكماء المعجز مع الوانى ﴿ اسم قائل من ولى الرجل اذا فتر ولم يجد فى العمل ﴾ والفوت مع التوانى ﴿ اى فوت الآمال والمقاصد مع التقصير والتكاسل فى مطالبه ﴾ وقد يكون للنفس مع الاحوال الثلاثة ﴿ المذكورة ﴾ حالتان مشتركتان بغلبة احدى القوتين فيكون للنفس طساعة واشفاق واحدها اغلب من الاخرى فان كانت الطاعة اغلب كانت الى الوفور اميل وان كان الاشفاق اغلب كانت الى التقصير اقرب فاذا عرف من نفسه قدر طاعتها وخير ﴿ مثل علم لفظا ومعنى ﴾ منها كنه اشفاقها براض نفسه تثبت على احمد حالها وقد اشار الى ما وسفنا من حال النفس الفرزدق فى قوله ﴿ من الطويل ﴾ اكل امرىء نفسا نفس كريمة تحض على الحاسن وتبسط لها وتحذر من القبايح وتشمئز منها ﴿ واخرى ﴾ اى ونفس اخرى يبكس الكريمة زين القبايح وتسهرها وتستقل الحاسن وتفر منها ﴿ فيعصيا الفقى ﴾ اى يصى النفس الامارة بالسوء فيفوز وينجح ﴿ او يطيعها ﴾ فيخسر ويهلك ﴿ ونفسك من تفهيك تشقى للذى ﴾ اى للعطاء الكثير واراد ان النفس النفس الاخرى بقرينة الملقاب لا الاحرار ﴿ اذا قل من احرار هن شقيعات ﴾ اى معيها على العطاء الكثير والضمير للاخرى يعنى ان نفسك الكريمة تأمر بالكثير فى موضعه وتمنع منه فى غير موضعه - هذا عن التبذير ونفسك الاخرى تأمرك بالكثير فى غير موضعه ايضا افة من اعطاء القليل حتى ان يزيد بن المهلب عند خروجه من سجن عمر بن عبدالعزيز مر به جواز اعرابية فذبح له عزا فقال لابنه مامك من النفقة قال مائة دينار قال ادفعها اليها فقال هذه يرصها اليسير وهى لا تعرفك قل ان كان يرصها فانا لا ارضى الا بالكثير وان كانت لا تعرفنى فانا اعرف نفسى فامل المحالغب هو يزيد على فعله ذلك فيكون ضييرا لجمع فى احرار هن راجعا الى نفس يزيد وابنه ومن معها اعنى الى نفوسهم الحرائر ولم يبر عن القسم الثانى بغير الكريمة لوجود الكرم فى نفس المدحوح ﴿ وان اعمل سياستها فاغفل رياضتها ورام ان يأخذها بالعرف ﴾ ضد الرافق ﴿ ويظهرها بالعرف ﴾ اى رام ان ينافيها بظلمها واكرامها ﴿ استشاطت ﴾ اى التهب غضبا ﴿ نافرة ﴾ اى ممرضة وصادرة ﴿ ولجت مساندة ﴾ اى تبادت فى خصوصتها وعنازها ﴿ فلم تنقد الى طساعة ﴾ لغضبا ﴿ ولم تنكف عن معصية ﴾ لغناذها ﴿ وقال سابق البربرى ﴾ فى قصيدة له من البسيط ومنها ﴿ ناهو نامل ايا ماتدلسنا سريرة المرء تطويها وتطويها ﴾ كم من عزيز سبق بعد عزته . ذلا وضاحكة يوما سبكيها وللحرف تربي كل مرضعة . ولله حساب يرى الارواح بارها . لا تريح النفس تنى وهى سالمة . حتى تقوم بواد غير وارها . اموات الذوى الميراث تجمعها . ودور نار الحار الدهر

نبيها ﴿ اذا زجرت لجوجا زذته علقا ﴾ اى هوى ومحبة ﴿ ولب النفس منه في تماديها ﴾ اى  
 وصولها الى غاية ما رجتها عنه يقال تمادى في الشيء اى ج فيه ﴿ فعد ﴾ امر من عاد يعود ﴿ عليه ﴾  
 اى على اللجوج ﴿ اذا مانقه جمحت ﴾ من جح الفرس من الباب الثالث اذا اعتز قارسه  
 اى استصعبت بحيث غابته نفسه ﴿ باللين منك فان اللين يذها ﴾ اى يردھا ويملها عما ج فيه  
 لان الزجر والعتاب والباء متعلق ببد ﴿ فاذا استصعب عليه قياد نفسه ودام منه نفور قلبه مع  
 سياستها ومعاناة رياضتها تركها تركا راحة ﴾ بيوم اوبلية ﴿ ثم عاودها بعد الراحة فان اجابها  
 تسرع وطاعتها ترجع وقدروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان القلب يموت ﴿ بحيث  
 لا يبقى له امل ولا نشاط ﴾ ويحيى ﴿ بمود نشاطه ﴾ ولو بعد حين وقال ابن مسعود رضى الله  
 عنه للقلوب شهوة واقبال وفترة وادبار فانوها من قبل شهواتها ﴿ ليسرع اقبالها ويسهل  
 على الجوارح عمل ما كفتموه ﴾ ولا تاتوها من قبل فترتها ﴿ حتى تردما ملابته وتناد الرد  
 ﴾ وقال الشاعر ﴿ من الطويل ﴾ وماسى الانسان لا لانه ولا القلب الا انه يتقلب ﴿ يتحول  
 من حال الى حال وقل ينشر بن المعتز خذ من نفسك ساعة نشاطك و فراغ بالك واجابها  
 اياك فان قليل تلك الساعة اكرم جوهرها واشرف حسابا واحسن في الامعاء واحل في الصدور  
 واسلم من فاحش الخطأ والحطبة طويلة كما سيأتى في فصل الكلام ﴿ فلما الشروط التى يتوفر بها  
 علم الطالب وينهى معها كمال الراغب مع ملاحظه من التوفيق ويمد به من المعونة ﴾ من الله  
 تعالى ﴿ فتدعى شروط احدها العقل الذى يدرك به حقائق الامور ﴾ على ما هي عليه ﴿ والثانى  
 الفطنة التى يتصور بها غوامض العلوم ﴾ ودقائقها ويتقل بالاوزام البعيدة كالفطرة فطرة  
 فيستوى عنده الشكل الاول والرابع والسلم والظن كما قيل ﴿ الا لى الذى يظن بك  
 الظن كأن قدرأى وقد سمما ﴾ والثالث الذكاء الذى يستقر به حفظ ما تصوره وفهم  
 ما علمه ﴿ والرابع الشهوة التى يدوم بها العلب ولا يسرع اليه الممل ﴾ والخامس  
 الاكتفاء بمادة ﴿ يتعيش به ﴾ ويغنيه عن كلف الطلب ﴿ والسادس ان فراغ ﴾ من الملائق  
 ﴿ الذى يكون معه التوفر ويحصل به الاستكثار ﴾ والسابع عدم القواطع البذهلة من موم  
 واصراض ﴿ والثامن طول العمر واتساع المدة لىتهى بالاستكثار الى ما اتى الكمال ﴾ ولاحد  
 لغايته وميدوه ما يهيه الشهي بقوله ومن نال الذير الثانى صغرت اليه نفسه وعلم انه لم ينله كما  
 سيأتى ﴿ والتاسع الظفر بعالم سمح بعلمه متأن في تعليمه فاذا استكمل هذه الشروط التسعة  
 فهو اعد طالب وانجح متملم وقد قال الاسكندر يحتاج طالب لعلم الى اربع مدة وجدة ﴿  
 اى غنى ﴿ وقربحة وشهوة وتعامها في الخامسة مع ناصح ﴾ فصل ﴿ وساذكر  
 طرقا ﴾ اى نبذة ﴿ بما يتأبد به المتملم ويكون عليه العالم ﴾ لتخلقه به حين آلمه ﴿ اعلم ان  
 للمتملم تلقا وتذلا للمعلم ﴿ فان استعملها غنم ﴾ وقاز بالعالم ﴿ وان تركها حرم ﴾  
 يقال حرمه الشيء حرمانا من باب عام اذا منته اليه اى صار محروما من العلم ﴿ لان الخلق  
 للعالم يظهر مكنون علمه ﴿ لحجته ﴾ والتذلل له سبب لادامة صبره ﴿ على التعلم وبظهار  
 مكنونه تكون الفائدة وباستدامة صبره يكون الاكثار وقد روى معاذ ﴿ بن جبل  
 بن عمرو الانصارى اسم وهو ابن ثمانى عشرة سنة وشهد العقبة الثانية والمشاهد كلها روى

له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وسبعة وخمسون حديثاً توفي في طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة وعمره ثلاث وثلاثون سنة ﴿ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس من اخلاق المؤمن من الملق ﴾ وفي الجامع الصغير التلقى وهما بمعنى قال المتأوى اى الزيادة في التودد فوق ما ينبغي ليستخرج من الانسان مراده ( ولا الحسد ﴾ الا في طلب العلم ﴾ راجع للامرين اى حسد الغبطة فيبغى للمتعم للعلم التلقى للعالم لينصحه في تعليمه وينبئ له اذا رأى من فضل عليه في العالم ان يوخ نفسه ويحملها على الجد في الطلب ليصير مثله ﴿ وقال عبدالله بن عباس رضى الله عنهما ذلك طالبا فعززت مطالوبا ﴾ العز ضد الدل ﴿ وقال بعض الحكماء من لم يحتمل ذل التعلم ساعة ﴿ من ايام ﴾ بقى في ذل الجهل ابدا وقال بعض حكماء الفرس اذا قدمت وانت صغير حيث تحب ﴿ في بين المطربين ومواجهات المغنيات ﴾ قدمت وانت كبير حيث لاتحب ﴿ في صف النعال وربما تقوم فيه ﴾ ثم ليعرف له فضل علمه وليشكر له جيل فعله فقد روت عائشة ﴿ ام المؤمنين بنت ابي بكر الصديق رضى الله عنهما تكنى بام عبدالله كانها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن اخها عبدالله بن الزبير تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة وهى بنت سبع سنين ونبي بها في شوال في السنة الثانية من الهجرة اقامت في محبتها ثمانية اعوام وخسة اشهر وتوفى عنها وهى بنت ثمانى عشرة وعاشت خمسا وستين سنة وكانت من اكبر فقهاء الصحابة واحدا لثة الذينهم اكثر الصحابة حديثا روى لها الف حديث ومأنا حديث وعشرة احاديث روت من خلق من الصحابة وروى عنها جماعات من الصحابة والتابعين قريب من المائتين ماتت بعد اربعين سنة خمس اوسبع في رمضان وامرت ان تدفن ليلا بعد الوتر بالقيع وصلى عليها ابو هريرة ﴿ رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرع عالما ﴿ لعلمه ﴾ فقد قرع به ﴿ لان العلم من صفات الله تعالى وتوفيق صفاته يرجع الى توفيق ذاته ﴾ وقال علي بن ابي طالب رضى الله عنه لا يعرف فضل اهل العلم ﴿ وروى اهل الفضل ﴾ الا اهل الفضل ﴿ وقد تقدم ﴾ وقال بعض الشعراء ﴿ من الكامل ﴾ ان المعلم والطبيب كليهما لا ينصحان اى لا يتخاصان في امرهما ﴿ اذا هالم بكرما ﴾ بالبناء للمفعول وارخص الاكرام توفيرهما ﴿ فاصبر لداك ان اعنت طبيبه ﴾ المرادى لذلك الداء ﴿ واصبر لجهلك ان جفوت معلما ﴾ ولا يمنعه اى المتعلم ﴿ علو منزلته ان كانت له ﴾ منزلة ﴿ وان كان العالم خاملا ﴾ لامتزلة اولا شهرة له بين الناس ﴿ فان العلماء بعلومهم قد استحقوا التعظيم بالقدرة والمال . وانشدني بعض اهل الادب لابي بكر بن دويد ﴿ من المنسرح ﴾ لا تحقرن ﴿ بالنون الخفيفة يقال حقره غيره من باب ضرب اذا استغفره وكذا احقره واستحقره ﴾ عالما وان خلقت ﴿ اى بليت ﴾ اتوا به في عبون راحته ﴿ وناطره ﴾ وانظر اليه بين ذى ادب ﴿ وروى ذى خطر ﴾ مذهب الرأى في طرائقه ﴿ علما وخلقا وماءة وقال بعض الشعراء ليس الخول بمار . على امرى ذى جلال ﴾ فالية القدر تمل على جميع الليالى وعلل التهى بقوله ﴿ فالسك بينا تراءى ممتنا ﴾ اى مبتذلا ومحقرا ﴿ بغير عطارة وساحقه ﴾ الفهر بكسر فسكون الحجر قدر ما يدق بالجوهر او ما يمل الكف والسحق الدق اودون الدق يعنى التلين . واصل يتناين والقه للاشباع وهى من



كلت الابتداء . مثل بينا والميم زائدة يقال بينا او بينا نحن كذا اذ حدث كذا ففني البيت مرهون  
لما بعده ﴿ سوف تراد ﴾ كافي الشريشي وهو الاوفق لان ما بعد بينا مبتدأ وخبر مطلقا اي بينا  
انت ترى للسك محقرا سوف تراد معظما وممززا حال كونه ﴿ في عارضى ملك ﴾ اي في  
صفحتي خدي ﴿ او موضع التاج من مقارقه ﴾ يعني في لحيته وشعر رأسه . وذهب الاصمعي  
الى ان ما بعد بينا مجرور ان صح وضع بين في موضعه ولا يضاف بين الا الى متعدد لبتين معناه  
فالتقدير فالسك تراد مجتمعا بين قهر العطار ومدا كه حتى تراد معظما ام او بينا زائد ولا يخفى ما فيه  
من التكلف لفظا والركاكة معنى فرواية حتى شاذة ﴿ وليكن ﴾ المتعلم ﴿ مقتديا بهم ﴾ اي  
بالعلماء ﴿ في اخلاقهم متشبهاهم في جميع افعالهم ليصير لها آلفا وعليها ناشئا ﴾ وترك صوة  
الفتوة واحدا واحدا اسهل من تركها دفعة وكذا التخلق ﴿ ولما خالفها ﴾ اي افعالهم  
واخلاقهم ﴿ عجائبنا فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم خبار شبانكم ﴾ بضم الشين وتشديد الباء  
جمع شاب ﴿ المتشبهون بشيوخكم وشرار شيوخكم المتشبهون بشبانكم وروى ابن عمر ﴾ كاروى  
ابودود عنه والطبراني عن حذيفة ﴿ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تشبه بقوم ﴾ قال المناوي  
اي تزييا في ظاهره . بزهم . وقال الملقى اي في لبسهم وبعض افعالهم ﴿ فهو منهم ﴾ اي من تشبه  
بالصالحين يكرم كما يكرمون ومن تشبه بالفاسق لم يكرم ومن وضع عليه علامة الشرفاء اكرم  
وان لم يتحقق شرفه وفيه اشارة الى ان من تشبه من الجان بالحيات الموديات وظهر لنا في صورتهم  
قائه يقتل وانه لا يجوز في زماننا لبس العمامة الصفراء والرزق اذا كان مسلما وقال السهروردي \*  
فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم . ان التشبه بالكرام فلاح ﴿ والشهدني بعض اهل الادب لاني  
بكر بن دريد ﴾ من الرجز ﴿ العالم العاقل ابن نفسه اغناه جنس علمه عن جنسه ﴾ اي اغناه  
الانتساب بالعلم عن الانتساب بآبائه قال الشريشي تكلم رجل عند عبد الملك بكلام ذهب فيه كل  
مذهب فقال له وقد اعجبنا من انت يا غلام فقال ابن فضي يا امير المؤمنين التي نلت بها هذا المقعد  
منك قال صدقت فاخذ ابن دريد وقال العالماء ﴿ كن ابن من شئت وكن مؤدبا . فانما المرء بفضل  
كيسه ﴾ يفتح الكاف وسكون الياء الذكاء والنفطة مقابل الحق والبلاهة ﴿ وليس من تكرمه  
لغير ﴾ كسرف آباءه وغناه ﴿ مثل الذي تكرمه نفسه ﴾ وقال الحريري تبا للمفتخر بعظم نحر انما  
الفخر بالتقى والادب المنتقى ثم انشد ﴿ لمعرك ما لا انسان الا ابن يومه . على ما تجلجلى يومه  
لا ابن امسه ﴾ وما الفخر بالعظم الميم وانما . فيخار الذي يبين الفخار بنفسه \* انتهى والاصمعي  
سادا الناس بنفسه ادبا وعلمنا وديننا حتى ضرب به المثل مع كونه خامل المنشأ لانه من بني باهلة  
وهي احدى قبيلة في العرب والامها قال فيها الشاعر \* ولوقيل للكلب يا باهلي . عوى الكلب من  
اثوم ذاك النسب \* وقال السعدي \* چونكنا را طبعيت بي هنر بود . چيز زانكي قدرش نيفزود \*  
هنر نما اكر داري نه كوهه . كل از خارست و ابراهيم از آذر ﴾ وليحذر التعلل البسط على  
من يعلمه ﴿ اي التسلط والاستيلاء عليه على طريق الادلال ﴾ وان آتسه والادلال عليه وان  
تقدمت صحته قبل لبعض الحكماء من اذل الناس قال عالم يجرى عليه حكم جاحل (٢)  
وكلت رسول الله صلى الله عليه وسلم جارية من السوسي ﴿ اي من سبيل طي ﴾ وهي  
سفانة بنت حاتم فقالت هلك الوالد وغاب الوافد ان رايت ان نخلى عنى والاشتمت

(١) في مقدمة الادب  
(فهر) سنك زيرين  
عطر (مداك) بالفتح  
سنك زيرين عطر  
منه

(٢) لطيفة اقوال الفهوم  
معتبر اي لا عالم يجرى  
عليه حكم جاحل فلا  
يتحقق المذلة بوجه آخر  
سواء تزوج عالم او جاحل  
منه

في احياء العرب فان ابي كان يفك العاني ويشيع الجائع ويكسو العاري ولم يرد  
 طالب حاجة قط فابان على من الله عليك كما في سرح العيون ﴿ فقال لها من انت فقالت  
 بنت الرجل الجواد حاتم فقال صلى الله عليه وسلم ﴾ على مارواه الطبراني عن ابن عمرو  
 ﴿ ارحموا عن رب قوم ذل ارحموا اغنيا افتقر ارحموا علما ضاع بين الجهال ﴾ وقالوا اربعة اشياء  
 ضائعة في اربعة مواضع عالم بين الجهال ومصباح يوقد في النهار وامرأة تزف على عثين وطعام  
 يقدم بين الشبعان ( ولا يظهر له ) اى المتعلم للمعلمه ( الاسـ تكفاء منه ) اى طلب الكفاية  
 من تعلمه ( والاستغناء عنه ) بتعلم ما عنده ( فان في ذلك ) الاستغناء ﴿ كفرا لنعمته ﴾ المتقدمة  
 والمتأخرة ﴿ واستخفافا بحقه . وربما وجد بعض المتعلمين قوة في نفسه لجودة ذكائه  
 وحدة خاطره ﴾ وحديث عهد بحفظه ﴿ فقص من تعلمه بالاعنائه ﴾ يقال اعنته اذا  
 اوقعه في الفتى اى المشقة ﴿ والاعتراض عليه ازراره ﴾ اى ادخلا فيه عيبا ﴿ وتبكياله ﴾  
 من بكته اذا غلبه بالحجة حتى اسكنه ﴿ فيكون ﴾ ذلك البعس ﴿ كمن تقدم فيه امثل السائر  
 لاني البطاح ﴾ من الوافر ﴿ اعلمه الرماية ﴾ على وزن كتابة مصدر رمى يعنى تلك الصنعة  
 ﴿ كل يوم ﴾ فلما استند ساعده ﴿ اى استعلم وتمهر في الرماية ﴾ رماني ﴿ وجعلني مرمي  
 وهذفا وترجه السعدى بقوله ﴾ يا وفا خودنبرد در عالم . يا مكر كس درين زمانه نكرد ﴾ كس  
 نياموخت علم تيراز من . كه عاقبت من نشانه نكرد ﴾ وهذه من مصائب العلماء والمكاس  
 حظوظهم ان يصيروا عند من يملونه مستجهلين ﴿ اى مقلونين او محكومين بالجهل  
 ﴾ وعند من يقوموا مسترذابين وقال صالح بن عبد القدوس ﴿ من الطويل (وان عناه) اسم ان  
 وتوينوه للتعظيم ﴿ ان تعلم جاهلا . فيحبب جهلا انه منك اعلم ﴾ متى يبلغ البنيان يوما تمامه .  
 اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم ﴾ اراد البنيان اكتساب الذكر الجليل والصيت الحسن وذلك ينتشر  
 من المتعلمين لانهم اخص الناس به فاذا سعوا في هداه لا يتم وكان سمي عليه لاله كانه ارتكب محرما  
 في تعليمه اياهم ﴿ متى يتقى عن سئى من ائى به . اذا لم يكن منه عليه ﴾ اى من المسمى على  
 اسائه ﴿ تندم ﴾ يعنى لا ينفع ذلك المسمى نصيحة ولا زجر مالم يكن من نفسه ندامة واتزجار  
 عن سوء صغيه كما قال ابو نواس ﴿ لا ترجع النفس عن غيها . مالم يكن منها لها زاجر ﴾ وقد  
 رجح كثير من الحكماء حق العالم على حق الوالد المتصوص عليه بالكتاب والسنة كما ساقى  
 في اسباب الالة ﴿ حتى قال بعضهم ﴾ اى بعض الشعراء من الحكماء . من المنسرح ﴿ يا فخر  
 للسفاه اى لسفاهته وخفة عقله ﴾ بالسلف ﴿ متلق ففاخر يعنى المفتخر بآبائه ﴾ وتاركا  
 للعلاء والشرف اى وبأ تاركا لهما وجواب الداء قوله ﴿ آباء اجسادنا هم سبب ﴾ اى اسباب  
 وهم ضمير فصل او مبتدأ ثان ﴿ لان جعلنا عرائض التلف ﴾ جمع مر يصفه بمعنى المروض  
 وفي الشريش عوارض التلف جمع عارض بمعنى الجانب يعنى آباءنا اسباب لوجودنا  
 المروض للتلف وخروجنا الى الدنيا ﴿ من علم الناس كان خيرا ﴾ . ذلك ابو الروح  
 لا ابو النعف ﴿ جمع نطفة . وكون المعلم خيرا لآبائه لان حياة الروح بالمعلم كان حياة  
 الجسد بالروح فالعلم مادة الروح الانسانية كما ان النطفة مادة الجسد والروح الحيوانى والروح الانسانية  
 افضل الارواح فالعلم خيرا لآبائه وافضله لانه سبب الانسانية بالفعل والآباء اسباب الانسانية بالقوة

لان كل انسان قابل للعلم ولا شك ان الفعل خير من القوة وقال الله تعالى افمن كان ميتا فاحياه اى  
جاهلا فعملناه على رأى ولا يبنى له اى للمتململ معطوف على قوله وربما وجد من حيث  
المعنى يعنى لا يبنى قصدا لاعتنا ازراء ولا يبنى له ان يثبت معرفة الحق له اى معرفة حق التعليم  
للعالم على قبول الشبهة منه اى من الململ ولا يدعوه ترك الاعات له على التقليد بنا اخذته  
والتقليد عبارة عن قبول قول الغير بلا حجة ولا دليل واتباعه فيما يقول او يفعل معتقدا  
للحقيقة فيه من غير نظر وتأمل في الدليل كأن هذا المتبع جعل قول الغير او فعله قلادة في عنقه  
فانه ربما غلبا بعض الانباع في حق عالمهم واقرطوا في شأهم وانقادهم حتى  
يروا ان قوله دليل وان لم يستدل كاقوال المجتهدين وان اعتقاده حجة وان لم ينجح  
من الاحتجاج اى وان لم يبرهن على اعتقاده كاعتقاد الانبياء عليهم السلام فيفرض بهم الامر  
الى التسليم له فيما اخذوا منه فلا يبعد ان تبطل تلك المقالة اذ لا عصمة لغير الانبياء ان  
انفردت تلك المقالة بكونها مقولة له اما لانه اول قائل بها ولم يأت بشاهد او خالف فيها  
ولم يبين موضع غلط من قبله او ان يخرج اهلها اى اهل تلك المقالة ومن عداد  
العلماء فيها شاركت بكون تلك المقالة مجمعا عليها وخروجهم من عدادهم على ذلك التقدير  
لان الدراية غير الرواية وكثير من العوام يروون وجوه القرآن من غير استشهاد بها على شئ  
ولو على اركان الوضوء ولنا قال لانه قد لا يرى لهم اى لهؤلاء المتعلمين من يأخذ  
عنهم اذا صاروا معلمين ما كانوا يرونه من التسليم لمن اخذوا عنه قيطالهم  
الاخذون عنهم بما قصروا فيه من مطالبة الاستدلال والاحتجاج فيضعوا عن ايمانهم  
اى عن اظهاره اتيان دليل وشاهد فيما جرد عنهما لان حصول تلك الملكة مما يحتاج الى  
السمع وكثرة الرياضة وبسجوا عن نصرته بايان شاهد آخر او دليل آخر او ببسط الدليل  
وتلخيصه في المسائل المبرهن عليها فيذهبوا ضالين لاضاعتهم اعمارهم فيما لا ينجح نقما  
ويصيروا محزنة مضعوفين لا يقدون على اثبات مدعياتهم ولقد رأيت من هذه الطبقة  
رجلا ينافر في مجلس حفل بالاضافة اى جمع كثير او بالوصف اى كثير اهل يقال حفل  
القوم اذا اجتمعوا وقد استدل عليه الخصم بدلالة صحيحة فكان جوابه ان قال ان هذه دلالة  
قاسدة وجه فسادها ان شيخى لم يذكرها وما لم يذكره الشيخ لآخر فيه فامسك عنه اى  
عن مناقرتها المستدل تمجيا من محقه وجواب الاحق هو السكوت ولان شيخه كان  
محتشبا اى ذا اشباع واصحاب منزلة عند السلطان وقد حضرت طايفة برون فيه مثل  
مارأى هذا الجاهل اما لكونهم شركائه او ندما الشيخ فسكت المستدل خوف الفتنة ثم  
اقبل المستدل على وقال لى متاجيا والله لقد احمى بجهله وصار سائر الناس المبرئين من  
هذه الجاهلة من بين مستهزى ومتعجب بقتسمهم ساعة فساعة ومستعبد بالله من جهل  
مغرب من اغرب الرجل اذا اتى بشئ غريب فهل رأيت كذلك علما او غل في الجهل  
اى ادخل فيه يقال وغل الرجل من باب وعد اى دخل على القوم في شرابهم فشرب معهم  
من غير ان يدعى اليه فادل على قلة العقل من علم هؤلاء اقول لا تحصى عجائب  
المكونات ولا يبعد من هذا علم من رأى ثمرة ساقطة عند جرموقه فتنشأ منه ورجع يرمع

ان تلك الهيئة صيغة نهى مخاطب من مرورا اذ لا يشكر كون الجهل علما بعد كون الجرم موقين  
 لاه \* واذا كان المتعلم معتدل الرأي فيمن يأخذ عنه متوسط الاعتقاد فيمن يتعلم منه حتى لا يجهله  
 الاعنات على اعتراض المبكتين ولا يبعثه الغلو على تسليم المقلدين يرى المتعلم من المذمتين \*  
 الاعنات والتقليد \* وسلم العالم من الجهتين \* كونه مستجلا عند متعلميه وخروج اتباعه  
 من عداد العلماء \* وليس كثرة السؤال في التمس \* واشتبه للفهم وظهور الحق \* اعناتا  
 ولا قبول ماصح \* وثبت \* في النفس تقليدا \* لان الاساتذة للمهرة ربما يفرغون تقريراتهم  
 في قوالب القضايا التي قياساتها معها فلا يحتاجون الى اقامة دليل الا لثنية المبتدى وتقرير النبي  
 \* وقد روى \* كما رواه الرازي وابو نعيم عن علي \* عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 العلم خزان ومفتاحها السؤال \* ويروى ومفاتيحها \* فاسألوا \* سؤال قههم لا تحت  
 \* رحمكم الله فانه يوجب في العلم ثلاثة الفائل \* اى المعلم \* والمستمع \* بدون اخذه  
 \* والاخذ \* سواء كان السائل او غيره \* وقال عليه الصلاة والسلام هلا \* حرف تحضض  
 \* سألوا اذا لم يعلموا فانما شفاء المعى \* اى الجهل \* السؤال فامر بالسؤال \* في الحديث  
 الاول \* وحث عليه \* في الثاني \* ونهى آخرين عن السؤال وزجر عنه فقال صلى الله عليه  
 وسلم انها كم \* اى نهى تحريم \* عن قبل وقال \* اى قبل كذا وقال فلان كذا مما يتحدث به  
 من فضول الكلام وهما بالجزم والتنوين ينقل الفعل الى اسم الجنس وان كان قليلا كفى رواية  
 الكشميهني والاشهر بغير تنوين باستبقاء صورتها الاولى \* وكثرة السؤال \* اى عن  
 احوال الناس او اعماله اى ار عن المسائل العلمية امتحانا وفخرا وتعظيما قال النووي  
 اتفق العلماء على النهى عن السؤال من غير ضرورة قل واختلاف اصحابنا في سؤال الفادر  
 على الكسب على وجهين اصحهما التحريم لظاهر الاحاديث والثاني الجواز مع الكراهة  
 بشروط ثلاثة ان لا يبلح ولا يذل نفسه زيادة على ذلك السؤال ولا يؤذى المسؤل \* واضاعة  
 المال \* اى صرفه فيما لا يحل او تريضه للفساد واما التوسع في المطامع والملابس فان كان  
 باقتراض ولا يرجو وفائه حرم والا فلا انتهى ورواية الشيخين عن المغيرة بن شعبة ان الله حرم  
 عليكم قبل وقال الحديث \* وقال \* عليه الصلاة والسلام \* اياكم وكثرة السؤال فانما هلك  
 من قبلكم \* من الامم \* بكثرة السؤال وليس هذا \* النهى \* مخالفا للاول وانما امر  
 بالسؤال من قصد به علم ما جهل ونهى عنه من قصد به اعنات ماسع واذا كان السؤال  
 في موضعه ازال الشكوك ونفى الشبهة وقديل لابن عباس \* بن عبدالمطلب يقال  
 له الجبر والبحر لكثرة علمه وترجمان القرآن وهو والدالحلفاء العباسية واحدا البسادة  
 الاربعة وهم عبدالله بن عباس وابن عمر وابن الزبير وابن عمر وابن العاص واحدا السنة  
 المبكتين الحديث وهم ابو هريرة وابن عباس وابن عمرو وعائشة وجابر بن عبدالله وانس  
 رضى الله عنهم روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الف حديث وستة وستين  
 حديثا قال عمرو بن دينار ما رأيت مجلسا كان اجمع لكل خير من مجلس ابن عباس الحلال  
 والحرام والعربية والانساب والشعر وقال فيه حسان بن ثابت رضى الله عنه \* اذا ما بن عباس  
 بدالك وجهه. رأيت له في كل احواله فضلا \* اذا قال لم يترك مقالا لقائل. منطلحات لا ترى

بينها فضلا ﴿ كفى وشى مافى النفوس ولم يدع ، لذى اربة فى القول جدا ولاهزلا ﴾ سموت الى العليا  
 بغير مشقة ، فلت ذراها لا ذليلا ولا ولا غلا ﴾ مات بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن احدى وسبعين  
 سنة وصلى عليه محمد الحنفية ﴿ رضى الله عنهما ﴾ ثلث هذا العلم قال بلسان سؤل وقاب  
 عقول ﴿ مبالغة فاعلين كعبور اى كثيرا السؤال والعقل ﴾ ورى نافع ﴿ مولى عبدالله بن  
 عمر اصله من المغرب وقيل من تيسابور بنه عمر بن عبدالعزيز الى مصر يعلمهم السنن مات  
 بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة وروى له الجماعة ﴿ عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال حسن السؤال نصف العلم ﴾ والنصف الآخر ما كان بالاستماع ﴿ والنشد المبرد ﴿  
 ابو العباس بن محمد بن يزيد الازدى من ائمة النجاة وكبار الادباء صاحب كتاب الكامل تولد  
 فى البصرة وارتحل الى بغداد واخذ من ابي عمر الجرمى وابي عثمان المازنى وابي حاتم  
 السجستاني واخذ منه الصولى ونفطويه وابو على الطومارى توفى سنة خمس وثمانين ومائتين  
 ﴿ عن ابي سليمان الغنوى ﴿ من الكامل ﴾ فصل الفقيه تكن فقيها مثله . لاخير فى علم بغير  
 تدبر ﴾ واذا تعمست الامور ﴿ بعد السؤال ﴾ فارحها ﴿ امر من ارجى الامر اذا اخره  
 ﴾ وعليك بالامر الذى لم يعسر ﴿ يعنى لا تضع اوقالك فى تدبر المتعسر واخره والزم غيره  
 لعلك تطلع على مقدمة موصلة الى ذلك المتعسر ﴾ وليأخذ المتعلم حظه من وجد طلبته ﴿  
 بكسر اللام التى المطلوب ﴾ عنده من نبيه وخامل ﴿ الخمول ضد النباهة ﴾ ولا يطلب الصيت  
 وحسن الذكر باتباع اهل المنازل من العلماء اذا كان النفع بغيرهم اعم الا ان يتوسى الثغفان  
 فيكون الاخذ عن اشهر ذكره وارتفع قدره اولى لان الانتساب اليه اجل والاخذ عنه  
 اشهر للتمتع ﴿ وقد قال الشاعر ﴾ من الطويل ﴿ اذا انت لم يشرك علمك لم تجد ﴿  
 من شهره اذا اظهره ﴾ لملك مخلوقا من الناس يقبله ﴿ يعنى اذا لم يشرك علم من انسبت اليه  
 لم يجد مخلوقا يقبل علمك حتى تعلمه اياه ﴾ وان صانك العلم الذى قد حملته ﴿ واخذته عن  
 نبيه او خامل ﴾ اناك له من محنته وبجمله ﴿ عنك يعنى ان صانك علمك عن المطامع الدنية  
 والوقوف فى مواقف الربية اناك لذلك العلم من محنته ويتحله كالنحل ﴾ واذا قرب منك  
 العلم ﴿ بان يكون فى جوارك او بلدك عالم ﴾ فلا تطلب ما بهد واذا سهل من وجه فلا تطلب  
 ما صعب ﴿ بسد الرحال الى الامصار البعيدة ﴾ واذا حدث من خبرته ﴿ اى جربته  
 واختبرته وباه قتل وعلم ﴾ فلا تطلب من لم يجتبه فان المدول عن القريب الى البعيد عنه وترك  
 الاسهل ﴿ وتبديله ﴾ بالاصعب بلاء والانتقال من المحبور الى غيره خطر ﴿ اذ قد يرد  
 الظمان ماء عذبا فيشرب منه ويترأى له سراب فلا يلقى قربه ولا يرجع الى ذلك الماء  
 لبعده عنه فيبقى عطشان ﴾ وقد قال على بن ابي طالب رضى الله عنه عني الاخرق مضرة  
 والمتعسف ﴿ المائل عن الطريق والخارج عنه ويقال ايضا تعسفه اذا ظلمه ﴾ لا تدوم له  
 مسرة ﴿ اذ المنفرد عن الرفقة ربما لا يتدى الى طريق اصلا او يبتدى الى طريق غير موصل  
 فيهلك ﴾ وقال بعض الحكماء القصد ﴿ اى السلك فى الطريق المستقيم وان يمد ﴾ اسهل  
 من التعسف ﴿ اى من الخروج عنه ﴾ والكف ﴿ اى الامتناع عن شئ ﴾ اودع ﴿ اى  
 اسكنه له يقال ودع الشئ من الباب الخامس واثالث اذا سكن واستقر ﴾ من التكلف

اذ ليس للمتكلف حديقف عنده فيضل ويضل كما سيأتى ﴿وربما تتبع﴾ من التتبع اومن الاتباع اومن التباعة ﴿فس الانسان من بعد عنه استهانة بمن قرب منه وطلب ماصعب احتقار للمسائل عليه وانتقل الى من لم يجزئه مللا لمن خيره فلا يدرك محبوا ولا ينظر بطلال﴾ اى بفائدة ﴿وقد قالت العرب فى امثالها العالم كالكعبة يأتها البعده ويزهد فيها﴾ اى فى طوافها ﴿القرباء﴾ جمع قرب وبعيد كرحيم ورحما ﴿وانشدنى بعض شيوخنا لمسيح بن حاتم﴾ من الحنيف ﴿لانرى علما يحل قوم﴾ اى يريد الحلول والتزول بيدار قوم اما ضيقا لهم او بمصاهرتهم ﴿فيحلوه غير دارالهوان﴾ من احله المكان اذا جعله يحل به يعنى يزولونه دارالهوان فقط ﴿قلما توجد السلامة والصحة بمجموعين فى الانسان﴾ وقل حلول العالم غير دارالهوان كقلة اجتماعهما ﴿فاذا حاتا﴾ اى السلامة والصحة ﴿مكانا سحقا﴾ اى بعيدا ﴿فهما فى النفوس معشوقتان﴾ هذه مكة ﴿بدلا وعطف بيان من هذه﴾ النبعة ﴿فيل بمعنى فاعل ولذا اتى بالناء لان فعلا بمعنى المفعول يستوى فيه لذكر والمؤنث اذا ذكر موصوفه اى العزبة الشريفة ﴿بيت الله يسى لحجها الثقلان﴾ اى الانس والجن سميا بذلك لانها تقلا الارض ﴿وبرى ازهد البرية فى الحج لها اهلها لقرب المكان﴾ البرية المخلوق والبارى الخالق اصله برية وقوله اهلها اى اهل مكة وهو نائب فاعل ليرى لانه المفعول الاول وقوله ازهد مفعوله يعنى يرى اهل مكة ازهد المخلوق لقرب مكاتهم من الكعبة للمعظمة ولقد اجاد الشاعر فى تشبيه العالم بالكعبة والا من والعافية الا انه لم يوفق له التصريح بالتشبيه فبقيا مضمرين فى النفس كما فى الاستمارة المكتنية عند الحطيب يعنى كما ان المحب للصحة واهل مكة مغبونون مغبون من يقرب من العالم

## فصل

﴿فاما ما يجب ان يكون عليه العلماء من الاخلاق التى بهم اليق ولهم الزم﴾ وان كانت لا تقع لازمة لغيرهم ايضا ﴿فالتواضع ومجانبة العجب لان التواضع عطوف﴾ اى محب ﴿والعجب منفر وهو بكل احد قبيح وبالعلماء اقبح لان الناس بهم يقتدون﴾ ولذا صار صغائرهم كباثر وكثيرا ما بداخلهم الاعجاب لتوحدتهم ﴿وتفردهم﴾ بفضيلة العلم ﴿من بين الناس﴾ ولولتهم نظروا حق النظر وعملوا بموجب العلم لكان التواضع بهم اولى ومجانبة العجب بهم احرى لان العجب نقص اى نقیصة ﴿ينافى الفضل﴾ ولا يجتمع معه لاسيا مع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان العجب والحفوظ ان الحسد ﴿لأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب﴾ اى ضيها كما تفنيه ﴿فلا بقى ما ادركوه من فضيلة العلم بما لحظهم من نقص المحب وقدروى عبدالله بن عمرو﴾ بن العاص كارواه الطبراني عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل السلم وفى رواية قليل الفقه وفى اخرى قليل التوفيق ﴿خير من كثير العبادة﴾ لانه المصحح لها ﴿وكنى بالمرء علما اذا عبدالله عز وجل وكنى بالمرء جهلا اذا اعجب برأيه﴾ قال المناوى اراد ان العالم وان كان فيه نقص فى عبادة افضل من جاهل مجاهد ﴿وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكنة والحلم وتواضعوا لمن تعلمون منه﴾ من التعلم ﴿وليتواضع لکم من تعلمونه﴾ من التعليم ﴿ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم﴾ وقال بعض السلف من تكبر بعلمه

وترفع وضعه لله به ﴿ واذله ﴾ ومن تواضع بلمه رفعه به ﴿ واعززه قال السعدى . ببلديت  
باید تواضع كزین . كه زين بامرا نیست سلم جزاین ﴾ وعلة اعجابهم انصراف نظرهم  
الى كثرة من دونهم من الجهال وانصراف نظرهم عن فقههم من العلماء فانه ليس متناه  
في العالم الا وسيجد ﴿ لو نظر بعين الانصاف ﴾ من هو اعلم منه اذا علم اكثر من ان يحيط به  
بشرقال الله تعالى ﴿ في يوسف ﴾ نرفع درجات من نشاء يعني في العلم ﴿ كما رفعا درجة يوسف  
فيه ﴾ وفوق كل ذى علم عليم قال اهل التأويل فوق كل ذى علم من هو اعلم منه ﴿  
وفوقه درجة ﴾ حتى ينتهي ذلك الى الله تعالى وقبل لبعض الحكماء من يعرف كل المعلوم  
قال كل الناس ﴿ على سبيل التوزيع والتقسيم ﴾ وقال الشعبي ﴿ ابو عمرو عامر بن شراحيل  
الكوفي التاهي الجليل الثقة روى عن خلق من الصحابة قل ادركت خمسمائة صحابي وروى  
عنه قادة وحلق من التابعين ولى قضاء الكوفة وبه يضرب المثل في الحفظ فيقال احفظ  
من الشعبي قال ابن شبرمة سمعت الشعبي يقول ما كتبت سوادا في بياض الى يومى هذا ولا  
حدثى رجل قط بمحدث الا حفظته ولا احببت ان يعيده على وقال لاصحابه ما روى شيئا اقل  
من الشعر ولوشئت لانشدتكم شهرا لا اعيد وكان من احا وقال الزهرى العلماء اربعة سعيدين  
المسيب بالمدينة والشعي بالكوفة والحسن البصرى بالبصرة ومكحول بالشام مات سنة اربع  
ومائة وهو ابن اثنتين وثمانين سنة رحمه الله ﴿ مارأيت مثلى ﴾ اغير ﴿ ماشاء ﴾ جواب سؤال  
تضمنه الاول ولذا فصل عنها ﴿ ان التى رجلا اعلم منى الا لقيته لم يذكر الشعي هذا القول  
تفضيلا لنفسه فيستريح منه وانما ذكره تعظيما للعلم عن ان يحاط به فينبى لمن علم ان ينظر  
الى نفسه بتقصير ما قصره فيه ﴿ من فون العلم ﴾ ليسلم من عجب ما ادرك منه ﴿ شيئا  
يسيرا اوبرع فيه ﴾ وقد قيل في مشور الحكم اذا علمت فلا تفكر في كثرة من دونك  
من الجهال ولكن انظر الى من فوقك من العلماء وانشدت لابن العميد ﴿ من البسيط  
﴿ من شاء عيشاه يثا ﴾ اى مسعودا ومباركا موافقا للمزاج ﴾ يستفيد به . في دينه ثم في دنياه  
اقبالا ﴿ فلينظرون الى من فوقه ادبا . ولينظرون الى من دونه مالا ﴾ قال القسطلاني في نسخة  
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رفعه ( خصلتان من كانتا فيه كتب الله شاكرا صابرا من نظر  
في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله به ومن نظر في دينه الى من هو فوقه فقد تدبى )  
اتى ﴿ ونلما نجد بالهم معجبا وبما ادرك مقتخرا الامن كان فيه . قلا ومقصرا لانه قد  
يمحى قدره ﴾ لبس اطة العلم فيه ولذا يجتمع مع الجهل ﴿ وبحسب انه قد نال بالدخول فيه  
اكثره قاما من كان فيه متوجها ومنه مستكثرا فهو يعلم من بعد غايته والعجز عن ادراك  
نهايته ما يصدده عن المعجب به ﴿ لان لانهار اذا قربت من البحر تركت خربها وتصوتها  
وكما بعدت اكثر كذلك العالم كلما بعد عن الحقيقة كثر عجب . وغروره ﴾ وقد قل الشعبي  
العلم ثلاثة اشبار فمن نال منه شبرا شمع باقه ﴿ اى تكبر من شمع الجبل اذا علا وطال الى  
السماء ﴾ وظن انه ناله ومن نال الشبر الثانى صغرت اليه نفسه وعلم انه لم ينه . واما الشبر  
الثالث فهبات لا يناله احد ابدا ﴿ كما قال الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا ﴾ وبما انذكر به  
من حالى اتى صفت في البيوع كتابا ﴿ وهو الحاوى والاوقاع من الفقه ﴾ جمعت فيه ما سألتم

من كتب الناس واجهدت فيه نفسي وكددت فيه ﴿ اى اتعبت في تصنيفه ﴾ خاطرى حتى اذا تهذب واستكمل ﴿ بتصحيحه وتبييضه ﴾ وكدت اعجبه به وتصورت اني اشداناس اضطلاعا بعلومه ﴿ قلب تاء اقلط طامأى قوة واطلاعا بعلم البيع ﴾ حضرنى وانا في مجلسي للتعليم وهو جواب اذا ﴿ اعرا بيان فسلأنى عن بيع عقدها في البداية على شروط تضمنت اربع مسائل ﴾ باعتبار تلك الشروط ﴿ لم اعرف لواحدة منهم جوابا فاطرقت مفكرا وبجألى ﴾ من حدوث امارات الاعجاب ﴿ وحالهما ﴾ من حضورها في تلك الساعة ﴿ معتبرا فقلالا ﴾ لما طال فكرتى ﴿ اما عندك فيما سألناك جواب وانت زعيم هذا الجماع ﴾ الكثيرة ﴿ فقلت لا قالا واهالكا ﴾ بالنصب والتثوين كلة تعجب تستعمل في مقام التعجب من حسن الشيء وطيبه يقال واهاله اى ما اطيبه وفى الملهف والتأسف كما ههنا ومثل هذه الكلمات اسماء اصوات فى الاصل اقيمت مقام المصدر فيقدر فعل على معناها وقد يستعمل اصواتا بدون نقلها الى المصدر كاف وغاق وواه يعنى تغلف وتستر على ارتفاع مقامك مع عدم وقوفك بشئ تامها ﴿ والصرفا ﴾ من عندى ﴿ ثم اتيا من يتقدمه في العلم كثير من اصحابي ﴾ وتلاميذى ﴿ فسأله فاجابه مسرعا بما اقمهما والصرفا عنه راضين بجوابه حامدين لعلومه فقيت مرتبكا ﴾ اى مضطربا من ارتبك الصيد فى الحباله اذا اضطرب او من ارتبك فى الوحل اذا وقع فيه ﴿ وبجألها وحلى معتبرا وانى اعلم ما كنت عليه من المسائل ﴾ من عدم الاطلاع ﴿ الى وقتي ﴾ هذا وقد كنت زعمت اني اشداناس اطلاعا بالبيوع ﴿ فكان ذلك ﴾ الحضور والسؤال ﴿ زاجر نصيحة ونذير عظة تذلل بها ﴾ اى بتلك النصيحة ﴿ قياد النفس وانخفض لها جناح العجب ﴾ اى انكسر جناحي فاضائه الى العجب كما اضيف حاتم الى الجسود على معنى وانخفض جناحي الذى هو العجب اوجعل لعجبه جناحا خفرضا مبالغة فى التذلل والتواضع ذكره الزمخشري ﴿ توفيقا منجنه ورشدا اوتيته ﴾ من المليم المنان ﴿ وحق على من ترك العجب بما يحسن ان يدع التكلف لما لا يحسن فقدما ﴾ اغفاء سببية ﴿ نهى الناس عنهما ﴾ اى عن العجب والتكلف ﴿ واستماذوا بالله منهما ومن اوضح ذلك بيانا استعاذة الجاحظ ﴾ هو عمرو بن محرز محبوب وبكى فى باني عثمان ويعرف بالجاحظ والحدق والاول شهر امام الفصحاء والمتكلمين الذى ملأ الآفاق اخباره حتى قبل عما فضل الله تعالى به امة محمد صلى الله عليه وسلم على غيرها من الامم عمر بن الخطاب رضى الله عنه بسياسة والحسن البصرى بعلومه والجاحظ ببيانه ولدى البصرة ولشأ ببغداد واشتغل على ان اسحق النظام وتأمل كتب الفلاسفة ومال الى الطبيعيين منهم واما مصنفاه الادبية مثل كتاب البيان والتبيين وكتاب الحيوان وكتاب الامصار وغيرها من الرسائل فكثيرة جدا مشحونة بانواع الفضائل وله اخبار طريفة كثيرة ونثر طائل ولغم ضيف ومن نوارده قال اتيت منزل صديق فطرقت الباب فخرجت الى جارية سندية فقلت قولى لسيدك الجاحظ بالباب فقالت اقول الجاحظ بالباب على لثها فقلت لا قولى الحدق فقالت اقول الحق فقلت لا تقولى شيئا ورجعت وكان بشع المنظر الا ان بيانه كان بجلى عنه ﴿ فى كتاب البيان حيث يقول اللهم انا نموذ بك من فتنة القول كالنموذ بك من فتنة العمل ﴾ كالعجب والغرور والعلم والرياء والسمعة بالعمل ﴿ ونموذ بك من التكلف لئلا نمسحس كالنموذ بك من العجب بما نمسحس ونموذ بك من شر السلاطة والهذر ﴾ اكثر



الكلام بغير فائدة والسلطة حدة اللسان \* كأنموذ بك من شرالى والحصر \* يقال حصر حصرًا إذا أعيا واستحصى اوضاع صدره واستأخذ من السلطة لأن من اقتدر على الكلام أداه الى المطالعة في الجدل وتصوير الباطل في صورة الحق وفيه اتم على فاعله ثم استأخذ من ضده وهو الى لان صاحبه لا يتم لفظه فيشئ بذلك نفسه ويقصر عن مراده من البيان ثم قرن به الحصر لان من يعتره يتوالى عليه الوهل والحجل فلا يستطيع الكلام فيفتضح وقد قال النمر بن توبل \* أعزى رب من حصر وعى . ومن نفس اعالجها علاجا \* واستشهد محمد بن علقمة على نوعين بآيتين بقوله تعالى سلقوكم بالنسة حداد ( ٢ ) وفي الضد بقوله تعالى او من يشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين \* ونحن نستعيد بالله تعالى مثل ما استأخذ \* الحاحظ \* فليس لمن تكلف مالا يحسن غاية يتهى اليها ولاحد يقف عنده ومن كان تكلفه غير محدود فخالق به \* فعل تعجب \* ان يفضل ويضل \* من الاضلال لزعمه انه يعلم ويعلم وقد قال احمد بن علي بن الحسين المؤدب المعروف بالقالى \* تصدر للتدريس كل مهوس . بليد تسمى بالفقيه المدرس \* فحق لاهل العلم ان يتنلوا . بيت قديم شاع في كل مجلس \* لقد هزلت حتى بدا من هزالها . كلاها وحتى سامها كل مفلس \* وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سئل فافتي بغير علم فقد ضل واصل \* وفي الجامع الصغير ( من افتي بغير علم لعنته ملائكة السماء والارض ) لكونه اخبر عن حكم الله بغير علم ( والفاصل ) الذي قصص على الناس ويظلم ويأثي باحاديث باطلة ( ينظر المقت ) من الله تعالى \* وقال بعض الحكماء من الملم ان لا تتكلم فيما لا تعلم بكلام من يعلم \* تسمع مخاطبك انك تعلم \* فحسبك جبرلا من عقلك ان تنطق بما لا تفهم \* وقال ابو الاسود . اعوذ بالله الاعز الاكرم \* من قولى النبي الذي لم اعلم \* تحبط الاعمى الضرر الا بهم \* ولقد احسن زيادة بن زيد حيث يقول \* من الطويل \* اذا ما انتهى على تناهيت عنده \* وتوقفت فيه ويروى تناسبت بعده \* اطال قامي اوتناهي فاقصرا \* قل الرضى في شرح الكافية روى او تناهى فالهزمة في اطال ليست استفهامية بل اطال ماض من الاطالة وروى ام تناهى فالهزمة استفهامية وطال ماض من الطول ولا تنهى \* بالهزمة قبل او فلا تقول لا بالي ائت اوقعت ولا لاضر به اقام او تعمد لانك انما سجت بالهزمة مع ام وان لم يكن فيهما معنى الاستفهام لما فيهما من معنى التسوية المطلوبة ههنا وليس في الهزمة مع او معنى التسوية انتهى فرواية اوتناهي شاذة . وامل من املت البعير اذا وسعت له في قيده او من امله اذا اسلمه بقلب اللام الثانية يله . واقصر من اقصر المرأة اذا ولدت قصارا ومنه قولهم الطويلة قد تقصر والقصيرة قد تطيل وهما منصوبان بان المقدرة بعد الاستفهام يعنى اعرف نفسى واتوقف حيث انتهى على سواء طال فوسع او فاعل السامعين اوتناهي فآتيه قصيرا \* ويخبرني عن غالب المرء فعله \* اى يخبرني عن المرء الغائب فعله الحاضر \* كفى الفعل عما غيب المرء مخبرا \* اى عند غيبة المرء اللازم للتغيب فما مصدرية وعن بمعنى عند وكفاية الفعل لانه شاهد صدق بخلاف اللسان فانه شاهد زور \* فاذا لم يكن الى الاحاطة بالملم سبيل فلا عار ان يجهل بعضه واذا لم يكن في جهل بعضه عار لم يقبح به ان يقول لا اعلم فيما ليس يعلم وروى ان رجلا \* على مارواه ابن جبان

(٢) سلقه بالكلام  
آذاه وهو شدة القول  
باللسان وبابه شرب  
ونشأ في نخ فلان اى شب  
فيهم وبابه قطع والنش  
ونشى بمعنى منه

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال يارسول الله اى البقاع خير واى البقاع شر جمع بقعة وهي قطعة من الارض فقال لاادري حتى اسأل جبريل فأتاه جبريل فسأله فقال لاادري فقال سل ربك وقال البخاري قال ابن مسعود سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت حتى نزلت الآية وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وما ابردها على القلب اى افرجها والظفها لان العرب يطلق البرد والبارد على كل لطيف لحرارة بلدانهم فالكلام البارد مدح عندهم وذم عندنا لبرودة بلادنا والضمير راجع الى الكلمة اذا سئل احدكم فيها لايعلم ان يقول الله اعلم وليس فيه التصريح بلسان العام عن نفسه وان استلزمه وان العالم من عرف ان مايعلم فيها لايعلم قليل فاعل يعلم وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما اذا ترك العالم قول لاادري اصيبت مقاتله جمع مقتل اسم زمان او مكان وهي نائب فاعل لاصيبت يعنى كل من يريد افحامه وقتله بالعالم فليقلل لانه يصيب في تلك الامكنة او بتدوئك الا زمان كثيرا وقال بعض العلماء هلك من ترك قول لاادري وقال بعض الحكماء ليس لى من فضيلة العلم الا على ما بنى لست اعلم وقال ابن عمر من قال عندما لايدري لاادري فقد احرز نصف العلم وقال بعض البغاة من قال لاادري علم انه اساب مقاتله فدرى اى احتال قبل وقوعه فيها ونجا من درى الصيد اذا خله ومن اتحل اى ادعى علم ما لايدري لعل الاحتال وقد اساب مقاتله فهوى اى سقط فيها والاتحال ادعاء العالم ولذا قال بعض الحكماء لاينبغي لاحدان يتنحل بالعالم قال مقاتل بن سليمان يوما وقد دخله ابهة العلم سلوني عما تحت العرش الى اسفل الثرى فقال له رجل ما سألك عن شئ من ذلك انما سألك عما مكنك في الارض اخبرني عن كلب اصحاب الكهف ما كان لونهم فافحمه وقال قتادة ما سمعت شيئا قط الا حفظته ولا حفظت شيئا فنسيته ثم قال يا غلام هات نملى فقال هما في رجلك ففضحه الله وهذا من عقاب العجب وقد عاتب الله موسى كلمه على الاتحال حين سئل اى الناس اعلم قال انا فابتنى بالسفر حتى اتى الحضرة وجلس اليه راغبا في ان يعلمه والحضرة لا ينسبط له في التعليم فنقر عصقور في البحر فقال له الحضرة ماعلمى وعلمك في علم الله تعالى الامثل ما نقص هذا المصفور من هذا البحر فينبى لكل عاقل ان يقول ما امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله رب زدنى علما ولا يرى لنفسه حظا ويشكر الله على ما اعطاه فهو بالادب البق وبالشرع اوفق ومن سخيف الشعر في الاتحال ومعان لى عن فاضل العلم فامض . مدى اذهى اليت منه على عام وقال عدى بن الرقاع وعلمت حتى ما شاوور علما . عن عام واحدة لكي ازداها قل ابو موسى المنجم ما احد تمنيت ان اراه فلما رأيته امرت بصفحه الاعديا فليل له ولم ذلك قال لقوله هذا البيت كنت اعرض عليه اصناف العلوم فكلمنا مر عليه بشئ لا يحسنه امرت بصفحه كما في الشرى ولا ينبغي للرجل وان صار في طبقة العلماء الا ما ضل ان يستكشف اى يستكر من تعلم ما ليس عنده ليسلم من التكلف له اذا اضطر الى مسئلة من ذلك العلم وقد قال عيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام يا صاحب العلم تعلم من العلم ما جهلت وعام الجهال ما علمت وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه خمس خذوهن عنى فلو ركبتم الفلك وسافرتن الى الاقطار البعيدة لتعلمن ما وجدتموهن الا عندى الا لا يرجون احد الا ربه

ولا يخافن الأذنبه ولا يستكف العالم ان يتعلم بما ليس عنده واذا سئل احدكم عما لا يعلم  
فليقل لا أعلم ومنزلة الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد وقال عبدالله بن عباس رضى الله عنهما  
لو كان احد يكتفى من العلم لاكتفى منه موسى على نبينا وعليه السلام والمقال ﴿ للحضر هل  
اتملك على ان تعلمنى فمعلمت رشدا ﴾ اى علما دارشدا ارشده فى ديني ﴿ وقيل للخليل بن  
احدجم ادركت هذا العلم قال كنت اذا لقيت عالما اخذت منه واعطيته ﴾ والرجح فى كثرة الاخذ  
والاعطاء لافى كثرة المنافع ﴿ وقال بزر جهر من العلم ان لا تحقر شيئا من العلم ﴾ فزهده فيه  
﴿ ومن ﴾ فضل ﴿ العلم ان فضل ﴿ علم ﴿ جميع العلوم ﴿ على جهل بعضها ﴾ وقال المنصور ﴿  
امير المؤمنين ابو جعفر بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس استخلف بعد اخيه السفاح ومن  
كلامه الخليفة لا يصلحه الا التقوى والسلطان لا يصلحه الا الطاعة والرعية لا يصلحه الا العدل  
واولى الناس بالمعروف اقدرهم على العقوبة وانقص الناس عقلا من نظم من هو دونه ولد سنة خمس  
وتسعين فى اليوم الذى مات فيه الحجاج ومات بمكة ببزيمون سنة ثمان وخسين ومائة ﴿ لشريك ﴿  
ابى عبدالله بن عبدالله النخعي كان من الفقهاء والمحدثين نصب قاضيا من طرف المهدي تولى  
فى خمس وتسعين وتوفى فى سبع وسبعين ومائة ﴿ ابنى لك ﴿ اى من ابن لك والاستفهام  
للاستبعاد ﴿ هذا العلم ﴿ الغرر ﴿ قال لم ارجب عن قليل استفيدته ولم اجد لكثير اقيده ﴿  
مضارع متكلم من الاقادة ﴿ على ان العلم يقتضى مايقبض منه ويستدعى ماآخرعنه وليس للراغب  
فيه قاعة ببعضه ﴿ لارتباط بعضه ببعض ﴾ وروى عون بن عبدالله عن ابن مسعود رضى الله  
عنه انه قال ﴿ فى تأويل قوله عليه الصلاة والسلام كبروا ابن عدى عن انس واليزار عن ابن  
عباس مرفوعا ﴿ منومان ﴾ ثنية مفهوم وهو شديد الشهوة المكب على الشيء طلبا لحيازته  
﴿ لايشبعان ﴾ ابدا ﴿ طالب علم وطالب دنيا ﴾ فما للعلم غاية ينتهى اليها ولا للمال غاية ينتهى اليها  
فلذا لا يشبعان قال بعضهم ما استكثر احد من شئ الا مله ونقل عليه الا لالم والمال قاتلها كلا زنا  
اشبهى لهما كافى العزى وقال ابن مسعود ﴿ اما طالب العلم فانه يزاد ﴿ بنهمه ﴿ للرحمن  
رضى ثم قرأ ﴿ آية الفاطر ﴿ انما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ قال الزمخشري المراد بالعلماء الذين  
علموه بصفاته ومايجوز عليه وما لايجوز فمظموه وقدره حق قدره وخشوه حق خشيته  
ومن ازاد به علما ازادته منه خوفا ومن كان علمه به اقل كان آمن وفى الحديث اعلمكم بالله اشدكم  
خشية وعن مسروق كفى بالمرء علما ان يخشى ﴿ وكفى بالمرء جهلا ان يعجب بعلمه وقال رجل  
للشبي ائتنى ايا العالم فقال العالم من خشى الله انتهى ﴿ واما طالب الدنيا فانه يزاد ﴿ بنهمه  
﴿ طغيانا ثم قرأ كلا ﴿ ردع ان كفر بنعمة الله عليه بطغيانه وان لم يذكر لالة الكلام عليه ﴿ ان  
الانسان لطيف ان ارآه استغنى ﴿ اى رأى نفسه يقال فى افعال القلوب رأيتنى وعلمتني وذلك بنض  
خصائصها ففى الرؤية العلم ولو كانت بمعنى الابصار لامتنع فى فعلها الجمع بين الضمير بن  
﴿ ولكن ﴿ العالم ﴿ مستقلا للفضيلة منه اى الى احرازه منه والاستفعال للاعتقاد ﴿ يزاد  
منها ومستكثر للقصيدة فيه لينتهى عنها ولا يقع ﴿ عطف على لكن ﴿ من العلم بما ادرك لان  
القناعة فيه زهد والزهد فيه ترك له والترك له جهل ﴿ اى ترك بعضه جهل البعض وترك كله  
جهل بالكل ﴿ وقد قل بعض الحكماء عليك بالعالم والاكثر منه فان قليله اشبه شئ بقليل

الحبر وكثيره اشبه شئ بكثيره ولن يعيب الحبر ﴿ اى لا يجعله ذاعيب ﴾ الا لقله ﴿ فلو كان للخبر عيب يكون قلته ﴾ فلما كثرت فاتها امنية ﴿ كل احدى ومطلوبه ﴾ وقال بعض البلغاء من فضل علمك استقلالك لمملك ومن كمال عقلك استظهارك ﴿ من استظهر الرجل اذا اتخذ ظهري للحاجة والبعر الظهري هو الممد للحاجة ﴾ على عقلك ﴿ فشكرك ﴾ وجعلك اياه رقيباً عليه يمنعه من الاستبداد ويأمره بالمشاورة ﴿ ولا يبنى ﴾ للعالم ﴿ ان يحمل من نفسه مبلغ علمه ولا يتجاوز بها قدر حقيقتها ﴾ بان يحمل عليها كثيراً من العلوم دفعة ﴿ ولان يكون بهامقصر فيذعن بالانقياد اولى من ان يكون بها مجاوزاً فيكيف عن الازدياد ﴾ او الاتقان ﴿ لان من جهل حال نفسه كان لغيرها اجهل ﴾ فيحمل عليه مالا يطيقه ﴿ وقد قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله متى يعرف الانسان ربه ﴾ بقدمه وقدرته واتصافه بجميع الكمالات وتقديره عن جميع النقائص ﴿ قال اذا عرف نفسه ﴾ بحدوده وعجزه عن نيل بعض الفضائل وكون جميع كالاته منتظراً ﴿ وقد قدم الحليل بن احمد احوال الناس فيما علموه واجهلوه اربعة اقسام متقابلة لا يتخلو الانسان منها فقال الرجال اربعة رجل يدرى ولا يدرى انه يدرى فذلك عالم فاستلوه ورجل يدرى ولا يدرى انه يدرى فذلك ناس ﴿ من النسيان ﴾ فذكروه ﴿ بسؤاله ﴾ ورجل لا يدرى ولا يدرى انه لا يدرى فذلك مسترشد فارشدوه ﴿ من الارشاد ﴾ ورجل لا يدرى ولا يدرى انه لا يدرى ﴿ بل يزعم انه يدرى ﴾ فذلك جاهل ﴿ جهلامر كبا ﴾ فارضوه ﴿ اى اتركوه لانه يكابر الحق ويعانده فلذا لا يرشد ولا يسأل ﴾ وانشد ابو القاسم الاعدى ﴿ من الطويل ﴾ جهلت ولم تعلم بانك جاهل فن لي بان تدرى بانك لا تدرى ﴿ اللام متعلق بمحذوف اى فن يشهد ويتكفل لي باعترافك بعدم معرفتك وكونك قابلاً للارشاد ﴾ اذا كنت لا تدرى ولم تكن بالذى يسأل من يدرى ﴿ نزعك انك تعلم وقولك الحق ﴾ فكيف اذا تدرى ﴿ الاستفهام الانكار والاستبعاد كافي فن لي ﴾ ومن اعجب الاشياء انك لا تدرى. وانك لا تدرى بانك لا تدرى ﴿ اذا جئت من كل الامور بقمة ﴾ يقال امر غمة اى مهم وملتبس قال الله تعالى ثم لا يكن امركم عليكم غمة قال ابو عبيدة مجازها ظلمة وضيق وهم يبنى اذا جئت من جانب الامور ملتبساً بها معها كانك لم تطعم عليها اصلاً وروى معيباً اى جاهلاً ﴿ فكن هكذا ارضاطك الذى يدرى ﴾ قوله كن ارضائى تراباً ويطأ بالجرم جواب الامر وهذا كما قال ابن ابي عمير ﴿ كأنهم من بعد افهامهم لم يخرجوا بعد الى عالم ﴾ ولكن من شيمته العمل بيلمه وحث النفس على ان تأمر بما يأمر ولا يكره ﴿ العالم ﴾ بمن قال الله تعالى فيهم ﴿ في الجملة ﴾ مثل الذين حولوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا ﴿ قال الزمخشري شبه اليهود في انهم حمله التوراة وقرأوها وحفاظ ما فيها ثم انهم غير عامين بها ولا منتبهين بآياتها وذلك ان فيها نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم والبيشارة به ولم يؤمنوا به بالبحار حل اسفارا اى كتباً كباراً من كتب العالم فهو يمشى بها ولا يدرى منها الا بما يمر بجنبه وظهره من الكد والتعب وكل من علم ولم يعمل فهذا مثله وبئس المثل انتهى ﴿ فقد قال قتادة ﴾ بن دعامة السدوسي البصري التابى سمع انس بن مالك وعبيد الله بن سرجس وابا العليل عامراً من الصحابة وسمع سعيد بن المسيب والحسن وابا عثمان النهدي ومحمد بن سيرين وغيرهم وروى عنه الاوزاعي وشعبة والاعمش وخلق كثير جمع على

جلالته وحفظه وتوثيقه واتقانه وفضله ولد اعشى قال الزمخشري لم يكن في هذه الامة اكبه  
غير قتادة صاحب التفسير توفي بواسط سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ست وخسين (في قوله  
تعالى) في يوسف (وانه لدو علم لما علمناه) يعني قوله وما اغنى عنكم وعلمه بان القدر  
لا يخفى عنه الخنز (يعني انه) اى يعقوب عليه السلام (عامل بما علم . وروى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال ويل) اسم وادى جهنم يهوى فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان  
يبلغ قمرة (لجوع القول ويل للمصريين يريد) النبي عليه السلام (الذين يستمعون القول  
ولا يعملون به . وروى عبدالله بن وهب) بن مسلم البصرى سمع مالكا والليث والثوري  
وابن ابى ذئب وابن جريج وغيرهم وذكر بعضهم انه روى عن نحو اربع مائة رجل وان مالكا  
لم يكتب الى فقيه الا اياه وقال احد هو صحيح الحديث بفضل السماع من العرض والتحديث  
من الحديث ما اصح حديثه وماله فيه وروى له الجماعة توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة  
(عن سفيان ان الخضر قال لموسى عليهما السلام يا ابن عمران تعلم العالم لنعمل به ولا تعلمه  
لتحدث به فيكون عليك بوره) يضم الباء يستوى افراده وجمعه وتذكيره وتأنيده لانه في  
الاصل مصدر يقال رجل وامرأة بور اى قاسد وهالك لاخير فيه والبور الارض الميتة التي  
لم تنطس (ولنترك نوره) اى صلاحه ونجاحه او زرعه وحصاده (وقال على بن ابى طالب  
اتما زهد الناس في طلب العلم لما يرون من قلة انتفاع من علم بما علم وقال ابو الدرداء اخوف  
ما خلف اذا وقعت بين يدي الله عز وجل ان يقول قد علمت فذا عملت بما علمت وكان يقال)  
قدما (خير من القول فاعله وخير من الصواب قائله وخير من العلم حامله) وشتر من الشر  
عامله وذلك مثل لاح للنعمان بن المنذر يقال له علقمة قاله للمرو بن هند في مواظف كثيرة كما  
في صحيح الامثال (وقيل في منشور الحكم لم ينتفع بعلمه من ترك العمل به وقال بعض العلماء ثمره العلم  
ان يعمل به وثمره العمل ان يوجر عليه) فالعلم بلا عمل مردود كالمعمل بلا اخلاص  
وقال بعض الصالحاء العلم يهتف بالعمل اى يدعو ليعاونه به ويدفع وحشة الوحدة  
(فان اجابه اقام والا ارتحل) العلم ولذا عدوا المعاصي من اسباب النسيان (وقال بعض  
العلماء خيرا العلم ما نفع حامله وخيرا القول ما رددع قائله وقال بعض الادياء ثمره  
العلوم العمل بالمعلوم وقال بعض البلغاء من تمام العلم استعماله ومن تمام العمل استقلاله اى  
عده قليلا لئلا يفتر به (فن استعمل علمه لم يخل من رشاد) اى من استقامة في طريق  
الحق مع ثبوت وتصلب فيه (ومن استقل عمله لم يقصر عن مراد) لان العلم والعمل  
كالجناحين وكالهما مما يوصل الى كل كمال (وقال حاتم الطائي) بن عبدالله بن سعد بن كعب  
سقانة وابا عدى فارس شاعر جاهلي احدا لاجواد الذين يضرب بهم المثل بل هو اشهرهم وهم  
كعب بن مامة (س) ومهرم بن سنان وحاتم وكان اذا قاتل غلب واذا غنم نهب واذا سئل  
وهب واذا قاهر سبق واذا اسر اطلق واذا ائزى اتفق ادرك مولد النبي صلى الله عليه وسلم  
ومات قبل مبشه وابنه عدى ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه . من الطويل (ولم  
يحمدوا من علم غير عامل . خلافا ولا من عامل غير عالم) يعني لم يحمدا لاس فضيلة من فضائل  
علم لم يعمل ولا من فضائل عامل لم يعلم (وأروا طرقا للمجدوعا فظنية) من قطع الامر فهو

(٢) كعب بن مامة كان  
في سفر فاشترى رقيقه  
السعدى بماله فأت  
عطشا منه

فقطع اى شديد شنيع جاوز المقدار وباه ظرف . وعوج جمع اعوج كاحجر . واراد بطرقات  
 الجهد العلم والعمل وجملة رأوا جواب سؤال تضمنه البيت السابق ولذا فصل ﴿ وافزع  
 عجز عندهم عجز حازم ﴾ اى عجز العالم عن العمل . عبر عنه بالحازم لانه لما اكتسب العلم  
 فكانه اعده لوقت الحاجة وهياً لها حتى يعمل بالثقة . وكون ذلك العجز افزع ﴿ لانه لما كان  
 علمه حجة على من اخذه عنه واقتبسه منه حتى يلزم ﴾ اى الآخذ المقتبس ﴿ العمل به  
 والمصير اليه كان ﴾ ذلك العلم ﴿ عليه احج وله الزم ﴾ اى اقوى حجة عليه واشد الزاماً  
 اولزو ماله ﴿ لان مرتبة العلم قبل مرتبة القول كما ان مرتبة العلم قبل مرتبة العمل ﴾  
 مرتبة العمل قبل مرتبة القول قال البخارى فى صحيحه العلم قبل القول والعمل لقول الله تعالى  
 فاعلم انه لا آله الا الله فبدأ بالعلم انتهى والمسلم قد قال ولم يعمل والمعامل عمل ولم يعلم فلذا  
 اعوج طرقهم وافرقت ما بينهما ان العالم لا يحتاج للعمل الا الى ركنه الذى هو الاخلاص وهو سهل  
 عليه لعلمه باآيات الربا والمعامل يحتاج لتحصيل العلم الى الشروط التسعة المتقدمة فاخلاص  
 العالم كالمقطوع وتعلم العامل ليس كذلك فلذا كان عجز الحازم افزع ﴿ وقد قال ابو التماهية  
 رحمه الله ﴾ من الكمال المرفل ﴿ اسمع الى الاحكام تحتملها الرواة اليك عنك ﴾ يعنى  
 اسمع واصغ الى الاحكام الشرعية التى تحملها الرواة عنك هى عائدة اليك لتعمل بها وقوله  
 ﴿ واعلم هديت بانها ﴾ تفصيل لذلك الجمل وهديت بالبناء للمعقول معترضة بين اعام ومفعوليه  
 ﴿ حجج تكون عليك منسكا ﴾ تتكون مؤاخذا باقرارها . والفرض ترغيب العالم الى العمل  
 لا التوبيخ على رواياته الصحيحة فالعلماء ثلاثة اصناف . الذين يعملون ويعلمون وهم الربانيون  
 والذين يعلمون ولا يعملون تكسلا او غفلة وبهمون انفسهم اذا شئوا عن بدعهم كما قال الله  
 تعالى كونوا قوامين بالقسط شهداءه ولو على انفسكم وفى حديث النسائي عن انس قال النبى  
 صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم . قال المناوى لا اوصاف  
 لهم حميدة يتلبسون بها انتهى وهذان الصنفان معدومان اما الاول فلذواتهم لكونهم شرعا  
 مجسما . واما الثانى فلكونهم معجزة باقية اذ لم يرهم النبى صلى الله عليه وسلم وقد اخبر عنهم  
 وصديق ذلك الاخبار موقوف بوجود ذلك الصنف وايضا اخبر عنهم بما يشعر مدحهم وهو  
 تأييد الدين والصنف الآخر هم الذين يعلمون ولا يعملون ولا يتهمون انفسهم بل يزكونها واذا  
 شئوا عن بدعهم يفترون على الله ورسوله ويحرون مواضع التأويل ولا يخشون عن وضع  
 الاحاديث وعن تصحيح الموضوع تروجا لبدعهم كما قال الله تعالى فاما الذين فى قلوبهم زيغ  
 فيبدون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وفى حديث عائشة عند الشيخين ( من احدث فى امرنا هذا )  
 اى فى دين الاسلام ( ما ليس منه ) اى ما لا يشهده اصل من اصوله من الكتاب والسنة  
 والاجماع والقباس ( فهو رد ) اى مردود على فاعله فهذا القسم هو المذموم لذاته ولهدمه  
 الشرع وتحريفه وهم ساسرى هذه الامة ودجالها وسيأتى منع ايمانهم عن التعلل وطردهم عن  
 مجالس العلماء وقال الله تعالى ان الذين يكذبون ما ازلنا من اليبات والهدى من بعد ما ينادى الناس  
 فى الكتاب اولئك يلدنهم الله ويلعنهم اللاعنون فعوذ بالله من اتباع الهوى وكتم الهدى الاله  
 ارنا الاشياء كهي ادران الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه . برآر

ای بحری یابان زجودی کران موجی . که خلقی تشنه لب مرده دبر اطراف ساحلها **﴿** تم  
 لیجنب **﴿** العالم **﴿** ان یقول مالا یفعل وان یأمر بما لا یأمر به وان یسر **﴿** من الاسرار ای  
 مخفی **﴿** غیر ما یظهر ولا یجمل **﴿** معطوف علی لیجنب **﴿** قول الشاعر هذا **﴿** من البسط  
**﴿** اعلم بقولی وان قصرت فی عملی . بنفعک **﴿** بالجزم جواب الامر **﴿** قولی ولا یضربک  
 تقصیری **﴿** اخذه من قول ابی الدرداء رضی الله عنه ایما الناس لا یمنعکم سوء ما تعلمون منا  
 ان قبلوا احسن ما تسمعون منا **﴿** عذر الله **﴿** مفعول ولا یجمل **﴿** فی تقصیر یضربه وان لم یضر  
 تقصیره **﴿** غیره **﴿** اذلا تزروا زرة وزرا خری **﴿** فان اصرار النفس یفرها **﴿** علی المعاصی  
**﴿** ویحسن لها مساویها **﴿** لاستیناسها ببعض المساوی فلا یتمأل الرجوع عنها ولا یفکر  
 التوبة منها **﴿** وان من قال مالا یفعل فقد مکر ومن امر بما لا یأمر فقد خدع **﴿** ای نفسه او غیره  
 کانه اوتی الحکمة وقضى بها آ نامل اللیل و اطراف النهار **﴿** ومن امر غیر ما یظهر فقد ناق **﴿**  
 نفاقا قولیا والمنافق هو الذی یضمر الکفر اعتقادا ویظهر الايمان قولاً **﴿** وقد روی عن علی  
 بن ابی طالب **﴿** وروی البیهقی عن قیس بن سعد بن عبادة **﴿** عن النبی صلی الله علیه وسلم  
 انه قال المکر والحذیمة وساحباها فی النار **﴿** ای یستحق دخولها قال السفاوی المکر  
 فی الاصل حیلة یجلب بها الانسان الی غیره مضرة **﴿** علی ان امره بما لا یأمر مطرحة  
 ومتروک لا یبقی **﴿** وانکاره مالا ینکره من نفسه مستقیب بل ربما کان ذلك **﴿** الامر والانتکار  
**﴿** سببا لافراء المأمور بترك ما امره به عنادا **﴿** له لا للاحق **﴿** وار تکاب مناهی عنه کیدا  
 وبفضاله الکید ارادة مضرة لغير خفية وهو من الخلق الحیة السوء ومن الله تعالی التندیر بالحق  
 لجازاة اعمال الحق **﴿** وحکی ان اعرابیا اتی ابن ابی ذئب **﴿** هو محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة  
 بن الحارث بن ابی ذئب القرشی العامری المدنی الثقة کبیر الشان وقول احمد کان ابن ابی  
 ذئب افضل من مالک الا ان مالکا کان اشد تنقیة للرجال منه وافته المهدی بغداد حتی  
 حدث بها ثم رجع یرید المدينة فأت بالکوفة سنة تسع وخمسين ومائة **﴿** فسأله عن مسألة  
 طلاق فافتاه بطلاق امرأته فقال انظر حسنا قل نظرت وقد بانک منك فولی الاعرابی وهو  
 یقول **﴿** من الطویل **﴿** اثبت ابن ذئب ابنتی الفقه عنده . فطلق حی **﴿** بکسر الحاء یعنی حکم  
 بطلاق محبوبی **﴿** البت **﴿** ای طلبة قاطعة او مقموعة یعنی البائن **﴿** ثبت انما له **﴿** دعا علیه  
 الظاهر ان ابن ابی ذئب کتب ذلك ولذا خص الانامل بالذکر یعنی بیست انما له واقطعت یده  
 وكان لا یتکتب **﴿** اطلق فی فتوی ابن ذئب حلیاتی . وعند ابن ذئب اهله وحلائه **﴿** والاستفهام  
 المقدر لا لانتکار یعنی ما اطلق بفتواه اذ لم یطلق حلاله **﴿** فظن بجبهه انه لا یزومه الطلاق  
 بقول من لم یلتزم الطلاق **﴿** ولذا انکر فتواه **﴿** فانظرت بقول یجب فی اشتراك الآمر  
 والمأمور کیف یکون مقبولا منه وهو غیر عامل به ولا قابل له کلا **﴿** حرف ردع ای لا یکون  
 مقبولا لا یکون مقبولا منه بالتکرار **﴿** وقال احمد بن یوسف **﴿** ابوجعفر الکاتب کان من  
 افاضل کتاب المأمور وافتطم واذکاهم . من المنسرح **﴿** وعامل بالفجور یأمر بال . برکاهد  
 یخوض فی الظلم **﴿** قوله عامل مبتدأ وهاذ خبره والواو ابتدائية او او ارب والغالب جمع خلعة  
 وهو عدم التورع من شانه ان یتنبر **﴿** او کلیل قد شقه سقم . وهو یدلوی من ذلك

السقم ﴿١﴾ يقال شقه الهرم اذا هزله وباه فر ﴿٢﴾ يا واعظ الناس غير متعظ . نوبك طهر اولا فلا تلم ﴿٣﴾ جواب انداء يعنى طهر نوبك فلم من في ثوبه دنس والا فلانتم احدا ﴿٤﴾ وقال آخر ﴿٥﴾ من الكمال وقد صرع ﴿٦﴾ عود لسانك قلة اللفظ ﴿٧﴾ امر من عوده اليه اذا جعله يعتاده ﴿٨﴾ واحفظ كلامك ايما حفظ ﴿٩﴾ اى حفظا كاملا في صفات الحفظ فإى بمعنى الكمال ومازائدة غير كافة والموصوف مقدر احوال من الكلام لان اى تقع صفة للكرة وحالا للمعرفة ﴿١٠﴾ اياك ان تعظ الرجال وقد . اصيحت محتاجا الى الوعظ ﴿١١﴾ اى صرت محتاجا اليه وقد بالغ فيه المصنف لترغيب العالم الى العمل والا فقد قال ابو السعود الملقى في تفسيره والمأصى يجب عليه النهى مما ارتكبه اذ يجب عليه تركه وانكاره فلا يسقط بترك احدهما وجوب شئ منهما والتوسيع في قوله تعالى انأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم انما هو على نسيان انفسهم لا على امرهم بالبر كما سيأتى تفصيله في الاسر بالمعروف ﴿١٢﴾ واما الانقطاع عن العلم ﴿١٣﴾ متوجها الى العمل والانقطاع عن العمل الى العلم ﴿١٤﴾ بترك الثواب والمستحبات غير الرواتب ﴿١٥﴾ اذا عمل بموجب العلم ﴿١٦﴾ ولم يخل بالفرائض والواجبات والسائر الرواتب ﴿١٧﴾ فقد حكى عن الزهرى ﴿١٨﴾ الامام ابى بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهرى المدنى سكن الشام وهو تابعى صغير سمع انس وربيعة بن عباد وخلفا من الصحابة وروى عن ابن عمر وعنه جماعت من كبار التابعين منهم عطاء وعمر بن عبدالعزيز ومن صفارهم ومن الاتباع ايضا مات بالشام ﴿١٩﴾ فيه ﴿٢٠﴾ اى فى حق الانقطاع ﴿٢١﴾ ما يغنى عن تكلف غيره وهو ﴿٢٢﴾ اى ذلك الحكى ﴿٢٣﴾ انه قال العلم افضل من العمل ان جهل ﴿٢٤﴾ بكيفية العبادات والمعاملات لان محبة العبادة وقرق المباح من المحظور موقوف على العلم ﴿٢٥﴾ والعمل افضل من ﴿٢٦﴾ اكنثار ﴿٢٧﴾ العلم لمن علم ﴿٢٨﴾ ذلك ويبينه ان من العلوم ماهو فرض عين وماهو فرض على الكفاية وما هو مستحب وفضيلة وكذلك الاعمال فالعلم الذى هو فرض عين افضل من العمل الذى هو فرض عين وذلك العمل افضل لمن علم بما هو فرض على الكفاية من العلم والا يلزم تفضل الشئ على نفسه وهكذا اعنى ماهو كفاية من العلم افضل من كفاية العمل ومستحب من مستحب ولذا قال ﴿٢٩﴾ واما فضل ما بين العلم والعبادة اذا لم يخل ﴿٣٠﴾ العالم . من الاخلال ﴿٣١﴾ بواجب ولم يقصر في فرض فقد روى ﴿٣٢﴾ اى قدلول ماقدرواه ابن عدى واليهقى عن جابر ﴿٣٣﴾ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بيت العالم ﴿٣٤﴾ بالعلم للشرعى التسافع ﴿٣٥﴾ والعايد ﴿٣٦﴾ اى القائم بوظائف العبادات ﴿٣٧﴾ فيقال للعايد ادخل الجنة وقال للعلم اشد ﴿٣٨﴾ امر من اشد في الامرا اذا تأتى وترزّن وفي رواية اثبت ﴿٣٩﴾ حتى تشفع للناس ﴿٤٠﴾ بما احسنت ادبهم كما في الجامع الكبير . وفي الصغير عن ابن عباس اذا اجتمع العالم والعايد على الصراط قيل للعايد ادخل الجنة وتنعم بعبادتك وقيل للعلم قف هنا فاشفع لمن احببت فانك لا تشفع لاحدا لا تشفع اى قبلت شفاعتك فقامه مقام الانبياء ومقام الشفاعة اعظم واخذ منه السعدى فقال ﴿٤١﴾ صاحب دلى بمدرسه آمد زخاقاه . بشكت عهد صحبت اهل طريق را ﴿٤٢﴾ كفتم ميان عالم وعايد چه فرق بود . تا اختيار كردى ازان اين فريق را ﴿٤٣﴾ كفت آن كايم خویش ييرون مى برد زموج . وين جهد مى كند كه بكيرد غريق را ﴿٤٤﴾ ومن آداب العلماء ان لا يتخلوا بتعليم ما يحسنون ﴿٤٥﴾ تعليمه بلا



تكلف ﴿ ولا يمتنعوا من افادة ما يعلمون فان البخل به لوم وظلم والمنع منه حسد واتهم وكيف يسوغ لهم البخل بما منحوه جودا من غير بخل ﴿ لم يخلفهم من علمهم ﴿ وادعوا غفوا ﴿ اى حجتا ﴿ من غير بذل ﴿ مال بدله ﴿ ام كيف يجوز لهم الشح بان يذلوه زاد ونما وان كتموه تناقص ووبى ﴿ اى ضعف ﴿ ولو استغن بذلك ﴿ الشح ﴿ من قدمهم لما وصل العلم اليهم ولا تفرض عنهم باقراضهم ولصاروا على مرور الايام جهالا وبتقلب الاحوال وتناقصها اردالا وقد قال الله تعالى ﴿ فى آل عمران ﴿ واذا اخذنا من ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبشبه للناس ولا تكتمونه ﴿ قال ابو السعود وفيه من الدلالة على تحتم بيان الحق على علماء الدين واظهار ما منحوه من العلم للناس اجمعين وحرمة كتمانهم لغرض من الاغراض الفاسدة او لطمع فى عرض من الاعراض الفانية الكاسدة مالا يخفى ﴿ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تمنعوا العلم اهلها فان فى ذلك ﴿ المنع ﴿ فساد دينكم والتباس بصارتكم ﴿ اى اشتباه الباطل بالحق ﴿ ثم قرأ ﴿ آية البقرة ﴿ ان الذين يكتمون ﴿ من احبار اليهود ﴿ ما ازلنا ﴿ فى التوراة ﴿ من البينات ﴿ من الآيات الشاهدة على امر محمد عليه السلام ﴿ والهدى ﴿ والهداية بوصفه الى اتباعه والايمان به ﴿ من بعد يتناه ﴿ ولخصناه ﴿ للناس فى الكتاب ﴿ فى التوراة ﴿ و ندم فيه موضع اشكال ولا اشتباه على احد منهم فعمدوا الى ذلك المبين للمخلص فكتموه ولبسوا على الناس ﴿ اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ﴿ الذين يأتى منهم اللعن عليهم وهم الملائكة والمؤمنون من الثقلين ﴿ وروى ﴿ على ماروى ابن عدى عن ابن مسعود ﴿ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كتم علما ﴿ شرعيا او آله لاغير ذلك وبدخل فى كتمه منع اعارة الكتب ولوموكمه اذا كان النعم لله لالتحور رياه وسعة ومماراة اى ينهى الاعارة حيثئذ ولا تجب الا اذا لم يوجد ذلك عند غيره للتلازم ضياع ذلك العلم المحتاج اليه وله اخذ الاجرة على ذلك نظير ما قالوه فى اعارة الفحل للضراب فانه يجب اتياء للنسل ولو باجرة ﴿ يحسنه ﴿ وفى رواية عن اهل ﴿ الجماء لله يوم القيامة بلجام من نار ﴿ قال الفرطبي واما قول ابى هريرة حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعادين من علم اما احدها فدينه وحدثكم به واما الآخر فلو حدثكم لتقطعتم منى هذا الحلقة فبحمول على مايتعلق بالفتن من اسباب المناقطين ونحوهم واما كتمه عن غير اهل فطلب ابتهى ﴿ وروى عن ابى بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال ما اخذنا الله المهد على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ العهد على اهل العلم ان يعلموا ﴿ لان الموقوف عليه مقدم على الموقوف ﴿ وقال بعض الحكماء اذا كان من قواعد الحكمة بذل مايقصه البذل ﴿ ديانة اوجودا وهو المال ﴿ فاحرى ان يكون من قواعد الحكمة بذل مايزيده البذل ﴿ وهو العلم ﴿ وقال بعض العلماء كان الاستفادة نافلة للمتعلم ﴿ اى غنيمة وعطية سنية له والنفل لغة اسم للزيادة سميت الغنيمة نفلا لانه زيادة على ماهو المقصود من مشروعية الجهاد وهو اعلام كلمة الله وقهر اعدائه وفى الشرع اسم لما شرع زيادة على الفرائض والواجبات وهو المسعى بالتدوب والمستحب والتطوع ﴿ كذلك الافادة فريضة ﴿ اى مقدرة واجبة عقلا وشرعا ﴿ على المعلم وقد قيل فى منثور الحكم من كتم علما فكانه جاهل ﴿ فى عدم فناء اثره ﴿ وقال خالده بن سفوان ﴿ قال الجاحظ ومن

الخطباء المشهورين في العوام والمقدمين في الخواص خالد بن صفوان الاهتمي زعموا جميعا انه كان عند ابي العباس السفاح امير المؤمنين وكان من سباه واهل المنزلة عنده وكان لفصاحته اقدر الناس على مدح الشيء وذمه قال ابو العباس وعنده اخواله الحساريون كيف علمك يا باخو الى يا خالد قال يا امير المؤمنين هم هامة الشرف وعززين الكرم وغرس الجود وفهم خصال ليست لغيرهم لانهم اصوبهم اما واكرمهم شيئا والطيبهم طعما واوقاهم ذمما وابعدهم همما الحجر في الحرب والوفد عندا الجذب وهم الرأس في كل خطب وغيرهم بمنزلة العجب فقال لقد وصفت فاحسنت فزاد اخواله في الفخر واكثروا القول فقال ابو العباس لم لا تشكلم يا خالد فقال اخوال امير المؤمنين وعصبته قال قاتم اعمام امير المؤمنين وعصبته قال خالد وما عسى ان اقول لقوم كانوا بيننا سجع برد ودابغ جلد وسائل قرد وراكب عرد دل عليهم هدد وغرقهم قارة وملكتهم امرأة . فتأمل هذا الكلام فانه ستجده مليحا وعظيم القدر جليلا ولو خطب الياني بلسان سحجان وائل حولا كريشائم صك بهذه الفقرة ما قامت له قائمة وكان اذكر الناس لاول كلامه واحفظ لكل شيء سلف من منطقة قال مكي بن سودة في صفته له \* عليم ينزيل الكلام ملقن . ذكورا اسداء اول اول \* يبد قريع القوم في كل محفل . وان كان سحجان الخطيب ودغلا \* ترى خطباء الناس يوم ارنجاله . كأنهم الكروان تابين اجلا \* وكان يمارض شبيب بن شبة لاجتماعهما على القرابة والمجاورة والصناعة فذكر شبيب عنده مرة فقال ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية وهذا كلام لا يعرف قدره الا الراصون في هذه الصناعة وكان خالد جليلا ولم يكن بالطويل فقالت له امرأة انك لجليل يا با صفوان قال وكيف تقولين هذا واني عمود الجلال ولارداؤه ولا برنسه فقيل له وما هي فقال عموده الطول ولست بطويل ورداؤه الياض ولست بابيض وبرنسه سواد الشعر وانا اشمط ولكن قولي انك للمليح لطريف وللكلام خالد كتاب يدور في ايدي الوراقين انتهى وقالوا نجله العرب اربعة الحظية وحيد الارقط وابو الاسود الدؤلي وخالد بن صفوان \* اني لافرح باقادي المتعلم اكثر من فرحي باستفادتي من المعلم \* وذلك لان الالتقاء اخف من الحبل فالدافع افرح من الاخذ ولا العلم من اللذائد الروحانية وبه الانتساب الى الارواح القدسية ومنهم الى الله عز وجل فجالس المعلم كواثر القرب ولان يكون مضافها احلى وافضل من ان يكون ضيفها لاسما لاهل الكرم \* نعم له بالتعليم فنعان \* اي بعدما علمت عدم جواز كتم العلم \* احدها ما برجوه من ثواب الله تعالى فقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم التعليم صدقة \* باقية على مرور الايام \* فقال تصدقوا على اخيكم يعلم برشده \* الى هدى \* ورأى يسدده \* في اموره الدينية والدنيوية وفي حديث اني سمعت الحنظري من علم آية من كتاب الله تعالى او بايا من علم انبي الله اجره الى يوم القيامة فلا ينقطع بموته \* وروى ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعلموا وعلموا فان اجر العالم والمتعلم سواء قيل وما اجرهما قال مائة مفقرة ومائة درجة في الجنة \* والمقصود الكثرة ولا مفهوم للعدد \* والتفع الشاني زيادة العلم واتقان الحفظ فقد قال الخليل بن احمد اجعل تعليمك دراسة للملك \* اي حفظا له عن النسيان \* واجعل منظره المنظم

البرد . الحمار كريتنا  
اي تالما الفريع السيد  
الكروان جمع كروان  
وهو ذكر الحبارى  
والاجدل الصقر  
منه

تنبيه على ما ليس عندك ﴿ الجمل بمعنى الاعتقاد والعلم ﴾ وقال ابن المغزى فى منشور الحكم النار لا يتقصا ما اخذ منها ولكن يحمدها ان لا تحبذ النار ﴿ حطبا كذلك العلم لا يغنيه الاقتباس ولكن فقد الحاصلين له سبب عدمه ﴾ بضم العين او بضمين او بضمين يقال عدمه من الباب الرابع اذا فقد المراد الحاصل بالمصدر اى سبب انعدامه ﴿ فالك والبخل بما تعلم ﴾ وايهم الرغبة عن التعلم ﴿ وقال بعض العلماء علم علمك وتعلم غيرك فاذا علمت ما جهلت ﴾ بالتعلم ﴿ وحفظت ما علمت ﴾ بالتعليم وفيه نشر على غير ترتيب اللف ﴿ فاعلم ﴾ اى اذا علمت النفعين فاعلم ﴿ ان المتعلمين ضربان مستدعى ومطالب فاما المستدعى الى العلم ﴾ اسم مفعول من استدعاء اذا دعاه ﴿ فهو من استدعاء العالم الى التعليم لما ظهروه ﴾ اى للعالم ﴿ من جودة ذكائه ﴾ اى المتعلم ﴿ وبان له من قوة خاطره فاذا وافق استدعاء العالم شروة المتعلم كانت نتيجةها درك النجباء وظفر السعداء لان العالم باستدعائه متوفر والتعلم يشهوه مستكثر \* واما طالب العلم لداع يدعو ﴾ الى نوع من العلم ﴿ وباعت يحدوه ﴾ اى يشوقه الى العلم يقال حدا الاى اذارجها وساقها ينى بالنعمات والالحان الطيبة ﴿ فان كان الداعى دينيا ﴾ كصحيح العقائد والاخلاق والعبادات والمعاملات والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحوها ﴿ وكان المتعلم فطنا ذكيا وجب على العالم ان يكون عليه مقبلا وعلى تعليمه متوفرا لا يخفى ﴾ من الاخفاء ﴿ عليه مكنونا ولا يطوى عنه مخزونا ﴾ لان صاحب الدين اهل للودائع ولكونه فطنا ذكيا عالم بالاشارات وعارف بالكنايات فلا يمل ﴿ وان كان بليدا بعيدا فطنة فيذنى ان لا يمنع من السير ﴾ الاعم ﴿ فيحرم ولا يحل عليه بالكثير فيعلم ولا يجمل بلاده ذريعة لحرماته فان الشهوة بائنة الى الاحتجام ما استصعب والصبر مؤثر ﴿ فى تسهيل ما اشكل ﴾ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تمنعوا العلم اهله فظالموا ﴿ اى لان تظلموا اهله ﴾ ولا تضعوه فى غير اهل فأتعوا ﴿ وقال الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ﴾ وقال بعض الحكماء لا تمنعوا العلم احدا ﴿ اهلها كان اولاً ﴾ فان العلم امنع لجانبه ﴿ فى ثانى حله ﴾ فاما ان لم يكن الداعى دينيا نظر فيه فان كان مباحا كرجل دعاه الى طلب العلم حب النباهة وطلب الرئاسة فاقول فيه يقارب القول الاول فى وجوب تعليم من قبل ﴿ لكونه فطنا ﴾ لان العالم يعطيه الى الدين فى ثانى حال وان لم يكن مبتدأ به فى اول حال . وقد حكى عن سفيان الثوري انه قال تعلمنا العلم لغير الله تعالى فابى ان يكون الا الله ﴿ وقال عبدالله بن المبارك طلبنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا ﴾ وقال الفتى ابو السعود ﴿ ابعد سلبى مطلب ومرام . وغير هوها لوعة وغرام ﴾ وفوق حماها ملجأ وثابة . ودون ذراها موآف ومرام ﴿ وهيات ان ينثى الى غيرا بها . عنان المطايا اويشد حزام ﴾ هى الغاية القصوى فان فات نيلها . وكل منى الدنيا على حرام ﴿ محوت نقوش الجاه عن لوح خاطرى . فاضحى كان لم يحجر فيها قلام ﴾ انتست بلا واه الزمان وذه . فاعزته الدنيا عابك سلام ﴾ والقصيدة طويلة وهذا السلام وداع لاسلام دخول وتحية وعبر عن الرضا يسلمى كانه يشيب بها ﴿ وان كان الداعى محظورا معطوف على قوله فان كان دينيا ﴾ كرجل دعاه الى طلب العلم شركا من ﴿ اى خفى ﴾ ومكر باطن يريد

يقال شبب الشاعر  
قصيدته بفلاحة اذا  
بشيب النساء اى  
قال فيها الفزل وعرض  
بشبا منه

ان يستعملهما ﴿ اى شره ومكره ﴾ فى شبه دينه وحيل قهية لا تحمد ﴿ سفة شبه وحيل  
 اهل السلامة منهما مخلصا ولا عنهما مدقما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اهلك امة رجلان  
 عالم فاجر وجاهل متبذ ﴿ ونظمه بعضهم فقال ﴾ فساد كبير عالم متهتك . واعظم منه جاهل  
 متسك ﴿ هاهنا فى المألين عظيمة . لمن بهما فى دينه يتمسك ﴾ والمتسك هو المتبذ المقاد  
 فى متفادته الجاهل طرق العبادات وسخطها وفسادها ﴿ وقيل يارسول الله اى الناس ﴾ اى  
 اى صنف من اصناف الناس ﴿ اشر قال العلماء اذا فسدوا فينبى للعالم اذا رأى من هذه  
 حاله ان يمتنع عن طلبته ﴿ بكسرا لام اى عن مطلوبه قبل تشيطه كاطفاء الحريق قبل اشتعاله  
 وقتل الحية قبل صيرورتها ثعبانا ﴿ ويصرفه عن بغيته ﴿ بكسر الباء وضمتها الحاجة والمطلوب  
 ﴿ فلا يبعثه على امضاء مكره واعمال شره ﴿ لما قيل ﴾ بذكره علم وفن آموختن دادن تبغ  
 بدست راهزن ﴿ فقد روى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال واضع العلم  
 فى غير اهله كمنقلد الخنازير اللؤلؤ والجواهر والذهب وقال عيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام  
 لا تلثوا الجواهر للخنزير ﴿ لانه ضائع عليه لان قبحة الذاتى يحجو محاسنه المارضة ﴿ قالهم  
 افضل من اللؤلؤ ﴿ لانه يشتري ويباع دون العلم وان اشتركا فى كونها مستخرجا من اعماق  
 الابحار ومهما للمحاسن ﴿ ومن لا يستحقه اى العلم ﴿ شر من الخنزير ﴿ لان الخنزير  
 يلتقط التجاسات الساقطة كالبا لوعة ومن لا يستحق العلم يفسد الشرائع كالخيل الواقعة  
 فى الآبار وان اشتركا فى خبائة النفس وذنائة الاصل ﴿ وحكى ان تلميذا سأل عالما عن بعض  
 العلوم فلم يفده فقل له لم منعت فقال لكل تربة غرس ﴿ اى ما يفرس فيها ويفسد فيها غيره  
 ﴿ ولكل بناء اس ﴿ اى اساس يبنى عليه ولا يتحمل ما فوقه ﴿ وقال بعض العلماء لكل توب  
 لايس ولكل علم قابس وقال بعض الادياء ارث ﴿ امر من رثى الميت يرثه اذا بكي عليه وعد  
 محاسنه او نظم فيه شعرا ﴿ لروضة توسطها ﴿ ودخل فيها ﴿ خنزير وابلك لمام حواء شرير  
 وينبى ان يكون للعالم فراسة ﴿ بكسر الفاء اسم من التفرس وهى ان تنظر الشئ فتستدل  
 بظاهره على باطنه وبما حضر على مغايب ومنه الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله  
 يقال بمعنيين احدهما مادل ظاهر هذا الحديث عليه وهو ما يوقم الله تعالى فى قلوب اوليائه  
 فيعلمون احوال بعض الناس بنوع من الكرامات واصابة الظن والحس والذاتى نوع ينام  
 بالدلائل الخفية والتجارب والخلق والاخلاق فيعرف به احوال الناس . وفى الشريشى  
 العلمية ان ترى الشئ على بعد تعرفه وتحققه والفراسة ان ترى الرجل بين يديك فتحكم  
 عليه بما اضر او بما يريد ان يفعله فالعلمية فى البعد والفراسة فى القرب والظن الصادق بجمع  
 بينهما ﴿ يتوسم بها المتعلم اى يتفرسه ويخيله بعلماته واماراته ويظن به الظن الصحيح  
 من توسم الشئ اذا تفرسه والميسم اثر الكى وما يكوى به ﴿ يعرف مبلغ طاقته وقدر استحقاقه  
 ليعطيه ما يتحملة بذكاه او يضعف عنه ببلادته فانه اى ذلك المعرفة ﴿ اروح للعالم ﴿  
 لان مقام خطاب الذكر غير مقام خطاب النقي فاذا تدين المقام حصل الراحة والمشكل اختلاط  
 الاذكياء مع الاغبياء ﴿ وانجح المتعلم اى اتقعه له حيث لا يخفى ان ذكيا ولا يسط ان غيا  
 وقد روى ثابت بن اسلم ابو احمد البنانى البصرى العابد سمع ابن الزبير وابن عمر والناس

وغيرهم من الصحابة والتابعين وروى عنه خلق كثير ﴿عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عبادا﴾ ﴿فلما﴾ ﴿يعرفون الناس بالتوسم﴾ ﴿حكي انه نظر اياس القاضي يوما الى رجل لم يره قط فقال هذا غريب واسطى معلم صيدان هرب له غلام اسود فسلأوه فوجدوا الامر كذلك فسل عن ذلك فقال رأيت يمشى ويلتفت فعلمت انه غريب وايضارأيت على ثوبه حمرة تراب واسط فعلمت انه من اهلها ورأيت يمر بالصبيان ويسلم عليهم ولا يسلم على الرجال فعلمت انه معلم ورأيت اذا مر بذي هيئة لم يلتفت اليه واذا مر بأسود ذى اسبال تأمله فعلمت انه يطلب آفا﴾ وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا انا لم اعلم ما لم ارج بدلائله وامار انه الخفية ﴿فلا علمت ما رأيت﴾ لعدم وقوفى على علم الاستدلال ﴿وقال عبد الله بن الزبير لا عاش بخير﴾ خبر اودعاه عليه ﴿من لم ير برأيه ما لم يربعته وقال ابن الرومى﴾ هو ابراهيم بن العباس كان من اطبع الشعراء الاسلامية ومن غرائب الوجود فى تقييد الحسن وتحسين القبيح والقدرة على الاتيان بالمعاني الغريبة قل الخالدان مارأينا امرا أعجب من امر ابن الرومى فانه يخرع المعنى فيجده ولا يتكلفه زيادة لغربه فاذا تناول معنى من غيره قصر فيه ولم يأت به كالذى اخذه منه قال الصدى والعلقة فى هذا انه شاعر جيد دقيق النقل صحيح الذوق حسن التخييل فاذا طرق المعنى بكرأى به فى غاية الحسن فالذى يأتى بعده لم يجد فيه فضلا واماهو فلا يرى ان يأخذ الامم المعاني الجيدة من النحول واولئك قد سبقوه اليها فلا يكون له فيها فضيلة تولد فى بغداد وتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائتين سمى وزير المعتضد قاسم بن عبد الله لحوقه بهجائه من الخفيف ﴿المعنى يرى بول رأى﴾ يعنى من غير تفكير ولا تدبر ﴿آخر الامر﴾ مفعول يرى أى غايته ﴿من ورام المغيب﴾ مصدر بمعنى الفاعل أى من ورام الامم يعنى يرى الجميل والذيق والالامى هو الذى يظن بك الظن ولا يخطئ وهو الالمى من اللامان كانه يامع لذكائه وجودة فطنته وقال اوس بن حجر ﴿الامى الذى يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمع﴾ فلا يبين احد الامم احسن مما بينه اوس فاذا سالت ما الامم فانشديته تأت بالجواب الشافى ﴿لو دعى له فؤاد ذكى﴾ ماله فى ذكائه من ضرب ﴿اى شبيه حتى يضرب به المثل ويشبه به الاودع على وزن جوهر﴾ قال رجل لو دعى ولو دعى اى خفيف ذكى ظريف ذهن حديد الفؤاد لمن فسيح ﴿لا يروى﴾ من رويت فى الامم اذا نظرت وتفكرت فيه يعنى لا يتفكر لاعتاده على بدايته ورأى به السيد ولا يقاب طرفا لمناسته فى عزه وشجاعته ﴿واكف الرجال فى قلبه﴾ الجلة حاليه يعنى يقبلون اكفهم لتحيرهم وفزعهم ﴿واذا كان العالم فى توسم المتعلمين بهذه الصفة وكان بقدر استحقاقهم خبيرا﴾ حيث علمهم مقدمات العلوم ومداخلها ﴿لم يضع﴾ اى لثاقته ونفسه ﴿عنا﴾ ولم يحب ﴿من الجبة اى لم يخسر﴾ على يديه صاحب اذ لم يحمل عليهم فوق وسعهم ولم يخلفهم من الاستفادة ﴿وان لم يتوسمهم وخفيت عليه احوالهم ومبلغ استحقاقهم كانوا وايامه﴾ اى معه ﴿فى عنا مكذ وتب غير محيد﴾ اسم فاعل من اكدى الرجل اى قل خبره واجدى اى اغنى يعنى فى مشقة وتعب لا يفيد فائدة ﴿لانه لا يعلم ان يكون فيهم ذكى محتاج الى الزيادة وبلد يكفى بالقليل فيضجر الذى منه ويعجز البليد عنه ومن يرد احماءه بين عجز وضجر ملوه﴾ لعدم حسن استماعهم وتناوب بصرهم ﴿وملهم﴾ لان رعايته احوال الاذكياء

يل البداء وبالعكس والمثل السامة ولذا قال عمر بن العاص ثلاثة لاملهم جليسى ما فهم عنى  
ودا بى ما حملت رجلى ونوبى ماستر عورتى وقالت امرأة لزوجها مالك اذا خرجت الى الصحابك  
تطلعت وتحدثت واذا كنت عندى تعمدت واطرقت قال لا تاجل عن ديقك وتدق عن  
جليلى ونشاط القاتل على قدر فهم المستمع وقال بعض العلماء اذا انكر القاتل عنى المستمع  
فليستفهم عن منتهى حديثه وعن السبب الذى اجرى ذلك القول له فان وجده قد اخلص له  
الاستماع اتم له الحديث وان كان لاهيا عنه حرمة حسن الحديث ونفع المؤانسة وعرفه بسوء الاستماع  
والتقصير فى حق الحديث وذن بعض الحكماء رجلا فقال يحزم قبل ان يعلم وينضب قبل ان  
يفهم كفى البيان ﴿ وقد حكي عبدالله بن وهب ان سفيان بن عبدالله قال قال الحضر لموسى  
عليهما السلام ﴿ موسى هو ابن عمران بن بصير بن قاهت بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن  
ابراهيم عليه السلام وعمر موسى مائة وعشرين سنة وقال الفربرى مائة وستين سنة وكانت وقاته  
فى التيه فى سابع اذار لضى الف سنة وستمائة وعشرين سنة من الطوفان والحضر بفتح فكرر لقبه  
ويحوز اسكان الضاد مع كسر الحاء وفتحها قال ابن قتيبة هوبليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن  
شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وقيل خضرون بن عابيل بن القتر بن عيص بن  
اسحق بن ابراهيم عليه السلام وفيه اقوال اخر واختلف فى انه بنى او لى والصحيح انه بنى  
وجزم به جماعة وقال التعللى هو بنى على جميع الاقوال معمر محجوب عن الابصار لقوله تعالى  
حكاية عنه وما نعلمه عن امرى فدل على انه بنى او حى الله ولانه كان اعلم من موسى فى علم  
مخصوص ويبرهان يكون لى اعلم من بنى وان كان يحتمل ان يكون او حى الى بنى فى ذلك العصر  
يا مالحضر بذلك ولانه اقدم على قتل الغلام وما ذلك الا لى فى ذلك الشخص مخصوصه  
ولا يجوز لولى الاقدام على قتل النفس بمجرد ما باقى فى خلد له لان خاطره ليس بايجاب العصمة  
واختلف فى حياته ايضا فالجمهور على انه باقى الى يوم القيامة قيل لانه دفن آدم بعد خروجه من  
من الطوفان قالته دعوة ابيه بطول الحياة وقيل لانه شرب من عين الحياة قال ابن الصلاح  
وهو حى عند جواهر العلماء والصالحين والامة معهم فى ذلك وانكر حياته جماعة منهم البخارى  
وابراهيم الحربى وابن المنساوى وابن الجوزى كفى العيى ﴿ ياطالب العلم ان القائل اقل ملالة  
من المستمع ﴿ لان القائل يتخفف بالقاء ماعنده واحدا فتنفرح والمستمع يتثقل باخذه  
وتلقفه فيسأم ﴿ فلا تمل جلساءك اذ احبهم باموسى واعلم ان قلبك وعاء فانظر ما تحشوفى  
وعاءك ﴿ من حشوا الوسادة اذ ملأها ﴿ وقال بعض الحكماء خير العلماء من لا يقل ﴿ من الاقلال  
اى ضجرا وعجزا وعيا ﴿ ولا يمل اى يتغلبه الكلام والدرس او بكثرة تكراره وقد وقع  
تكرار التى صلى الله عليه وسلم الى الثلاثة حيث اهتم به ﴿ وقال بعض العلماء كل عام كثر على  
المستمع ولم يطاوعه الفهم اذ داد القلب به عى وانما ينفع سمع الاذان اذا قوى فهم القلوب فى الايدان ﴿  
ولا يمكن تمام الفهم الا مع تمام فراغ البال ﴿ وربما كان لبعض السلاطين رغبة فى العلم لفضيلة  
نفسه وكرم طبعه فلا يحمل ﴿ العالم ﴿ ذلك ذريعة فى الانسباط عنده والادلال عليه بل يعطى  
ما يستحقه بسلاطانه وعلو يده فان للسلطان حق الطاعة والاعظام وللعالِم حق القبول والاکرام  
ثم لا ينبغي ان يتبدأ ﴿ بالتذكير ﴿ الا بعد الاستدعاء ولا يزيد على قدر الاكتفاء فرما يحب بعض

وادخال اللام على الحضر  
مع كونه علما لان العلم قد  
يتأول بواحد من الامة  
المساوية فيجربى جربى  
رجل وفسر ثم بعض  
الاعلام دخول اللام  
عليه لازم نحو النجم  
للثريا وبعضها غير لازم  
نحو الحارث والحضر  
من هذا القسم وايضا  
العلم اذا لوحظ فيه  
معنى الوصف يجوز  
ادخال اللام عليه كالعباس  
والحسن وغيرهما  
منه

العلماء اظهار علمه للسلطان في لئيل الدرجات والمناسبات فأكثره فصار ذلك ذرية الى مله ومضيا الى بعده منه او من العلم ان ظن ان جميع العلماء كذلك فان السلطان متقسم الافكار مستوعب الزمان بعظام الامور فليس له في العلم فراغ المتقطعين اليه ولا صبر المنفردين به وقد حكى الاصمعي قال قال لي الرشيد يا عبد الملك انت اعلم منا ونحن اعقل منك لاننا لم نافي ملامك لما فيه من خجل التفريط في اوانه ولا تسرع الى تذكيرنا في خلاص وارتكنا حتى يتبدأك بالسؤال فاذا بلغت من الجواب حدا الاستحقاق في اي حد ما يستحقه ذلك السؤال فلا تزد في الجواب الا ان تستدعي ذلك الزيادة منك وانظر الى ماهو اللطف في التأديب والصف في التعليم معطوف على اللطف او على وانظر وبلغ باوجز لفظ مقوم غاية التقويم وليخرج تعليمه اياه مخرج المذاكرة والمحاضرة لا مخرج التعليم والافادة لان لنا خبر التلم خجلة تقصير يحل السلطان عنها ان كان ما تعلمه من مقدمات العلوم واما ان كان من المقاصد فالوالم بالعلم كمال وقضية ولذا قال فان ظهر منه خطأ او زل في قول او عمل لم يجباره بالرد وعرض باستدراك زله واصلاح خله والتعريض في الكلام هو ما يفهم به السامع مراده من غير تصريح وحكي ان عبد الملك بن مروان قال للشعبي كم عطائك بدل عطائك قال قال الفين قال عبد الملك لحننت ذل الشعبي لما ترك امير المؤمنين الاعراب كرهت ان اعراب كلامي عليه واوصى الرشيد مؤدب والده الامين فقال ان امير المؤمنين قد دفع اليك مهجة نفسه وثمره قلبه فصبر يدك عليه مبهسولة وطاعتك عليه واجبة فكيف له بحيث وضعت امير المؤمنين اقراء القرآن وعرفه الآثار ورواه الاشعار وعلمه السنن وبصره مواقع الكلام وامنه الضحك الا في اوقاته ولا تمر بك ساعة الا وانت مغتم فيها فائدة تفيد هاله من غير ان تحرق به قنيت ذهنه ولا تمن في مسامحته فيستحل الفراغ وبالله وقومه ما ستعلمت بالقرب والملاينة فان اياها فليك بالشدة والغلظة وبالله توفيقكما ثم ليحذر اتباعه اي هوى السلطان فيا يجانب الدين ويضاد الحق موافقة لرأيه ومثابة لهواه فربما ذلت اقدام العلماء في ذلك المتابعة رغبة اورهة فضلوا واضلوا مع سوء العاقبة وقبح الآثار وقد روى الحسن البصري رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة تحت يدا الله وفي كفة اي حفظه ووقايته ما لم يحسار من الممارسة يقال مار فلانا اذا مررنا معه والمراد المشاة في الهوى قراؤها امرها ولم يترك من الزكية صلحا وانها جارها رغبة لذيهاهم ولم يمار اخبارها اشراها فاذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم يده ثم سلب عايم جبارتهم فساموهم سوء العذاب اي عذبوهم به يقال سامه خسفا اي اولاه واراده عليه وضرهم بالفاقة والفقر اي عاقبهم وابتلاهم بهما فلا يشكر اغنياؤهم ولا يصبر فقراؤهم ولا يتقن اوساطهم وملا قلوبهم رعبا وفرعوا ن اعدائهم فلا يستريحون نهارا ولا ليلون ليلا ومن آدابهم تزاهة النفس عن شبه المكاسب اي يمد نفوسهم عن المكاسب المشبهة والقتاعة باليسور عن كد المطالب فان شبه المكاسب اثم وكدا الطلب ذل والاجر جدر به من الاتم والعزاليق به من النذل والشذني بعض اهل الادب العلي بن عبد العزيز الجرجاني الفاضل رحمه الله يحكي انه كان يمر على الناس ولا يسلم عليهم فلما به بعض اصحابه في ذلك

فقال . من الطويل ﴿ يقولون لي فيك انقباض وانما . رأوا رجلا عن موقف الذل احجماء ﴾  
 اى تأخر وتباعد عن الذل واراد بالرجل نفسه . وبين سبب بعده عنهم بقوله ﴿ ارى الناس ﴾  
 من داناهم هان عندهم . ومن اكرمته عزته النفس اكرما ﴿ اى ومن صيرته عزته نفسه كريما ﴾  
 صار كريما عندهم يعنى ان لم يصن عزته نفسه وتعلق بالناس هان وحقر عندهم ومن  
 صانها وتزعم عنهم صار مكروما عندهم وان كان فيه ضياع بعض الحقوق وسبب الترجيع قوله  
 ﴿ ولم اقض ﴾ اى كنت لم اقض ﴿ حق العلم ان كان كذا . بدامع صيرته لى سلما ﴾ لوصول  
 ذلك المطمع والسلم بضم وتشديد المرقرة والدرجة ﴿ وما كل برق لاح لى يستغنى لى اى  
 يستغنى بازالة طمانيق ورزاقى واراد بالبرق متاع الدنيا من المال والجاه بجمع سرعة الزوال  
 ﴿ ولا كل من لا قيت ارضاء منمما ﴾ اباى ويكون له على يد ابدانة نفسه اولالة امله اذا قيل  
 هذا منهل قلت قدارى ﴿ ذلك المنهل وهو عين ماء ترده الابل فى المراعى والناهل العطشان  
 والريان ايضا وهو من الاضداد وبابه طرب ﴿ ولكن نفس الحر تحتمل العظما ﴾ اى الفقر  
 والضرورة قال السيد الشريف الحرية فى اصطلاح اهل الحقيقة الخروج عن رق الكائنات وقطع  
 جميع الملائق عن الاغيار وهى على مراتب حرية العامة عن رق الشهوات وحرية الخاصة عن  
 عن رق المراتبات لقضاء ارادتهم فى ارادة الحق ( ١ ) وحرية خاصة الخاصة عن رق الرسوم  
 والآثار لا يحد اقهم فى تحلى نور الانوار ﴿ وانى اذا ما فاقى الامر لم ابت . اقلب كفى اثره  
 متدما ﴾ يعنى وانا بصور لا اجزع لاضاعى شيئا من امر الدنيا ﴿ انهنها ﴾ مضارع متكلم  
 من نهته فلا غنى عن الامر اذا كفه وزجره عنه والضمير للنفس ﴿ عن بعض مالا يشينها . مخافة  
 اقوال المدا ﴾ بضم العين وكسر هاء اسم جمع من العدو ﴿ قيم اولما ﴾ الفه للاشباع وفى معنى  
 اللام يعنى اترك بعض مالا اطاب بطابه وقمعه مخافة اقوال المتسافين لم نال هو ويحرم نحن  
 وذلك هو تمام التزاهة وكمال المروءة لان التباعدا عما يشين لا يكون الا بترك بعض مالا يشين  
 وهذا محل الاشتداد ﴿ ولم ابتذل فى طلب العلم مهجتي ﴾ بضم فسكون الروح ودم القلب اراد  
 به العمر والحياة ﴿ لاخدم من لا قيت لكن لاخدما ﴾ الاول معلوم والثانى مجهول يقال  
 خدمه من الباب الثانى والاول اذا عمل له واراد به ما كانت على طريق التملق وتذليل النفس  
 لا ما هو لله الخفية ورقة بقرنية قوله ﴿ أشتى به غرسا واجنيه ذلة ﴾ الشقاوة ضد السعادة  
 من باب علم والاستفهام للانكار واراد بفرس العلم تحصيله وباجتنانه بلوغه الى حد الكمال  
 فيه وبين به حال التملق الذى لا يقتنعف من علمه الاحقارة فيه تشبيه علم من يتلقى بشجرة  
 ذات شوك يتعلق بكل ما قرب اليه ولا ثمرة لها ولذا قال ﴿ اذا فاتباع الجهل قد كان احزما ﴾  
 اذ يخدم امله كثير من اهل العلم ويروى اسلم اى من اتباع العلم ﴿ فان قلت زناد العلم كاب  
 فانما . كبا حين لم تحرس حماء واظلماء ﴾ الزند الموراة ( ٢ ) ومث ما يتخذ اهل البادية من المرخ والغفار  
 كما قال الله تعالى الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا اتم منه تو قدون . واضافته  
 الى العلم من اضافة المشبه به الى المشبه وكاب اسم فاعل من كبا الزند اذا لم يور وقوله فانما اى  
 فاقول انما كبا حين لم تحرس حماء واظلم اى صار ذا ظلمة ﴿ ولو ان اهل العلم ساءوا صلتهم ﴾  
 اى لو حفظوا حق العلم حفظهم العلم عن الابتذال ﴿ ولو عظموه فى النفوس ﴾ اى فى

( ١ ) قال الحافظ .  
 ميل من سوى وصال  
 او قصدا وسوى فراق .  
 ترك كام خود كرفتم  
 تا بر آيد كام دوست .  
 منه  
 ( ٢ ) اسم آلة من  
 ورى الزند اذا اخرجت  
 ناره منه



نفوسهم بأفعالهم وأخلاقهم وتزهدوا عن قبيل الأذيال ﴿ لمعلم ﴾ علمهم في نظر الناس وعظموا وفي ثمرات الأوراق قال شيخ الإسلام تاج الدين السبكي لقد صدق هذا القائل ولوعظمو العلم عظمهم قال وأما اقرأ قوله لمعلماً بفتح العين فإن العلم إذا عظم تعلم وهو في نفسه عظيم ولكن أهانوه فهانوا ولكن الراوية فهان وعظم بضم العين والأحسن ما اشترت إليه انتهى ﴿ ولكن أهانوه فهان ﴾ العلم وروى أذلو ﴿ ودنسوا بحياه بالاطماع حتى تحبهما ﴾ أي ودنسوا وجه الحسن بالطماعهم وأغراضهم الفاسدة وما زالوا يفعلون كذلك حتى تحبهم واستقبل العلم لمن يواجهه بوجه كره لا يرغب إليه راغب ولا يطلبه طالب حذرا عن أن يكونوا مثلهم لزعمهم أن غاية العلم التملق . والآيات باعتبار مجموعها كما قال البحرى \* وبأذلى في عبرة قد سفحتها . لين وأخرى قبلها للتحجب \* تحاول من شعبة غير شيعى . وأطلب من مذمبا غير مذهبي \* وكأ أن شعبة الماشق البكاء شعبة العالم النزاهة ولا يلام لها بل يهان على طرحها ﴿ على أن العلم ﴾ استدراك واضراب من قوله والزماليق به ﴿ عوض من كل لذة وعفن عن كل شهوة ﴾ غير ضرورية ﴿ ومن كان صادقاً فيه لم يكن له همة فيما يجبر بدامنه ﴾ كالأكثر من الإطعمة والأشربة والانكحة والتوسعة في المساكن ونحوها وقد أحسن التاج السبكي حيث يقول \* سهرى لتتبع العلوم الذلى . من وصل غانية وطيب عناق \* وتمايل طر بالحل عويصة . عندي لأشهى من مدامة ساق \* وصبرير أقلامى على أوراقها (٣) أحلى من الدوكاء والمشاق \* والذ من تقرأ الفتاة لديها . تقرأ لى الرمل عن أوراقى ﴿ وقال بعض البلغاء من تردد بالعلم لم توحشه خلوة ومن تسلى بالكتب ﴾ أي بما فيها ﴿ لم تفتسلوة ﴾ أي الفرح والنشاط ﴿ ومن آتسفر آفة القرآن لم توحشه مقارفة الإخوان ﴾ لما فيه من الأحكام والحكم والخواص المحببة واللطائف الغريبة ما يفتى عن كل مساوئ ﴿ وقال بعض العلماء لاسمير كالمعلم ﴾ السمر محبة الليل والسمير مصاحب الليل يعني العلم أفضل كل مسامر ﴿ ولا ظهير كالحلم ﴾ لما فيه من سلامة الرض وراحة الجسد واجتلاب الحمد كما سيأتى في فصله ﴿ ومن آدابهم أن يقصدوا وجه الله يتعلم من علموا ويطلبوا ثوابه بإرشاد من ارشدوا من غير أن يتأخروا عليه عوضاً ولا يمتسوا عليه رزقاً قال الله تعالى ﴿ في البقرة وغيرها ﴾ ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ﴾ قال الزحشرى والاشتراء استعارة للاستبدال كقوله تعالى اشترؤا الضلالة بالهدى يعني ولا تستبدلوا بآياتي ثمناً والا فالتمن هو المشتري به والتمن القليل الرياسة التي كانت لهم في قومهم خافوا عليها القوات لو أصبحوا اتباعاً لرسول الله عليه السلام فاستبدلوا بها وهي بدل قليل ومتاع يسير بآيات الله وبالخلق الذي كل كثير إليه قليل وكل كبير إليه حقير فما بال القليل الحقير ﴿ قال أبو العالية ﴾ اسمه زياد بن فيروز وهو غير ابن السالية الراجى واسمه رفيع بضم الراء وكلامه بصران تابعيان يرويان عن ابن عباس ﴿ لا تأخذوا عليه أجراً وهو ﴾ أي عدم الأخذ ﴿ مكتوب عندهم ﴾ أي عند بني إسرائيل ﴿ في الكتاب الأول ﴾ أي السابق على التوراة ﴿ يابن آدم علم مجاناً كما علمت مجاناً ﴾ وعن وهب قال الله عز وجل فيما يعيب به بني إسرائيل قفّهون غير الدين وتعلمون لغير العمل ويتبعون الدنيا يعمل الآخرة ﴿ وروى عن النبي صلى الله عليه

(٣) وروى عن صفحاتها . الدوكاء والمشافق اسمائين من لغات الموسيقى منه

وسلم انه قال اجر المعلم كاجر الصائم القائم وفي حديث آخر الصوم لى وانا اجزى به  
 وحسب من هذا اجره ان يلمس عليه اجرا غيره ومن آدابهم نصح من علموه  
 والرفق بهم وتسهيل السبل عليهم بابتدائهم بمقدمات العلوم وايضا ما خفي عليهم ونحوه  
 وبذل الجهود في ردهم بكسر الراء اسم يقال هو عظيم الرفد اى العطاء والصلة وبفتحها  
 مسدر ومعونتهم فان ذلك البذل اعظم لاجرهم واسنى لذكركم اى ارفع له  
 وانشر لعلومهم وارسخ لمعلومهم من عطف المسبب على السبب وقد روى عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم كما رواه الطبراني عن ابي رافع انه قال لعلى كرم الله وجهه يا على لان شفع  
 الهمة واللام للقسم يهدى الله بك وفي رواية على يدك رجلا خير لك مما  
 طلعت عليه الشمس وغربت لو فرض انك ملكته وتصدقته قال المتناوى لان الهدى على  
 يديه شعبة من الرسالة فله حظ من ثواب الرسل ومن آدابهم ان لا يغفوا متعلما التعنيف  
 اللوم بغف وشدة ولا يحقروا ناشئا ولا يستصغروا مبتدأ فان ذلك ادعى اليهم واعطف  
 عليهم واحث على الرغبة فيما لديهم وقال عتبة بن ابي سفيان لمعلم ولده ليكن اول اصلاحك لو لوى  
 اصلاحك لنفسك فان عيوبهم معقودة بيبك فالحسن عندهم ماصعت والقيح عندهم ما تركت  
 وروى كما روى البيهقي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال علموا بالرفق  
 ولا تغفوا فان المعلم بالرفق خير من المعلم بالغف فان الخير كله في الرفق والشر كله  
 في ضده فلا يغفوا سائلا عمالا يعرفه فان ظهر له خلاف ذلك فلا بأس بتأديبه وروى  
 كما روى ابن التجار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وقروا من تعلمون  
 منه العلم ووقروا من تعلمونه قال المنساوي فحق المعلم ان يجرى طلبته يجرى بنيه  
 فانه لهم في الحقيقة اب ومن توقيهم ان لا يستعملهم في قضاء حوائجهم ومن آدابهم ان  
 لا يمنعوا طالبا ولا يؤيسوا متعلما من التأيس او الاثياس وهو الاقنط وهو لا في ذلك المنع  
 والاقنط من قطع الرغبة فيهم والزهد فيها لديهم واستمرار ذلك مفض الى اقرار المعلم باقراضهم  
 فقد روى كما روى على بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا انبشكم بالفقير  
 كل الفقير اى الكامل في صفات الفقاهة لان كل اذا كانت نعمتا لشكره او معرفة تدل على كاله  
 في جنسه وتجب اضافتها الى اسم ظاهر بمائاله لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة كل شاة وهم القوم كل القوم  
 قالوا بلى يا رسول الله قال من لم يقط الناس من رحمة الله تعالى ولا يؤيسهم من روح الله  
 وفي العيني ولا يؤمنهم من مكر الله ولا يدع القرآن رغبة عنه الى علم مساواة الا  
 لخير في عبادة ليس فيها تقفه ولا خيري علم ليس فيه تفهم ولا في قرأة ليس  
 فيها تدبر قال ابو عمرو اكثرهم يوقنون الحديث على وهو مرفوع من هذا الوجه  
 فهذه المذكورات جملة كافية وجامعة لاداب المعلم والله والى التوفيق  
 فنشكره على توفيقه للاتمام ونحمده على هدايته للاختتام ونصلى على رسوله محمد وعلى جميع  
 الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين .

#### باب ادب الدين

الدين لغة الطاعة والجزاء ومنه مالك يوم الدين اى يوم الجزاء وفي الشرع وضع آلهى سائق

لذوى العقول باختيارهم الحمد الى ما هو خير للذات من قبول ما هو عند الرسول صلى الله عليه وسلم . والدين والملة متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار فان الشريعة من حيث انها لطاع تسمى ديناً ومن حيث انها تجمع عليها تسمى ملة ومن حيث انها يرجع اليها تسمى مذهبا وقيل الفرق بين الدين والملة والمذهب ان الدين منسوب الى الله تعالى والملة الى الرسول والمذهب الى المجهد ﴿ اعلم ان الله تعالى انما كلف الخلق متبدياته ﴾ اى امرهم بما امر بهابادته ففعل بمعنى استعمل نحو تجزئته اى طلبت نجاحه اى حضوره والخلق بمعنى الخلق وهو ماسوى الله تعالى وصفاته الا انه خص منه البعض وهو العقلاء منهم . قال الرازى العبادة هى التذلل ومنه طريق معبد اى مذلل وفي الشرع صارت اسما لكل طاعة ادبت على وجه التذلل والنهاية في التعظيم ثم نقول لا بد في كون الفعل عبادة من امرين احدهما غاية التعظيم ولذلك قلنا ان صلاة الصبي ليست بعبادة لانه لا يعرف عظمة الله فلا يكون فعله في غاية التعظيم والثاني ان يكون مأثورا به ففعل اليهودى ليست بعبادة وان تضمن نهاية التعظيم لانه غير مأثور به انتهى ﴿ والزمهم مفترضاته ﴾ اى جعل ما فرضه وقدره لازما عليهم وادامه معهم فلذا يستحق تاركه اللوم والعتاب في الدنيا والقباب في الآخرة ﴿ وبعث اليهم رسلا ﴾ لا يعرف عددهم الا الله لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك والرسول في اللغة هو الذى امره المرسل باداء الرسالة بالتسليم والقبض وفي الشرع النسان بضم الله الى الخلق لتبليغ الاحكام ﴿ وشرع لهم دينه ﴾ يقال شرع الله كذا من الباب الثالث اى جعله طريقا ومذهبا يعنى جعل الاسلام مذهباً لهم من قولهم دنت ديناً اى اسلمت واضافته الى ضمير الجملة للتعظيم بشأن المضاف فلذا يكثر جاحده ومستخفه لغير حاجة ﴿ وهى ما يرجع اليه عند العجز والنكسة في تمويض التوبين عن المضاف اليه كمال تقديسه تعالى عن الحاجة حيث لم ينسب اليه اسلا واللام متعلق بكلف وشرع ﴿ دعت ﴾ اى ساقته الى تكليفهم ﴿ والنبي راجع الى المقيد والقييد مما كفى قوله . ولا ترى الضب بها ينحجر ﴾ ولا من ضرورة قاذته الى تبديهم ﴿ لازائدة عند البصر بين قال السيد في حاشية الكشف انها انما تقع بعد الواو العاطفة في سياق النفي للتأكيد والتصريح بمتعلق النفي بكل من المعطوف والمعطوف عليه كيلا يتوهم ان اللني هو المجموع من حيث هو مجموع فيجوز حينئذ نبوت احدها ( فان قلت ) ليس هنا نفي حتى تكون لازائدة في سياقها ( قلت ) تضمن غير معنى النفي فيجاز وقوع لافى سياق حيث صرح النجاة بجواز انا زايدي غير ضارب لكونه بمعنى لاضارب مع امتناع اما زيدا مثل ضارب والضرورة الحاجة وهى على ثلاثة اوجه احدها ما يكون بطريق القهر والقسر كاشجار المتحررك بالريح الشديدة وثانيها ما يكون مادة المعلول او مدارها منه كالخشب للسرير او لحفظ النار وثالثها ما ينتفع وقوع خلافه ككون الجسم فى آن واحد في مكانين والقود ضد السوق يقال قاذل الدابة اذا جذبها من امامها فينهما من صنعة الطباقي ما يسمى بالمقابله والمراد بهما لازامهما من جلب منفعة او دفع مضرة . قل التكملمون افعال الله تعالى ليست معللة بالاعراض سواء كانت راجعة اليه او الى غيره اذ يلزم الاستكمال بالغير وهو من سمات النقص وعلامة الحدوث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ﴿ وانما قصد ﴾ اى اراد ﴿ تفهم فضلائه عايم كما فضل بما لا يحصى عدا ﴾ يقال احصى الشئ اذا عدّه او حفظه او عقله وادركه اى لا يبد

عدا او لا يحفظ ولا يدرك عده فهو مفعول مطلق على المعنى الاول وتميز على الاخيرين ﴿ من  
لعمه ﴾ بيان لما ومن النعم ما هي جلية ومنها ما هي خفية ومنها ما هي مغيب حكمتها عن عقول البشر  
فالعمية كلى مشكك فكأنه زعم زاعم ان المباحات اعظمها لظهور نفعها وملامتها للطباع فرد  
ذلك بقوله ﴿ بل النعمة فيما تبدهم به اعظم ﴾ بما اباحه عليهم ﴿ لان نفع ما سوى المتعبدات ﴾  
كالمطاعم الشبيهة والمشارب الهينة والملابس البقرية والمسكن المرضية والفرش الوطية والجوارى  
الوضية ونحوها ﴿ تختص بالدنيا العاجلة ﴾ يبقى فيها وتنفى لذاتها وحسرتها فيك وحسابها عليك  
﴿ ونفع المتعبدات يشتمل على نفع الدنيا ﴾ كشراء العامة والمنزلة عندهم ﴿ والآخرة ﴾ كنيل  
الدرجات الملى والشفاعاة الكبرى والفوز بالرؤية العظمى ﴿ وما ﴾ اى وكل نعمة ﴿ جمع نفع  
الدنيا والآخرة كان اعظم نعمة واكثر فضلا ﴾ فالمتعبدات اعظم قال الجالى ﴿ بنزد مرددانا  
نعمت آتست. كنز وجات بود جاويد مسرور ﴾ نه سم وزر كه چون كودت شود جاى. بمائد  
مهمجو سنكت بر سر كور ﴿ وجعل ما تبدهم به مأخوذا من عقل متبوع ﴾ يحكم به عقولهم  
ان لم يتنبههم احوالهم ليكونوا على يقين فيما امروا به ولا يضطروا الى اكراه عقولهم على تقايد  
لا يرزاه نفوسهم ولا الى اجبار نفوسهم على ما يبابه عقولهم وذلك فيما يدرك بالقلل ابتداء  
كمرقة الصانع وعلمه وقدرته وسائر صفاته وكمرقة وجوب تصديق الانبياء عليهم السلام عند  
مشاهدة معجزاتهم او عند وصول خبر صادق ونحوها بما يتوقف ثبوت الشرع عليها ﴿ وشرع  
مسموع ﴾ يحكم به الشرع فيما لا يدرك بالقلل ابتداء ليكونوا على طمأنينة فيما عبدا به لثبوت  
بالشرع ﴿ والعقل متبوع فيما لا يتبع منه الشرع والشرع مسموع فيما لا يتبع منه العقل ﴾ اذ ورد  
مؤلا ومعروفا عن ظاهره فيما منع منه العقل لان الدليل العقلى اصل للشرعية فلوا بطل بالشرع  
لزم ابطال الاصل بالفرع واذا بطل الاصل يلزم بطلان الفرع لانه ثبت به ولذا وجب تأويل استوى  
في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى اى قدر عليه كاتقرر في علم الكلام . ولما احتدل كون  
الظفر مخصصا اراد ان يبين انه قيد وقوى لا احترازى فقال ﴿ لان الشرع لا يرد بما يمنع منه  
العقل ﴾ حتى لا يسمع فالشرع مسموع على كل حال منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر  
متشابهات ﴿ والعقل لا يتبع فيما منع منه الشرع ﴾ كاخذ الزبا وشرب قطرة من نحر ﴿ فلذلك ﴾  
اى لكون العقل والشرع اصلى المتعبدات ﴿ توجه التكليف ﴾ وهو الزام الكلفة ﴿ الى من كل  
عقله ﴾ ووصل الى مرتبة العقل بالملكة وقد سبق في صدر الكتاب ان البلوغ اقيم مقامه .  
وقال الفقهاء يحكم ببلوغ الغلام بالاحتلام والازوال او الاحبال اى بجعل المرأة حبلى  
وببلوغ الجارية بالحيض والاحتلام او الحبل فان لم يوجد شئ من ذلك فاذا تم له ثمانى عشر سنة  
ولها سبع عشر سنة يحكم بالبلوغ عند ابي حنيفة رحمه الله وعندها والائمة الثلاثة اذا تم خمس  
عشر سنة فيهما وهو رواية عن الامام وبه يفتى لان علامة البلوغ لا تتأخر عن هذه المدة غالبا  
وادنى مدته له ثلثا عشر سنة ولها تسع سنين انتهى ﴿ فارسل رسوله ﴾ محمد صلى الله عليه وسلم  
﴿ بالهدى ﴾ بالقرآن او بالمعجزة ﴿ ودين الحق ﴾ والملة الخفيفة ﴿ ليظهره على الدين كله ﴾  
ليعلم على جميع الاديان الخسافة له ولعمري لقد فعل فما بقى دين من الاديان الا وهو مغلوب  
مقهور بدين الاسلام وعن مجاهد اذا نزل عيسى عليه السلام لم يكن فى الارض الا دين الاسلام

﴿ ولو كره المشركون ﴾ لما فيه من محض التوحيد وإبطال الشرك ﴿ فلنعلم ﴾ رسالته ﴿ التي ﴾ ارسل بها اليهم وهي الرسالة العامة لقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس ولم يكتم شيئا منها لقوله عائشة رضي الله عنها من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا من الوحي فقد كذب لقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك كما ذكره البخاري ﴿ والزمهم ﴾ اي اسكتهم بل ابكهم بحجته الدالة على رسالته حيث تحداهم باقصر سورة من القرآن فعجز فصحاه اللسان العربي وبلغاهم باجمعهم عن الاتيان بما يساوى اقصر سورة منه في فصاحتها وبلغتها وفيهم من بلغ فيما اعلى المراتب التي يعجز عن بلوغها كل من سواهم من البشر ولا توجد فوقها مرتبة يمكن استيلاء القوة البشرية عليها ووصول العقل الانساني اليها وذلك انهم وجدوا القرآن يخبر عن غيوب مستقبلة تأتي طبق اخباره كوعده اتباع محمد عليه السلام بدخول مكة آمنين فجاء الامر كذلك ويخبر عن قصص الاولين وسير المتقدمين كما هي حكاية من شاهدها وحضرها ويخبر عن الضمائر المكتومة وهو مع اتساع مجاله في كل من اخبار واحكام ومواظع وامثال واخلاق وآداب وترغيب وترهيب ومدح الاخيار وذم الفجار وتحذير من قبائح السجيا ومواقع الدنياه وتذير السياسات ومراعاة الاوداء ومدافعة الاعداء ومجادلة الاخصام وتبكيك الطعام واقامة الدلائل على وجود الباري تعالى وتوحيدہ وعلى الحشر والنشر ودفع الشبه وازالة الرب ووصف دار النعيم واحوال سكانها ودار الجحيم واهوالها ووصف عالم السموات ومافي العالم العلوي من الآيات من كواكب وامطار وسحاب وبرق ورعود وعجائب ووصف الارض وجبالها وسهولها وبحارها ونباتاتها وما اشتملت عليه من نباتات وحيوانات ومعادن وازهار وثمار واشجار وطيبار وظلمات وانوار حتى يصح ان يقال انه لم يبق علما من علوم الاولائل والاواخر الا اصرح به او اشار اليه على اساليب متنوعة وطرائق مبتدعة لم يقع فيه تناقض ولم يتخلله تضارب خاليا عن جميع العيوب خارجا بحسن نظمه عن مشابهة كل اسلوب ليس له مثال يحذى عليه ولا امام يقتدى به فلا هو من نوع القصائد العربية ولا من الارجز البدوية ولا من الخطب القسبية ومع ذلك فهو في العقول مستحسن وفي النفوس مستمتع وفي الاذواق مستعذب وفي القلوب محبوب وللإسماع مألوف كما ذكره حلا ومن اي الافواه سمعته علا وطلا قاتيان محمد عليه السلام به وهو امي ومن الحال عادة ان يأتي به اكبر العلماء واحقق الفلاسفة واعظم المؤرخين وادهي السياسيين دليل واضح على انه من عند الله تعالى ارسل محمدا ليكون معجزة له تدل على تصديقه اياه كما في الرسالة الحمدية وقال الجاحظ فاذا رأيت مكانة الشعراء وفهمته الخطباء ومن تعبد للعامة وتعود نظمه وتنضيدها وتأليفها وتنسيقها واستخراجها من مدافئها وانارتها من اماكنها علموا انهم لا يلبثون بجميع مامعهم مما قد استفادتهم واستفادهم من مدافئهم وبكثير ما قد خولوه قليلا ما يكون معه على البداهة والفتجاء من غير تقديم طلبه واختلاف الى اهله وكانوا مع تلك المقامات والسياسات ومع تلك الكلف والرياضات لا ينفكون في تلك المقامات من بعض الاستكراه والزلل ومن بعض التقيد والحطل ومن الفتن والانتشار ومن التشديق والاكتار وراؤه عليه السلام مع ذلك يقول اباي والتشادق وايضكم الى الزنادون المنفيقون ثم المارؤه في جميع دهره في غاية التسديد والصواب الثام والعصمة الفاضلة والتأييد الكريم علموا

ان ذلك من ثمره الحكمة ونساج التوفيق وان تلك الحكمة من ثمره التقوى والاخلاص ونساج النبوة انتهى وقال بعض شعراء النبي صلى الله عليه وسلم \* لو لم تكن فيه آيات مينة . كانت بداهته تنبيك بالخير \* وبين لهم شريعته \* اى اظهر وافهم لهم الاثمار بالتزام العبودية وقيل الشريعة هي الطريق في الدين \* وتلا عليهم كتابه \* الذى اتزل عليه \* فيما احله \* والحلال ما اطلق الشرع فعله مأخوذ من الحل وهو الفتح وحكمه انه لا يعاقب عليه باستعماله \* وحرمه \* يقال حرم الله اى جعله حراما والحرام ما منع الشرع فعله ويعاقب على استعماله يقال حرم الله حراما من الباب الخامس اذا كان ممنوعا فهو مقابل للحلال تقابل التضاد \* والاباحة \* والاذن بآتيان الفعل كيف شاء الفاعل يقال اجتثك الشئ اى احلته لك وجعلتك مخيرا \* وحظره \* يقال حظر ما الشئ وحظر عليه من الباب الاول اذا منعه وحججه والحظر ما يثاب بتركه ويعاقب على فعله \* واستحبه \* اى جعله مستحبا وهو اسم لما شرع زيادة على الفرض والواجب وقيل المستحب ما رغب فيه الشارع ولم يوجبه مأخوذ من استحبه عليه اى آثره \* وكرهه \* يقال كره اليه اذا صبره كرهيا من حيث الطبع او العقل او الشرع والمكروه ما راجح الترك فيه فان كان الى الحلال اقرب تكون تنزيهية ولا يعاقب على فعله وان كان الى الحرام اقرب تكون تحريرية \* وامر به \* والامر عند الاصوليين لفظ طلب به الفعل جزما بوضعه له استعماله وموجب صيغته الوجوب فقط على المختار اى لا تندب ولا الاباحة ولا غيرها عندنا اذا لم توجد قرينة على خلافه صرفا للمطلق على الكامل وقيل التندب وقيل الاباحة وقيل التوقف ويستعمل في كل منهما اى التندب والاباحة وفي معان اخر على ما بين في الاصول \* ونهى عنه \* والنهى لفظ طلب به الكف بوضعه له استعماله وهو يوجب دوام الترك الا لدليل يدل على انتفاء الدوام كقوله تعالى ولا تقربوا الصلاة واتم سكارى وقضى القبح بمعنى كون المنهى عنه متعلق الذم عاجلا اى في الدنيا ومتعلق العقاب آجلا اى في المعقب والقبح اما لعين المنهى عنه كالسكر واما لغيره كصوم الايام المنهية والبيع وقت النداء ويستعمل في الحرمة والكراهة \* اعلم ان المصنف رحمه الله بين ههنا صفة فعل المكلف المستعبر فيه المقاصد الاخرية كالاحكام الخمسة من الوجوب والحرمة والتندب والاباحة والكراهة ووجه الضبط فيما ذكره انه ان كان الفعل اولى من الترك عند الشارع مع المنع من الترك بدليل قطعى يفرض ومع المنع من الترك بدليل ظنى فواجب (١) وان كان الفعل راجحا بلامنع من الترك فسنة ان كان ذلك الفعل طريقة مسلوكة في الدين مما وانظ عليه النبي صلى الله عليه وسلم او خلفاؤه الراشدون من بعده وان لم يكن طريقة مسلوكة في الدين فتندوب او مستحب ويسمى فعلا ايضا والفرق بينهما ان المستحب يجتمع مع الكراهة دون التندوب وان كان ترك الفعل راجحا على فعله مع المنع من آتيانه فحرام وبلا منع فمكروه وان استوى طرفا الاثبات والترك في نظر الشارع فباح وهو اخص من الحلال لان الحل يجامع الكراهة دون الاباحة واعلم من مقابله وهو الحرام لصدق المباح على الكراهة التنزيهية دون الحرام ومن اسمها الجائر \* وما وعد به من الثواب ان اطاعه \* معطوف على قوله فيما احله واوعدا لان الوعد والوعيد ليسا من فعل المكلف فتعابر المعطوف والمعطوف عليه \* واوعد به من العقاب ان عصاه \* يقال وعده

اى بدليل قطعى دلالة  
ظنية كاللغة  
قطعى الدلالة

الامر وبالأمر عدة وموعدة اذا بشره بالخير ويقال وعده وعيدا واوعده اذا هدده بالشر  
 فكان وعده ترغيبا وعيده ترهيبا لان الرغبة تبيت على الطاعة والرغبة تكف عن المعصية  
 والتكليف يجمع امرا بطاعة ونهيا عن معصية ولذلك في اي ولكون الرغبة بائنة والرغبة  
 مانعة كان التكليف بالطاعة مقرونا بالرغبة والنهي عن المعصية مقرونا بد  
 الرغبة وكان ما تخلل كتابه فيقال تخللهم اذا دخل بينهم من قصص الاديام السالفة  
 واخبار القرون الخالية في الماضي عظة واعتبارا تقوى معهما الرغبة وتزداد بهما الرهبة  
 الاعتبار هو النظر في الحكم الثابت انه لا معنى ثبت والحاق نظيره وهذا عين القياس ويعرف  
 تارة ان يرى الدنيا للفناء والماملين فيها للموت وعمرانها للخراب وكان ذلك المذكور  
 من الوعد والوعيد والموعظة من لطفه بنا معاشر الاسلام وقضله علينا فالحمد لله الذي نعمه  
 لا تحصى وشكره لا يؤدى لثوقها وتناوبها ثم جعل الى رسوله في اي الهام والى الى  
 قلبه صلى الله عليه وسلم بيان ما كان محملا والجمل هو ما خفي المراد منه بحيث لا يدرك  
 بنفس اللفظ الا بيان من الجمل سواء كان ذلك لزاما للمعاني المتساوية الاقدام كالشرك او لغرابة  
 اللفظ كالمولود او لانتقاله من معناه الظاهر الى ما هو غير معلوم فترجع الى الاستفسار ثم الطلب  
 ثم التأمل كالصلاة والزكاة والربا فان الصلاة في اللغة الدعاء وذلك غير مراد وقد بينها النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالفعل ويسمى هذا البيان عند اصوليين بيان تفسير وهو ايضا من مافيه  
 خفا من المشترك او المشكل او الجمل او الخفي وتفسير ما كان مشكلا والمشكل هو ما ينال  
 المراد منه الا بتأمل بعد الطلب وتحقق ما كان محتملا في اي بيان حقيقة ما كان محتملا  
 لمعين او اكثر ليكون له صلى الله عليه وسلم مع تبليغ الرسالة ظهور الاختصاص به في  
 اي بذلك الكتاب حتى يظهر جلالاته وتصرفه في وجوه الكلام ومتمثلة التفويض اليه التي  
 هي اعظم المنازل وذلك لانه لا ينطق عن الهوى قال الله تعالى في سورة النحل وما ارسلنا  
 من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاستلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر  
 واتزلنا اليك الذكر اي الكتاب وقيل للكتاب الذكر لانه موعظة وتنبه للعاقلين  
 لتبين للناس مآزل الهم يعني مآزل الله الهم في الذكر مما امروا به ونهوا عنه ووعدوا  
 واوعدوا ولعلمهم يتفكرون واردة ان يصغوا الى تنبيهه فيتنبها او يتأملوا ثم جعل  
 الى العلماء والهم الهم استنباط ما فيه على معانيه واثار الى اصوله بكتابه وسنة رسوله  
 الذين هم اصول الدين وبتأنيع الشريعة قال استنبط الفقيه اذا استخرج الفقه الباطن والحكم  
 الخفي ففهمه واجتهاده بالاجتهاد فيه الباء متعلق بالاستنباط يقال اجتهد في الامر اذا  
 جهد اي تحمل الجهد اي المشقة وفي الاصطلاح استفرغ الجهد اي بذل تمام الطاقة بحيث  
 يحس من نفسه العجز عن المزيد عليه في استنباط الحكم الشرعي الفرعي عن دليله الى  
 علم المراد اي بذل تمام الطاقة الى وصول علم مراده تعالى فيمتازوا بذلك الاجتهاد  
 عن غيرهم من الناس ويختصوا بشواب اجتهادهم روى البخاري عن عمرو بن  
 العاص رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد  
 اي اذا اراد الحاكم ان يحكم فعند ذلك يجتهد لان الحكم متأخر عن الاجتهاد فلا يجوز الحكم

قبل الاجتهاد اتفاقا ويحتمل ان تكون الفاء في قوله فاجتهد تفسيرية لاتمكية (ثم اصاب) بان وافق بما في نفس الامر من حكم الله (فله اجران) اجر الاجتهاد واجر الاصابة (واذا حكم فاجتهد) اراد ان يحكم فاجتهد (ثم اخطأ) بان وقع ذلك بغير حكم الله (فله اجر) واحد وهو اجر الاجتهاد فقط وذلك الحكم مرود لا يعمل به ﴿قال الله تعالى﴾ في سورة المجادلة ﴿واذ قل انشروا فانتم وانا﴾ انهمضوا للتوسع على القليبين او انهمضوا عن مجلس رسول الله اذا امرتم بالتبوض عنه ولا تمولوا رسول الله بالارتكاز فيه او انهمضوا الى الصلاة والجهاد واعمال الخير اذا استقنصتم ولا تقربوا ﴿يرفع الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم﴾ المؤمنين بامتثال او امره او امر رسوله والمالين منهم خاصة ﴿درجات﴾ عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه انه كان اذا قرأها قال يا ايها الناس افهموا هذه الآية وانزعكم في العلم ﴿وقال الله تعالى﴾ في آل عمران ﴿وما يعلم تأويله﴾ اى تأويل ما تشابه ﴿والله والراسخون في العلم﴾ اى لا يهدى الى تأويله الحق الذى يجب ان يحمل عليه الله وعباده الذين رسخوا في العلم اى ثبتوا فيه وتمكنوا وعضوا فيه بضر من قاطع ومنهم من يقف على قوله الله ويبتدىء والراسخون في العلم يقولون ويضرون التشابه بما استأثر الله بعلمه وبمعرفة الحكمة فيه من آياته كمدد الزبانية ونحوه كما في الكشف والاستشهاد على الاول ﴿فصار الكتاب اصلا﴾ اى فاذا عرفت ذلك من ارسال الرسول بالحق ويسان الرسول ما كان مجالا واستنباط العلماء صار الكتاب اصلا والاصل ما يبنى عليه غيره ولا يبنى هو على غيره وماتت حكمه بنفسه ويبنى عليه غيره ﴿والسنة فرعا﴾ والفرع خلاف الاصل وهو اسم لشيء يبنى على غيره وكون السنة فرعا مبنى على مامر من قوله ثم جعل الى رسوله بيان ما كان مجالا فالام للمهد فلا ينافى في كون بعض السنة اصلا اى مثبتا لحكم شرعى بنفسها او الفرعية في جميعها اذ ثبت كونها مثبتا للحكم بالكتاب بقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فهى فرع بالنسبة الى الكتاب واصل بالنسبة الى القياس والاجماع وبقاسمها الثلاثة حجة على الكل من ائمة يجب عليهم اتباعه ﴿واستنباط العلماء ايضا وكشف﴾ بالنسبة الى الكتاب والسنة وحجة وبرهانها بالنسبة الى مقلديهم قال عبدالحق محمد الكنوى في النافع الكبير اعلم ان النبى صلى الله عليه وسلم قد شرع الشرايع وبين الاحكام وانظر لنا الحلال والحرام ثم الصحابة المهديون لاسمها الخلفاء الراشدون صرفوا سهمهم في اقامة الشروعات وايضاح الاحكام بالحجج الواضحات ثم انتقل ارث العلم الى طبقة التابعين ومنهم امانا الاقوم ابو حنيفة الاعظم ثم الى من بعدهم الى زماننا هذا وعن اشتهر مذهبهم ودونت الكتب على مسلكهم الاثمة الاربعة ومذاهب باقى المجتهدين قد اندرست لا يوجد لها اثر ولا يروى بها خبر يستفسر الا ان الناس تفرقوا في السلوك على هذه المذاهب وتفرقت البلاد في شيوخ المشارب فشاع مذهب مالك في بلاد المغرب ومذهب الشافعى في بلاد الحجاز ومذهب ابى حنيفة في بلاد الهند والسند ثم ان علم امانا قد انتقل بواسطة تلامذته ومن بعدهم الى بلاد شامة وتفرقت فقهاء مذهبنا في مدن واسعة فمنهم اصحابنا المتقدمون في العراق ومنهم مشايخ بلخ ومشايخ خراسان ومشايخ سمرقند ومشايخ بخارا ومشايخ بلاد اخر كاسفهان وشيراز وطوس وزنجان وهمذان واسترآباد وبسطام ومرغيان وفرغانة ودامغان وغير ذلك



من المدن الداخلة في إقليم ماوراء النهر وخراسان و آذربايجان و خوارزم و غزنة و كرمان الى جميع بلاد الهند و غير ذلك من بلاد العرب و العجم و كلهم نشروا علم ابي حنيفة اعماء و تذكيرا و تصنيفا و كانوا يفتقون و يجتهدون و يفيدون و يصنفون فبقى نظام العلم على احسن النظام على ممر الدهور و الاعوام الى حين قدر الله تعالى خروج جنكيز خان فوضع السيف و قتل البباد و خرب العلم و اهلك البلاد ثم تلاه بنوه و احفاده فسارت الفقهاء الحنفية الذين نجحوا من ظلمهم باهلهم الى دمشق و حلب و ديار مصر و الروم فانتهى العلم هناك انتهى و قال عبد الوهاب الشعراي في الميزان سمعت سيدي عليا الخواص يقول لولا ان السنة بينت لنا ما اجل في القرآن ما قدر احد من العلماء على استخراج احكام المياه و الطهارة و لاعرف كون الصبح ركعتين و الظهر و العصر و العشاء اربعا و لا كون المغرب ثلاثا و لا كان يعرف كيفية صلاة الميدين و الكسوفين و لا غيرها من الصلوات كصلاة الجنائز و الاستسقاء و لا كان يعرف النوبة الزكاة و لا اركان الصيام و الحج و البيع و النكاح و الجراح و الاقضية و لاسائر ابواب الفقه و قد روى البيهقي في باب صلاة المسافر من سنده عن عمر رضى الله عنه انه سئل عن قصر الصلاة في السفر و قيل له انما تجزئ في الكتاب العزيز صلاة الخوف و لا تجزئ صلاة السفر فقال للسائل يا ابن اخي ان الله تعالى ارسل بنا محمدا صلى الله عليه وسلم و لانلم شيئا و انما فعل ما رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله قصر الصلاة في السفر سنة سنها رسول الله عليه السلام و قال في موضع آخر فكما ان الشارع بين لنا بسنته ما اجل في القرآن فكذلك الائمة المجتهدون بينوا لنا ما اجل في احاديث الشريعة و لولا بيانهم لنا ذلك لبقيت الشريعة على اجمالها و هكذا القول في اهل كل دور بالنسبة للدور الذين قبلهم الى يوم القيامة فان الاجمال لم يزل ساريا في كلام علماء الامة الى يوم القيامة و لولا ذلك ما شرحت الكتاب و لا عمل على التروح و حواشي انتهى ﴿ و روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القرآن اصل علم الشريعة نصه و دليله ﴾ بدلان من الاصل و تفسيره ﴿ و الحكمة ﴾ اى العلم النافع ﴿ بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ ذلك الاصل بقول او فعل او تقرير ﴿ و الامة المجتمعة حجة على من شذ عنها ﴾ يقال شذ عنه اى اسبقوا و اقرءوا الجمهور و الاجماع في اللغة العزم و الاتفاق و في الاصطلاح اتفاق المجتهدين من ائمة محمد علي الصلاة و السلام في عصر على امر ديني و ايضا العزم التام على امر من جماعة اهل الحل و العقد و في حديث ابن عمرو عند ابي داود و ابن ماجة مرفوعا ( العلم ) النافع في الدين ( ثلاثة آية حكمة ) احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال و الاشتباه فكانت ام الكتاب فتحمل المتشابهات علما و ترداها و لا يتم ذلك الا للامام الحاذق في علم التأويل و التفسير الحاوي لمقدمات يقتصر اليها من المسلمين و اقسام العربية ( او سنة قائمة ) اى ثابتة و دائمة بحفظ اسانيدھا و متونها من التغيير و التبديل باقتنائها و تفهم معانيها و استنباط العلوم منها من قامت السوق اذا تفقت ( او فريضة عادلة ) اى مستقيمة مستنبطة من الكتاب و السنة و الاجماع ( و ماسوى ذلك فهو فضل ) لا مدخل له في اصل علوم الدين بل ربما يستعاض منه كقوله اعوذ بك من علم لا ينفع كما في مقدمة القسطلاني و قال ابو بكر حميد القرطبي \* ما لم يلا كتاب الله او اثره ، يجلو بنور هداة كل ملتبس \* فاعكف ببابهما على طلبهما \* نحو المعنى بهما عن كل ملتبس \* ورد بقلبك عذبا من حياتهما .

تفعل بما الهدى مافيه من دنس \* واقف الذي وانباع التي وكن . من هديهم ابدا تدنوا الى  
 قيس \* واسلاك طريقهم وانبع فريقهم . تكن رفيقهم في حضرة القدس \* تلك السعادة ان  
 تلم بساحتها . فحط رحلك قدعوفيت من نس \* وكان من راقته بحلقه \* يقال رأف الله بك  
 رأفة من الباب الثالث والرابع والخامس اى رحم رحمة او الرأفة اشد الرحمة وارقيها والمراد  
 في حقه تعالى غايها او هي صفة حقيقة له تعالى غير رقة القلب كما ان علمه غير علمنا على سابق  
 تحقيقه في البسمة \* وتفضله على عباده ان اقدرهم على ما كفهم \* حيث لم يكلفهم بما ليس  
 في وسعهم \* ورفع الخرج عنهم فيما بعدهم \* كرفع حكم الخطأ والنسيان وتيمم الجنب اذا خاف التلف  
 من البرد ونحوها \* ليكون اوسع ما قد اعده لهم \* من نيل الدرجات \* ناهضين بفعل الطاعات \*  
 اى قائمين عليها \* ومجانبة المعاصي \* اى كشف النفس وجعلها في جانب من المعاصي بعد تكمل  
 اسبابها فاجنبها من قيل الفعل لامن قبيل الترك بمعنى عدم الاتيان به ابتداء اذ لا حاجة فيه  
 الى الاقدار \* قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها \* اى لا يكلفها الا ما يسع فيه طوقه  
 وييسر عليه دون مدى الطاقة والمجهود وهذا اخبار عن عدله ورحمته كقوله تعالى يريد الله  
 بكم اليسر لانه كان في امكان الانسان ان يصلي أكثر من الخس ويصوم أكثر من الشهر ويحج  
 أكثر من حجة وما ليس في الوسع سواء كان متمتعا في نفسه كجمع الضدين او متمتعا في نفسه لكن  
 لا يمكن للعبد كخلق الجسم لا يكلف به اذ يلزم السفسه وامام ما يتبع بناء على ان الله تعالى علم  
 خلافه او اراد خلافه كما كان الكافر وطاعة العاصي فلا نزاع في وقوع التكليف به لكونه مقدورا  
 للمكلف بالنظر الى نفسه والامر في قوله تعالى اثبتوني بارساء هؤلاء للتعجيز لا للتكليف وقوله  
 تعالى حكاية ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ليس المراد بالتحميل هو التكليف بل ايصال ما لا يطاق  
 من العوارض \* وقال \* في الحج (وجاهدوا) امر بالقزو وبمجاهدة النفس والهوى وهو الجهاد  
 الاكبر (في الله) اى في ذات الله او من اجله (حق جهاده) يقال هو حق عالم وجد عالم اى  
 عالم حقا وجدا (هو اجتباك) اختارك لدينه ولصبرته \* وما جعل عليكم في الدين من  
 حرج \* اى ضيق بشكليف ما يشتد القيام به عليكم وهذه الآية كالاقتناء عما قبلها وردع عما  
 يفعله الرهاين من الرياضات الشاقة من عدم التكلم وترك الحيوانات والنساء او ما وضع عليكم  
 في الدين من حرج كالذى كان على نبي اسرائيل من الاصر وقتل انفسهم لقبول توبتهم \* وجعل  
 ما كفهم \* اى به او ما مصدرية \* ثلاثة اقسام قسما امرهم باعتقاده \* والاعتقاد عبارة  
 عن الحكم العقلي المجازم المطابق للواقع او الواقع مطابقا لايه كما قال المحققون مارأينا شيئا الا  
 وقبله الحق فالاول مقام الطالين وبرهان لم والثاني مقام الواسلين وبرهان ان ووصف الاعتقاد  
 بالحق دون الصدق يؤيد الثاني حيث يقال اعتقاد حق وعقائد حقة والحق ما يطاق الواقع  
 والصدق ما يطاق الواقع \* وقسما امرهم بفعله وقسما امرهم بالكف عنه ليكون اختلاف  
 جهات التكليف \* بالاعتقاد والفعل والكف \* اثبت على قبوله واعون على فعله حكمة \*  
 بالغة \* منه تعالى ولطفا \* عظيما \* بحلقه \* اى حال كون الاقسام الثلاثة عين حكمة ولطف  
 على ما يشهده هيئة غير المشتق اما كونه حكمة فلان الحكمة التي هي من صفات الله تعالى عبارة عن  
 معرفة الاشياء والمجاهد على غاية الاحكام والاثقان ولا شك ان التكليف بالاقسام الثلاثة احكم

وأتين من التكليف بأحدها أو بقسمها لأن المكلف سرا وعلائية ولكل منهما فلا وتركها  
فالأقسام أربعة إلا أن الترك القلي لما كان عبارة عن اعتقاد المدم أزلا وأبدا دخل في قسم الاعتقاد  
فبقى ثلاثة أقسام وأما كونه لطفاً فلأن الله تعالى ميزنا به عن البهائم وأعلى به مقدارنا بكونه سنيا  
لحجته تعالى وتزكيته وتحليته إيانا حتى يوصلنا إلى جناته جنات النعيم وإلى رؤية جلاله الجلال الكريم  
فشكرنا على تكليفه وحمداً على أمره ونهيه ﴿ وجعل ما أمرهم باعتقاده قسمين قسماً إيجاباً وقسماً  
نفيّاً فاما الإثبات ﴾ وهو الحكم بثبوت شيء ﴿ فأثبت توحيد ﴾ أى معرفة كونه ذاته واحداً  
فى المعرفة والحكم به ﴿ و ﴾ أثبت صفاته ﴾ الثبوتية من كون الذات الواجب الوجود  
القديم الحى القادر السميع العليم البصير المتكلم الشاى المريد قال الأصفهاني أجمع المسلمون  
على أن معرفة الله تعالى واجبة ثم اختلفوا فرقتين فرقة قالوا طريق معرفة الله تعالى إنما هو الرضاة  
وتصفية الباطن وهذا مذهب الصوفية وأصحاب الطريقة وفرفة قالوا طريق معرفة الله تعالى  
أنما هو النظر وهو الفكر وهو قول الأشاعرة والمنزلة فالنظر واجب عندنا بالشرع وعند  
المنزلة بالعقل لأن شكر الله واجب عقلاً وقال القسطلاني قال الزركشى اختلف في التقليد  
فى ذلك على مذهب أحدها وهو قول الجمهور والمتمنع للاجتماع على وجوب المعرفة وبقوله تعالى  
فأعلم أنه لا إله إلا الله فامر بالمبالغة بالوحدانية والتقليد لا يفيد العلم وقد ذم الله تعالى التقليد  
فى الأصول فقال أنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على آثارهم مقتدون وحث على السؤال  
فى الفروع بقوله فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون والثانى الجواز لاجماع السلف على  
قبول كفى الشهادة من الناطق بهما ولم يقل أحده هل نظرت أو تبصرت بدليل والثالث  
يجب التقليد وإن النظر والبحث فيه حرام والقائل بهذا المذهب طائفتان طائفة يننون النظر  
ويقولون النظر لا يفضى إلى العلم فالاشتغال به حرام وطائفة يعترفون النظر لكن يقولون  
ربما أوقع النظر فى هذا فى الشبه فيكون ذلك سبب الضلال ليهيم عن علم الكلام والاشتغال به  
ولا شك أن منعمهم منه ليس هو لأنه ممنوع مطلقاً كيف وقد قطع بأنه من فروض الكفايات  
وذكر الباقى فى شعب الإيمان هذا وقال وكيف يكون العلم الذى يتوصل به إلى معرفة الله وصفاته  
ومعرفة رسله والفرق بين النبي الصادق والنبي مذموم أو مرغوباً عنه ولكن لاشفاقهم على  
الضعفة أن لا يبلغوا ما يريدون منه فيضلوا نهوا عن الاشتغال به وتقل عن الاشرى أن إيمان  
المفذل لا يصح وأنه يقول بتكفير العوام وانكره الأستاذ أبو القاسم القشيري وقال هذا كذب  
وزور من تليسات الكرامية وسوء ظنهم على العوام وقال أبو منصور فى المتن أجمع أصحابنا  
على أن العوام مؤمنون عارفون بالله تعالى وقد حصل لهم من النظر القدر الكافى فإن فطرتهم  
جبلت على توحيد الصانع وقدمه وحديث الموجودات وإن عجزوا عن التمييز عنه على  
اصطلاح المتكلمين وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتفى من الأعراب بالتصديق مع العلم بقصورهم  
عن معرفة النظر بالأدلة انتهى وقال الجلال الدواني قلت إنهم يكلفونهم بالنظر من أول الأمر بل  
كلفوهم أولاً بالإقرار والانتقاد ثم علموهم ما يجب اعتقاده فى الله وصفاته وكانوا يفيدون  
لهم المسارف لالتسبب فى المحاورات والمواظع والحط على ما يشهد بالأخبار والآثار فاية  
الامرأهم ببركة محبة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين وقرب الزمان بزمانه عليه

السلام كانوا مستغنين عن ترتيب المقدمات بحيث ينطبق على القواعد المدونة ولكنهم كانوا عالمين باللائل الاجالية بحيث لم يكن الشبه والشكوك متطرفة الى عقاذهم والحاصل انهم كانوا متيقنين بالمعارف الاتسبة ويرشدون غيرهم الى طريق تحصيل اليقين حسب ما يقتضيه استعداداتهم قال الاعرابي البصرة تدل على البعير واترا الاقدام على المسير اسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج تدلان على اللطيف الخبير جل جلاله وقال بعض الصارفين حين سئل بم عرفت ذلك فقال عرفت بواردات تعجز النفس عن عدم قبولها وقال جعفر الصادق عرفت الله بنقض العزائم وفسخ الهمم وانت اذا تأملت واحطت بجوانب الكلام علمت ان الاشتغال بعلم الكلام من قبيل الفروض الكفاية وما هو فرض عين هو تحصيل اليقين بما يبلغ به صدره ويعلم ان به نفسه وان لم يكن دليلا تفصيليا انتهى واثبات بعثته رسله ﷺ العظام واثبات الكرام مبشرين ومنذرين ومبين للناس ما يحتاجون اليه من امور الدنيا والدين روى ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن عدد الانبياء عليهم السلام فقال مائة الف واربع وعشرون الفا وفي رواية مائة الف واربع وعشرون الفا والاولى ان لا يقتصر على عدد في التسمية فقد قال الله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ولا يؤمن في ذكر العدد ان يدخل فيه من ليس منهم او يخرج منهم من هو منهم وكلهم كانوا مخبرين مبايعين عن الله تعالى صادقين تآخمين لئلا يبطل فائدة البعثة والرسالة ﷺ وتصدق محمد صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ﷺ اي في جميع ما في به صلى الله عليه وسلم من عنده الله على ان الوصول للاستغراق لان الايمان بالبعض مع الكفر ببعض آخر ليس بايمان والتفصيل ههنا لنسبة المفعول الى اصل الفعل وتسميته به يقال صدقته اي نسبته الى الصدق وقلت هو صادق في جميع ما في به وهو سيد العالمين وسند العالمين محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب (١) من مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (٢) بن اد بن ادد بن الياس بن مضر بن الياس بن الهديس بن سحب بن جيل بن ثبت بن سلمان بن حد بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم بن آزر بن ناخور بن اسروخ بن ارغو بن فالورس بن فالق بن عامر بن سبغ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشح بن اخنوخ بن يادر بن مهلايل بن قاي بن قابوش بن شيث بن آدم الخلق من التراب صلى الله عليه وسلم ولد بمكة عام الفيل اوقبله بنحو ثلاثين يوما ومات ابوه لما اتى عليه شهران او سبعة اشهر ولما بلغ ستا مائة امه وكان في حجر جده عبدالمطلب ثمانى سنين فتوفي ووليه ابو طالب وذهب به الى الشام بعد ماتمه لاني عشرة سنة وعاد من بصري وخرج اليها مرة اخرى مع ميسرة غلام خديجة رضى الله عنها لتجارة لها وتزوجها بعدما بلغ خمساً وعشرين سنة وبقيت عنده ثمانية عشر سنة ولما بلغ خمساً وثلاثين شديداً الكعبة ولما تم له اربعون بعثه الله رحمة للعالمين بشيرا ونذيراً فاما من شجر ولا حجر الا سلم عليه السلام عليك يا رسول الله وفرض عليه التوحيد والتبليغ وقراءة القرآن ولما انت عليه احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر امسى به وخص بالرؤية وفرض عليه خمس صلوات ولما بلغ ثلاثاً وخمسين هاجر الى المدينة يوم الاثنين لثان خلون من ربيع

(١) لقب به لان كان يصيد بها كثيراً واسمه حكيم وكنيته ابوهريرة منه  
(٢) وهذا هو النسب الصحيح المتفق عليه وقد رواه البيهقي عن النبي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اتاخذ بن عبدالله الى هنا كما في الجامع الصغير وما فوق عدنان فخلف فيه كما في مفيد العلوم منه

الاول ودخلها يوم الاثنين واذن له بالجهاد في السنة الثانية لمن ابتدا به في غير الاشهر الحرم  
 والحرم ثم ايسح له فيها ايضا واما الزكاة فقبل فرض قبله وقبل بعده وفرض الحج في السنة  
 السادسة او الخامسة وفيها بيعة الرضوان وفي الثامنة فتح مكة وفي العاشرة حجة الوداع وكانت  
 وقفة عرفة فيها يوم الجمعة بالاجماع ولم يحج بعد الهجرة الا اياها وقبلها لم تضبط حجاته  
 واعتمر اربعا وكانت غزواته سبعا وعشرين وسراياه ستا وخمسين وتزوج احدى وعشرين امرأة  
 طلق ستا ومات عنده خمس فتوى عن عشرة لم يدخل بواحدة منهن ولما بلغ ثلاثا وستين احتار الرقيق  
 الاعلى يوم الاثنين وسطا النهار لثني عشرة خلت من اول ربيع سن فاحدى عشرة ودفن ليلة الثلاثاء  
 او الاربعاء صلى الله عليه وسلم واما النفي وهو الحكم بعدم ثبوت شئ لشيء اى النفي الذى  
 امر الله باعتقاده ﴿ في نفي الصاحبة والولد ﴾ اى حجدها وانكار ثبوتها له تعالى كما قال الله تعالى انا  
 يكون له ولد ولم تخذ صاحبة ﴿ و ﴾ نفي الحاجة ﴿ في ذاته او صفاته الى غيره من الخلوقات  
 ﴿ و ﴾ نفي القبايح اجمع ﴿ جمع قبيحة وهى ضد الحسنة واللام للاستعراق فبمعزل  
 الجمعية ولذا اكد بالمفرد فاذا لم يتصف بقبيحة واحدة اصلا لم يتصف بمجموعها لان الله تعالى  
 منبج كل كمال وذلك الكمال مقتضى ذاته وبالمالذات لا يتخلف عن الذات فلو كان اتخذ الصاحبة  
 مثلا لا يلزم نقصه قبل ان يتخذها فيلزم استكمالها تعالى بغيره وهو محال في شأته تعالى عن ذلك علوا  
 كبيرا فاننى ههنا عبارة عن الامتناع بالذات الا ان الامتناع لما كان صفة للممتنع لا المكلف عبر  
 عنه بالنفي الذى هو فعل المكلف ﴿ وهذا ان القسيان ﴾ الاثبات والنفي ﴿ اول ما كلفه العاقل ﴾  
 لانه لا يتأتى الاتيان بشئ على قصد الامتناع ولا الا نكشاف عن شئ على قصد الاتجار  
 الا بعد معرفة الامر التامى ﴿ وجعل ما امرهم بفعله ﴾ وهذا هو القسم الثانى من التكليف  
 ﴿ ثلاثة اقسام قسيان ﴾ فعله ﴿ على ﴾ جميع ابدانهم ﴿ اقامة ﴾ الصلاة والصيام اى  
 وكالكون سامتا فهما بدنى محض ولذا قال الاصوليون الفدية قضاء بمنزل غير معقول ﴿ وقسيان ﴾  
 فعله ﴿ في اموالهم ﴾ وعبر بفي لان اعباء الامر على صاحب المال دون المال اوفى بمعنى على  
 كما في ولا صلبتكم في جذوع النخل بتأويل ان الاعباء على صاحب المال لاجل المال كأن المال  
 جزء من بدنه بل من روحه ﴿ ك ﴾ ابتاء ﴿ الزكاة والكفارات ﴾ ككفارة القتل خطأ  
 وكفارة الظهار والصوم واليمين والجنسية في الحج ﴿ وقسيان ﴾ فعله ﴿ على اموالهم وابدانهم  
 كالحج والجهاد ﴾ لاعلاء كلمة الله تعالى وقع عرق الكفر والضلال ﴿ ليسهل عليهم فعله اى  
 فعل المسأورة واللام متعلق بمجمل ويخفف عنهم اداؤه ﴾ اى تسليم المسأورة الساتت  
 في الذمة بالسبب للموجب فيم الاداء الذى هو عبارة عن اتيان عن الواجب في الوقت  
 والقضاء الذى هو تسليم مثل الواجب بالسبب وعن الاستعلاء كافي قوله تعالى فانما يتحمل عن نفسه  
 ﴿ نظرا منه تعالى لهم ﴾ اى مرحمة واعانة يقال نظر لهم اذا رثى لهم واطاعهم ﴿ ونفصلا  
 منه عليهم ﴾ وجعل ما امرهم بالكف عنه اى بالامتناع عنه يقال كففته عنه اى دفعته  
 وصرفته وقال كففته فكيف اى امتنع فهو لازم ومتمد وهذا هو القسم الثالث من التكليف  
 ﴿ ثلاثة اقسام قسيان ﴾ كف عنه ﴿ لاجياء نفوسهم ﴾ اى لابقاء حياتها وادامته اذ الاجياء  
 لا تملق بالنفوس الاجياء فانهم لا يستعمل ﴿ وصلاح ابدانهم كنبه عن القتل ﴾ المؤدى

الى القصاص قال الله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق او قتل نفسه كما قال تعالى ولا تقتلوا انفسكم انه كان بكم رحيم ﴿ و ﴾ نهي عن ﴿ اكل الجائث ﴾ ما يستخبت من نحو الدم والميتة ولحم الخنزير قال حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به الآية او ما خبت في الحكم كالربا والرشوة وغيرها من المكاسب الخبيثة والاول مثال للاحياء والثاني للصالح وكذا قوله ﴿ و ﴾ عن اكل ﴿ السموم ﴾ جمع سم وهو ما يزيل الحياة او يفسدها سواء كان مرا او حولا قال ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ﴿ وشرب الخمر ﴾ جمع خمر وهي ما يخمر المر العقل واتى بصيغة الجمع باعتبار انواعها ﴿ المؤدية الى فساد العقل ﴾ ابتداء ﴿ وزواله ﴾ انتهاء وانهما كما هو المشاهد قال الله تعالى اما الجر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه وقال ابن الوردي ﴿ واخر الحجرة ان كنت في ﴾ كيف يسعى في جنون من عقل ﴿ فالوصف لزيادة التعميم والاحاطة حيث وصف الجر بما هو من خواص الجنس دون الفرد كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ﴿ وقسما ﴾ امر بالكد عنده ﴿ لا تتلافهم ﴾ اى لا اجتماعهم على حجة ﴿ واصلاح ذات بينهم ﴾ وذات البين حقيقة الصلة والاحوال التي بها يجتمع المسلمون عبر عن الحال التي في البين بذات البين للملازمة تلك الحال وملازمته كما يعبر عن مضمرات القلب بذات الصدور وتقول العرب اسقني ذا اناءك اى ما في اناءك من الشراب ﴿ كنهيه عن الغضب ﴾ لا لامر ديني وهو تغير يحصل عند غلبان دم القلب ليحصل عنه التثني للصدر ﴿ والغلبة ﴾ اى القهر قال الله تعالى في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم حيث مدحهم بشاغلهم فيها بينهم لا يثيرون الشر والقواغاة ﴿ والظلم ﴾ وهو وضع الشيء في غير موضعه وفي الشريعة عبارة عن التعدي عن الحق الى الباطل وهو الجور وقيل هو التصرف في ملك الغير ومجاوزة الحد قال الله تعالى والظالمين اعد لهم عذابا اليما ﴿ والسرف ﴾ هو الاسراف بمعنى واحد وهو اتفاف المال الكثير في الغرض الخسيس وقيل ان يأكل الرجل ما لا يحل له او يأكل كل مما يحل له فوق الاعتدال ومقدار الحاجة قال الله تعالى ان الله لا يحب المرففين ﴿ المفضى ﴾ كل واحد من الغضب والظلم آه ﴿ الى القطيعة ﴾ اى العقوق والهجران ﴿ والبغضاء ﴾ وهو شدة البغض وضد الحب لانه عبارة عن التجاذب القلوب والبغض عن نكرها وتنفرها لان النفوس جبلت على اخذ الثبات من ظلمه فاذا لم يجد اليه سبيلا يجرمه عن صلته ومحبة كما انها مجبولة على مقابلة الاحسان بمثله فاذا لم يكافأ به يقابله بمحبة وقال البسق ﴿ احسن الى الناس تستعبد قلوبهم ﴾ فطالما استعبد الانسان احسانا ﴿ وقسما ﴾ امر بالكد عنده ﴿ لحفظ اناسهم ﴾ عن الضياع او الانقطاع الكلي ﴿ وتعليم محارمهم ﴾ وهن ما حرم الله نكاحهن الميتة في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن الآية وسياق فضل نكاح الابعاد ﴿ كنهيه عن الزنا ﴾ وهو الوطى في قبل خال عن ملك وشبهة قاله تعالى ﴿ ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ﴾ فيجعة زائدة على حد القبح ﴿ وساء سبيلا ﴾ وبئس طريقا طريقه وهوان تغضب على غيرك امرأتها او اخته او بنته من غير سبب

والسبب يمكن وهو الصبر الذي شرع الله واللاواة مشترك في العلة التي هي اضعاف النسب فيشمله الحكم **ر** نكاح ذوات المحارم **ك** اي وكنيته عن وطنه اوعقد من السبب الى تحليل الوطى وذلك التي بصريح صيغة التحريم في اكثر المحرمات مبالغة في التحريم وفي بعضها قال الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح ابائكم من النساء ليكون النبي متضمنا للتعظيم لان في الوطى استحقاقا للموطوءة قال الله تعالى حملته امه كرها اي ذات كره اي مشقة وكونها مجبورة شرعا الى تحمل تلك المشقة تذليل لها سيما اذا كانت فروكا **ف** فكانت نعمته تعالى فيما حظره علينا كنعمته فيما اباحه لنا **ك** كان **ف** تفضله فيما كفنا عنه كتفضله فيما امرنا به فهل يجد العاقل **ك** مادام يتبع عقبه لاهواء فالفضية مشروطة عامة **ف** في رويته **ك** اي في فكره **ف** مسافا ان يقصر **ك** ولو قليلا فالتفصيل للتعمية بدون التكتير **ف** فيما امر به وهو نعمة عليه **ك** الاستسقام للانكار اي لا يجد ذلك لان الوجدان فرع الوجود والتبوت والوجود فرع الامكان ولم يمكن التخصيص حتى يوجد لان طلب كمال النعمة كمال التقاوة بالذود نائمة عند العاقل **او** **هل** **ف** يرى فسحة **ك** مثل وسعة لفظا ومعنى يعني رخصة واذا **ف** في ارتكاب ما هي عنه وهو تفضل منه عليه **ك** عبر بالفسحة اشارة الى ان المحارم مضيق على العاقل لاجال للدخول فيها بحال لكونها من قبيل الترك وقد يعذر المكلف في آتيان المأمور به لعدم طاقته **ف** وهل يكون من اتم عليه بنعمة فاعلمها **ك** لكسل او قنور **ف** مع شدة فاقته اليها الامدوموا في العقل **ك** اي في حكمه **ف** مع ما جاء من وعيد الشرع **ك** وهذا معنى قولهم يكون متعلقا بالذم عاجلا وبالعقاب آجلا **ك** **ثم** **ك** كان **ف** من لطفه تعالى بخلقه وتفضله على عباده ان جعل لهم من جنس كل فريضة نقلا وجعل لها من الثواب قسطا **ك** اي حصصة عظيمة لما روى البخاري عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى (من عادى لي وليا) فيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه وتعالى امره قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين ولا يكله الى نفسه لحظة بل يتولى الحق رعايته او هو فيعمل مبالغة من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله وطاعته فعبادته تجرى على التوالي من غير ان يتخللها عصيان وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا بحسب قيامه بحقوق الله على الاستتصاء والاستبقاء ودوام حفظ الله اياه في السراء والضراء ومن شرط الولي ان يكون محفوظا (ط) **ك** ان من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغزور مخادع (قد آذنته بالحرب) اي اعلمته به والمراد لازمه اي اعمل به ما يعمل العدو والمخارب قال الفاكهاني هو من الجساز البليغ لان من كره من احب الله خالف الله ومن خالف الله خالف الله ومن عانده اهلكه واذا ثبت هذا في جانب المعصاة ثبت ضده في جانب الموالاة فن والى اولياء الله اكبر مع الله وليس المراد بالمصاداة المخاصمة في المعاملة الدنيوية والخاصة التي ترجع الى استخراج حق او كشف فاض فانه جرى بين الصحابة رضی الله عنهم بل المعادة الواقعة عن بعض بنشأ من التصب والفسق والبدعة كما يشاهد من اصحابها بغض من يتكلمهم (وما تقرب الي عبدي بشئ) من الطاعة (احب الى مما افترضته عليه) اي من اداءه اي وسائل القرب كثيرة واجبا الى اداء الفرائض والتكاليف اذ هي الامانة المروضة على السموات والارض والجبال وقال المزني يدخل فيه الفرائض الظاهرة فعلا كالصلاة وغيرها وتركها كالزنا

قال القشيري في  
رسالته والمراد به  
ان يحفظ الله تعالى  
من تماديه في الدلال  
والخطأ أن وقع فيها  
بان يلهمه التوبة  
فيتوب منها

والقتل وغيرها والفرائض الباطنة كالعلم بالله والحب له والتوكل عليه وال خوف منه قال الطوفي  
 الامر بالفرائض جائز ويحق بتركها المعاقبة بخلاف النفل في الامر به فلذا كانت احب الى الله  
 تعالى وفي الاثنيان بالفرائض على الوجه المأمور به احترام الامر به وتعميمه بالاقتياد اليه واطهار  
 عظمة الربوبية وذل البودية فكان التقرب بذلك افضل (وما يزال عبيدي يتقرب) اي  
 يتجيب (الى بالتواقل) اي التطوع من جميع صنوف العبادات مع الفرائض (حتى احبه) لان  
 الذي يؤدي الفرض قد يفعله خوفا من العقوبة ومؤدى النوافل لا يفعله الا ايثارا للخدمة  
 فلذلك جوزى بالحبة التي هي غاية مطلوب من يتقرب من الله بخدمته وفي القشيرية قرب العبد  
 من ربه يقع اولاً بايمانه ثم باحسانه بما يخصه في الدنيا من عرقانه وفي الآخرة من رضوانه  
 ولا يتم ذلك القرب الا بعبده من الخلق وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف والنصرة  
 خاص بالخواص وبالتأنيس خاص بالاولياء وقد استشكل بما تقدم ولان الفرائض احب العبادات  
 المتقرب بها الى الله تعالى فكيف لا تنتج الحبة والجواب ان المراد بالنوافل النوافل الواقعة بمن  
 ادى الفرائض لا بمن اخل كما قال بعض الاكابر من شغله الفرض عن النفل فهو معذور ومن شغله  
 النفل عن الفرض فهو مغرور (فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده  
 التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها) والمعنى ان كليته مشغولة في فلا يصغي بسمعه الا الى ما يرضي  
 ولا يرى ببصره الا ما امر به ولا يبطش بيده الا بما يحل له ولا يمشي برجله الا في طاعة  
 او بتقدير المضاف اي كنت حافظ سمعه آه وقال الفاكهاني يحتمل معنى آخر ادق من الذي قبله  
 وهو ان يكون المصادر بمعنى المفعول اي كنت مسموعه ومبصره آه اي لا يسمع الا ذكرى ولا يتلذذ  
 الا بتلاوة كتابي ولا يألس الا بمناجائي ولا ينظر الا في عجائب ملكوتي ولا يمد يده الا بما فيه  
 رضى ورجله كذلك (وان سألني لاعطينه ولئن استأذني لاعيذه) اي ما يخاف وهذا  
 حال المحب مع محبوبه ﴿ونذيرهم اليه نذياً﴾ يقال نذب فلاناً الى الامر اذا دنا من وجهه من الباب  
 الاول ونذبه اليه اذا وجهه ﴿وجعل لهم بالحسنة عشر﴾ فرضا كانت او نفلاً اي عشر حسنات  
 امثالها قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل ما وعد من الاضعاف وقد وعد  
 سبعمئة وبغير حساب ﴿ليضاعف ثواب فاعله ويضع العقاب عن تاركه﴾ كان ﴿من لطيف  
 حكمته ان جعل لكل عبادة حالتين حالة كمال وحالة جواز﴾ وبغير عنهما بالعزيمة والرخصة  
 كصوم المسافر وانطاره قال عبد الوهاب الشعراني ان جميع اقوال الائمة المجتهدين ومقلديهم  
 الى يوم الدين داخلية في شمع نور الشريعة بحيث لا ترى قولاً واحداً منها خارجاً عن الشريعة  
 وذلك لان الشريعة جاءت في كل مسألة ذات خلاف على مرتبتين تخفيف وتشديد لاعلى مرتبة  
 واحدة كما يفعله بعض المقلدين ولذلك وقع الخلاف بشهود التناقض ولا خلاف ولا تناقض  
 في نفس الامر فان مجموع الشريعة يرجع الى امر ونهي وكل منهما يتقسم على مرتبتين تخفيف  
 وتشديد واما الحكم الخامس الذي هو المباح فهو مستوئ الطرفين وقد يرجع بالنية الصالحة الى  
 قسم المندوب وبالنية الفاسدة الى قسم المكروه وهذا مجموع احكام الشريعة وايضاح ذلك ان من  
 الائمة من حل مطلق الامر على الوجوب الجازم ومن حمله على الذنب ومن حل مطلق النهي  
 على التحريم ومن حمله على الكراهة ثم ان لكل من المرتبتين رجالاً في حال مباشرتهم للتكاليف



فمن قوى منهم من حيث إيمانه وجسمه ونشاطه خوطب بالزمية والتشديد الوارد في الشريعة صريحاً والمستنبت منها في مذهب ذلك المكلف أو مذهب غيره ومن ضعف منهم من حيث مرتبة إيمانه أو جسمه أو رخاوته خوطب بالرخصة والتخفيف الوارد في الشريعة كذلك كالشرا إلى بقوله تعالى فاقوا الله ما استطعتم خطاً باعاً ما وقوله عليه السلام إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم فلا يؤمر القوي بالزول إلى مرتبة الرخصة والتخفيف وهو يقدر على العمل بالزمية لأن ذلك كالللاعب بالدين ولا الضعيف بالصعود إلى مرتبة الزمية مع عجزه عنه فالمرتبتان على الترتيب الوجوبي لأعلى التخيير فأياك والغلط فليس لمن قدر على استعمال الماء حساً أو شرعاً أن يتيمم وليس لمن قدر على القيام في الفريضة أن يصلي جالساً وليس لمن قدر على الصلاة جالساً أن يصلي على الجنب وهكذا في سائر الواجبات والسنن فليس من الأدب أن يفعل المفضول مع قدرته على فعل الأفضل فمن أراد عدم اللوم فلا ينزل إلى المفضول إلا أن عجز عن الأفضل انتهى قال الشاعر: ولم أر في عيوب الناس شيئاً كنقص القادرين على الكمال وقال الشيخ بدر الدين الزركشي إن الأخذ بالرخص والمزامنة في محل كل منهما مطلوب فإذا قصد المكلف بفعل الرخصة قبول فضل الله عليه كان أفضل **﴿رفقاً منه بخلقه لما سبق في علمه أن فهم العجل﴾** بكبر الجمل وضمها سفة مشبهة يقال عجل الرجل إذا أسرع ورجل عجل العجلة طيبة له وباه علم **﴿المبادر﴾** أي الماسرع سفة كاشفة له **﴿والبطي المتأفل﴾** إن فهم **﴿من لا صبر له على أداء الأكل﴾** لفرضه أو لعارض حدث ككبك الماء الصبي ونحوه قال الشعراني من المعلوم أن من شأن الأمور التي يتقرب بها إلى حضرة الله تعالى أن تكون النفس منشرجة بها ومحبة لها غير كارهة وكل من يأتي بالعبادة كارهاً لها أي من حيث مشقتها فقد خرج عن موضوع القرب الشرعية فإنه صلى الله عليه وسلم أتى البر والتقرب إلى الله تعالى بالصوم الذي يضر بالمسافر ونحن تابعون للشارع فلا ينبغي لأحد التقرب إلى الله إلا بماذن له الشارع فيه وانشرحت نفسه به من سائر المندوبات وتأمل يا أخي نهي الشارع عن الصلاة حال التماس تعرف ذلك لأن التماس إذا غلب على العبد وتكلف الصلاة كانت نفسه كالملككة عليها فاعلم ذلك وأعمل بالرخص بشرطها فإن الله يحب أن توفى رخصه كما يحب أن توفى عزائمه كما رواه العاربي وغيره عن ابن عمر مرفوعاً **﴿ليكون ما اخل به من هيئات عبادته﴾** بيان لما ومخصص بعمومه لأن الاختلال من حيث كياتها كزيادة عدد الركعات أو نقصانها والأركان والوقت بالنسبة إلى الصوم والحج مما يقدر في فرض والهيئة عبارة عن كيفية الشيء ووضعه **﴿غير قاذح في فرض﴾** يقال قاذح في نسبة أي طعن **﴿ولا مانع من اجر﴾** إذ لا يكلف الله نفساً الاوسعها **﴿فكان ذلك﴾** الجمل **﴿من لعمه علينا وحسن نظره إلينا﴾** أي أي أنه الحسنه إلينا اخذ ذلك من قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهراً وباطناً لأن كون حالة الجواز غير قاذح نعمة ظاهرة وكونها غير مانع من اجر نعمة باطنة فحمدك اللهم على الحاليتين وشكراك على النعمتين **﴿هراجه هست از قامت ناساز في اندام ماست . ورنه تشريف توير بالاى كس كوتاه نيست﴾** وكان **﴿معطوف على قوله وكان من راقته وشروع إلى تفصيل القسم الثاني الذي أمرهم بفعله﴾** أول ما فرض **﴿الله تعالى﴾** بعد تصديق نبيه صلى الله عليه وسلم عبادات الإبدان وقد قدمها على ما يتعلق بالأموال لأن

النفوس على الاموال اشح ﴿ اى احرص عليها واجعل بها ﴾ وما يتعلق بالادان اسمح ﴿ لانها عدم  
 كثرة المال شرفا للخدمة بالادان مروءة ﴾ وذلك ﴿ اى ما يتعلق بالادان ﴾ الصلاة والصيام يقدم  
 الصلاة على الصيام ﴿ لان فرضية الصلاة كانت في ليلة الاسراء وهو قبل الهجرة بسنة وعليه الاكثرون  
 وفرضية الصيام كانت في شعبان من السنة الثانية من الهجرة على ما في القسطلاني وغيره ﴾ لان الصلاة  
 اسهل فلما وايسر عملا ﴿ من الصيام تؤدي في برهة من الزمان واشتقاقهما من الصلى وهو عرض  
 خشبة موعة على النار لتقويمها وبالطبع عوج فالصلى من وهج السطوة يقوم اعوجاجه ثم  
 يتحقق معراجهم ومن اصطلح بنار الصلاة وزال عوجها لا يدخل النار وقالوا الحكمة في وجوب  
 الصلاة ليلة الاسراء للايماء الى انها معراج المؤمن الى اعلى كالاته ومقاماته ومحل مناجاته من  
 بين عباداته وهي صلة بين العبد وربہ تعالى وجامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية والمالية  
 من الطهارة وستر المورة و صرف المال فيها والتوجه الى الكعبة والعكوف على العبادة  
 و اظهار الخشوع بالجوارح و اخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق و قراءة القرآن  
 والتعلق بالشهادتين وكف النفس عن الاطيين و شرع المناجاة فيها سرا و جهرا ليجمع  
 للعبد فيها ذكر السر و ذكر العلانية قال الله تعالى في الحديث الثابت عنه ان ذكرني عبدی في نفسه  
 ذكرته في نفسي و ان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه وقد يريد بذلك الملائكة  
 المقربين والكرويين خاصة الذين اختصهم لحضرتة فلهذا الفضل شرع لهم في الصلاة الجهر  
 بالقرائة والسر وهي لغة الدعاء قال الله تعالى وصل عليهم اى ادع لهم و شرعا اقوال وافعال  
 مفتحة بالتكبير مختمة بالتسليم ﴿ وجعلها مشتملة على خضوع له ﴾ تعالى يقال خضع الرجل  
 اذا طاعن ﴿ و ابتهل اليه ﴾ يقال ابتهل اليه تعالى اذا دعا و تضرع قل الله تعالى  
 قد افلح المؤمنون الذين في صلاتهم خاشعون قال الرازي واخلفوا في الخشوع فبينهم من جعله  
 من افعال القلوب كالخوف والرهبة ومنهم من جعله من افعال الجوارح كالسكون وترك الالتفات  
 ومنهم من جمع بين الامرين ﴿ فالحضوع له رهبة منه ﴾ اى من جلاله او من عذابه والرهبة  
 الخوف المقارن بالتحرز والاضطراب ﴿ والابتهال اليه رغبة فيه ﴾ اى في ذاته او في ثوابه  
 ﴿ ولذلك ﴾ اى ولكون الصلاة مشتملة على خضوع آه ﴿ قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴾  
 على مارواه الحاكم عن ابى هريرة مرفوعا ﴿ اذا قام احدكم الى صلاته فانما يتناجى ربه ﴾  
 اى يخاطبه ولا يحنى ان مناجاة الرب ارفع درجات العبد ﴿ فلينظر بما يتناجى به ﴾ وفي رواية  
 كيف يتناجى اى بتدبر القراءة والذكر وتفرغ القلب من الشواغل الدنيوية كما في الغزيرى  
 و قال القسطلاني لا يتحقق المناجاة الا اذا كان اللسان معبرا عما في القلب فالغفلة ضد ولا ريب  
 ان المقصود من القراءة والاذكار مناجاة تبارك وتعالى فاذا كان القلب محجوبا بحجاب الغفلة  
 غافلا عن جلال الله وكبريائه وكان اللسان يتحرك بحكم المادة فلا يمد ذلك عن القبول وقال الغزالي  
 والتحقيق فيه ان المصلئ مناجى ربه عن وجل والكلام مع الغفلة ليس بمناجاة البتة فائ سؤال  
 في قوله اهدما الصراط المستقيم اذا كان القلب غافلا وقال قد نقل عن بشر بن الحرث فيما رواه  
 عنه ابو طالب المكي عن سفيان الثوري انه قال من لم يخشع فسدت صلاته (١) وقال الحسن  
 كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع الا ان مقام الفتوى في التكليف الظاهر

(١) اخذته الحافظ  
 فقال. جو طهارت نه  
 بشون جكر كند عاشق.  
 بقول مفتي عشقش  
 درست نيست نماز  
 منه

يقتدر بقدر قصور الخلق فلا يمكن ان يشترط على الناس احضار القلب في جميع الصلاة  
 فان ذلك يعجز عنه كل البشر الا الاقلين و اذا لم يمكن اشتراط الاستيعاب للضرورة فلا  
 مرد له الا ان يشترط منه ما يطلق عليه الاسم ولو في اللحظة الواحدة واولي اللحظات به لحظة  
 التذكير فاقصرنا على التكليف بذلك ثم قال وحاصل الكلام ان حضور القلب هو روح  
 الصلاة وان اقل ما يبقى به رمق الروح الحضور عند التذكير فالتقصان منه هلاك وبقدر الزيادة  
 عليه تنبسط الروح في اجزاء الصلاة وكم من حي لاحرك به قريب من ميت فصلاة الغافل  
 في جميعها الا عند التذكير كمثل حي لاحرك به نساء الله حسن العون انتهى وقال الجامي رحمه  
 شواكن كعبه ببيان چند پيانی. چونود قرب روحانی چه سوداز قطع منزلها ﴿ و ﴾ لذلك  
 ﴿ روى عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه كان كلما دخل عليه وقت صلاة اسقر لونه  
 مرة ﴾ من خشيته ورهته ﴿ واجر اخرى ﴾ من حياته ﴿ فقل له في ذلك فقال اتنى ﴾  
 وقت اداء ﴿ الامانة التي عرضت على السموات والارض والجبال فآين ﴾ من ﴿ ان يحملها  
 واشفقن ﴾ خفن ﴿ منها ﴾ اى من اداها وسمى الله تعالى الطاعة الاختيارية التي كلف بها عباده  
 امانة تعظيلا لها من حيث انها واجبة الاداء والمعنى انها العظمة شاتها بحيث لو عرضت على هذه  
 الاجرام العظام وكانت ذات شعور وادراك لآين ان يحملها واشفقن منها لان تبضيعها للعقاب  
 ﴿ وحملها انا ﴾ مع ضفى وعجزى ﴿ فلا ادري اوسى فيها ام احسن ﴾ قدم الاساءة للاعتناء  
 بها لان الاعتراف بالعجز هو كالعبودية ومن تسليح للملائكة سبحانه لك ما عبدناك حق  
 عبادتك وقال الحافظ ﴿ دركوى عشق شوكت شاهى نبى خرنده اقرار بندى كن دعوى  
 جاكرى ﴾ ثم جعل لها شروطا لازمة ﴿ لشروعها ﴾ من رفع ﴿ كل حدث ﴾ اسفر واكبر  
 ﴿ واز لتنجس ﴾ مانع للصلاة من بدنه وثوبه ومصلاه ﴿ يستديم النظافة للقائه ﴾ كما هو الادب  
 والمروءة والطهارة لاداء فرضه ﴿ كما قال الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد والطهارة  
 يستلزم التزين ﴾ ثم ضمنها تلاوة كتاب المنزل ﴿ على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ﴾ ليتدبر ما فيه  
 من اوامره ونواهيه ويستبر ﴿ المصلى ان كان من اولى الالباب ﴾ اعجاز الفاظ ومعانيه ﴿ اى  
 كون الفاظه ونظمه واصلا الى حد الاعجاز وكذا معانيه وهو ان يرتقى الكلام في بلاغته الى  
 ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى المعارضة  
 باقصر سورة من مثله فيقدر واعلمها وعدلوا عن المعارضة بالحروف الى المضاربة والمقارعة بالسوف  
 ولم تأت من زمنه عليه السلام الى هذا الزمان احد بمثله ولا بما يدانيه فسواء كان اعجازه  
 للالوب البديع والتأليف المعجب المخالف لما يهده فصحاء العرب في كلامهم في المعاليم والمقاطع  
 كاذب اليه بعض المتكلمين او لكونه في الدرجة الدماء من الفصاحة والبلاغة بحيث لا يقدر البشر  
 على مثله كاذب اليه الجمهور والجموع الامرين كما قاله القاضي او اصرف الله تعالى ايامهم عن المعارضة  
 مع القدرة كما ذهب اليه النظم وان كان من سخييف الكلام لان قوله تعالى قل لئن اجتمعت  
 الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثل يذل على سلب القدرة ﴿ ثم علمها ﴾  
 اى علق اداها واثكليف بها ﴿ واثبات ﴾ خمسة ﴿ رتبة ﴾ بعضها متقدمة على بعض  
 ﴿ وازمان مترادفة ﴾ متعاقبة ﴿ ليكون ترادف ازمانها وتتابع اوقاتها سببا لاستدامة الخسوع له

والإقبال إليه فلا تنقطع الرغبة منه ولا الرغبة فيه ﴿ اي قدوم الان انقطاع الشيء عبارة عن عدم دوامه ونفي النفي اثبات ﴾ واذا لم تنقطع الرغبة والرغبة استدعاء صلاح الخلق ﴿ وهومن أقوى القواعد في صلاح الدنيا والفرد الاوحد في صلاح الآخرة ﴾ وبحسب قوة الرغبة والرغبة يكون استيفائها ﴿ وادائها ﴾ على ﴿ حال ﴾ الكمالات او ﴿ بحسب ﴾ التصبر فيها ﴿ اي في الرغبة والرغبة يكون استيفائها على ﴾ حال الجواز ﴿ وسيجي تفصيل اسباب التقصير وما كان مقبولاً منها ﴾ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصلاة مكياك ﴿ على وزن مفتاح ما يكال به وهذا من التشبيه البليغ ﴾ فنوفى ﴿ اي حافظها ولم يفتد في مكياك ﴾ وفيه ﴿ اجره ﴾ ومن يطفف ﴿ اي نقص ﴾ فقد علمتم ما قال الله في ﴿ حق ﴾ المطففين ﴿ وايادهم وهو قوله تعالى ويل للمطففين الذين اذا اكلوا على الناس يستوفون الآية والحديث رواه الغزالي عن ابن مسعود وسلمان رضي الله عنهما ﴿ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من هانت ﴾ وسهت ﴿ عليه صلاته كانت ﴾ تلك الصلاة ﴿ على الله عز وجل اهون ﴾ لا تعدل جناح بعوضة عنده اي لا يقابلها بل يغضب بها لما مرانها كاللاعب بالدين وقد سمعت ما حكى عن علي رضي الله عنه وقال حاتم الاصم فأتيت الصلاة بالجماعة فمزاني ابواسحاق البخاري وحده ولومات لي ولد لمزاني أكثر من عشرة آلاف لان مصيبة الدين اهون عند الناس من مصيبة الدنيا وكان السلف يزورون انفسهم ثلاثة ايام اذا فاتتهم التذكير الاولى وسنا اذا فاتهم الجماعة ﴿ واشتد لبعض الفصحاء في ذلك ﴾ من الكامل ﴿ اقبل على صلواتك الحسن ﴾ اسر من اقبل على الشيء اذا شرع فيه ولازمه ثم بين سبب الامر بقوله ﴿ كم مصبح وعساء لا يمسي ﴾ اي لان كثيراً ممن يدخل الصباح سالماً يرجو طول الحياة والحال يحذر ان ذلك المصباح لا يدخل المساء بل يموت قبله فكلم خيرية مبتداً ومصباح بالجر ميمزكم وتنوينه للتعظيم وفهم منه بحسب المقام التسوية اي مصباح قوي او سالم والخبر محذوف وعسى اجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بان قاله سيوبه وهذا احداث استعمال عسى كافي معنى اللبيب ومعناه ههنا الاتفاق كافي لعل اموت والضمير اسم عسى منصوب المحل على مذهب سيوبه حمالة بلعل ولا يمسي خبره والجملة حالية والمساء هو ما بعد الظهر الى المغرب ﴿ واستقبل اليوم الجديد بنوبة ﴾ يعني كل يوم اذا الايام تتجدد في كل اسبوع ﴿ تمحوز نوب صبيحة الامر ﴾ لان الحسنات يذهبن السيئات وفي حديث الترمذي واتبع السيئة الحسنة تمحها وخست ذنوب الصبيحة بالذكر لانها وقت تهجد ومناجات فالغفلة فيها اثم والذنب فيها اعظم اولان الذنوب فيها قاسية وفي المثل الليل اخفى للويل وقالوا اثم من الصبح لانه يهلك حجاب الظلام وهي اكبر ايضاً لانها مسقطة للعدالة فالمن ان تستقبل كل يوم بنوبة تمح ذنوبك الكبار ﴿ فليفان بوجك الغض اليك ﴾ الفاء فصيحة واللام موطئة قسم ويقضان بالتون التأكيد المشددة جواب الشرط المحذوف والقسم معنى واما لفظاً فالشرط ملغى والجواب القسم او بالعكس لئلا يلزم كونه مجزوماً وغير مجزوم والغض صفة الوجه يقال شاب غض اي طرى والبي صيغة فيل او بكسر الباء والقصر مصدر بمعنى الفاعل والبي ضد الجديد والعرى وهو مقول يفعل وقاعله راجع الى اليوم يعني وان لم تستقبل كل يوم بنوبة فوالله

(١) اذ يقال لاهم  
سواد الوجه ولن  
اهم سود وجهه  
منه

ليفعل ذلك اليوم الجديد ويصيرن ذاك الطريق الحاية باليا بالموت . او المعنى يجعل ذلك اليوم  
وجبهك بالتوبة بالطاعة وضيعة القدر بالمصيبة فعلى الاول الفضاضة والى حسيان والوجه مجاز  
عن الذات وعلى الثانى منويان ولا مجاز \* **فعل الظلام بصورة الشمس** \* **الظلام الدخان الكشيف**  
واتر بصورة الشمس سترورها واذا اشتدت الكثافة لم ير للشمس جرم ولا اربابى فايك من  
اقولها وغروبها على تلك الحالة وقال السعدى \* مكن عمر ضايغ بافسوس وحيف . كه فرصت  
عن زست والوقت سيف \* وعنه عليه السلام الوقت سيف قاطع لو لم تقطعه بالطاعات لقطعك بالقوات  
وقال الالبيرى \* من ليس يسى في الخلاص لنفسه . كانت سعابته عليها لاهم \* ان الذنوب بتوبة  
تمحى كا . يحوى سجود السهو غفلة من سها \* والشدة بعضهم \* خسر الذى ترك الصلاة وخلا .  
وابى عمادا صالحا ومآيا \* فالشافعى ومالك رأياه . ان لم يقب حداث الحسام عقابا \* والرأى  
عندى للامام عذابه . بجميع تأديب براه صوابا \* اللهم اغنا على الصلوات وقبيلها منا بكرمك  
ولا تمنحنا من الغافلين وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين \* ثم فرض الله  
تعالى الصيام \* الصوم فى اللغة الامساك عما تنازع اليه النفس ومنه قوله تعالى انى نذبرت  
للرحمن صوما وقيل هو الامساك مطلقا ومنه صامت الربح اذا امسكت عن الهبوب والفرس  
اذا امسكت عن العدو وفى الشريعة هو الامساك نهارا مع النية عن المفطرات الثلاثة التى هى معظم  
ما تشتهى الانفس وهو ربيع الايمان لقوله صلى الله عليه وسلم الصوم نصف الصبر وقوله الصبر  
لصف الايمان \* وقدمه على زكاة الاموال لتعلق الصيام بالابدان \* كالصلاة وقد تقدم  
ان كل ما يتعلق بالابدان النفوس اسمح به واسهل عليها \* وكان فى ايجابه حث \* اى  
تحرير ص شديد \* على رحمة الفقراء واطعامهم وسد جوعاتهم \* بفتححات اى امرأة بعد اخرى  
اى فى جميع الازمان او بكسر الجيم اى على اعطاء ما يحتاجون اليه من المطاعم والملابس ونحوها  
\* لما قد ايتى به من شدة المجاعة \* اى الجوع \* فى صومهم وقد قيل ليوسف على نبيها  
وعليه السلام انجوع \* اى اتعمدا للجوع \* وانت \* امير \* حافظ \* على خزائن الارض \*  
اى ارض مصر لان عزيز مصر وهو الريان بن الوليد قدولاه خزائنها \* فقال اخاف ان اشبع  
فالى الجائع \* فآثر الجوع الاختيارى لئلا يذهل عن المضطرين \* ثم لما فى الصوم من قهر النفس  
واذلالها وكسر الشهوة المستولية \* اى الغالبة \* عليها \* لما روى البخارى عن عبادة  
بن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال من استطاع منكم البائة \* بالمد الجماع وقبل  
مؤن التكاح والمعنى على الاول من استطاع منكم الجماع قدرته على مؤن التكاح فيتحدا القولان  
فليتزوج فانه اغض للبصر واحسن للفرج ومن لم يستطع \* اى البائة لعجزه عن المؤن \* فعليه  
بالصوم \* وانما قد روه بذلك لان من لم يستطع الجماع لعدم شهوته لا يحتاج الى الصوم لدفعها  
\* فانه \* اى الصوم \* له \* اى للصائم \* وجاه \* بكسر الواو والمد اى قاطع الشهوة واستشكيل  
بان الصوم يزيد فى تهيج الحرارة وذلك مما يثير الشهوة واجيب بان ذلك انما يكون فى مبدئه  
الامر فاذا تمادى عليه واعتاده . كن ذلك قل فى الروضة فان لم تنكسره لم يكسرها بكافور ونحوه  
بل يتنكس لان نوع من الاختصاص المحرم شرعا \* واشعار النفس ما هى عليه من الحاجة \*  
اى لمفانيه من اعلام النفس امرها الذى غفلت او تنافلت عنه وهو احتياجها الى

يسبر الطعام والشراب والحاجة الى الشيء ذليل به ﴿ فيا ايها النفس انك ذليلة فلا تقولى  
 اليس لى ملك مصر ﴿ وبهذا ﴿ الاحتياج ﴿ احتج الله تعالى على من اتخذ عيسى على نبيا  
 وعليه السلام وامه الهمين من دونه فقال ﴿ فى المائدة ﴿ وما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت  
 من قبله الرسل واما صدقة كانا يا كلان الطعام فيجعل ﴿ معطوف على احتج ﴿ احتياجهما  
 الى الطعام نقصا فيهما عن ان يكونا الهمين ﴿ وقد قالوا اجوج الخلوقات الانسان لانه مدنى  
 بالطبع يحتاج فى ما كاه وما يديه ومسكنه وتنظيف بدنه الى اهل حرف وصناعات لا تخصى  
 ومن السباع ما يعيش بنفسه ﴿ وقد وصف الحسن البصرى رحمه الله تعالى نقص الانسان بالطعام  
 والشراب فقال مسكين ﴿ خبر مقدم اى ذليل وضعيف يقال رجل مسكين اى لاشئ له اوله  
 مالا يكفيه ﴿ ابن آدم ﴿ اى مقصور على الاحتياج والمسكنة لا يتجاوزها الى القدرة والنفى ثم  
 بين سبب الحكم مع تفصيل ما اجله بقوله ﴿ محتوم الاجل ﴿ اى محكوم يموت فيه لا محالة  
 ولا يدافعه يقال حتم بكذا من الباب الثانى اى قضى ﴿ مكتوم الامل ﴿ لا يظهره خوفا من  
 سبق غيره او من طوق العار كما فى الآ مال الحسيدة ﴿ مستورا للعلل ﴿ يسترها لئلا يتفر منه  
 او ذو علة ومرض خفية لا يطلع عليها الا جماعة من حذاق الاطباء ﴿ يتكلم بلحم ﴿ اى بلسان  
 هو قطعة لحم يلبس بالحرارة وتعتمد بالبرودة ﴿ وينظر بشحم ﴿ يتأذى بالقتل والروائح  
 الكريهة وكثرة المطالعة. وانظر وان كان بالنظر المعبر عنه بانسان العين ولعبة العين وهوليس  
 بشحم بل مركب من طبقات سبع زجاجية وثلاث رطوبات الا ان القلة المشتملة للتأثر لما كان  
 شحما عبر عنه بالشحم والمطلوب اثبات عجز الانسان وكلما كثر الوسائط كثر الاحتياج مع انه  
 يكفى المقدمات المطلوبة فى المقام الخطايب ﴿ ويسمع بعظام ﴿ اى بواطة اذنه التى ظاهرها  
 عظم ﴿ اسير جوعه ﴿ اى اخذته ومثاده ﴿ صريع شبعه ﴿ مصروعه ومغلوبه يقال صرعه  
 من الباب الثالث اذا طرحه على الارض ﴿ توديه البقرة ﴿ مع انها اشرف الحشرات وهى  
 البعوضة او اكبرها اوما نقوله بالتركى تحته بى ﴿ وتنته العرقة ﴿ يقال به تئن ضد فوح اى  
 يتعفن برشح جلده ﴿ وقتله الشرقة ﴿ اى الشمس كما يشاهد فى الايام الحارة وقال شرق  
 الرجل برقه من الباب الرابع اذا غص وانسداد الريق يستلزم اقطاع النفس فاللهن قتله  
 ريقه ويغرق فيه وان كان يسبح فى البحار ﴿ لا يملك ﴿ ابن آدم ﴿ لنفسه ضرا ولا نفعا  
 ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ﴿ اى لا يملك ضر نفسه فيدفعه ولا نفقه فيجلبه ولا موته حتى  
 يمنعه متى شاء ولا حياته فيطيله او يقصره ولا نشوره فيقر به او يبرمه يقال لنشر الله الموتى فنشروا  
 نشرا ونشورا اى احياهم فحيوا فهو متعدولازم ﴿ فانظر الى لطفه بنا فى اوجبه من الصيام  
 علينا كيف يشظ القول له ﴿ اى لتلك الاحتياج ﴿ وقد كانت ﴿ القول ﴿ عنه غافلة ﴿ لا تحتاج به  
 اذا خاصمت النفس الفائرة ﴿ او متغافلة ﴿ اذا كانت مقهورة بمغالبة دواعى الشهوات ﴿ وضع  
 النفس به ﴿ اى بايحاب الصيام ﴿ ولم تكن ﴿ النفوس ﴿ لولاه ﴿ اى لولا ايجابه ﴿ متغفلة ﴿ بغيرها  
 وتمديد شهواتها بوضع صيام من تلقاها ثقله عليها ﴿ ولا نافعة ﴿ برحم الفقراء وسد جوعاتهم واعلم  
 ان الصوم لحلم المتقين وجة لمحاربين ورياضة الاربار والمقربين روى البخارى عن ابي هريرة رضى الله  
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام حنة اى وقاية وستر قيل من المعاصي لانه يكسر الشهوة

ويضعفها وقيل من النار لانه امسك عن الشهوات والنار محفوفة بالشهوات وعند الترمذي  
 جنة من النار ولاحد جنة عالم يخرقها وزاد العارضي بالغية وفيه تلازم الامرين لانه  
 اذا كف نفسه عن المعاصي في الدنيا كان له ستر من النار ( فلا يرفث ) بتلث الفاء اى  
 لا يفحش الصائم في الكلام ( ولا يجهل ) اى لا يفضل فعل الجهال كالصياح والسخرية  
 اويسفه على احد ( وان امرؤ قتله اوشأته ) اى دافعه ونازعه وشأم بمعنى لاعن والمراد  
 بالمفاعلة النهي لها يعنى ان تنهأ احد لمتازعته اوشأته ( فليقل ) له بلسانه او بقلبه اى يذكر  
 ( انى صائم مرتين ) فانه اذا قال ذلك امكن ان يكف عنه والادفعه بالاخف فالاخف وظاهر  
 كون الصوم جنة اى يقى صاحبه من ان يوذى كايقيه ان يوذى ( و ) الله ( الذى نفسى بيده ) لخلوف  
 فم الصائم ( بضمنين اى تغير رائحة فمه بخلاء معدته من الطعام ) اطيب عند الله من ريح  
 المسك ( يوم القيامة او في الدنيا وفيه اشارة الى ان رتبة الصوم عليه على غيره لان مقام العندية في  
 الحضرة القدسية اعلى المقامات السنية وانما كان الخلوف اطيب لان الصوم من اعمال السرائى  
 بين الله تعالى وبين عباده ولا يطلع على صحته احد غيره فيجعل الله رائحة صومه تتم عليه في الحشر  
 بين الناس وفي ذلك اثبات الكرامة والثناء الحسن له وهذا كاتال عليه السلام في الحرم فانه  
 يبعث يوم القيامة مليا وفي الشهيد يبرمت واوداجه تشخب دما يشهد له بالقتل في سبيل الله  
 ويبعث الانسان على ما عاش عليه قال السمرقندى يبعث الزامر وتتعلق زمارته في يده فيلقبها  
 فتعود اليه ولا يفارقه ولما كان الصائم يتغير فمه بسبب العبادة في الدنيا والنفوس تتركه  
 الرائحة الكريهة في الدنيا جعل الله تعالى رائحة فم الصائم اطيب عند الملائكة من ريح المسك  
 في الدنيا وكذا في الدار الآخرة فمن عباده تعالى والمحب رضاه فنشأ من عمله آثار مكروهة  
 في الدنيا فانها محبة له تعالى وطيبة عنده لانها نشأت عن طاعته واتباع مرضاه ولذلك  
 كان دم الشهيد وريحه يوم القيامة كريه المسك وغبار المجاهدين في سبيل الله ذبرة اهل الجنة  
 كما في حديث مرسل ( يترك طعامه وشرابه وشهوته ) اى يقول الله تعالى كما في حديث آخر  
 ( من اجلى الصيام لى ) من بين سائر الاعمال ليس للصائم فيه حظ او لم يتعبد به احد غيرى  
 او هو سرى بينى وبين عبدى بفعله خالصا لوجهى ( وانا اجزى ) صاحبه ( به ) وقد علم ان  
 الكرم اذ اتولى الاعطاء بنفسه كان في ذلك اشارة الى تعظيم ذلك العطاء وتقضيه ففیه مضاعفة  
 الجزاء من غير عد ولا حساب ( و ) سائر الاعمال ( الحسنة بعشر امثالها ) زاد في رواية الموطأ  
 الى سبعة اضعف واقفوا على ان المراد بالصائم هنا من سلم صيامه من المعاصي وادنى درجات  
 الصوم الاقتصار على الكف عن المفطرات واسطفا ان يضم اليها كف الجوارح عن الجرائم  
 واعلاها ان يضم اليها كف القلب عن الوسوس كذا في القسطلانى وقال وكيع في قوله تعالى  
 كانوا وشرىوا ههنا بالسلف في الايام الحالية انها ايام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب والله اعلم  
 نعم فرض الله الزكاة الاموال النامية ولو تقديرا البالغة نصبا الفارغة عن حوائجها الاصالية  
 اى عماد دفع عنه الهلاك تحقيقا او تقديرا كطعامه وطعام اهله وكسوتهم والمسكن والحادم والمركب  
 وآلة المحترف لاهلها وكتب العلم لاهله وغير ذلك مما لا بد منه في معاشه فان هذه الاشياء  
 ليست بنامية فلا يجب فيها شئ من الزكاة في اللغة هى التطهير والاصلاح والهاء والمدح ومنه

الغناء لما يحقق يكون  
 بالتوالد والتناسل  
 والتجارات او تقدرى  
 يكون بالنسكن من  
 الاستتاه بان يكون  
 فيه ايدى نأيه  
 منه

فلا يجوز عليك، من الذى  
والكافر والهاشى  
ومولاه عند العلم بحالهم  
منه  
(٢) احتزبه عن الدفع  
الفروعه وان سفلا  
واصوله وان علوا  
ومكاتبه ودفع احد  
الزوجين الى الآخر  
منه  
(٣) ويشترط العقل والبلوغ  
عند الحنفية دون غيرهم  
وقد جمع ابن نباتة اقوال  
المجتهدين فقال القول  
لشاذن في الحسن اضى  
يصيد بلطفه قلب  
الكنى، ملكت الحسن  
اجمع في نصاب، فاد  
زكاة منظر كالبهي،  
وذلك بان تجود لستهم،  
برشف من مقلك  
الشهى، فقال ابو حنيفة في  
امام، يرى ان لازكاة  
على الصبي، فان تك  
شأنى القول اومن.  
يرى قول الامام المالكى،  
فلا تك طابا منى زكاة،  
فاخراج الزكاة على الولي  
اجيب  
فان اعطيتها طوعا واولا  
اخذها باقول الحنبل  
منه

فلا تركوا انفسكم وفي الشرع هي تمليك جزء من المال معين شرعا من فقير مسلم غير هاشى  
ولا مولاه مع قطع النعمة عن المملك من كل وجه (٢) لله تعالى لان الزكاة عبادة فلا بد فيها  
من الاخلاص سعى بها لانها تطهر المال من الخبث وتقيه من الآفات والفس من رذيلة  
البحل وتثمر لها فضيلة الكرم ويستجلب بها البركة في المال ومدح يخرج ونعم ما قيل \*  
يبكى على الهارب من ماله . وانما يبقى الذى يذهب \* وقال السعدى \* زكاة مال بدركن  
جود فضله رزرا . جواغبان يبرد ييشتر دهادنكور \* وهى احد ارکان الاسلام يكفر  
باجدها ثبت فرضيتها بالكتاب والسنة واجاع الامة ويقاتل الممتعون من ادائها وتؤخذ  
منهم قهرا كما فعل ابو بكر الصديق رضى الله عنه، باهل الردة قال النوى قال المازرى رحمه الله  
تعالى افهم الشرع ان الزكاة وجبت للمواساة وان المواساة لا تكون الا في ماله بال وهو النصاب  
ثم جمعا في الاموال الثمانية وهى العين والزرع والماشية وربب الشرع مقدار الواجب بحسب  
المؤنة والتمتع في المال فاعلاها واقلها تعب الركاز وفيه الحس لعدم التبع فيه ويليهِ الزرع  
والثمر فان سقى بماء السماء ونحوه ففيه العشر والاقتصه لانه يحتاج الى العمل فيه جميع السنة  
وبليه الذهب والفضة والتجارة وفيها ربع العشر ويليهِ الماشية فانه يدخلها الاوقاص بخلاف  
الاموال السابقة والله اعلم \* وقدمها \* اى الزكاة \* على فرض الحس لان في الحج مع اتفاق  
المال سفرا شاقا فكانت النفس الى الزكاة اسرع اجابة منها \* اى من اجابها \* الى الحج \*  
فهى بمنزلة المفرد من المركب والجزء مقدم على الكل طبعيا فقدمت الزكاة على الحج شرعا  
ليتوافقا \* فكان في اجباها مواساة للفقراء ومعونة لذوى الحاجات تكفيهم \* تلك المعونة \* عن  
البضاء \* اى عن عداوة الاغنياء \* وتمنعهم من التقاطع وترشعهم على التواصل لان الفقير  
\* الآمل \* وصول \* قال هو ووصولك او وصولك وهو من يدخل ماله ويخرج يعنى لا يفارقك  
كالظلم \* والراسى هائب \* اى خائف يقال هابه به اى اذا خافه فلا تقاطع ولا بضاء \* واذا زال  
الامل واقطع الرجاء واشتدت الحاجة وقعت البضاء واشتد الحسد فحدث التقاطع بين ارباب الاموال  
والفقراء ووقعت العداوة بين ذوى الحاجات والاعنياء حتى تقضى \* اى تؤدى تلك العداوة  
\* الى التناقل على الاموال والتفرير بالنفوس \* قال غرر فلا ن بنفسه اذا عرضها له لملك \* هذا \*  
اى الامر هكذا \* مع مافى اداء الزكاة من تمرين النفس على السباحة المحموده ومجانبة الشح  
المذموم لان السباحة \* متعلق بالمحمود والمذموم على سبيل التوزيع \* تبيت على اداء الحقوق  
المالية كالزكاة والحج \* وبالوالدين وصلة الارحام واداء الدين \* والشح يصد عنها وما يبيت  
على اداء الحقوق فاجدر به حمدا وما صد عنها فخالق به ذمما \* يقال هذا خلق به اى جدير  
والصيتان التعجب فافعل صورته امر ومعناه الماضى من افضل بمعنى صار ذا فعل كالم اى  
صار ذا لجم وبه فاعلمها والباء زائدة لازمة عند سيبويه وحدا وذما مصدران مبيان للمفعول  
مفعولان لهما والكلام مبنى على مذهب سيبويه حيث اتى حمدا وذما مضمونين فتمين الضمير ان  
للفاعلية لا على مذهب الاخفش وهو كون به مفعولا على ان يكون حمرة افضل للتعدي \* وقد  
روى ابو \* داود عن ابى \* مرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شرما \* اى  
شرخصال \* اعطى العبد شح هالع \* يقال رجل هلع اذا كان يفرع من الشر ويحرص  
و يشح على المال والاضحجور الذى لا يصبر على المصائب قال الله تعالى ان الانسان خلق هولوا



إذا مسه الشر جئوا واذا مسه الخير منوعاً وفسر الهلوع بهما ﴿ وجبن خالغ ﴾ مغلغ عقه  
لفرط الجبانة ﴿ فسبحان من دبر ما باعيف حكمته و اخفى عن فطنتنا جزيل نعمته ﴾ اى  
نعمته الكثيرة ﴿ حتى استوجب من الشكر باخفاها اعظم مما استوجبه بإبدائها ﴾ لان كون  
العمة تافهة أما يكون لدقتها رغوضها لا يوقف عليها الا بعد التأمل وتعميق النظر فإيناً مقدمات  
ضرورية فإذا وقف عليها يستولى اليأس والتجبر على الواقف في حكمة صانعه ويتعقد لسانه فإذا انس  
بها فرح بدر كمها ويتطلق لسانه وما ينطق الا بسبحانك ما اعظم قدرتك وما اجل حكمتك  
واما التمس الظاهرة فلا يتعجب منها فلا يعظم شكرها ﴿ ثم فرض الحج ﴾ وهو لغة القصد  
و شرعاً زيارة مكان مخصوص في زمان مخصوص بفعل مخصوص واحتلف في انها على الفور  
او على التراخي فعند ابي حنيفة وابى يوسف ومالك على الفور وعند محمد والشافعية على  
التراخي بشرط عدم خوف الفوات لان الحج فرض سنة خمس اوست كما يحججه في السير  
وعليه الجمهور لانه نزل فيها قوله تعالى واتوا الحج والعمرة لله وقد اخبره صلى الله عليه وسلم  
الى سنة عشر من غير مانع فدل على التراخي وهو فرض في العمر مرة لقوله تعالى (وله)  
فرض واجب (على الناس حج البيت) قصده للزيارة على الوجه المخصوص (من استطاع اليه  
سبيلاً) بدل من الناس مخصوص له والاستطاعة الزاد والراحلة فعند الشافعية انها بالمال ولذلك  
اوجب الاستتابة على الزمن اذا وجد اجرة من ينوب عنه وقال مالك بالبدن فيجب على من  
قدر على المشى والكسب في الطريق وقال ابو حنيفة بمجموع الامرين ﴿ فكان آخر فروضه ﴾  
تعالى ﴿ لانه يجتمع عملاً على بدن وحقاً في مال فجعل ﴿ الله تعالى ﴾ فرضه بعد استقرار  
فروض الابدان وفروض الاموال ليكون امتيناسهم بكل واحد من النوعين ذريعة الى تسهيل  
امر يجتمع بين النوعين فكان في ايجابه تذكير ليوم الحشر بمفارقة المال والاهل وخضوع العزير  
والقليل المصدر مضاعف الى فاعله ﴿ في الوقوف بين يديه واجتماع المطيع والمعاصي  
في الرهة منه والرغبة اليه ﴾ كان في ايجابه ايضا ﴿ اقلاع اهل المعاصي عما اجترحوه ﴾ اى  
عن معصية اكتسبوها بجوارحهم ﴿ وندم المذنبين عما اسلفوه فقل من حج الا وادحت توبة  
من ذنب و اقلاعا من معصية ﴾ القلة ههنا كناية عن الندم اى ما من حج ولذا زيد من  
في الاثبات وصح الاستثناء المذغ ﴿ ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من علامة الحجة  
المبرورة ﴾ اى المقبولة ﴿ ان يكون صاحبها بعد ما خبر امته ﴾ اى من صاحب ﴿ قبلها وهذا  
الحج ﴾ صحيح ﴿ اى ثابت ﴾ لان الندم على الذنوب مانع من الاقدام عليها والتوبة مكفرة لما سلف  
منها فإذا كف ﴿ اى منع التائب ﴾ عما كان يقدم عليه انبأ عن صحة توبته وصحة التوبة تقتضى  
قبول حجته ﴿ لقوله تعالى انما يقبل الله من المتقين قل عن بعض السلف الصالحين انه حج قلما  
قضى نسكه قال لصاحب له هل تتم حجنا لم نسمع قول ذى الرمة ﴿ تمام الحج ان تقف المطايا  
على خرقاء واضعة للثام ﴾ والخرقاء اسم محبوبته وحقيقة مقال هو انه كما قطع البرارى  
والفقار حتى وصل الى بيته و حرمه فينبغي ان يقطع هوا النفس ويحرق حجب القلب حتى  
يوصل الى مقام المشاهدة ويصير آثار كرمه بعد الرجوع الى حرمه ﴿ ثم نبه ﴾ الله تعالى  
﴿ بما يعانى فيه من مشاق السفر المؤدى اليه ﴾ الى الحج ﴿ على موضع النعمة ﴾ متعلق بنبه

برفاهة الإقامة ﴿الظرف صفة للنعمة يقال رفه عيشه رفاهة من الباب الخامس اذا رغد  
 ولان واخصب ﴿وانسة الاوطان ﴿بفتحين ضد الوحشة يقال انس وانسه اى سكن به  
 قلبه ولم يفر ﴿ليجئوا اى ليميلوا بالشفقة ﴿على من سلب هذه النعمة ﴿منه او بالبناء  
 للفعل ﴿من ابتداء السبيل ﴿وقد الحافظ ﴿تجار غريبان سبب ذكر جميلست. جانا مكر ابن  
 قاعده در شهر شايست ﴿ثم اعلم ﴿الله تعالى ﴿بمشاهدة حرمة الذى انشأته دينه وبعث  
 فيه رسوله ثم بمشاهدة دار الهجرة التى اعز الله بها اهل طاعته واذل بنصرة نبيه محمد عليه  
 الصلاة والسلام اهل معصيته حتى خضع له عظاما المتجبرين وندال له زعماء المتكبرين ﴿  
 من الاكسرة والقباصرة والفراعة ﴿انه اى الدين وجملة قائم مقام للمفعول الثانى والثالث  
 لاعلم وحذف الاول للتعميم ﴿لم ينتشر عن ذلك المكان المنقطع ﴿عن العمر انات الحاط بالبرارى  
 والنفار قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام رب انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع  
 ﴿ولا قوى بعد الضعف الين اى الظاهر لما اجرا له مرتين ﴿حتى طبق الارض بالحطابا  
 وغشاهما قال طبق السحاب السماء اذا غشاه ﴿شرا وغربا بالا بمعجزة ظاهرة وانصر عن بز فيه  
 عن ومعة او وصف بصفة المنصور اسنادا محازيا ﴿فاعتبر الهمك الله الشكر ووفقك للتقوى انما ﴿  
 مفعول اعتبر والجملة الدعائية معترضة عليك فيما كلفك واحسانه اليك فيما تعبدك فقد وكلت الى  
 فطنتك واحلتك على بصيرتك بعد ان كنت لك رائدا صدوقا ﴿اى بعد كونك طالبا لنفسك  
 نجاحتها وفوزها ومتحريا اليه والرائد هو الذى يتقدم ليتحرى مكان الكلال والمشب للقوم  
 ﴿وماحها شفقوا ﴿لاعدوا معاندا ﴿هل تحس نهوضا بشكره ﴿اى قياما به ﴿اذا فلت  
 ما مارك وتقبلت ما كلفك كلا ﴿حرف ردع اى لا تحس من القيام بشكره ﴿انه ﴿بالكسر  
 ﴿لا يوليک ﴿اى لا يبعد ولا ينع عنك ﴿نعمة توجب الشكر ﴿الجملة صفة لنعمة ﴿الاوصلها  
 قبل شكر ما سلف بنعمة ﴿اخرى ﴿توجب الشكر فى المؤنث ﴿كالتعبد الاولى وهكذا  
 يتتابع التعم فيضيق الزمان عن اداء الشكر وهو بصيغة المفعول يقال اذغ الشئ واستأنفه اى  
 ابتدأه واخذ فيه بعد مرة ﴿وقال الحسن بن على ﴿الحلال الهذلى من شيوخ البخارى  
 او غيره ﴿ثم الله اكثر من ان تشكر الاما امان ﴿الله ﴿عليه وذنوب ابن آدم اكثر من  
 ان تغفر الاما عفى عنه ﴿اى اكثر مما يتعلق بالشكر والمغفرة ﴿وانشدت لمصور بن اسمعيل  
 الفقيه المصرى رحمه الله تعالى ﴿هو ابو الحسين الضرير التميمي من الفقهاء الشافعية توفي سنة  
 ست وثلاثمائة فى مصر. من الرجز ﴿شكرا لا له نعمة. موجبة لشكره. فكيف شكرى بره.  
 وشكره من بره. اى والحال ان شكره تعالى من احسانه تعالى وهو موجب لشكر فتقل  
 الكلام الى الشكر اثباتى والثالث وهن جرا فيازم التسلسل الحال ولذا اتى بالاستهتام الانكارى  
 يعنى حياة البشر متناهية والشكر اللازم غير متناه فأتى بؤدى المتناهى مالا يتناهى ولذا قال المصنف  
 ﴿واذا كنت عن شكر نعمه عاجزا فكيف بك ﴿اى اترحم بك والانكار لا تترحم ﴿اذا  
 قصرت فيما امرك او فرطت فيما كلفك ونعمه اعود عليك لو فعلته هل تكون لسوايغ نعمه  
 الا كفوذا ﴿يقال لنعمة سابقة اى متسعة اى ما تكون لنعمة المتسعة الا ساترا وهو يأمرك  
 ويقول واما بنعمة ربك فحدث ﴿وما تكون ﴿ببداءة القول ﴿جمع بديهية يقال هذا

معلوم فی بداهة القول ای غیر محتاج الی اعمال فکر ونظر ﴿ الامدحورا ﴾ ای مطرودا وفی بعض النسخ منجورا ای مدفوعا والمحمود والوراق ﴿ اذا کان شکری لعمة الله لعمة. علی له فی مثلها یحب الشکر ﴾ فکیف بلوغ الشکر الا بفضلہ . وان طالت الايام والصل العمر ﴿ اذا من السراء عم سرورها . وان من البضراء اعقها الاجر ﴾ فنا منها الا له فیہ لعمة. تضییق بها الاوهام والسر والجهر ( فائدة ) قالت الشافعية احسن الثناء علی الله تعالی لا احصى ثناء علیک انت کا انذیت علی نفسک فلو حلف لیثنی علی الله احسن الثناء فطریق البران بقول ذلك لان احسن الثناء واباغته ثناء الله علی نفسه بقوله قلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمین وله الکبریاة فی السموات والارض وهو العزیز الحکیم وغیر ذلك عما حمد به نفسه واما بجامع الحمد واجله فالحمد لله حمدا یوافی نعمه ( ای یلاقها فتحصل معه ( ویکا فی مزیده ) ای یساویه فیقوم بشکر مازاد من الثم قال ان جبریل علیه السلام قاله لادم علی الصلاة والسلام وقال قد علمتک بجامع الحمد کا فی العزیزی وقال حکیم للشکر ثلاثة منازل ضمیر القلب ونشر اللسان ومکافاة لید قال الشاعر ﴿ افادتکم النعماء منی ثلاثة. یدى ولسانی وضمیر الحجابا ﴾ وقال آخر ﴿ ولوان لی فی کل منبت شعرة. لسانا یطیل الشکر کنت مقصرا ﴾ اما شکر القلب فان یعلم العبدان النعمة من الله کا قال الله تعالی وما یکم من نعمة فمن الله ای یعترفوا انها من الله وشکر اللسان التحدث قال الله تعالی واما بنعمة ربک فحدث وشکر الجوارح العمل قال الله تعالی اعملوا آل داود شکرا فجعل العمل شکرا وقد قام النبی صلی الله علیه وسلم حتی تورمت قدماه فقیل له یا رسول الله اتقمل هذا بنفسک وقد غفر الله لک ما تقدم من ذنبک وما تأخر قال افلا اکون عبدا شکورا وهذه نبذة من شکراة واما شکر الناس فیأتی فی باب ادب النفس ﴿ وقد قال الله تعالی ﴿ فی النحل ﴾ یرفون لعمة الله ثم یشکرونها قال مجاهد ﴿ ابن جبر الخزومی مولى عبدالله بن السائب الخزومی سماع ابن عباس وابن عمر وابا هريرة وجابر وعبدالله بن عمرو وغیرهم قال مجاهد عرضت القرآن علی ابن عباس ثلاثین مرة وهو امام فی الفقه والتفسیر والحديث ومات سنة مائة وهو ابن ثلاث وثمانین سنة بمكة وهو ساجد روى له الجماعة ﴿ ای یرفون ما عدا الله عنهم من لعمه ویشکرونها بقولهم انهم ورنوها عن آباءهم واكتسبوها بافعالهم ﴿ وفی الکشاف حیث یرفون بها وانها من الله ثم یشکرونها بعبادتهم غیر المتم بها وقولهم هی من الله ولكنها بشفاعة آلهتنا ﴿ وروی عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال یقول الله یا ابن آدم ما اضعفتک ﴿ ای ما عدلتک یشال الصفة اذا عدله ﴿ انحبب الیک بالتم ﴿ ای اتودد الیک بالنامی (وتتمت الی بالمعنی) ای وتظهر عداوتک بمصیباتی والمقت البغض لاسر قبیح ﴿ خیری الیک نازل وشرك الی صاعدکم من ملک کریم یصعد الی ﴿ ای الی بیت عزتی ﴿ منک بعمل قبیح ﴿ والحديث انقله خبر ومعناه شکایة یشکی الله منا فقول ربنا انک متبع کل کمال وانما هو ای کل نقائص وفی المثل کل اناء یرشح بما فیہ وقال السعدي ﴿ که اندر نعتی مغرور وغافل . که اندر تنکدستی خسته وریش ﴿ چو در سراء وضرا حالت اینست. نمی دایم که کی بردازی از خویش ﴿ وقال بعض صلحاء الساف قد اصبح بنا من نعم الله تعالی ما لا نحصى مع کثرة ما نعصیه ﴿

اى مع كثرة عصيانتنا ﴿ فلا ندرى ايها لنشكر ﴾ ايها منصوب على انه مفعول لنشكر قدم عليه لتضمنه معنى الاستفهام ومفعول ندرى معلق عنه لكونه فعلا قليلا ﴿ اجعل ما نشر ام قبيح ماستر ﴾ بدلان من ايها وبين النشر والستر جناس تصحيف ﴿ فحق ﴾ ثابت وواجب خبر مقدم ﴿ على ﴾ من عرف موضع النعمة ان يقبلها ﴿ اى قبولها مبتدا مؤخر ﴿ ممثلا لما كلف منها ﴾ متمسكاً بكلف من النعمة ﴿ وقبولها يكون بأدائها ﴾ ان ﴿ يشكر الله تعالى على ما انعم من اسدائها ﴾ اى احسانها واعطائها يعنى اداؤها بعلب نفس وانسراح لايكرهه وابقاض ﴿ فان بنا من الحاجة الى نعمه اكثر ﴾ اسم ان ﴿ مما كلفنا من شكر نعمه فان نحن ادبنا ﴾ مفسر للفعل المحذوف وجوبا ونحن فاعل له فلما حذف الفعل صار الضمير المتصل منفصلاً اى فان ادبنا ﴿ حق النعمة فى التكليف تفضل ﴾ علينا ﴿ ابتداء النعمة ﴾ اى باحسانها ابتداء ﴿ من غير جهة التكليف فلزمت النعمتان ﴾ ما كانت من جهة التكليف وما ابتدائها من غير جهته ﴿ ومن لزمته النعمتان فقد اوتى حظ الدنيا والاخرة ﴾ وكون التكليف من حظوظ الآخرة ظاهراً وما كونه من حظوظ الدنيا فقد قالوا ليس جميع جزاء الحسنه آجال بل بعضه عاجل وهو المبادرة لثلثها ابتداء ثم تمرن النفس بها بحيث لا يقدر على تركها ثم الاستئذاد بها بحيث يتها لك عليها فتأمل قوله عليه السلام حجب الى من دنياكم ثلاث العيب والنساء وقرة عيني فى الصلاة تقف عليه حيث عد السرور والحاصل من الصلاة من الدنيا لا مثالة عاجلة وجزاء السيئة على هذه المراتب كما قال الله تعالى ثم قست قلوبهم ففى الحجة وقال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اى غلب ﴿ وهذا ﴾ الذى اوتى الحظاين ﴿ هو السعيد بالاطلاق ﴾ لم يقيد سعادته باضافتها الى احد الدارين ﴿ وان قصرنا ﴾ معطوف على ادبنا ﴿ فى اداء ما كلفنا من شكره ﴾ بترك الاداء او الشكر كلياً او احياناً ﴿ قصر عنا ما لا تكليف فيه من نعمه ففرت النعمتان ومن فرت عن النعمتان فقد سلب ﴾ عنه ﴿ حظ الدنيا والآخرة فلم يكن له فى الحياة حظ ولا فى الموت راحة ﴾ وذلك هو الخسران المبين ﴿ وهذا هو الشقى بالاستحقاق ﴾ حيث ترك باختياره اسباب سعادته والشرطية بكل شقية مأخوذة من قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد ﴿ وليس يختار الشقوة على السعادة ذولب صحيح ولا ﴾ ذو ﴿ عقل سليم ﴾ من الهوى ﴿ وقد قال الله تعالى ﴾ فى النساء ﴿ ليس ﴾ ما وعد الله من الثواب ينال ﴿ بامانيكم ﴾ ايها المؤمنون ﴿ ولا ﴾ بامانى اهل الكتاب ﴿ وانما ينال بالايمان والعمل الصالح ﴾ من يعمل سواء يجزبه عاجلاً وآجلاً وروى ان المسلمين واهل الكتاب اقتضروا فاقه اهل الكتاب نبينا قبل نبينا وكتابنا قبل كتابكم ونحن اولى بالله منكم وقال المسلمون نحن اولى منكم نبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضى على الكتب المتقدمة فنزلت ﴿ وروى الاعمش ﴾ هو سليمان بن مهران ﴿ عن سليم ﴾ بن حيان ﴿ قال قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه يارسول الله ما شئت هذه الآية ﴾ منصوب على التعجب ﴿ من يعمل سوءا يجز به ﴾ بدل من الاية او عطف بيان ﴿ فقال ﴾ الذى صلى الله عليه وسلم ﴿ يا ابا بكر ان الصبية ينحو الحزن والمرض والشدايد ﴾ فى الدنيا جزاء ﴿ اى جزاء ذلك سوء وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال لما نزلت هذه الآية شقت على المؤمنين مشقة عظيمة قالوا يارسول الله

ايتا لم يعمل سوءا غيرك فكيف الجزاء فقال عليه الصلاة والسلام ان الله وعد على الطاعة عشر حسنات وعلى المعصية الواحدة عقوبة واحدة فمن جوزى بالسئية نقصت واحدة من عشر وقيبت له تسع حسنات فويل ان غالب آحاده اعشاهه كما في التقاير وروى البخارى عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياهم واختصاف المفسرون في تأويل قوله تعالى ﴿ في التوبة ﴾ وعن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم ﴿ ستمد بهم مرتين ﴾ ثم يردون الى عذاب عظيم ﴿ فقال بعضهم احدا العنايين الفضيحة في الدنيا ﴾ وذلك ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فالك منافق فاخرج من المسجد ناسا وفضحهم ﴿ والثاني عذاب القبر وقال عبد الرحمن بن زبد ﴿ بن الخطاب ﴾ احدا العنايين مصائبهم في الدنيا في اموالهم ﴿ باخذ الزكاة ﴾ واولادهم ﴿ بقتلهم وسبهم ﴾ والثاني عذاب الآخرة في النار ﴿ وتقام الاية باى عن الثاني اذ يلزم التكرار ﴿ وليس وان نال اهل المعاصي ﴾ اسم ليس وقاعل نال ﴿ لذة ﴾ مفعوله ﴿ من عيش او ادرکوا امنية من دنيا كانت ﴾ اى لذتهم وامنياتهم ﴿ عليهم لعمة ووجلة كانت خبر ليس فليس ونال متنازعان في الفاعلية فقط اى ليس اهل المعاصي وان نال لذة من عيش آه ﴿ بل قد يكون ذلك استدراجا ونعمة ﴾ منه تعالى عليهم واستدراج الله تعالى البعداء كما جدد خطيئة جدد له لعمة والنساء الاستفغار او ان يأخذهن قليلا قليلا ولا يباعته ﴿ وروى ابن لهيعة ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة الحضرمي من ثقة المحدثين والمحاسب الاخبار المتوفى سنة اربع وسبعين ومائة ﴿ عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت الله تعالى يعطى العباد ما يشاؤون على معاصيهم ﴾ اى مع عصيائهم اياه ﴿ فاما ذلك ﴾ الاعطاء ﴿ استدراج منه لهم ثم تلا ﴾ النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى في الانعام ﴿ فلما نسوا ما ذكروا به ﴾ من البأساء والضراء ولم يتعظوا به ﴿ فتعنا عليهم ابواب كل شئ ﴾ من انواع الهم مراوحة عليهم واستدراجا بن نوحى الضراء والسرء وامتنحنا لهم بالشدة والرخاء والزما للحمجة وازاحة للعمة او مكرائهم ﴿ حتى اذا فرحوا ﴾ اعجبوا اى صاروا معجيين بحالهم ﴿ بما اوتوا ﴾ من الهم ﴿ اخذناهم بفتنة فاذا هم مبلسون ﴾ متحسرون آيسون قال الزجاج الملباس الشديد الحسرة الحزين ولما فرغ المصنف من تفصيل القسمين الاولين شرع في تفصيل القسم الثالث وهو ما امرهم بالكف عنه فقال ﴿ واما المحرمات التى يمنع الشرع منها واستقر التكليف عقلا ارشعا بالنهى عنها فتقسم قسمين ﴾ روى مسلم عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احدا غير من الله من اجل ذلك حرم الله عز وجل من اجل ذلك مدح نفسه وليس احدا غير من الله من اجل ذلك حرم الفواحش مظهر منها ومابطن قال الثوى الفيرة بفتح الفين وحى في حقنا الافتقار في حق الله تعالى ان يأتى المؤمن ما حرم عليه اى غيرته منعه وتحريمه وقال الجلال الدواني اختلف العلماء في تشریف الكبيرة قليل ماقرن به حد وهو قاصر وقيل ماقرن به حد اولن او وعيد بنص الكتاب والسنة او علم ان مفسدته كفسدة ماقرن به احد الثلاثة او اكثر منه او اشهر بهاون

المراوحة في العمل ان  
يعمل هدامرة وهذا  
صحة منه

المرتكب بالدين اشعارا مثل اشعار اصغر الكبائر كما لو قتل رجلا مؤمنا يعتقد انه معصوم الدم فظهر انه يستحق دمه او وطئ زوجته وهو يغفل انها اجنبية وقال الروائي من اصحاب الشافعي الكبائر هذه الامور قتل النفس بغير الحق والزنا واللاواطه وشرب الخمر والسرقة واخذ المال غصبا والقذف وشرب كل مسكر يلحق بشرب الخمر وشرط في الغصب ان يبلغ ديناراً وضم اليها شهادة الزور واكل الربا والافطار في نهار رمضان بلا عذر والعين الفاجرة وقطع الرحم وعقوق الوالدين والفرار يوم الزحف واكل مال اليتيم والحياة في الكيل والوزن وتقديم الصلوة على وقتها وتأخيرها عن وقتها بلا عذر وضرب المسلم بغير الحق والكذب على النبي صلى الله عليه وسلم عمدا وسب الصحابة وكتان الشهادة بلا عذر واخذ الرشوة والقيادة بين الرجال والنساء والسعاية عند السلطان ومنع الزكاة وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة ونسيان القرآن بعد تعلمه واحراق الحيوان بالنار وامتناع المرأة من زوجها بلا سبب والياس من رحمة الله والامن من مكروه واهانة اهل العلم وحملة القرآن والظهار واكل لحم الخنزير وفي وجه تأخير صلوة واحدة الى ان يخرج من وقتها ليس بكبيرة وانما ترد الشهادة لو اعانده ﴿ منها ما تكون النفوس داعية اليها والشهوات باغته عليها كالسفاح ﴾ اي الزنا ﴿ وشرب الخمر فقد زجر الله ﴾ النفوس ﴿ عنها لقوة الباعث عليها وشدة الميل اليها بنوعين ﴾ الباء متعلق بزجر ﴿ من الزجر احدها حد عاجل يرتدع ﴾ اي يتمتع عن الاقدام عليها ﴿ الجري ﴾ على وزن فيل الحسور للقدام وههنا بمعنى انفساق بقرينة القابلة ﴿ والثاني بعيد اجل يزدجر به الثق ﴾ ومنها ما تكون النفوس نافرة منها والشهوات مصروفة عنها كأكل الجبانث والمستفذرات ﴿ اي ما يعيد قذرا ونجسا شرعا او عند اصحاب الذوق السليم ﴾ وشرب السموم المتلفات فاقتصر الله في الزجر عنها بالوعيد وحده دون الحد ﴿ اي بوعيد يناسب ذلك المحرم كعدم حضور النبي صلى الله عليه وسلم جنازة من قتل نفسه لان النفوس مسعدة ﴾ اي معانة يقال اسعدت الناحية التكللى اي اعانتها على البكاء والنوح وساعدتها ﴿ في الزجر عنها والشهوات مصروفة عن ركوب المحظور منها ﴾ ثم اكدها زواجره بانكار المنكر ين لها فوجب الامر بالمعروف ﴿ الواجب ﴾ والنهي عن المنكر ﴿ الحرام والا قالا امر بالمتدوب والنهي عن المكروه ليس بواجب بل مندوب قال العلامة في شرح المقاصد قداطبق الكتاب والسنة والاجماع على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اعتديتم معناه اصلحوا انفسكم لاداء الواجبات وترك المعاصي وبالامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يضركم بمد الله غناهم واصرارهم ولا اكرهه في الدين منسوخ بايات القتال على انه ربما يناقش في كون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اكرها ﴿ ليكون الامر بالمعروف تأكيذا لاوامره والنهي عن المنكر تأييدا لزواجره لان النفوس الاشارة ﴾ على وزن كتف اي البطرة وبابه طرب ﴿ قد المتهما الصبوة عن اتباع الاوامر ﴾ اي من شأنها ان يمتهاشدة ميلها الى الشهوات قال صبا الى المرأة اذا حزن اليها ﴿ واذهلتها الشهوة عن تذكار الزواجر ﴾ وتحظرها او يفتر بمقوله ﴿ وكان انكار الجالسين ازجر لها وتوبيخ المخاطبين ابلاغ فيها ﴾ اي لتلك النفوس وفي اساس الاقتباس روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من امر بالمعروف ونهى

عن المنكر فهو خليفة الله في ارضه وخليفة رسوله وخليفة كتابه فآخذ الشاعرا وقال \*  
 الامرون بمعرف وراغبه والزاجرون عن انهم حشاه والمنكر \* يؤدون لدين الحق ثم هو خلاف  
 الرسل في التبليغ والحذر \* وفي در المختار الذكير على المنابر للوعظ والاعتاظ سنة الانبياء  
 والمرسلين قال الله تعالى حكاية عن نوح ولا ينفعكم نصحي اريدت ان اوضح لكم ان كان الله  
 يريد ان يذوبكم وقال شعيب ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين وقال صالح ونصحت  
 لكم ولكن لا تحبون الناصحين ولرياسة ومال وقبول عامة من ضلالة اليهود والنصارى \* ولذلك \*  
 اى لكون انكار الجانسين از جر. في المصاييح عن جبريل البجلي قال \* قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 ما قرءوا المنكر \* بهمال النبي عنه \* بين اظهرهم \* اى بينهم يقال بين ظهريهم وبين اظهرهم  
 بمعنى بينهم وفائدة ادخاله في الكلام ان اقامته بينهم على سبيل الاستظهار بهم والاستناد اليهم كان  
 ظهرا منهم قدامه وظهرا وراءه وذلك الشيء مكشوف من جانبيه ثم كثر استعماله في الافة  
 بينهم وان كان غير مكشوف بينهم كافي المصباح \* الاعمهم الله بمذاب محض \* يحضره صاحبه  
 في توبته وفي الاحياء قال بلال بن سعيان المعصية اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها فاذا اعلنت ولم تغير  
 اضرته بالامة وقال الله تعالى واقنوا فتنة لا نصيبين الذين ظلموا منكم خاصة اى لا تختص اصابتها بمن  
 مباشر الظلم منكم بل يعمه وغيره كاقترار المنكر بين اظهرهم والمداخنة في الامر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر واقتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل في الجهاد وعند احمد من حديث عدى بن  
 عميرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين  
 ظهر انهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكرونه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة وروى  
 البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ائزل الله بقوم عذبا  
 اصاب العذاب من كان فيهم يعني حتى الصالحين (ثم استوعا على) حسب (اعمالهم) ان كانت سالفة فقباهم  
 سالفة والافئدة فذلك طهرة للصالح وقمة على انما سق فلا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك  
 في الثواب او العقاب بل يجازى كل واحد بعمله على حسب يتيه وهذا من الحكم العدل لان اعمالهم  
 الصالحة انما يجازى بها في الآخرة واما في الدنيا فاما صاهم من بلاء كان تكفيرا لما قدموه من عمل  
 سيئ كترك الامر بالمعروف وفي الحديث تحذير عظيم لمن سكت عن النبي فكيف بمن يداهن  
 فكيف بمن رضى فكيف بمن اعان لنسأل الله العاقبة والسلامة وعذبا بمن اتى الدنيا عن ابراهيم  
 بن عمرو الصماني قال اوحى الله الى يوشع بن نون عليه السلام انى مهلك من قومك اربعين  
 الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم قال يارب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار قال انهم  
 لم يفضوا لفضي وكانوا يواكلوهم ويشاربوهم \* واعلم انه قد تقوم كثرة رؤية المنكرات  
 مقام ارتكابها في سلب القلوب تواريق والانتكار لان المنكرات اذا كثرت على القلب ورودها  
 وتكررت في العين شهودها ذهبت عظمتها من القلوب شيئا شيئا الى ان يراها الانسان ولا يحظر  
 بباله انها منكرات ولا يمر بفكره انها معاص لما احدث تكرارها من تألف القلوب بها وفي  
 القوت لاني طالب المسكى عن بعضهم انه مريوما في السوق فرأى بدعة فبال الدم من شدة  
 انكاره لها قبله وتغير مزاجه لرؤيتها فلما كان اليوم الثاني مرفأها فبال دما صافيا فلما كان  
 اليوم الثالث مرفأها فبال للمعاد لان حدة الانتكار التي اثرت في بدنه ذلك الاثر ذهبت

فعاد المزاج الى حاله الاول وصاوت البدعة كأنها مألوفة عنده معروفة لديه وهذا امر مستقر  
لا يمكن جحوده والله اعلم كذا في القسطلاني وفي الجامع الصغير (الذنب شوم على غير فاعله)  
نبه على هذا لحقائه واماشومه على فاعله فعلوم ثم بين وجه الشامة (ان عيره ابتلى به) في  
نفسه (وان اغتابه اثم) مالم يتجاسر (وان رضيه شاركه) في الاثم لان الراضى بالمصيبة  
كفاعلها رواء الترمذي عن انس عصفنا الله من كل ذنوب وحفظنا من جميع العيوب  
❦ واذا كان ذلك فلا يخلو حال فاعلي المنكر من احد الامرين احدهما ان يكونوا آحادا  
متفرقين وافرادا متبدين لم يتجزبوا ❦ اى لم يتجمعوا ولم يصيروا حزبا او لك حزب الشيطان  
اى جنده واصحابه الخصوص ❦ فيه ❦ في ذلك المنكر ❦ ولم ينظافروا عليه وهم رعية مهوونون  
واشدان مستضعفون ❦ اى افراد قليلة يعدون ضمما فلا يبالي بمخالفتهم ومعاتبتهم فيؤمن من  
الفتنة ❦ فلا خلاف بين الناس ان امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر مع المكنة ❦ اى  
القدرة ❦ وظهور القدرة واجب على من شاهد ذلك ❦ المنكر ❦ من فاعليه او سماعه من  
قائله ❦ قال ابو السعود في تفسيره والمعاصي يجب عليه النهي بما ارتكبه اذ يجب عليه تركه  
وانكاره فلا يسقط بترك احدها وجوب شئ منهما والتوبيخ في قوله تعالى اتأمرون الناس  
بالبر وتنسون انفسكم انما هو على نسيان انفسهم لاعلى امرهم بالبر عن السلف مروا بالحبر  
وان لم تفعلوا وقال امام الحرمين ان الحكم الشرعى اذا استوى في ادراكه الخاص والعالم فقيه  
للعالم وغير السلام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واذا اختص مدركه بالاجتهاد فليس  
للعوام فيه امر ونهى بل موكلون الى اهل الاجتهاد واذا نصب وال تعين عليه انتهى فالامر  
والنهي من فروض الكفاية كما قال به اكثر المفسرين والمتكلمين ❦ وانما اختلفوا في وجوب  
ذلك ❦ النهي ❦ على منكره وهل وجب عليهم بالعقل او بالشرع فذهب بعض المتكلمين الى  
وجوب ذلك بالعقل ❦ والشرع مؤيد لذلك الوجوب ❦ لانه لما وجب بالعقل ان يمنع من  
القيح ❦ كالكفر وتكذيب رسول اتى بمعجزة ❦ وجب ايضا بالعقل ان يمنع غيره منه لان  
ذلك ❦ المنع ❦ ادعى الى مجانبته وابلغ في مفارقتها ❦ من مجانبته ذلك الغير بنفسه ففي منعه  
مصلحة يعنى لكن المقدم حق وكذا التالى ❦ وقدرى عبدالله بن المبارك ❦ بن واضح الحنظلي  
التيبي مولاهم الروزي الامام المتفق على جلالته وامامته وورعه وسخائه وعبادته الثقة  
الحجة الثبت وهو من تابعي التابعين وكان ابوه تركيا مملوكا لرجل من همدان مات في رمضان  
سنة احدى وثمانين ومائة بهيت في العراق منصرفا من القزو ❦ رحمه الله ❦ وفي مشكاة المصابيح  
عن النعمان بن بشير ❦ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوما ركبوا سفينة فاقسموا  
فاخذ كل واحد منهم موصلا فقرر رجل منهم موضعه فأنس اى خرقة به وهو الذى يشق به  
الحطب ❦ فقالوا ما تصنع قال هو مكانى اصنع به ماشئت فلم يأخذوا على يديه فهلكوا ❦  
وذلك اثبات للملازمة ❦ وذهب آخرون الى وجوب ذلك ❦ النهي ❦ بالشرع دون العقل  
لان العقل لا واجب النهي عن المنكر ❦ اوجب ❦ منع من غيره من القبيح لوجب مثله على الله  
تعالى عقلا لانه تعالى راعى الحكمة في اخلاقه وامر تفضلا ورحمة لا وجوبا كما هو المذهب والدليل  
الزاهى ولنا بنى على مذهب السندل اى المعتزلة ❦ ولما جاز ورودا الشرع باقرار اهل الذمعة على الكفر ❦



وهو انكر المنكرات و ﴿ لا مجاز ﴾ ترك المنكر عليهم ﴿ لكن التالى باطل وكذا المقدم ﴾ لان واجبات العقول لا يجوز ابطالها بالشرع ﴿ بل يجب تأويل الشرع فيما يخالف العقل ﴾ وفي ورود الشرع بذلك ﴿ الاقرار ﴾ دليل على ان العقل غير موجب لانكاره ﴿ وهذا دليل الملازمة ﴾ فاما اذا كان في ترك انكاره مضرة لاحقة بمنكره وجب انكاره بالعقل على القولين مما ﴿ كخرق السفينة واخراق بيته المتصل بجواره ﴾ واما ان لحق المنكر مضرة من انكاره ولم يلحقه مضرة من تركه و اقراره ﴿ على القبيح ﴾ لم يجب عليه الانكار بالعقل ولا بالشرع. اما العقل ﴿ اى اما عدم ايجابه ﴾ فلانه يمنع من اجتلاب المضار التى لا يوازىها نفع . و اما الشرع فقد روى ابو سعيد الخدرى ﴿ على ما روى مسلم عنه ﴾ رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكر المنكر بيده فان لم تستطع فبلسانك فان لم تستطع فبقلبك ﴿ وحل الاستشهاد قوله فان لم تستطع اى لحوقك من لحوق المضرة وسئل حذيفة عن ميت الاحياء فقال الذى لا ينكر المنكر لا يبيده ولا بلسانه ولا قلبه ورواية مسلم اذا رأى احدا منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع الحديث قال النوى قوله فليغيره هو امر ايجاب باجماع الامة وقد تطابق على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة واجماع الامة وهو ايضا من النصيحة التى هي الدين ولم يخالف في ذلك الا بعض الرافضة ولا يمتد بخلافهم كما قال الامام ابوالمعالى امام الحرمين لا يكثر بخلافهم في هذا فقد اجمع المسلمون عليه قبل ان ينفذ هؤلاء ووجوبه بالشرع لا بالعقل خلافا للمثقلة واما قوله عز وجل عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اعتدتم فليس مخالفا لما ذكرناه لان معنى الآية عند المحققين انكم اذا علمتم ما كلفتم به فلا يضركم تقصير غيركم مثل قوله تعالى ولا تزوروا وزر اخرى ومما كلف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانما فعله ولم يمثل مخاطب فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لان عليه الامر والنهي لا القبول وقد ادى ما عليه ﴿ قال العلماء ولا يشترط في الامر والنهي ان يكون كامل الحال متمثلا بأمر به مجتنباً عما ينهى عنه بل عليه الامر وان كان محلا بما أمر به فانه يجب عليه شيان ان يأمر نفسه وبها وأمر غيره وبها فانما اخل باحدها كيف يباح له الاخلال بالآخر قالوا ولا يختص باصحاب الولايات بل ذلك ثابت لآحاد المسلمين ان كان المعروف من الواجبات الظاهرة والمنكر من المحرمات المشهورة وان كان من دقائق الافعال والاقوال ومما يتعلق بالاجتهاد لم يكن للعوام مدخل فيه ولا لهم انكاره بل ذلك للعلماء ثم العلماء انما ينكرون ما اجمع فيه اما المختلف فيه فلا انكار فيه لان على احد المذنبين كل مجتهد مصيب وهذا هو المختار عند كثير من المحققين او اكثرهم وعلى المذهب الآخر الصيب واحد والمخطئ غير متبين لنا والاثم مرفوع عنه لكن ان نديه على جهة النصيحة الى الخروج من الخلاف فهو حسن محبوب مندوب الى فعله برفق فان العلماء متفقون على الحث على الخروج من الخلاف اذا لم يلزم منه اخلال بسنة او وقوع في خلاف آخر . وذكر افضى القضية ابو الحسن الماوردى في كتابه الاحكام السلطانية خلافا بين العلماء في ان من قده السلطان الحسبة هل له ان يحمل الناس على مذهبه فيما اختلف فيه الفقهاء اذا كان المحتسب من اهل الاجتهاد ام لا يغير ما كان على مذهب غيره والاصح انه لا يغير لما ذكرناه ولم يزل الخلاف بين السجاية والتابعين ومن بعدهم رضى الله عنهم اجمعين ولا ينكر محتسب ولا غيره على مذهب

غيره وكذلك قالوا ليس للمعنى ولا للقاضي ان يعترض على من خالفه اذا لم يخالف نصا او اجماعا او قياسا جليا والله اعلم \* واعلم ان باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قد ضيع اكثره من ازمان متطاولة ولم يبق الارسوم قليلة وهو باب عظيم به قوام الامر وملاكه و اذا كثرت الخبث عم القاب الصالح والطالح و اذا لم يأخذوا على يد الظالم او شك ان معهم الله تعالى بمقاب فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتة او يصيبهم عذاب اليم فينبغي لطالب الآخرة والساعي في تحصيل رضائه عز وجل ان يعتق بهذا الباب فان نفعه عظيم لاسيما وقد ذهب معظمه ويخلص نيته ولا يهاب من ينكر عليه لارتفاع مرتبته فان الله تعالى قال ولينصرن الله من ينصره وقال ومن يتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم وقال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا وقال احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين \* واعلم ان الاجر على قدر النصب ولا يشاركه ايضا لصداقته ومودته ومداهنته وطلب الوجاهة عنده ودوام المنزلة لديه فان صداقته ومودته توجب له حرمة وحقا ومن حقه ان ينصحه ويهديه الى مصالح آخرته وينقذه من مضارها وصديق الانسان ومحب هوم من سعى في عمارة آخرته وان ادى ذلك الى نقص في دنياه وعدوه من يسى في ذهاب آخرته وان حصل بسبب ذلك صورة نفع في دنياه فانما كان البليس عدوا للناس وكانت الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه اجمعين اولياء للمؤمنين لسميعهم في مصالح آخرتهم وهدايتهم اليها لنسئل الله الكريم توفيقنا واحبابنا وسائر المسلمين لمرضاة وان نعمنا بمجوده ورحمته. وينبغي للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يرفق ليكون اقرب الى التحصيل المطلوب فقد قال الامام الشافعي رحمه الله من وعظنا خامسرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه وما يتساهل اكثر الناس فيه من هذا الباب ما اذا رأى السان بيع متاعا معيبا او نحوهم فاتهم لا ينكرون ذلك ولا يعرفون المشتري بسببه وهذا خطأ ظاهرا وقد نص العلماء على انه يجب على من علم ذلك ان يشكر على البائع وان يعلم المشتري به والله اعلم \* واما صفة النبي ومراتبه فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ( فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلمه ) معناه فليكرهه بقلبه وليس ذلك بازالة وتغيير منه للمنكر ولكنه هو الذي وسعه وقوله \* وذلك اضعف الايمان \* معناه اقله ثمرة . قال القاضي عياض رحمه الله هذا الحديث اصل في صفة التغيير فحق المنبر ان يغيره بكل وجه امكنه زواله به قول او فعلا فيكسر آلات الباطل ويريق المسكر بنفسه او بأمر من يفعله وينزع المنصوب ويردها الى اصحابها بنفسه او بأمره اذا امكنه و يرفق في التغيير جهده بالجاهل وبذي العزة الظالم الخوف شره اذ ذلك ادعى الى قبول قوله كما يستحب ان يكون متولى ذلك من اهل الصلاح والفضل لهذا المعنى ويغفل على المتأدي في غيه والمسررف في بطلانه اذا امن ان يؤثر اغلاظه منكرا اشد مما غيره لكون جانبه محميا عن سطوة الظالم فان غلب على ظنه ان تغييره بيده يسبب منكرات اشد منه من قتله او قتل غيره بسببه كغيبته و اقتصر على القول باللسان والوعظ والتخويف فان خاف ان يسبب قوله مثل ذلك غير بقلبه وكان في سعة وهذا هو المراد بالحديث ان شاء الله تعالى وان وجد من يستعين به على ذلك استعان مالم يؤد الى اظهار سلاح وحرب وليرفع

ذلك الى من له الامر ان كان المنكر من غيره او يقتصر على تغييره بقلبه هذا هو فقه المسئلة وصواب العمل فيها عند العلماء المحققين خلافا لمن رأى الانكار بالصرح بكل حال وان قتل ونيل منه كل اذى انتهى كلام القاضي وليس للأمر بالمعروف والبعث والتفشي والتجسس واقتحام الدور والفلتون بل ان عثر على منكر غيره جهده وهذا كلام امام الحرمين وقال الماوردي ليس للمحتسبان يثبت علم يظهر من المحرمات فان غلب على الغلب استسار قوم بها لامارة وآثار ظهرت فذلك ضريان احدهما ان يكون ذلك في انتهاك حرمة يفوت استدراكها مثل ان يخرج من يشق بصدقه ان رجلا خلا برجل ليقته او امرأة لينزى بها فيجوز له في مثل هذا الحال ان يتجسس ويقدم على الكشف والبحث حذرا من فوات مالا يستدرك وكذا لو عرف ذلك غير المحتسب من المطلوعة جازاهم الاقدام على الكشف والانكار والضرب الثاني ما قصر عن هذه المرتبة فلا يجوز التجسس عليه ولا كشف الاستتار عنه فان سمع اصوات الملاحى المذكورة من دار انكرها خارج الدار ولم يجرم عليها بالدخول لان المنكر غير ظاهر فليس عليه ان يكشف عن الباطن والله اعلم انتهى ما قاله النووي ﴿ فان اراد الاقدام على الانكار مع ﴾ ان غالب ظنه على ﴿ حقوق المضرة به نظر فان لم يكن اظهار التكبير مما لا يتعلق باعزاز دين الله ولا اظهار كلمة الحق لم يجب عليه التكبير اذ اخشى بغالب الظن تلفا او ضررا ولم يحسن منه التكبير ايضا ﴾ اى كما لا يجب ﴿ وان كان في اظهار التكبير اعزاز دين الله واظهار كلمة الحق حسن منه ﴾ اى بمن يريد الانكار ﴿ التكبير مع خشية الاضرار والتلف وان لم يجب عليه ﴾ الانكار حينئذ وقوله ﴿ اذا كان الغرض قد يحصل له بالتكبير وان استضررا وقتل ﴾ متعلق بحسن وطره ﴿ وعلى هذا الوجه ﴾ وهو كون التكبير حسنا مع خوف القتل وحصول الغرض الذى هو اعزاز الدين ﴿ قال النبي صلى الله عليه وسلم ان افضل الاعمال كلمة حق عند سلطان جائر ﴾ اى ظالم وفى حديث ابى امامة عند احمد بن حنبل احب الجهاد الى الله تعالى كلمة حق فقال لامام جابر . حتى انه كان رجل من محارب يسمى بمجامع وكان شيعيا صالحا خطيبا لسانا قال للحجاج حين نفي مدينة واسط بنيتها في غير بلدك واودتها غير ولدك وكذلك من قطعه العجب عن الاستشارة والاستبداد عن الاستخارة وشكى الحجاج سوء طاعة اهل العراق فقال له جامع اما انهم لواحبوك لاطاعوك على انهم ماشؤوك لنسبك واللبلدك وللذات نفسك فدع ما يبردهم منك الى ما يقربهم اليك والتمس العافية بمن دونك لتعلم من فوقك وليكن ايقاعك بعد وعيدك ووعيدك بعد وعيدك قال الحجاج اى والله ما ارى ان ارد بنى الكيكة الى طامعنى الابا سيف فقال لها الاميران السيف اذا لاقى السيف ذهب الحيار فقال الحجاج ان الحيار يومئذ قال اجل ولكن لا تدري لمن يجعله الله فغضب الحجاج وقال لقد هممت ان اخلع لسائك فاضرب به وجهك فقال جامع ان صدقناك اغضبك وان غششناك اغضبنا الله فغضب الامير اهون علينا من غضب الله قال اجل وسكن وشغل الحجاج ببعض الامر وانسل جامع كما في البيان ﴿ فاما اذا كان يقتل قبل حصول الغرض قبح في العقل ان يتعرض لانتكاره ﴾ عديل قوله حسن منه ومعطوف عليه ﴿ وكذلك لو كان الانكار يزيد المنهى اضراره بفعل المنكر ولجأ جاني الاكثر منه ﴾ لعموه وتماديه في الضلال ﴿ قبح في العقل انتكاره ﴾ اذا لانكار لتقليل

المعصية ما أمكن فإذا كان سبباً لزيادتها خرج عن القربات الشرعية ويكون من المحظوظات النفسانية فالسكوت اولى ﴿ والحالة الثانية ﴾ من حالى فاعلى الشكر ﴿ ان يكون فعل الشكر من جماعة قد تظافرت عليه وعصبة قد تحزبت ﴾ اى صارت حزبا وفرقة ﴿ ودعت ﴾ تلك العصبة الطاغية ﴿ اليه ﴾ اى الى منكر تظافروا عليه فرفموا لواء المعاصى واحلوا ما حرم الله ورسوله ﴿ فقد اختلف الناس في وجوب انكاره على مذاهب شتى فقالت طائفة من اصحاب الحديث واهل الآثار لا يجب انكاره ﴿ لان الانكار يقضى الى احد الامرين اما الى القتل قبل حصول الغرض ان لم يكن له اعوان او الى الفتنة ان كان له اعوان والفتنة اشدهم من القتل ﴾ والاولى بالانسان ان يكون كافا ﴿ نفسه ﴾ محسبا ﴿ عن الانكار ﴾ وملازم اليته وادعا ﴿ وتاركا بايهم على ضلالتهم ﴾ غير منكر ﴿ بتقيح ما هم عليه ﴾ ولا مستقر ﴿ بتجسبه قولاً او فاعلاً ﴾ الحالة انكار حالا وفعلاً ﴿ وقد روى البخارى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم ﴾ اسم يكون والتقديم للاهتمام اذا المطلوب حينئذ الاعتزال ﴿ يتبع بها شرف الجبال ﴾ يقتضيان اى رؤسها للمرعى والماء ﴿ ومواقع القطر ﴾ اى المطر فى الاودية والصحارى ﴿ يربدينه من الفتن ﴾ وفيه فضيلة العزلة لمن خاف على دينه فان لم يكن فالجمهور على ان الاختلاط اولى لا كتساب الفضائل الدينية والجمعة والجماعات وغيرها كاعانة واغانة وعبادة وقال قوم العزلة افضل لتحقق السلامة بشرط معرفة ما يتبعين واختيار النوى الخلطة لمن لا يقبل على ظنة الوقوع فى المعصية فان اشكل الامر فالعزلة وقيل يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال ﴿ وقالت طائفة اخرى ﴾ وهم الروافض ﴿ بمن يقول بظهور المنتظر ﴾ من للتبعض لان القائل بظهور المنتظر لا يختص بهم وقد وردت الاحاديث الصحيحة فى ظهوره عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم المهدي منى اجلى الجبهة اقى الانف يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يملك سبع سنين فذهب العلماء الى انه امام عادل يخلفه الله تعالى متى شاء ويبرئه نصرة لدينه وزعمت الامامية من الشيعة انه محمد بن الحسن العسكري اخفى عن الناس خوفاً من الاعداء ولا استحالة فى طول عمره كنوح ولقمان وخضر عليهم السلام وانكر ذلك سائر الفرق لانه ادعاء امر يستبعد جداً اذ لم يمهّد فى هذه الامة مثل هذه الاعمار من غير دليل عليه ولا اشارة ولا اقامة من النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ لا يجب انكاره ﴾ لسانا ﴿ ولا التبرؤ لآرائه ﴾ بيده ﴿ الا ان يظهر المنتظر فيتولى انكاره ﴾ اى يملك امره بنفسه ويقوم بانكاره ﴿ ويكفونوا ﴾ اى الذين كانوا يريدون التبرؤ ولا يقدمون عليه ﴿ اعوانه ﴾ اى المنتظر ﴿ وقالت طائفة اخرى منهم ﴾ ابو بكر ﴿ الاسم ﴾ من المعزلة ﴿ لا يجوز للناس انكاره الا ان يجتمعوا على امام عدل فيجب عليهم الانكار معه ﴾ اى مع الامام العدل وفى شرح المقاصد ولا يختص بالولاية الا اذا انتهى الامر الى نصب القتال وشهر السلاح ربط بالسلطان حذراً عن الفتنة واذا نصب واحد كالتحسب تعين عليه فيحسب فيما يتعلق بحق الله تعالى من غير بحث ولا تجسس وفيما يتعلق بحق المباد لا على وجه العموم كطلال المدبون الواسر وتمدى الجار فى جدار الجار يحسب اذا استعداء صاحب الحق وعلى العموم

كتمعل شرب البلد وانهدام سوره وترك اهله رعاية ابناء السبيل المحتاجين مع عدم المال في بيت المال يحسب ويأمر على الاطلاق وينكر على من يغير هيئات العبادات كالجهر في الصلاة السرية وبالمكس وعلى من يزيد في الاذان وعلى من يتصدى للافتاء او للتدريس او الوعظ وهو ليس من اهله وعلى القضاة اذا حجبا الخصوم او قصروا في النظر في الخصومات وعلى ائمة المساجد المطروقة اذا طولوا في الصلاة وينبغي ان يحسب برفق وسكون متدرجا الى الاغظ فالاغظ بحسب حال الشكر ذكر في المحيط للحنفية ان من رأى غيره مكشوف الركبة ينكر عليه برفق ولا ينازعه ان ليج وفي الفخذ ينكر عليه بسنف ولا يضربه ان ليج وفي السوءة اديه وان ليج قلعه اى ضربه ضربا شديدا ﴿ وقال جمهور المتكلمين انكار ذلك واجب والدفع عنه لازم على شرطه ﴾ اى معها كما سبق من انه يحسب برفق الى آخره ﴿ في ﴾ زمان ﴿ وجود اعوان يصلحون له ﴾ ويؤلون ما قاله تأييسا لهم وتألفا بهم ويقال لهذا النوع من الكلام استدراج قال ابن الاثير وهو من مخادعات الاقوال التي تقوم مقام مخادعات الافعال في استدراج الحخم الى الاذعان والتسليم ومنه قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان بك كاذبا فعليه كذبه وان بك صادقا يصيبكم بعض الذي يعدم ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب حيث صدر الكلام بما يزعمونه من الكذب لئلا يتفروا منه وقال يصيبكم بعض الذي يعدم ونصب بعض حقه ليرى من ليس بكلام من اعطاه حقه وافيا فضلا من ان يتصبله والا فيلزم من فرضه صادقا اثباته صادق في جميع ما يعبده وسلك معهم طريق الانصاف والملاطفة في القول واتيهم من جهة المشاهدة ليكون ادعى الى سكنونهم اليه وتفصيله في فصل الكلام ﴿ فاما مع فقد الاعوان فعلى الانسان الكف لان الواحد قد يقتل قبل بلوغ الغرض وذلك ﴾ المقتولية ﴿ قبيح في العقل ان يتعرض له ﴾ لان قلعه يشجعهم على القتل وتشديد ما كانوا عليه ويوهن عزائم سائر المشركين ﴿ فهذا ﴾ الذى ذكرناه من الحالين ﴿ حكم ما اكده تعالى به او امره وايدبه زواجه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴾ هذا ﴿ ما يختلف من احوال الامرين به والناسخين عنه ﴾ ثم ليس يخلو خال الناس فيما امروا به ونهوا عنه من فعل الطاعات واجتناب المعاصي من اربعة احوال ﴿ فثم من يستجيب الى فعل الطاعات ويكف عن ارتكاب المعاصي وهذا اكمل احوال اهل الدين وافضل صفات المتقين فهذا ﴾ الصنف ﴿ يستحق جزاء العاملين وثواب المطيعين روى محمد بن عبد الملك المدائنى عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذنب لا ينسى ﴾ بالبناء للمفعول والجملة خبرية لفظا وتهديد معنى قال المناوى اى لا بد من الجزاء عليه لا يضل ردى ولا ينسى ﴿ والبر ﴾ سعة الخير والمعروف ويتناول كل خير ﴿ لا يبل ﴾ يقال بلى الثوب اذا خلق وقيل ﴿ الخير ابقي وان طال الزمان به ﴾ والشر اخبث ما اوعيت من زاد ﴿ والديان ﴾ على وزن منان من صفاته تعالى بمعنى القهار والحاسب والمجازى ﴿ لا يموت ﴾ ابدا ﴿ فكن كائنك ﴾ اى كشيئك او على حال وصفة نشاؤها والامر للتهديد لا للتخيير كافي قوله تعالى فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اى لا لى بعد التبليغ لبعضيان من عصي ولا بطاعة من اطاع ﴿ وكذا تدان ﴾ اى كما فعل تجازى والدين

مشتركة فعدة ممان الجزاء والطاعة والحساب والاسلام ﴿وقديما قيل كل احد يحصد ما يزرع﴾ يقال حصد الزرع من الباب الاول والثاني اذا قطعه بالمنجل ﴿ويجزى بما يصنع بل قالوا زرع يومك﴾ اى عمل ذنبك ﴿حصاد غدك﴾ اى ذخر آخرتك وعندها ﴿وممن من يمتع من فعل الطاعات ويقدم على ارتكاب المعاصي وهى اى هذه الحالة﴾ اخبت احوال المتكفين وشر صفات المتعدين فهذا يستحق عذاب الملاهي ﴿التارك كذا يقال لهى عنه اذا سلا وغفل وترك ذكره من الباب الرابع﴾ عن فعل ما امر به من طاعته و﴿يستحق عذاب المجترى على ما قدم عليه من معاصيه وقد قال﴾ عبدالله ﴿بن شبرمة عجبت لمن يحتجى﴾ يجترز ﴿من الطيبات مخافة الداء﴾ اى المرض ﴿كيف لا يحتجى من المعاصي مخافة النار﴾ والمرضى وان كان هائلا اهون واخف واقصر مدة من النار ﴿فاخذ ذلك بعض الشعراء فقال﴾ من السريع ﴿جسمك قد افنته بالحمى﴾ اى افنت جسمك فهو منصوب على الاضرار بشرطة التفسير والخطاب عام يقال حمى المريض ما يضره اذا منه اياه ويتعدى الى مفعولين فى هذا المعنى ويقال حمى الشئ اذا دفع عنه ﴿دهرا﴾ اى زمانا كثيرا طرّف للحمى ﴿من البارد والحرار﴾ وكان اولى بك ان يحتجى . من المعاصي حذر النار ﴿وقال ابن صباوة انا نظرتنا﴾ اى بحثنا وقتشنا ﴿فوجدنا﴾ اى علمنا من الوجدان القلبي ﴿الصبر على طاعة الله تعالى اهون من الصبر على عذاب الله تعالى وقال آخر اصبروا عباد الله﴾ اى اقموا يا عباد الله ﴿على عمل لاغنى بكم عن نوابه واصبروا﴾ اى كفوا انفسكم ﴿عن عمل لا صبر لكم على عقابه﴾ بل تجز عون عنه ﴿وقيل للفضيل بن عياض رضى الله عنك﴾ يا فضيل ﴿فقال كيف يرضى عنى ولم ارضه﴾ باتيان ما كتب على ﴿وممن من يستجيب الى فعل الطاعات ويقدم على ارتكاب المعاصي فهذا يستحق عذاب المجترى لانه تورط﴾ اى وقع فى ورطة اى مهلكة لا تخلص لها اوفى امر يتيسر النجاة منه ﴿بقلة الشهوة على الاقدام على المعصية وان سلم من التقصير فى فعل الطاعات وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقلعوا عن المعاصي﴾ اى اتركوها ﴿قل ان ياخذكم الله هتابنا الهت﴾ من الباب الاول ﴿الكسر والبت﴾ من الباب الاول والثاني ﴿القطع ولذلك قال بعض العلماء افضل الناس من لم تقصد الشهوة دينه ولم تترك الشهوة بقتنه﴾ يعنى لم تعرضه شبهة ﴿وقال حماد بن زيد﴾ بن درهم ابو اسماعيل الازرق الازدى البصرى مولى آل جرير بن حازم سمع ثابت البناني وابن سيرين وعمر بن دينار ويحيى القطان وايوب وخلفا كثيرا وروى عنه السفيانان وابن المبارك وكيع وغيرهم قال عبدالرحمن بن مهدي ائمة الناس فى زمانهم اربعة سفيان الثوري بالكوفة ومالك بالحجاز والاوزاعي بالشام وحماد بن زيد بالبصرة والنسابة ابن المبارك فيه \* ايها الطالب علما . انت حماد بن زيد . فخذ العلم بحلم . ثم قيده بقيد \* ودع البدعة من آثار عمرو بن عبيد ولد سنة ثمان وتسعين وتوفى سنة تسع وسبعين ومائة \* عجبت ان يحتجى من الاطعمة لمضراتها كيف لا يحتجى من الذنوب لمعراتها﴾ اى انما يقال فيه معرة اى جرب او اثم ﴿وقال بعض الصالحين اهل الذنوب مرضى القلوب﴾ جميع مريض قل بعض الابدال مررت ببلاد الغرب على طبيب والمرضى بين يديه وهو يصف لهم علاجهم فتقدمت اليه وقلت علاج مرضى يرحمك الله فأملى

في وجي ساعة ثم قال خذ عروق القبر وورق الصبر مع اهليلج التواضع واجمع الكل في اناء  
اليقين وصب عليه ماء الحشية وارقد تحته فارالحزن ثم صفه بمصفاة المراقبة وافرغ في جلم الرضاه  
وامزجه بشراب التوكل وتناوله بكف الصدق واشربه بكأس الاستغفار وتعضض بعده بماء الورع  
واحتم عن الحرس والطمع فان الله يشفيك ان شاء الله تعالى وقيل للفضيل بن عباس رحمه الله  
ما عجب الاشياء فقال قلب عرف الله ﴿ اى عظمته وجلالته ﴾ ثم عصاه وقال بعض الالاء ﴿  
جمع ليب ﴾ يدل ﴿ من الباب الثاني او من الافعال يقال ادل او دل عليه اذا انبسط وتغنى  
وادل عليه اذا وثق بمحبته فافطرط عليه ﴾ بالطاعة المعاصي ﴿ فاعل يدل ﴾ ويشي عظيم المعاصي ﴿  
اى معاصيه العظيمة ﴾ وقال رجل لابن عباس رضى الله عنهما ايما احب اليك رجل ﴿ يدل  
من ايما ﴾ قليل الذنوب قليل العمل او رجل كثير الذنوب كثير العمل ﴿ اى الطاعة  
﴿ فقال ابن عباس لا اعدل ﴾ من التعديل يقال عدل لليزان اذا سواه ﴿ بالسلامة ﴾  
من الذنوب ﴿ شيئا. وقيل لبعض الزهاد ما تقول في صلاة الليل فقال خف الله بالناهار ونم  
بالليل وسمع بعض الزهاد رجلا يقول لقوم اهلككم النوم فقال ﴿ السامع ما اهلككم النوم  
﴿ بل اهلككم اليقظة ﴾ حيث اتخذتموها شبكة وسلبتم اموال الاغنياء والايمان بايمان فاجرة  
والاقد قد لى الله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون واتى به المتقين فكيف تكون اليقظة  
من المهلكات والقرينة على ذلك المعنى ايراده في الصنف الذين يضلون الطاعات ويرتكبون  
المعاصي ﴿ وقبل لاني مر مرة رضى الله عنه ما انتوى فقال اجزت ﴿ من الجواز والعبور  
﴿ في ارض فيها شوك ﴾ حاسر الرجل يعنى بلانل ﴿ فقال نعم ﴾ جزت ﴿ فقال كيف كنت  
تصنع ﴾ حال عبورك ﴿ فقال كنت اتوقى قال ﴾ ابو مرة ﴿ توقى الخطايا قال عبدالله بن المبارك  
من الوافر ﴿ ايضا من لى فنى ترك المعاصي ﴿ يقال ضمن الشيء اذا كفله وبابه علم وفقى فاعله  
﴿ وارنه الكفالة بالخلاص ﴾ في مقدمة الادب ارنه في كذا كروست در فلان جيز يعنى  
واجمله عوضا كفاني بخلاصه من النار لمواعد الله تعالى بذلك ﴿ اطاع الله قوم فاستراحوا ﴿  
في الدارين والفاء لطف المسبب على السبب ﴿ ولم يجرعوا غصص المعاصي ﴿ جمع غصة  
وهي ما اعترض في الحلق فاشرق اى لم يرتكبوا المعاصي التي كالغصص فاضاقتها اليها من  
اضافة المشبه الى المشبه ولم يجرعوا ترشيع ﴿ ومنهم من يمتنع من فعل الطاعات ويكف  
عن ارتكاب المعاصي فهذا يستحق عذاب اللاهي عن دينه ﴿ اى التارك اشياء كثيرة عنه  
﴿ المندر ﴾ بصيغة المفعول ﴿ بقلة يقينه ﴾ وصف اليقين بالقلة لعدم كفايته بفعل الطاعات  
وكفه عن المعاصي فحسب ﴿ وروى ابو ادريس ﴿ عائذ الله بن عبدالله ﴾ الخولاني ﴿  
الدمشقي التابى الجليل القدر الكبير الشأن روى عن عبدالله مسعود ومعاذ وسمع ابا الدرداء  
وخلفا كثيرا وكان قاضيا بدمشق لمعاوية وكان من عباد الشام وقرأهم مات سنة ثمانين  
روى له الجماعة ﴿ عن ابي ذر الغفاري ﴿ اسمه جندب بن جنادة بن سفيان السيد الجليل  
اسلم قديما بمكة روى عنه انه قال انا رابع اربعة في الاسلام ويقال كان خامس خمسة ومنابعه  
جمة وتواضعه وزهده مشبهان في الحديث بتواضع عيسى عليه السلام وزهده ومن مذهبه  
انه يحرم على الانسان ادخار ما زاد على حاجته من المال روى له عن رسول الله صلى الله

الخولان يفتح فسكون  
قبيلة باليمن. والفار  
بالكسر قبيلة من  
كنانة منه

عليه وسلم ما تحدث واحد وثمانون حديثاً مات بالريضة سنة اثنين وثلاثين وصلى عليه ابن مسعود **﴿** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانت تحب موسى عليه السلام كلها عبرا **﴿** جمع عبرة وهي ما يستعجب ويتعطف منه والجلل الآية بدل منها **﴿** عجب من ايمن **﴿** اي صار ذا يقين **﴿** بالنار **﴿** بوجودها وكونها محل العصاة **﴿** ثم يضحك **﴿** من فرحه وسروره والخاصة يحزن والمحزون لا يضحك **﴿** وعجب من ايمن بالقدر **﴿** انما قدر له يكون البتة **﴿** ثم يتعجب **﴿** يحمد ويتباك لئلا مالم يقدر له **﴿** وعجب من رأى الدنيا وقلها باهلها ثم يعلم ان الهيا **﴿** كأنه ليس من اهلها او هو مبشر بالخلود فيها **﴿** وعجب من ايمن بالموت **﴿** انه يدركه وانه هادم اللذات **﴿** ثم يفرح وعجب من ايمن بالحساب غداً ثم لا يعمل **﴿** الصالحات ويعلم انه لا يبيت ليلة في خان بلا درهم فباي شئ يتخذ في جنة عرضها السموات والارض **﴿** وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجتهدوا في العمل فان قصركم ضعف **﴿** اي متعكم الضعف عن الاجتهاد والبلوغ الى اقصى مراتب الاعمال **﴿** فكفوا عن المعاصي التي تمحق الحسنات تبقى لكم حسناتكم وفي المتن **﴿** اول اي جان دفع شرموش كن. وأنكىه درجيم كندم كوش كن **﴿** وهذا الحديث **﴿** واضح المعنى لان الكف عن المعاصي ترك وهو سهل **﴿** اي متصف بصفة السهولة كما هو احد استعماله **﴿** وعمل الطاعات فعل وهو اقل ولذلك **﴿** اي لكون الترك سهلاً والفعل قتيلاً **﴿** لم يسهل الله تعالى ارتكاب المعصية بمذرة ولا بغير عذر **﴿** الباء متعلق بارتكاب لا لم يسهل فلا يرد ان الله تعالى اباح للمعصية اكل الميتة ونحوها لان ذلك ليس من ارتكاب المعصية بشئ **﴿** لورود الشرع بذلك **﴿** لانه **﴿** اي الكف عن المعاصي **﴿** تركوا وترك لا يعجز المذور عنه **﴿** فينتج الكف لا يعجز المذور عنه **﴿** وانما اباح ترك الاعمال **﴿** كيفية كإباحة القعود والامام في الصلاة للعاجز عن القيام والقعود اوراساً واصلاً كإباحة الافطار للمريض والشيخ الفاني **﴿** بالاعذار لان العمل فعل والفعل **﴿** قد يعجز المذور عنه وقال بكر بن عبدالله رحمه الله امرأ كان قوياً فاعمل قوته في طاعة الله تعالى او كان ضعيفاً فكف عن معصية الله تعالى **﴿** اي صرف جميع قوته في طاعة الله فلم يعص لافي حال قدرته على المعصية ولا في حال عجزه عنها والا فالكف عجزا ليس بما يمدح به **﴿** وقال **﴿** ابو مسهر **﴿** عبد الاعلى بن عبدالله **﴿** الفسائي **﴿** الشامي **﴿** قيل ما روى احد في كورة من الكور اعظم قدراً ولا اجل عند اهلها من ابى مسهر بد مشق وكان اذا خرج الى المسجد اصطف الناس يسلمون عليه ويقولون يده وحله المأمون الى بغداد في ايام الحنة فجرد للقتل على ان يقول بخلق القرآن ومدراسه الى السيف فلما رأوا ذلك منه حمل الى السجن فمات ببغداد سنة ثمان عشر ومائتين ودفن بباب التين **﴿** رحمه الله **﴿** من الكامل **﴿** العمر يتقص والذنوب تزيد **﴿** في كل آن بالاصرار عليها وايتان مثلاً **﴿** وتقال عثرات الفتى فيعود **﴿** يقال اقال الله عثرتك اي صفح عنك والثرات الصفائر كالقال الله ان تحبوا كبار ما نهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم بئى تكفر صفائره بالحسنات فيعود اليها ثانياً وثالثاً على ما يفيد صيغة المستقبل من التجدد والصلوات الخمس وكذا جميع اعمال البر مكفرات لما بينها والبيت خبر لفظاً ونحوه معنى يعنى الى متى هذا العود .



لم بأن الذين آمنوا ان تخضع قلوبهم لذكر الله . و هل يستطيع جحود ذنب واحد . رجل فاعل يستطيع . جوارحه عليه شهود . جمع شاهد اخذه من قوله تعالى حتى اذا ماجؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون . والمرء يسئل . بالبناء للمفعول . عن سنه فيشبهى . جمع سنة على غير القياس يعنى التى عاش فيها . تقليلها وعن الملمات يحيد . اى يميل ويبعد عن الموت بتقليل سنه . ولثلاثا يماثوه باصراره على المعاصى الماسية ان الشباة تعد عذرا عند بعض الناس والله يقول اولم نعمركم مايتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذراى الشيب على رأى . واعلم ان لاعمال الطاعات ومجانبة المعاصى آفتين احدهما تكسب الوزر . من الاكساب . والاخرى توهن الاجر فاما . الآفة . المكسبة للوزر فاعجاب بما سلف من عمله وقدم من طاعته لان الاعجاب به يقضى الى حائتين مذمومتين احدهما ان المعجب بعمله يمتن به والممتن على الله تعالى جاحد لنعمه . كقالت الله تعالى يمتنون عليك ان اسلموا قل لا تنو اعلى اسلامكم بل الله بمن عليكم ان هذا كم للايمان . قال ابن عباس رضى الله عنهما اوحى الله الى نبي من انبيائه اما زهدك فى الدنيا فقد استعجلت به الراحة . لان الزهد فيها يرجع القلب والبدن . واما انقطاعك الى فهو عزك . قال القشيري . سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم . ونفى الهوى فى روضة الانس ضاحك . اقتناز مانا والميون قريرة . فاصحبت يوما والجفون سواك . فهذان لك وقيت انا . فاذا عملت لى . والثانية ان المعجب بعمله مدل به والمدل بعمله يجترى . على الله . والمجترى . على الله طاص . قال الاصمعى كنت اطوف بالقبائل اذ رايت اعرابيا بالبادية يصلى ويقول . اتتم اولاد المجوس وقد عصوا . وتترك شيخا من سراة تميم . فان تكسب ربى قيسا وجبة . اصلى صلاتى كلها واصوم . وان دام لى العيش يارب هكذا . تركت صلاة الخس غير علوم اما كستجى يارب قد قت قائما . انا جيك هربانا وانت كريم . فالظن كيف اجترى على الله بطاعته كائن الله والله عليها نموذ بالله من ذلك . وقال موقر العجلي خير من المعجب بالطاعة ان لا يأتى بطاعة . ذكره فى سياق التنى تنفيد العموم اى لا فرضا ولا نفلا وهذا محمول على التحذير من المعجب . والا فلا خير فى عدم اتيان الطاعات فالمنى اهون شرا . وقال بعض السلف ضاحك معترف بذنبه خير من باك مدل على ربه وباك . مبتدأ وخبره خير . فادم على ذنبه خير من ضاحك معترف بلهوه . اى بذنبه فقيه رد العجز على الصدر لان السرور بالذنب ذنب والبكاء على الذنب استغفار والمستغفر خير من المذنب وفى الحكم العطائية معصية اورثت ذلا واقفارا خير من طاعة اورثت عزاء واستكبارا (٣) . واما . الآفة . الموهنة للاجر فالثقة بما سلف والركون الى ما قدم لان الثقة تؤل الى امرين سيئين احدهما يحدث انكلا على ماضى وتقصيرا فيما يستقبل ومن قصر واتكل لم يرج اجرا . مما سيعمل . ولم يؤد شكرا . على ماضى . والثانى ان الواثق آمن والا من من الله تعالى غير خائف . حق الخوف والا فالامن كفر ف قوله آمن اى كامن . ومن لم يخف الله تعالى هانت عليه او امره وسهلت عليه زواجه . وقال الفضيل بن عياض . ابوعلى الخراسانى من ناحة مرو ولد يسمر قد ومات فى الحرم سنة سبع وثمانين وكان شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وسبب توبته انه عشق جارية فينها هو ذات يوم يرتقى الجدار اليها الذسمع تاليا يتلو

(٢) قال السارح لان  
الدل والافتقار من  
صفات العبودية والعزو  
الاستكبار من صفات  
الربوبية ولاخير فى  
طاعة اذا لزم منها  
ما يناقض اوصاف  
العبودية لانها تحبطها  
وتبطلها

المبأن الذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق فقال يارب قد آن فرجع فأوى الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا في الطريق فيقطع علينا فانهم وسارهمهم حتى بلغوا وجاور الحرم وقال ابو على سليمان الداراني بحبب الفضيل ثلاثين سنة ما رأيتنه ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه على فقالت له في ذلك فقال ان الله تعالى احب امرا فاحبته وقال انى لاعصى الله فاعرف ذلك في خلقى حمارى واخباره كثيرة مذكورة في رسالة القشيرية ﴿ ربه المرء من الله تعالى على قدر علمه بالله تعالى ﴾ اى بحلال الله وعظمته ولذا قال عليه السلام انما خشاكم لله وانماكم انا ﴿ وقال موروق المعلى لان ايت نامنا واصبح نادما ﴾ على غفلى واضاعة رأس مالى ﴿ احب الى من ان ايت قائما ﴾ بالصلاة وتلاوة القرآن ﴿ واصبح ناعما ﴾ فرحا مسرورا ﴿ وقال بعض الحكماء ما بينك وبين ان لا يكون فيك خير الا ان ترى ان فيك خيرا وقيل لراية العدوية رحما الله هل علمت عملا قط ترين انه يقبل منك قالت ان كان شئ فخذوني ان رد على عملى وقال ابن السماك رحمة الله عليه ان الله ﴿ استرجع وتسلم روى انه طوى سراج النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان الله وانا اليه راجعون فقبل امصية حى قال نعم كل شئ يؤذى المؤمن فهو له مصيبة ﴿ فيما مضى ﴾ اى لاجله ﴿ ما اعظم فيه الخطر ﴾ ينصب على التعجب والظرف فاصل بين فعل التعجب ومعموله والفصل بالظرف جائز عند اللانزى ﴿ وانا لله فيما بقى ما قل منه الخنزور حكي ان بعض الزهاد وقف على جمع قنادى باعلى صوته يامعشر الاغنياء لكم اقول استكثروا من الحسنات فان ذنوبكم كثيرة ﴿ لقد ترككم على ما لا يقدر عليه الفقراء من الذنوب والذنوب فان حسناتكم لا تكسرهما الا الحسنات الوفيرة ﴿ ويا معشر الفقراء لكم اقول اقلوا من الذنوب فان حسناتكم قليلة ﴿ لعدم زكاتكم وحجكم وعماراتكم ﴿ فينبى احسن الله اليك بالتوفيق ان لا تضيع ايام محبة جسمك وفراغ وقتك بالتقصير ﴿ متعلق بتضييع المنى لا التنى ﴿ فى طاعة ربك والثقة بسالف عملك فاجعل الاجتهاد غنيمة محبتك والعمل فرصة فراغك فليس ﴿ الفاء سببية ﴿ كل الزمان ﴾ اى جميع اجزائه ﴿ مستسعدا ﴾ اى يعد سعيدا ومباركا ﴿ ولا مافات مستدركا ﴿ ومن كلام بعض الصوفية ان فوت الوقت اشد عند اصحاب الحقيقة من فوت الروح لان فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الحق ﴿ وللغراغ زينغ ﴾ اى ميل او عدول عن الحق ﴿ او ندم وللخولة ميل واسف ﴾ اى حزن كثير وغم وفيروى الاحياء المجاهدة هو انه اذا حسب نفسه فراها قد فارقت مصيبة فينبى ان يعاقبها بالعقوبات التى مضت وان رآها تتوانى بحكم الكسل فى شئ من الفضائل يلزمها فثونا من الوظائف جبرا لمافات منه وتداركا لما فرط فقد عاقب عمر بن الخطاب نفسه حين فاتته صلاة العصر فى جماعة بان تصدق بارض كانت له وكان ابن عمر اذا فاتته صلاة فى جماعة احب تلك الليلة . واخر ليلة صلاة المغرب حتى طلع كوكبان فاعتق رقتين ﴿ وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه الراحة للرجال غفلة وللنساء غلظة ﴿ بفتح فسكون غلبة الشهوة للجماعة اى ثورت لهما ذلك كما ﴿ وقال بزرجه ران يكن الشغل مجاهدة ﴾ اى سبب تعب وكلال ﴿ فالغراغ مقدسة ﴾ اى فلا يلام الشغل عليها او فلا يتروك لان الفراغ سبب فساد فالشغل اخف الضررين وفيه اقامة علة الجزاء مقامه ﴿ وقال بعض

الحكماء اياكم والخلوات من باب التحذير فانها تفسد العقول وتعمد الحلول اى تصمم ما يخرج بالخاطر من الماصى وقال بعض البلاء لا تمض من الامضاء يومك في غير منفعة ولا تنزع مالك في غير صنعة الفعل الحسن فالعمر اقصر من ان ينقد في غير المنافع كما قيل اذان المراء حين الطفل باثى وتأخير الصلاة الى الممات دليل ان حياه قليل كما بين الاذان الى الصلاة والمال اقل من ان يصرف في غير الصنائع والمال اجل اى اعظم من ان ينفى ايامه فيما لا يعود اليه نفعه وخيره وينفق امواله فيما لا يحصل له ثوابه واجره وياثغ من ذلك قول عيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام لفة الفاطه وكثرة معانيه وحسن سبكه البر ثلاثة المنطق والنظر والصمت اى السكوت فن كان منقطه في غير ذكر فقد لفا ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها ومن كان صمته في غير فكر فقد لها من الله وبين السهو واللهو واللقو من الجناس التاتص ما يسهى مضارعا واعلم ان للانسان فيما كلف من عباداته ثلاث احوال احداها ان يستوفى من غير تقصير فيها ولا زيادة عليها والثانية ان يقصر فيها والثالثة ان يزيد عليها فاما الحال الاولى فهي ان يأتى بها على حال الكمال من غير ان يقصر فيها ولا زيادة لتطوع على راتبها فهي اقسط الاحوال واعدلها لانه لم يكن منه تقصير فيتم ولا تكثير فيعجز روى البخارى عن طلحة بن عبيد الله ان اصرايا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثامر الرأس فقال يا رسول الله اخبرنى ماذا فرض الله على من الصلاة فقال الصلوات الخمس الا ان تطوع شيئا فقال اخبرنى ما فرض الله على من الصيام فقال شهر رمضان الا ان تطوع شيئا فقال اخبرنى ما فرض الله على من الزكاة فقال فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام قال والذي اكرمك لا تطوع شيئا ولا اقصر مما فرض الله على شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق او دخل الجنة ان صدق وقد روى سعيد بن ابي سعيد واسم ابيه كيسان المقبرى المدنى روى عن جماعة من الصحابة قال ابو زرعة ثقة وقال احمد لا بأس به وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث ولكنه كبر وبقي حتى اختلط قبل موته وقدم الشام مرابطا وحدث ببيروت وقال غيره اختلط قبل موته باربع سنين توفى ستة خمس وعشرين ومائة عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين يسر ولا يشاد الدين احد الاغلبه من المشادة وهى المغالبة من الشدة والمعنى لا يتعمق احدكم في الدين فيترك الرفق الاغلب الدين عليه وعجز ذلك المتعمق عن عمله كله او بعضه سدوا اقصدا السداد والزمو ماى الصواب في كل امر من غير افراط ولا تفريط زقاروا اقصدا اقرب الامور فيما تعبدتم به ولا تغفلوا فيه ولا تقصروا وابشروا من الانبشار اى ابشروا بالثواب على العمل وان قل هكذا رواية البخارى فما وقع في المتن ويسروا فصنف منه واستعينوا طلبوا العون بالنذوة وهو سائر اول النهار الى الزوال والياه الاستئانة والروحة اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل وشئ من الدجلة اى ببيض من الدجلة وهى سير آخر الليل والمعنى استعينوا على الاعمال بهذه الاوقات المنشطة للعمل وهى افضل اوقات المسافر فقيه استعارة ولم يقل والدجلة لمعتين احدها التثنيه على الحقة لان الدجلة تكون بالليل وعمل الليل اشق من عمل النهار والاخر ان الدجلة هو

سير الليل كله عند البعض واستغرق الليل كله صعب فأشار بقوله وشئ الى جزء يسير منه قال  
 العيني ومن فوائد ما حلت على الرفق في العمل لقوله عليه السلام اكلفوا من العمل ما تطيقون  
 ومنها التنبيه على اوقات النشاط لان العدو والرواح والادلاج افضل اوقات المسافر و اوقات  
 نشاطه بل على الحقيقة الدنيا دار نقلة وطريق الى الآخرة فبهامته ان يقتنوا اوقات فرصهم  
 وفرغهم ﴿ وقال الشاعر ﴾ من الطويل ﴿ عليك باوساط الامور فانها ﴾ اى الزم باوساط كل امر  
 عملا كان او اعتقادا او خلقا او غير ذلك لانه ﴿ نجاة ولا تركب ذولا ولا صعبا ﴾ يقال فرس  
 صعب اى ابنى لسمته اى لا تركب دابة مهزولة حتى تغلبها فتتركه ولا سميعة اية حتى  
 تغلبك فتتركها فكما استعير المسافر للعامل في الحديث السابق استعير هنا المركوب للعمل اذ لا بد  
 لكل مسافر من دابة لا سيما اذا كان السفر بعيدا ﴿ واما الحال الثانية وهو ان يقصر فيها فلا  
 يخلو حال تقصيره من اربعة احوال احدا هن ان يكون ﴿ التقصير ﴾ لعذر اعجزه عنه او  
 مرض اضعهفه عن اداء ما كلف به فهذا ﴿ المقصر ﴾ يخرج عن حكم المقصرين ويلحق  
 باحوال العاملين لاستقرار الشرع على سقوط ما دخل تحت المعجز وقد جاء الحديث عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عامل كان يعمل عملا فيقطع عنه مرض الا وكل الله به من يكتب له  
 ثواب عمله ﴿ الذى كان يعمل حال صحته وفي الجامع الصغير عن ابن عمر وبن العاصي ( ما من  
 مسلم يصاب في جسده ) بشئ من الامراض او الماهات ( الا امر الله تعالى الحفظة فقالوا كتبوا  
 لعملى في كل يوم و ليلة من الخير ما كان يعمل ما دام محبوسا في وثاقى ) اى قيدى والحال  
 الثانية ان يكون تقصيره فيه ﴿ فيما كلف من اداءه ﴾ اغترارا بالمساحة فيه ورجاء الغفو عنه ﴿  
 اى ولرجائه غفوه تعالى يقال سامحه فى الامر اذا ساهله ينى تهاونا بالدين وتكسلا ﴿ فهذا  
 مخدوع العقل ﴾ اى قليله يقال خدع المطر اذا قل ﴿ مفرور بالجهل ﴾ بوعيد الله ﴿ فقد  
 جعل الطن ذخرا والرجاء عدة ﴿ لمعاده وقد قال الله تعالى وقال الشيطان لما قضى الامر ان الله  
 وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى  
 فلا تلومونى ولو موافقوا لافترسكم ﴿ فهو كمن قطع سفرا ﴿ بعيدا ﴿ بغير زاد ﴿ وعدة اى كمن يريد  
 ذلك ﴿ غلظا يانه سيحده في المفاوز ﴿ اى في البرارى المهلكة وتسميتها بالمفاوز للتفائل كنسمة للدينغ  
 سلما ﴿ الجدية ﴿ اى المجذوبة ﴿ يفيض به الطن الى الهلكة ﴿ اسم بمعنى الهلاك ﴿ وهلا كان ﴿  
 حرف تخفيض بغير التندم لدخوله على الماضى اى لم يكن والحال لا بد من ان يكون  
 ﴿ الحذر اغلب عليه ﴿ من الرجاء ﴿ وقد نذب الله تعالى اليه ﴿ اى دعاه بالحث والاغراء فقال يا  
 ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزى والدعن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا  
 ان وعد الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله الغرور وقال انا لنمر رسلا والذين  
 آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم غير ذلك ﴿ وحكى  
 ان اسراييل بن محمد القاضى قال لقيني مجنون كان في الحرايات فقال يا اسراييل خف الله  
 خوفا يشغلك عن الرجاء فان الرجاء يشغلك عن الخوف ﴿ اى يلهيك ويمنعك ﴿ وفر الى الله  
 ولا تفر منه ﴿ قال الله تعالى ففر الى الله انى لكم منه نذير مبين الخوف عبارة عن تألم القلب  
 واحترقه بسبب توقع مكروه فى الاستقبال والرجاء ارتياح القلب لانتظار ما هو محبوب عنده

ولكن لابد ان يكون له سبب والا ففرور ﴿ وقيل لحمد بن واسع رحمه الله الاتسك ﴾  
 حرف عرض اى انكى ﴿ فقال تلك جلسة لآمين ﴾ اى نوع من جلوسهم فى تلك الهيئة  
 تشبه بهم ﴿ وحكى اذبا حازم الاعرج ﴾ وهو سلمة بن دينار الاعرج روى عن سهل بن سعد  
 وروى عنه مالك والثورى وابن عينة وسليمان بن بلال قال ابو على الجبائى ابو حازم رجلان  
 تأميان يكتيان بابى حازم يرويان عن الصحابة وكلاهما ثقتان فالاول الاشجى الكوفى  
 مولى عزة الاشجعية اسمه سلمان روى عن ابي هريرة رضى الله عنه روى عنه الامعش ومنصور  
 وفضيل بن غزوان والثانى سلمة بن دينار الاعرج ﴿ اخبر سليمان بن عبد الملك بوعيد الله  
 للمذنبين فقال سليمان ﴾ كل ما انبأنا به وعيده ﴿ ابن رحمه الله قال قريب من المحسنين ﴾ اقتباس  
 من قوله تعالى ان رحمه الله قريب من المحسنين يقال قرب منه واليه اى دنا ﴿ وقال عبد الله  
 بن عباس رضى الله عنهما ما انتفعت ولا اتعظت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل كتاب ﴾  
 اى مكتوب ﴿ كتبه ﴾ وارسله ﴿ الى على بن ابي طالب كرم الله وجهه اما بعد فان الانسان  
 يسره درك ما ﴾ اى يحمله مسرورا ووصول شئ ﴿ لم يكن ليفوته ﴾ بل يناله لاجالة لتكامل اسبابه  
 وكونه مقدراه ﴿ ويسوته ﴾ اى ينعمه ويحزنه ﴿ فوت ما لم يكن ليدركه ﴾ اى لعدم تكمل  
 اسبابه اوله لم يقدر الله ﴿ فلا تكن بما نلته من دنياك فرحا ﴾ مسرورا ﴿ ولما فاتك  
 منها ترحا ﴾ اى تنعموما ومنغلا بل ليكن سرورك بماوصلته من امر آخرتك وحزنك بما فاتك  
 منه ﴿ ولا تكن بمن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة بطول الامل ﴾ وفى الجامع  
 الصغير عن شداد بن اوس الكيسى اى العاقل المتبصر فى الامور الناظر فى العواقب ( من دان نفسه )  
 اذله وحاسبها وقهرها حتى صارت مطيعة متقادة ( وعمل لما بعد الموت ) قبل نزوله  
 ليصير على نور من ربه ( والماجز ) المقصر فى الامور ( من اتبع نفسه هواها ) فلم يكفها  
 عن الشهوات ( وتغنى على الله الامانى ) جمع امنية اى هو لا يستغفر ولا يتندر بل يقول  
 دعنى عفو الله واسع قال الغزالي وهذا غاية الحق والجهالة اورد الشيطان فى غاية الدين  
 ﴿ فكان قد ﴾ اتعظت بما وعظت وحذف الفعل بعد قد كثير لدليل يدل عليه وهو  
 ما قبله قال الشافى رحمه الله تعالى ﴿ تنى رجال ان اموت وان امت . فذلك سيل لست  
 فيها باوحد ﴾ قلل للذى يبغى مماى عاجلا . تأهب لآخرى بعدها وكان قد ﴿ ولما كتب  
 ابو عبيدة الى عمر فى امر الطاعون فقرأ عمر الكتاب واسترجع فقال له المسلون مات  
 ابو عبيدة قال لا وكان قد اى وكان قد تأهب وكان قد مات ﴾ والسلام ﴿ عليك وهذا  
 من حسن المقطع حيث اختتم كلامه باللهاء بالسلامة ويستعمل فى التعريض اى والسلام  
 على تابعى الهدى ﴾ قال محمود الوراق رحمه الله ﴿ من المتقارب ﴾ اخاف على المحسن  
 المتقى . وارجو لذى الهفوات المسى ﴿ ومعنى البيت مرهون لما بعده اى بناء ﴾ على ان  
 ذا الزين قد يستفيق ﴿ من مرض الضلالة ﴾ ويستأنف الزينغ قلب التقي اى يعود  
 اليه اخذه من قوله عليه السلام ( ما من قلب الا وهو معلق بين اصبعين من اصابع الرحمن ان  
 شاء اقامه وان شاء اناخه ) هذه عبارة عن كونه مقهورا مغلوبا ( والميزان بيد الرحمن يرفع  
 اقواما ويضع آخرين الى يوم القيامة ) والحديث من التشابهات رواه ابن ماجة عن التواس

بن سمان ﴿ فذلك ﴾ الاستيناف ﴿ خوفى على حسن ﴾ اى على من يحسن ﴿ فكيف ﴾  
 يخوف ﴿ على الظالم المتعدى ﴾ البالغ في الظلم وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم الا ان  
 الظالم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظالم الذى لا يغفر فالشرك  
 بالله واما الظالم الذى لا يترك فظلم العباد بعضهم بهضوا واما الظالم المغفور الذى لا يطلب فظلم العبد  
 نفسه ﴿ والحال الثالثة ﴾ من الاحوال الارامة للتقصير ﴿ ان يكون تقصيره فيه ﴾ اى  
 فيما كلف به ﴿ ليستوفى ما اخل به من امد ﴾ شابه مثلا ﴿ فيبدأ بالسئنة في التقصير  
 قبل الحسننة في الاستيفاء ﴾ فتقصيره من وجهين شروع في المعصية وتأخير الحسننة  
 اغزارا بالامل في امهاله ﴿ الحسننة ﴾ ورجاء للافى ما اسلف من تقصيره واخلاله ﴿  
 باستغفار وتوبة ﴾ فلا ينتهى به الا مل الى غاية ولا يفضى به ﴿ الرجاء ﴾ الى النهاية ﴿ حتى يتوب  
 من تقصيره ﴾ لان الامل هو فى ثبات حال ﴿ فى اليوم اثنان مثلا ﴾ كهو ﴿ اى كالامل  
 الموجود ﴾ فى اول حال ﴿ واستتير المرفوع المنفصل من الجرور المتصل لتعذر الاتصال  
 اذ لا يقال كه كما يقال به ومنه ﴾ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من يؤمل ان  
 يعيش غدا قاله يؤمل ان يعيش ابدا ولعمري ﴿ والعمر بالنفع والضم بمعنى البقاء الا ان  
 المقسم به بالنفع قال الله تعالى لعمرك انهم لى سكرتهم اى يحق بقاى ﴿ ان هذا ﴾ الكلام  
 ﴿ صحيح ﴾ مطلقا فكيف اذا روى عنه عليه السلام ﴿ لان لكل يوم غدا فاذا يفضى  
 به الامل الى القوت ﴾ اى فوت حسناتها ﴿ من غير درك ﴾ او الى موت المؤمل من  
 غير درك الحسنات ﴿ ويؤديه الرجاء الى الامهال من غير تلاف ﴾ لما اسلف من تقصيره  
 وامهاله وقد كان يرجو التلافى ﴿ فيصير الامل خيبة والرجاء ايساسا ﴾ لتوذ بالله من ذلك  
 والامل الرجاء فيما تحبه النفس من طول عمر وزيادة غنى ﴿ وقد روى عمر بن شبيب  
 عن ابيه عن جده ﴾ عبدالله بن عمر وبن العاص رضى الله عنهما ﴿ عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال اول صلاح هذه الامة بالزهد ﴾ عن الدنيا وزخرفها ﴿ واليقين ﴾ بالامور الآخروية ﴿ و﴿  
 اول ﴾ فساده بالبخل والامل ﴿ ورواية ابن ابى الدنيا عنه نجما اول هذه الامة باليقين  
 والزهد وبهك آخرها بالبخل والامل ﴾ وقال الحسن البصرى رحمه الله ما اطال عبد الامل  
 الاسماء العمل وقال رجل لبعض الزهاد بالبصرة الك حاجة ببغداد قال ما احب ان  
 ابسط امل الى ان تذهب الى بغداد وتجيء وقال بعض الحكماء الجاهل يعتمد على امله والعاقل  
 يعتمد على عمله وقال بعض البلغاء الامل كالمراب غر من رآه وخاب من رجاه ﴿ وقد سد  
 ابن المعتز بابيه حيث قال ﴿ لآسفن من الدنيا على امل . فليس باقية الا مثل ماضيه  
 ﴾ وقال محمد بن يزدان دخلت على المسامون وكنت يومئذ وزيره ﴿ الاعظم ﴾ فرأيت  
 قائما وبيده رقعة فقال يا محمد أقرأت ما فيها فقلت هي فى يد امير المؤمنين ﴿ يعنى ليس من الادب ان  
 يقرأ كتاب غيره بلا اذنه فكيف بما فى يد امير المؤمنين ﴾ فرمى بها الى ﴿ واذن بقرائتها  
 فنالوها ﴾ فاذا فيها مكتوب ﴿ من السريع ﴾ انك فى دار لهامة ﴿ قليلة ﴾ يقبل فيها  
 عمل العالم ﴿ اما ترى الموت محيطا بها . قطع فيها الامل ﴾ روى البخارى عن ابن مسعود  
 رضى الله عنه انه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبا مرعيا ﴿ مستوى الزوايا ﴾ وخط

خطا في الوسط خارجانه ) اى من الخط المربع ( وخط خططا ) يضم الحاء وتكسر (صغار الى )  
 جانب ( هذا ) الخط (الذى في الوسط) هكذا ﴿ ١٧٣ ﴾ ( وقال هذا الانسان ) على سبيل التنبيل  
 ( وهذا اجله محيط به ) اشارة الى المربع ( وهذا ) الخط المستطيل المنفرد ( الذى هو خارج )  
 من وسط المربع ( امله ) وهذا الخط الصغار اى الشطبات التى في الخط الخارج من وسط المربع  
 من اسفله او من اسفله واعلاه ( الاعراض ) اى الاوقات المارضة له كمرض او قعدال او غيرها  
 ( فان اخطأ هذا ) المرض وسلم منه ( نهشه ) اى اسابه واخذ ( هذا وان اخطأ هذا ) المرض  
 ( نهشه هذا ) المرض الآخر وهو الموت فان لم يمت بالسبب مات بالاجل والحاصل ان الانسان يتعامل  
 الامل ويختلجه الاجل دون الامل كافى القسط لاني ﴿ ١٧٣ ﴾ تعجل بالذنب لئلا تنهى . وتأمل التوبة  
 من قابل ﴿ ١٧٣ ﴾ اى تؤخرها اليه . مصرع . توبت انسيه كنهت تقديود ﴿ ١٧٣ ﴾ معارضة لقول الآخر ﴿ ١٧٣ ﴾  
 اليوم يوم سرور لاشروبه . فزوج ابن سباء بابتة العنب ﴿ ١٧٣ ﴾ والموت يأتى بعد ذا بنة . ماذا  
 فعل الحازم الماقل ﴿ ١٧٣ ﴾ اى ليس تأخير التوبة فعل الماقل بل ما نشده الحريرى ﴿ ١٧٣ ﴾ فالس  
 شعار الندم . واسكب شأبيب الدم . قبل زوال القدم . وقبل سوما مصرع ﴿ ١٧٣ ﴾ فلما قرأتها قال  
 للمؤمن هذا ﴿ ١٧٣ ﴾ الشعر ﴿ ١٧٣ ﴾ من احكم شعر قرأته ﴿ ١٧٣ ﴾ لكونه اسدوا بلغ ﴿ ١٧٣ ﴾ وقال ابو حازم الاعرج  
 نحن لا تريد ان نوت حتى نتوب ولاننوب حتى نموت . وقال بعض البلغاء الامهال رائد  
 الالهال ﴿ ١٧٣ ﴾ اى جاسوسه الذى يتقدمه ويهمل له مرمى ومزلا ﴿ ١٧٣ ﴾ والحال الرابعة ﴿ ١٧٣ ﴾ من الاحوال  
 الاربعة للتقصير ﴿ ١٧٣ ﴾ ان يكون تقصيره فيه ﴿ ١٧٣ ﴾ فياكلف به ﴿ ١٧٣ ﴾ استنفا لا للاستيفاء وزهدا في العاقل  
 واقتصارا على مانسج ﴿ ١٧٣ ﴾ بباله ﴿ ١٧٣ ﴾ وقلة اكثاثر ﴿ ١٧٣ ﴾ اى ولعدم مبالاة ﴿ ١٧٣ ﴾ فبا بقى فهذا ﴿ ١٧٣ ﴾  
 التقصير ﴿ ١٧٣ ﴾ على ثلاثة اضرب احدها ان يكون ما اخل به وقصر فيه غير قاذح في فرض ولا مانع من  
 عبادة كمن اقتصر في العبادة على فعل واجباتها وعمل مفترضاها واخل بمسئولاتها وهما ﴿ ١٧٣ ﴾  
 المسنونة ﴿ ١٧٣ ﴾ فهذا ﴿ ١٧٣ ﴾ الفاعل ﴿ ١٧٣ ﴾ مسى ﴿ ١٧٣ ﴾ فيما ترك ﴿ ١٧٣ ﴾ من السنن ﴿ ١٧٣ ﴾ اسائه من لا يستحق وعيدا  
 ولا يستوجب عقابا لان اداء الواجب يسقط عنه العقاب واخلاقه بالمسنون يمنع من اكل التواب  
 وقد قال بعض الحكماء من تهاون بالدين هان ﴿ ١٧٣ ﴾ لان قيمة كل عبد بخدمة وصداقة لمولاه  
 والمهاون مهان ومخقر ﴿ ١٧٣ ﴾ ومن غالب الحق لان ﴿ ١٧٣ ﴾ اى من طلب المغالبة على الحق بالا فراط  
 والغلو فيه ابتداء يصير لنا بغلبة الحق عليه كما تقدم من الحديث ولن يشاد احد هذا الدين الاغلبة  
 ﴿ ١٧٣ ﴾ وقال الشاعر ﴿ ١٧٣ ﴾ من الكامل المرفل ﴿ ١٧٣ ﴾ ويصون توبته ويتسرك ﴿ ١٧٣ ﴾ مفعوله مخدوف اى  
 وبتركها ﴿ ١٧٣ ﴾ غير ذلك لا يصونه ﴿ ١٧٣ ﴾ منصوب على شريطة الاضرار وجلة لا يصونه حال من الضمير  
 الغائب يعنى يضمن توبته ويحفظه ولا يحفظ غيرها بل يسمح به ويسترسل ﴿ ١٧٣ ﴾ واثق ماضان  
 الفتى . ورا ﴿ ١٧٣ ﴾ اى ومارواه ﴿ ١٧٣ ﴾ امانته ودينه ﴿ ١٧٣ ﴾ والتوبة من الدين ورعايتها بفعلها لا بتركها  
 فسر الصون في البيت الاول بالترك وفي الثاني بالرعاية والقيام بحق الشئ ﴿ ١٧٣ ﴾ والضرب الثانى  
 ان يكون ما اخل به من مفروض عبادة ﴿ ١٧٣ ﴾ اى يكون اخلاقه في الفرض ﴿ ١٧٣ ﴾ لكن لا يشد ترك  
 ما بقى فيما مضى كمن اكل عبادات ﴿ ١٧٣ ﴾ اى انوا عاقلها ﴿ ١٧٣ ﴾ واخل بغيرها ﴿ ١٧٣ ﴾ من العبادات ﴿ ١٧٣ ﴾ فهذا  
 اسوء حالا ممن تقدمه لما استحقه من الوعيد واستوجب من العقاب ﴿ ١٧٣ ﴾ والضرب الثالث ان يكون  
 ما اخل به من مفروض عبادة وهو ﴿ ١٧٣ ﴾ اى ما اخل به ﴿ ١٧٣ ﴾ قاذح فبا عمل منها كالعبادات التى يرتبط

بعضها ببعض ﴿ يكونها شروطا او اركاناً كالافطار في اثناء الكفارات لغير الحائض والصلاة بلا وضوء او بلا ركوع ﴾ فيكون المقصر بعضها تاركا لجميعها فلا يحبسبها ماعل لاختلافه بما بقى فهذا ﴿ التصدير ﴾ اسوء احوال المقصرين وحاله لاحقة باحوال التاركين بل قد تكلف ﴿ بل للتزبل عن احوال التاركين ﴾ مالا يسقط فرضا ولا يؤدى حقا فقد ساءى التاركين في استحقاق الوعيد وزاد عليهم ﴿ اى سبقهم وزاد عليهم ﴾ في تكلف مالا يفيد ﴿ اجرا قال عيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام ولبكم باعبداللہ دنیا جعلتكم العمل تحت اقدامكم من شاء اخذه وجعلتم الدنيا فوق رؤسكم لا يستطيع تناولها لاعيد اقبياه ولا احرار كرام ولبكم بالاجراء السوء الاجر تأخذون والعمل تفسدون سوف تلقون ما تحذرون يوشك رب العمل ان ينظر في عمله الذى افسدتم وفي اجره الذى اخذتم ولبكم غرما السوء تبدؤن قبل قضاء الدين بالنواقل تلوعون وما أمرتم به لا تؤدون ان رب الدين لا يقبل الهدية حتى يقضى دينه ﴿ فصار ﴾ ذلك المقصر ﴿ من الاخسرين اعمالا ﴾ نصب على التمييز لانه من اسماء الفاعلين اولتنوع اعمالهم (١) ﴿ الذين ضل سعيهم ﴾ ضاع وبطل لعدم اتقانهم وافسادهم ﴿ في الحياة الدنيا ﴾ وهم يحسبون انهم يحسنون صنعنا اقتباس من قوله تعالى قل هل ننبشكم بالاخسرين اعمالا الآية بتشبيه حال المقصرين بحال الرايين حيث حرموا على انفسهم التسكك ولم يتبعوا برجوليتهم ولهم ذاك وعمل المقصرون ولم يتفقهوا باعمالهم ولهم ذلك لولا افسادهم او باد خالهم في عموم الاخسرين ﴿ وفي الآخرة ﴾ لما تقدم انه لا بد لكون الفعل عادة من امرين الامر به وكال التعظيم وليس شئ منهما في فعل المقصر ﴿ ثم لعله لا يظن بشانه ولا يشعر بخسرانه ﴾ ولعل للإشفاق ﴿ وقد خسر الدنيا ﴾ من حيث تكلفه مالا يفيد ﴿ والآخرة ﴾ لاستحقاقه الوعيد اى غبن فيهما ﴿ ويفطن لليسير من ماله ان وحى واختل ﴾ يقال وحى الثوب من الباب اثنى اذا تخرق وانشق ﴿ وانشدني بعض اهل العلم ﴾ وفي كشكول اتهمنا من الديوان المنسوب لعل بن ابى طالب رضى الله عنه من الكامل ﴿ ابى ان من الرجال بهيمة ﴾ الهزمة حرف نداء ونهى مصغرا بن والتصغير للشفقة وان بالكسر جواب التنداء ومن للتبعض وبهيمة اسم ان المؤخر وتنويناها للتعظيم والحمل ادعائى ﴿ في صورة الرجل السميع المبصر ﴾ والظرف صفة بهيمة اخذه من قوله تعالى لهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل ﴿ فطن ﴾ اى ذلك البعض ﴿ بكل مصيبة في ماله . واذا اصيب بدنيه لم يشعر ﴾ اى لتقيده بماله وعدم مبالاة بدنيه ﴿ واما الحال الثالثة ﴾ من الاحوال الثلاثة للالسان فيما كلف من عباداته ﴿ وهو ان يزيد فيما كلف فهذا ﴾ الزيادة ﴿ عنى ثلاثة اقسام احدها ان تكون الزيادة رياء للتاخرين ﴾ هو ترك الاخلاص في العمل بملا حظة غير الله فيه ﴿ وبصنعنا للمخولقين ﴾ يقال تصنع الرجل اذا تكلف حسن السمعة والزين (٢) ﴿ حتى يستعطف به القلوب النافرة ﴾ عنه ﴿ وينفذ به ﴾ اصحاب ﴿ القول الواهية ﴾ اى الفاسدة واما اصحاب العقول الكاملة فيستدلون بالسواد في شفاء الحكم شقائق النعمان (٣) على السواد في قلبه ومن الامثال غش القلوب يظهر في فلنات اللسان وصفجات الوجوه ﴿ فيتبهرج بالصالحاء ﴾ اى يتقدم بالحوالهم

(ويذكر)

(١) يعنى ان اسم الجلس وان كان يتناول آحاد مدلوله الا انه لا يدل على اختلاف فاعله ولا على تنوع مدلوله فجمع العمل يدل على احد الامرين كافى حاشية انوار التزبل لشيزاده منه

(٢) نورس. جوق ديا كار وار ولى كوربنور ابن ملجم ايكين على كوربنور شكل رخ بارمدن قياس الله - منجد قلى منجلى كوربنور منه

(٣) شقائق النعمان لاله چيچكى منه



ويذكر زلهم كأنه سبهم أو يصير بهرجة فهم يقال درهم بهرج ومهرج أي ردى الفضة  
 زيف يرده بيت المال وإن تداوله العامة ويقال بهرج بهم الدليل إذا عدل بهم عن الجادة  
 القاسدة إلى غيرها وفي المتنوى \* ازبرون طعنه زبد برأيزيد \* وزدروش نك می دارد  
 يزید \* ظاهرش چون کور کافر برخل \* واندرودن قهر خدای عزوجل \* وروپوز  
 این جبهه تا پاک را \* وین عصا وشانه ومسواک را \* وليس منهم \* لانه هو الزيف  
 \* ويتدلس \* ای يتكتم ويخفي \* في الاختيار \* جمع خير كسيد \* وهو ضد دم  
 كالكلب بين الاغنام \* وقد ضرب رسول الله صلى عليه وسلم للمرائي بعلمه مثلا \* ای  
 بین مثلا \* فقال المتشيع بالاملك كلايس نوبی زور يريد \* عليه السلام \* بالمتشيع  
 بالاملك المتزين \* مفعول يريد \* بما ليس فيه \* وفي الفائق للزخشرى للمتشيع  
 بالشیعان وليس به واستعبر للمتجلى بفضيلة لم يرزقها \* وقوله \* عليه السلام \* كلايس  
 نوبی زور وهو الذي يلبس ثياب الصلحاء \* قوله ثوب زور أي ذی زور وهو الذي  
 يزور على الناس بان يتزأبزی أهل الصلاح رياء وضاف الثوب اليه لانه كان ملبوسا لاجله  
 وهو المسوخ للأضافة ( وروی البخاری عن اسماء بنت ابی بکر الصديق رضي الله عنهما ان  
 امرأة ) هي اسماء نفسها ( قالت يا رسول الله ان لي ضرة فهل على جناح ان تشيعت من  
 زوجي غير الذي يعطيني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشيع بما لم يعط كلايس نوبی  
 زور ) ارتدى بأحداهما واتزر بالآخر يتجمل بذلك ويظن الناس انهم له وليسهما لا يودون  
 فيفتنجن بكذبه قالوا كان في الحی رجل له هيئة حسنة اذا احتاجوا الى شهادة الزور شهدهم  
 فيقبل لهيئته وحسن ثوبه كذا في القسطلاني \* فهو برأيه محروم الاجر مذموم الذكر  
 لانه لم يقصد \* بعمله \* وجه الله تعالى فيؤجر عليه \* وفي در المختار من صلى او قصد  
 رآني به الناس لا يعاقب بثلث الصلوة ولا يثاب بها قال ابن العابدین ای لا يعاقب عقاب تاركها  
 لانها صحيحة مسقطه للفرض لقولهم الرياء لا يدخل الفرائض واما في التوافل في حكم  
 تاركها كأنه لم يصل وقال ايضا اعلم ان اخلاص العبادة لله تعالى واجب والرياء حرام بالاجماع  
 للنص ومن القطعية والاخلاص جمل افعاله لله تعالى وهذا لا يكون الا بالنية والرياء يكون تارة  
 في اصل العبادة وتارة يكون في وصفها والاول هو الرياء الكامل المحيط للثواب من اصله كما  
 اذا صلى لاجل الناس ولولاهم ماضى وامالو عرض له ذلك في اثباتها فهو لغو والجزء الذي  
 عرض فيه الرياء بعض تلك الصلاة الخاصة ثم ان زاد في تحسينها بعد ذلك يرجع الى  
 القسم الثاني فيسقط ثواب التحسين (٤) وقال القسطلاني وليعلم ان الرياء يكون بالبدن  
 كاطرافه رأسه ليرى انه متخشع والهيئة كاقباض اثر السجود والثياب كلبسه خشعا  
 وقصيرها جدا والقول كالوعظ وحفظ علوم الجدل وتخريك شفتيه بحضور الناس وكل  
 واحد منها قد يراى به باعتبار الدين وباعتبار الدنيا وحكم الرياء بغير العبادة حكم  
 طالب المال والجاه وحكم محض الرياء بالعبادة باطلا وان اجتمع قصد الرياء وقصد العبادة  
 اعطى الحكم للاولى فيحتمل الوجهين في اسقاط الفرض به والمصر على اطلاع عبادة  
 ان كان لغرض دينوى كافضناه الى الاحترام ويكرموه ويعظموه ويمتقدوا خيره او نحوه فهو

(٤) بدليل ما روى  
 عن الامام زين اطال  
 الركوع لا بد له من الجاني  
 لا للقرية حيث قال  
 اخاف عليه امرأ  
 عظيما الى العرك الحق  
 منه

مذموم وان كان لغرض اخروى كالفرح باظهار الله جميله وستره قبيحه اورجاء الاقدام به  
فمدوح وعليه يحمل ما يحدث به الاكابر من الطاعات وليس من الرياء ستر المعصية بل بمدح  
وان عرض له الرياء في انشاء العبادة ثم زال قبل فراغها لم يضر ومتى علم من نفسه القوة  
اظهر القربة وقد قيل اعمل ولو خفت عجباً مستغفراً منه انتهى وقال السفيان الثورى لرابعة  
رحمها الله تعالى ماحقيقة ايمانك قالت ماعبدته خوف النار ولا رجاء الجنة فاكون كلاجير  
السوء بل عبدته حباله وشوقاً اليه وقالت في معنى ذلك \* احبك حين حب الهوى .  
وحبالك اهل لذلك \* فاما الذى هو حب الهوى . فشئى بذكرك عن سواك \* واما  
الذى انت اهل له . فكشفك لى الحجب حتى اراك \* فلا الحمد في ذا ولا ذالبا . ولكن لك  
الحمد في ذا وذلك \* والله درها حيث تقول ماعبدته خوف النار آملان العبادة لهما كالبيع  
والشراء وليس من العبودية بشئ لانهما مخلوقتان والعبادة لهما لحظ النفس لالوجه الله وهذا  
هو الرياء الخفى من ديب التمل على الصخر ولذا قالوا استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير  
ولا يخفى رؤؤه على الناس فيحمد به \* عندهم فقد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران  
المين نسل الله تعالى المافية وان يجعل اعمالنا خالص الوجه الكريم يوم لا ينفع مال ولا بنون  
الا من اتى الله بقلب سليم \* قل الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه \* فمن كان يؤمل حسن  
لقاء ربه وان يلقاه لقاء رضى وقبول \* فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً  
قال جميع اهل التأويل معنى قوله ولا يشرك بعبادة ربه احداً اى لا يرائى بعمله احداً فيحصل  
الرياء شركاً \* معطوف على قال اى جعله الله شركاً \* لانه \* اى المرأى \* جعل ما يقصد  
به وجه الله تعالى مقصوداً به غير الله تعالى \* وروى مسلم عن ابى هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً اشرك  
فيه معى غيرى تركته وشركه قال النووى ومعناه انه غنى عن المشاركة وغيرها فمن عمل شيئاً  
ولغيرى لم اقبله بل اتركه لذلك الغير والمراد ان عمل المرأى باطل لا ثواب فيه وبأنهم به  
\* وقال الحسن البصرى رحمه الله تعالى في قوله تعالى في الاسراء \* ولا تبهر بصلاتك \*  
بقراءة صلاتك حتى تسمع المشركين فان ذلك يجعلهم على السب والافتقار \* ولا تخافت  
بها \* حتى لا تسمع من خلفك من المؤمنين ( وابتنى بين ذلك ) بين الجهر والخافت ( سبيلا )  
وسطافان الاقتصاد في جميع الامور محبوب روى ان ابا بكر رضى الله عنه كان يخافت ويقول  
انا حى ربي وقد علم حاجتى وعمر رضى الله عنه كان يحجر ويقول الطرد الشيطان واوقف  
الوسنان فلما نزلت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يرفع قليلاً وعمران يخفض  
قليلاً وقيل معناه لا تخافت بصلاتك كلها ولا تخافت بها باسرها وابتنى بين ذلك سبيلا  
بالاخفات نهارة والجهر ليلاً \* قال \* الحسن \* لا تبهر بها رياء ولا تخافت بها حياء  
وكان سفيان بن عيينة \* بن ابى عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم امام جليل فى الحديث  
والفقه والقوى وهو احد مشايخ الشافعى وتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة \* رحمه الله تأول  
يقال تأول الكلام يعنى اوله \* قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابناء ذى القربى  
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبني ان العدل \* اى بانه \* استواء السريرة والعالانية

المعمل لله تعالى والاحسان أن تكون سريرة احسن من علانيته ﴿١﴾ أن الفجشاء والمنكر  
 أن تكون علانيته احسن من سريرته وكان غيره ﴿٢﴾ اى غير سفيان ﴿٣﴾ يقول العدل شهادة ان  
 لا اله الا الله ﴿٤﴾ والاقتصاد فى الامور عملا واعتقادا وخلقا ﴿٥﴾ والاحسان الصبر على امره ونبيه  
 وطاعة الله فى سره وجهه ﴿٦﴾ كما روى عنه عليه السلام الاحسان ان تبع الله كأنك تراه  
 فان لم تكن تراه فانه يراك ﴿٧﴾ يقول ﴿٨﴾ ايتاه ذى القربى صلة الارحام ونبيه عن الفجشاء  
 يعنى الزنا والمنكر القبايح والبنى الكبير والظلم وليس يخرج الربا بالاعمال ﴿٩﴾ اى فيها ﴿١٠﴾ من هذا التأويل  
 ايضا ﴿١١﴾ كما لا يخرج عن تأويل سفيان ﴿١٢﴾ لانه من جملة القبايح وقد روى عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال اخوف ما اخاف على امتي الربا الظاهر والشهوة الخفية ﴿١٣﴾ للمعاصى يعنى رأى  
 احدهم الناس يتركه المعاصى وشهوتها فى قلبه غيبشة وقيل الربا ما يظهر من العمل والشهوة  
 الخفية حب اطلاع الناس عليه ﴿١٤﴾ وروى ﴿١٥﴾ كإروى الديلمى عن ابن عمر ﴿١٦﴾ عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال اشد الناس عذابا يوم القيامة من يرى ﴿١٧﴾ من الافعال او من الثلاثى ﴿١٨﴾ الناس ﴿١٩﴾ مفعول  
 على الاول وفاعل على الثانى ﴿٢٠﴾ ان فيه خيرا ولا خير فيه ﴿٢١﴾ باطنا فلما تخلق باخلا فى الاخبار  
 وهو من الفجار استوجب ذلك ﴿٢٢﴾ وقال على بن ابي طالب كرم الله وجهه لا تعمل شيئا من  
 الخير رياء ولا تتركه حياء وقال بعض العلماء كل حسنة لم يرد ﴿٢٣﴾ بالناء للمفعول ﴿٢٤﴾ بها وجاءه  
 تعالى فلتهاجج الربا ﴿٢٥﴾ وفى القشيرية مسلسلا بسألت عن الاخلاص ما هو عن حذقة رضى  
 عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو قال سألت جبريل عن الاخلاص ما هو  
 قال سألت عن رب العزة عن الاخلاص ما هو قال سر من اسرارى استودعته قلب من احبته  
 من عبادى قال الله تعالى الله الذين الخالص وفيها سمعت الاستاذ ابا على الدقاق يقول الاخلاص  
 التوقى عن ملاحظة الخلق والصدق التلقى من مطالعة النفس فالخلص لاريا له والصادق لاعتجاب  
 به وقال ذوالنون المصرى الاخلاص لا يتم الا بالصدق فيه والصبر عليه والصدق  
 لا يتم الا بالاخلاص فيه والمداومة عليه وقال ثلاث من علامات الاخلاص استواء المدح  
 والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال فى الاعمال ونسيان اقتضاء العمل ثواب الآخرة  
 وقال الجنيد الاخلاص سر بين الله وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده  
 ولا هووى فيميله ﴿٢٦﴾ وتمرتها سوء الجزاء ﴿٢٧﴾ يوم القيمة لما روى البخارى عن جندب بن عبدالله  
 البجلي رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ﴿٢٨﴾ اى من اظهر عمله  
 للناس رياء اظهر الله بينه الفاسدة فى عمله يوم القيامة وفضحه على رؤس الاشهاد وقال  
 فى المصايب هو على المحازاة من جنس العمل اى من شهر عمله سمعه الله ثوابه ولم يبطه  
 اياه وقيل من اسمع الناس عمله سمعهم الله اياه وكان ذلك حظه من الثواب وقال غيره اى  
 من قصد بعمله الجاه والمنزلة عند الناس ولم يرد به وجه الله فان الله يحمله حديثا عند  
 الناس الذين اراد نيل المنزلة عندهم ولا ثواب له فى الآخرة ﴿٢٩﴾ وكذلك  
 (من رأى رياء الله به) فلا يظهر من رياهه الا بفضيحه واطهار ما كان يبطنه من سوء  
 الطوية نموذج بالله من ذلك ﴿٣٠﴾ وقد يقضى الربا بصاحبه الى استهزاء الناس به كما حكى ان  
 طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعى الملقب بذي اليمين كان امير جيش المؤمنين سماع

المأمون بذلك لما قتل في حرب على بن عيسى أمير جيش الأميين رجلا بالسيف الذي كان في يساره وهو الذي قتل الأميين وجمع الخلافة في المأمون وتوفي سنة سبع ومائتين في خراسان والباعلي ﴿ قال لابي عبدالله المروزي منذم صرت الى العراق يا ابا عبدالله ﴾ اى عراق العرب وهو بغداد وعراق العجم اصبهان ﴿ قال دخلت العراق منذ عشرين سنة واما منذ ثلاثين سنة صائم فقال ﴾ طاهر ﴿ يا ابا عبدالله سألتك عن مسئلة ﴾ واحدة ﴿ فاجبت عن مسئلتين ﴾ وكتب رجل عند الحسين رضى الله عنه كتابا فقال انجملى في حل من تراب خاقلك فقال يا اخي بل ورعك لا يتكسر ﴿ وحكى الاصمعي رحمه الله ان اعرابيا صلى فاطل ﴿ القراءة وسائر الأركان ﴾ والى جانبه قوم ﴿ يرونه او ينتظرونه ﴾ فقالوا ما احسن صلاتك فقال ﴿ الاعرابي ﴾ وانا مع ذلك صائم فقال اعرابي ﴿ آخر ﴾ كان فيهم ﴿ من الكامل ﴾ صلى فاعجبني ﴿ اوقفتني في عجب وتحسين ﴾ وصام ﴿ اى اخبر بصومه ﴾ فرايتني ﴿ او قفني في رية وشك في انه مخلص بل هو مرء ﴾ فغ القلوس عن المصلى الصائم ﴿ امر من التلحبة اى بعدها عنه والقلوس النافقة الشابة وهى بمنزلة البكر من الانسان وتكون كناية عنها والمعنى بعدها عنه حتى لا ينقض وضوءه ولا يتشوش عقله بها وهذا استهزاء به وفى البيان (عدا القلوس) يعنى انت لا تخرج بمثل هذا العمل كما ان القلوس التاركة لهما لا تخرج فعدها من امثالك وهذا استهزاء ايضا وامر عمر رضى الله عنه لرجل بكيس فقال آخذ الحيط فقال عرضع الكيس وفى الاسرائيليات جاءت عصفورة فوقفت على فئح فقالت له مالى اراك منحنيا قال لكثرة صلاتي انحت فامتنى قالت فابالى اراك بادية عظامك قال لكثرة صيامي بدت عظامي قالت فاهذا الصوف عليك قال لزهادى لبست الصوف قالت فما هذه الحبة في يدك قال قربان ان مربى مسكين ما ولته ايها قالت فانى مسكينة قال خذها فقبضت الحبة فاذا الفئح في عنقها فصاحت قفى تفسيره لا غرنى مراد بعدك ابدا قال الشاعر ﴿ نموذ بالله من اناس. تشبهخوا قبل ان يشيخوا. تقوسوا وانحووا رياء. فاحذرهم انهم ففخوا ﴾ وكان صائد يصيد المصافير فى يوم بارد فكان يذبحهما والدموع تسيل فقال عصفور لصاحبه لا بأس عليك من الرجل اما تراه يبكي فقال له الآخر لا تنتظر دموعه والمطر ما تصنع يده ﴿ فانظر الى هذا الرياء مع قبحه ما اذله ﴾ اى ما اوضح دلالة ﴿ على سخف عقل صاحبه ﴾ اى على سخافته وفساده يقال سخف السقاء اذا وهى وخرق وباه حسن ﴿ وربما ساعد ﴾ المرأى ﴿ الناس مع ظهور رياءه على الاستهزاء بنفسه ﴾ متعلق بساعد وهذا بيان لآفة الرياء على سبيل الترتيب حيث قال اولاد قديضى الى استهزاء الناس به اى وهو لا يساعده ولا يرضى به يل يستجى وقال هنا ساعداى يرضى ويشتر به وكونه خارجا عن القرينات الشرعية لانها يتعلق بها اثواب آجلا والملاح عاجلا لا السخرية بالاستهزاء عاجلا وآجلا ﴿ كالذى حكى ان زاهدا نظر الى رجل فى وجهه سجدة ﴾ هى الاثر والعلامة التى تبقى فى جهة الساجد ككبرة واقفا ﴿ ذلك الرجل ﴾ على باب السلطان فقال ﴿ الزاهد ﴾ مثل هذا الدرهم بين عييك وانت واقف هنا ﴿ تنتظر دراهم ﴾ فقال ﴿ الرجل ﴾ انه ضرب على غير السكة ﴿ ولا يلين فى اليد قال شهاب الدين الحفاجي وما قلته فى مشايخ زماننا ﴾ قد قام فى سوق الريا

تاجرا . وباع السوفة ارشاده \* حرقه الزهد ودكانه . يبيع فيه . الكذب سجاده \* وقال  
عمود الوراق لابن اخيه \* تصوف كى يقال له امين . وما معنى التصوف والامامة \* ولم يرد  
الآله به ولكن . اراد به الطريق الى الحياة \* وهذا \* الجواب \* من اجوبة الخلاعة \*  
يقال رجل خليع وخليع المذار اى قح قليل الحياء وليس لوجهه ماء \* التى يدفع بها \*  
بمثل هذه الاجوبة \* تهجين المذمة \* اى قبيح التحقير وفى اصل هجين المذمة والهجنة  
فى الناس والحيل انما تكون من قبل الام فان كان الاب عتيقا والام ليست كذلك كان الولد  
هينا والاقراف من قبل الاب فهجين فاعل يدفع والمذمة مفعوله اى يدفع بها  
التحقير من هولثم الحال لامن هو حبيب ونسب وقال مستأجر لصاحب منزل  
اصلح خشب هذا السقف فانه يقرقع قال لا تخف فانه يسبح قال انى اخاف ان تدركه  
رقة فبسجد \* ولقد استحسن الناس من الاشعث بن قيس قوله وقد خفف صلاته مرة فقال  
بعض اهل المسجد خففت صلاتك جدا فقال انما لم يخالطها رياء فتخلص من تقبيصهم بنى الرياء  
عن نفسه ورفع التصنع فى صلاته وقد كان الانكار لولا ذلك \* الرفع \* متوجها عليه \*  
لان اسم الكبير كبير اذ يقتدى به الناس \* واللوم لاحقابه \* لان التعديل فرض عند  
بعض الفقهاء ولاشك ان اللوم يلحق بشاركه ومن القواعد المقررة ان الشرين اذا تبارضا  
يرتكب اخفهما فهم احقاه فى انكاره وهو معذور فى قصره على ادنى مرتبة يسقط بها الواجب  
ويلحق هذا بقوله الآتى وربما احس ذوا الفضل الى آخر \* ومرايو امامة \* يضم الهمة  
قال العيني وهو كنية سئة من الصحابة ولعله اسعد بن سهل بن حنيف الاوسى وكان جده ابو  
امامة اوصى ببناته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوج عليه السلام بنته حبيبة سهل بن  
حنيف قوله له اسعد هذا فبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكناه باسم جده لانه وكنته  
وبرك عليه ومات سنة مائة وهو ابن ثيف وتسعين روى له الجماعة عن الصحابة ومنهم الباهلى  
وهو صدى بن عجلان الباهلى روى عنه خمسون ومائة حديثا ومات سنة احدى وثمانين  
فى الشام \* بعض المساجد فاذا رجل يصلى \* اى غير الفرائض والا فليس له ان يقول  
لو كان هذا فى بيتك لان اداء الفرائض بالجماعة فرض اوسنة مؤكدة واللوم على البكاء الفير  
الاختيارى \* وهو يبكى فقال \* ابو امامة \* له انت \* ايهما الرجل فى الثواب والمثلة  
عذابه كنت \* انت \* كما نشاهدك ونحسن الظن بك \* لو كان هذا \* البكاء مع الصلاة  
\* فى بيتك فلم يرد ذلك منه حسنا لانه آثمهم بالرياء \* لان الظاهر ان للشرط كاقيل \* اشك رداك  
زاهدان . ويحت بخانه خدا . فحبه مسجدا فكند . طفل حرامزادها \* ولعله كان بريئا منه \*  
بقربته كون البكاء فى الصلاة والسماء لا يعطر مالم يغمم ولم يرعد فالبكى فى الصلاة بقطران  
لا محالة الا ان يذكر موت حبيبه اولو للتمنى فارشده الى ما هو احسن مما كان فيه \* فكيف \*  
يحسن الظن \* بمن صار الرياء اغلب صفاته واشهر سماته مع انه آثم فبما عمل آثم \* خير بعد  
خير يقال نعم الحديث اذا رفعه واشاعه \* من هبوب النسيم بما حمل \* والنسيم الريح الخفيف  
ويكون أكثر هبوبه فى الفجر وينقل الروائح الطيبة والحيثة ويقال لها الصبا وفى الحديث نصرت  
بالصبا ويعبر عنها بالبريد وبالفارسية بيك عشاقان فى اصطلاح العشاق \* ولذلك \* اى ولكون

(١) ويجوز اعادة  
كل المحدثين يعني تحيرت  
طوكه قالم وبره كبردم  
ديك منه

المرائي آية فيها عمل قال عبد الله بن المبارك افضل الزهد اخفاء الزهد . وربما احس  
ذو الفضل والنباة من نفسه ميلا الى المرائاة فيتمه الفضل على هتك مانا زعته النفس  
يقال هتك اذا جذبه قطعه من موضعه من المرائاة فكان ذلك الهتك يبلغ في فضله  
كالذي حكى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه احس على المنبر برج خرجت منه بلا  
شعور او صادف تجشئ الامعاء احتلاج السرم فلم يمكنه منه فقال يا ايها الناس انى قدمت  
يقال مثل بين يديه من السباب الاول والخامس اذا قام منتصبا ومثل الرجل اذا لظا بالارض  
فهو ضد (١) بين ان اخافكم حياء منكم في حق الله تعالى واسلى لكم  
الجمعة بغير وضوء وبين ان اخاف الله من القيام بين يديه على غير طهارة فيكم  
لاجل حياتكم فكان ان اخاف الله فيكم احب الى لان الصلاة بلا طهارة عمد اكفر  
لاقبل تأولا والا واني قد فسوت يقال فسا الرجل اذا اخرج رجما بلا صوت وها  
انا نازل اعيد الوضوء فكان ذلك الاعلان والاشاعة بيا ايها الناس وثانيا بقوله الا واني  
منه زجر النفس بهتك مانا زعته النفس ليكيف عن نزاعها الى مثله والا كان له  
اعادة الوضوء بلا اخبار عن شيء او ينزع خفه ونحو ذلك وقال عمر بن عبد العزيز  
بن مروان بن الحكم بن العاص الا موى القرشى الامام العادل احد الخلفاء الراشدين سمع  
عبد الله بن جعفر وانسا وغيرها وصلى انس خلقه قبل خلافة ثم قال ما رأيت احدا اشبه صلاة  
برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى تولى الخلافة سنة تسع وتسعين ومدة خلافته ستان  
وخسة اشهر نحو خلافة الصديق رضى الله عنه فلا الارض قسطا وعدلا وامة حفصة بنت  
عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال الامام احمد بن حنبل يروى في الحديث ان الله  
يبعث على كل مائة عام من يصح لهذه الامة دينها فنظرنا في المائة الاولى فاذا هو عمر بن  
عبد العزيز قال النووي في تهذيب الاسماء حمله العلماء في المائة الاولى على عمر وفي الثانية على الشافعي  
وفي الثالثة على ابن شريح وقال الحافظ ابن عساكر هو الشيخ ابو الحسن الاشعري وفي الرابعة  
على ابن ابي سهل الصعلوكي وقيل القاضي الباقلاني وقيل ابو حامد الاسفرائني وفي الخامسة  
على الغزالي انتهى وقال الكرماني لامطعم لليقين فلا حنفية ان يقولوا هو الحسن بن زياد في الثانية  
والطحاوي في الثالثة وامثالهما وللمالكية انه اشبه في الثانية وهلم جرا وللحنبالية انه الحنبل  
في الثالثة والراغوني في الخامسة الى غير ذلك وللمحدثين انه يحيى بن معين في الثانية ونحوها  
والاولى الامراء المأمون والمقتدرو والقادر ولزها دانه معروف الكرخي في الثانية والشبلي في الثالثة  
ونحوها وان تصحيح الدين متناول لجميع انواعه لان لفظة من تحتل التعدد في المصحح وقد كان  
قيل كل مائة من يصح وقوم باهر الدين والمراد من انقضت المائة وهو حي عالم مشار اليه كذا في المعنى  
فاقتفت احباب المذاهب والمسالك على ان المصحح الاول هو عمر وكفى به فضلا حتى حمل بعضهم  
حديث المهدي عليه له محمد بن كعب بن ساهم القرظي المدني حليف الاوس  
سمع زيد بن ارقم وغيره توفي بالمدينة سنة سبع عشر ومائة وهو ابن ثمان وتسعين سنة عظمى  
فقال ابن كعب لا ارضى نفسي لك واعظا يعني لا اعظمها بو عظم تلك لاني اجلس  
في صفوف الصلاة بين الفتى والفقيه فاميل على جانب الفقير فاضيق مكانه واوسع للفتى

(تعليقا)

تعظمها والواجب بالحقته وميله وقال الله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا ﴿ ولان طاعة الله تعالى في العمل لوجهه لا لغيره ﴾ والوعظ طاعة وطاعة اولى الامر واجب الان نفسى فرحت وشمخت بالتمسك الوعظ فلو وعظت الآن يكون لنفسى لا لوجه الله ﴿ وحكى ان قوما ارادوا سفرا ﴿ بيديا وخرجوا من العمران وتوقعوا بالبرية او اصابهم الليل او اثلج ﴾ فجادوا ﴿ اى مالوا وعدلوا من الياثى او الواوى ﴾ عن الطريق فاتهم الى راهب فقالوا قد ضللتنا فكيف الطريق فقال ﴿ الراهب ﴾ ههنا واوما بيده الى السماء ﴿ وهذا يحتمل معنيين احدهما ان الله تعالى جعل النجوم لتهدوا بها في ظلمات البر والبحر اليس فيكم من يلكم وهذا المعنى نلهم الان السوق اب عنه ﴿ وثانيهما ان الطريق كما انزل الله من السماء من الكتاب وقد اضلنى الهوى عن سبيل الله فكيف اهديكم اليه والقرينة على هذا المعنى قولهم ضللتنا مع قد التى يحقق المعنى الحقيقى دون قولهم خرجنا او عدلنا او نحو ذلك وسؤالهم بكيف الموضوعة للسؤال عن الحال دون اين فامتنع من ان يعظم نفسه بكونه هاديا ومرشدا واشدت للحافظ ﴿ نفس خودى زلوح دل پاك كنى تودر زمان. كرىرى توجان دل راه بكوى بخردى. مرغ دل تو حافظا بستم دام آرزوست. اى بملق خجل دم مزن از مچردى ﴾ ربنا غرر لاولا وخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تحمل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم ﴿ والقسم الثانى ﴿ من الاقسام الثلاثة للزيادة على ما كلف ﴿ ان يعمل الزيادة اقتداء بغيره وهذا قد تهره بجملة الاختيار الا فاضل وتحذره كثرة الاتقياء الا مائل ﴿ جمع امثل كاضل لفظا ومعنى والمكثرة من باب المغالبة في الكثرة يقال كثروهم فكثروهم اى غالبوهم في الكثرة ففاهم ﴿ ولذلك ﴿ الآثار والاحداث ﴿ قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ على ماروى الترمذى عن انس ﴿ المرء على دين خليله ﴿ اى على طريقته او طاعته ﴿ فلينظر احدكم ﴿ اى اذا اراد احدكم ان يعرف نفسه اى من السعداء ام من الاشقياء فلينظر ﴿ من يخالل ﴿ من يتخذ خيلا ويمر اوقاته به ﴿ فاذا كثروهم المحاسن وطاولهم الموانس احب ان يقتدى بهم في افعالهم ويتأسى بهم في اعمالهم ﴿ اى يقتدى ﴿ ولا يرضى لنفسه ان يقصر عنهم ولان يكون في الخير دونهم فقتبته المناسفة ﴿ يقال نافس فيه فلانا اذا رغب على وجه المباراة في الكرم ﴿ على مساواتهم وربما دعتهم الحمية ﴿ يقال حمى منه اذا عرض اى عن مساواتهم ﴿ الى الزيادة عليهم والمكثرة لهم فيصبروا ﴿ اى اخلاؤه الا فاضل ﴿ سببا لسعادته واعتنا على استزادته والعرب تقول لولا الوآم ﴿ من واءمه و آما اذا وافقه واباهاء ﴿ لهلك الانام اى لولا ان الناس يرى بعضهم بعضا فيقتدى بهم في الخير لهلكوا ولذلك ﴿ التأثير ﴿ قال بعض البلغاء من خيرا الاختيار ﴿ اى الاصطفاء ﴿ بحجة الاختيار ومن شرا الاختيار مؤدة الاشرار وهذا صحيح لان للمصاحبة تأثيرا ﴿ عظاما ﴿ في اكتساب الاخلاق فتصلح اخلاق المرء بمصاحبة اهل الصلاح وتفسد بمصاحبة اهل الفساد ﴿ وسيجي بيان المواخاة بالمودة وشروطه ووجوبه وقد روى البخارى عن ابي موسى الاشعرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكبير الحديد ﴿ هو الذى ينفتح فيه ﴿ لا يمدك صاحب المسك اما ان تشتريه او تنجد ربحه وكبير الحديد يحرق بيتك او يهلك او ينجده منه ربحا خيثة ﴿ وفي الحديث

التي عن مجالسة من يتأذى بمجالسته في الدين والدنيا والترغيب فيمن ينفع بمجالسته فيها  
فالمجالسة من الاسباب المظاهرة للصالح والتوفيق من الله تعالى فكمن من مجالس الاررار  
لم ينفعه مجالسهم من ملازم الاشرار لم يضره مواسه فلذا اتفق العرب والعجم على قولهم  
الطبع املك عليك اولك وبلا ديب يصير التطبع طباعا والتكلف له هوى مطاعا ولا يذهب  
الطبيعة بالجلبة قال المتنبي \* يراد من القلب لسانكم. وتأتي الطباع على الناقل \* وقال ابن طاهر  
الاندلسي \* نقل الطباع من الانسان تمتع. صعب اذا رامه من ليس من اربه \* يريد شيئا وتأباه  
طباعه. والطبع املك للانسان من ادبه \* وقال آخر \* اذا العقل لم يكتب نجيا تخلف اجتهاد  
مريبه وخاب المؤمن \* فوسى الذي ربه جبريل كافر (٣) وموسى الذي ربه فرعون مرسل \* وقال الله  
تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط الايته وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة  
فرعون الاية ولذا قال الحافظ \* فكر يهود خدواى دل زدر ديكر جوى. درد عاشق  
نشود به بمدواى حكيم \* دام سخفت مكر يار شود لطف خدای. ورنه آدم نبرد صرفه  
ز شيطان رجيم \* ولذلك قال الشاعر \* وفي البيان انه محمود الوراق من العلويل \* رأيت صلاح المرء  
يصلح اهله. ويعينهم داء الفساد اذا فسد المرء اى يسرى ويتجاوز اليهم فساد الذى هو كالداء  
يعظم في الدنيا بفضل صلاحه ويحفظ بعد الموت في الال والولد \* ذكر جليله وخص الحفظ لهم  
لانهم المكتسبون بكنيته واسمه واما الدماء والاستغفار فلا يخصهم لان لكل صالح نصيب من دعاء  
(السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) فلا يطوى دفاتر حسناتهم ماسجد ساجد وتشهد مقشهد  
\* وانشدني بعض اهل الادب لابي بكر \* محمد بن العباس \* الخوارزمي \* من الكامل  
\* لا تصحب الكسلان في حالته \* اى في كسله ونوائيه \* كم صالح بفساد آخر يفسد \*  
فتفسدات ولا تصلحه \* عدوى البلد الى الجليلد سريمة \* يعنى لان سراية الفساد او الحماقة  
الى المصاحب الصالح او العاقل سريمة من سراية عكسه \* والجبر يوضع في الرماذ فيخمد \*  
يقال خمدت النار اى سكن لها ولم يطفأ حرها بخلاف همدت وباهما دخل وقال آخر \*  
عليك بارباب الصدور فن غدا . مضافا لارباب الصدور تصدرا \* وياك ان ترضى بصحبة  
ناقص . فتخط قدرا من علاك وتحقرا \* والقسم الثالث ان يفعل الزيادة ابتداء من نفسه  
القاسا لثوابها ورغبة في الزلفة بها \* الزلفة والزاني بمعنى القرية والمربة \* فهذا \* الابتداء  
\* من نتائج النفس الزاكية \* اى الطاهرة عن الهوى \* ودواعى الرغبة الوافية الدالين على خلوص  
الدين وصحة اليقين وذلك \* الحلو والصحة \* افضل احوال العالمين واعلى منازل العابدين وقد  
قبل الناس في الخواربة \* اصنافا منهم من يفعله ابتداء ومنهم من يفعله اقتداء ومنهم من يتركه  
استحسانا \* اى مستحسنا لفعله \* ومنهم من يتركه حرمانا \* اى مستقبحا لفعل الخير كما \* نه حرام  
عنده \* فمن فعله ابتداء فهو كريم ومن فعله اقتداء فهو حكيم ومن تركه استحسانا فهو ردى  
ومن تركه حرمانا فهو شقي \* ثم لا يفعله من الزيادة حالتان . احدها ان يكون مقتصدا فيها  
وقادرا على الدوام عليها \* اى على تلك الزيادة \* فهي افضل الحالتين واعلى المنزلتين \* اى  
اعلاهما منهما كما في يوسف احسن اخوته \* عليها اقترض اخبار السلف وتبهم فيها فضلا  
الحلف وقد روت عائشة رضی الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس اكفوا



من الاعمال ما يطبقون ﴿ اى قدر طاعتكم والذى تطبقونه اى ابلغوا بالعمل غايته التى تطبقوها مع الدوام من غير عجز في المستقبل ورواية البخارى عنها انها قالت سئلت النبي صلى الله عليه وسلم اى الاعمال احب الى الله تعالى قال ادومها وان قل وقال اكلفوا الحديث ﴿ فان الله لا يمل من الثواب حتى تملوا من العمل ﴾ وقوله من الثواب ومن العمل مدرج في الحديث وتفسير قال اليساوى للملال فتور يعرض للانسان من كثرة مزاولته شئ فيورث الكلال في الفعل والاعراض فلالل وامثاله انما تصدق في حق من يعتريه التغير والانكسار واذا استند الى من تزه عن ذلك اول بما هو غايته ومنتهاه والمعنى والله اعلم اعملوا حسب وسعكم وطاعتكم فان الله تعالى لا يعرض عنكم اعراض الملول ولا ينقص ثواب اعمالكم ما بقي لكم نشاط فاذا فترتم فاقصدوا فانكم اذا ملتم من العبادة واتيتم بها على كلال وفتور كانت معاملة الله معكم حيث معاملة الملول . وقال التور بشئ اسناد الملال الى الله على طريقة الازدواج والمشاكفة والعرب تذكر احدى اللفظتين موافقة للآخرى وان خالفتهما معني قال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها ﴿ وخير الاعمال ما دم عليه ﴾ اذ لا ريب ان المديم على العمل ملازم للخدمة فيكثر ترداده الى باب الطاعة في كل وقت فيجازى بالبر لكثرة ترداده وليس هو كمن لازم الخدمة مثلاً ثم اقطع وايضا فان العامل اذا ترك العمل صار كالعرض بعد الوصل فيعرض للدم والجفاء ﴿ والعرب تقول القصد والدوام ﴾ منصوبان على الاعراض اى الزمهما ﴿ وانت السابق الجواد ﴾ نوع من الفرس يسابق بها ﴿ ولان ﴾ معطوف على ضمهم من فحوى الكلام من كثرة الثواب والخير والسبق ﴿ من كان صحيح الرغبة في ثواب الله تعالى لم يكن له مسرة الا في طاعته . وقال عبدالله بن المبارك قلت لراهب متى عيدكم فقال كل يوم لا اعصى الله فيه فهو يوم عيد انظر الى هذا القول منه وان لم يكن من مقاصد الطاعة ما يبلغه في حب الطاعة و ﴿ ما ﴾ احسنه على بذل الاستطاعة ﴿ عاينها لان بعض العصيان يستلزم حب الطاعة ﴾ وخرج بعض الزهاد في يوم عيد في هيئة رثة فقيل لم تخرج في مثل هذا اليوم في مثل هذه الهيئة والناس متزينون فقال ما ينزله تعالى بمنى طاعته ﴿ كما قال الله عز وجل ولباس التقوى ذلك خير ولبعضهم ﴾ قالوا غدا العيد ماذا انت لابسه . فقلت خامة اتي جبهجرا ﴿ فقر صبرها ثوابي تحتها . قلب يرى الله الاعباد والجمعا ﴾ اخرى للاباس ان تلقى الحبيب . يوم التزاور في الثوب الذى خلعا ﴿ الدهرلى مأم ان غبت يا املى . والعيد ما كنت لى مرأى ومستعما ﴾ والحالة الثانية ان يستكثر منها استكثار من لا ينهض بدوامها ولا يقدر على اتصالها ﴿ روى البخارى عن عبدالله بن عمرو قال عبدالله ( بلغ النبي صلى الله عليه وسلم انى اسرد الصوم ) بضم الراء اى اصوم متتابسا ولا افطر ( واسلى الليل ) كله ( فقال يا عبدالله الم اخبر ) بالنساء للفعول ( انك تصوم النهار وتقوم الليل فقلت بلى يا رسول الله قال فلا تفعل صم وافطر وقم وانك تفعل عليك حقا وان لعينك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا وان لزورك عليك حقا ) اى لزورك ( وان بحسبك ان تصوم كل شهر ثلاثة ايام فان لك بكل حسنة عشر امثاله فان ذلك صيام الدهر كله ) قال عبدالله ( فشددت على قلت يا رسول الله انى اجد قوة قال فصم صيام نبي الله داود عليه السلام ولا تزدد عليه قلت وما صيام نبي الله داود عليه السلام قال نصف الدهر ) وهو ان

يفطر يوما ويصوم يوما ( وكان عبدالله يقول بعد ما كبر ) بكسر الباء اى وعجز عن المحافظة على ما التزمه ووظفه على نفسه وشق عليه ( باليتى قبلت رخصة النبي صلى الله عليه وسلم ) واخذت بالاخف انتهى ولذا قال المصنف ﴿ فهذا ﴾ المستكثر ﴿ ربما كان بالمقصر اشبه لان الاستكثار من الزيادة اما ان يمنع من اداء اللازم فلا يكون الا تقصيرا لانه تطوع بزيادة احدثت نقصا وبفعل منع فرضا ﴿ ذكر الغزالي في الاحياء غرور ارباب العبادة والعمل فقال ومنهم فرقة حرصت على التوافل ولم يعظم اعتبارها بالفرائض ترى احدهم يفرح بصلاة الضحى والليل وامثال هذه التوافل ولا يجد للفريضة لذة ولا يشتد حرصه على المبادرة بها فى اول الوقت. وترك الترتيب بين الخيرات من جملة الشرور بل قديسين على الانسان فرضان احدهما يفوت والاخر لا يفوت وفضلا ان احدهما يضيق وقته والاخر يسع وقته فان لم يحفظ الترتيب كان متروكا كمن لا يفي ماله بنفقة الوالدين فربما ينجح وكذا وقاؤه بجماعه مع تقوية الجمعة ﴿ واما ان يعجز عن استدامة الزيادة وينع من ملازمة الاستكثار من غير اخلال بلازم ولا تقصير في فرض فهم اذن قصيرة المدى قليلة البث ﴿ لان غاية الاسراع الكلال ﴿ ولقليل العمل في طویل الزمان افضل عند الله عز وجل من كثير العمل في قصير الزمان لان المستكثر من العمل في الزمان القصير قد يعمل زمانا ويترك زمانا فرما صار في زمان تركه لاهيا اوساهيا ﴿ مشغلا بما لا ينهيه ﴿ ولقل في الزمان الطويل مستيقظ الافكار مستديم التذكار ﴿ عاكف بسباب الرضا ومواظب للخدمة وقد سبق ان العامل اذا ترك العمل صار كالعرض بعد الوصل فيعرض للدم والجفاء ﴿ وقد روى ابو صالح ﴿ ذكر ان السمان الزيت المدنى كان يحب السمن والزيت الى الكوفة فمولى جويرية بنت الاشعث سمع جمعا من الصحابة وخلقًا من التابعين وعنه جمع من التابعين وانفقوا على توثيقه مات بالمدينة سنة احدى ومائة ﴿ عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان للاسلام شره ﴿ بكسر الشين وتشديد الراء اى حرصا على الشيء ونشاطا ورغبة في الخير او الشر ﴿ وللشر فترة ﴿ اى جعل عمله متوسطا وتجنب طرفي افراط شئ شره ولكل شره فترة ﴿ في سدد وقارب ﴿ اى جعل عمله متوسطا وتجنب طرفي افراط الشره وتفرط الفترة ﴿ فارجوه ﴿ اى ارجو الفلاح منه فانه يمكنه الدوام على الوسط واحب الاعمال الى الله ادومها وان قل ﴿ ومن اشير اليه بالاصابع ﴿ اى اجتهد وبالغ في العمل ليصير مشهورا بالعبادة والزهد وصار مشهورا ومشارا اليه بالبيان ﴿ فلا تعدوه ﴿ اى لا تعدوا به ولا تحسبوه من الصالحين لكونه مرأيا ﴿ فجعل ﴿ النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ للاسلام شره وهى ﴿ لغة ﴿ الافعال في الاكثار ﴿ يقال اوغل في البلاد اذا ذهب وبالع وابتعد وكذا اوغل في العلم وفي العمل وجعل للشره فترة وهى الاهمال بعد الاستكثار فربما يخجل بما اثبت ﴿ النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ من ان تكون هذه الزيادة تقصيرا او اخلالا لايتها اما ان تقضى الى القصور او الى الرياء ﴿ ولا خير في واحد منهما ﴿ واعلم جعل الله العلم حاكلا ﴿ فيما علمت بعلمك ﴿ عليك ﴿ فيها امرت ولم تأمر ﴿ والحق قائدا لك ﴿ اليه ﴿ وقائدا له ﴿ اليك ان الدنيا اذا وصلت فتبعات ﴿ التبعة مابقى في القمة واجبا اداة كالظلمة والمطلوب من النين الفاحش والمستعمر ﴿ موقفة ﴿ اى مهلكة لانها عدوة لله وعدوة لاولياء الله وعدوة لاعاداء الله اما عداوته الله فانها قطعت الطريق على عباد الله واما عداوتها لاولياء الله

فانها تزيت لهم بزيتها وعتمهم بزهرتها ولضارتها حتى تجرعوا مرارة الصبر في مقاطعتها  
واما عداوتها لاعداء الله فانها استدرجهم بمكرها وكيدها فاقتصرهم بشبكها حتى وقوا بها  
وعولوا عليها فخذلتهم احوج ما كانوا اليها فاجتسوا منها حسرة تنقطع دونها الاكباد ثم حرمتهم  
السعادة ابد الآباد فهم على فراقها يتحسرون ومن مكايدها يستغيثون ولا يفتائون بل يقال  
لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم  
العذاب ولا هم ينصرون كما في الاحياء ﴿ واذا فارقت ففجعات محرقة ﴾ الفجعة ان يوجع  
الانسان بشئ يكرم عليه فيعذبه ﴿ وليس لوصلها دوام ولا من فراقها بد ﴾ اسم لا المفصول  
بينهما فهو مرفوع على الابتداء قال الشاعر ﴿ ومن يحمدا الدنيا لعيش يسره فسوف لعمري  
عن قريب يلومها ﴾ اذا ادبرت كانت على المرء حسرة. وان اقبلت كانت كثيرا مومها ﴿ فرض ﴾  
امر من راض المر يروده رياضة اذا ذلله ﴿ نفسك ﴾ فيه تشبيه النفس بالمر الذي لم  
ركب ولم يذل بالاجام ﴿ على قطعيتها ﴾ لتسلم من تبعاتها وعلى فراقها لتأمن فجأتها ﴿ وفي  
المثل الشاة الذبوحه لا يولمها السائح ﴾ فقد قيل الممقترض ﴿ في كل نفس ﴾ من عمره  
المنقرض ﴿ والافتراض يفنى رأس المال ﴾ مع ان العمر وان طال قصير ﴿ لا تقسامه  
بالحوالج ﴾ والفراغ وان تم ﴿ وكل ﴾ يسير ﴿ من الزمان ﴾ وانشدت لعل بن محمد ﴿  
بن العباس ابي حيان التوحيدى المعتزلى من الجاحظية وهو شيخ الصوفية وقيل سوف  
الادباء وايدب الفلاسفة وامام البلغاء من الطويل ﴾ اذا كملت للمرء ستون حجة سنة ﴿ فلم  
يحظ ﴾ يقال ماله حظوة عنده اى مكانة اوردق ونصيب ﴿ من ستين الاسبسها ﴾ وهو  
عشرة ستين يعنى لم يرزق ولم يتفعم الا بعشرة منها ﴿ لم تران النصف بالليل حاصل ﴾ اى حصل  
ومضى به وهو ثلاثون سنة ﴿ وتذهب اوقات المقييل بخمسها ﴾ وهواثى عشر سنة والمقييل  
النوم في نصف النهار والمراد به ايام الصباوة بملاقة المحاورة والباه للتدنية ﴿ فتأخذ اوقات  
الهموم بحصة عظيمة ﴾ و ﴿ تأخذ اوقات اوجاع ﴾ بحصة ايضا ﴿ تيمت بمسها ﴾  
اى بمس تلك الاوجاع وهى مرض الموت واراد بقتلك الحصتين ثمان ستين فصار خمسون  
سنة ﴿ فحاصل مايبقى له سدس عمره . اذا صدقته ﴾ اى ذلك الحاصل ﴿ النفس عن علم  
حدها ﴾ فن عاش ستين سنة لم يعش الا عشرة ستين وعنده على بن ابي طالب رضى الله عنه  
من عاش ستين سنة كان لم يعش ابدا وعند ابي موسى كوش من عاش خمسين سنة لم يعش  
شيئا وعليه فضل ستين قال على رضى الله عنه ﴿ اذا عاش الفتى ستين عاما . نصف العمر  
تمتجه بالبالى ﴾ ونصف النصف يذهب لبس يدرى . لغفاته يمينا عن شمال ﴾ وثلاث النصف  
آمال وحرص . وشغل بالمكاسب والميالى ﴾ وباقي العمر اسقام وشيب . وهم بارتحال وانتقال  
فحب المرء طول العمر جهل . وقسمته على هذا المثال ﴾ وقال الجاحظ كان عندنا قاص  
يقال له ابو موسى كوش فاخذ يوما في ذكر قصر ايام الدنيا وطول ايام الآخرة وتصغير شان  
الدنيا وتعميم شان الآخرة فقال هذا الذى عاش خمسين سنة لم يعش شيئا وعليه فضل  
ستين قالوا وكيف ذلك قال خمسا وعشرين سنة ليل هو فيها لا يعقل قليلا ولا كثيرا وخمس  
ستين قاتلة وعشرين سنة اما ان يكون سيبا واما ان معه سكر الشباب فهو لا يعقل ولا بد من

سبعة بالقداء ونسة بين المغرب والشاء وكالفشى الذى يصيب الانسان مرارا وغير ذلك من الآفات فاذا حصلنا ذلك فقد صبح ان الذى عاش خمسين سنة لم يش شيئا وعليه فضل ستين ووراية نفسك لذلك الفراق والقطعية تترتب على احوال ثلاث وكل حالة منها تشعب بثلاث خلال وهو لتسهيل مايلها سبب يوصلن الى الرياضة كدرجات الماراج فالحالة الاولى ان تصرف حب الدنيا عن قلبك فانها رأس كل خطيئة وضرة للآخرة تلهيك عن عمل آخرتك ولا تحبل جميع سعيك لها فتغنمك حظك منها وزاد آخرتك وتوق الركون والميل اليها ولا تكن آمنسها فقد روى على ماروى ابو نعم عن ابن مسعود عن النى صلى الله عليه وسلم انه قال من اشرب قلبه حب الدنيا وركن اليها تفسير للاشراب ومدرج التناط منها يشغل اى الزقه بنفسه واستوجه لايفرغ عنه اى لاينتهى مشقته وامل لايلين منتهاه وحرص لايدرك مداه اى غايته فالدنيا طالبه ومطلوبه فمن طلب الدنيا طلبته الآخرة حتى يأتيه الموت فيأخذ بعقده ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفى منها رزقه كما فى الجامع الكبير وفيه تشبيه حب الدنيا بالخر واشرب تخيل والتايط ترشيع لان اكل سكران التياط قبته ونحوه وقال عيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام الدنيا لابليس منزوعة واهلها له حراث جمع حارث وهم الفلاحون وقال على بن ابي طالب رضى الله عنه مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها قاعرض عما اعجبك منها لقة مايصحبك منها لانها اما كؤل او ملبوس او مركوب ونحوها فاما ان تقى عما قيل او يتقل الى غيرك وانت دفين وضع عنك اى القى همومها لما ايقنت من فراقها وكن احذر ماتكون لها من زهرتها وألس ماتكون بها من وجوه البر لانها منزوعة الآخرة فان صاحبها كلما اطمان عنها الى سرور اشخصه عنها مكروه اى ازعجه واهربه وان سكن منها الى ايناس يؤنس به ازاله عنها ايجاش اى ما يوحشه وينفره وتنكير سرور وايناس للتقليل او مع التحقير وتنوين مكروه واجشاش للتكنيت او مع التعظيم وقال بعض البلغاء الدنيا لا تصفو لشارب اذى دار الاذى والقذى ولا تبقى لصاحب ولا تخلو من قته ولا تخلى من حنة قاعرض عنها قبل ان تعرض عنك واستبدل بها قبل ان تستبدل بك على عادتها المألوفة فان نعمها تتبدل واحوالها تتبدل ولذاتها تقى وتبعاتها تبقى اى يبقى مايتبع تلك اللذة المحرمة من الانم وقال بعض الحكماء انظر الى الدنيا نظرا زاهدا لفراق لها اى ابصرها بعينه قال بعضهم اليك عن يادنا حبك على غار بك والله لو كنت شخصا مرييا وقالوا حسيا لاقت عليك حدود الله فى عباد غررتهم بالامانى وامم القهتهم فى المياوى وقال آخر دنيا تخاد عنى كانى لست اعرف حالها مدت الى يمنها فقطعتها وشها منع الآله حرامها وانا اجنبت حلالها ورأيتها محتاجة فوهبت جلتيها ولا تتأملها تأمل العاشق الوامق بها اى المحب المفرط فقولها المفارق والواق صفة مؤكدة وذلك لان النسوة المتأملات جمال يوسف عليه السلام قطعن ايديهن من غير شعور منهن لابلقطع ولا بهل فن تأمل الدنيا تأملهن فقد قطع خلقومه وعمره بلا شعور وقال بعض الشعراء من الطويل الا انما الدنيا كاحلام نائم جمع حلم

بالضم وهو الرؤا وما خير عيش لا يكون بدائم ﴿ يعنى لاخير في عيش لا دوام له ﴾ تأمل  
 اذا ما نلت بالامس لذة . فافيتها هل انت الا كحلم ﴿ فكلم فافل عنه ﴾ اى عن كونه كحلم  
 وليس بنافل . وكن نائم عنه وليس بنائم ﴿ في الاساس تمت عنى اى غفلت عنى وعن الاهتمام بى يعنى  
 ليست الدنيا بمكان غفلة ونوم بل لا بد من التيقظ والاهتمام ﴿ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
 قال من هوان الدنيا على الله ﴿ اى حقارتها عنده ﴾ الا يعصى ﴿ مرتبة من ان الناصبة  
 ولا ﴿ الا فيها ﴾ اى لاجلها ﴿ ولا ينال ما عنده ﴾ من الاجر والثواب ﴿ الا بتركها  
 وروى سفيان ﴿ بن عبدالله ﴾ ان الحضر قال لموسى عليهما السلام يا موسى اعرض عن  
 الدنيا وانبذها ورايك ﴿ اى القها خلفك لئلا يقع نظرك عليها ثانيا ﴿ فلما ليست لك بدار  
 ولا فيها محل قرار وانما جعلت الدنيا للعباد ليتزودوا منها للمعاد ﴿ قال على القارى في زهد النبي  
 صلى الله عليه وسلم روى ابن ابي حاتم عن عائشة رضى الله عنها قالت نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 صائما ثم طوام ثم نزل صائما ثم طوام ثم نزل صائما قال يا عائشة ان الدنيا لا تنبى لخدم ولا آل محمد يا عائشة  
 ان الله تعالى لم يرش من اولى العزم من الرسل الا بالصبر على مكروها والصبر عن محبوبها ولم  
 يرش منى الا ان يكفى ما كفهم فقال اصبر كاصبر او لو العزم من الرسل وانى والله لاصبرن كما  
 صبروا جهدى ولا قوة الا بالله ﴿ وقال عيسى بن مريم عليه السلام الدنيا قطرة ﴿ اى جسر  
 او كبره ﴾ فاعبروها ولا تمروها وقال على كرم الله وجهه يصف الدنيا اولها غنا وآخرها  
 فناء حللها حساب وحرماها عقاب من صبح فيها ﴿ اى من صبح قلبه وسائر جوارحه من  
 الآفات ﴿ امن ﴾ من العقاب بمقتضى وعده الله ﴿ ومن مرض فيها ﴿ اى نافق او فسق  
 فيها قال الله تعالى في قلوبهم مرض اى نفاق ﴿ ندم ﴾ حين لا ينفع الندامة ﴿ ومن استغنى  
 فيها فتن ﴿ صار مقتونا ﴾ ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاته ومن قمدعها اتته ﴿ وقد  
 اوحى الله الى الدنيا من خدمتى فاخدمه ومن خدمك فاستخدمه ﴿ ومن نظر اليها اعته ﴿  
 اى اعته بصيرته او اعته في الحشر قال الله تعالى ونحشره يوم القيامة اعمى ﴿ ومن نظرها ﴿  
 اى اعتبر بها ﴿ بصرتة ﴾ صيرته بصيرا فعرف حقيقتها يقال نظره من الباب الاول والرابع  
 اذا تأمله بعينه ونظر فيه فكر فيه ونظر اليه اذا رأى ونظر له رحمه ونظر بينهم اذا حكم  
 وقال بعض البلغاء ان الدنيا تقبل اقبال الطالب وتدبر ادبار الهارب وتصل وسال الملول وتفارق  
 فراق المعجول فخيرها يسير وعيشها قصير ﴿ تفارق سريعة ﴿ واقبالها خديعة ﴿ ومكر  
 كما قال الحافظ ﴿ برو ازخانۀ كردون بدرنآن مطلب . كين سبه كاسه در آخ بكشد مهمانرا  
 ﴿ واديارها فيجعة ولذاتها قالية وتبساتها باقية ﴿ قال ابن الوردي ﴿ ان احلى عيشة  
 ففسيحة . ذهبت لذاتها والام ثم حل ﴿ فاعنتم غفوة الزمان ﴿ اى غفلته عن الاشتغال بك  
 يقال غفا الرجل اذا نام ونفس ﴿ واتهر فرصة الامكان ﴿ اى اغتصبها ﴿ وخذ من ﴿  
 اوقات نشاط ﴿ نفسك لنفسك ﴿ اى لنفعها ﴿ وتزود من يومك لندك ﴿ قال الله تعالى  
 وتزودوا فان خير الزاد التقوى ﴿ وقال وهب بن منبه ﴿ بن كامل بن سبيح او بلد ابن  
 ذى كسار سمع اخاه هام بن منبه وجارا وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وابا  
 هريرة وغيرهم وهو مشهور بمعرفة الكتب الماضية قال قرأت من كتب الله تعالى اثنين

وتسعين كتابا ﴿ مثل الدنيا والآخرة ﴾ اى نظيرها ﴿ مثل ضربتين ان ارضيت احدهما استسخطت الاخرى ﴾ فهما ككفتى ميزان فاذا رجحت احدى الكفتين خفت الاخرى قاتروا مايقى على مايقى ﴿ وقال عبد الحميد ﴾ بن يحيى بن سعيد كاتب مروان آخر ملوك بني امية وكتب ايضا للمنصور وكان رأسا فى الكتابة ومقدما فى الفصاحة والحطابة بليغا مرسلا وقال فيه ابن عبد ربه عبد الحميد اول من تقق اكمل البلاغة وسهل طرقها وفك رقاب الشعر وهو صاحب الرسائل والبلاغات وهو اول من اطال الرسائل واستعمل التحييدات فى الكتب وهو القائل بالبلاغة تقرر المعنى فى الافهام من اقرب وجوه الكلام تضرب ببلاغته الامثال كفضل الصاحب وقرنائه مع طبع سمح ولفظ عذب وصلته نثر بنظم وقيل بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد ﴿ الدنيا منازل ﴾ والمزول المكان الذى اعد لابناء السبيل من خان او ماء او بر ﴿ فراحل ونازل ﴾ اى فبعض اهلها راحل عنها الى الآخرة وبعضها نازل لها من ارحام الامهات ﴿ وقال بعض الحكماء الدنيا اماقمة نازلة واما لمة زائلة ﴾ ولا خير فيها فلا خير فيها ﴿ وقيل فى منشور الحكم من ﴾ لفظ ﴿ الدنيا ﴾ ومادتها ﴿ على ﴾ حقيقة ﴿ الدنيا ﴾ وما هيها ﴿ دليل ﴾ وهو انها مؤنث ادنى واطلاقها على هذا العالم لانها قريب من الآخرة او من تأنيثها على مكرها قال الله تعالى ان كيد كنه عظيم ﴿ وقال الشاعر ﴾ من الطويل ﴿ تنعم من الايام ﴾ وكن منها على حذر ﴿ ان كنت حازما ﴾ عاقلا متبصرنا ﴿ فانك منها بين ناه وآسر ﴾ ولم تك سدى ومهما لا تؤمر ولا تنهى ولا تكلف فى الدنيا ولا تحاسب بعملك فى الآخرة ﴿ اذا ابت الدنيا على المرء دينه ﴾ ففاقه منها فليس يضار ﴿ حتى ان الاصمعى قد رؤى راكبا حمارا فقيل له ابعده براذين الخلفاء تركب هذا فقال متمثلا ﴿ ولما ابت الا اطرافا بودها ﴾ وتكديرها الشرب الذى كان صافيا ﴿ شربنا بريق من هواها مكدر ﴾ وليس يعاف الرقيق من كان صاديا ﴿ يقول هذا املك دنى ونفسى اخبالى من ذلك مع ذهابها ﴾ فلن تعدل الدنيا جناح بموضة . ولا وزن ذر ﴿ جمع ذرة كثر من تمره وحبى صفار الخمل تعدل مائة منها شعيرة ولذا تعد القدرة من الاوزان ﴾ من جناح لطائر ﴿ وفى حديث لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ماسق كافرا منها شرية ماء . اى فلم تعدل فسقا وهو قياس من الشرطية ومثل لغاية حقارتها ﴿ فارضى الدنيا ﴾ اى سعتها وسرورها ﴿ ثوابا لمؤمن . ولا رضى الدنيا ﴾ اى ضيقها وغمها ﴿ جزاء لكافر ﴾ حيث لم يفرقا فى حظها كما قال السعدي ﴿ ادم زمين سقره عام اوست . برين خوان يغما كه دشمن كه دوست ﴾ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا يومان يوم فرح ويوم هم وكلاهما زائل عنك فدعوا ﴿ اى اتركوا ﴾ ما يزول والتعبوا انفسكم بما لا يزول وقال عيسى بن مريم عليه السلام لا تنازعوا اهل الدنيا فى دنياهم فتنزعوكم فى دينكم فلا دنياهم اصبتكم ولا دينكم ايقبتم ﴿ فاخذنه ابراهيم بن ا.هم وقال ﴾ نرفع دنيانا بتزريق دنيا فلا دنيا يبق ولا ما نرفع ﴿ فطوبى لمبد آثر الله ربه . وجاد بدنيام لما يتوقع ﴾ وقيل لاعرابى كيف انت فى دينك فقال اخرقه بالمعاصى ولا ارقمه بالاستغفار ﴿ وقال على بن ابى طالب

لا تكن ممن يقول ﴿ حق ﴾ الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين فإن أعطى منها لم يشبع وإن منع منها لم يفتقر بمنزلة عن شكر ما أوتى ويتنقذ الزيادة فيها يقي وينهي الناس ولا يتنقذ ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل بهم لهم ويبغض الطالحين وهو منهم ﴿ وقال سفيان بن عيينة ويحكم بأعلام السوء لا تكونوا كالنخل يخرج الدقيق الطيب ويمر بمسك النخالة فكذلك أتم تخرجون الحكمة من أفواهكم ويسبق الغل في صدوركم وبحكم أن الذي يخوض النهر لا بد أن يصيب توبه الماء وإن جهدان لا يصيبه كذلك من يحب الدنيا لا يجون الخطايا وقال أبو العتاهية ﴿ أصبحت الدنيا لنا قتلة . والحمد لله على ذلك ﴾ قد أجمع الناس على ذمه . وما رأى منهم لها تاركا ﴿ وقال الحسن البصري الدنيا كلها غم فإكان منها من سرور فهو ربح ﴾ فأخذ الشافعي رحمه الله وقال ﴿ نحن الزمان كثيرة لا تنقضي . وسروره يأتيك كالآباء ﴾ وقال بعض العلماء أن الدنيا كثيرة التغير ﴿ فلا تدوم على حال تكون بها . كما تلون في أثوابها القول ﴾ سريعة التغير ﴿ من جفائها وعدم وفائها ﴾ شديدة المكر دائمة العدر ﴿ قال مروان الرشيد لو قيل للدنيا صني نفسك ما وصفت نفسها بأكثر من قول أبي نواس ﴿ إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عذو في ثياب صديق ﴾ فأقطع أسباب الهوى عن قلبك واجعل أهدامك قبة يومك وكن كآك ترى نواب عمالك ﴿ لتكمل ما نقص عنه وما أحسن ما قيل ﴿ أن الله عباد أفلنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنة ﴾ نظروا فيها فلما علموا . أنها ليست لحى وطننا ﴿ جعلوها جنة واتخذوا . صالح الأعمال فيها سفنا ﴾ وقال بعض الحكماء الدنيا إما مصيبة موجبة وأما منية مفجعة ﴿ أي لا تخلو منهما فسروها مع الحزن توأم ومنجها مع الحزن محرم ﴾ وقال الشاعر خلل دنياك أنها ﴿ أي أتركها لأنها ﴾ يعقب الحذر شرها ﴿ أي يقوم مقام خيرها ويخلفه من عقبه إذا خلفه ﴾ هي أم تق من . نسلها من يبرها ﴿ أي تهلك من يحبها يقال عقه إذا شقه وبره إذا كرمه وبأبها مد وفي المثل اعق من الهرة لأنها تأكل أولادها كالضبة قال الشاعر ﴿ أما ترى الدهر وهذا الوري . كهرة تأكل أولادها ﴾ كل نفس فاتها . يتنهي ما يسرها ﴿ قوله فاتها حشو غير مفسد ﴾ والمناسبات تسوقها ﴿ إلى الآخرة ﴾ والاماني تفرها ﴿ أخذته من قوله تعالى وغررتكم الاماني حتى جاء امرأ الله ﴾ فإذا استحل الجنى ﴿ يعني إذا ذاق حلاوة ما جناه من شجره واكتسبه من مكسبه ﴾ أعقب الحلو مرها ﴿ باقطلاع ذلك الجنى اما مصيبة او منية ﴾ يستوى في ضربيه ﴿ أي قبله ﴾ عبد ارض وحرها ﴿ وقال الحريري ﴿ لا فرق أن يحله . داهية او ابله . او معسر او من له . ملك ذلك تبع ﴾ فإذا راضت نفسك من هذه الحالة ﴿ الاولى ﴾ وصرفت حب الدنيا عن قلبك ﴿ بما وصفت ﴾ أي بتدبر ما ذكرناه والتطبع به ﴿ اعتضت منها بثلاث خلال ﴾ جمع خلة وهي الحصلة ﴿ أحد اهن أن تكني اشفاق الحب وحذر الوامق ﴾ أي تستنى وتستخلص عن الخلو إلى الدنيا مثل اشفاق الحب وحذر الوامق لشيء يعني فلا تبتلى بالكثرة متاعها وقلتها بل بوجودها وعدوها يقال كفاه مؤنته إذا حصل به الاستغناء عن غيره واشفق على الصبي إذا حتى وعطف عليه والاسم منه الشفقة ﴿ فليس لمشفق قنة ﴾ وطمانية بل كاصوره بعض الشعراء بقوله ﴿ وما في الخلق اشقى من محب . وإن وجد الهوى حلا للذائق ﴾ فيمكن

(الداهية) البليغ في الداهاء  
المبرج للامور والمآذق  
بها (تبع) هو بمن ملك  
جميع الدنيا منه

(٢) ومن القواعد الفقهية  
ومن ملك دار حرم  
منه عتي عليه وولاؤه  
منه

ان تأوا شوقا اليهم . ويبكى ان دنوا خوف القراق \* ولذا قال \* ولا لحاذر راحة .  
والثانية ان تأمن الاغترار بملأها \* وملأها \* فتسلم من عادية دواهيها \* اى هجوم  
بلاياها \* فان الامم بها مفرور والمفرور فيها مدحور \* اى مطرود عن رحمة الله قال الله  
تعالى من كان يريد المأجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها  
منموما مدحورا \* والثالثة ان تستريح من تعب السعى لها ووصب الكد فيها \* اى  
مرضه وآفته \* فان من احب شيئا طلبه ومن طلب شيئا كد له \* الكد الشدة في العمل  
والطلب وباه رد \* والمكدود فيها \* اى المتعب لادراكها \* شقى ان ظفرو محروم ان خاب  
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم \* على ماروى النساى والترمذى عن جابر \* انه قال  
لكعب \* بن عجرة اعاذك الله من اماره السفهاء قال وما اماره السفهاء قال امراء يكونون  
بعدي لا يهتدون بهدي ولا يستنون بسننى فمن صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فأولئك  
ليسوا منى ولست منهم ولا يردون على حوضى ومن لم يصدقهم ولم ينههم على ظلمهم فأولئك  
منى وانا منهم وسيردون على حوضى \* يا كعب الناس غايبان \* الغايب هو الخارج وقت  
الغداة للسقراى ضيفان مسافران في طريق الآخرة \* فبتاع نفسه \* اى ففاد مشتر نفسه  
بالاعمال الصالحة \* فمقته \* من عذاب الله (٢) \* وبائع نفسه فوقها \* اى مهلكها  
كما في الطريقة للبركوى ورواية مسلم عن ابى مالك الاشعري كل الناس يقدو فبائع نفسه  
فمته اوموئها قال النووى معناه كل انسان يسى بنفسه فمنهم من يبيعه الله بطاعته فيمتقها  
ومنهم من يبيعه للشيطان والهوى باتباعها فيوقها انتهى في نسخ المتون تشويش وقال  
العلامة في شرح الاربعين للنووى قال نهل النفس سر فماظهر ذلك السر الا فرعون ولها  
اربع حجب سماوية وسبع حجب ارضية فكلما يدفن العبد نفسه ارضا ارضا سماوية  
سما سما فاذا دقت النفس تحت الثرى وصل القلب الى العرش وقال ابو يزيد من امات  
نفسه يلف في كفن الرحمة ويدفن في ارض الكرامة ومن امات قلبه يلف في كفن  
اللعة ويدفن في ارض العقوبة والحرامان وقد انشد بعض اهل الاقنار \* يا من يروم  
من الآله نجاهه . ان التجاة انى مخالفة الهوى \* حفظ الحواس من الذنوب  
فريضة . فدغ الفضائل واشتغل بالانتهاء \* وقال عيسى بن مريم عليه السلام لعلون  
للدنيا واتم ترزقون فيها \* احبانا \* بغير عمل \* بارث اوهديه \* ولا تملعون للآخرة  
واتم لاترزقون فيها \* اصلا \* إلا بعمل \* ولا يتا في الشفاعة لان المظهرة لها اثر عمل  
\* وقال بعض البلغاء من نكد الدنيا \* اى شومها يقال رجل نكد اى شوم عسر لاخبر فيه  
\* ان لاتبقى على حالة ولا تخلو من استحالة \* وتحول من حال الى حال \* تصلح جانبيا بافساد  
جانب وترس صاحبا بمساة صاحب \* يقال ساء سؤا ومساء اذا فعله ما يكرهه قال الشاعر \*  
ومن عادة الايام ان خطوبها . اذا سر منها جانب ساء جانب \* فالركون اليها خطر والثقة بها  
غبرر \* اى تهلكة وخطر \* وقال بعض الحكماء الدنيا مرآة الهبة \* ترجع الى ما وهبه  
\* والدمر حسود لا يأتى على شئ الا غيره \* من حسده واصابة عينه \* ولان عاش حاجة  
لا تنقضى \* ما عاش وبقي \* ولما بلغ مزدك \* على وزن جعفر \* وجذب من التوبة في مذهب  
المانى ومؤسس الزندقة الاباحية وصادف خروجه الى زمن كسرى الذى اسمه قباد بن



فيروز وكان له ميل عظيم الى الاباحة فصدق نبوته فدعا الناس الى الزندقة واباحة الحرم وان لا يمنع احدا من ما يريد فدعا قباذ المندرج بجم السبا ليدخل في هذا المذهب قاتل وابي المندرج هذا القتل الحيس فطرد قباذ من مملكته ونفاه عن الحيرة ودعا الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار فاجابه وكان الحرث شديد الملك فشد له ملكه وكانت امه انو شران بن بدي قباذ يوما فدخل عليه من ذلك فلما راها قال لقباذ ادفعها الى لاقضي حاجتي منها قال له قباذ دونكها فوثب اليه انو شروان فلم يزل يسأله ان يهب له امه حتى قبل رجله فتركها له فلما هلك قباذ وتولى انو شروان وجلس في مجلسه اقبل المندرج اليه واذن للناس فدخل عليه من ذلك ودخل عليه المندرج فقال انو شروان كنت اتبعني امينين ارجو ان يكون الله تعالى قد جمعهمالي فقال من ذلك وماهما ايها الملك قال تميت ان املك فاستعمل هذا الرجل الشريف يعني المندرج وان اقل هؤلاء الزنادقة فقال له من ذلك او تستطيع ان تقتل الناس كلهم فقال انك لهننا يا ابن الزانية والله ماذهب نفن ربع جوربك من اتقى مذ قبلت رجلك الى يومى هذا وامر به فقتل وصلب وقتل في ضحوة واحدة من الزنادقة مائة الف وصلبهم وطلب الحرث فخرجها ربا بجميع مامعه واخذ المندرج في طلبهم فاخذ من بنى آكل المرار ثمانية واربعين رجلا فضرب رقابهم والح في طلب امرئ القيس فلاحق السموي من الدنيا افضل ماست اليه من اى مالت اليه نفسه وهو تصديق ما ادعاه من التني ورفع اعلام الكفر والاباحة بحماية قباذ نبيها من اى الدنيا والتبذ لازم كلامه والا فهو قتل كافرا مصرا عليه بل الدنيا سترته كثر الهرة خرها وقال هذا الذى نعيش عليه سرور لولا انه غرور ولعيم لولا انه عديم وملك لولا انه هلك بضم فسكون الموت بالسوء ولقد انطلق الله على لسانه الحق فاقتل بقتله وغناه لولا انه فناء وجسيم لولا انه ذميم اى مذموم ومحمود لولا انه مفقود وغنى لولا انه مئى وارتفاع الولا انه اتضاع وعلاء لولا انه بلاء وحسن لولا انه حزن وهو يوم كامل لو وثق له بنفد وقال بعض الحكماء قد ملك الدنيا اى جميعها او بعضها منها غير واحد اى كثير من راغب فيها وزاهد عنها فلا الراغب فيها استبقت ولا الزاهد فيها كفت يعنى ان كلا منهما ملكا ايها ثم فارقاها فلم تطلب الدنيا بقاء الراغب ولم تخذله فيها لحيته ايها ولم تمنع الزاهد من تملكه لكرهته ايها قال ابن الكلبي لم يملك الارض كلها الا ثلاثة ابرار وهم سليمان عليه السلام وذو القرنين وتبع الاكبر وثلاثة كفار وهم النمرذ وبختنصر والضحاك قال ابو الشاعية من المتقارب هى الدار دار الاذى والقذى بدل من الدار الاول والاذى كناية عما يستقذر ويؤذى من تقربه نفرة منه وكراهية له كما ورد في الخيض قل هو اذى وهو ههنا اعم منه والقذى ما يقع في العين وفي الشراب من الوسخ ونحوه وايضا البياض الذى يلقبه الشاة من رحها حين تريد الفحل يقال الذكر تمذى والاثنى تقذى ودار الفناء ودار العيب جمع عبرة بالكسر اسم من الاعتبار او بالفتح وهو الدمع الذى لم يخرج من العين يد او الحزن الذى يكون بلا بقاء يعنى لا دار بقاء وسرور كما قيل ولذلك امك يا ابن آدم باكا والناس حولك يضحكون سررا فاجهد لنفسك ان تكون اذا بكوا في يوم موتك ضاحكا

مسرورا ﴿ فلو تلها بخذا فيرها ﴾ جمع حذفور اوجد فار قال اخذ الشيء بخذا فيه اى  
 باسره او بجوابه ﴿ لم ولم تقض فيها الوطر ﴾ وهو الحاجة والفرس اراهم منها الذى ان  
 ظفرت بها كنت قضيت الوطر ﴿ ايمان يؤمل طول الخلود ﴾ اى البقاء فيها ﴿ وطول الخلود عليه  
 ضرر ﴾ لانه ﴿ اذا ما كبرت وبان الشباب ﴾ اى ظهر دواهبه ﴿ فلا خير في العيش بسداكبر ﴾  
 لمساوعة الضعف والعلل حينئذ يقال كبر الشيء من الباب الرابع اذا كثر سنه وكبر من الباب  
 الخامس اذا عظم وقال العباس فى النبي عليه السلام انا اسن منه وهو اكبر منى وفى الزبور  
 من بلغ السبعين اشكى بغير علة وقال الشعبي الشيب علة لايماد منها ومضية لايعزى عليها  
 ولذا قال الجاحى ﴿ درجوانى سعى كن كربي خلل خواهي عمل . ميوه بن نقصان بو دجون  
 از درخت نورست ﴾ وقال العتي ﴿ كبرت ودق لبظم منى وعقنى . بنى وزالت عن  
 فراشى القائد ﴾ واصبحت اعشى اخبط الارض بالمصا . يقود ونى بين البيوت الولائد ﴾  
 وقال ابن ابي معن ﴿ من عاش اخلقت الايام جدته . وخانه فقتله السمع والبصر ﴾ وقال  
 آخر ﴿ سألها قبله يوما وقد نظرت . شبي وقد كنت ذاملا وذاتنم ﴾ فاعرضت وتولت  
 وهى قائلة ﴿ لاوالذى اوجد الاشياء من عدم ﴾ ماكان لى فى بياض الشيب من ارب .  
 اى الحياة يكون القطن حشو فى ﴿ وقال آخر ﴾ قالت ارى مسكة الشعر الهميم  
 غدت . كافورة قد احالتها يد الزمن ﴾ فقلت طيب بطيب والتنقل فى . معادن الطيب  
 امرغير متهن ﴾ قالت صدقت وما اتركرك ذاك بذنا . المسك للثم والكافور للكفن ﴾  
 آخر ﴿ قالت اراك خضبت الشيب قلت لها . سترته عنك باسمى وبابصرى ﴾ فقهقت  
 ثم قالت من تعجبا . تكاثر الغش حتى سار فى الشعر ﴾ وروى عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم ﴿ على ما رواه الترمذى عن ابن عمر ﴾ انه قال اللهم انى اعوذ بك من علم لاينفع ﴿ اى  
 لايعمل به اوغير شرعى ﴾ ونفس لا تشبع ﴿ من جمع المال او من كثرة الاكل الجالبة لكثرة  
 الابخرة الموجبة لكثرة النوم المؤدية الى فقر الدنيا والآخرة ﴾ وقلب لاينحس ﴿ لذكر ولا  
 لسباع كلامك ﴾ وعين لا تدمع ﴿ رغبة اورهة ﴾ ودعاء لايسمع ﴿ اى لا يستجاب ولايمتدبه  
 فكاه غير مسموع وروى الترمذى ايضا عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 بادروا بالاعمال سبعا اى سابقوا واهتموا بالاعمال الصالحة قبل زوال الفتن السبع ﴿ هل  
 يتوقع احدكم الاغنى مطليا ﴾ اى موقفا فى الطفيان ﴿ او فقرا منسيا ﴾ من الافعال وهو  
 الاوضح لان الفقر يشغل وينسى او اسم مفعول من النسيان كرمى اى فقرا لنسيته ثم يأتىكم  
 فجأة ﴿ او مرضا مفسدا ﴾ للمزاج مشغلا للحواس ﴿ او هرما مفسدا ﴾ اى موقفا  
 فى الكلام الخرف عن سنن الصحة من الخرف والذهيان قال الملقى القند فى الاصل الكذب  
 واقد تكلم بالقدنم قالوا الشيخ اذا هم قد اقد لانه يتكلم بالخرف من الكلام وافنده  
 الكبر اذا اوقه فى القند ﴿ او موتا مجهزا ﴾ اى سريما يبنى فجأة يقال اجهز على  
 الجريح اذا اسرع قتله ﴿ او الدجال ﴾ اى خروجه ﴿ فانه شر منتظر ﴾ بل هو اعظم  
 الشرور المنتظرة ﴿ او الساعة والساعة ادهى ﴾ اى اشد داهية وهى امر فظيع لايتبدى  
 لدائه ﴿ وامر ﴾ مذاقا من عذاب الدنيا والقصد الحث على البدار بالعمل الصالح قبل حلول

شيء من ذلك واخذ منه تدب لتعجيل الحج ﴿ وحكى ان الله تعالى اوحى الى عيسى بن مريم عليه السلام ان ﴿ مفسرة للوحى لكونه فى معنى القول ﴿ هب لى من قلبك الحشوع ومن بدتك الخضوع ومن عينك الدموع فانى قريب ﴿ اجيب دعوتك ﴿ وقال عيسى بن مريم عليه السلام اوحى الله الى الدنيا من خدمنى فاخدمه ﴿ امر من خدمه اذا عمل له من الباب الاول والثانى ﴿ ومن خدمك فاستخدمه وقال بعض البلغاء زد من طول امك فى قصير عملك ﴿ اى زد شيئاً منه فيه حتى يصير عمالك طويلاً ﴿ فان الدنيا ظل النعمان وحلم النيام ﴿ قيل ان اعرابياً نزل يقوم فقدموا اليه طعاماً فأكل ثم قام الى ظل خيمة لهم فقام هناك فاقبلوا الخيمة واصابته الشمس فقام وهو يقول ﴿ الا ان الله كظل ثنية. ولا بد يوماً ان ظلك زائل ﴿ فن عرفها ثم طلبها فقد اخطأ الطريق وحرمت التوفيق ﴿ اى منع منه ﴿ وقال بعض الحكماء لا يؤمنك اقبال الدنيا عليك من ابدارها عنك ولا يؤمنك دولة لك اى انقلابها الموافق لك ﴿ من ادالة منك ﴿ يقال ادال الشيء اذا جمعه متداوياً وتقول ادالنا الله من عدونا اى جعل الكرة لنا عليهم فغلبننا بالظفر واخذنا اذراى من انقلابها الخالف ﴿ وقال آخر ماضى من الدنيا كما لم يكن وما بقى منها كما قد مضى ﴿ لعدم الوثوق به ﴿ وقيل لزاheed قد خلعت الدنيا ﴿ اى طلقها بعوض ﴿ فكيف سحت نفسك عنها ﴿ اى فرغت عنها سخية فمن شملق بسخت بتضمين معنى الفراغ ﴿ فقال ابنت ابي اخرج ﴿ بالبناء للمفعول ﴿ منها كارهها فرأيت ان اخرج منها طائفاً وقيل لحرقه بنت النعمان ﴿ بن المنذر القلب بماء السماء من امر العرب ﴿ مالك تبكين ﴿ اى وانت بنت امير العرب ﴿ قالت رأيت لاهلى غضارة ﴿ اى لغمة وسعة وخصاب ﴿ ولن تملى دارك فى الدنيا ﴿ فرحاً بالامتلاء ترحل ﴿ شد الفرح وانشدت ﴿ بينا لوس الناس والامر امرنا. اذا نحن فيهم سوقة نقصف ﴿ فافادنيا لا يدوم لعميها. ثقل تارات بنا وتصرف ﴿ وقال ابن السكك من جرعه الدنيا حلاوتها بميله اليها جرعه الآخرة مرارتها لتجافيه عنها ﴿ وتباعده منها ﴿ وقال صاحب كيلة ودنة ﴿ وهو يبديا الفيلسوف الهندى رأس البراهمة عمله لاد بشلح ملك الهند وترجمه بالفارسية برزوه لنوشروان وترجمه عبدالله بن المقفع لابي جعفر المنصور بالعربية وترجمه بالتركية يسمى همايونانامه ﴿ طالب الدنيا ككتاب ماء البحر كلما اذداد شربنا ازداد عطشاً ﴿ للموتى وقال النبي عليه السلام لو كان لابن آدم واديان من ذهب لا بنتى اليهما ثالثاً ورابعاً ﴿ وكان عمر بن عبدالعزيز يمثّل ﴿ والنمئل انشاد شعر النيركا ﴿ انه القائل او الحاطب ﴿ بهذه الايات ﴿ من الطويل ﴿ نهارك يا مغرور سهو وغفلة ﴿ يمضى بهما ﴿ وليك نوم والامس لك لازم ﴿ يعنى انت مريض على هذه الحسالة فليبك بالتداوى يقال اسا الجرح يأسو اذا داواه ﴿ تسر بما يغنى وتفرح بالثى. كاسر بالذات فى النوم حالم ﴿ وشغلك فيما سوف تتركه غبه ﴿ بكسر وتشديد اى عاقبة. كذلك فى الدنيا تعيش البهائم ﴿ لا الانسان وقال ابو يزيد البسطامى ما غلبني الاشباب من بلخ ؟ لى ما حذر زهد عندكم قلت اذا وجدنا اكلنا وان فقدنا صبرنا فقال كذلك كلاب بلخ قلت فاحده عندكم قال ان فقدنا صبرنا وان وجدنا آثرنا ﴿ وسمع رجل رجلاً يقول لصاحبه لا اراك الله مكروها فقال ﴿ السامع ﴿ كاك نك دعوت على صاحبك بالموت ان صاحبك ما صاحب الدنيا ﴿

اى مدة مصاحبه اياها ﴿ فلا بد ان يرى مكروها ﴾ وقد قال ابو بكر الخوارزمي \* اى خير  
 يرجو بنو الدهر فى الدهر وما زال قاتلا لبيته \* من يعمر يجمع بموت الاخلاء ومن مات فالصدية  
 فيه ﴿ وقال ابو العباسية ﴾ من الكامل ﴿ ان الزمان ولو بلبس لاهله لخاشن ﴾ يعنى وان كان  
 موافقا لطبيعتهم ودائر اعى مراكرهم فليس مودته بدائمة بل غشاشن لهم ومغول عنهم  
 ﴿ خطواته المتحركا ﴾ ت كانهن سوا كن ﴿ فهو بمتابعد عنهم شيئا فشيئا وهم يظنون انه دائم  
 بهم ﴾ والحال الثانية من احوال رياضتك لها ان تصدق نفسك فيما منهكتك ﴿ الدنيا ﴾ من  
 رغائبها وانا لنتك من غرائبها ﴿ اى ان تصدق نفسك احوال الزغائب وفاقبها لئلا تعتمد عليها  
 ولا تترك اليها ﴾ فتعلم ان العلية فيها مرتجحة والمنحة فيها مستردة بعد ان تبقى عليك  
 ما احتسنتك ﴿ الدنيا اى ادخلته وتركته فك ﴾ من اوزار وصولها اليك وخسران خروجها  
 عنك ﴿ كما ان ابرة المقرب يخرج شوكا ويلقى سنا وليس بماقل من ينجس به شوكا في جسده  
 ﴿ فقد روى ﴾ على مارواه الترمذى عن ابى برزة الاسلمى ﴿ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
 قال لا تزول قدما ابن آدم حتى يسأل عن ثلاث شياه فيما ابلاه ﴿ واخلفه ﴾ وعمره فيما افاء ﴿  
 اى فى اى شئ فى خير او شر والقباس كون الالف محذوفة ولكن الرواية وجدت هكذا  
 ﴿ وماله من اين اكتسبه وفيم انفق ﴾ وروى عن عيسى بن مريم عليه السلام انه قال فى المال  
 ثلاث خصال ﴿ ذميمة ﴾ قالوا وما هن يا روح الله قال يكسبه من غير حله قال فان كسبه  
 من حله ﴿ فائ ضرر فيه ﴾ قال يضمره فى غير حقه قالوا فان وضعه فى حقه قال يشغله عن  
 عبادته ﴿ وفى الاحياء قال ابو امامة الباهلى رضى الله عنه لما بعث محمد صلى الله عليه وسلم اتت  
 ابليس جنوده فقالوا قد بعث نبي واخرجت امة قال يحبون الدنيا قالوا نعم قال لئن كانوا  
 يحبون الدنيا ما ابالى ان لا يبدوا والاوثان وانما اغدو عليهم وارواح بثلاث اخذ المال من غير  
 حقه واتفاقه فى غير حقه وامساكه عن حقه والشر كله من هذا نبع ﴿ ودخل ابو حازم  
 على بشر بن مروان ﴿ بن الحكم ﴾ فقال يا ابا حازم ما المخرج ﴿ اى المخلص ﴾ مما نحن  
 فيه قال تنظر ما عندك فلا تضمه الا فى حقه وما ليس عندك فلا تأخذه الا بحقه قال ومن  
 يطيق هذا يا ابا حازم قال فن اجل ذلك ملئت جهنم من الجنة والناس اجمعين وعيرت ﴿  
 عابت ﴿ اليهود عيسى بن مريم عليه السلام بالفقر فقال من الفنى دهيم ﴿ اى اصبت بالداهية  
 والطينان فكذبتم الرسل ودواهى الدهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه ﴿ ودخل قوم  
 منزل عابد فلم يجدوا شيئا ﴿ من المفروش ﴾ يقدرون عليه فقال الزاهد لو كانت الدنيا دار  
 مقام لاتخذنا لها انا وانا وقيل لبعض الزهاد الا توصى قال ياذا اوصى والله ما نلتشى ولا  
 لنا عند احد شئ ولا لاحد عندنا شئ انظر الى هذه الراحة كيف تمجّلها ﴿ اى تمجّل وصولها  
 ﴿ والى ﴾ هذه ﴿ السلامة كيف صار اليها ولذلك ﴾ الراحة ﴿ قبل الفقر ملك ليس فيه  
 محاسبة ﴿ ولا بن عمران ﴾ عجبا لنا نبي الفنى والمفقر فى نيل الفنى لو سحت الالاب ﴿ فيما  
 يبلغنى الحل كفساية . والفضل فيه تكاثر وحساب ﴿ وقيل لعيسى بن مريم عليه السلام الا  
 تتزوج فقال انما تحب التكاثر فى دار البقاء وقيل لو دعوت الله تعالى ان يرزقك حمارا ﴿  
 لا تعطاك اولوللتمنى والعرض ﴿ فقال انا اكرم على الله من ان يجعلنى خادما حمار ﴿ ويعلق

قالبى بماء علقه وفي الشفاء وكان يابس الشعر وبأكل الشجر) اى ورقة (ولم يكن له بيت)  
 اى مسكن يأوى اليه (انما ادركه النوم نام وكان احب الاسماء اليه ان يقال له مسكين على  
 نبينا وعليه السلام) ﴿ وقيل لاني حازم ممالك قال نسيان الرضى عن الله والغنى عن الناس ﴾  
 وفي البيان التثنية بما عند الله واليأس عما في ايدي الناس قيل ارفع حرائجك البناقل هيات  
 رهنها الى من لا تختزل الحوائج دونه فان اعطاني منها شيئا قبلت وان زوى عني شيئا رضيت  
 ﴿ وقيل له انك لمسكين فقل كيف اكون مسكينا ومولاي له ما في السموات وما في الارض  
 وما بينهما وما تحت الثرى ﴾ اى وما تحت الارض ويقال تربت الارض اذا نديت ولانت  
 بعد الجدية واليبس ﴿ وقال بعض الحكماء رب مغبوط بمسرة حى داؤه ﴿ لو ناله ﴾ ومسرحوم  
 من سقم هو شفاؤه ﴿ كريض يتخيل لو صبح قتل فلانا وسرق مال فلان ونحو ذلك ولو كان  
 للهرة جناح ما يطيب عيش لطائر ﴾ وقال بعض الادباء الناس اشثات ﴿ اى فرق ﴾ ولكن  
 جمع شثات ﴿ اى تفرق يقال شت الشمل اذا تفرق ﴾ وقال بعض البلغاء الزهد بصحة اليقين  
 وصحة اليقين بنور الدين فن صح يقينه زهد في الزمائم ﴿ يقال ترا الممال اذا كثر ﴾ ومن قوى  
 دينه ايقن بالجزاء ﴿ ولبعضهم ﴾ من كان في قلبه مثقال خردلة سوى جلالك فاعلم انه مرض  
 ﴿ فلا تفرنك محبة نفسك وسلامة امسك فمدة العمر قليلة ومحبة النفس مستحيلة ﴾ لان الله تعالى  
 لم يرد حياة الابد في هذا الدار ﴿ وقال بعض الشعراء ﴾ هوسلجان بن الوليد من المديد ﴿ رب  
 مغروس يعاش به . عدته عين مغترسه ﴾ اى لم تزدك المغروس عين غارسه وقد كان  
 يؤمل انه يعيش به ولا يرضى ان يطير عليه طائر ﴿ وكذلك الدهر مأتمه ﴾ على وزن مقعد  
 هو كل مجتمع في حزن او فرح او خاس بالنساء اى بالشواوب وغلب بمجتمع النساء في حزن  
 ﴿ اقرب الاشياء من عرس ﴾ فحيتين شدة السرور يبنى ان يجمع حزن الدهر اقرب من جمع  
 سروره وعمره ﴿ وقال آخر ﴾ فمش ماشدت في الدنيا وادرك . بها ماشدت من صيت وصوت ﴿  
 فجلل العمر موصول بقطع . وخيط العيش مقود بموت ﴾ فاذا رشت نفسك من هذه  
 الحلة ﴿ الثانية ﴾ وهى تصديق النفس زوال العطية مع بقاء وزرها ﴿ اعتضت منها ثلاث خلال  
 احدا هن نصح نفسك وقد استسلمت ﴿ النفس ﴾ اليك والنظر لها وقد اعتمدت عليك ﴿  
 فتقول ليك بكل ندامك فليكن نصحها واخراجها من مهاوى الطبيعة الى ذروة الحقيقة  
 ﴿ فان الغاش نفسه بعد استسلامها اليه واعتادها عليه ﴿ مقبون ﴾ كل الذين حيث طارعت  
 نفسه فيما فيه سعادته الابدية فلم ينصحها ﴿ والمتحرف عنها ﴾ اى عن النظر الى ما فيه  
 صلاح النفس ﴿ مأفون ﴾ اى احمق لافاته فرصة الاعتقاد ﴿ والثانية ﴾ الزهد فما ليس لك ﴿  
 اى في طلب ما ليس لك اليه ضرورة ﴿ لتكني تكلف طلبه وتسلم من تبعات كسبه والثالثة  
 انتهاز الفرصة في ممالك ان تقضه في حقه ﴿ بدل اشتغال من ممالك ﴾ وان توتيه لمستحقة ليكون الممال  
 ﴿ لك ذخرا ﴾ اى عدو ويقال ذخره ذخرا اذا خباها لوقت حاجته ﴿ ولا يكون عليك وزرا ﴾ قال  
 صاحب الكشاف في قوله تعالى وانشأكم من الارض واستعمركم فيها وامرهم بالمعارة والمعامرة متنوعة  
 الى واجب ونذير ومكره فالواجب كسد الثنور والقناطر المبنية على الانهار المملكة  
 والمسجد الجامع في المصر والمدنوب كالمساجد والقناطر والمدارس والربط والباج كالبيت الى

ترتيبهم هكذا سعيد بن  
السبيب عمرو بن الزبير  
قاسم بن محمد عبيد الله  
بن عبيد الله خارجة  
بن زيد بن ثابت سليمان  
بن يسار واخلف  
في السابع قيل هو  
سالم بن عبيد الله بن  
عمر وقيل ابو بكر بن  
عبد الرحمن بن الحارث  
بن هشام وقيل ابو  
سلمة بن عبد الرحمن  
منه

يسكن فيها والحرام كابية لظلمة وعن معاوية انه اخذ في احياء الارض في آخر عمره فقيل له  
فقال ما حلفي عليه الا قول القائل ﴿ ليس الفنى بقى لا يستأبى به . ولا يكون له في الارض آثار ﴾  
وقال الله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا ومن رزقناه منارزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل  
يستون ومدح الفنى والاغنى في محله ابلغ مدح ﴿ فقدرى ان رجلا قال يا رسول الله انى اكره  
الموت قال الك مال قال ﴿ الرجل ﴾ نعم قل قدم مالك فان قلب المؤمن عند ماله وقالت  
عائشة رضى الله عنها بجمنا شاة قصدتنا بها اى بجميعها ﴿ قتل يا رسول الله ما بقى الا  
كتفها قال ﴿ عليه السلام ﴾ كلها بقى الا كتفها ﴿ مفرغ من الموجب او منصوب وهذا  
من الاجوبة المسكنة لم تحسنه ﴾ وحكى ان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى  
المدنى الامام الجليل التابعى احد الفقهاء السبعة سمع خاقا من الصحابة منهم ابن عباس وابن عمر  
وابو هريرة وعنه جمع من التابعين وهو معلم عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وكان قد ذهب  
بصره توفي سنة تسع اومان وتسعين قال شهاب الدين الحفاجى ثم ان الفقهاء وان كانوا كثيرا  
فاما خص هؤلاء لاجتماع الناس على رأيهم واتهامهم لفتواهم لم رقتهم بالفضل والصلاح ولا  
يقضى في امر حتى يرفع اليهم وكان الناس يشتركون بهم قيل ان اسيانهم اذا علفت على محموم  
برئ واذا وضعت في البر لم يدخله سوس ولم يفسد وقد نظمهم القائل في قوله ﴿ الاكل  
من لا يقندى بائمة . فقسمة شيزى عن الحق خارجة ﴾ فخذهم عبيد الله عمرو قاسم . سعيد  
ابوبكر سليمان خارجة ﴿ باعدارا ثمانين الف درهم فقيل له انخذ لولدك من هذا المال ذخرا ﴾  
اى عدة ﴿ فقال ﴿ عبيد الله ﴾ انا اجعل هذا المال ذخرا لى عتدائه عز وجل واجعل الله  
ذخرا لولدى ﴾ وقد تكفل برزقه ﴿ وتصدق بها اى بالثمانين الالف ﴾ وعوتب سهل بن  
عبد الله المروزي في كثرة الصدقة فقال لو ان رجلا اراد ان ينقل من دار الى دار ا كان  
يبقى في ﴿ الدار ﴾ الاولى شيئا وقال سليمان بن عبد الملك لابي حازم ما لنا نكره الموت قال  
لانكم اخبرتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فكبرهتم ان تنقلوا من العمران الى الخراب وقيل  
لعبد الله بن عمر ترك زيد بن خارجة ﴿ الانصارى وهو الحزب رضى الحارثى المتكلم بعد الموت  
على الصحيح وقيل هو ابوه وذلك وهم لانه استشهد يوم احد وهذا تكلم في زمن عفان  
بن عفان رضى الله عنه قال ابن شدة شهد بدرا ﴿ مائة الف درهم فقال ﴿ ابن عمر رضى الله  
عنهما وان تركها زيد ﴿ لكسبها اى لكن تلك المائة الالف لا تتركه ﴾ بل يحاسب بها  
قال بديع الزمان ﴿ ايا جامع المال من حله . بيت ويصبح في ظله . سيؤخذ منك غداك .  
وتسل من بعد عنك ﴾ وقال الحسن البصرى رحمه الله ما انعم الله على عبد نعمة الا وعلبه فيها  
تبية الا سليمان بن داود عليهما السلام فازال الله تعالى قال له هذا ﴿ الذى اعطيتك من الملك  
والبطشة والتسلط على عالم يتسلط عليه غيرك ﴾ عطاؤنا ﴿ بغير حساب يعنى جا كثيرا لا  
يكاد يقدر على حسبه وحصره ﴿ فامتن ﴾ من المنة وهى العطاء اى اعطى منه ما شئت ﴿ او  
امسك ﴾ وامتنع من شئت مقوضا اليك التصرف فيه ﴿ غير حساب ﴾ حل من المستكن  
في الامر اى غير محاسب على منه وامساك او هذا التسخير عطاؤنا فامتن على من شئت  
من الشياطين بالاطلاق وامسك من شئت منهم في الوفاق ولا حساب عليك في ذلك ﴿ وقال

ابو حازم ﴿ الاعرج ﴾ ان عوفية ﴿ مجهول عافيا قال عاكف الله معافية اى عفاك وستر لك ﴾ من شر ما عطينا لم يضرنا فقد مازوى عسا ﴿ البناء للمفعول فيها اى بدم ومنع عسا يقال زواه اذا نجاه ﴾ وقال بعض السلف قدموا ﴿ اموالكم ﴾ كلا اى اجمع ﴿ ليكون لكم ولا تخلفوا كلا ﴾ اى كالتيم يقال هو كل اى يقيم ﴿ فيكون عليكم ﴾ حساب المال وعقابه ﴿ وقال ابراهيم بن ادم ﴾ بن منصور بن اسحق الباقى من كورة بلغ من ابتداء الملوك وكان من شيوخ الصوفية ومن رجال الرسالة القشيرية وفيها كثير من اخباره وصحبه سفيان الثوري والفضيل بن عياض ودخل الشام ومات بها سنة احدى وستين ومائتين وكان يأكل من عمل يديه مثل الحصاد وحفظ البساتين وكان كبير الشأن في الورع وقال اطب مطعمك ولا عاكف ان لا تقوم بالليل ولا تصوم بالناهار وكان عامة دعائه اللهم اغفر لي ذنوبي من ذل معصيتك الى عز طاعتك وقال لرجل في الطواف اعلم انك لانتال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات وهى ان تفاق بآب النعمة وتفتح باب الشدة وتغلق باب العز وتفتح باب الذل وتغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد وتغلق باب النوم وتفتح باب السهر وتغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر وتغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت ﴿ ثم القوم السؤال ﴾ جمع سائل ﴿ يدقون ابوابكم يقولون اتوجهون للآخرة شيئا ﴾ ونحن ساعواهم ومرسلوها ﴿ وقال سعيد بن المسيب ﴾ تفتح البابه على المشهور وقيل بالكسر وكان يكره فتحها بن حزن بن وهب بن عمر والقرشي للخزومي المسدنى امام التابعين وفيه الفقهاء ابوه وجده صحابيان اسلما يوم فتح مكة ولد لستين مضى من خلافة عمر رضي الله عنه وقيل لاربعة سمع عمر وعثمان وعلياً وسعد بن ابى وقاص وابا هريرة رضي الله عنهم وهو زوج بنت ابى هريرة واعلم الناس بحديثه وروى عنه خلق من التابعين وغيرهم واتفقوا على جلالته وامامته وتقدمه على اهل عصره في العلم والتوى وقال احمد بن عبد الله كان صالحا فقيها من الفقهاء السبعة بالمدينة وكان اعور وقال ابن قتيبة كان جده حزن ابنى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انت سهل قال لا بل انا حزن ثلاثا قال سعيد فما زلتا نعرف تلك الجزوة فينا ففى ولده سهوه خلق وكان حجج اربعين حجة وكان لا يأخذ العطاء وكان له بضاعة اربعمائة دينار تجربها في الزيت مات سنة ثلاث او اربع او خمس وتسعين سنة بالمدينة ﴿ مر بنى صلة بن اشيم ﴾ المدونى الصحابي رضي الله عنه من زهاد البصرة ونسأ كها توفي سنة خمس وثلاثين وسنه متجاوز مائة سنة ﴿ فما تمالكك ان نهضت اليه ﴾ اى لم اقدر على منع نفسى من القيام والحضور بين يديه شوقا اليه ﴿ فقلت يا ابا الصبا اذ على فقال رغبتك الله فيما يبقى وزهدك فيما يبقى ﴾ اى كثر رغبتك في الباقي وزهدك في الفانى وادامهما ﴿ وهوبك ﴾ عين ﴿ اليقين الذى لا تسكن النفس ﴾ اى لا تطدئ نفس المؤمن ﴿ الا اليه ﴾ قال المناوى اليقين هو ان يصدق الله النور في القلب فيسكن ويستقر ﴿ ولا يعول في الدين الا عليه ﴾ كما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الا ن يا عمر ﴿ ٣ ﴾ ﴿ و ﴾ روى سعيد بن بشير عن ابيه انه ﴿ لما قتل عبد الملك بن مروان رأى غسالا يلوى بيده ثوبا ﴾ ليستجى به ميتا ﴿ فقال وددت انى كنت غسالا لا يعيش الا بما اكتسبه يوما فيوما بلغ ذلك ﴾ القول ﴿ ابو حازم فقال الحمد لله الذى جعلهم يتنون عند الموت ما نحن فيه ولا تنفى نحن عنده ما هم فيه ﴾ من

(٣) في الفداء عن عمر رضي الله عنه انه قال لاني صلى الله عليه وسلم لانت احب الى من كل شئ الا من نفسى التي بين جنبي ) وهذا جرى منه بناء على صدق مقامه وحسن مرأته حيث ظن ان المراد بالمحبة هو المحال الطيبى فقال له انى صلى الله عليه وسلم لاني يؤمن احديكم انا كما قال حتى اكون احب اليه من نفسه اى احب اختياريا بقرضه على رضا سائر المخلوقين فلما تفتن هذا المعنى قال عمر والله انزل عليك الكتاب لانت احب الى من نفسى التي بين جنبي فقال له النبي عليه السلام الان يا عمر قد استمعت انا وانا وتكلمت انا او الاستخفاف مقدرا لبطاها لهذا الامر منه

السلطة والغنى ﴿وروى﴾ كما روى عبدالله بن المبارك والطبراني عن مطرف بن عبدالله  
 الشخير عن ابيه ﴿عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول ابن آدم مالى مالى وهل لك  
 يا ابن آدم من مالك﴾ اى ليس لك منه ﴿الا ما اكلت فاقبضت او لبست فاقبضت او اعطيت  
 فاقبضت﴾ وما سوى ذلك للموارد فمن لم يتوصل بماله لما ذكر ولم يتفقه به كمن لا مال له  
 قال ابو العاتية ؎ اذا المرء لم يمتق من المال نفسه . تملكه المال الذى هو ملكه ؎ الا انما مالى  
 الذى هو منفق . وليس لى المال الذى انا تاركه ﴿وقال خاند بن صفوان بت لىلى اتقى﴾  
 اى حال كوتى متعنيا يقال تمنى الشئ اذا اراده وقدره وصوره . فى المتخيلة ﴿فكسبت البحر  
 الاخضر﴾ هو البحر المحيط الاطلسى ويقال له بحر الظلمات ايضا ينى كسبت خراجها ووليت  
 امارته ﴿والذهب﴾ الخالص المائل صفته الى ﴿الاحمر فاذا يكفينى من ذلك﴾ المكسوب  
 تخيلا ﴿رغيفان﴾ للغداة والعشي ﴿وكوزان﴾ للطعام والشراب ﴿وطمران﴾ بكسر فسكون  
 ثوبان خلقان للارتداء والا تزار قال ابن سكرة ؎ الجوع يطرد بالرغيف اليابس . فعلا تكثر  
 حسرتى ووساوسى ؎ والموت انصف حين عدل قسمة . بين الخليفة راقتير البائس ؎ وقال  
 ابو تمام ؎ يا قليل البقة فى هذه الدار . رالى يفرك التسويف ؎ عجب لامرئ يذل لئى الما  
 ل ويكفيه كل يوم رغيف ﴿وقال موركى العجلى يا ابن آدم فى كل يوم تؤنى رزقك وانت  
 تخزن﴾ من عدم نيلك الزيادة ﴿وبتمنى عمرك﴾ فى كل يوم ﴿وانت لا تخزن تطالب  
 ما يطغىك﴾ اى الغنى ﴿وعندك ما يكفيك﴾ وقال الحسن البصرى يا ابن آدم ان كان لا يغنيك  
 ما يكفيك فليس ههنا شئ يغنيك وان كان يغنيك ما يكفيك فالقليل من الدنيا يكفيك ﴿وقال  
 ابو الحازم انما بيننا وبين الملوك يوم واحد اما امس فقد مضى فلا يحدون لفته وانا وهم﴾ اى  
 معهم ﴿من غد على وجل﴾ هل نموت او نبقى فقساوين فى الطرفين ﴿وانما هو﴾ اى  
 اليوم الواحد ﴿اليوم﴾ الحاضر ﴿فما عسى ان يكون﴾ يوم واحدا لا يستفهم للانكار  
 التقليل او التحقيرى ويكون تامة ﴿قال بعض السلف تمزى امر من التمزى اى احل نفسك  
 على الصبر ولا تجزع﴾ عن الشئ اذا منعت لقله ما يصحبك اذا اعطيت وقال بعض الحكماء  
 من ترك ﴿باختياره﴾ نصيبه من الدنيا ﴿لبغضه اليها﴾ استوفى حظه من الآخرة وقال  
 آخر ترك التلبس بالدنيا قبل التشبث بها اهو من رفضها بعد ملاستها ﴿لان الدفع اسهل  
 من الرفع﴾ وقال آخر ليكن طلبك للدنيا اضطرارا لا بد منها لحوائجك ﴿وتذكر فى الامور  
 اعتبارا﴾ تنظ بها كما قيل ؎ ان السعيد له فى غيره عظة . وفى التجارب تحكيم ومعتبر  
 ﴿وسميك لمساك ابتدارا﴾ يقال ابتدره واليه وبادره اذا عاجله ﴿وقال آخر  
 الزاهد لا يطالب بالمفقود حتى يفقد الموجود﴾ اى لا يكون طالب الآخرة ما لم يترك  
 الدنيا ﴿وقال آخر من آمن بالآخرة﴾ ايمانا كاملا ﴿لم يحرص على الدنيا ومن  
 ايقن بالحجازاة﴾ بماله ﴿لم يوتر﴾ اى لم يرجح الدنيا القاتية ﴿على الحسن﴾  
 وزيادة اى على الجنة والجمال قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ﴿وقال آخر من  
 حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر﴾ قال الحسن البصرى فى موعظة طويلة والذى  
 نفس الحسن بيده ما اصبح فى هذه القرية مؤمن الا اصبح مهموما حزينا وليس لمؤمن



راحة دون لقاء الله . الناس ما داموا في عافية مستورون فإذا نزل بلاء صاروا الى حقائقهم  
فصار المؤمن الى ايمانه . والنافق الى نفاقه . اى قوم ان نعمة الله عليكم افضل من اعمالكم  
فسارعوا الى ربكم فانه ليس لمؤمن راحة دون الجنة ولا يزال العبد ينجح ما كان له واعظ  
من نفسه وكانت المحاسبة من همه ﴿ وقال ابو النعمان ﴾ من الوافر ﴿ ارى الدنيا من  
هى فى يديه . عذابا كلما كثرت لديه ﴾ تهين المكرمين لها بصغر ﴿ وروى بدل ﴿ وتكرم كل من  
هانت عليه ﴾ بيان لكونها عذابا للمكشرين لها والحريصين عليها يعنى لانها تهين وتحقر  
من احبها وعظم امرها باستصغارها واستخدامها فى الصنائع الحسيسة والمكاسب الدنية  
﴿ اذا استغثت عن شئ فدهه . وخذ ما انت محتاج اليه ﴾ وقال محمد بن الحنفية من كرم  
عليه نفسه هانت عليه الدنيا وللحقه الباجى ﴿ تبلغ من الدنيا ما يبرزاد . فالتك عنها راحل  
لمعاد ﴾ وغض عن الدنيا وزخرف اهلها . جفونك واكفها يطيب سهاد ﴾ ويجاهد عن  
اللذات نفسك جاهدا . فان جهاد النفس خير جهاد ﴾ وماهى الادار لهو وفنة . وان  
قصارى اهلها لنفاد ﴿ وحكى الاصحى رحمه الله قال دخلت على الرشيد رحمة الله عليه  
يوما وهو ينظر فى كتاب ودموعه تسيل على خده فلما ابصرنى قال ارأيت ما كان منى ﴿  
من البكى وسيلان الدمع ﴿ قلت نعم يا امير المؤمنين فقال اما انه لو كان لامر الدنيا ما رأيت  
هكذا ﴿ بل امرت ما اردت ﴿ ثم رمى الى بقرطاس فاذا فيه شعراى النعمانية رحمه الله  
تعالى ﴿ من الكامل ﴿ هل انت معتبر بمن خربت . مسنة غداة قضى ﴿ نجبه اى مات  
﴿ دساكره ﴿ جمع دسكرة وهى القرية والبيوت التى يجتمع فيها السفهاء ويكون فيها شرب  
الخمر وآلات اللهو المعبر عنها بالفارسية خرابات يعنى خربت قراه واملاكة وعقاره بد  
موت صاحبه بزمان يسير ﴿ وبين اذل الدهر مصرعه ﴿ اى فى مصرعه ومقتله فغاب  
عليه عدوه وطرحه على الارض ﴿ ففترأت منه عساكره ﴿ والتحقوا ببدوه اوصاروا  
اسارى ﴿ وبين ﴿ مات و ﴿ خلت منه اسرته ﴿ جمع سرير ﴿ وتعطلت منه منابرہ ﴿  
مرادف للمصرع الاول ﴿ اين الملوك وابن غيرهمو . صاروا مصرا انت صائرہ ﴿ اى  
ستصيرہ ﴿ درست محاسن وجهه ونفا . عنه السرور ترى تباشرہ ﴿ كما فى نسخة قديمة جمع تبشرة  
بمعنى الخبر والبشارة يعنى عفا ولم يبق محاسن وجهه ونفى ذلك المصير عن الصائر سروره  
الذى يشاهد عند ارادته البشائر والا فصال ﴿ ياموثر الدنيا لذتها . والمستعد اى المتهى  
﴿ وان يفارخه اى المتهى للفاخرة والمغالبة بها ﴿ نل ما بدالك ان تنال من الدنيا فان  
الموت آخره ﴿ يعنى هب وقد رانك نلت من الدنيا كل ما يمكن نيله لا قدرله  
ولاخير فيه فان الموت آخره ﴿ فقال الرشيد رحمه الله عليه والله لكأنى اعطيت بهذا الشعر  
دون الناس فلم يلبث ﴿ الرشيد ولم يعمر ﴿ بعد ذلك ﴿ البكى ﴿ الايسرا حتى مات رحمه الله ﴿  
وقال وهب بن منبه اصبت على قصر غمدان وهو قصر سيف بن ذى رزن يارض صنعا البين  
وكان من الملوك الاجلة مكتوبا بالقلم السندى فترجم بالعربى فاذا هى ابيات جليلة وموعظة  
جيلة وهى هذه الايات ﴿ اتوا على قلل الجبال تحرسهم . غلب الرجال فلم تنفعهم القلل ﴿  
واستزلوا بعد عن عن معاقلمهم . وادعوا حفرا يابئس ما زلوا ﴿ ناداهم صايرخ من بعد

ما دفعوا. ابن الاسرة والتيجان والحلل \* ابن الوجوه التي كانت منعمة . من دونها تضرب  
الاستار والكلل \* فافصح القبر عنهم حين سئل بهم . تلك الوجوه عليها الدود يقتتل \* قد  
طلما اكلا دهما وماشروا . فاصبحوا بعد ذلك الا كل قدا كوا \* وقال ابو التاهية \* عش  
ما يدلك ساما . في نخل شاهقة القصور \* يسى اليك بما اشتبهت لدى الروح وفي البكور \*  
فاذا النفوس تفرغرت . بزفير حشرة الصدور \* فهناك تعلم موقنا . ما كنت الا في ضرور  
ثم الحالة اثالثة من احوال رياضتك لها ان تكشف لفك حلالك وتصرفها عن ضرور  
املك حتى لا يطل لك الامل اجلا قصيرا وينسبك موتا ولا نشورا \* وفي القشيرة عن احمد  
بن محمد الجريري من كبار اصحاب الجنييد يقول من استولت عليه النفس صار اسيرا في حكم  
الشهوات محصورا في سجن الهوى وحرم الله على قلبه الفوائد فلا يستلذ بكلام الحق تعالى  
ولا يستحليه وان كثرت داه على لسانه لقوله تعالى ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون  
في الارض بغير الحق وقال ايضا رؤية الاصول باستعمال الفروع وتصحيح الفروع بمعارضة  
الاصول ولا سبيل الى مقام مشاهدة الاصول الا بتعظيم معظم الله من الوسائط والفروع  
وفها ايضا قال ابن مسروق من راقب الله تعالى في خطرات قلبه عصمه الله تعالى في حركات  
جوارحه وقال تعظيم حرمان المؤمنين من تعظيم حرمان الله تعالى وبه يصل العبد الى محل  
حقبة التقوى وقال شجرة المعرفة تسقي بماء الفكرة وشجرة الفلة تسقي بماء الجهل وشجرة  
التوبة تسقي بماء الندامة وشجرة المحبة تسقي بماء الاتفاق والمواظقة ومن كلامهم من ساعده  
الوقت قالوا له وقت ومن ناكه الوقت قالوا له وقت وكان الاستاذ ابو علي الدقاق  
يقول الوقت مبرد يسحقك ولا يمحقك يعني لومحك وانك لتخلص حين فئت لكنه يأخذ  
منك ولا يمحقك بالكلية وكان يشد في هذا المعنى \* كل يوم يمر يأخذ بضئ . يورث القلب  
حسرة ثم بضئ \* ويشد ايضا \* كاهل النار ان فضجت جلود . اعيدت للشقاء لهم جلود \*  
وفي معناه \* ليس من مات فاستراح ميت . انما الميت ميت الاجياء \* وروى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال في بعض خطبه ايها الناس ان الايام تطوى \* اي تمر \* والاعمار تنفي والابدان تبلى  
وان الليل والنهار يتران كضأن كض البريد \* اي كتساعه وهو الذي يوصل اوامر الخلفاء  
والمكاتبات \* قربان كل بعيد ويخافان كل جديد وفي ذلك \* المروى من الخطبة . يا عباد الله \*  
الزموا \* ما الهى عن الشهوات \* اي اشغل عنها وما منصوب على الاغراء \* ورغب في الباقيات  
الصالحات \* يعني اكثر واكثر هاذم اللذات \* وقال مسعر كمن مستقبل يوما وليس يستكمل منتظر  
غدا وليس من اجله ولورأى ثم الاجل ومسيره \* لتنتهم وبادرتهم بالاعمال الصالحات \* ولا ينضم  
الامل وغروره \* لانه يتركهم ويسوقهم فتتقضى الاجال قبل صلاح الاعمال وقال  
ابو العرب الصقلي \* ولا يغفرك منها حسن برد . له علمان من علم الذهاب \* قاله رجاء  
من سراب . وآخره رداء من تراب \* وقال رجل من الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم  
من اكيس الناس قال اكثرهم ذكر الموت واشدهم استعدادا له اولئك الا كياس ذهبوا  
بشرف الدنيا وكرامة الآخرة \* قال ابن الزبير مدح رجلا قوما فقال ادبهم بالحكمة  
واحكمهم بالتجارب ولم تفرهم السلامة المتطوية على الهلكة ورحل عنهم

التسوية الذي قطع الناس به مسافة آجالهم فاحسنوا المقال وشفعوه بالفعال ﴿ وقال عيسى بن مريم عليه السلام كما تنامون كذلك تموتون وكما تستيقظون كذلك تنبئون ﴾ لا يحصى عنها ﴿ وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ابها الناس اتقوا الله الذي ان قلم سمع وان اضرمتم علم وبادروا الموت الذي ان هـ بتم ادرككم وان اقمتم اخذكم ﴾ فالتجاء التجأ فان وراءكم طالبا حيثما وهو القبر وان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار الا وان وراء ذلك اليوم يوما اشدد منه يوما يثيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا وان وراء ذلك اليوم يوما اشدد منه فيه نار تقسم حرها شديد وقهرها بعيد وحلها حديد وماؤها صديد ليس لله فيها رحمة قال فيكي المسلمون بكاء شديدا ثم قال الا وان وراء ذلك اليوم جنة عرضها كعرض السموات والارض اعدت للمتقين ادخلها الله واياكم دار النعيم واجارنا واياكم من العذاب الالم ﴿ وقال العلاء بن المسيب ليس قبل الموت شيء الا والموت اشدد منه وليس بعد الموت شيء الا والموت ايسر منه ﴾ كما فصله على رضى الله عنه ﴿ وقال بعض الحكماء ان للباقي بالماضي معتبرا وللآخر بالاول مزجرا ﴾ قال ابن المعتز لا تأفخن من الدنيا على امل فليس بآية الا مثل ما مضى ﴿ والسعيد لا يركن الى الخدع ﴾ يقال خدعه اذا ختله واراد به المكروه من حيث لا يلزم لان السعيد من اتمط بغيره ﴿ ولا يتر بالطمع ﴾ من عطف السبب على المسبب ﴿ وقال بعض الصالحين ان بقاءك الى فناء وقامك الى بقاء ﴾ اى منتهايان اليهما ﴿ فيخذ من فناءك الذي لا يبقى لبقاءك الذي لا يبقى ﴾ وقال بعض العلماء اى عيش طيب وليس للموت طيب وقال بعض البلاء كل امرئ يمر من عمره الى غاية تنتهي اليها مدة اجله وتتطوى عليها صحيفة عمله ﴿ مطاوع طوى الصحيفة فانطوت ﴾ فيخذ من نفسك لنفسك ﴿ اى من معاشه لما دها ﴾ وقس يومك بامسك ﴿ في عدم اضاعته بما لا يرجع اليك نفعه ﴾ وكف عن سيئاتك وزدنى حسناتك قبل ان تستوفى مدة الاجل وتقصّر عن الزيادة في السعى والعمل ﴿ اذلاسى بعد الموت ﴾ وقيل في منشور الحكم من لم يتعرض للنوائب اى لم ينهأ للحوادث تعرضت له ﴿ بغتة من حيث لا يشعر فينتصب قائما ﴾ وقال ابو العنابية ﴿ من الكامل المذال مالا مقابر لا تيمتت اذا دهاهن الكئيب ﴾ يقال كئيب الرجل اذا صار سيئ الحال مغموما منكسرا من حزن يعنى ان الكئيب اذا لم يجد من يسليه من الاحياء فدعا اصحاب القبور ليقبلى بهن فلم لا تخين يعنى اهن غريقات في سرورهن فلا يستمعن ام مغلولات في عقابهن فحبست السنين في حناجرهن فلا يقدرن الجواب اخذه من خطبة قس بن ساعدة مالى ارى الناس يموتون ولا يرجعون ارضوا فاقاموا ام حبسوا فاقاموا ﴿ حفر مستنقة عليهمهن الجناسد والكئيب ﴾ المجتمع من الرمل والجنود ما قبله الرجل ويطلق حمله من الحجر ﴿ فين ولدان والطشفال وشبان وشيب ﴾ جمع ولد وطفل وشاب واشيب كسر فاؤه لمناسبة الياء وان كان القياس انضم كاحمر حجر وهذا البيت يصحح تعلق السؤال السابق بالمقابر وقدم الولدان لان من عادة الاطفال التلاعب في حوالى البيوت وايصال النداء الى آباءهم المشغولين

﴿كم من حبيب لم تكن . نفسى بفرقة تطيب ﴾ خبر لم تكن وخبر كم قوله ﴿ غادرته فى بعضن . مجند لا وهو الحبيب ﴾ اى تركت حبيبى مدفونا فى بعضن حال كونه حبيباً وسألت عنه وانما . عهدى برؤيته قريب ﴾ يعنى وفرت عن ذكره لانى سوف القاه . اسأكنه فى داره اليوم او غدا . وكان ذلك سبب السلو ﴾ ووعظ النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ كما رواه ابن عمر ﴾ فقال اقلل ﴾ وروى اقل ﴾ من الدين ﴾ اى الاستدانة ﴾ تمتحن حراً ﴾ اى تنجح من رق رب الدين والتذلل له فان له تحكما وتأمرأ ﴾ واقلل من الذنوب بهن عليك الموت ﴾ اى يسهل عليك فان كرب الموت قد يكون من كثرة الذنوب ﴾ وانظر حيث تضع ولدك فان العرق دساس ﴾ يقال دسه اذا اخفاه فينبغي التزوج بالاصيلة النسب كما فى العزرى ﴾ وقال الرشيد لابن السماك رحمهما الله تعالى عطنى وادجز فقال اعلم انك اول خليفة يموت ﴾ يعنى لانس نصيبك من الدنيا ﴾ وعزى اعرابى رجلا عن ابن صغير له ﴾ والتعزية هى التصبر وذكر ما يسلى صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهى مستحبة ﴾ فقال الحمد لله الذى نجاه مما ههنا من الكدر وخلصه مما بين يديه من الخطر ﴾ وقال الله تعالى حكاية عن خضر فضشينا ان برهقهما طغيانا وكفرا وعن معاذ بن جبل انه قال مات لى ابن فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل سلام عليك فأتى احد الله الملك الذى لا اله الا هو اما بعد فعظم الله لك الاجر والهملك الصبر ورزقنا وياك الشكر ثم اعلم ان انفسنا واموالنا واهلنا واولادنا من مواهب الله تعالى الهية وعواريه المستودعة يمتعنا بها الى اجل معدود ويقبضها لوقت معلوم ثم فرض الله تعالى علينا الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وكان ابتك من مواهب الله تعالى الهية وعواريه المستودعة متملك الله به فى غبطة وسرور وقبضه باجر كبير ان ضربت واحتسبت فاسبر واحتسب واعلم ان الجزع لا يرد ميتا ولا يطرد حزنا . ومات ابن لسليان بن على فجزع عليه جزعا شديدا وامتع من الطعام والشراب وجعل الناس يمزونه فلا يحفل بذلك فدخل عليه يحيى بن منصور فقال عليكم نزل كتاب الله فاقم اعلم بفراقه ومنكم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرف بسنته ولست بمن يعلم من جهل ولا يقوم من عوج ولكن اعزبك بيت من شعر قال هاته قال \* وهون ما اتى من الوجد اتى . اسأكنه فى داره اليوم او غدا قال اعد قاعاد فقال باعلام الغداء وقال الجاحظ حدثنا اسد بن علية قال حدثنا زياد بن ابي حسان انه شهد عمر بن عبدالعزيز حين دفن ابته عبد الملك فلما سوى عليه قبره بالارض جعلوا على قبره خشبتين من زيتون احدها عند رأسه والاخرى عند رجليه ثم جعل قبره بينه وبين القبلة واستوى قائما واحاط به الناس قال رحمك الله يا يحيى فقد كنت برايايك ومازلت منذ وهبك الله لى بك مسرورا ولا والله ما كنت قط مسرورا بك ولا ارجى لحظى من الله فيك منذ وضعتك فى الموضع الذى صيرك الله اليه ففكر الله لك ذنبك وجازاك باحسن عملك وتجاوز عن سيئاتك ورحم الله كل شافع يشفع لك بخير من شاهد وغائب رضىنا بقضاء الله وسلمنا لامره والحمد لله رب العالمين ولما مات ابو بكر الصديق رضى الله عنه رثاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه بهذه الابيات حين رجع من دفنه فقال

ذهب الدين احمهم . فملك بادنيا السلام . لان ذكر العيش لى . قال عيش بعدهم حرام . انى رضيع  
وصالهم . والطفل يوله الفطام . وقال بعض السلف من عمل الآخرة احرزها والدنيا ومن  
آثر الدنيا حرما والآخرة اى خسر فيها ومنع منها وقال بعض الحكماء مسكين ابن  
آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لرجا منها جميعا ولورغب فى الجنة كما يرغب فى الدنيا  
لفاز بهما جميعا ولو خاف الله فى الباطن كما يخاف خلقه فى الظاهر لسعد فى الدارين جميعا  
﴿ وقال بعض الصلحاء ا تنعم ﴾ اى عد غنيمة ﴿ نفس الاجل ﴾ وتأخره ﴿ وامكان  
العمل واقطع ذكر المعاذيروا لعل ﴾ جميع معذرة وعلة ﴿ فالك فى اجل محدود  
ونفس معدود وعمر غير معدود وقال بعض الحكماء الطبيب معذور اذا لم  
يقدر على دفع الحذور ﴾ اذ ليس لهم حيلة فى دفع الموت ووجد مكتوبا على قبر \* ان  
الحبيب من الاحباب مختلس . لا يمنع الموت بواب ولا حرس \* فكيف تفرح بالدنيا ولذتها .  
يا من يمد عليه اللفظ والنفس \* لا يرحم الموت ذابها لزمته . ولا الذى كان منه العلم شتبه .  
قد كان قصره معمورا له شرف . فذكر اليوم فى الاجداث مندرس ﴿ وقال بعض البلغاء اعمل  
عمل المرتحل فان حادى الموت ﴾ من اضافة المشبه الى المشبه ﴿ يحدوك يوم ليس يمدوك ﴾  
اى يسوقك له يقال جدا الا بل اذا ساقها مشوقا لها بالاشمار الحسنة والالحن الطيبة ولعله  
يتفنى بهذه الايسات \* مثل وقوفك يوم العرض عرفانا . مستوحشا قلق الاحشاء حيرانا \*  
واقرا كتابك باعاصى على مهل . فهل ترى فيه حرفا غير ما كانا \* لما قرأت ولم تنكر قرأتها .  
اقرار من عرف الاشياء عرفانا \* نادى الجليل خذوه يا ملائكتى . واضعوا بعد عصي  
لنار عطلنا \* المشركون غدوا فى النار والتهبوا . والمؤمنون بدار الخلد سكانا \* او بنحو ذلك  
﴿ وررى عن ابى طالب رضى الله عنه انه قل بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾  
من الرجز ﴿ غير جهولا امه ﴾ يقال غره غرورا اذا خدعه والطعمه بالباطل والجهول  
بالباطل جاهل وهو مفعول غر وامله فاعله وانما اخر لكونه مضافا الى ضمير المفعول ﴿ يموت  
من جاء اجله ﴾ ويحذف همزة جاء فى التلغظ لضرورة الوزن ﴿ ومن دنا من حقه . لم تن  
عنه حيلة ﴾ ما بقا آخر . تدفأ عنه اوله \* والمرء \* بالرفع على الابتداء او بالانصب على  
شرطة التفسير لا يصحبه . فى القبر الا عمله \* وقال ابو التماهية ﴿ من البسيط لا تأمن  
الموت فى لحظ ولا نفس . وان تمتعت اى اتخذت منعة ﴾ بالحجاب والحرس \* جمع حاجب  
وحارس اى وان كنت محفوطا ومحاطا بهم لا تأمن لحظة لانهم لا يمتعون بالموت ﴿ واعلم بان  
سهام الموت قاسدة ﴾ وواحدة لى لكل مدرع ﴾ يقال ادرع الرجل اذا لبس درع  
الحديد ﴿ منها ﴾ اى لاجل دفع سهامها ﴾ وقرس \* يقاد اترس الرجل وقرس اذا نترس  
بالترس \* ما بال دينك رضى ان تدسه \* ونوب دينك مفسول من الدنس ﴿ ترجوا النجاة  
ولم تسلك مسالكها ﴾ الخطايا اما لنفسى او لغير معين للتعميم يعنى انك تحب فى رجائك المنة  
﴿ ان السيفينة لا تجرى على اليبس ﴾ اى لا تجرى فى البر بل لا تجرى فى الماء القليل وقول على  
رضى الله عنه خاب من يطلب شيئا لا يكون فدارن رجاءك بالعمل وقال السعدى ﴿ رسم  
رسمى بكعبه اى اعرابى . كين ده كه تومى روى بتركستالت ﴾ فاذا رضى نفسك

من هذه الحالة ﴿ الثالثة التي هي كشفك لنفسك حال اجلك ﴾ بما وصفت اعتضت منها ثلاث خلال احدها ان تكفي تسويف امل يردك وتسويل محال يوديك فان تسويف الامل غرار ﴿ اى نقصان في العمل ﴾ وتسويل المحال ﴿ يقال سؤل له الشيطان اذا اغواه وسؤل له نفسه كذا اى زيت ﴾ ضرار ﴿ اى ضرر ﴾ يقال ضارة بمعنى اضره يعنى تحسين المحال واتخاذ عدة ضرر لان المعلوم لا يكون سببا لوجود شئ \* وخطب على بن ابي طالب رضى الله عنه فقال اما بعد فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع وان المضمار اليوم والسباق غدا الا وانكم في ايام امل من ورأه اجل فمن اخلس في ايام امله قبل حضور اجله فقد نفعه عمله ولم يضره امله ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره امله الا فاعملوا لله في الرغبة كما تعملون له في الرهبة الا وانى لم اركلجته نام طالها وكالار نام هار بها الا وانه من لم ينفعه الحق يضره الباطل ومن لم يستقم بالهدى يجربه الضلال الا وانكم قد اصرتم بالظلم ودلتم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل ﴿ والثانية ان تستيقظ لعمل آخرتك وتغنم بقية اجلك بخير عملك فان من قصر امله واستقل اجله ﴿ اى اعتقده قليلا ﴾ حسن عمله ﴿ قال ابن شبرمة اذا كان البدن سقيما لم ينفعه الطعام واذا كان القلب مغرما لم تنفعه الموعظة ﴾ والثالثة ان يهون عليك نزول ماليس عنه محيص ويسهل عليك حلول ماليس الى دفعه سبيل فان من تحقق امرا توطأ ﴿ اى تهى ﴾ لحلوله فهان عليه عند نزوله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا بى ذر ﴿ الغفارى رضى الله عنه ﴾ نيه بالتفكير قلبك ﴿ عن سنة الامل ونوم الغفلة ﴾ وجاف عن النوم جنبك ﴿ اى باعده عن مضجع النوم وقال الله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ﴾ واثق الله ربك وقال عمر بن الخطاب لا بى ذر رضى الله عنهما عطف فقال ارض بالقوت ﴿ وهو الغذاء الذى يقوم به بدن الانسان وفي الحديث اللهم اجعل رزق آل محمد فى الدنيا قوتا ﴾ اى بلغة تسد رمقهم وتمسك قوتهم بحيث لا ترهقهم الفسقة ولا يكون فيهم فضول يصل الى رفه وتبسط ليسلموا من آفات الفقر والغنى ﴿ وخف من القوت ﴾ فجاء واعدله عدة ﴿ واجعل صومك الدنيا وفطرك الموت ﴾ والصوم هنا على معناه القوى وهو الامساك مطلقا ﴿ وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ما رأيت يقينا لاشك فيه اشبه بمفعول ثان لرأيت ﴿ بشك لا يقين فيه ﴾ اصلا ﴿ من يقن نحن فيه ﴾ ومن تفضليه ﴿ فلئن كنا ﴾ واللام موطئة للقسم المحذوف ﴿ مقرين ﴾ الموت وما يبعده من الاحوال ﴿ انا لمحن ﴾ حيث نعلم ولا نعمل لها ﴿ ولئن كنا جاحدين ﴾ ومنكرين لها ﴿ انا لهلكى ﴾ لانكار ناجيع الكتب السماوية يعنى لانتحلو حالنا من هذين الشقين والثانى باطل بالبداهة لانا اهل قرآن فنعين الاول وجبى افعال الاحق فليكون شئنا اشبه بشك وقوله حتى جمع احمق حمل على مرضى كان هلكى جمع هالك حمل عليه للمناسبة المعنوية ﴿ وقال الحسن البصرى رحمه الله عليه ﴾ يا ابن آدم ﴿ نهارك ضيفك فاحسن اليه فانك ان احسنت اليه ارحلت بحمدك وان اسأت اليه ارحلت بذكك وكذلك ليالك وقال الجاحظ في كتاب البيان ﴾ قال ابو الحسن ﴿ وجد مكتوبان

حجس يا ابن آدم لو رأيت يسير ما بقى من اجلك لزهدت في طويل ما ترجو من اهلك ولرغبت في الزبادة من عملك ولقصرت من حرصك وحبلك وانما بلقاك غدا ندمك لو زلت بك قدمك واسلمك ﴿ اى باعك بالسلم وهو عبارة عن تعجيل التقى وتأجيل المبيع ﴾ اهلك وحشمك وتبرا منك القريب وانصرف عنك الحبيب ﴿ فلا انت الى اهلك بعائد ولا في عملك بزائد ﴾ ولما حضر بشر بن منصور الموت فرح فقيل له اتفرح بالموت فقال انجعلون قدوسى على خالق ارجوه كمقامى مع مخلوق اخافه ﴿ ومرضى اعراني فقيل لمانك تموت قال واذا مت قالى ابن اذهب قالوا الى الله قال ذا كراهتى ان اذهب الى من لم ارا الخير الا منه وقال بعض الشعراء ﴿ جزى الله عنا الموت خيرا فانه ابر بنا من كل بر وارأف ﴾ يجعل تخايص النفوس من الاذى. ويدنى من الله راى الى هى اشرف ﴿ وقيل لاني بكر الصديق رضى الله عنه في مرضه الذى مات فيه وارسلت الى الطبيب ﴿ داعيا لملك تقيق فلو شرطية اولتحنى ﴾ فقال ﴿ ابو بكر رضى الله عنه ﴾ قد رأتى ﴿ الطبيب ﴾ قالوا فما قال لك قال اتنى فقال لما اريد ﴿ ولم يتداو قال القسطلاني واماما روى عن جماعة من الصحابة والتابعين من ترك التدوى فيحتمل ان يكون المريض قد كوشف بانه لا يبرأ وعليه يحمل ترك الصديق التدوى او يكون مشغولا بخوف العقاب ويحمل عليه ماروى ان ابا الدرداء قيل له ماتشكى فقال ذنوبى ولبعضهم ﴿ قدمت كل تبيل . ومات كل فقيه ﴾ ومات كل شريف . وقاضل وتبيه ﴿ لا يوحشك طريق . كل الحلاقى فيه ﴾ وقيل للجنيدان ابا سعيد الخزاز كان كثير التواجد عند الموت فقال لم يكن يعجب ان تطير روحه اشتياقا ﴿ وقيل للربيع بن خثيم وقد اغتل ﴿ ويروى وقد افلج ﴿ تدعوك بالطبيب قال قسار ذلك فذكرت ﴿ بقلى ﴿ عادا وتمود واصحاب الرس ﴿ قوم كانوا يمدون الاصنام فبنت الله اليهم شعبا فكذبوه فينماهم حول الرس وهى البئر النير المطوية فانهارت فحسفت بهم وبدارهم ﴿ وقرونا بين ذلك كثيرا ﴿ لا يعلمها الا الله اقتباس من آية الفرقان وعادا وتمود والآية ﴿ وعلمت انه كان فيهم الداء والمداوى فهلكوا جميعا ﴿ ثم قال هذا المفرد ﴿ هلك المداوى والمداوى والذى . جلب الدواء وباعه والمشتري ﴿ واذا انقضت المدة لم تنفع العدة . واذا النية انشبت اطفارها. الفيت كل تيمة لاتنفع وقال آخر ﴿ قدمت بقرط الحكيم برعشة . وبقال قدمت افلاطون ﴿ وارسططليس الحكيم مبر سما . هذا وجالينوسهم مبطون ﴿ وقال الخليل بن احمد ﴿ فكمن مستعدا لداعى الفناء . فان الذى هو آت قريب ﴿ وقبلك داوى المريض الطبيب . فعاش المريض ومات الطبيب ﴿ وسئل اتوشروان متى يكون عيش الدنيا الذى قال اذا كان الذى يشئى ان يعمل في حياته معمولا وقال بعض الحكماء من ذكر النية لى الامنية وقال بعض الادياء عن الموت ﴿ اى عن ذكره ﴿ تسلى ﴿ امر من التسلى اى عن لذائذ الدنيا ﴿ وهو ﴿ اى ذلك التسلى ﴿ كريشة تسلى ﴿ مضارع مجبوح من السلول والريشة هى التى تكون في طرفى الجناحين كالاقلام ككون الطيران بها فاذا نفت اوقطعت تلك الريش انتفى الطيران يعنى كا ان الطير المسلوله رياشه لا يقدر على الطيران في الجو كذلك المذكر للدوت لا يقدر على المعاصى وهذا مأخوذ من قوله عليه السلام وقد قال رجل يارسول الله اوصنى بشئ يستغنى الله به قال اكثر ذكر الموت يسلك عن الدنيا

وعليك بالشكر فان الشكر يزيد في النعمة واكثر الدعاء فانك لا تدري متى يستجاب لك ﴿ وقال بعض البلغاء الامل حجاب الاجل ﴾ يحجبه ويخيله بعيدا وليس بعيد ﴿ وانشد بعض اهل الادب ما ذكره انه لعل بن ابي طالب رضى الله عنه ﴾ من الوافر ﴿ ولو انا اذا متنا تركنا ﴾ اى لو ثبت متروكنا على تقدير موتنا ﴿ لكان الموت راحة كل حى ﴾ لانه من مصائب الزمان وتحصنه من سهام الدهر ولذا قال البهاء العاملى ﴿ ان هذا الموت يكرهه . كل من يمضى على الغيا ﴾ ويعين العقل لو نظروا . لرأوه الراحة الكبرى ﴿ واكننا اذا متنا بشنا ﴾ بالبناء للمفعول ﴿ ونسئل بعددا عن كل شئ ﴾ بابدال الهمزة ياء وادغامها فى الياء لضرورة القافية ﴿ وقال بعض الشعراء ﴾ من الطويل ﴿ الا انما الدنيا مقل لراكب ﴾ اى كمحل قيلولة لمسافر والعلاقة المجاورة ﴿ قضى وطرا من منزل ثم هجرا ﴾ اى قضى المسافر حاجته فيها ثم ارتحل فى الهجرة ﴿ وراح ولا يدري علام قدموه ﴾ وفى اكثر النسخ على ما باثرت الف ما ﴿ الا كل ما قدمت ﴾ من خير ﴿ تاتي موفرا ﴾ بعشر امثالها الى سبعة اضعف او بغير حساب فلا تلم نفس ما اخفى لهم من قرة عين وقد روى البخارى والترمذى عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل الصدقة يأخذها بيمينه ﴿ كناية عن حسن قبولها لان الناس المرضى يتلقى بالقول باليمين عادة وقيل المراد بيمين الله سبحانه كف الذى يدفع اليه الصدقة و اضافته الى الله اضافة ملك واختصاص لوضع الصدقة فيها لله تعالى ﴿ فيربها لصاحبها ﴾ بمضاعفة الاجر . والمزيد فى الكمية ﴿ كما يربى احدكم فوله ﴾ بضم الفاء واللام وتشديد الواو المهرجين يفعلم وهو مستر الحبل وهو تمثيل لزيادة الفهم وخصه لانه يزيد زيادة بينة ﴿ حتى ان القرة ﴾ المتصدقة ﴿ تكون مثل الجبل ﴾ لتثقل فى ميزانه كما فى القسطانى ﴿ وروى سعيد بن مسعود رضى الله عنه ان ابا الدرداء رضى الله عنه قال يا رسول الله او صنى فقال اكسب طيبا واعمل صالحا ﴾ وهذا من عطف المسبب على السبب لان الجسد المتغذى بالحرام لا يعمل الصالحات كما لا يثبت الشعر الحنطة ﴿ واسئل الله تعالى رزقي يوم بيوم ﴾ كالا يطلب عبادة الا كذلك ﴿ واعدد نفسك من الموت ﴾ التى لا تطلب غير كفنها وتخاف من الاحوال التى ترد اليها ﴿ وكتب الربيع بن خثيم بنية التصغير ابو يزيد الثوري روى عن ابن مسعود واى ايوب وروى عنه خلق كثير وكان ثقة مابدا توفي سنة سبع وستين ﴾ الى اخ له ﴿ فى الله او فى النسب ﴾ قدم جهازك وافترغ من زادك ﴿ با كاله ﴾ وكن وصى نفسك ﴿ ولا تنتظر من بدعو ويستغفرك بعدك ﴾ والسلام . وقال بعض السلف اصاب الدنيا من حذرها ﴿ ونال منها حظها ﴾ واصابت الدنيا من امنها ﴿ فاهلكته كما هو حال كل مخاصم ومقاتل ﴾ ومر محمد بن واسع رحمة الله عليه يقوم فقيل هو لا الزهاد فقال ما قدر الدنيا حتى يحمد من زهد فيها ﴿ لعله كان يرى الزهد من الجنة طابا للرضا والرؤية ولذا استحق زهاد الدنيا ﴾ وقال بعض الحكماء السعيد من اعتبر باسمه واستظهر لنفسه ﴿ اى استعان بماله اياها ﴾ والشق من جمع لغيره ويحل على نفسه ﴿ بادخار المال وعدم صرفه فى وجوه القرب ﴾ وقال بعض البلغاء لا تبت ﴿ من البيتوة ﴾ عن غير وصية ﴿ وهى لغة الايصال من وصى الشيء بكذا اوصله به لان الموصى وصل خبر دنياه بخبر عقابه وشرعا تبرع بحق مضاف الى ما بعد الموت ليس بتدبير ولا تملق عتق وان التحق



بها حكما في حسابهما من اثنتي كالتبرع المتجز في مرض الموت او الملحق به قال الفقهاء  
وسببها ان يذكر بالخير في الدنيا ونيل الدرجات العالية في العقبى وهى مستحبة بما دون  
الثالث ان كان الورثة اغنياء او يستغنون بالصباغهم والا فتركها احب ولا تصح بمازاد على  
الثالث وروى البخارى عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه  
وسلم يا رسول الله اى الصدقة افضل قال افضلها (ان تصدق وانت صحيح) اى سالم من مرض  
مخوف (حريص تأمل الغنى وتخشى الفقر) اى تقول فى نفسك لا تتلف مالك لئلا تصير فقيرا  
وقد تعمّر طويلا (ولا تمهل حتى اذا بلغت) الروح بقربة السياق (الخلقوم) مجرى النفس  
والمراد قاربت بلوغه اذلو بلغته حقيقة لم يصح شي من تصرفاته (قلت لفلان كذا ولفلان كذا)  
كتابة عن الموصى له وبه (وقد كان لفلان) اى وقد صار موصى به للوارث فيبطله ان شاء  
اذا زاد على الثلث او اوصى به لوارث آخر وفى الحديث ان التصديق فى الصحة ثم فى الحياة افضل  
من صدقته مريضا وبعد الموت وفى الترمذى عن ابي الدرداء مرفوعا مثل الذى يمتق ويتصدق  
عند موته مثل الذى يهدى اذا شبع وعن بعض السلف انه قال فى بعض اهل القرية يعصون الله  
فى اموالهم مرتين يتخلون بها وهى فى ايديهم يعنى فى الحياة ويسرفون اذا خرجت عن ايديهم يعنى  
عند الموت فان الشيطان ربما زين لهم الحيف فى الوصية ﴿﴾ وان كنت من جسمك فى صحة ومن  
عرك فى فسحة فان الدهر خائن ﴿﴾ اى غادر يقال خانه اذا اوتى من فلم ينصح ﴿﴾ وكل ما هو كائن ﴿﴾  
ومقدر فى علم الله تعالى ﴿﴾ كائن ﴿﴾ وواقع فى حينه فى هذا العالم فملك موت فجأة وتنتظر  
احباطك ان تصدقوا عك ويوفوا نذورك وهو مستحب لهم ان فعلوا ﴿﴾ وقال بعض  
الشعراء ﴿﴾ من البسيط ﴿﴾ من كان يعلم ان الموت مدركه ﴿﴾ ولو كان فى بروج مشيدة ﴿﴾  
ان ﴿﴾ القبر مسكنه والبعث مخرجه ﴿﴾ وفى رواية يخرج به ﴿﴾ يعلم ايضا ﴿﴾ انه بين جنات  
سبعة بهجة ﴿﴾ اى سوف تسره يقال بهجة اذا ارحه وفى رواية من خرفة اى من مئة ومن  
شاهدها وعلم انها تزيد له يفرح بها فتجدان معنى ﴿﴾ يوم القيامة اونا ستضعه ﴿﴾ يقال  
نضج التمر والاعمى اذا ادرك ﴿﴾ وكل شئ سوى التقوى به سيج ﴿﴾ اى يبيع به قابضاء  
متعاق بسمج المتأخر والضمير عائذ الى الموصول وجلة فكل شئ خبر من الموصول والفاء  
لتضمنه معنى الشرط ﴿﴾ وما اقام عليه منه اسمجه ﴿﴾ اى وكل شئ اقام عليه بما عدا التقوى  
اشده سماجة ﴿﴾ وقبحا ﴿﴾ ترى الذى اتخذ الدنيا له وطنا . لم يدرك ان الناي سوف تزعجه ﴿﴾  
يعنى تعلم ان متخذ الدنيا وطنا يعلم ان الموت يقلعه من ذلك الوطن ويطرده منه يقال زعجه  
اذا اقلعه وقلمه من مكان او طرده ﴿﴾ قال عبد الله بن المعلم خرجنا من المدينة حاجا فاذا انا  
برجل من بنى هاشم قد رفض الدنيا واقبل على الآخرة فجمعتهى وايه الطريق فانست  
به وقلت له هل لك ان تصادنى فان معى فضلا من راحلتي فجزانى خيرا وقال لو اردت  
هذا لكان سهلا ثم انس الى فجعل يحمدنى فقال انا رجل من ولد العباس كنت اسكن البصرة  
وكنت ذا كبر شديد ونعمة طائلة ومالك كثير وبذخ زائد فامرت يوما خادما لى ان يحشولى فراشا  
من حرير ونخدة بورا نثيرا فعمل فأتى لنا ثم اذا بشمع وردة قد نسيه الخادم فقمت اليه فواجبته  
ضربا ثم عدت الى مضجعى بعد اخراج القمع من الحدة فاتانى آت فى منامى فى صورة

فضيحة فبهزنى وقال افنى من غشيتك واتبه من رقدتك ثم انشأ يقول \* ياخل لك ان توسد  
لينا . وسدت بعد اليوم صم الجندل \* فامهد لنفسك صالحا تسعد به . فلتد من غدا اذا  
لم تقبل \* فاقبته مرعوبا وخرجت من ساعتى هاربا الى ربى كما تراهى ثم انشأ يقول من  
كان يعلم الى آخر الايات ﴿ وروى جعفر ﴾ الصادق ﴿ بن محمد ﴾ الباقرين على زين  
العابدین بن حسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم ﴿ عن جابر بن عبدالله ﴾ الانصارى  
السلمى المدنى احد الستة المكثرين روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم الف حديث  
وخمسة حديث واربعون حديثا مات بعد ان عمى سنة ثمان اواربع اوتسع وسبعين وصلى  
عليه امان بن عثمان والى المدينة وهو آخر الصحابة موتا بالمدينة ﴿ رضى الله عنهما عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فى بعض خطبه ايها الناس ان لكم نهاية فاتهموا الى نهايتكم ﴾  
يقال انتهى الشيء اذا بلغ الى نهايته اى غايته واخره ﴿ وان لكم معام فاتهموا الى معالكم ﴾  
جمع معمل يقال هو معام الخير اى مظنته والعلامة التى يستدل بها على الشيء يعنى ان الله  
تعالى يحب ان يراكم فى موضع وانتم بمر احل عنه فاتهموا اليه او توجهوا عليه ﴿ ﴿ ﴿  
ايها الناس ﴿ ان المؤمن بين مخافتين لاجل ﴿ بدل بعض من مخافتين ﴿ قد مضى لا يدري  
ما الله صانع فيه ﴿ اى صنع فيه ﴿ واجل قد بقى لا يدري ما الله قاض فيه ﴿ اى يقضى  
فيه وفى البيان بين عاجل قد مضى وبين آجل قد بقى ﴿ فليتزود العبد من نفسه لنفسه  
ومن دنياه لآخرته ﴿ ومن الشبهة قبل الكبرة ﴿ ومن الحياة قبل الموت فان الدنيا  
خلقت لكم وانتم خلقتم للآخرة ﴿ قال ابن عمران واعلم ان الانسان لا يحب شيئا الا ان  
يحافسه فى بعض طباعه وان الدنيا جالست الانسان فى بعض طباعه فاجها بكله وقال ﴿ زراع بذكر  
الموت فى حال ذكره . وتعرض الدنيا قلهو ونلعب ﴿ ونحن بنوا الدنيا خلقنا لعبها . وما كان  
منها فوشى محجب ﴿ فوالذى نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعجب ﴿ قال الله تعالى وان يستعجبوا  
فماهم من العتبيين اى ان يستلوا العتبى وهى الرجوع الى الدنيا ليعملوا صالحا فلا يستجاب لهم وقال  
استعنته فاعتنى اى استرضيته فارضانى ﴿ ولا بعد الدنيا دار الا الجنة وال نار وقال الحسن البصرى  
رحمة الله عليه امس اجل واليوم عمل وغدا امل فاخذ ابوالعتاهية هذا المعنى فظلمه شعرا وقال ﴿  
من الحقيق ﴿ ليس فيما مضى ولا فى الذى ياء نيك من لذة مستحلبها ﴿ يقال استحلما اذا عدته  
حلوا ﴿ انما انت طول عمرك ماء ع - رت فى الساعة التى انت فيها ﴿ وهى الحال ﴿ علل النفس  
بالكفاف والا . طلبت منك فوق ما يكفها ﴿ يقال علله بطعام او غيره اذا شغله به وفى كتاب  
للهمد لا يثنى للمتلمس من عيشه الا الكفاف الذى يدفع بالحاجة عن نفسه وماسوى ذلك  
فانما هو زيادة على غمه وقال ابو ذؤيب \* والنفس راغبة اذا رغبها . واذا ترد الى قليل تقنع  
﴿ وقيل لزاهد مالك تمشى على العصا ولست بكبير ولا مريض فقال انى اعلم انى سافر وانها  
دار بلغة ﴿ بضم فسكون القوت والكفاف ﴿ وان العصا من آلة السفر فاخذ بعض الشعراء  
فقال ﴿ من الطويل ﴿ حملت العصال الضعف اوجب حملها . على ﴿ ولا انى تحب من كبر ﴿  
يقال حتى الشيء او حناه فانحنى اى انطوى ﴿ ولكننى الزمت نفسى حملها . لاعلمها انى  
مقيم على سفر ﴿ وقال بعض المتصوفة الدنيا ساعة فاجعلها طاعة ﴿ وقال الفقيه الباجى ﴿ اذا كنت

ترجمه  
ساعت واحده در عمر  
جهان . ساعت طاعته  
صرف ايله جان .  
منه

اعلم علما قينا . بان جميع حياتى كساعة \* فلم لا اكون ضئيلا بها . واجمعها في صلاح وطاعة  
﴿ وقال ذوالقرنين عليه السلام ﴾ قلنا \* يقال رتع اذا اكل وشرب ماشاء في خصب وسعة  
﴿ في الدنيا جاهلين وعشنا فيها غافلين واخرجنها منها كارهين ﴾ اى ونخرج ﴿ وقال  
عبد الحميد المر اسير عمر يسير ﴾ وليضعهم \* واذا كان منتهى العمر موتا . فسواء طوبىه والقصير  
﴿ وقول في بعض المواعظ عجا لمن يخاف العقاب كيف لا يكف عن المعاصي وعجا لمن  
يرجو الثواب كيف لا يعمل وقال بعض الحكماء المسمى ميت وان كان في دار الحياة والحسن  
حى وان كان في دار الاموات وكل ﴾ دهن ﴿ بالانز ﴾ اى يذكر به في ﴿ يومه اوعده ﴾  
وفي الجامع الصغير عن ابى هريرة اذا مات الانسان انقطع عمله ﴿ اى فائدة عمله ونجديتوبه  
( الا من ثلاث ) فان ثوابها لا ينقطع بل هو دائم متصل الفع ( صدقة جارية ) وفي رواية  
دارة اى متصلة كوقف ( او علم يذفع به ) كنعمه وتصنيف قال الناج السبكي والتصنيف اقوى  
لطول بقاءه على مر الزمان وارضاء المؤلف ( او ولد صالح ) اى مسلم ( يدعوله ) لانه السبب  
في وجوده وفائدة التقييد بالولد مع ان دعاء غيره ينفعه تحرير الولد على الدعاء لاصله وورد  
في احاديث اخر زيادة على الثلاثة وتبنيها المؤلف قبلت حد عشر ونظما في قوله \* اذا  
مات ابن آدم ليس يحجرى . عليه من فعال غير عشر \* علوم بها ودعاء نجل . وغرس النخل  
والصدقات تحجرى \* وراثة مصحف ورباط نفر . وحفر البئر واجراء نهر \* وبيت للغير  
بناء ياوى . اليه او بناء محل ذكر \* وتعليم لقرآن كريم . فخذها من احاديث بمصر ﴿ وقال  
بعض السلف الله المستعان استعينه واعوذ به ﴾ على السنة تصف وقوب تعرف واعمال  
تخالف ﴿ وفي الحديث اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يشع ومن نفس  
لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها على مارواه مسلم عن زيد بن ارقم ﴾ وقال آخر الليل  
والنهار يعاملان فيك \* عملهما من النمو والتوقف والاحتياط والافاء ﴿ فاعمل فيما ﴾  
ما يسعدك ويخلصك ذكرك ولبعضهم \* باراقد الليل مسرورا ياوله . ان الحوادث قد يطرqn  
اسحارا \* افنى القرون التى كانت منعمة . كر الجديدين اقبالا وادبارا \* كم قد ابادت صروف  
الدهر من ملك . قد كان في الدهر فسادا وضارا \* يامن يعانى دنيا لا يفسد لها . يمسى  
ويصبح في دنياه سفارا \* هلا تركت من الدنيا معاقبة . حتى تمانى في الفردوس ابتكارا  
ان كنت تبني جنان الخلد تسكنها . فيبنى لك ان لا تأمن النارا ﴿ وقال آخر اعملوا  
لا تترككم في هذه الايام التى تسير كأنها قطير ﴾ كظل الغمام ﴿ وقال آخر الموت  
قصارك ﴾ بانضم اى مبلغ جهده وغايتك ﴿ فخذ من دنياك لا خرا وقال آخر ﴾ يا عباد الله  
الحذر الحذر ﴾ منصوب على الاغراء اى لازم الحذر ﴿ فوالله لقد ستر ﴾ المعاصي ﴿ حتى  
كانه قد غفر ولقد اهل ﴾ جزائها ﴿ حتى كأنه قد اهل وقال آخر الايام يحاطف اعمالكم  
فخذوا فيها اجمل انفساكم ﴾ وفي كتب الفارسية صفحات ايام يحاطف اعمالكم بحادث دران  
منويسيد جز آنكه بهترين اعمالت ففى اعمالكم تصحيف الثنى ﴿ وقيل في مثنوي الحكم  
اقبل لصح المشيب وان عجل ﴾ وظهر قبل او انه لانه نذر الموت قال الحريرى \* الام  
تبهوتى . ومعظم العمر فنى . فيما يضر المقتنى . ولست بالمرتدع \* اما ترى الشيب وخط

وخط في الرأس خطط . ومن يلح وخط الشمط . بفوده فقد لى \* اى تحدث بموته  
وقال اليرى الشيب نبه ذا التهى فتبها . ونهى الجهول فما استقام ولا اتبى \* يا ويحه  
ما باله لا يتبى . عن غيه والعمر منه قد اتبى \* وقيل ما طلعت شمس الاوعظت بامس وقال  
محدث بنير رحمه الله \* من الطويل \* مضى امسك الاذى \* صفة امس \* شهيد امدا \*  
ومزكا \* ويومك هذا بالفعال شهيد \* فان تلك بالامس اقترفت اساءة \* اى ارتكبتها وعملتها  
\* فن \* تلك الاساءة \* باحسان \* واعمها به \* وانت حميد \* محمود الافعال مرضى الاعمال  
\* ولا ترج فعل الخير منك الى غده \* اى لا تؤخره اليه يقال ارجى الامر وارجاه اذا اخره  
\* لعل غدا يأتى وانت فقيد \* من الدنيا \* وروى ابو هريرة رضى الله عنه \* كإروى عنه  
الترمذى \* عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما رأيت مثل الجنة نام طالبا \* الجنة حال ان  
لم تكن رأيت من افعال القلوب والا ففى مفعول فان اى وليس هذا شأن الطالب بل طريقه  
ترك النوم والاكثر من الاعمال الصالحة \* وما رأيت مثل النار نام ها ربا \* قال المناوى اى  
النار شديدة والخائفون منها نائمون غافلون وليس هذا شأن الها رب بل طريقه ان يهرب  
من المعاصى الى الطاعات \* وقال عيسى بن مريم عليه السلام الا ان اولياء الله الذين لا خوف  
عليهم ولا هم يحزنون الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها والى آجل  
الدنيا حين نظر الناس الى عاجلها فاماتوا منها \* من الدنيا \* ماخشوا ان يميت ذلك الشئ  
الذى اما توه \* قلوبهم \* ويقسم لولا اماتهم \* وتركوا منها ما علموا انه سيقتركم \* من  
متاع الدنيا \* وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه الناس طالبان فطالب فطالب يطلب الدنيا  
فارتضوها \* اى فتركوها معلقا \* فى نحره \* مطوقا بها \* فانه \* اى ذلك الطالب \* ربما  
ادرك الذى يطلبه منها فهلك بما اساب منها \* من حسابها وعقابها او من حرصه عاها  
وبخله بها كما قال الله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولكنهم من الصالحين  
فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون \* وطالب يطلب الآخرة فاذا رأيت طالبا  
يطلب الآخرة فافسوس فيها \* اى شاركوه وسابقوه كما قال الله تعالى وفى ذلك فليتنافس المتنافسون  
ولبعض المارفين \* تشاغل قوم بدنيهم . وقوم تخلوا المولاهم \* فالزمهم باب رضوانه . وعن  
سائر الخلق اغناهم \* قال ابن مسعود رضى الله عنه ولم اكن اظن احدا من اصحاب النبي صلى الله  
عليه وسلم يحب الدنيا حتى نزل قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ولمسمع  
الشبل رحمه الله قال آله قاتل من يريد الله واجيب عنه بلسان العبارة ان من يريد الآخرة هو  
من يريد الله لقوله تعالى والله يريد الآخرة وبيان الاشارة فكأنه سبحانه وتعالى يقول ان  
من يريد الله فهو ليس منكم بل منافق دنياء وعقباة ومستغرق فينا في مقام الاحسان المبر  
عنه بان تعبد الله تعالى كأنك تراه مشتغلا بمولاه معرضا عما سواه قاتبا عن غيرنا باقيا بلا ينظر  
الى دنيا ولا الى اخرى وهذا معنى قول بعضهم الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام  
على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله وهذا يحمل قوله عليه الصلاة والسلام اكثر اهل الجنة  
البه وعلين لاوى الالباب والله اعلم بالصواب كذا افاده على القارى \* ودخل ابوالدرداء  
رضى الله عنه الشام فقال يا اهل الشام اسمعوا قول اخ ناصح فاجتمعوا عليه فقال ما لى اراكم

يتبنون مالا تسكنون ﴿ بل عن قريب منه راحلون والمراد ما زاد على قدر الحاجة ﴾ وتجمعون  
 مالا تأكلون ﴿ اى ما يزيد على كفايتكم ﴾ ان الذين كانوا قبلكم بنوا مشيدا واملوا مبدا وجمعا  
 كثيرا فاصبح ﴿ اى صار ﴾ املهم غرورا وجمعهم شيورا ﴿ اى هلاكا وخسرانا ﴾ ومساكنهم  
 قبورا ﴿ وقال قطري بن الفجاعة في خطبة طويلة الستم في مساكن من كان اطول منكم  
 اعمارا واعد عديدا ووضح آثارا واكثر جنودا واعد عتادا واطول عمادا تمهدوا للدنيا  
 اى تعبد وآثروها اى اثار وتغنوا عنها بالكثرة والصغار فهل بلغكم ان الدنيا اسمحت لهم  
 نفسا واغتت عنهم بحيلة بل ارهقهم بالحوادث وضغفتهم بالنوائب ودهمتهم بالمصائب ارايت  
 مكرها بمن دان لها وآثرها واخذلها يقول الله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف  
 اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما  
 صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون انتهى وقيل ﴿ ارى طالب الدنيا وان طال عمره . ونال  
 من الدنيا سرورا والعناء كبان بنى بئانه فاقامه . فلما استوى ما قد بناء تهدما ﴾ وقال ابو  
 حازم ان الدنيا غرت اقواما فعملوا فيها بغير الحق فمجلهم الموت فضلقوا اموالهم لمن لا يحمدهم  
 وصاروا ﴿ وانتقلوا ﴾ ان لا يذرحهم وقد خلقنا بعدهم فيبنى ان ننظر للذى كرهنا  
 منهم فنجتبه وهو جمعهم المال مع عدم انتفاعهم به ﴿ و ﴾ ننظر الذى غبطناهم به  
 فستعمله ﴿ من الاحدثة الحسنة وفي الاحياء وقد روى ان عيسى عليه السلام كوشف له  
 بالدنيا فرأها في صورة عجوزة هتاء عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم  
 قال فكلهم مات عنك ام كلهم طلقك قالت بل كلهم قتل فقال عيسى عليه السلام يؤسا  
 لازواجك السابقين كيف لا يقترون بازواجك الماضين كيف تهلكين واحدا بعد واحد  
 ولا يكونون منك على حذر انتهى وقال ابن الرومي ﴿ الى الزهاد في الدنيا . جنان الخلد  
 تشاقق ﴾ عبيد بن خطاباهم . الى الرحمن اياق ﴾ حنتهم نحوه الرغبة . مع الرهبان فالتاقوا ﴾  
 عليهم حين تلقاهم . سكنات واطراق ﴾ يضجون الى الله . ودعم العين مهران ﴾ ملك الملك  
 هل بما . تلوقته اطلاق ﴾ فى اعتنا طرا . من الاثم اطواق ﴾ ومر بعض الزهاد بباب  
 ملك فقال باب جديد وموت عتيد ﴾ حاضر ﴾ وسفر بعيد ومر بعض الزهاد برجل قد اجتمع  
 عليه الناس فقال ماهذا ﴾ الاجتماع ﴾ قالوا مسكين سرق منه رجل جبة وصر به آخر فاعطاه  
 جبة فقال ﴿ ذلك البعض ﴾ صدق الله ﴿ العظيم ﴾ ان سعيكم لشتى ﴾ يأخذ بعضكم دنانير  
 ويمطى بعضكم كرامة ﴾ وقال بعض الحكماء ما انصف من نفسه من ايقن بالحشر والحساب  
 وزهد فى الاجر والثواب ﴾ قال هارون الرشيد للفضيل بن عياض ما اشد زهدك فقال  
 يا امير المؤمنين انت ازهدي منى لاني زهدت فى فان وانت زهدت فى باقى لايفنى وقال بعض الحكماء  
 لا شئ انفس من الحياة ولا غنى اعظم من انقادهما لغير حياة الابد ﴾ وقال آخر  
 بطول الامل تقسوا القلوب وباخلاص النية تقل الذنوب ﴾ وقال ﴿ بعض  
 ﴾ آخر اياك والمنى فانها من بضائع التوكل ﴾ جمع اتوك مثل احق لفظا ومعنى ﴾ ونشط  
 عن الآخرة والاولى ﴾ يقال شبطه تنبسطا قمد به عن الامر وشغلته ومنه تنبذ لاى ومع  
 ذلك تشغلك عن امورها ﴾ وقال آخر قصر امك فان العمر قصير واحسن سيرتك فان البر

يسير وقال عبدالله بن المعز رحمه الله ﴿ من الطويل ﴾ يسير الى الآجال في كل سامة . وإيمانا  
تطوى وهن مر احل ﴿ جمع مرحلة اى كراحل المسافرين ومنازله ﴾ ولم ار مثل الموت  
حقا كأنه . اذا ﴿ اى كأن الحق حين حضور الموت ﴾ ما تخطفه الا ماني باطل ﴿ اى بطلان  
ما تجاوزته الا ماني وتلقته بغلبة الحق عليها ﴾ كما قال آخر . تموت مع المرء حاجاته ﴿ وما اقبله الا فریط  
في زمن الصبا ﴾ فكيف به والشيب في الرأس نازل ﴿ وفي رواية شاعل وفي الجامع الصغير  
من انت عليه ستون سنة فقد اعتذر الله اليه في العمر اى ازال عذره والمعنى انه لم يبق له اعتذار  
كأن يقول لومدلى في الاجل لفعلت ما امرت به وفي تذكرة القرطبي ورد في الحديث ما من  
يوم تطلع شمس الا وملك الموت ينادى يا ابنه الاربعةين هذا وقت اخذ الزاد اذهانكم خاضرة  
واعضاءكم قوية شديدة يا ابنه الحسين قد دنا الاخذ والحصاد يا ابنه الستين قد تسبم العقاب  
وسوء الحساب اولم تعلمكم ما يندكر فيه من تذكر وجاءكم النذير وكان الطبري يقول النذير  
في هذه الآيه هو الشيب وروى ان الله تعالى ينظر في وجه الشيخ كل يوم خمسين مرة فيقول  
يا ابن آدم كبر سنك وهن عظمك واقترب اجلك فاستج منى فاني استحي ان اعذب ذات شيبه  
وانشدوا ﴿ رأيت الشيب في نذر الناي . يذكرني بممرلى قصير ﴾ تقول النفس غير لون هذا .  
عسالك تطيب في عمر يسير ﴾ فقلت لها المشيب نذير عمرى . ولست مسودا وجه النذير  
﴿ ترحل عن الدنيا بزد من التقي . فعمرك ايام تعد قلائل ﴾ وكان عبد الملك بن مروان يثقل  
بهذين البيتين ﴿ من الكامل ﴾ فاعمل على مهل فانك ميت ﴿ يعنى اعمل للدنيا على تأن وورق  
دون حرص وعجلة فانك تموت ﴾ واكدح لنفسك ايها الانسان ﴿ يقال كدح في العمل اذا  
سعى وعمل لنفسه خيرا او شرا ﴾ فكأن ما قد كان لم يك اذ مضى . وكان ما هو كائن  
قد كان ﴿ بضم التون لضرورة القسافية يعنى ما وجد من الدنيا كذا لم يوجد مضيه ولذته وما  
سيوجد منها فكأنما وجدت اذ لا يكون الا فى الامثل الماضى فقيم الحرس على ظل قالص  
ومعيل انت عنه غدا شاخص ﴾ ونظر سليمان بن عبد الملك في مرآة فقال ان الملك الشاب  
فقال جارية له ﴿ من الخفيف ﴾ انت نعم المتاع لو كنت تبقى . غير ان لبقاء للانسان ﴿ يعنى  
انت فائدة حسنة ومنفعة عظيمة لو كان لك بقاء لكن لبقاء لفرد من الانسان ﴾ ليس فيما  
بدالك عيب . كان في الناس غيرك فان ﴿ وانت برئ من عيوب الناس وهى كونهم  
رعية مقبورين مع ما بعضهم من الفاقة والهزم الا انك فان وفي الشريش ان سابان بن عبد الملك  
لبس في يوم الجمعة لباسا شهيرة ودعا تحت فيه عمامه بيده مرآة فلم يزل يعنى بواحدة يند  
اخرى وارمى سدولها واخذ بيده مخضرة واعتلى منبره فانظر في عطفه وجمع حشمه وقال  
انا الملك الشاب السيد الحجاب الكريم الوهاب فتثقلت له احدى جواربه فقال كيف  
ترين امير المؤمنين فقالت اراه منى النفس وقرعة العين لولا ما قال الشاعر انت نعم المتاع البيتين  
قدمت عيناه وخرج على الناس يا كيا لما فرغ من صلاته ودعا بالجارية فقال ما حلك على  
ما قلت قالت والله ما رأيتك ولادخلت عليك فاكر ذلك وقال نعمت الى نفسى ودعا بقية  
جواربه فصد قها على ذلك فراعاه ذلك ولم يبق الا مديدة حتى مات وقل الفضل بن الربيع  
كنت مع المنصور في السفر الذى مات فيه فنزلنا بعض المنازل فدعاني وهو في قبة الى حائط

وقال ألم انهم ان تدعوا العامة تدخل هذه المنازل فيكتبون فيها مالا خير فيه قلت وما هو قال الاتري ماعلى الحائط مكتوبا \* ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت . سنوك وامر الله لا يد نازل \* ابا جعفر هل كاهن او منجم . يرد قضاء الله ام انت جاهل \* فقلت والله ماعلى الحائط شئ \* وانه لنقى ابيض قال الله قلت الله قال انها والله نفسى نعمت الى الرجل بادري الى حرم الله وامنه هاربا من ذنوبى واسرافى على نفسى فرحلتها وتقل حتى ياتع بئر ميمون فقلت له قد دخلت الحرم قال الحمد لله وقبض من يومه ولما حضرته الوفاة قال هذا السلطان لاسلطان من يموت \* وروى عبد العزيز بن عبد الصمد عن ابان \* تخفيف الباء ابن يزيد العطار البصرى سمع قتادة وروى عنه الطيالسى وحيان بن هلال ومسلم بن ابراهيم وغيرهم \* عن النس \* بن مالك رضى الله عنه \* قال خطبا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجذعاء \* كان لقب ناقته عليه السلام ولم تكن نجداء وكان له ناقه تسمى العضباء وبقلته الشهباء وحماره يعفور وجاريته تسمى خضرة \* فقال اياها الناس كان الموت فيها على غير ناكبت \* ونحن لاعتوت ابدا \* وكان الحق فيها على غيرنا وجب \* ونحن لانسأل عما نفعل \* وكان الذى نشيع من الاموات \* اى نشيعهم ونوصلهم الى منازلهم \* سفر \* جمع سافر كصحب وصاحب قال قوم سقراى ذوو سفر وقوم اسفار وسفار وسافرة باعتبار الجماعة ورجل سقراى سافر ولا يتصرف من هذا المعنى فدل من الثلاثى \* عما قليل البينا راجعون \* فلا تبتز بذهابهم \* نبوئهم اجداهم \* اى تنزلهم قبورهم قال بواء منزلا اى انزله \* ونأكل ترانهم \* اى اموالهم المتروكة وقال لها ميراث اسله موراث كأنها آله لورائة الوارث وأرث وتراث اسله وراث ابدلت التاء من الواو كافى تكلان \* كأننا محذون بعدهم قد تسينا كل واعظ \* من غسل الاموات ونشيعهم ودفنهم وغير ذلك \* واما كل جامع \* اى كل آية مهلكة يقال جاحتم السنة تجوج اذا اهلكهم استأصلتهم يعنى حالنا كذلك ومعلوم ان حال النبي صلى الله عليه وسلم ليس كذلك لكنه اتى نفسه الشريفة المقدسة المكرمة فى تلك البحار اللجية لينفذ الفريق من امته عليه صلوات الله وسلامه وليكون احض فى النصح ثم ارشدهم الى ما فيه نجاتهم فقال \* طوبى \* اسم الجنة وقيل هى شجرة فيها وقيل مؤنث الحبيب فلما ضمت الطاء اقبلت الباء واواى اى راحة وطيب عيش حاصل \* لمن شغله \* اصلاح \* عيب عن \* روية \* عيب غيره واتفق من مال كسبه من غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة \* اى عطف عليهم واساهم بمقدوره \* وخالط اهل الفقه والحكمة \* اذ يعضاظهم تحيى القلوب \* طوبى لمن ادب نفسه \* واذلها بلجام القبرى \* وحسنت خلقته وصلحت سريرة \* بصفاء التوحيد والثقة بوعده تعالى ( وكرمت علايته ) اى ظهرت انوار سريرة على جوارحه فكلمت افعالها بكمارم اخلاقه ( وعزل عن الناس شره ) اى كفه عنهم \* طوبى لمن عمل بعلمه واتفق الفضل من ماله \* اى صرف الزائد عن نفسه وعياله فى وجوه الخير \* وامسك الفضل من قوله \* اى صان لسانه عن التعلق بما لا يئيبه \* ووسعت السنة \* طريقة المصطفى صلى الله عليه وسلم وهديه \* فلم يبدل عنها الى البدعة \* وهذا الحديث كثير الفوائد فطوبى لمن عمل به كافى الجامع الصغير \* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم

لم ينظم الايمان في الرءاء  
كثائر الاعمال الصالحة  
بان يقول لى اومن  
فاعمل الخ للاشهاداته  
اصرمقر الوقوع غنى  
عن الاخبار بوقوعه  
قطعا فضلا عن كونه  
مرجوه الوقوع اى  
لى اعمل في الايمان  
الذى آف به البتة عملا  
صالحا كافى الى السوء  
منه

انه قال زوروا القبور تذكر واما الآخرة ﴿ فزيارتها مندوبة لرجال هذا القصد والاعتبار  
للزائر والانتفاع بدعائه للمزور فلا ينبغي ان يغفل الزائر عن الدعاء لنفسه وللमित وكان على  
رضى الله عنه اذا دخل المقبرة يقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم  
لاحقون اللهم اغفر لنا ولهم واعف عنا وعنهم ثم يقول الحمد لله الذى جعل الارض كسافنا  
احياء وامواتا منها خلقا واليا معادنا وعليها محشرنا طوبى لمن ذكر المعاد وقنع بالكفاف  
ورضى عن الله ﴿ وغسلوا الموتى فانها معالجة الاجساد الحاوية وموعظة بليغة ﴾ اى الحالية  
من الخوف وموعظة لها يقال خويت الدار اذا خلت من اهلها ﴿ وحفر الربيع بن خثيم  
في داره قبرا فكان اذا وجد في قابه قسوة جاء فاضطجع في القبر فكث ماشاء الله ثم يقول ﴿  
مصورا في نفسه لما بعد الموت من التحسر على ترك الطاعة ومقنيسا من قوله تعالى  
( حتى اذا جاء احدهم الموت ) اى لا يزالون على سوء الذكر ويستمررون عليه حتى اذا جاء  
احدهم اى احدهم الموت الذى لا مرد له وظهرت احوال الآخرة ( قال ) تحسر اعى  
ما فرط فيه من الايمان والطاعة ﴿ رب ارجعون ﴾ اى ردى الى الدنيا والواو لتعظيم  
المخاطب وقيل لتكرير قوله ارجعون كما قيل في قنابك ونظائره ﴿ لى اعمل صالحا فأتى ترك ﴾  
اى في الايمان الذى تركته والمعنى لى آتى بما تركته من الايمان واعمل فيه صالحا كما تقول  
لى ابنى على اس تريد اسسا وبنى عليه وقبل فيما تركته من المال اومن الدنيا كافى  
الكشاف ﴿ ثم ردد ﴾ جوابه ﴿ على نفسه فيقول قد ارجعتك فجدى ﴾ ايها النفس واخصى  
﴿ فكنت كذلك ماشاء الله ﴾ مكنته في الدنيا وقال الحسن البصرى لرجل حضر جنازة  
ازم لورجع الى الدنيا لى عمل صالحا قال نعم قال فان لم يكن هو فكنت انت ﴿ وقال ابو هرير  
الطفاوى كفتك القبور مواعظ الامم السالفة ﴿ بدل اشتغال من القبور احوال وفي العزيرى  
قال الملقمى قال شيخنا اخرج ابن ابى الدنيا في كتاب القبور بسند فيه متهم عن عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه انه مر بالبقيع فقال السلام عليكم يا اهل القبور اخبار ما عندنا ان نساءكم  
قد تزوجن ودياركم قد سكنت واموالكم قد فرقت فاجابه هاتف يا عمر بن الخطاب اخبار ما عندنا  
ان ما قد مناه فقد وجدناه وما تفقناه فقد رجناه وما خلفناه فقد خسرناه ﴿ وقبل لبعض الزهاد  
ما بلغ العظائم جمع عظة ﴿ قال النظر الى محلة الاموات ﴿ وقرئتم ﴿ فاخذه ابو المتاهة فقال ﴿  
من الكامل وعظمتك اجداث صمت ﴿ جمع صامت ﴿ ولتمك ﴿ اى اخبر بموتك يقال لناه اذا  
اخبر بموته ﴿ الازمنة خفت ﴿ جمع خافت يقال خفت الرجل اذا سكت وخفت صوته اذا سكت يعنى تعظمك  
القبور الصامتة وتنسبك الازمنة الخافئة بلسان الحال الذى هو اصدق وانطق من لسان المقال كما تقدم  
التصديق باب العلم ﴿ وتكلمت ﴿ تلك الاجداث اى بحثت وحكت ﴿ عن اوجه . تبلى وعن صور  
سبت ﴿ اى مقطوعة ومتفرقة يقال سبت الشئ اذا قطعه وسبت الرجل اى استراح وسكن وما  
وجد على قبر ﴿ تنجيك اجداث وهن سكوت . وسكاتها تحت التراب خفوت ﴿ ايا جامع الدنيا  
غير بلاغة . لمن تجمع الدنيا وانت تموت ﴿ وارثك ﴿ اى القبور ﴿ فبرك في الحيا . وانت  
حتى لم تم ﴿ بعد وقال ابن عبد ربه ﴿ ايا من عنده امل طويل . يؤديه الى اجل قصير ﴿  
اقرح والنية كل يوم . تريك مكان قبرك في القبور ﴿ ورجسد مكتوبا على قبر ﴿ وقفت على



اي اولوم چيقيدي  
جانك نه اينديسين  
عيله واروقيك اووينه  
بو كيجه آنده كيجه له  
منه

الاحبة حين صفت . قبورهم كافر اس الرهان \* فلما ان بكيت وقاض دهمي . رأت عنياني  
بينهم مكاني ﴿ يا سامتا بمنيتي ﴾ يقال شمت اذا فرح ببلية العدو ﴿ ان النية لم تقت ﴾  
فتأهب انت لاخرى ﴿ فترعنا لقلب الشما . ت فحل بالقوم الشمت ﴾ وعن ابي حيان قال  
قال لقمان نقلت الصخور وحملت الحديد فلم ارسثا اقل من الدين واكلت الطيبات وعاشت  
الحسان فلم ارسثا الذ من العافية وانا اقول لوزحوا البحار وكنسوا القفار لوجدها اهون  
من شاة الاعداء خصوصا اذا كانوا مساهمين في نسب او مجاورين في بلد اللهم انما نموذ بك  
من تسابع الائم وسوء الفهم وشاة ابن الم وقيل لايوب عليه السلام اي شئ كان في بلاك  
عليك اشد قال شاة الاعداء وقال الجاحظ ما رأيت سنانا اتخذ من شاة الاعداء وانشد \*  
تقول الماذلات نسل عنها . وداو عليل قلبك بالسلو \* وكيف ونظرة منها احتلاسا .  
الذين الشاة بالعدو \* ووجد على قبر مكتوبا قهرنا من قهرنا ﴿ ضمير المتكلم مفعول  
في الموضعين واثين المسند اليه باسم موصول للتخيم كما في فقتهم من اليم ما غشهم ﴾ فصرنا  
للتاخرين عبرة ﴿ فاعتبروا بنا ﴾ و ﴿ وجد ﴾ على آخر من امل البقاء وقد رأى مصارعنا  
فهو مغرور ﴿ قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه \* انظر لنفسك يا مسكين في مهل . مادام  
ينفعك التفكير والنظر ﴾ قف بالمقابر وانظر ان وقفت بها . له درك ماذا تستر الجافر \* ففهم  
لك يا مغرور موعظة . وفهم لك يا مغتر معتبر \* وقال مالك بن دينار مررت بالمقابر فانشأت  
اقول \* اتيت القبور فناديتها . فابن المعظم والمحقر \* وابن المذل بسلطانه . وابن المزكي اذا  
ما اقتصر فوديت من بينهم لا ارى . شخوصا لهم ولا من اثر \* فتناونا جميعا فلا نخبر .  
وماتوا جميعا ومات الخبر \* فياسائل عن اناس مضوا . اما لك فيما ترى معتبر \* روح وتقدو  
بنات النرى . وتحي محاسن تلك الصور ﴿ وقيل في متنور الحكم ما كثر ﴾ فقل تعجب  
﴿ من يعرف الحق ولا يطعمه ﴾ وقال ابو العتاهية \* اصبحت الدنيا لنا فتة . والحمد لله على  
ذلكا \* واجمع الناس على ذمها . ولا ارى منهم لها تاركا ﴿ وقال بعض الحكماء من لم يمت لم  
يفت ﴾ عنه تدارك الهفوات بالكلية قال الحافظ \* اي دل شباب رفت ونجیدی کلی زعمر .  
پیرانه سر بکن هنری ننگ ونام را \* وقال السعدي \* توباك آدمی بهوش باش وياك . كه  
نشكست ناپاك رفتن بخاك ﴿ وقال بعض الصلحاء لنا من كل ميت عظة بحاله وعبرة بماله ﴿  
فما لنا تكون كحاله ومالنا كماله قيل لبعض الحكماء ما سبب موت فلان قال كونه قالسب  
الحقيقي هو الوجود وغيره من الملل والامراض اسباب عادية وقد الحسن ابن آدم انت  
اسير الدنيا رضية من لذاتها بما ينقضى ومن نعيمها بما يضي تجمع لنفسك الا وزار ولا هلك  
الاموال فاذا مت حملت اوزارك الى قبرك وتركت اموالك لاهلك فاخذها ابو العتاهية وقال \*  
اقيت مالك ميراثا لوارثه . ياليت شعري ما بقى لك المال \* القوم بعدك في حال تسرم .  
فكيف بعدهم دارت بك الحال \* ملوا البكاء فأييك من احد . واستحكم القيل في الميراث  
والقال ﴿ وقال بعض العلماء من لم يتعظ بموت ولد لم يتعظ بقول احد ﴿ اذ كان مرة قلبه  
وريحانة انه فقد غاب عن عينيه من يقه عن عينيه ولم يستعد للموت استمداد ابو العتاهية  
العمر الطيبی ﴿ وقال بعض البلغاء ما قصت ساعة من امسك الا بيضعة من نفسك فاخذها

ابو العتاهية فقال ﴿ من المنسرح ﴾ ان مع الدهر فاعلمن غدا ﴿ اسم ان المؤخر ﴾ وقوله فاعلمن  
لتكميل الوزن يعني لا يستند الايام الى يوم القيام ﴿ فانظر بما يتقضى مجيئ غده ﴾ الباء للبدل  
والضيمير للدهر ﴿ ما اردت طرف امرئ بلذته ﴾ اى ما اقلب طرفه بلذة ﴿ الا وشئ يموت  
من جسده ﴾ وهذا حال اللذة فكيف حال الكدر والقصة والبيت جواب سؤال تقسمه  
سابقه يعني ان اقصر الزمان المعبر عنه بطرفة العين وسالفة النياب لا يمر عجنا بل يبدل من العمر  
وقال جحظة ﴿ ارى الا عباد تتركنى وتمضى . واوشك انها تبقى واعمضى ﴾ علامة ذلك شيب  
قد علانى . وضمي عند ابرامى وتقضى ﴿ وما كذب الذى قد قال قبل . اذا ما يموم من  
بعضى ﴾ ارى الايام قد ختمت كتابى . واحسبها ستنبه بفض ﴿ ولما مات الاسكندر ﴾ ندبه  
جاعة من الحكماء فقال ثاؤن انظروا الى حلم التام كيف انقضى والى ظل الغمام كيف انجلى  
وقال آخر ماسافر الاسكندر بلا اعوان ولا عدة غير سفره هذا وقول آخر كان بالامس  
طلعت عينا حيا واليوم النظر اليه سقم ﴿ قال بعض الحكماء كان الملك امس انطق منه اليوم  
وهو اليوم او عظم منه امس فاخذ ابو العتاهية هذا المعنى فقال ﴿ من الوافر ﴾ ايامنى لي بانك  
يا اخي . ومن ان ابشك مالدبا ﴿ كفى حزنا بدفك ثم انى . نفقت تراب قبرك عن يدى ﴾  
طوتك خطوب دهرك بعد نشر . كذلك خطوبه نشر او طبا ﴿ فلو نشرت قواك الى المنايا .  
شكوت اليك ماسمت اليا ﴾ بكيتك يا اخى بدموع عيني . فلم يغن البكاء عنك شيا ﴿ وكانت  
في حياتك لي عظمات . وانت اليوم اوعظ منك حيا ﴾ وقال بعض الحكماء لو كان لخطا باربع ﴿  
خبينة في الدنيا كما في الآخرة ﴾ لا تضح الناس ﴿ اى لا تكشف مساوهم ولا يتكاثرون  
﴿ ولم تجبالوا فخذ هذا المعنى ابو العتاهية فقال ﴿ وفي كشكول المامات المهدي لبست جواربه مسوحا  
سودا وفي ذلك يقول ابو العتاهية . من الرمل ﴾ رحن بالوشى واصبحسن عليهن المسوح ﴿  
كل نطاح وانعا . ش له يوم نطوح ﴾ بين عيني كل حى . علم الموت بلوح ﴿ احسن الله لنا  
ان الحظايا لا تقوح ﴾ فاذا المستور منا . بين توبيه فضوح ﴿ نغ على نفسك يا مسكين ان  
كنت تنوح ﴾ ليموتن ولو عسرت ما عمر نوح ﴿ وهذا جيبه مأخوذ من قول النسي  
صلى الله عليه وسلم لو تكا شفت ما دأقتم ﴿ اى لو انكشف عيب بعضهم بعضا ما تكاثمت من مساويكم  
شيئا . قال بعض الزهاد لصاحبه انى احبك ﴿ الله فقال له لو علمت منى ما علم من نفسى لا يفضتنى في الله  
وقال الزاهد بن عمران ﴾ خليلي لا يفر ركنى ظاهرى . ومهما سئلت الله فاسأله لى صفحا ﴿ فلو كنت  
ذا علم كملنى بباطنى . لا ضربت عن ذكرى ايدى الهى صفحا ﴾ ولكن ارى الله الجليل بفضله  
فلم يثن لى سرا ولم يبدل صفحا ﴾ وقال غيره ﴿ اراك على البطالة لاتبالى . حلا لا كان  
كبك ام حراما ﴾ وتقطع طول عمرك بالعتى . وبالتسويف طامأتم عاما ﴿ ولو علم الخلائق  
سوء فعلى . لما ردوا على منى سلاما ﴾ وكتب رجل الى ابى العتاهية رحمه الله ﴿ من  
الرمل ﴾ يا ابا اسحق انى . وائق منك بودك ﴿ الصبيح الذى قال الله عز وجل فيه  
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين ﴾ فاعنى ﴿ امر من الاعانة ﴾ باى انشت  
على عبي برشدك ﴿ اى اشدك باى ﴾ فاجابه ابو العتاهية ﴿ بقوله ﴾ اطع الله بمجدهك .  
راغباً او دون جهدك ﴿ لئلا تملى من العباداة وتدوم عليا بنشاط وسرور اخذ الاول من

قوله تعالى فاقنوا الله حق قناته والثاني من قوله فاقنوا الله ما استعلمتم ﴿ اعط مولاك الذي  
تطلب من طاعة عبيدك ﴾ الذي ملكته رقبته من الاخلاص والاستقامة حبا واعظاما  
يعنى اعط ذلك مولاك الذي خلقك ورزقك وعمرك ﴿ وقال بعض الحكماء من سربنوه ﴾  
بان ادركو الشباية والكهولة وكانوا ابرارا وذوي اموال وبينين ﴿ سائنه نفسه ﴾ بمجدوث  
الضعف والهرم ﴿ فاخذ هذا المعنى ابو العتاهية فقال ﴾ من الخفيف ﴿ ابن ذى الابن كلا زاد  
منه . مشرع ﴾ من نسبه كالاولاد والاخفاء واولادهم ﴿ زاد في فناء ابيه ﴾ يعنى كلا زاد  
اعقاب المرء زاد فناءه وهرمه ﴿ ما بقا الاب الملح عليه ﴾ اى الحريص على البقاء ﴿ ببديب  
البلى شباب بنيه ﴾ الباء زائدة في خبرها يعنى ليس بقاء الاب الحريص على البقاء بسريان  
الشيب والهرم الى ابناءه بل البقيات هى الصالحات لانضاعف الهرم ﴿ وفي معناه ما حكى  
عن زرين جيش انه عاش مائة وعشرين سنة فلما حضرته الوفاة الشدقول ﴿ من الرجز  
﴿ اذا الرجال ولدت اولادها ﴾ اى اذا ولدت اولاد الرجال ﴿ وارتعشت من كبر  
اعضادها ﴾ جمع عضد يعنى واهزت من كبر فاصل عظامها ﴿ وجعلت اسقامها تعادها ﴾  
اى وشرعت اسقامها التى كانت تعرض فى عام او اعوام مرة تعاد عرضها وتخيم عندها  
﴿ تلك ﴾ الرجال ﴿ زروع قد دنا حصاها ﴾ اى قطعها عن منابتها وجعلها فى المداس  
يعنى فى القصار وعن انس رضى الله عنه قال قال ملك الموت لنوح عليه السلام يا اطول  
التيين عمرا كيف وجدت الدنيا قال كرجل دخل فى بيت له بابان فقام وسط البيت  
ساعة ثم خرج من الباب الثانى وقال التيمى \* اذا كانت السبعون سنك لم يكن . لك  
الان تموت طيب \* وان امر اقد سار سبعين حجة . الى منهل من ورده لقريب \* اذا  
ما مضى القرن الذى كنت فيه . وخالف فى قرن فانت غريب \* اذا ما خلوت الدهر يوما  
فلا تقل . خلوت ولكن قل على رقيب \* وكتب رجل الى صالح بن عبدالقدوس ﴿ قوله  
من البسيط ﴾ الموت باب وكل الناس داخله . فليت شعري بعد الباب ما الدار \* فاجابه  
صالح بقوله ﴾ الدار جنات عدن ان عملت بها . يرضى الآله وان خالفت فالتار ﴾ قوله يرضى  
من الارضاء او من الرضوان فالعائد محذوف اى به وقوله فالتار خير مبتدا محذوف اى  
فالدارجى التار ﴿ ها محلان مالتس غيرهما ﴾ يعنى للناس الفتيهن عقلاء بالفون ووصل  
اليهم بمئة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يرد ان الحصر منقوض بالاعراف ﴿ فانظر لنفسك ماذا  
انت تختار ﴾ يعنى فاختر ما تشاء وافاد المصنف رحمه الله بختم الباب بهذا البيت اتانا وانغريساك  
على الاعمال الصالحة وحذرك عن الافعال القبيحة ما اكرهناك على شئ منهما ما البيان ومنك  
الاختيار ومعالي الرسول الا البلاغ المبين ول بعضهم \* ليس التصوف بالفوط . من قال ذلك فذا  
غلط \* ان التصوف ياتى . صفو الفؤاد عن الشطط \* وقال قيس بن عامر . تمتع من ليل على  
البد نظرة . ليطفا جوى بين الحشا والاضالع \* فقالت نساء الحى قطع ان ترى . بعينك  
لبلى مت بداء المطامع \* وكيف ترى ليلى بين ترى بها . سواها وما طهرتها بالمدامع \* وتلذذ  
منها بالحدث وقد جرى . حديث سواها فى خروق المسامع \* اللهم اقم لنا من خبيثتك  
ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما هو علينا مصائب

الدنيا ومتنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احببنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من  
ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ  
علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

### باب ادب الدنيا

﴿ اعلم ان الله تعالى لنافذ قدرته ﴾ اى مؤثرة في جميع الممكنات والقدرة عند المتكلمين عبارة  
عن صحة الفعل والترك والجملة ملحق عنها قائمة مقام مفعولى اعلم ﴿ وبالغ حكمته ﴾ وعلمه  
بجميع المعلومات اى الماهيات التى من شأنها ان تكون معلومة كلية كانت اوجزئية موجودة  
او معدومة لان الافعال المتقنة تدل على علم فاعلمها ومن تفكر في بدائع الآيات السبؤية  
والارضية وفي نفسه وجد دقائق حكم تدل على كمال حكمة صانعها وعلمه الكامل كما قال الله  
تعالى سترهم آياتنا في الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اى الله الثابت في الواقع  
﴿ خلق الخلق بتدبيره وفطرهم بتقديره ﴾ جواب سؤال تضمنته الاولى ولذا فصلت عنها  
والخلق والفطرة بمعنى واحد وهو ايجاد الشيء ابتداء بلا مثال ﴿ فكان من لطيف مادبره ﴾  
اى ادق حكمته ﴿ وبديع ما قدره ﴾ اى غريبه سببا ﴿ انه خلقهم محتاجين ﴾ اليه تعالى في  
ما كلهم وملبسهم ومسكنهم من حيث موادها والى جنسهم من حيث صورتها واحضارها  
﴿ وفطرهم عاجزين ﴾ عن ايجاد المواد ﴿ ليكون بالفى منفردا وبالقدرة مختصا ﴾ وبما نازا  
عن الخلق قابل الاحتياج بالفى والعجز بالقدرة ﴿ حتى يشعروا بقدرته انه خالق ويعلموا  
بغناه انه رازق فخذ عن بطاعته ﴾ اى نسرع اليها ويقال اذ عن له اى انقاد ﴿ رغبة ﴾ لغناه  
﴿ ورهبة ﴾ من قدرته ﴿ ونقر بقائضنا عجزا وحاجة ﴾ اى لثبوتها فينا ﴿ ثم جعل الانسان  
اكثر حاجة من جميع الحيوان لان من الحيوان ما يستقل بنفسه عن ﴾ استعانة ﴿ جنسه ﴾  
بعد استغائه عن معاونته امه بالارضاع ونحوه كالسباع والطيور ﴿ والالسان مطبوع على  
الافتقار الى جنسه ﴾ لان الكبير الا على محتاج الى خدمة الصغير الادنى والحقير الادنى  
محتاج الى رحمة الكبير الاعلى ﴿ واستعانة صفة لازمة لطبعه وخلفة قائمة في جوهره ﴾ لانه  
مدنى بالطبع لا يستغنى عن استعانة اهل الحرف والصنائع ﴿ ولذلك قال الله سبحانه وتعالى ﴾  
في النساء يريد الله ان يخفف عنكم ﴿ وخلق الانسان ضعيفا ﴾ ببنى عن الصبر عما هو اليه  
مفتقر وعن احتمال ما هو عنه عاجز ﴿ وعن الحسن ان المراد ضعيف الحلقة عاجز عن مخالفة  
هواه غير قادر على مقابلة دواعيه وقيل المراد به ضعفه في امر النساء خاصة حيث لا يصبر عنهن  
ولا يصبرن عنه ﴿ ولما كان الانسان اكثر حاجة ﴾ وفيه ايماء الى ان الحاجة من العيوب  
﴿ من جميع الحيوان كان اظهر عجزا لان الحاجة الى الشيء افتقار اليه والمفتقر الى الشيء  
عاجز به ﴾ ومثالك عليه اذا اصابه فكيف لوعده ﴿ وقال بعض الحكماء المتقدمين استغناؤك  
عن الشيء ﴾ بدم احتياجك اليه اصلا ﴿ خير من استغناؤك به ﴾ اى من استغناؤك بوجوده  
كما ان الصحة خير من مرض له دواء مجرب ﴿ وانما خص الله الانسان بكثرة الحاجة وظهور

المعجز نعمة عليه ولطفه ليكون ذل الحاجة ومهانة المعجز بمنزلة من طغيان الفئ وبني القدرة لان الطغيان مركوز في طبعه اذا استغنى والبنى مستول عليه اذا قدر ﴿ كما قال بعض الاكابر للنفس سلم يظهر الا لفرعون فقال انما ربكم الاعلى ﴾ وقد انبأ الله بذلك ﴿ الطغيان ﴾ عنه فقال كلا ﴿ ردع لمن كفر بنعمة الله بطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه ﴾ ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اى لرؤية نفسه مستغنيا ﴿ ثم ليكون اقوى الامور ﴾ وهو غناه ﴿ شاهدا على نفسه ووضحها ﴾ وهو قدرته ﴿ دليلا على عجزه ﴾ كما قال السعدي ﴿ درويش وغنى بنده اين خاك درند . آنا نكه غنى ترند محتاج ترند ﴾ وانشدني بعض اهل الادب لابن الرومي رحمه الله ﴿ من الطويل ﴾ اعبرتني بالنقص والنقص شامل ﴿ لجميع افراد الانسان والاستفهام للانكار يعنى لا يباب فرد بما هو من لوازم النوع ﴾ ومن ذا الذى يعطى الكمال فيكمل ﴿ يقال كل الشئ اذا اتم جميع اجزائه في مواضعه وكفى ﴾ واشهداني ناقص غير اتمى . اذا قيس بى قوم كثير تقللوا ﴿ يعنى قلما يوجد مثل فہم اوالثقليل كناية عن العدم اى لا يوجد فہم من يبارى ﴿ تفاضل هذا الخلق بالفضل والحاجة ﴾ على وزن الى يقال هو من اهل الراى والحجى اى العقل والفتنة يعنى تقاليبه وتسابقه بالفضل اى بالدرجة الرفيعة والفتنة المستقيمة ﴿ ففى ايما هذين انت مفضل ﴾ على كمال آخر ﴿ ماوهب الله لاسرى هبة . افضل من عقله ومن ادبه ﴾ ها كمال الفتى فان فقدنا . ففقدته للحياة احسن به ﴿ واما عند الله تعالى فالتفاضل بالتقوى لاغير كما قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم ﴾ ولومنح الله الكمال ابن آدم . خلده والله ماشاء ففضل ﴿ يعنى لو اراد الله كمال ابن آدم لخلقه مخلدا في دار والنالى باطل بالبداية وكذا المقدم فكمال ابن آدم شئ لم يتعلق به الارادة اما لانه كان متمما فلم يكن متعاق القدرة او كان ممكنا لكن الله لم يشأ ولا يسل . عما يفعل وأشار الى الشق الثاني بقوله والله ماشاء يفعل لان الخلود في الدار الآخرة متحقق ﴿ ولما خلق الله الانسان ماس الحاجة ظاهرا المعجز ﴾ طول حياته ﴿ جعل لئيل حاجته اسبابا ولدفع عجزه حيلة دله عابها ﴾ اى على تلك الاسباب والحيلة ﴿ بالعقل وارشده اليها بالفتنة ﴾ ذل الله تعالى والذي قدر ﴿ اجناس الاشياء وانواعها وافرادها ومقاديرها وصفاتها واقفالها وآجالها ﴾ فهدى ﴿ اى فوجه كل واحد منها الى ما يصدر عنه وينبئ له طبعها واوحيارها ويسر له ما خلقه لم يخلق الميول والا لهامات ونصب الدلائل وانزال الآيات ولو ثبتت احوال النباتات والحيوانات لرأيت في كل منها ما تحار فيه القول وبروى ان الانهى اذا باغت الف سنة عمت وقد الهه الله تعالى ان تسمح عينها بورق الزرايغ الغض يرد اليها بصرها فرسما كانت عند عروض العمى لها في برة بينها وبين الريف مسافة طويلة ﴿ قطلوها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة لراز بايج لا تخطها فتحك عينها بورقها وترجع باصرة باذن الله عن وجل وهدايات الله تعالى للانسان الى ما لا يحمد من مصالحه وما لا يحصر من حوائجها في اغنيته وادويته وفي ابواب دنياه ودينه والهامات البهائم والطيور وهوام الارض باب واسع لا يحيط به وصف واصف فسبحان ربى الاعلى وقال فخر الدين الرازى وتفصيل هذه الجملة عما لا يفي بشرحه المجلدات بل العالم كله من اعلى عليين الى اسفل السافين تفسير هذه الآية وتفصيل هذه الجملة

﴿ قال مجاهد قدر احوال خلقه فهدى الى سبيل الخير والشر وقال ابن مسعود في قوله تعالى وهديناه للتوحيد يعني الطريقين طريق الخير وطريق الشر ﴾ وقيل اوالثنتين واسل التجدد المكان المرتفع ﴿ ثم لما كان العقل دال على اسباب ما تدعو اليه الحاجة جعل الله تعالى الا ادراك والظفر ﴾ بالمسببات ﴿ موقوفا على ما قسم وقدر كيلا يعتمدوا في ﴾ نيل ﴿ الارزاق على ﴾ كثرة ﴿ عقولهم ﴾ فيأمن القلاء من نيلها ﴿ وفي العجز عنها على ﴾ قلة ﴿ فطهم ﴾ فيأمن الخلق من نيلها ﴿ لتدوم له ﴾ اى الانسان مطلقا عاقلا او احمق ﴿ الرغبة والرهبة ويظهر منه الغنى والقدرة ﴾ آنا قاتنا وقد كتب المغيرة الى معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة اذ اسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما مننت ولا ينفع ذا الجند منك الجند فالحظوظ امور يقدرها الله تعالى ويقضها وقضاؤه وقدره لا يعلل ان على الصحيح لانه لو كان ما يوجب جده مما لا يلاعبة لكانت تلك العلة ما قدعية فيلزم قدم الفعل اذ المعلوم يدور مع العلة وجودا وعدمها وهو محال واما محدثه فيفتقر الى امر في ذلك الى علة اخرى فاما ان تدور العلل او تسلسل وذلك محال واذا كان الصحيح ان الله تعالى له ان يثيب العاصي ويعاقب الطائع في الدار الآخرة التى هى دار قرار ونعيمها وجحيمها ابدان سر مديان فما ظلك بالخط وهو نصيب هذه الدنيا الغانية التى لا يلقاها لها ولا لحظها ولا نسبة للمتتاي في جنب ما لا يتناهى البتة أفترى ان الله ليس له ان يهب الحظ لمن يشاء استحقه ولم يستحقه وما احسن قول ابى الفوارس \* علمى بسابقة المقدور الزمنى . صبرى ومعنى فلم احرص ولم اسئل \* لونيلى بالقول مطلوب لما حرم الشرؤيا الكلم وكان الحظ للجبلى \* وحكمة العقل ان عزت وان شرفت . جهالة عند حكم الرزق والاجل \* وبما عذب هذا المعنى اى حتى كون الادراك والظفر موقوفا على ما قسم الله وقدره ﴿ على من ساء ظنه بخالفه حتى صار سببا لاضلاله ﴾ وارتياده لعمود بالله تعالى ﴿ كما قال الشاعر ﴾ وهو ابن الراوندى . من البسيط ﴿ سبحان من انزل الايام منزلها ﴾ يعنى اهبطها في مهبطها الاسفل الذى لا دركة تحته ﴿ وصبر الناس مرقوقا ومرموقا ﴾ يقال رفض الا بل اذا تركها تبدد في مرعاها والرمق المعيشة التى يسد بها الرمق يعنى صبر بعض الناس يرتع في انواع النعم وبعضهم يسد رمقه بانواع اشكال ﴿ فعاقل فطن اعيت مذهبها ﴾ اى فرب عاقل كامل العقل متناه فيه اعجزته طرق معاشه او اعيت عليه وصعبت ﴿ وجاهل خرق ﴾ اى ورب جاهل متناه في الجحافة ﴿ تلقاه مرزوقا ﴾ كأنه من خليج البحر مغترف . ولم يكن بارتزاق القوات محقوقا ﴿ هذا ﴾ اى الحكم السابق وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا ﴿ الذى ترك الابواب حائرة ﴾ اى صير اهل الابواب متحيرة ﴿ وصير العاقل التجرير ﴾ اى العالم المتقن من نحر الامور علما اى اتقنها ﴿ زنديقا ﴾ كافرا نافيا للالصانع واراد به نفسه فليعلم ما يستحق . وسبحان من المصادر المخدفة افعالها سماعا وهو اسم بمعنى التنزيه ويستعمل في مقام التعجب والاعظام الا انه اورد في مورد لا يفيد شيئا منها بل ما اراده من انشاء ضلال ونفى عدل وحكمة ولذا غره الرواة على رغم انه وقالوا ﴿ سبحان من وضع الاشياء موضعا . ورفق العز والاذلال تقريبا ﴾ ليفيد تنزيها واعظاما وقد رد كثير من الفقهاء قول ابن الراوندى كاهو

مشهور وشكوى الزمان والتطير بالادب مذهب قديم متداول قد أكثر فيه الشعراء وبائع  
به الادبياء نظما ونثرا الا انهم راعوا الادب مع الله عز وجل ولذلك تراهم يشتكون من الزمان  
ويزمونه ويعتقدون ان الحير والشر كله من الله تعالى كما قيل \* عيش كلا عيش ونفس حرة  
موقوفة ابدًا على حسراتها \* ان كان عندك يازمان بقية \* مما نسوه بالكرام فهاتها \* بتأويل  
الزمان باهله \* ولو حسن ظن العائل \* بخالفه ورازقه \* في محبة نظره \* وتذكر انه قدر زقه  
جنيا وطفلا ولم يكن قادرا على كسب ولا ائلا \* فلمن علل المصالح ما صار به صديقا \* كثير الصدق  
\* لا زنديقا \* والجله الشرطية معطوفة على قوله وربما ضرب هذا المعنى على من ساء ظنه بخالفه  
\* لان من علل المصالح ما هو ظاهر ومنها ما هو غامض \* لا يصلح اليه الا الراسيخون  
\* ومنها ما هو غيب حكمه \* تميز من الثلاثة على سبيل البذل ومحرف من الفسائل ونائبه  
\* استأثر \* الله تعالى \* بها \* اى حصصها بذاته وانفرد بها عن غيره وهو عالم الغيب فلا  
يظهر على غيبه احدا والواجب على العبد ان يرضى بالقضاء الذى امر بالرضاء به اذ ليس كل  
ما هو بقضائه يجوز للعبد او يجب عليه الرضاء به كما لم يصح وقوف عن المسلمين وان لا يفتك  
عن باب الرضاء والادب لان الله يمحو ما يشاء ويثبت \* ومن دق باب الكريم افتتح وقد  
قال الله تعالى ولنجزي الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ولذا قالوا احسن  
الجزاء الجزاء على الصبر ولا جزاء فوقه وهذه مرتبة الصديقين اللهم احسننا معهم بفضلك  
آمين \* وانك \* اى لكون حسن الظن بالله من اسباب الصديقة \* قال النبي صلى الله  
عليه وسلم \* على ما روى ابو داود والحاكم عن ابى هريرة \* حسن الظن \* بالمسلمين او  
بالله بان يعتقد انه تعالى يغفر له اذ تاب وقبل دعائه اذا سئله \* من \* جملة \* حسن  
العبادة \* التى يتقرب بها الى الله تعالى يعنى ان حسن الظن عبادة من العبادات الحسنة كما  
ان سوء الظن معصية من معاصي الله تعالى كما قال الله تعالى ان بعض الظن اثم اى وبعضه  
حسن من العبادة وقيل معناه من حسنيت عبادته حسن ظنه وقيل في قوله تعالى ولا تؤمن  
الا واتم مسلمون اى محسنون بربكم الظن والطلاق الحديث يقتضى ان حسن الظن بالمسلم  
المستور حاله من حسن العبادة سواء كان مصيبا في ظنه ام مخطئا وبهذا قال بعضهم في وصيته  
خطاؤك في حسن الظن افضل من اصابك في سوء الظن فكما يجب عليك السكوت لبأسك  
عن مساوى خلقه يجب عليك السكوت بآبائك عن سوء الظن فان سوء الظن بالمسلم غيبة القلب وهى  
منهى عنها ويجوز ان يكون قوله من حسن العبادة من اضافة الصفة الى موصوفها كسجد الجامع  
تقديره حسن الظن من العبادة الحسنة فاخذ به بعض الشعراء وقال \* اذا ساء فعل المرء  
سأئت ظنونه . وصدق ما يعتاده من توهم \* ثم ان الله تعالى جعل اسباب حاجاته وحيل مجزئه في  
الذي انى جعلها دار تكليف وعمل كما جعل الآخرة دار قرار وجزاء لنظم انك \* الجبل  
\* ان يصرف الانسان الى دنياه حفظا من غيابه \* اى نصيبا من اهتمامه وقسمه من اشتغاله  
وقد جاء في قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم اى دروع من الحديد وذلك ان داود  
عليه السلام كان يدور في الصحارى فاذا رأى من لا يعرفه تحدث معه فى امر داود فاذا سمعه  
ما به يشئ يصلحه من نفسه فسمع يوما من يقول انى لاجد فى داود عيا الا انه يأكل من غير

كسبه ففقد ذلك صلى دارد عليه الصلاة والسلام في محرابه وتضرع بين يدي الله تعالى وسأله ان يعلمه ما يستعين به على قوته فعلمه الله تعالى صنعة الحديد وجمعه في يده كالشمع فاحترقها واستعان بها على امره وصار يحكم منها الدروع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت رمحي فكانت حرقة الجهاد وتفصيله في المادة الكافية ﴿ لا لاه لاغى به عن التزود منها لا آخره ﴾ من العبادات المالية كالزكاة والحج وصلة الارحام وسائر اعمال البر ﴿ ولا بدله من سد الحلة ﴾ الواقعة ﴿ فيها عند حاجته ﴾ وفي الجامع الصغير نعم المؤمن على الذين قوت سنة اى ادخاره اعياله وذلك لا ينافي الزهد انتهى واذا لم يصلح المرء حال دنياه لانتظار نفسه لعمل الآخرة وتقول العرب الحلة تدعو الى السلة اى الفقر والحاجة تدعو الى السرقة ﴿ وليس في هذا القول ﴾ يعنى قوله فلزم ان يصرف آء ﴿ نقض لما ذكرنا قيل ﴾ في باب ادب الدين ﴿ من ترك فضولها وزجر النفس عن الرغبة فيها بل الراغب فيها ملوم وطالب فضولها مذموم ﴾ وكيف يكون تقضا ﴿ والرغبة انما تختص بما جاوز قدر الحاجة والفضول انما يطلق على ما زاد على قدر الكفاية ﴾ لا على قدر الحاجة والكفاية فحاصل كلامه طالب ما زاد على قدر الحاجة مذموم وطالب قدر الحاجة ليس بمذموم بل ممدوح فلا تناقض بينهما لعدم اتحادهما في الاضافة ﴿ وقد قال الله تعالى لنبه صلى الله عليه وسلم اى كيف يكون طالب قدر الحاجة مذموما وقد امر الله به بحبيه والمأمور به حسن لامحالة ﴿ فاذا فرغت فالصبر الى ربك ﴾ وحده ﴿ فارغب ﴾ بالسؤال ولا تسأل غيره ﴿ قال اهل التأويل ﴾ عن ابن عباس فاذا فرغت من صلاتك فاجتهد في الدعاء وعن الحسن فاذا فرغت من الغزو فاجتهد في العبادة وعن مجاهد ﴿ فاذا فرغت من امور دنياك فالصبر في عبادة ربك ﴾ وبالجملة فالمعنى ان يواصل بين امر الدين والدنيا وان لا يخلى وقتا من اوقاته منهما وقود الرجل فارغا من غير شغل او اشتغاله بما لا يعنيه من سفه الرأى وسخافة العقل واستيلاء الغفلة ولقد قال عمر رضى الله عنه انى لا كره ان ارى احدا فارغا لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة وقال لا يبعدن احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقنى فقد علمتم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة ﴿ وليس هذا القول منه تعالى ترغيبا لنبه صلى الله عليه وسلم فيها ﴾ بايثار الدنيا على عمل الآخرة ﴿ ولكن نذبه ﴾ اى دعاء الله وحبه ﴿ الى اخذ البغلة منها ﴾ على وزن غرفة ما يتلغ من العيش ويتكفف به ﴿ وعلى هذا المعنى قال انبى صلى الله عليه وسلم ﴾ على ما رواه ابن عباس كره عن انس ﴿ ليس خيركم من ترك الدنيا ﴾ كليا ﴿ للآخرة ﴾ لنيل ثوابها ﴿ ولا ﴾ من ترك ﴿ الآخرة ﴾ للدنيا ﴿ لتحصيل متاعها ﴾ ولكن خيركم من اخذ من هذه ﴿ الدنيا وسعى في طلب ما يكفيه من الحلال ﴾ و ﴿ اخذ من هذه ﴾ الآخرة ما عليه من حق ذى الجلال فاصاب منهما جميعا ولم يكن كلا على الناس فارغ الناس من جعل دنياه منزعة للآخرة واخسرهم من شغلته دنياه عن آخره ﴿ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نعم المظية الدنيا فارغوها ﴾ يقال ارغمت البعير بمعنى رحله اى رحلها وبرزجوها والمراد لازمه اى اركبوها عليها وسوقوها نحو طاعة الله تعالى ﴿ تباغكم ﴾ وتوصلكم ثواب الآخرة ﴿ ودرجاتها واما ان ركبتم عليكم فانها تسوقكم نحو سخطه وغضبه ﴾ وذم



رجل الدنيا عند علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال ﴿ علي ﴾ رضي الله عنه ﴿ جوابا ﴾ الدنيا دار صدق بن صدقتها ودان نجاتها لمن فهم عنها ودار غفل لمن تزود منها ﴿ ومهبط وحى الله ومصلى ملائكته ومسجد انبيائه ومعجر اوليائه ربها فيها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة فمن ذا الذى يذمها وقد آذنت ببيتها ونادت بفرأفها وشهدت بسرورها السرور وببلائها البلاء ترغيبا وترهيبا انتهى وقال ابو جعفر الشيباني انا ما يوما ابو مياس الشعاع ونحن في جماعة فقال ما اتم فيه قلنا نذكر الزمان وفساده قال كلا ان الزمان وعاء وما التى فيه من خير وشر كان على حاله ثم انشأ يقول ﴿ ارى حللا تصان على رجال ﴾ واخلافا تذل ولا تصان يقولون الزمان به فساد . وهم فسدوا وما فسد الزمان ﴿ وحكى مقاتل ﴾ بن سلمان الازدى من ائمة التفسير تولد في بلغ ومحضه في مرو وتوفى بالبصرة سنة ثمان وخمسين ﴿ ان ابراهيم الحليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام ﴾ ابن آزر وكان آزر من اهل حران وولدا ابراهيم بكونا من ارض العراق وكان ابراهيم يجر في البر وهاجر من ارض العراق الى الشام وبلغ عمره مائة وخمسا وسبعين سنة ودفن بالارض المقدسة وقبره معروف بقرية حبرون وهى التى تسمى ببلدة الحليل وهو اول من ضيف الضيف واعلم المساكين وقص شاربه وقلم اطفاره واستجد واستاك وفرق شعره ومعضض واستتر واستعجب للماء وقال ابو بحر صفوان بن ادريس في فتي اسمه ابراهيم وابدى ماشاء ﴿ اسى من سن القرى رقتا بمن ﴾ ففى عليك صباية وغراما ﴿ انا ضيف حسنك فاصطنعني انه ﴾ ضيف الهوى يستوجب الاكراما ﴿ لما نظرت نجوم خيلان بدت ﴾ فى محن وجئتك استفدت مقاما ﴿ اقيدت جسم الصب شوقا مثل ما ﴾ افنى سميك قبلك الاصناما ﴿ باهرة سكنت فؤادى غصة ﴾ انى تنوات الهيب كما ﴿ حتى كان الحب قال لاضاهى ﴾ باناركن بردا له وسلاما ﴿ قال يارب حتى متى اتردد في طلب الدنيا ﴾ الاستفهام للتضجر ﴿ فقل له امسك عن هذا ﴾ الكلام اى اسكت عنه ﴿ فليس طلب المعاش من طلب الدنيا ﴾ المذموم بل فرض عين كما سيجي ﴿ وقال سفيان الثوري رحمة الله عليه مكتوب في التوراة اذا كان في البيت ﴾ اى في بيتك ﴿ برقميد واذا لم يكن فاطلب يا ابن آدم حرك يدك يسبب لك رزقك ﴾ وبروى الشيخ لك باب الرزق ﴿ وقال بعض الحكماء ليس من الرغبة ﴾ الى الدنيا ﴿ اكتساب ما يصبون العرض فيها ﴾ عن شناعة اعدائه واستهزاء اقرانه واغتمام اقرابه وعياله وقال سفيان الثوري المال سلاح المؤمن في هذا الزمان وقال حكمه لانيه يا بنى اوصيك بطالب المال فلوم يكن الا انه عز في قلبك ودل في قلب عدوك وقال آخر يا بنى اوصيك بالثنتين ان تزال بخير ما تمسكت بهما درهمك لمأشك ودينك لمعادك وقالوا المال آله للمكالم وعون على الزمان ومتألف للاخوان ومن قدسه قلت الرغبة اليه والرهبة منه ﴿ وقال بعض الادياء ليس من الحرس اجتلاب ما يقوت البدن ﴾ اى ما يسد رمقه ﴿ وقال محمود الوراق ﴾ من السريع ﴿ لا تتبع الدنيا واماها ﴾ اى لا تلحقها ولا ايامها ﴿ ذما وان دارت بك الدائرة ﴾ اى لا تذهبا وان احاطت بجميع جوانبك الدواهي والحطب ﴿ من شرف الدنيا ومن فضلها ﴾ خير مقدم وجوبا كما في حقك قائم ﴿ ان بها تستدرك الآخرة ﴾ وما يدرك به النشئ له

حكم ذلك الشيء كما قيل للمبادئ حكم المقاصد ﴿ فاذا قد انزيم بما يشاء ﴾ من لزوم صرف  
حفظ الى الدنيا ﴿ النظر ﴾ والبحث ﴿ في امور الدنيا فوجب سبر احوالها ﴾ اى  
تعميق احوالها وتدقيق افعالها يقال سبر الجرح والبحر وغيره اذا امتحن غوره  
﴿ والكشف عن جهة انتظامها واختلالها لتعلم اسباب صلاحها وفسادها ومواد عمراتها  
وخرايبها لتنتقي عن اهلها شبه الحيرة ﴾ يقال حار الرجل حيرة اذا نظر الى الشيء ففتش  
عليه والشبه جمع شبهة وضافتها الى الحيرة من قبيل خاتم حديد ﴿ وتتجلى لهم اسباب الحيرة ﴾  
على وزن الغيبة يقال خار على غيره يخيره خيرة اذا فضله وبين الحيرة والحيرة جناس التصغير  
﴿ فيقصدا الامور من ابوابها ويعتمدوا صلاح قواعدها واسبابها ﴾ فان بمعرفة اسباب  
الاشياء وعلاها يوصل الى تلافى ما شذ وصالح ما فسد فلا يضل لهم سهم ولا يقطع طريقهم  
الوهم قال الله تعالى وآتيناك من كل شئ سببا فاتبع سببا ﴿ واعلم ان صلاح الدنيا معتبر من  
وجهين اولهما ما ينظم به امور مجملتها ﴿ من حيث هي مجموعة ﴾ والثاني ما يصلح به حال  
كل واحد من اهلها ﴿ على الافراد ﴾ فهما شيان ﴿ متلازمان ﴾ لاصلاح لاحدهما الا  
بصاحبه لان من صلحت حاله مع فساد الدنيا واختلال امورها لن يعدم ﴿ ولن يترك ﴾ ان  
يعدى اليه فسادها ويصدق فيه اختلالها ﴿ اى يصيبه شرارة منها يقال قنح بالزبد اذا ترام  
البراء به بل المصاب في مثل هذا الزمان من حسنت حاله كما قال الله تعالى حكاية عن بلقيس  
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة ﴿ لان منها يستمد ﴾ من  
صاحته حاله فاذا فسدت الدنيا انقطع استمداده ﴿ ولها يستعد ﴾ لان الاموال  
المدخرة اما للوارث واما للجائحة ﴿ ومن فسدت حاله مع صلاح الدنيا وانتظام امورها  
لم يجد لصلاحها لذة ولا لاستقامتها اثرا لان الانسان ديناه نفسه فليس يرى الصلاح  
الا اذا صاحته له ولا يجد الفساد الا اذا فسدت عليه لان نفسه اخص وحاله امس  
فصار نظره الى ما يحسنه مصروفا وفكره على ما يمسه موقوفا ﴿ فلا يجد لذة الصلاح ﴾ واعلم  
ان الدنيا لم تكن قط لجميع اهلها مسعدة ولا عن كافة ذويها معرضة لان اصرافها عن  
جميعهم عطب ﴿ اى اهلاك بهم واعجاز لهم ﴾ واسماها لكافهم فساد لا شلأفها بالاختلاف  
والتيابن واتفاقهم بالمساعدة والتعاون ﴿ بالمال او بالبدن ﴾ فاذا تساوى جميعهم ﴿ واستغنوا  
باموال كثيرة ﴾ لم يجد احدهم الى الاستمانة بغيره سبيلا ﴿ لافى الاعمال الشاقة ولا فى  
الافعال الهانة ﴾ وبهم من الحاجة الى معاونة غيره ﴿ والمجز ﴾ عن القيام بمجيب  
مصالحه ﴿ ماوصفنا ﴾ من كون الانسان اكثر حاجة من جميع الحيوان ﴿ فيذهبوا  
ضبعة ﴾ اى فيصيروا تركين ومهامين ﴿ ويهلكوا عجزا واذا تباينوا واختلوا ﴾  
بالفقر والغنى ﴿ صاروا مؤتلذين بالمعونة متواصلين بالحاجة لان ذا الحاجة وصول ﴾ فعول  
بمعنى فاعل ﴿ والحاجة الى موصول وقد قال الله تعالى ﴾ في هود ولوشاء ربك لحبل الناس  
امة واحدة ﴿ مجتمعة على الحق ودين الاسلام بحيث لا يكاد يختلف فيه احد ﴾ ولا يزلون  
مختلفين ﴿ فى الحق اى مختلفين له كقوله تعالى وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد  
ما جاءتهم البينات بغيا بينهم ﴾ الا من رحم ربك ﴿ الا قوما قد هديهم الله تعالى بفضلهم الى

الحق فاتفقوا عليه ولم يختلفوا فيه اى لم يخالفوه ﴿ ولذلك خلقهم ﴾ اى لما ذكر من الاختلاف خلقهم اى الذين بقوا بعد النيا وهم المختلفون هذا ما قاله المفسرون نظرا الى سوق الآية ﴿ وقال الحسن ﴾ البصرى نظرا الى عموم لفظها ﴿ مختلفين فى الرزق فهذا غى وهذا فغير ولذلك خلقهم ﴾ يعنى للاختلاف بالغنى والفقر وفى حديث لا يزال الناس يتغير ما بناى فاذا استوتوا هلكتوا قال بعضهم معناه انما يتساوون فى الشر ولا تعبد كلهم فضلاء لان الخير قليل ﴿ وقال الله تعالى ﴾ فى النحل ﴿ والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق ﴾ اى جعلكم متفاوتين فى الرزق فرزقكم افضل مما رزق مما ليكنكم وهم بشر مثلكم واخوانكم فكان ينبغى ان تزودوا افضل ما رزقتموه عليهم حتى تتساووا فى اللبس والمطعم ﴿ غير ان الدنيا اذا صلحت كان اسعادها موفورا ﴾ يقال اسعد الله فهو مسعود ولا يقال مسعد كما يقال احب واحم واجن فهو محبوب ومحمو ومجنون واسعده اذا اعانه ﴿ واعراضها ميسورا لانها اذا منحت هنت ﴾ يقال هنا الشئ من الباب الرابع والخامس اذا حصل بلا مشقة اى اذا اعطت اعطت بلا مشقة ﴿ واودعت ﴾ اى صبرت ذادعة وراحة فهو مطاوع اتبع ويقال اودع كتابه كذا اى اثبت وحرره فيه وجعله مشتملا ﴿ واذا استردت ﴾ كما هو عادتها ﴿ رفقت وابت ﴾ اى تأخذ بالرفق والسهولة وتبقى بما يتكف به ﴿ واذا فسدت ﴾ امور جعلتها واختل نظامها ﴿ كان اسعادها مكررا ﴾ وخديعة كتسعين الحيوان للذبح ونراحيويات فى اطراف الشباك ﴿ واعراضها غدرا ﴾ فتجعل العزير ذليلا وتنزل اعلى الخلق منزلة ادنى الخلائق ولذا ورد فى الحديث اللهم انى اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو ومن يوارى الامم هى التى لازوج لها بكرا كانت او ثيا وبوارها ان لا يرغب فيها احد ﴿ ومن قننه المسيح الدجال ﴾ لانه يمسح الارض كلها الامكة والمدينة والمدجال هو الكذاب على مارواه الطبراني عن ابن عباس ﴿ لانها اذا منحت كدت ﴾ يقال كد الرجل فى العمل اذا تعب ووقع فى الشدة ومنه يقال حصل مجدك لا بككد اى يحظك لا بسعيك ويقال كد فلانا اذا طلب منه الكد وكده اتعبه فهو لازم ومتعد ﴿ والتعب واذا استردت استأصلت ﴾ وقلعت من اصله ﴿ واجحفت ﴾ ذهبت بجميعة كأنها كذبت ﴿ ومع هذا ﴾ اى مع كون اسعادها موفورا على تقدير صلاحها ﴿ فصلاح الدنيا ﴾ نافع من جهة اخرى ايضا وهى ان صلاحها ﴿ يصلح لسائر اهلها لوفور اماناتهم وظهور دياناتهم ﴾ من حسن صنعة وبر المؤمنين الى امن عام واياضاً اظهار اماناتهم وصياتهم امن التجرب والتعبير وفسادها مفسد لسائر اهلها لثقة اماناتهم ووضف دياناتهم وقد وجد ذلك فى مشاهد الحال ﴿ اى فى الاحوال المشهودة بالبصر ﴾ بمنجربة وعرفا كما يشهد به دليل الحال تمليل وكشفا فلا شئ اتفع من صلاحها ﴿ لان فيه سعادة الدارين وكرامة الميزلين ﴾ كالأشئ اضر من فسادها لان ما تقوى به ديانات الناس وتوفرا اماناتهم فلا شئ احق به فسا كما ان مابه تضعف دياناتهم وتذهب اماناتهم فلا شئ اجدر به ضرا واشتد لابي بكر بن دريد ﴿ من الكمال المرفل ﴾ الناس مثل زمانهم . قد الحذاء ﴿ اى كقطع النعل ﴾ على مثاله يعنى يشبه الناس زمانهم كشابحة احد التملين بالآخر والعرب تقول فى الشيبين يشبتان هما حذو النعل بالنعل لان كل واحد من التملين تقطع على قالب اخيه وقال عروة

بن الزبير الناس زمانهم اشبه منهم بأبائهم ﴿ ورجال دهرهم مثل دهر - رك في قلبه وحاله ﴾  
 وكذا اذا قصد الزمان جري الفساد على رجاله ﴿ وسأل عبد الملك بن مروان مسلمة بن  
 يزيد وكان من المعمرين فقال اى الملوك رأيت اكمل واى الزمان رأيت افضل فقال اما الملوك  
 فلم ار الا احدا او ذاما واما الزمان فرفع اقواما وبضع اقواما وكلهم يذم زمانه لانه يبلى جديدهم  
 ويفرق عديدهم ويهرم صغبرهم وبهلك كبيرهم ﴿ واذ قد بلغ بنا القول الى ذلك فسنبدأ  
 بذكر ما يصلح الدنيا ثم نتلوها بوصف ما يصلح به حال الانسان فيها اعلم ان ما به تصالح الدنيا حتى تصير  
 جميع ﴿ احوالها منتظمة و ﴿ جملة ﴿ امورها ملشمة - متشابهة قواعدها ﴿ واصولها ﴿ وان  
 تقرت وهي دين متبع وسلطان قاهر وعدل شامل وامن عام وخصب دائم وامل فسيح ﴿  
 فالما القاعدة الاولى في الدين المتبع لانه يصرف النفوس عن شهواتها ﴿ المنية ﴿ ويعطف  
 القلوب عن اراداتها ﴿ التبيحة واللام متعلق بالنسبة اى انما عدالدين من قواعد صلاح الدنيا  
 لصرفه النفوس آه ﴿ حتى يصير ﴿ بالرغم معطوف على يصرف اى فيصير ﴿ قاهر للسرائر ﴿  
 يقال قهره اذا غلبه ﴿ زاجرا للضامر ﴿ فهدم اساس المنهى ويقطع عروق الباقى لانه لا بد  
 في حصول الافعال الاختيارية من مقدمات ومبادئ وهي تصورها اولا والتصدق بفائدة  
 ما ثم صرف الارادة نحوها ثم استعمال الجوارح في تحصيلها والدين يمنع من تصورها المنهى  
 فكيف تصديق فائدتها وصرف الارادة نحوها ﴿ رقبيا على النفوس في خلواتها ﴿ يمنعها  
 من الاقدام على المعصية فيها حتى في انذار فيرى المحتلم شخصا ثائلا كصلة الذي ﴿ تصالحها  
 في ملوماتها اى اذا اراد الله او اذا باشرها واللمم صفات التوب ﴿ وهذمه الامور ﴿  
 من الصرف والصبح والرقابة ﴿ لا يوصل بغير الدين اليها ﴿ لقوة رغبة النفوس الى  
 شهواتها فتفتن فرصها ﴿ ولا يصلح الناس الاعلها ﴿ لما سبق ان وفور الامانات من سعادة الدنيا  
 ﴿ فكان الدين اقوى قاعدة في صلاح الدنيا واستقامتها واجدى الامور نفعاً في انتظامها  
 وسلامتها ولذلك لم يخل الله تعالى ﴿ يقال اخلى المكان اذا جعله خاليا ﴿ خلقه مذفطرم  
 عقلاء من تكليف شرعى واعتقاد دينى يتقادون لحكمه فلا يختلف بهم الآراء ﴿ الداعى  
 الى التغلب ونهب الاموال واراقة الدماء ﴿ ويستسلمون لاسره فلا تنصرف بهم الاهواء ﴿  
 ينصب اصدارهم باللذات وقصر بصائرهم بالشهوات وكانوا يزعمون اقوالهم الحق وآرائهم  
 الحكمية وفيه من المفاسد ما لا يحصى كما قال الله تعالى قل لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً  
 كثيراً ﴿ وانما اختلف العلماء رضى الله عنهم في العقل والشرع هل جاء مجيئاً واحداً سبق  
 العقل ثم تبعه الشرع فقال طائفة جاء العقل والشرع معاً مجيئاً واحداً لم يسبق احدهما صاحبه  
 وقالت طائفة اخرى بل سبق العقل ثم تبعه الشرع لان بكمال العقل يستدل على صحة الشرع ﴿  
 ويفرق بين النبي الصادق والمفتي ﴿ وقد قال الله تعالى يحبب الانسان ان يترك سدى ﴿ اى مهمل  
 لا يؤمر بشئ ولا ينهى عن شئ ﴿ وذلك ﴿ الاستدلال ﴿ لا يوجد منه الاعتدال عقله ﴿  
 فثبت ان الدين ﴿ المؤيد ببراهين العقل ﴿ من اقوى القواعد في صلاح الدنيا ﴿ لتفريده  
 اسباب الامن وتأسيسه اصل الاجتماع وامره بالعدل والتعاون ونهيه عن الاسباب الموجبة للافرق  
 من الغيبة بالقلب الى غضب الاموال وقتل النفوس وقد تقدم في النبي عن المنكر ان المحتسب

ليس له ان يجتسب البيوت الا بشرائط والدين محتسب يجتسب القلوب ويطلع مالا يطلع عليه محتسب السلطان فلذا كان اقوى وهو الفرد الاوحد في صلاح الآخرة لا مطمع في صلاحها بدونه وما كان به صلاح الدنيا والآخرة فتحقيق العقل ان يكون به متمسكا وعليه محافظا وقال بعض الحكماء الادب اديان ادب شريعة وادب سياسة قاذب الشريعة مادي الفرض وادب السياسة ماعمر الارض والسياسة هي القانون للموضوع لرعاية الادب والمصالح وهي نوعان سياسة ظلمة فالشريعة تحرمها وسياسة عادلة تخرج الحق من الظلم وتدفع كثيرا من المظالم وتردع اهل الفساد ويتوصل بها الى المقاصد الشرعية فالشريعة توجب النصير اليها والاعتماد عليها في اظهار الحق وكلاهما يرجع الى العدل الذي به سلامة السلطان وعمارة البلدان لما قيل لملك الا بالرجال ولا رجال الا بالمال ولأمال الا بالعمارة ولا عمارة الا بالريعية ولا رعية الا بالعدل لان من ترك الفرض الذي هو ادب شريعة واللام متعلق يرجع فقد ضل نفسه بتعديه حدود الله ومن خرب الارض بترك ادب السياسة فقد ظلم غيره بتعديه الى حقوقهم والحاسب هو الله وقال سعيد بن جندب ما حجة ابداء بنافذة حتى يصح الدين والخلق اي الاخلاق والظلم يفسدها والصحة مع كونها الذل لئلا تفك كيف تنفع في يوم يضر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه ويغبط من على الارض من فيها لهتمك الحارم وفساد الاخلاق ولذا يقال عدل السلطان الذ من خصب الزمان . واما القساعة الثانية فهي سلطان قاهر تتألف من رهبة اي لاجلها الا هو المختلفة وتجمع لهيبته القلوب المتفرقة وتنكف بسطوته الايدي المتعالة اي تمتنع بصولته وقهره الفرق الباغية والجماعات الطاغية وتمتنع من خوفه النفوس العادية اي الظالمة لان في طبع الناس من حب المتعالية والمنافسة على ما آثروه واحبوه لانفسهم والقهر لمن عاندوه بمعارضتهم ومناسفتهم على ذلك الشيء بعينه مالا ينكفون عنه الا بما نفع قوى ورادع ملي اي زاجر قادر على منعه قول ملته مالا اذا قلبته كاتشاء ومالهم ان المؤخر وانبيائه موصولا للتفخيم وقد افصح النبي بذلك اي اظهر ذلك وبينه في قوله من الكامل لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى اراد بالشرف الرفيع النبوة والرسالة وما يقوم مقامها من الامامة الكبرى والسلطنة العامة وبالاذى معاندة الكفار وبنيهم وخروج اهل الحوارج وشقهم عصا المسلمين حتى يراق على جوانبه الدم اي حتى يقتلهم ويدمرهم تدميرا والظلم من شيم النفوس فان تجدد ذاعفة وتزاهة عن الظلم فلعله لا يظلم قال بعض الحكماء الظلم من طبع النفس وانما يصددها عن ذلك احدى عائلتين اعمالة دينية يخوف معاد واعمالة سياسية يخوف سيف فاخذ ابو الطيب فقال والظلم آه والمصنف اعمن فيه النظر فوجد اللعل اربعة فقال وهذه العلة المانعة من الظلم لا تخلو من احد اربعة اشياء اما عقل زاجر او دين حازر او سلطان رادع او عجز صا اى صاوف ومانع عن الظلم فاذا تأملت ان تجدد خامسا فترن بها ورهة السلطان بلغها اي ابغ اللعل لان العقل والدين ربما كانا مضعوفين فلا يقدران مضار الظلم وما تمه فلا يكترتان بالظلم او بدواعي الهوى مغلوين فيدركان مرة الظلم ولكن لا يمتنان عنه فتكون رهبة

السلطان اشد جراً واقتوى ردعاً وقد روى ﴿ على ماروى الحكيم والبهقي عن ابن عمر ﴾ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السلطان ظل الله في الارض ﴿ اى كالظل في حصول الراحة بكل ودفع المشقة به يقال انا في ظل فلان اى في ستره وهذا تشبيه بديع والاضافة الى الله للتحريف كثافة الله وايدانه بان ظل ليس كسائر الظلال بل له شان ومزيد اختصاص بالله تعالى لما جملة في الارض خليفة ينشر عدله واحسانه في عبادہ ﴿ يأوى اليه ﴾ اى يسكن اليه ويستريح به ﴿ كل مظلوم ﴾ من عباده فان عدل كان له الاجر وكان على الرعية الشكر لله تعالى على عدله ﴿ وان جار او خاف او ظلم ﴾ هذه اثلاثة متقاربة المعنى فالجمع بينها للاطناب ﴿ كما عليه الوزر وكان على الرعية الصبر ﴾ اى يلزمهم الصبر على جوهر ولا يجوز الخروج عليه وهذا لا ينافي قوله اولا ظل الله لان المراد شانه ان يكون كالظل وقد يكون جائراً ﴿ واذا جارت الولاية قحطت السماء ﴾ اى انقطع المطر ﴿ واذا منعت الزكاة هلكت المواشي ﴾ لان الزكاة تهيئها وتحفظها ﴿ واذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة ﴾ لان الزنا في قداختار فرج الشيطان على الفرج الذى خلقه له الرحمن وهو يضع حيلته ﴿ واذا اخفرت الذمة ﴾ بالباطل للمفعول اى اذا نقض العهد ﴿ اديل الكفار اى صارت الدولة لهم والحكم بهم كافي الجامع الصغير ﴾ وروى عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ليضع بالسلطان اكثر مما يزع بالقرآن ﴿ تقول وزعته اذا منته وكففته وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ازلله حراسا في السماء ﴾ جمع حارس اى حفاظا ﴿ وحراسا في الارض فحرا ﴾ في السماء الملائكة وحراسه في الارض ﴿ الملوك ﴾ الذين يقضون اراقتهم ويذوبون عن الناس ﴿ الفساد يقال ذب عنه اى دفع عنه ومنع قال فخر الدين الرازى في قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض . ولولا دفع الله بعض الناس عن الهرج والمرج واثارة الفتن في الدنيا بسبب البعض لفسدت الارض واعلم ان الدافعين على هذا التقدير هم الانبياء عليهم السلام ثم الائمة والملوك الذابون عن شرائعهم وتقديره ان الانسان لا يمكن ان يعيش وحده لانه عالم يخبر هذا لذلك ولا يطعن ذاك لهذا ولا يبنى هذا لذلك ولا يتسج هذا لذلك لان مصلحة الانسان الواحد ولا تتم الاجتماع جمع في موضع واحد فلهذا قيل الانسان مدنى بالطبع ثم ان الاجتماع يسبب المنازعة المفضية الى الخاصة او الاراء المقاتلة ثانيا فلابد في الحكمة الالهية من وضع شريعة بين الخلق لتكون الشريعة قاطعة للاخصومات والمنازعات فالانبياء عليهم السلام الذين اتوا من عند الله بهذه الشرائع هم الذين دفع الله بسببهم وبسبب شريعتهم الا فتن عن الخلق فان الخلق ما داموا يبقون متمسكين بالشرائع لا يقع بينهم نزاع ولا خصام فالملوك والائمة متى كانوا يتسكون بالشرائع كانت الفتن زائلة والمصالح حاصلة فظهر ارادة تعالى يدفع عن المؤمنين انواع شرور الدنيا بسبب ائمة الانبياء عليهم السلام واعلم انه كالأبد في قطع الخصومات والمنازعات من الشريعة فكذلك لابد في تنفيذ الشريعة من الملك ولهذا قيل عليه السلام الاسلام والسلطان اخوان توأمان وقال ايضا الاسلام امير والسلطان حارس فلا امير له فهو منهزم ومال احارس له فهو ضائع وقال ابن عباس رضى الله عنهما لولا السلطان لاكل الناس بعضهم بعضا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امام الجائر خير من الفتنة وكل واحد ﴿ لا خير فيه ﴾ حقيقة ﴿ وفى بعض الشر خير ﴾ لكونه اخف الضررين والفتنة اشد من القتل وقال

حذيفرضي الله عنه كن في الفتنة كآبن لبون لاظهر فيركب ولا لبين فيحلب ﴿ وقال ابوهريرة  
 رضي الله عنه سبت العجم ﴾ اى ذكرت بسوء ﴿ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قئى  
 عن ذلك ﴾ السب ﴿ وقال لاتبوها فاتها عمرت بلاد الله تعالى فماش فيها عباد الله تعالى ﴾  
 قال الجاهلي وفي التواريخ ان سلطنة العالم تملق بالجوس ودام معهم قرونا لعدلمهم وفي الخبر  
 ان الله اوحى الى داود عليه السلام ان عبادى استراحوا وامنوا في ظلمهم قتل لقومك لايتغفلوا  
 بسب العجم ومذمتهم فقال الجاهلي ﴿ عدل وانصاف دان نه كفرونه دين . آنچه درحفظ  
 ملك دركارست ﴾ عدل بي دين نظام عالم را . بهتراز ظلم شاه دين دارست ﴿ وقال بعض  
 البلغاء السلطان في نفسه امام متبوع وفي سيرته دين مشروع ﴿ ولنا يقال الناس على دين  
 ملوكهم وفي الجامع الصغير ( السنستان ) سنة ( من بي ) مرسل ( و ) سنة ( من امام عادل )  
 اى فيقتدى بافعاله واقواله والعاقل لا يأمر بالمعصية ولايفعلها انتهى وفي المستطرف قال اصحاب  
 التواريخ كان الناس اذا اصبحوا في زمان الحجاج يتساملون اذا تلاقوا من قتل ومن صلب  
 ومن جلد ومن قطع ونحو ذلك وكان الوليد بن هشام صاحب ضياع واتخاذ مصانع فكان  
 الناس يتساملون في زمانه عن البنيان والضياع وشق الانهار وغرس الاشجار ولماولى  
 سليمان بن عبد الملك وكان صاحب طعام ونكاح كان الناس يتجادون في الاطعمة الرقيقة  
 ويتفalcon في المتانك والسراوى ويعمرون مجالسهم بذكر ذلك ولماولى عمر بن عبد العزيز رضى  
 الله عنه كان الناس يتساملون كم تحفظ من القرآن وكم وردك كل ليلة وكم تصوم من الشهر  
 ونحو ذلك وليس فوق السلطان العادل منزلة الا نبى مرسل او ملك مقرب وقد قيل ان  
 مثله كمثل الريح التي يرسلها الله تعالى بشرى بين يدي رحمة فيسوق بها السحاب ويجمعها  
 لفاحا للثمرات وروحا للعباد واذا كان قصد الملك صالحا كان امره في جميع الازمان ناجحا  
 وسخر الله له من يرشده الى قصده ويعينه على امور شعائره ويحيي ذكره من بعده حكى  
 انه لما عزل ابراهيم بن المدبر عن البصرة شيعه الناس فقال ابو شراعة وهو احسن ما قبل  
 في التهنة بالعزل ﴿ يا ابا اسحق سرفى دعة . وامض مكلوا فما منك خلف ﴾ ليت شعري اى  
 قوم اجدوا . فاعيشوا بك من بعد العجف ﴾ زل اللطف من الله بهم . وحرملك بذب  
 قد سلف ﴾ انما انت ربيع بكر . حيثما صرفه الله انصرف ﴿ فان ظلم لم يعدل احد في  
 حكم ﴾ لسراية جربه الى الحكم ﴾ وان عدل لم يحسر احد على ظلم ﴾ لرهته قال ابو  
 الحسن كان عبد الملك بن مروان شديد اليقظة كثير التعاهد لولائه فلغنه ان عاملا قبل هدية  
 قاصر باشخاصه اليه فلما دخل عليه قال له اقبلت هدية منذ ولتلك قال يا امير المؤمنين بلادك  
 عامرة وخراجك موفور ورعيتك على احسن حال قال اجب فيما سئلتك عنه اقبلت هدية  
 منذ ولتلك قال نعم قال انى كنت قبلت ولم تموض انك للثيم والى انتل مهديك لامن مالك  
 او استكفيتهم مالم يكن يستكفاه انك لجائر خائن والى ان كان مذهبك ان تموض المهدي اليك  
 من مالك وقلت ما اتممك عند من استكفاك وبسط لسان عابك واطمع فيك اهل عمك  
 انك لجاهل وما فيمن اتى امرا لم يخيل فيه من دماء او خيانة او جهل مصطنع . نحياء  
 عن عمله . وهذا العمل حرام وفي حديث ابى حميد الساعدي عند مسلم قال قدم عامل

وقال هذا لكم وهذا اهدى لى فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فحمد الله واتى عليه وقال ما بال عامل ابته يقول هذا لكم وهذا اهدى لى افلا قد فى بيت ابيه حتى ينظر ايهدى اليه ام لا ﴿ وقال بعض الادباء ان اقرب الدعوات من الاجابة دعوة السلطان الصالح ﴿ فى حديث ابى هريرة عند الترمذى ثلاثة لاترد دعوتهم الصائم حين يظفر والامام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله تحت الغمام وتفتح له ابواب السماء ويقول الرب وعزى لا نصرك ولو بعد حين كما فى القسطلانى ﴿ واولى الحسنات بالاجر والثواب امره ونهيه فى وجوه المصالح ﴿ اى فى جهتها فى الجامع الصغير عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه بسند فيه ضعف ( السلطان العادل المتواضع ظل الله ورحمه فى الارض يرفع له ) اى كل يوم ( عمل ) اى مثل عمل ( سبعين صدقا ) قال الثاوى وتام الحديث كلهم عابد ومجتهد ﴿ فهذه آثار السلطان فى احوال الدنياو ﴿ فى ﴿ ما ينظم به امورها ثم لما فى السلطان من حراسة الدين والدنيا والذب عنهما و ﴿ من ﴿ دفع الاهواء منه ﴿ اى من الدين والهواء ميل النفس الى خلاف ما يقضيه الشرع واراد به البدع والاعتقادات الباطلة التى تؤدى الى الفرق والبغضاء وحراسة التبديل فيه ﴿ بتأويلات فاسدة لا يدل عليها كتاب ولا سنة ولا اجماع ﴿ وزجر من شذ عنه ﴿ يقال شذالى اذا ائدر عن الجمهور اى خرج من بينهم واستبد ﴿ بارتداد او بنى فيه ببناء او سى فيه بفساد ﴿ كما تقدم ان المنكر اذا كان من جماعة يرتبط المنكر بالسلطان وروى مسلم عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ( انما الامام جنة ) يضم الجيم اى كاستر لانه يمنع العدو من اذى المسلمين ويمنع الناس بعضهم من بعض ويحصى بيضة الاسلام ويتقيه الناس ويخافون سطوته ( يقاتل من رآه ) من الكفار والبغاة والخواارج و سائر اهل الفساد ( ويتقى به ) اى شر العدو وشر اهل الفساد والظلم مطلقا افادها الثاوى ﴿ وهذه امور ﴿ خطيرة ﴿ ان لم تحشم عن الدين ﴿ اى لم تقطع بالكلية ﴿ بسلطان قوى ورعاية وافية ﴿ واهتمام تام ﴿ اسرع فيه تبديل ذوى الاهواء وتحريف ذوى الآراء ﴿ الباطلة والمبطل باطل ومردود ابدا لا يكون حقا اصلا الا ان فى ظهوره فى صورة الحق اشكالا توجب نفرة وعداوة بين المسلمين ﴿ فليس دين زال سلطانه الا بدلت احكامه وطمست اعلامه ﴿ بالبناء للمفعول فهما اى اندرس وانجى علاماته ﴿ وكان لكل زعيم فيه بدعة و لكل عصر فيه وهاية اثر ﴿ فتحتين مابقى من رسم الشئ والوهاية الشق والضعف يقال وهى السقاء اذا استرخى رباطه وهوى الحائط اذا ضعف وهم بالققوط ﴿ كما ان السلطان ان لم يكن على دين ﴿ بان لا يسالى به اولا يتقيد بدين من الاديان سواها ام لا ﴿ تتجمع به القلوب ﴿ اى قلوب جمهور رعيته والجملة صفة دين ﴿ حتى رى اهل الطاعة فيه فرضا والتناصر عليه حتما ﴿ لحفظ ادياتهم واعلاؤها وصيانة بلدانهم واعمارها ﴿ لم يكن للسلطان لبث ولا لا يامه صفو و كان سلطان قهر ومفسدة دهر ﴿ يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف وينصر الظالم ويقهر المظلوم ﴿ ومن هذين الوجهين ﴿ حراسة الدنيا وحراسة الدين ﴿ وجب اقامة امام يكون سلطان الوقت وزعيم الامة ﴿ والامامة هى الرياسة العامة فى امر الدين والدنيا خلافة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا القيد خرجت النبوة وبقيد العموم



مثل القضاء والرياسة في بعض النواحي وكذا رياسة من جعله الامام ناسبا عنه على الاطلاق فانها لاتعم الامامة كما في شرح المقاصد ﴿ ليكون الدين محروسا بسلطانه ﴾ يكون ﴿ السلطان ﴾ اى سلطان كل وقت ﴿ جباريا على سنن الدين واحكامه ﴾ من العبادات والمعاملات والعقوبات وفي الاحياء اعلم ان الله خلق آدم من التراب واخرج ذريته من سلالته من طين ومن ماء دافق فاخرجهم من الاصلاب الى الارحام ومنها الى الدنيا ثم الى القبر ثم الى العرض ثم الى الجنة او النار فهذا مبدؤهم وهذا غايتهم وهذه منازلهم وخلق الدنيا زادا للمعاد ليتاولوا منها ما يصلح للتزود فلو تناولوها بالعدل لانتقطعت الخصومات وتمطل الفقهاء ولكن تناولوها بالشهوات فتولدت منها الخصومات فست الحاجة الى سلطان يسوسهم واحتاج السلطان الى قانون يسوسهم به فالفقيه معلم السلطان ومرشده الى طريق سياسة الخلق وضبطهم لينتظم باستقامتهم امورهم في الدنيا والدنيا من رعة الآخرة ولا يتم الدين الا بالدنيا والملك والدين توأمان فالدين اصل والسلطان حارس وما لاصل له فهدوم وما لاحارس له فضايع اتهم ﴿ قال عبدالله بن المعتز الملك بالدين بيقى والدين بالملك يقوى ﴾ وينتشر في ارضي البلاد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله ( جواب الشرط والماضى اسم الشرط محذوف اى فسوف يأتى الله مكانهم بعد اهلأكلهم ففيه تهديد ( يقوم بحجم ) اى يريد بهم خيى الدنيا والآخرة ( ويحبونه ) اى يريدون طاعته ويحتزون معا صيه قيل هم اهل الدين لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى ابي موسى الاشعري وقال قوم هذا وقيل هم الفرس لما روى انه عليه السلام سئل عنهم فضرب بيده الكريمة على عاتق سلمان رضى الله عنه وقال هذا وذوهم ثم قال لو كان الايمان معلقا بالنزأ لثاله رجال من ابناء فارس ( اذلة على المؤمنين ) جمع ذليل اى ارقاء رحماء متذللين متواضعين لهم واستعماله بملى اما لتضمين معنى العطف والحنو واللين على انهم مع علو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم لجنحتهم ( اعزة على الكافرين ) اى اشداء متقلبين عليهم ( يجاهدون في سبيل الله صفة اخرى لقوم مرتبة على ما قبلها مينة مع ما بعدها لكيفية عزتهم ) ولا يخافون لومة لائم ) عطف على يجاهدون بمعنى انهم جامعون بين المجاهدة في سبيل الله وبين التصلب في الدين ( ذلك ) اشارة الى ما تقدم من الاوصاف الجليلة ( فضل الله ) اى لطفه واحسانه لانهم مستقنون في الانصاف بها ( يؤتيمه ينشاء ) ابتداء اياه وبوقه لكسبه وتحصيله حسب مقتضيه الحكمة والمصلحة والله واسع ) كثير الفواضل والالطاف ( عليهم ) مبالغ في المبالغة جميع الاشياء التي من جعلها من هو اهل للفضل والتوفيق كما في تفسير ابي السعود وقال الرازى فسوف للاستقبال لا للحال فوجب ان يكون ذلك القوم غير موجودين في وقت نزول الخطاب والآية اخبار عن الغيب انتهى وقد وصف الله تعالى هو لاء القوم بما وصف به اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيهم والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم وقال في القوم اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فاضافة الدين الى ضمير الموصول للمهدى من شمل عن ذلك اليهود كما اشير اليه بحديث ستفترق امتي ثلاثا وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة قيل ومن هم بارسلو الله قال الذينهم على ما انا عليه . والتهديد متجدد ودائم الى يوم القيامة

كما ان حكم القرآن كذلك ولذا استبشر به النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى تأتيهم الساعة . والآيات بعدها لا سيما القصر في انما يعين سياسة القوم وهذا ما اراده ابن المنذر قتيبن ان اشارته النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي موسى الاشعري لم تكن لخصوصية بلده ولا قومه بل اخبارا عن الغيب وتبشيرا بمجيئ محيي السنة ابي الحسن الاشعري من لسله وان اشارته الى سلمان كان اشارة الى توسع الدين وانتشاره في بلاد المعجم واستحكامه فيها فلا تنافي بين الاشارتين فلعل ذلك الغيب كان ظهور الدولة العثمانية والله اعلم **﴿ واختلف الناس ﴾** بعد اجتماعهم على ان اقامة الامام واجب **﴿ هل وجب ذلك ﴾** النصب **﴿ بالعقل ﴾** كما ذهب اليه بعض الممتزلة **﴿ او بالشرع ﴾** كما قال به اهل السنة وعامة الممتزلة لقوله عليه السلام من مات ولم يعرف امام زمانه ففدعوات ميتة جاهلية ولان الامة قد جعلوا اهم المهمات بعد وفات النبي صلى الله عليه وسلم نصب الامام حتى قدموه على الدفن وكذا بدعوت كل امام ولان كثيرا من الواجبات الشرعية يتوقف عليه **﴿ فقالت طائفة ﴾** وهم الجاحظ والحياط والكشي وابو الحسين البصري **﴿ وجب بالعقل ﴾** اى بدليل عقلي ابتداء والشرع ابداه وظهره وهو قولهم **﴿ لانه معلوم من حال العقلاء على اختلافهم الفزع الى زعيم مندوب للنظر في مصالحهم ﴾** يقال فزع منه اذا خاف واليه اذا استغاث اى استغاثتهم والتجأؤهم اليه مندوب ليحكم الزعيم بينهم بالحق وعلى بمعنى عند . اقول وعين الحال مشاهد في الصبيان بل في البهائم والوحوش فلم لم يقولوا وجب بالطبع **﴿ وذهب آخرون الى وجوبه بالشرع لان المقصود بالامام القيام بامور شرعية كاقامة الحدود واستيفاء الحقوق ﴾** واقامة الحج والاعبياد ونحو ذلك **﴿ وقد كان يجوز الاستغناء عنها ﴾** اى عن تلك الامور الشرعية في حكم العقل **﴿ بان لا يراد التعبد بها فبان يجوز الاستغناء عنها ﴾** عقلا **﴿ عما لا يراد الا لها اولى ﴾** فالدليل العقلي معارض بمثله فلا ثبت به الوجوب **﴿ وعلى هذا ﴾** الاختلاف **﴿ اختلفوا في وجوب بثة الانبياء ﴾** عليهم السلام على الله عز وجل **﴿ فن قال بوجود ذلك ﴾** الاقامة **﴿ بالعقل قال بوجود بثة الانبياء ﴾** على الله لثلا يلزم تخصيص الدليل العقلي **﴿ ومن قال بوجود ذلك بالشرع منع من وجوب بثة الانبياء لانه لما كان المقصود ببعثهم تعريف المصالح الشرعية وكان يجوز من المكلفين ان لا تكون تلك الامور مصلحة لهم ﴾** عقلا **﴿ لم يجب بثة الانبياء ﴾** قال العلامة التفنازاني في شرح المقاصد ثم البثة لطف من الله تعالى لعباده ورحمة للعالمين من غير وجوب على الله تعالى لما فيها من حكم ومصالح لا تخصي منها معاضة العقل فيا يستقل بمعرفة مثل وجود الباري وعلمه وقدرته لثلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل . ومنها استفادة الحكم من النبي فيا لا يستقل بالعقل مثل الكلام والرؤية والمساد الجسماني . ومنها ازالة الحقوق الحاصل عند الاتيان بالحسنة لكونه تصرفا في ملك الله بغير اذنه وعند تركها لكونه ترك طاعة . ومنها بيان حال الافعال التي تحسن تارة وتفسد اخرى من غير اعتناء العقل الى مواقعها . ومنها بيان منافع الاغذية والادوية ومضارها التي لا تاتي بها التجربة الا بعد ادوار وطوار مع ما فيها من الاخطار ومنها تمكين النفوس البشرية بحسب استعداداتهم المختلفة في العمليات والعمليات . ومنها تعليم الصنائع الحفية من الخاصيات والضروريات . ومنها تعليم الاخلاق الفاضلة الراجعة

وقال السيد الشريف  
شس على اذ الف  
برج عرب طالم شد  
استوا يافت ولي در  
وسط ملك عجم .  
يافت در روم نوال  
اثر كثر عرف .  
جرم في نور شاماند  
دوين دار الم .  
منه

الى الاشخاص والسياسات الكاملة العائدة الى الجماعات من تدير المنازل والمدن . ومنها الاخبار  
بتفاصيل ثواب المطيع وعقاب العاصي ترغيبا في الحسنات وتحذيرا عن السيئات الى غير ذلك  
من الفوائد فلماذا قالت المعتزلة بوجودها على الله تعالى والفلاسفة يلزمونها في حفظ نظام العالم  
والحاصل ان النظام المؤدى الى صلاح حال النوع على العموم في المعاش والمعاد لا يتكامل الا  
ببعثة الانبياء فيجب على الله تعالى عند المعتزلة لكونه لطفا وصلاحا للعباد وعند الفلاسفة لكونه  
سببا للخير العام المستحيل تركه في الحكمة والنهاية والاسهية الى هذا ذهب جمع من المتكلمين  
بما وراء النهر وقالوا انها من مقتضيات حكمة الباري عز وجل فيستحيل ان لا يوجد لاستحالة  
السفة عليه كما ان ما علم الله وقوعه يجب ان يقع لاستحالة الجهل عليه انتهى ﴿ فاما اقامة امامين  
او ثلاثة في عصر واحد و بلد واحد فلا يجوز اجماعا ﴾ لما فيه من اضرار تفرقة وفساد بين  
المسلمين لضرورة حب المعالية بينهما ﴿ فاما ﴾ اقامتهما ﴿ في بلدان شتى وامصار متباعدة فقد  
فقد ذهبت طائفة شاذة ﴿ اى قليلة ﴾ الى جواز ذلك لان الامام مندوب للمصالح واذا كان  
انسان في بلدين او ناحيتين كان كل واحد منهما اقوم بما في يده ﴿ لتقلل المصالح حينئذ  
﴿ واضبط لما يليه ﴾ لا مكان مراعاة احوال الولاة والقضاة وسائر العمال ﴿ ولانه لما جاز  
بعثة نبيين او اكثر في عصر واحد ولم يؤد ذلك ﴿ البعث ﴿ الى ابطال النبوة كانت الامامة ﴿  
التي هي فرع النبوة ﴿ اولى ﴾ بالجواز ﴿ ولا يؤدى ذلك الى ابطال الامامة ﴾ وهذا الدليل  
كان يتم لو كان امر الامامة مقصورا على تسوية مصالح الرعية فقط بدون حراسة البضة من  
عدو في الدين وليس كذلك بل هي اقدم امورها واعظمها وقياسه بالنبوة قياس مع الفارق  
اذا لانبياء عليهم السلام معصومون عن عداوة نبي آخر واختلافه واما في تمدد الامامة  
فالاختلاف واقع لا محالة مع ما ينضم اليه من تحاسد الاكفاء او بني الكثرة وعلاو يد او  
ذل القلة والضعف ﴿ وذهب الجمهور الى ان اقامة امامين في عصر واحد لا يجوز شرعا لما  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا بويع اميران ﴿ في بلد او بلدان شتى ﴿ فاقتلوا  
احدهما ﴿ ورواية مسلم عن ابى سعيد الخدري رضى الله عنه اذا بويع لخليفين فاقتلوا الآخر  
منهما وروى ايضا عن عرفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اتاكم وامركم  
جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم فاقتلوه قال النووي هذا  
محمول على ما اذا لم يتدفق الا بقتله وفيه انه لا يجوز عقدها لخليفين وروى مسلم ايضا عن  
ابى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وستكون خلفاء فتكثر قالوا فما  
تأمرنا قال فوا ﴿ امر من وفى بى ﴾ ببيعة الاول فالاول واعطوهم حقهم فان الله سألهم عما  
استراعم ﴿ قال النووي معنى الحديث اذا بويع لخليفة بعد خليفة فبيعة الاول محبة يجب الوفاء بها  
وبيعة الثانى باطلة بحرم الوفاء بها ويحرم عليه طلبها وسواء عقدا لثاني عالمين بعد الاول ام  
جاهلين وسواء كانا في بلدين او بلد واحداهما في بلد الامام المنفصل والآخر في غيره هذا  
هو الصواب الذى عليه اصحابنا وجاهير العلماء وقيل تكون لمن عقدت له في بلد الامام وقيل  
يقرع وهذا فاسدان وافق العلماء على انه لا يجوز ان يعقد لخليفين في عصر واحد سواء  
اسمعت دار الاسلام ام لا وقال امام الحرمين في كتابه الارشاد قال اصحابنا لا يجوز عقدها

لشخصين وقال عندي انه لا يجوز لاثنتين في سقع واحد وهذا يجمع عليه قال فان بعد ما بين  
الامامين وتخللت بينهما شسوع فللاختلاف في مجال وقال وهو خارج من القواطع وحكى المازرى  
هذا القول عن بعض المتأخرين من اهل الاصول واراد به امام الحرمين وهو قول فاسد مخالف  
لما عليه السلف والخلف ولظواهر اطلاق الاحاديث انتهى ما قاله النووي فلاحديث معينة  
بقتل الثانی ولا ضمان فيه لانه ظالم متعمد في قتاله وقال عبدالله بن عمر وابن العاص في معاوية  
اطمه في طاعة الله واعصه في معصية الله قال النووي فيه دليل لوجوب طاعة المتولين للامامة  
بالقهر من غير اجراع ولا عهد انتهى ﴿ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وليتم  
اباكر تجدوه قويا في دين الله عز وجل ضعيفا في بدنه واذا وليتم عمر تجدوه قويا في دين الله  
عز وجل قويا في بدنه وان وليتم عليا تجدوه هاديا ﴿ لغيره ﴿ مهديا ﴿ في نفسه ﴿ فين  
بظاهر هذا الكلام ان اقامة جميعهم في عصر واحد لا يصح ولوصح لا شار اليه ولتبعه عليه ﴿  
والسكوت في معرض البيان شيئا القصر على المذكور. هذا وقد وقع قتال بين علي ﴿ ومعاوية رضي الله  
عنهما ولو جاز اقامة امامين لما اباح احدهما دم الآخر ولم يقل احد من الصحابة التابعين ممن  
بايع بطرف اولم يبايع وانتظر آخر امرها بجواز الصلح بينهما واقامتهما معا وقال رجل لعلي  
كرم الله وجهه اني احبك واحب معاوية فقال اما لا ان فانت اعور فاما ان تبرأ واما ان  
تمى ﴿ والذي يلزم سلطان الامة من امورها ﴿ اى الامة ﴿ سبعة اشياء احدها حفظ الدين ﴿  
على اصوله المستقرة وما جمع عليه سلف الامة ﴿ من تبديل ﴿ اهل الاهواء ﴿ فيه ﴿ بتأويلاتهم  
الفاسدة ﴿ والحث على العمل به ﴿ فان نجم مبتدع فيه اوزاع ذو شبهة عنه اوضح للاحقة  
وبين له الصواب واخذ بما يلزمه من الحقوق والحدود ﴿ من غير اهمال له ﴿ ليكون الدين  
محروسا من خلل والامة بمنوعة من زلل ولذا اشترط العدالة لان الفاسق لا يصلح لامر الدين  
ولا يوثق باوامره ونواهيه والظالم يحتل به امر الدين والدنيا كفى الاحكام السلطانية  
للعصفت والقاصد ﴿ والثاني حراسة البيضة ﴿ اى حماية حوزة الاسلام وساحة الامة  
يقال حمى بيضة القوم اى حوزتهم وساحتهم ﴿ والذب عن الامة من عدو في الدين ﴿  
بجهاد من عائد الاسلام حتى يسلم او يدخل في الذمة ﴿ او باغى نفس او مال ﴿ كاهل الفساد  
وقطاع الطريق ليتصرف الناس في المعاش وينشروا في الاسفار آمنين من تفرر بنفس  
او مال ولذا زاد الجمهور اشتراط ان يكون شجاعا لئلا يخجن عن اقامة الحدود ومقاومة  
الخصم مجتهدا في الاصول والنروع ليتمكن من القيام بامر الدين ذا رأى في تدبير الامور  
لئلا يخط في سياسة الجمهور ولم يشترطها بعضهم لندرة اجتماعها في شخص وجواز الاكتفاء  
فيها بالاستعانة من الغير بان يفوض امر الحروب ومباشرة الخطوب الى الشجعان ويستغنى  
الجهدين في امر الدين ويستشير اصحاب الآراء الصائبة في امور الملك وبأن شروط الاستشارة  
وآدابها في فصل مستقل ﴿ والثالث عمارة البلدان باعتاد مصالحها ﴿ من تحصين الثغور  
بالعدة المانعة والقوة الدافعة حتى لا يظفر الاعداء بفتنة يشتهكون بها محرما او يسفكون فيها  
لمسلم او معاهد دما كما قال الله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل  
ترهبون به عدو الله وعدوكم ﴿ وتهذيب سبلها ومسالكها ﴿ ببناء القناطر على الانهار

الملكة ووقايتها عن قطاع الطريق ونصب اعلام وحفر آبار وبناء خان ونحو ذلك  
 والاربع تقدير مايتولاه من الاموال بسنن الدين \* متعلق بالتقدير من جبة النى  
 والصدقات على ما اوجبه الشرع فصا واجتهادا \* من غير تحريف في اخذها \* لان  
 التحريف بالزيادة يفضى الى خسران اهل السواثم والمزارع وارباب الحرف والتجارات  
 وبالقصص الى خذلان محال الصرف من الفقراء والمساكين والعمالين ونحوهم  
 واعطائها \* لمن يستحق في بيت المال ويدفعه في وقته بلا تقديم ولا تأخير اذ ما من  
 سرف وتبذير الاذوى مقابلتهما حتى مضى لان الاموال اقل من ان يوضع في محله وغير  
 محله \* والحامس معاناة المظالم \* جمع مظلمة كتنزلة ونازل وهي حق المظلوم يقال عند  
 فلان مظلومي اى ماتظلمته \* والاحكام بالتسوية بين اهلها واعتناء الصفة \* اى التزام  
 العدالة \* فى فصلها \* يعنى بشقذ الاحكام بين المتشاجرين وقطع الخصام بين المتنازعين  
 حتى تتم النصفة ولا يتمدى ظلم ولا يضعف مظلوم . حكى انه قال امير لاعرابى قل الحق  
 والا واجعتك ضربا فقال وانت فاعمل به فوالله لما اوعذك الله على تركه اعظم مما توعدى  
 به \* وقد اسلم جبة بن ابراهيم آخر ملوك بنى غسان وفرح المسلمون بقدمه واسلامه ثم  
 حضر الموسم مع عمر فينيا هو يطوف بالبيت اذ وطى على ازاره رجل من فزارة واستحله  
 فالتفت اليه جبة مغضبا فلعقه فشم الله فاستمدى عليه الفزارى عمر فقال ماداك الى  
 ان لطمت اخاك فقال انه وطى ازارى ولولا حرمة هذا اليب لاخذت الذى عليه عناء  
 فقال له عمر رضى الله اما انت فقد اقررت فاما ان ترضيه واما ان اقبه منك قال اقبه  
 منى وهو رجل سوقه قال قد شمك واياه الاسلام فما تفضله الا بالعافية قال قد رجوت  
 ان كرون فى الاسلام اعزمنى فى الجاهلية فقال هو ذاك قال اذا انتصر قال ان تنصرت  
 ضربت عنقك واجتمع وفد فزارة وفود جبة وكادت تكون قتلة فقال جبة انظرنى الى  
 غد يا امير المؤمنين قال ذلك اليك ففر فى ليلته مع اصحابه الى القسطنطينية فتصر وكان ذا  
 قدر عظيم عندهم قل وحكى قحطبة بن حميد قال ابنى لواقف على رأس المامون يوما وقد جلس  
 للمظالم فكان آخر من دخل عليه وقدم اليه امرأة وقدمه بالقيام عليها اهة السفر ونياب  
 رنة فوقفت بين يديه وقالت السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فنظر المأمون  
 الى يحيى بن اكرم فقال يحيى عليك السلام يا امة الله تكلمى فى حاجتك فقالت \* يا خير  
 منصف يرجى له الرشد . وبأماما به قد اشرق البلد \* تشكو اليك عبيد الملك ارملة ، عدا  
 عليها فلم يترك لها لبد \* وابنه منى ضياعى بعد منعها . ظلما وفرق منى الاهل والولد \*  
 فاطرق المأمون حينانم رفع رأسه فقال \* فى دون ماقلت زال الصبر والجلد . عنى واقرح  
 منى القلب والكبد \* هذا اوان صلاة العصرف انصر فى . واحضرى الخضم فى الوقت الذى اعد \*  
 والجلس السبت ان يقضى الجلوس لنا . نصفك منه والا المجلس الاحد \* فجلس يوم الاحد  
 فكانت اول من تقدم اليه فقالت السلام عليك يا امير المؤمنين فقال وعليك السلام اين الخضم  
 فقالت واقف على رأسك واسارت الى ابنه العباس فقال يا احمد بن ابى خالد خذ بيده فاجلسه  
 معها للخصومة ففعل فجلس فجعلت كلامها يملو كلامه فقال لها احمد يا امة الله انت بين يدي

حكى رسول عمرالى  
 هرقل انه اشد قول  
 حسان متندما على ما فعل  
 وهو . فبالت اى  
 لم تلهى ولينى . رجعت  
 الى الامصار الى قالى  
 عمر . وبالى اى  
 الخاض ببقرة . وكنت  
 اسيرافى ربيعة او مشر .  
 وبالى اى الشام اذنى  
 معيشة . اجالس قوبى  
 ذاهبا السمع والبصر .  
 وتفصيله فى الصريشى  
 مقامه ٢٩ منه

امير المؤمنين وتكلمين الامير فاخفضى من صوتك فقال له المأمون يا احمد فالحق انطقها والباطل اخرسه ثم قضى لها برد ضياعها ونظم العباس وامر لها بنفقة وكتب الى عامل بلدها ان يحسن معاوتها كما في الاحكام السلطانية والتشريى ﴿ والسادس اقامة الحدود على مستحقها ﴿ خالوا كان او ذاتهاة لتسان محارم الله تعالى عن الاتهالك ومحفظ حقوق عباده من اتلاف واستهلاك ﴿ من غير تجاوز فيها ولا تقصير عنها ﴿ لان تعيين الحدود محض حق الله تعالى ولا مجال فيه للاجتهاد فالزيادة على ما عينها الله ظلم لانه تصرف في ملك الله بغير اذنه وفي التقصير ابطال لحكمة مشروعتها واغراء على اتيان مثل المعاصى وقال الله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله وفي الجامع الصغير ادراوا الحدود ولا ينفى للامام تعطيل الحدود اى لا تفحصوا عنها اذا لم يثبت وبعد الثبوت اقيموها وجوبا ﴿ والسابع اختبار خلفاءكم ﴿ من الولاة والقضاة وسائر العمال ﴿ في الامور ﴿ التى ولاهم عليها بتصفح احوالهم بنفسه ﴿ ان يكونوا من اهل الكفاية فيها والامانة عليها ﴿ ليكون الاعمال بالكفاية مضبوطة والاموال بالامناء محفوظة ولينهى سياسة الامنة وحراسة الملة ولا يمول على التفويض والتشاغل بلدة او عيادة فقد يحون الامين وينش الناصح وقد قال الله يادادو انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فلم يقتصر تعالى على التفويض دون المباشرة ولا عذره فى اتباع الهوى حتى وصفه بالضللال وهذا وان كان مستحقا عليه بحكم الدين ومنصب الخلافة فهو من حقوق السياسة لكل مستترى قال النبى صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ولقد اصاب الشاعر فيما وصف به الزعيم المذبر حيث يقول ﴿ وقلدوا امرئكم دركم ﴿ رجب الذراع بامر الحرب مضطلعا ﴿ لا ترفا ان رخاء العيش ساعده ﴿ ولا اذا عض مكروه به خشعا ﴿ مازال يحلب درالدهر اشطره ﴿ يكون متبعا طورا ومتبعا ﴿ حتى استمر على شزر مريرته ﴿ مستحکم الرأى لافحما ولا ضرها ﴿ وقال محمد بن يزدان للمأمون وكان وزيره ﴿ من كان حارس دنيا انه قن ﴿ ان لا ينام وكل الناس نوام ﴿ وكيف ترقد عينا من يضيقه ﴿ هان من امره حل وابرار ﴿ وحكى ان المأمون رحمه الله كتب فى اختيار وزير انى التمس لامورى رجلا جامعا لحصال الخير ذائعة فى خلافة واستقامة فى طرائقه قد هذبته الآداب واحكمته التجارب ان اوتمن على الاسرار قام بها ﴿ وان قد مهمات الامور نهض فيها ﴿ يسكنه الحلم وينطقه العلم ﴿ تنكفيه اللحظة وتقنيه اللمحة ﴿ له صولة الامراء ﴿ واثابة الحكماء ﴿ وتواضع العلماء ﴿ وفهم الفقهاء ﴿ ان احسن اليه شكر ﴿ وان ابتلى بالاساءة صبر ﴿ لا يبيع لصيب يومه ﴿ بحرمان غده ﴿ يسترق قلوب الرجال بخلافة لسانه ﴿ وحسن بياته ﴿ وقد جمع بعض الشعراء هذه الاوصاف فاجزها ووصف بعض وزراء الدولة العباسية بها فقال ﴿ بدهاته وفكرته سواء ﴿ اذا التبتست على الناس الامور ﴿ واحزم ما يكون الدهر يوما ﴿ اذا اغيا المشاور والمشير ﴿ وصدره لهم اتساع ﴿ اذا ضاقت من الهم الصدور ﴿ وهذه الاوصاف ان كلت فى الوزير المذبر وقلما تكمل فالصلاح ينظره عام وما ينطأ برأيه وتديره تام وان اختلفت فالصلاح بحسبها يختلف والتدبير على قدرها معتل وان لم يكن هذا من الشروط الدينية المحضة فهو من شروط

السياسة الممارجة بشروط الدين لما يتعلق بها من مصالح الامة واستقامة الملكة في الاحكام السلطانية في العلوم الشرعية وروى البخارى عن ابي هريرة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم جاءه اعرابي فقال متى الساعة فضى يحدث فقال بعضهم سمع ما قال فكره ما قاله وقال بعضهم بل لم يسمع حتى اذا قضى حديثه قال ابن السائل من الساعة قال ها انا يا رسول الله قال اذا ضيعت الامانة فانظر الساعة قال كيف اضاعتها قال اذا وسد ) بالبناء للمجهول اى جمل او اسند او فوض ( الامر ) والمراد جنس الامور التى تتعلق بالدين كالخلافة والامارة والقضاء والاقناء وغير ذلك ( الى غير اهله ) من قاسق وجائر ودنى نسب ونحو ذلك ( فانظر الساعة ) فان ذلك بدل على دتوها لافاضته الى الاختلال الامور وضعف الالام وذلك من اشراطها كما فى القسطلانى ﴿ فاذا فعل من اقضى اليه سلطان الامة ما ذكرنا من هذه الاشياء السبعة كان مؤديا لحق الله تعالى فيهم ﴾ اى فيا لهم وعليهم ﴿ مستوجبا لطاعتهم ومناعتهم مستحقا لصدق ميلهم ومحبتهم ﴾ المستلزم للتصرة ﴿ وان ﴾ لم يفعل تلك الاشياء بل ﴿ قصر عنها ولم يقم بحققها وواجبها ﴾ كلا او بعضا ﴿ كان بها ﴾ مؤاخذا وعليها معاقبا ﴿ كما روى مسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا تكلّم راع وكلّمك مسئول عن رعيته فالامير الذى على الناس راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع على اهل بيته وهو مسئول عنهم والمرأة راعية على بيت بملها وولده وهى مسئولة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه الا وكلّمك راع وكلّمك مسئول عن رعيته . قال العلماء الراعى هو الحافظ المؤمن الماتزم صلاح مقام عليه وما هو تحت نظره فقيه ان كل من كان تحت نظره شئ فهو مطالب بالعدل فيه والقيام بمصلحته فى دينه ودنياه ومتعلقاته كما فى النووى ﴿ ثم هو ﴾ اى السلطان للمقصر باعتبار دنياه ﴿ من الرعية على استيطان معصية ومقت ﴾ بدل الطاعة والمحبة ﴿ يترصون للفرص ﴾ جمع فرصة اى يترقبون وينظرون زمانها ﴿ لاطهارها ﴾ اى العصيان والبغض المكتوبين ﴿ ويتوقمون الدوائر ﴾ جمع دائرة بمعنى البرزعة والبلية ﴿ لاعلانها ﴾ وقد روى مسلم عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة فى معصية الله انما الطاعة فى المعروف ﴿ وقد قال الله تعالى ﴾ فى الانعام ﴿ قل هو القادر ﴾ هو الذى عرفتموه قادر او هو الكامل القدرة ﴿ على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيئا وفى قوله تعالى عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم تأويلان احدهما ان العذاب الذى هو من فوقهم اسراء السوء والذى من تحت ارجلهم عبيد السوء وهذا قول ابن عباس رضى الله عنهما والثانى ان العذاب الذى هو من فوقهم الرجم ﴿ كما اطر على قوم لوط وعلى اصحاب النمل الحجارة وارسل على قوم نوح الطوفان ﴾ والذى من تحت ارجلهم الحسف وهذا قول مجاهد وسعيد بن جبير ﴿ كما اغرق بضرعون وخسف بقارون وقبلها حبس المطر والثبات ﴾ وفى قوله تعالى او يلبسكم شيئا تأويلان احدهما انه الا هو المخلتفة وهذا قول ابن عباس والثانى انه التفتن والاخذ لاط وهذا قول مجاهد ﴿ قال الزمخشري اى يخلطكم فرقا مختلفين على احواء شتى كل فرقة منكم مشايبة لامام ومعنى خلطهم ان ينسب بينهم القسالى فيختلطوا ويشتبكوا فى

ملاحم القتال كقول الحماسي \* وكثيرة لبسها بكثيبة . حتى اذا التبست نقضت لها يدي  
( ويذيق بعضهم بأس بعض ) وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله ان لا يرث على  
امتي عذابا من فوقهم او من تحت ارجلهم فاعطاني ذلك وسألت ان لا يحجل باسمي بينهم  
فمنني واخبرني جبريل ان فنامني بالسيف ومعنى الآية الوعيد باحد اصناف العذاب المعدودة  
اتى \* وروى \* كما روى البيهقي عن ابى مريرة والطبراني عن ابن عباس \* عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال مامن امير على عشرة \* وما فوقها \* الا وهو يحيى \* وفي رواية  
يؤتى \* يوم القيامة مغلوله يداه الى عنقه حتى يكون عمله هو الذي يطلقه او يوقه \* اى يهلكه  
وبروى حتى يفك المدل او يوقه الجور \* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم \* كما روى  
مسلم عن عوف بن مالك \* انه قال خير ائمتكم \* اى امرائكم \* الذين تحبونهم ويحبونكم \*  
لمعاملتهم لكم بالشفقة والاحسان \* وتصلون عليهم ويصلون عليكم \* اى تدعون لهم ويدعون لكم  
وشر ائمتكم الذين يبتغونهم ويبتغونكم وتلعنونهم ويلعنونكم وهذا صحيح \* اى ثابت  
عادة \* لانه اذا كان \* عادلا محسنا \* ذاخير اجمع واحبوه واذا كان ذاشرافهم  
لعلمه انهم لا يحبونه \* وابتغوه \* لشره \* وقد كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى  
سعد بن ابى وقاص \* القرشي احد العشرة المبشرة بالجنة واحدا لستة اصحاب الشورى الذين  
جبل عمر بن الخطاب امر الخلافة اليهم اسلم وهو ابن اربع عشرة سنة بعد اربعة وشهد بدرا  
وما بعدها من المشاهد وكان حجاب الدعوة وهو اول من رمى في سبيل الله واول من ارانى  
دما في سبيل الله وكان يقال له فارس الاسلام روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انا  
حديث وسبعون حديثا وهو الذى فتح مدائن كسرى في زمن عمر وولاه عمر العراق  
وهو الذى بنى الكوفة ولما قتل عثمان رضى الله عنه اعتزل سعد الفتن ومات بقصره  
بالتيق على عشرة اميال من المدينة سنة سبع وخمسين وهو ابن اربع وسبعين سنة وحمل  
الى المدينة على ارقاب الرجال وصلى عليه مروان بن الحكم والى المدينة ودفن بالقيع  
وهو آخر العشرة موتا \* رضى الله عنه ان الله تعالى اذا احب عبدا حبه الى خلقه \* اى  
يحب له حبيبا اليهم \* فاعرف منزلتك من الله تعالى بمنزلتك من الناس \* وهذا المعلوم مقياس  
ذلك المجهول وميزانه \* واعلم ان مالك عند الله \* من القدر والمنزلة والحب \* مثل ماله  
عندك \* فى اتيان اوامره بالاشتياف اليها والحبها واجتتاب نواهيها مع التفرغ عنها والبغض اليها  
\* فكان هذا \* المروى عن عمر \* موضعا لمعنى ما ذكرنا واصل هذا \* المعنى \* ان خشية  
الله \* مطلقا سواء كانت فى حقوق الله او فى حقوق خلقه \* تبت \* الخاشع \* على طاعته \*  
له تعالى \* فى خلقه وطاعته فى \* اداء حقوق \* خلقه تبتهم على محبته \* لان الانسان مجبول  
بمكافاة الاحسان بمثله فاذا لم يقدر عليها عوضه بمحبته وكافاه بنصرته وخدمته \* فلذا كانت  
محبته دليلا على خيره وخشيته وبغضهم دليلا على شره وقلة مراقبته \* على حقوقهم و  
احوالهم وقد روى الديلمي عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
اذا احب الله عبدا قذف حبه فى قلوب الملائكة ثم يقذف فى قلوب الآدميين واذا ابغض  
عبدا قذف بغضه فى قلوب الملائكة ثم فى قلوب الآدميين \* فلا يراه ويسمع به احد



من البشر الا احبه او ابغضه فطابق القلوب على محبة عبد او بغضه علامة على ما عند الله تعالى وقال ابن عبد ربّه \* وجه عليه من الحياء مهابة . ومحبة تجرى مع الانفاس \* واذا احب الله يوما عبده . اتى عليه محبة للناس \* وقد قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لبعض خلفائه ان تحب الله فى \* اداء حقوق \* الناس \* والعدل فيهم \* و \* ان لا تحبى الناس فى \* اجراء احكام \* الله \* تعالى وحدوده وتبليغها \* وقال عمر بن عبدالمزى لبعض جلسائه انى اخاف الله فيما تقلدت \* من اعباء الخلافة وقد قال الله تعالى ياداود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب \* فقال له لست اخاف عليك ان تحاف الله \* فتعذر لان ذلك ما يتناه كل احد \* وانما اخاف عليك ان لا تحاف الله \* فتجوز باتباع الهوى \* وهذا واضح لان الخائف من الله تعالى مأمون \* سرا وعلانية \* كالذى روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال لابي مرهم السلولى وكان هو الذى قتل اخاه زيدا \* بن الخطاب \* والله انى لاحبك حتى تحب الارض الدم \* وتمصه وذلك تعليق بالمحال \* قال \* ابو مرهم \* افيمنعنى ذلك \* البغض \* حقا \* لى عليك او استعفه بحكمك \* قال \* عمر \* لا \* يمنعك \* قال فلا ضير انما تأمى \* اى تحزن و يابه علم \* على \* عدم \* الحب \* اوزواله \* النساء \* لالرجال \* وروى عبدالرحمن بن محمد قال اصدق طلحة بن عبد الله ام كلثوم بنت ابى بكر مائة الف درهم وهو اول من اصدق هذا القدر \* الوفير يقال اصدق المرأة اذا سقى لها صدقا والصدان بكسر الصاد وفتحها المهر \* فر بالمال على عمر بن الخطاب \* اى على موضع كان يراه \* فقال ما هذا \* المال الكثير \* قالوا صدق ام كلثوم ابنة ابى بكر \* الصديق \* فقال ادخلوه بيت المال \* فادخلوه \* فاخبر بذلك طلحة وقيل له كله فى ذلك \* فانه يرد \* فقال \* طلحة \* ما انا بفاعل لئن كان عمر يرى له فيه حقا ليرده لكلامى وان كان لا يرى فيه حقا ليردنه \* بلا حاجة الى كلام والامان جوابا قسم محذوف \* قال \* الراوى عبدالرحمن \* فلما اصبح عمر امر بالمال فدفع الى ام كلثوم \* وفى التفاسير عن عمر رضى الله عنه انه قام خطيبا فقال يا ايها الناس لا تغالوا بصدقات النساء فلو كانت مكربة فى الدنيا او تقوى عند الله لكان اولاكم بهارسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصدق امرأة من نساء \* اكثر من اثنى عشرة اوقية (٢) فقامت اليه امرأة فقالت يا امير المؤمنين لم تمنعنا حقنا جملة الله لنا والله يقول وآيتهم احداهن قطارا فلا تأخذوا منه شيئا (٣) فقال عمر كل احدا علم من عمر ثم قال لا يحجابه تسمة ونهى اقول مثل هذا القول فلا تنكروا به على حتى ترد على امرأة ليست من اعلم النساء انتهى فلعل عمر خطب خطبته ذلك فرد المال \* وحكى ان الرشيد حبس ابى العتاهية فكتب على حائط الحبس \* قوله من الوافر \* اما والله ان الظلم شوم \* ضد البين ويروى لؤم \* واما حرف استفتاح بمنزلة الا وتكثر قبل القسم وقد تبدل همزها هاء او عيناً قبل القسم وكلاما مع ثبوت الالف وحذفها \* وما زال لى \* هو الظلم \* فنول من الظلم \* الى الديان يوم الدين تمضى . وعند الله تجتمع الخصوم \* جمع خص

(٢) قال ابن عينة والاقية عند اهل العلم اربعون درهما واثنى عشر اوقية اربعمائة وثمانون درهما انتهى ومن الملح فى صدقات خمسة ما حدث ابن ابي شيبة قال كان حجاج جارا فاسمعه يقول لابيبة تزوجت اى على خمسة درهم فقال له ابوهم من سبعة عين هذا الرخ اشقى منه (٣) القطار المال العظيم منه

والديان من صفاته تعالى بمعنى القهار والقاضى والحاكم والمجازى الذى لا يضيع عمل عامل ﴿ستعلم فى المعاد اذا التقينا﴾ غدا عند المليك من الظلم ﴿من استغفاهم وغدا بدل من المعاد﴾ فاخبر الرشيد بذلك فبكى بشديدا ودعا بابى التاهية فاستجبه ووهب له الف دينار ﴿لجسسه من غير موجب شرعى﴾ واطلقه ﴿وقد كان حبس ومنع هذا الموضع من قوله فاما اقامة امامين الى ههنا ومواضع اخر من سائر الفصول فحبس المطلق واطلق المحبوس فكان الكتاب يتمثل فى الفخر بقول البهاء العاملى ﴿لا يميز الله من ذلنا﴾ كل من ذلناذ لنا ﴿والحمد لله على التمام﴾ واما القاعدة الثالثة فهى عدل شامل ﴿جميع الافراد والعدل مصدر بمعنى العدالة وهو الاعتدال والاستقامة والميل الى الحق وفى الشريعة عبارة عن الاستقامة على طريق الحق بالاجتناب عما هو محظور دينه وفى اصطلاح الفقهاء من اجتناب الكبار ولم يصر على الصغار وغاب ثوابه واجتناب الافعال الخسيسة كالاكل فى الطريق والبول ﴿يدعو الى الالف ويربث على العاطاة﴾ لماسبق ان العدل بيعت على الحبة والمحبة مطيع لمن يحب وقد قيل العالم بستان سياجه الشريعة والشريعة سياجه يخدمها الملك والملك راع يصد الجيئ والجيش اعوان يكفلها المال والمال رزق تجمعه الرعية والرعية احرار يستعبدوا العدل والعدل سلك به نظام العالم ﴿وتتعمر به البلاد وتبني به الاموال ويكثر معه النسل ويأمن به السلطان﴾ لحصول الا من العام وانبساط الآمال واندفاع المطام المستلزم كل منها اتفاق الآراء وتسهيل المطالب والمعايش وتكثر الانكحة الذى هو السبب الاوحد لتكثر النسل وعساة البلدان (هـ) ﴿فقد قال المرزبان﴾ بفتح الميم وسكون الراء وضم الزى هو رئيس المحجوس وهو لفظ فارسى مركب من مرز وهو السور والحد وبان وهو الحافظ لى حافظ الحدود ورئيس الثغور فاستعمله العرب لمطلق رئيس المحجوس ﴿لعمري رضى الله عنه حين رآه وقد نام متبذلا﴾ اى بنفسه لاحاس له يقال هو متبذل ومتبذل اذا كان يعمل عمله نفسه ﴿عدلت فامنت فممت﴾ فهينثالك راحتك ﴿وليس شئ اسرع فى خراب الارض ولافسد لضمائر الخلق من الجور﴾ اى الظلم وهو وضع الشئ فى غير موضعه وفى الشريعة عبارة عن التعدى عن الحق الى الباطل وقيل هو التصرف فى ملك الغير ومجاوزة الحد ﴿لانه ليس يقف على حد﴾ معين ﴿ولا ينتهى الى غاية﴾ معلومة ينقطع عندها الجور بل كل دركة منه تحتها دركة اخرى ﴿ولكل جزء منه قسط من الفساد حتى يستكمل﴾ اجزائه ويكمل الفساد بكماله والقسط الحصاة والنصيب وقد قالوا الظلم يخط اولاً عن رتبة النبوة ومرتبة السلطنة لقوله تعالى لايتنا عهدى الظالمين وثانياً عن درجة الولاية لقوله تعالى اللعنة الله على الظالمين وثالثاً عن حفظ نفسه لقوله تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون ورابعاً عن نظر الخلائق لان القلوب جبلت على حب احسن اليها وبغض اساء اليها وقال الشاعر ﴿لا تظن ان اذا ما كنت مقتدرا﴾ فالظلم آخره بأنيك باندم ﴿نامت عيونك والمظلوم منتبه﴾ يدعو عليك وعين الله لم ينام ﴿وقال الله تعالى فلا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون الى قوله والله عزز ذواتناق وهذا عقابه عاجلاً وآجلاً﴾ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بنس الزاد الى

(٤) سياجه . باعجه  
ديوارى كى داترا  
مادار اولان ديواره  
ومطلقاً هر تسنه يك  
اطرافى احاطه قيان  
شيخه دينور .  
(هـ) حافظ  
حسنت باتفاق ملاحظ  
جهان كرفت . آرى  
باتفاق جهانى توان  
كرفت منه

المعاد المدوان على العباد ﴿ وذلك لما روى البخارى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الظلم باخذ مال الغير بغير حق او التناول من عرضه او نحو ذلك ﴾ (ظلمات) على صاحبه (يوم القيامة) فلا يتهدى يوم القيامة بسبب ظلمه في الدنيا فر بما وقع قدمه في ظلمة ظلمه فهوت في حفرة من حفرة النيران كما في القسطاني ﴿ وقال صلى الله عليه وسلم على ما روى ابو الشيخ عن انس ﴿ ثلاث منجيات ﴾ في الدنيا والاخرة ﴿ وثلاث مهلكات ﴾ اى موافات لفاعلهما في الهلاك بينهما ﴿ فاما المنجيات فالدلى في حال ﴿ الغضب والرضا وخشية الله تعالى اى خوفه ﴿ في السر والعلانية واتقصد في الغناء والفقر اى التوسط بينهما في الاتفاق وغيره فلا يكثر جدا لفقره ولا يبيد لغناه ﴿ واما المهلكات فشح مطاع ﴿ اى يحل يطعمه الانسان فلا يؤدى ما عليه من حق الحق وحق الخلق وقيد الشح بالمطاع لانه انما يكون مهلكا اذا كان مطاعا اما لو كان موجودا في النفس غير مطاع فلا يكون كذلك لانه من لوازم النفس ﴿ وهوى متبع ﴿ اى يتبع بكل ما يأمره به هواه من مباح او حرام ﴿ واعجاب المرء بنفسه ﴿ اى تحمينه فعل نفسه على غيره وان كان قبيحا وملاحظته اياها بمبين الكمال مع نسيان نعمه الله قال الغزالي حقيقة العجب استعظام النفس وخصالها التي هي من النعم والركون اليها مع نسيان اضافتها الى النعم والا من من زوالها كما في المزرى ﴿ وحكى انا الاسكندر قال لحكماء الهند وقد رأى قلة الشرع بها لم صارت سنن بلادكم قليلة ﴿ اى قوانينها ولظلماتها الموضوعه ﴿ قالوا لاعطائنا الحق من انفسنا ﴿ واتباعنا اياه واقبالنا له فلا نحتاج الى قوانين المحسومات والجرائم وقال على رضى الله عنه اشد الاعمال ثلاثة ذكر الله على كل حال ومواساة الاخوان بالمال وانصاف الناس من نفسك ﴿ ولعدل ملوكنا فينا فقال لهم ايا افضل العدل او الشجاعة قالوا اذا استعمل العدل اغنى عن الشجاعة ﴿ لان العدل حسن عند كل عاقل والعاقول مادام عاقلا يستحسن ما هو حسن فلا كراهة ولا عداوة ولا شجاعة ﴿ وقال بعض الحكماء بالعدل والانصاف ﴿ اى بدوامها ﴿ تكون مدة الاشلاف ﴿ بين الملوك والرعايا ﴿ وقال بعض البلغاء ان العدل ميزان الله الذى وضعه للخلق ونصبه للحق ﴿ قال المفسرون في قوله تعالى والديار رفعتها ووضع الميزان اى شرع العدل وامره بان وفر كل مستحق ما استحقه وفى كل ذى حق حقه حتى انتظم به امر العالم واستقام كما قال عليه الصلاة والسلام بالعدل قامت السموات والارض ﴿ فلا تخالفه في ميزانه ولا تمارضه في سلطانه واستمن على العدل بخطين قلة الطمع ﴿ يقال طمع في الشيء اذا حرص والحرص يبعث على انكار ما عليه من الدين والحقوق وعلى المطل والحذبة والغبين بل على الغضب والتهب ان قدر وفيها من المفساد مالا يخفى ﴿ وكثرة الورع ﴿ وهو اجتناب الشهوات خوفا من الوقوع في المحرمات وقيل هو ملازمة الاعمال الجليلة وقال ابو بكر رضى الله عنه كنا ندع سببين بابا من الحلال مخافة ان تقع في باب من الحرام ويأتى في فصل المروءة الزهارة والصيانة بانواعها ﴿ فاذا كان العدل من احدى قواعد الدنيا اتى لانتظام لها الاباء ولاصلاح لها الامعة وجب ان نبدأ بعدل الانسان في نفسه ثم بعبده في غيره ﴿ قدم الاول لان نفسه اخص به والطوع له وايضا نصحبها اول الواجبين ولا يثير عداوة ولا انقطاعا ﴿ فاما عدله في نفسه فيكون بمجالها على المصالح ﴿ جمع مصالحة تقبض

مفسدة اى بحملها على ما فيه صلاحها ﴿ وكشفها عن القبايح ﴾ يعنى الاتيان بالمعروف والانتباه عن المنكر كما هو مصطلح الفقهاء فى العدل ﴿ ثم بالوقوف فى احوالها على اعدل الامرين من تجاوز او تقصير فان التجاوز فيها ﴾ اى فى الاحوال ﴿ جور ﴾ على النفس ﴿ والتقصير فيها ظلم ﴾ لها لئمتها عن كالمها ﴿ ومن ظلم نفسه ﴾ بالتقصير فى احوالها ﴿ فهو لغيره اظلم ومن جارعلمها ﴾ بالتجاوز والافراط ﴿ فهو على غيره اجور ﴾ لان من لم يراع حقوق نفسه فدمم مراعاة حقوق غيرها اولى ﴿ وقال بعض الحكماء من توانى ﴾ اى تمكسل وقت ﴿ فى ﴾ حقوق ﴿ نفسه ضاع ﴾ بين الظلم والجور او المعنى من تمكسل فى استصلاح نفسه واصلاحها ضاع فى مهامه الهوى وضل عن سبيل الرشيد والهدى ﴿ واما عدله فى غيره فقد ينقسم حال الانسان مع غيره على ثلاثة اقسام ﴾ لانه اذا نسب الى غيره اما فوق او دون او كفؤ ومثل ﴿ فالقسم الاول عدل الانسان فيمن دونه كالسلطان فى رعيته والرئيس مع حجاجته فعدله فيهم يكون باربعة اشياء باتباع اليسور ﴾ لهم ﴿ وحذف المعسور ﴾ عليهم ﴿ وترك التسلط ﴾ والتهرب بالقوة ﴿ وابتغاء الحق فى اليسور ﴾ قال الله تعالى فانا بعد الحق الا الضلال وان كان المطلوب يسيرا ﴿ فان اتباع اليسور ادم ﴾ له اخذه وعلهم اعطاه ﴿ وحذف المعسور اسلم ﴾ من البنى والخروج عليه ﴿ وترك التسلط اعطى على الحية وابتغاء الحق ايسر على الثمرة ﴾ لان الحق احق ان يتبع ﴿ وهذه الاربعة ﴾ امور ان لم تسلم للزعيم المدين بالكران الفساد بنظره اكثر والاختلاف بتدبيره اظهر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اشد الناس عذابا يوم القيامة من اشرك الله فى سلطانه ﴿ بان جعله مطاعا نافذا الامر والنهى من المسلمين والامراء والقضاة ورؤساء القبائل والقرى والمعلمين ﴾ فجار فى حكمه ﴿ قال العزى لان الله تعالى ائتمه على عبده وامواله ليحفظها ويراقبها فاذا تعدى استحق ذلك ﴾ وقال بعض الحكماء الملك ﴿ والسلطنة ﴾ يبقى على الكفر ﴿ اى معه ﴾ ولا يبقى على الظلم ﴿ لان ضرر الكفر مقصور على الكافر والظلم متعد ﴾ وقال بعض الادباء ليس للجائر جبار ولا لعمله دار ﴿ لفرق جبرانه عن حوله حتى ان عصافورة تركت وكرها الموروث من اجدادها واتخذت وكنا آخر فى مقصص لقلاق فموتت على ذلك فقالت كانت هناك جارى حية وكانت تأكل افراخى منذ اعوام فاخترت جوار هذا الشريف ليأخذ ثارى من عدوى ﴾ وقال بعض البلغاء اقرب الاشياء سرعة الظلوم ﴿ اى مصر وعيته وتذله ﴾ وانفذ السهام دعوة المظلوم ﴿ وقدروى كثير من اصحاب السنن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث دعوات مستجابة لا شك فيهن ﴾ اى فى استجابتهن ﴿ دعوة المظلوم ﴾ اركان فاجرا لان فجوره على نفسه ﴿ ودعوة المسافر ودعوة الوالد لولده ﴾ وقال بعض الشعراء ﴿ اتبرأ بالدعاء وتزدريه . وماتدى بمصنع الدعاء ﴾ سهام الليل نافذة ولكن . لها امد وللأمد انقضاء ﴿ وقال بعض حكماء الملوك العجيب من ملك استفسر عيته بالظلم والقاء الدواية بينهم ﴾ وهو يعلم ان عزه بطاعتهم ﴿ اى بقاء عزه ببقاء طاعتهم ودوام اتفاقهم ﴾ وقال اردشير بن بابك اذا رغب الملك عن العدل رغب الرعية عن طاعته ﴿ واختلف الملوك فى خير ما يقتنيه المرء الذهب والفضة او النعم او الفرس والابل او الرقيق ثم اجمعا على ان خير الفتيمة

العلم والعدل والعمل الصالح والاخوان الصالحين ﴿ وعوتب ابو شروان على ترك عقاب  
 المذنبين ﴾ وعفوه عنهم ﴿ فقال هم المرضى ونحن الاطباء فاذا لم نداوهم بالفوفن ﴿ يترحم  
 لهم ﴾ ويألى بهم ﴿ واقسم الثاني عدل الانسان مع من فوقه كالرعية مع سلطانها والصحابة  
 مع رئيسها فقد يكون بثلاثة اشياء باخلاص الطاعة وبذل النصرة وصدق الولاء. اى الحجة  
 ﴿ فان اخلاص الطاعة اجمع للشمل ﴿ اى الازدحام يقال دخل في شمل الجماعة اى غمارها  
 وقال الله عز وجل ان الله يحب الذين يقسانون في سبيله سفا ﴿ صافين انفسهم او مصوفين  
 كآتهم ﴾ في تراصهم من غير فرجة ولا خل ﴿ بيان مرصوص ﴾ رس بعنه الى بعض ورصف  
 وقبل يجوز ان يريد استواء نياتهم في اثبات حتى يكونوا في اجتماع الكلمة كالبيان المرصوص كما  
 في الكشف ولا تراص الا باجتماع القلوب والآراء ولا تجمع القلوب الا بالعدل وبذل النصرة  
 ادفع للوهن ﴿ اى الضعف في الرأى والعمل والامل ﴿ وصدق الولاء اننى لسوء الظان ﴿ في  
 عدم الظفر بعزائمه ببقائه وحيدا ﴿ وهذه ﴿ الثلاثة ﴿ اموران لم تجتمع في المرء. ﴿ في مقابلة  
 الامور الاربعة في الرئيس ﴿ تساط عليه من كان يدفع عنه ﴿ المدو والاذى وهو السلطان  
 والرئيس لما سبق ان ابتغاء الحق ابست على النصرة ولم ينصره ﴿ واضطر الى اقصاء من يتق  
 به ﴿ لتقصه جبل الربط والارتباط والحائن خائف ﴿ كما قال البحرى ﴿ من الوافر ﴿ فاسفه  
 السفين وان تعدى. ﴿ بانجم فيك من حلم الحليم ﴿ مقي احفظت ذا كرم تحطى ﴿ يقال احفظه فاحفظ  
 اى اغضبه فتغضب ويقال تحطى الناس واختطاهم اى ركبهم وجاوزهم ﴿ اليك بعض اخلاق النبي ﴿  
 لان ترك الطاعة والنصرة والولاء مما يثير غضب الكرم ويهيج الى التشنى والانتقام الذى هو  
 قوت هذه القوة ولا تسكن الابوه وربما يشتد الغضب ولا يبق معه عقل ولا بصيرة للكرام  
 فيتحطى ببعض اخلاق الثام وهو تجاوز الحد وعدم الرحم والنفو ﴿ لان الافعال الصادرة  
 حال الغضب خارجة عن سياسة العقل والدين والافعال الخارجة عنها افعال الثام وفي الشرعى  
 وهذان البيتان من احكام اشعار البحرى قال المبرد وله بيتان لو وضعا الى شعر زهير لجازا فيه  
 وهما فاسفه السفين انتهى ﴿ وفي استمرار هذا ﴿ الحمال ﴿ حل نظام جامع وفساد صلاح  
 شامل ﴿ لانه نقض عهد واختلال با من وقد روى ابو داود عن ابن عمر وابن العاصى ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا اى ليس على طريقنا  
 ﴿ وقال ابرو ﴿ لعله معرب برويز بن مرز بن نوشين روان وكان من حكماء الملوك  
 قيل له ماشهه ساعة قال الجماع قيل ماشهه يوم قال دخول الحمام قيل فما شهوة جمعة قال غسل  
 الثياب قيل فما شهوة شهر قال تجديد الثياب قيل فما شهوة سنة قال تزوج الابكار قيل فما شهوة  
 الابد قال اما في الدنيا فشاهاهه الاخوان واما في الآخرة فتعيب الجنة ﴿ اطعم من فوكك ﴿ من الله  
 تعالى والاياء عليهم السلام والامراء والحكام ﴿ يطعمك من دونك ﴿ من الرعية والصحابة  
 ﴿ وقال بعض الحكماء العظم مسلبة النعم والبنى مجلبة النعم ﴿ جمع نعمة ونقمة اى سببا سلب  
 وجلب يعنى ظلم الاجراء وبنى الرعايا ﴿ وقال بعض الحكماء ان الله تعالى لا يرضى عن خلقه  
 الا بتأدية حقه وحقه شكر النعمة ونصح الامة ﴿ اى الاخلاص اهم باستواء السريرة والملاية  
 ﴿ وحسن الصنيعة ولزوم الشريعة ﴿ وقاله تعالى وآتوا كل ذى حق حقه ﴿ والقسم الثالث

يقال نبح الوعظ  
 والخطاب فيه اذا  
 دخل واثر منه  
 كابل . الله صغين  
 شخص حليمك  
 غضبتدن . زيرا  
 يودوشق خويل آتك  
 جنته مى بكدر  
 منه

عدل الانسان مع اكفائه \* وابتاله \* ويكون بثلاثة اشياء ترك الاستطالة \* يقاب استطال عليه اذا تفضل عليه او ترفع وتكبر \* ومجانبة الادلال \* يقال ادل عليه اذا انبسط وايضا اذا وثق بمحبته فاقرط عليه ومنه المثل ادل فامل \* وكف الاذى \* الصادرة من جانبه او من جانب آخر \* لان ترك الاستطالة آلف ومجانبة الادلال اعطف وكف الاذى الصف وهذه امور ان لم يخص في الاكفاء اسرع فيهم تقاطع الاعداء ففسدوا وانسدوا \* اعقابهم واخلافهم بل اصولهم ايضا \* وقد روى عمر بن عبدالعزيز عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بشرار الناس \* ورواية ابن عساكر عن معاذ بن جبل بصيغة المفرد فيما قالوا بلى يا رسول الله قال من اكل وحده \* بخلا وشحا وتكبيرا \* ومنع رفده \* بالكسر عطائه وصلته (وسافر وحده) اى منفردا عن الرفيق \* وجلد عبده \* او امته اى ضرب \* الا انبئكم بشر من هذا \* الانسان المتصف بهذه القبايح \* من يبغيض الناس ويبغيضونه \* لدلالته على ان الاملاء الاعلى يبغيضونه وان الله يبغيضه \* الا انبئكم بشر من هذا \* الانسان المتبصير بذلك \* من يخشى \* بالبناء للمفعول اى من يخاف \* شره ولا يرجي خيره \* اى لا يرجي خير من جهته (الا انبئكم بشر من هذا من باع آخرته بدنيا غيره) فهو اخس الاخساء واخسر الناس صفقة واطولهم ندامة يوم القياسمة (الا انبئكم بشر من هذا من اكل الدنيا بالدين) كالمام الذي جبل علمه مصيدة يصيد بها الخطام ومرقة لمصاحبة الحكام كذا في الجا مع الصغير \* وروى ان عيسى بن مريم عليه السلام قام خطيبا في بنى اسرائيل فقال يا بنى اسرائيل لا تتكلموا بالحكمة عند الجاهل فتظلموها \* اى الحكمة بوضعها في غير موضعها \* ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم \* باصاعتها \* ولا تنكثوا ظالمها \* اى لا تتساووه بتشبهه وفعل ما يفعله \* فيطيل فضلكم \* او يمدحه وتحسين مافعله فكيف بمعاونه او بتذكيره مالم يكن يتذكر وفي حديث النس الفتنة نائمة لمن الله من يقظها اى ايمده عن رحمة \* يا بنى اسرائيل الامور ثلاثة امرتين رشده قايموه وامر تين غيه فاجتنبوه وامر اختلقتم فيه فردوه الى الله تعالى \* بعرضه كتابه واستفتا الفقهاء \* وهذا الحديث جامع لاداب العدل في الاحوال كلها وقال بعض الحكماء كل عقل لا يدارى به الكل فليس بعقل تام \* والمداراة مع الناس مستحبة وهى لبن الكلام وترك الاغلاظ في القول وهى من اخلاق المؤمنين والفرق بينها وبين المداهنة المحرمة ان المداراة الرفق بالجاهل في التعليم والفاسق في النهي عن فعله وترك الاعلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والانتكار عليه بالاطف حتى يرد عما هو مرتكبه والمداهنة معاشرته المعلن بالفسق ودريت الصيد ادره دريا وداريته اداره مداراة والدرية يعبر بقعد عنده الصائد يستتر به فيجئ الصيد فأسأ بالبعير فيرميه من قريب وكان الحسن يقول المداراة تستجيب مودة القلوب فتخدمهم في عقولهم وقال بعضهم آيت التحليل فوجدته على طنفسة صغيرة فوسمى في فكره ان اضيق عليه فتأخرت فاخذ بعصدي وقد منى الى نفسه وقال لا يضيق سم الحيات بمنحايين ولا تسع الارض متباغضين اخذ ابن عبد ربه فقال \* سل من هويت وان ابدى مباحضة . قاطب العبدش وصل بين الفين \* واقطع حبائل خدن لانايمه . فلقمنا تسع الدنيا بيفشين

﴿ وقل بعض الشعراء ﴾ من المبسط ﴿ مادت حيا فدار الناس كلهم . فاما انت في دار المداواة ﴾  
من يدر داري ومن لم يدر سوف يرى . عما قبل نديما للندامات ﴾ روى البخاري عن عائشة  
رضي الله عنها انه استأذن ( في الدخول ( على النبي صلى الله عليه وسلم رجل ) هو عنية بن حصن  
الفزاري وكان يقال له الاحق المطاع ( فقال ائذنا له بنس ابن العشرة فلما دخل الان ) النبي  
صلى الله عليه وسلم ( له الكلام قتلت يا رسول الله قلت ما قلت ثم التفت له في القول فقال اى عائشة  
ان شر الناس منزلة عند الله ) يوم القيمة ( من ترك الناس اتقاء فحشه ) وقد كان الرجل من جفاة  
الاعراب وفي حديث ابي هريرة رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس لكن الرواية الصحيحة  
التودد الى الناس انتهى وقل بن شرف ﴿ ان تركك العربية في معشر . قد جيل الناس على بعضهم ﴾  
فدارهم مادت في دارهم . واراضهم مادت في ارضهم ﴾ وقد يتعلق بهذه الطبقات الثلاث امور  
خاصة ﴾ للنفس ﴾ يكون عدلهم بالثو . ط بين حالى التعير وال . مر زائل مأخوذ من  
الاعتدال فما جاوز الاعتدال فهو خروج عن العدل ﴾ سواء كان التجاوز بالا فراط او بالتفريط  
﴿ وقد قالت الحكماء الفضائل الهيئات ﴾ المتوسطة ﴾ بين خلتين ناقصتين وافعال الخير تنوسط  
بين رذيلتين فالحكمة ﴾ هي هيئة القوة العقلية المتوسطة بين الجرزة التي هي افراط هذه القوة  
والبلادة التي هي تفريطها ﴾ واسطة بين الشر والجهالة ﴾ اى البسلادة ﴾ والمشجاعة ﴾  
فضيلة وانما المقصود استعماله في المنكر والشر والجهالة ﴾ اى البسلادة ﴾ والمشجاعة ﴾  
هي هيئة حاصلة للقوة النفسية بين التهور والجبن بما يقدم على امور ينبغي ان يقدم  
عليها كالقتال مع الكفار مما يزيدوا على ضعف المسلمين والتهور هيئة حاصلة للقوة النفسية  
بما يقدم على امور لا ينبغي ان يقدم عليها ﴾ واسطة بين التهمج ﴾ يقال قسم في الاسر  
من الباب الاول اذا رمى بنفسه فيه فجأة من غير روية ﴾ والجبن ﴾ هي هيئة حاصلة للقوة  
النفسية بما يحجم عن مباشرة ما ينبغي وما لا ينبغي ﴾ والمعة ﴾ هي هيئة للقوة الشهوة  
متوسطة بين الفجور الذى هو افراط هذه القوة (١) والحمود الذى هو تفريطها فالعفيف  
من باشر الامور على وفق الشرع والمروءة ﴾ واسطة بين الشره ﴾ فتنحين مصدر شره  
على الطعام وغيره فهو شره اى حريص اشد الحرس ﴾ وضعف الشهوة ﴾ كالمنة  
﴿ والسكينة ﴾ هي الوفاء والعلمانية ﴾ واسطة بين السخط ﴾ بضمين او بفتحين او  
بضم فسكون مقابل الرضاء واخص من الغضب يقال سخط اذا لم يرض وغضب (٢)  
﴿ وضعف الغضب ﴾ بحيث لا يغضب ولو فيما يجب ديانة ﴾ والغيرة واسطة بين الحسد  
وهو تمى زوال نعمة المحسود الى الحاسد (٣) يحكى ان شعب الطعام اذا سمع سور وليلة  
كان يبادر الى المكتبة وتطيف حوالى يابه فستل عن ذلك فقال لعلمهم يتلون العروس  
في داري فلما منهم انها بيت العروس ﴾ وسوء المادية ﴾ وهو عدم المبالاة في حق زوجته  
او الديانة والقيادة لها ﴾ والظرف ﴾ والظرافة يقال ظرف الفلام اذا كبس وباه حسن  
وعند البعض الظرافة مخصوصة باللسان وهو عبارة عن افادة مرهه بالبلاغة واللاطفة وفي  
حديث عمر اذا كان اللص ظرفا لم يقطع يعني لندرتة على حسن الاحتجاج بسقط عنه  
الحديث تأويله ﴾ واسطة بين الخلاعة ﴾ اراد بها افادة الارام بحيث يدعو الى شبهة كتكلم

(١) وقد كتبت  
اسمأة على قصر كبرى  
فلا تأسفن على ناسك .  
وان مات فوطرب  
فابك . ولك من لقيت  
من العالمين فان الندامة  
في تركه منه  
(٢) وتترق حديث  
مزاج تغير اولنور  
(٣) كوزي طبخا ووده  
دينور منه

الحشين ﴿ والعراة ﴾ الافادة بالحشونة والغاظة ﴿ والتواضع ﴾ يقال تواضع اذا تذلل وتخاضع ﴿ واسطة بين الكبر ﴾ التعظيم والتجبر ﴿ وذممة النفس ﴾ وهو الملقق والتعطف ﴿ والسخاء واسطة بين التبذير والتقتير ﴾ يقال بذر ماله اذا فرقه اسرافا وقرر على عياله اذا ضيق عليهم في النفقة ﴿ والحلم ﴾ هو الطمأنينة عند سرورة الغضب وقيل تأخير مكافأة العالم ﴿ واسطة بين افراط الغضب وعدوه ﴾ وهو تقير يحصل عند غليان دم القلب ليحصل عنه التشنج للصدر ﴿ والمودة واسطة بين الحلاية ﴾ يقال خابها اذا خدعه ﴿ وحسن الخلق ﴾ وهو الانخداع والاعتزاز بمجة كل فرد ﴿ والحياء ﴾ وهو انقباض النفس من شئ وتركه حذرا عن اللوم فيه ﴿ واسطة بين الفحمة ﴾ يقال وقع الرجل اذ قل حياؤه ﴿ والحصر ﴾ لان كثرة الحياء توجب الانحصار وتمنع عن مدافعة حقوقه وطلبها ﴿ والوقار ﴾ هو التأنى في التوجه نحو المطالب ﴿ واسطة بين الهزم ﴾ يقال هزم نه وبه اذا -خسر منه ﴿ والسخافة ﴾ وهى قلة العقل وان لا يهتدى بمطلبه ﴿ واذا كان ماخرج عن الاعتدال الى ما ليس باعتدال خروجا عن العدل الى ما ليس بعدل فالاولى اجتنابه والوقوف مع الاوسط اقتداء بالحدث المتعارف المروى عن على عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خيرا الامور اوساطها وقال الحريرى \* خيرا الامور عندنا الاوساط . ويكره الفريط والافراط ﴿ وقال بعض البلغاء السلطان السوء يحجب البرى ﴾ اى يظلم من لاجرمه ﴿ ويصطنع البنى ﴾ اى يحسن اليه ﴿ والبلد السوء يجمع السفل ﴾ جمع سفلة بالكسر يقال هومن سفلة الناس اى اسافلهم وغوغاؤهم اى اراداهم ﴿ ويورث العلم ﴾ لعدم اتفاقهم على صالح البلد ﴿ والولد السوء يشين السلف ﴾ يقال شانه ضد زانه ﴿ ويهدم الشرف ﴾ الذى ينوه قال كالحسين بن المنتذر \* ان المروءة ليس يدركها امرؤ . وورث المكالم عن اب فاضاعها \* امرته نفس بالذممة والحنا . ونهته عن سبل العلاقاتها \* وقال الحريرى فى الحر \* ذكى العرق والله . ولكن يسمعا ولدا \* والجار السوء يشقى السر ويهتك السر فجعل هذه الاشياء بخروجها عن الاولى الى ما ليس باولى ﴿ حيث وصفها بالسوء ﴾ خروجا عن العدل الى ما ليس بعدل ولست تجد فسادا الاوسب تدبجته الخروج فيه من حال العدل الى ما ليس بعدل من حالى الزيادة والنقصان فاذا لاشئ انفع من العدل ﴿ فى صلاح الدنيا واستقامتها ﴾ كما لاشئ اضر مما ليس بعدل ﴿ وروى البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة ﴾ اى من الاشخاص ليدخل النساء فيما يمكن ان يدخلن فيه شرعا فلا يدخلن فى الامامة العظمى ولا فى ملازمة المسجد لان صلاهن فى بيتهن افضل لعم يمكن ان يكن ذوات عيال فيمدان فى الامامة كغيرها وحينئذ قائمير بالرجال لافهوم له كفهوم العدد بالسبعة ﴿ يظلمهم الله تعالى فى ظله ﴾ اضافة الظل اليه سبحانه وتعالى اضافة تشريف كناية الله والله تعالى منزّه عن الظل لانه من خواص الاجسام فالمراد ظل عرشه ﴿ يوم لا ظل الاظله ﴾ حين تدنو الشمس من الخلق ويأخذهم العرق وهذه السبعة اولهم ﴿ امام عدل ﴾ وفى رواية عادل وهو الذى يضع الشئ فى محله او الجامع للكمالات الثلاث الحكمة والشجاعة والمعة التى هى اوساط القوى الثلاثة العقلية والغضبية والشهوانية او هو المطيع لاحكام الله والمراد به كل من له نظر فى شئ



(٤) قيدها به لان  
 صاحبة النسب مأمنة  
 لاتفشي سرها ولا يلحق  
 عار للرجل فيقع قوله  
 اني اخاف الله في ابلغ  
 موقع وكذا القيد بالجمال  
 منه

من امور المسلمين من الولاية والحكام (و) الثاني شاب نشأ في عبادة الله (لأن عبادته  
 اشقى لئبة شهوته وكثرة الدوامي له على طاعة الهوى (و) الثالث (رجل قلبه معلق في  
 المساجد) اي بها من شدة حبه لها وان كان خارجا عنها وهو كناية عن انتظاره اوقات  
 الصلاة (و) الرابع (رجلان تحيا في الله) لا لغرض دنيوي (اجتمعا عليه) اي على الحب  
 في الله (وتفرقا عليه) فلم يقطعهما عارض دنيوي سواء اجتمعا حقيقة اولا حتى فرقهما  
 الموت (و) الخامس (رجل دعيته) اي طلبته (امراة ذات منصب) اي صاحبة نسب شريف  
 (وجمال) الى نفسها للزنا (فقال) بلسانه او بقلبه ليترجر نفسه (اني اخاف الله و)  
 السادس (رجل تصدق بصدقة) تطلعا (فاخافها حتى لا اعمل شماله مانفق بينه) اي  
 لو قدرت الشمال رجلا متيقظا لما علم صدقة العيّن للمبالغة في الاخفاء وصور بعضهم اخفاء  
 الصدقة بأن يتصدق على الضعيف في صورة المشتري منه فيدفع له مثلا درهما فيما يساوي  
 نصف درهم فالصورة نباية والحقيقة صدقة (و) السابع (رجل ذكر الله خاليا) من  
 الناس او من الالتفات الى غير المذكور تعالى وان كان في ملاء (ففاضت) اي سالت  
 (عيناه) اسند الفرض الى العيّن مبالغة لانه يدل على ان العيّن صارت دعما فياضا ثم ان  
 فيها يكون محسب حال الذكر وما يتكشف له في او صاف الجلال يكون البكاء  
 من خشية الله وفي او صاف الجلال يكون شوقا اليه كما في القسطلاني  
 واما القاعدة الرابعة فهي امن عام (اي شامل لجميع ما يتقيد بحققه من النفوس والاموال  
 والاولاد والعيال والا من ضد الخوف يقال هو في امن اي لا خوف له من غدر او ظلم او خيانة  
 (تطعن الى النفوس وتنتشر فيه الهمم) فيكثر اللواد والتجارات ويؤدي الى الخصب  
 والمواساة والتواصل بالمال (ويسكن اليه البرى) من المرض والفقر (ويأس بالضعيف  
 بفقر او مرض (فليس لحائف راحة) سالما كان او مغلولا غنيا او فقيرا (ولا لحاذر طمأنينة)  
 حتى يستعمل فكره في المهمات ودرامه في المعاملات (وقد قال بعض الحكماء الامن اهنأ  
 عيش (اي اسعدته واصلحه ويقال في الدعاء حينئذ ومرثيا اي ليكن سائغا ما اكلت او ما شربت  
 (والمدل اقوى جيش) ينظر انما توجه ولا ينهزم اصلا وقال بطليموس الا من يذهب  
 وحشة الوحدة كما ان الخوف يذهب انس الجماعة وقال بقرط الا من مع الفقر خير من  
 الخوف مع الغنى والمقلاء قالوا \* ثلاثة ليس لها نهاية . الامن والصحة والكفاية لان  
 الخوف يقبض الناس عن مصالحهم ويحجزهم عن تصرفهم ويكفهم عن ايساب المواد التي  
 بها قوام اودهم (فتحتين اي بها استقامة اعوجاجهم (وانتظام جلتهم لان الامن من  
 نتائج العدل والجور (المستلزم للخوف في شئ من المال او النفس (من نتائج ما ليس  
 بعدل \* وقد يكون الجور تارة بمقاصد الآدميين الخارجية (تلك للمقاصد (عن العدل  
 بان يكون جور جماعة او شخص مقصودا بالذات سواء كان للجائرين نفع في جورهم اولا  
 كاحراق قرية او مزارعهم وقطع الاشجار المنتفعة بها وشهادتهم زورا على انه قتل او سرق  
 ابنه او زنت امرأته ونكولهم عن اداء الشهادة على غريمه ونحو ذلك (وتارة يكون  
 الجور (باسباب حادثة من غير مقاصد الآدميين (المتولين على انفاذ تلك الاسباب او دفعها

بان تكون تلك الاسباب مقصودة بالذات وفيها اظهار حق او دفع ضرر كما وان كانت مستلزمة لجور على اهل قرية او اشخاص وآحاد فلا تكون تلك المقاصد المستلزمة للجور خارجة عن حال المدل كهدم دار لمنع سرية الحريق والقضاء اموال بالبحر لانتفاذ السفينة واهلها وقتل مكاتبه وغريمه قصاصا وله عليه ادين ولزوم الفسامة على قرية ونحو ذلك فن اجل ذلك التنوع لم يكن ما سبق من حال العدل مقعرا ومغنيا عن ان يكون الا من في انتظام الدنيا قاعدة مستقرة كالمعدل وان كان بعض الامن نتيجة العدل وعمرة الداخلة فيه فاذا كان ذلك كذلك فلا من المطلق ما عم الاحوال كلها والخوف قد يتنوع تارة وبمع اخرى فتنوع بان يكون تارة على النفس فقط وتارة على الاهل فقط يقال هو من اهل اى من عشيرته وذوى قرابه وتارة على المال وعمومه ان يستوجب جميع الاحوال ولكل واحد من انواعه حظ من الوهن بفتحيتن يقال فيه وهن اى ضعف في العمل ونصيب من الحزن والهم وقد يختلف الخوف شدة وضعفا باختلاف اسبابه ويتفاضل بتيان جهاته ويكون التفاضل بحسب اختلاف الرغبة فيما خيف عليه كربة البخيل في ماله والجواد في اهلته والجبان في نفسه فن اجل ذلك لم يميزان يصف حال كل واحد من انواعه بمقدار معين من الوهن ونصيب من الحزن لان الحاكم في الرغبة هو الاخلاق والطبائع فالحزن الذى يحسه الجواد في ماله كمض البرغوث اشد لبخيل من لسع الزنبور ولا خرم لدغ الحية ولا خر من وقع السيوف والاسنة وهكذا حال الزاهد والحريص في آمالها والشجاع والجبان في نفسها فلما لم يكن جهة وحدة تجمع الطبائع لم يميز وصف انواع الخوف بمقدار معين لاسيما والخائف على الشيء مختص بهم به منصرف الفكر عن غيره وهو يظن ان لا خوف له الا اياه فيغفل عن قدر النعمة التى كان بالامن فيها سواء فصار كالمرضى الذى هو بمرضه متشاغل وعماسواه غافل ولعل ما صرف عنه اعظم ما يبتلى به ويأتى في فصل الصبر حكاية عمرو بن الزبير كما قال الشاعر وهو ابو خراش خويلد بن مرة الهذلي شاعر فارس مشهور ادرك الاسلام شيخا كبيرا ووفد على عمرو مات في ايامه وهو احد الفصحاء وقتل اخوه عمرو ونجا ابنه خراش فانشد \* حدث الله بعد عمرو اذ نجيا . خراش وبض الشراهن من بعض \* فوالله لاالى قتيلا رزته (١) بجانب قوسى ما بقيت على الارض على انها تغفو الكلام وانما . يوكل بالادنى وان جل ما عصى على الاستدراك والاضراب كقولك فلان لا يدخل الجنة على انه لا يأس من رحمة الله والضمير للقصة . والكلام جمع كالم الجرح اى يذهب اثرها بالبر . يعنى ان العادة نسيان المصائب البعيدة العهد وان كانت عظيمة والتحزن بالمصيبة القريبة الحالة ولو حقيرة وحكى ان رجلا قال واعرابى حاضر ما اشد وجع الضرر بكسر فسكون السن فقال الاعرابى كل داء اشد داء . وقال بعض الشعراء \* سمعت اعمى مرة قائلا . يا قوم ما اصعب فقد البصر \* اجابه اعور من خلفه . عندي من ذلك نصف الخبر وكذلك من عمه الا من كمن استولت عليه العافية اى حاله كحالها فهو لا يعرف قدر النعمة بامنه حتى يخاف كما لا يعرف المعافى قدر النعمة حتى يصاب وفى حديث

(١) بالبناء المفعول  
اى اصبت به وقوسى  
على وزن سكرى اسم  
موضع كان فيه حركة  
ويوم قوسى معروف  
كافى شواهد المتن  
اليبيب منه

ابن عباس عند الطبراني مرفوعا الا من والعاقبة نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس اى لا يقوم  
 بشكرها كثير منهم لان بهما يتكامل التتم بانتم ومن لا يعرف قدر النعمة بوجودها عرفه  
 عند فقدانها ﴿ وقال بعض الحكماء انما يعرف قدر النعمة بمقاساة ضدها ﴾ اى بمكابدته الضد  
 وتخرج شدته ﴿ فاخذ ذلك ﴾ الدني ﴿ ابو تمام فقال ﴾ من الكامل ﴿ والحادثات ﴾ اى  
 نوائب الدهر ومصائبه ﴿ وان اصابك يؤسها ﴾ اى آفتها وعذابها ﴿ فهو الذى اصابك كيف  
 نعيمها ﴾ يعنى فلا تجزع لها واصبر لان ذلك يؤس هو المبلغ بكيفية النعم والمبشر حقه  
 الاكرام والطلاقة وان كان من لانهج وقال ابن المعتز الحوادث المحضة مكسبة لحظوظ جزيلة  
 وثواب مدخر وتطهير من ذنب وتثنية من غفلة وتعريف بقدر النعمة ومرور على مقارعة  
 الدهر واذا استرجع الله مواهب الدنيا كانت مواهب الآخرة وقد قيل ﴿ الله درالنايات قالها .  
 صدأ اللثام وصيقل الاحرار ﴾ فالاولى بالمقابل ان يتذكر عند مرضه وخوفه ﴿ المحصوصين  
 ﴾ قدر النعمة فيها سوى ذلك من عاقبته وانتهى ﴿ يتذكر ان ﴾ ما انصرف عنه عما هو اشد  
 من مرضه وخوفه فيستبدل بالشكوى بشكرا وبالجزع صبرا فيكون فرحا مسرورا ﴿ وهو  
 مصاب او خائف من وجهه كما قيل ﴾ على كل حال ينهى الشكر للفقير . فكيف من سرور عن  
 شهور تيجلت ﴿ وكتم نعمة عند القياس بغيرها . ترى نعمة فاشكر لدى كل نعمة ﴾ وما احسن  
 ما قيل ﴿ عحتى كندوكه ذوق ايمه در عالمه هنر . غم وشادى ﴾ فلك بوبله كاي بوبله كيدر  
 ﴿ حكى ان يعقوب قال ليوسف عليهما السلام حين لقيه اى شئ كان خبرك بدمى ﴾ اى  
 بعد مفارقتي ﴿ قال لا تسأل عما فعله بنى اخوتي ﴾ من القدر ﴿ سلتى عما صمعه بنى ربي ﴾  
 من الاعزاز والاكرام بانبوة والتبشير والحكم والتعليم ﴿ وقال الشاعر ﴾ من الرجز المشطور  
 ﴿ لانتس فى الصحة ايام القسم ﴾ يعنى لانتس العمل الصالح حال صحتك قبل حصول مائع  
 من مرض وعروض جائحة تتلف ممالك ﴿ فان عقى تارك الحزم ندم ﴾ اى جزاؤه التدامة  
 حين لا تنفعه والحزم اخذ ادموره دائما على الرشد والروية وضبطها بالانقار والاستحكام وقال  
 للمأمون لضرير شميل انشدنى احسن ما قال العرب فى الحزم قال فانشدته ﴿ على كل حال  
 فاجعل الحزم عدة . لما انت باغيه وعونا على الدهر ﴾ فان نلت امرا نلت من عزيمة . وان  
 قصرت عنه الحقوق فن عذر ﴿ واما القاعدة الخامسة فهى خصب دار ﴾ اى رفاغة  
 عيش وكثرة عشب ﴿ تسع النفوس به فى الاحوال وتشتد فيه ذروالا كثر والاقبال ﴾ لكون  
 الاسعار رخيصة ﴿ فيقل فى الناس الحسد ويتنى عنهم تباعض العدم وتتسع القفوس فى التوسع  
 وتكثر المواساة والتواصل ﴾ يقال آه آه بماله مواساة اذا اناله منه وجعله فيه اسوة واما آه  
 مواساة فلغة دريئة والتواصل التهادى وفى حديث ابن ميرة مرفوعا (تهادوا تحابوا) لان الهدية  
 تؤلف القلوب وتتنى البغضاء من الصدور وقبولها سنة وقال المهلب بن ابي صفرة يابى تباذروا  
 تحابوا فان بنى الامم يختلفون كيف بنوا العلات لان البر يسأفى اجل وزيد فى المدد وان القطيعة  
 تورث القلة وتعقب النار بمد الذلة ﴿ وذلك ﴾ المذكور من قلة الحسد وتكثر المواساة ﴿ من  
 اقوى الدواعى لصالح الدنيا وانتظام احوالها ولان الحبس يؤل الى الفنى والفنى يورث الامانة  
 والسخاء ﴾ واراد المصنف بالحبس والا من ما يكون بسى البشر ومقدوره الله لان السباوين

(٢) ويدخل في عموم  
الريان اليتيم الذي تولد  
بدهم مأمورون  
بقسمة مال أب ذلك اليتيم  
منه

لا ينفعان إذا لم يأمن التاجر من قطاع الطريق واهل الزراعة من استيلاء الاتهار او السيول  
على مزارعهم \* وكنت عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري رضى الله عنهما \* وكان  
واليا على البصرة او الكوفة \* لاستقصين الاذا حسب ومال \* اى لا تجملن قاضيا ولا تولين  
الا اياه \* فان اذا حسب يخاف المواعب \* اى عواقب مجده وشرفه ولا يرضى بهدم بيت بناء  
آبائه واثله اجناده \* وهذا المال لا يرغب في مال غيره \* وفي قوله ذا المال نكتة لابد من  
التنبه عليها وهى ان الاضافة للمهد يعنى الحافظ لماله والمراعى له لكونه آلة لمجده ومكارمه  
لا لحرصه على ادخاره وجمعه والا فكم من ذوى اموال وحسب سلبوا من يد اليتيم الضعيف  
عصاه كما قيل \* قضاة زماننا صاروا الصوصا \* عمو مافى البرية لا خصوصا \* ابا حوا اكل  
اموال اليتامى \* كأنهم وروا فى القصصا \* ولوامر واهلهم الف ثوب \* لما عطلوا لربان قيصا \*  
ولو عندنا التحية صافحونا \* لسوا من خوا تبا القصصا \* فدعنى يا اخى من اناس \* ابا عوا  
دينهم بيما رخصا \* وقد بعض السلف ابنى وجدت خير الدنيا والآخرة فى التقى والنقى \*  
فيه نشر على غير ترتيب اللف وفى الجامع الصغير اذا كان آخر لزمان فلا بد للناس فيها  
من الدرهم والدنانير يقيم الرجل بهادينه ودينه قال المناوى اى فيكون قوامهما بالمال فمن  
احب المال لحب الدين فهو من المصيبين \* و \* وجدت شر الدنيا والآخرة فى الفجور  
والفقر \* والفجور والاسبهات فى المعاصى قال ابودلامة \* ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعوا وانبج  
الكفر والا فلاس بالرجل \* وقال بعض الشعراء \* من الطويل \* ولم اربعد الدين خيرا من النقى.  
ولم اربعد الكفر شرا من الفقر \* وقد ثبت استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم من الكفر والفقر  
وعذاب القبر وكان العباس رضى الله عنه يقول الناس لصاحب المال الزم من الشعاع للشمس  
وهو عندهم اعذب من الماء وارفغ من السماء واحلى من الشهد وازكى من الورد خطاؤه صواب  
وسبائته حسنات يرفع مجلسه ولا يمل حديثه والمفلس عند الناس اكذب من لسان السراب  
واقفل من الرصاص لا يسلم عليه ان قدم ولا يستل عنه ان غاب ان حضر اذ دروه وان غاب  
شتموه وان غضب صفعوه مصافحه تنقض الوضوء وقراءته تقطع الصلاة \* وقد بعض الحكماء  
طلبت الراحة لنفسى فلم اجدها اروح من ترك مالا يعنيا وتوحشت فى البرية فلم اروحشة  
اشر من القرن السوء وشهدت الزحوف وغالبت الاقران فلم قرينا اغلب للرجل من المرأة  
السوء ونظرت الى كل ما يذل القوى ويكسره فلم ارشينا اذل ولا اكسر من الفاقة وقيل الفقر  
رأس كل بلاء وداعية الى مقت الناس وهو مع ذلك مسبلة للمروءة مذبذبة للحياة فتى تزل  
الفقر بالرجل لم يجد بدا من ترك الحياة ومن فقد حياؤه فقد مروءته ومن فقد مروءته  
ازدرى به ومن صار كذلك كان كلامه عليه لاله \* وبحسب النقى يكون اقلال البخل واعطاؤه  
واكثر الجواد وسخاؤه كما قال دعييل \* على وزن زبرج ابن على رزين بن سليمان الخزاعى  
كان كوفيا اقام ببغداد وشاعرا مجيدا الا انه كان خيث اللسان مثالا الى الهجو وشيعيا متصبا  
ومعيجا للفن والشعر وتوفى سنة ست واربعين ومائتين وقد ناهز المائة . من الطويل \* ان  
كنت لاتولى \* بالبناء للفاسل \* ندى دون امرة \* اللام موطنه للقسم اى دون ان تولى  
على ولاية وتنصب \* فلست بمول نائلا آخر الدهر \* اى آخر عرك والنائل هو ما تصيبه

(٢) وجوابه ما قيل  
هيأت جشتا لدفلى  
تحررهما .  
مستطعما عتبا حركت  
فالتقط منه

من الحذر ينى والله لئن كنت لا تبطى عطاه ما لم تول على ولاية فاعلم انك لا تبطى الى آخر  
عمر ك انك لا تنصب ابدا فلا تلق عطاهك العاجل بما لا تناله ﴿ و اى اناء لم يفيض عند  
ملئه . و اى بخيل لم ينل ساعة الوفر ﴾ يعنى ان عطاهك لا تعود مع كونه معلقا بالحال لا قدر له  
عذرا لان كل بخيل يذبل عند وفرة ماله كما ان كل اناء يفيض عند ملئه . و بالبحر يك وقد  
حركاتك (٣) : هذا من هجائه وشجاذته ﴿ و اذا كان الحصب يحدث من اسباب الصلاح ما  
وصفت كان الجذب يحدث من اسباب الفساد ماضاها ﴾ من كثرة الحسد وتراغص العدم  
وتضييق النفوس وتقلل المواساة والتواصل ﴿ و كان صلاح الحصب عام فكذلك فساد الجذب  
عام وما عم به الصلاح ان وجد وعم به الفساد ان فقد ﴾ بصيغة المجهول فيها ﴿ فاحرى ان  
يكون من قواعد الصلاح ودواعى الاستقامة ﴾ والحصب يكون من وجهين خصب فى المكاسب  
وخصب فى المواد ﴿ جمع مادة وهى عبارة عن اصول نامية بذواتها وهى شئان ثبت تام وحيوان  
متاسل والمكسوب من وجهين قلب فى تجارة وتصرف فى صناعة كما سأتى فى فصله ﴿ فاما  
خصب المكاسب فقد يتفرع من خصب المواد ﴿ فيتكثر البيع والشراء ولو برح قليل ﴿ وهو  
من نتائج الامن المقتن بها ﴿ اى بالمواد لان التاجر المأمون له ما اعطى ثمنه وما لم يعط فيكثر مواده  
وفى حديث السن امانة غنى اى من اتصف بها رغب الناس فى معاملته فيحسن حاله ويكثر ماله  
وعن على مرفوعا ايضا (الامانة تجلب الرزق) اى هى سبب تيسره وحصول البركة فيه ورغبة  
الناس فى معاملة من اتصف به (والحيانة تجلب الفقر) كما فى العزيزى ﴿ واما خصب  
المواد فقد يتفرع عن اسباب الهبة ﴿ كقراة النسيب والمصاهرة المواخاة والمعروف والبر  
والشركة فى معروف ونحوه ﴿ وهو من نتائج العدل المقتن بها ﴿ اى بتلك الاسباب  
﴿ واما القاعدة السادسة وهى امل فسيح ﴿ اى واسع ﴿ يثبت على اقتناء ما يقصر العمر عن  
استيعابه ويثبت على اقتناء ما ليس يؤمل فى دركه بحياة اربابه ﴿ فى فاكهة الخلفاء ان اتوا شروان  
كان مارا فى سيرانه فرأى شيخا كأنه قوس قطان نثر على رأسه قرع اقطان وهو يفرس نصب  
زيتون فتعجب من انحاء قامته ولبياض هامته مع شدة حرصه على نصب غرسه فقال له يا ذا النجار  
الام ترتع فى ميادين الامل وقد تطوقت باوهاق الاجل تبني واركان جسمك واهية وتفرس  
وقوام بذلك كاعجاز نخل خاوية وربع شبابك قد استولى عليه خريف الهرم وصيف وجودك  
قد ادركه شتاء المدم وقد آن ان تفرس للأخرة فانك قد صرت عظاما تحترق فقال يا ملك  
الزمان قد تسلمناها عامرة فلانسلها غامرة ﴿ لقد غرسوا حتى اكثنا واننا . لنغرس حتى يأكل  
الناس ابعدا ﴿ و ابعاد فلاح عن الرشد والفلاح من يتسلم العمور . يتركه وهو بور فاعجب اتوا شروان  
وفور عقل الشيخ الفان وحسن خطابه وسرعة جوابه فقال زه ينى احسنت وكالت تلك الكلمة  
علامة للاحسان فاعطوه اربعة آلاف درهم فقال ايهما السلطان ان الفراس يثر بعد زمان وان  
غراسى اثمر من ساعته فقال زه فاعطوه اربعة آلاف اخرى فقال واعجب من هاتين القضيتين  
ان الفراس يثر مرة وغراسى يثر مرتين فقال زه وقال ان امهلك الزمان حتى يأتىنى بيا كورة  
هذا البستان فانا اقطعك خراجها فامهله الدهر وادرك ما غرسه فحمل الى الملك البيا كورة ووفى  
له الملك نذوره ﴿ ولولا ان الثنائى يرتفق ﴿ اى يتفق ﴿ بما انشأ الاول حتى يصير به

مستغنيا لا فقير اهل كل عصر الى انشاء ما يحتاجون اليه من منازل السكنى وارضى  
الحرح وفي ذلك ❀ الاقتصار ❀ من الاعواز ❀ اى الاشكال ❀ وتمذر الامكان مالا  
خفأ به فذلك ما فرّق الله خلقه ❀ اى ما انفهم ❀ بالتساع الآمال الا حتى عمر به  
الدينافم صلاحها وصارت تنقل بعمراتها الى قرن بعد قرن فيتم الثاني ما ابقاه  
الاول من عمارتها ويرمى الثالث ما احده انشأ من شعثها ❀ اى يصلح ما تفرق  
وانتشر في زمان الثاني ❀ لتكون احوالها على الاعصار ملثمّة وامورها على بحر الدهور  
منتظمة ولو قصرت الآمال ما تجاوز الواحد حاجة يومه ولا تعدى ضرورة وقته ولكانت  
تنقل الى من بعده خرابا لا يجيد فيها بلغة ❀ على وزن غرفة ما يبلغ ويتكف بها من  
العيش ❀ ولا يدرك منها حاجة ثم تنقل الى من بعد ❀ الثاني ❀ بأسوء من ذلك حالا حتى  
لا يبقى بها نبت ولا يمكن فيها لبث وقد روى ❀ على ما روى الخطيب عن النس ❀ عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال انه الامل ❀ اى رجاء ما تحبه النفس من طول عمر وصحة ❀ رحمة من  
الله لامي ❀ فيزوجون ويفرسون الاشجار ويفعلون ما فيه نفهم وصلاحهم لوجود الامل  
❀ ولولاه لما غرس فلان شجرا ولا ارضعت ام ولدا ❀ فالحكمة تقتضى الامل وهذا  
لا ينافى طلب الاكثار من ذكر الموت لان الامل يحصل للانسان من غير اختياره وقال  
المتاى مدح اصله لا ينافى ذم الاسترسال فيه انتهى ومن هنا قال الحسن لو عقل الناس  
وتصوروا الموت بصورته خربت الدنيا ❀ قال الشاعر ❀ وهو سابق البربرى من البسيط  
❀ وللنفوس وان كانت على وجل . من المنة آمال تقويها ❀ في عزائها ومقاصدها . ومن  
متعلق بوجل وآمال مبتدأ مؤخر وللنفوس خبره ❀ قاله ببسطها والدمر يقبضها .  
والنفس تنشرها والموت يطويها ❀ الضمار للآمال ينى ان الدهر مازال يعكس المقاصد  
ورباق الحنية ويراصد فيكن الناي في الامانى كما قال آخر ❀ فقد تدنو المقاصد والامانى  
فتتعرض الحوادث والموت ❀ وقال ابن المعتز نعم الرفيق الامل ان لم يهلك فقد آانسك  
واستمتعت به وكل امرئ امانيه تليق بماليه وكذا كلامه واستماعه على قدر طبعه وخلق  
قيل للامام مالك ماتمتي قال سندا عاليا ويتا خاليا وقيل لوراق ماتمتي قال فلما شاقا وحيرا  
براقا وجولدا واوراقا وقيل لبعض المتصوفة ماتمتي قال فأنسا ودافنا ولا اريد رزقا وقال  
بعضهم ❀ لو قيل ماتمتي قلت في عجل . اخاصدوقا انيسا غير خوان ❀ اذا قلت حبيلا ظل  
يشكرنى . وان اسأت تلقانى بففران ❀ وقيل لبعض العشاق ماتمتي فقال اعين الرقيب والسنة  
الوشاة واكباد الحساد ونظمه بعضهم فقال ❀ عندى لكم يوم التواصل دعوة . ياعشر  
الجلساء والتدما ❀ اشوى قلوب الجاسدين بها راسنة الوشاة واعين الرقيب (٤) وقيل  
لطفلى كم انتئين فانتئين قال اربعة ارغفة . والسروو عبارة عن نيل الامل قيل لعبد الله بن  
الاهم ما السروو قال رفع الاولياء وحط الاعضاء وطول البقاء مع القدرة على التها  
وقيل للحضين بن المنذر ما السروو قال امرأة حسنة ودار قوراء وقرس فارم مرتبط  
بالفناء . هذه حال الامل في امر الدنيا حتى تم به صلاحها ❀ واما حال الامل في امر  
الآخرة فهو من اقوى الاسباب في الغفلة عنها وقلة الاستعداد لها ❀ قال القسطلانى

(وفي الاول)

(٤) ترجمه  
بجركى كى مهبيا  
وجاشنى حلال . بكم  
ضيافت عشاق دلفكاره  
بيور . منه  
وقال الصغدى خرج  
الوزير نظام الملك الى  
الصلاة فجلس قليلا ثم انفت  
الى الحاضر بن وقال هنا  
يتشمر اريد له ولا وهو  
فكأ تته وكأه وكأها .  
امل ونيل حال بنهما  
الفضا . وكان في الجامعة  
ابو القاسم مسعود بن  
محمد الحنبدى فقال  
افدى حبيبا زارنى  
متشكرا . فبدا الوشاة له  
فولى معرضا منه

وفي الأمل سر لطيف لانه لولا الأمل ماتت احدى بعيش ولا طابت نفسه ان يسرع في عمل من اعمال الدنيا وانما اللذوم منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد لامر الآخرة ﴿ وقد افصح ﴾ اى اظهر و بين ﴿ لبيد ﴾ بن ربيعة الصحابي وكان شريفا في الجاهلية والاسلام حكى ابن سعد عن الشعبي قال كتب عمر بن الخطاب الى مغيرة بن شعبه رضى الله عنهما وهو عامله على الكوفة ان ادع من قبلك الشعراء فاستنشدهم ما نالوا في الجاهلية والاسلام من الشعر ثم اكتب الى بذلك فدعاهم المغيرة فقال لبيد انشدنى ما قلت قال ابدانى الله بذلك سورة لقمة وآل عمران وقال للاغلب انشدنى فقال ﴿ رجزا تريدان قصيدا . لقد سألت هينا موجودا . فكنت بذلك الى عمر فكنت اليه عمر ان اقصى الاغلب خمسةائة من عطائه فردها في عطاء لبيد فرحل اليه الاغلب فقال انتقصنى ان اطعك فكنت عمر الى المغيرة ان رد الى الاغلب خمسةائة واقراها زيادة في عطاء لبيد قيل ان لبيدا لم يقل في الاسلام سوى قوله ﴿ الحمد لله اذ لم يأتني اجلى . حتى اكتب من الاسلام سر بالا ﴾ وقوله ﴿ ما عاتب الحر الكريم كنفه . والمر بهنقه القرن الصالح ﴾ قال البيهقي الصواب ان البيت الاول لقردة بن قنانة من الصحابة ﴿ مع امرأيتي ﴾ وكونه من اهل بادية ﴿ بما تبين به حال الاصل في الامرين فقال ﴾ من الرمل ﴿ واكذب النفس اذا حدثتها . ان صدق النفس يزرى بالامل ﴾ قال صاحب الكشف في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ولعلم ما توسوس به نفسه الوسوسة الصوت الخفى ومنها وسواس الحلى ووسوسة النفس ما يحظر بهال الانسان ويهيج في ضيقه من حديث النفس يقولون حدث نفسه بكذا كما يقولون حدثته به نفسه انتهى وقال في مقدمة الادب يقال كذبه دروغ كفت اورا وبابه ضرب وصدقه الخبر راست كفت باو خبرا اى اذا حدثت نفسك فحدثك في معاني الامور اوفى آمالك البعيدة الحصول بانك لا تقدر فيها فا كذبه فيه فان صدقه يبطئك عن الزنى ونيل الآمال ويورث الفتور والكلال ويهيجها ونشيطها على الأمل ليصرف عنان همتها نحو السعى والاقدام ﴿ غير ان لا تكذبها بالحق . واجزها بالبر لله الاجل ﴾ يعنى واذا حدثت بالحق وملزمة الاعمال الصالحة وذكر الموت فلا تكذبها فيه (٣) واجزها بالبر اليها والطاعة لها عند تحديشك بالحق وقوله لله الاجل تأكيد لكلا الامرين يعنى لا يجعله ملازمتك لذكر الموت واستعدادك لامر آخرتك ولا يؤجله طول املك فان ابطأ اهلك ينفعك املك واذا جاء اهلك ينفعك برك وعملك وسئل بشار اى بيت قالته العرب اشعر و اكثر معنى قال ان يفضل بيت واحد على الشعر كله ليس بسديد ولكنه احسن لبيد في قوله واكذب النفس البتين ﴿ وفرق ما بين الآمال والاماني ان الآمال ما يقيدت باسباب والاماني ما مجردت عنها ﴾ وقيل الأمل ارادة الشخص تحصيل شئ يمكن حصوله فاذا فاتته تنام والرجاء تعليق اقلب بمحجوب ليحصل في المستقبل والفرق بين الرجاء والتنى ان التنى يورث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجهد والاجد وممكنه صاحب الرجاء فالرجاء محمود والتنى ملعون كما قال الخالدي ﴿ ولا تكن عبد الماني الماني رؤس اموال الفسائس ﴾ الا انه ينفع لدفع الهموم كما قال ابو العتاهية ﴿ حرك منك اذا اغتمت فانهن مراوح ﴾ وهذا القدر من المنح يكفيه لانه ليس كالطعام الذى يرغب فيه بل

(٣) بشكرار التنى  
مرتين على ما يفيد  
تو الخيفة منه

كالود الذي رغب عنه واحتاج اليه ﴿ فهذه القواعد الست التي تصلح بها احوال الدنيا وتنظم  
امور جملتها فان كلت فيها كل صلاحها وبميد ان يكون امر الدنيا تاما كاملا وان يكون  
صلاحها عاما شاملا لانها موضوعة على التفر والفناء منشأة على التصرم والافتقار ﴿ يقال  
تصرم الشيء اذا انقطع ﴿ وسمع بعض الحكماء رجلا يقول قلب الله الدنيا قال فاذا استوى ﴿  
الدنيا ﴿ فانها مقبولة ﴿ الآن والمقلوب اذا قاب ثانيا يرجع الى وضعه الاصل فيستقيم  
واوله بعض الشعراء بقوله ﴿ لقد جاز صرف الدهر في كل جانب . من الارض واستولت علينا  
الاراذل ﴿ هل المسخ الا ان ترى العرف منكرا . او الحسف الاحين تملو الاسافل ﴿ وقال  
بعض الشعراء ﴿ من الطويل ﴿ ومن عادة الايام ان خطوبها ﴿ جمع خطب وهو الامر العظيم الذي  
يكثفه مخاطب الناس اذ اسر منها جانب ساء جانب ﴿ وقال المتنبي ﴿ بذاقضت الايام ما بين اهلها .  
مصائب قوم عند قوم فوائد ﴿ وما اعرف الايام الا ذميمة . ولا الدهر الا دهر لئار طالب ﴿ ومن  
قصيدة ابي السعود ﴿ ولدهر ثارات تمر على الفتى . نعيم وبوس همة وسقام ﴿ ومن بك  
في الدنيا فلا يمتنها . فليس عليها معتب وملام ﴿ اجدك ما الدنيا وماذا متاعها . وماذا  
الذي تبغي فهو حطام ﴿ تشكل فيها كل شيء بشكل ما . يمانده والناس عنه نيام ﴿ وبحسب  
ما اخلت من قواعدها يكون اختلالها ﴿ ﴿ فصل ﴿ واما ما يصلح به  
حال الانسان فيها فتلاثة اشياء ﴿ معطوف على قوله فهذه القواعد الست وبيان لما اجله  
سابقا من قوله فتنبأ بذكر ما يصلح به حال الانسان فيها فليعد ما بين الاجمال والتفصيل  
اتي بالفصل ﴿ هي قواعد امره ونظام حاله وهي نفس مطبوعة ﴿ ومعينة له وحبيبة اليه اذا  
دعاها وساقها ﴿ الى رشدنا منتهية عن غيها ﴿ اذا نهاها عنه وقد تقدم رياضة النفس  
﴿ والفقه جامعة تمنع القلب عليها ويندفع المكروه بها ﴿ اي بتلك الالفة والمحبة ﴿ ومادة  
كافية تسكن نفس الانسان اليها ﴿ اي تطلعن الى تلك المادة ﴿ ويستقيم اوده بها ﴿ عبر  
عن الحوائج بالاود وهو الاعوجاج لانها لا تخلو من تأويد الصنف والظهر وصرف المقدور  
وبلوغ المجهود قال البيضاوي في قوله تعالى ولا يؤده حفظهما اي ولا يشقله ﴿ فالقاعدة  
الاولى التي هي نفس مطبوعة فلانها اذا اطاعته ملكها واذا عصته ملكته ولم يملكها ومن لم  
يملك نفسه فهو بان لا يملك غيرها ﴿ بالبر او بعقد المواخاة او بالمعروف ونحوها من  
اسباب الالفة ﴿ اخرى ومن عصته نفسه كان بمعصية غيرها اولى ﴿ وقد سبق في فصل  
الهوى ان جسم ذلك ان يستعين بالقل على النفس القصور فيشعرها ما في عواقب الهوى  
من شدة الضرر وقبح الاثر فاذا اتادت النفس للعقل لم يلبث الهوى ان يصير بالقل  
مدحورا وبالنفس مقهورا ﴿ وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان يطلب طاعة غيره  
ونفسه التي هي اخص به من جميع ما عداها ﴿ بمعة عليه ﴿ وعاصية له ﴿ وقد قال الشاعر  
من الوافر ﴿ انطعم ان يطعمك قلب سعدى . وتزعم ان قلبك قد عصاك ﴿ سعدى  
مؤنث اسعد على مشوقة . في المستطرف طلق الوليد بن يزيد زوجته سعدى فلما تزوجت  
اشتد ذلك عليه وندم على ما كان منه فدخل عليه اشعب فقال هل لك ان تباع سعدى  
عن رسالة ولك عشرة آلاف درهم قال اقضيتها فامر له بها فلما قبضها قال له هات رسالتك



قال انما فاندعها \* اسعدى هل اليك لنا سبيل . ولا حتى القيامة من تلاق \* بي ولعل  
دمرا ان يواي . يموت من خليك اوفراق \* قال قاتها اشعب فاستأذن عليها فاذنت له فدخل  
فقاتت له ما بد لك في زيارتنا يا اشعب فقال ياسيدتي ارسلني اليك الوليد رسالة ثم انشدها  
الشعر فقالت لجوار بها عليكن بهذا الحث فقال ياسيدتي انه دفع الى عشرة آلاف درهم  
فهي لك واعتقيني لوجه الله فقالت والله لا اعتنك او تباع اليه ما اقول لك قال ياسيدتي  
فاجعل لي جملا قالت لك بساطي هذا قال قومي عنه فقامت فاخذته والقاء على ظهره وقال  
هاتي رسالتك فقالت \* اتبكي على سعدي وانت تركتها . فقد ذهبت سعدي فها انت تصنع  
فلما بلغه الرسالة ضاقت عليه الارض بما رحبت فقال للاشعب احترمني احدي ثلاث اما  
ان اقتلك واما ان امارحك من هذا القصر واما ان القيك الى هذه السباع ففرسك  
فحير اشعب . وطارق مليا ثم قال ياسيدتي ما كنت لتعذب عينا نظرت الى سعدي فبسم  
وختي سبيله انتهى فالشاعر هو الوليد قال لانما نفسه ومعزيا بني لانطمع اقتياد قلبها لك  
وترحمها لوجدهك و غرامك وقد عصاك قلبك حين طلقها وبصيصك الآن حيث لا ينساها ومحبتها  
وطاعة نفسها للصدر مضاف الى فاعله \* تكون من وجهين احدهما تصح والثاني اقتياد  
فاما التصح فهو ان ينظر الى الامور بمحققاتها فيرى الرشد رشدا ويستحسنه ويرى النقي غيا  
ويستقبحه وهذا التغار \* يكون من صدق النفس واستقامتها \* اذا سلمت من دواعي الهوى  
ولذلك قيل من تفكر ابصر \* اى صار ذا بصيرة فيفعل اموره بالروية والطمانية ولا يشع على  
العمياء ولا يخطئ خطا العشواء وقالت الحكماء اذا كانت الحاسة الجليدية مؤفة برمد ونحوه فهي  
محرومة من الاشعة الفائضة من الشمس كذلك البصيرة اذا كانت مؤفة بالهوى والشهوات والاختلاط  
ببناء الدنيا فهي محرومة من ادراك الانوار القدسية ومحجوبة عن ذوق المذاق الانسية على ان  
الاسترسال في اتباع الشهوات وايشار الفسوق على الطاعات ربما يكون ذريعة الى استحقاق كلمة العذاب  
كما قال الله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفها ففسقوا فيها فدمرناها تدميرا فهو  
مضر لدنيا غيره ايضا \* واما الانقياد فهو ان تسرع \* النفس الى الرشد اذا مرها وتتهى  
عن النقي اذا زجرها وهذا الانقياد \* يكون من قبول النفس اذا كفيت \* بتعاطيك لما  
سوغه الشرع او بمعاونة عقلك \* منازعة الشهوات \* ولم تكن مغلوبا لها \* قال الله تعالى في  
سورة النساء ( والله يريد ان يتوب عليكم ) جملة مبتدأة مسوقة لبيان كمال منفعة ما اراده الله  
تعالى وكال مضرة ما يريد الفجرة \* ويريد الذين يتبعون الشهوات \* والمراد بمن يتبع الشهوات  
الفجرة فان اتباعه الاثم بها واما المتعاطي لما سوغه الشرع من المشتبهات دون غيره فهو متبع  
له لا للشهوات وقيل هم اليهود والنصارى وقيل هم الجوس حيث كانوا يحلون الاخوات من الارب  
وبنات الاخ وبنات الاخوات فلما حر مهن الله تعالى قالوا فانكم تحلون بنت الحالة وبنت العممة  
مع ان الحالة والعممة عليكم حرام فانكحوا بنات الاخ والاخت فزلت \* ان يملوا \* عن الحق  
بموافقتهم على اتباع الشهوات واستحلال المحرمات وتكونوا زناة مثلهم \* مبالا عظيما \* اى  
بالنسبة الى ميل من اقترف خطيئة على ندره بلا استحلال وقرئ \* ان يملوا \* بصيغة الجمع الخائب  
والضمير للذين يتبعون الشهوات \* وللنفس آداب \* كثيرة جناد كورة في كتب الاخلاق

هي تمام طاعتها وكال مصلحتها وقد افردنا لها من هذا الكتاب بابا وهو الباب الخامس  
 واقصرنا في هذا الموضوع على ما قد استدعاء الترتيب واقضاء التقريب وهو سوق الدليل  
 على وجه يستلزم المطلوب والمطلوب في هذا الكتاب بباب آداب الدين والدنيا على اعدل  
 الامر من مناجاز وبسط فلذا اقصر من ادب الرياضة والاستصلاح على فصول تحتوى على  
 ما يلزم مراعاته من الاخلاق ويحب معاناته من الآداب التي لها مدخل في كمال الدين وصلاح  
 الدنيا واما القاعدة الثانية وهي الالف الجامعة يقال بينهما الفة اى انس فلان  
 الانسان مقصود بالاذية محسود بالنعمة اى بسبب نعمته اى نعمة كانت ولذا ورد في الحديث  
 استعينوا على قضاء الحاجات بالكتمان فاذا لم يكن آلفا بغيره مألوف ومنعظا عليه  
 قلوب غيره تحفظته اى خطفته اى استلبته واسترقته ايدى حاسديه وتحكمت فيه  
 اهواء اعاديه يقال تحكم في الامر اذا جاز وفقد فيه حكمه فلم تسلم له نعمة من  
 حساده ولم تصف له مدة من اعدائه بل تسرق نعمته اولقتها وحضورها وتكدر حياته .  
 وان يعيش فكأنه لم يعيش فاذا كان آلفا مألوف انتصر بالالفه على اعاديه وامتنع من حاسديه  
 فسلمت نعمته منهم من الحاسدين وصفت مدته عنهم اى عن اعاديه وان كان صفو  
 الزمان عسرا يقال امر عسر على وزن كتف وعسير ضد يسير اى يقع نادرا كما هوشان  
 الامور المتعسرة وسلمه بكسر فسكون الصلح خطرا على وزن كتف مرادف  
 للخطار وهو ما يتحرك في القلب من رأى اوفكراو تدير او وسوسة يعنى وان كان سلامة  
 الزمان من قبل الهواجس والحواطر لا وجود له في الخارج حقيقة وقد روى ابن جرير  
 واسمه عبد الملك بن عبد العزيز بن جرير المكي القرشي المدني نسب الى جده لشهرته وهو  
 اول من صنف في الاسلام في قول مات سنة خمسين ومائة وقد جاوز السبعين عن عطاء  
 بن ابي رباح رحمهم الله تعالى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال المؤمن آلف مألوف لحسن اخلاقه وسهولة طباعه ولين جانبه  
 ولاخير فيمن لا يألف ولا يؤلف لسوء اخلاقه وغلظة طباعه وخيرا لئاس انهم  
 للناس قال المناوي لانهم كلهم عيال الله واحبهم اليه انهم لبياله وروى عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم كما رواه مسلم عن ابي هريرة انه قال ان الله يرضى لكم ثلاثا من الحصول  
 ويكره لكم ثلاثا اى بأمركم بثلاث وينهاكم عن ثلاث قال الملقى قال  
 العلماء الرضا والسخط والكراهة من الله تعالى المراد بها امره ونهيه او نوايه  
 وعقابه لان الرضا والامر متلازمان والكراهة والنهي مثلا زمان وعبر باللام في لكم في الموضعين  
 مع ان الظاهر يرضى عنكم بسبب التاب بذلك الثلاث ويكره حكم بسبب تلك الثلاث للإشارة  
 الى ان تقع ذلك لكم وشرها عليكم يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا اى  
 في عبادته وان تمصموا بحبل الله جميعا اى القرآن قال الملقى هو التمسك بهديه  
 واتباع كتابه ولا تفرقوا بخذف احدى الثنتين اى لا تختلفوا في ذلك الاعتصام كما  
 اختلف اهل الكتاب وان تنجحوا من ولاء الله اسركم اى من جعله والى اموركم وهو  
 الامام الاعظم ونوابه قال المناوي واراد بمناسحتهم الدعاء لهم وترك مخالفتهم والدعاء عليهم

ونحو ذلك وفي النهاية النصيحة كلة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له وليس يمكن ان يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة يجمع معناه غيرها والنصيحة لائمة المسلمين معاوتهم على الحق وطاعتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم برفق ولطف واعلامهم بما غفلوا عنه من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتأليف قلوب الناس لطاعتهم والصلاة خلفهم والجهاد معهم واداء الصدقات لهم وان لا يظروا بالتناء الكاذب وان يدعو لهم بالصلاح هذا ان كان المراد بالائمة الولاة وقيل هم العلماء فنصحتهم قبول ما رويهم وتقليدهم في الاحكام واحسان الخلق اليهم ﴿ ويكره لكم قبل وقال ﴾ هو ما يكون من فضول المجالس مما يتحدث به فيها كقيل كذا وقال كذا مما لا يصح ولا يعلم حقيقته وربما جرى الى غيبة او نيمة اما من قال ما يصح وعرف حقيقته واسندته الى ثقة صدوق ولم يجر الى منهي عنه فلا وجه لثمة ﴿ وكثرة السؤال ﴾ له صلى الله عليه وسلم عن المسائل التي لاحاجة اليها وقيل المراد سؤال الناس اموالهم وارقاء ماء الوجه وقيل عن اخبار الناس ﴿ واضاعة المال ﴾ هو صرفه في غير وجوهه الشرعية وتعميره للتلذذ لان الله تعالى جعل المال قياما لمصالح العباد وفي تنزيهه تقويت لذلك وانه اذا اضاع ماله تعرض لما في ايدي الناس وهو افساد والله لا يحب المفسدين ﴿ وكل ذلك حث منه صلى الله عليه وسلم على الافة والعرب يقول من قل ذل ﴾ قال الشاعر ﴿ ان الذليل الذي لبست له عضد، مثل الوحيد بلا مال ولا عدد ﴾ وقال ﴿ ابو علي ﴾ قيس بن عاصم ﴿ التقيى المنقرى المشهور بجملة وهو ممن حرم الحر في الجاهلية على نفسه وذلك انه سكر ذات ليلة فقام ليلته اولاخته فبريت منه فلما اصبح سأل عنها فقيل له او ما علمت ما صنعت البارحة فاخبر بالقصة فقال اكره ان اصبح سيد قومى وامسى سفيهم وحرم الحر على نفسه وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه هذا سيد اهل الير ومن وصايه لا ولاده قوله من الكامل ﴿ خافوا الضفائن بينكم وتوا صلوا . عندا لا بعد والحضور والشهد ﴾ بصلاح ذات البين دون لقائكم. ودمائكم بتقاطع وتفرد . فلمثل رب الدهر الف بينكم . بتواصل وترحم وتودد ﴾ حتى تلين جلودكم وقلوبكم . لسود منكم وغير مسود ﴿ ان القдах ﴾ جمع قده بالكسر اى السهام كما روى بها ﴿ اذا اجتمعن فرامها ﴾ اى تلك السهام المجمعمة ﴿ بالكسر ذوقق ﴾ صاحب غيظ فاعل رام ﴿ ويطش ﴾ اى ذو بأس وقوة او ذ وعنف وسطوة ﴿ ايد ﴾ على وزن كيس اى قوى وشديد يقال آد الشيء يئد ايدا اذا اشتد وقوى واسند الفعل الى صاحب الغيظ لانه لا رادته التشنى لا يتأمل الضر والنفع ولا يرى الامام والخلف فلا يمنه من ارادته عقل ولا دين لان الغضب يفسدها ويسترها الا ان يمنع عجزه وضعفه فدفع هذا الاحتمال بقوله ويطش ايد فلم يبق مانع من طرف الكسر ومعنى البيت مرهون الى ما بعده ﴿ عزت ﴾ اى غلبت تلك السهام المجمعمة على مثل ذلك الغشاق والجملة جواب اذا والجملة الشرطية خبران ﴿ فلم تكسر وان هي بددت . ﴾ اى وان بددت السهام وفرت من باب وان احد من المشركين استجارك ﴿ قالوهن ﴾ والتكسير للمبتدئ ﴿ وقيل ايضا ﴾ كونوا جميعا يا بنى اذا اعترى . خطب ولا تنفروا اجنادا ﴾ تأتى القдах اذا اجتمعن تكسرا . واذا افترقن تكسرت افرادا ﴾ وقال عطارد ﴿ ولا يلبث الجبل الضعيف اذا التوى . وجاذبه

تخدم الشيء انقطع  
وتخدمه فقله  
منه

الاعداء ان يتخذوا ﴿ واذا كانت الالفة بما اثبت ﴾ اما غائب مجهول او متكمم معلوم ﴿ تجمع  
الشمل وتتمع التل اقتضت الحال ذكر اسبابها واسباب الالفة خمسة وهي الدين والنسب  
والمصاهرة والمودة والبر ﴿ فاما الدين وهو الاول من اسباب الالفة فلانه يبعث على التناصر ﴿  
لانه امر به ﴿ ويمنع من التقاطع والتدابير ويمثل ذلك وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه  
فروى سفيان ﴿ ابن عتبة عن الزهري عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا تقاطعوا ﴿ اي لا يفعل احدكم باخيه ما يحمله على بغضه وقطعه من عتاب او جفاء  
وما اشبه ذلك وفي الجامع الصغير لا تبغضوا ﴿ ولا تدابروا ﴿ اي لا يولى بعضهم ظهره الى  
وجه اخيه فانه سبب الحقد ﴿ ولا تحاسدوا ﴿ اي لا تتحاسدوا فتحذف احدي التائبين فيه وفي  
نظائره والحسد انبعاث القوة الشهوية الى محبة زوال نعمة الغير وان لم تحصل له والغبطة  
والمنافسة طلب حصول الخير له مع عدم الزوال عن الغير وهي قد تكون واجبة اذا كانت دينة  
كالايان والطاعة ومدونة كتشبعي طلب العلم ومباحة والحسد مذموم شرعا وعقلا وسيجي  
تفصيله في فصله ﴿ وكونوا عباد الله اخوانا ﴿ خبر كان وعباد الله منصوب على الاختصاص  
او خبر بعد خبر يعني اتم مستوون في كونكم عبيد الله وملتكم واحدة فاتحسد والتباغض  
والتقاطع منافية لحاكمكم فالواجب ان تعاملوا معاملة الاخوة والمعاشرة في المودة والتعاطف  
والتلطع والمعاونة على البر والنصيحة على كل حال والاخ النسبي يجمع على اخوة والمجازي  
على الاخوان قال الله تعالى اخوانا على سرر متقابلين واما قوله تعالى انما المؤمنون اخوة  
فالمبالغة ﴿ لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ﴿ ليل يلتقيان فيمرض هذا ويمرض  
هذا وخبرها الذي يبدأ بالسلام على مارواه مسلم به من طريق ابى ايوب الانصاري رضي الله  
عنه قال التوى قال العلماء في هذا الحديث تحريم الهجر اكثر من ثلاث ليلال وقال  
بعض العلماء وفي التهي عن التباغض اشارة الى التهي عن الاهواء المضلة الموجبة للتباغض  
انتهى ﴿ وهذا ﴿ المذكور من عدم التقاطع والتحاسد وكونهم اخوانا ﴿ وان كان اجتماعهم  
في الدين يقتضيه فهو على وجه التحذير من تذكر تراث الجاهلية ﴿ الماضية اي تركتها  
﴿ واحن الضلالة ﴿ السالفة اي حقدها ﴿ فقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم والعرب  
اشد تقاطعا وتماديا واكثر اخلاقا وتماديا ﴿ اي اختلافا وسبقا في النبي والضلالة يقال تمادى في  
الشيء اذا بعد غاية البعد حتى وصل منهائه يقول فلان يشجذ للبي المدى ويبسلغ في النبي  
المدى ﴿ حتى ان بنى الاب الواحد يتفرقون احزابا تنشرب بينهم ﴿ اي تظهر يقال ثار الدم  
اذا ظهر وثار الشيء اذا هيج ﴿ بالتحزب والافتراق احقاد الاعداء واحن البعداء وكانت  
الانصار ﴿ في الاصل جمع ناصر ثم غلبت الاسمية على الوصفية واريد به من اطان ولصر  
النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين من اهل المدينة من اوس وخزرج ﴿ اشد هم تقاطعا  
وتماديا وكان بين الاوس والخزرج ﴿ مع كونهم ابني حارثة بن ثعلبة زوج قبيلة فاكنتوا بابني قبيلة  
واشتهروا بها ﴿ من الاختلاف والتباين اكثر من غيرهم الى ان اسلموا فذهبت احنهم  
وانقطعت عداوتهم وصاروا بالاسلام اخوانا متواصلين وبالفة الدين اعوانا متصارين قال  
الله تعالى ﴿ في آل عمران (واعصموا بحبل الله) اي بدين الاسلام او بكتابه (جميعا) اي

الاول بكسر الميم جمع  
مدية وهي الشفرة  
والثاني بفتحها الغاية  
منه

مجتمعين في الاعتصام (ولا تفرقوا) اى لا تفرقوا عن الحق بو قوع الاختلاف بينكم  
 كاهل الكتاب او كما كنتم متفرقين في الجاهلية يحارب بعضكم بعضا او لا تحمدوا ما يوجب  
 التفرق ويزيل الالفة التي انتم عليها ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم ﴾ متعلق بالمصدر او  
 بمحذوف وقع حاله ﴿ اذ كنتم ﴾ ظرف له او للاستقرار في عليكم اى اذكروا انامه  
 مستقرا عليكم وقت كونكم ﴿ اعداء ﴾ في الجاهلية بينكم الا حن والمداوات والحروب  
 المتواصلة وقيل هم الاوس والخزرج كانوا اخوين لاب وام فوقعت بين اولادها العداوة  
 والبغضاء وتطاولت الحروب فيما بينهم مائة وعشرين سنة ﴿ قالف بين قلوبكم ﴾ بنو فقيكم  
 للاسلام ﴿ فاصبحتم ﴾ اى فصرتم ﴿ بنعمته ﴾ التي هي ذلك التأليف ﴿ اخوانا ﴾ خبر  
 اصبحتم اى اخوانا متحابين مجتمعين على الاخوة في الله متراجين متناجين متفقين على كلمة  
 الحق وقيل معنى فاصبحتم فدخلتم في الصباح فالباء حيثئذ متعلقة بمحذوف وقع  
 حالا من الفاعل وكذا اخوانا اى فاصبحتم ملتبيين بنعمته حال كونكم اخوانا ﴿ يعنى ﴾  
 اعداء في الجاهلية قالف بين قلوبكم بالاسلام وقال تعالى ﴿ في مريم ﴾ ان الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ﴿ اى سيحدث لهم في القلوب مودة من غير  
 تعرض منهم للاسباب التي يكتسب بها الناس مودات القلوب من قرابة او صداقة او اصطلاح  
 معروف او غير ذلك سوى مالهم من الايمان والعمل الصالح والتعرض لعنوان الرحمانية لما  
 انه الموعود من آثارها وعن النبي عليه الصلاة والسلام اذا احب الله عبدا يقول لجبريل عليه  
 السلام انى احب فلانا فاجبه فيجبه جبريل ثم ينادى في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاجبوه  
 فيجبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في قلوب اهل الارض والسین لان السورة مكية كانوا  
 اذ ذاك محقوتين بين الكفرة فوعدهم ذلك ثم انجزه وفي رواية الطبراني عن ثوبان ثم قرأ  
 عليه السلام ان الذين آمنوا الآية ورواه البخاري عن ابي هريرة ﴿ يعنى حبا ﴾ والحب  
 من انجذاب النفس الى ما ترغب فيه ومبدأ الميل ثم الارادة ثم المودة كما ان البغض من نفار النفس  
 عما ترغب عنه واوله الكراهة واسطه النفرة وآخرة العداوة وهما من غرائز الطبع ﴿ وعلى ﴾  
 حسب التألف على الدين تكون العداوة فيه ﴿ اى لاجل الدين ﴾ اذا اختلف اهل ﴿ اى ﴾  
 اهل التألف ﴿ فان الانسان قد يقطع في الدين من كان به برآ وعليه مشافقا هذا ابو عبيدة  
 بن الجراح ﴿ جملة كالحاضر لشهرة ذاته وآثاره واسمه عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال  
 بن ابيب بن ضبة بن الحارث بن فهر يجمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في فهر بن مالك  
 وهو امين هذه الامة وقتل ابوه يوم بدر كافرا وقال انه هو الذي قتله ومات ابو عبيدة وهو  
 امير على الشام من قبل عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ثمان عشر في طاعون عمواس  
 وقبره بغور بيسان عند قرية تسمى عمتا وصلى عليه معاذ بن جبل وكان ابن ثمان وخمسين  
 ﴿ وكانت له المنزلة المالية في الفضل ﴾ بشهادة الله وشهادته رسوله اما شهادته له فلما يستفاد  
 من الآيات الآتية انه من حزب الله ومن المفلحين واما شهادة رسوله فلما رواه البخاري ومسلم  
 في المناقب عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة  
 امينا وان امينا ائمة الامة ابو عبيدة بن الجراح قال العيني الامين الثقة الرضى وقوله ائمة الامة

صورته صورة النداء لكن المراد منه الاختصاص اى اميننا مخصوصين من بين الامم ابو عبيدة فيكون منصوباً على الاختصاص والامانة مشتركة بين ابى عبيدة وغيره من الصحابة لكن المقصود بيان زادته في ابى عبيدة والى صلى الله عليه وسلم خص كل واحد من كبار الصحابة بفضيلة واحدة وصفه بها فاشعر بقدر زائد فيها على غيره يوضح ذلك ما رواه الترمذى من حديث قتادة عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امة ابقى باقى ابوبكر واشدهم فى امر الله عمر واصدقهم حياء عثمان واعلمهم بالحلال والحرام ماعز بن جبل وافرضهم زيد بن ثابت واقروهم ابى بن كعب ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح ﴿ والابرار المشهور فى الاسلام ﴾ حيث حضر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جميع غزواته مع ابرار المشجاعة ثم فى غزوات ابى بكر وعمر رضى الله عنهم ﴿ قتل اباه ﴾ عبدالله ﴿ يوم بدر وانى برأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة لله عز وجل ولرسوله حين بقى ﴾ ابوه ﴿ على ضلالتة وانهمك فى طفانيه ﴾ اى اصر وتمادى فيه حتى تشمر لرفع اعلامه وقاتل تحته ﴿ فلم تعطفه عليه رحمة ولا كفه عنه شفقة وهو من ابرار الانبياء ﴾ الجملة حاله ﴿ تغلبا ﴾ مفعول له لقتل ﴿ للدين على النسب ﴾ اى نصرته على نصرته ﴿ وتغلبا ﴾ طاعة الله على طاعة الاب ﴿ ذكر صاحب الكشاف فى قوله تعالى قال ياتوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح انه لتليل لا تنفاه كونه من اهله وفيه ايدان بان قرابة الدين غامرة لقرابة النسب وان لسيبك فى دينك ومعتقدك من الاباعد فى المنصب وان كان حبشياً وكنت قرشياً لصيقك وخصيصك ومن لم يكن على دينك وان كان امس اقاربك رحما فهو ابعد بعيد منك ﴾ وفيه ﴿ اى فى حق ابى عبيدة وامثاله ﴾ انزل الله تعالى ﴿ قوله فى المجادلة ﴾ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر ﴿ الخطاب للنبى عليه الصلاة والسلام او لكل احد وتجد اما تمتد الى اثنين فقوله تعالى ﴿ يوادون من حاداه ورسوله ﴾ مفعوله الثانى او الى واحد فهو حال من مفعوله لتخصصه بالصفة وقيل صفة اخرى له اى قوما جامعين بين الايمان بالله والى والى الآخر وبين موادة اعداء الله ورسوله والمراد بنفى الوجدان لئى الموادة على معنى انه لا يتحقق ذلك وحقه ان يمتنع ولا يوجد بحال وان جد فى طلبه كل احد وقال الزمخشري فلا تجد شيئاً ادخل فى الاخلاص من موالاته اوليائه وموادة اعدائه بل هو الاخلاص بعينه ﴿ ولو كانوا ﴾ اى من حاداه ورسوله والجمع باعتبار معنى ﴿ آباءهم ﴾ آباء الموادين ﴿ او ابناءهم او اخوانهم او عيشتهم ﴾ فان قضية الايمان بالله تعالى ان يهجر الجميع بالرة اى ولو كان الحسادون اقرب الناس اليهم قال ابن عباس نزلت هذه الآية فى ابى عبيدة بن الجراح قتل اباه عبدالله يوم بدر وعمر بن الخطاب قتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر وابوبكر دعا ابنه يوم بدر الى البراء فقال انى صلى الله عليه وسلم متعاً بنفسك ومصعب بن عمير قتل اخاه عبيد بن عمير وعلى بن ابى طالب وحزرة وعبيدة قتلوا عتبة وشيبة والوليد بن عتبة يوم بدر فهؤلاء لم يوادوا اقاربهم وعشائرهم غضبا لله ودينه ﴿ اولئك كتب فى قلوبهم الايمان ﴾ اثبتة فيها ﴿ وايدهم ﴾ اى قوامهم ﴿ بروح منه ﴾ اى من عنده تعالى وهو نور القلوب او القرآن آذان والنصر على العدو ﴿ ويدخلهم ﴾ بيان لانار رحمته الاخرية اثر بيسان الطاف الدنياوية ﴿ جنات تجري

من تحتها الانهار خالدین فيها ابدًا رضى الله عنهم استئناف جار مجرى التعليل لما افاض الله عليهم من آثار رحمته المعالجة والآجلة (ورضوانه) بیان لاتباعهم بما اتوه عاجلا و آجلا (اولئك حزب الله) تشريف لهم ببيان اختصاصهم به عز وجل (الان حزب الله هم المفلحون) بیان لاختصاصهم بالفوز بسعادة الدارين وبكرامة الشأین كذا فی تفسیر ابی السعود وقد يختلف اهل الدين على مذاهب شتى وآراء مختلفة ﴿ في اصول الدين او فروعه ﴾ فيحدث بين المختلفين فيه ﴿ اى في ذلك الدين ﴾ من العداوة والتباين مثل ما يحدث بين المختلفين في الاديان ﴿ من الحروب والقتال وقد امتد حروب الازارقة من الخوارج ثمان عشر سنة او اكثر وقد كان مسألة خلق القرآن عنة عظيمة ولذا اوجب الشرع التنبى عن المنكر ﴾ وعلة ذلك ﴿ الحدود ﴾ ان الدين والاجتماع على المقد الواحد فيه لما كان من اقوى اسباب الالفة كان الاختلاف فيه اقوى اسباب الفرقة واذا تنكفا ﴿ وتساوى ﴾ اهل الاديان المختلفة والمذاهب المتباينة ولم يكن احدا الفريقين اعلى یدا ﴿ اى قوة ﴾ وذا كثر عددا كانت العداوة بينهم اقوى والا حن فيهم اعظم لانه ينضم الى عداوة الاختلاف ﴿ في الدين او في المذهب ﴾ تحاسدا لكفاء وتنافس النظراء ﴿ جمع نظير ﴾ واما النسب وهو الثاني من اسباب الالفة فلان تماثل الطب الارحام وحمة القرابة يشان على التناصر والالفة ويمنان من التخاذل والفرقة ﴿ عطف تفسير للتخاذل يقال تخاذل القوم اذا تداربوا وتفرقوا ﴾ انفة ﴿ بشجات اى استسكافا بما يوجب النقصه وامتناعا من لحوق المرة ﴾ من استعلاء الاباعد على الاقارب وتوقيا من تسلط الغرباء الاجانب وقدروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرحم ﴿ بيت منبت الولد ووعاؤه واسباب القرابة ايضا ﴾ اذا تماسمت تماطفت ولذلك ﴿ التماطفت ﴾ حفظت العرب نسبها لما امتنعت عن سلطان يهونها ويكف الاذى عنها لتكون به متظافرة على من ناوها ﴿ اى عادها ﴾ متناصرة على من شاقها وعادها حتى بلغت بالفة الانساب تناصرها على القوى الايدى ﴿ اى الشديد ﴾ وتحكمت به ﴿ اى بالنسب يعنى بالفته ﴾ تحكمت المسلط المتشطط ﴿ المتشاعد عن الحق والخارج عن الاعتدال ﴾ وقد اعذر ﴿ اى ابدى عذرا حقا ﴾ نبى الله لوط عليه السلام ابن اخى ابراهيم عليه السلام ﴿ نفسه حين عدم عشيرة تنصره فقال لمن يبت اليه ﴾ وهم اهل سدوم ﴿ لو ان لى بكم قوة ﴾ اى لمعتكم ولبساقت في دفعكم ﴿ او آوى الى ركن شديد ﴾ عطف على ان لى بكم لما فيه من معنى الفعسل اى لوقوت على دفعكم بنفسى او اوتى الى ناصر عزيز قوى اتنع به عنكم شبه بركن الجبل في الشدة والمنعة وقال الرازى واعلم انه لا بد من حل كل واحد من هذين الكلامين على فائدة مستقاة وفيه وحود الاول المراد بقوله لو ان لى بكم قوة كونه قادرا بنفسه على الدفع وكونه متمكنا اما بنفسه واما بمعاونة غيره على قهرهم وتأديبهم والمراد بقوله او آوى الى ركن شديد هو ان لا يكون له قدرة على الدفع لكنه يقدر على التحصن بمحسن لى من من شرهم بواسطته الثالث انه لما شاهد سفاهة القوم واقدامهم على سوء الادب تمنى حصول قوة قوية على الدفع ثم استدرك على نفسه وقال بل الاولى ان آوى الى ركن شديد وهو الاعتصام ببناءة الله تعالى وعلى هذا التقدير ف قوله او آوى كلام منفصل عما قبله ولا تعلق له به وبهذا الطريق لا يلزم عطف الفعسل

على الاسم ﴿يعنى عشرة مائة وروى ابو سلمة﴾ اسمه عبدالله او اسمعيل او اسمه كنيته ابن عبد الرحمن بن عوف احدا العشر المبشرة بالجنة القرشي الزمري المدني التابعي الامام الجليل المتفق على امامته وجلالته وثقته وهو احدا الفقهاء السبعة على احدا الاقوال سمع جماعة من الصحابة والتابعين وعنه خلائي من التابعين منهم الشعبي فمن بعدهم توفي بالمدينة سنة اربع وتسعين وهو ابن اثنين وسبعين سنة في خلافة الوليد رحمه الله ﴿عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله لوطا﴾ ابن اخى ابراهيم ﴿لقد كان ياوى﴾ اى فى الشدائد ﴿الى ركن شديد﴾ اى اشداى اعظم وهو الله تعالى ﴿يعنى الله عز وجل﴾ تفسير ومدرج فى الحديث لما وقع فى نسخ المتن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوطا لربط آخر الحديث باوله لانه حديث آخر كما رواه الحاكم عن ابى هريرة بتمامه وصححه ﴿وما بعث الله بعده نبيا الا فى ثروة﴾ اى كثرة ومنعة ﴿من قومه﴾ تمنع من برده بسوء ﴿وقال وهب﴾ بن منبه ﴿لقد وردت الرسل على﴾ ماورد عليه ﴿لوط وقالوا ان ركنك لشديد وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان لا يتكلم المرء مفرجا حتى يضمنه الى قبيلة يكون فيها قال الرايشى المفرج الذى لا يثنى﴾ اى لا ينسب ﴿الى قبيلة يكون منها﴾ وفى القاموس ومنه حديث العقل على عامة المسلمين ولا يترك فى الاسلام مفرج اى اذا جنى كان على بيت المال لانه لا عاقلة له والحديث مزوى بالجيم والحاء المهملة ﴿وكل ذلك حث منه صلى الله عليه وسلم على الافة وكف عن الفرقة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من كثر سواد قوم﴾ اى عددهم بدخوله فيهم والسواد الكثير من الناس ﴿فهو منهم﴾ واذا كان النسب بهذه المنزلة من الافة فقد تعرض له عوارض تمنع منها وتبعت على الفرقة المتأخرة لها فاذا قد لزم ان نصف حال الانساب وما يعرض لها من الاسباب ﴿ليتمين سبب افتراق كل قريب ومناسب﴾ فجملة الانساب تنقسم ثلاثة اقسام قسم والدون وقسم مولودون وقسم مناسبون ولكل قسم منهم منزلة من البر والاصلة وعارض يطرأ فيبعث على العقوق والقطعية فاما والدون فهم الآباء والامهات والاجداد ﴿وان علوا والجدات﴾ وان علون ﴿وهم موسومون مع سلامة احوالهم﴾ بما يثير الطبع ويسىء الاخلاق من هم مفترط ومرض مزعج وفقر وكمد ونحوها ﴿مخلفين احدها لازم بالطبع والثاني حادث باكتساب فاما ما كان لازما بالطبع فهو الحذر والاشفاق وذلك لا يشقل عن الوالد بحال وان كان الولد عاقا﴾ وقدرى عن النى صلى الله عليه وسلم ﴿على مارواه ابو يعلى عن ابى سعيد الخدرى﴾ انه قال الولد ﴿عمرة القلب﴾ لاراحة تجبه الشجرة والولد ينسج الاب (وانه مجتله) على وزن مرحلئى ما يحمل على البخل ويدعو اليه اى يمنع ابوه من الاتفاق فى الطاعة خوف فقره ﴿مجتله﴾ لتقيده بمصالحه فلا يتفرغ فى تحصيل العلوم ﴿مجتله﴾ يجنب ابوه عن الجهاد خوف ضيعته ﴿مجتله﴾ يجنب ابوه لمرضه خوف موته ﴿فاخير﴾ الذى صلى الله عليه وسلم ﴿ان الجندر عليه يكسب هذه الاوصاف ويحدث هذه الاخلاق﴾ وقالوا مقاساة الولاد سبب الوقوع فى المصائد قال ابن عينية قلت لاصداى طائر اسرع الى مصايدهم قال الذى يرقى يعنى الذى يطمع ولده ﴿وقد كره قوم طلب الولد كراهة لهذه الحالة التى لا يقدر على دفعها عن نفسه لازومها طبعا وحروثا﴾ حتا وقيل ليحيى بن زكريا عليها السلام ما بالاك



تكره الولد ﴿ اى طلبه بالنكاح لانه كان حصورا قال الله تعالى ان الله يشرك بيجي مصداقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين في الكشف مصداقا بيجي مؤمنا به قيل هو اول من آمن به وسعى عيسى بكلمة لانه لم يوجد الا بكلمة الله وحدها وحى قوله كن . والسيد الذى يسرد قومه اى يفوقهم في الشرف وكان يحيى فائها لقومه وفاقا للناس كلهم في انه لم يركب سبحة قط وبألمها من سيادة . والحصور الذى لا يقرب النساء حصر النفس اى منعها من الشهوات وقيل هو الذى لا يدخل مع القوم في الميسر فاستعير لمن لا يدخل في اللعب واللهو ﴿ فقال مالى ولولدى اى ما صنع لنفسى وله الا ان السوق ان يكون الولد مفعولا معه ولعل الهمة اتصل بلام التعريف فكان صورته صورة العطف اى ما صنع لنفسى معه يعنى لا اتقيد بخلص نفسى ولا انفرغ لعبادتي معه لان الولد ﴿ ان عاش كدني ﴿ اعني يقال كد اذا تعب ووقع في الشدة وكد فلانا اذا طلب منه الكد فهو متعب ولازم ﴿ وان مات هدي ﴿ يقال هذا البناء اذا هدمه شديدا وكسره يعنى بشدة صوت وقد بالغ القاضى التنوخي في ذم الاولاد حيث يقول ﴿ ارى ولد الفتى كلا عليه . لقد سعد الذى اضحى عتيا ﴿ قاما ان يريه عدوا . واما ان يخلفه نتياء واما ان يصادفه حمام . فيبقى حزنه ابدامقيا ﴿ وقال ابو الطيب ﴿ وما يبيع الا زمان علمي بامرها . وما تحسن الا لام تكتب ما على ﴿ وما الدهر اهل ان يؤمل عنده . حياء وان يشاقق فيه الى النسل ﴿ وقال الامير ابو الفتح بن ابى حصينة ﴿ وفي الدار خلفي صبية قد تركتهم . يطولون اطلال الفراع من الوكر ﴿ حيث على روضي بروحي جنبية . فاقفلت ظهري بالذي خف من ظهري ﴿ وقيل لعيسى بن مريم عليها السلام الاتزوج فقال انما تحب التكاثر في دار البقاء ﴿ واما ما كان خادنا باكتساب ﴿ معطوف على قوله فاما ما كان لازما بالطبع وعديله ﴿ فهي المحبة التي تنمي مع الاوقات وتتغير مع تغير الحالات وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الولدان طوط ﴿ يقال ناطبه اذا علقه عليه ﴿ يعنى ان حبه يلتصق بباط القلب ﴿ هو عرق غليظ يبط به القلب الى الوتين ﴿ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شيء ثمرة وثمره القلب الولدان انصرف الوالد عن حب الولد فليس ذلك لبغض منه ولكن لسوءه ﴿ اى ذهول وفراغ عن ذكره ﴿ حدث من عقوق او تقصير مع بقاء الحذر والاشفاق الذي لا يزول عنه ولا يتقل منه فقد قال محمد ﴿ الباقر ﴿ بن علي ﴿ زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابى طالب سمى به لثبته في العلم اى لتوسمه فيه روى عن ابويه جابر وابن عمر وطائفة وعنه ابنه جعفر الصادق والزهرى وابن جريج والاوزاعي وآخرون اخرجه الاثمة الستة ﴿ ان الله تعالى رضى الآباء للابناء ﴿ اى رضى عن الآباء اداثمهم حقوق ابناهم ﴿ فحذرهم ﴿ اى جعلهم ذا حذر فنبههم ﴿ على ذلك الحذر او خوفهم وقال ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا وفي الكشف قتلهم اولادهم هو وأدهم بناتهم كانوا يثدونهن خشية الفساق وهى الاملاق فنهاهم الله وضمن لهم ارزاقهم . خطأ اى انما ﴿ ولم يوصم بهم ﴿ اى لم يوص الآباء باحسان الابناء لانه جيلهم وفطرهم على الحذر المستلزم للاحسان كما تقدم من الحديث الولد مبخلة ﴿ ولم يرش الابناء للآباء فلو صاهم بهم ﴿ وقال وصىنا الانسان بوالديه احسانا ﴿ و ﴿ قال ﴿ ان شر الانشاء من دماء التقصير ﴿ اى تقصير الآباء

في بعض حقوقهم ﴿ الى العقوق ﴾ يقال عقوق والده ضد برة وهو ابداؤها باى نوع كان من انواع الاذى قل او كثر نهيها عنه او لم ينهيها عنه او عفا لفتها فيما يأمران او ينهيان بشرط انتفاء المعصية في الكل ﴿ رشر الالباء ﴾ من دعاء البر ﴿ اى بر الابناء واطاعتهم ﴾ الى الافراط ﴿ في الامرو والنهي ﴾ وفي حديث رحم الله والدا اغان ولده على برة ﴿ والامهات اكثر اشفاقا وافر حبا ﴾ من الالباء ﴿ لما باشرن من ﴾ اعباء ﴿ الولادة وعالين من التربية ﴾ من المعايعة اى كلفن التربية وكللن منها والشيء المكدوله اعز وافس وقالت اعرابية لابنها حين خاصمها اما كان يعطى لك وعاء اما كان حجيرى لك فناء اما كان تدنى لك سقاء ﴿ فانهن ارق قلوبا والبن نفوسا وبحسب ذلك وجب ﴾ شرعا ﴿ ان يكون التعطف عليهن اوفر ﴾ من الالباء ﴿ جزاء لفعلهن وكفاة لحقهن ﴾ بحسن فعلهن كما يأتى في حديث المقدم ﴿ وان كان الله تعالى قد اشرك بينهما في البر وجمع بينهما في الوصية فقال تعالى ﴿ في المتكيبوت ﴾ ووصينا الانسان بوالديه حسنا ﴿ اى وصيناها باتباع والديه حسنا او بايلاء والديه حسنا اى فعلاذا حسن او ما هو في ذاته حسن لفطر حسنة ﴿ وقد روى ان رجلا اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى الى ما انا مطيعها اقدمها على ظهري ﴾ يعنى احملها اذا خرجت لبعض اصداقها ﴿ ولا اصرف عنها وجيبي ﴾ كراهة منها ﴿ وارد اليها كسبي ﴾ تطيبها لها ﴿ فهل جزيتها ﴾ اى ما كان لها على من الحقوق والبر جميعا ﴿ قال ﴾ عليه الصلاة والسلام ﴿ لا ﴾ جزيتها بجميع حقوقها ﴿ ولا بزفرة واحدة ﴾ يقال رأيتها يزفر من دفر التنكلى وزفرتها اى تنفسها بشدة لوجعها ومرضك او عند كبوتك ﴿ قال ولم قال لانها كانت تخدمك وهى تحب حياتك وانت تخدمها وتحب موتها ﴾ حكى انه بينما يتحدث صاحبان اذ قال احدهما للآخر هل تحب ان يموت ابوك وترث ماله قال لا وحفظه الله قال ولم قال لاني اتمنى ان يقتل فارث دينه ايضا ﴿ وقال الحسن البصري حق الوالد اعظم ﴾ لكونها سبب الوجود ﴿ وبر الوالد الزم ﴾ لورود الشرع به ومكافاة لاحسانها بمنزلة وفي الكشف قال الفقهاء لا يذهب الا بن المسلم بابيه الذمى الى البيعة واذا بعث اليه منها ليحمله فعل ولا يناله الحرم ويأخذ الاتماء منه اذا شرها وعن ابى يوسف رحمه الله اذا امره ان يوقد تحت قدره وفيها لحم الخنزير اوقد انتهى ﴿ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انها كم عن عقوق الامهات ﴾ اى نهى تحريم ورواية الشيخين عن المفيرة بن شعبة ان الله حرم عليكم عقوق الامهات فرواية انها كم شاذة لخالفها برواية التقاة الحفاظ والمراد بالعقوق صدور ما يتأذى به الاصل من فرعه من قول اوفعل وانما خص الامهات اكتفاء بذكرهن عن الالباء اولان عقوقهن فيه مزية في التسبب او لمعجز هن غالباً ﴿ ووأد البنات ﴾ هو دفنهن احياء لانهن فيهن من قطع النسل الذى هو موجب خراب العالم قال الله تعالى واذا المؤودة سلت باى ذنب قتلت ﴿ ومنع ﴾ ما عليكم اعطاؤه وروى متعاً منونا ﴿ وهات ﴾ فعل امر من الايتاء والاصل ات قتلتم الهمزة هاء اى وحرم عليكم طلب ما ليس لكم اخذوه وقيل كنى بها عن المسئلة والبخل فكره ان يمنع الانسان ما عنده ويسأل ما عنده غيره (وكره لكم قيل وقال) مما يتحدث به من فضول الكلام (وكثرة السؤال) اى عن احوال الناس او عمالا يعنى او عن المسائل العلمية امتحاناً وفخراً وتماظماً (واضاعة المال) اى صرفه فيما لا يحل او ترميضة

للفساد ﴿ وروى خالد بن معدان عن المقدم ﴾ بن معد يكرب ﴿ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يوصيكم بامهاتكم ﴾ من النسب ﴿ ثلاثا ﴾ اى كرهه ثلاثا لمزيد التأكيد ﴿ ان الله يوصيكم بائمتكم مرتين ﴾ اى كرهه مرتين اشارة الى تأكده وانه دون حق الام وسبب تقديم الام في البر كثرة تعبا عليه وشقتها وخدمتها وحصول المشاق من حمله ثم وضعه ثم ارضاعه ثم تربيته وخدمته ومعالجة اوساخه وتعمريته وغير ذلك ﴿ ان الله يوصيكم بالاقرب فالاقرب ﴾ من النسب قال مرة واحدة اشارة الى انه دون ما قبله فيقدم في البر الام ثم الاب ثم الاولاد ثم الاجداد والجندات ثم الاخوة والاخوات ثم سائر الجارم كالاعمام والعمام والاحوال والحالات وقال بعض العلماء من وقراباه طالع عمره ومن وقرامه رأى ما يسره واما البخارى في الادب وابن ماجة والطبرانى في الكبير والحاكم عن المقدم ﴿ واما المولودون فهم الاولاد والاولاد الاولاد ﴾ وان سفلوا ﴿ والعرب تسمى ولد الولد الصفة ﴾ يجرى كالتعداد وصفة الشيء مضافته ﴿ وهم محتصون مع سلامة احوالهم بخلقين احدهما لازم والآخر منتقل فاما اللازم فهو الافة ﴾ والاستكاف ﴿ للآباء من تهمض او خول ﴾ اى لاجل ظلمهم او هجومهم على اولادهم اولسقوطهم وعدم تبايهم ﴿ والافة في الابناء في مقابلة الاشفاق في الآباء وقد لحظ ابو تمام الطائي هذا المعنى في شعره ﴾ اى اشار الى كون الافة في مقابلة الاشفاق ﴿ فقال ﴾ في قصيدته من الطويل التي يمدح بها اباه الحسن بن محمد بن الهيثم ﴿ قرانى لله والوالد حتى كأنما افاد الفنى من نائلى وفوائدى ﴾ فاصبحت يلقانى الزمان لاجله . باعظام مولود واشفاق والد ﴾ يقال قرأ الطعام اذا اضافته به والها جمع لهوة بالضم بمعنى العطية وهى مفعول ثان لقرأ والضائر للممدوح وفى ديوانه قاصمى اى صارد الزمان يلقانى قاردا باقى بصيغة الحال لاستحضار تلك الحالة واقادة عدم نسبتها يعنى اضافتى الممدوح بعظامه الجزيلة ومودته الخالصة حتى كأنه افاد غناه من مدائعى اياه فصار الزمان يلقانى او فصرت يلقانى الزمان كل آن لاجله بانه جدير اعظاما مثل اعظام المولود وانا حقيق اشفاقا عليه مثل اشفاق الوالد على ولده وذلك لانه ﴿ يصد عن الدنيا اذا عن سودد . ولو برزت فى زرى عذراء ناهد ﴾ واما المنتقل فهو الادلال وهو اول حال الولد والادلال فى الابناء ﴿ اى فى الاولاد مطلقا ﴾ فى مقابلة المحبة فى الآباء لان المحبة بالآباء اخص ﴿ واولى لبسهل عليهم كلف الاولاد ﴾ والادلال بالابناء امس ﴿ واخرى لينا كد محبة اباؤهم لهم فسبحان العليم الذى قدر فهدى ﴾ وقد روى عن عمر رضى الله عنه انه قال قلت يا رسول الله ما بال تترقى اى ترفق ونشقق ﴿ على اولادنا ولا يرقون علينا قال لانا ولدناهم ﴾ وحلنا مشاقهم ﴿ ولم يلدونا ﴾ وقيل لبعض الحكماء لاي شئ يحب اولادنا ولا يحبوننا قال لان آدم لم يكن له اب حتى يحبه وورث منه بنوه ذلك قال الشاعر ﴿ وانما اولادنا بيتنا اكبادنا تمشى على الارض ﴾ فانظر الى البلاغة فى قوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت كيف جاءت المبالغة فى المرضع دون الولادة لان المرضع اشدد اشفاقا واكثر تعلقا على ولدها الرضيع من الولادة على الولد الذى خرج عن الرضاعة وترعرع ﴿ ثم الادلال فى الابناء قد يقتل مع الكبر الى احدا لمرين اما الى البر والاعظام واما الى الجفاء والعقوق فان كان الولد رشيدا ﴾

يقال فلان على الرشد اى الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه ﴿ او كان الاب برا عطوفا  
 صار الادلال برا واعظا لما وقد روى الزهرى عن عامر ﴿ بن عبدالله ﴿ بن شراحيل ﴿ الشعبي  
 ﴿ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجرير بن عبدالله ﴿ البجلي رضى الله عنه وقال فيه النبي  
 صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم كرم قوم فاكرموه وقال عمر رضى الله عنه في وصف حسنة  
 وجهه لجرير يوسف هذه الامة وكان وفاة بكوفة سنة احدى وخمسين وروى البخارى  
 شطره الاخير عن عبدالله بن عمرو ﴿ ان حق الوالد على الولد ان يشجع ﴿ الولد  
 ﴿ له عند الغضب ﴿ عند غضب الوالد ولا يقابله بغضب ورفع صوت وبؤثره ﴿  
 اى وقدمه ﴿ على نفسه عند التصب ﴿ اى عند عجز الولد عن مؤنة نفسه والوالد محتاج اليه  
 ﴿ والسغب ﴿ اى عند جوعه ﴿ فان المكافى ﴿ اى الذى يعطى لغيره نظيرا اعطاه ذلك الغير  
 ﴿ ليس بالواصل ولكن الواصل ﴿ رحمة ﴿ من اذا قطعت ﴿ روى مينا للفاعل والمفعول  
 ﴿ رحمة وصالحا ﴿ اى الذى اذا منع اعطى والحاصل ثلاثة مواصل ومكافى وقاطع فالواصل  
 من يتفضل ولا يتفضل عليه والمكافى الذى لا يزيد فى الاعطاء على ما يأخذ والقاطع الذى  
 يتفضل عليه ولا يتفضل ﴿ وان كان الولد غاويا ﴿ من القوابة يقال غوى الرجل اذا ضل  
 وقال تعالى والشعراء يتبعهم الغاويون اى الشياطين اومن ضل من الناس ﴿ او كان الوالد جافا ﴿  
 اى غليظ الطبع ﴿ صار الادلال قطيعة وعقوقا ولذلك ﴿ لتأثير طبع الوالد فى البرو العقوق  
 ﴿ قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ على مارواه ابو الشيخ عن عنى كرم الله وجهه ﴿ رحمه الله  
 امرا ﴿ اى والداك فى رواية ﴿ اعان ولده على بره ﴿ بتوفية ماله عليه من الحقوق  
 ورفقه وسب اعوان ولده وذكر له حقه فقال يا ابتاه ان عظيم حقك على لا يبطل صغير حقى  
 عليك و غضب معاوية على يزيد فهجره فقال الاخنف يا امير المؤمنين اولادنا تما رقوبونا وعماد  
 ظهورنا ونحن لهم سماء ظليلة وارض ذليلة وبهم نصول على كل جلياة فان غضبوا  
 فارضهم وان سألوا فاعطهم وان لم يسألوا فابتدئهم ولا تنظر اليهم شزرا فيملوا حياتك وتجنوا  
 وفاتك فقال معاوية يا غلام اذا رأيت يزيد فاقراءه السلام واحمل اليه مائى الف درهم  
 ومائى ثوب فقال يزيد من عند امير المؤمنين فقيل له الاخنف فقال على ما اذا خرج فقال يا ابا  
 بحر كيف كان القصص فحكها له فشكره وسأطره الصلة و فى الجامع الصغير من طرق متعددة  
 عنه صلى الله عليه وسلم حق الولد على الوالد اى الاصل وان علا اى من حقه عليه ان  
 يعلمه الكتابة لمعوم نفعا ﴿ والسباحة والزماية وان لا يرزقه الاطيا ﴿ بان يرشد الى ما يحمد  
 من المكاسب ويحذره من غيره وينفضه اليه او المراد لا يطعمه الا حلالا وفى بعضها ﴿ ان يحسن  
 اسمه ﴿ اى يسميه باسم حسن ﴿ وان يزوجه اذا ادرك ويعلمه الكتاب ﴿ اى القرآن وفى بعضها  
 ﴿ وان يحسن ادبه ﴿ بان يعلمه الآداب الشرعية الواجبة والمندوبة ويحمله على مكالم الاخلاق  
 وفى البريقة للضادى ويقال للوالدين على الولد عشرة حقوق (١) اذا احتاج الى الطعام  
 اطعمهما (٢) اذا احتاج الى الكسوة كساهما (٣) اذا احتاج الى الخدمة خدمهما (٤) اذا  
 دعيهما اجابهما (٥) اذا امراه امر اطاعهما مالم يأمر بالمعصية واما فى المشبهة فالأكثر  
 على الاطاعة لان ترك الشبهة ورع ورضى الوالد ين حتم (٦) التكلم باللين بدون عنف

(٧) لا يدعوا باسمهما (٨) يمشى خلفهما (٩) ان يرضى لهما ما يرضى لنفسه ويكره لهما ما يكره لنفسه (١٠) ان يدعو الله بالغفرة كلما يدعو لنفسه انتهى وقيل ان ابن يربن كان يكلم امه كما يكلم الامير الذي لا يتصف منه وقيل لعلي بن الحسين رضى الله عنهما انك من ابرائيس ولا تأكل مع امك في صحفة فقال اخاف ان تسبق يدى يدها الى ما تسبق عينها اليه فاكون قد عفتها وكان بعض السلف لا يسئل اولاده شيئا مخافة ان يتقل عليه فيكون سبب عقابه وبشر عمر بن الخطاب رضى الله عنه بمولود فقال ريحانة اسمها ثم هو عن قرب اما ولدبار اوعدو ضار قال شبيب بن شيبه ذهب اللذات الامن ثلاث شم الصليان وملافة الاخوان والحلو مع النسوان ودخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ابنته عائشة فقال من هذه يا امير المؤمنين قال هذه قفاحة القلب فقال انبذها عنك فاقمن يلدن الاعداء وقرن بالاعداء ويورن الضغائن قال لا تقل ذلك يا عمرو فوالله ما مرض المرضى ولا ندب الموتى ولا اعان على الاخوان الا هن فقال عمرو يا امير المؤمنين انك حبيبتهن الى وكانت امرأية ترقص ولدها وتقول يا جذا ربح الولد ربح الخزامى في البلد اهكذا كل ولد ام لم يلد مثلى احد وكان امرأى يرقص ولده ويقول احبه حب الشحيح ماله قد ذاق طعم الفقر ثم ناله اذا راد به بداله وقد قيل في منثور الحكم المقوق ثكل من لم يشكل اى فقدان ولد لمن لم يفقده قال ثكل فلان الحبيب او الولد اذ فقدته يعنى ان الرجل اذا عقه ولده ولم يبره فكانه قد فقدته وقالوا ان المقوق احد الثكلىين ولرب عقم اقر للعين قال عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه لابن مهران لاتأتين ابواب الملوك وان امرتهم بمعروف اوتنهتهم عن منكرك ولا تخجلون يا امرأة وان علمتها سورة من القرآن ولا تصحين عاقا فانه لن ينفعك وقد عقر والده ومن حسن التعلطف على الابن العاق قول ابراهيم الصابي وكان ابنه يعقه ارضى عن ابني اذا ما عقتي حذرا عليه ان يغضب الرحمن من غضبي ولست ادري بم استحقت من ولدى اسخان عيني وقد اقررت عين ابني وقال رجل لولده وهو في المكتب في اى سورة انت قال لا اقسم بهذا البلد والذى بلا ولد فقال لعمرى من كنت انت ولده فهو بلا ولد وارسل رجل ولده يشتري له رشاء للبر طوله عشرون ذراعا فوصل لصف الطريق ثم رجع فقال يا بنت عشرون في عرض كم قال في عرض مصيبتى فيك يا بنى وكان لخمدين بشير الشاعر ابن جسيم فارسه في حاجة فابطأ عليه ثم عاد ولم يقضها فنظر اليه ثم قال عقله عقل طائر وهو في خلقة الجمل فاجابه مشبه بك يا بنى ليس لي عنك منتقل وقال بعض الحكماء ابنتك ريحانة سبعا وخادمك سبعا ووزرك سبعا ثم هو اما صديق مساعد اوعدو معاند وقال اخدين سهل الرجال ثلاثة سابق ولاحق وما حق فالسابق الذى سبق بفضل ولاالحق الذى لحق بابيه في شرفه والملاحق الذى محق شرف آباءه واما المناسبون فهم ما عدا الآباء والابناء من يرجع احدهما بارت الآخر بتصعب وهو كل ذكر لا يدخل في نسبة احدهما الى الآخر اثنى من اجزاء الاب كالاخوة وابنائهم وان سفلوا واجزاء الجد كالاعمام وابنائهم وان علا الجد وتزل الابناء اورحم اى قرابة مطلقا وفي الشريعة هو كل قرب ليس بذي سهم ولا عصبية والذين معطوف على قوله من

يرجع **﴿** يختصون **﴾** اى يمتازون عن الاجانب والاباعد **﴿** بالحجة الباعثة على التصرة **﴿**  
 يعنى الذين يؤمل منهم الحجة وهى الاستسكاف عن الشئ خوف لحوق العار به يقال حمى  
 من الشئ اذا ائف منه **﴿** وهى **﴿** اى الحجة او المناسبة بتلك الجهة **﴿** ادى مراتب الافة  
 لان الافة تمنع من التهضم **﴿** من الظل والغصب **﴿** والحومل معا **﴿** هو نقض الشهرة يقال  
 حمل ذكره وصوته اذا خفى **﴿** والحجة تمنع من التهضم وليس لها فى كراهة الحول نصيب **﴿**  
 بل ربما يتنافس بمناسبه فيها به النباهة **﴿** الا ان **﴿** يقتزن بها **﴿** اى بتلك المناسبة **﴿** ما يبعث على  
 الافة **﴿** من المصاهرة والمواخاة والبر **﴿** وحجة المناسين انما يدعو الى الصرة على البعداء **﴿**  
 جمع بعيد **﴿** والاجانب وهى **﴿** اى هذه الحجة **﴿** معرشة **﴿** اى معروضة يقال ارض معرشة  
 بصيغة المفعول من الافعال اذا كانت يستعرضها الدواب والمواشى ويعترضها اى هى ارض فيها نبات  
 برءا للمال اذا مر فيها **﴿** لحسد الاذاني والاقارب موكولة **﴿** ومحالة **﴿** الى منافسة صاحب  
 بال صاحب **﴿** لان القرابة كلما بددت ازدادت الشراكة المتساوية فيها ولا مرجع بينهم فيحدث  
 المنافسة فى الشئ النفس قبل حصوله والحسد بعد شيوته لاحد الشركاء **﴿** فان حرصت بالتواصل  
 والتلاطف تأكدت اسبابها واقرن بحجة النسب مصافاة المودة **﴿** اى خالصها يقال صافاه  
 اذا صدقه الاخاء **﴿** وذلك **﴿** النسب المقتزن بالمودة **﴿** اوكد اسباب الافة **﴿** وقد قيل لبعض  
 قريش ايا احب اليك اخوك **﴿** بدل من ايا **﴿** او صديقك قال اخى اذا كان صديقا وقال  
 مسلمة بن عبد الملك **﴿** بن مروان الامولى كان من المجاهدين ورئيس عسكر المسلمين وله  
 فتوحات فى ممالك ارضروم وطربرون سنة ست ومجائين وحاصر القسطنطينية فى تسع وتسعين  
 وفتح جهة غلطة ونى الجامع الشريف الشهر بعرب جامى وهو فاتح شروان وتوفى سنة اثنين  
 وعشرين ومائة رحمه الله تعالى **﴿** العيش **﴿** والسرور **﴿** فى ثلاث **﴿** اى مقصور عليها وما عدا  
 ذلك ليس بعيش مرضى فالقصر اضافى وليس بعيش قط فحقيق ادعائى **﴿** سمة المنزل وكثرة  
 الخدم وموافقة الاهل **﴿** والاقارب **﴿** وقال بعض الحكماء البعيد قريب بمودته والقريب  
 بعيد بعداوته **﴿** وقالوا القريب من قرب نفعه وقال ابو تمام **﴿** ولقد سرت الناس ثم خبرتهم  
 وبلوت ما وصفوا من الاسباب **﴿** فاذا القرابة لا تقرب قاطعا **﴿** واذا المودة اقرب الاسباب **﴿** وان  
 اهملت **﴿** معطوف على قوله فان حرصت **﴿** الحال بين المتناسين ثقة بلحمة النسب **﴿** يضم  
 فسكون اى قرابته **﴿** واعتمادا على حمية القرابة غلب عليها مقت الحسد ومنازعة التنافس فصارت  
 المناسبة عداوة والقرابة بعدا وقال **﴿** ابو يوسف يعقوب بن اسحاق بن الصباح **﴿** الكندى **﴿**  
 المسمى فى وقته فيلسوف الاسلام من ولد الاشعث بن قيس رضى الله عنه كان ابوه ابن الصباح  
 من ولاد الاعمال بالكوفة وغيرها فى ايام المهدي والرشيد وانتقل يعقوب الى بغداد واشتغل  
 بعلم الادب ثم علوم الفلسفة جميعها فائقها وحل مشكلات كتب الاوائل وحذا حذو  
 ارسطاطليس وصنف الكتب الجليلة الجمة وكثرت فوائده وتلا مذهبه وكانت دولة المعتصم  
 تجعله به وبصنفاته وهى كثيرة جدا ومن اجودها كتاب اقسام العقل الانسى وكتاب الجوامع  
 الفكرية وكتاب الفلسفة الاولى وله اخبار حسنة ونوادر فى البخل وغيره حكى انه كان  
 حاضرا عند احمد بن المعتصم وقد دخل ابو تمام فانشده قصيدته السينية فلما بلغ الى قوله

الكندة بكسر فسكون  
 قبيلة مشهورة من  
 قبائل العرب  
 منه

أقدام عمرو في سباحة حاتم . في حلم احنط في ذكاه \* ايس \* قال الكندي ما صنعت شيئا  
قال كيف قال ما زدت على ان شهت ابن امير المؤمنين بصعا لك العرب وان شعرا دهرنا  
تجاوزوا بالممدوح من كان قبله الا ترى الى قول الموكوك في ابي دلف حيث قال \* رجل ابرعلى  
شجاعة عامر . بأسا وغير في محيا حاتم . فاطرقا بوعام تم انشد \* لا تنكر واضربني لهن من دونه . مثلا وشرودا  
في الندى والباس \* قاله قد ضرب الاقل لنوره . مثلا من المشكاة والنبراس \* ولم يكن هذا  
في القصيدة فتعجب منه ثم طلب ان تكون الجائزة ولاية عمل فاستصغر عن ذلك فقال الكندي  
ولو له فاته قصير العمر لان ذهنه ينحت من قلبه فكان كما قال وقد يكون في ذلك الوقت ظهرت  
له دلائل من شخصه على قرب اجله وسمع الكندي انسانا يشهد ويقول \* وفي اربع منى  
حلت منك اربع . فانا ادرى ايها هاج لي كربى \* خيالك في عيني ام الذكر في فمي \*  
ام النطق في سمى ام الحب في قلبي \* فقال والله لقد قسمها تقسما فلسفيا ومن نوادره  
وكلامه في البخل كان يقول من شرف البخل انك تقول للسائل لا ورأسك الى فوق ومن  
ذل العطاء انك تقول نعم ورأسك الى اسفل وكان يقول سماع الغناء برسام حادلان الانسان  
يسمع فطرب فيسرق فيفتقر فيغتم فيعتل فيموت ومن وصيته لولده يا بني كن مع  
الناس كلاعب الشطرنج تحفظ شيك وتأخذ من شيكهم فان مالك اذا خرج عن يدك لم يمد  
اليك واعلم ان الدينار محموم فاذا صرفته مات واعلم انه ليس شئ اسرع فناء من الدينار  
اذا كسر والقرطاس اذا نشر ومثل الدرهم كمثل الطير الذي هو لك مادام في يدك فاذا طار  
عنك صار لغيرك وقال المتلمس \* قليل المال تصلحه فيتيق . ولا يبقى الكثير مع الفساد \*  
لحفظ المال خير من فناء . وسير في البلاد بغير زاد \* وأعرف هنا بيتا بيت اكثر من مائة  
الب مكتوبا في المساجد وقال قائل \* فسرق في بلاد الله والتمس الغنى . تمس ذا يسار او تموت  
فتعذرا \* فاحذر يا بني ان تلحق بهم ومن شعره في وصف قصيدة \* تقصر عن مداها  
الريح جريا . وتعجز عن مواقعها السهام . تناهب حسن احاد وشاد . فحث بالمطايا والمدام \*  
وله . انا في الذناني على الارؤس . فغمض جفونك او نكس \* وعند مليك فابغ العلو  
وبالوحدة اليوم فاستأنس \* فان الغنى وفي غدا . وان التعزز بالانفس \* وكائن ترى من  
اخى عسرة . غنى وذى ثروة مفلس \* وكما كاتم شخصه ميت . على انه بد لم ير من \*  
وسمع رجلا يشهد قول ربيعة الرقي \* لو قيل للعباس يا ابن محمد . قل لا وانت مخلص ما قالها \*  
فقال ليس يجب ان يقول الانسان في كل شئ نعم وكان الوجه ان يستثنى نعم قال \* هجرت في  
القول لا الالارضة . تكون اولى بلا في اللفظ من نعم \* في بعض رساله \* والمذكورة  
بامامها في قموس الاعلام اثنتان وسبعون ومائتان \* الاب رب \* وفي كشكول دب بالذال  
بدل الراء والسوق في ذم الاقارب والرب بدون اضافة كما لا يطلق على المخلوق ليس في معانيه  
ما يشع بالذم فعله اخذ الدب بمعنى السراية واراد ان الاب كالامراض السارية لا يتخلص  
منها احد \* والولد كمد \* اى مرض قلب \* والاخ فخر \* وهو الشرك الذي يصناد به  
الطيور ونحوه \* والم غم والخال وبال \* ثقلة وشدة \* والاقارب عتارب \* وانما المرء بصدقه  
واخذته بعض الشعراء فقال \* اقارب كالقارب في اذناه . فلا تفرح بعم او بخال \* فكهم عم

يكون القم منه. وكما خال عن الاحسان خال وقال عبدالله بن المعتز من الطويل لم يهملوا  
 لحي وهم بأكلونه. وماداهيات المرء اى حادثاته العظيمة وتواشبه الجسيمة الاقارب وقال  
 الاشهب بن زميله قال الاقارب لا تغررك كثرتنا. واغن نفسك عنا ايها الرجل ومن اجل  
 ذلك اى لاجل ان حمية للناسيين تنأكد بالتواصل وتقطع بالامهال امر الله تعالى بصلة  
 الارحام وانى على وصلها فقال تعالى في الرعد اقرن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن  
 هو اعنى انما يتذكر اولوا الالباب اى الذين عملوا على قضيات عقولهم فظنوا واستبصروا  
 (الذين يوفون بعهده الله) مبتدأ واولئك لهم عقبي الدار خيرة ويجوز ان يكون صفة لاولى الالباب  
 والاول اوجه وعهده الله ما عقدوه على انفسهم من الشهادة بربوبية واشهدهم على انفسهم الست  
 بربكم قالوا بلى (ولا يفتنون المؤمنين) ولا يفتنون ما تقوه على انفسهم وقلوبهم من الايمان لله  
 وغيره من الموانئ بينهم وبين الله وبين العباد تعميم بعد تخصيص والذين يصلون ما امر الله  
 به ان يوصل من الارحام القرابات ويدخل فيه وصل قرابة المؤمنين الثابتة بسبب الايمان  
 انما المؤمنون اخوة بالاحسان اليهم على حسب الطاقة وتصرتهم والذب عنهم والشفقة عليهم  
 والصيغة لهم وطرح التفرقة بين انفسهم وبينهم وافشاء السلام عليهم وعيادة مرضاهم  
 وشهود جنازتهم ومنه مراعاة حق الاصحاب والخدم والجيران والرفقاء في السفر وكل ما تلتقى  
 منهم بسبب حتى الهرة والسجاجة وعن الفضيل بن عياض ان جماعة دخلوا عليه بمكة فقال  
 من اين اتم قالوا من اهل خراسان قال اقوا الله وكونوا من حيث شئتم واعلموا ان العبد لو  
 احسن الاحسان كله وكانت له دجاجة فساء اليها لم يكن من المحسنين ويخشون ربهم  
 اى يخشون وعبدك كله ويخافون خصوصا سوء الحساب فيحاسبون انفسهم  
 قبل ان يحاسبوا (والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وافقوا بما رزقاهم  
 سرا وعلاية ويدرون بالحسنة السيئة) يدفعونها عن ابن عباس يدفعون بالحسن من الكلام  
 ما يرد عليهم من سوء غيرهم وعن الحسن اذا حرموا اعطوا واذا ظلموا عفوا واذا قطعوا  
 وصلوا وعن ابن كيسان اذا اذنبوا تابوا وقيل اذا رأوا منكرا امروا بتغييره (اولئك لهم  
 عقبي الدار) عاقبة الدنيا وهى الجنة كذا في الكشف قال المفسرون هى اى ما امر الله  
 بوصله والتأيت باعتبار الخبر وهو قوله الرحم التى امر الله بوصلها ويخشون ربهم في  
 قطعها ويخافون سوء الحساب في المعاقبة عليها فلا يقطعون ارحامهم وروى عبد  
 الرحمن بن عوف كما روى البخارى والترمذى عنه والحاكم عنه وعن ابى هريرة ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل انما الرحمن وهى الرحم اشتقت  
 القسطلانى خلقت الرحم بيدى وشقت لها من اسمى اسماء والمضى انما اثر من آثار  
 الرحمة مشتبكة بها فاقطع لها منقطع من رحمة الله وليس المعنى انها من ذات الله تعالى  
 الله عن ذلك علوا كبيرا فمن وصلها وصلته قال ابن ابى جرة الوصل من الله تعالى  
 كناية عن عظيم احسانه (٧) وانما خاطب الناس بما يفهمونه ولما كان اعظم ما يعطيه  
 المحبوب لمحبه الوصال وهو القرب منه واسعافه بما يريد وكانت حقيقة ذلك  
 مستحيلة في حقه تعالى عرف ان ذلك كناية عن عظيم احسانه بعبده قال وكذا

(٧) صلة الرحم واجبة  
 ولو بسلام ونحية  
 وهدية ومعاونة وجبا  
 لسوء مكالة واحسان  
 كافى در المختار منه



القول في قوله ﴿ ومن قطعها قطعته ﴾ وهو كناية عن حرمانه الاحسان ﴿ وروى عنه صلى الله عليه وسلم ﴾ كإروى الترمذى عن ابى هريرة ﴿ انه قال ﴾ تعلموا من احسابكم ما تصلون به ارحامكم ﴿ اى ماتر فون به اقرار بكم لتصلوها ﴾ فان ﴿ صلة الرحم مائة للعدد ﴾ على وزن مرماة اى بها تكثر عدد المستفيين عند الاستغاثه ﴿ مائة للمال ﴾ اى سبب لكثرة لوقايتهم عن الغصب والسرقة ونحوها ﴿ حجة في الاهل ﴾ اى يتسبب عنها حجة الاصل ﴿ منسأة في الاجل ﴾ مفعلة من النس في العمر اى مظنة لتأخيرته اى يؤخر الاجل المعلق او المراد البركة فيه قال المثنوى واما خبر علم النسب علم لا ينفع وجهاته لانصراف ارادته التوغل فيه وبروى في الاثر بدل الاجل بمعنى ان الله يبق اثر الواصل في الدنيا طويلا فلا يضمحل سريعا كما يضمحل اثر القاطع وقال القسطلاني والزبادة في الزيادة في العمر بالبركة فيه بسبب التوفيق في الطاعات وعمره اوقاته بما ينفعه في الآخرة وصياتها عن الضياع او المراد بقاء ذكره المجل بعده كالعلم النافع ينفع به والصدقة الجارية والولد الصالح فكأنه بسبب ذلك لم يمت ومنه قول الخليل عليه السلام واجعل لى لسان صدق في الآخرين ﴿ وقال بعض الحكماء بلوا ﴾ امر من بل وباه مد ﴿ ارحامكم بالحقوق ﴾ اى باعطائهم ما يستحقها من الصلة ﴿ ولا تحفوها بالمقوق ﴾ اى لا تيسوهوا به وفيه تشبيه الرحم بروضة فيلوا تحفيل والحقوق ترشيح ﴿ وقال بعض البلغاء صلوا ارحامكم فانها ﴾ اى القصة ﴿ لا تبلى عليها اصولكم ﴾ يقال بلى الثوب اذا خلق يعنى لا يخلق مع الصلة سر بال شبابهم ولا يتغير لضرارة آمالهم فلا يتناقلوا عن معالى الامور وجلا ثلها فقدم عمارة معاشهم وتنقل الى فروعهم معمورة وقال بعض الشعراء ﴿ والمرء يبليه بلاء السريال . كرا لى بالى واختلاف الاحوال ﴾ ولا تنهمر عليها اى لاجل ترك الصلة ﴿ فروعكم ﴾ وهذا من عطف السبب على المسبب يعنى لا يظلمون لتناصرهم بالالفة والنسب ومحافظتهم معاشهم واما على تقدير المقوق فلما ان يبيع اصول مواد المعيشة اولا يهتموا بامرها فتصير خرابا تحتاج الى سعى مديد وكسب جديد وهذا جزاء العقوق عاجلا فكأن المعنى مأخوذ من قوله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴿ وقال بعض الادباء من لم يصلح لاهله ﴾ بمقوقه لهم ﴿ لم يصلح لك ﴾ اى لمواثيك وموافاة حقوقك ﴿ ومن لم يذب عنهم ﴾ جفاه ﴿ لم يذب عنك ﴾ اسواك ﴿ وقال بعض النصحاء من وصل رحمه وصله الله ورحمه ﴾ عطف تفسير لوصله ﴿ ومن اجار جاره ﴾ اى حفظه وحماه ﴿ اعانه الله واجاره ﴾ اعاده الله وحماه ﴿ وقال محمد بن عبدالله الازدى ﴾ من الطويل ﴿ وحسبك من ذل وسوء صنعة . مناواة ذى القربى وان قيل قاطع ﴾ من زائدة وذلك تمييز من النسبة وان مصدرية يعنى يكفك ذلا وسوء صنيع مباعدة الاقارب وقول الناس هو قاطع عاق فوا هالك ﴿ و ﴾ اما فلما ارضى بمنساواتهم وان اساءوا الى فلا اكافهم بمساة ﴿ لكن اواسيه وانسى ذنوبه ﴾ يعنى لكنى او اوسى ذا قرباى بمالى الذى هو في مقدار كفاى واكره نفسى على نسيان ذنوبه الكثيرة وفيه تمدح بالايثار والصفح لترجمه يوما الى الرواجع ﴿ من حوادث الدهر ونوائبه والزمان لا يدوم على حال فلذا اسل ذوى قرباى واجمعهم عدة ليوم كرمته . بيان لنفع الصلة عاجلا ﴾ ولا يستوى

في الحكم عبدان واصل . وعبد لارحام القرابة قاطع ﴿ وهذا ففهما آجلا لان الاول من السعداء والثاني من الاشقياء وقال على كرم الله وجهه اكرم عشيرتك فانهم جناسك الذي به تطيروا نك بهم تصول وبهم تفلول وهم المدة عند الشدة اكرم كريمهم وعد سقيمهم واشركهم في امورك ويسر عن معسرهم وكان يقال اذا كان لك قريب فلم تمش اليه برجلك ولم تعطه من مالك فقد قطعتة وقال بعضهم ﴿ واذا رزقت من النوافل ثروة . فامنح عشيرتك الاداني فضلها ﴾ واعلم بانك لانسود فيهم . حتى ترى دمت الخلائق سهلها ﴿ واما المصاهرة ﴾ يقال صاهر القوم وصابهم وصابهم وصابهم وصابهم اذا صار فيهم صهرا وفيه مقالات عديدة والمناسب لسياق الكتاب ما قاله الاصمعي من ان الاحاء القرباء من قبل الزوج والاختان من قبل المرأة والاصهار عبارة عن مجموعهما ﴿ وهي الثالث من اسباب الالفة فلانها استحدثت مواصلة وتمازج مناسبة صدرا ﴿ اي الاستحدثات والتمازج عن رغبة واختيار القدا على خير واثير فاجتمع فيها ﴿ اي في المصاهرة ﴾ اسباب الالفة ومواد المظاهرة قال الله تعالى ﴿ في الروم ﴾ ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا ﴿ لان حواء خلقت من ضلع آدم عليه السلام والنساء بعدها خلقن من اصلاب الرجال او من شكل انفسكم وجنسهن لامن جنس آخر وذلك لما بين الاثنين من جنس واحد من الالف والساكن وما بين الجنسين المختلفين من التنافر ﴿ لتسكنوا اليها ﴾ اي لتألفوها ويميلوا اليها وتطمشوا بها فان المجانسة من دواعي النضام والتعارف كما ان المخالفة من اسباب الفرق والتنافر ﴿ وجعل بينكم ﴾ اي بين الازواج اما على تغليب الرجال على النساء في الخطاب او على حذف ظرف معطوف على الظرف المذكور اي جعل بينكم وبينهن ﴿ مودة ورحمة يعني بالمودة المحبة وبالرحمة الخنو والشفقة وها من اوكد اسباب الالفة وفيها تأويل آخر قاله الحسن البصري رحمه الله ان المودة السكاح ﴿ يعني الجماع ﴾ والرحمة الولد وقال تعالى ﴿ في النحل ﴾ والله جعل لكم من انفسكم ﴿ اي من جنسكم ﴾ ازواجا ﴿ لتأنسوا بها وتقيموا بذلك جميع مصالحكم ﴾ وجعل لكم من ازواجكم ﴿ وضع الظاهر موضع المضمر للايدان بان المراد جعل لكل منكم من زوجته لامن زوج غيره ﴾ بنين ﴿ وبان نتيحة الازواج هو التوالد ﴾ وحفدة ﴿ جمع حافد وهو الذي يسرع في الخدمة والطاعة ﴾ اختلف المفسرون في الحفدة فقال عبد الله بن مسعود هم اختان الرجل على بناته وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما هم ولد الرجل وولد ولده وروى عنه انه بنوا امرأة الرجل من غيره وسموا ﴿ اي الربائب ﴾ حفدة لحفدهم في الخدمة وسرعته في العمل ومنه قوله في القنوت واليك نسعى ونحفد اي نسرع الى العمل بطاعتك ولم تزل العرب تجتذب البعداء الى حجرهم ﴿ وتتألف الاعداء بالمصاهرة حتى يرجع المنافر مؤانسا ويصير العدو مواليا وقد يصير الصهر ﴿ اي المصاهرة ﴾ بين الاثنين الة بين القليكين وموالاة بين المشيرتين حكى عن خالد بن يزيد بن معاوية ﴿ وكان خطيبا شاعرا وفصيحا جامعا وجيد الرأي كثير الادب وكان اول من ترجم كتب النجوم والطب والكيمياء توفي سنة خمس ومائين ﴾ انه قال كان ابنض خلق الله عز وجل الى آل الزبير ﴿ بن العوام القرشي احد

القلب بضم فسكون  
السواد الواحد  
منه

خط الصليب استاورز  
يقارن بضمير اولونرو  
منه

وقال الحافظ

كرسيد واه عشق  
فكر بذنابي مكن .

شيخ صنعان خرقه  
رهن خاتمة تجماداشت .

وقت آن شیرین قلندر  
خوش که در اطوار

سیر . ذکر و تسبیح  
ملك در حلقه زمار

داشت . وكان الشيخ  
مدرك من اكارعلما

الغرب فقام مع زمده  
وورعه بفلام نصراني

اسمه عمرو بن يوحنا  
فظم قصيدة فتمتل

على جميع عبادات  
النصاري ومواقبهم

واسماء العظليل في  
دينهم وهي طويلة

جدا مذكرة في  
ثمرات الاوراق مع

غيرها  
منه

العشرة المبشرة وخالد كان من الاقياء فيفضه لهم اثر منافسة لما ان عبدالله بن الزبير ادعى الخلافة وبويع له بعد بعد موت يزيد بن معاوية سنة اربع وستين واجتمع على طاعته اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان ما عدا الشام وجدد عمارة الكعبة وجعل لها باين وحج بالناس ثمان حجاج وبقي في الخلافة الى ان حاصره الحجاج بمكة اول ليلة من ذي الحجة سنة ثلثين وسبعين ولم يزل يحاصره الى ان اصابته رمية الحجر فأت وصلب جسده وحمل رأسه الى خراسان ﴿ حتى تزوجت منهم رمة ﴾ بنت الزبير ﴿ فصاروا احب خلق الله عز وجل الى وفيها ﴾ اي في رمة كان ﴿ يقول ﴾ من الطويل ﴿ تحول خلايل النساء ولا ارى . لرملة خلعة لا يحول ولا قلبا ﴾ احب بنى العوام طر الاجلها ﴿ اي لاجل حبها ﴾ ومن اجلها اجبت اخوالها كلبا ﴿ اسم قبيلة ثم التفت اليها وقال ﴾ فان تسلمى نسلم ﴿ اي ان اسلمت فانا مسلمون فربحنا بالوفاق ﴾ وان تنصرى ﴿ اي ان ادعت النصرانية ﴾ فيخط رجال بين اعينهم صلبا ﴿ جمع صليب والحطاب الى غير معين فانفاته الى رمة ليست لخصوصية ذاتها بل باعتبار جنس النساء بقرينة رجال ونكسة الالتفات الى الغيبة في قوله يخط رجال والتوجيه الى غير معين تنزيه نفسه وايضا عن التصريح بالبراءة عنه وان كان مستتبعات الزنا كيب غير ملتفت اليها فالمنى وان تنصرت انتها النساء يتبعن رجال كثيرة يملنون النصرانية يخط الصليب بين اعينهم فاقين الله ولا يتسبين لتصرهم واراد بالخط ما يفعله النصاري من تحريك ايديهم من الثدي الايمن الى اليسر ومنها الى السرة والجهة وذلك من علامات النصرانية ولم يرد بها خصوصية اليسوية بل الارتداد مطلقا كما قال المصنف ﴿ ولذلك قيل للمرأة على دين زوجها لما يستزله الميل اليها من المتابعة ويحذبه الحب لها من الموافقة فلا يجد الى مخالفة سبيلا ولا الى الملبانة والمشاقة طريقا ﴾ وللمعجبة مراتب تذكر في محلها ان شامالة تعالى وهذه المرتبة هي التي بينها ابن الفارض بقوله ﴿ فلم تهوى مالم تكن في قاتيا . ولم تقن مالم تجتلي فيك صورتي واهل هذه المرتبة يقول ﴿ ولو خطر لى في سواك ارادة . على خاطرى سهوا قضيت بردى وذلك لجلالة العشق وعظمته عنداهل يرون تصور السلو معصية بل تصور خطور غير المحبوب في الذهن كذلك ولذلك قيل المحبة النافعة ان يقع اللسان على عشق كامل يحمله عشقه على طلب الكمال والبلية كل البلية ان يثلى بمحبة فارغ بطل صفر من كل خير فيحمله حببه على التشبه به لان الانقياد للمحجوب في جميع ما يختاره من خير وشر حكم الباب فان كان المحبوب مشغوقا بالعلم اجتهاد المحب في طلبه اشد من اجتهاده وان كان مشغوقا بالواد والحيكيات الحسان والاخبار الميعة المستحسنة بالغ المحب في طلبها وحفظها وفي اخبار المشاق ان عاشقا عشق السراويلات من اجل سراويل معشوقته فوجد في تركته اثني عشر حملا من السراويلات والجنون فون ﴿ واذا كانت الصاهرة بالنكاح بهذه المثلثة من الالة فتدبني لقعدها احد خمسة اوجه وهي المال والجمال والدين والالة والتعفف وقد روى سعيد ابن ابى سعيد ﴿ كيسان عن ابيه كما في البخاري ﴾ عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تنكح المرأة لاربعة ﴿ من الحسالى ﴿ لمالها ﴾ بدل من السابق باعادة العاصل لانها اذا كانت ذات مال قد لا تكلفه في الانشاق وغيره فوق طاقته ﴿ ولجمالها ﴾ والجمال مطلوب في كل شئ لاسيا

في المرأة التي تكون قريبة وضحيمة وعند الحالك حديث خيرا النساء من تسر اذا نظرت وتطبيع اذا امرت ﴿ و ﴾ تنكح المرأة ايضا ﴿ لحسبها ﴾ اي لشرفها والحسب في الاصل الشرف بالآباء وبالاقارب وقد قال اكثم بن صيفي يا بني نعيم لا يفتنكم جمال النساء على صراحة النسب فان المناكح الكريمة مدرجة للشرف وقال بكير الاسدي ﴿ واول خبت المرأة خبت ترابه . واول لؤم المرأة لؤم المناكح ﴾ وقال آخر ﴿ اذا كنت تبني اياما بجبهة . من الناس فانظر من ابوها وخالها ﴾ فاتهما منها كما هي منهما . كقوله تعالى ان اردتموها من ابوابها ولا تطلب البيت الذي فعاله . ولا تدع ذاعقل لورعها مالها ﴿ فان الذي ترجو من المال عبدها . سيأتي عليه شومها وخبالها ﴾ ﴿ و ﴾ تنكح ﴿ لدينها فانظر بذات الدين ﴾ اي اخترها وقرنها ولمسلم من حديث جابر ( فعليك بذات الدين ) والمعنى كما قال القاضي ناصر الدين البيضاوي ان اللائق بذوى المروآت وارباب الدنابات ان يكون الدين مطمع لظهرهم في كل شيء لاسيا فيما يدوم امره ويعظم خطره فلذا اختاره صلى الله عليه وسلم بآكدوجه وابلغه فامر بالنظر الذي هو غاية البقية ومنهى الاختيار والطلب الدال على تضمن المطلوب لنعمة عظيمة وفائدة جلية وقال في شرح المشكاة قوله فانظر جزاء شرط محذوف اي اذا تحققت ما فصلت لك تفصيلا بينا فانظر ايها المسترشد بذات الدين فانها تكسبك منافع الدارين وقال واللامات المكررة موزنة بآلامهن مستقلة في ايجاب الغرض وروى ابن ماجه من حديث ابن عمر مرفوعا لا تزوجوا النساء لحسنهن فمضى حسنهن ان يردن اي يهلكهن ولا تزوجهن لأموالهن فمضى أموالهن ان تلتهن ولكن تزوجهن على الدين والامة سوداء ذات دين افضل ﴿ تربت يدك ﴾ اي افترقا ان خالفت ما امرت به يقال ترب الرجل اذا افترق وهو كلمة جارية على السهم لا يريدون بها حقيقة تاقيل فيه تقدير الشرط كما مر ورجحه ابن العربي بتدنية ذوات الدين الى ذوات الجمال والمال ورجح عدم ارادة الدعاء عليه وذلك لانهم كانوا اذا رأوا مقداما في الحرب ابلى فيه بلاء حسنا يقولون قاتله الله ما اشجعوه وانما يريدون به ما يزيد قوته وشجاعته وكذلك ما نحن فيه فان الرجل انما يوثر تلك الثلاثة على ذات الدين لاعدامها مالا وجالا وحسبا وينبغي ان يحمل الدعاء على ما يجبر عليه من الفقر اي عليك بذات الدين يفتك الله فيوافق معنى الحديث النص التزلي وانكحوا الايامي منكم والصالحين من عبادكم والصالح هو صاحب الدين وفي الحديث الحث على مصاحبة اهل الصلاح في كل شيء لان من صاحبهم استفاد من اخلاقهم وبركتهم وحسن طرائقهم ويأمن المفسدة من جهتهم وحكى محي السنة ان رجلا قال للحسن ان لي بنتا احبها وقد خطبها غير واحد فن ترى ان ازوجه اقال زوجها رجلا يتقى الله فانه ان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها وقال الغزالي في الاحياء وليس امره صلى الله عليه وسلم بمراعاة الدين نهي عن مراعاة الجمال ولا مراما بالاضراب عنه وانما هو نهي عن مراعاته مجبر داعن الدين فان الجمال في الغالب يرغب الجاهل في النكاح دون الثقات الى الدين ولا نظير اليه فوقع النبي عن هذا قال وأمر النبي صلى الله عليه وسلم لمن يريد التزوج بالنظر الى المخطوبة يدل على مراعاة الجمال اذا النظر لا يفيد معرفة الدين وانما يعرف به الجمال او القبح اشبه افادته سطلاني ﴿ فان كان عقد النكاح لاجل المال وكان ﴾ المال ﴿ اقوى الدواعي اليه قال اذا هو المنكوح فان اقترن بذلك ﴾ العقد ﴿ واحد الاسباب الباعنة على الاشلاء ﴾

كما في المتن وفيه وهم لما فيه من تخطيط بعض الطريق ببعض وبأي تأويل المصنف منه

من قرابة النسب والمودة والبر والصلة ﴿ جاز ان يلبث المقد ﴾ اى يمكث ﴿ وتدوم الالفه ﴾  
 فان تجرد ذلك المقد ﴿ عن غيره من الاسباب وعمرى عمارواه من المواد فخلق بالمقدان يحل ﴿  
 اى انحلاله وهو مفعول الفعل التعجب وبالمقد نظر فله ﴿ وبالفه ان تزول ﴾ اى ما خلق  
 انحلال ذلك المقد وزوال تلك الالفه ﴿ لاسيا اذا غلب الطمع ﴾ اى طمع الزوج على الاستفادة  
 من مالها ﴿ وقل الوفاء ﴾ اى وفاء الزوجة بايثار حب مالها عليه وجعله كالخادم للمالها ثم عمل  
 التعجب بقوله ﴿ لان المال ان وصل ﴾ بعد المقد ﴿ اليه فقد ينقض سبب الالفه ﴾ اى بالوصول  
 ﴿ فقد قيل من ذلك لشيء تولى ﴾ عنك واعرض ﴿ مع انقضائه ﴾ فالحسرة كل الحسرة  
 لازوجة حيث ذهبت يسارها ولا تحبها زوجها وان اعوز الوصول اليه ﴿ اى ان اشكل واشتد  
 وصول الزوج الى مال الزوجة ﴿ وتعذرت القدرة عليه ﴾ والتصرف به ﴿ اعقب ذلك ﴾ المقد  
 ﴿ استهانة الايس ﴾ اى استحقاقه المصدر بمعنى المفعول مضاف الى نائبه يعنى يكون نتيجة للعقد  
 كون الزوج مستحقرا استحقاقا لا ايس ﴿ بعد شدة الامل ﴾ حتى كان سببا مستقلا للعقد  
 ﴿ فحدثت منه ﴾ اى من ذلك الاشتداد والفناء جزائية ﴿ عداوة الخائب بعد استحكام الطمع  
 فصار الوصلة فرقة والالفه عداوة وقد قيل من ذلك طمعا فيك انفضك اذا ايس  
 منك ﴾ ومن كلام حكماء الهند كل مودة عقدها الطمع حلها اليباس وقالوا ايضا اذا احتاج  
 اليك عدوك احب بقبائك واذا استغنى عنك ولبك هان عليه موتك ﴿ وقال عبد الحميد  
 من عظمك لا كشارك استقلك عند اقلاك ﴾ يعنى يحقرك عند فقرك ﴿ وان  
 كان المقد رغبة في الجلال فذلك ادوم للالفه من المال لان الجلال صفة لازمة ﴿  
 لاتفاق ﴿ والمال صفة عارضة ﴿ زائلة ﴾ يسرق اللصوص وينفضه الفاسبون ويحترق  
 ويغرق ﴿ ولذلك قيل حسن الصورة اول السعادة ﴾ اذ بها يوصل الى المآثر رب والعرب تزعج  
 فى شعرها ان افراط الحسن يحيى الموتى قال الاعشى ﴿ لو اسندت ميت الى نحرها . قام  
 ولم يحمل الى قبر ﴾ حتى يقول الناس عمارأوا . يا عجبيا للبيت الناصر ﴿ وقال توبة بن الحرير ﴿  
 ولوان ليل الاخيلية سلمت . على وفوق تربة وصفايح ﴿ لسلمت تسلج البشاشة اوزقا .  
 اليها صدى من جانب القبر صائح ﴿ وقصبتها معه مشهورة بين اهل الادب وهى انها لما مرت  
 مع زوجها بغير توبة قال لها هذا قبر الكذاب الذى يقول ولو ان ليلى آه فقالت دعه فقال  
 اقسمت عليك الاماد نوت وسلمت عليه فابت فكرر عليها ذلك فلما تقدمت الى القبر  
 وقالت السلام عليك يا توبة طار من جانب القبر طائر كان هناك ففر منه جمل ليلى فوقمت  
 من اعلاه فاندق عنقه وماتت من وقتها ودقت الى جانب توبة وقال يحيى بن على المتعم كنت  
 يوما بين يدى المتضد وهو مقطب فاقبل بدر مولاه فلما رآه من بعيد ضحك وقال يا يحيى  
 من الذى يقول فى وجهه شافع فقالت بقوله حكم بن قنبر المازنى البصرى فقال له دره فانشد  
 هذا الشعر فانشده ﴿ وبلى على من اطار النوم فامتعا . وزاد قلبي على اوجاعه وجعا ﴿  
 كآما الشمس من اعطافه لمت . حسنا او البدر من ازراره طلعا ﴿ مستقبل بالذى بهوى وان  
 كثرت . منه الذنوب ومندور بما صنعنا ﴿ فى وجهه شافع يحجوا سائنه . من القلوب وجهه  
 حيثما شفعنا ﴿ وقال صلى الله عليه وسلم من آتاه الله وجهها حسنا واسما حسنا وجمله فى موضع

غير شائن فهو من صفوة الله من خلقه وقال ابن عمر رضي الله عنهما ثلاثه تجلوا البصر النظر الى الخسرة والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الوجه الحسن نظمها الشاعر فقال \* ثلاثة يذهب للمرء الحزن . الماء والخسرة والوجه الحسن \* وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم النساء بركة احسنهن وجها واطهرن مهرا \* وقال عروة و اول شوم المرأة كثرة صداقها جاء في سنن الرمدى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا تقالوا صدقات النساء فانها لو كانت مكرمة او تقوى عند الله لكان اولاهم بها نبي الله صلى الله عليه وسلم وما اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انكح شيئا من نساؤه على اكثر من اثني عشرة اوقية قال ابن عينة والواقية عند اهل العلم اربعون درهما واثنا عشرة اوقية اربعمائة وثمانون درهما \* فان سلمت الحال من الادلال \* الكثير كما هو ذاهب لان الادلال بحسب الرغبة ولذا قال \* المفنى الى الملل \* والادلال القليل مرغوب عقلا وعادة و شرعا \* استدامت الالفه واستحكمت الوصلة وقد كانوا \* اى القلاء \* يكرهون الجمال البارع \* اى الفائق امثاله اى خطبة صاحبة الجمال \* اما لما يحدث عنه من شدة الادلال وقد قيل من بسطه الادلال قبضه الادلال \* كأن الحافظ يعارضه بقوله \* بجانى كش جو حافظ نازش اى دل . كه ناز نازنيان نازنيست \* والمتوكل بقوله \* اما زحها فتغضب ثم ترضى . فكل فعالها حسن جميل \* فان غضبت فاحسن ذى دلال . وان رضيت فليس لها عدل \* واما لما يخاف من محنة الرغبة وبلوى النساء \* اى محنتها \* وقد حكى ان رجلا شاور حكما في التزوج فقال له اقل وابك والجمال البارع فانه مرعى النيق \* اى حسن معجب \* فقال الرجل وكيف ذلك \* التحذير \* قال كما قال \* الحكماء \* الاول \* جمع اولى من البسيط \* ولن تصادف مرعى مرعا ابدا \* يقال مكان مربع ومرعى اى مكلى وامرعى اذا اكلا وفي المثل امرعت فارتل اى بقيت عندنا فلا تجز \* الا وجدت به \* اى اصب في ذلك المرعى \* آثار منتجع \* والاتجاع طلب الكلال \* ويقال اتجعت فلانا اى طلبت معروفه والحكيم قصد هذا المعنى وان كان السوق ظاهرا في المعنى الاول ولبعضهم \* سأترك حكيم من غير انقض . وذلك لكثرة الشركاء فيه \* اذا وقع الذباب على طعام . رفعت يدي ونفسي تشبهه \* ومحبذب الاسود ورود ماء . اذا كان الكلاب يلغى فيه \* واما لما يخافه الليب من شدة الصبوة \* يعنى العشق اسند الخوف الى الليب لان عشق مثله بنية كل ذى هوا فلا يخافه بل يتجنى واما الليب فلا يرضى بكونه اسيرنا فقة عقل ودين وعبد شهوة يتعدها ويخاف ذلك لاسيما اذا كانت نافرة عنه وكارهة اياه \* ويتوقاه الحازم من سوء عواقب الفتنة \* وهى رغبة الرجال فيها وهذه هى الطامة الكبرى \* وقد قال بعض الحكماء ايك ومخالطة النساء فان لحظ المرأة سهم \* قال التميمي \* ابرزن من تلك العيون اسنة . و هز زن من تلك القدود رماحا \* و افظها سم \* يبيت العقل ويخرب الدين وقال الله تعالى ان كيدك عظيم لان النساء العلف كيدا وانفذ حيلة ولهن في ذلك نيفة ورفق وبذلك يغلبن الرجال \* ورأى بعض الحكماء صبيادا يكلم امرأة فقال يا صياد احذر ان تصاد \* لان النساء حيائل الشيطان ومصادمه \* وقال سليمان بن داود عليهما السلام لابنه امش وراء الاسد ولا تمش وراء المرأة \* قيل لسقراط اى السباع

احسن قال المرأة ﴿وسمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه امرأة تقول هذا البيت﴾ من البسيط ﴿ان النساء رايحين خلقن لكم. وكلكن تشبهن شم الريحان﴾ \* فقال ﴿عمر يجييا﴾ ان النساء يشاطين خلقن لئلا نموذ بالله من شر الشياطين ﴿الظاهر ان تلك المرأة ارادت الترييض بشمها فلذا استعاض اي نموذ بالله من شرك الذي هو شرك حراما وقد روى اصحاب الست عن اسامة بن زيد مرفوعا﴾ (ما تركت بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء) ولذا لما خلق الله تعالى المرأة قال ابليس انت نصف جندي بك اصول وبك اوسوس وبك ارمى السهام وقال بعض الحكماء النساء شركهن واشرما فبين عدم الاستغناء عنهن ومع انها ناقصات عقل ودين تحملن الرجال على تعاطي ما فيه نقص عقل ودين ولبعضهم \* وما حذر اغناق الرجال سوى النساء وای بلاء جاء لسنن له اهلا \* فكمن ناز شرا حرقت كبد الوري . ولم يك الايكهرن لها اصلا ﴿وان كان المقد رغبة في الدين فهو اوثق العقود حالا وادومها لغة واحدها بدأ وعاقبة لان طسالب الدين متبع له ومن اتبع الدين اتقاه له فاستقامت له حاله وامن زله﴾ وتذكر الضمير باعتبار لفظ من وتغليب الطسالب على الطالبة فالمنى يستقيم لكل منهما حال الآخر وبأمن كل زلل الغير ﴿ولذلك﴾ الوثوق والادوام ﴿قال النبي صلى الله عليه وسلم فانظر بذات الدين تربت يداك﴾ كإرواه اصحاب السنن عن ابي هريرة وأتيناك كذلك في محله فلا معنى لما في بعض نسخ المتن (لعل هذه رواية اخرى فان الى تقدمت فعليك بذات الدين) لما سبق ان هذه رواية اخرى والمتفق عليها فانظر ﴿وفيه تأويلان احدهما تربت يداك﴾ اى ائقترنا ﴿ان لم تظفر بذات الدين﴾ يعنى ان الشرط مقدر ﴿والثاني انها كلمة تذكر للمبالغة ولا يراد بهاسوه كقولهم ما شجعه قاله الله﴾ قال القاضي عياض في الشفاء ومن دعواته على غير واحد في غير موطن ( اى في مواضع كثيرة (على غير المقد ) اى عقدا القلب بالعزم ( والتصد ) اى قصد المماقية بالجزم ) بل كانت صادرة منه من غير الغضب بما جرت به عادة العرب ) حيث لا يريدون وقوع الامر وانما يقصدون به الادب والملاطفة في مقام الطلب اذ قد يشنعون اللفظ وكلهود وينفوته وما من فعله يد يقولون للشي اذا مدحوه قاله الله ولا ابله ولا امله ولا يريدون به الذم ) وليس المراد بها الاجابة كقوله عليه السلام ( لعائشة اولام سلمة ) تربت يمينك ) اى خسرت وقيل امتلات ترابا وقيل استغنت والظاهر ان تربت بمعنى اتربت على ان الهزلة للسلب ( ولا اشبع الله بطنك وغيرها من دعواته ) بما لا يريد هو وغيره اجابته كقول بعضهم انم صباحا تربت يداك فانه دعاه له بقرينة ماقبله ﴿وان كان المقد رغبة في الالفة فهذا يكون على احد وجهين اما ان يقصده المكاثرة باجتناع الفريشين والمظاهرة بتناصر الفتيين واما ان يقصده تآلف اعداء متسلطين استكفاء لهاديتهم﴾ اى طلبا لكفاية العداوة واتهابها بالتآلف ﴿وتسكيننا لصلواتهم﴾ اى هجومهم وشدتهم ﴿وهذان الوجهان قد يكونان في الامائل واهل المنازل وداعى الوجه الاول هو الرغبة في المكاثرة والمظاهرة﴾ وداعى الوجه الثانى هو الرغبة في حيث كان سبب المقد تسكين الصلوة ﴿وهما سببان في غير المتساخين فان استدام السبب دامت الالفة وان زال السبب بزوال الرغبة والرهبة خيف زوال الالفة﴾ بين الزوجين ﴿الان ينضم اليها﴾

اى الى الفهما ﴿احدالاسباب الباعثة عليها المقربة لها﴾ من المودة والدين والجمال والنسب  
 ﴿وان كان العقد رغبة في التعفف فهو الوجه الحقيقي المبني﴾ اى المطلوب ﴿بعقد النكاح وما  
 سوى ذلك فاسباب معلقة عليه ومضاف اليه وروى انه لما نزل قوله تعالى ﴿اول سورة النساء  
 يا ايها الناس﴾ يا بنى آدم ﴿اتقوا ربكم﴾ المأمور به اما مطلق التقوى التى هى التجنب من كل  
 ما يؤثم من فعل او ترك وامما التقوى فى حقوق ابنا الجنس اى اتقوا فى مخالفة او امره ونواهيه  
 على الاطلاق وفى مخالفة تكاليفه الواردة فى حقوق الجنس ﴿الذى خلقكم من نفس واحدة﴾  
 فرعكم من اصل واحد وهو نفس آدم ابيكم ﴿وخلق منها زوجها﴾ حواء خلقت من  
 ضلع من اضلاع آدم فكانت مخلوقة من شئ حتى فلا جرم سميت حواء (وبث منها) اى  
 نشر من تلك النفس وزوجها المخلوقة منها بطريق التوالد والتناسل (رجالا كثيرا ونساء) اى  
 كثيرة ﴿قال النبي صلى الله عليه وسلم﴾ جواب لما ﴿خلق الرجل من التراب فهمه فى التراب﴾  
 بالزراعة فيها والبناء عليها والسير فى منابها ﴿وخلقت المرأة من الرجل فهمه فى الرجل﴾ بالزواج  
 له والسكنية معه وفى اخبار العقلاء من النساء لما تزوج الحارث بن عوف الكندى بالحنساء بنت  
 ملحم وكانت ذات جمال فائق فلما زفت اليه اوصتها امها وقالت لها اى بنة ان الوصية لو  
 تركت لفضل ادب اوجودة حسب لتركها عنك لما اعلم من حسن ادبك وفضل حسبك  
 وجودة عقلك ولو استغنت النساء عن الرجال لكنى انا اغنى النساء ولكن خلقن للرجال  
 كما ان الرجال خلقوا لهن وانك قد خرجت من العش الذى فيه درجت ومن البيت الذى فيه  
 نشأت الى رجل لم تعرفه وقرين لم تألفه فكونى له امة يكون لك عبدا واحفظى خصالا منى  
 لتبلى بها امرا وتنشئى بها ذكرا يا بنة عليك بحسن الصحبة بالقناعة والمعاشرة بالسمع  
 والطاعة فان فى القناعة راحة القلب وفى السمع والطاعة رضى الزوج وطاعة الرب والزمى  
 التفقد لموضع عينه وانفه واحذرى ان تقع عينه منك على قبيح وان لا يشم منك الطيب الريح  
 واعلمى يا بنة ان الكحل هو الحسن الموجود والماء هو الطيب الطيب المفقود واحرصى على الرعاية  
 لعياله والحفظ لماله فان فى رعاية عياله حسن التدبير وفى حفظ ماله حسن التقدير والزمى  
 التفقد لطعامه والهدو وقت منامه فان حارقا لجوع ملهية وتنقص النوم مشقة متعبة ولا تفشين له  
 سرا ولا تعصين له امرا فانك ان افشيت سره لا تأمن غدره وان عصيت امره او غلت عليه  
 صدره ولا تظهرى فرحا ان كان ترحا ولا اكتئابا اذا كان مسرورا ولا اعجابا وكسا زديته  
 اعظاما زادك اكراما وآثرى هواء على هواك فى اكثر الاوقات تقوى منه بالمشج والهابت  
 ثم انها زفت اليه وحظيت عنده ﴿وروى عطية بن بشر عن عكاف بن رفاعة﴾ وفى القسطلانى  
 وداعة ﴿الهلالى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا عكاف لك زوجة قال لا﴾ قال ولا جارية  
 قال لا وانت صحيح موسر قال نعم والمحدثه ﴿قال فانت اذا من اخوان الشياطين ان كنت من  
 رهبان انصارى فالحق بهم وان كنت منا﴾ فاصنع كما نصنع ﴿فن سئنا النكاح﴾ شراركم  
 عزابكم واراذل امواتكم عزابكم ويحك يا عكاف تزوج فقال عكاف يا رسول الله لا تزوج  
 حتى تزوجنى من شئت قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد زوجتك على اسم الله  
 والبركة كريمة كلنوم الحيرى رواه ابو يعلى الموصلى فى مستنده من طريق بقة ﴿فكان



هذا القول منه ﴿ صلى الله عليه وسلم ﴾ حنا على ترك الفساد وبعثنا على التكاثر بالاولاد ولهذا المعنى ﴿ وهو التكاثر بالاولاد ﴾ كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول للفقال ﴿ جمع قافل اى الراجع ﴾ من غزروهم اذا افضيت الى نساءكم اى اذا لامستموهن او خلوتم بهن فى الاس افضى الساجد بيده الى الارض اذا مسحها بباطن كفه وافضيت بقلان خرجت به الى الفضاء ﴿ فالكيس الكيس يعنى فى طلب الولد ﴾ ذكر البخارى فى ( باب طلب الولد ) بالاستكثار من الجماع لقصد ذلك لالاقتصار على اللذة ( عن جابر رضى الله عنه انه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة ) هى تبوك ( فلما قتلنا ) رجعا ( تمجلت على يعمرى قطوف ) اى بطى ( فلحقنى ركب من خلفى فالتفت فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يعجلك ) اى ما سبب اسراعك ( قلت انى حديث عهد بعمرس قال فبكرا تزوجت ام ثيبا قلت بل ثيبا قال فهلا ) تزوجت ( جارية ) بكرا ( تلاعيا وتلاعيك قال فلما قدما ذهبا لتدخل ) المدينة ( فقال امهلوا حتى تدخلوا ليلا اى عشاء ) وهذا محمول على بلوغ خبرهم بالوصول فاستعدوا ليجمع بينه وبين النبي عن الطروق ليلا ( لكى تمشط الشمنة ) المنتشرة الشعر المغيرة الرأس ( وتستجد الغيبة ) اى تستبذل الحديدة وهى موسى فى ازالة الشعر المشروع ازالة من غاب عنها زوجها ( قال ) اى هشيم ( وحديثى الثقة انه قال فى الحديث الكيس الكيس ) بال تكرار والنصب على الاغراء اى فعلبك بالجماع والتحذير اى اياك والمجزم عن الجماع ( بجابر ) قال البخارى ( يعنى ) صلى الله عليه وسلم بقوله الكيس ( الولد ) فلما ادخلت على ابنته الولد يقال اكيس الرجل اذا ولده اولاد اكياس وقال ابن الاعراب الكيس العقل كانه جعل طلب الولد عقلا وعند ابن خزيمة فى صحيحه فاذا قدمت فاعمل عملا كيسا وفيه قال جابر فدخلنا حين امسينا فقلت للمرأة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنى ان اعمل عملا كيسا قالت نسعما وطاعة فدوتك قال فبت معها حتى اصبحت ﴿ فلزم حينئذ فى عقد التنفق تحكماً الاختيار فيه ﴾ اى جملة حكمها واتباعه فى العقد اذا افروض ان العقد للتنفق وهو يحصل بكل فرد من افراد النساء سواء كانت حسنة او غيبة ام لا ﴿ والتماس الادوم من دواعيه وحى اى تلك الدواعى ﴾ نوعان نوع يمكن حصر شروطه ونوع لا يمكن ﴿ حصر شروطه فى عدد ﴾ لاختلاف اسبابه وتقدير شروطه فالما للشروط المحصورة فيه ثلاثة احدها الدين المفضى الى الستر والمغاف والمؤدى الى القناعة والكفاف ﴿ قيل لرجل من الحكماء فلان يعطى فلانة فقال اموس من عقل ودين قالوا نعم قال فزوجه اياها وحكى ان نوح بن مريم قاضى مر واران زوج ابنته فاستشار جلاله مجوسيا فقال سبحان الله الناس يستفتونك وانت تستفتينى قال لا بدان تشير على قالان رئيسا كسرى كان يختار المال ورئيس الروم قيصر كان يختار الحب والنسب ورئيسكم محمد كان يختار الدين فانظرات باهم تقدمى ﴿ قال ابوهريرة رضى الله عنه لا يبدل ﴾ اى لا يترك ﴿ مؤمن مؤمنة ان كره منها خلفا رضى منها خلفا ﴾ فيتمارضان ويتسا قطان ويبقى بينهما اصل مودة الايمان ﴿ وخطب رجل من عبدالله عباس رضى الله عنهما بتيمة كانت عنده فقال لا ارادها لك قال الرجل ﴾ ولم وفى دارك نشئت قال انها تشترف ﴿ بك يعنى لاشرافة لها فى ذاتها وانما عدل الى الكناية حذرا عن غيبتها او اراد بها اختبار مه الطالاب ﴾ قال ﴿ الرجل

﴿ لا يابى قال الآن لا ارضاك لها ﴾ ففرس ان نكاحه نكاح غلطة فرد ﴿ وفي هذا المعنى قالت الحكماء من رضى بصحبة من لا خير فيه لم يرش بصحبته من فيه خير ﴾ والشرط الثاني العقل الباعث على حسن التقدير الآخر بصواب التدبير فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العقل حيث كان الوفاء ﴿ اى آلف ﴾ ومألف ﴿ وفي حكمة سليمان بن داود عليهما السلام المرأة العاقلة تتمر بيت زوجها والمرأة السفهية تهدمه ﴾ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالودود ﴿ هى المتحبة لزوجها بالتلطف في الخطاب وكثرة الخدمة والادب والبشاشة في الوجه ﴾ الولود ﴿ اى من هى مظنة الولادة وهى الشابة وتعرف الولود ان كانت بكرًا بأقاربها او ثيبًا فبزوجها الاول ﴾ ولا تنكحوا الخلفاء فان صحبتها بلاء وولدها ضياع ﴿ لانها المربية له في صغره وايضا العرق دساس ﴾ والشرط الثالث الاكفاء الذين يتقى بهم النار ويحصل بهم الاستكثار ﴿ والاكفاء جمع كفوء بمعنى المثل والتقليد والمراد هنا المائلة في خصوص امور قالت الحنفية تعتبر الكفاءة في وقت النكاح لانه لو زال بعده كفؤيته لباها ان صار فاسقا مثلا لا يفسخ النكاح وتعتبر في العرب نسبا لان به يقع تفاخرهم وفي المعجم اسلام اى من جهة اسلام اب وجد اذ به تفاخرهم لا بالنسب لانهم ضيعوا انسابهم وحرية اى من جهة الاصل لان الرق عيب لانه اثر الكفر وتعتبر ديانة اى صلاحا وحسبا وتقوى خلافا لحمد لان التقوى من امور الآخرة فلا يفوت النكاح بفواتها الا اذا كان مستخفا به ان يخرج سكران ويلعب به الصبيان وتعتبر ما لا يان يملك من المهر ماتما عرفوا تعجيله لانه بدل البضع وبان يكسب نفقة كل يوم وما يحتاج اليه من الكسوة لان بذلك يتم الازدواج فالعاجز عنهما غير كفوء للفقيرة وتعتبر حرفة عندها وعن الامام روايتان وقالت الشافعية خصال الكفائة خمسة . سلامة من عيب نكاح يكون وجذام وبرص وحرية ونسب ولو في المعجم لانه من المفاسد . رغبة بدين وصلاح فليس فاسق ككف عفيفة وحرقة فليس ذو حرفة دنية كفء ارفع منه ﴿ فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تخيروا لنطفكم ﴾ قال الملقى اى اطلبوا لها ما هو خير المناكح وازكاها وابدعها من الخث والفجور وقال المناوى اى لا تضموها لطفكم الا في اصل طاهر ﴿ ولا تضموها الا في الاكفاء ﴾ وفي رواية ابن ماجه والحاكم عن عائشة رضى الله عنها ( فانكحوا الاكفاء ) اى تزوجوا النساء المتكافئات لكم وقال الاخنف ثلاث لانامة فيهن عندي قبل وما هن يا ابا بحر قال المبادرة بالعمل الصالح واخراج ميثك وان تنكح الكفء ايمك وكان يقول لافى تحكك في ناحية يبقى احب الى من ايم رددت عنها كفؤا وكان يقال ما بعد الصواب الا الخطأ وما بعد منهن من الاكفاء الا بذهن للسفلة والغوغاء ﴿ وروى ان اكثم بن صيفي قال لولده ﴾ اما فتحتين استعمل هنا في مقام الجمع لاستواء مفرد وجمعه او يضم فتكون جمع ولد ﴿ يا بنى لا يحملنكم جمال النساء عن صراحة النسب ﴾ يقال حملة اى احتمله وحمله على الامر اذا اغراه به وحمل عنه اذا حمله وسامح يعنى لا تسامحوا عن النسب مغرورين بالجمال ﴿ فان التاكح الكريمة مدرجة للشرف ﴾ اى مراقبه ﴿ وقال ابو الاسود الدبلى لبيبة قد احسنت اليكم صفارا وكبارا وقبل ان تولدوا قالوا كيف احسنت اليك قبل ان تولد قال اخترت لكم من الامهات من لا تسبون بها وانشد الراشدي ﴿ من الطويل ﴾ فاو ل احسانى اليكم تخيرى . لما جد الا عراق بادعافها ﴿ يقال تخير الشئ اذا انتقام واصطفاه وما جدته فمقوله واللام

للقوية والمجد الشرف والجلالة في النسب وبإد امت ماجدة اوخير مبتدا محذوف اى هى  
وتعلق الحكم على المشتق يشعر بعلية مأخذ الاشتقاق يعنى اصطفاى واختيارى نكاح حسية  
ولسبية احكمت جلالة نسبها بمقامها وتقواها هو اول احسانى اليكم وما انتخبنا الا الذين  
وقال عثمان بن ابي العاص الثقفى لبنيه يا بنى قد اجدتكم فى امهاتكم واحسنت فى مهنة  
اموالكم وانى ماجالس فى ظل رجل من قتيب اشم عرضه والتاكع مقترس فلينظر امرؤ  
حيث يضع غرسه والعرق السوء قلما يجيب ولو بعد حين فقال ابن عباس يا غلام اكتب  
لنا هذا الحديث وقال نحم الدين الوراسى \* لا تخطين سوى كريمة معشر . فالعرق  
دساس من الطرفين \* اولست تنظر فى النتيجة انها . تبع الاخس من المقتدين \*  
والنشدوا \* صفات من يستحب الشرع خطبتها . جلوتها لا لولى الاباب مختصرا \* صنية ذات  
دين زانها ادب . بكر ولود حكى فى نفسها القمر \* غريبة لم تكن من اهل خاطبها . تلك  
الصفات التى ارجو لمن نظرا \* فيها احاديث جالت وهى ثابتة . احاط علما بها من فى العلوم  
قرا \* وقال آخر \* مطيات السرور فوق عشرين \* الى العشرين ثم قف المطايا \* فان جزت  
المسير فسر قليلا . وبنت الإربيعين من الرزايا \* وقد تنضم الى هذه الشروط من صفات  
الذات واحوال النفس ما يلزم التحرز منه \* مع وجود الشرائط المتبرة فى النكاح \* وبعد  
الخبر عنه وقلة الرشد فيه فان كوامن الاخلاق \* جمع كائمة اى مخافها \* بادية فى الصور  
والاشكال كالذى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لزيد حارثة \* من موالى  
النبى صلى الله عليه وسلم ومن احبهم اليه وهو الذى نزل فيه واذا تقول للذى اتم الله عليه والعمت  
عليه الآية \* تزوجت يا زيد قال لا قال تزوج تستغف مع عفتك ولا تزوج من النساخس قال  
وما هن يارسول الله قال لا تزوج شهيرة ولا لهيرة ولا هيرة ولا هيرة ولا هيرة قال يارسول الله  
انى لا اعرف مما قلت شيئا قال اما الشهيرة \* على وزن جعفرية \* فالزرقاء \* مؤنث اذرق  
اى ازرق العينين \* البذية \* اى فاحشة الكلام \* واما المهيرة فالطولية المهزولة \* يقال  
هزل الرجل على صيغة الجهول اى صار مهزولا \* واما الهيرة فالعجوز المدبرة \* اى المشرفة  
على الهلاك من ادر المقل اى مات \* واما الهيرة فالقصيرة الدمية \* اى القبيحة يقال دمم  
الحلق وذمم الحلق \* واما اللفوت \* على وزن صبور \* فذات الولد من غيرك \* سميت بالان  
توجيها والتفانها الى ذلك الولد \* وقال شيخ من بنى سليم \* على وزن زير قبيلة من  
قيس غيلان وكذا من جذام \* لابنه يا بنى اياك والرقوب الغضوب القطوب \* على  
وزن صبور فيها \* الرقوب التى ترأب زوجها حتى يموت فتأخذ ماله \* او تزوج زوجها  
آخر والغضوب التى لا تتال ما كانت تؤملها من زوجها وقال رجل لزوجها ما اوسع حرك  
فانشأت تقول \* انت القداء لمن قد كان يملأه . ويشكى الضيق منه حين يلقاه \* والقطوب  
العبوسة الوجه \* واوصى بعض الاعراب ابنه فى الزواج فقال اياك والحنانة والمناة والانانة \*  
وعشبة الدار وكية القفا \* فالحنانة \* هى \* التى نحن لزوج كان لها \* وتقول ابن بافلان  
اورحم الله فلانا \* والمناة التى تمن على زوجها بما لها والانانة التى تن كسلا وتمازى \*  
وعشبة الدار خضراء الد من وكية القفا التى اذا انصرف ابنها او زوجها من بين القوم قال رجل

كان بيني وبين ام هذا اوزوجة هذا شي وفي حكمة داود عليه السلام المرأة السوء على علمها كالحلل  
الثقيل على الشيخ الكبير والمرأة الصالحة كالنارج المصع بالذهب كلما رآها قرت عينه بها ﴿ وقال  
أوفى بن دهلج ﴾ على وزن برن ﴿ النساء اربع فتن ممع ﴾ في الاساس سمعت ممعة الحرق  
اي صوته وجاؤا في معان الصيف وامرأة ممع لا تعطي من مالها شيئا ﴿ لها شيئا اجمع ﴾  
وقال لمن يكثر استعمال مع الى كم تتمع ﴿ ومنهن تمنع قنصر ولا تنفع ومنهن مصدع تفرق  
ولا تجمع ومنهن غيث وقع في بلد فاصرع ﴿ اي اعشب ﴾ وقال الشاعر ﴿ من الطويل ﴾ ارى  
صاحب النسوان يحسب انها . سواء وبون بينهن بعيد ﴿ قاعل يحسب راجع الى صاحب  
وسواء خبران وحيلة ان قائمة مقام مفعولى يحسب وحيلة يحسب مفعول ثان لارى وبون يضم  
الباء وتفتح المسافة وهو متبداً مخصص بتعت والظرف خبره يعنى اظن ان صاحب النسوان  
يزعمون ان النسوة سواء لما في كل واحد منهن ما في الاخرى فيزعمون بمساواة ازوجهن  
والحال ان بينهن وبينهم فرق عظيم ﴿ فتن جنات بنى ظلالها ﴾ الفاء للسبية يعنى لان منهن  
من هي كجنات يتحول ظلالها من جانب الى جانب فتارة تميل الى جانب زوجها فتخيه بوصاتها وتارة  
الى ولدها فتشبهه بصلتها وتارة الى جواش يبتها فتحسبها بتدبيرها وتارة الى جانب الاضياف فتظهر  
متزلم وتميل ﴿ ومنهن ثريان لبن وقود ﴾ اي اشتغال تحرق لهن ما اصابها وتسود  
دخانها ما قاربها فلا يستوى النار والجنة ولا اصحابها . وسئل اعرابي عن النساء وكان ذات تجربة  
لهن فقال افضلهن اطولهن اذا اقامت اكظلمهن اذا قدمت واصدقهن اذا قالت التي اذا غضبت  
حلمت واذا اضحكت تبسمت واذا صنعت شيئا جودت التي تلزم بيتها ولا تقصى زوجها  
الزينة في قومها الذليلة في نفسها الودود الولود وكل امرها محبوب وانشد الاصبى لابي  
القراع \* خراعية الاطراف كندية الحسى . تزارية العينين طائية القم \* لها حكم لقمان وصورة  
يوسف . ونقمة داود وعفة مريم \* وقيل لاعرابي صف لنا شر النساء فقال شرهن التحيف  
الجسم الحياض المراض المصفرة المشومة العسرة المشومة السليطة البطرة النقرة السريعة الوثبة  
كان لسانها حربة تضحك من غير عجب وتبكي من غير سبب وتدعو على زوجها بالحرب  
ائف في السماء واست في الماء كلامها وعيد وصوتها شديد تدفن الحسنة وتشمى السيئات ليس  
في قلبها على زوجها رافة ولا عليها منه مخافة ان دخل خرجت وان خرجت دخلت وان ضحك  
بكت وان بكى ضحكك تأكل لما توسع ذما ضيقة الباع مهتوكة القنصاع صبيها مهزول وبيتها  
مهزول تبكي وهي ظالمة وتشهد وهي غائبة قد دلى لسانها بالزور وسال دمعها بالفجور ابتلاها  
بالويل والثبور وعظائم الامور وقال بعضهم \* لقد كنت محتاجة الى موت زوجتي . ولكن  
قرين السوء باق معمر \* فياليتها صارت الى القبر عاجلا . وعذبا فيه تكبر ومنكر ﴿ وانشد  
ابو العياد ﴾ هو ابو عبدالله محمد بن القاسم المشهور بابيه وتوادره ومعرته باشعار العرب تولد  
باهواز وترتمل الى البصرة واخذ من الاصبى وابى زيدا الانصاري ونحوها من اطاعم الادياء  
وصاروا عى وهو ابن اربعين وتوفي سنة ثلاث وعشرين ومائين ﴿ عن ابى زيد ﴾ سعيد بن  
اوس الانصاري ، من البسيط ﴿ ان النساء كاشجار نبتن معا ﴾ صفة اشجار ﴿ منهن من  
وبعض المر ما كول ﴿ لتداوى اول تسهيل الهضم ﴿ ان النساء ولو سرون من ذهب ﴾ اي من

لطفة عالم حكيم كالذهب ومن اصل حسيب ونسب شريف ﴿ فبين من هفوات الجهل تخيل ﴾ جمع هفوة مثل خطوة واضافتها الى الجهل من اضافة السبب الى السبب اى فبين زلات ناشئة من الجهل لقلبته فبين او المضاف مقدر اى من عادة زمان الجهل تخيل يتشأ من بما ابطل به الشرع ﴿ ان النساء متى يهين عن خلق ﴾ غير مرضى عقلا او شرعا ﴿ فانه واجب لا بد مفعول ﴾ قال بعض الحكماء لم تنه المرأة عن شئ قط الا فعلته ولذا شرع المداواة مع النساء للالفة واستمالة قلوبهن لما جبلن عليه من الاخلاق روى البخارى عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ﴿ ايمانا كاملا ﴾ فلا يؤذى جاره واستوصوا بالنساء خيرا ﴿ اى اوصيكم فاقبلوا وصيتي فبين ﴾ فانهن خلقن من ضلع ﴿ معوج فلا ينشأ الانتفاع بهن الا بمداراتهن والصبر على اعوجاجهن ﴾ وان اعوج شئ ﴿ فى الضلع اعلاه ﴾ ذكره تاج الدين الكسرى ﴿ فان ذهبت تقيمه كسرتة وان تركته لم يزل اعوج ﴾ اخذه بعض الشراف قال هـ الضلع العوجاء ليست تقيمه الا ان قويم الضلع انكسارها ﴿ ان تجمع ضعفا واقتدارا على الهوى اليس عجيبا ضعفا واقتدارا لها ﴾ فكأنه قال الاستمتاع بهن لا يتم الا بالصبر ﴿ فاستوصوا ﴾ اى اوصيكم بالنساء خيرا فاقبلوا وسقي واعملوا بها قال الغزالي للمرأة على زوجها ان يعاشرها بالمعروف وان يحسن خلقه معه وليس حسن الخلق معها كفى الاذى عنها بل احتمال الاذى منها والحلم عن طيشها وغضبها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان ازواجه يراجهن الكلام وتهجنه احداهن الى الليل واعلى من ذلك ان الرجل يزيد على احتمال الاذى بالمداغة فى طليق قلوب النساء فقد كان عليه السلام يمزح معهن ويزل الى درجات عقولهن فى الاعمال والاخلاق حتى روى انه كان يسابق عائشة فى السبق فسبقها يوما فقال لها هذه بتلك كما فى القسطاني (١) ﴿ وما وعدك من شروفين به . وما وعدك من خير فمطول ﴾ اى مسوف يقال مطلق العدة والدين اذا جاوزوه وسوفه وان شئنا المبروحى لكامل بن عكرمة ﴿ لهاكل عام موعد غير منجر . ووقت اذا مارأس حول تجرما ﴾ فان وعدت شرا اتي قبل وقتها . وان وعدت خيرا اراث وعنتا ﴿ وقال آخر ﴾ الم تران سيرا لخير ريث . وان الشر راكبه يطير ﴿ واما النوع الآخر وهو الذى لا يمكن حصر شروطه فلانه قد يختلف باختلاف الاحوال وينقل يتقل الانسان والا زمان ﴾ من توفان الى شيق ومن سليم الى سقيم وبالعكس ﴿ فانه لا يستغنى به ﴾ اى بشكاح واحدة ﴿ عن موافقة النفس ومتابعة الشهوة ليكون ﴾ المقد ﴿ اودم لحال الالفة وامد لاسباب الوصلة فان الراى المعلوم لا يسيق على حاله والميل المدخول لا يدوم على دخله فلا بد ان يتقل الى احدى حالتين اما الى الزيادة والكسالم واما الى النقصان والازوال حتى ان رجلا قال لعلى بن ابى طالب كرم الله وجهه اتى احبك واحب معاوية فقال رضى الله عنه اما الا آن فانت اعور ﴿ اى كالا عور فى رؤيتك الامامة التى لا تكون الا واحدة متعددة واراد بالا عور الاحول لان تلك الرقبة من لوازم الاحول الجملى كما قيل ﴿ واحول ذى حركة . يلى ببق بركة ﴾ يعنى لرويته الواحد اثنين وقال ابو على بن الرشق وكان احول فى نفسه وفى الطوسى الاعمى الشاهر وفى محمد بن شرف الاعور ﴿ لا بد فى الموردين تيه ومن صلف . لانهم يبصرون الناس انصافا . وكل احول يبنى ذامكامة . لانهم ينظرون الناس اضعافا ﴾ والمعنى اولى بحال المور لومهم فورا .

(١) عن عائشة رضى الله عنها قالت سائنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقت فلما حملت اللحم سائنى فسبقت وقال هذه بتلك منه

على القياس ولكن خاف ماخفا **﴿** فلما ان تبرأ **﴾** من ذلك وتوقن باماتى الحق **﴿** واما ان  
 تسمى **﴿** وترجع جانب معاوية **﴾** فاذا كان كذلك **﴿** اى لا يبقى الميل المدخول على دخله **﴿** فلا يد  
 من كشف السبب الباعث على هذا النوع فانه **﴿** اى سبب العقد **﴿** لا يخرج من ثلاثة احوال  
 احدها ان يكون العقد لطلب الولد والاحد فيه التماس الحدائة والبكارة لانها اخص بالولادة  
 وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم **﴿** كإروى ابن ماجة والبيهقى عن عويم بن ساعدة  
**﴿** انه قال عليكم بالابكار **﴿** اى يتزوجهن او التسرى بهن **﴿** فانهم اعذب افواهها **﴿** اى  
 احل كلاما لعدم تمودهن فحش الكلام بمخالطة الرجال او اطيب رقا **﴿** وانتق ارحاما وارضى  
 باليسر **﴿** من الجماع او اعم **﴿** ومعنى قوله انتق ارحاما اى أكثر اولادا **﴿** من تنقت المرأة  
 اذا كثروا لها **﴿** وقال ما ذنب جبل رضى الله عنه عليكم بالابكار فانهم اكثر حبا واقل خبا **﴿** اى  
 خدعا ومكر اعلى انهم يبدلونها لانس ولا استغشاها لانس ولها الوجه الحلي والطرف الخفى واللسان  
 الحلي والقلب النقي ولبعضهم **﴿** قالوا انكحت صغيرة فاجبتهم . اشبه الى الى ملء ركب **﴿** كم بين  
 حبة لؤلؤ مثقوبة . نظمت وحبة لؤلؤ لم يثقب **﴿** فاجلته امرأة **﴿** ان المطيلة لا يلدن كوكها . حتى تذلل  
 بالزمام وتركاها والدريس ينافع اربابه . حتى يؤلف بالنظام ويشقها **﴿** وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
 البكر كالبطلحها وتمجنها وتخفها وتأكلها والثيب عجلة الرأكب تمر وسويق **﴿**  
**﴿** وهذا الحال **﴿** وهى طلب الولد **﴿** هى اولى الاحوال الثلاث لان النكاح موضوع لها  
 والشرع وارد بها وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم **﴿** كما روى الطبرانى عن معاوية  
 بن حيدة **﴿** انه قال سوداء ولود **﴿** اى نكاحها **﴿** خير من **﴿** نكاح **﴿** حسناء عاق **﴿**  
 اى لانتله **﴿** وانى مكاتركم الامم حتى بالسقط **﴿** والعرب تقول من لم يلد لولد **﴿** بالبناء  
 للمفعول امداعا عليه اى كان لا مولودا او خبر اى كأنه لم يكن مولودا لعدم خلفه وجرى  
 بين اصحابى وامرأته كلام فشتته فقال لها اسكتى فوالله ما شريك بوارد ولا فوك ببارد  
 ولا تدليك بناده ولا بطنك بوالد ولا الحير فيك بزائد ولا الشريك بواحد وما انا لك  
 بحامد ولا بعد موتك بواجد **﴿** وقد كانوا يختارون **﴿** اى العرب **﴿** مثل هذا الحال انكاح  
 البعداء الاجانب ويرون **﴿** اى يزعمون **﴿** ان ذلك **﴿** الانكاح **﴿** انجب للولد **﴿** يقال  
 انجب الولد اذا صار نحييا وانجب الرجل اذا ولد النجباء **﴿** وابهى للخلفة **﴿** من بهو الغلام  
 وهى اذا حسن **﴿** ويختبون انكاح الاهل والاقارب ويرونه مضرا بخلق الولد بعيدا من  
 نجابته روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اغتربوا **﴿** يقال اغترب الرجل اذا تزوج  
 فى غير الاقارب **﴿** لا تضوا **﴿** من اضوت المرأة اذا جادت بولد ضاوى مهزول وقولون  
 الغرائب انجب والقرائب اضوى يعنى ان الانسان اذا نكح المرأة القريبة اليه حصل بينهما  
 حياء يمنع من قضاء الشهوة كما ينفى فيجب الولد ضاويا ولفظ الحديث فى الاحياء لانكحوا  
 القرابة القريبة فان الولد يخلق ضاويا وقال القسطلانى وتوقف السبكي فى هذا الحكم لعدم  
 صحة الحديث الدال عليه فقد قال ابن الصلاح لم اجد له اصلا معتمدا قال السبكي فلا ينفى اثباته  
 لعدم الدليل وقال الحافظ زين الدين العراقي والحديث المذكور انما يعرف من قول عمر ( ٢ )  
 وقال الشاعر **﴿** تخيرتها للنسل وهى ضريبة . فقد انجبت والمنجبات الغرائب **﴿** ونص الشافعى

( ٢ ) الاقربا بنى  
 السائب آه منه

على انه يستحب ان لا يتزوج من عشرته ولا يشك ما ذكر بزواج النبي صلى الله عليه وسلم  
 زينب مع انها بنت عمته لإبنة تزوجها بيانا للجواز ولا يتزوج على فاطمة رضي الله عنهما  
 لانهما بيمدة في الجملة اذ هي بنت ابن عمه لا بنت عمه انتهى وقد روى عن عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه انه قال يا بني السائب قدما شريتم فانكحوا في الفرائب وقال الشاعر  
 من الطويل تجاوزت بنت المم ﴿ اى عن نكاحها ﴿ وهى حبيبة ﴿ الى ﴿ مخافة ان تقضى  
 على سليلي ﴿ اى ولدى المسلول عنها ﴿ وكانت حكما المتقدمين يرون ان انجب الاولاد خلقا  
 وخلقاً من كانت سن امه بين العشرين والثلاثين وسن ابيه ما بين الثلاثين والخمسين ﴿ والمشاهدة  
 شاهدة على ان النجاسة الفطرية في صفار الاخوة اكثر من كبارهم وقالوا ايضا جرت العادة  
 بان الاب اذا كان نجسيا فالابن بالصد قال الشاعر ﴿ اذا اظهر الدم حرا نجسيا ﴿ فكفى في ابنه  
 سى الاعتقاد ﴿ فليست ترى من نجيب نجسيا ﴿ وهل تترك النار غير الرماد ﴿ والعرب تقول ان  
 ولد الغيرة لا نجيب ﴿ مؤث غير ان كسكران وسكرى يقال غار الرجل على امرأته وغارت  
 المرأة على زوجها اذا انتفت من الحمية والمراد الشرعة الراغبة الى الفحولة اشد الرغبة ولا تشبع  
 منها ابدا لعلتها على زوجها ﴿ وان انجب النساء الفروك ﴿ كصبور هى البغيضة لزوجها  
 اى لكراهتها للفحولة وهذه هى مادة العفة وسببها الطيبى كان الشره مادة الفجور ﴿ لان  
 الرجل يغلبها على الشبه ﴿ اى على مشابهة الولد بابيه خلقا وخلقاً ﴿ لدهها في الرجال ﴿  
 ولا ندم كمال اوتيتها تكون معينة لشبه الولد بالرجل قال الرازى قال اهل الطبيعة انى اذا  
 انصب الى الخصية اليمنى من الرجل ثم انصب منها الى الجانب الايمن من الرحم كان الولد ذكرا  
 تاما في الذكورة وان انصب الى الخصية اليسرى ثم انصب منها الى الجانب الايسر من الرحم كان  
 الولد انثى تاما في الانوثة وان انصب الى اليمنى ثم انصب منها الى الجانب الايسر من الرحم كان  
 الولد ذكرا في طبيعة الاناث وان انصب الى الخصية اليسرى ثم انصب منها الى الجانب الايمن  
 من الرحم كان الولد انثى في طبيعة الذكور وحاصل كلامهم ان الذكورة عندها الحرارة  
 واليبوسة والانوثة عندها الرطوبة والبرودة وهذه العلة في غاية الضعف فقد رأينا في النساء من  
 كان مزاجه في غاية السخونة وفي الرجال من كان مزاجه في غاية البرودة ولو كان موجب  
 للذكورة والانوثة ذلك لا متنع ذلك ثبت ان خالق الذكر والانثى هو الاله القديم الحكيم  
 يحب لمن يشاء انثا ويحب لمن يشاء الذكور ﴿ وقالوا ان الرجل اذا اكره المرأة ﴿ واغضبها  
﴿ وهى مذعورة ﴿ اى نافرة ومتهورة من لهب الغيظ والاكرام ولم تسكن غيظها بعد  
﴿ ثم اذكرت ﴿ على تلك الحالة وهو بالبناء للمفعول وبناء افضل للتصيير يعنى جومت  
﴿ انجبت ﴿ لان شهوتها لا تزيد على شهوته حيثذ ﴿ ايضا يسكن غضبها بميل الزوج اليها  
 وتعليق قلبها فعلق به وهى كاطمة لغيظها وحالة الكلام تحرك القوى العقلية وتوقظ القوى  
 الفكرية لتدبير الانتقام او لتأكيدها والاشتلاف فهى مستبظة الافكار ايضا حين عقلت  
 بالولد والغضب مع الكلام واليقظ مادة النجاسة وايضا الغضب يزيد حسن الجميلة وذلك  
 يورث شدة حب الزوج وكثرة شهوتها فيغلبها فن شروط هذه الواقعة كون الزوجة حسنة  
 لان الفسحة اذا اضم اليها قبح الغضب لا ينشط لها الزوج الا ان يكون في بيت مغلم قال ابو

كبر الهملى يصف ربيته تأبط شرا \* حملت به في ليلة مذودة . كرها و عقد لطاقها لم يحل \*  
 مذودة مثل مذعورة لفظا ومعنى وهو شاعر جاهل والشرع أمر بحسن المعاشرة ولم اقف  
 على ما يؤيد ذلك من الشرع سوى ما يفهم من قوله تعالى حملته امه كرها والحاصل كرها  
 هي الفروك والحال الثانية ان يكون المقصود به \* اى بالعقد \* القيام بما يتولاه النساء  
 من تدبير المنازل فهذا \* القيام \* وان كان مختصا بمعاونة النساء فليس بالزم حائى الزوجات \*  
 ولذا لا يجبرن عليها كما يجبر اذا امتعت عن فراشه \* لانه قد يجوز ان يعانیه غيرهن من النساء  
 ولذلك قبل المرأة وبخانة وليست بقهرمانة \* في وصية على رضى الله عنه لابنه محمد الحنفية  
 لا يمكن المرأة من الامر ما يتجاوز نفسها فان المرأة وبخانة وليست بقهرمانة وان ذلك ادوم لحالها  
 وارضى لبها وفى بعض خطب النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان النساء كن عليكم حقوا لكم عليهن  
 حقاكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم غيركم ولا يدخلن احدا تكرهونه بيوترككم الا باذنكم ولا يأتين  
 بشاحشة فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان تعضلوهن وتجهروهن فى المضاجع وتضربوهن  
 ضربا غير مبرح فان انتهين واطعنكم فليكن رزقهن وكسوتهن بالمعروف وانما النساء عنكم  
 عوان لا يمكن لافسهن شيئا اخذتوهن بامانة الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله  
 فى النساء واستوصوا بهن خيرا الاهل بلغت اللهم اشهد \* وليس فى هذا قصد تأثير فى دين  
 ولا قدح فى مروءة الواحد فى مثل هذا \* العقد \* التماس ذوات الاسنان والحسكة \* على وزن  
 غرفة من استحكم فكره وعقله بالتجارب \* ممن قد خبرن \* بكسر الباء اى جربن وعلمن  
 \* تدبير المنازل وعرفن عادات الرجال فانهم اقوم بهذه الحال \* وقد روى الشيخان وغيرهما عن  
 جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تزوجت بعدايك باجرا قال تزوجت ثيبا قال فهلا بكرا  
 تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك فقال ان ابى قد قتل يوم احد وترك تسع بنات فكرهت ان اجمع  
 اليهن جارية خرقاء مثلهن ولكن امرأة تمسطن وتقوم عليهن فقال اصبت انتهى \* والحال الثالثة  
 ان يكون المقصود به الاستمتاع بها وقضاء الشهوة لا طلب الولد ولا القيام بتدبير المنزل \* وهى اذم  
 الاحوال الثلاث واهتها للمروءة \* اى اشدها اضعافا وكسر الهاء \* لانه يتقادفه لاخلاله البهيمة  
 ويتابع شهوته الفقيمة وقد قال الحارث بن النضر الازدى شر النكاح نكاح الغلظة \* بضم فسكون غلبة  
 الشهوة والجماعية يعنى قضاء تلك الشهوة والاستلذاذ بها وقد قال ابن سينا \* واحفظ منك ما استطلعت فانه  
 ما احمية يراقى فى الارحام \* الا ان يفعل ذلك لكسر الشهوة وقهرها بالاضعاف لها \* اى  
 باضعافها \* عند الغلبة او تسكين النفس عند التنازعة حتى لا تلمح له عين لريبة \* يقال طمع  
 بصره اليها اذا ارتفع وطمع ببصره اليه اذا استشرف والريبة عبارة عن قلق النفس واضطرابها  
 يشى ثم سمي به الشك والشبهة لانه سبب لذلك القلق \* ولا تنازع نفس الى فجور \* اى  
 زنا وعموم عين ونفس باعتبار الا زمان والاوقات اى فى وقت من الاوقات لاستغنائها بالمباح  
 عن الحرام كما قال السعدى \* من كان بين يديه ما ليشى رطب . يغنيه ذلك عن رجم الناقيد  
 \* ولا يلحقه فى ذلك \* المقد حيثئذ \* ذم \* فى الدنيا \* ولا يناله \* وصم \* اى مرض يعنى  
 اثم فى الآخرة \* وهو \* اى العاصد لكسر الشهوة \* بالحدا جدر وبالتة احق \* لامثاله  
 بامر التزوج الوارد فى قوله عليه السلام يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه



اغض البصر واحسن للفرج كما سبق في الصوم ﴿ ولوتزده في مثل هذا الحال عن استبدال  
الحرائر ﴾ اى لوتباعد عن انتهاهن بتوجهه ﴿ الى الاماء كان اكمل لمرورته وابلغ  
في صيانه ﴾ عن المكروه لان للحرائر حق الولد ولا يباح العزل عنهن الا برضاهن والامة  
ملكه فله التصرف في قبلها كيف يشاء ﴿ وهذا الحال تقفو على شهوات النفوس ﴾ اى تتبعها  
﴿ ولا يمكن ان يرجع فيها اولى الامور ﴾ لان الحب يعمى ويصم كما قال الشاعر ﴿ ظن العذول  
بان عذلى ينفع . قل ما تشاء فعل ان لا اقل ﴾ وهى اخطر الاحوال بالتمسك بالمشهوات  
وكذا لما بالترجيح من الحسن والشباب ﴿ غيات متناهية يزول بزوالها ما كان متعلقا بها  
فيصير الشهوة ﴾ والمحبة المتبينة عنها اللتين كانتا ﴿ في الابتداء ﴾ خولاو ﴿ كراهية في الانتهاء ﴾  
او يزول حسنها وشبابها فاذا التمسكوكه كصباح استغنى عنه باصباح فترجع العززة ذليلة وعلى  
اقاربها كالية ﴿ ولذلك ﴾ كرهت العرب البنات ووأدتهن ﴿ اى دفنهن احياء  
في الجاهلية ويقال اول مز. فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي الملقب بالثعلبي وذلك لان المستعرج  
اليشكري كان اغار عليه فاخذ به فانهزها نفسه ثم وقع بينهم صلح فردا الاموال وخيرا بته  
فاختارت زوجها فأتى على نفسه ان لا يولد له بنت الا دفنها حية خوفا من الفضيحة فقبته العرب  
على ذلك وكان فريق من العرب يأتون قتل اولادهم مطلقا اى سواء كانوا ذكورا او اناثا  
خشية الفقر او لعدم ما ينفعه وكان مصصة بن ناجية التميمي وهو جد الفرزدق اول من فدى  
الموودة وذلك انه قال اضللت ناقتين فركبت حملا ومضيت في بئانهما فرفع لى بيت قصصت  
فاذا شيخ جالس بفناء الدار فسألته عنهما فقال هما عندى فجلست عنده لتخرجهما الى فاذا  
عجوز قد خرجت من البيت فقال لها ما وضعت فان كان ذكرا شاركته في امواتنا وان كان  
انثى وأدناها فقلت انثى فقلت اتيبعني فقال وهل تبسيع العرب اولادها فقلت انما  
اشترى حياتها لارقها فقال بكم قتل احكم قال بالناسقين والجل قلت ذلك لك فعندى  
ثمانون ومائة موودة بشاقتين وجل قال الفرزدق فيتميز بفعل جده على جرير ﴿ الم ترانا  
بنودارم . زارة منا ابو معبد ﴾ ومنا الذى منع الوائحات . فاجى الوئيد فلم يؤيد ﴿ وحرم ذلك  
بكلا قسميه قال الله تعالى واذا الموودة سئلت باى ذنب قتل وقال ولا تقتلوا اولادكم  
خشية اطلاق وقال ولا يقتل اولادهم ﴿ وورد احاديث في اكرامهن وقال بعض  
الشعراء ﴿ احب البنات وحب البنات . ت فرض على كل نفس كريمه ﴾ فان شيبا من اجل ابنته  
اخدمه الله موسى عليه السلام ﴿ اشفاقا عليهن وحبه لهن من ان يبتذ لهن اللثام بهذا الحال ﴾  
حكى ان ابن كوز خطب جري بن كلب الفقيس من شعراء الحنابلة بته في سنة جدد فرد  
وقال ﴿ فلا تطلبني يا ابن كوز فانه . غدا الناس مذقاهم النبي الجواريا ﴾ قال ابن الاثير في المثل  
الساير البيت يشتمل على المعنيين التام والمقدر اما التام قدغذا الناس البنات مذقاهم النبي صلى الله  
عليه وسلم في الجدد والرخاوما ايضا اغذ وهذه ولولا ذلك لو أدتها كانت الجاهلية تفعل وفيه  
وجه آخر وهو انهم كانوا يثبون البنات قبل الاسلام فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك  
ف قوله غدا الناس آه اى في النساء كثرة فتزوج بعضهم وخل ابنتي وهذا المعنى هو اللذان دل  
عليهما ظاهر اللفظ واما النبي المقدار الذي يعلم من مفهوم الكلام فانه يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم

(٤) في هذا المختار ويكره  
ان تسي لاسقاط حملها  
وجاز لعذر حيث لا  
يتصور . التصور  
هو ان يظهر له شعر  
او اصبع او رجل  
او نحو ذلك كالرضعة  
فإذا ظهر بها الحمل  
واقطع لبنها وليس  
العصى ما يستأجر  
الطائر ويخاف حلاك  
الولد قالوا يباح لها  
ان تعالج في استئزال  
الدم مادام الحمل  
مضغ او علقه قد روا  
ذلك  
وعشرين  
لانه ليس  
وفيهِ حياطة  
انتهى  
منه

امر باحياء البنات ونهى عن الوأد ولو انكحتهما لك لكنك قد وأدتها اذ لافرق بين انكحك  
ايها وبين وأدأها وهذا ذم للخاطب وهو معنى دقيق ﴿ وكان من تحوب ﴾ اى اجتنب  
الحوب والائتم قنبا فعمل للسلب كما في تأثم ﴿ من قتل البنات لركة ﴾ ومجبة كان موتهن احب  
اليه وآثر عنده ولما خطب ﴿ البنات للمفصول ﴾ الى عقيل بن علفة ﴿ بن الحرث اليربوعي يكنى  
ابا العلس وامه عمرة بنت الحرث بن عوف المرى وامها بنت بدر بن حصين بن حذيفة شاعر  
من شعراء الدولة الاموية وكان اهو ج جافيا شديدا للغيرة والمجرفة والبذخ بنسبه وهو من بيت  
شرف في قومه من كلا طرفيه وكان لا يرى ان له كفوا وكانت قریش ترغب في مصاهرته  
وتزوج يزيد ابن عبد الملك بعض بناته ودخل على عثمان بن حيان وهو امير المدينة فقال له عثمان  
زوجني بعض بناتك فقال ابكرة من ابلي تعني فقال له عثمان اجنوني انت قال اى شئ قلت لى  
قال قلت لك زوجني بنتك فقال ان كنت تريد بكرة من ابلي فقم ويكان له جار جهني فخطب  
اليه ابنته فغضب عقيل واخذ الجهنى فكشفه ودهن استه بنشم ابو بريت وادناه من قرية النمل  
فا كل خصيتيه حتى ورم جسده ثم حله وقال انحطب الى عبد الملك بن مروان وارده ويحترى  
انت على ان تحطب الى ابنته الجرباء ﴿ عطف بيسان من ابنة فا لحاطب اما عبد الملك او  
عثمان بن حيان ﴾ قال ﴿ راجزا ﴾ انى وان سيق الى المهرء الف وعبدان وذود عشر. احب  
اصهارى الى القبر ﴿ والذود هنا هو القطيع من الثلاثة الى العشرة يقال له ذود من الابل  
واذا ود قوله الف بدل من المهر يعنى الف دينار ﴾ وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ﴿  
من الطويل ﴾ لكل ابى بنت يراعى شئونها ﴿ جمع شأن تقول ماشأناك اى ما امرك وحالك  
وخطبك والجلة صفة اب ﴾ ثلاثة اصهار اذا حمد الصهر ﴿ وروى اذا ذكر الصهر ﴾ فعمل  
يراعيا وخدر يكتنأ ﴿ وروى ويئت يصونها والحدر الساتر مطلقا ويكن من الباب الاول  
او من الافمال يقال كنهوا كنهه اذا ستره ﴾ وقبر يوا ربهما وافضلها القبر ﴿ الضمائر  
الاول للبنات والاخير للاصهار وقال عبد العزيز الديرى رحمه الله ﴿ احب بئنى ووددت  
انى . دفنت بئنى في قاع لحد ﴾ وما بي ان تهون على لكن . مخافة ان تذوق الذل بئدى \*  
فان زوجتها رجلا فقيرا . اراها عنده والمهم عندى \* وان زوجتها رجلا غنيا . فإطم خدھا  
ويسب جدى \* سألت الله يأخذها قريبا . ولو كانت احب الناس عندى . وقال البخاريزى ﴿ القبر  
اخفى ستره للبنات . ودفنها يروى من المكرمات ﴾ اما رأيت الله عز اسمه . قد وضع النش يجذب البنات  
﴿ فصل واما المواخاة بالمودة وهى الرابع من اسباب الالفة فلانها تكسب بصادق الميل  
اخلاصا ومصافاة وتحدت بخلوص المصافاة وفاء ومحاماة ﴾ يقال حاييت عنه اذا حفظته ومنعت  
عنه ما يؤذيه ﴿ وهذا اعلى مراتب الالفة ولذلك آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه ﴾  
اى عقد بينهم الاخوة ﴿ لتزيد المقتهم ويقوى تظافرهم وتناسرهم ﴾ الثابتة اصولها بالدين قال  
التسلاطى وقد كانت المواخاة مرتين الاولى بين المهاجرين بعضهم وبعض بكعة قبل الهجرة على  
الحق والمواساة فاخى صلى الله عليه وسلم بين ابى بكر وعمر رضى الله عنهما وبين حزة وزيد بن  
سارية وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين الزبير وابن مسعود وبين عبيدة بن الحارث  
وبلال وبين مصعب بن عمير وسعد بن ابى وقاص وبين ابى عبيدة وسالم مولى ابى حذيفة

وفي الجامع الصغير عن  
ابن عمر مر فوعادفن  
البنات من المكرمات  
اى من الامور التي  
يكرم الله بها آباءه من  
- ونعم الصبر القبر قال  
بعضهم وهذا اخرج  
عن جرح التعزية للنفس  
منه

وبين سعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله وبين علي ونفسه صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم  
ولما نزل المدينة آخى بين المهاجرين والانصار على المواساة والحق في دار انس بن مالك رضى  
الله عنه قال ابن سعد انه آخى بين مائة خمسين من المهاجرين وخمسين من الانصار وكان ذلك  
قبل بدر بخمسة اشهر وكانوا يتوارثون بذلك دون القرابات حتى نزلت واوولوا الارحام بعضهم  
اولى ببعض وقت وقعة بدر ففسخ ذلك قال ابن عبد البر كانت المواخاة بعد قدومه عليه السلام  
المدينة بخمسة اشهر وقال لهم تأخوا في الله عز وجل اخوين اخوين وفي مشروعية التواخي  
في الله عز وجل بصحبة الصلحاء واخوتهم غون كبير وتأمل تأثير الصحبة في كل شئ حتى  
الخطب بصحبة التجار يخلق من النار فعليك بصحبة الاخيار بشرطها التي منها دوام صفاتهم  
ووقائهم (وعقد الاخوة) ان يقول احدهما واخيتك في الله عز وجل واستقطنا الحقوق والكلفة  
ويقول الآخر مثله ويدعوه باحب اسمائه ويشي عليه ويذب عنه وبدعواه ابدى في غيبته ولا يسمع  
فيه ولا في مسلم سوا ولا يصادق عدوه ويتفرق كل على ودصاحبه ورعايته شرط حديث ورجلان  
تحابا في الله عز وجل اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ﴿ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال عليكم باخوان الصديق فاتهم زينة في الرخاء وعصمة في البلاء ﴾ وقال علي رضي الله عنه عليكم  
بالاخوان فاتهم عدة في الدنيا والآخرة الا تسمعون الى قول اهل النار فانا من شافين  
ولا صديق حميم ﴿ وروى ابو الزبير عن سهل بن سعد ﴾ الساعدي ﴿ ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال المرء كثير باخيه ﴾ نسباً او ديناً ومواخاة اذا ساعده على امره قال شهاب الدين رواء  
ابن عدى في الكامل بسند ضعيف ﴿ ولاخير في هجرة من لا يرى لك من الحق ﴾ وفي رواية  
من الفضل ﴿ مثل ما ترى له ﴾ حكى عن القاضي يحيى بن اكنم قال كنت مع المأمون في بستان  
مشينا فيه من اوله الى آخره وكنت انا مع المأمون على الظل فكان يحذني ان انحول انا في  
الظل ويكون هو في الشمس فامتنع من ذلك حتى بلغنا آخر البستان فلما راينا اننا نلتكون  
في مكانى ولا نكون في مكانك حتى آخذ نصيبى من الشمس كما اخذت نصيبك وتأخذ نصيبك  
من الظل كما اخذت نصيبى فقلت والله لو قدرت يا امير المؤمنين ان اتيك يوم الهول بنفى لغعات  
فلم يزل يى حتى انحول الى الظل ونحول هو الى الشمس ووضع يده على عاتقى وقال يحياى عليك  
الا وضعت يدك على عاتقى مثل ما فعلت انا فانه لاخير في هجرة من لا ينصف ﴿ وقال عمر بن  
الحطاب رضى الله عنه فلما الاخوان جلاء الاحزان ﴿ وروى الاجفان ﴾ وقال خالد بن سفوان ان  
اعجز الناس من قصر في طلب الاخوان ﴿ يقال قصر في الامر اذا انتهى وهو قادر عليه ﴾ واعجز منه  
من ضيع من ظفر به منهم وقال علي كرم الله وجهه لا ينال الحسن يا نبي الغريب من ليس له حبيب  
وقال ابن المعتز من اتخذ اخوانا كانوا له اعداء ﴿ جمع عون بمعنى الظهور ﴾ وقال بعض الادياب  
افضل الدخائر اخو في ﴿ صيغة فصيل من الوفاء ﴾ وقال بعض البلغاء صديق مساعد عضد وساعد  
به يحتاج النافع ويدفع المضار ﴿ وقال بعض الشعراء ﴾ من الطويل ﴿ هموم رجال في امور كثيرة  
ومهمى من الدنيا صديق مساعد ﴿ نكون كروح بين جسمين قسمت ﴾ بالبناء للمعقول ﴿ نجسها ما  
جسمان والروح واحد ﴾ وهذه اقصى مراتب الحب والمواخاة ﴿ وقبل انما سمى الصديق صديقاً لصدقته و  
سمى العدو عدواً لعدوه ونجاوزه ﴿ عليك ﴾ اوعلى حقوقك ﴿ وقال ثعلب ﴾ هو ابو العباس

لمباجدين بحبي بن يزيد بن سيار الشيباني البغدادي كان من ائمة الكوفة في النحو وال لغة  
 تولد في مأين وحفظ كتب القراء واقته بحيث لوا حرق لكتبها من حفظه و هو ابن ست عشر  
 وسمع من ابن الاعرابي ومن محمد بن سلام وعلى بن المنيرة ونقطويه وابي عمر والزهدي ومن  
 جمع كثير حتى فضل على اهل عصره وله مؤلفات في النحو والقراءة توفي سنة احدى وتسعين ومائتين  
 واما سحر الحليل خليل الان محبة تخلص القلب في اى تنفيذ فلا تدع فيه خلا الا ملة  
 وتسمى منه الى الجوارح فيكون الحليل بكلية مشغولا بمن يحاله وانشد الربا شى قول بشار  
 من الحفيف قد تخلصت مسلك الروح منى وبه اى بسبب ذلك التخلل في سحر الحليل  
 خليلا يقال هو خليله اى صدقه او هو المحب الصادق او هو من اصفى المودة وصحبها  
 من شائبة الخلل والغرض في المواخاة في الناس قد تكون على وجهين احدها اخو  
 مكتسبة بالاتفاق افعال من الوفي يقال اتفاقا اذا تقاربا الجارى مجرى الاضطرار  
 خلق الله تعالى في النفوس الليل الى من يحاسنه وبشاكله وما جبل عليه اللسان فكالمضط  
 فيه لما قيل الطبع املك عليك اولك والثانية مكتسبة بالقصد والاختيار فاما المكتسبة  
 بالاتفاق فهي او كد حالا لانها تشعقد ناشئة ومنبعة عن اسباب موجودة فطر  
 في المتواخين تعود المواخاة اليها اى الى تلك الاسباب وهى موجودة فطر  
 فالمواخاة ضرورة لا يمكن دفعها كما لا يمكن دفع الايلام بعد ثبوت الضرب ومنع الاحتراق بم  
 تماس النار والمكتسبة بالقصد تفقد لها اسباب اختيارية او غرضية تنقاد اليها  
 اى ترجع المواخاة المكتسبة الى تلك الاسباب وتعتمد عليها بحسب قوتها وضعفها وربما تكون  
 تكلفا وخديعة قصير المواخاة معسادة وما كان جاريا بالطبع فهو الزم مما هو حاد  
 بالقصد الموصولان اما عبارتان عن المواخاة فالكبرى مطوية او عام كما هو الظاهر فالنتيج  
 مقدرة اى فالمكتسبة بالاتفاق الزم ونحن نبدأ بالوجه الاول المكتسب بالاتفاق ثم نلق  
 بالوجه الثانى المكتسب بالقصد اما المكتسب بالاتفاق فله اسباب يندى بها لان تلك الاسباب  
 مقدمات ومعدات للمواخاة ثم تنتقل في غاية احواله المحدودة الى سبع مراتب  
 هى لوازم لتلك المعدات ونسائج تلك المقدمات ربما استكملتهن في بعض من واخيه  
 وربما وقتت على بعضهن في مواخاة بعض آخر واما اى يهذين التين لان المحبة ذوق  
 لا يتبين مراتبها بل اصلها بدون ذوق فكانه يقول انا قد سافرتا في تلك القيا في كثير احي  
 بذلتا الجهود ووصلنا المقصود وحين انعمنا المرآك وما جاوزنا بعض تلك المراتب فاخارى  
 عن الذوق والبيان لاعن الحكاية والبهتان ولكل مرتبة من ذلك حكم خاص بتلك المرتبة  
 وبسبب موجب لها فبذلك السبب تتميز تلك المرتبة عن غيرها بقوة الحكم الخاص بها  
 يستعد الترقى الى ما فوقها وهكذا الى غير النهاية في محبة الخالق وحتى يضى فيمن احبه في  
 محبة الخلق كما يفصله قال الشاعر من المديد ما هوى الاله سبب يندى منه وينشعب  
 اى يفرق وينقسم الى مراتب فاول اسباب الاخاء التجانس في حال اجتماع اى المتواخين  
 فيها وباتفاقا بها فان قوى التجانس قوى الاشتلاف به اى بقوة التجانس وان ضعف  
 كان الاشتلاف ضعيفا ما لم تحدث علة اخرى يقوى بها الاشتلاف كالصاهرة والبر

و نحو ذلك ﴿ وانما كان كذلك ﴾ اى كلما قوى التجانس قوى الاشتلاف وكما ضعف ضعف  
 لان الاشتلاف بالتشابه كل ﴿ اى بالتوافق ﴾ والتشابه كل بالتجانس ﴿ اى بالتشابه ومع التجانس  
 التانس ويقال كيف يؤانسك من لا يجانسك ﴿ فاذا عدم التجانس من وجه انتفى التشابه كل  
 من وجه ﴾ على قدر انتفاء التجانس قلبه وكله بكله ﴿ ومع انتفاء التشابه كل ﴾ ولو  
 من وجه ﴿ بعدم الاشتلاف ﴾ اى يصير معدوما ما اصله او ازيدا ومماؤه ﴿ ثبت ان التجانس  
 وان تنوع اصل الاخاء وقاعدة الاشتلاف ﴾ اى اساسه ﴿ وقدروى يحيى بن سعيد ﴾ الانصارى  
 ﴿ عن عمرة ﴾ بنت عبد الرحمن ﴿ عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ رواه  
 البخارى بهذا السند ومسلم عن ابى هريرة ﴿ انه قال الارواح ﴾ التى يقوم بها الجسد وتكون  
 بها الحياة ﴿ جنود مجندة ﴾ اى جوع مجمعة وانواع مختلفة ﴿ فما تعارف منها ﴾ اى توافق  
 فى الصفات وتناسب فى الاخلاق ﴿ اختلف وما تناسك منها ﴾ اى لم يوافق ولم يناسب  
 ﴿ اختلف ﴾ والمراد الاخبار عن مبدأ كون الارواح وتقدمها على الاجساد اى انها خلقت  
 اول خلقها على قسمين من اشتلاف واختلاف اذا تقابلت وتواجهت ومعنى تقابلها ما جعله الله  
 عليها من السعادة والشقاوة والاختلاف فى مبدأ الخلق فاذا تلاقت الاجساد اثنى فيها الارواح  
 فى الدنيا اختلفت على حسب ما خلقت عليه ولذا ترى الحير يحب الاخبار ويميل اليهم والشرير  
 يحب الاشعار ويميل اليهم وقال الطبري الفراء فى ما تعارف للتعقيب اتبعتم المجلد بالتفصيل فدل  
 قوله ما تعارف على تقدم اختلاط فى الازل ثم تفرق بعد ذلك فى ازمة متطاولة ثم اختلف  
 بعد التمازج كمن قد اتيسسه واليقه ثم اتصل به وهذا التمازج الهامات يقذفها الله تعالى فى  
 قلوب العباد من غير اشعار منهم بالسابقة وفى حديث ابن مسعود عند العسكى مرفوعا الارواح  
 جنود مجندة تلتقى فقتلهم كما تشام البعير فما تعارف منها ائتلف وما تناسك منها اختلف فلوان  
 رجلا مؤمنا جاء الى مجلس فيه مائة منافق وليس فيه الا مؤمن واحد لجاء حتى يجلس اليه  
 ولوان منافقا جاء الى مجلس فيه مائة مؤمن وليس فيه الا منافق واحد لجاء حتى يجلس اليه  
 والديلمى بلا سند عن معاذ بن جبل مرفوعا لو ان رجلا مؤمنا دخل مدينة فيها الف منافق  
 ومؤمن واحد لشم روحه روح ذلك المؤمن وعكسه ولا بى نعم فى الخلية فى ترجمة اويس  
 انه لما اجتمع به هرم بن حبان العبدى ولم يكن لقيه خاطبه اويس باسمه فقال له هرم من اين  
 عرفت اسمى واسم ابى فوالله ما رأيتك ولا رأيتى قل عرفت روحى روحك حين كنت نفسى  
 نفسك وان المؤمنين يتعارفون بروح الله وان تأت بهم الدار وقال بعضهم اقرب اقرب مودة  
 القلوب وان تباعدت الاجسام وابتعدت متافرا هاوان تدانى الاجسام ولبعضهم ﴿ ان القلوب اجناد  
 مجندة ﴾ قول الرسول فن ذا فيه يختلف ﴿ فما تعارف منها فهو مؤلف ﴾ وما تناسك منها  
 فهو مختلف ﴿ ولا آخر ﴾ بينى وبينك فى المحبة لسبة . مستورة فى سر هذا العالم ﴿ نحن  
 الذين نجابت ارواحنا . من قبل خلق الله طينة آدم ﴾ والبخارى ذكر هذا الحديث لاثبات ان الانسان  
 مركب من الروح والجسد انتهى ﴿ وهذا الحديث ﴾ واضح ﴿ الدلالة على ان الاشتلاف بالتعارف  
 ﴾ وهى ﴿ اى الارواح ﴾ بالتجانس متعارفة وبفقد متناكرة وقيل فى مثورا الحكم الاضداد لا تتفق  
 والاشكال لا تفرق وفى الاحياء وكان مالك بن دينار يقول لا يتفق اثنان فى عشرة الا وفى احدها

وصف من الآخر . وإن اجناس الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان من الطير في الطيران الا وبينهما مناسبة قال فرأى يوما غرابا مع حمامة فعجب من ذلك فقال اتفقا وليسا من شكل واحد ثم طارا فاذاهما اعرجان فقال من ههنا اتفقا واذا اصطلحا اثنان برهة من زمان ولم يتشاكلا في الحال فلا بد ان يفرقا وهذا معنى خفي تفتن له الشعراء حتى قال قائلهم ﴿ وقائل كيم تفارقنا . فقلت قولوا فيه انصاف ﴾ لم يك من شكلي ففارقته . والناس اشكال وآلاف ﴿ فظهر ان الانسان قد يحب لانه لا الفائدة تنال منه في حال اموال بل مجرد الجحانة والمناسبة والتجربة تشهد للاختلاف عند التناسب واما لاسباب التي اوجبت تلك المناسبة فليس في قوة البشر الاطلاع عليها وغاية هذيان المنجم ان يقول اذا كان طالعه على تسديس طالع غيره او تنزيهه فهذا نظر الموافقة والمودة فيقتضى التناسب والنواد واذا كان على مقابله او تربيه اقتضى التباغض والمداوة فهذا الوصدق بكونه كذلك في مجاري سنة الله في خلق السموات والارض لكان الاشكال فيه اكثر من الاشكال في اصل التناسب فلالمعنى الخوض فيما لم يكشف سره للبشر فما اوتينا من العلم الا قليلا ويكتفينا في التصديق بذلك التجربة والملاحظة وورد الخبر به انتهى ﴿ وقال بعض الحكماء بحسن تشاكل الاخوان بلبث التواصل ﴾ ويبقى ﴿ وبعضهم ﴾ من العلويل ﴿ فلا تحترق نفسى وانت خليلها . فكل امرئ يصبو الى من يشاكل ﴾ يعنى احتقارك اياي يرجع الى تحقير نفسك لانا مشاكلا ان واراد به المعنى البعيد ونهاه عنه يعنى لا ارضى باحتقار خليلي الذي هو انت وهذا معنى لطيف وان كان بعيدا لان من قواعد المحبة تقديم الحبيب على النفس كما قال بعضهم ﴿ قالوا احببكم محموم فقلت لهم . نفسى الفداء له من كل محذور ﴾ فليت علته في غير ان له . اجر العليل وانى غير مأجور ﴾ وقال آخر ﴿ فقلت اخي قالوا اخ من قرابة ﴾ اى قلت لامرئى هو اخي فقالوا قالوا داخلة على قالوا من جهة المعنى قدم عليه لضرورة الوزن ﴿ فقلت لهم ان الشكول اقارب ﴾ جمع اقرب ﴿ لنسبي في رأى وعزى وحمى ﴾ اى هو نسبي فيها ﴿ وان فرقنا في الاصول المناسب ﴾ جمع نسب على غير القياس ﴿ وليس اخى الا الصحيح وداده . ومن هو في وصلى وقرى راغب ﴾ وقال ابو تمام ﴿ ذوالود منى وذوالقرنى بمنزلة . واخوتى اسوة عنسدى وخلاتى ﴾ عصابة جاورت آدابهم ادبى . فهم وان فرقوا في الارض جيرانى ﴾ ارواحنا في مكان واحد وغدت . اجسامنا في عراق او خراسان ﴾ ثم يتحدث بالتجانس الموالة بين التجانسين وهى المرتبة الثانية من مراتب الاخاء وسبب الموالة بينهما وجود الاتفاق منهما فصارت الموالة نتيجة التجانس ﴿ صار ﴾ السبب فيها ﴿ اى في الموالة ﴾ وجود الاتفاق لان عدم الاتفاق منهما منفر وقد قال الشاعر ﴿ من الكامل ﴾ الماس ان واقفهم عذبوا . بضم الف والى صاروا عذبا اى طيبا ومستساغا ﴿ اولا ﴾ اى وان لا توافقهم ﴿ فان جازهم مر ﴾ الجنى الثمرة الحنية والجملة جزاء الشرط او علته قائمة مقامه اى فاحذر عداوتهم فان ما يجتنبه منهم مر على ذلك التقدير ﴿ كم من رياض لا تيس بها . تركت لان طريقها وعمر ﴾ هو ضد السهل ﴿ ثم يحدث عن الموالة رتبة ثالثة وهى الموالة وسببها الانسباط ﴿ والسرور في الاساس انه ليسطى ما يسطك ويقضنى ما قبضك اى يسرنى ويطيب نفسى مسرك ويسوئنى مساءك على تشبيهه ببسط الفراش ونشره ﴾ ثم يحدث عن الموالة رتبة رابعة وهى المصافة ﴿ وهى عبارة عن

خلوص الحلة يقال صافه اذا صدقه الاخاء وسبها خلوص التبة ثم تحدث عن الصفاة رتبة خامسة وهى المودة وسبها الثقة وهذه المرتبة هى ادنى الكمال فى احوال الاخاء وما قبلها من المراتب اسباب تعود اليها قال عبدالله بن المعتز لا يزال الاخوان يسافرون فى المودة حتى يبلغوا الثقة فاذا بابغوها القوا على التسيار واطمأنت بهم الدار واقلت وفود النصارى وامنت خبايا الضمائر وحلوا عقدة التحفظ وزعوا ملابس التجلق فان اقترن بها المعاودة اى المعاونة ففى اى المودة التى اقترن بها المعاونة الصداقة ثم يحدث عن تلك المودة رتبة سادسة وهى المحبة وسبها الاستحسان فان كان الاستحسان لفضائل النفس من الحكمة والعدل والحلم والجلود والعفة ونحو ذلك حدثت رتبة سابعة وهى الاعظام يقال اعظمه اذا رآه عظيما او اذا فضحه وان كان الاستحسان للصورة والحركات حدثت رتبة ثامنة وهى العشق قال الجاحظ العشق اسم لما فضل عن المحبة كان السرف اسم لما جاوز الجلود وسبها الطمع وقد قال المأمون من الرمل اول العشق مزاج وولع يقال ما زح اذا داعبه وولع بالشيء اذا عاق به شديدا وكان احرص عليه ثم يزداد اى الولع اذا زاد الطمع كل من يهوى وان عالت به اى اختبرت وتزيت به لفضائل فى نفسه رتبة الملك ومقام الرياسة العامة فان يهوى تبع يعنى العاشق وان كان له رتبة عامة وفضائل فسانية تابع لمن عشق قال الرشيد ملك الثلاث الانسات غنائى وحلان من قلبى بكل مكان مالى تطاوعنى البرية كلها واطيعهن وهن فى عصائى ماذن الا ان سلطان الهوى وبه قوين اعز من سلطانى وقال ابن الاخر سلطان الانداس ابرية الخلد التى اذ هبت لسكى على كل حال انت لا بدلى منك فاما بذر وهو البق بالهوى واما بذر وهو البق بالملك وقال الحكم بن هشام ظل من فرط حبه مملوكا ولقد كان قبل ذلك مايكا تركته جاذرا الفصر صبا مستها ما على الصعيد تركها يحمل الحدواشما تحت ترب الذى يجعل الحرير اريكا هكذا يحسن التذلل بالحر اذا كان فى الهوى مملوكا والبلغ من جميعها واحسن ما قاله السلطان سليم الاول شيرلر بنجيه قهرمده اولوركن لرزان بنى بر كوزلى آخويه زبون ايندى فلك وفى تزيين الاسواق سأل المأمون يوما ما العشق فقال ابن اكثم سوايح للحرء تؤثر بها النفس وبهم بها القلب فقال له ثمانية انما شئت ان تفتى فى مسألة طلاق او محرم صاد صيدا (٢) فقال المأمون قل يا ثمانية فقال العشق جليس ممنوع واليف مونس وصاحب مالك وملك قاهر مسالكه لطيفة ومذاهبه غامضة واحكامه جائرة ملك الابدان وارواحها والقلوب وخواطرها والعيون ونواظرها والمقول وآراءها واعطى غنان طاعتها وقياد ملكها وقوى تصرفها توارى على الابصار مدخله وغمض فى القلوب مسلكه فقال له المأمون احسنت وامر له بالث دينار وقال ابن ساعد فى طبقات الامم عن فيثاغورس صاحب سليمان عليه السلام العشق طمع يتولد فى القلب يعنى عن النظر ثم ينمو ويحدث الاجاج والاحتراق حتى ان الدم يهرب عند ذكر المحبوب وقد يموت من شهقة او برؤية المحبوب بنته وربما اختنقت الروح من نحو ذلك فيدفن ولم يمت وقال افلاطون العشق غيرة تتولد عن الطمع وبعضهم الحب اوله ميل بيم به قلب المحب فيلقى الموت كاللعب يكون مبدؤه من نظرة عرضت او من رجة اشعلت فى

فى ديوان ابي الفضل عباس بن الاخفش انه قال ذلك على لسان الرشيد منه (٢) اخذنا لمناظرهنا المعنى فقال حلاج برسر دار ابن تكتة خوش سرايد از شافى ميرسيد امثال ابن مسائل منه

القلب كالهيب \* كالتار مبدؤها من قدحة فاذا . تضمرت احرق مستجمع الحب \* وهذه  
الرتبة \* الثانية \* آخر الرتب المحدودة وليس لما جاوزها رتبة مقدرة ولا حلة محدودة  
لأنها قد \* تزيد حتى \* تؤدي الى مازجة النفوس وان تميزت ذواتها وقضى الى مخالطة  
الارواح وان تفرقت اجسادها \* قال صاحب الكشكول رأيت في كتاب بخط قدم ان  
الحب سرور حاني هو من عالم الغيب الى القلب ولذا سمي هو من هو يسوى اذا  
سقط ويسمى الحب الحب لوصوله الى حبة القلب التي هي منبع الحياة واذا اتصل بها سرى  
مع الحياة في جميع اجزاء البدن واثبت في كل جزء صورة المحبوب كما حكى عن زليخا انها  
اقتصدت يوما فارتسم من دمها على الارض يوسف يوسف قال صاحب الكتاب ولا تعجب  
من هذا لان عجائب بحر الحبة كثير انتهى وقد بين صاحب تزيين الاسواق مراتب العشق  
الى سبع اولها ما بين من افساد البدن وتعطيل الفكر والحاق العقلاء باهل الجنون والثانية  
تتولد عن تكرار نظر او سماع خطاب يشغل له في الذهن معنى يكون لحديد القلوب  
مغناطيسا جاذبا ولا نظارها الفلسفية برهانا غالبا ويسمى العشق الحسى والثالثة الخيالية وهي  
عبارة عن استيعابه التخيل حتى لم يبق للعاشق تخيل الا صورة العشق وان شاركه الناس  
في الامور الظاهرة كانت تلك للمشاركة غير تامة وعلامتها غلبة السهو ونقص الافعال  
والاحتياج الى محرك باعث . والرابعة مرتبة الحفظ وهي الاستيلاء على الحفظ فنصرف القوة  
عن تحصيل كل كمال والنظر الى كل جال وهذا هو العشق الذي يرى صاحبه الميل الى سوى  
المحبيب اشراكا والفكر في غيره ضياعا واشغال الزمان بما سواه فسادا وخروجا واليه اشار  
ابن الفارض بقوله \* ولو خطرت لي في سواك ارادة . على خاطري سهوا قضيت بردى \*  
والخامسة مرتبة الاستغراق وهي استيلاء الاشتغال بالمحبيب على النفس الناطقة بامرها  
وارتسام صورة المحبوب في مرآة العاقلة وحدها مع محو ما سواها . والسادسة مرتبة  
الانقلاب وهي مرتبة ينتقل فيها ادراك العاشق في سائر آلاله فيصير اذا لمس الحجر او ذاق  
البصل او سمع الايذاء او رأى شيئا كالخيفة او شم رائحتها فضلا عن اضداد ذلك يعتقد  
المحبيب وربما تجرد عن صورته فشاهدها المحبوب واليه اشار بقوله \* فلم تهوني ما لم تكن  
في قاني . ولم تفن ما لم تجتلي فيك صورتي \* وهذه المرتبة مع العناية والاخلاص تنقلب قدسية  
اذا كانت النفس الناطقة قبل ذلك قد تخلصت بالكلمات عن الهيبة والا الحقت صاحبها  
بالحيوانات وعنها عبرت الاطباء بالمخوليا . والسادسة مرتبة الدم الكلي والمفارقة الابدية  
وهي التي اذا بلغت النفس لم تستقر في البدن وربما كانت مفارقتها بتذكر او سماع ذكر  
او تنفس صعدا او امر من المحبوب وحاصلها ان يصير الموت اعظم امنية للنفس كما اشار اليه  
بقوله \* فوق بها وجدا حياة هنيئة . وان لم امت في الحب عشت بفضي \* وفي الاحياء الحب  
اما محمود واما مذموم واما مباح لا يحمى ولا يذم وقال يدخل في المباح الحب للجمال اذا لم  
يكن المقصود قضاء الشهوة فان الصور الجميلة مستتلة في العين وان قدر فقد اصل الشهوة  
حتى يستلذ النظر الى الفواكه والانوار والازهار والنفث المشرى بالحرارة والى الماء الجاري  
والخضرة من غير غرض سوى لعبها وهذا الحب لا يدخل فيه الحب لله بل هو حب بالطبع



وشهوة للنفس ويتصور ذلك بمن لا يؤمن بالله الا امان اصل به غرض مذموم سار مذموما  
 كحب الصورة الجميلة لقضاء الشهوة حيث لا يحل قضائها وان لم يتصل به غرض مذموم  
 فهو مباح لا يوصف بحمد ولا ذم \* وهذه الممازجة والمخالطة \* حالة لا يمكن حصر  
 فانيها ولا الوقوف عند نهايتها وقد قال الكندي الصديق انسان هوانت \* في جميع  
 حالاتك \* الا انه غيرك \* في المرأى فالغيرة في الباصرة فقط وهو ينقلب كثيرا فلا اعتداد  
 بحكمه لان البصيرة يحكم بان الصديق هوانت \* ومثل هذا \* خبر مقدم \* القول \*  
 مبتدا \* المروى عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه حين اقطع طلحة بن عبيد الله ارضا \*  
 اى قطعة من الارض \* وكتب له بها كتابا واشهد فيه ناسا منهم عمر بن الخطاب رضى الله  
 عنه فاقى طلحة بكتابه الى عمر ليختمه فامتنع عليه فرجع طلحة مغضا الى ابي بكر رضى  
 الله عنه وقال والله ما ادرى انت الخليفة ام عمر فقال بل عمر لكنه انا \* اسم لكن راجع الى  
 عمر وقد سبق انه كان بينهما مقدمواخا \* وانشد في المنى \* ايها السائل عن قصتنا . انا من اهوى  
 ومن اهوى انا \* نحن روحان حللنا بدنا . من رآنا لم يفرق بيننا \* نحن مذكنا على عهد  
 الهوى . تضرب الامثال للناس بنا \* فاذا ابصره ابصرنى . واذا ابصرنى ابصرتنا \*  
 واحسن منه ما قبل \* انا والمحبوب كنا في القديم . نقطة واحدة بن غيرمين \* فبرانا الله  
 اذ اظهرنا . مهجة واحدة في بدئين \* فاذا ما الجسم امسى فانيا . ثلثينا واحدا من غير  
 بين \* وهذه المرتبة يعبر عنها الصوفية بمقام الفناء والبقاء وفي القشيرة وقد ترى الرجل  
 يدخل على ذى سلطان او محتشم فيذهل عن نفسه وعن اهل مجلسه هبة وربما يذهل  
 عن ذلك المحتشم حتى اذا سئل بعد خروجه من عنده عن اهل مجلسه وهيات ذلك  
 الصدور وهيات نفسه لم يمكنه الاخبار عن شئ قال الله تعالى فلما رأيت اكرمه وقطعن  
 ايديهن لم يجدن عند لقاء يوسف عليه السلام على الوهلة الم قطع الايدي وهن اضعف الناس  
 وقان ماهذا بشرا ولقد كان بشرا وقل ان هذا الاملك كريم ولم يكن ملكا فهذا تغافل مخلوق  
 عن احواله عند لقاء مخلوق فما ظنك بمن تكاشف بشهود الحق سبحانه فلو تغافل عن احساسه  
 بنفسه وعن ابناء جنسه فالى العجوبة فيه فمن فنى عن جهله بقى بعلومه ومن فنى عن شهوته بقى  
 بآبائته ومن فنى عن رغبته بقى بزهادته ومن فنى عن منيته بقى بارادته وكذلك القول في جميع  
 صفاته فاذا فنى العبد عن صفاته بما جرى ذكره يرتقى عن ذلك بفناءه عن رؤية فناءه الى هذا  
 اشار قائلمهم \* قوم تاه في ارض بقرر . وقوم تاه في ميدان حبه \* فافتوا ثم افتوا ثم افتوا .  
 واسقوا بالبقا من قرب ربه \* فالاول فناء عن نفسه وصفاته ببقاءه بصفات الحق ثم فناءه عن  
 صفات الحق بشهود الحق ثم فناءه عن شهود فناءه باستهلاكه في وجود الحق وتفصيله فيها \* واما  
 الاخوة \* المكتسبة بالقصد فلا بد لها من داع يدعو اليها وباعت بيعت عليها وذلك الداعي  
 من وجهين رغبة وفاقه فالارغبة في ان يظهر من الانسان فضائل \* تبيح \* تلك الفضائل \* على  
 والمواظبة على سنن الصالحين خصوصا مع العلم والعدل والشجاعة \* تبيح \* تلك الفضائل \* على  
 اخاه \* ان \* يتوسم بجميل \* ذكر وصيت حسن \* يدعوا الى اصطفاة \* وابشاره على مشاركته  
 في بعض تلك الاوصاف \* وهذه الحالة اقوى \* اخوة \* من التي بعدها لظهور الصفات

المطلوبة ﴿ لا سطفاء الاخوان ﴾ من غير تكلف لطلبها ﴿ من سبر احوالهم وكشف  
اخلاقهم ﴾ وانما يخاف عليها ﴿ على هذه الحالة ﴾ من الاغترار بالتصنع لها انليس كل من اظهر  
الحجر كان من اهله ولا كل من تخلق بالحسنى كانت من طبعه ﴿ بل يجوز ان يكون متكلفا  
﴿ والتكلف لشيء مناف له ﴾ طبعاً فهو لئيم الطبع اتخذ الفضائل مصادف ﴿ الا ان يدوم عليه  
اى على ذلك الشيء ﴾ مستحسنه في العقل او متدين به في الشرع فيصير متعلماً به ﴿ باكره  
نفسه عليه ﴾ لا مطبوعاً عليه ﴿ يصدر منه بسهولة وطيب نفس ﴾ لانه قد تقدم من كلام  
الحكماء ليس في الطبع ان يكون ﴿ ويوجد ﴾ ما ليس في المتطبع ﴿ بل كل شيء يكون بالطبع  
يكون بالتطبع وقد اتفق العرب والعجم على قولهم الطبع امالك وبلا ديب يصير التطبع  
طباعاً والتكلف له هوى مطاعاً ولا يذهب الطبيعة بالجلمة ﴿ ثم تقول من المتعذر ان تكون جميع  
اخلاق الفاضل كاملة بالطبع ﴿ لان الله تعالى لم يجعل الفضائل في شخص والرزائل في آخر  
بل قسمها وتفردها بالصفات الكمالية والنعوت الجلالية وقال الحسان رضى الله عنه في النبي  
صلى الله عليه وسلم ﴿ واحسن منك لم ترقط عيني . واجل منك لم تلد النساء ﴾ خلقت مبرأ  
من كل عيب . كأنك قد خلقت كائنات ﴾ وانما الاغلب ان يكون بعض فضائله بالطبع وبعضها  
بالتطبع الجاري بالمادة يجري الطبع ﴿ والعادة ما استمر الناس عليه على حكم المقول وعاد  
اليه مرة بعد اخرى حتى يصير ما تطبع به في العادة اغلب عليه مما كان مطبوعاً عليه اذا  
خالف ﴿ ما كان مطبوعاً عليه في العادة ﴾ ويسابق البخیل الجواد والجبان الشجاع والكسلان  
للقدم ونحو ذلك ﴿ ولذلك قيل العادة طبع ثان وقال ابن الرومي رحمه الله ﴿ من السريع  
﴿ واعلم بان الناس من طينة ﴾ اى مخلوق منها ﴿ يصدق في الثلب لها الثالب ﴾ اى العائب والمعيير  
وان لا مة بكل ما يشين وفيه ميل الى جانب ابليس الا ان كفره لزم من انكاره الامر بالسجود لامن  
تحقير الطين ﴿ لولا علاج الناس اخلاقهم ﴾ في تهذيبها وتركبتها عن مساوئها ﴿ اذا الفاح  
الحماً للآلآب ﴾ اى انتشر الطين الاسود المتين الذي يلتزق بما اصابه يعنى ان القبايح موجودة  
في المادة الاصلية تنخر تلك القبيحة بمرور الزمان وتفسد سائر المواد بغلبتها عليها بحيث تنتشر  
منهم القبيحة فقط لولا علاجهم طبائهم و اخلاقهم ﴿ واما الفاقة ﴾ مطوف على قوله فاما  
الرغبة وعديله ﴿ فهي ان يفتقر الانسان لوحشة انفرادهم وهانة وحدته ﴾ اى لدفعهما ﴿ الى  
اصطفاء من يأمن بمو اخائه ويشق بصيرته وموالاته ﴾ قال سايان بن عبد الملك قد ركبنا  
الفاره وتبعنا الحسناء ولبسنا اللين حتى اشتد حزننا واكلنا الطيب حتى مللناه فسا اما اليوم الى  
شيء احوج مني الى جليس يضع عني مؤنة التحفظ ﴿ وقد قالت الحكماء من لم يرغب في  
ثلاث بلى بست من لم يرغب في الاخوان بلى بالعداوة والخذلان ﴿ هو تركه حقيراً يقال  
خذله اذا ترك نصرته ﴿ ومن لم يرغب في السلامة ﴾ بان يوقظ الشرور ويقع فيها ﴿ بلى  
بالشدايد والامهاتن ﴾ اى الاحتقار ﴿ ومن لم يرغب في المعروف ﴾ عند وسعته وقدرته  
عليه ﴿ بلى بالدائمة والحسران ﴾ حين لم يقدر عليه ﴿ واعمرى ﴾ اى اقم بحياتي ﴿ ان  
اخوان الصدق من افس الذخائر وافضل العدد ﴾ جمع عدة بالضم ﴿ لانهم سهام النفوس  
اى انصباها من هذه الدنيا القانية ولذا جمع على سهام كرحم حلاله على مراده الذي

هو النصيب ﴿ واولياء النوائب ﴾ اى المصائب والبلايا يتفقدون فيها ﴿ وقد قالت الحكماء رب صديق اود من شقيق ﴾ واولاخ لا يوين ﴿ وقيل لمعاوية ايماء احب اليك ﴾ اخوك ام صديقك ﴿ قال صديق يحببني الى الناس ﴾ لان الاخ يثم بسبب القرابة فلا يحصل به الغرض ﴿ وقال ابن المعتز القريب بعد اوتيه بعيد والبعيد بمودته قريب وقال الشاعر ﴾ من الكامل ﴿ لمودة ممن يحبك مخلصا . خير من الرحم القريب الكاشح ﴾ اى للمضمر للمداوة ﴿ وقال آخر ﴾ من الطويل ﴿ يخون ذوالقربى مرارا وربما . وفى لك عندالمهد من لانتاسبه ﴾ قرابة وقال آخر ﴿ لا خير فى قربى بغير مودة . ولرب منتفع بودابعد ﴾ واذا وجدت من البعيد مودة . فامدده كفى القبول يساعد ﴿ فاذا عزم ﴾ الانسان للمنفرد دفع وحشته ﴿ على اصطفاء الاخوان سبراحوالهم ﴾ والسبر الاختبار يقال سبر الجرح والبشر وغيره اذا امتحن غوره ﴿ قبل اخائهم وكشف عن اخلاقهم قبل اصطفائهم لما تقدم من قول الحكماء اسبر تخبر ﴾ مجزوم بان المقدرة بعد الامر اى تعلم بالكنهه وقال ابو الدرداء رضى الله عنه وجدت الناس اخبر قله اى وجدتهم مقولا فيهم هذا اى مامن احدا لا وهو مسخوطا للعمل عند الحيرة وتقه من القلى بمعنى البغض ﴿ ولا تبيته الوحدة على الاقدام ﴾ على الاخاء ﴿ قبل الحيرة ولاحسن الظن على الاغترار بالتصنع فان الملقى ﴾ اى القول الحسن مع خبث القلب يقال ملقى له ولمقه اذا اعطاه بلسانه مالىس فى قلبه ﴿ مصائد المقول والنفاق ﴾ القولى والفعلى ﴿ تدليس الفطن ﴾ اى حيلتها التى يخالها ويمكر بهما اهل المقول والفطن فكيف اغترار الجهال بالحقى ﴿ وما ﴾ اى الملقى والنفاق ﴿ سجيئ التصنع ﴾ اى خلقه يقال سجا البحر اذا سكن سجي به الملكات لسكونها فى النفس فهى تشبه فعل بمعنى فاعل وانهاء للنقل ﴿ وليس فيه من يكون النفاق والملقى بعض سجاياه ﴾ خير يكون ﴿ خير ﴾ اسم ليس ﴿ يرجى ولاصلاح يؤمل ﴾ وقدورد استعاذة النبى صلى الله عليه وسلم من مثله فقال ( اللهم انى اعوذ بك من خليل مكر ) اى مظهر للمودة والوداد وهو فى باطن الامر يحتمل مخادع (عنه ترياى) اى ينظر بهما نظرا للخليل خداعا ومداهنة (وقله يرعائى) اى يراعى ابذاى (ان رأى حسنة دقها) اى سترها وغطاها كما يد فى الميت (وان رأى سيئة اذا عها) اى ان علم متى يفعل خطيئة زلت بها لشرها واطهر خبرها بين الناس قال المناوى قيل اراد الاخفش بن شريق وقيل عام فى المناقطين ﴿ ولاجل ذلك قالت الحكماء اعرف الرجل من فعله لا من كلامه ﴾ لانه كثيرا ما يقول مالا يفعله وينكر ما فعله بخلاف الافعال فانها تشهد على فاعله ﴿ واعرف محبته من عينه لا من لسانه ﴾ لانها تراءى للقلب واللسان وان كان ترجمانه فهو ليس بنزله ولذا جعل الله لها حجابا ولسان حجابين وفى المثل رب عين اثم من لسان ﴿ وقال خالد بن صفوان انما اتفقت على اخوانى لانى لم استعمل معهم النفاق ولا نصرت بهم عن الاستحقاق ﴾ فيه ان التقصير فى استحقاقهم ومن جعلته اتقاقهم نفاق فن اتفق عليهم فقد اتفق اى سلب النفاق وقطع عرقه ﴿ وقال حماد مجرد ﴾ على وزن جعفر كان ماجنا خليفه نظريفا متبها فى دينه بالزندقة ﴿ كم من اخ لك لست تشكره . مادته فى دنيائك فى يسر ﴾ من قبيل اكلت من ثمره من قفاحه ﴿ متصنع لك فى مودته . يلقاك بالترحيب والبشر ﴾ اى بطلاقة الوجه والبيت مفسر لقوله لست تشكره ﴿ فاذا عدا والدهر ذو غير ﴾ اسم من التغير اى

صاحب تغير وملازم له ﴿ دهر ﴾ فاعل عدا ﴿ عليك عدا ﴾ اى ذلك الاخ المتصنع ﴿ مع  
 الدهر ﴾ يعنى يقبل باقباله ويدير بادبارة ﴿ فارفض باجمال مودة من ﴾ يقلى ﴿ اى يبغض ﴾ المقل  
 ويعشق المثرى ﴿ اى اترك بالجملة مودة محب يبغض الفقير ومحبة الغنى لانه لا يحب ذاتك بل  
 مالك ﴾ وعلبك من حاله واحدة . فى العسر اما كنت واليسر ﴿ ها بدلان حاله اى حاله  
 التى كونك فى العسر وحاله التى كونك فى اليسر وقدم العسر للاهتمام به فاما مركبة من ان الناصبة  
 وما للمزبدة يعنى الزم مودة اخسبان عنده عسرك ويسرك يحبك كل حين لذاتك وقال الشافعى ﴿  
 ولاخير فى ود امرئ متلوم . اذالريح مالت مال حيث تميل ﴾ وما اكثر الاخوان حين تعدهم .  
 ولكنهم فى الناسبات قليل ﴿ على ان الانسان موسوم بسياه من قارب ومنسوب اليه افاعيل من  
 صاحب ﴾ جمع افعال جمع فعل وعلى الاستدراك والاضراب من قوله فان الملقى الى آخره ابطل  
 بملى الاغترار بالمتصنع لان غاية اغتراره اختلاسه شيئا من مالك واثبت على وجه الاضراب ماهو  
 اعظم منه وهو اشتراكك فى اللوم والتعير مع برائتك مما فعل صاحبك كما يقول الناس فعل  
 اخوك كذا يريدون التعريض واللوم بل تعذب فى الآخرة كما ﴿ قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ﴾ اتفق الشيخان فى روايته عن انس وابن مسعود رضى الله عنهما ﴿ المرء ﴾ كائن ﴿ مع  
 من احب ﴾ وسبه كما فى البخارى جاء رجل الى النبی صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
 كيف تقول فى رجل احب قوما ولم يلحق بهم فقتل المرء مع من احب وفى طريق آخر  
 جاء امرأى فقال يا رسول الله الذى بعثك بالحق اتى لاحبك فذكر الحديث فمن احب الابرار  
 فهو مع الابرار ومن احب الفجار فهو مع الفجار وقال الله تعالى ومن يطع الله والرسول  
 فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك  
 رفيقا والمراد بالمعية فى الحشر ومنازل الآخرة فيرتقى من منزلته لمنزلهم بسبب خلوص المحبة  
 فانشدت لابن حجر رحمه الله ﴿ وقائل هل عمل صالح . اعدته ينفع عند الكرب ﴾ فقلت  
 حسبي خدمة المصطفى . وحبه فالمرء مع من احب ﴾ وللخفافى ﴿ وحق المصطفى لى فيه حب .  
 اذا مرض الرجاء يكون طبا ﴾ ولا ارضى سوى الفردوس مأوى . اذا كان الفنى مع من احب  
 ﴿ وقال على بن ابي طالب رضى الله عنه صاحب مناسب وقال عبدالله بن مسعود رضى الله  
 عنه ما من شئ ادل على شئ ولا ﴿ دلالة ﴾ الدخان على النار من ﴿ دلالة ﴾ الصاحب  
 على الصاحب وقال بعض الحكماء اصرف اخاك باخيه ﴿ الذى كان يراخيه ﴾ قبلك وقال  
 بعض الادباء يظن بالمرء ما يظن لقرينه من المناسبات والمثالب ﴿ وقال عدى بن زيد ﴾ كان  
 من خواص الوليد بن عبد الملك . من الطويل ﴿ عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه . فكل  
 قرين بالقران يقتدى ﴾ فى افعال الخير والشر ﴿ اذا كنت فى قوم فصاحب خبارهم . ولا  
 تصحب الاردى فردى مع الردى ﴾ صيغة فيل يقال ردى اذا هلك وباه علم وارباده مفردا  
 مع مقابلته بالحيار للابناء الى ان ذلك الواحد كثير يكفى للاهلاك كما ان الدوا الواحد كثير  
 والنف صديق قليل ﴿ فلزم من هذا الوجه ﴾ وهو الهلاك مع الهالكين ﴿ ايسسا ﴾ اى كما  
 يتحرز لدفع سوء الظن عن نفسه ﴿ ان يتحرز من دخلاء السوء ويحاج اهل الريب ليكون  
 موفورا للعرض سليم النيب فلا يلام بلامه غيره وهذا ﴾ التحرز ﴿ قبل التثبت ﴾ اى قبل

نبوت اخلاق من تواخيه ﴿ والازتياء ﴾ اى قبل اعمال الفكر فيها بالتدبر والتأمل ﴿ و ﴾ قبل ﴿ مداومة الاختبار والابتلاء ﴾ مرة بعد اخرى ﴿ متمذراً ﴾ خبر هذا ﴿ بل مفقود ﴾ وقد ضرب ذوالرمة مثلاً بالماء فيمن حسن ظاهره وخبت باطنه ﴿ الرمة بضم الراء وقد تكسر ﴾ قطعة جبل بالية قيل علفت له تيممة به في صفرة وقيل لقبته به محبوبته مية وقد استسقاها وعلى كتفه قطعة جبل بالية فقالت اشرب يا ذالرمة فكان احب اسمائه اليه واسمه غيلان بن عتبة فوقع في قلبه ماقوع وكان يذكرها في شعره حتى غلبت عليه وعرف بها فقيل غيلان مى كا قيل كثير عزة قل ابن قتيبة مكثت مى تسمع شعر ذى الرمة ولا تراه فجعلت لله ان تنحر بدنة يوم تراه وكانت من اجل النساء فلما رآته دمعا اسود صاحته واسوأ ناه واضيعه بدنتاه فقال ﴿ على وجه مى مسحة من ملاحه . ونحت الثياب الشين لوكان بادياً ﴾ فكشفت عن جسدها وقالت اسبنا ترى لا ام لك ﴿ فقال ﴿ الم تر ان الماء يجث طعمه . وان كان لون الماء ابيض صافياً ﴾ فقالت له قد رايت ماتحت الثياب فلم يبق الا ان اقول لك لم فذق ماوراء فوالله لا ذقت ذلك ابداً فقال ﴿ فياضية الشعر الذى لم واقضى . بمى ولم املك ضلالاً فؤادياً ﴾ ثم صلح الامر بينهما فعادا لما كانا من جهما وهو شاعر مجيد مكث وصاف للاطلال والديار والصبر على قطع الفقر ولم يكن احد في زمانه يبلغ منه ولا احسن جواباً وكان كلامه احسن من شعره وقد عارضه رجل يسوق فقال يا اعرابي يهزأ به انتشهد بما لم تر قال نعم قال بما اذا قال اشهد ان اباك ناك املك وقال الاصمى ما اعلم احداً من العشاق شكا احسن من شكوى ذى الرمة مع عفة وعقل وقال ابو عمرو بن العلاء بدى الشعر بامرئ القيس وختم بدى الرمة مات في اسفهان سنة سبع عشرة ومائة عن اربعين وآخر كلامه ﴿ يا مخرج الروح من نفسى اذا احتضرت . وقارج الكرب زحزحنى عن الدار ﴾ وذوالرمة اتى البيت في صورة الامثال لثلا يواجبه معشوقته نجبت الظلم والا فالخطاب لمية فحق العبارة ان يقول الم ترى بصيغة الخطاب فضرب مثلاً والامثال لا تتغير ﴿ ونظر بعض الحكماء الى رجل سوء حسن الوجه فقال اما البيت فحسن واما الساكن فردى فاخذ حجلة ﴿ ابو الحسن احمد بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك كان شاعراً ادبياً وعالماً متفتناً ولطافه واخباره كثيرة وقد جمع ابو نصر بن مرزبان اشعاره واخباره وكان طيب الغناء فيسبح الوجه نأى العينين جداً فقال ابن الرومى فيه ﴿ تبت حجلة لتسبح حجوظه . من فيل شطرنج ومن سرطان ﴾ يارحة لنا دمي محمولا . الم العيون للذئب الاذان ﴿ هذا الذى فقال ﴿ من الخفيف يا ﴿ رب ما بين التبان فيه ﴿ حجلة تعجبة اى ما بعد البلاء . ﴿ منزل طامر وعقل خراب ﴿ بدل من الضمير المبهم اى فيهما وقال آخر ﴿ وهل ينفع الفتيان حسن وجوههم . اذا كانت الاغراض غير حسان ﴿ فلا تجعل الحسن دليلاً على الفقى . فما كل مصقول الحديد بمائى ﴿ وانشدنى بعض اهل العلم ﴿ من البسط ﴿ لا تركزن الى ذى منظر حسن . فرب راحة قد ساء مخبرها ﴿ من راقى الشيء اى اعجبني وعلا في عيني يعنى لا تملن الى كل ذى منظر حسن لان بعض روضة عالية في العين بطراوة اشجارها واتصال ظلالها ولضارة اطلالها اذا سئلت عنها يقولون انها مسكن الاقاصى وماوى السباع ومبيت النيران ﴿ ما كل اصفر دينار لصفرة . صفر العقارب ارداها وانكرها ﴿ اى اسرعها اهلها

واختبأ سراً قوله صفر جمع اصفر ودنار بالرفع خبر ما على لغة تميم (١) ثم تقسم  
من قول الحكماء من لم يقدم الامتحان قبل الثقة والثقة قبل الانس اثرت مودته ندما وقال بعض  
البلغاء مصارمة \* اى مقاطعة \* قبل اختيار افضل من مواخاة على اغترار \* لان للمغرور  
ان يتيه بالمصارمة متحققه مع العداوة على مظهر من المساوى \* وقال بعض الادباء لاشق \*  
من الوتوق \* بالصديق قبل الحيرة ولا تقع بالعدو \* بالهجوم عليه \* قبل القدرة \* على  
استيصاله وتدميره قال الجاسق \* اذالمراء اولاك الهوان قالوه . هو انا وان كانت قريبا  
او اصره \* فان انت لم تقدر على ان تهينه . فذره الى اليوم الذى انت قادره \* وقارب اذا مالم  
تكن لك قدرة . وصدم اذا ايقنت انك عاقره \* وقال بعض الشعراء \* لا تحمدن امرأ حتى  
تجربه . ولا تمنه من غير تجريب \* وروى لا تمدحن وهو ظاهر واستعمال الحمد في مقابلة  
الذم كثير \* ان الرجال صنديق مقفلة . وما مفايحها غير التجارب \* فحمدك المراء مالم تبلى  
خطأ . وذمه بعد حمد شر تكذيب \* الا بلاء الاختبار وضمنه الحسن بن هانئ \* قال \* انى  
عجبت وفي الايام معتبر . والدهى يأتى بالوان الا عايب \* من صاحب كان دينائى وآخرى .  
عدا على جهارا عدوة الذيب \* فكدان لى مثل لو كنت اعقله . من رأى غالب امر غير مغلوب \*  
لا تمدحن البيت \* فاذا قد لزمت من هذين الوجهين \* المدح والذم \* سبر الاخوان قبل  
اخامهم وخبرة اخلاقهم قبل اصطفاؤهم فالخصال المتبعة فى اخامهم بعد المجادلة التى هى اصل  
الاتفاق اربع خصال \* فالخصلة الاولى على عقل موفور يهتدى الى مراد الامور فان الحق لا يثبت  
معه مودة ولا تودم لصاحبه استقامة \* فى مراعاة حقوق الاخاء \* وقد روى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال البذاء لؤم \* اى الفحش فى القول دناءة وشع نفس \* وبهجة الاحق شوم \*  
ضد البين يورث الحذلان ودخول النار وروى سوء الملكة شوم \* وقال بعض الحكماء عداوة  
المساقل اقل ضررا من مودة الاحق لان الاحق ربما ضر وهو يقدر انه يستغنى \* لعدم تميزه  
بين النفع والضرر فيتجاوز الحد فى ذلك \* والمساقل لا يتجاوز الحد فى مضرتة فضرته لها حد يشق  
عليه العقل \* اذا انتهى الى ذلك الحد \* ومضرة الجاهل ليست بذات حد والمحدود اقل ضررا  
مما هو غير محدود وقال المنصور للمسيب بن زهير مامادة العقل فقال مجالسة العقلاء وقال بعض  
البلغاء من الجاهل سجة ذوى الجهل ومن الحال \* على وزن كتاب يحيى لماز الكيد وتسخير  
امر بالحيلة والتدبير والقدرة والجدال والعذاب والمقاب والعداوة والقوة والشدة والخنة  
والهلاك \* مجادلة ذوى الحال \* هو اما بكسر الميم اىضا فالغنى من الهلاك او من العذاب والمقاب  
مجادلة اصحاب التدبير والعقل او اصحاب القدرة واما بفتحها جمع محل اى مجادلة ارباب المنازل  
 واصحاب المناصب \* وقال بعض الادباء من اشار عليك \* اى دل عليك او اوما اليك \* باصطناع  
جاهل \* باختيارك اياه لنفسك \* او عاجز لم يخل \* ذلك الدال \* ان يكون صديقا جاهلا \*  
لم يعرف غاية اختيارها \* اوعدوا عاقلا لانه يشير بما يضرك ويختال \* يقال احتال فلان اذا  
اتى بالحيلة \* فيما يصنع منك \* فى المستقبل \* وقال بعض الشعراء \* من الوافر \* اذا ما كنت  
منتخذا خيلا . فلا تنفن بكل اخى اخاه \* بمعنى المواخاة يعنى بكل اخ اخيه \* فان خبرت  
بينهم فالصق \* اى صرذا الصوق واتصال \* باهل العقل منهم والحياء \* فان العقل ليس له

(١) كما قال آخر .  
ومنه نفث الاطراف  
قلت له ان نسب فاجاب  
ما قتل المحب حرام .  
بني اثم من نجي تميم  
منه

غول، أي داهية وبلاء  
اوسب ضياع وهلاك  
يقال غالته غول أي  
أهلكته هلكة منه  
ماما الساء وهو المنتذر  
من اسمااء العرب وهو  
الذي قتل منادكواعوانه  
منه

اذاما ﴿ فاضلت ﴾ أي تسابقت وتفاخرت ﴿ الفضائل من كفاء ﴾ اسم ايس ومن زائدة  
لتأكيد الاستغراق يعني ان العقل يسبق جميع الفضائل وليس له كفو ونظير لانه ام الفضائل  
وهي رضاؤها اللاتي لم تقطع ﴿ وان النوك للحاسب غول ﴾ واهون داء دام العباد ﴿ ومن ترك  
العواقب مهلات ﴾ فابسرعيه سعي الغناء ﴿ فلا تنقن بالثوبك لشيء ﴾ ولو كانوا يني ماما الساء ﴿  
فليسوا قابل اديب فدمهم ﴾ . وكمن من ذلك منقطع الرجاء ﴿ والحصلة الثانية الدين الوافف بصاحبه  
على الخيرات ﴾ تقول وقفته وقفا اذا فعلت به ما وقف يعني اوقفته والدين لترغيبه على الخير  
وتشغيره عن الشر فكأنه وقف صاحبه وحسبه على الخير ﴿ فان تارك الدين عدول نفسه ﴾ بقلتها  
في المهالك ﴿ فكيف يرجي منه مودة لغيره ﴾ ونفسه اخصى له واحب اليه ﴿ وقال بعض  
الحكماء اصطب من الاخوان ذا الدين والحب والرأى والادب فانه رده ﴾ بكسر فسكون  
أي عون يعني معين وناصر ﴿ لك عند حاجتك ﴾ لانه من مقتضيات دينه ﴿ ويد عندنا بئسك ﴾  
وذلك من موجبات رأيه وحسبه ﴿ وانس عند وحشتك ﴾ لادبه ﴿ وزين عند عافيتك ﴾  
لجمعه الكمالات البشرية ومن كلام بعض العارفين الاغ الصالح خير من نفسك لان النفس اماراة  
بالسوء والاغ الصالح لا يأمر الا بخير وقال الشاعر ﴿ ولم زمن نبي الدنيا سلا ما ﴾ فان ترمه فابلغه  
سلامي ﴿ وقال حسان بن ثابت ﴾ بن المنذر بن الجرام الانصاري المديني شاعر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من فحول شمره الاسلام والجاهلية وعاش فيها مائة وعشرين سنة وقال ابونعيم لا يعرف  
في العرب اربعة تناسلوا من صاب واحد اتفقت مددا اعمارهم هذا القدر غرهم وعاش حسان  
في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام كذلك مات سنة خمسين بالمدينة من الوافر ﴿ اخلاء الرخاء  
هم كثير ﴾ ولكن في البلاء هم قليل ﴿ فلا يفررك كثرة من تواخى ﴾ فذلك عند نائبة خليل ﴿  
وكل اخ يقول انا وفي ﴾ باشباع فتحة النون في انا ﴿ ولكن ليس يفعل ما يقول ﴾ سوى  
خل له حسب ودين ﴿ فذاك لما يقول هو الفعول ﴾ وقال آخر ﴿ من الكامل ﴾ من لم يكن في الله  
خطئه ﴿ فخليله منه على خطئ ﴾ لان المحبة السافعة في الدارين هو الحب في الله كما قال آخر  
وكل محبة في الله يبتى ﴿ على الحساليين من فرج وضيق ﴾ وكل محبة فيما سواه ﴿ فكالحلفاء  
في لهب الحريق ﴾ وقال آخر ﴿ وكل خليل ليس في الله وده ﴾ فاني به في وده غير واني  
﴿ والحصلة الثالثة ان يكون ﴾ من يصطفى للاخاء ﴿ محمود الاخلاق مرضى الانفصال  
موثرا للخير ﴾ في نفسه ﴿ آمرابه ﴾ لخليله ﴿ كارهها للشر ﴾ ديانة وخلقاً ﴿ ناهيا عنه ﴾  
مرودة وحبا ﴿ فان مودة الشرير تكسب الاعداء ﴾ لان اعداء الشرير اعداء لخليله  
﴿ وتقسد الاخلاق ﴾ اذ لا يد لخليله من بماشاته واتباعه ولو في بعض افعاله ﴿ ولاخير في  
موده تجلب عداوة وتورث مذمة وملامة ﴾ لان المودة للالفة فاذا ادت الى جلب العداوة  
خرجت عن موضوعها فلا خير فيها ﴿ وفي بعض النسخ ﴾ فان المتبوع تابع لصاحبه ﴿ بماله من  
اكتساب الاسدءة والحمدة وعليه من اجتلاب العداوة والمذمة ﴾ وقال عبدالله بن المعتز  
اخوان الشر كشجر النارنج ﴿ مغرب نازلك ﴾ يمحرق بعضها بعضا ﴿ وذلك لان عروقه  
قريبة من وجه الارض وان قشره وله مرغاية المرادة فيقسم ثمرة عروقه لوتركت على الارض  
حتى تقسد وكذا الحال مع اصول شجرة الخوخ واوراقه يعني ان الاشرار يفسدون من

يُصَاحِبُهُمْ وَلَوْ تَشَاءُوا مِنْهُ وَنَعُوا بِمَعْرِوفِهِ \* وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ مَخَالِطَةُ الْأَشْرَارِ عَلَى خَطَرٍ وَالصَّابِرِ عَلَى صَحْبِهِمْ كَرُكُوبِ الْبَحْرِ \* وَسَفَرُهُ \* الَّذِي مِنْ سَلَمٍ بَيْنَهُ مِنَ التَّلَفِ فِيهِ لَمْ يَسْلَمْ بَقْلُهُ مِنَ الْحَذَرِ مِنْهُ \* مَا دَامَ فِي الْبَحْرِ \* وَقَالَ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ صَحْبَةُ الْأَشْرَارِ تَوْرَثُ سُوءَ الظَّنِّ بِالْآخِرِ \* لِأَنَّ الْأَشْرَارَ يَذْمُونَ الْآخِرَ وَيَبْغُضُونَهُمْ فَيُظْهِمُ الْمُسْتَمْعِ صَادِقِينَ وَذَلِكَ سُوءُ ظَنٍّ بِهِمْ \* وَقَالَ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ مِنْ خَيْرِ الْإِخْتِيَارِ \* اسْتِغْفَاءُ \* صَحْبَةِ الْآخِرِ وَمِنْ شَرِّ الْإِخْتِيَارِ \* إِخْتِيَارُ \* صَحْبَةِ الْأَشْرَارِ وَقَدْ بَضَّ الشُّعْرَاءُ \* مِنَ الْوَافِرِ \* بِمَجَالَسَةِ السَّافِيَةِ سَفَاءً وَرَأَى \* أَيْ بِاعْتِنَاءِ إِلَى قَلَّةِ الْعَقْلِ أَوْ نَاشِئَةٍ مِنْهَا \* وَمَنْ عَقَلَ بِمَجَالَسَةِ الْحَكِيمِ \* فَانْكَرَ وَأَقْرَبَ مِنْهُ مَا سِوَاهُ . كَمَا قَدْ الْأَدِيمُ مِنَ الْأَدِيمِ \* أَيْ كَمَا قَطَعَ أَحَدُ الثَّمَلَيْنِ عَلَى مِثَالِ الْآخِرِ فَاخْتَارَكَ بِمَجَالَسَةِ السَّافِيَةِ ابْتِدَاءً بِاعْتِنَاءٍ إِلَى سَفَاهَتِكَ أَنْتَاهُ . وَاجْتِنَاؤُكَ بِمَجَالَسَةِ الْحَكِيمِ نَاشِئٌ مِنْ عِلْمِكَ وَحِكْمَتِكَ وَبَاعْتِنَاءٍ إِلَى الْعَقْلِ \* وَالْحَصْلَةُ الرَّابِعَةُ أَنَّ يَكُونُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِيلٌ إِلَى صَاحِبِهِ وَرَغْبَةٌ فِي مَوَاقِفِهِ فَانْذَكَرَ أَوْ كَذَلِجَالِ الْمَوَاقِفِ وَأَمَدَ لَأَسْبَابِ لِلصَّفَافَةِ إِذْ لَيْسَ كُلُّ مُطْلُوبٍ إِلَيْهِ طَالِبًا وَلَا كُلُّ مُرْغُوبٍ إِلَيْهِ رَاقِبًا وَمَنْ طَلَبَ مَوَدَّةَ مَنْتَعٍ عَلَيْهِ وَرَغِبَ إِلَى زَاهِدِيهِ \* وَجَنَّبَ عَنْهُ \* كَانَ مَعْنَى \* اسْمُ مَفْعُولٍ مِنَ التَّغْيَةِ أَيْ مَتَّبِعًا وَمَنْصَبًا \* خَائِبًا كَمَا قَالَ الْبَحْتَرِيُّ \* مِنَ الْكَمَالِ \* وَطَلَبْتُ مِنْكَ مَوَدَّةً لَمْ أُعْطَهَا \* بِالْجَهْلِ \* أَنَّ الْمَعْنَى طَالِبٌ لَا يَنْفَرُ \* بِمَا يَطْلُبُهُ وَبَرِيدٌ \* وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْإِخْفِ أَبُو الْفَضْلِ الْخُنْفِي كَانَ لَطِيفَ الطَّبْعِ وَخَفِيفَ الرُّوحِ رَقِيقَ الْخَاشِيَةِ جَسَنَ الثَّمَالِ جَبِيلَ الْمَنْظَرِ غَذَبَ الْإِلْفَافِ كَثِيرًا الْوَادِرَ وَكَانَ إِذَا سَمِعَ شُعْرًا لَجِدَ تَرَنُّغَهُ وَاسْتَحْفَهُ الطَّرِبَ وَجَمِيعَ أَشْعَارِهِ فِي الْغَزَلِ وَكَانَتْ وَقَاتُهُ سَنَةً ثَلَاثَ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً قَالَ الْصَفْدِيُّ حَتَّى صَاحِبِ الْجَلِيسِ وَالْإِنْسِ أَنَّهُ كَانَ الْأَصْمَى يُعَادِي غِيَّاسَ بْنِ الْإِخْفِ فَقَالَ يَوْمًا بَيْنَ يَدَيِ الرَّشِيدِ وَالْأَصْمَى حَاضِرٌ \* إِذَا أَحْبَبْتَ أَنْ تَعْمَلَ شَيْئًا يَعْجِبُ النَّاسَ \* فَصُورْهُمْ قُوزًا . وَصُورْهُمْ عَبَاسًا \* فَإِنْ لَمْ يَدْرُوا حَقِّي . تَرَى رَأْسَهُمَا رَأْسًا \* فَكُذِّبَ بِمَا قَالَتْ . وَكَذَّبَهُ بِمَا قَالَا \* فَقَالَ الرَّشِيدُ مَسَمَعْتُ مَعْنَى أَحْسَنَ مِنْ هَذَا فَقَالَ الْأَصْمَى قَدْ سَقَى إِلَى هَذَا الْمَعْنَى رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ وَرَجُلٌ مِنَ الْبُيُوطِ فَقَالَ مَا ذَاكَ الْعَرَبِيُّ قَالَ كَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَمْرٍو يَحِبُّ جَارِيَةً يُقَالُ لَهَا قُرْقَالُ \* إِذَا أَحْبَبْتَ أَنْ تَعْمَلَ شَيْئًا يَعْجِبُ الْبَشَرَ \* فَصُورْهُمْ قُرًا . وَصُورْهُمْ عَمْرًا \* فَإِنْ لَمْ يَدْرُوا حَقِّي . تَرَى بِشْرَهُمَا بِشْرًا \* فَكُذِّبَ بِمَا ذَكَرَا . وَكَذَّبَهُ بِمَا ذَكَرَا \* قَالَ الرَّشِيدُ فَمَا قَالَ الْبُيُوطِيُّ قَالَ كَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ رُوزٌ يَحِبُّ جَارِيَةً يُقَالُ لَهَا فُلُقُ فَقَالَ \* إِذَا أَحْبَبْتَ أَنْ تَعْمَلَ شَيْئًا يَعْجِبُ الْخُلُقَا \* وَتَسْمَعُ صَوْتَ مَعْشُوقِي - لَاقِي فِي الْهَوَى رَقًا \* فَصُورْهُمْ رُوزًا . وَصُورْهُمْ فُلُقًا \* فَإِنْ لَمْ يَدْرُوا حَقِّي . تَرَى خُلُقَهَا خُلُقًا \* فَكُذِّبَ بِمَا لَاقَتْ . وَكَذَّبَهُ بِمَا لَاقَى (٣) أَنْتَهَى مِنَ الطُّوِيلِ \* سَكُونِي بِلَاءٍ لَا أُطِيقُ احْتِمَالَهُ وَقَلْبِي أَوْفَى الْهَوَى غَيْرَ نَازِعٍ \* فَاقْصِمِ مَا تَرَكْتَ عَنَّا بِكَ عَنْ قَلْبِي \* بِكَسْرِ فَتَحِ الْبَيْضِ \* وَلَكِنْ أَعْلَمْتُ أَنَّهُ غَيْرُ نَافِعٍ \* وَسَيِّئًا أَنْ كَثُرَ الْعَنَابُ سَبَبٌ لِقَطْعِيهِ وَتَرَكْتُ كُلَّ دَلِيلٍ عَلَى قَلَّةِ أَكْثَرَاتِ بَاسِرِ الصَّدِيقِ وَقَالَ الْإِخْفُ الْعَنَابُ خَيْرٌ مِنَ الْحَقْدِ وَلِذَا أَكْدَانِي بِالْقَسَمِ \* وَأَيُّ إِذَا لَمْ أَلِمْ الصَّبْرَ طَائِلًا \* عَلَى جَفْوَتِكَ \* فَلَا يَدْمُنُهُ مَكْرَهَا غَيْرُ طَائِعٍ \* إِذَا لَا تَرَكْنِي جَفَائِي وَلَنْ أَتْرَكَ حَبْكَ \* وَلَوْ كَانَ مَا يَرْضِيكَ عِنْدِي مِثْلُ . لَكُنْتُ لِمَا يَرْضِيكَ أَوَّلُ تَابِعٍ \* فَإِنْ كَانَ لَا يَرْضِيكَ \* وَفِي دِيْوَانِهِ

(٣) فَاظْهَرَ إِلَى حَذَقِهِ فِي الشَّعْرِ كَيْفَ هَدَمَ الْقَافِيَةَ وَأَتَمَّ الْعَبَّاسَ بِالرَّفْعِ مِنْهُ



إذا أنت لم يعطك ﴿ الاشفاة ﴾ فلا خير في ود يكون بشافع ﴿ من النار ﴾ والذنان وغيرها  
وقال آخر ﴿ من لم يكن للوصال اهلا ﴾ فكل احسانه ذنوب ﴿ وهذا هو الغناء العظيم ﴾ يل  
العذاب الاليم فصر جيل كما قال الحافظ ﴿ ميل من سوى وصال اوقصد اوسوى فراق ﴾ .  
ترك كام خود كرم تا بر آيد كام دوست ﴿ فاذا استكملتم هذه الحاصل ﴾ الاربعة ﴿ في  
السان وجب اخاؤه و تعين اسفلواؤه وبحسب وفورها ﴾ اجمع او وفور بعض تلك الحاصل  
﴿ فيه يجب ان يكون الميل اليه والثقة به وبحسب ما يرى من غلبة اخدا هاعليه يجعل  
مستعملا في الخلق الغالب عليه فان الاخوان على طبقات مختلفة وانحاء منسجمة ولكل  
واحد منهم حال يخص بها في المشاركة وثلمة ﴿ يضم فسكون فرجة المكسور والمهدوم  
يقال موت فلان ثلمة في الاسلام لانسد ﴿ يسدها في الموازنة والمظاهرة ﴿ مأخوذ من الوزر  
تقول انت وزري اى حصنى ولبسنى يعنى يشارك في امر الدين بين توفريته وصلاحيه وفي امر الدنيا  
بين توفريته وكثرة تجاربه وفي نحو اصلاح ذات الين وتحقيق الاجوال بين ام مكارم الاخلاق  
﴿ وليس تنفق احوال جميعهم على حد واحد لان التباين في الناس غالب واختلافهم في الشيم  
غلامه وقال بعض الحكماء الرجال كالشجر شرابه واحد ﴿ اى يسقى من ماء واحد  
﴿ وتثمره مختلف فاخذ هذا المعنى منصور بن اسماعيل ﴿ الفقيه المصري ﴿ فقال ﴿ من  
الهمز ﴿ بنو آدم كالنبات . ونبت الارض الوان ﴿ فثمر شجر الصندل والكافور والبان ﴿  
يعنى منهم رجال ينتفع بهم الاحياء كالصندل ومنهم من ينتفع بهم الاموات كالكافور ومنهم  
من ينتفع بهم المرضى كالبان لان حب البان يقال له فستق الهاوية نافع لبعض الامراض  
﴿ ومنهم شجر افض - ل ما يحمل قطران ﴿ خير افضل اى افضل ما يحمله ذلك الشجر  
هو القطران له رائحة كريهة ونفع قليل ﴿ ومن رام اخوانا تنفق احوال جميعهم رام  
متعذرا بل لو اتفقوا لكان رعباً وقع به خلل في نظامه اذ ليس الواحد من الاخوان  
يمكن الاستئانة به في كل حال ولا المحبولون على الخلق الواحد يمكن ان يتصرفوا في جميع  
الاعمال وانما بالاختلاف يكون الاشتلاف وقد قال بعض الحكماء ليس بليب من لم يعاشر  
بال معروف من ﴿ مقول لم يعاشر ﴿ لم يحيد من معاشرته بدا وقال المأمون الاخوان  
ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه وطبقة كالدواء يحتاج اليه احسانا وطبقة كاللذات  
لا يحتاج اليه ابدا ولعمري ان الناس على ما وصفهم ﴿ المأمون ﴿ لا الاخوان منهم وليس  
من كان منهم كاللذات من الاخوان المدودين بل هم من الاعداء المخدورين وانما يداجون ﴿  
اى يسارتون عداوتهم يقال داجاه اذا سارته بالدواء ﴿ بالمدوة استكفافا لشرهم ومحرزا  
من مكاشفتهم فدخلوا في عداد الاخوان بالمظاهرة والمساورة ﴿ يدخلون ﴿ في عداد  
﴿ الاعداء عند المكاشفة والخضراء اوراقها القتال مذاقها وقد قيل في منشور الحكم لا تغتر  
اى في مواجعتك ﴿ كالحفظلة الخضراء اوراقها القتال مذاقها وقد قيل في منشور الحكم لا تغتر  
بمقاربة العدو فانه كلامه وان اطيل اسخائه بالنار لم يمنع من اطفائها وقال يزيد بن الحكم ﴿  
بن ابي الماس ﴿ التفتي ﴿ من الطويل ﴿ تكاشرنى ضحكا كأنك ناصح ﴿ الكشر التيسم  
يعنى تبسم في وجهي كأنك خالص الود ﴿ وعينك تبدي ان صدرك لى دوى اى مريض

البان سورفون اغامى  
الحنظلة ابو جهل  
قارپوزى

وعدو \* لسانك معسول ونفسك علقم \* الخنظل او الشئ المر مطلقا ويقال غسل فلانا اذا طيب الثناء عليه وروى ماذى وهو العسل الابيض يعنى سليم اللسان وسقم القلب \* وشرك مبسوط وخيرك ملتوى \* هو تقيض البسط وروى منعوى \* فليت كفافا كان خيرك كله . وشرك عنى ما ارتوى الماء مرتوى \* وعد ابن هشام هذا البيت من مشكل باب ليت وقال واشكاه من اوجه احدها عدم ارتباط خبر ليت باسمها اذا الظاهر ان كفافا اسم ليت وان كان تامة وانها وفاعلها الخبر ولا ضمير فى هذه الجملة والثانى تعلقه عن يرتو وانما يتعدى بمن والثالث ايقاعه الماء فاعلا يارتوى وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الاول ان كفافا انما هو خبر لكان مقدما عليها وهو يعنى كاف واسم ليت محذوف للضرورة اى فليتك او فليته اى فليت الشان ومثله قوله . فليت دفعت الهم عنى ساعة وخيرك اسم كان وكله توكيد له والجملة خبر ليت واما وشرك فيروى بالرفع عطفا على خيرك فخبره اما محذوف تقديره كفافا فرتو فاعل يارتوى واما مرتوى على انه سكن للضرورة كقوله \* ولوان واش بالجماعة داره . ودارى باعل حضرموت اهدت ليا \* وروى بالنصب اما على انه اسم ليت محذوفه وسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف كل وابقاء الحذف فى قوله \* اكل امرئ تحسين امرأ . ونارتو قد بالليل نارا \* واما على العطف على اسم ليت المذكورة ان قدر ضمير المخاطب فاما ضمير الشان فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتوى على الوجهين مرفوع لانه اما خبر ليت المحذوفه او عطف على خبر ليت المذكورة وعن الثانى بانه ضمن مرتوى معنى كاف لان المرتوى يكف عن الشرب كما جاء فليحذر الذين يخالفون عن امره لان يخالفون فى معنى يعدلون ويخرجون وان علقته بكفافا محذوف على وجه مر ذكره فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف مضاف اى شارب الماء واما على جمل الماء مرتوى مجازا كما جعل صاديا فى قوله \* وجبت ههنا بترك الماء صاديا . وروى الماء على تقدير من كافى واختار موسى قومه ففاعل ارتوى على هذا مرتوى كما تقول ما شرب الماء شارب انتهى \* فاذا خرج من كان كالدواء من عداد الاخوان فالاخوان هم الصنفان الآخران اللذان من كان منهم كالغذاء وكذلك لان الغذاء قوام للفس وحياتها والدواء علاجها وسلاجها وافتصلهما من كان كالغذاء لان الحاجة اليه اعم واذا تميز الاخوان \* بما ذكرنا \* وجب ان ينزل كل منهم حيث نزلت به \* اى بذلك الواحد \* احواله اليه \* اى الى ذلك المكان \* واستقرت خصاله وحواله عليه \* فلا يشارك من كان كالغذاء اذا احتاج الى الدواء وبالعكس \* فمن قويت اسبابه قويت الثقة به وبحسب الثقة به يكون الركون اليه والتوكل عليه وقال الشاعر \* من الكامل \* ما انت بالسبب الضعيف وانما تنجح الامور بقوة الاسباب \* النجى بفتح فسكون الظفر بالحاجة يعنى ما انت بسبب ضعيف باعتبارنا عليك ووثوقا بك وكيف نمسك ضعيفا والظفر بالامور العظام بالاسباب القوية \* فاليوم حاجتنا اليك وانما . يدعى الطيب لشدة الاوصاف \* اى وقت شدة الامراض وانت طيب تلك الحاجات وسبب انكشاف تلك الامور المتعصرة المغلفة \* وقد اختلفت مذاهب الناس فى اتخاذ الاخوان

بأنبات البياض في العاصي  
وحذفها لان إياه كان  
وضع سيفه على عاتقه  
كالنصار منه

فهم من يرى ان الاكثار منهم اولى ليكونوا اقوى منعمة ويبدأوا وفر تحبوا وتودوا واكثر تماونا  
ونقدا **﴿** يقال تفقد الشيء واقتده اذا طلبه بعد غيبته **﴾** وقيل لبعض الحكماء بالعيش **﴿** الكامل  
والسرور الشامل **﴾** قال اقبال الزمان **﴿** وتوجه المعبر عنه بالجذ والحظ **﴾** وعز السلطان **﴿**  
اي غلبته على الاعداء **﴾** وكثرة الاخوان **﴿** تمام مكارم الاخلاق **﴾** وقيل حلية المرء كثرة  
اخوانه ومنهم من يرى ان الاقلال منهم اولى لانه اخف اثقالا وكلفا واقل تنازعا وخلفا .  
وقال الاسكندر المستكبر من الاخوان من غير اختيار كالمستوفر من الحجارة **﴿** استعمل  
للاتخاذ اي كاللتخذ وقراها وهو الحمل الثقيل والحمل مطلقا **﴿** والمقل من الاخوان المتخير لهم  
كالذي يخبر الجوهر **﴿** من بين الحجارة **﴾** وقال عمرو بن العاصي **﴿** القرشي السهمي ابو عبد الله قدم  
على النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ثمان قبل الفتح مسلما وهو من زهاد قریش ولاد النبي صلى الله عليه  
وسلم على عمان ولم يزل عليها حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم ومات بمصر عاملا عليها سنة ثلاث واربعين  
على المشهور يوم الفطروى صلى عليه ابنه عبدالله ثم صلى العبد بالناس وهو من دهاة العرب كما سبق  
وفي تاريخ الاسحاق لما ارسل معاوية لطلب خراج مصر سنة واحدة من عمرو وكان تركه له  
كتب له القصيدة التي اولها **﴿** معاوية الفضل لا تنس لي . وعن منيع الحق لاعدل **﴿** نسيت احتيالي  
في حلق . على اهلها يوم يبس الحلى **﴾** وقد اقبلوا زمرا يهرعون . ويأتون كالبقرا الهممل **﴿** ولولاى  
كنت كمثل النساء . تمااف الخروج من المنزل **﴾** نسيت محاوره الاشعرى **﴿** ونحن على دومة  
الجندل **﴾** والمقته عسلا باردا . واخرجت ذلك بالخطل **﴿** ابن طاعم في جاني . وسهي قد غاب  
في الفصل **﴾** واخلفها منهم بالخصوع . كخلع النعال من الارجل **﴿** والبسها فيك لما عجزت .  
كلبس الخوانم في الامل **﴿** ولم تك والله من اهلها . ورب المقام ولم تكمل **﴾** وسيرت ذكرك  
في الخالقين . كسير الجنوب مع الشمال **﴿** نصرناك من جهلنا يا ابن هند . على البطل الاعظام  
الافضل **﴿** وكنت ولن ترها في المنام . فزت اليك ولا مهزلى **﴿** وكم قد سمعنا من المصطفى  
وصايا مخصصة في على **﴿** وان كان بينكما نسبة . فابن الحسام من المنجل **﴾** وابن الزيا  
وابن الزرى . وابن مساوية من على **﴿** فان صبح هذا فهو اقرار من عمرو بان ظهر له بعد  
خطا اجتهد به رضى الله عن الجميع وعناهم انتهى **﴿** من كثر اخوانه كثر غمماؤه وقال ابراهيم  
بن العباس **﴿** الصولي الاديب الكاتب الشاعر **﴿** مثل الاخوان كالنار قليلها متاع وكثيرها  
بوار **﴾** الله **﴿** لقد احسن ابن الرومي في هذا المعنى **﴿** وهو كون كثيرا الاحباب بوارا  
وهلاكا **﴿** ونبه على الدلة **﴿** اي علة الهلاك **﴿** حيث يقول **﴿** من الوافر **﴿** عدوك من صدقك  
مستفاد **﴿** اي مكتسب من بعض اصدقائك **﴿** فلا تستكثر من الصحاب **﴿** جمع صاحب  
كبايع وجبايع **﴿** فان الداء اكثر مآزاه **﴿** بالنصب بدل بعض يعنى الداء الذى تصاب به  
كثيرا **﴿** يكون من الطعام او الشراب **﴿** اي من كثرتهما فكما ان الداء يتولد من كثرتهما  
يتولد العداوة من كثرة الاصدقاء الذينهم كالطعام والنفذ وعند ابن الاثير هذين البيتين من المعاني  
المنخرعة لابن الرومي وبالغ المصنف في تحسينه حتى صدر بالقسم **﴿** ودع عنك الكثير **﴾** من  
كل شئ **﴿** او من الاحباب **﴿** فكهم كثير . يماف **﴿** وكم قليل مستطاب **﴾** يقال عاف الطعام او  
الشراب وبعبه ويمافه اذا اكرهه وقوله مستطاب بالجر صفة قليل فلا تقواء في القافية (٤) لانه

(٤) الاقواله اختلاف  
حركة الروى بحركة  
تقاربها في الفعل وهي  
الكسر مع الضم وهو  
من عيوب القافية  
منه

قابل كثير بقليل ولو قال يستطاب في مقابلة يعاف لكاتب احسن فعدوله اليه ليكن الجبر لا غير  
 فخيركم محذوف اى يوجد ﴿ فسا اللجج الملاح بمرويات . وتلقى الرى في النطف المذاب ﴾  
 اللجج جمع لجة وهو معظم الماء والملاح جمع ملبح ككريم وكرام والنطف جمع لطفة وهى  
 قليل ما يبقى في دلو او قرية وماء عذب اى طيب مستساغ يبنى لا يروى الكثير من الماء الملح  
 الاجاج ويروى القليل من الماء العذب السائق وقال آخر ﴿ جزى الله خيرا كل من ليس بيننا .  
 ولا بينه ودولا متعرف ﴾ فانا لنى ضيم ولا مسنى اذى . من الناس الا من فنى كنت اعرف  
 ﴿ وقال بعض البلغاء ليكن غرضك في اتخاذ الاخوان واصطناع النصحاء تكثير المدة ﴾ بضم  
 العين الالهة ﴿ لا تكثير المدة ﴾ اى الممدود ﴿ وتحصيل النفع لا تحصيل الجمع فواحد يحصل  
 به المارد خير من الف يكثر به الاعداد ﴾ وفى حديث سلمان ليس شئ خيرا من الف مثله الا  
 الانسان واخذه بعض الشعراء فقال ﴿ ولم ار امثال الرجال تفاوتوا . لدى الحمد حتى عد الف  
 بواحد ﴾ واذا كان التجانس والتشاكل من قواعدا لاختلاف اسباب المودة كان وفورا العقل وظهور  
 الفضل يقتضى من حال صاحبه قلة اخوانه لانه يروم مثله ويطلب شكله وامثاله من ذوى العقل  
 والفضل اقل من اضداده من ذوى الحق والنقص ﴿ من بيان للاضداده ﴾ لان الحبار في كل  
 شئ هو الاقل فلذلك قل وفورا العقل والفضل وقد قال الله تعالى ﴿ فى الحجرات ﴾ ان الذين  
 يتنادونك من وراء الحجرات ﴿ اى من خارجها من خلفها او قدامها ومن ابتدائية دالة  
 على ان المتأداة نشأت من جهة الورا وان المتنادى داخل الحجرة لوجوب اختلاف المبدء والنتهى  
 بحسب الجهة بخلاف ما قيل يتادونك وراما الحجرات والمراد بها حجرات امهات المؤمنين  
 ومناداتهم من وراءها اما بانهم اتوا حجرة حجرة فتادوه عليه السلام من وراءها او بانهم تفرقوا  
 على الحجرات متطابقين له على الصلاة والسلام فتاداه بعض من وراء هذه وبعض من وراء تلك  
 فاندفعوا الى الامراض الى الكل لانهم رضوا بذلك او امرؤا به ﴿ اكثرهم لا يقولون ﴾ اذلو  
 كان لهم عقل لما تجاسروا على هذه المرتبة من سوء الادب افاده ابو السعود ﴿ نقل بهذا التعليق  
 اخوان اهل الفضل لقاتهم وكثر اخوان ذوى النقص والجهل لكثرتهم وقد قال فى ذلك  
 الشاعر ﴿ من الطويل ﴾ لكل امرئ شكل من الناس مثله . فاكثرتهم شكلا اقلهم عقلا ﴿  
 وكل اناس آلفون لشكلهم . فاكثرتهم عقلا اقلهم شكلا ﴾ الشكل المثل والتظير ﴿ لان  
 كثير العقل لست بواجد . له فى طريق حين يسلكه مثلا ﴾ ويروى . له بشرا كبا يشاكله مثلا  
 ﴿ وكل سفيه طائش ان فقدته . وجدت له فى كل ناحية عدلا ﴾ يقال رجل طائش اى تزق  
 وخفيف ومن لا يقصد وجهه واحدا والمعدل بكسر فسكون المثل والتظير ويقال هذا عدل  
 ذاك الحمل اى لصفه وتكثيره للتكثير يعنى ان فقدت السفيه فلا تحزن عليه لانك تجد  
 منه امثالا فى كل جانب ﴿ واذا كان الامر على ما وصفنا ﴾ من احوال الاخوان ﴿ فقد تنقسم  
 احوال من دخل فى عداد الاخوان اربعة اقسام منهم من يعين ويستعين ومنهم من لا يعين ولا  
 يستعين ومنهم من يستعين ولا يعين ومنهم من لا يستعين ﴿ فاما اللعين والمستعين فهو معاوض  
 منصف يؤدى ما ﴾ وجب ﴿ عليه ﴾ من حقوق الاخوة كرما ومروءة ﴿ ويستوفى ﴾ اى  
 يطلب وفاء ﴿ ماله ﴾ على اخوانه اضطارا وحاجة ﴿ فهو كالقرض ﴾ وهو المعطى والمستقرض

الإخذ والافتراض القبول ﴿ يسعف عند الحاجة ﴾ اى يقضى حوائج اخوانه عند حاجتهم  
 ويسترد عند الاستغناء وهو مشكور في معونته ومعدور في استانتائه فهذا عدل الاخوان واما  
 من لا يعين ولا يستعين فهو متروك قد منع خيره وقبح شره ﴿ اى قطع ولم يوصله ابتداء ﴾ فهو لا صديق  
 يرجى ولا عدو يخشى وقد قال المفيرة بن شعبة التارك للاخوان متروك ﴿ اعانته واستانتائه كما  
 ترك ﴾ واذا كان كذلك فهو كالصورة الممتلئة ﴿ على الحيطان والاوراق ﴾ يروك ﴿ اى  
 يمسبك ﴾ حسنها ويخونك نفعها فلا هو مذموم لقبح شره ولا هو مشكور لمنع خيره وان  
 كان باللوم اجدر ﴿ قال الصدقى فى شرح لامية المعجم واقل الاصداقاء حالة من تشكو اليه ولم  
 يكن عنده غير سماع الشكوى والاصفاء اليها لان سماع الشكوى وبها فيه تخفيف عن المكروب  
 والنفس تستروح اليه ولهذا قال الشاعر ﴿ ولابد من شكوى الى ذى مروءة . يواسيك او  
 يسليك او يتوجع ﴾ لان المشكو اليه اما ان يواسيك فى همك وهذه الرتبة العليا وهو الصديق  
 الكريم ذو المروءة واما ان يسليك وهى الرتبة الوسطى وهو الصديق الحكيم المذهب ذو التجارب  
 واما ان يتوجع وهذه الرتبة السفلى وهو الصديق العاجز فان خلا الصديق من احدى هذه  
 الرتب كان وجوده وعدمه سواء بل عدمه خير من وجوده قال الشاعر ﴿ اذا كنت لاعلم لديك  
 تفيدنا . ولا انت ذودين فترجوك للدين ﴾ ولا انت بمن يرتجى لكريمة . عملنا مثالا مثل  
 شخصك من طين ﴾ وقال قلت لوكان لى فى هذين البيتين حكم لهدمت الفاقية وقلت ﴿ اذا كنت  
 لا علم لديك تفيدنا . ولا انت ذو وجود فترجوك للقرى ﴾ ولا انت بمن يرتجى لكريمة . عملنا  
 مثالا مثل شخصك من خرا ﴾ فاقى لا ارى ان اضيع الطين فى تمثاله وقد قال الشاعر ﴿ اذا  
 انت لم تنفع فضر فانما . يرجى الفتى كبا يضر وينفع ﴾ ومن هنا احتلس المعنى محمد بن شرف  
 القير وائى فقال ﴿ اعنى باطماع كذوب على الزوى . اذالم تقاقل باجبان فشجع انتهى ﴾ وقد  
 قال الشاعر ﴿ من الطويل ﴾ واسوأ الامم الفتى يوم لا يرى ﴿ بالجهول ويوم بالرفع خير اسوأ  
 ﴿ له احد ﴾ نأبه ﴿ يزرى عليه وينكر ﴾ يقال ازرى عليه اذا عابه وماتبه وذلك قد يكون  
 لجرد الاستخفاف والانتهاز وقد يكون للترحم وهو المراد بقربته وينكر ولا سوء حالا بمن كان  
 مسلوب الترحم ومنسى الالتفات اليه بالكلية وهذه عقبي من لا يعين ولا يستعين ومن لا يرحم  
 لا يرحم ﴿ غير ان فساد الوقت وتغير اهله ﴾ استثناء من قوله ولا هو مشكور ﴿ يوجب  
 شكر من كان شره مقطوعا وان كان خيره ممنوعا كما قال المتنبي ﴿ من البسيط ﴾ اما انى زمن  
 ترك القبيح به ﴿ اى فى ذلك الزمان ﴾ من اكثر الناس احسان واجال ﴿ يقال اجل الصنعة  
 اذا حسنها وكثرها يعنى ان الاخوان من الناس وترك القبيح من اكثرهم احسان فترك الاخوان  
 اياه احسان وكل احسان يوجب الشكر فترك القبيح يوجب وهو المطلوب ﴾ واما من يستعين ولا  
 يعين فهو لئيم كل ﴿ اى قبل لاخيره ﴾ ومهين ﴿ اى حقير ﴾ مستذل قد قطع عنه الرغبة  
 وبسط فيه الرحمة فلاخيره يرجى ولا شره يؤمن وحسبك مهانة من رجل مستذل عند اقلاقه ﴿  
 طالب لتخفيف ثقله بحمله على غيره عند فقره ﴾ ويستقل ﴿ اى يستبد ويستفرد ﴾ عند استقلاله ﴿  
 وعدم احتياجه ﴾ فليس لئله فى الاخاء حظ ولا فى الوداد نصيب وهو بمن جمعه المأمون من داما الاخوان  
 لامن دوائهم ومن سمهم لامن غذائهم وقل بعض الحكماء شر ما فى الكريم ان يمتع خيره ﴿ لان

كرمه يمنع من الاسائة ﴿ وخير ما في الئيم ان يكف عنك شره ﴾ اذ لا يأتي منه خير فا يوجد فيه من خصال الخير ترك شره ﴿ وقال ابن الرومي ﴾ من الوافر ﴿ عذرا لتخل في ابداء شوك . يرد به الا نامل عن جناء ﴾ اى قلنا عذر شجرة التخل في اظهاره الشوك لانه سلاحه يدافع به عن اجتناؤه ثم انه واراد بالتخل الصديق الكريم وبشوكه استمانته وجميعه اعانته لانه لو لم يستمن لظن انه غني فيستعان منه ﴿ فاللعوسج الملعون ابدى . لنا شوكا بلا نمر تراه ﴾ واللعوسج على وزن جوهي شجر ذات شوك يعبر عنه بشجرة موسى واراد به صاحب الئيم والمتصادق الذم ﴿ وامامن يمين ولا يستعين فهو كريم الطبع مشكور الصنع وقدحان فضيلتي الابتداء والاكتفاء فلا يرى شيئا في نائبة ﴾ له لتحرزه عن الاستعانة ﴿ ولا يقدعن نهضة ﴾ اى قيامه ﴿ في معونة فهذا اشرف الاخوان نفسا واکرمهم طبعا فينبى لمن او جدله الزمان مثله وقل ان يكون له مثل ﴾ قيل لبعضهم ما الصديق قال اسم وضع على غير المسمى وحيوان غير موجود كما قال بعضهم \* سمعنا بالصديق ولا نراه . على التحقيق يوجد في الانام \* واحسبه كالانمقوه . على وجه المجاز من الكلام \* وقال آخر \* لما رأيت بحى الزمان وماهم . خل وفي الشدائد اصطفى \* فعلمت ان المستحيل ثلاثة . النول والعنقاء والحل الوفى ﴿ لاله البر الكريم والدر الئيم ﴾ اى الئيم العالى القيمة ﴿ ان يثنى عليه خصره ﴾ اى يثنى ان يقضه عليه وقضه عبارة عن عده واحدا لا يتخذ صديق كما سبق في بحث الدلالة والمناصب للدر ان الخصر موضع الزينة والحاتم فينبى لمن تزين بصداقته ان يقض عليه خصره لثلاثيضعه كما قيل ﴿ ديدم يارمته بند ايت اوتته رسته جانى . او شوخ دلسنام طولامش يارمته آنى ﴾ ويعض عليه بناجده ﴿ وهو احدا لاسنان الاربعة التى في منتهى الفم وهذا ايضا كنساية عن الاهتمام بحفظه ﴾ ويكون به اشد ضنا منه ﴿ اى بخلاف من ذلك الصديق ﴾ بنفائس امواله وسنى ذخائره ﴿ الباء متعلق بضنا ومن تفضيلية اى من ضننه برفع امواله قدرا وقيمة كما هو حال الشئ النفيس العزيز الوجود ﴾ لان نفع الاخوان عام ﴿ بالاحوال ﴾ ونفع المال خاص ﴿ ببرضاها وهو الامن واما عند الخوف فلا شئ اضر من المال ولا اضع من الاخوان ﴾ ومن كان ﴿ اى وما كان ﴾ اعظم نفعا ﴿ ليندرج الاصغر بكل شقيه في الاكبر ﴾ فهو بالادخار احق فالصديق احق بالادخار من اسنى المال وهو المطلوب ﴿ وقال الفرزدق ﴾ من البسيط ﴿ يعضى اخوك فلا تلقى له خلفا ﴾ من الانفاء اى لا يجلب ﴿ والمسال بعد ذهاب المال مكتسب ﴾ وقال آخر ﴿ من المنسرح ﴾ لكل شئ عدمته عوض ﴿ مبتدأ مؤخر والظرف خبر مقدم وجلة عدمته صفة شئ ﴾ وما فقد الصديق من عوض \* ثم لا ينبى ان يزهد فيه ﴿ اى ان يجتنب من مواخاة من سبه ﴾ لخلق او خلقين ينكرها منه ﴿ ولا يرضاها ﴾ اذ ارضى سائر اخلاقه وحده اكثر شيعة لان اليسير مغفور والكمال مموز ﴿ اى مشكل من اعوز الشئ اذا اشكل ﴾ وقد قال الكندي كيف تريد من صديقك خلقا واحدا وهو ذو طابع اربع ﴿ لا تطفى ناره ولا يجبس هواه ولا يقيدان فاخذاه البسى وقال ﴾ تحمل اخاك على مابه . فسا في استقامته مطمع \* وانى له خلق واحد . وفيه طبائمه الاربع ﴿ مع ان نفس الانسان التى هى اخضر النفوس به ومدبرة باختياره وارادته لا تعطيه قيادها

في كل ما يريد ولا ينجيه الى طاعته في كل ما يجب فكيف بنفس غيره وحسبك ان يكون لك من اخيك اكثره ❀ اى اكثر احواله موافقا ❀ وقد قال ابو الدرداء رضى الله عنه معاتبه الاخ ❀ على بعض اخلاقه ❀ خير من فقدته ومن ❀ يضمن ويتعهد ❀ لك باخيك كله ❀ لان الغرامة بينة فلا ضمان ولا كفيل فمن الاستفهام الانكارى واللام متعلق بمحذوف هو المستفهم عنه والمنكر ❀ فاخذ الشراء هذا المعنى فقال ابو العاتية ❀ من الكامل المرفل ❀ ❀ اأخى من لك من بنى الدنيا بكل اخيك من لك ❀ الهمة للتداء ومن بيان لمن لك والثاني منها تأكيد لفظي للاول ❀ فاستبق بعضك ❀ وذلك بانك ❀ لا تملك كل من ❀ مفعول اول لتملك وكلك ثانيها يقال ملكه اياه اذا جعله ملكا له يملكه ❀ اعطيتك ❀ بالجهول اقيم مفعوله الاول مقام الفاعل والثاني وهو عائد الموصول محذوف يبنى يا اخى لا تملك احداك فلا تعط احداك بل استبق بعضك لنفسك ❀ وقال ابو تمام الطائي ❀ من الرجز المشطور ❀ ❀ ما غبن المغبون مثل عقله ❀ للمغبون الا حق اى ما خدعه احد كخدعة عقله لانه اول ما ينجى عليه وقوله ❀ من لك يوما باخيك كله ❀ لوم وتنكير يوما للتقليل يبنى من يهتم بشائك يوما كاملا او زمانا منه حتى يتهدد في اموره اياما ❀ وقال بعض الحكماء طلب الانصاف ❀ جمع نصف والمراد به ما فوق الواحد اذ لا يكون لشيء الا نصفان يبنى طلب الكل من الصديق ❀ من قلة الانصاف ❀ اى من عدم العدل ❀ وقال بعض البلغاء لا زهدتك ❀ من ازهده اى حله على الزهد ❀ في رجل حدث سيرته وارتقيت وتيرته وصرفت فضله وبطنت عقله ❀ قال بطن خيره اذا علمه واطلع بسراره وخفاياه ❀ عيب خفى ❀ فاعل لا زهدتك ❀ يحيط به كثرة فضائله ❀ ويستتره ❀ او ذنب صغير تستغفر له قوة وسأله ❀ اى وسأله القوة ❀ فانك لن تجد ما بقيت ❀ في الدنيا ❀ مهنذا لا يكون فيه عيب ولا يقع منه ذنب فاعتبر بنفسك بعد ان لا تراها بعين الرضى ❀ لانها لا تبصر المساوى ❀ ولا تجرى فيها على حكم الهوى ❀ وهو الانجاب بها وتحسين افعالها ❀ فان في اعتبارك بها واختبارك لها ما يؤنسك مما تطلب ❀ ما ❀ يعطيك على من يذنب وقد قال الشاعر ❀ وهو يزيد بن محمد الباهلي ❀ وقال السيوطي انه المهلبى ❀ ❀ اذا نحن غبنا عنه لم يجر ذكرنا . ❀ وان نحن جئنا صدنا عنه حاجبه ❀ ومن ذا الذى ترضى سجايا كلها . ❀ كفى المرء نبلا ❀ يضم فيكون اى شرقا ❀ ان تعد معائبه ❀ لان كونها معدودا يدل على قلتها ❀ وقال التائيبة الديباني ❀ يضم المعجزة وكسرهما واسمه زياد بن معاوية مات قبل البعثة من فحول الشراء جدا في قصيدته التى يخاطب بها النعمان ❀ الم تر ان الله اعطاك سورة . ❀ يرى كل ملك دونها يتذبذب ❀ كأنك شمس والملك كواكب . ❀ اذا طلعت لم يبد منها كواكب ❀ ولست بمستبق انا لانتلعه ❀ من لم التئ ❀ اى جمع بعضه الى بعض اى لا تضع اليك لعدم رضاك بعيبه وصفاته الذميمة الموجبة للفرقة والجللة حال من اخا لعمومه لاصفة له لانه ليس مقصود الشاعر اخا معينا بل مطلق اخ والوصفية تفيدان المعنى انك لا تقدر على بقاء مودة اخ موصوف بكونه غير مضموم اليك مع اتصافه بالفضل الذميمة وعمومه سوغ مجيئ الحال منه وان كان نكرة لوقوعه في حين التئ والمعنى حينئذ لست بمبق مودة اخ في حال كونه غير مضموم

الك مع شمه وخصاله الذميمة ﴿ على شمت ﴾ هو انتشار الشعر وتغيره لقله تمهده بالتسريح والدهن فتكثر اوساخه ثم استعمل في لازمه وهو الاوساخ الحسية فهو مجاز مرسل علاقته الزوم ثم استعمل اللفظ المجازى للا وساخ المعنوية وهى الحصال الذميمة بجامع القبح فهو استعارة مبنية على مجاز فهذا الكلام دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال لان معنى البيت انك اذا لم تضم اخا اليك في حال عيه وتنهى عن زاته لم يسبق لك اخ في الدنيا ولا يشارك احد من الناس لانه ليس في الرجال احد مهذب منقح الفعال مرضى الحصال وقد اكده بقوله ﴿ اى الرجال المهذب ﴾ استفهام بمعنى الانكار اى ليس في الرجال منقح الفعال مرضى الحصال والبيت من شواهد الاطباب بالتذليل ﴿ وليس ينقض هذا القول ﴾ وهو قوله ثم لا ينبغي ان يزهد فيه لخلق او خلقين ينكرها ﴿ ماوصنا من اختباره واختبار الحصال الاربع فيه ﴾ على ان الثالثة منها ان يكون محمود الاخلاق مرضى الافعال ﴿ لان ما اعوز فيه معفو عنه ﴾ وقد قال الفضيل بن عياض من طلب اخا بلا عيب بقى بلاخ ﴿ هذا ﴾ اى الامر هذا او خذ هذا ﴿ ولا ينبغي ﴾ معطوف على قوله ثم لا ينبغي ان يزهد ﴿ ان توحشك فترة تجدها منه ولان نسي الظن في كوة تكون منه ما لم تتحقق تغيره ولم تيقن تنكره ولبصرف ذلك الى فترات النفوس واستراحات الخواطر فان الانسان قد يتغير عن مراعاة نفسه التى هى اخص النفوس به ولا يكون ذلك التغير عن عداوة لها ولا ملل منها وقد قيل في متنور الحكم لا يفسد لك الظن على صديق قد اصلحك اليقين له ﴿ ومن القواعد الفقهية ان اليقين لا يزول بالشك ﴾ وقال جعفر ﴿ الصادق ﴾ بن محمد ﴿ الباقر ﴾ لا ينه ﴿ كان له سبعة ابناء اكرمهم اسماعيل ثم موسى الكاظم ﴾ يابى من غضب من اخوانك ثلاث مرات فلم يقل فيك سوءا فاتخذته لنفسك خلا وقال الحسن بن وهب من حقوق المودة اخذ عفو الاخوان والاغضاء عن تقصير ان كان ﴿ اى ان وجد ﴾ وقد روى عن على رضى الله عنه في قوله تعالى ﴿ في الحجر ﴾ ( وان الساعة لآتية ) وان الله ينتقم لك فيها من اعدائك ويجازبك وايامه على حسناتك وسيئاتهم ثم انه تعالى لما صبره على اذى قومه رغبه بعد ذلك في الصفيح عن سيئاتهم فقال ﴿ فاصفح الصفيح الجليل ﴾ فاعرض عنهم واحتمل ما تلقى منهم اعراضا جبلا بحلم واغضاء ﴿ قال ﴾ كرم الله وجهه الصفيح الجليل هو ﴿ الرضى بغير عتاب وقال ابن الرومى ﴾ من الطويل ﴿ هم الناس الدنيا ولا يد من قذى . يلم بعين او يكدر مشربا ﴾ قوله هم مبتدأ والناس خبره والدنيا معطوفة عليها عطف جملة اى وهى الدنيا الضميران راجعان الى حاضرين في الزمن ولابد ابتداء كلام قال التفاتانى وهذا نوع من الاعراب لطيف لا يكاد يقنه له الا الاذهان الرائضة من امة الاعراب اتى ولا يجوز ان يقال انهم ضمير الشأن والقصة لانه لا يبنى ولا يجمع وهذا فرق ما بينهما ويقال لم الشئ اذا جمعه ولم به اذا نزل يبنى هو لا للناس وتلك الدنيا ولا يد من قذى ينزل بين يديهما ويبكيها اوقع في الماء فيكدره لان الغبار من لوازم الازدحام كما قيل \* اسودوه اولهم ديرسه ك اكر كله جهانه ميدانه دوشن قوريله من سلك قضادن ﴿ ومن قلة الانصاف انك تبتنى السم هذب في الدنيا ولست

التذليل وهو تعقيب  
الجملة بجملة اخرى  
تفعل على معناها  
لتأكيد منه



المهذب \* والتهذيب ازالة زوائد الشيء واصلاحه وافراغه الى شكل حسن \* وقال بعض الشعراء \* من الوافر \* تواسلنا على الايام باقى \* يعنى باقى على عمر الايام ومستمر على تجديد الاعوام \* ولكن هجرنا مطر الربيع \* قابل التواصل بالهجر وهو قطع اللفة والصدافة والربيع ثلاثة اشهر تكون الشمس فيها فى برج الحمل والثور والجوزاء ومطره يضرب به المثل فى الانقضاء سريعاً كما قال \* يروعك صوبه لكن تراه \* يقال راعه اذا افترعه والصوب له معان يقال ساب المطر صوباً اذا انصب \* ومعنى الصب يقال سقام صوب السحاب وصيبها الصيب السحاب الذى فيه مطر هطال وظلمات شديدة ورعد قاصف وبرق خاطف وصواعق مهلكة \* على علته داني النزوع \* جمع علة بصيغة النوع او المنة من عله اذا سقام ثمانية اوتباعا والنزوع يعنى الانزعاج يعنى ان مطر الربيع وان افترعه رعداً وبرقه وظلماته وريحه مع انصباب مطره خفيفاً او شديداً لكن تراه قريب الانزعاج \* معاذ الله \* مفعول مطلق حذف فعله سقاماً اى تعود بالله معاذاً \* ان تلقى غضاباً \* جمع غضبان \* سوى دل المطاع على المطيع \* الدل عبارة عن المخالفة لظاهرها وصورة والموافقة معنى وحقيقة واستثناء لان ذلك الهجر ممدوح ووصفاً ومقصود ذاتاً لان سببه عندهم علم المحبوب بمكانته عند المحب وبانه يتلذذ بالاساءة كما يتلذذ بالحسنة حتى قال بعضهم هجر الدلال اعذب من الوصال كما قال آخر \* لئن ساءنى ان تلقى بمساة \* لقد سرنى انى خطرت ببالك \* والشاعر لما شبه هجر حبيبه بمطر الربيع وفيه معنى \* يقصد بالتشبيه وهو صواعقه للمهلكة دفعه بقوله معاذ الله \* والشاعر \* محمد عبد الله \* الازدى \* من الكامل \* لا يؤثنتك من صديق نبوة \* ينبو الفنى وهو الجواد الحاضرم \* على وزن زريع \* يقال رجل خضرم اى جواد معطاء وسيد حول لحوائج الناس ومتكفل بمهماتهم \* فاذا نبا فاستبقه وتأنه \* حتى تقى \* به وطبك اكرم \* يعنى لا يوقنك فى يأمن من صداقة صديق نبوته وجفوته لانه ربما يظهر جفوة وهو كريم الطبع لا يقصدك بسوء ولا يمتنع معروف فاذا نبا يمثل هذه النبوة فاطلب بقاء صداقته بطبع كريم منك وتأن فى مقابلة جفوته بالجفاء حتى تقى \* بحقه عليك \* وبالمثل \* اى حاله \* وهو السريع التغير الوشيك التسكر \* يقال وشك الاسر اذا سرع ورجل وشيك اى سريع وبابه حسن \* فوداده خطر واخاه غرر \* لا يوثق به \* لانه لا يبقى على حالة ولا يخلو من استعجاله \* من تحول واقلاب ولا ينفعه عتاب \* وقد قال ابن الرومى \* من الطويل \* اذا انتعابت الملول قائماً \* تخط \* اى تكتب \* على محض جمع محمفة ويسكن الحاء للوزن \* من الماء \* المنجمد بيان للصنف \* احرفاً \* مفعول تخط اى فكأنما تكتب حرراً وعلى الجليد وترك التشبيه لادماؤه المبالغة فى وجه الشبه وهو عدم الثبات \* وهبه \* اى احسبه واعده هو من الافعال الملحقة بافعال القلوب \* ارعوى \* اى رجع عن جهله وملا له وكف عنه اسله ارعوى ومن باب احمر فلكون الاعلال مقدما على الادغام قلبت الواو الخامسة ياء فلم تبقى المجانسة حتى يدغم \* بدالعاب المتكبر \* مودة طبعاً فصارت تكلفاً \* وقد سبق ان الحفصة الرابعة ان يكون من كل واحد منهما ميل الى صاحبه ورغبة فى مواخاته فالوادة المتكلفة خارجة عن الاخوة \* وهم نوعان منهم \* اى من المولوين \* من يكون ماله استراحة ثم يعود الى المعهود من اخاه فهذا اسم المليلين واقرّب الرجلين يسامح فى

وقت استراحته ﴿ اى فى وقت احتياجه اليها ﴾ وحين فترته ﴿ لئلا يواجه اخاه بفنوره وعبوس ﴿ ليرجع ﴾ متعلق بيسامح ﴿ الى الحسنى ويؤب الى الاخاء ﴾ باحسن حال وافرح بال ﴿ وان تقدم المثل بما نظمه الشاعر حيث قال ﴾ من الطويل ﴿ وقالوا يود المراءى التهرب بعد ما . عفت منه آثار وجفت مشارعه ﴾ يقال عفا الاثر اذا اضمح وضمحل والمشارع جمع مشرعة وهى الحفرة التى يستقى فيها الدواب والمواشى ﴿ فقلت الى ان يرجع للماء عاثدا . ويشبب شطاه تموت ضفادعه ﴾ يرجع بمعنى يعبر ويعشب من الباب الخامس او من الافعال اى الى ان يثبت عشب اطرافه والمراد بالصفادع ما يلزمها من السرور والانبساط وترك النوم فى اقصر الليالى بالضحك والقهقهة يعنى لا يبقى النشوة الاولى بعد الرجوع ﴿ لكن لا يطر حقه بالتوهم ولا يسقط حرمة بالظنون ﴾ بل يحقق معاذيره هل هى عذر او تمآذر ﴿ وقال الشاعر ﴾ من الوافر ﴿ اذا ما حال ﴾ اى اقلب ﴿ عهد اخيك يوما . وحاد ﴾ اى مال وخرج ﴿ عن الطريق المستقيم ﴾ وهو التواصل ﴿ فلا تعجل بلومك واستدعه ﴾ اى تأن فى لومه حتى يبين عذره او اطلب دوام اخوته ﴿ فان اخا الحفاظ المستديم ﴾ يقال حافظ حريمه اذا ذب عنه والمصدر بمعنى الفاعل و اضافته من اضافة الصفة الى المفعوله يعنى لا تعجل فى لومه وتأن فيه فان اخا الحفاظ للاستدامة مستديم كاخيه على ما هو حكم المقارنة وقاعدة الاضافة فالخبر محذوف ولا اقوام فى القافية ﴿ فان زلة منه والا . فلا تنهد عن الخلق الكريم ﴾ يعنى وبعد التأنى فى اللوم فان تبين منه خطيئة ظاهرة فم عليها مع قبول عذره وان لم تحق زلة فلا تنهد عن خلقك الكريم بحفائه وجعله مأبوسا وقد كان مأبوسا فاجلثة الجزائية الاولى محذوفة لدلالة لا تعجل عليها وتذكيرها للتعظيم وتفصيل ذلك فى فصل المروءة ﴿ ومنهم من يكون مله تركا والطراحا ولا يرجع اخاه ولاودا ولا يتذكر حفاظا ولاعهدا ﴾ يقال عهدا لحرمة اذا رعا وحفظه والعهد اسم من ذلك المعنى يعبر عنه ببيان وفسره المصنف باستواء الخبيب والمشهد كما سياتى ﴿ كما قال ﴾ ابو الوليد ﴿ اشجع بن عمرو السلمي ﴾ له نوادر منقولة وكان من مداح الجعفر البرمكى . من الكامل ﴿ انى رأيت لها مواصلة ﴾ اى وصلة ووصالا ﴿ كالمس تفرغه على الشهد ﴾ العسل او السكر يعنى وصالها الا حلى من الشهد بمزوج بمرارة الهجران ﴿ فاذا ﴾ انست بمواصلتها و ﴿ اخذت بمهد ذمتها ﴾ اى وشرعت فى توثيق الوصال بالمهود ﴿ لعب الصدود بذلك العهد ﴾ يعنى كان ذلك العهد الذى شرع فيه كان ملعبة مهران فلقبه ونقضه كما قال آخر ﴿ وان حلفت ان ليس تنقض عهدها . فليس لمخضوب البنان بين ﴾ وان سبكت يوم الفراق دموعها . فليس لعمراء ذابيين ﴿ وهذا اقدم الرجلين حالا لان مودته من وساوس الخطرات وعوارض الشهوات وليس ﴾ ينفعه شئ من عتاب ونحوه ﴿ الاستدراك الحال ﴾ التى كانت معه ﴿ بالاقلاع قبل المخالطة ﴾ فى المرة الثانية ﴿ وحسن التاركة ﴾ وهو عبارة عن ابقاء الشئ على حاله ﴿ بعد الورطة ﴾ وهى المهلكة اى بعد وقوعها فيها لان مثله لا يؤمن من عداوته ﴿ كما قال العباس بن الاخنف ﴾ من المتقارب ﴿ تداركت نفسى فزيتها . وبفضتها فيك آمالها ﴾ يعنى كانت نفسى متسارعة فى حبك ومتباعدة منى بحيث لا تسمع صوتى فلحققتها وعزيتها اى حلتها على الصبر والتأبى على محبتك

التي ماتت وصيرت آملها فيك مبقوضة لها بعدم امكان الوصول اليها بمجتك اذ لحيات لها  
والجلد لا ينفع ولا يضرب فلما علمت النفس ذلك سلت حال كونها ﴿ وما طابت النفس عن  
سلوة ﴾ يقال سلا وسلاعه اذا نسبه وذهل عن ذكره والسلوة اسم بمعنى فراغة البال  
فكانت قيل لم حلت نفسك على ماتكرهه فقال ﴿ ولكن حملت عليها لها ﴾ اى حملتها  
على السلوة لنفسي لما عرفت انك لا ترجعها فرجتها لكونها نفسي كما هو مقتضى سياق الكتاب  
او لكونها حبيبك وعاشقك على ما هو عرض الشاعر وهذا من باب مماناة الماشق وادلاله  
لمعشوقه ﴿ وما مثل من هذه حاله الا كما قد قال ابراهيم بن هرمة ﴾ على وزن حمزة واسمه  
على له قصائد في مدح جعفر المنصور وغرائب منقولة عنه . من الوافر ﴿ فاك واطرا حك  
وصل سلى . لآخرى في مودتها نكوب ﴾ يقال نكب عن الطريق اذا عدل عنه ونكب  
به اذا طرحه ﴿ كناقبة حللى مستعار . لاذنها فشانها القوب ﴾ يعنى اصبت ابها النفس  
في ذلك الاطراح لان حال التمنى وصل سلى كحال ثاقبة اذنها حللى مستعار . ولا بد يوما ان  
ترد او دائع ﴿ فادت حللى جارتها اليها . وقد بقيت باذنها ندوب ﴾ الحللى ما يتزين به مطلقا  
اراد به القرب والندوب جمع ندبة وهو اثر الجرح في البدين من الغلظة والثلمة وقال بعض  
الحكماء زهدك في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس وقال ابو فراس \*  
اذا الحللى لم يهجرك الاملالة . فليس له الا الفراق عتاب \* اذا لم اجد من خلعة ما اريد .  
فعدى لآخرى حمزة وركاب \* بين يثقال الانسان فيما ينوبه . ومن اين للحر الكريم محاب \*  
وقد صا هذا الناس الا انهم . ذنا باعلى اجسادهن ثياب \* ولما فرغ من بيان شروط الواخاة  
ومقدماته شرع في بيان حقوقها وتناسجها فقال ﴿ واذا صفت له اخلاق من سببه وتمهدت  
لديه احوال من خبره . واقدم على اصطفائه اخا واتخاذ خدنا ﴾ بكسر فسكون اى صاحبا  
بالفعل يخادته في كل امره ظاهر وباطن ﴿ لزمته حينئذ حقوقه ووجبت عليه حرمة وقال  
عمرو بن مسعدة العبودية ﴾ الكلمة ﴿ عبودية الاخاء لاعبودية الرق ﴾ لان العزة والحرية  
في ازالة الثانية وتحكيم الاولى وتوثيقها ﴿ وقال بعض الحكماء من جاء لك بمودة فقد جعلك  
عديلا نفسه فاول حقوقه اعتقاد مودته ثم اينابه بالانسياط اليه في غير محرم ﴾ من الاقوال  
او الافعال ﴿ ثم نصحه في السر والعلانية ثم تخفيف الانتقال عنه ثم معاونته فيما ينوبه من  
حادثة او يناله من ذكبة فان مراقبته في الظاهر نفاق وتركه في الشدة لؤم وقد روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال خير اصحابك هو الممين لك على دمرك وشرهم من سى لك بسوء يوم ﴾  
اى يومه والاول هو من يعين ولا يستعين والثاني من يستعين ولا يمين او المعنى من سى اى تم  
عليك بسوء يومك وقال بعض الادباء لاتصحب من الناس الا من يكتم سررك ويستريحك فيكون  
معك في النوائب ويوترك بالغائب وينشر حسنتك ويطوى سيئتك فان لم تجده فلا تصحب  
الانفسك ﴿ وقيل يا رسول الله اى الاصحاب خير قل الذى اذا ذكرت اعانك ﴾ على ذكر الله  
يعنى ذكره معك فحرك همك ﴿ وواساك ﴾ عند اقلالك بما له او وحشتك بانفسه ﴿ وخير  
منه من اذا نسيت ذكرك ﴾ من التذكير اى نهيك على ان تذكره على مارواه ابن ابي الدنيا  
مرسلا ﴿ وقال على بن ابي طالب رضى الله عنه خير اخوانك من واساك ﴾ اى انا لك من

ماله ﴿ وخبرته من كافك ﴾ اى جعلك مساوياً في جميع ماله وقل ايضا ان اخاك الحق من كان مملك  
ومن يضرب نفسه لينفك. ومن اذارب صدعك شئت فيه شمله ليجمعك ﴿ وكان ابوهريرة رضى الله  
عنه يقول اللهم انى اعوذ بك ممن لا يلتبس خالص مودتى الا بموافقة شهواتى ﴾ وشهوأتى  
شهواته ايضا يعنى القرين السوء ﴿ ومن ساعدنى على سرور ساعى ولا يفكر فى حوادث  
غدى ﴾ يعنى لا يمتنى عن عمل يضرب آخرى ولا يماثب عليه سواء اعان او حث عليه اولم  
يمن ولم يماثب بل تابع كالظل ﴿ وقال بعض البلغاء عقود الغادر محسولة وعهوده مدخولة ﴾  
ومعروبة ﴿ وقال بعض البلغاء ماودك من اعمل ودك ﴾ ولم يطلبه ﴿ ولا احبك من ابغض  
حكك ﴾ اباه يتفجر من ذلك ﴿ وقال بعض الشعراء من الطويل ﴾ وكل اخ عند الهوى بنا  
ملاطف . واكنا الاخوان عند الشدائد يقال هان الامر اذا سهل وهو معسر هون  
والله للجمع وحذف تاؤه للضرورة يعنى انما اخوان الحق من يلاطف الخاء عند خوفه فيؤمنه  
او وحشته فيؤلسه او اقلا له فيواسيه ونحو ذلك وترجه السعدى فقال . دوست مشهار  
آنكدرد لمعت زند . لاف يارى وبرادر خواندى \* دوست آن باشد كه كيرد دست دوست .  
در پريشان حالى و درمأنده كى ﴿ وقال صالح بن عبدالقدوس شر الاخوان من كانت مودته  
مع الزمان اذا اقبل اقبل واذا ادرى ﴿ ادرى عنك ﴾ ذلك الاخ ﴿ فاخذ هذا المعنى  
الشاعر ﴾ وهو صالح نفسه كما فى فصل المروءة ﴿ فقال من البسيط ﴾ شر الاخلاء من  
كانت مودته . مع الزمان اذا ماخاف اورغبا ﴿ يعنى شرهم من اذا كان له خوف من عدو  
اورغبة فى مال صاجبه اقبل عليه واخلص المواخاة والاقادير والادبار فى خوف الصديق  
اورغبه يوترم عليك و ﴿ اذا توت امرأ فاحذر عداوته ﴾ يقال هو موترى قتل له  
قيل فلم يدرك بشعه والمراد لازمه وهو الغضب ادعى الى الانتقام ﴿ من يزرع الشوك  
لا يحصد عنباً ﴾ يقال حصد الزرع من الباب الاول والثانى اذا قطعه بالمتجمل يعنى لاكتسب  
صداقة من عداوة كما لا يجتنى عنباً من شوك ﴿ ان العدو وان ابدى مسالة . اذا رأى منك  
يوماً فرصة وثباً ﴾ عليك فلا تأمن من هجوم من ادرت عنه وقال آخر \* تفقد الاخوان  
مستحسن . فن بداه نعم ما قد بدى \* سن سليمان به سنة . وكان فيما سنه مقتدى \* تفقد الطير  
على ملكه . فقال مالى لا ارى الهدى هدا ﴿ وبني ان يتوقى الافراط فى محبته فان الافراط  
داع الى التقصير ولان تكون الحال بينهما نامية اولى من ان تكون متناهية ﴾ اذ ليس  
بذلك الكمال الا الزوال ﴿ وقدرى ﴾ محمد ﴿ ابن سيرين ﴾ ابوبكر الانصارى التابى  
الجليل سمع جمعا من الصحابة وخلقاً من التابعين ولدستين بيتاً من خلافة عثمان رضى الله عنه  
ومات سنة عشر ومائة بعد الحسن بمائة يوم وروى عنه جماعة كالشعبى وقادة وله مهارة كاملة  
فى التعبير ﴿ عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احب حبيبك  
هوئلاً ما عسى ان يكون يفضلك يوماً ﴾ اى يوماً من الايام ﴿ وابغض يفضلك هوئلاً ما عسى  
ان يكون حبيبك يوماً ﴾ الهون مصدر كالقول من هان عليه الشيء اذا خف وسهل ومنه  
الهون فى المنى وهو الرفق واللين فارشد عليه السلام المتحابين الى الاقتصاد فى المحبة وكذا  
المتباغضين الذين بينهما عداوة وقال ارسطو طاليس للاسكندر لا تملك قلبك بمحبة شئ  
ولا يستولى بفضه عليك واجعلهما قصداً فان القلب كاسمه يتقلب فيندم او يستحى كما فى

الشهاب ﴿ وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا يكن حبك كلفا ﴾ اى عسقا ﴿ ولا  
 بغضك تلفا ﴾ اى اهلاكا ﴿ وقال ابو الاسود الدبلى ﴾ وكن معدنا للخير واصفح عن  
 الاذى . فانك راء ما علمت وسامع ﴾ اى سترى انه يرضى ويعمل لك مازيت وعملت لغيرك  
 وتسقمع اى يقال فيك ما كنت تقوله له ﴿ واحبب اذا احببت حبا مقريا . فانك لا تدرى  
 متى انت نازع ﴾ عنه ولفارق اياه ﴿ وابغض اذا ابغضت غير مبان . فانك لا تدرى متى  
 انت راجع ﴾ الى بغضك وبين ابن الرومى العلة حيث يقول ﴾ احذر عدوك مرة .  
 واحذر صديقك العمرة ﴾ فلربما اتقاب الصديق فكان اعرف بالمضرة ﴿ وقال عدى  
 بن زيد ﴾ من الطويل ايضا الا ان صدره اثل ﴿ لا تأمنن ﴾ بالثون الحليفة ﴿ من مبغض  
 قرب داره ﴾ بدل اشتال من مبغض وقرب الدار يستلزم الملاقة كثيرا وهو يستلزم المودة  
 والمحبة ﴿ ولا من يحب ان يعل فيبعدا ﴾ يعنى لا تأمنن من محبة المبغض ولا تأمنن من عداوة  
 الصديق لقوله لا تأمنن حقيقة في المعطوف وبجاء في المعطوف عليه من اليأس ببلالة الغد ﴿ وانما  
 يلزم من حق الاخاء بذل المجهود في التصح والتناهى في رعاية ما بينهما من الحق فليس في ذلك  
 البذل والرعاية ﴿ افراط وان تنهى ولا مجاوزة حد وان اكثر واوفى ﴾ يعنى لا يند ذلك  
 البذل من الاسراف المذموم لان حق الاخوة بذل المجهود فاذا اوفى فقد نبغ حده فلا مجاوزة  
 ولا سرف ﴿ فقتسوى حالتها في المغرب والمشهد ولان يكون مقبيهما افضل من مشبههما اولى  
 فان فضل المشهد على المقيب لؤم وفضل المقيب على المشهد كرم واستواهما حفاظ ﴾ وقع  
 عليه الماهدة والميتاق فالتقصير عنه لؤم والزيادة عليه كرم ﴿ وقال بعض الشعراء ﴾  
 على لاخوانى رقيب من الصفا . تبعد البالي وهوليس يبيد ﴾ يعنى صفوى واخلاصى  
 لاخوانى رقيب على وحفظ حقوقهم عندى اى رقيب هو تبديد البالي وتنفى كأنها لم تكن ولا ينفى  
 ذلك الرقيب يعنى اهمهم والنسى ولا يهرم هو ولا ينسى بل يحفظ شيا به ونشاطه بل يتجوز بزداد ﴿ ٢ ﴾  
 فلولسيتهم ﴿ يذكرهم في مفبى ومشهدى . فسيان منهم غائب وشهيد ﴾ وانى لاسيتجى  
 اخى ان ابره . قريبا وان اجفوه وهو بعيد ﴾ عن الحضور وقال المفيرة بن شعبة ﴾ اخوك  
 الذى لا ينقض النأى عهده . ولا عند صرف الدهر يزور جانبه ﴾ وليس الذى يلقاك بالبشر  
 والرضا . وان غبت عنه لسعتك عقابه ﴾ وقال بشار وزاد معنى ﴾ نود عدوى ثم تزعم  
 اننى . سديك انزال رأى منك لمازب ﴾ وليس اخى من ودنى رأى عنه . ولكن اخى من  
 ودنى وهو غائب ﴾ ومن ماله مالى اذا كنت معدما . ومالى له ان اعوزته التواب ﴾ ومكذبا  
 يقصد التوسط في زيارته وغشائه غير مقل ولا مكث ﴾ اى كما يقصد في محبته ﴿ فان قليل  
 الزيارة داعية المجران وتكثيرها سبب الملل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يهريرة  
 رضى الله عنه يا ابا هريرة زرغباً ﴾ اى زر احلك وقتا بعد وقت ولا تلازم زيارته كل يوم  
 ﴿ تردد حبا ﴾ عنده والحديث روى من طرق كثيرة عن ابي هريرة وابن عمر وابن عمرو  
 وحبيب بن مسلمة وعائشة رضى الله عنهم قال المنذرى ولم اقف له على طريق صحيح بل له  
 اسانيد حسان ﴿ وقال ليد ﴾ من الوافر ﴿ توفت عن زيارة كل يوم . اذا اكثرته ملك  
 من زور ﴾ اى اذا كثرت محبته ورفقته ﴿ وقال آخر ﴾ من الكامل ﴿ اقلل زيارتك الصديق

مجهود الدين كلان  
 منه  
 ٢ وفيه اشارة  
 الى ان ذلك الصفا ليس  
 من هذا العالم حيث  
 لا يتغير بمحوادث الدهر  
 ولا يتأثر بنواب  
 الزمان ولا يهرم  
 الابدان وهذا سرفوله  
 عليه السلام الارواح  
 جنود مجندة احدث  
 ومن لم يتصور طول  
 البقاء مع عدم الفناء  
 في دار البقاء فليحذر  
 ذلك الصفاء حتى  
 يشاهد البقاء في الفناء  
 منه

ولا تعلل . هجرانه فليج في هجرانه ﴿ اى تجادى فيه لان شجرة الحجة تسقى بماء الزيارة ﴾ ان  
الصدق يبيع في غشيانه . لصدقه فيمل من غشيانه ﴿ حتى تراه بعد طول سروره . بمكانه متاقلا  
بمكانه ﴾ ولقد تسرفه طويلا فتأقلاه لبس الامن طول الفشيان والمكث عنده ﴿ واذا توانى ﴾  
اى قاصر الزائر وتكاسل ﴿ عن صيانة نفسه ﴾ كاهو شان الثقلاء ﴿ رجل نقص واستخف  
بشانه ﴾ اى طلب التقيصة لنفسه والاستخفاف بشانه فلا يلام لانه على ذلك قالت عائشة رضى  
الله عنها آية فاذا طعمتم فاقشروا ولا مستأنسين لحديث نزلت في الثقلاء ومنه قول ابى الشيص ﴿  
يا حبذا الزور الذى زارا . كانه مقتبس نارا ﴾ نفسى فداء لك من زائر . ماحل حتى قيل قد  
سارا ﴿ مر باب الدار فاجتازها ﴾ ياليتها قد دخل الداراء ﴿ وفي غير الثقلاء فسنة الوصل سنة  
وسنة الهجر سنة واقبال الزيارة مرغوب ومذاهب الناس فيه مختلفة وقد قيل ﴿ لا تز من  
تحب في كل شهر . غير يوم ولا تزده عليه ﴾ فاجتلاء الهلال في الشهر يوم . ثم لانظر العيون اليه ﴿  
وقال آخر ﴾ عليك باقلال الزيارة انها . اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا ﴿ لم تر ان الليث  
يسأم دائما . ويطلب بالايدي اذا هو امسكا ﴾ وقال بعضهم في العيادة ﴿ اذا ما عدت محموا فحفظ .  
فتخفيف العيادة خير عادة ﴾ وقال آخر ﴿ عيادة المرء يوم بعد يومين . وجلسة لك مثل اللحظ  
بالعين ﴾ لا تير من مريض فى مسائلة . يكفيك من ذاك تسال بحر فين ﴿ وقالوا افرط الير  
بالصاحب داع الى كثرة اخجال ومانع من العودة بمدال انفسال وكتب ابن عماد الى ابن  
زريق وقد عتب عليه ان اجتاز ببلده ولم يلقه هذه الايات ﴿ لم يلو عنك غنائى سلوة خطرت .  
ولا فؤادى ولا سمى ولا بصرى ﴾ لكن عدنى عنكم خجلة عرضت . كفاى العذر منهايت  
معتذر ﴿ لواختصرتم من الاحسان زرتكم . والعذب بهجر للافرط فى الحصر ﴾ ضمن ابن عمار  
هذا البيت احسن تضمنين وهو للمعري وما قيل في المعجز عن الشكر احسن منه . وقالوا الاقلل بمنع من  
تلاقى الاحباب كما قال ابن الجدي واني لصب بالتلاقى وانما . يصدخدودى عن معاذير العسر ﴿ ادوب  
حياه من زيارة صاحب . اذا لم يساعدنى على برء الوفر ﴾ وبحسب ذلك ﴿ التوسط فى زيارته  
﴿ فليكن فى عتابه فان كثرة العتاب سبب للقطيعة واطراح جميعه دليل على قلة الاكثرات بامر  
الصدق ﴿ تقول ما اكثر ثنته اى ما االى به ولا يستعمل الا فى النى الاعلى الشذوذ ﴾ وقد قيل  
علة المعادة قلة المبالاة بل تتوسط حالتنا تركه وعتابه فيساع بالتاركة ويستصلح بالمعاتبه فان  
المساحة ﴿ هى المعاملة بالسهولة والمساعدة بدون الصعوبة والمضاضة ﴾ والاستصلاح ﴿  
اى طلب الصلاح ﴾ اذا اجتمعا ﴿ بان يكون طلب الصلاح بحسن الخلق والسهولة ﴾ لم يلبث  
معهما قور ولم يبق معهما وجد ﴿ وغضب قال عباس بن الاحنف ﴿ ظهر الجفاء فقلت ان  
عائتها . كان العتاب لودنا استهلاكا ﴾ وطمعت ان تبقى للمودة بيننا . موصلة فتكرت ذلك لذا ﴿  
وقال آخر ﴾ اذا ذهب العتاب فليس ود . ويبقى الود ما بقى العتاب ﴿ وقد قال بعض الحكماء لا  
تكثرن معاتبه اخوانك فهون عليهم سحظك ﴿ لان فى كثرة الشئ استئناسا به والنشئ المأنوس  
سهل من وجه ﴾ وقال منصور الخمرى ﴿ من الكامل ﴾ اقلل عتاب من استربت بوده .  
ليست تنال مودة بعتاب ﴿ كثير يقال استرأب اذا رأى منه ما يريه ﴾ وقال بشار بن برد ﴿  
من الطويل ﴾ اذا كنت فى كل الامور معاتبيا . صدقك لم تلق الذى لانعاتبه ﴿ لان لكل فرد  
ذنبا قل او اكثر ﴾ وان انت لم تشرب مرارا على القذى . ظلمت وى الناس تصفومشاربه ﴿

يعني ان تركت شرب الماء مرة بعد اخرى لما فيه من القذى طمئت اى بقيت عطشاناً وان كنت محتاج الى الصديق احتياج العطشان الى الماء فان عاقبته على كل خطاه بقيت بلا صديق ﴿ ففش واحدا اوصل اخاك فانه ﴾ مقارف ذنب مرة وبجانبه ﴿ مرة اخرى يقال قارفه اذا قارب واراد بالذنب ما يمد صديقه ذنباً ويعاقبه عليه سواء كان ذنباً حقيقة او لا يعني انت تخبر بين الوحدة والرضا بقلبتهم ومساوهم والابيات من قصيدة له يخاطب بها الوزير ابن الهيمرة وقال سابق البرى ﴿ اذا ما كنت طالب كل ذنب ﴾ ولم تخل اخاك عن العتاب ﴿ تباعد من تباعد بعد قرب ﴾ وصارك الزمان الى اجتباب ﴿ ومن امثال العرب اسوأ الآداب كثرة العتاب وقال الاخنف العتاب مفتاح التقالي والعتاب خير من الحقد وقال سعيد بن حميد الكاتب ﴿ اقل عتابك فالبقاء قليل ﴾ والدمر يعدل مرة ويمل ﴿ ولعل الالم الحماة قصيرة ﴾ فعلام بكثر عتبا وعلول ﴿ ثم من حق الاخوان ان تغفر هفوتهم وتستر زلتهم لان من رام برياً من الهفوات سلباً من الزلات رام اسراماً معوزاً واقترح وصفامعجزاً ﴿ اى سأل ذلك وطلبه ﴾ وقد قالت الحكماء اى عالم لا يهفو ﴿ اى لا يزال ولا يخطئ ﴾ ﴿ وى صادم لا ينبو ﴾ اى لا يكل ولا يرتد عن ضريبة ﴿ وى جواد لا يكيو ﴾ اى لا يتكبر على وجهه ﴿ وقالوا من حاول صدقياً من زلته ويدوم اغتباطه ﴾ اى مسرته بجميع حالاته ﴿ كان كمال الطريق الذى لا يزداد لنفسه العالما الا ازاد من غايته بعدا وقيل لحامد بن صفوان اى اخوانك احب اليك قال من غفر زلى وقطع على ﴿ اى اعتذارى لعدم اتهامها بما يسوء ظنه ﴿ وبلغنى امل وقال بعض الشعراء ﴿ من الكامل ﴾ ما كنت افحص عن اخي ثقة . الا ندمت عواقب القمص ﴿ هو البحث عن سر الشئ وابطنه يعني كاشرت عن بحث عن سرائر صاحب ثقة ندمت على ذلك للشروع اذ لم اجده كما ظننت وهذه حال صاحب ثقة فظهر اذنى فحس على ما يفيد قوله كدت فكيف حاله لو بولغ فيه ام كيف حال غير الثقة ﴿ وانشدت عن الربيع بن سليمان ﴿ للشافعى رضى الله عنه ﴿ من الطويل ﴾ احب من الاخوان كل مؤانى ﴿ اسم فاعل يقال آناه اى اعطاه وآناه اى وافقه وآناه جاء به كما يقال هاتاه وآناه اطاع بامر يعنى احب منهم من وافقنى واطاع امرى ﴿ وكل غضبى الطرف عن عثرانى ﴿ اى واحب منهم من يعفو عن عثرانى ويستترها على كائى لم افعلها اصلاً لان غض الطرف يستلزم عدم الابصار وعدم ابصارها يستلزم انكارها وهو المطلوب ﴿ يوافقنى فى كل امر اريده . ويحفظنى حياً وبعد وفائقى ﴿ ينكفل ﴿ الى بهذا ﴾ الصديق وابن اجده والاستفهام للانكار فلما ليس وقط من وجوده وكان مطلوبه شرع فى تمينه وقال ﴿ ليتانى اصبته . فقامسته مالى من الحسنات ﴾ يعنى جعلته شريكاً فى حسناتى ﴿ فحصصت اخوانى وكان اقلهم . على كثرة الاخوان اهل هاتى ﴾ يعنى انتقدتهم ووجدت اقلهم اهل ثقمتهم كثرهم وفى بعض الجوامع الادبية ذكر صاحب الاغانى فى اخبار علوية الخجون انه دخل يوما على المأمون وهو يرقص ويصفق بيديه ويغنى بهذين البيتين ﴿ غديرى من الانسان لان جفوته . صفائى ولا انصرت طوع بيديه ﴾ واتى لشتاق الى ظل صاحب . يروق ويصفوان كدبرت عليه ﴿ فسمع المأمون وجميع من حضر المجلس من المغنين وغيرهم مالم يرفوا واستظرفه المأمون وقال ادن يا علوية ورددما فردهما عليه سبع مرات فقال المأمون يا علوية خذ الحلافة واعطنى هذا الصاحب انتهى فظهر ان السعدى لم يبلغ ولم يسرف فى قوله . يحتج ذلك نيك خواهنا . هرچه رخت سرست سوخته به . لان هذه مسئلة اتى بها الشافعى ووقع عليها المأمون رحمهم

الله تعالى ﴿ وانشد ثعلب ﴾ من الطويل ﴿ اذا انت لم تستقبل الامر لم تجد ، بكفك في ادباره متاعا ﴾ معناه عبارة عن الحزم والاحتياط والادخار في حال السعة والفرص المسوق له اتخاذ الاخوان قبل الاحتياج اليهم وجعلهم عدة ليوم كربه وذلك بغف الزلل ﴿ اذا انت لم تترك اخاك وزلة ﴾ اي مع زلته ﴿ اذا زلها اوشكتنا ان نفرقا ﴾ خبر او شك وترك يعني جبل اريد به لازم معناه كافي قوله تعالى وتركنا عليه في الاخرين اي ابقيناه ذكرنا حسنا قالني اذا لم تبق اخاك مع زلته قرب مواصلتكما الى التفرق ومواخاتكما الى التباين ﴿ وحكي الاصمعي عن بعض الاعراب انه قال تناس مساوي الاخوان يدملك ودم ﴾ قال الخزخشي يقول تشجعت وتحملت وانت طالب للشجاعة والحلم وتقول تمارضت وتجاهلت اى اظهرتهما كادها اياها وتناس امر من ذلك المعنى ويدم يحزوم بان المقدرة بعد الامر ﴿ وصوى بعض الادباء اخاله فقال كن للود حافظا وان لم تجد محافظا وللخل واصلا وان لم تجد مواصلا ﴾ لك كما قال الشاعر ﴿ تزورك لانكنا فيكم بجفوتكم . ان الكريم اذا مالم ير زارا ﴾ (٢) وفيه مذهبان ذكرهما الحريري في المقامة الرابعة مبنيان على آيتين الاولى قوله تعالى وان عاقبهم فاعاقبوا بآيتل ما عوقبهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين والثانية قوله تعالى ولئن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في محبة من لا يرى لك من الحق مثل الذي ترى له فقال من الاول ارعى الجار ولو جار وابدل الوصال لمن سال واحتمل الخليلط ولو ابدى التخليط واودا الحميم ولو جرعنى الحميم الى ان قال ولا اظلم حين اظلم ولا اقم ولو لدغني الارقم وقال من الثاني انا لا آتى غير المواتى ولا اساقى من باي انصافى ولا اداخى من باي الاواشى الى ان قال ﴿ وكنت للخل كما كال لي . على وفاء الكيل او بحسه ﴾ وكل من يطلب عندي جنى . فإله الاجنى غرسه . ولست بلوجب حقلنا . لا يوجب الحق على نفسه ﴾ فاجبر من استغياك هجر القلى . وهبه كالموجود في رسمه ﴾ ولا ترجع الود بمن يرى . انك محتاج الى فلسه ﴾ وقال الشريشي وللشعراء في المذهنين شعر كثير قال المتعم الكندي في الاول ﴾ وان الذى يبنى وبين نجي ابى . وبين بى عمى يختلف جدا ﴾ اراهم الى نصرى بلاء وان هم . دعوى الى نصر اتيتهم شدا ﴾ وان اكوا الحلى وفرت لجوهمهم . وان هدموا محبدي بنيت لهم محبدا ﴾ وان ضيموا غيبي حفظت غيوبهم . وان هم هوموا غيبي هويت لهم رشدا ﴾ وان زجروا طائرا بنحس يجرى . زجرت لهم طيرا يجرىهم سعدا ﴾ لهم جل مالى ان تابع لي غنى . وان قل مالى لم اكلف لهم رفدا . ولا احمل الحقد القديم عليهم . وليس يسود القوم من يحمل الحقد ﴾ وقال ابو الفتح البستي في الثاني ﴾ فان تزرني ازرك اوان . تقف ببابى اقب ببابك ﴾ والله لا كنت في حساني . الا اذا كنت في حسابك ﴾ انتهى والحاصل ان العفو فضل وكرم والمقابلة بالمثل عدل وذيمة ولا شك ان الكرم افضل واجمع للشامل ﴿ وقال رجل من اباد ليزيد بن المهلب ﴾ من الطويل ﴿ اذا لم تجاوز عن اخ عند زلة . فلست غدا عن عثرتي متجاوزا ﴾ وكيف يرجيك البعيد لنفعه . اذا كان عن مولاك خيرك عاجزا ﴾ اي اذا كان خيرك وعفوك قاصرا عن مولاك وعيدك او عن اخيك وسدبك ﴿ ظلمت اخاك لفته فوق وسعه . وهل كانت الاخلاق الاغرائا ﴾ لا تترك الامجاد كثيرة

(٢) لطيفة . حكي ان طفيليا سئل ما حفظت من القرآن قال واذا قال موسى لفته آتنا غدا ما ثم قيل ما ترى من الحديث قال اجبت ولو دعيت الى كراع ثم قيل انشد شعرا قال بيتا واحدا قيل وما هو قال تزورك كما منه ( جار اى ظلم ) (صال) اى اظهر مسوئله وشدته ( التخليط ) التلبس والانفساد ( الحميم الاول القريب ) الذى يتم لامره والثاني الماء الحار ( المواتى الموافق والمساعد ) لا اواشى اى لا ادعوا الى الا واخى جمع اخية وهى الذمة والحرمة يعنى من يرسل بالمهود ( الحلى الصاحب ) او بحسه اى نقصه ( استغياك اى استجبك ) وعداك غيبا ( الموجود القبور ) رسمه قبره ( القلى البغض الشديد ) منه



وفيه ارشاد اليها ﴿ وقال ابو مسعود كاتب الرضى كنا في مجلس الرضى فشكا اليه رجل من اخيه فالتشد الرضى ﴾ وكان من مشاهير شعراء السادات صاحب كتاب معاني القرآن ومجازات القرآن واتفق على انه اشعر قريش توفي ببغداد سنة ست واربعمائة ، من الكامل المرفل وهذا ما كان التصريح بزيادة ﴿ اعذر اخاك على ذنوبه . واستر وغط على عيوبه ﴾ يقال عذره واعذره اذا قبل عذره ورفع عنه اللوم فيما صنع وغطى الليل اذا البسه تطلعت وستره ﴿ واصبر على بهت السفيرة ﴾ اى على افكها واقتراءه ﴿ وللزمان على خطوبه ﴾ بدل من الزمان ﴿ ودع الجواب تمفضلا ﴾ اى جواب السفيرة ﴿ وكل الظلوم الى حسيه ﴾ اى سلمه واتركه الى الله وكفى بالله حسيبا ﴿ واعلم بان الحلم عند الغيظ احسن من ركوبه ﴾ يقال ركب الذنب اذا فعله كانه ركب عليه ﴿ وحكى عن بنت عبدالله بن مغيط انه قالت لزوجها طلحة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى وكان اجود قريش في زمانه ما رأيت قوما الا من اخوانك قال له اى اسكتنى ﴿ ولم ذلك ﴾ اللؤم ﴿ قالت اراهم اذا اسيرت لزموك ﴾ اى اذا صرت ذا يسر ﴿ واذا اعسرت تركوك قال هذا والله من كرمهم يا قوتنا في حال القوة بنا عليهم ﴾ اى على اكرامهم ﴿ ويتروكوننا في حال الضعف بنا عنهم ﴾ ولا ينجلوننا ﴿ فالظفر كيف تأول بكرمه هذا التأويل حتى جعل قبيح فعلهم حسنا وظاهر غدرهم قافوا وهذا التأويل ﴾ محض الكرم ولباب الفضل ﴿ اى خالصة ﴾ وبمثل هذا يلزم ذوى الفضل ان يتأولوا الهوات السادرة ﴿ من اخوانهم وقد قال بعض الشعراء ﴾ من الطويل \* اذا شئت ان تدعى كريما مهذبا . سنيا سرا ماجدا فطنا حرا ﴿ اذا ما بدت من صاحب لك زلة ﴾ فاعل بدت ﴿ فكى انت محتالا لزلته عذرا ﴾ قبل ان يعتذر هو يبنى لاحتوجه الى الاعتذار حتى لا يخط عن قدره عندك ﴿ احب الفتى يبنى الفواحش سمعه ﴾ اى احب الفتى ان يبنى آه فلللام للجنس والخير محذوف او صيغة متكلم ﴿ كأن به عن كل فاحشة وقرا ﴾ اى عن استماعها صمما لا يحس بها اصلا وذلك لان ادراك الحواس تابع للارادة والارادة منبعثة عن تحسين شئ واشتياق اليه فعدم استماع الفواحش بتقييدها من كرم الطبع وشرف النفس كما قال آخر \* اصم عن الشئ الذى لا اريده . واسمع خلق الله حين اريد وقد قيل ينبى ان يجعل اللسان عند ذكر محبوبه نفسه قابلا ويجعل قلبه اذا نام يسمع ذكره قال ابن الفارض ﴿ فان هى نادى فكلى اعين . وان هى نادى فكلى سامع ﴾ سلم دواجى الصدر ﴿ جمع داعية وهى اللبى الذى يترك فى الفرج ليدعو اللبى ويجذبه والمراد بها اخلاقه الحسنة بجماع اللبى والحلاوة او مأخوذ من قولهم ماتدعون هذا الشئ عندكم اى تلمسونه فالمنى ما يسميه به صدره هو سليم فالصدر مجاز عن الاخلاق الحالة فى القلب الحال فى الصدر ﴿ لا باسط اذى . ولا مانع خيرا ولا قاتل هجرا ﴾ بضم فسكون اى كلاما قبيحا ومعنى البيت استتافى عما قبله اى ذلك الفتى احب لانه سليم الصدر ومؤمن الباطن لا باسط اذاه حتى يمل منه ولا مانع خيره حتى يعتزل عنه ولا قاتل قبيحا حتى يتحاشى عنه فهو من الاخوان الذينهم كالغذاء ولذا استعاره اللبى الذى هو غذاء وشراب للصغير والكبير والصحيح والمسيق وقد قال عبدالله بن جعفر عليك بصحبة من ان يحبه زانك وان غبت عنه

صائب وان احتجت اليه مائك وان رأى منك خله سدها او حسنة عدها ﴿ والداعي الى هذا التأويل ﴾ اى تأويل السيئة بالحسنة ﴿ شيثان التفاضل ﴾ اى اظهار الغلبة ﴿ الحادث عن الغفلة ﴾ والتألف الصادر عن الوفاء وقال بعض الحكماء وجدت اكثر امور الدنيا لا تجوز الا بالتفاضل وقال اكثم بن صيفي ﴿ بن رباح التميمي اشهر حكام العرب في الجاهلية ادرك بعث النبي صلى الله عليه وسلم وقال لقومه اهلوني اليه فقالوا لا والله وانت سسن من اسنان العرب قال فليأتني احكم فليسا عن ربه وعما امره به فأتى حبيش بن اكثم فقال يا محمد بيم بيمك ربك قال بعثني بان اكرم الاسنام قال بيم امرك قال ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى آخر الآية فالصرف حبيش الى ابيه فاخبره بكلام النبي صلى الله عليه وسلم وتلا عليه الآية الشريفة فجعل يرددوها ويقول ان هذا الرب كريم يأمر بحسن الاخلاق وينهى عن مساوئها ثم جمع اليه بنى تميم وقام فيهم خطيبا وعمره اذ ذاك مائة وتسعون سنة وفى ذلك يقول ﴿ وان امرأ قد عاش تسعين حجة . الى مائة لم يسأله العيش جاهل ﴾ وروى الحسن بن الحسن بن احمد بن عمره خمس وتسعون سنة وهو الاقرب ثم قال يا بنى تميم لا تحضروا الى سفها فان السفه يوهن من فوقه ويثب من دونه اى يهلكه ولاخير فى من لاعقل له ان ابنى شاهد هذا الرجل الذى ظهر بمكة وشافه وهو يأمر بحسن الاخلاق ويدعو الى توحيد الله عز وجل وقيل الاوان ثم وقد عرف ذو الرأى منكم ان الفضل فيما يدعو اليه وان احق الناس بمعاونته لآثم فان كان الذى يدعو اليه حقا فهو لكم وان كان باطلا كنتم احق من كتم وستر وقد سمعت اسقف نجران يذكره ويترجى ان يكون له فسبا ابنه محمدا فكونوا فى امره اولاء ولا تنكونوا آخرا واشبهه طائفتين قبل ان تأتوا كاهنين والله ان هذا الذى يدعو اليه لولم يكن ديننا لكان فى اخلاق العرب حسنا فاطيعوا امرى فمن سبق فاز ومن تأخر ندم فقام مالك بن نويرة وقال لقد خرف شيخكم فلا تشرعوا للبلاء فقال اكثم ويل للشجي من الحلى لهفى على امر لم ادركه ولم يسبقى ثم رحل الى النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه فى الطريق وبعث باسلامه مع من اسلم ممن كان معه وذكر ابن عباس رضى الله عنهما ان هذه الآية وهى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله نزلت فى اكثم ومن تبعه من اصحابه وقال قوم آخرون خرج مهاجرا ولم يسلم وكان من افصح خطباء العرب وجمع من كلامه شئ كثير ﴿ من شدد نفر ﴾ اصحابه من التنفير كما قال الله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لاقتضوا من حولك قتافع عنهم ﴿ ومن تراخى ﴾ رعاية للضعفاء لا تتلونه فى عزيماته ولا لعدم مثانته فيها ﴿ تألف ﴾ لان اظهار الرخوة للرعاية من جملة التألف والتواضع بها يأمن الاقواء ويلتجئ للضعفاء ﴿ والشرف فى التفاضل ﴾ وقال شبيب بن شبة الاريب الماقل هو القفلان المتفاضل وقال ابو عامر الطائي ﴿ من الكامل ﴾ ليس النبي بسيد فى قومه . لكن سيد قومه المتغابي هو المتجاهل عن الشئ وهو عارف به وذلك بما يحمد به الرجل قيل لقيس بن عاصم بيم سدت قومك قال لم اخاصم احدا الا تركت للصالح موضعا وقال سعيد بن العاص ماشايت رجلا مذكنت رجلا لاني لم اشأم الا احد رجلين اما كريم فانا احق ان اجله واما لئيم فانا اولى ان ارفع نفسى عنه وقالوا من نمت السيد ان يكون يملأ العين جمالا والسمع مقللا وعنه صلى الله عليه

وسلم من رزقه الله ما لا يقبل معروفه وكف اذا فذلك السيد وقال ابو العتاهية ﴿ من الخفيف  
 ﴿ ان في صحة اخاه من الناس وفي خلة الوفاء لقلة ﴾ اسم ان اللام للتأكيد يعني ان القلة  
 انى الاخوة الصحيحة وفي خلة الوفاء ﴿ فالبس الناس ما استطعت على الله من والام تستقيم لك  
 خلة ﴾ في الاساس البس الناس على قدر اخلاقهم اى عاشرهم ولكل زمان لبسة اى حالة  
 يلبس عليها من شدة ورخاء ولبست فلانا على ما فيه اى احتملته وقبلته والفساء داخلة  
 على جواب شرط محذوف اى اذا كانت الاخوة الصحيحة قليلة فعاشر الناس مع نقصهم  
 او فاحتمل نقائصهم ما استطعت والام تستقيم لك خلة اصلا لان في اصل المسألة قلة وتندرة  
 عيش وحيدا ﴿ ومنفردا عن الاخوان ﴾ ان كنت لا تقبل العذ ، روان كنت لا تجاوز  
 زلة ﴿ وهذا كما سبق من قول بشار ففش واحدا اوصل اخاك ألبت ﴾ من اب واحد وام  
 واحدة ﴿ خلقنا ﴾ وهما آدم وحواء عليهما السلام ﴿ غير انا في المال اولاد علة ﴾ يقال  
 هى عليها اى ضربتها وهؤلاء بنو علات اى بنو امها تسمى من رجل واحد والمراد بلال لازمه  
 وهو الميراث يعنى ان تجس الزلات ميراث الامن امها تنا الضرائر واللوم على القبيح اليسير  
 مركز في طاعتنا كما ان ضرائر الحسناء تجسّن بموضع قبحها ﴿ وما يبيع هذا الفصل ﴾ وهو  
 المواجهة المودة ﴿ تألف الاعداء ﴾ دينا ودنيا ﴿ بما يشبههم عن البغضاء ﴾ اى يصرفهم ويكفهم عنه  
 ﴿ ويعطفهم على المحبة وذلك ﴾ التألف ﴿ قد يكون يصنف من البر ويختلج بسبب  
 اختلاف الاحوال ﴾ من قوة اسباب المدافعة وضعفها وعزة الملك والسلطنة كما قطع عمر  
 بن الخطاب انصبا مؤلفه القلوب لئلا يسلطوا وقد كان يعطى النبي عليه السلام وابوبكر رضى  
 الله عنه تأليف قلوبهم ودفع اذاهم عن المسلمين ﴿ فان ذلك من سمات الفضل وشروط  
 السود ﴾ فيجب التألف للسيد ويندب للفاضل ﴿ فانه ما لاحد يمد عدوا ولا يقدر حاسدا  
 وبحسب قدر النعمة تكثر الاعداء والحسدة كما قال البحرى ﴿ ولن تستين الدهر موقع نعمة ﴾  
 اى لن تعلم وقوعها علما يقينا واضحا مدة عمرك ﴿ اذا انت لم تدل عليها بحاسد ﴾ بحسدها  
 كما ان قدر العافية والا من لا يعرف الا بمقاساة ضدها ﴿ فان اغفل تألف الاعداء ﴾ يقال  
 اغفله بمعنى غفل عنه ﴿ مع وفور النعمة وظهور الحسدة توالى عليه ﴾ اى على ذلك الغافل  
 ﴿ من مكر حليمهم وبادة سفيهم ﴾ وهى مذبذبة من حدة في الغضب قولان او فعلا  
 ﴿ ما يصير به النعمة غراما ﴾ بالفتح هو الشر والنام والعتاب ﴿ والزعامة ملاما ﴾ اى ما يصير  
 به السيادة شيئا يمدل ويلام عليه وقال الله تعالى حكاية عن بلقيس ان الملوك اذا دخلوا قرية  
 افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة ﴿ وروى ابن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس ﴾ مع حفظ الدين  
 ( وما يستغنى رجل عن مشورة وان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة وان  
 اهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الآخرة ) والقصد بهذا الحديث الحث على مداراة الناس  
 بكل ما امكن من الاحسان وتحمل اذاهم وكف الاذى عنهم وملاطفتهم وهذا الحديث من  
 جوامع كله عليه السلام ولفظا للناس عام يشمل الاعداء فكما ان الايمان من اسباب اللفة بين  
 المؤمنين التودد من اسبابها بين جميع الناس وبه يصلح طرف من دنياه وقالت الحكماء المحبة  
 امر لا يجصل الا عند حصول خير او دفع ضرر فتى حصل هذا الاعتقاد حصلت المحبة ومتى

حصل اعتقاده به وجب ضرر حاصل بغض والنفرة وقال الرازي والخيرات التي كان اعتقاد حصولها  
 وجب حصول المحبة اما ان تكون قابلة للتغير والتبدل اولا تكون كذلك فان كان الواقع  
 هو القسم الاول وجب ان تبدل تلك المحبة بالنفرة والا لم تبدل لان تبدل الملة وجب تبدل  
 العلول انتهى ولذا لا يعتمد بهذا التألف بل يلزم منهم الخبر معه كما سيأتي ﴿ وقال سليمان بن  
 داود عليها السلام لايته لا تستكثر ان يكون لك الف صديق قال الف قليل ولا تستقل ان  
 يكون لك عدو واحدا قالوا حد كثير ﴿ واستعمل للاعتقاد فيها ﴿ فنظم ابن الرومي هذا المعنى  
 فقال ﴿ فكثير من الاخوان اسطعت انهم ﴿ اى ما استطعت ﴿ بطون اذا استنجدهم وظهور ﴿  
 ينى كثر اخوانك مقدرت لانهم محارم اسرار ومشاركوا افعال لا يرغبون عن مشاورتك  
 ولا عن معاونتك فيخفون عنك ما تقل ظهرك واتب قلبك اذا احتجب الى استعانتهم  
 ﴿ وليس كثيرا الف خل وصاحب . وان عدوا واحدا لكثير ﴿ يشب قلبك ﴿ وقبل  
 لعبد الملك بن مروان ما افدت في ملكك هذا قال ﴿ افدت ﴿ مودة الرجال . وقال بعض  
 الحكماء من علامة الاقبال اصطناع الرجال ﴿ اى اتخاذهم باحسانهم ﴿ وقال بعض البلغاء من  
 استصاح عدوه زاد في عدده ومن استفسد صديقه نقص من عدده ﴿ جمع عدة ﴿ وقال  
 بعض الادباء العجب من يطرح عاتلا كافيا لما يضره من عداوته ويصطنع جاهلا ﴿ باحسانه  
 وابلاغه مانع الرجال ﴿ لما يظهره من محبته وهو قادر على استصلاح من يعاديه بحسن صنائه  
 وايداه ﴿ اى ينمى لان عداوة الماقل اما لافساده القبيحة اولا يشاره الجاهل عليه بتبداره  
 الهفوات تستحيل المداوة صداقة ﴿ وانشد عبدالله بن الزبير ثلاثة ابيات جامعة لكل ما قاتله  
 العرب ﴿ وقد قال معاوية انشدنى ثلاثة ابيات غريبة فقال الشدكها بثلاثين الفا تدفعها الى  
 فقال حتى تشد فاسمع فانشد ثم قال له قد اسمعتك وانت الحكم فحكمله وامرله بثلاثين الفا  
 ﴿ وحى للافوه ﴿ على وزن اجر من في فقه سمة او من تخرج استانه من الشفتين مع طولها  
 ولقب شاعر من اذ ﴿ واسمه صلة بن عمرو ﴿ من قد ماء الشعراء الجاهلية وحكماهم  
 ﴿ حيث يقول ﴿ من الوافر ﴿ بلوت الناس قرنا بعد قرن ﴿ اى جربتهم في جميع اوقاتهم  
 وحالاتهم ﴿ فلم اغرب ختال وقال ﴿ يقال ختله اذا خدعه ويروى غير ذى قيل وقال وهما  
 اسنان من القول ينى لم اغرب التودد بالقول ﴿ وذقت مرارة الاشياء جمعا ﴿ ويروى طرا ﴿ فا  
 طعم امر من السؤال ﴿ العلم ما يؤديه القوق يقال طعمه مروا بضم الطعم يقال طم طمعا  
 اذا اكل اوداق ﴿ ولم ارفى الخطوب اشد هولاً ﴿ يقال هاله الشئ اى افزعه ومكان مهبل  
 اى يخوف ﴿ واصعب من معادة الرجال ﴿ يقال عاداه اى خاصمه ﴿ وقال القاضي ﴿  
 ابو على الحسن بن ابي القاسم على بن محمد ﴿ التتوخى ﴿ على وزن صبور اسم قبيلة وكان  
 صحيح السماع في الحديث واديبا وشاعرا وفصيحا تقلد القضاء من جانب الامام مطيع  
 الله وتوفى في بغداد سنة اربع وثمانين وثلاثمائة ﴿ الق الدو بوجه لاقطوب به ﴿ اللقاء  
 مقابلة الشئ ومصادفته وبابه طرب يقال قطب الرجل قطوبا من الباب الثاني اذا زوى ما بين  
 عينيه وكلع ﴿ يكاد يقطر من ماء الشاشات ﴿ فاعل يكادو يقطر راجع الى الوجه واخرج  
 يكاد البالغة من الغلو الحال الى درجة الامكان كما في قوله تعالى يكاد زيتها يضىء ﴿ ولوم تمسسه

نار ﴿ فاحزم الناس من يأتى اعاديه . في جسم فقد وثوب من مودات ﴾ وقال آخر \*  
 واني لاتي للمرء اعلم انه . عدو وفي احشائه الضغن كامن \* فامنحه بشرا فير جمع قلبه . سلما  
 وقدمات لديه الضغائن ﴿ الرفق عين وخير القول اصدقه . وكثرة المزح مفتاح العداوات ﴾  
 الذين مقابل التحس والشوم واصدق امم تفضيل والبيت الاخير من قبيل التكميل  
 والاحتراس لانه لما عدتكم الحقد واطهار البشر حزما توهم ان الكذب في وجه العدو  
 وكثرة المزاح حزم ايضا فدفعهما وافاد ايضا ان الفرض من اظهار البشر قصد الرفق بالعدو  
 وان كان جسمه محشوا بمحقد غريزي لا اظهار البشر مع قصد ابطان الحقد الذي هو النفاق  
 الجملي والله اعلم ﴿ وانشدت عن الربيع ﴾ بن سليمان ﴿ للشافعي رضي الله عنه ﴾ لما عفوت ولم  
 احقد على احد . ارحمت نفسي من هم العداوات ﴿ اني احبى عدوى عند رؤيته . لا دفع  
 الشر ﴾ اى شره ﴿ عني بالتحريات ﴾ اى تحياني ﴿ واطهر البشر للانسان ابغضه ﴾ مضارع  
 متكلم من الاعمال يقال ابغضوه اذا مقتوه وفي القاموس ابغضه ويبغض من الباب الاول  
 متعديا فلغة ردية يقال بغض الرجل من الباب الخامس والرابع والاول اذا صار بغضا  
 ﴿ كأنما قد حشى قلبي محبات ﴾ يعني كأن محبته لكثرة املاء قلبي ﴿ الناس داء دواء الناس  
 قريهم . وفي اعتزالهم قطع المودات ﴾ يعني الناس لاسباب الاعداء والحساد مرضى وعلاجهم قريهم  
 وصلتهم بالبشر والطلاقة ﴿ وليس ﴾ من له عدو مطلقا ومع وفور النعمة وخير حجة ينبغي  
 ﴿ وان كان بتألف الاعداء مأمورا والى مقاربتهم مندوبا ﴾ اى مدعوا ﴿ ينبغي ان يكون لهم  
 راكنا وبهم وانقا ﴾ بان يطلعهم على اسرارهم واهبتهم ﴿ بل يكون منهم على حذر ومن مكرهم  
 على تحزب ﴾ لجوازاتهم يريدون الاطلاع بأسراره وحيله وقد تألفوا لذلك ﴿ فان العداوة  
 اذا استحكمت في الطباع صارت طبعا لا يستحيل وجبة لا تزول ﴾ بحسن الصنائع والايادي  
 ﴿ وانما يستكني ﴾ المتألف ﴿ بالتألف اظهارها ﴾ وفي نسخة يستكشف اى يطلب منع اظهارها  
 ﴿ ويستدفع به اضرارها كالنار يستدفع بالماء احرارها ﴾ نائب فاعل ليستدفع ﴿ ويستفاد به  
 اى بالماء ﴾ المضاجها وان كانت النار محرقة يطبع لا يزول وجوه لا يتغير وقال الشاعر ﴿  
 من الكامل ﴾ واذا عجزت عن العدو ﴿ اى عن استيصاله وتدميره ﴾ فداره . وامنح له المزاح  
 وفاق ﴿ فالنار بالماء الذى هو ضدّها . تعطى التضاح وطبها الاحراق ﴾ بقال فضيل بن عازم  
 اى ادر لك يني بالتألف يتقاب الضرور المحض بالنفع الخالص ﴿ فصل ﴾ ﴿ واما البر  
 وهو الخامس من اسباب اللفة فلانه يوصل الى القلوب الطافا ﴿ اى الصاقا يقال الطف  
 الشئ بحببه اذا الصقه ﴾ ويشبه محبة وانطافا ﴿ يقال تنى الشئ اى عطفه وبابه رعى  
 ﴿ ولذلك ندب الله تعالى ﴾ اى دعا ﴿ الى التعاون به وقرنه بالتقوى له فقال ﴿ في المائدة  
 ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ﴾ على العفو والاغضاء ﴿ ولاتعاونوا على الاثم والعدوان ﴾  
 اى على الانتقام والتشفي ويجوز ان يراد العموم لكل بر وتقوى وكل اثم وعدوان ﴿ لان  
 في التقوى رضى الله تعالى وفي البر رضى الناس ومن جمع بين رضى الله تعالى ورضى الناس  
 فقد تمت سعادته وسمت نعمته ﴿ الدنيا والآخرة ﴾ وروى الامش ﴿ هو سليمان بن مهران  
 ابو محمد الاسدي الكاهلي مولاهم الكوفي وظهر للاعش اربعة آلاف حديث ولم يكن له

كتاب وكان فصيحاً لم يلحن قط وكان أبوه من سبي الدلم ومات سنة ثمان وأربعين ومائة رأى  
 أناسيل وإيا بكره ولم يثبت له سماع من الصحابة وسمع إيا وائل ومعروروا ومجاهداً وإبراهيم  
 النخعي والشعبي وخلقاً وروى عنه خلق كثير وقال يحيى بن القطان الأعشى من النساك  
 المحافظين على الصنف الأول وبقي قريباً من سبعين سنة لم تفته التكيرية إلا ولى وكان يسرى  
 سيداً محندين وكان فيه تشيع ولسب إلى التديس كالسفيانيين وقناة ﴿ عن خيشمة ﴾ بن  
 عبد الرحمن الجني ﴿ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول جبلت القلوب ﴾ أي خلقت وطبعت ﴿ على حب من أحسن إليها ﴾ يقول أو فعل  
 ولذلك حرم على القاضي قبول الهدية لأنه إذا قبلها لم يمكنه العدل ولو حرص وكره قبولها  
 من الكافر إلا أن يرجى إسلامه ﴿ وبفض من أساء إليها ﴾ أي عليها كما في نسخة بذلك  
 وصحيح البيهقي وقفه ﴿ وحكى أن الله تعالى أوحى إلى داود على نبينا وعليه السلام ذكر  
 عبادي أحسن إليهم ليجبوني فاتهم لا يجيئون إلا من أحسن إليهم ﴾ وقال البيهقي ﴿ أحسن إلى  
 الناس تستبد قلوبهم . فطالما استبد الإنسان أحسان ﴾ وأنشدني أبو الحسن المهاشمي ﴿  
 من الكامل ﴾ الناس كلهم عيا . ل الله تحت ظلاله ﴿ جمع عيل بكيد وجياد تقول هذا يتيم  
 غائل ليس له غائل أي فقير ليس له من يموه يعني فقراء الله الذين كانوا تحت ظلاله من حيث  
 التجاهلهم إلى ستره وتريته ﴾ فاجهم طرا إلى . إرم ليعالها ﴿ يعني أحب الناس إلى الله  
 إبراهيم إلى عيال الله قيل لبعض الحكماء أي شيء من أفعال الناس يشبه أفعال الآله قال  
 الإحسان إلى الناس ﴾ والبر نوعان صلة ومعروف ﴿ فاما الصلة فهي التبرع ببذل المال في  
 الجهات المحموده لغير عوض مطلوب ﴾ لا عاجلاً ولا آجلاً ﴿ وهذا ﴾ البذل ﴿ يبعث عليه  
 سباحة النفس وسخاؤها ويمنع منه شحها وإباؤها ﴾ السباحة هي بذل مالا يجب  
 تفضلاً والبخل هو المنع من مال نفسه والشح هو بخل الرجل من مال غيره وقيل البخل  
 ترك الإتيار عند الحاجة قال حكيم البخل نحو صفات الانسانية وإثبات عادات الحيوانية  
 ( قال الله تعالى ) في التغابن ( ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ) الفلحون بكل  
 مراد ﴿ وروى محمد بن إبراهيم ﴾ بن الحارث بن خالد ﴿ التيمي ﴾ كان كثيراً الحديث توفي سنة  
 عشرين ومائة وروى له الجماعة ﴿ عن عروة بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال السخي  
 قريب من الله ﴾ قريب رحمة ومكانة ﴿ قريب من الناس ﴾ أي من محبتهم له لأن النفوس  
 جبلت على حب من أحسن إليها ﴿ قريب من الجنة ﴾ فالسخاء سبب موصل إلى الجنة ﴿ بعيد  
 من النار ﴾ هو لازم لما قبله ﴿ والبخیل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب  
 من النار ﴾ والبخل ثمره الرغبة في الدنيا والسخاء ثمره الزهد ( والجاهل السخي أحب إلى الله  
 تعالى من طاب بخل ) لأن الأول سريع الانقياد إلى ما يؤمر به وإلى ما ينهى عنه بخلاف الثاني  
 قال الملقى وذلك أن من أدى زكاة ماله فقد امثل امرأته وعظمه وأظهر الشفقة على خلق  
 الله تعالى وواسم بماله فهو قريب من الله وقريب من الناس فلا تكون منزلته إلا الجنة ومن لم  
 يؤدها فامرء إلى عكس ذلك ولذلك كان جاهل سخي أحب إلى الله تعالى من طاب بخل ورواه  
 الترمذي عن أبي هريرة والبيهقي عن جابر ﴿ وقال صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم ﴾

الطائي السخي المشهور الذي يضرب به الامثال وعدي هو الجواد ابن الجواد قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في سنة سبع وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة وستون حديثا نزل الكوفة ومات بها وهو ابن عشرين ومائة سنة وكان اعور ﴿ رفع الله عن ابيك المذاب الشديد لسخائه وبلغه صلى الله عليه وسلم عن الزبير ﴾ بن العوام القرشي احد العشرة المبشرة بالجنة واحد ستة اصحاب الشورى واحد المهاجرين بالهجرة بن واحد حوارى النبي صلى الله عليه وسلم اسلم قديما وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم روى له عنه عليه السلام ثمانية وثلاثون حديثا وهو اول من سل السيف في سبيل الله وكان يوم الجمل قد ترك القتال وانصرف عنه فلحقه جماعة من الغزاة فقتلوه بوادي السباع بناحية البصرة دفن ثم تم حول الى البصرة وقبره مشهور بها روى لما للجماعة وكان له اربع نسوة ودفع الثلث فاصاب كل امرأة مئنة الف ومائتا الف فجميع ماله خمسون الف الف ومائة الف ﴿ امسك فاجذب ﴾ التي عليه الصلاة والسلام ﴿ عماته اليه وقال يا زبير انا رسول الله اليك والى غيرك يقول ﴾ الله عز وجل يا ابن آدم ﴿ اتفق ﴾ على من يلزم عليك نفقته وعلى من لا يلزم عليك اتفاقية تفضلا والامر للوجوب في الاول والاياة في الثاني ﴿ اتفق عليك ولا توك فاك عليك ﴾ يقال اوكن السقاء اذا شده بالركاء وهو الخط الذي يشده برأس القربة اى لا تمنع مالك عن الصدقة خشية فغاده فيقطع عنك مادة الرزق قال على القارئ وروى عن انس انه عليه السلام قال لا زبير ان مفتاح الرزق مقرونة بباب العرش ينزل الله ارزاق العباد على قدر نفقاتهم فمن كثركو عليه ومن قل قل له ﴿ وروى ابو الدرداء ﴾ كما روى عنه احمد بن حنبل والحاكم ومجحه ويأتى تمام الحديث في فصل المادة الكافية ﴿ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم غربت فيه شمس الا وملكان يناديان في اسمهما خلق الله كله الا الثقلين ﴾ اللهم اعط منفقا خلفا ﴿ وهو ما يستخلف من شئ وقال تعالى وما افقتم من شئ فهو يخلفه ﴾ ومسكنا ﴿ يقال تلف الشئ من باب طرب اذا هلك وهدر ﴿ وانزل في ذلك ﴾ العوض ﴿ القرآن فاما من اعطى ﴾ من ماله لوجه الله ﴿ واتق ﴾ محارمه ﴿ وصدق بالحسنى ﴾ اى بالجازاة وايضا ان الله يخلفه او بالحصول الحسنى وهى الايمان او بالكلمة الحسنى وهى كلمة التوحيد او بالملة الحسنى وهى ملة الاسلام او بالثبوت الحسنى وهى الجنة ﴿ ففسيره لليسرى ﴾ اى فسيتها للخضلة التى توصله الى اليسر فى الدنيا والراحة فى الآخرة ببنى الأعمال الصالحة المسببة لدخول الجنة من يسر الفرس للركوب اذا ألجها واسرجها ﴿ واما من يحل ﴾ بماله فلم يبدله في سبيل الخير ﴿ واستغنى ﴾ اى زهد فيها عنده تعالى كأنه مستغن عنه فلم يبقه او استغنى بشهوات الدنيا عن ليعم الآخرة ﴿ وكذب بالحسنى ﴾ اى ما ذكر من المعاني المتلازمة ﴿ ففسيره لليسرى ﴾ اى للخضلة المودبة الى العسر والشدة كدخول النار ومقدماته لاختياره لها ﴿ قال ابن عباس رضى الله عنهم ايعنى من اعطى فيما امر ﴾ من اعطاء حقوق المال واعطاء حقوق النفس من الاخلاق وحقوق البدن من العبادات ﴿ واتق فيما حذر ﴾ اى حرم والحظر ضد الاياة فيشمل جميع التامهى ﴿ وصدق بالحسنى ﴾ يعنى بالخلف من عطائه ﴿ قال الرزاي لما كان الخلف زائدا صح اطلاق لفظ الحسنى عليه كما قال الله مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ككل حبة انبت

سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء فمَن وكذب بالحسنى اى لم يصدق بالخلف فيخلف بماله لسوء ظنه بالمعبود كما قال بعضهم منع الموجود سوء ظن بالمعبود ﴿ فنهذهذا ﴾ التفسير ﴿ قال ابن عباس لسادات الناس في الدنيا الاسخياء وفي الآخرة الاتقياء وقيل في منثور الحكم الجود عن موجود ﴾ وان قل وفي اخبار اجواد الجاهلية ان كعب بن مامة الايادى آثر رفيقه السعدى بمائة حتى مات عطشا ونجا السعدى وناهيك بهذا الكرم الذى ماسبق اليه ﴿ وقيل في المثل سودد بلا جود كلك بلا جود وقال بعض الحكماء الجود حارس الاعراض ﴾ عن اللوم والظعن فيها ﴿ وقال بعض الادباء من جاد سادو من اضعف ﴾ الجود ﴿ ازداد ﴾ سيادته ﴿ وقال بعض الفصحاء جود الرجل يحببه الى اضداده ويخفه يفيضه الى اولاده وقال بعض الفصحاء خيرا لاموال ما استرق حرا ﴾ اخذه من قول على رضى الله عنه من برك فقد اسرك ومنه يقال غل يدا مطاقها وارق رقبة ممتعة ﴿ وخيرا لعمال ما استحق شكرا ﴾ ولا شكر بلا انعام وفي حديث ابن مسعود نجاوزوا عن ذنب السخى فان الله اخذ بيده كما عثر اى سقط في هوة او هلكة لانه لما سخا بالاشياء اعتادا على ربه شمله بعنايته فكلما عثر في مهلكة انقذه منها ﴿ وقال صالح بن عبد القدوس ﴾ من الطويل ﴿ ويظهر عيب المرء في الناس بخله . ويستره عنهم جميعا سخاؤه ﴾ يعنى ان البخل مع كونه عيبا في نفسه مظهر للناس سائر الجيوب حتى لاحياءه والسخاء مع كونه شرفا وفضيلة في ذاته ماح للذلات وسائر للعمايب حتى من اعدائه فباله من شرف ﴿ تفتبأ ثواب السخاء فاني . ارى كل عيب فالسخاء غطاؤه ﴾ وهو ما يتطهى به واضافة الاثواب الى السخاء كلعين الماء ﴿ وحد السخاء بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة ﴾ سواء كانت حاجة نفسه او غيره ﴿ وان يوصل الى مستحقه بقدر الطاقة ﴾ متملق بالبدل والايصال على سبيل التنازع ﴿ وتدير ذلك ﴾ الحد ﴿ مستعصب ﴾ جدا لان عيون الحريصين لا تشبع وخلافة المكدين لا تمتلئ حتى يوصل الى مستحقه شئ ﴿ ولعل بعض من يحب ان ينسب الى الكرم ينكر حد السخاء ويجعل تقدير العطية فيه نوعا من البخل وان الجود بذل الموجود ﴾ اجمع وتمثل متمثل عند عبدالله ابن جعفر فقال ﴿ ان الصنعة لا تكون صنعة . حتى يصاب بها طريق المصنع ﴾ فاذا اسلمت صنعة فاعمد بها . لله او لذوى القرابة اودع فقال ابن جعفر ان هذين البيتين ليخلان الناس ولكن امطر المعروف مطرا فان اصاب الكرام كانوا له اهلا وان اصاب اللئام كنت له اهلا كما في الاحياء وابلغ ما قيل في الجود قول ابى تمام في معن ﴿ تود بسط الكف حتى لو انه اراد اقباضا لم قطعه انامه ﴾ هو البحر من اى النواحي اتيته . فلجته المعروف والجود ساحله . ولو لم يكن في كفه غير روحه . لجانبها فليتيق الله سائله ﴾ وضمنه بعضهم فقال ﴿ يجود بماض الجواد بمثله . من الوفر بل لو امكنته شمله ﴾ لعاد على المرضى بصحة جسمه . وجاد على الموتى به . يطاوله ﴾ . ومن على التوكل بوافر عقله . وقسم في الحق من الرأى كماله ﴾ وتقل ميزان الخف باجره . لدى الوزن لما آد بالوزر كماله ﴾ ولو لم يكن آء . وهذا تكلف يفضى الى الجهل بحدود الفضائل ولو كان الجود بذل الموجود لما كان للسرف موضعا ولا للتبذير موقعا ﴿ قال السيد الشريف الاسراف صرف الشئ فيما يبنى زائدا على ما يبنى والتبذير صرف الشئ فيما لا يبنى ﴾ وقد ورد الكتاب بضمهما ﴿ فقال الله تعالى كانوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب السرفين اى لا يرتضى



فملهم وقال ( وآت ذا القربى حقه ) توصية بالأقارب ولعل المراد بهم المحارم وبحقهم الثقة كما  
 ينهى عنه قوله ( والمسكين وابن السبيل ) فان المأمورة في حقهما المواساة المالية لا محالة ( ولا  
 تبتذر تبذيرا ) نهى عن صرف المال الى من سواهم ممن لا يستحقه فان التبذير تفريق في غير  
 موضعه مأخوذ من تفريق حبات والقاء ها كيف ما كان من غير تعمد لمواقفه لاعن الاكثر  
 في صرفه اليهم والا لتاسيه الاسراف الذى هو تجاوز الحد في صرفه وقد نهى عنه بقوله تعالى  
 ولا تبسطها كل البسط وكلاهما مذموم كما في تفسير ابى السعود ﴿ وجاءت السنة بالنهى عنهما ﴾  
 لانهما من قبيل اضاعه المال وفي حديث الشيخين ان الله حرم عليكم اضاعه المال كما تقدم  
 في المعقوف وروى البخارى عن سعد ابن ابى وقاص رضى الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اوصى  
 بالى كله قال لا قلت فاشطر قال لا قلت قال فالثالث والثالث كثير انك ان تدع ورتك  
 اغنياء خير من ان تدعهم عالة ( اى فقراء ) يتكففون الناس في ايديهم ولم يكن له يومئذ لا  
 ابنة انهى ﴿ واذا كان السخاء محدودا فنـ وقف على حده ﴾ بدون افراط ولا تفريط  
 ﴿ سعى كريما وكان للحمد مستحقا ﴾ قال القاضى عياض في الشفاء وامال الجود والكرم  
 والسخاء والسباحة فعيانها مقاربة في اطلاق المحاوره ( وقد فرق بعضهم بينها بفروق ) دقة  
 ( فاجعلوا الكرم الاتفاق بطيب النفس ) اى بنشاطها وانبساطها ( فيما يعظم خطره ) اى  
 يجلب قدره ( ونفعه ) اى يكسر الانتفاع به ( وسموه ايضا حرية ) اى من رق البودية للامور  
 المعارضة ( وهو ضد التذلة ) اى الرذالة والسفالة ( والسباحة التجافى ) اى التباعذ والتجنى  
 ( عما يستحقه المرء عند غيره ) من اداء عين او قضاء دين ( يطيب نفس وهو ضد الشكاسة  
 اى صعوبة الخلق والمضايقه فالسباحة هى المساهلة في المماكلة ) والسخاء سهولة الاتفاق ومحب  
 اكتساب مالا يحمد وهو الجود اى مرادفـه ( وهو ضد التقير ) اى التضييق في الاتفاق  
 والامساك والسخاء حال اعتدال بين البخل والاسراف ﴿ ومن قصر عنه ﴾ اى عن ذلك  
 الحد ﴿ كان بخيلا وكان للدم مستوجبا ﴾ وقد قال الله تعالى ﴿ في آل عمران ﴾ ولا تحسبن الذين  
 يتخلون بما آتاهم الله من فضله ﴿ من قرأ بالثاء قدر مضافا محذوفا اى لا تحسبن بخل الذين يتخلون  
 وكذلك من قرأ بالياء وجعل فاعل يحسبن ضمير رسول الله اوصمير احد ومن جعل فاعله  
 الذين يتخلون كان المفعول الاول عنده محذوفا تقديره ولا يحسبن الذين يتخلون بخلهم والذى  
 سوغ حذفه دلالة يتخلون عليه ﴿ هو ﴾ ضمير فصل ﴿ خير لهم بل هو شر لهم ﴾ التخصيص على  
 شريته لهم مع انفسها منها من نفى خيرته للمبالغة في ذلك والتثوين للتخفيف ﴿ سيطلون  
 ما يتخلوا به يوم القيامة ﴾ تفسير لقوله هو شر لهم اى سيلزمون وبال ما يتخلوا به الزام الطوق  
 وفى امثالهم تقلدها طوق الحمامة اذا جاء بهنة يسببها ويذم وقيل يجعل ما يتخل به من الزكاة  
 حية يطوقها فى عنقه يوم القيامه تنهيه من قرنه الى قدمه وتنقر راسها وتقول انا ملك وعن  
 النبي صلى الله عليه وسلم فى مانع الزكاة يطوق بشجاع اقرع وروى بشجاع اسود وعن النخعي  
 سيطلون يطوق من نار ﴿ وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اقيم الله بزمته  
 لا يجاوره ﴾ اى رحمة اوداره دار النعيم ﴿ بخيل ﴾ لمنعه حقوقه وعدم وثوقه بما وعده  
 ﴿ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ على مارواه الخطيب احمد بن على بن ثابت البغدادي

الفقيه الشافعي والدار قطني عن ابن عمر ﴿ انه قال طعام الجواد دواء ﴾ لكونه يعلم عن طيب نفس وفي رواية طعام السخي شفاء ﴿ وطعام البخيل داء ﴾ لكونه يعلم مع غير طيب نفس فتنبه الاجابة لطعام السخي دون البخيل ﴿ وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقول الشحيح اعذر من الظالم ﴾ اذ لم يسقط بما في يد غيره ﴿ فقال ﴾ عليه السلام ﴿ لمن الله الشحيح ﴾ اى البخيل لان منع حقوق الناس كالتسلط بما في ايديهم ﴿ ولعن الظالم ﴾ واصل اللعن الطرد والابعاد من الله ومن الخلق السب والدعاء عليه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث لمانا وانما اوحى الله اليه ان الله لعن فاختبر عن الله انه لعن لا انه انشاء ولا دعاء منه عليه الصلاة والسلام وكذا كل ماورد عنه من اللعن فانه مؤل بذلك كما قال به جلال الدين السيوطي والبخل ملكة امساك المال حيث يجب بذله بحكم الشرع واشده الامساك عن نفسه بان لايسمع ان يأكل ويلبس او يتداوى قبل هذا يسمى شحا ﴿ وقال بعض الحكماء البخل جلباب المسكنة ﴾ التى ضربت على يهود ﴿ وقال بعض الادباء البخيل ليس له خليل ﴾ ولا ماله ﴿ وقال بعض البلغاء البخيل حارس نعمته وخازن ورثته وقال بعض الشعراء ﴾ من الطويل ﴿ اذا كنت جماعا لك مسكا . فانت عليه خازن وامين ﴾ اى كخازن في حراسة مال الغير وعدم قدرته على الاتفاق منه فالمسك فقير ﴿ تؤديه مذموما الى غير حامد . فأكله عفوا وانت دفين ﴾ اى يأكله حالاً طيباً يقال هذا من عفو مالى اى احله واطيبه كأنه ترك الاشتباه ومجاهد وقال رجال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ان فلانا جمع مالا قال فهل جعله اياما اخذه الشاعر فقال ﴿ ارفه بعيش فتى يغدو على ثقة . ان الذى قسم الارزاق يرزقه ﴾ فالعرض منه مصون لا يدنه . والوجه منه جديد ليس يخلقه جمعت مالا ففكر هل جمعت له . باجمع المال اياما تفرقه ﴿ المال عندك مخزون لوارثه . ما المال مالك الا حين تنفقه ﴾ وتظاھر بعض ذوى النباة ﴿ اى الشرف والشان والشهرة يقال نبه الرجل بتلبيث العين اذا شرف ﴾ بحب الثناء مع امساك فيه فقال بعض الشعراء ﴿ من المتقارب ﴾ اراك تؤمل حسن الثناء . ولم يرزق الله ذاك البخيل ﴾ اى لم يرزق الله الثناء الحسن البخيل ﴿ وكيف يسود اخو بطنة ﴾ اسم من البطانة يقال بطن الرجل بطانة اذا كان عظيم البطن ﴿ من كثيرا ويعطى قليلا ﴾ يعنى وما هذه حال السيادة وقال الحريرى ﴿ والحمد والبخل لم يقض اجتماعهما حتى لقد خيل ذا ضبا وذو حوتا ﴾ وقد يشا ثنية بين مجهول بان اى تقارقا وتباعدا ﴿ حب الثناء وحب المال ﴾ بدلان من ضمير الثنية المهم ﴿ لان ﴾ حب ﴿ الثناء يبعث على البذل وحب المال يمنع منه فان ظهر ﴾ اى الحبان ﴿ كان حب الثناء كاذبا ﴾ لان ذلك الحب مضمر يغلب عليه البخل الظاهر ﴿ وقد قال بعض الشعراء ﴾ من البسيط ﴿ جمعت امرين ضاع الحزم بينهما ﴾ اى ضاع رشدك ورويتك . بين ذنبك الامرين ﴿ تيه الملوك واخلاق الممالك ﴾ بالنصب بدلان من امرين او بالرفع يقال تام يته اذا تكبر والممالك جمع مملوك واخلاقهم رد من يؤمل منهم واعظام الحقير واكثر القليل والمان على ذلك يعنى جمعت ذنبك الضدين ﴿ اردت شكرا بلا بروا صلة ﴾ اى بلا احسان ولا جائزة ﴿ لقد سلكت طريقا غير مسلوک ﴾ لاطريق شريفة ولا طريق عقل لانهما مسلوکان

فلم يبق الا طريق الحق والبلاهة والجنون فتون فلكل احق طريق خاص به ومسلك مستبد فيه ﴿ ظننت عرضك لم يقرع بقارعة ﴾ اى لم يسب بمسبة ولم يذم بمذمة وتقول العرب نعوذ بالله من قوارع فلان اى من قوارص لسانه اى من كلماته اللادغة والجارحة ﴿ وما اراك على حال بتروك ﴾ اى السب واقع عليك حال تيهك وحال منعك ومثلك ﴿ لئن سبقت الى مال حظيت به ﴾ اى والله لئن تقدمت واصلا الى مال صرت به ذا مكانة يعنى ان صرتك المال ذا مكانة ﴿ فاسبقت ﴾ وما وصلت ﴿ الى شئ سوى النوك ﴾ بالضم اسم من التواكبة بمعنى الحق والبلاهة والسبق يستلزم الوصول يعنى بارك الله لك ما وصلت اليه وقال الحريرى \* والسمح فى الناس محمود خلافة. والجماد الكف ما ينفك ممقوتا \* وللشحيح على امواله علة. يوسعه ابدا ذما وتبكيته \* وقال آخر \* غنان يلم ان للدح ذوئمن. لكنه يشتهى مدحا بمنجان . والناس اكيس من ان يمدحوا رجلا . حتى يروا عنده آثار احسان ﴿ وقد يحدث عن البخل من الاخلاق المذمومة وان كان ﴾ البخل ﴿ ذرية الى كل مذمة اربعة اخلاق ﴾ فاعل يحدث ﴿ ناهيك بها ذما ﴾ اى يكفيك تلك الاخلاق ذما كانتا تمنع صاحبها عن طلب غيرها ﴿ وهى الحرص والشرة وسوء الظن ﴾ الخالق او المخلوق ﴿ ومنع الحقوق فاما الحرص فهو شدة الكدح ﴾ اى السعى الشديد ﴿ والاسراف فى الطلب ﴾ يعنى على وجارغبة المذمومة ﴿ واما الشره فهو استقلال الكفاية ﴾ اى عدوها او اعتقاده قليلا ﴿ والاستكثار لغير حاجة ﴾ الى الكثير ﴿ وهذا ﴾ الاستكثار ﴿ فرق ما بين الحرص والشره وقد روى العلامة بن جرير عن ابيه عن سالم بن مسروق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يجزىه من العيش ما ﴾ فاعل لا يجزىه ﴿ يكفيه لم يجد ما عاش ﴾ اى مدة عيشه ﴿ ما يغنيه وقال بعض الحكماء الشره ﴾ يقاء شره الرجل اذا غلب حرصه ﴿ من غرا الزلوم ﴾ من خصائصه وطبائمه ﴿ واما سوء الظن فهو عدم الثقة بمن هو لها ﴾ اى للثقة ﴿ اهل فان كان بالخالق كان شكايؤل الى ضلال ﴾ وكفر لان الشك فى قدرة الله تعالى اما بالتردد فى اسلمها او فى كفايتها بما يده او يوعد به ليس بايمان لانه عبارة عن الاعتقاد الجازم وما ليس بايمان فهو كفر فالشك فيها هو من ضروريات الدين كفر وفيها هو من لوازم الدين ومقتضاها لبينة ضلالة وقال كسرى عليكم اهل السخاء والشجاعة فانهم اهل حسن الظن بالله ولو ان اهل البخل لم يدخل عليهم من شرر بخلمهم ومذمة الناس لهم وطباق القلوب على بفضهم الاسوء ظنهم بربهم فى الخلف لكان عظيما اخذه محمود الوراق فقال \* من ظن بالله خيرا جاد مبتدأ. والبخل من سوء ظن المرء بالله ﴿ وان كان ﴾ سوء الظن ﴿ بالمخلوق كان استخانة ﴾ اى اعتقادا بخيانتهم واتهاما بها ﴿ يصير بها ﴾ اى باستخانتها ﴿ بخنا ﴾ اى قادرا بالبعد ﴿ وخوانا ﴾ اسم فاعل من الخيانة ﴿ لان ظن الانسان بغيره بحسب ما يراه من نفسه فان وجد فيها خيرا ظننى ﴾ حق ﴿ وغيره وان رأى فيها سوءا اعتقده فى الناس وقد قيل فى المثل كل اناة يتضح بما فيه ﴾ اى يرشحه ومنه \* اذا سوء فعل المرء ساءت ظنونه . وصدق ما يعتاده من توهم ﴿ فان قيل قد تقدم من قول الحكماء ان الخبز سوء الظن ﴾ بالناس ومنه قول عباس الاحنف \* اسأت اذا حسنت ظنى بكم . والخبز سوء الظن بالناس \* يقلتى الشرهوق فأتيتكم . والقلب علو من اليباس ﴿ قيل

تأويله قلة الاسترسال اليهم وعدم الاغترار بظاهرها قوالهم وافعالهم وقد ورد الشرع بإقامة الشهود وتركيتهم ﴿ لا اعتقاد السوء فيهم واما منع الحقوق ﴾ سواء كانت حقوقه تعالى او حق العبد ﴿ فان نفس البخيل لا تسمح بفرار محبوبها ولا تنقاد الى ترك مطلوبها فلا تدعن لحق ﴾ من الحقوق اى لا تنقاد له ويقال اذعن بحقك اذا اقر ﴿ ولا تحيب الى انصاف ﴾ اذ ليس له انصاف حتى يدعو الى نفسه وكان بعض البخلاء اذا وقع الدرهم في يده مخاطبه ويقول له انت عقى ودينى وصلاتى وصياحى وجامع شملى وقررة عيى والنسى وقوتى وعدنى وعمادى ثم يقول له ﴿ اهلا وسهلا لك من زائر . كنت الى وجهك مشتاقا ﴾ ثم يقول له يا نور عيى وحبيب قلبى قد صرت الى من يصونك ويمرغ قدرك ويعظم حقلك ويرعى قيمتك ويشفق عليك وكيف لا تكون كذلك وانت تعظم الاقدار وتعمر الديار وتقتض بك الابكار وترفع الذكر وتغلى القدر وتونس من الوحشة ثم يطرحه فى الكيس ويقول ﴿ بنفسى محبوب عن العين شخصه . ومن ليس يخلو من لسانى ولا قلبى . ومن ذكره حظى من الناس كلهم . واول حظى منه فى البعد والقرب ﴾ قال محمد بن الجهم وودت ان عشرة من الفقهاء وعشرة من الشعراء وعشرة من الخطباء وعشرة من الادياء تواطئوا على ذى حتى ينتشر عنهم ذلك فى الآفاق فلا يمتد الى امل آمل ولا يسطح بحوى رجاء راج ﴿ واذا آل ﴾ اى صار ﴿ البخيل الى ما وصفنا من هذه الاخلاق المذمومة والشيم اللثيمة لم يبق معه خير مرجو ولا صلاح مأمول وقد روى ﴿ على مارواه الشيخان عن جابر ﴾ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا نصار ﴿ اى لبعضهم ﴾ من سيدكم ﴿ يا بنى سلمة ﴾ قالوا لجر بن قيس ﴿ الفزارى وهو ابن عيينة بن حصن كان احدا لوفدا الذين قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وكان من جلساء عمر رضى الله عنه ﴾ على يخل فيه فقال صلى الله عليه وسلم وائى داء ادوا من البخل ﴿ قال المناوى اى اى عيب اقبح منه لان من ترك الانفاق خوف الاملاق لم يصدق الشارع فهو داء مولى لصاحبه فى الآخرة وفى الدنيا يذمه ﴿ قالوا كيف ذلك يا رسول الله فقال ان قوما ﴾ بخلاء ﴿ نزلوا بساحل البحر فكروهوا لبخلهم نزول الاضياف بهم فقالوا ليعذر الرجال مناعن النساء حتى يعتذر الرجال الى الاضياف ببعد النساء وتعتذر النساء ببعد الرجال فعملوا وطال ذلك ﴾ المبالغة ﴿ بهم فاشتغل الرجال بالرجال والنساء بالنساء ﴾ اى فإلأطوا وسحقن وقال بعض الشعراء ﴿ رأى الصيف مكتوبا على باب داره . فصحفه شيفا فقام الى السيف ﴾ قتلنا له خيرا فظن باننا . نقول له خبرا فثات من الخوف ﴾ وقيل لبخيل من اشجع الناس قال من سمع وقع اضراس الناس على طعامه ولم تنشق مرارته وقيل لبعضهم اما يكسوك محمد بن يحيى فقال والله لو كان له بيت ملو ابرا وجاء يعقوب ومعه الانبياء شفاء والملائكة ضمانة فيستعير منه ابرة ليخط بها قيس يوسف الذى قد زليخاه ما اعطاه اياه فكيف يكسوفى وقد نظم ذلك بعضهم فقال ﴿ لو ان دارك اثبتت لك واحتشت . ابراضيق بها رحيب المنزل واناك يوسف يسعرك ابرة . ليخط قد قبسه لم تفعل ﴾ وهذا يبلغ ما قيل فى البخل وقال آخر ﴿ يئىل بلما ولو اته . متغص فى وسط النيل ﴾ شحا فلا تلعن فى خيره . ولو توسلت بجبريل ﴿ واما السرف والتبذير فان من زاد على حد السخاء

فهو مسرف ومبذور وهو بالذم جدير وقد قال الله تعالى ﴿ في الألقام ﴾ (وآتواحقه يوم حصاده) الآية مكية والزكاة إنما فرضت بالمدينة فأريد بالحق ما كان يتصدق به على المساكين يوم الحصاد وكان ذلك واجبا حتى لسخه افتراض العشر ونصف العشر وقيل مدنية والحق هو الزكاة المفروضة ومعناه واضعوا على إيتاء الحق واقتصدوه واهتموا به يوم الحصاد حتى لا تؤخروه عن أول وقت يمكن فيه الإيتاء ﴿ ولا تسرفوا ﴾ في الصدقة كما روى عن ثابت بن قيس بن شماس أنه صرم خمسة أمتعة ففرق ثمرها كله ولم يدخل منه شيئا إلى منزله كذا في الكشف (انه لا يحب المسرفين) في الصدقة (وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم) على ما رواه أحمد بن حنبل عن ابن مسعود (انه قال ما عال من اقصد) في المعيشة أي ما اقتر من اتفق فيها قصدا من غير اسراف ولا تقتير ﴿ وقد قال المأمون رحمه الله لاخير في السرف ولاسرف في الخير ﴾ وهذا من رد العجز على الصدر كما يقال عادات السادات سادات العادات ﴿ وقال بعض الحكماء صديق الرجل قصده ﴾ من حيث وقايته عن ثواب الفقر ومصائب العجز ﴿ وعدوه سرفه ﴾ لا بقاعة فيها ﴿ وقال بعض البلغاء لا كثير مع اسراف ﴾ لتفاديه معه في سیر من الزمان ﴿ ولا قليل مع احتراق ﴾ الحرفة الصنعة والمحترف الصانع ويقال احترق الثياب اذا اجتاحتها ﴿ واعلم ان السرف والتبذير ﴾ يستعمل احدهما في موضع الآخر ﴿ قد يفرق معناها فالسرف هو الجهل بمقادير الحقوق ﴾ كما وكيفا ﴿ والتبذير هو الجمل بمواقع الحقوق ﴾ وضما وإيتاء ﴿ وكلاهما مذموم ﴾ بالكتاب والسنة كما سبق ﴿ ودم التبذير اعظم لان المسرف يخطئ في الزيادة ﴾ فالاصل صحيح والوصف باطل ﴿ والبذر يخطئ في الجهل ﴾ بمواقع الحقوق فالاصل باطل ولا يكون وصفه الا باطلا ولما في القسم الاول فقد يكون الوصف ايضا صحيحا في بعض الاشخاص وهم الكسل وقدمدح الله الانصار بقوله ويوترون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴿ ومن جهل مواقع الحقوق ومقاديرها بما له واخطأها فهو كمن جهلها بفعله فتعديها ﴾ وتعدي الافعال ظلم فالسرف والتبذير ظلم ﴿ وكما انه تبذيره قد يضع الشيء في غير موضعه فهكذا قد يعدل به عن موضعه ﴾ وقد في الموضعين للتكثير كما في قوله ﴿ قد اترك القرن مصفرا انامله ﴾ كان اوثابه بحيث يفرصاد ﴿ لان المال اقل من ان يوضع في كل موضع من حق وغير حق وقد قال معاوية رضي الله عنه كل سرف فبازائه حق مضيع وقال بعض الحكماء الخطأ في اعطاء ما لا ينبغي اعطائه ﴾ وفي ﴿ في منع ما ينبغي ﴾ اعطائه ﴿ واحد ﴾ لان الاول يستلزم الثاني فالخطأ واحد حقيقة وان تعدد صورة ﴿ وقال سفيان الثوري رحمه الله الحلال لا يحتمل السرف ﴾ اقلته ﴿ وليس يتم السخاء ببذل ما في يده ﴾ معطوف على قوله وتبذير ذلك مستصعب جدا فهو من تمة التتريف ﴿ حتى تسخو نفسه ﴾ أي الى ان تسخو نفس البازل والسخي ﴿ عما بيد غيره فلا يميل الى طلب ﴾ ما في يد الغير ﴿ ولا يكف ﴾ نفسه او غيره ﴿ عن بذل ﴾ ويعبر عن هذا المعنى بفتح القلب والسخاء الجلي ﴿ وقد حكى ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم الخليل على نبينا وعليه السلام أتدري لما اتخذك خليلا قال لا يارب قال لاني رأيتك تحب ان تعطى ولا تحب ان تأخذ ﴾ وهذا من صفات الربوبية وقد

سبق ان الاتفاق في صفة من اسباب الخلة ﴿ وروى سهل بن سعد الساعدي ﴾ الانصاري كان اسمه حزنا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم سهلا وهو آخر صحابي مات بالمدينة سنة احدى وتسعين وهو ابن مائة سنة ﴿ رضى الله عنه قال اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله مرني ﴿ صيغة دعاء من امر ﴾ بعمل يحبني الله ﴿ بارادة الرحمة والثواب ﴾ عليه ويحبني الناس ﴿ بارادة النفع ورواية التوحي في الاربعين داني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس ﴾ فقال ﴿ صلى الله عليه وسلم ﴿ ازهد في الدنيا ﴾ اعرض عنها ولا تبال باقبالها وادبارها ولا تنصرف فيها الا بما يمتنك على التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله والزهد عبارة عن غروب النفس عن الدنيا مع القدرة عليها لاجل الآخرة خوفا من النار او طمعا في الجنة او ترغبا عن الالتفات الى ما سوى الحق ولا يكون ذلك الا بعد انشراح الصدر بنور اليقين ولا يتصور ذلك بمن ليس له مال ولا جاه ونعمته القناعة من الدنيا بقدر الضرورة من زاد الطريق وهو مطعم يدفع الجوع وملبس يستر العورة ومسكن يصونه عن الحر والبرد وثالث يحتاج اليه ذكره حجة الاسلام ﴿ يحبك الله ﴾ مجزوم على انه جواب الامر او مرفوع على الاستثنا وفيه اشارة الى انه من المقامات العلوية لانه جعل سببا لمحبه تعالى وان محبة الدنيا سبب لبغض ﴿ وازهد فيما في ايدي الناس ﴾ من الجاه والمال ﴿ يحبك الناس ﴾ لارتفاع مواد الشحنا وفي هذا المعنى انشد بعض الاقبياء ﴿ وما الزهد الا في انقطاع العلائق . وما الحق الا في وجود الحقائق ﴾ وما الحب الاحب من كان قلبه . عن الخلق مشغولا برب الخلائق ﴿ وقال ايوب ﴾ بن ابي تيمية واسمه كيسان ﴿ السخنيان ﴾ البصري مولى عزة رأى انس بن مالك وسمع عمر بن سلمة الجرمي وابا عثمان الهدي والحسن ومحمد بن سيرين وابا قلابه عبد الله بن زيد الجرمي ومجاهدا وخلقا كثيرا وروى عنه محمد بن سيرين وعمر بن دينار وقنادة والاعمش ومالك والسفيانان والحماذان وروى عنه الامام ابو حنيفة رضى الله عنه ايضا مات بالبصرة سنة احدى وثلاثين ومائة وسمى بذلك لانه كان يبيع الجلود وهو لفظ اعجمي ﴿ لا ينبل الرجل ﴾ والنبل هو الفضل وعلو القدر من جهة الفطانة والكرم والشرف وبابه حسن ﴿ حتى يكون فيه خصلتان العفة عن اموال الناس والتجاوز عنهم ﴾ اى عن هفواتهم ﴿ وقبل لسفيان ﴾ الثوري ﴿ ما الزهد في الدنيا قال الزهد في الناس ﴾ اى بما في ايديهم ﴿ وكتب كسرى الى ابنه هرم بن بائى استقل الكثير مما تعطى واستكثر القليل بما تأخذ ﴾ استفعل للاعتقاد في الموضعين ﴿ فان قرة عيون الكرام في الاعطاء ﴾ يقال هو قرة عيني اى ما تقر به عيني وهو كناية عن السرور لان السرور يذوقه السرور بارد وذم الحزن حار ويقال في الدماء له ابرد الله عينه وفي الدعاء عليه اسخن الله عينه ﴿ وسرور الثام في الاخذ ولا تعد الشحيح امينا ﴾ على النفوس والاموال لانه لسوء ظنه بربه لا يطيعه فكيف يحسن ظنه اياك ويطيعك فيما اتمنته عليه ﴿ ولا الكذب حرا ﴾ وهو من لم يستعبد هواه ولم تسترقه دنياء ﴿ فانه لاعفة مع الشح ولا مروءة مع الكذب وقال بعض الحكماء السخاء سخا آآن اشرفهما سخاؤك عما يبدي غيرك وقال بعض البلغاء السخاء ان تكون بمالك متبرعا وعن مال

غيرك متورعا ۞ اى متوقيا يقال تورع من كذا اذا تخرج ۞ وقال بعض الصالحا الجود غاية  
 الزهد ۞ ونجته ۞ والزهد غاية الجود ۞ يعنى اتها متلازمان ۞ وقال بعض السعراء ۞  
 من الطويل ۞ اذالم تكن نفس الشريف شرفة . وان كان ذاقدر ۞ عظيم عند الناس ۞ فليس  
 له شرف ۞ اصلا لا عند الله ولا عند اولى الالباب كعلقة امرئ القيس الفاظها مشحونة  
 بالفصاحة ومعانيها عمولة بالفصاحة ۞ قال السعدي ۞ خطي زشتت يا بزر نوشتت ۞ والبذل  
 على وجهين ۞ معطوف على قوله وليس يتم السخاء وهذا ايضا من تمة تعريفه ۞ احدها  
 ما ابتدأ به الانسان من غير سؤال والثاني ما كان عن طلب وسؤال فاما المبتدئ به فهو اطبعهما  
 سخاء واشرفهما عطاء ۞ كاذال بعضهم ۞ سودا كرسيت آنكه دهدنر يا ب روى . آنكس  
 كنهى سؤال دهد اهل ممتست ۞ وسئل على كرم الله وجهه عن السخاء فقال ما كان منه ابتداء  
 فاما ما كان عن مسألة فحياء وتكرم ۞ لاسخاء وكان يقول من كانت له الى حاجة فاير فيها  
 الى ۞ في كتاب لاصون وجهه عن المسئلة ۞ وقال بعض الحكماء اجل النوال ۞ اى اعظم العطاء  
 ۞ ما وصل قبل السؤال وقال بعض الشعراء ۞ وهو سلم الحاسر فى يحيى ويحيى يومئذ شاب . من  
 الكامل للذئال او المرفل ۞ وفي خلا من ماله ، ومن المروءة غير خال ۞ واذا رأى لك موعدا .  
 كان الفعالم مع المقال ۞ لله درك من فتى . ما فيك من كرم الحلال ۞ اعطاك قبل سؤاله . وكفك  
 مكروء السؤال ۞ ولبعض الاعراب ۞ تسمح قبل السؤال افسنا . بخلا على ماء وجه من  
 يسئل ۞ وهذا النوع من البذل قد يكون لتسعة اسباب ۞ اى لاحدها والامال من اجتماع  
 بعضها مع بعض ۞ فالسبب الاول ان يرى ۞ الباذل السخى ۞ خلة يقدر على سدها وفاقه  
 يتمكن ۞ من المسكنة اى يقتدر ۞ من ازالها فلا يدعه الكرم والتدين ۞ اى لا يرضى كرمه  
 وديانته ۞ الا ان يكون زعيم صلاحها وكفيل نجاحها ۞ اى قضائها يقال نجات الحاجة اى  
 قضيتها وزعم به اى كفيل ۞ رغبة فى الاجر ان تدين وفى الشكر ان تكرم ۞ اى ان اتخذ تلك  
 الحاجة ديناً لنفسه وقال الجاهلى فى الامير حسين ۞ دين دان در ذمت جودش ممة حاجات خلق .  
 كى پسند دجود او در كردن خود عار دين ۞ وقال ابو المتاهية ۞ من الرجز ۞ ما الناس الا آلة  
 معتملة ۞ يقال اعتمل الرجل اذا عمل لنفسه وفى الاساس الرجل يشمل لنفسه ويستعمل غيره  
 ويعمل رايه ويستعمل فى حاجات الناس اى يتنى ويجهتد ۞ للخير والشر جميعا فله ۞ لنفسه  
 او عليها ۞ والسبب الثانى ان يرى فى ما له فضلا عن حاجته وفى يده زيادة عن كفايته فيرى  
 اتها الفرصة بها ۞ اى اغتنامها بتلك الزيادة ۞ فيضعها حيث تكون له ذخرا معدا ۞ على  
 صيغة المفعول ۞ وغنا مستجدا ۞ اى فوزا جديدا ۞ وقد قال الحسن البصرى رحمه الله ما اعفك  
 من كافك اجلاله ۞ اى اعظامه ۞ ومنعك ماله وقبل لهند بنت الحس ۞ بن حابس الايدى قال  
 الجاهل من اهل الدهاء والتكراء ومن اهل اللسن واللقن والجواب العجيب والكلام الصحيح  
 والامثال السائرة والمخارج العجيبة هند بنت الحس وهى الزرقاء . جمعة بنت حابس وكانت تحاجى  
 الرجال الى ان مهرها رجل فسألتها الحاجة فقال لها كاد فقالت كادا العروس يكون اميرا فقال  
 كاد فقالت كاد المتنعل يكون راكبا فقال كاد فقالت كادا البخيل يكون كلبا وانصرف فقالت له  
 احاجيك فقال قولى فقالت عجيبت فقال عجيبت للسبخة لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها فقالت

عجبت فقال عجبت للحجارة لا يكبر صغرها ولا يهرم كبيرها فقالت عجبت فقال عجبت  
لخفيرة بين فخذك لا يملأ حفرها ولا يدرك قمرها فحجبت وترك الحاجة ﴿ من اعظم الناس  
في عينك قالت من كان لي اليه حاجة وقال الشاعر ﴾ من الطويل ﴾ وما ضاع مال وورث الحمد  
اهله ﴿ وروى اوردت الحمد اهله اى بانفاقه الى ذوى الكرم والمروءة وقت احتياجهم  
﴿ ولكن اموال البخيل تضيق ﴾ على رغم كثرتها تمنعها عن مستحقها روى انه  
جاء اعرابي الى على رضى الله فقال يا امير المؤمنين ان لي اليك حاجة الحياء يمنعني ان  
اذكرها فقال خطها في الارض فكتب انى فقير فقال يا قنبر اكسه حلقى فقال الاعرابي ﴿  
كوتى حلة تبلى محاسنها . فسوف اكسوك من حسن الثنا حالا ﴾ ان ثلت حسن التناقد  
نلت مكرمة . ولست تبني بما قدمته بدلا ﴾ ان التاء ليحيى ذكر صاحبه . كالغيث يحيى ندام  
السبل والجبالا ﴿ لاتزهدهم في عرف بدأت به . كل امرئ سوف يجزى بالذى فعلا ﴾  
فقال يا قنبر زده مائة دينار فقال يا امير المؤمنين لو فرقنا في المسلمين لا صلحت بها من شأنهم  
فقال صه يا قنبر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اشكروا لمن اتى عليكم واذا  
اتاكم كرم قوم فاكرموه ﴿ والسبب الثالث ان يكون ﴾ اى البذل والعطاء ﴿ لتعريض  
يتنه عليه لفظته وإشارة يستدل عليها بكرمه ﴾ قال السيد الشريف التعريض في الكلام ما يفهم  
به السامع مراده من غير تصريح والاشارة هو الثابت بنفس الصيغة من غير ان سبق له الكلام  
وقال قد اما الاشارة هي اشتغال اللفظ القليل على المعاني الكثيرة باللمحة البالة عليها وبأنى  
تقصيها في فصل الكلام ﴿ فلا يدعه الكرم ان يغفل ﴾ ويجهل عن ذلك التعريض والاشارة  
﴿ ولا الحياء ان يكف ﴾ ذلك المعرض عن عطائه وينعمه من نواله ﴿ وقد حكى ان رجلا سائر  
بعض الولاة ﴾ اى جاره فتسائرا ﴿ فقال ما هزل برذونك ﴾ على وزن درهم شامل لجميع  
انواع الدابة وما تعجبية ﴿ فقال يده مع ايدينا ﴾ عسارا ويسارا يعنى ان سمعته ورفاهه مع  
سمعتنا واكثرنا فليس وليس ﴿ فوصلة ﴾ ا كنفاء بهذا التعريض الذى باغ ما لا  
يبلغه صرح السؤال ولذلك ﴿ البلوغ ﴾ قال ا كتم بن صبي السخاء حسن الفطنة والوهم  
سواء التناقل ﴿ عرفهما بما هو اخص من الم عرف يعنى ان السخاء الممدوح كل المدح ما يقترن  
بالفطنة الحسنة والوهم الممدوح كل القدر ما يلزم التناقل السى ومن تجاهل عن التعريض  
يتمكن من الرد اذا صرح المعرض السؤال كما قال جرير ﴾ والتقليد اذا تنحى للقرى . حك  
استه وتقل الامثالا ﴿ وحكى ان عبيد الله بن سليمان لما تقلد وزارة المعتضد ﴾ بالله من الخلفاء  
العباسية . قال تقلدت المرأة اذا لبست القلادة وهى ما جعل في العنق ومنه التقليد في الدين وتقليد  
الولاة الاعمال ﴿ كتب اليه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ﴾ وكان ادبيا وشاعرا وبأنى مساجلته  
مع ابيه في كتمان السر صاحب كتاب الاشارة في اخبار الشعراء والرسالة في السياسات الملوكية  
وكتاب المراسلات لعبد الله بن المعتز وكتاب البراعة والفصاحة ﴿ اى دهرنا اسما فانا في  
نفوسنا . واسعنا فمعن نجب ونكرم ﴾ اى نحبه ونكرمه يعنى كان لنا حاجتان في نفوسنا  
وفي احبابنا فاني الدهر عن اسعاف الاولى وقضى الثانية ﴿ فقلت له ﴾ اى للدهر ﴿ نعماك  
فيهم اتما ﴾ امر من الاتمام والجملة مقول قلت ولعمري على وزن بشرى المال وسعة العيش



﴿ ودع امرنا ان المهم مقدم ﴾ على غير المهم وهو اسعافك بحاجتها يعني اتم ما ابتدأته من الانعام عليهم و اترك امرنا الى وقت آخر فان امرهم مهم والمهم مقدم ﴿ فقال عبيد الله ما احسن ماشكي امره بين اصعاف مدحه ﴾ اى فى اثناؤه ﴿ وقضى حاجته ﴾ واشتكت امرأة لبعض الولاة من قلة جردان بيته فقال لاملأني بتيك فبرأنا وامر بحمل اللحم والشحم الى بيته ﴿ وقال بعض الشعراء ﴾ ومن لا يرى من نفسه مذكرا لها ﴿ قال اذ كرم و ذكره لاه اذا اخطره به وذ كرى اسم منهما ﴾ رأى طلب للمستعجدين قليلا ﴿ قال استعجده فأنجده اى استعانه فاقاه وقال آخر ﴾ اذا لم تكن حاجتنا فى نفوسكم . فليس بمنك عقد الرثام ﴾ الرثمه خيط يشد فى الاصبع لتستذكر به الحاجة ﴿ والسبب الرابع ان يكون ذلك ﴾ البذل والاعطاء ﴿ رعاية ليد اوجزاء على سنيعة ﴾ كان اسطعمهاله ﴿ فىرى تأدية الحق عليه طوعا اما اتعة ولما شكرا ليكون من اسر الامتنان طليقا ومن رقى الاحسان وعبودية عتيقا ﴾ وسبأنى فى المعروف ان من اسدى اليه المعروف واصطنع اليه الاحسان فقد صار باسر المعروف مؤنوقا وفى ملك الاحسان مرقوقا ولزمه ان كان من اهل المكافاة ان يكافى عنها وان لم يكن من اهلها ان يقابل المعروف بنشره والفاعل بشكره ﴿ قال بعض الحكماء الاحسان رقى والمكافاة عتق وقال ابو التماحبة رحمه الله تعالى ﴾ من الطويل ايضا ﴿ وليست ابدى الناس عندى غنيمة ﴾ اى ليست نوالهم وعطاياهم فيثا عندى ﴿ ورب يد عندى اشد من الاسر ﴾ من حيث ان الاسارة قابل للقداء والاعتاق دون اليد البيضاء وقال آخر ﴿ لئن طبنت نفسا عن شأنى فأتى . لطيب نفسا عن نذاك على عسرى ﴾ فلتست الى جدواك اعظم حاجة . على شدة الاعسار منك الى الشكرى ﴿ والسبب الخامس ان يوتر ﴾ الباذل ﴿ الاذعان بتقديره والاقرار بتعظيمه ﴾ اى اذعان المعطى له وقراره بتعظيم المعطى وتقديمه ﴿ توطيدا لرئاسة هو لها محب ﴾ يقال وطد الشيء اذا آتته ﴿ وعلى طلبها مكب ﴾ لايتفك عنه اصلا من اكب عليه اى اقبل ولزم والبذل شهود تلك الرئاسة (٢) ﴿ وقد قال الشاعر ﴾ من البسيط ﴿ حب الرئاسة داء لا دواء له ﴿ فلذا يفدى ثلثها مالا يفدى لغيرها يقال رأس القوم رياسة اذا صار فيهم رئيسا ﴾ وقلما تحب الراضين بالقسم ﴾ الا لى بمناسب الدنيا والدين ﴿ فستصعب عليه اجابة النفوس له طوعا الا بالاستعطاء ﴾ اى يطلب محبتهم واشفاقهم ﴿ واذاعتها الا بالرغبة والاسعاف ﴾ اى بارغاهم وقضاء حوائجهم ﴿ وقد قال بعض الادباء بالاحسان يرتبط الانسان ﴾ لا بلا لاساة والاكرام حتى انه ارسل عثان بن عفان رضى الله عنه مع عبده الى ابى ذر الغفارى كيسا من الدراهم وقال ان قبل هذا قالت حرقاقي الغلام بالكيس الى ابى ذر رضى الله عنه واخ عليه فى قبوله فلم يقبل فقال اقبله فان فيه عتقى فقال ام ولكن فيه رقى وقال بعض الشعراء ﴿ وقيدت نفسى فى ذراك محبة . ومن وجد الاحسان قيد تقيدا ﴾ وقال بعض الباشاء من بذل ماله ادرك آماله ﴿ التى يمكن ادراكها ﴾ وقال بعض الشعراء ﴿ من الوافر ﴾ اترجوان تسود بلاعتاء ﴿ ويروى وان تعنى ﴾ وكيف يسود ذوالدعة البخيل ﴿ قال هو فى دعة اى خفض وسعة عيش وقال جرير ﴾ تريدن ان ارضى وانت بخيلة . ومن ذا الذى يرضى الاخلاء بالبخل ﴾ وقال الجاحظ كان المقنع الذى خرج

(٢) رياست  
سيفورطه مى

بحر اسان يدعى الربوبية لا يدع القناع بحال من الحالات وكان قصاراً من اهل مرو وكان  
اعور البكن فما ادرى ايها اعجب ادعواه بأنه رب او ايمان من آمن به وقاتل دونه وكان  
اسمه عطاء قال الشاعر ﴿ اذا المرء اترى ثم قال لقومه . انا السيد المفضى اليه المعمم ﴾ ولم  
يعطهم شيئاً ابوا ان يسودهم . وهان عليهم زعمه وهو الوهم ﴿ والسبب السادس ان يدفع به  
سقوط اعدائه ويستكف به بفارخصائه ليصير واليه بعد الخصومة اعواناً وبعد العداوة اخواناً  
اما لصيانة عرض واما لحراسة مجد ﴾ وقال ابو العتاهية في عبدالله بن معن في آيات ﴿ نضع  
ما كنت حليت . به سيفك خلخالاً ﴾ فما تصنع بالسيف . اذا لم تك قتالاً ﴾ وقد قال ابو  
تمام الطائي ﴿ ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد ﴾ اى لم توجه وعازم لانه متى اقبل باحدها  
ادبر بالآخر ﴿ ولا الجند في كف امرئ والدرهم ﴾ لان نيل الجند اى الشرف والكرم  
بالساحة وسعة البذل والدرهم لا يجتمع الا باليخل والامسالك قتافياً ﴿ ولم اركا لمعروف  
تدعى حقوق ﴾ اى تسمى من دعوته زبداً وبزبد اى سميته به ومفعول لم ار محذوف  
للتعميم اى لم ارضيها مظلوما ضيعت حقوقه حتى سميت ﴿ مغارم ﴾ جمع مغرم اى غرامة  
وخسرانا والغرامة ما ينقذه الرجل وليس يلزمه ﴿ في الاقوام ﴾ اى فى افواههم والسبب  
﴿ وهى مغارم ﴾ لامغارم والمغرم المال المأخوذ حال الحرب غنوة وذلك المال نافقة لغرامة  
فيه ولاغبين اصلاً وقال الحريرى ﴿ وما على المشتري حنوا بموهبة . غبن ولو كان ما اعطاه  
ياقوتاً ﴾ وقال بعض الادباء من عظمت مرافقه ﴿ جمع مرفق من رفق فلانا اذا نفقه اى  
من كثرت فوائده ومنافقه ﴾ اعظمه مرافقه ﴿ اسم فاعل من المرافقة اى عظمه من صار  
رفيقه ولو كان عدوه ﴾ والسبب السابع ان يرب به ﴿ اى بالبدل ﴾ سالف صنعة اولاه ﴿  
اى احسنها ﴾ وبرامى به قديم نعمة اسداها ﴿ اى اعطاها ﴾ كيلابدى ما اولاه او يضاع  
ما اسداه فان مقطوع البر ضائع ومهملة الاحسان ضال ﴿ اى الاحسان المهمل منسى  
﴿ وقد قال الشاعر ﴾ وسعت امرأ بالبر ثم اطرحته ﴿ الوسم اترالكي يقال ماسمة دابلك  
ووسمها وهو ما يسم به الحيوان من ضروب الصور واراد بالمرء نفسه يعنى اشتريتك باحسنك  
وادخلتني في عداد عبيدك بتوسيعي بسمتك ثم اطرحتك واخرجتني من بينهم بقطع صلتك  
عنى ﴿ ومن افضل الاشياء رب الصنائع ﴾ اى تربيتها باعادتها لان شجرة المودة تسقى بماء  
البر ﴿ وقال محمد بن داود الاصبهاني ﴾ بدأت بنعمى اوجبت لى حرمة . عليك فعد بالفضل  
فالعود احمد ﴿ وهو مثل اى الرجوع احسن يعنى انا اهل للانعام حيث اوجب الانعامك  
احترامى لك فان عدت ازددت اعطائى واشد ابوالعباس لعمارة . بنى دارم ان ينفى عمرى فقد مضى .  
حياتى لكم متى شاء مخلص ﴾ بدأت فاحسنت واثبت جاهداً . وان عدتمو احسنت والود احمد  
﴿ والسبب الثامن المحبة يؤثرها المحبوب على ماله فلا يرضى عليه مرغوب ولا ينفى عليه مطلوب ﴾  
يقال نفس به اذا ضن ويستعمل بالباء وبابه علم ﴿ للذة التى هى عنده احظى الى نفسه  
اشهى ﴾ من كل مرغوب ﴿ لان النفس الى محبوبها اشوق الى ما يلبى اسبق ﴾ ولو بلا قصد  
﴿ وقد قال الشاعر ﴾ اعتذاراً لرجوعه اليهم وقد عاهدكم على ان لا يرجع ﴿ فازرتكم عدا  
ولكن ذا الهوى ﴾ اى صاحب المشق ﴿ الى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل ﴾ اى قلبه

ورجله يعنى ولا معاتبة على الافعال الغير الاختيارية ﴿ وهذا ﴾ القسم الثامن ﴿ وان دخل في اقسام العطاء فخرج عن حد السخاء وهكذا ﴾ القسم ﴿ الخامس والسدس من هذه الاسباب ﴾ لان الاتصال الى مستحقه مشتر في تعريفه وهو غير ملتفت اليه في تلك الاقسام ﴿ وانما ذكرناها لدخولها تحت اقسام العطاء ﴾ والسبب التاسع وليس بسبب ﴿ بل اعتبر عدم السبب سببا ﴾ ان يفضل ذلك ﴿ البذل ﴾ لغير ماسبب ﴿ ما زائدة لنا كيدالتنى ﴾ وانما هي سببة قد فطر عليها وشيعة قد طبع بها فلا يميز بين مستحق ومحروم ولا يفرق بين محمود ومذموم كما قال بشار ﴿ من الحفيظ ﴾ ليس يعطيك للرجاء ولا لا يخوف لكن يلد طعم العطاء ﴿ اى لالرجاء والثواب ولا لخوف العقاب بل لاستلذذه بالعطاء كالمرأة الشبهة ﴾ وقد اختلف الناس في مثل هذا هل يكون منسوب الى السخاء فيحمد او خارجا عنه فيذم وقال قوم هذا هو السخي طبيا والجواد كرما وهو احق من كان به ممدوحا واليه منسوب ﴿ ولعل هؤلاء القوم هم السئلة والمداحون والا فان مصرف قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ﴾ وقال ابو تمام ﴿ من البسيط ﴾ من غير ماسبب يدنى كفى سببا . للحران يجتدى حرا بلا سبب ﴿ وفي دروازه ماض بدل يدنى وان يعنى يقال عفا واعتفاء اذا طلب معروفه واجتدها اذا ساله حاجة يعنى يجود من غير سبب ماض او يقرب ذلك السبب الى احسانه اذ يكفى سببا اعتفاء حر بلا سبب من حر يعنى كما يكون الطلب بلا سبب فليكن العطاء بلا سبب لكن القياس مع الفارق لان الضرورة مسوغة للسائل السؤال فله ان يسأل ممن يرجو العطاء ولا مسوغ للمعطى اعطاء غير المستحق ﴿ وقال الحسن بن سهل ﴾ وزير المأمون وقد تزوج بانيته بوران وكان من الاجواد ﴿ اذا لم اعط الا مستحقا فكأنى اعطيت غريبا ﴾ وائى فضل في اداء دين ﴿ وقال الشرف في السرف فقيل له لاخير في السرف فقال ولا سرف في الخير ﴾ وقال مجيب البرمكي اعط من الدنيا وهى مقبلة فان ذلك لا يتقصه منها شئ واعط منها وهى مدبرة فان منعك لا يبق عليك منها شيئا فكان الحسن بن سهل يتعجب من ذلك ويقول لله دره ما طابعه على الكرم واعلمه بالدينا ﴿ وقال الفضل بن سهل العجب لمن يرجو من فوقه كيف يحرم من دونه ﴾ وهو يرجو ممن فوقه وقد قال على رضى الله عنه لا تسخ من اعطاء القليل فالحرمان اقل منه ﴿ وقال بشار ﴾ ومال الناس الاصحابك فنهما ﴿ والقصر باعتبار الوصفين ﴾ سخي ومغلول اليمين من البخل ﴿ فسماح يداى اى اسطعها ﴾ ما مكنتك ﴿ بسطها ﴾ فانها ﴿ اى الاموال والروض لان السباحة تتعلق بها فرجع الضمير متقدما حكما ﴾ قتل وتثرى ﴿ اى من شأنها ان تقل وتكثر فلا يقيها الجود ولا يبقها البخل ﴾ والمواذل في شغل ﴿ اى اللوام مشغولون عنك فلا تخف لومهم وهو جمع عاذلة لان العذل من الاوصاف الغالبة في النساء كما في قوله تعالى ومن شر الفائنات في العقد او جمع ماذل والفاعل الوصفى لا يجمع على فواعل فيه ايماء الى تحقيرهم كأن ذلك الوصف غلب على اسماهم وصار كالعالم لهم فعوى بشار ولم يعص اذ لا لوم على باذل سمح على مستحقه وانما العذل على باذل على من لا يستحق وهو منصوص عليه ﴿ وقال آخرون هذا خارج من السخاء الم محمود الى النرف والتبذير الم مذموم لان السخاء اذا كان لغير سبب كان المنع ﴿ اى منع المستحق ﴾ لغير سبب لان المال يقل عن الحقوق ويقصر عن

احاطة جميع (الواجبات) المالية وكفايتها (فإذا اعطى) الباذر (غير المستحق فقد يمنع مستحقا) فينال مدح غير المستحق وذم المستحق (وما يناله من الثمن بمنع المستحق أكثر مما يناله من الحد لا يعطى غير المستحق وحسبك) دما بمن كانت افعاله تصدر عن غير تمييز وتوجد لغير علة (موجبة لها كالبهايم) وقد قال الله تعالى (في الاسراء) ولا تحمل يدك غنوة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط (هذا تمثيل لمنع الشحيح واعطاء المسرف وامر بالاعتدال الذي هو بينهما) فتقدم ملوما (فتصير ملوما عند الله لان المسرف غير مرضى عنده وعند الناس يقول المحتاج اعطى فلانا وجر منى ويقول المستغنى ما يحسن تدبير امر المعيشة وعند نفسك اذا احتجت قدمت على ما فعلت (محسورا) منقطعا بك لاشئ عندك (قهي عن بسطها سرقا كما قهي عن قبضها بخلا فدل على استواء الامر من دما وعلى اتفاقهما لوما وقال الشاعر من الوافر وكان المال يأتينا فكنتا نزع ان اتياه يدوم ونبذره وليس لنا عقول تمننا عن التبذير فلما ان تولى المال عنا واقطع اتياه (عقلنا حين ليس لنا فضول حتى نقصها في عملها ونحملها ذخرا يقال عقل اذا ادرك وفهم والبيتان خبر لفظا وتحسر وندامة معنى كالحذر بذلك عالم السر والخفيات وعواقب الامور وكل شئ تبيجته ندامة فقد علمته اما سفاهة او جهالة وهما مذمومان بالاذل بلا سبب مذموم . وقد قال المفسرون في قوله تعالى وعارز قناتم ينفقون ادخال من التبعية عليه للكف عن الاسراف انتهى عنه بعد اتفاقهم ان المراد من هذا الاتفاق صرف المال في سبيل الخير وقال الطبري قال الجمهور من تصدق بماله كله في صحة بدنه وعقله حيث لادين عليه وكان صبورا على الفاقة ولا عيال له اوله عيال يصبرون ايضا فهو جائر فان قد شئت من ذلك كره وقال بعضهم هو مردود وعليه عمر رضى الله عنه (قالوا ولان العطاء والمنع اذا كانا لغير علة افضيا الى ذم المتنوع وقلة شكر المعطى (بصفة المفعول (اما المتنوع فلانه قد فضل عليه من سواء واما المعطى فانه وجد ذلك اتفاقا وربما امل بالاتفاق اضافا) مماثل (فصار ذلك مفضيا الى اجتناب الثمن) من المتنوع (واجبات الشكر) من المعطى له (وليس فيما افضى الى واحد منهما خير يرجى وهو جدير ان يكون شرا يتقى ومثل هذا) الافضاء (كان منع الجميع ارضاء للجميع) ولا يلزم الترجيع بلا مرجع (وكل) عطاء يكون المنع ارضى منه خسران ميين (لا يحتاج الى البيان) (فاما اذا كان البذل والعطاء عن سؤال وطالب فشرطه معتبرة من وجهين) معطوف على قوله فاما المبتدئ به فهو اطبعهما سخاء وتفصيل للقسم الثاني من البذل (احدها في السائل والثاني في المسئول) عنه فهو من الخلف والايرال (فاما ما كان معتبرا في السائل فثلاثة شروط \* الشرط الاول ان يكون السؤال لسبب والطلب لموجب فان كان لضرورة) اى الحاجة عاجلة لا تقضى بدونه (ارفع عنه الحرج) اى عن السائل اثم الآخرة (وسقط عنه اللوم) بحسب الدنيا (وقد قال بعض الحكماء الضرورة توقع الصورة) اى تذهب حيائها (وقال بعض الشعراء \* الا تبسح الله الضرورة انها تكلف اعلی الخلق) فضلا وادبا ووخاذا ونسبا (ادنى الخلائق) جمع خليفة وهى الطبيعة وادناها اراقة وجه الماء والسؤال اوجع خليف بمعنى الخلق وادناه الكلب له حرب قديم مع المساكين وصلح دائم مع الاغنياء فاعلى الخلق الانسان الذى هو اكرم الحيوان

(٢) تنكيره للتلليل  
بسؤال واحد منه

جنسا واشرفه نفسا والتكليف الامر بما يشق عليه اى تلجئه الى السؤال اوبا تنزل الى منزلة الكلب ونحو ذلك الذنب لمن يعلم فالسؤال لازم معنيته ( ولله درالانواع فانه . بين فضل السبق من غير سابق ) كما قال آخر \* الفقر يزرى باقوام ذوى حسب . وقد يسود غير السيد المالم \* وقال عروة بن الوردى \* ذري للفتى اسى فانى . رأيت الناس شرهم الفقير \* واذناهم واهونهم عليهم . وان امسى له حسب وخير \* بئاءد القرب وتزدره . حليته وبقره الصغير \* ويلي ذوالفتى وله جلال . يكاد فؤاد لاقيه بطير \* قليل ذنبه والذنب جم . ولكن للفتى رب غفور ( وقال الكميث ) على وزن التصغير ابن زيد الاسدى الكوفى كان خطيبا فقيها حافظا لقرآن حسن الخط لسانه جدلا شاعرا راميا فارسا شجاعا سخيا دينيا ولم يكن لبنى اسد منقبه الا الكميث لكفاهم وكان يشد في صفه فوقف عليه الفرزدق وقال يا غلام ايسرك ان اكون اباك فقال اما ابنى فلا ابنى به بدلا ولكن يسرنى ان تكون امى فحصر الفرزدق وقال ما مرى مثله مات سنة ست وعشرين ومائة ( اذا لم تكن الا الا سنة مكرها ) جمع سنان وهو الحربة التى فى رأس الرمح ( فلا رأى للمعطر الا ركوبها ) مع علمه ان فيه هلاكة ( فان ارتفعت الضرورة ) للملجئة الى السؤال \* ودعت الحاجة \* اقتضاء غير ملجئ \* فيما هو اولى الامر من ان يكون \* اى حصول ذلك الامر \* وان جاز ان لا يكون \* مع ترك الاولى \* فانفس المسامحة تغلب الحاجة وتسمع فى الطلب \* والسؤال \* وتراعى المستقام به الامر وان ناله ذل ولطفه وهن \* فى مروءته \* فيتأول صاحبها \* اى صاحب تلك الحاجة او النفس \* قول البحرى \* من البسيط \* وربما كان مكروما الامور الى . محبوبها سببا مامثله سبب \* للظفر بالمطلوب وقال آخر \* ما ابيض وجه المرء فى طلب العلاء . حتى يسود وجهه فى المبدء \* الا ان السعدى خص ذلك بسؤال الملق قال \* بئس مرجه ندانى كه ذل برى دن . دليل راء توبا شد بمنز داناى \* وقال آخر \* ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله . بدلا وان نال الفتى بسؤال (٢) واذالسؤال مع التوال وزنته . رجح السؤال وخف كل نوال \* والنفس الشريفة تطلب الصيانة وتراعى النزاهة \* عن موقع الذل \* وتحتمل من الضر ما احتملت ومن الشدة ما طاقت \* بالغة ما بلغت \* فيبقى تحملها ويدوم تصونها \* لانها تأنس بخفيها ثم يشديدها ثم يابدها \* فتكون كما قال الشاعر \* من المتقارب \* وقد يكفى المرء مخز الثياب \* فى حديث على رضى الله عنه انه نهى عن ركوب الخنز والجلوس عليه والخز كان يعرف اولا بشاب تنسج من صوف وابريسم وهى مباحة ونوع آخر وهو المعمول من الابريسم فقط وهو حرام \* ومن دونها حالة مضنية \* يقال اضناه المرض اذا اقبله وضى الرجل اذا مرض مرضا غامرا كما نلن برؤء نكس اى من وراء حالته حالة ثقيلة يسترها باكتساء زى المترفين يعنى فقير دائما يرى غنيا ابدا . كرسنه باشددم ازسبرى زند \* كما يكفى خد حمره . وعلمته وزم فى الرية \* بقلب الهزة ياء والرئة موضع النفس والريح والهواء من الحيوان ويبر عنه بالكبد الابيض واراد بالورم الجوع لان الجامع يتخذ دم وجهه فيتصنى لونه فيظهر فى خد حمره كما يشاهد فى رمضان يعنى ان علة تلك الحمرة الجوع لا كثرة الدم اللازم للشبع الدائم كما قال آخر \* وارى العدو على الحصاة حالة . نصف الفتى فيخالى متمولا \* فلا يرى ان

بتدلس بمطالب الشوم ومطامع اللؤم الشوم ضد البين واللؤم ضد الكرم والاضافة بيانية  
 فان البهائم الوحشية تأتي ذلك وتأنف منه اي يتميزز ويتكبر من التدنس بتلك المطالب  
 قال الشاعر من الوافر وليس الليث من جوع اي لاجله بقاد قال غدا عليه  
 اذا بكر عليه ثم توسع فيه وجرد عن الوقت والحق بالافعال الناقصة كراح على جيف جمع  
 جيفة تطيف بها الكلاب من الاطافة اي تدور حولها وتأكل منها الكلاب وترجمه  
 السمدى بقوله نخورد شير نيم خورده سك . وريسخي بمير اندر غار وقال آخر  
 ويحتجب الاسود وورود ماء . اذا كان الكلاب يلغى فيه . ويرتجى الكرم خيخ بعن .  
 ولا يرضى مساهمة السفه فكيف بالالسان الفاضل الذي هو اكرم الحيوان جنسا واشرفه  
 نفسا هل يحسن به ان يرى لوحوش البهائم عليه فضلا وقد قال الشاعر على كل حال يأكل  
 المرء زاده . على الثؤس والضراء والحدثان بدل من قوله على كل حال اي يأكل على  
 حال البؤس وشدة الحاجة والضراء النقيصة في الاموال والانس والحدثان يفتح فكسر نوائب  
 الدهر وتوازله والفضل في مثل هذا ما قيل لبعض الزهاد لو سألت جارك اعطاك فقال والله  
 ما لاسئل الدنيا ممن يملكها فكيف بمن لا يملكها . ووصف بعض الشعراء قوما فقال اذا افتقروا  
 اغضوا على الضر حسبة ولم يسألوا النيل ثواب الصبر من اغضى على الشيء اذا سكت وان  
 ايسروا عادوا سراوا الى الفقر لانفاقهم بمالهم وابشارهم الفقر وقال آخر لا يألف  
 الدرهم المضروب صرنا . لكن يمر عليها وهو منطلق صريح اللؤم ومحض الدناءة قلما تجد مثله ملحوظا  
 مست ولا حاجة دعت لذلك السؤال صريح اللؤم ومحض الدناءة قلما تجد مثله ملحوظا  
 او متمولا ملحوظا اي نجده ذمال كثير وذا حظ عظيم من تمول اذا كثر ماله لان  
 الحرمان قاده الى اضيق الارزاق واللوم ساقه الى اخيب المطامع فلم يبق لوجه ماء الا راقه  
 ولاذل الاذاقه وفي الجامع الصغير (من سأل الناس اموالهم تكثرا) لا حاجة فانما يسأل  
 جر جهنم) يكوى بها كالعراكاة (فليستقل منه او يستكثر) ان لم يكفه القليل من الجمر  
 وقال الحسن بن علي حسبك من السؤال انه يضعف لسان المتكلم ويكسر قلب المشجع البطل  
 ويوقف الحر الكريم موقف العبد الذليل ويذهب بنضرة اللون ويمحو الحسب ويحب الموت  
 ويقت الحياة كما قال عبد الصمد بن المذل لابي تمام من الحنيف انت بين اثنين تبرز  
 لنا . س وكلنا ما بوجه مذل من اذل بمعنى اهان اي تظهر لهم بوجه مهان وعثر  
 بكثرة الاستعمال لست تنفك طالبا لوصال . من حبيب او طالبا لنوال اي ماء لحر  
 وجهك ببق . بين ذل الهوى وذل السؤال يقال ضرب بجر وجهه وهو ما بدا منه . قال  
 الصولي كان ابو تمام لا يجيب حاجيا ترغما عنه فانحدر الى البصرة والا هواز يمدح من بهما  
 فكتب اليه عبد الصمد الايات فلما قرأها قال قد شغل هذا سائله ولا ارب لنا فيه ولو  
 استعجب العار واقف من الذل لوجد غير السؤال مكسبا بمونه اي يقوم بكفايته ولقد  
 على ما يصونه من ذل السؤال وقد قال الشاعر من الكامل لا تظلمن مبدلة بتدل  
 اي بمكاسب محرمة شرعا كالسؤال والسماية والقيادة والكهانة ونحوها او خسية كالكناسة  
 والحجامة واللباغه فلما يتنك رزقك المقدور واعلم انك آخذ كل الذي لك في الكتاب

مقدر مسطور ﴿ والمراد بالكتاب مافى حديث الحلقة الذى رواه الشيخان عن ابن مسعود مرفوعا ان احدكم يجمع خلقه فى بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه واجله وعمله وشق اوسعه ﴿ والشرط الثانى من شروط السؤال ان يضيق الزمان عن ارجائه ﴿ اى تأخير ﴿ ويقصر الوقت عن ابطائه ﴿ وهو شد الاسراع ﴿ فلا يجد لنفسه فى التأخير فسحة ولا فى التماضى ﴿ على ذلك الضيق ﴿ مهمة فى صير من المذنوبين وداخلا فى عداد المضطربين فاما اذا كان الوقت متسعا والزمان ممتدا فتعجيل السؤال لؤم وقنوط وقال الشاعر ﴿ ابى لى اغضاه الجفون على القذى . يقينى ان لاعسر الا مفرج ﴿ قال الحريرى ﴿ واصبر على ما ناب من فاقة . صبر اولى النزم واغضى عليه ﴿ ولا ترق ماء الحيا ولو . خولك المسؤل مافى يديه ﴿ فالمر من ان قذبت عينه . اخفى قذى عينه عن ناظره ﴿ الناظر سواد العين فيريد انه اذا وقع فى غيبه قذى وهو السقط على شدة اذ ايته احتمله الحر الكريم وصبر عليه واخفاه من ناظره بمجده وهذا غاية فى البالغة اذا عرفت هذا فتنى البيت بالى لى اغضاه الجفون على القذى اى اخفاؤه والصبر على اذاه فكأنه قيل ما حملك عليه فقال يقينى وعلمى بلا شك انه لاعسر الاسير فرج وفى تخصيص الاب بالنداء ايماء الى الامتناع عن السؤال وان كان الا مرالاب المطاع ﴿ الاب باضاق القضاء باهله ﴿ فلم يجد ملجأ ومقرا ﴿ وامكن من بين الاسنة مخرج ﴿ وقال آخر ﴿ اذا تضايقت امر فانتظر فرجا . فاضيق الامر ادناه الى الفرج ﴿ والشرط ثالث اختيار المسؤل ان يكون مرجو الاجابة مأمول النجى ﴿ اى الظفر بالحاجة ﴿ اما حرمة السائل او كرم المسؤل ﴿ قال الاصمعى وقف اعرا بى يسأل فقال ﴿ يا ابن الكرام والدا وولدا . لا تخر من سائلنا تمعدا . اقمره دهر عليه قد عدا . من بعد ما كان قديما سيدا ﴿ فان سأل ليثا لارعى حرمة ولا يؤلى مكرمة ﴿ اى لا يلتفت الى ما فيه كرم ﴿ فهو فى اختياره ملوم وفى سؤاله محروم . وقد قال بعض البلغاء المخذول ﴿ اى الدليل الحقيق الذى امل النصرة ولم ينصر له ﴿ من كانت له الى اللثام حاجة . وقد قال بعض البلغاء اذل من اللثيم سائله ﴿ لاراقته ماء وجهه مع عدم الليل بحاجته ﴿ واقل من قيمة ﴿ البخيل نائله ﴿ اى عطيته وقومه بعضهم بالبيضة الفاسدة وبعضهم بالفتانة وبعضهم بالفتامة ولذا قيل ﴿ وانى لارنى للكريم اذا غدا . على حاجة عند اللثيم يطالبه ﴿ وارنى له من مجلس عند باب . كرميلى للطرف والمليج راكمه ﴿ وقال بعض الشعراء ﴿ من الكامل المرفل ﴿ من كان يؤمل ان يرى . من ساقط ﴿ حسبا او خلقا ﴿ نبلا سنيا ﴿ اى رفيعا قدرا وقيمة ﴿ فلقد رجى ان يجتنى . من عوسج رطبا جنيا ﴿ يعنى ان الرطب يجتنى من الشجر الا ان له شجرة كريمة حى النخل ولا يجتنى من العوسج ولا سائر الاشياء . وفى الجامع الصغير عن ابى هريرة مرفوعا ( وقال داود ادخالك يدك فى قم التين ) بكسر فتشديد ضرب من الحيات ( الى ان تبلغ المرقى فيقضمها ) يفتح الياء . والضاد اى يعضا ويكسرها ( خير لك من ان تسأل من لم يكن له شئ ثم كان ) اى من كان معدما فصار غنيا ولم يكن من بيت شرف ونظم ذلك الملقى الفارضى وقال ﴿ ادخالك اليد فالتين توصلها . لمرق منك مستعمل فيقضمها ﴿ خير من المرء يرجى فى الفتى وله . خصاصة سبقت قد كان

يسألهما \* وقال غيره \* سل الفضل أهل الفضل قدما ولا تسأل . غلاما ربي في الفقر ثم قولا \*  
فلو ملك الدنيا جميعا بأسرها . تذكرها لا يأم كان أولا \* وأما الشرط المعترضة في السؤال \* عنه  
﴿ ثلاثة الشرط الاول ان يكتب في التعريض ولا يلجئ الى السؤال الصريح ليصون السائل عن  
ذل الطلب فان الحال مألوفة والتعريض كاف ﴾ كتب ابو حفص الوراق رقعة الى صاحب منها وحال  
عبد مولانا في الخطبة مختلفة وجرذان داره عنهما تصرفه فوقع فيها الحسنات يا باحفص قولا وسنجسين  
فلا يفسر جرذان دارك بالحسب وامنها من الجذب فالخطبة تأتيك في الاسبوع ولست عن غيرها  
من النفقة بمنوع \* وقد قال الشاعر \* من المتقارب \* اقول وستر الدجى مسبل \* اى مرعى  
والدجى الظلمة \* كما قل حين شكى الضفدع \* فاعل شكى وقل على سبيل التنازع \* كلامى ان  
قلت ضائع \* اذ لا يستمعون ولا يؤثر فيهم \* وفى الصمت حتى فما اصنع \* الحنف المهلاك  
والبيت مقول قال فهو من كلام الهائم وقوله كما قال الى آخره مقول اقول فى قوله شكى وقفا  
اصنع تعريض للسؤال وفى قوله حتى تصرع باشتداد الحاجة وفى قوله كلامى ضائع ايماء الى  
سؤال وتلميح الى قصة وهى ان ضفدعا استقرض حنطة من نملة فى شتاء قد امتد فردته النملة  
وقالت لا ارضى جاريا ضيع صيفه باللهقهقه فى مواقع الماء ولم ينس ليومه هذا فلعل الشاعر قد  
استحيى من تلقى هذا الجواب فاستتر بالدجى ونادى فى الظلمات لرجاء الاجابة (٢)  
وربما فهم السؤال الاشارة فاجاب الى الصريح بالمعارة تهجينا للسائل فيخجل ويستحي  
فيكف \* عن عطسه \* كما قال ابو تمام \* من الكامل \* من كان مفقود الحياء  
فوجه . من غير بواب له بواب \* لوقاحته لا يحتاج الى بواب يمونه ويروى  
مفقود الجياء . وما قيل فى الحجاب قال ابو مسهر اتيت ابا جعفر محمد بن عبد الكافى  
فحجبتى . فكثبت اليه \* انى اتيتك للتسليم امس فلم . تأذن عليك لى الاستنار  
والحجب \* وقد علمت بانى لم ارد ولا . والله ما رد الا الحلم والادب \* فاجابنى بهذا القول  
لو كنت كافأت بالحسنى لقلت كما . قال ابن اوس وفيما قاله ادب \* ليس الحجاب بمعض عك  
لى املا . ان السماء ترجى حين تحتجب \* وقال آخر \* اذا جئت الى عند بابك حاجبا .  
عجاء من فرط الجهالة حالك \* ومن عجب مغالك جنة قاصد . وحاجبا من دون رضوان  
مالك \* والشرط الثانى ان يلقى بالبشر او الترحيب ويسأل بالطلاقة والتقريب ليكون  
مشكورا ان اعطى ومعذورا ان منع \* وفى الجامع الصغير ( التمسوا الخير عند حسان الوجوه  
اى حال طلب الحاجة قرب حسن الوجه ذمية عند الطلب وعكسه قال ابن رواحة وحسان \*  
قد سمعنا بيتنا قال قولا . هو لمن يطلب الحوائج راحة \* اغتدوا واطلبوا الحوائج من زين  
الله وجهه بالصباحة \* وقد قال بعض الحكماء الذى صاحب الحاجة بالبشر فان عدت  
شكره \* بدمع قضاء حاجته \* لم تدم عذره \* وقد قيل \* بشاشة وجه المرء خير من القرى  
فكيف بمن تأتى به وهو ضاحك \* وقد ضمن الشيخ شمس الدين البدوى هذا البيت فقال \*  
اذ المرء وفى منزلا منك قاصدا . نذاك وارمته لديك المسالك \* فكأن باسمافى وجهه متهللا .  
وقل مرحبا اهلا ويوم مبارك \* وقدم له ما تستطيع من القرى . عجولا ولا تبخل بما هو  
هالك \* فقد قيل بيت سالف متقدم . تداوله زيد وعمرو ومالك \* بشاشة البيت \* وقال

(٢) وقد نادى ذو  
النون فى الظلمات فقال  
الله تعالى فاستجبنا له  
فتبيناه من لثم منه



ابن لشكك ان ابا بكر بن دريد قصد بعض الزوايا في حاجة فلم يقضها له وظهر له منه  
 ضجرة فقال ابن دريد من الكامل لا تدخانك ضجرة من سائل . فلخير دهر ان  
 ترى مسؤلا الضجرة ضيق النفس الحاصل من التمس لا تعين بالرد وجه مؤمل . فبقاء  
 عزك ان ترى مأمولا يقال جبهه من الباب الثالث اذا ضرب جبهته وكذا اذا رده اولقيه  
 بمكره ونونه خفيفة اى لائق بالرد اذا لاخير في الكون سائلا ولاعز بدون تعلق الآمال  
 وكونك ملجأ الحاجات تلقى الكريم فتستدل بشره على كرمه و ترى العيوس على  
 الشيم دليلا واعلم بانك عن قليل صائر خيرا اما بالعزل او الموت فكان في الحال  
 خيرا يروى خيلا . يعنى كن خيرا يعجب خيلا لكونه افضل الفضائل واكمل المكارم  
 من راقه اذا اعجبه لحسنه وكونه مطبوعا والشرط الثالث تصديق الامل فيه وتحقيق الظن  
 به اى بالسائل ثم اعتبار حاله وحال سائله فانها لا تخلو من اربع احوال فالحال الاولى  
 ان يكون السائل مستوجبا لكونه ابن سبيل او متفرقا لتعلم او تعلم اوجهاد او اهل مروءة  
 اسائه آفة او نحو ذلك والمسؤل متمكنا على قضاء حوائجهم فلا جابة ههنا تستحق  
 كراما وتستلزم مروءة وليس للرد سبيل الا لمن استولى عليه البخل وهان عليه التمس  
 للؤم طبعه فيكون كما قال فيه عبدالرحمن بن حسان بن ثابت الانصارى ابو محمد الشاعر ابن  
 الشاعر واخلف في صحبته من الكامل انى رأيت من المكارم حسبكم ان تلبسوا خنز  
 الثياب وتشبعوا الخنز اثوب الحر راوما اختلط بالصوف يعنى يكفكم منها طعامكم ولباسكم  
 فاذا تذكركت المكارم مرة في مجلس اتم به فتقنعوا كالنساء اى غطوا وجوهكم  
 اذلستم من رجال المكارم ولا من اهلها والمستر واجب على الاجنبية وعله قال ذلك في  
 بعض رجال بنى امية فتعود بالله عن حرم ثروته ماله ومنع حسن حاله ان يكون مستودعا  
 في صنيع مشكور وبر مذخور وقد قيل لبخل لم حبست ماله قال للنواب قبيل له  
 قد نزلت بك وهى الذم والقدح في العرض وقال بعض الشعراء من السريع  
 مالك من مالك الا الذى قدمت فابذل طائسا مالكا مفعول فابذل وفى حديث  
 يقول ابن آدم مالى مالى وانما لك من مالك ما اكلت فانيت او اعطيت فامضيت اوليست  
 فابليت فاخذ منه وقال مالك اى ليس لك منه الا ما قدمت تقول اعمالى ولو فتشوا  
 رأيت اعمالك اعمى لك يعنى تقول اعمالى كثيرة ومقرونة باخلاص فتشدها عليها وتترك  
 العبادات المالية ولو فتشوا وبحثوا عن اعمالك التى تطمئن اليها وتعجب بها رأيت تلك  
 الاعمال قد اعتمكت وصيرتك ضريرا لا تعرف الرشيد من الذى وقد جمع الله تعالى بين  
 العبادة البدنية والمالية فقال اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة والشاعر جنس بين لفظ  
 القافية واللفظ الذى قبله كما في قول الآخر قدم لنفسك زادا وانت مالك مالك  
 من قبل ان تنفانى ولون حالك حالك ولست تعلم يوما اى المسالك سالك اما لجنة  
 عدن اوفى المهالك هالك ثم قد اسقط حق نفسه ورفع اسباب شكره فصار ذلك  
 المسقط بان لاقى له اى فى ان لاقى له اصلا فى ماله مذموما عاجلا لاسقاطه  
 حق نفسه بالبخل كشكور اسقط حق نفسه باداء ما عليه من حقوق ماله وما نوما

أجلاته السائل المستوجب ﴿ كما جود ﴾ لكونه متمكنا عليه فيشتد حسره يوم القيامة  
 كما لم يعمل بما علم ﴿ وقال ابو العاتية ﴾ من الكامل ﴿ جزى البخیل على صلحة .  
 اذ لم يتحل بره ظهري ﴾ ولم يجعلى اسير احسانه ومدبون شكرانه ﴿ اعلى واكرم عن نداء  
 يدى . فقلت ونزه قدره قدرى ﴾ ورزقت من جدواه عاقبة ان لا يضيق بشكره صدرى  
 وظفرت منه بخير مكرمة . من بخله من حيث لا يدري ﴿ كافى لسمعة قديمة ﴾ ما فاتنى  
 خير امرئ وضمت ﴿ اى اسقطت ﴾ عنى يداه مؤنة الشكر ﴿ اى كلفته وقد نلت ذلك  
 الخير وهو لا يدري ﴾ فاذا لم يكن للرد فى مثل هذه الحال سبيل نظر فان كان التأخير  
 مضرا ﴿ للسائل ﴾ عجل بذله وقطع مطله ﴿ اى تسويفه ﴾ وكانت اجابته فعلا وقوله  
 عملا ﴿ بان يجتمعا مع السؤال ﴾ وقد قالت الحكماء من مروءة المطلوب منه ان لا يبلغي  
 الى الحاح عليه ﴿ يقال الح السائل فى السؤال اذا الحف وابرم وقال اعرابي وعد الكرم  
 نقد وتعجيل ووعده اللثم مطل وتعليل ﴾ وقال محمد بن حازم ﴿ من الوافر ﴾ ومنتظر  
 ﴿ سؤالك بالعطايى ﴾ اى رب منتظر سواك لقيته ﴿ و ﴾ قلت له ﴿ اشرف من عطايه  
 السؤال ﴾ فاذهب ايا المنتظر وتكفف ﴿ اذا لم يأتك المعروف طوطا . فدعه فالتز به  
 مال ﴾ اذ لاخير فى مال ثلته بالحاح ﴿ وان كان فى الوقت مهلة وفى التأخير فسحة فقد  
 اختلف مذاهب الفضلاء فيه فذهب بعضهم الى ان الاولى فيه تعجيل الوعد قولاً ثم يقيه  
 الانجاز فعلا ليكون السائل مسرورا بتعجيل الوعد ثم بالآجل الانجاز ﴿ فيتكر سروره  
 ﴾ ويكون المسئول موصوفا بالكرم ﴿ بتعجيله الوعد ﴾ ملحوظا بالوفاء ﴿ بالانجاز ما وعد  
 فيضاعف حسنة ﴾ وقدروى ﴿ على ما روى ابو نعيم عن ابن مسعود ﴾ عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه قال العدة عطية ﴿ اى الوعد بمنزلة العطية فلا ينهى اخلافها كما لا ينهى  
 الرجوع فى العطية وروى ﴾ العدة دين ﴿ فى تأكد الوفاء بها ﴾ وقال الفضيل بن سهل  
 لرجل سأله حاجة اعدك اليوم واحبوك غدا بالانجاز ﴿ يعنى اسررك به من حياه اذا اعطاه  
 ﴾ لتذوق حلاوة الامل واثرين بشوب الوفاء . ووعد يحيى بن خالد رجلا بمحاجة سأله اياه  
 فقيل له تمد وانت قادر فقال ان الحاجة اذا لم يتقدمها وعد ينتظر صاحبه تحججه لم يجحد  
 سرورها لان الوعد طعم والانجاز طعام وليس من فاجأه الطعام كمن يجحد ربحه ويطعمه فدفع  
 الحاجة ﴿ حينا ﴾ تختم بالوعد ﴿ الحمية ما يحمل فى العجين لاصلاحه ويكون مادة الهضم  
 ﴾ ليكون لها طعم عند المصطنع اليه ﴿ وقال ابن الكلبي لهشام بن عبد الملك يا امير المؤمنين  
 لاتصنع الى معروف حتى تمدنى به فانه لم يأتى منك سيب على غير وعد الاهان على قدره  
 وقل منى شكره فقال له لم قلت ذلك وقد قال سيد قومك ابو مسلم الخولاني ان انجح  
 المعروف فى القلوب وابرد على الاكباد معروف غير منتظر لا يكره معلل فقال وقد قيل ﴿  
 حلاوة الفضل بوعد ينجز . لاخير فى العرف كنه ينجز ﴾ وقال المهدي ﴿ الوعد احسن  
 ما يكون . ن اذا تكفله الوفا ﴾ وقال بعض البلغاء اذا احسنت القول ﴿ بالوعد ﴾ فاحسن الفعل  
 بالانجاز ﴿ ليجتمع لك ثمرة اللسان وثمره الاحسان ولا تقل ما لا تفعل فانك لا تحلوفى ذلك ﴾ القول  
 ﴿ من ذنب تكسبه ﴾ لان الوعد دين والحلف فيه من علامات النفاق ﴿ اوعجز تاتزمه ﴾

بلا فائدة ثم تضطر الى اعتذار قال رجل لابي عمرو بن العلاء وعدتني بامر ولم تحجز فقال من اولي منا بالتعب انا والا انت قال انا قال ابو عمرو لا والله بل انا قال وكيف قال لاني وعدتك وعدا فانت تفرح بالوعد فبت ليلتك فرحاجد لان مسرورا وبنت انا بهم الانحياز فبت ليلي مفكرا مغموما بما عاق الدهر من بلوغ الارادة فيه فقلبتني مدلا ولقيتني مستحيا وقال ابن رشيقي \* احسنت في تأخيرها منه . لولم تؤخر لم تكن كاملة \* وكيف لا يحسن تأخيرها . بعد يقيني انها حاصلة \* وجنة الفردوس يدعى بها . آجلة للعمر لا عاجلة \* ومنهم من ذهب الى ان تمجيل البذل فعلا من غير وعد اولي وقد يهمن من غير ترقب ولا انتظار اخرى وانما يقدم الوعد احد رجلين اما مموذ ينتظر جدة \* اى فقير ينتظر غناه \* واما شحيح يروض نفسه \* للسخاء فيعبد ليكون \* توطئة \* ويسهل عليه البذل عند حلول الوعد \* وليس في غير هاتين الحالتين وجه يصح ولا رأى يتضح مع ما يفير المايل والنهار وتتقلب به الحال من يسار واعصار \* ولذا قيل اذا خبرت بين ذرة منقودة ودررة موعودة قل الى النقد . ومع آجال منك بالماجل \* وقال بعض الشعراء \* من الكامل المرفل \* يا ايها الملك الملة - دم امره شرقا وغربا \* اى النافذ حكمه في اقطار الارض وجميع البلدان اذ قد يذكر الطرفان ويراد احاطة الامكنة او الازمان كما في قوله تعالى النار يرضون عليها غدوا وعشيا \* امنن بنحتم صحيفتي \* وامضاه \* مادام هذا الطين رطبا \* بالحياة \* واعلم بان جفافه \* بالموت \* مما يبعد السهل صعبا \* اى الممكن محتما وانشد عن الكبار \* اختم وطنك رطب للعتام فكم . قد خرا الطين اقواما مختموا \* ولوا فاعادوا ايام دولتهم . حتى اذا عزلوا ذلوا فاحرجوا وقال آخر \* اذا فلت جيلا وابندأت به . فاجعل له حاجة المضطر ميقاتا \* فالغيث وهو حياة الارض قاطبة . لاخير فيه اذا ما وقته فاتا \* قالوا ولان في الرجوع عنه \* اى عن الوعد \* من الانكسار وفي توقع الوعد من مرارة الانتظار وفي العود اليه \* فانبا لنيل الموعد \* من بذلة الاقتضاء \* بكسر فسكون اسم من الابتذال وهو التوب الذي لا يحفظ في الصندوق بل يستعمل كل يوم والاقتضاء الحاجة وداعى السؤال اى من ابتذال ذلك الداعى وقد صدقه ابتداء كما هو الشرط الثالث \* وذلة الاجتهاد \* اى طلب جدواه فانبا لان الرجوع في اليوم للموعد سؤال وطلب حالا \* ما \* اسم ان المؤخر وفيه ايماء الى اعظام الانكسار والمرارة والبذلة والذلة \* بكدر بره ويوهن شكره \* قال الشاعر \* من الكامل \* ان الحوامح ربما ازرى بها \* يقال ازرى باخيه اذا دخل عليه عيبا \* عند الذى تقضى له تطويلها \* فاعل ازرى بمعنى ان تطويل قضاء الحوامح يدخل في قضائها قبضة وعيبا وهو يكدر الب \* فاذا ضمنت لصاحبك حاجة . فاعلم بان تمامها تمجيلها \* وقال جرير لمرمر بن عبد العزيز \* انى لارجو منك نفعا عاجلا . والنفس مولعة بحب العاجل \* والله ازل في الكتاب فريضة . لابن السبيل وللفقير العائل \* وقال آخر \* ولا شك ان الخير منك سجية . ولكن خير الخير عندى المعجل \* وقال آخر \* شكاك لسانى ثم امسكت قصفه . قصف لسانى بامتداح ينطق \* فان لم تتجز ما وعدت تركنتي . وباقى لسانى بالذمة مطلق \* والحال الثانية ان

الريبة الشك والتهمة  
ايضا (دنفوا الى ستروا  
(اذنوا من اذنت لشي  
اذا سمعته واسفيت  
اليه منه

يكون السائل غير مستوجب \* لكونه من اهل الريب والاداني ولا تخافه السؤل مكسبا وله  
قوت يومه \* والمستؤل غير متمكن في الردفحة وفي المنع عذر غيراته يلين عند الدرد ليناقيه  
الدم \* وغير انه \* يظهر عذرا يدفع عنه اللوم \* لان السائل لولم يظنه متمكنا لما سئل  
فليس كل مقل يعرف ولا \* كل \* معذور ينصف \* اذ قد يحسب المستوجب غير مستوجب  
وغير المتمكن متمكنا \* وقد قال ابو التماهية يصف الناس \* من الطويل وصدده اثلث \* يا رب ان  
الناس لا يصفوني \* يقال انصفه اذا عدله والنصف النهار اذا بلغ نصفه \* فكيف وان  
انصفهم ظلموني \* فان كان لي شيء تصدوا لاخذ \* وتعرضوا له \* وان جئت ابني شيئهم  
منعوني \* وان نالهم بذلي فلا شكر عندهم . وان انا لم ابذل لهم شئ مني \* وقد حوى وحمل  
الاستهزاء هذا المصراع \* وان طرقتي نكبة فكهاواها \* شامة واستخفاها والنكبة المصيبة  
وطروقا نزولها \* وان صحبتني نعمة حمدوني \* وفتونا زوالها والايات خير في معنى  
الشكاية ولذا قال \* سامع قلبي ان يحن اليهم \* اى يشاق ويحيل الى مثلهم \* وانغمض عنهم  
ناظرى وجفوني \* واقطع اياى بيوم سهولة . اقضى بها عمرى ويوم حزون \* اى افق  
بها عمرى وابلم حزاني \* الا ان اسفى الميش ما طاب غبه \* بالكسر اى عاقبه ونتيجته وفي نسخة  
كسبه \* ومائلته في لذة وسكون \* وقال آخر ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا . من وما سمعوا  
من صالح دفنوا \* صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به . وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا \*  
جهلا على وجبا عن عدوهم . لبست الخلتان الجهل والحين \* وقد اغفل هذا القائل قسما  
ثالثا وهو سلوك طريق البهتان وكان ذلك بحسب اهل هذا الزمان وقد احسن كل الاحسان  
من قال \* مستجد بحميل الصبر مكثب . على بنى زمن افعالهم عجب \* ان يسمعوا الخير  
اخفوه وان سمعوا . سرا اشاعوا وان لم يسمعوا كذبوا \* والحال الثالثة ان يكون السائل  
مستوجبا والمستؤل غير متمكن فيأتى بالحمل على النفس ما يمكن من يسير سببه خلة او يدفع  
بهمة او يوضح من اعذار المعوزين وتوجع المتألمين ما \* مفعول يوضح \* يحمله في المنع  
معذورا والتوجع مشكورا \* لما مران الصديق العاجز ليس له الاشتراك في التوجع \* وقد  
قال ابو النصر العتي رحمة الله تعالى \* من البسيط ( الله يعلم انى لست ذا بخل . ولست متمسكا  
في البخل لى عللا \* لكن طاقة مثلى غير خافية . والنمل يمد في القدر الذى حملا \* وربما تحسر  
بحدوث العجز والفقر بعد تقدم القدرة ) والغنى ( على فوت الصنيعة ) متعلق بتحسر  
\* وزوال العادة حتى صار اضنى جيدا \* يقال ضنى الرجل من الباب الرابع اذا مرض  
مرضا غائرا كما ظان برؤء نكس ويلزمه التحاقة واصفرار اللون \* وازيد كمدا \* وهو  
تغير اللون وذهاب صفائه والحن الشديد \* كما قل الشاعر \* من الطويل \* وكنت  
كإز السوء قص جناحه \* اى قطع ريش جناحه لئمه عن الطيران لاسطياده دجاج الحيران  
وعدم صلاحه للصيد الا انه يحفظ للنسل \* يرى حسرات كطائر طائر \* والحسرة التأسف  
والتلطف على شئ \* فات للاشتياق على ذلك الفات \* يرى طائرات الجو تحرق حوله . فيذكر  
اذ ريش الجناحين وافر \* يقال اخفق الطائر اذا ضرب بجناحيه \* والحال الرابعة ان  
يكون السائل غير مستوجب والمستؤل متمكنا وعلى البذل قادرا فينظر فان خاف بالرد قدح

عرض اوقبح هجاء مضحكي لكون السائل شاعرا فصيح اللسان بليغ البيان وله طبع طالع الطربان  
 كان البذل اليمندوباسيانه لمرضه لاجودا فقد دروي على ماروي الحاكم عن جاريه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل معروف صدقة وما اتفق المسلم على نفسه واهله كتب له بها  
 صدقة وما وقى به المرء عرضه اي يعطيه لمن يخاف شره فهو له صدقة ولما  
 افضت الخلافة الى عمر بن عبدالعزيز وفدت عليه الشعراء كما كانت تفد على الخلفاء من  
 قبله فاقاموا ببابه اياما لا يؤذن لهم حتى قال عدى بن اريطاة يا امير المؤمنين الشعراء ببابك  
 والسنتهم مسمومة وسهامهم صائبة فقال مالي وللشعراء فقال يا امير المؤمنين ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مدح فاعطى وفيه اسوة لكل مسلم قال صدقت فاذن لجرير واعطاء دون  
 غيرهم وتماه في المستطرف وثمرات الاوراق وان امن من ذلك القدح والهجاء  
 ولما فيه من اعتياد الرد واستسهال المنع الفضي الى الشح المذموم وللمايدى حكم المقاصد  
 وانشد الاصمعي عن الكسائي كائلك في الكتاب وجدت لاء محرمه عليك فلا تحل  
 من التحليل والتحرير قال الزحشرى ان حروف الهجاء التي آخرها الف مقصور اذا  
 جعلتها اسما مدت فقلت هذه باء وياه وكتبت لاء وقال السيد من ذلك قوله في مدح  
 النبي صلى الله عليه وسلم مقال لا قط الا في تشهده لولا التشهد لم تسمع له لاء  
 فالمدود اسم للمقصود وليس من قبيل كون اللفظ علما لنفسه من باب اشتغال الاسم على  
 المسعى كسائر الحروف فسا تدرى اذا اعطيت مالا ايكثر من سباحك ام يقل اذا  
 حضر الشتاء فانت شمس وان حضر الصيف فانت ظل يعني انت كهف الالام وملاذم  
 في جميع الازمان فلا تمنع احدا منهم كما قال بعضهم لا تقولي لا فكتوب على وجهك  
 المشرق نورا نعم بحروف خلقت من قدرة ماجرى قط عليها قلم نونها الحاجب والعين  
 بها طرفك الفتان والميم القم وقال ابن مليك مدحتكم طمعا فيما أؤمله فلم ازل  
 غير حظ الاثم والتنب ان لم تكن صلة منكم لذى ادب فاجرة الخط او كفارة الكذب  
 ولما معنى لاجل السائل الى مثل هذا القول ومن الناس من اعتبر الاسباب اي اسباب البذل  
 السابقة وغلب حال السائل على السؤال ونذب الى المنع اذا كان العطاء في غير حق ليقوى  
 على الحقوق اذا عرضت ولا يمجز عنها اذا ائتمرت وتبعت الحقوق عليه وقد فعل بعض الشعراء  
 من الخفيف لا تنجد بالعطاء في غير حق ليس في منع غير ذي الحق بخلاف انما الجود  
 ان تنجود على من هو للوجود والندى منك اهل وقال بعض الحكماء لاتصنعوا الى  
 ثلاثة معروف الاثم فانه بمنزلة الارض السبيخة والفاحش فانه يرى الذي صنعت اليه انما هو  
 لخفاة فحشه والاحق فانه لا يعرف قدر ماله سيدت اليه وواضع المعروف في غير اهله  
 كالسرج في الشمس والزارع في السبخة فاما من اجاب السؤال ووعد بالبذل والتوال فقد  
 صار بوعده مرهونا وصار وفاؤه بالوعد مقرونا لا يفك عنه مالم ينجز وعده فلا اعتبار  
 بحق السائل بعد الوعد ولا سبيل الى مراعاة نفسه في الرد قال الله تعالى وادفوا بالهدد  
 ان العهد كان مسؤولا وقال كبير مقنا عند الله ان تقولوا ما لاتفعلون فيستوجب مع ذم

المنع لؤم البخل ومقت القادر ﴿ اى يقضه لاسر قيسح وهو الخلف ﴾ وحبنة الكذب ﴿  
 يضم فسكون الميب ﴾ ثم لاسييل ناطله بعد الوعد لما فى المطل من تكدير الصنيع وتمحيق  
 الشكر ﴿ اى يحوه وابطاله ﴾ والعرب تقول فى امثالها المطل احد المتعين والياس احد  
 التحيين وقال بشار بن برد ﴿ اظلت علينا منك يوما غمامة . اضامت لنا برقا وابطا  
 رشاشا ﴾ يعنى بينا نحن عطاش محترقوا الاكباد فى فياقى الفقر والافلال اذ ادركنا كرمك  
 الذى كالغمامة والى علينا ظله وضاء لنا برقا اى وعدا منجزا وابطا رشاشا اى تأخر  
 انجازها ﴿ فلا غيمها بجلى فيسأس طامع ﴾ يقال اجلى القوم عن الموضع اذا تفرقوا اى  
 لا يتشبع ذلك الغيم ولا يتفرق حتى يئس طامعه ويستريح ﴿ ولاغيتها يأتى فيروى عطاشها ﴾  
 يعنى ولا يأتى غيها حتى تشرب وتذفع حرارة الكبادنا حتى انه مدح بشار خالد بن برمك  
 قاصر له بشرى نالسا فابطأت عليه فقال لقائده اقنى حيث يمر فاقامه فاخذ بلباسه دابته  
 وانشأ يقول اظلت اليتيم فقال لا تبرح حتى توتى بها فمناها شكاية من كرم خالد اليه وفى  
 قوله منك تحميد ﴿ ثم اذا انجز وعده ووافى عهده لم يقبع نفسه ما عطى ﴾ اى لم يحمله  
 ثاميا لهواها من الاعجاب بسخائه والغرور بثناء ونحوه بل ﴿ ويسر ان كانت يده العليا ﴾  
 اى لان كانت ﴿ فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾ على ما رواه البخارى عن حكيم  
 بن حزام وابن عمر رضيا الله عنهم ﴿ اليد العليا ﴾ للنفقة ﴿ خير من اليد السفلى ﴾ السائلة  
 يعنى المتفق خير من الآخذ ما لم تشد حاجته ( وابدأ بمن تعول ) اى بمن تترك نفقته  
 ﴿ وقال الشاعر ﴾ فانك لا تدري اذا جاء سائل . أنت بما تعطيه ام هو اسعد ﴿ بما اخذه  
 عسى سائل ذو حاجة ان نعمته . من اليوم سؤالا ان يكون له غد ﴾ خير عسى وسائل  
 اسمه السؤل يعنى المسؤل كالعرف بمعنى المعروف واراد بالغد اما الآخرة او يوما من  
 الايام وقد قالوا الثعلب فى اقبال جده يغلب الاسد فى ادبار سعده ﴿ ولكن من سروده  
 معطوف على قوله ويسر لانه انشاء معنى ﴿ اذ كانت الارزاق مقدرة ﴾ قدرت ﴿ ان تكون  
 على يده جارية ومن جهته واصله لا تنقل عنه بمنع ﴾ غير المستوجب ﴿ ولا تحول عنه  
 بايس ﴾ بعض آخر وقد ارشد الله الى الحمد على ذلك فقال ضرب الله عبدا مملوكا لا يقدر  
 على شئ ومن رزقه من رزقا حسنا فهو يتفق منفسر او جهرا هل يستوون الحمد لله بل اكثرهم  
 لا يعلمون ﴿ وحكى ان رجلا شكاكثرة عياله الى بعض الزهاد فقال انظر من كان منهم  
 ليس رزقه على الله عز وجل فحول الى منزلى ﴾ اى ارسله الى ﴿ وقال ابن سيرين  
 لرجل كان يأتيه على دابة ففقد الدابة ﴾ وجاهه راجلا ﴿ ما فعل برذونك ﴾ مثل درهم  
 اى دابتك التى كنت تركها ﴿ قال اشتدت على مؤنته فبته قال افتراء خلف رزقه عندك ﴾  
 وبته بلا رزق ﴿ وقال ابن الرومى ﴾ من الحقيق ﴿ ان لله غير مرعاك مرعى ﴾ كثيرا  
 ﴿ نرتبه وغير مائك ماء ﴾ نشر به فلا تمن بهما علينا ﴿ ان لله بالبرية لعلفا . سبق  
 الامهات والاباء ﴾ حيث اعد لكل مخلوق ما يصلح له ويتغذى به اذ لا يصلح للرضيع  
 ما يصلح للجنين وبالعكس على ان حنوا الامهات والاباء من ذلك اللطف السابق فسبحانه  
 ما اعظم شأنه واجل قدرته وادق حكمته قال محمد بن مخلد الكاتب لزمتم على بن محمد

الفرات اغدو واروح الى بابه ولا احفظى بطائل ولا اصل الى تصريف ولا نائل حتى  
كرهت نفسى فرأيت هاتفا فى المنام يقول لى \* يا ابا المنكر فى المطالب . اهر تصاريض  
النبي الكواذب . اذا اتى وقت القضاء الغالب . بادرت الحاجة كفى الطالب . فتركت المسير اليه  
فلم يمس لى اسبوع حتى تقلد حامدين العباس الوزارة فقلدنى كتابته فثبت حالى \* ثم  
ليكن غالب عطائه لله واكثر قصده ابتناء ما عند الله عز وجل كالذى حكاه ابو بكره \*  
فبيع بن الحارث بن كلدة بفتحيتين طيب رسول الله عليه السلام كان من فضلاء الصحابة  
ولم يزل يجتهدا فى العبادة حتى توفى بالبصرة سنة اثنين وخمسين \* عن عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه ان اعرابيا اتاه فقال \* مر جزا \* يا عمر الخير جزيت الجنة . اكس  
بنيانى وامهني \* قوله عمر بالضم على انه مفرد معرفة فالخير منصوب على الاغراء اى لازمه  
والجمله جواب النداء وجزيت بالبناء للمفعول معترضة دعائية . واكس سؤال ودعاء من  
كسما الثوب اذا لبسه . وبنيات جمع بذة مصغر بنت وامهني بالنصب معطوفة عليها والهام  
للسكت او عمر بالنصب على انه منادى مضاف وقد نكر ليمكن ارادة الوصف اى يا عمر  
الخير فجملته اكس جواب النداء \* وكفى لنا من الزمان حنة \* يقال هو له حنة يقيه  
ويستره يعنى وقتا من تمدى الزمان ويروى ( وكل لمن ان ان انه ) اى نعم نعم فان  
حرف جواب اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا \* اقسم بالله لتفعلنه \* ويجوز كون  
الهام ضميرا راجعا الى الكينونة \* فقال عمر رضي الله عنه فان لم افعل يكون ماذا فقال \*  
اذا ابا حفص لاذنه \* اى يا ابا حفص وهو كنية عمر \* فقال فاذا ذهبت يكون ماذا  
فقال \* يكون عن حالى لتسألنه . يوم تكون الاعطيات هنه \* جمع اعطية جمع عطا بالضم  
او بالمد والهن النكاح والاشتياق الى شئ بالرفة يقال هن اليه من الباب الثانى اذا هن اليه والمضدر  
بمعنى المفعول اى تكون شيئا يحسن اليه او يبكي على فواته \* وموقف المسئول بينه \*  
اى بين البنيات وامهني \* اما الى نار واما حنة \* فبى عمر حتى اخضلت لحنته \* اى ابتلت  
وتندت \* ثم قال باغلام اعطه قبضى هذا لذلك اليوم لالشعره اما والله لا املك غيره \* فيه  
ايماء الى الايثار واعتذار على قلة المعطاء \* واذا كان المعطاء على هذا الوجه خلا من طلب جزاء  
وشكر وعمرى عن امتنان ونشر فكأن ذلك اشرف للباذل واهنا للقابل \* الهنى مائتاك  
بلا مشقة وقال ابو الحسن عرض اعرابى لعتبة بن ابي سفيان وهو على مكة فقال ايهما الخليفة  
قال لست به ولم تبعد قال بالثناء قال اسمعت قال شيخ من بنى عامر يتقرب اليك بالعمومة  
ويغنى بالخزلة ويشكو اليك كثرة العيال ووطأة الزمان وشدة فقر وتراوف ضر وعندك  
ما يبعسه ويصرف عنه يؤسه قال استغفر الله منك واستغنيته عليك قد امرت لك بفنائك وايت  
اسراعى اليك يقوم باعطائى عنك انتهى يعنى لم تفقد حالك حتى الجأناك الى السؤال \* واما  
المعطى اذا التمس بعبائة الجزاء وطلب به الشكر والثناء فهو خارج بعبائة عن حكم السخاء \*  
لان قيد من غير عوض معتبر فى تعريفه \* لانه ان طلب به الشكر والثناء \* الحاجل \* كان  
صاحب سمعة ورياء وفى هذين من الذم ما ينافى فى السخاء وان طلب به الجزاء \* والثواب  
الآجل \* كان ناجرا مترجحا لا يستحق حمدا ولا مدحا \* قال الجاهلي \* كبت كرم آتكة

نه بهر جزاست . هر كرمی كاید ازودر وجود \* آنكه بود بهر شایا ثواب . ببع و شرا كبر  
نه احسان وجود \* وقد قال ابن عباس رضی الله عنهما فی تأویل قوله تعالى ﴿ فی المدثر ﴾  
﴿ ولا تمنن تستكثر ﴾ انه الذی یعطی عطیة یتلمس بها افضل منها ﴿ ای من عطیته ﴾ وكان الحسن  
البصری رحمه الله یقول فی تأویل ذلك لا تمنن بمملك تستكثر علی ربك ﴿ وقال الزمخشری  
قرأ الحسن ولا تمن وتستكثر مرفوع منصوب المحل علی الحال ای ولا تعط مستكثرا رأیا  
للمعطیة كثيرا او طالبا للكثیر نهی عن الاستغزاز وهوان بهب شیئا وهو یطمع ان یتعوض من  
الموهوب له اكثر من الموهوب وهذا جائز ومنه الحديث المستقر بثاب من هبته وفيه وجهان  
احد ما ان یكون نهیا خاصا برسول الله صلى الله علیه وسلم لان الله تعالى اختار له اشرف الاداب  
واحسن الاخلاق والثانی ان یكون نهی تنزیه له ولا منه ﴿ وقال ابو العاتھة ﴾ من الطویل  
﴿ ولیست ید اولیها بنیمة ﴾ خبر لیست ای لم یكن العامك الذی تعطیه احسانا وغنیمة  
﴿ اذا كنت ترجوان تعدلها شكرا ﴾ ای تقابلها شكرا من عدل المیزان تعدیلا اذا سواء او عدل  
المتاع اذا جعله عدلین ﴿ غنی المرأما یكفیه من سد حاجة ﴾ فان زاد شیئا عاد ذك الفنی فقرا ﴿  
یعنی انما غنی عن احسانك المذكور فلا عطاء ولا شكر ﴾ واعلم ان الكرم یمتدی ﴿ بالجھول  
یقال اجتداه اذا سألہ حاجة واجداه اذا اعطاء ﴾ بالكرامة والالطف ﴿ ای بيزة وسهولة  
﴿ والایم یمتدی بالمهانة والغف ﴾ ای بالخفارة والقهر ﴿ فلا یجود الاخوفا ولا یحبیب الاعنفا ﴾  
ولذا قیل سلاح السائل وقاحته ﴿ كما قد قال الشاعر ﴾ من الطویل ﴿ رأیتك مثل الجوز یمنع  
له صحیحوا وبعی خیره حین یكسر ﴾ اللب خالص كل شیء \* فاحذر ان تكون المهانة طریقا الی  
اجتدائك والحوف سیلا الی اعطائك فیحرق علیك سفة الطغام ﴿ علی وزن سحاب ای  
الادانی والارازل یقال هو طغامة من الطغام ای وغد من الاوفاد ﴿ وامتهان الثام ولیكن  
جودك كرما ورغبة لا لؤما ورهة کیلا تكون مع الوصمة ﴾ وهی الكسل والفتور العارض  
للبدن ﴿ كما قال العباس بن الاخنف ﴾ من المنسرح \* احرم منكم بما اقول وقد . ناله به  
الماشقون عن عشقوا ﴿ صرت كانی ذبالة نصبت . اضی للناس وهی تمحرق ﴾ یدكون هاء  
وهی والذبالة علی وزن رمانة او نمانة قتیلة المصباح الی اوقدت مثل یضرب ان یضر نفسه ویمنع  
غیره ویضرب لحاسد متضاحك كما قال ابن المعتز \* كم حاسد حق علی بلا . جرم فلم یضرق  
الحق \* متضاحك نحوی كما ضحكك . نار الذبالة وهی تمحرق ﴿ واما النوع الثانی من البر  
فهو المعروف ﴿ معطوف علی قوله فاما الصلة فهی التبرع ببذل المال ﴾ ویدوع ایضا ﴿ ای  
كالصلة والبذل لانه یكون بسؤال وبلا سؤال او كطلق البر لانه ینقسم الی الصلة والمعروف  
﴿ نوعین قولا وعملا ﴾ فاما القول فهو طیب الكلام وحسن البشر والتودد بتجمل القول  
وهذا یمت علی حسن الخلق ورقة الطبع ﴿ ضد الغلظة والفظاظة قال الله تعالى فبما رحمة  
من الله لتت لهم ولو كنت فظلا غلیظ القلب لانفضوا من حولك ای لو كنت جافیا قاسی  
القلب لتفرقوا منك حتی لا یبقی حولك احد ﴾ ویحب ان یكون محمودا كالسخاء فانه ان  
اسرف فی كنه ملقا ﴿ یقال ملقه وملقه له من الباب الرابع اذا اعطاء بلسانه مالیس فی قابله  
﴿ مذموما وان توسط واقتصد فی كنه معروف وبرا محمودا وقد قال ابن عباس رضی الله عنهما



في تأويل قوله تعالى ﴿ في الكهف . المال والنون زينة الحياة الدنيا ﴾ والباقيات الصالحات ﴿ أعمال الخير التي تبقى عمرتها للانسان وتبقى عنه كل ما طمع اليه نفسه من حفظ الدنيا وبقيل هي الصلوات الحسن وقيل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وعن قتادة كلما اراد به وجهه الله ﴿ خير عند ربك ثوابا وخير املا ﴾ اي ما يتعلق بها من الثواب وما يتعلق بها من الامل لان صاحبها يأمل في الدنيا ثواب الله ويصيبه في الآخرة ﴿ انما الكلام العليب وكان سعيد بن جبير ﴾ يضم الجيم امام جمع عليه بالجلالة والعلو في العلم والعلم في العبادة قتله الحجاج صبرا في شعبان سنة خمس وتسعين ولم يش الحجاج بعده الا اياما ولم يقتل احدا بعده سمع خلفا من الصحابة منهم العبادة غير ابن عمرو وعنه خلق من التابعين وكان يقال له جهنم العلماء ﴿ يتأولونها ﴾ اي الباقيات ﴿ الصلوات الحسن . وروى سعيد ﴾ بن المسيب ﴿ عن ابي هريرة ﴾ كما في حلية النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم لن تسعوا الناس ﴿ فتع السنين اي لا يمكنكم ان تموا جميع الناس عن تحاطوونه وتجنمون به ﴾ باموالكم ﴿ اي لا تنس اموالكم لعظائمهم ﴾ فليسعهم منكم بسط الوجوه وحسن الخلق ﴿ بكف الاذى عنهم والصبر على اذامهم ﴾ وتوكلوا على الله في كفاية شرهم ﴿ وقال الاصمعي سألت عبيدة بن وهب الدارمي عن مكرم الاخلاق قال او ما سمعت قول عاصم بن وائل ﴾ وانا لتقرى الضيف قبل تزوله . ولشيعه بالبشر من وجه ضاحك ﴾ فيشاة الوجه بدل على معروف صاحبه كما قيل الظاهر عنوان الباطن وقد الشد ﴿ بدل على معروفه حسن وجهه . وما زال حسن الوجه اهدى الدلائل ﴾ والبوسة على عكسه باعتبار مفهومه كما قيل ﴿ بدل على قبج الطوية ما يرى . بصاحبها من قبج بعض ملاحه ﴾ وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم الشد عنده قول الاعرابي هذا ﴿ بدل او عطف بيان من القول وهو الذي عرف بابن جيلة ﴾ وحى ذوى الاضغان تسلى قلوبهم . تحيتك الحسن فقد يدبغ النمل ﴿ قوله الا ضغان جمع ضغن وهو الحقد ويقال اسلاه عنه اذا جعله متسلبا وقلوبهم مفعوله وتحيتك فاعله يقال حياء تحية اي سلمه سلاما والجملة خير حى والفاء للسبية وقد للتكثير ، والنمل بفتح الحاء الادمى الفاسد وهو نائب فاعل ليدبغ والدبغ عبارة عن اصلاح الاحاب وازالة رطوباته الفاسدة وفي اكثر النسخ . فقد برقع النمل . يعنى ان تحيتك الحسن تنس قلوب اصحاب الضغائن حقد هم القديم وان افسد ذلك قلوبهم لانه كثيرا ما يصلح الادمى الفاسد فقلوه فقد يدبغ تذييل اخرج مخرج المثل . وقد بين ذلك الاصلاح بقوله ﴿ فان دحسوا بالمركر فاعف تكرما . وان خسروا عنك الحديث فلا تسل ﴾ نهى من سأل . ويقال دحس بالشر اذا دسه واخفاه بحيث لا يبلغه احد . وخسن بفلان اذا غاب به اراد به الانتكار بقرينة تعلقه بالحديث يعنى فان وقعت على سيئاتهم الحفية فاعف تكرما عليهم وتفضلا وان انكروا واسروا حد يههم عنك فلا تسألهم ما حدثوا . فقد اجلك من يعصيك مستترا ﴿ فان الذى يوزيك منه سماعة . وان الذى قالوا وراذك لم يقل ﴾ بالجهول خبر ان اى كأنما لم يقل شئ منهما ﴿ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ بعد استماعه على مارواه ابوداود عن ابن عباس ﴿ ان من الشرر الحكمة ﴾ اي كلاما نافعا في المواعظ والامثال وجنس الشرر وان كان مذموما لكن منه ما يحمده لاشتاله على الحكمة

والخناس الشيطان  
لنبيوته منذ كراهه  
والخنس الكواكب  
مطلقا لنبيوتها تبارا  
منه

﴿ وان من البيان لسحرا ﴾ اى ان منه لوعا يحل من القلوب والعقول فى التوجه محل السحر وقرب البعيد وببعد القريب ويزن القيسج ويعظم الحقير فكأنه سحر . وقال على القارئ ان الاعرابى سمع انما نزل كتاب معجز يعجز فصحاء العرب عن معارضته فقال يارسول الله هل فى انزل اليك مثل ما قلت فقال عليه السلام وما قلت قال اسع الى وقال وحى الايات فقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقها الا الذين صبروا وما يلقها الا ذو حظ عظيم ) فقال الاعرابى ليس هذا من كلام البشر وكان سبب اسلامه انتهى قال الزمخشري يعنى ان الحسنة والسيئة متفاوتتان فى انفسهما فخذ بالحسنة التى هي احسن من احتها اذا اعترضتك حسنتان فادفع بها السيئة التى ترد عليك من بعض اعدائك ومثل ذلك رجل اساء اليك اساءة فالحسنة ان تغفو عنه والى هي احسن ان تحسن اليه مكان اسائه اليك مثل ان يذمك فتمدحه ويقتل ولدك فتدعى ولده من عدوه فانك اذا فعلت ذلك اقبل عدوك للشاق مثل الولي الحميم مضافة لك ثم قال وما يلقى هذه الخليفة او السجية التى هي مقابلة الاساءة بالاحسان الا اهل الصبر والارجل خير وفق لحظ عظيم من الخبر وقال السعدى .  
بدر ابدى سهل باندجزا . اكر مردى احسن الى من اساء ﴿ وقيل للعتابى ﴾ اى عمر وكنثوم بن عمرو القنسر بنى كان من العلم وغزارة الادب وكثرة الحفظ والرسالة والنظم على ما لم يكن عليه احد فى زمانه ﴿ الملك تاقى العامة بيسر وتقريب قال ﴾ ذلك ﴿ دفع صنعة بايسر مؤتوا كنساب اخوان بايسر مبذول وقيل فى منشور الحكم من قل حياؤه قل اجاؤه وقال بعض الشعراء . من الرجز ﴿ نى ان البرشى هين ﴾ يسير ﴿ وجه طليق وكلام لين ﴾ وقال بعضهم ﴿ من السريع ﴾ المرء لا يعرف مقداره . ما لم تبين للناس افعاله ﴿ اى ما لم تتضح وتظهر افعاله من بان الشئ بين بيانا اذا اتضح وقيل عند الاوجال تتفاضل الرجال وتتفاضل الهمم تتفاوت القيم وكل من ينفع بشرة ﴿ باظهار العبوسة ﴾ فقلما ينفعى ماله ﴿ لان من لم يجد باليسير لا يجد بالمعسر ﴾ بالخطير ﴿ واما العمل ﴾ معطوف على قوله فاما القول ﴿ فهو بذل الجاه والمساعدة بالنفس ﴾ والجاه القدر والمنزلة وهو مقلوب وجه يقال وجه الشئ اى نفسه وذاته ومنه قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه ويقال هم وجوه القوم اى اعيانهم وساداتهم ﴿ والمعونة فى النسابة ﴾ اى عندها وحى الامر المشكل الحادث والتاثر من المصيبة والبلاء . وهذا يبعث عليه حب الخير للناس وابتار الصلاح لهم وليس فى هذا الامر سرف ولا لغايت احد ﴿ يتبى فيه ﴾ بخلاف النوع الاول ﴿ لما سبق ان الافراط فيه يكون ملقا ﴾ لانها وان كثرت فى افعال خير تعود بتفمين نفع على فاعلها فى كنساب الاجر وجعل الذكرو نفع على المان بهائى التخفيف عنه والمساعدة له وقد روى محمد بن المنكدر ﴿ بلفظ اسم فاعل ابن عبد الله القرشى المدنى التابعى الجليل الجامع بين العلم والزهد ﴾ عن جابر ﴿ بن عبد الله ﴾ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل معروف صدقة ﴿ اى كل ما يفعله من اعمال البر والخير فتوا به كنواب من تصدق بالمال وهو حديث متواتر رواه اصحاب السنن عن جابر وحذيفة ﴿ وقال النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ على مارواه الحاكم عن انس ﴿ صنائع المروء ﴾ جمع صنعة وهى ما استطعت من خير ﴿ تقي ﴾ اى تحفظ

﴿ مصارع السوء ﴾ جمع مصرع اسم مكان من الصرع وهو الوقوع في الهلكة فاضافته الى السوء بـياء (والآفات والهلكات واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة) اى يجازيهم الله تعالى على معروفهم ويحتمل انهم يشفعون في الآخرة فيصدر عنهم المعروف في الدنيا والآخرة ﴿ وعنه عليه الصلاة والسلام ﴾ على ما رواه الطبراني عن ام سلمة ﴿ ان قال المعروف كاسمه ﴾ معروف لا يجهله احد ومنه توسيع المجلس للجلس ﴿ ولول من يدخل الجنة يوم القيامة المعروف واهله وقال على بن ابي طالب كرم الله وجهه لا يزهدنك في المعروف كفر من كفره ﴾ اى ستره وانكره ﴿ فقد يشكر الشاكر باضاف جحود الكافر ﴾ اى انكاره ﴿ وقال الخطيئة ﴾ بضم المهملة لقب جرول بن اويس بن مالك العبسي فان من اكبر شعراء المخضرمين والغالب على شعره الهجاء وكان دفى النفس والهمة من البسيط فيما يهجو به الزبرقان بن بدر ويناضل عن بغض بن طامر بن شباس ﴿ دع المكارم لا ترحل لبنيها واقعد فانك انت الطاسم الكاسى ﴾ من يفعل الخير لا يعدم جوارئه ﴿ جمع جائزة بمعنى العيلة وفي نسخة جوازيه جمع جائزة ﴾ لا يذهب العرف بين الله والناس ﴿ اى لا يضل ولا يضع جزاء المعروف او ثمرته ومكافاته يقال ذهب الماء في اللبن اى ضل فيه ﴿ وانشد الرايشي ﴾ يد المعروف غنم حيث كانت . تحملها كقفرام شكور ﴿ في شكر الشكور لها جزاء . وعند الله ما كفر الكفور ﴾ اى جزاؤه وثوابه قال المتاوى في حديث عائشة رضي الله عنها ( لا تصلح الصنيعة الا عند ذى حسب ودين ) اى لا تنفع ولا تخرحدا وثاء وحسن مقابلة وجيل جزاء الا عند ذى اصل ذكى وعنصر كرم وهذا لمن طلب الما قبل فان قصد وجه الله تعالى ففي صالحه كيف كانت ﴿ فينبى لمن يقدر على ابتداء المعروف ان يجعله حذر فوائه ويادبه خيفة عجزه وليعلم انه من فرص زمانه وغنائم امكانه ولا يهمله قلة قدرته عليه فكفم وائق بقدره فانت ﴾ قدرته ﴿ فاعقبت ندما و ﴾ كم ﴿ معمول على مكنة زالت فاورثت خجلا ﴿ التمويل الاعتماد والمكنة القدرة والمثالة ﴾ وقد قال الشاعر ﴿ مازلت اسمع كم من وائق خجل . حتى ابتليت فكنت الوائق الخجلا ﴾ جملة اسمع خبر مازلت ومفعول اسمع معلق عنه بكم لاله من الصدارة اى اسمع هذا القول ولا اصدقك بيقين حتى ابتليت فاقنت ذلك وذلك من الادبار لان السعيد من اقمظ بغيره و . من جرب الخرب حلت بالندامة ﴿ ولو فطن لثواب دهره وتحفظ عن عواقب مكره لكانت مغناة مذخورة ﴾ ومذخرة ﴿ ومغارمه مخبورة ﴾ اى معلومة ومحتبئة عنها . الغرامة والمفرم اتفاق الرجل فيما لا يلزم عليه ﴿ فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شئ ثمرة وثمره المعروف لتعجيل السراح ﴾ اى الاعطاء وهو اسم من التسريح كالتبليغ والبلاغ يقال سرح المواشى اذا ارسلها للرحى ﴿ وقيل لا توشروا ن ما اعظم المصائب عندكم فقال ان تقدر على المعروف ولا تصطنعه حتى يفوت . وقال عبد الحميد من اخر الفرصة عن وقتها فليكن عن ثقة من فوتها وقال بعض الشعراء ﴿ من الوافر ﴾ اذا هبت رياحك فاعتنمها . فان لكل خافقة سكون ﴾ اى لكل متحرك سكون في القاموس من قواعد القرآن ان الريح مفردا ورد في الشدائد والمقويات وان الريح جمعا ورد في اللطائف والانهامات وتعمل الريح على سبيل الاستعارة في النصرة

والقوة والرحمة والدولة انتهى فالمراد بهبوب الرياح سعادة البخت وإقبال الجسد لان بحث الرياح من لوازم سكان السقائن وكون الريح موافقة ومتقادة من لوازم سليمان عليه السلام كما قال الله تعالى فسخرنا له الريح تجري بأمره وقد كان مطاعا وصاحب خاتم وهذا هو المراد يعنى اذا كنت نافذا للكلم ومطاع الحكم فاعتنم ذلك واكثر المعروف عند امكانه وقدرتك فالمراد بسكون الرياح ادبار البخت واقلاب الدهر الذى هو شريعة موهودة وخصلة مدودة كما قيل \*  
ومن ذا الذى ماغره صرف دهره . فاضحه يوما ولم يبيكه سنة \* ولا تنفل عن الاحسان فيها . فما تدرى السكون متى يكون \* اى لاتنفل عنه فى وقت هبوبها \* وان درت نياقك فاحتلبها . فما تدرى الفصل ان يكون \* يقال درت الناقة بلبها اذا ادريت واحتلبها بمعنى احلبها والفصيل ولد الناقة المفصلة من الرضاع \* اذا طفرت يدك فلا تقصر . فان الدهر عادته يحسون \* وقال آخر \* واذا السعادة لاحظتك عيونها . ثم الخافوك كلهن امان . واصطد بها النقاء فهى حائل . واقتد بها الجوزاء فهى غنان \* وروى ان بعض وزراء بنى العباس مطل راغبا اليه \* اى بحاله \* فى عمل يستكفيه اياه \* اى يراه من اهل الكفاية ويؤليه اياه \* فكتب اليه بمد طول مغل به \* اما يدعوك طول الصبرمى . على استئناف منفى وشغلى \* يقال اسأف الشئ اذا ابتدأه وأما حرف عرض مثل الا فالهزمة للاستفهام التقريرى وما نافية فتنى الايات الاستعطاف وطلب الترحم او قوله ما يدعوك فتنى حال والهزمة للاستفهام الانكارى والانسار للاستبطاء كما فى قوله تعالى الم بأن للذين آمنوا ان نخشى على قلوبهم لذكر الله فتنى الايات اللوم والمعاتبة ويؤيد الثانى كثير من تعبيراته \* وعلمك \* معطوف على طول الصبر وعديله \* ان ذا السلطان غاد \* اى مصبح \* على خطرين من موت وعزل \* وانك ان تركت قضاء حقى . الى وقت التفرغ والتخطى \* من الازدحام \* مستبج نادما اسفا معزى . على فوت الصنعة عندمضى \* يقال اسف عليه اذا حزن اذا حزن اشد الحزن وبابه طرب واسفا على وزن كتف صفة منه ويقال عزاء اذا صبره اى يحتاج الى التعزية على فوت صميمك عند من تحبه ويحبك ومن معاتبة صديق لصديق على كتاب ارسله اليه \* اقرأ كتابك واعتبره قريبا . فكفى بنفسك لى عليك حسيبا \* اكثرا يكون خطاب اخوان الصفا . ان ارسلوا جعلوا الخطاب خطوبا \* ما كان عذرى ان اجبت بمنته . او كنت بالعب الغريف محييا . لكننى خفت ابتقاص مودتى . فمداحسانى اليك ذنوبا \* وكتب بعض ذوى الحرمان الى وال قد قصر فى رعاية حرمته يقول \* من الكامل \* على الصراط تريد رعية حرمى . ام فى الحساب تمن بالانام \* الرعية مصدر على وزن رحمة وتمن اى تصنع صنيعة او من من اذا اتم \* للتعف فى الدنيا اردنك قاتبيه . لحواشئى من رقدة النوام \* جمع نائم وقوله قاتبيه تهديد وفى تعلق اللام به ايماء الى تحقير الوالى كأنه خادمه فلا يجاب الا بمثل ما قيل \* اراك اذا ماقلت قولا قبلته . وليس لاقوالى لديك قبول \* وما ذاك الا ان تلك سى . باهل الوفا والظن فيك جيل \* فكأن قائل قول الحماسى نائما . بنفسك عيبا . وهو منك قليل ونسركن شئنا على الناس قولهم . ولا ينكرون القول حين نقول \* وكتب ابو على البصير الى بعض الوزراء وقد اعتذر \* ذلك البعض \* اليه بكثرة الاشغال يقول \* ابو على من

من الطويل ﴿ لنا كل يوم نوبة قد تنوبها . وليس لئارزق ولا عندنا فضل ﴾ يقال ناب  
اليه نوبة ومتابا اى رجع مرة بعد اخرى يعنى لنا كل يوم مراودة وذهاب واباب وليس لنا  
رزق نعيش به ولا عندنا فضل حتى نبذله فى الطريق وهذا يشيران بينهما مسافة او نهر او نحو  
﴿ فان تمسذر بالشغل عنا فانما . تناط بك الا مال ما اتصل الشغل ﴾ فلا اخلى الله لك  
من الشغل يقال ناط به ينوط نوطا اذا علق عليه ﴿ واعلم ان للمعروف شروطا لا يتم الا  
بها ولا يكمل الا معها ﴾ فمن ذلك ستره عن اذاعة يستطيل لها ﴿ اى يتكبر باظهاره  
ويتفضل بافشائه ﴾ واخفاؤه عن اشاعة يستدل بها ﴿ اى يظهر الدلال والغنج ﴾ قال  
بعض الحكماء اذا اصطلحت المعروف فاستره واذا صنع اليك فائسره . ولقد قال دعبل  
الجزاى ﴿ من المتقارب ﴾ اذا انتقموا اعلموا امرهم ﴿ اى اذا ارادوا الانتقام من عدوم  
اعلموا الحرب لشجاعتهم وشدة بأسهم وشوكتهم ﴾ وان النعموا انعموا باكتام العاهم  
﴿ يقوم القعود اذا اقبلوا . وتقدم هيبتهم بالقياس ﴾ جمع قاعد وقائم كركود وقيام  
من الاقصاد يعنى لهم مهابة واحتشام بحيث يقوم القاعد تمظبا لهم ويقعد القاسم خوفا  
من جلالته ولا يطاوع ارجل اهل الارتياب بالقيام عندهم ﴿ على ان ستر المعروف من  
اقوى اسباب ظهوره وابلغ دواعى نشره لما جبلت عليه النفوس من اظهار ماخفى واعلان  
ما كتم وقال سهل بن هارون ﴿ بن راهبون ويكنى ابا عمر ومن اهل نيسابور نزل البصرة  
ونسب اليها واقرء سهل فى زمانه بالبلاغة والحكمة حتى قيل له برز جهر الاسلام وله  
البدالطولى فى التعلم والنسر وكان فى اول امره خصيصا بالفضل بن سهل ثم قدمه الى  
المأمون فاعجب ببلاغته وعقله وجعله كاتباً على خزانة الحكمة وهى كتب الفلاسفة التى  
نقلت للمأمون من جزيرة قبرص وذلك ان المأمون لما هادن صاحب هذه الجزيرة ارسل  
اليه يطلب خزانة كتب اليونان وكانت مجموعة عندهم فى بيت لانظر عليها احدا ابدا  
فجمع صاحب هذه الجزيرة بطارقه وذوى الرأى واستشارهم فى حمل الخزانة الى المأمون  
فكلهم اشاروا بعدم الموافقة الامطرانا واحدا فاه قال الرأى ان تمجلى باخاذاها اليه فا  
دخلت هذه العلوم العقلية على دولة شرعية الا انسيتها واوقعت بين علمائها فارسلها اليه  
واغبط بها للمأمون وجعل سهل بن هارون خازنا لها فتصفيحها ونسج على متوال كتب  
منها وصنف كتاب عقرا ولعلمة فى معارضة كتاب كلية ودمنة وصنف كتابا فى مدح البخل ثم احدها  
للحسن بن سهل واسماحه فكاتب اليه الحسن قد مدحت ماذمه الله وحسنت ما قبحه الله ما يقوم  
بفساد معاك صلاح لفظك وقد جعلنا ثواب مدحك فيه قبول قولك فا نطليك شيئا  
﴿ خل اذا جئته يوما لتسأله . اعطاك ما ملكت كفاء واعتذرا ﴾ يعنى المدحوخ خليل وحذفه  
لادماء ان الاوصاف الآتية مغن عن التصرح باسمه لانها لاخصاصها به كالعالم له وقوله  
واعتذر مما يتيم المعنى بدونه ختم به البيت ليفد زيادة المسالفة اى واعتذر على قلة ما اعطاه  
فهو من الطاب ما يسمى بالانفال ﴿ يخفى صنائمه والله يظهرها . ان الجليل اذا اخفيته نظرا ﴾  
كما هو شان ذوات الروائح الطيبة ﴿ ومن شروط المعروف تصغيره عن ان يراه مستكبرا  
وقليله عن يكون مستكبرا لئلا يصير به مدلا بطرا ومستطيل اشرا وقال العباس بن عبدالمطلب

لا يتم المعروف الا بثلاث خصال تعجبه وتصغيره وسره فاذا عجلته هنأته **﴿** اى صيرته هنئيا وهو كل امرأتى بالاعتب **﴾** واذا صغره عظمته واذا سترته اتمته وقال بعض الشعراء **﴿** من الرمل **﴾** زاد معروفك عندى عظما **﴿** اى زاد عظمتك لكونه عظيما **﴾** انه عندك ميسور حقير **﴿** وتنايس كأن لم تأته . وهو عند الناس مشهور خطير **﴿** اى عظيم وتنايس بمعنى نسي وهذا من علو الهمة والقدر لان قيمة كل امرئ ما يحسنه ومدح البحترى بعض الولاة فتوانى فى حقه فانشده **﴿** ان الامير اطال الله مدته . يعطى من العرف ما لم يعطه احد **﴿** بنى الذى كان من معروفه ابدا . من العباد ولا ينسى الذى يمد **﴿** فاعطاه حسين الف درهم وقال اليتان خير من القصيدة **﴿** ومن شروط المعروف مجانبية الامتنان به وترك الاعجاب بفعله لما فيها من اسقاط الشكر واجباط الاجر فقد روى عن النبي صلى الله وسلم انه قال اياكم والامتنان بالمعروف فانه يبطل الشكر ويمحق الاجر ثم تلا **﴿** صلى الله عليه وسلم آية البقرة . يا ايها الذين آمنوا **﴿** لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى **﴿** فى الكشف المن ان يعتد على من احسن اليه باحسانه ويرب به انه اصطنعه واوجب عليه حقاله وكانوا يقولون اذا صنعتم قالنوها ولمبضم **﴿** وان امرا اسدى الى صنيعة . وذكرناها مرة للشم **﴿** وسمع ابن سيرين رجلا يقول لرجل فقلت اليك **﴿** كذا **﴿** وفات **﴿** يمد عليه سائمه **﴿** فقال ابن سيرين اسكت فلاخير فى المعروف اذا احصى وقال بعض الحكماء المن مفسدة الصنيعة **﴿** اى سبب فسادها **﴿** وقال بعض الادباء كد معروف **﴿** عظيما **﴿** امتنان **﴿** قليل **﴿** وضع حسابا **﴿** كريما **﴿** امتنان **﴿** اى حقارة واحد من الابناء **﴿** وقال بعض البلغاء من من بمعرفة اسقط شكره **﴿** لان شكره كان عبارة عن تحديده والمنان لم يتركه لغيره **﴿** ومن اعجب بعمله اجبط اجره **﴿** لثيله فى الدنيا **﴿** وقال بعض الفصحاء قوة المن من ضعف المن **﴿** جمع منه بمعنى الاحسان وضعفه لعدم ارادته وجه الله **﴿** وقال بعض الشعراء **﴿** من البسيط **﴿** افسدت بالمن ما اسديت من حسن . ليس الكريم اذا اسدى بئنا **﴿** يقال اسدى اليه اذا احسن والمصراع الثانى تعريض للامة المخاطب وهذا البيت ابانغ من الذى انشده الزمخشري آتقا لاشتباهه على زيادة معنى وهو افساد المن الصنيع وافادته ما فاقد باحسن وجه وهو التعريض لان اخفاء الذمائم وسر القبايح حسن **﴿** وقال ابو نواس **﴿** هو الحسن بن هانى **﴿** ابن الجراح الحكيم البصرى وكنى نفسه بابى نواس لانه يتسب الى قحطان وكانت تعجبه كنى ملوكها مثل ذى رعين وذى نواس فاكتنى بابى نواس وكان مولده بالاهاواز سنة مائة وخمس واربعين ثم نشأ بالبصرة وتأدب بها على ابى زيد وخلف الاحمرى نظر فى كتاب سيبويه وقال الشعر البارع ومدح الخلفاء والامراء وكان يقال هو فى الحديثين مثل امرئ القيس فى المتقدمين وكان ابو نواس قد انفرد فى زمانه باتفاق الشعر وافراط الجون والهتك ولم يزل على حاله الى ان توفى ببغداد سنة مائتين هو ومعروف الكرخى فى يوم واحد . من الرمل **﴿** فامض لآتمن على بدا **﴿** يقال امر محضو عليه اى فقد ومضى على بيعه اذا اجازته وافذه وجلة لآتمن حال من مخاطب **﴿** منك المعروف من كدره **﴿** وجلة منك مستأنفة وعلة التهى وقال مقذ الهلالي **﴿** لا تذكرن صنيعة سلفت . منك وان كنت لست تنكرها **﴿** فان احياءها امامتها . وان منا بها

يكدرها ﴿ وانشدت عن الربيع ﴾ بن سليمان ﴿ للشافعي رضى الله عنه ﴾ من الكامل  
 المرفل لا تحملن لمن عـن من الانام عليك منه ﴿ مفعول لا تحمل يبنى لانسأ منه ولا  
 قبل ان احسن ﴾ واختر لنفسك حفظها ﴿ كأنما ما كان ﴾ واصبر فان الصبر جنة ﴿ يسهل  
 به الشدائد كما يدفع بالقناة ضربة المبارز يبنى ايسر لانه ﴾ متى الرجال على القلوب اشد من  
 وقع الاسنة ﴿ اى من وقوع السنان فيها ولا يجن لها غير الصبر ﴾ ومن شروط المعروف  
 ان لا يحقر منه شيئا ﴿ يمكن له ﴾ وان كان قليلا تزرا ﴿ بفتح فسكون يقال مال تزراى قليل ﴾ اذا  
 كان الكثير معوزا وكنت عنه عاجزا فان من حق يسيره فتنع ﴿ نفسه ﴾ منه اعجزه كثيره  
 فامتنع عنه وفعل قليل الخير افضل من تركه فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يمتنعكم  
 من المعروف صغيره وقال عبدالله بن جعفر لا تستع من ﴿ اعطاه ﴾ القليل فان المنع اقل  
 منه ولا تحجن عن الكثير فانك اكثر منه ﴿ قدرا يقال جبن الرجل من الباب الحامس اذا  
 كان جباناً اى هرباً للاشياء لا يقدر عليها ﴾ وقال الشاعر ﴿ من الخفيف ﴾ اعلم الخير ما  
 استطعت وان كان قليلا فلن تحيط بكلمه ﴿ ومتى تفعل الكثير من الخير سر اذا كنت تاركا  
 لاقفه ﴾ على ان من المعروف ما لا كلفة على موليه ولا مشقة على مسديه وانما هو ﴿ اى  
 المعروف ﴾ جاء يستظل به الادنى ويرتقى به التابع وقال الشاعر ﴿ من السريع ﴾ ظل  
 الفتى ينفع من دونه ﴿ قامة ﴾ وماله في ظله حظ ﴿ وهذا هو المعنى القريب وليس بمراد  
 ويقال به ظل اى عز ومنة فالمراد بمن دونه من لاجاء له اسلا اودونه مرتبة فيه تورية  
 ﴿ واعلم انك ان تستطيع ان توسع جميع الناس معروفك ولا ان توليهم احسانك فاعتمد  
 بذلك اهل الفضل منهم والحفاظ واقصد به ذوى الرعاية والوداد ﴾ فسر الحفاظ بالوداد  
 وفيما سبق باستواء السر والبلاية وهما متلازمان ﴿ ليكون معروفك فيهم ناميا وصنميك  
 عندهم زاكيا ﴾ من زكا الزرع يزكو اى نعى ﴿ وقد روى ﴾ على ما رواه البزار عن عائشة  
 رضى الله عنها ﴿ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تنفع الصنعة ﴾ اى الاحسان  
 ﴿ الا عند ذى حسب ودين ﴾ اى لا تنفع وتثمر حمدا وثناء وحسن مقابلة وجبل جزاء  
 الا عند ذى اصل زكى وعنصر كريم وهذا لمن طلب العاجل فان قصد وجه الله تعالى فعفى  
 صالحة كيف كان ﴿ وقال النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ على ما رواه الديلمي عن جابر ﴿ اذا  
 اراد الله ببعد خيرا جعل صنائمه ﴾ الصنعة هى العطية والكرامة والاحسان (ومعروفة)  
 قال في النهاية المعروف الصنعة وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم من الناس ﴿ فى اهل  
 الحفاظ ﴾ بكسر الحاء اى اهل الدين والامانة قال بعضهم اصحاب الانفس الطاهرة والاخلاق  
 الزكية اللطيفة يؤثر فيهم الجليل فينبشون بالطلع وللمودة الى توفية الحقوق ومكافاة الخلق  
 بالاحسان اليهم ومن لم يكن كذلك فهو بالضد كذا فى الجامع الصغير ﴿ وقال حسان بن  
 ثابت رضى الله عنه ﴾ من الكامل ﴿ ان الصنعة لا تكون صنعة - حتى يصاب بها طريق  
 المصنع ﴾ اسم مكان من صنعه يعنى ان صنائع المعروف لا يمتد بها الى ان تقع موقعها ﴿ فاذا  
 صنعت صنعة فاعمد بها - لله او لذوى القرابة اودع ﴾ والعمد ضد السهو والخطأ يقال عمده  
 من الباب الثانى اذا قصده وقال الله تعالى قل ما اتقمت من خير فلوالدين والاقرين

والنماي والمساكين وابن السبيل فاولمنع الخلو ودع امر يدع اى اتركها قال الحجاج لابن  
الكعبى اخبرنى عن خمسة اشياء اضيعت فى الدنيا قال لم اصلح الله الاير سراج يوقد  
فى شمس ومطر جود فى ارض سبخة وامرأة حسنة ترف الى عنين وطعام اجتهد صاحبه  
فى منعه فقدمه الى سكران او شبعان ومعروف تصنعته الى رجل لا يشكره عليه . حكى المدائنى  
انه خرج قتيان فى صيد لهم فاناروا ضبعة ففترت ومرت فاتيموها فلبجأت الى بيت رجل  
فخرج اليهم بالسيف مسلولا فقالوا له يا عبدالله لم تمنعنا من صيدنا فقال انها استجارت بى  
فخلوا بينها وبينه فنظر اليها فاذا هى مهزولة مضرورة فجعل يسقيها اللبن صبوحا ومقبلا  
وغبوقا حتى سمعت وحسنت حالها فيبينها هو ذات يوم متجرد عدت عليه فشقت بطنه وشربت  
دبه فقال ابن عمر له \* ومن يصنع المعروف فى غير اهله . يلاقى الذى لاقى عجيرام عامر \* اعد لها  
لما استجارت بقره . مع الامن البان اللقاح الدائر \* فاشبعها حتى اذا ما تمكنت . فرت  
بانياب لها والانظار \* فقل لذوى المعروف هذا جزء من . يوجه معروف الى غير شاكر  
\* وقيل منثور الحكم لآخر فى معروف الى غير عروف وقد ضرب الشاعر به مثلا فقال \*  
من الرمل \* كحمار السوء ان اشبعته . ربح الناس وان جاع نبق \* يقال ربحه الفرس اذا رقبه  
وقال آخر \* كالكلب ان جاع لم يمنعك تبصصة . وان يسل شيئا يفسح من الاشر \* وقال آخر \*  
اذا انت اكرمت الكريم ملكته . وان انت اكرمت اللئيم تمردا \* وقال ابن ابى الهيثم \*  
لى صديق هو عندى عوز . من سداد لاسداد من عوز \* نصف الود اذا شاهدنى . واذا ظاب  
وشى بى وهمز \* كحمار السوء يبدى مرحا . فاذا سيق الى الحل غمز \* لىنى اعطيت منه  
بدلا . بضربى شر اولاد المزم \* قد رضينا بيضة فاسدة . عوضا منه اذا البيع نجز \* وقال  
بعض الحكماء على قدر المغارس يكون اجتناء الفارس \* يقال غرس الشجر اذا ائبته فى الارض  
\* فاخذه بعض الشعراء فقال \* من الطويل \* لعمر ك ما المعروف فى غير اهله . وفى  
اهله الاكبعض الودائع \* فستودع ضاع الذى كان عنده . ومستودع ماعنده غير ضائع \*  
بصيغة المفعول فى المستودع \* وما الناس فى شكر الصنيعة عندهم . وفى كفرها الاكبعض  
المزارع . فز رعة طابت واضعف نبتها . ومزرعة اكدت على كل زارع \* يقال اكدى  
الرجل اى قل خيره وقال تعالى واعطى قليلا واكدى اى قطع القليل وقال آخر \* مقى  
تضع الكرامة فى لئيم . فانك قد اسأت الى الكرامة \* وقد ذهب الصنيع به شياما . وكان  
جزاؤا طول الدامة \* حكى بعضهم قال دخلت البادية فاذا انا بمجوز بين يديها شاة  
مقولة والى جانبها جرو ذئب فقالت ائدرى ما هذا فقلت لا قالت هذا جرو ذئب اخذناه  
سفيرا وادخلناه بيتنا وريثناه فلما كبر فقل بشاى ماترى وانشدت \* بقرت شويقى وفجعت  
قوى . وانت لاشاتنا ابن ربيب \* غذبت بدرها ونشأت معها . فن اتيك ان اياك ذب \* اذا  
كان الطباع طباع سوء . فلا ادب يفيد ولا اديب \* فاخذه السعدى وقال \* كرك زاده عاقبت  
كرك شود . كركه با آدمى بزرگ شود \* واما من اسدى اليه المعروف واصطنع اليه  
الاحسان فقد صار باسر المعروف موثوقا وفى ملك الاحسان مرقوقا \* قال الزمخشري فى  
قوله تعالى وآخري مقررين فى الاصفاذ والصغد القيد وسعى به العطاء لانه ارتباط للنعم



عليه ومنه قول علي رضي الله عنه من برك قد سارك ومن جفاك فقد اطلقك ﴿ ولزمه ان كان من اهل المكافاة ان يكافى عليها وان لم يكن من اهلها ان يقابل المعروف بشكره ويقابل الفاعل بشكره فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اودع معروفًا فليشره ﴿ ورواية البيهقي عن ابي هريرة من اوتي معروفًا فليكا في به فان لم يستطع فليذكره ﴿ فان لشره فقد شكره وان كتمته فقد كفره وروى الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اتمثل بهذين البيتين ارفع ضعيفك لا يخونك ضعفه . يوم اقدرك العواقب قد نما ﴿ الضعيف فيه يقال خانه اذا نظر اليه فترة يعني لا ينظر اليه بالاستخفاف اذ قد تدركه العواقب يوم اقدمنا فيه واذا نمى ﴿ يجزيك او يشي عليك وان من اخي عليك بما فعلت فقد جزى ﴿ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردى على قول اليهودي قاتله الله فقد اتاني جبرائيل برسالة من ربي تملأ ايما رجل صنع اخيه صنعة فلم يجدها لجزاء الا الله واداء التام فقد كافاه ﴿ قال الصولي ﴿ فلو كان للشكر شخص بين . اذا ما تأمله الناظر ﴿ مثلته لك حتى تراه . فتعلم اني امرؤ شاكر ﴿ وقال ابو تمام في ذم ستره ﴿ اقع المعروف وهو كانه . قرالذي اني اذا اثلثم ﴿ من المال الذي ملكته . اعناقه ومن الوفاء عديم ﴿ فاروح في بردن لم يسعهما . قبل فتي وها الفتي والووم ﴿ وقيل في منشور الحكم الشكر قيدانم وقال عبد الحميد من لم يشكر الانعام فاعده من الانعام ﴿ اي من البهائم جمع اعم والاول مصدرانم بمعنى احسن ﴿ وقيل في منشور الحكم قيمة كل نعمة شكرها وقال بعض الحكماء كفرانهم من امارات البطر ﴿ وهو شدة المرح يقال بطر الرجل من الباب الرابع اذا نشط واشترى ﴿ واسباب الغير ﴿ على وزن غنابم من قولك غيرت الشيء تغير اي من اسباب تغير الحال وانتقالها عن الصلاح الى الفساد وقال بعض الفصحاء الكريم شكور او مشكور ﴿ لانه اما اخذ او معط فان اخذ فهو شكور وان اعطى اختار الكرماء لا بينهما من المجانسة فهو مشكور ﴿ والاثم كفور ﴿ ان اخذ ﴿ او مكفور ﴿ ان اعطى لا يشاره الاثام ﴿ وقال بعض البلغاء لازوال للنعمة مع الشكر ولا بقاء لها مع الكفر وقال بعض الادباء ﴿ من المتقارب وصدره اثم ﴿ شكر الآله بطول الثناء . وشكر الولاة بصدق الولاء ﴿ اي باخلاص المحبة والنصرة لهم ﴿ وشكر الظفر بحسن الجزاء ﴿ اي المكافاة ﴿ وشكر الذي بحسن المعطاء ﴿ ولكون كل مصراع منه مستقلا بمعناه وقافيته وجامعا لاقسام الشكر اسندنا الى الادباء وليقابل بقوله ﴿ وقال بعض الشعراء ﴿ فلو كان يستغنى عن الشكر ماجد . لمزة ملك او علو مكان ﴿ لما امر الله العباد بشكره . فقال اشكروا لي ايها التللان ﴿ لانه اخذ الملقى من قوله تملأ فاذا كروني اذكر كم واشكروا لي ولا تكفرون وافسد قصبه الله من لا ادب له . وذلك لان خلاصة شعره هكذا لو كان الله غنيا عن الشكر لما امر عباده بالشكر والامر ثابت بقوله واشكروا لي . ووجه فسادنا لانا تمنع اولا بطلان التالي بان الله قال واشكروا لي ما لم تمنع به عليكم ولا تبحدوا نعماني التي من قبلها خلق الكلفين وارسل الرسل ونحو ذلك وقد كان غنيا عنه فالامر بالشكر راجع الى فنع العباد كالامر في كلوا واشربوا . وثانيا الملائمة بان الامر بالشكر لا يستلزم احتياج الامر الى ذلك الشيء وان خصه لقائه لجواز كون التخصيص للاهتمام بالأمور به كامر الطبيب المريض بشرب دواء وترغيبه اليه

بان فيه رضاه بقياسه شعري لا برهاني ولا جدلي ﴿ فان من شكر معروف من احسن اليه  
ونشر افضال من انعم عليه فقد ادى حق النعمة وقضى موجب الصنيعة ولم يبق عليه الاستدامة  
ذلك اتماما لشكره ليكون للمزيد مستحقا ولتأدية الاحسان مستوجبا ﴾ اى لتأدية حكي  
ان الحجاج ﴿ بن يوسف ابن ابي عقيل الثقفي السفاح المشهور ولد سنة احدى واربعين ولشأ  
بالطائف ثم اتصل بروح بن زنباع ثم بعبد الملك بن مروان ولم يزل يترقى الى المان ولى العراق  
والمشرق وطار ذكره وعظم سلطانه وله منال مشهورة ومناقب معدودة ﴿ اى اليه يقوم ﴿  
اسارى ﴿ من الخوارج وكان فهم صديق له فامر بقتله الا ذلك الصديق فانه عفا عنه واطلقه  
ووصله فرجع الرجل الى قطرى بن الفجاءة ﴿ التميمي الخارجي وكان يكنى في الحرب ابا لامة  
وفي السلم ابا محمد وقطرى منسوب الى قطر موضع قريب من عمير وكان فارسا شجاعا شاعرا  
مجيدا وكان رئيس الخوارج وسلموا عليه باير المؤمنين عشرين سنة وكان خطيبا فسيحا ذكر  
الجاحظ بسنده وقال خرج الحجاج يريد العراق واليا عليها في اثني عشر راجعا على التجارب  
حتى دخل الكوفة فجاءه حين انتشر النصارى فبدأ الحجاج بالمسجد فدخله ثم سعد المنبر وهو متلم  
بعمامة خبز حمراء فقال على الناس فحسبوه واحمياه خوارج فهموا به حتى اذا اجتمع الناس  
في المسجد قام فكشف عن وجهه ثم قال ﴿ انا ابن جلا وطلاخ التباي . متواضع العمامة تعرفوني ﴿  
اما والله اني لاحتمل الشر بحلمه واحذوه بنبهه واجز به بمنسله وانى لارى رؤسا قد  
ايفت وحان قطافه وانى لصاحبها وانى لانظر الى الدماء تفرق بين العمامم واللى انى والله  
يا اهل العراق والشقاق والنفاق ومساوى الاخلاق ما اغمز تمازا لئين ولا يقع لى بالشنان  
وان امير المؤمنين كب كتابته ثم عجم عيداتها فوجدنى امرها عودا واسلها عودا فوجئنى  
اليكم اما والله لالحو لاكم لحو المصا ولا عصيتكم عصب السلمة فانكم لكاهل قرية كانت آمنة  
مطمئنة بأنها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذا نزلها لياس الجوع والحواف بما  
كافوا يصنمون يا عبيد المصا انا الفلام الثقفي انى والله لا اعد الا وفيت ولا املع الا امضيت ولا  
اخلق الا فريت فايما وهذا الجماعات وقالوا قبالوما قول وفيه اتم وذلك اما والله لتستقيم  
على طريق الحق او لادعن لكل رجل منكم شغلا فى جسده ثم قال قال ابو الحسن كتب  
الحجاج الى قطرى بن الفجاءة سلام عليك اما بعد فالك مرقت من الدين مروى السهم من  
الرمية قد علمت حيث تجرمت ذلك انك عاص لله ولولا امره غير انك اعراى جاف امك  
تستعلم الكسرة وتشقى بالقرى والامور عليك حسرة خرجت لتناول شبة فلحق بك طعام  
صلا بمنل ماصليت به من العيش يهزون الرماح ويستشون الرياح على خوف وجهه من  
امورهم وما اصبحوا ينتظرون اعظم مما جهلوا معرفته ثم اهلكهم الله بترحين والسلام فاجابه  
قطرى بن الفجاءة من قطرى بن الفجاءة الى الحجاج بن يوسف سلام على الهداة من الولاة  
الذين يرعون حريم الله وبرهون قمه فالمد الله على ما اظهر من دينه واظلم به اهل السفال  
وهدى به من الضلالة ونصر به عند استخفافك بمحبة كتبت الى تذكرانى اعراى جلف  
واستعلم الكسرة واشتقى بالقرى والعمرى يا ابن ام الحجاج وانك لميت فى جيلتك مغلخ فى  
طريقك واه فى وثيقك لاتعرف الله ولا تجزع فى خطيئتك بثست واسبأست من ربك

فالشيطان قريبك لا يحاز به وثاقك ولا تنازعه خناقك فالحمد لله الذي لوشاء ابرزلى صفحتك  
واوضح لي طلمتك فوالذى نفس قطرى بيده لعرفت ان مقارعة الابطال ليس كقصدير المقال  
مع انى ارجو ان يدحض الله حجتك وان يمتنى مهجتك انتهى وتفصيل اخبار الخوارج في  
الكامل للمبرد ﴿ فقال عدلى قتال الحجاج عدو الله فقال ﴾ الرجل ﴿ هبنا ﴾ الرجوع الى قتاله اذ  
﴿ غل بدماطلقها ﴾ اى من احل قيدها ﴿ واسترق رقبته معقها ﴾ تحمىل مكافاته عليها ﴿ وانشأ قول ﴾  
من الكامل ﴿ اقاتل الحجاج في سلطانه ﴾ الاستفهام للانكار اى ما قاتله ما يامع سلطانه وعلفته لاسيا  
﴿ بيد تقر بانها مولاته ﴾ مؤث مولى بمعنى العتيق يعنى تقر تلك اليد بانها عتيق الحجاج ﴿ انى  
اذا لاخواله الدامة والذى . شهدت باقبج فمله غدراته ﴾ ماذا اقول اذا وقفت ازامه . في الصف  
واحجبت له فعلاته ﴿ الحسنة من العفو والاطلاق والصلة والفدر ضد الوفاة وجمعه باعتبار  
تلك الحسنات والاحتجاب من لوازم التميز يعنى اذا تميز بها ﴾ اقول جار على لاني اذا .  
لاحق من جارت عليه ولاته ﴿ قوله لاجواب الاستفهام يعنى لاقول جار على بل انا جدير ان  
يقال في حق جارت عليه صداقة الحجاج وصلته ولم تقع موقعها ﴿ وتحدث الاقوام ان صناعا .  
غرس ﴾ بالبناء للمفعول ﴿ لدى فحفظت نخلاته ﴾ اى انت بمنظلة نخلة لجئت ترابها كما  
قال السعدي ﴿ بارانك در لطافت طبعش خلاف نيست . در باغ لاله رويد ودر شوره بوم  
خس ﴾ وقيل في منثور الحكم المعروف رق والمكافاة حق ومن اشكر الناس الذى يقول ﴿ وفى  
المستطرف قال عبد الاعلى بن حماد دخلت على التوكل فقال يا ابا يحيى قد هممت ان نصلك  
بغير قد فادفتم الامور فقلت يا امير المؤمنين بلقى عن جعفر بن محمد الصادق انه قال من لم يشكر  
الهية لم يشكر النعمة والشدة ﴿ لا شكر لك . مر . فاممت به . ان اهتمامك بالمعروف معروف ﴾ وكل  
معروف موجب للشكر قصص المعروف موجب للشكر ﴿ ولا الوملك ان لم يعضه قدر . فالشى بالقدر  
الختوم معروف ﴿ الى ما قدر له ﴿ وهذا النوع من الشكر الذى يتعجل المعروف ويتقدم اليه قد  
يكون على وجوه فيكون تارة من حسن الثقة بالمشكور في وصول بره واسداء عرفه ولا رأى  
لمن يحسن به ظن شاكر ان يخلف حسن ظنه فيه فيكون ﴿ المشكور ﴾ كما قال التتاني ﴿  
من البسيط ﴿ قد اورقت فيك اما لي بوعدك لي . وليس في ورق الآمال لي ثمر ﴾ فيه  
تشبيه الوعد بالربيع في مطلق الاحياء ﴿ وقد يكون تارة من فرط شكر الراحم وحسن مكافاة  
الآمل فلا يرضى لنفسه الا بتعجيل الحق واسلاف الشكر وليس لمن صادف لمعروفه معدنا  
زاكيا ومفرسا ناميا ان يفوت نفسه غنيا ولا يحرمها ربها ﴿ بايس مثل ذلك الراحم ﴾ فهذا  
وجه ثان ﴿ لتعجيل الشكر وقد قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام قال اجلبني على  
خزائن الارض انى حفيظ عليهم قال الزخزرى اى ولنى خزائن ارضك انى امين احفظ ما تستحقه  
ما لم يوجد التصرف وسفنا لنفسه بالامانة والكفاية اللتين هما طلبه الملوك بمن يولونه وانما قال  
ذلك ليتوصل الى امضاء احكام الله تعالى واقامة الحق وبسط العدل والتكهن مما لاجله تبعت  
الانبياء الى العباد ولعلمه ان احدا غيره لا يقوم مقامه في ذلك فطلب التولية ابتداء وجه الله للجب  
الملك والدنيا انتهى ﴿ وقد يكون تارة ارتمانا للمأمول وجبا للمسئول ﴿ فيشكر قبل البرئلا  
يمكن للمشكور التخلف عن وعده ﴿ وبحسب ماسلف من الشكر يكون النعم عند الابل وقال

بعض الادباء من حكماء المتقدمين من شكرك على معروف لم آتده اليه فاجاله بالبر والالعكس ﴿ الشكر ﴾ فصار ذمنا ﴿ كسيرة العاصم خرا ﴾ وقال ابن الرومي ﴿ قال الشريشي الحمد مذكوم ولا اعرف من تعرض من الفصحاء لمدح حامله سوى ما يحكي ان عبد الملك بن صالح حجى به الى الرشيد في قيوده فقال له يحيى بن خالد واراد ان يبكته بلفظك اذك حقود فقال عبد الملك لهما الوزير ان كان الحمد هو بقاء الخير والشر اتهما لباقيان في صدرى وفي رواية اخرى انما صدرى خزانة تحفظ ما استودعت من خير او شر فقال الرشيد والله ما رأيت احدا احتج بالحمد بمثل ما احتج به عبد الملك ففتح الباب لابن الرومي فقال يخاطب من عابه بالحمد ﴿ لكن كنت في حقلي لما انا مودع . من الخير والشر اتحتج على عرضي ﴿ فاعتبني الا بفضل امانة . ورب امرئ يزري على خالق محض ﴾ ولولا الحقود المستكنات لم يكن . لينقض وترا آخر الدهر وتفضي ﴿ وما الحمد الا توأم الشكر في الفتي . وبعض السجايا يتسبن الى بعض ﴾ لثو ليداهيا ﴿ فحيث ترى حقدا على ذي اساءة . فتم ترى شكرا على حسن القرض ﴾ اذا الارض ادت ربع ما انت زارع . من البذر فيها فهي ناهيك من ارض ﴾ والربع الفضل والجماء يقال راع الثقي ربع ربعا وربما وريوفا اذا نما وزاد ويقال ناهيك من رجل اى انه نجدة وعناية ينالك لسان حاله عن طلب غيره فناهيك من ارض اى تكيفك لجودتها وانباتها ما تزرع فيها الا ان ابن الرومي بعدما مدح الحمد رجع الى الطريقة المثلى فانتقل المذهب الاعلى وقال يعينه ضاربا بسهم البلاغة في الوجهين ﴿ يامدح الحمد محتالاه شها . لقد سلكت اليه مسلكا وشنا ﴿ يادافن الحمد في ضفتي جوارحه . ساء الدفين الذي اضحبه جندا ﴾ الحمد دام ردى ﴿ لادواله . يورى الصدور اذا ماجره جندا ﴾ فاستشفني بصفح او محادثة . فانما يبرى المصدور ما فتنا ﴿ ان القبيح اذا اسلحت ظاهره . يود ما لم منه مرة شتا ﴿ كم زخرف القول ذو زور ولبسه . على القلوب ولكن قلما لبنا ﴾ وامامن ستر معروف المم ولم يشكره على ما اولاه من نعمه فقد كفر النعمة وجحد الصنمية ﴿ فاستحق منعا واستوجب ردا ﴾ وان من اذم الخلائق واسوأ الطرائق ما يستوجب به ﴿ الجبهول ﴾ قبيح الرد وسوء المنع قد روى ابو هريرة ﴿ والترمذي عن ابن سعيد الحمدي ﴿ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يشكر الله من لا يشكر الناس ﴾ لانه لم يعلم في امتثال امره بشكر الناس الذينهم وسائط في اتصال نعم الله عليه اذ الشكر انما يتم بمعاونة ﴿ وقال بعض الادباء من لم يشكر لنعمه استحق قطع النعمة ﴾ اخذه من قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم لان دوام النعمة وبقيتها زيادة وفي ترك الشكر انقطاعه ﴿ وقال بعض الفصحاء من كفر لنعمة المفيد استوجب حرمان المزيد ﴾ اى الزيادة ﴿ وقال بعض البلغاء من انكر الصنمية استوجب قبيح القطيعة ﴾ لئين لا تمته ﴿ والشدنى بعض الادباء ماذكر انه لعل بن ابي طالب كرم الله وجهه ﴿ ما احسن الدنيا واقبالها اذا اطاع الله من نالها ﴾ من لم يواس الناس من فضله . عرض للادبار اقبالها ﴿ فاحذر زوال الفضل باجبار . واعط من دنياك من سالها ﴾ فان ذا العرش جزيل المعطاء . يصف بالحبة امثالها ﴿ وكمر رأينا من ذوى ثروة . لم يقبلوا بالشكر اقبالها ﴾ تاهوا على الدنيا بما اولهم . وقيدوا بالخل اقبالها ﴿ من جاور النعمة بالشكر لم . ينحس على النعمة مقتالها ﴾ بدل اشتال من النعمة اى اغتيالها وهلاكها

﴿ لو شكروا النعمة زادتهم . مقالة الله التي قالها ﴾ ضميرا للجمع راجع الى اصحاب النعمة ﴿ لنن شكرتم لازيدنكم ﴾ بدل من المقالة ﴿ لكننا كفرهم ظاهرا ﴾ اى اخذها من حيث لم يدر ﴿ والكفر بالنعمة يدعو الى . زوالها والشكر باق لها ﴾ اى اشد ابقاء لها . ومن ملج باب الشكر ان اعرايا اخذها للحجاج فضره سيماء سوط وهو يقول عند كل سوط شكرا يارب فقبل له والله ما يمنع الحجاج من تركه الا كثرة شكره اما سمعت الله يقول لنن لشكرتم لازيدنكم فأنشأ الاعرابي يقول ﴿ يارب لا شكر فلا تردنى . اسأت في شكرك فاعف عني . باعد ثواب الشاكرين منى ﴾ اللهم اجعلنا من الشاكرين واحشرنا مع المتقين ﴿ وهذا الذى يبناه من الدين والنسب والمصاهرة والمودة والبر ﴾ آخر ما يتعلق بالقاعدة الثانية من اسباب الالف الجامعة ﴿ وقد كانت اولى القواعد الثلاثة النفس المطيعة ﴿ واما القاعدة الثالثة ﴾ مما يصلح به حال الانسان في الدنيا ﴿ فهى المادة الكافية لان حاجة الانسان لازمة لايرى منها بشر ﴾ اى لا يجرد ﴿ قال الله تعالى ﴾ فى الانبياء ﴿ وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام ﴾ صفة لجسد او المعنى وما جعلنا الانبياء عليهم السلام قبله ذوى جسد غير طامعين فان قلت نعم قدرد انكارهم ان يكون الرسول بشرا يأكل ويشرب بما ذكرت فاذا اراد من قولهم بقوله ﴿ وما كانوا خالدين ﴾ قلت يحتمل ان يقولوا انه بشر مثلنا يعيش كما يعيش ويموت كما يموت او يقولوا هلا كان ملكا لا يطعم ومخلد اما منقادين ان الملائكة لا يموتون او سمين حياتهم المتطاولة وبقاؤهم الممتد خلودا كذا فى الكشف ودلالة الآية على ان جميع البشر لايرى عن الحاجة بطريق المفهوم لان الانبياء عليهم السلام مع كونهم افضل البشر بل المخلوقات اذا خلقوا محتاجين الى الطعام فاحتياج من دونهم بطريق الاولى ﴿ فاذا عدم المادة التى هى قوام نفسه لم تدم له حياة ولم تستقم له دنيا واذا تمدرش منها عليه لحقه من الوهن ﴾ اى الضعف ﴿ فى نفسه والاحتلال فى دنياه بقدر ما تمدرش من المادة عليه ﴾ قلبه بقلها وجهه بجلها ﴿ لان الشئ القائم بغيره يكمل بكماله ويختل باختلاله ثم ما كانت المواد مطلوبة لحاجة الكافة اليها اعوزت بغير طلب وعدمت لغير سبب ﴾ كانت ﴿ اسباب المواد مختلفة وجهات المكاسب متشعبة ليكون اختلاف اسبابها علة الاختلاف بها وتشعب جهاتها توسعة لاطلاها كيلا يجتمعوا على سبب واحد فلا يلتصمون ويشتركونا فى جهة واحدة فلا يكفون ثم هداهم اليها ﴿ اى الى تلك الجهات ﴾ بمقوماتهم وارشدتهم اليها بطابعهم حتى لا يشكفوا اشتغالهم فى المايش المختلفة فيعجزوا ولا يعانوا بتقدير موادهم بالمكاسب المتشعبة فيعتلوا حكمة منه سبحانه وتعالى اطعم بها على عواقب الامور ﴿ يقال اطعمه على سره اذا اظهره ﴾ وقد انبأ الله تعالى فى كتابه العزيز اخبارا فقال سبحانه وتعالى ﴿ فى طه ﴾ قل ربنا الذى اعطى كل شئ خلقه ﴿ اول مفعولى اعطى اى اعطى خليقته كل شئ ما يحتاجون اليه ويرتقون به او ثانيا اى اعطى كل شئ صورته وشكله الذى يطابق المنفعة المنوطة به كما اعطى العين البهية التى تطابق الابصار والاذن الشكل الذى يوافق الاستماع وكذلك الانف واليد والرجل واللسان كل واحد منها مطابق لما علق به من المنفعة غير ناب عنه او اعطى كل حيوان نظائره فى الخلق والصورة حيث جعل الحصان والحجر زوجين واليعير والثاقه والرجل والمرأة

فلم يزوج شيئا غير جنسه وما هو على خلاف خلقه ﴿ ثم هدى ﴾ اى عرف كيف يرتفق بما اعطى وكيف يتوصل اليه ﴿ اختلف المفسرون في تأويل ذلك فقال قتادة اعطى كل شئ ما يصلحه ﴾ اى يحسن فله من العلوم والصنائع ﴿ ثم هداه ﴾ اليه ﴿ وقال مجاهد اعطى كل شئ مسوره التي يفتنع بها ثم هداه لميسته وقال ابن عباس رضى الله عنهما اعطى كل شئ زوجته ثم هداه لتكاحها وقال تعالى ﴿ في الروم ﴾ يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا يعنى معاشهم متى يزرعون ومتى يفسون ﴿ قال الزمخشري قوله يعلمون بدل من قوله لا يعلمون وفي هذا الابدال من التكتة انه ابدله منه وجعله بحيث يقوم مقامه ويسد مسده ليملك انه لا فرق بين عدم العلم الذى هو الجهل وبين وجود العلم الذى لا يتجاوز الدنيا وقوله ظاهرا من الحياة الدنيا فيدل ان للدنيا ظاهرا وباطنا فظاهرها ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها والتتم بلاذها وباطنها وحقيقتهما بما جازى الآخرة بتزود منها اليها بالطاعة والاعمال الصالحة وفى تنكير الظاهر ان كل واحد لا يعلم الا ظاهرا واحدا من جملة الظواهر ﴿ وهم عن الآخرة هم غافلون ﴾ وهم الثانية يجوز ان يكون مبتدأ وغافلون خبره والجملة خبرهم الا ولى وان يكون تكريرا للادى وغافلون خبر الادى واية كانت فذكرها مناد على انهم معدن الغفلة عن الآخرة ومقرها ومعلمها وانما منهم تتبع واليه ترجع ﴿ وقال تعالى ﴿ فى فصلت ﴾ قل انكم لتكفرون بالذى خلق الارض في يومين وتحملون له اندادا ذلك ﴾ الذى قدر على خلق الارض في مدة يومين هو ﴿ رب العالمين وجعل فيها رواسى ﴾ جبالات ﴿ من فوقها ﴾ اى كاشنة من فوقها مرتفعة عليها لتكون المنافع في الجبال معرضة لطالبها حاضرة لمحصلها وليبصران الارض والجبال اقبال على اقبال كلها مفتقرة الى عسك لا بد لها منه وهو مسكها عز وعلأ بقدرته ﴿ وبارك فيها ﴾ واكثر خيرها وانعام ﴿ وقدر فيها اقواتها ﴾ ارزاق اهلها ومعاشهم وما يصلحهم ﴿ فى اربعة ايام سواء ﴾ فذلكة لمدة خلق الله الارض وما فيها كأنه قال كل ذلك فى اربعة ايام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان قيل خلق الله الارض في يوم الاحد ويوم الاثنين وما فيها يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وقال الزجاج في اربعة ايام في تمة اربعة ايام يريد بالثمة اليومين وقرى سواء بالحرركات الثلاث الجر على الوصف والنصب على انه مصدر مؤكد لمضمر هو صفة ايام اى استوت سواء اى استواء والرفع على هى سواء وقوله ﴿ للسانين ﴾ يتعلق بمحذوف كأنه قيل هذا المحصر لاجل من سأل في كم خلقت الارض وما فيها او بقدر اى قدر فيها الاقوات لاجل الطالبين لها المحتاجين اليها من المقتاتين وهذا الوجه الاخير لا يستقيم الاعلى تفسير الزجاج ﴿ قال عكرمة قدر في كل بلدة منها ما لم يحمله في الاخرى ليمش بعضهم من بعض بالتجارة من بلد الى بلد وقال الحسن البصرى وعبد الرحمن بن زيد قدر ارزاق اهلها سواء للسانين الزيادة في ارزاقهم ثم ان الله تعالى ﴿ اى بعدما هداهم لمعاشهم المختلفة ﴾ جعل لهم مع ما هداهم اليه من مكاسبهم وارشدهم اليه من معاشهم ديناً ﴿ مفعول جعل ﴾ يكون عليهم حكماً ﴿ يقال هو حكم بينهم اى منفذا الحكم ﴾ وشرعا يكون لهم قياً ﴿ بمصالحهم وما لا بد لهم من تركية اخلاقهم وسرائرهم ونجلىة نواهم وتقوية اجتماعهم ﴾ ليصلوا الى موادهم بتقديره ويطلبوا اسباب مكاسبهم بتدبيره حتى لا ينفردوا باراداتهم فيقتالوا ﴿ اى يتناقضوا حين الخصومة بالغلبة

﴿ ولا تستولئ عليهم اموالهم فيقتاطوا ﴾ اى فيقع بينهم التقاطع او يشتتلوا بالتدافع و﴿ يقتاطعوا ﴾ اى كقتساب المواد ﴿ قال الله تعالى ﴾ في المؤمنين ﴿ ولوا تتبع الحق اموالهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن ﴾ قال الزمخشري دل بهذا على عظم شأن الحق وان السموات والارض ما قامت ولا من فيهن الا به فلو اتبع اموالهم لانقلب باطلا ولذهب ما يقوم به العالم فلا يبقى له بعده قوام او اراد ان الحق الذى جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاسلام لو اتبع اموالهم وانقلب شركا لجاء الله بالقيامة ولا هلك العالم ولم يؤخر وعن قتادة ان الحق هو الله ومعناه ولو كان الله اتبعا اموالهم وبأسر بالشرك والمعاصي لما كان اتبعا ولكن شيطانا ولما قدر ان يسلك السموات والارض ﴿ قال المفسرون الحق في هذا الموضع هو الله جل جلاله فلاجل ذلك ﴾ الفساد المنبث عن اختلاف الاهواء ﴿ لم يحمل المواد مطلوبة بالا الهام اى بطريق السئوخ في القلب واراد المصنف هذا المعنى العام الشامل للوسوسة وغيره وقال السيد الشريف هو ما يلقى في الروع بطريق الفيض وقيل الا الهام ما وقع في القلب من علم وهو يدعو الى العمل من غير استدلال بآية ولا نظر في حجة وهو ليس بحجة عند العلماء الا عند الصوفيين انتهى ﴿ حتى جعل العقل هاديا اليها ﴾ اى الى المواد الملهمة للمقتل ان الا الهام يشمل الوسوسة وهى من الشيطان لان الساع في القلب اما خير محض او شر محض او مشبهة ملائمة للهوى او غير ملائمة فالهوى يختار ما يلائمه ومحسن ما يوافقه وان كان شرا ويقبح ما لا يلائمه وان كان خيرا فلو جعل المواد مطلوبة بالا الهام كان كآنها جعلت مطلوبة بالهوى وفيه من الفساد ما ذكر . على ان سوانح كل احد بقدر امانته كما ان امانته بقدر معاليه وكذا مرايته في منامه ولا عصمة لغير الانبياء عليهم السلام ولذا قال العلماء الا الهام ليس من اسباب المعرفة بشئ لعدم العصمة واما رؤيا الانبياء والهائم فوحى يفيد العلم القطعى والدين قاضيا عليها لتمام السعادة ﴿ اى سعادة الدارين وتتم المصلحة ﴾ للمنزلة بان لا يلاموا ولا يماقوا على مكاسبهم لكونها ذميمة او محرمة ﴿ ثم انه جعل قدرته جعل سد حاجاتهم وتوصلهم الى منافعهم من وجهين بمادة وكسب فاما المادة فهى حادثة عن اقتناء اصول نامية بذواتها وهى شيان ثبت نام وحيوان متناسل قال الله تعالى ﴿ في النجم ﴾ وانه هو اغنى واقنى قال ابو صالح اغنى خلقه بالمال واقنى جعل لهم قنية ﴿ قال الزمخشري واعطى القنية وهى المال الذى تأتله وعزمت ان لا يخرج من يدك ويقال عنده قنى من الغنى اى ما يتخذونها لولده اولين ﴾ وهى اصول الاموال ﴿ واما الكسب فيكون بالافعال الموصلة الى المادة والتصرف المؤدى الى الحاجة وذلك ﴾ الكسب ﴿ من وجهين احدهما قلب في تجارة ﴾ بقال قلب في الامور اذا تصرف فيها كيف شاء ﴿ والثانى تصرف في صناعة ﴾ اى تردد وقلب فيها ﴿ وهذان هما فرعا لوجهى المادة فصارت اسباب المواد المألوفة وجهات المكاسب المعروفة من اربعة اوجه نماء زراعة ونتاج حيوان وبيع تجارة وكسب صناعة وحكى الحسن بن رباح مثل ذلك عن المؤمنون قال سمعته يقول معايش الناس على اربعة اقسام زراعة وصناعة وتجارة وامارة فن خرج عنها كان كلا عليها ﴿ يقال هوكل اى يقيم ورجل كل اى يقبل لآخر فيه ﴿ واذ قد قررت اسباب المواد بما ذكرناه ﴾ فى الاربعة ﴿ فسنصف حال كل واحد منها بقول موجز ﴾ اى مختصر مفيد للمرام ﴿ اما الاول من اسبابها وهى

الزراعة فهي مادة أهل الحضرة وسكان الامصار والمدن والاستمداد بها اعم تقما وافر  
 فرعا ﴿ وهي افضل المكاسب قال النووي عن المقدم بن معديكر بن علي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال ما كل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده والزراعة من عمل اليد ولان  
 فيه توكلوا تقما عاما للانس والدواب ﴾ ولذلك ضرب الله بها المثل فقال ﴿ في البقرة ﴾ مثل الذين  
 يتفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة اتيته سبع سنابل في كل سنبلة ماء حبة ﴿ في الكشف  
 لابد من حذف مضاف اي مثل تفقهم كمثل حبة او مثلهم كمثل باذرية والمنبت هو الله ولكن  
 الحبة لما كانت سببا استند اليها الانبات كما يستند الى الارض والى الماء ومعنى انبتها سبع سنابل  
 ان تخرج ساقا يتشعب منها سبع شعب لكل واحدة سنبلة وهذا التمثيل تصوير للاضعاف  
 كأنها ماثلة بين عيني الناظر ﴿ والله يضاعف لمن يشاء ﴾ اي يضاعف تلك المضاعفة لمن  
 يشاء لان لكل منفق تفاوت احوال المنفقين او يضاعف سبع المائة ويزيد عليها اضعافا لمن  
 يستوجب ذلك ﴿ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير المال عين ساهرة ﴾ اي  
 جارية لا تقتر اصلا ﴿ لعين نائمة ﴾ وهي عين صاحبا لانه فارغ البال لا يهتم بها وذلك يشمل  
 الزرع والاشجار ﴿ وقال صلى الله عليه وسلم نعمت لكم النخلة تشرب من عين سخرة ﴾  
 يقال خير الماء خيرا من الباب الثاني والاول اذا صلت وكذا خرت الربح ﴿ وتقرس في ارض  
 خوارة ﴾ اي ضعيفة لا تنبت ولا تستقر فيها غيرها ﴿ وقال صلى الله عليه وسلم في النخل هي  
 الراسخات في الوحل ﴾ يقال طريق ذو وحل اي طين رقيق يرتطم فيه الدواب ﴿ المطعمات  
 في الحقل ﴾ بفتح فسكون فهما اي في الشدة والجذب ﴿ وقال بعض السلف خير المال عين خروارة  
 في ارض خواردة تسهر اذا نمت وتشهد اذا غبت وتكون عقبا ذامت ﴾ لانها صدقة جارية ﴿ وروي  
 هشام بن عروة ﴾ بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي ابو المنذر وقيل ابو عبد الله احدا لعلماء  
 الاعلام تابعي مدني رأى بن عمرو مسح رأسه ودعاه وجار او غيره ما لم يقتل الحسين رضي الله  
 عنه سنة احدى وستين ومات ببغداد سنة خمس واربعين ومائة روى له الجماعة ﴿ عن ابيه عن  
 عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا الرزق في خبايا الارض يعني  
 الزرع ﴾ قال ابن الاثير الحبايا جمع خبية وهو كل ما يختبأ كاشنما كان وهذا يدل على متنبين حقيقين  
 احدهما الكنوز الخبوة في بطون الارض والاخر الحث والفراس وجانب الحث والفراس  
 ارجح لان مواضع الكنوز لا تعلم حتى تلتبس كثيرا والنبي صلى الله عليه وسلم لا يأمر بذلك  
 لانه شئ مجهول غير معلوم بقي المراد بخبايا الارض ما يحث ويقرس ﴿ وحكى عن المعتز  
 بالله ﴾ انه قال رأيت علي بن ابي طالب رضي الله عنه في المنام يناولي المسحاة وقال خذها فاتها  
 مفتاح خزائن الارض وقال كسرى للمؤيد ﴿ بضم الميم وفتح الباء ففيه الفرس وحاكم  
 الجوس ﴾ ما قبعة تاجي هذا فاطر ساعة ثم قال ما اعرف له قبعة الا ان تكون مطرة في  
 نيسان ﴿ ثاني الشهور الرومية ﴾ فانها تصلح من معاش الرعية ما تكون قيمته مثل تاج الملك  
 واتي عبد الله بن عبد الملك ابن شهاب الزهري ﴿ مفعول اتى ﴾ فقال ﴿ عبد الله ﴾ له اداني  
 على مال اعاجله فانشا ابن شهاب يقول ﴿ من الطويل ﴾ تتبع خبايا الارض وادع مليكها ﴿  
 اي ملك الارض ﴾ لملك يوما ان تحباب نقرز قاء اي بان في خبر لم لكوه بمعنى عسى اي

المسحاة مثل مكشاة  
 جيا منه  
 اسماء الصهور الرومية  
 هكذا ادور نيسان  
 حزيران، تموز، آب  
 ايلول، تشرين الاول،  
 تشرين الثاني، كانون  
 الاول، كانون الثاني  
 شباط منه



عسى حال دعوتك ان تجاب ﴿ فيؤتيك مالا واسعا ذامتنا . اذا ما مياه الارض غارت تدفقا ﴾  
 يمان غار الماء اذا ذهب في الارض اى سفل فيها وتدفق الماء اذا تصبب اى غارت تدفقا  
 وانجذبت وذلك لان التز وتدفق المياه تقسد الزرع كدم الرطوبات باسطاع الامطار وفيمدح  
 التراب على رغم انف البليس كما قل سليمان الاعشى اخو مسلم بن الوليد الانصارى الشاعر ﴿  
 لا بد للارض ان طابت وان خبت . من ان تحيل اليها كل مفروس ﴾ وربة الارض ان جددت  
 وان قحطت . فحملها ابدأ في اثر نفوس ﴾ وبطنتها بفان الارض ذو خير . بكل جوهره  
 في الارض مرموس ﴾ وكل آنية عمت مرافقها . وكل منتقد فيها وملبوس ﴾ وكل ماعونها  
 كالملح مرافقة . وكلها مضحك من قول ابليس ﴾ وقال صفوان ﴾ وفي جوفها للبعد استر  
 منزل . وفي ظهرها بقضى فراغته العبد ﴾ وليس يمحص كنه ما في بطونها . حساب ولا خط  
 وان بلغ الجهد ﴿ وقد اختلف الناس في تفصيل الزرع والشجر بما ليس يتسع كتابنا هذا البسط  
 القول فيه غيران من فضل الزرع فلنقرب مدام ﴾ بالفتح اى منتهاء ﴾ ووفور جد واه ﴾ اى  
 عطية ﴾ ومن فضل الشجر فليثبت اصله وتوالي ثمره ﴾ وروى البخارى عن انس رضى الله عنه  
 قال قال رسول صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يفرس غرسا ﴾ يعنى المفروس اى شجرا  
 ( او يزرع زرا ) اى يزرعها او يولتويج لان الزرع غير الفرس ( فيا كل منه طير او انسان او  
 بهيمة الا كان له به صدقة ) بالرفع اسم كان ﴾ واما الثانى من اسبابها ﴾ اى اسباب المواد  
 ﴿ وهوناج الحيوان فهو مادة اهل الفلوات ﴾ جمع فلاة القدر والمفاضة لامادها او الصحرار  
 الواسعة ﴾ وسكان الحيام لانهم لما لم تستقرهم دار ولم تضمهم امصار اقتروا الى الاموال  
 المتبقية معهم ومالا يتقطع ثماؤه بالظمن والرحلة عنهم ﴾ يقال ظمن لرحل من باب الثالث اذا سار  
 وارتحل الى جهة ﴾ فاقتنوا الحيوان لانه يستقل في الثقلة بنفسه ويستغنى عن العلوقة برعيه  
 ثم هو مركوب ومحلوب ﴾ وما كول اى يجتمع هذه الاوصاف في بعض الحيوان كالناقة او  
 يتفرد كبيرها ﴾ فكان اقتناؤه على اهل الحيام ايسر لقله مؤنته وتسهيل الكلفة به وكانت جدواه  
 عليهم اكثر لوفور نسله واقتيات رسله ﴾ اى ارتزاق لبنه ﴾ الهام ما من الله خلقه في تعديل  
 المصالح فيهم وارشاد لعباده في قسم المنافع بينهم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم على  
 ما رواه احمد بن حنبل عن سويد بن حيرة ﴾ انه قال خير المال ﴾ اى مال المرء كافي رواية  
 ﴿ مهرة مأمورة ﴾ اى كثيرة التاج ﴾ وسكة مأبورة ﴾ اى طريفة مصطفة من النخل  
 مؤبرة ﴾ ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم مهرة ﴾ هى الاثى من ولد الفرس وهما مجاز عن  
 الاثى بطريق ذكر المقيد وارادة المطلق ﴿ مأمورة اى كثيرة النسل ﴾ والتاج من امر النش  
 امرها من الباب الرابع اذا كثرت وتم وفي القساموس يقال امر الله ايتارا اى كثر نسله  
 وما شئته وقولهم امره كنصره لغية غير فصيحة وقوله عليه السلام خير المال الحديث الاصل  
 مؤمرة كمكرمة وانما هو للازدواج او على ذلك اللغة ﴾ ومنه تأول الحسن ﴾ البصرى  
 ﴿ وقناه قوله تعالى ﴾ في الاسراء . واذا اردنا ان نهلك قرية ﴾ امرنا مترفها ﴾ ففسقوا  
 فيها فحق عليها القول فدمرناها تدعيها ﴾ اى كثرنا عددهم ﴾ وقال الزمخشري اى امرناهم  
 بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة امرهم بالفسق ان يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون

الفلز جوهر الارض  
 من الذهب والفضة  
 والنحاس والاسك  
 وغير ذلك منه

ففي ان يكون مجازا ووجه الجازاه صب عليهم النعمة سافجدها وهاذ ربعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكأنهم مأمورون بذلك وانما خولهم اياها ليشكروا ويمولوا فيها الخير ويحسبوا من الاحسان والبر قاتروا الفسوق على الطاعات فلما فسقوا حق عليهم القول وهو كفة العذاب فدمرهم انتهى واما السكة المأبورة فهي النخل الموبرة الحل كان الاصمى يقول السكة هنا الخديبة التي يحرق بها واما بورة اي مصلحة قال ومعنى هذا الكلام خير المال نتاج وزرع يقال ابر النخل والزرع اذا اصلحه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الغنم منها معاش يعاش باكله وبهيمه وصوفها ريش اي لباس فاخر وروى عن ابي ظبيان انه قال قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ممالك ابا ظبيان قال قلت عطائي الفان اي جائرتي ومعاشي ذلك قال عمر رضي الله عنه اتخذ من هذا الحرث والسائبات قبل ان تليك غلمة يكسر فسكون جمع غلام من قريش لاعد العطاء معهم اي في زمان امارتهم مالا لانهم لا يعطون العطايا والسائبات النتاج جمع نتيجة وحكي ان امرأة انت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اتخذت غنما ابتني لاسلها ورسلا وانا انتهي اي لا تزيد عدده فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما الوانها قالت سود فقال لها عفرى امر مخاطبة من التعفير يقال عفر فلان اذا خلط سود غنمه بعفر والعفر التراب ولونه وهذا الحديث مثل قوله صلى الله عليه وسلم في مناكح الادميين اغتربوا لاتضوا وقد تقدم في المصامرة وفي حديث حذيفة عن ابيزار (الغنم بركة والا بل عز لاهلها والحبل مقود بنواصبها الخير الى يوم القيامة وعبدك اخوك في الدين فاحسن اليه) بالقول والفعل والقيام بحقه وان وجدته مغلوبا فاعنه على ما كلفته من العمل فيحرم تكليفه على الدوام مالا يطيقه على الدوام وقد ورد احاديث اخر في اتخاذ الحيوان حتى الديك والحمامة واما الثالث من اسبابها اي المواد وهي التجارة ففيه فرع لمادتي الزرع والتاج والحرف كما في زماننا فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تسعة اعشار الرزق في التجارة والحرث والباقي وهو العشر في السائبات والمواشي اي بسبب ما يحصل منها من نتاج وصوف ولبن ونحو ذلك والقصد من الحديث الاعلام بكثرة الرزق من التجارة عن غيرها وليس المراد حصر الرزق في هذين السببين اذ من اسبابه الصناعة والغزو وليس في هذا الحديث تعرض لامضل طرق الكسب وافضلها سهم الغدازي ثم الزراعة ثم الصناعة ثم التجارة افاده الحنفى وهي نوعان تقب في الحضرة من غير نقلة من بلد الى بلد ولا سفر الى البلاد البعيدة وهذا تربص واحتكار يقال تربص اذا استنظر به خيرا او شرا يحمل به وقد رغب عنه اولوا الاقدار وزهد فيه ذوا الاخطار جمع خطير اي اجتنب عنه الانغماء والاشراف لما روى ابن ماجة عن عمر رضي الله عنه عنه عليه السلام انه قال (الجالب) اي الذي يجلب المتاع من بلد آخر وبهيمه يسمر يومه (مرزوق) اي متيسر له الرزق من غير اثم (والحشكر) الحشيس لطعام اتم الحاجة اليه ليديمه باغنى (ملدون) اي مطرود عن مواطن الارباب فاحتكار ما ذكر حرام والثاني تقاب بالمال بالاسفار ونقله الى الامصار فهذا البقي باهل الروءة واعم جدوى ومنفعة غير انه اكثر خطرا اي اشرافا على هلكة واعظم غمرا اسم من التفرير يقال غمر فلان بنفسه اذا عرضها للهلكة

يعنى خطر الطريق ﴿ فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المسافر وماله لى تلف الا ما وفى الله بينى على خطر ﴾ من قطاع الطريق والنرق في البحر والانجماد في البر وفساد متاعه وابتلاله ونحوه ﴿ وفى التوراة يا ابن آدم احدث سفرا احدث لك رزقا ﴾ يقال احدث الشيء اذا ابداه وقال الله تعالى هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وقال الثانية الجمدى ﴿ اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه . شكا الفقر اولام الصديق فاكثرا ﴾ فسر في بلاد الله والتمس الغنى . تمش ذا يسار او تموت قمتدرا ﴿ والشدا تعالي ﴾ الم بران الله اوحى لمريم . وهزى اليك الجذع يساقط الرطب ﴿ ولوشاء ان نجنيه من غير هزها . جته ولكن كل شئ له سبب ﴾ وقال موسى بن عمران عليه السلام لا تلوموا السفر فاني ادركت فيه ما لم يدرك احد يريد ان الله كله ونظم هذا المثنى حبيب فقال ﴿ فان موسى صلى على روحه الله صلاة كثيرة القدس ﴾ صار نبيا وعظم بغية . في جذوة للصلاة والقبس ﴿ قال المؤمن لاشئ الذ من السفر في كفاية لانك تحمل كل يوم في محلة لم تحملها وتماشر قوما لم تماشرهم وقال التعالي من فضائل السفر ان صاحبه يرى من عجائب الامصار وبدائع الاقطار ومحاسن الآثار ما يزيد علمه بقدرته الله ويدعوه الى شكر نعمته ﴿ واما الرابع من اسبابها وهو الصناعة ﴾ على وزن كتابة يقال هو ماهر في صناعته اى حرفته ﴿ فقد يتعلق بما مضى من الاسباب الثلاثة وتنقسم اقساما ثلاثة صناعة فكر وصناعة عمل وصناعة مشتركة بين فكر وعمل لان الناس آلات للصناعات واشرفهم نفسا متبى لاشرفها جنسا كان ار ذلهم نفسا متبى لار ذلها جنسا لان الطبع يبعث على ما يلائمه ويدعو الى ما يجالس به وحكى ان الاسكندر لما اراد الخروج الى اقاصى الارض ﴿ جمع اقصى اى الماعدها ﴾ قال لارسطاطاليس ﴿ المعروف بالمعلم الاول وانما سمي بذلك لانه اول من وضع التعاليم المنطقية واخرجها من القوة الى الفعل وقد اخذ جميع علوم افلاطون ونخالفه في مسائل استدرجها عليه وكان يقول انا لنحب افلاطون ونحب الحق فاذا افترقا فالحق اولى بالحبة ثم وضع علم المنطق ورتب اصوله وكان قد تسلم الاسكندر من ابيه فعلمه وهذا به وولى اسكندر المملكة فكان لا يريم امرا ولا يتقضى الا بشارته وكان بمنزلة الوزير والمشير الى ان توفى الاسكندر وعاش بعده قليلا ﴿ اخرج مئى قال قد تحمل جسمى اى تحف ﴾ وضعت عن الحركة ﴿ للركوب والتزول لاسيا للسفر الى اقاصى الارض ﴾ فلا تزعمنى ﴿ يقال زعجه من الباب الثالث وازعجه اذا قلعه من مكانه ﴾ قال فما اصنع في عمالي خاصة قال انظر الى من كان له عيد فاحسن سياستهم فوله الجنود ﴿ اى اجعله اميرا عليهم ﴾ ومن كانت له شيعه ﴿ على وزن تمة اى عقار وارض مئة ﴾ فاحسن تدبيرها فوله الخراج فنه باعتبار الطباع على ما اغناه عن كلفة التجربة ﴿ وفى هذا الكلام حصه للآباء وهى ان يتفقدوا طبائع اولادهم اولانهم يعلمونهم الصناعات التى تحتاجها بطباعتهم ليتعلموها بمجد ونشاط ﴾ واشرف الصناعات صناعة الفكر وار ذلها صناعة العمل لان العمل نتيجة الفكر وهو ﴿ اى الفكر ﴾ مدبره ﴿ اى العمل والمتبوع اشرف من التابع ﴾ فاما صناعة الفكر فقد تنقسم قسمين احدهما ما وقف على التدبيرات الصادرة عن نتائج الآراء الصحيحة كسياسة الناس وتدبير البلاد وقد افردنا

للسياسة كتابا \* مسمى بالاحكام السلطانية \* لحصنا فيه من جلها ما ليس يحتمل هذا الكتاب  
 زيادة عليها \* اى على تلك الجملة \* والثانى \* من صناعة الفكر \* ما ادت الى المعلومات  
 الحادثة عن الافكار النظرية وقد مضى في فضل العلم من كتابنا هذا باب اغنى ما فيه عن  
 زيادة قول فيه \* واما صناعة العمل فقد يتقسم قسمين عمل صناعى وعمل يهيمى فالعمل الصناعى  
 اعلاها رتبة لانه يحتاج الى معاملة في تعلمه ومئاته في تصوره فصار بهذه النسبة من  
 المعلومات الفكرية \* كرؤساء ارباب الحرف والمزارع مع اصحابهم \* والاخر انما هو صناعة  
 كد وآلة مهنة \* من مهنه اذا خدمه كنقل الاحجار واحتطاب الاشجار وحمل الاثقال ونحوها  
 \* وهى الصناعة التى تقتصر عليها النفوس الرذلة \* مؤث رذل كخشن وخشنة \* وتقف  
 عليها الطباع الخاسسة \* اى اصحاب الطباع الفقيرة \* كما قال اكنم بن سبى لكل ساقطة  
 لافطة \* اى من يلتقطه ويأخذها وتأوها للنقل \* وكما قل التلمس \* هو جرير بن عبد  
 المسيح من بنى صمصمة شاعر مجيد من شعراء الجاهلية \* ان الهوان حمار البيت يألفه . والحار  
 يتكره والفيل والاسد \* ولا يقيم على ضيق يسام به \* اى لا يتحمل ولا يصبر على ظلم وعذاب  
 يعذب به او على عدم رعاية وانتقام حق يكلف به آنا قانا \* الا الاذلان غير الحلى  
 والوند \* بذلان من الاذلان والمير الحار واضافته الى الحلى للتملك وذلة لعدم مالكة  
 الممين فلا يهتم بامرهم وعقلهم ولا يخلو من العمل والوند الحشيش الذى يشد به مطب الخيمة  
 وذلة من جهات كما قيل \* دشمنات همجو ميخ خيمه ميخواهم ترا . سر بكوب وتن بخاك  
 وريسان در كردست \* هذا على الحذف مربوط برمه \* اى يجبه البالى والحشف النقيصة  
 والذل \* وزا يشج فلا يرق له احد \* والشج كسر الرأس وشقه اى يشق رأسه فلا  
 يرحم احد ولا يرق له \* واما الصناعة المشتركة بين الفكر والعمل فقد يتقسم قسمين  
 احدها ان تكون صناعة الفكر اغلب والعمل تبعها كالكتابة \* اى الانشاء الذى هو عبارة  
 عن افادة مافى ضميره بالقلم والخط مطابقا لما فى الضمير مع مراعاة الاحوال من الاستعفاف  
 والترحم او الشكاية او الترفع او التزهيب الى غير ذلك والشروط المعتبرة فى الكلام معتبرة  
 فيها كما سأتى وذلك باب واسع الفوائدها كتبنا ورسائل ومن احسنها المثل السائر فى ادب  
 الكتاب والشاعر \* والثانى ان تكون صناعة العمل اغلب والفكر تبعها كالبناى واعلاها رتبة  
 ما كانت صناعة الفكر اغلب عليها والعمل تبعها \* قل العيني فى الحداد لا يضروه مهنة  
 صناعته اذا كان عدلا قال ابو التماهية \* الا انما التقوى هو المزمز والكريم . وجب لك الدنيا هو الذل  
 والعدم . وليس على حرقى نقيصة \* اذا اسس التقوى وان حالك او حميم \* فهذه احوال  
 الخلق التى ركبهم الله تعالى عليها فى ارتياد موادهم ووكلائهم الى نظرم فى طلب مكاسبهم وفرق  
 بين همهم فى التماسه ليكون ذلك سببا لافتهم فسيحان من تفرد فينا بلطف حكمتهم وانظر  
 فطنتنا بجزائهم قدرته \* واذا قد وضع القول فى اسباب المواد وجهات الكسب فليس يخلو حال  
 الانسان فيها من ثلاثة امور احدها ان يطلب منها قدر كفايته ويلتمس وفق حاجته من غير  
 ان يتعدى الى زيادة عليها او يقتصر على نقصان منها فهذه احوال الطالين واعدل  
 مراتب المقصدىين . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله تعالى الى كل

فدخلن في اذني ووقرن في قلوب **﴿** اى يمكن فيه ورسخن من وقر في بيته اذا جلس **﴾** من اعطى فضل ماله فهو خير له ومن امسك فهو شر له ولا يلوم الله على كفاف **﴿** وهو الذى لا يفضل عن الشيء **﴾** ويكون بقدر الحاجة . روى ابن جرير عن قتادة مرسل **﴿** وروى حيد **﴾** الطويل **﴿** عن معاوية بن حيدة **﴾** بفتح الحاء صحابي مشهور من اهل بصرة غزا خراسان ومات بها **﴿** قال قلت يا رسول الله ما يكفيني من الدنيا قال مايسد جوعتك ويسر عورتك فان كان ذلك فذاك **﴾** يكفيك **﴿** وان كان حار فبخ **﴾** في الختار بخ بوزن بل كلمة تقال عند المدح والرضا بالشي وتكرر للمبالغة فيقال بخ بخ فان وصلت خفت وتونت الاولى مع سكنون اثنائى وربما شددت كالاسم فقبل بخ متضمن للاستعجاب **﴿** فاق من خبز **﴾** اى قطعة منشفة منه يقال فلق الشيء من الباب الثانى اذا شقه **﴿** وجر من ماء **﴾** مفرده جرة كنتمز وتمرة **﴿** واثنت مسؤول عما فوق الازار **﴾** الواحد **﴿** وقدروى عن ابن عباس ومجاهد في **﴿** تأويل **﴾** قوله تعالى **﴿** في المائدة **﴾** ( واذا قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم **﴾** اذجل فيكم انبياء **﴾** لانه لم يبعث في امة مايسر في نبي اسراييل من الانبياء **﴿** وجعلكم ملوكا **﴾** لانه ملكهم بعد فروعون ملكه وبعد الجبارة ملكهم ولان الملوك تكاثروا فيهم تكاثرت الانبياء وقيل كانوا يملكون في ايدي القبط فاقنظهم الله فسعى اتقاهم ملكا وقيل الملك من له مسكن واسع فيه ماء جار وقيل من له مال لا يحتاج معه الى تكلف الاعمال وتحمل المشاق وقيل **﴿** ان كل من ملك بيتا وزوجة وخادما فهو ملك **﴾** وروى زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له بيت وخادم فهو ملك وهو **﴿** اى مازوى **﴾** في المعنى صحيح لانه بالزوجة والخادم مطاع في امره **﴿** خارجا وداخلا **﴾** وفي الدار محبوب الاعن اذنه **﴾** وهذا الرصفان من خواص الملوكة والاشترار في الخواص مشابة فقوله فهو ملك محمول على التشبيه بالبلغ **﴿** وليس على من طلب قدرا الكفاية **﴾** فقط **﴿** ولم يجاوز تبعات الزيادة **﴾** اى ما يتبعها من الائم والطغيان **﴿** الاتوخى الحلال منه **﴾** اى تحريمه **﴿** واجمال الطلب فيه ومجانبة الشبهة المعازجة له **﴾** وقدروى نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما **﴿** وروى الشيخان عن النعمان بن بشير **﴾** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلال بين **﴿** يعنى ان الاشياء ثلاثة حلال بين لا يخفى حله بان ورد نص على حله او مهد اصل يمكن استخراج الجريئات منه كقوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا فان اللام للتفنع فلم ان الاصل في الاشياء الحل الا ان يكون فيه مضرة **﴾** والحرام بين **﴿** واضح لا يخفى حرمة بان ورد نص على الحرمة كالقود احش والحارم وما فيه حد وعقوبة والميتة والدم ولحم الخنزير او مهد ما يستخرج منه ذلك كقوله كل مسكر حرام **﴾** وبينهما امور مشتبها **﴿** لو قوعها بين اصلين ومشاركتهما لافراد كل منهما فلكونها ذات جهة الى الحلال لم يجز ان تمد من الحرام البين ولكونها ذات جهة الى الحرام لم يجز ان تمد من الحلال البين **﴾** ( لا يعلمهن كثير من الناس ) لتعارض الامارتين ولم يقل على الناس لان المعارفين والمحققين وقليل ما هم لا يشبه ذلك عليهم فاذا تردد الشيء بين الحل والحرمة ولم يكن نص او اجماع اجتهد فيه المجتهد فالحقه باحدهما بالدليل الشرعى فاذا فقد فالورع تركه قال النووي وللعلماء فيه ثلاثة اقوال الحكم بالحلل والحرمة والنوقف وقال التتائزان

والتحقيق ان يقال الحلال البين ما لم عنه عن الصفات المحرمة ولم يتطرق الى اسبابه والحرام  
البين ما فيه صفة محرمة كالخنزير او حصل بسبب حرام كالثيا والمشتبه ما التبس امره بان تعارض  
فيه اعتقادان صدرا عن سببين فلا سبب له فهو وسوسة ومثال الشبهة اما اختلاف الادلة  
لتعارضها او لتعارض الملايين كما تقدمت الاشارة اليها واما اختلاط الحلال بالحرام بان اختلط  
حرام غير محصور بمحلال غير محصور فلا يمنع منه الا اذا اقترن بعلامة معينة للمحرمة لكن الورع  
تركه او حرام محصور بمحلال غير محصور كما لو اشبه محرم بنسوة بلد فله ان ينسج ماشاء  
او اختلط محصور بمحصور فلا يخلو اما ان يكون اختلاط امتزاج كالمطعمات فلا ينفى حكمه  
او استبهم مع تميز الاعيان كما لو اشبه ميتة بمذكاة او رضية بعشرة نسوة فيجب الاجتناب  
واما الشك في السبب المحرم او المحلل فلا يخلو اما ان يتعادل الاحتمالان فالحكم للاستصحاب  
مثال ما يكون التحريم معلوما والنشك في الحبل اذا جرح صيدا وصادفه في الماء ميتا ولم يدر  
امات بالغرق او بالجرح فهو حرام لان الاصل المحرمة ومثال عكسه ما اذا علق رجلان  
طلاق زوجتيهما بطائر فقال احدهما ان كان هذا فامرأته طالق وقل الآخر ان لم يكن  
فكذلك والتبس فالحكم للحلل والورع لا ينفى فان غاب احدهما فالحكم للغالب كما اذا رى  
الى صيد فغاب ثم ادركه ميتا واحتمل موته بسبب آخر ولم يظهر فحلال او غلب على فانه  
نجاسة احد الا تامين بعلامة فتجسس ومن جملة الشبهات ان يشتري شيئا في الذمة وقضى ثمنه  
من مال حرام . ثم لما كان سياق الكلام وتفصيل الاحكام للارشاد الى التحريم من الحرام  
البين وذلك لا يحصل الا بالانتهاء عنه وعن المشتبه قل ( فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه  
وعرضه ) اى حصل البراءة لدينه من الذم الشرعى وحى عرضه من وقوع الناس فيه  
لاتهامهم اياه بموافقة المحظورات اذا لم يتق الشبهات والعرض موضع المدح والذم من الانسان  
سواء كان في نفسه او سلفه ( ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ) لان من سهل على نفسه  
ارتكاب الشبهات افضاه الحلال . متدرجا الى ارتكاب المحرمات المقطوع بحرمتها او ارتكاب  
المحرمات في الجملة لان الذى ارتكبها من المشتبه ربما كان حراما فيقع فيه بخلاف المختلط  
والحديث طويل اختصره المصنف وجمعه مع ﴿ فذبح ما يربك الى ما يربك ﴾ وهو مروى عن  
ابن عمر والحسن بن علي رضي الله عنهم قال العلامة اى اترك ما تشك فيه من الاقوال والافعال انه  
منه عنه اول او اوسنة او بدعة واعدل اى ما لا تشك فيه منهما والمقصود ان يبين للمكلف امره  
على اليقين البحت والتحقيق الصرف ويكون على بصيرة في دينه والريب الشك والشك والاشك مع  
التهمة وحقيقة الريبة قلق النفس واضطرابها ومنه دفع ما يربك فان الشك ريبة وان الصدق  
طمانية فان كون الامر مشكوكا فيه مما يقلق له النفس ولا تستقر وكونه صحيحا صادقا مما مطمئن  
له وتسكن ﴿ فانك لن تجد فقد شي تركته لله ﴾ مما يريب بل توجر على تركه وقال  
ابوبكر الصديق رضي الله عنه كنا ندع سبعين بابمن الحلال خافة ان تقع في باب من الحرام ﴿ وسئل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزهد فقال ﴾ كما رواه الترمذى وابن ماجه عن ابى ذر  
الغفارى رضي الله عنه ولعله السائل ﴿ اما انه ليس باضاعة المال ﴾ بالاسراف والتبذير  
﴿ وتحريم الحلال ﴾ على نفسك كأن لا تأكل لحما ولا تنسج مع القدرة ﴿ ولكن ﴾ الزهادة

في الدنيا ﴿ أن تكون بما يريد الله أوثق منك بما في يديك ﴾ من المال ﴿ وان يكون ثواب  
الصية ﴾ اذا انت اصبت بها ﴿ ارجح عندك من بقاءها ﴾ اى بقاء النعمة التى اصبت بها  
فالزهادة استواء الوثوق بما قسمه الله تعالى مما حصل في يديك وما لم يحصل وكونك في ثواب  
الصية في ابتدائها ارجب منك في ثوابها في دوامها وقال الحنفى اى اذا نزل بمالك مصيبة  
كسرة وفقر كنت على غاية من الرضا بحال ذلك اكثر من سلامته بان تقول لوبقى مالى محتمل  
انى لا افعل منه خيرا فلا اصاب عليه بخلاف تلقه في ذلك فانى اصاب عليه بالصبر اى فتعتقد ان  
الثواب الذى اعد الله تعالى لك بسبب زوال المال خير لك من بقاءه وهذا هو الايمان الكامل  
انتهى وقد قالوا القلب كالسفينة فكلما اكثر تحتها الماء اكثر امن اهلها ونجاتهم وان هجم  
الماء في باطنها تفرقهم ﴿ وحكى عبدالله بن المبارك قال كتب عمر بن عبدالعزيز الى الجراح بن  
عبدالله الحكى ﴾ وقد كان ولاء على خراسان ثم ولاء يزيد بن عبد الملك على ارمينية وقنع  
كثيرا من بلاد الفقفا من القلاع والمدن ﴿ ان استطعت ان تدع مآحل الله لك ما يكون حاجزا  
بينك وبين الحرام فافعل ﴾ ذلك كما فعله الصديق ﴿ فانه من استوعب الحلال تاقمت نفسه الى  
الحرام ﴾ اى اشتاقت ومالت اليه اشد الميل ﴿ وقد اختلف اهل التأويل في قوله تعالى ﴿  
في طه ومن اعرض عن ذكرى ﴾ فان له معيشة ضنكا ﴾ قال الزمخشري الضنك مصدر  
يستوى في الوصف به المذكر والمؤنث ومعنى ذلك ان مع الدين التسليم والقناعة والتوكل على الله  
وعلى قسمته وصاحبه ينفق مآرزقه بدماء وسهولة فيعيش عيشا رافعا قال عز وجل فلنحييته  
حياة طيبة والمعرض عن الدين مستول عليه الحرص الذى لا يزال يطمح به الى الازدياد من الدنيا  
مسلط عليه الشح الذى يقبض يده عن الاتفاق فيعيشه ضنك وحاله مضللة كما قال بعض المتصوفة  
لا يعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم عليه وقته ونشوش عليه رزقه ومن الكفرة من ضرب الله  
عليه الذلة والمسكنة بكفره قال الله ضربت عليهم الذلة والمسكنة وبأؤا بنضب من الله ذلك  
بانهم كانوا يكفرون بآيات الله وقال ولو ان اهل انقرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات  
من السماء والارض وعن الحسن هو الضريع والزقوم في النار وعن ابى سعيد الخدرى  
عذاب القبر انتهى ﴿ فقال عكرمة يعنى كسبا حراما وقال ابن عباس رضى الله عنهما هو ﴿  
اى الضنك ﴾ اتفاق من لا يوقن بالخلف ﴿ بمثاله كما قال تعالى ومن الاعراب من نخذه ما يفتق  
مغرم اى غرامة وخسرانا ﴾ وقال يحيى بن معاذ ﴿ الرازى الواعظ من رجال الرسالة القشيرية  
﴿ الدرهم اقرب فان احسنت رقيتها فخذ والا فلا ﴾ تأخذها والرقية يضم فسكون اسم يعنى  
المودة وقالوا رقة المال خسة اشياء (١) ان يعلم ان المال خلق ليكون آلة للمسافرة الى الآخرة  
وزاد العقي (٢) ان يحفظ وجوه الدخول حتى لا يكون من الحرام والشبهة (٣) ان يكتفى  
بمقدار الحاجة (٤) ان يضبط وجوه اخراجه حتى لا ينفقه في معصية (٥) ان يصحح نيته في  
الدخل والخرج فيمسك ما يمسك بنية فراغ القلب الى العبادات وينفق ما ينفق بنية الزهد  
والاستبانة بالدنيا ويحفظ لثواب الدين وحوادث الاسلام فن جمع بهذه النية فلا يضره جمع  
المال كما في مفيد العلوم ﴿ وقيل من قل توفقه كثرت مساويه وقال بعض البلغاء خيرا الاموال  
ما اخذته من الحلال وصرفته في التوال ﴿ اذلا يعاقب على اخذه ويثاب على صرفه ﴿ وشهر

الاموال ما اخذته من الحرام وصرفته في الاثم ﴿ اذ يعاقب عليها كمن سرق وزنى او شرب خرا ﴾ وكان الازاعي الفقيه ﴿ عبدالرحمن بن عمرو ﴾ كثيرا ما يمثل بهذه الايات ﴿ من الكامل ﴾ المال ينقد حله وحرامه . يوما ويبنى بعد ذلك اثمه ﴿ اى عقوبته وجزاؤه وهو حساب الحلال وعقاب الحرام ﴾ ليس التقي يمتق لآثمه . حتى يطيب شرابه وطعامه ﴿ روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان الله طيب ) اى منزعه عن النقائص مقدس عن الآفات والعيوب متصف بجميع صفات الكمال ( لا يقبل الاطياب ) اى لا ينبغي ان يتقرب اليه الا بما يكون طاهرا حلالا من خيار المال ( وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين ) يعنى لافرق بين الرسل والامم في طلب الحلال واجتناب الحرام ( فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات ) اى من الحلالات او المستلذات وقدمه على قوله ( واعملوا صالحا ) ليكون اشارة الى ان العمل الصالح لا بد وان يكون مسبوقا باكل الحلال ( ثم ذكر الرجل ) يريد ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب كلامه بذكر الرجل للموصوف استيعادا لان الله لا يقبل دعاء كل الحرام ليعد مناسيته عن جنايه الاقدس لشكر وقته وتسود قلبه باكل الحرام ( يطيل السفر ) صفة للرجل لانه في المعنى كالتكره اى يطيل السفر في العبادات كالطليح والجهاد والتعلم ( اشعث اغبر ) اى متفرق الشعر مغبر الوجه حالان مترادفان من فاعل يطيل ( يمد يديه الى السماء ) حال من ضمير اشعث اى يرفهما قائلا ( يارب يارب ) يعنى ان هذه الحالة دالة على غاية استحقاق الداعى للاجابة ومع هذا لا يستجاب دعاؤه فما بال غيره ( ومطعمه حرام ومشر به حرام ومبليه حرام وغذى بالحرام فاقى يستجاب ) الدعاء ( لذلك ) الرجل كافى الاربعين للتوى ﴿ ويطيب ما يجنى ويكسب اهله ﴾ الجنى تناول الثمرة من شجرتها واراد به مطلق الكسب اى يطيب ما يكسب اهله ﴿ ويطيب من لفظ الحديث كلامه ﴾ ببيان للكلام اى حتى يطيب كلامه بان يتلفظ بالرفق والبشر والصدق كما روى عن على رضى الله عنه في صفته للنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا صغابا في الاسواق ﴿ نطق النبي اثابه عن ربه . فلى النبي صلاته وسلامه ﴾ اى حدثنا عن الله جل ذكره ما ذكر من طيب العلم والين الكلام فعليه صلاة الله وسلامه ﴿ وحكى عن ﴿ بشر ﴾ ابن المعتز السلمي ﴾ من البغاء والتكلمين ينسب اليه البشرية من المعتزلة ﴿ قال الناس ثلاثة اصناف اغنياء وفقراء واوساط فالفقراء موقى الا من اغناه الله بمنزلة الفئاة والاغنياء كسارى الامن عصمه الله تعالى بتوقع الغير ﴾ بقضاء حوائجهم ﴿ واكثر الخير مع اكثر الاوساط واكثر الشر مع اكثر الفقراء والاغنياء لسخف افقر وبعار الغنى ﴾ اى سكره من سروره الكثير ﴿ والامر الثاني ان يقتصر عن طلب كفايته ويزهد في التماس مادته وهذا التقصير قد يكون على ثلاثة اوجه فيكون تارة كسلا وتارة توكلا وتارة زهدا وتقوما فان كان تقصيره لكسلا فقد جرم ثروة النشاط ومرح الاغتباط ﴿ اى نشاطه وسروره ﴾ فلن يعدم ان يكون كلا قصيا ﴿ اى متاهيا في الكلالة وانتفلا ﴿ اوضا شاقيا ﴾ لانه اما يكون له من يقوم بمؤنته فيكون كلا عليه او لا يكون فاما ان يسرق او يقر ﴿ وقد روى ﴾ على ما روى ابو نعيم عن انس ﴿ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كاد الحسن ان يغالب القدر ﴾



فيمنعه قبل وقوع المقدر ولذا ورد استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان اى اثلا يعلمه حسد الحاسد وبعد وقوع المقدر فالتحديث به ﴿ وكاد الفقر اى الاحتياج الى مالا يدمنه ﴾ ان يكون كفرا ﴿ اى قارب ان يوقع في الكفر لانه يحمله على عدم الرضا بالقضاء والتسخط على الرازق ونحوه ﴾ وقال برزجهم ان كان شئ فوق الجنة فالصحة ﴿ اى فذلك الشئ الصحة اذ لا ينال لذا الحياة الا بها ﴾ وان كان شئ مثلها فالتقى وان كان شئ فوق الموت فالمرض ﴿ لان بعض المرضى يتخى الموت ليستريح ﴾ وان كان شئ مثله ﴿ اى مثل الموت ﴾ فالفقر ﴿ لحرامان كل منهما عن العبادة المالية ﴾ وقيل في منشور الحكم القبر خير من الفقر ﴿ لعدم الاحتياج فيه الى المأكل والملبس ﴾ ووجد في نيل مصر ﴿ اى نهرها الكبير ﴾ مكتوب على حجر ﴿ من الرمل ﴾ مقب الصبر نجاح وغنى. ورداء الفقر من نسيج الكسل ﴿ فببح الله الناسج والمنسوج واللابس ﴾ وقال على رضى الله عنه التوائ مفتاح البؤس وبالعجز والكسل تولدت المفاة ونجت الهلكة ومن لم يطلب لم يجد ﴿ وقال بعض الشعراء ﴾ من الطويل ﴿ اعوذ بك اللهم من بطر الغنى . ومن نهكة البلوى ومن ذلة الفقر ﴾ يقال نهكته الحمى اذا اخذته وهزلته وجهده والبلوى اسم بمعنى الحنة والمصيبة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ﴿ اللهم انى اعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم ﴾ وهذا تعلم او اظهار للعبودية والافتقار ﴿ ومن قلة القبر وعذاب القبر ﴾ وهى السؤال ﴿ ومن قلة الدار ﴾ وهى سؤال الجنة على وجه التوبيخ ﴿ وعذاب النار ومن شرقة الغنى ﴾ وهى البطر والطفيان والتفاخر به وصرف المال الى المصاعى واخذة من الحرام وان لا يؤدى حقه ﴿ واعوذ بك من قلة الفقر ﴾ وهى حسد الاغنياء والطمع فى مالهم والتذلل لهم وعدم الرضا بالمقسوم ﴿ واعوذ بك من خيبة الرجاء ودرك الشقاء وشيامة الاعداء ﴾ كفى الجامع الصغير ﴿ ومن امل يمتد فى كل شارق ﴾ اى لامع كالشمس ﴿ يرجع منه بحظ يد صفر ﴾ اى يردى ذلك اللامع خالى اليد واليد بدل من الحظ فالشاعر اخذه من الحديث ﴿ اذ لم تدنس الذنوب بعارها ﴾ فى الدنيا وعقابها فى الآخرة ﴿ فلست الى ما تشعت من امرى ﴾ اى تفرق وخرج عن انتظامه وقال الحريرى \* لا تقعدن على ضرو مسبعة . لى يقال عز زل نفس مصطب \* وانظر بعينك هل ارض معطلة . من النبات كارض حفيها الشجر \* فعد عما تشيرا الاغيا به . فائ فضل لعودماله ثمر \* وارحل ركابك عن ارض ظلمت به . الى الجناح الى يهى به الماء \* واستنزل الرى من درالسحاب فان . بلى يدك به فليهنك الظفر \* وان رددت فما فى الرد منقصة . عليك قدرد موسى قبل والحضر \* وان كان تقصيره لتوكل فذلك عجز ﴿ قبيح ﴾ قد اعذبه نفسه وترك حزم قد غير اسمه ﴿ وتغير الاسم يشوش السمع ولا يخرج عن حقيقته كما روى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان اهل اليمن يحجون ولا يتزودون ﴿ يقولون نحيج بيت الله افلا يطمننا ﴾ ويقولون نحن المتوكلون ﴿ على الله تعالى ﴾ فاذا قدموا مكة سألوا الناس الزاد ﴿ فانزل الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى ﴾ وايس فيه ذم التوكل لان ما فعلوه تأكل لا توكل لان التوكل قطع النظر عن الاسباب مع تهيئها لترك الاسباب فدفع الضرر الواقع او المتوقع لا ينافى التوكل بل هو واجب كالهرب من الجدار الهاوى واساعة اللقمة بللاء والتداوى انتهى ﴿ لان الله تعالى امرنا

بالتوكل عند انقطاع الحيل ﴿ باستعمال جميع الاسباب الممكنة ﴾ والتسليم الى القضاء بعد  
الاعذار ﴿ اى بعد تقديم مواد العذر ولا يتمكن كل فرد على تأمل جميع المقدمات  
واستحضرها ولهذا امر بالاستشارة وقدمها على التوكل فقال وشاورهم فى الامر فاذا عزمت  
فتوكل على الله ﴿ وقدروى معمر ﴾ بن ابي عمر بن راشد الازدى مولاهم عالم الين سمع  
خلقا من التابعين وعنه خلق منهم ﴿ عن ايوب ﴾ السخيتانى ﴿ عن ابى قلابة ﴾ بكسر القاف  
واسمه عبدالله بن زيد بن عمرو سمع النسا وغيره من الصحابة واتفق على توثيقه ﴿ قال ذكر  
عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فذكر فيه خير ﴾ قالماضى للحكاية فيما ﴿ فقالوا يا رسول الله  
خرج معنا حاجا فاذا نزلنا منزلا لم يزل يصلى حتى نرحل فاذا ارتحلنا لم يزل يذكر الله عز  
وجل حتى ننزل فقال صلى الله عليه وسلم فمن كان يكفيه علف ناقته وصنع طعامه قالوا كلنا  
يا رسول الله قال كلكم خير منه ﴿ لعدم كونكم كلا على غيركم اولائه رانى بعمله ليستخدمكم  
فهو غير ماجور فى عمله واتم ماجورون فى خدمتكم ﴾ وقال بعض الحكماء ليس من توكل المره  
اضاعته للحزم ولا من الحزم اضاعه نصيبه من التوكل ﴿ باعتبار الاسباب قال رجل للحسن انى  
النصر مصحفى فاقروء بالنهار كله قال اقرأه بالعداة والمشى ولكن يومك فى صنعتك ومالا بدنه  
فان الله يحب من يعمل وبأكل ولا يحب من يأكل ولا يعمل ﴿ وان كان تقصيره لزهده وتقتع  
فيده حال من علم بحاجته نفسه بتمتات الغنى والثروة وخاف عليها بوائق الهوى والقدرة ﴿ جمع  
بأفقوى الآفة والداهية ﴿ فانار الفقر على الغنى وزجر النفس عن ركوب الهوى ﴿ اى اتباعه  
بعدم احضار سببه ﴿ فقد زوى ابو الدرداء ﴿ على ماروى الحاكم عنه ﴿ رضى الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن يوم طلعت فيه شمس الاوعلى جنبتها ﴿ ثنية جنبه  
وهى الناحية ﴿ ملكان يتاديان ﴿ نداء ﴿ يسمعهما خلق الله كلهم الا الثقلين ﴿ اى غير الانس  
والجن ﴿ يا ايها الناس هلموا الى ربكم ﴿ اى تعالوا الى كفته ﴿ انما قل ﴿ من الدنيا ﴿ وكفى ﴿  
الانس ان مؤنته ومؤنة من يؤنه ﴿ خير مما كثر والهوى ﴿ عن ذكر الله والدار الآخرة  
لان الاستكثار من الدنيا يورث الهم والغم والقسوة ﴿ وروى زيد بن على بن الحسين ﴿ بن على  
بن ابي طالب وهو ابو الحسين العلوى المدنى اخو محمد الباقر روى عن ابيه وغيره واستشهد سنة  
اثنين وعشرين ومائة ﴿ عن ابيه ﴿ على زين العابدين ﴿ عن جده ﴿ الحسين رضى الله عنهم ﴿ انه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظار الفرج من الله بالصبر ﴿ على المكروه وترك الشكاية  
﴿ عبادة ﴿ لان اقباله على ربه وتفرج كرهه وتقويض اموره اليه سبحانه وعدم شكواه لخلق يدل على  
قوة يقينه وذلك من اعلى مراتب العبادة ﴿ ومن رضى عن الله عز وجل بالقليل من الرزق ﴿  
فصبر وشكر ﴿ رضى الله عز وجل منه بالليل ﴿ قال المناوى لا ياتب على اخلاقه من نوافل  
العبادات ﴿ وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال من نبيل الفقر ﴿ بضم فسكون  
اى من فضله ﴿ انك لا تجد احدا يعصى الله ﴿ بالظلم والغصب والسرقة والميسر والازلام  
والغبن وسائر العقود الفاسدة ونحوها ﴿ ليقتقر فاخذه محمود الوارق وقال ﴿ من السريع  
﴿ يا عابى الفقر الاتزجر . عيب الغنى اكثر لو تعتبر ﴿ الاستفهام للاستبطاء بعبى اما تفرغ  
من تعبى الفقر ﴿ من شرف الفقر ومن فضله . على الغنى ان صح منك النظر ﴿ واكتساب

مجهول معلوم وذلك النظر قوله ﴿ انك تمصى لثالث الغنى . ولست تمصى الله كي تقتقر ﴾  
وقال ابن المقفع ﴿ ابو محمد عبدالله بن داذه كان من محبوس فارس قاسم وكان كاتب المنصور  
وهو اول من هذب المنطق وترجم كتاب كلية ودنة الى العربية وكان افصح وقته ومن جملة  
قوم زنادقة كانوا يجتمعون لذكر مطاعن القرآن وصياغة هذيان يعارضونه بها الى ان مر بصي  
وهو يقرأ وقيل بالارض ابلى مائك فحى ماعله وجمعه للمعارضة وقال اشهد ان هذا لا يمارض  
وما هو من كلام البشر . قله المنصور ﴿ دليلك ﴾ مبتدأ وخبره لقائوك . على ﴿ ان الفقر خير  
من الغنى . و ﴾ على ﴿ ان قليل المال خير من الكثير ﴾ اى من المال الكثير ﴿ لقائوك مخلوقا  
عصى الله بالغنى . ولم تر مخلوقا عصى الله بالفقر ﴾ اى بسبب غناه وبسبب فقره الموجودين  
وفى قوله ذلك ايماء الى معارضة مع اعتراف فضل الفقر من ذلك الوجه وبه يتم الاستشهاد  
يعنى ولا يلزم من عدم رؤيتك عصيان الفقير عدم عصيانه اصلا لان حب الفقر يعنى عن  
مساويه فرؤيتك عصيان الغنى لظهور فسقه او لفضك الغنى وعدم رؤيتك معصية الفقير لحب  
الفقر او لعدم ظهورها لا لعدم وجودها كما يدل عليه كاد الفقر ان يكون كفرا والحاصل ان  
بعض الغنى سبب عصيان وكذا تحصيله وبعض الفقر سبب عصيان لا تحصيله ﴿ وهذا الحال ﴾  
وهى التقصير لزهد ﴿ انما تصح لمن نصح نفسه فطاعته وصدقها فاجابته ﴾ اى حملها وادعها  
الى الصديق فاجابته نفسه ﴿ حتى لان قيادها وهان عنادها وعلمت ﴾ نفسه ﴿ ان من لم يفتح  
بالقليل لم يفتح بالكثير ﴾ ككتاب الحسن البصرى الى عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنهما ما حكي  
فى الله ﴿ من استغنى بالله ﴾ بالقناعة بما قسمه ﴿ اكفى ﴾ ومن اقتطع ﴿ عن الله و انقل  
الى غيره ﴾ طمعا بما عنده ﴿ تمنى ﴾ اى كد كثيرا ﴿ ومن كان من قليل الدنيا لا يشبع  
لم يشته منها كثرة ما يجمع ﴾ لان النفس الجهنمية تنادى هل من مزيد وليس لطالب الزيادة  
حد يقف عنده ﴿ فملك منها بالكفاف والزم نفسك العفاف واباك ﴾ وجمع الفضول فان حسابه  
يطول . وقال بعض الحكماء هيات منك الغنى ان لم تقنك ماحويت ﴿ بما يكفىك ومن حسن  
اسلام المرء تركه مالا يعنيه وقال بشر لولم يكن فى القناعة الا التمتع بالزكوى وقال آخر  
انتقم من الحرص بالقناعة كما تنتقم من عدوك بالتقصاص وقال على رضى الله عنه القناعة سيف  
لا يثبو ولقد احسن من قال ﴿ يا احمد اقم بالذى اوتيته . ان كنت لا ترضى لنفسك ذلها ﴾  
واعلم بان الله جل جلاله . لم يخلق الدنيا لاجل كلها ﴿ فاما من اعرضت نفسه عن قبول  
نصيحه وجمعت به عن قناعة زهد ﴾ قال جميع الفرس اذا اعتر فارسه وغاب عليه ﴿ فليس  
الى اكرامها سبيل ولا للحمل عليها وجه الا بالرياضة والمرونة ﴾ من مرى على الشيء اذا  
تعوده حتى لان صلابته ﴿ و ﴾ رياضتها ﴿ ان يستزلفها الى اليسير الذى لا تنفر منه ﴾ اشد  
التنفر ﴿ فاذا استقرت عليه انزلها الى ما هو اقل منه ﴾ اى من ذلك اليسير وهكذا لتتبع  
بالتدرج الى الغاية المطلوبة وتستقر بالرياضة والتمرين على الحال المحبوبة وقد تقدم قول الحكماء  
ان المكروه يسهل بالتمرين ﴿ ويصير التطيع طباعا والتكليف هوى مطاعا ﴾ فهذا ﴿ المذكور .  
وهو كون التقصير لكسل او توكل مقدوحا ولزهد بالطبع او لتقنع عمدوحا ﴾ حكم مافى  
الامر الثانى من التقصير عن طلب الكفاية ﴿ واما الامر الثالث فهو ان لا يقنع بالكفاية

ويطلب الزيادة والكثرة فقد يدعو الى ذلك اربعة اسباب ﴿ اى لا يخلو عن واحد منها ﴾  
 ﴿ احدها منازعة الشهوات التى لاتنال الا بزيادة المال وكثرة المادة فاذا نازحته الشهوة طلب  
 من المال ما يوصله اليها ﴾ اى كلما نازحته شهوة طلب المال ﴿ وليس للشهوات ﴾ والسفاهة  
 ﴿ حد متناه ﴾ تقف عنده ﴿ فيصير ذلك ﴾ النزاع ﴿ ذريعة الى ان ما يعطيه من الزيادة  
 غير متناهون لم يتناه طلبة استدام كده وتميه ولم يفت التذاذذ بذيئ شهوانه بما يسيانه من  
 استدامة كده واتمايه ﴿ وهذا خسرانه فى حكم العقل واما فى حكم الشرع فافاد بقوله  
 ﴿ مع ما قد لزمه من ذم الانقياد لمغالبة الشهوات ﴾ اى للتسابق بالشهوات ﴿ والتعرض  
 لاكتساب التبعات حتى يصير كالبهيمة التى قد انصرف طلبها الى ما تدعو اليه شهوتها فلا تنزجر  
 عنه بعقل ولا تنكشف عنه بشناعة ﴾ كما قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا  
 الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ﴿ وقد روى عن على رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال من اراد الله به خيرا حال بينه وبين شهوته وحال بينه وبين قلبه ﴿ فيذكره  
 عقابه وينتبه عن شهوته وقال تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه بينه وبين محبيه لعاقبته  
 او يمتيه لمعصيته ففتوته الفرصة التى هو واجدها وعن ام سلمة اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له  
 واعظا من نفسه يأمره بامثال الاوامر وينهاه عن الممنوعات الشرعية ويذكره بالعواقب  
 الردية ﴿ واذا اراد به شرا وكله الى نفسه ﴾ الامارة بالسوء ﴿ وقد قال الشاعر ﴾ وهو  
 حاتم \* اكف يدى من ان تنال ناسا . اكف صحابي حين حاجتنا معا \* ابنت هضم  
 الكشح مضطرم الحشى . من الجوع اخشى الدم ان اتضلما \* واتى لاستحي رفيق  
 ان يرى . مكان يدى من جانب الزاد اقرا ﴿ وانك ان اعطيت بعتك سؤله اى مسؤله ويرى همه  
 ﴿ وفرجك نالا منتهى القم اجمعا ﴾ ولقد صدقه الوحي وقال الله تعالى اولئك كالانعام بل هم  
 اضل وذلك منتهى القم ﴿ والسبب الثانى ان يطلب الزيادة ويلتمس الكثرة ليعرفها في وجوه  
 الخير ويتقرب بها في جهات البر ويصطنع بها المعروف ويغيث بها الملهوف ﴿ اى ينصر ويعين  
 بها المضطر المحزون المتحسر ﴿ فهذا اعذر والحمد احرى واجدر اذا انصرف عنه تيمات  
 المطالب وتوقى شبهات المكاسب ﴿ جمع مكسوب او مكسب مصدرا وكذا المطالب ﴿ واحسن  
 التقدير فى حالى قائدته وافادته ﴿ اى اخذوه واعطاه ﴿ على قدر الزمان وبقدر الامكان  
 لان المال ﴿ اللام متعاقب بقوله احرى واعذر ﴿ آلة للمكافى وعون على الدين ﴾ لان الحج  
 والزكاة والجهاد موقوفه على المال ﴿ ومئات للاخوان ﴾ اذ به التهادى واكرام الزائر ﴿ ومن  
 فقده من اهل الدنيا ﴿ خصصهم بعد التعميم اذ لا يشمل اهل الآخرة حكم قوله ﴿ قلت  
 الرغبة فيه والرغبة منه ومن لم يكن منهم موضع رغبة ولا رغبة استهانوا به وقد روى عبدالله  
 بن بريدة عن ابيه بريدة بن خبيب الاسلمى ولم يزل عبدالله قاضيا بمرء ﴿ قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان حساب اهل الدنيا هذا المال ﴿ فن لا مال له لا يحسبونه منهم ولنا استهانوا به  
 ﴿ وقال مجاهد الخير ﴿ الوارد ﴿ فى القرآن كله المال ﴿ كالمرف الخاس فيه فنه قوله تعالى  
 ﴿ وانه ﴾ اى الانسان ﴿ لحب الخير لشديد ﴾ يعنى المال ﴿ من قوله تعالى ان ترك خيرا  
 والشديد البخل المسك يعنى وانه لاجل حب المال وان اتفاهه يتقل عليه لبخيل بمسك

اواراد بالشديد القوى وانه لحب المال واثار الدنيا وطلبها قوى ملحق وهو لحب عباد الله  
 وشكر نعمته ضعيف متعاس ﴿ و ﴾ في ص فقال اني ﴿ احببت حب الخير عن ذكر ربي  
 يعني المال ﴾ في الكشف احببت مضمّن معنى فعل يتعدى بمن اى اثبت حب الخير عن ذكر  
 ربي اوجملت حب الخير مجزئاً ومستغنيا عن ذكر ربي اى الصلاة ﴿ و ﴾ منه في التور  
 (والذين يبتغون الكتاب) اى المكتابة كالكتاب والمكتابة وهو ان يقول الرجل لمملوكه  
 كاتبك على الف درهم فان اداها عتق ومعناه كتبت لك على نفسي ان تفتق متى اذا فئت بالمال  
 وكتبت لى على نفسك ان تفى بذلك او كتبت عليك الوفاء بالمال وكتبت على العتق (ماملكت  
 ايمانكم ﴿ فكاتبوهم ﴾ وهذا الامر للتدب عند طاعة العلماء وعن الحسن رضى الله عنه ليس  
 ذلك بعزم ان شاء كاتب وان شاء لم يكتب وعن عمر رضى الله عنه هي عزمة من عزمات الله  
 وعن ابن سيرين مثله وهو مذهب داود ﴿ ان علمتم فيهم خيراً يعني مالا ﴾ وقدرة على اداء  
 ما يارقون عليه وقيل امانة وتكسبا وعن سلمان رضى الله عنه ان مملوكه ابغى ان يكتبه  
 فقال عندك مال قال لا قال افتأمرنى ان آكل غسالة ايدي الناس ﴿ وقال شعيب النبي  
 عليه السلام ﴾ في هود ولا تنقصوا المكيال والميزان ﴿ انى اراكم بخير يعني المال ﴾ يريد  
 بثرة وسعة تفنيكم عن التلطف اواراكم بنعمة من الله حقها ان تقابل بغير ما تعلمون ﴿ وانما  
 سمي الله تعالى المال خيراً اذا كان في الخير مصروفاً لان ما ادى الى الخير فهو في نفسه ﴿ خير  
 وللاسباب حكم المسببات ﴿ وقد اختلف اهل التأويل في قوله تعالى ﴿ في البقرة ﴾ ومنهم  
 من يقول ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴿ قال الزمخشري  
 والحسنتان ماهو طلبه الصالحين في الدنيا من الصحة والكفاف والتوفيق في الخير وطلبتهن  
 في الآخرة من الثواب وعن علي رضى الله عنه الحسنه في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة  
 الحوراء وعذاب النار المرأة السوء انتهى ﴿ فقال السدي ﴿ بضم فتشديد كان يجلس في سدة باب  
 الجامع وهما اثنتان كبير وصغير فالكبير هو اسماعيل بن عبد الرحمن بن ابي بكره السدي الكوفي  
 يروي عن ابن عباس والنس وطائفة وعنه زائدة واسرائيل وابوبكر بن عياش وخلق وهو  
 حسن الحديث اخرجه مسلم والاربعة واما الصغير فهو محمد بن مروان الكوفي روى عن  
 هشام بن عروة والاعمش تركوه واتهمه بعضهم وهو صاحب الكلبي ﴿ وعبد الرحمن بن زيد  
 الحسنه في الدنيا المال وفي الآخرة الجنة وقال الحسن البصري وسفيان الثوري الحسنه في الدنيا  
 العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقال ابن عباس رضى الله عنهما الدراهم والدنانير خواتم الله  
 في الارض لا تؤكل ولا تشرب حيث قصدت بها قضيت حاجتك ﴿ ورواه الطبراني عن ابي  
 هريرة مرفوعاً قال محمود الشيرازي العلامة ﴿ يقولون كافات الشتاء كثيرة . وما هي الا واحد  
 غير مفترى ﴿ اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل . لديك وكل الصيد يوجد في الفراء  
 وفي معناه لابي الحسين الجزاء (١) وكافات الشتاء بعد سيبا . ومالي طاقة بقاء سبع ﴿ اذا  
 ظفرت بكاف الكيس كفى . ظفرت بمفرد يأتى بجمع ﴿ قال قيس بن سعد ﴿ بن عبادة  
 ابو عبدالله الحزرجي وهو صاحب الشرطة للابي صلى الله عليه وسلم روى عنه الشعبي وطائفة  
 وكان ضخماً مفراط الطول نبيلاً جليلاً جواداً سيداً من ذوي الرأي والدعاء والقدوم وهو

(١) معارضتان لا ذكره  
 الحزرجي عن ابن مسكويه .  
 جاء الشتاء وعندي من  
 جوائجه . سبع اذا  
 القطر عن حاجتنا حيسا .  
 كن وكيس وكأون  
 وكأس طلاء . بعد الكباب  
 وكس ناعم وكسا .  
 منه

سيد الخزرج وكان شريف قومه ليس في وجهه شعر ولا لحية وكانت الانصار تقول لودنا  
لوفستري لقيس لحية باموالنا وكان مع ذلك جبلا وكان اسود اللون توفي بالمدينة في آخر  
خلافة معاوية ﴿ اللهم ارزقني حمدا ومجدا فانه لا حمدا الاضمال ولا مجد الا بالمال ﴾ فاخذ  
المتني وقال ﴿ لولا المشقة ساد الناس كلهم . الجود يفتقر والاقدام قتال ﴾ وقد قيل لابي  
﴿ الزناد ﴾ بكسر الزاي عبدالله بن ذكوان المدني القرشي وقد اتفق على امامته وجلالته  
وروى عنه جماعات من التابعين وهذا من فضائله لانه لم يسمع من الصحابة وولاء عمر بن  
عبد العزيز خراج العراق وقال البخاري اصح اسانيد ابني هريرة ابو الزناد عن الا عرج  
عن ابني هريرة ﴿ لم تحب الدراهم وهي تدنيك من الدنيا فقال هي وان ادتني منها فقد  
صانني عنها ﴾ اي عن مصائبها ومتاعها ومعائبها ﴿ وقال بعض الحكماء من اسلمح ماله فقد  
صان الاكرمين الدين والعرض ﴾ بدلان من الاكرمين والعرض النفس وفلان تقي العرض  
اي برى من ان يشتم ويعاب فهو ما يتعلق به المدح والذم ﴿ وقيل في منشور الحكم من  
استقى كرم على اهله ومررجل من ارباب الاموال ببيض العلماء فتحرك له واكرمه فقبل  
له بعد ذلك اكانت لك الى هذا حاجة قال لاولكني رأيت ذا المال مهيبة ﴾ وقال حكيم لابنه  
يا بني او صيك بطلب المال فلوم يكن الا انه عز في قلبك وذل في قلب عدوك وقال آخر لابنه  
يا بني اوصيك بانثنين ان تزال بخير ماتمسكت بهما درهمك لمعاشك ودينك لمادوك ﴿ وسأل  
رجل ﴿ وفي البيان ومشي رجال من نبيتم الى ﴿ محمد بن عمير بن عطارد وعتاب بن ورقاء في عشر  
ديات فقال محمد على دية ﴾ واحدة ﴿ وقال عتاب الباقي على ﴾ وهو تسع ديات ﴿ فقال محمد  
نعم العون اليسار على المجد وقال الاخنف بن قيس ﴿ من المتقارب ﴿ فلو مد سروري بمال كثير.  
لجدت وكنت له باذلا ﴿ السرو اسم شجر معروف ومصدر سرو الرجل اذا كان ذا مروءة في  
شرف واصالة يعني لومد وازيد شرفي ومروءتي الظاهر كالسرو بمال كثير لسمحت وبذلت  
ذلك الكثير فازددت شرفي ولكن ابن الكثير فعني البيت تأسف وتلهف على عدمه فكأنه  
قيل اليس الجود بذل الموجود فاشار الى التفاوت بينهما بقوله ﴿ فان المروءة لا تستطاع . اذا  
لم يكن مالها فاضلا ﴿ تنوبته للتكثير وازدادة المال الى ضمير المروءة باعتبار ان المال بدلها  
وعوضها يعني ان المروءة نفيسة وغالية جدا لا يمكن مساومتها الا بمال كثير وتفصيله في المروءة  
﴿ وكان يقال الدراهم مراهم لانها تداوى كل جرح ويطيب بها كل صلح ﴾ قال ابن رشيقي  
سديق المرء كالدينار طبعا . وكيف يفارق المرء الطباع ﴿ تراء اذا اقام قيم جها . وان فارقه  
اجدى انتفاعا ﴿ وقال ابن الجلال ﴿ رزقت مالا ولم ترزوق مروءة . ومال المروءة الاكثره المال ﴿  
وفي البيان رزقت لبا ولم ارزق وهو اللام لقوله ﴿ اذا اردت رقي العلياء بقعدني . عما ينوه  
باسمي رقة الحال ﴾ وفيه اذا اردت مسامة تقاعدني . والمسامة المفاخرة من جهة علو الشأن يقال  
نوهه وبها ذمعه بالمدح والتعظيم وتشير مناقبه يعني اذا اردت الصعود الى الدرجة العليا او  
المفاخرة بمنى عما يرفع باسمي ويشهره رقة حالي وقلة مالي فليسمى الاقلال وليلك الافلاس وسبح  
السعدى مافي الثن وقال ﴿ كريما نرا بدست اندردم نيست . درم داران دنيارا كرم نيست  
﴿ وقيل في منشور الحكم الفقر مخذلة ﴿ اي داع الى الخذلان وهو التذليل بعدم النصرة ﴿ والغنى

مجدلة ﴿ دأى جذل وهو الفرح والسرور ﴾ والبؤس مرذلة ﴿ اى شدة الحاجة والفقر سبب رذالة ومساوى افعال كالسؤال ﴾ والسؤال مبذلة ﴿ دأى الى بذل الحياء وازالة ماء الوجه ﴾ وقال اوس بن حجر ﴿ من الطويل ﴾ اقيم بدار الحزم مادام حزمها . واحرى اذا حالت بان انحولا ﴿ اى وجدير تلك الدار اذا حالت واتقلت بدم المبالاة ان لا ابالى وادور مع الدهر حيث دار فاقدم من قدمه اهل الدار وافضل من فضلوه ﴾ فاقى وجدت الناس الا اقلهم . خفاف عهود يكتثرون التنقلا ﴿ من تفضيل ذوى العقل والحسب الى ترجيح اولى الاموال ﴾ بنوام ذى المال الكثير يرونه . وان كان عبداسيد الامر جفلا ﴿ يعنى لانهم كبنوام ذى المال فى التودد والشفقة له واسم كان راجع الى ذى المال وعبداسيد سيدا مفعول ثان ليرون والجحفل السيد الكريم والجيش العظيم ﴾ وهم لمقل المال اولاد علة . وان كان محضا فى المشيرة محولا ﴿ اى كاولاد العلات اى الضرائر فى العداوة والمحض اللابن الخالص وكذا شر به اراد به نجابته من جهة آباءه لان الابن للفعل كما صرح به الفقهاء وبقرينة المقابلة لقوله محولا اى ككرم الاخوال يعنى ان الناس يحبون ذا المال ويعظمونه كما يراى الجيش العظيم وان كان عبدامبالا يعرف له اب وليس ذلك الودغريزة لهم لانهم يفضون من قل ماله وان كان له شرف من جهة آباءه وامهاته ﴾ وقال بشر الضرير ﴿ كفى حزنا اتى اروح واغتدى . ومالى من مال اسون به عرضى ﴾ والحزن بفتحين الهم والغم واكثر ما اتى الصديق بمرحبا . وذلك لا يكتفى الصديق ولا يرضى ﴿ وقال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه يا حبيذا المال اصون به عرضى وارضى به ربي ﴾ وقال آخر ﴿ اجلك قوم حين صرت الى الفنى . وكل غنى فى العيون جليل ﴾ يقال اجله اذا عظمه يعنى عظمك قوم حين صرت غنيا وهم معذورون فى تعظيمك لان كل غنى جليل فى العيون ﴿ وليس الفنى ﴾ الممدوح والمغبوط ﴿ الاغنى زين الفنى . عشية يقرى اوغداة ينيل ﴾ من اقرب الضيف اذا اضاف له وانا له اذا اعطاه فقله وليس البيت اما نصيح وارشاد او تعريض الى بخل المخاطب ﴿ اذا مالت الدنيا على المرء رغبت . اليه وهال الناس حيث يميل ﴾ وقد اختلف الناس فى تفضيل الفنى والفقر مع اتفاقهم انما احوج من الفقر مكروه ﴿ لان اليه العلماء خير من السفلى ﴾ وما يطر من الفنى مذموم ﴿ عقلا وشربا ﴾ فذهب قوم الى تفضيل الفنى ﴿ الغير المبطر ﴾ على الفقر ﴿ الغير المحوج ﴾ لان الفنى مقتدر والفقر عاجز والقدرة افضل من المجز وهذا مذهب من غلب عليه حب النباهة ﴿ اى الشرف ﴾ وذهب آخرون الى تفضيل افقر على الفنى لان الفقير تارك والفنى ملاس وترك الدنيا افضل من ملاسيتها وهذا مذهب من غلب عليه حب السلامة ﴿ قال اهل الحب جانب كل مالا حسن فيه . طلق الدنيا طلاقا ثانيا قبل النكاح ﴾ وذهب آخرون الى تفضيل التوسط بين الامرين بان يخرج عن حد الفقر الى ادنى مراتب الفنى ﴿ بان يملك ادنى نصاب الزكاة والحج ﴾ ليصل الى فضيلة الامرين وسلم من مذمة الحالين وهذا مذهب من يرى تفضيل الاعتدال وان خيار الامور وقد مضى شواهد كل فريق فى موضعه بما اغنى عن اعادته ﴿ اما شواهد الفريق الاول فى السبب الثانى واما شواهد الفريق الثانى فى التقصير لزهده وتفتح واما شواهد الفريق الثالث فى الاسرار الاول من الامور

الثلاثة والسبب الثالث من الاسباب الاربعة الداعية الى الزيادة ان يطلب الزيادة ويقتنى الاموال ليدخرها لولده ويخلفها على ورثته قال خلفوا اذ اخلوها وراء ظهورهم مع شدة ضيقه على نفسه وكفه عن صرف ذلك في حقه اشفاقا عليهم من كدح العطب اي من تعب وكده وسوء المقلب اي انقلاب الزمان وادباره وهذا العطب شق يجمعها مأخوذ بوزرها لكفه عن صرف المال في حقه قد استحق اللوم من وجوه لا تخفى على ذى لب منها من تلك الوجوه سوء ظنه بخاله انه لا يرزقهم الا من جهته وقد قيل قتل القنوط صاحبه لكثرة اتجاره من ينس وفي حسن الظن بالله راحة القلوب وقال عبد الحميد كيف تبتى على حالتك والدهر في حالتك اي في اقلائك يقال احالت الدار اذا اتى عليها احوال اي سنون ومنها الثقة ببقاء ذلك على ولده مع نوائب الزمان ومصائبه وقد قيل الدهر حوسد لا يأتى على شئ يحسده الا غيره وقيل في تنوير الحكم المال اذ مالول يسأم من المكث طويلا في محل فيخرج لزيارة احابيه الكثيرة وقال بعض الحكماء الدنيا ان بقيت لك لاتبقى لها بل تموت ولا حيلة لدفعها ومنها ما حرم من منافع ماله وسلب من وفور حاله وقد قيل انما لك الاول والثاني الاول الجاحظ وقال جاحظ الستة تنجو اذا اهلكتهم واستأصلتهم فلا تكن اشقى الثلاثة وهو احد الاخيرين وقال عبد الحميد اطرح كواذب آمالك وكُن وارث مالك ومنها ما خلقه من شقاء جمعه وناله من عناكده حتى صار ساعيا محروما وجاهدا مذموما وقد قيل رب مغبوط بمسرة هي داؤه يهلك به ورب مرحوم من سقم هو شفاؤه كسقم يتشمس على عدم قتل فلان وغضب مال فلان وضرب غيره فهو قتل نائمة لعن الله من اسقطها وداواه وقال الشاعر ومن كلفته النفس فوق كفافها فما يتقضى حتى الممات غناؤه ولا بالموت بل يتنوع العناء وينقلب من حوله الى مره ومنها ما يؤخذ به من وزره وآثامه ومحاسب عليه من تيمانه واجرامه جمع جرم وهو الاتيم وقد حكى ان هشام بن عبد الملك لما قتل بكاه ولده عليه فقال لهم جادلكم هشام بالدينيا وجدتم عليه بالكاه وترككم ما كسب من المنافع وتركتم عليه ما اكتسب من المعاصي ما سوس حال هشام ان لم يفر الله له فاخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال من المتقارب تمتع بمالك قبل الممات والا فلا مال ان انت متا شقيت به ثم خلقت له غيرك بعدا وسحقا ومقتا اي ابد الله مثل ذلك المال الذي شقاوته على كاسبه وسعادته لغيره بعدا وسحقا مثل بعدا تاكيد له والمقت البغض فجادوا عليك بزور البكاء وجدت عليهم بما قد جمعا وار هنتهم كل مافي يديك وخلوك رهنما بما قد كسبتا اي تركوك رهنما كما قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة اي كل نفس رهن بكسبها عند الله غير مفكوك (الاصحاح اليمين) فاتهم فكواعنه رقايعهم بما اطابوه من كسبهم كما يخاف الراهن رهنه باداء الحق وقد روى كما روى الطبراني عن عوف بن مالك ان العباس بن عبد المطلب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولني فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس يا عمر النبي صلى الله عليه وسلم قليل يكفك خير من كثير يدك يقال ارداه اذا اسقطه واهلكه يا عباس يا عمر النبي صلى الله عليه وسلم نفس تخبها خير من امارة لا تحبسها اي لا تحفظها ولا تقسمها بشر وطها



يقال احصى الشيء اذا عدده واحفظه اوعقله وادركه ﴿ يا عباس يا عم النبي ان الامارة لهما لامة ﴾  
 اى باعث على لوم الناس وتبشيرهم ﴿ واوسطها ندامة ﴾ ثبته انه لا يعدل فيهم ﴿ وآخرها خزي  
 يوم القيامة ﴾ لسؤاله عما ولى عليه ﴿ فقال العباس يا رسول الله الا من عدل فقال كيف تمدلون  
 مع الاقارب ﴾ من الاولاد وغيرهم فترك الامارة والقضاء ونحوها عزيمة اذا وجد من يصلح لها  
 والافعليه القبول لانهما فرضا كفاية ﴿ وقال رجل للحسن البصرى انى اخاف الموت واكرهه  
 فقال انك خلفت مالك ولو قدمته لسرك للحوق به ﴾ فان قلب المؤمن عند ماله ﴿ وقيل فى  
 منشور الحكم كثره مال الميت تمزى ورثته عنه فاخذ هذا المعنى ابن الرومى فقال وزاد  
 عليه معنى آخر ﴿ ابقيت مالك ميراثا لوارثه . فليت شعرى ما ابقى لك المال ﴾ القوم بعدك  
 فى حال تسرم . فكيف بعدهم حالت بك الحال ﴾ يعنى الورثة بعد مفارقتك فى حال سرور  
 واى حال حالت بك بعدها ﴿ ملوا البكاء فباييك من احد . واستحجم القيل فى الميراث  
 والقال . اللهم منك دنيا قبلت لهم . وادبرت عنك والايام احوال ﴾ جمع حول اى ذواتهم وانفصال  
 والسبب الرابع ان يجمع المال ويطلب المساكاة استحلاء لجمه وشفقا باحتجانه ﴿ اى  
 لاستداذه وتمشقه بجمع المال وجذبه من احتجن الشيء اذا جذبه بالحجن ﴾ فهذا هو الناس  
 حالا فيه واشدهم حزنا له قد توجهت اليه سائر المللوم حتى صار وبالا عليه ومذام ﴿ جمع  
 مذمة ﴾ وفى مثله قال الله تعالى ﴿ فى التوبة ﴾ والذين يكسزون الذهب والفضة ولا يتفقونها  
 فى سبيل الله فيشرهم بئذاب اليم ﴿ ولله درالمصنف لقد سلق الآتية فى مساق اندفع به  
 شبهات المفسرين حتى ذهب بعضهم الى ان آية الزكاة نسخت آية الكسز ونحوها مخشوى  
 تفسيرها على ما روى عنه عليه السلام كل مال ادبت زكاته فليس بكسز وان كان باطنا ومال  
 يزك فهو كسز وان كان ظاهرا ﴿ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ لما نزلت كما روى عن سالم  
 بن الجعد ﴿ تبا للذهب تبا للفضة ﴾ مصدر محمول على فعله ودعاء عليهما ويقال تباله تبيبا  
 اى الزمه الله خسرانا وهلاكاً ﴿ فشق ذلك ﴾ الاسل والنأويل ﴿ على اصحاب النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقالوا اى مال تتخذ فقال عمر انا استعمل ﴾ من الاستعمال ﴿ لكم ذلك ﴾ فقال يا  
 رسول الله ان اصحابك قد شق عليهم فقالوا اى مال تتخذ فقال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا ﴿  
 وروى خاشعا ﴾ وزوجة مؤمنة تعين احدكم على دينه . وروى شهر بن حوشب عن ابي  
 امامة قال مات رجل من اهل الصفة ﴿ قال النوى هم زهاد من الصحابة فقراء غريباء كانوا  
 يأوون الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت لهم فى آخره صفة وهى مكان متقطع  
 من المسجد مظلل عليه يبيتون فيه وكانوا يقولون ويكسزون وفى وقت كانوا سبين وفى وقت  
 غير ذلك فيزبدون بما يقدم عليهم ويتقصون بمن يموت او يسافر او يتزوج وعد منهم ابو نعيم  
 فى الحلية مائة وثيقا كما فى المعنى ﴿ فوجد فى منزله دينار فقال النبي صلى الله عليه وسلم كية ثم  
 مات آخر فوجد فى منزله ديناران فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيتان وانما ذكر النبي  
 صلى الله عليه وسلم ذلك فهما وان كان قد مات على عهده من ترك اموالا لجة ﴾ اى كثيرة  
 ﴿ واحوالا ضخمة فلم يكن فيه ﴾ اى فى من ترك اموالا ﴿ ما كان فى هذين ﴾ من  
 اهل الصفة من كون دينارها كية ﴿ لانهما تظاهرا با ﴾ لفقروا ﴿ لقناعة واحتجنا ما ليس

بهما اليه حاجة قصار ما احتجناهم وزرا عليهما وعقبا لهما ﴿ واما من تركوا اموال الاجرة فكانت اموالهم نظامة ويرجع اليهم لدفع الحوائج فحبس الدراهم احتكارا كحبس الاقوات على تفسير النسي عليه السلام ﴿ وقد قال الشاعر ﴿ اذا كنت ذا مال ولم تكن ذا ندى . فانت اذا والمفترون سواء ﴾ في عدم النيل بثواب المال والتدنى العطية ﴿ على ان في الاموال يوما تباعة . على اهلها والمفترون براء ﴾ جمع برى ككرام ﴿ وانشدت عن الربيع للشافعي رضي الله عنه ﴿ من الكامل ﴾ ان الذي رزق اليسار ولم يصب ﴿ وروى ولم ينل ﴿ وحدا ﴿ في الدنيا ﴾ ولا اجرا ﴿ في الآخرة ﴾ لغير موفق ﴿ والجديدي كل شيء شاسع . والجديدي كل باب مفلق ﴿ الاول بالفتح الحظ والبخت والثاني بالكسر السعي والاجتهاد والشاسع البعد عادة او عقلا وقال بعض الحكماء الهمة راية الجديدي ﴿ فاذا سمعت بان مجدودا حوى . عودا فاورق في يديه فحقق ﴿ تفريع على قوله والجديدي وبناء اورق للصيرورة يعني فاذا سمعت بان محظوظا اخذ بيده عودا يابسا قصار ذاورق فيها فاحمل ذلك على الحقيقة دون الكناية عن ازدياد قيمته ﴿ واذا سمعت بان مجدودا اتى . ما ليس به نجف فصدق ﴿ وحقيقة اليس ليس بلازم لان وقوع نجاسة فيه وانقطاع الرشاء وعدم الدلو في حكم اليس ﴿ وحق خلق الله بالهم امرؤ . ذو همة عليا وعيش ضيق ﴿ لعدم نياله بما يريد . من المعالي ﴿ ومن الدليل على القضاء وكونه . يؤس السبب وطيب عيش الاحق ﴿ الكون تامة اى على وجود القضاء وثبوته شدة احتياج المائل وطيب عيش الاحق وفي حديث الس ﴿ اذا اراد الله انفاذ قضاءه وقدره اى امضاء حكمه المقدر في الازل ﴿ سلب ذوى العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاءه وقدره فاذا مضى امره رد اليهم عقولهم ﴿ فادركوا قبض ما وقع منهم ( ووقعت الندامة ) اى الاسف والحزن حين لايتفهم ذلك ولذا قالوا اذا خلت المقادير ضلت التدابير وقال بعض الشعراء ﴿ اذا اراد الله امرا لامرئ . وكان ذا عقل وسمع وبصر ﴿ وحيلة فاعمالها في دفع ما . يأتى به محتوم اسباب القدر ﴿ اصم اذ يهوا عمى قلبه . وسل منه عقله سل الشعر ﴿ فلا تقل فيما جرى كيف جرى . فكل شيء بقضاء وقدر ﴿ اللب العقل تقول لبيب ﴿ اى ذو اب والجديدي بالفتح ﴿ في اللغة الحظ والصيب وهو البخت ﴿ تقول جددت به اجد جدا من الباب الرابع اذا حفظت به وقدر ومنه الحديث قت على باب الجنة فاذا عامة من يدخلها الفقراء واذا اصحاب الجديدي يحسون ﴿ والجديدي ايضا العظمة ﴿ يقال جديدي عيون الناس اذا عظم ﴿ ومنه قوله تعالى ﴿ في الجن ﴿ وانه تعالى جديدينا ﴿ وهو في الاصل مصدر جد الشيء اذا قطع وفي القطع شيان السعي والجهد من العبد وفيضان الاستطاعة من الله تعالى فاستعماله في البخت لفيضانه منه تعالى وفي الثوب لانه لازم القطع والفيضان يستلزم العظمة ولذا اطلق على الاب الكبير ﴿ والجديدي بالكسر الا نكماش في الامور اى الاجتهاد فيها ﴿ وبذل الوسع ورجل كدش اى عزم ماض ﴿ وهو ايضا الحق ضد الهزل ﴿ الحد المنتع يقال حده اذا منعه ودفعه ومنه حدود الله لمتنها عن ارتكاب الجرم او عن معاودته ويقال على بناء للمفعول حد ﴿ بالحاء اذا منع الرزق ﴿ فهو محدود محروم عن الخير ومنوع عنه ﴿ ومحدود ومحدود لا يقال فيهما ﴿ في ذينك المعنيين ﴿ الا بالهم فاعاله ﴿ انتهى ضبط الالفاظ المتجاسة وفي الشريشي في ترجمة الامام الشافعي رحمه الله

وكان شاعرا مجيدا قال ابو القاسم بن الازرق دخلت عليه فقلت يا ابا عبدالله اما تنصفنا لك هذا الفقه فتوز بؤاؤه ولنا هذا الشعر وقد جئت تداخلنا فيه فاما افردنا او اشركنا في الفقه وقد آتيت بايات ان اجزئها بمثلها ثبت من الشعر وان عجزت ثبت منه فقال لي ايه اينذا فانا لندته \* ماضى الامقارة العدا \* خلق الزمان وحمى لمخلق \* والتاس اعينهم الى سلب الفنى . لا ينظرون الى الحجا والا ولق \* لكن من رزق الحجا حرم الفنى . ضدان مفترقان اى تفرق \* لو كان بالحليل الفنى لوجدت \* بنجوم اقطار السماء تملق \* فقال الشافعى الاقلت كما اقول ارتجبالا . ان الذى رزق اليسار الايات فقلت له لا قلت شعرا بدمها انتهى \* وآفة من بلى بالجمع والاستكثار ومنى \* اى ابتلى \* بالامساك والادخار حتى الصرف عن رشده فنوى وانحرف عن سنن قصده فهو \* اى خرج عن الطريق المستقيم فوقع فى هوة وورطة \* ان يستولى \* خبر آفة \* عليه حب المال وبعد الامل فيبعثه حب المال على الحرص فى طلبه ويدعوه بعد الامل على الشح به والحرص والشح اصل لكل ذم وسبب لكل لوم لان الشح يمنع من اداء الحقوق ويبعث على القطيعة والعنوق ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم \* على مارواه ابوداود عن ابي هريرة \* شرما اعطى العبد \* من الحاصل الذميمة \* شح هالع \* اى جازع اى شح يحمل على الحرص على المال والجزع على ذهابه قال الخطابى اى ذو هلع وهو الجزع ومعناه البخل الذى يمنعه من اخراج الحق الواجب عليه فاذا استخرج منه هلع وجزع \* وجين خالع \* اى شديد كانه يخلع فؤاده من شدته وهو مجاز فى الخلع والمراد به ما يمرض من نوازع الافكار وضعف القلب عند الخوف \* وقال بعض الحكماء الفنى البخل كالفنى الجبان \* فى عدم الانتفاع مع امكانه \* واما الحرص فيسلب فضائل النفس لاستيلائه عليها \* واحاطته بها \* ويمنع من التوفر \* والاقدام \* على العبادة لتشاغله عنها ويبعث على التورط فى الشبهات لقله تحريزه منها وهذه الثلاث \* من سلب الفضائل ومنع العبادة والبعث فى الشبهات \* خصال \* قيحة \* هن جامعات الرذائل \* من حب الدنيا والحزن على مفات منها والجزع والشكوى عليها والغش والحيلة ومكابرة الحق وانكاره وكفران النعمة والتسويف فى امر الآخرة ونحوها \* سالبات الفضائل \* من الزهد والقناعة والصبر والعدل والشكر والكرم والايثار والوفاء وعلو الهمة ونحوها \* مع ان الحرص لا يستزيد بجرسه زيادة على رزقه سوى اذلال نفسه واستخاط خالقه \* وهذا من تأ كيد الله بما يشبه المح \* وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الحرص الجاهد والقنع الزاهد يستوفيان اكملهما \* بضمين هوكل ما يؤكل من القواكه وغيره ومنه قوله تعالى اكملها انهم \* غير متقص منه شئ \* فعلم \* بالستفهامية حذف الفها للفرق بين ما الاستفهامية والموصولة وكتب على بالاف ليكون علامة الامتزاج والاتصال كما هو القاعدة فيما آخره الف مقصورة نحو فنى وفناء \* التهافت \* يقال تهافت على الشئ اذا تساقط وتنازع \* وقال بعض الحكماء الحرص مفسدة للدين والمروءة لانها يامر ان التزاهة وكبر النفس وعلو الهمة وفى حديث كعب بن مالك ما ذبان جامعان ارسلا فى غم بافسد لها من حرص المرء والسرف ابسه وفى رواية والشرف اى الجاه \* والله ما عرفت من وجه رجل حرصا فرأيت ان فيه مصطنعا \* وهو الضيافة للاخوان او فى سبيل الله مطلقا \* وقال آخر الحرص اسير مهانة لا يثك اسره \* لان القلق من لوازم القناعة والطمع

نفسه حتى يبتق عليه ﴿ وقال بعض البلغاء المقادير الغالبة ﴾ والقاهرة لارادات النفوس ﴿ لا تنال بالمغالبة والارزاق المكتوبة ﴾ لك ﴿ لا تنال بالشدة والمكالة ﴾ اى المشادة ﴿ فذل للمقادير نفسك ﴾ ولا تقابلها ﴿ واعلم بانك غير نائل بالحرص الاحظك وقال بعض الادباء رب حظ ادر كغير طالبه ﴾ و ﴿ رب در احرزه غير جالبه ﴾ كيميا كر بنفسه مرده ورنج ايله اندر خرابه ياقته كنج ﴿ واشتدنى بعض اهل الادب لمحمد بن حازم ﴾ من الرمل ﴿ يا سبير الطمع الكا . ذب في غل الهوان ﴾ وصفه بالكذب لان الحريرى يرى مقدار الكفاية ويزاد عليها غير كاف والغل القيد من الحديد ﴿ ان عز اليأس خير . لك من ذل الامانى ﴾ ساع الدهر اذا عـز وخذ صفو الزمان ﴿ ومن الاشغال اذا عزا خوك فهن اى اذا غلبك ولم تقاومه قلن له وصفو الزمان عبارة عن توجه اليك وتبسه ﴾ ربما اعدم ذوالحر . ص وائرى ذواتوانى ﴿ وقد روى البخارى ان حكيم بن حزام رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سأته فاعطاني ثم سأته فاعطاني ﴿ بتكرير الاعطاء ثلاثا ﴾ ثم قال يا حكيم ان هذا المال في الرغبة والليل اليه وحرص النفوس كالفسكه التى هي ﴿ خضرة ﴾ في المنظر ﴿ حلوة ﴾ في الذوق وكل منهما رغب فيه على انفراده فكيف اذا اجتمعا ﴿ فن اخذه بسخاوة نفس ﴾ من غير حرص عليه او بسخاوة نفس المعطى ﴿ بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس ﴾ اى مكتسبها بحرص النفس وفرحها عليه وتطلعها اليه ﴿ لم يبارك له ﴾ اى لا لاخذ ﴿ فيه ﴾ اى في المعطى ﴿ وكان ﴾ الاخذ ﴿ كالذى يأكل ولا يشبع ﴾ اى كذى الجوع الكاذب بسبب سقم من غلبة خلط سوداوى او آفة ويسى جوع الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا فلا يجد شبا ولا يجمع فيه الطعام ﴿ وليس للحرص غاية مقصودة يقف عندها ولا نهاية محدودة يقع بها لانه اذا وصل بالحرص الى مامل اغراء ذلك ﴾ الوصول ﴿ بزيادة الحرص والامل وان لم يصل رأى اضاعة النماء لؤما ﴾ اى دنائة همة ﴿ والصبر عليه حزا وصار بماسلف من غناه اقوى رجاء وابسط املا وقد روى ﴾ على ما رواه الشيخان عن الس رضى الله عنه ﴿ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يشيب ﴾ اى يهرم كا في رواية ﴿ ابن آدم ويبق معه خصلتان ﴾ يعنى تستحكهم هاتان الخصلتان في قلب الشيخ كاستحكهم قوة الشباب في شبابه ﴿ الحرص ﴾ على المال والجاه والعمر ﴿ وطول ﴾ الامل ﴿ والمذموم الاسترسال فيه واما اصله فهو رحمة كما سبق في فصله ﴿ وقبل للمسيح عليه السلام ما بال المشايخ احرص على الدنيا من الشباب قال لانهم ذاقوا من طعم الدنيا ما لم يذقه الشباب ﴾ ولتقربهم الى اذل العمر يعدون عدة ﴿ ولو صدق الحريرى نفسه ﴾ اذا حدثه بالقناعة ﴿ واستصح عقله لعلم ان من تمام السعادة وحنن التوفيق الرضا بالقضاء والقناعة بالقسم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقتصدوا ﴾ اى لازموا القصد والتوسط ﴿ في الطلب فان ما رزقتموه ﴾ بالبناء لا مفعول ﴿ اشد طلبا لكم منكم له ﴾ اى من طلبكم اياه ﴿ وما حرمتموه فلن تتالوه ولو حرصتم ﴾ وفي الجامع الصغير ﴿ اجلوا في طلب الدنيا ﴾ بان تحسنوا السى بلاكد وتكالب اى ترفع ﴿ فان كلا يسير ﴾ اى مهيا مصروف سهل ﴿ لما كتب له منها ﴾ يعنى الرزق المقدر له سياتيه فلا فائدة لاجهاد النفس ﴿ وروى ان جبريل على نبينا وعليه السلام هبط على النبي صلى الله عليه ﴾

عليه وسلم فقال ان الله تبارك وتعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ولا تمدن عينك ﴿١﴾ اى نظر عينك ومدا لتنظر تطويله وان لا يكاد يرده استحسانا للمنظور اليه واعجابا به وتمنيا ان يكون له كما فعل نظار قارون وقالوا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون اتلوه حفظا عظيم حتى واجههم اولوا العالم بويلكم ثواب الله خير لنا آمن وعمل صالحا وفيه ان النظر غير المدود مفو عنه وذلك مثل نظر من ياده الشئ بالنظر ثم غض الطرف ولما كان النظر الى الخزاف كالركوز في الطبايع وان من ابصر منها احب ان يمد اليه نظره ويملا منه عينه قيل ولا تمدن عينك اى لاتفعل ما انت متبادل به وضار به وقال ابو مسلم الذى نهى عنه ليس هو النظر بل هو الاسف اى لاتأسف على ما فاتك ما تلوه من حظ الدنيا ﴿٢﴾ الى ما متعابه ازواج منهم ﴿٣﴾ اى اسنا من الكفرة ويجوز ان يتنصب حالا من هاء الضمير والفعل واقع على منهم كأنه قال الى الذى متعنا به وهو اصناف بعضهم وناسا منهم على ان من للتبصير او على حذف الموصوف ﴿٤﴾ زهرة الحياة الدنيا ﴿٥﴾ انتصاب زهرة على احد اربعة اوجه على الذم وعلى تضمين متعنا معنى اعطينا وخولنا وعلى كونه مفعولا ثانيا له وعلى ابداله من محل الجار والمجرور وعلى ابداله من ازواج على تقدير ذوى زهرة ومعنى الزهرة هو الزينة والبهجة ويجوز ان تكون جمع زاهر فمن حركها وصفاهم بانهم زاهر في هذه الدنيا لصفاء الوائم مما يبلون ويتعمون وتهلل وجوههم وبها زهرهم بخلاف ما عليه المؤمنون والصلحاء من شحوب الالوان والتقصيف في الثياب ﴿٦﴾ لتنتهين فيه ﴿٧﴾ متعلق بمتناجى بالفتير عنه بيان سوء عاقبته ما لا اترأها ربهجة حالا اى لتعلمهم ماملة من يتسلم ويختبرهم فيه اولئعنهيم في الآخرة بسببه ﴿٨﴾ ورزق ربك ﴿٩﴾ اى ما تدرك في الآخرة او ما رزقك في الدنيا من النبوة والهدى ﴿١٠﴾ خير ﴿١١﴾ مما منحهم في الدنيا لانه مع كونه في نفسه اجل مما يتنافس فيه المتنافسون وأموال الغائلة بخلاف ما منحوه ﴿١٢﴾ وابقى ﴿١٣﴾ فانه لا يكاد ينقطع نفسه او اثره ابدا كاعليه زهرة الدنيا ﴿١٤﴾ فامر الرب صلى الله عليه وسلم مناديا ينادى من لم يتأذب بادب الله تعالى ﴿١٥﴾ الذى امر به وهو غصن البصر ﴿١٦﴾ تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ﴿١٧﴾ بفتح فكسر اى انتهى عمره متلهفاعليها ﴿١٨﴾ وقيل مكتوب في بعض الكتب السباوية ﴿١٩﴾ ردوا ابصاركم عليكم فان لكم فيها شغلا ﴿٢٠﴾ يشغلكم عن مدا البصر الى زخاف غيركم ﴿٢١﴾ وقال مجاهد في تأويل قوله تعالى ﴿٢٢﴾ في التحل (من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن ﴿٢٣﴾ فلنجينه حياة طيبة ﴿٢٤﴾ يعنى في الدنيا ﴿٢٥﴾ قال القناعة ﴿٢٦﴾ (ولنجزيهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون) وعده الله ثواب الدنيا والآخرة وذلك ان المؤمن مع العمل الصالح موسرا كان او معسرا يعيش عيشا طيبا ان كان موسرا فلا مقال فيه وان كان معسرا فمه ما يطيّب عيشه وهو القناعة والرضا بقسمة الله واما الفاجر فامرء على العكس ان كان معسرا فلا اشكال في امره وان كان موسرا فالحرص لا يدعه ان يتنأ بعيشه وعن ابن عباس رضى الله عنه الحياة الطيبة الرزق الحلال وعن قتادة يعنى في الجنة وقيل هى حلوة الطاعة والتوفيق في قلبه كما في الكشف ﴿٢٧﴾ وقال اكثم بن صيفى من باع الحرص بالقناعة ﴿٢٨﴾ اى بدله بها ﴿٢٩﴾ نظفر بالنى والمروءة وقال بعض السلف قد يغيب الجاهد الساعى وينظر الواضع الهادى ﴿٣٠﴾ من الهدية او من الهداية اومن هداء بمعنى البلاة وضعف العقل يعنى ينال بالمطلوب التارك للمهدى او الهادى

غيره او البليد ﴿ فاخذته البحرى ﴾ فقال ﴿ من الكامل ﴾ لم الق مقدورا على استحقاقه .  
 في الحظ اما ناقصا او زائدا ﴿ في متعلق للاستحقاق ونفي اللقاء يستلزم نفي الرؤية والعلم يفيء لم  
 اعرف صاحب قدرة قدر على استحقاقه في الحظ اما زائدا كان استحقاقه فقد رعى زيادة الحظ  
 او ناقصا فقد رعى نقصانه بل الحظ من الفيوضات الالهية وربما يعطى السحاب البحار ومحرم  
 الرياض ﴿ وعجبت للمحدود ومحرم ناصبا . كلفا للمجدودين فمقاعد ﴾ انصب التنبؤ والكلف العشق  
 يعنى عجبت لمنوع الرزق حيث يحرم متبائسه وعاشقاه وعجبت للمحظوظ حيث ينال النعمة  
 قاعدا ﴿ ماخطب من حرم الارادة قاعدا . خطب الذى حرم الارادة جاهدا ﴾ والخطب  
 الآفة والداهة يعنى ليست داهية القاسد بعينها داهية الجاهد لان داهية الجاهد الذى  
 حرم ما اراده عدم مساعدة المقادير وداهية القاعد الذى حرم ما اراده بطالته وكسله ﴿ وقال  
 بعض الحكماء ان من قنع كان غنيا وان كان مقفرا ومن لم يقنع كان فقيرا وان كان مكثرا ﴾ وقال  
 سعد بن وقاص لاسه يا بنى اذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة فانها مال لا ينفد وياك والطمع  
 قائما هو فقر حاضر وعليك بالياس فانك لم تياس من شئ قط الا اغناك الله عنه وقال الغنى  
 من استغنى بالله الفقير من افتقر الى الناس ﴿ وقال بعض اللغاة اذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة  
 واذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة فمن اطاع الله عن وجل عن نصره ﴿ اى قوى من عز فلان  
 اذا قوى بعد ذلة ﴾ ومن لزم القناعة زال فقره وقال بعض الادياء القناعة عن المعسر والصدقة  
 حرز المورس ﴿ اى حصنه وملجأه او عودته ﴾ وقال بعض الادياء ﴿ من البسيط الخلع ﴾ انى  
 ارى من له قنوع . يدرك ما نال او تمنى ﴿ مصدر قنع . من الباب الرابع اذا رضى بالقسم  
 والمستعمل كثيرا في هذا المعنى القناعة ويقال قنع من الباب الثالث قنونا اذا سئل وتذال  
 فتقول عز من قنع ذل من قنع ﴿ والرزق يأتى بلا عناء . وربما قات من تمنى ﴾ اى التمس  
 ﴿ والقناعة يكون على ثلاثة اوجه ﴾ فالوجه الاول ان يقنع بالبلغة ﴿ وحى اذى ما يتعش به  
 ﴿ من دنياه ويصرف نفسه عن التعرض لما سواه وهذا اعلى منازل القناعة وقال الشاعر ﴿  
 من الطويل ﴾ ومن يطالب الا على من العيش لم يزل . حزينا على الدنيا رهين غبونها  
 ﴿ اذا شئت ان تحبى غنيا فلا تكن . على حالة الارضيت بدونها ﴾ بان تنظر الى من دونك  
 مالا واضيق حالا ﴿ وقال مالك بن دينار ازهد الناس من لا يتجاوز رغبته من الدنيا بقلته  
 وقال بعض الحكماء الرضى بالكفاف يؤدى الى العفاف ﴿ اذ لا يتمكن على كثير من المعاصى  
 ﴿ وقال بعض الادياء يارب ضيق افضل من سعة ويارب عناء خير من دعة ﴾ اى من سيكون  
 وراحة قال ابن هشام واذا ولى ما ليس بمنادى كاللفعل فى الاسجدوا والحرف فى نحو واليتى  
 كنت معهم ففوز ويارب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة والجملة الاسمية كقوله ﴿ بالمنة  
 الله والاقوام كلهم . والصالحين على سماعن من جار ﴾ فقيل هى للنداء والنداء محذوف وقيل  
 هى لجمرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بخذف الجملة كلها وقال ابن مالك ان ولها دهاء كهذا  
 البيت او امر نحو الايا اسجدوا فهى للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا آدم اسكن  
 يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقتض علينا ربك والا فهى للتنبيه انتهى فالمنى على تقدير التنبيه  
 الارب ضيق وعلى تقدير النداء يا قوم رب ضيق افضل من سعة لانه يؤدى الى العفاف والسعة



ولبعضهم \* عن زلفس من لزوم القناعة . ولم يكشف لخلق قناعة \* ففضت يدي من طمعي  
 وحرصى . وقلت لفاقي سمعا وطاعة ﴿ وقال ابو حازم الاعرج وجدت الدنيا شيئين شيئا  
 هو لى ان اعجله قبل ﴿ حلول ﴿ اجله ولو طلته بقوة السموات والارض وشيئا هو لغيري  
 وذلك عالم الله فيما مضى ولا اناله ﴿ ابدا ﴿ فيما بقى ﴿ والله مانع ﴿ يمنع ﴿ التنى ﴿ الذى ﴿  
 هو ﴿ لى من غيرى كما يمنع ﴿ التنى ﴿ الذى ﴿ هو ﴿ لغيرى منى فى اى هذين افنى عمرى واهلك  
 نفسى ﴿ وذلك كناية عن الحرص لامنح من الطلب وارشاد الى التوكل بعدمباشرة الاسباب  
 ﴿ وقال ابو تمام الطائي ﴿ من الكامل ﴿ لا تأخذنى بالزمان وليس لى . تيمنا ولس على الزمان كقبلا ﴿  
 فلا مؤاخذه بوجه لا ينفوذ امرى فيه ولا يضجان ما افسده \* من زاحف الايام ثم عنى لها .  
 غير القناعة لم يزل مغفولا ﴿ من كان سرعى عزمه وهوومه . روض الامانى لم يزل مهزولا ﴿  
 الانسية المال الخوليا واطافة الروض اليها من اضافة التشبيه الى المشبه لان كلا منهما يفرح  
 القلب ويطرده الحزن وفى قوله سرعى عزمه وهوومه استعاره بالكناية بتشبيه العزم بالذابة  
 فى الاتصال الى المطلوب والمرعى تخيلية يعنى من تقاصر فى اسباب المواد ولم يكن له هم وعزم  
 سوى امانيا الكاذبة لم يزل جائعا وعربا فالمراد بالهزال لازمه ﴿ لوجود سلطان القنوع  
 وحكمه . فى الخلق ما كان القليل قليلا ﴿ يقال جاده الهوى اذا غلبه يعنى لوعت سلطنة  
 القناعة ونفذ حكمه فى الخلق لا هلك القلة واعدمه فلم يوجد قليل اصلا ﴿ الرزق لا تتكبد  
 عليه فانه . باتى وبعثت اليه رسولا ﴿ قوله الرزق بانصباجه اوميتا والكمدا الحزن المكتوم  
 وباه طرب وجلة لم يمت حال من ضمير باتى ﴿ والشذى بعض اهل الادب لابن الرومى ﴿  
 من الوافر ﴿ جرى قلم القضاء بما يكون . فسيان التحرك والسكون ﴿ سيان تنية سى بكسر  
 السين يقال ما هو بسى لك اى يمثل وهما سيان اى مثلا وهم اسواء وماهن لك باسواء  
 اصله سوى ادغمت الواو فى الياء لسكونها وانكسار ما قبلها وسيان خبر مقدم وما بعده مبتدأ  
 يعنى قدر ما كان وما يكون فاستوى التحرك والسكون الا ان التحرك والسكون مما جرى  
 عليهما قلم القضاء فلا يستويان والمقام خطاى يكفى القان وكذا قوله ﴿ جنون منك ان تسمى  
 لرزق . ويرزق فى غشاوتها الجنين ﴿ اى فى الرحم بلاسى منه لامطلقا والرزق فى اللغة ما ينتفع  
 به مطلقا واصطلاحا اسم لما يسوقه الله الى الحيوان فيا كفه فيكون متساويا للحلال والحرام  
 وعند المذلة عبارة عن مملوك يا كفه المالك فعلى هذا لا يكون الحرام رزقا فقله برزق على معناه  
 الاقوى لان الجنين ينتفع بالخص من السرة لا بالاكل ﴿ ونحن نسئل الله تعالى اكرم مسئول  
 وافضل مأمول ان يحسن ﴿ مفعول نسئل ﴿ النيات توفيق فيما يمنع ﴿ من الرزق ﴿ وبصرف  
 ابن الجذع عن اعمامه واجدادهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير امة الذين لم يعطوا  
 حتى يبطروا ﴿ يقال بطر الرجل من الباب الرابع اذا طغى بالنعمة وقال الراغب البطر دهش  
 يعترى الانسان مع سوء احتمال النعمة وقلة القيام بحقوقها وصرقها الى غير وجهها ﴿ ولم يقتروا  
 حتى يسألوا ﴿ من اقترأ الرجل اذا اتقن ﴿ وقال ابو تمام الطائي ﴿ من الكامل ﴿ عندى  
 من الايام ما لو انه اضى بشارب مرقدا غضا ﴿ المرقدا الدواء المتوهم يقال ناوله الطبيب



مرقدا اى دواء يرقد شاربه يعنى ما غرض عينه لشدة الالهوال ﴿ لا تطلب الرزق بعديسه ﴾ اى بعد وفوره وكثرته من شمس الفرس اذا منع ظهره اولايكاد يستقر لقوته وسمنه ﴿ فترومه شعا ﴾ بكسر فسكون او ففتح اسم ما اشبع البطن ﴿ اذا ما غضا ﴾ اى اذا قل ونقص يعنى لا تطلب الرزق الا كثر عندك كثرته اولانكسرف فى الماء كل والمشرى والمليس فيه لثلا تماد ذلك وتطلب قدر ما يشبع منه اذا نقص فقتسرج فى السراء والضراء ﴿ ما عوض الصبر امرؤ الا رأى ﴾ ما فاته دون الذى قد عوضا ﴿ بالبناء للمعول فيما اى رأى ما فاته من النعم الدنيوية دون الاجر الذى اعطى له عوضا عنها لان اجر الصابر بغير حساب وما من نعمة دنيوة الا وهى معدودة ومحسوبة والمعدود ادنى من غير المعدود . والحمد لله على التمام . والصلاة والسلام على رسوله خير الانام

﴿ باب ادب النفس وهو الخامس من الكتاب ﴾

﴿ اعلم ان النفس مجبولة على شيم مهمة واخلاق مرسله لا يستغنى محمودها عن التأديب ولا يكتفى بالمرضى منها عن التهذيب لان محمودها اضدادا مقابلة يسعدها ﴾ اى يعتقد تلك الاضداد سعادة ﴿ هوى مطاع وشوة غالبة ﴾ وما هو بالطبع اذا لم يتأيد بالبراهين العقلية والثقلية فلهو واصف الهوى قلعه وتغلب الشهوة تزعه ﴿ فان اغفل تأديبها فتوقىضا الى العقل ﴾ الفطرى الذى استحسّن محمود الاخلاق ﴿ او توكل على ان تنفاد الى الاحسن بالطبع ﴾ لمعة وقناعة فيها ﴿ اعدهم التفويض درك المجتهدين ﴾ اى لحوفه بهم ﴿ واعقبه التوكل ندم الخادمين فصار من الادب عاطلا ﴾ من عطلت المرأة من الباب الرابع اذا لم يكن عليها حلى ﴿ وفى صورة الجهل داخلا ﴾ وقال حبيب فاحسن ﴿ وما السيف الا زينة ان تركته . على الخلفة الاولى لما كان يقطع ﴾ لان الادب مكتسب بالتجربة ومستحسن بالمادة ولكل قوم مواضع ﴾ يستحسنونها ﴿ وكل ذلك لا ينال بتوقيف العقل ﴾ اى ببيان المجرد عن التجربة والاطلاع على العادات ﴿ ولا بالانقياد للطبع حتى يكتسب بالتجربة والمعاينة ويستفاد بالدربة والمعاينة ﴾ اى بالاعتباد والتخلق بالتداول مرة بعد اخرى ﴿ ثم يكون العقل عليه قبا ﴾ اى حافلا ﴿ وزكى الطبع اليه مسلما ﴾ من سلمته اليه اذا اعطيته اياه اى ثم يكون الطبع الرزى النقى من الآفات آخذاه راضيا به ﴿ ولو كان العقل ﴾ بالذات ﴿ متغيا عن الادب لكان انبياء الله تعالى عليهم الصلاة والسلام ﴾ عن ادبه ﴿ تعالى ﴾ مستغنيين وبقولهم مكتفين ﴿ عن انزال الكتب عليهم ﴾ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت ﴿ بالقرآن العظيم ﴾ لانهم مكارم الاخلاق ﴿ ببيانها قولا وتصويرها فعلا قال على القارى رواء احمد وماك اى الملكات النفسية والحالات القدسية المتضمنة لاداء حق الحق والخلق ﴿ وقيل ليعسى بن مرزم على نبينا وعليه السلام من ادبك قال ما ادنى احد ولكن رأيت جهل الجاهل فجأته ﴾ وباعدته فكان ادبا ﴿ وقال على بن ابي طالب رضى الله عنه ان الله تعالى جعل مكارم الاخلاق ومحاسنها وصلاته وبينكم ﴾ اى سبب وصول ﴿ فحسب الرجل ﴾ فضلا ﴿ ان يتصل من الله تعالى بخلق منها وقال اردشير بن بابك ﴾ من ولديه من الاكبر ومن الشجعان المشهورين

في القرس ومن حكماء الملوك اول من لبس برد شير وقيل هو واضعه وكتب اليه منتصح ان  
 قوما اجتمعوا على سبك نوقع عليها ان كانوا نطقوا بالسنة شق فقد جمعت ما قالوه في ورقك فجرحك  
 اعجب ولسانك ا كذب ﴿ من فضيلة الادب انه مدوح بكل لسان ومتزين به في كل مكان وياق ذكره  
 على ايام الزمان . وقال ميهود شبه العالم الشريف العديم الادب بالبيان الحراب الذي كلاً على اسمة ﴿  
 اى ارتفاعه ﴿ كان اشد لوحشته وبالثر الياس الذي كلاً كان اعرض واعرق كان اشد لوعورته ﴿  
 ضد السهل ﴿ وبالارض الجيدة المعطلة التي كلاً طال خرابها ازداد نباتها غير المنتفع به اتفاقا ﴿  
 وانضما بما بعضها ببعض ﴿ وصار للامام مسكنا ﴿ من الحية ونحوها ﴿ وقال ابن المقفع ما نحن  
 الى ما نتقوى به على حواسنا من الملعن والمشرع باحوج منا الى الادب الذي هو لقا عقولنا ﴿  
 وصلاحه ﴿ فان الحية المدفونة في الثرى لا تقدر ان تطلع زهرتها ونضارتها الا بالماء الذي  
 يعود اليها من مستودعها ﴿ اى دافئها وزارعها ﴿ وحكي الاصمعي ان اعرابيا قال لابنه يا بني  
 الادب دعامه ﴿ بالكسر عماد البيت ﴿ ايد الله بها الابواب وحلية زين الله بها عواطف الاحساب  
 فالماقل لا يستغنى وان سحت غريزته عن الادب المخرج زهرته كالاتسقى الارض وان عذبت  
 ترابها عن الماء المخرج ثمرتها . وقال بعض الحكماء الادب صورة العقل قصور عقلك كيف  
 شئت . وقال آخر العقل بلا ادب كالشجرة لعاقور ومع الادب كالشجر للثمر وقيل الادب  
 احد النصيين ﴿ وقد قيل تلموا الادب فلان يذم الزمان لكم افضل من ان يذمكم ﴿ وقال  
 بعض البلغاء الفضل بالعقل والادب لا بالاصل والحسب لان من ساء اده ضاع نسبه ومن قل عقله  
 ضل اماله ﴿ لان الولد السوء يهدم الشرف وقال بزرجمهر من كثر ادبه كثر شرفه وان كان  
 قبل وضيئا وبمد صيته وان كان خاملا وساد وان كان غريبا وكثرت الحاجة اليه وان كان فقيرا  
 ﴿ وقال بعض الادباء ذلك قلبك بالادب ﴿ امر من التذكية يقال ذك التار اذا اشتد لها  
 اى نورده ﴿ كما تذكى النار بالحطب واتخذ الادب غنا والحرس عليه حظا يريحك راغب  
 ويخاف سولتك راهب ويؤمل نفعة ويرجى عدلك وقال بعض العلماء الادب وسيلة الى  
 كل فضيلة وذريعة الى كل شريعة . وقال بعض الفضحاء الادب يسترقب السب ﴿ اوصى  
 بعض الحكماء ابنه فقال الادب اكرم الجواهر طبيعة وانضما قيمة يرفع الاحساب الوضعية  
 ويشيد الرغائب الجليلة وينقى من غير عشيرة ويكثر الانصار من غير ذرية فالبسوء حلة وترنوا  
 به حلية يونسكم في الوحشة ويجمع القلوب المختلفة ﴿ وقال بعض الشعراء فيه ﴿ اى في حق الادب  
 من المتقارب ﴿ فما خلق الله مثل العقول . ولا اكتسب الناس مثل الادب ﴿ اى في الفضل  
 والشرف ﴿ وما كرم المرء الا التقى . ولا حسب المرء الا النسب ﴿ اى ما كرمه الا اقواء اقول  
 تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم واراد بالنسب ما ينسب اليه ويستحسنه طبعه من الحرف  
 والصنائع كالغنيمة والتجيم والطنبوري ونحوه ﴿ وفي العلم زين لاهل الحجا . وآفة ذى الحلم  
 طيش الغضب ﴿ اى افساد الغضب عقله من طاش الرجل اى ذهب عقله ﴿ واشد الاصمعي  
 رحمه الله ﴿ وان يك العقل مولودا فلست ارى . ذا العقل مستغنيا عن حادث الادب ﴿  
 يعنى وان كان العقل النافع هو الغريزي المطبوع فلست ارى ذلك الماقل مستغنيا عن الادب  
 الحادث ﴿ انى رايتهما كلالا مختلطا . بالترب تظهر منه زهرة العشب ﴿ وكل من اخطاه في موالده .

غرزة العقل حاكي البهيم في الحسب ﴿ المحاكاة المشابهة والبهيم جمع بهيمة ككثير وتمرة وهي ولد المعز والبق وفي القشيرية سمعت ابن نصر الطوسي يقول الناس في الادب على ثلاث طبقات اما اهل الدنيا فاكثر آدابهم في الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم واسماء الملوك واسماء العرب . واما اهل الدين فاكثر آدابهم في رياضة النفوس وتأديب الجوارح وحفظ الحدود وترك الشهوات . واما اهل الخصوصية فاكثر آدابهم في طهارة القلوب ومراعاة الاسرار والوقاف بالعمود وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر وحسن الادب في مقام الطلب واوقات الحضور ومقامات القرب روى عن ابن سيرين انه سئل اى الآداب اقرب الى الله تعالى فقال معرفة بربوبيته وعمل بطاعته والحمد لله على السراء والصبر على الضراء وقال يحيى بن معاذ اذا ترك العارف ادبه مع معروفه هلك مع الهالكين وكان الاستاذ ابو على الدقاق يقول ترك الادب موجب وجوب الطرد فمن اساء الادب على البساط رد الى الباب ومن اساء الادب على الباب رد الى سياسة الدواب وقيل ثلاث ليس معهن غربة مجانبية اهل الريب وحسن الادب وكف الاذى وانشد في هذا المعنى ﴿ يزين الغريب اذا ما اغترب . ثلاث فتهن حسن الادب ﴾ وثانية حسن اخلاقه . وثالثة اجتناب الريب ﴿ وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقطت شروط الادب وقال ابو عثمان اذا صحت المحبة تأكدت على المحب ملازمة الادب وفيها بحث طويل ﴾ والتأديب يلزم من وجهين احدهما ما لزم الوالد لولده في صغره والثاني ما لزم الانسان في نفسه عند نشوئه وكبره ﴿ فالما التأديب اللازم للاب فهو ان يأخذ ولده ﴾ ويعلمه ﴿ بمبادئ الادب لئلا يهايشو عليها فيسهل عليه قبولها عند الكبر لاستئناسه بمبادئها في الصغر لان نشو الصغير على الشيء يجهل متطبع به ومن اغفل في الصغر كان تأديبه في الكبر عسيرا ﴾ وفرق بين تأسيس مجرى وارسال ماء في مجرى قديم ﴿ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ على مارواه الترمذي عن عمرو بن سعيد بن العاص ﴿ انه قال ما تحل والدولده نحلة ﴾ اى ما اعطاه عطية ﴿ افضل من ادب حسن فيده اياه او جهل قبيح يكفه عنه ويجمعه منه ﴾ قال المناوى اى من تعليمه ذلك ومن تأديبه نحو توبيخ وتهديد وضرب على فعل الحسن وتجنب القبيح فان حسن الادب مما يرفع العبد المملوك الى مراتب الملوك ﴿ وقال بعض الحكماء بادروا بتأديب الاطفال قبل تراكم الاشغال وتفرق البالي ﴾ بداعية التزوج ونفقة الاهل . ونحوها ﴿ وقال بعض الشعراء ﴾ من البسيط ﴿ ان الغصون اذا قومتها اعتدت . ولا يلين اذا قومته الحشب ﴾ جمع خشب وهو ما غلظ من العبدان اليابسة والغصون جمع غصن وهي الرقيق من فروع الاشجار ﴿ قد ينفع الادب الاحداث في صغر . وليس ينفع عند الشبهة الادب ﴾ وكان مالك بن دينار يقول في قصصه ما اشد فطام الكبيش وقال صالح بن عبد القدوس ﴿ والشيوخ لا يترك اخلاقه . حتى يوارى في ترمي رمسه ﴾ اذا ارعوى عاد الى جهله . كذى الضنى عاد الى نكسه ﴿ وقال آخر ﴾ يشو الصغير على ما كان والده . ان الاصول عليها بنيت الشجر ﴿ وفي اصل ان العروق وهما بمعنى ﴾ واما الادب اللازم للانسان عند نشوئه وكبره فادبان ادب مواضعة واصطلاح وادب رياضة واستصلاح ﴿ فالما ادب المواضعة والاصطلاح فيؤخذ تقليدا على ما استقر عليه اصطلاح العقلاء واتفق عليه استحسان الادباء وليس لاصطلاحهم على وضعه

لتبليغ مستبطل من الشرع ولا لتفادهم على استحسانه دليل موجب من العقل  
 كاصطلاحهم على مواضع الخطاب من الابتدائي والطلبى والتأكيدي باعتبار حال الخطاب  
 من كونه خالى الذهن او مترددا او منكرا والقاء الكلام اليه بلا تأكيده استحسانا او وجوبا  
 ثم تأكيده التأكيدي بحسب انكاره قوة وضعفا ونحوه مما يبين في علم المعاني وتفادهم على  
 هيئات الالباس من طوله او قصره ووسعته او ضيقه حتى ان الانسان الآن اذا تجاوز  
 ما اتفقوا عليه منها اى من تلك المواضع او الالباس صار بجانبه للادب مستوجباً  
 للذم لان فراق المألوف في العادة ومجانبة ما صار متفقاً عليه بالمواضعة مفض الى استحقاق الذم  
 بالعقل لان المألوف متفق عليه وفيه تشبه باهل زمانه ومجانبتها موجب للذم وقد كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يشبه اهل الكتاب فيقال ينزل فيه ولذا قال ما لم يكن الخافته علة ظاهرة ومعنى  
 حادث كتبديل مسلكه الاول والاخفاء عن اعدائه وقد كان جائزاً في العقل ان يوضع  
 ذلك على غير ما اتفقوا عليه فيرونه حسناً ويرون ما سواه قبيحاً فصار هذا القسم مشاركاً لما  
 وجب بالعقل من حيث توجه الذم على تاركه ومخالفه اى لما وجب بالعقل من حيث  
 انه كان جائزاً في العقل ان يوضع على خلافه فلذا اختلفت العادات ولكل قوم اصطلاح  
 واما ادب الرياضة والاستصلاح فهو ما كان محمولا على حال لا يجوز في العقل ان يكون بخلافها  
 ولا ان تختلف العقلاء في صلاحها وقسارها اذ لم يتبعوا هواهم ولم يتقادوا شهواتهم وما  
 كان كذلك فتبليغه بالعقل مستبطل ووضح بخصته بالدليل مرتبط بالنفس على ما يأتي من ذلك  
 شاهد البهيماء الله تعالى ارشادها اياها قال الله تعالى في سورة الشمس قالهم افجوروا هو افجوروا  
 اى افهمها اياها وعرفها حالهما من الحسن والقبح وما يؤدى اليه كل منهما وما يمكنها من اختيار  
 ايهما شئت قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بين لهما مائتان من الخير ومائتان من الشر  
 وسند ذكر لماعيل كل شيء في موضعه فانه اولى به واحق بالذكر فيه فاؤل مقدمات ادب  
 الرياضة والاستصلاح ان لا يسبق الى حسن الظن بنفسه فيخفى عنه مذموم شيمه ومساوى  
 اخلاقه لان عين الرضا كيلة عن كل عيب لان النفس بالشهوات آمرة وعن الرشد  
 زاجرة لعدم ملائمتها وقد قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام (وما ابرئ نفسي)  
 من الزلل وما اشهد لها بالبراءة الكلية ولا اتركها ان النفس لامارة بالسوء اراد  
 الجنس اى ان هذا الجنس يأمر بالسوء ويحمل عليه بما فيه من الشهوات (الامر من ربي)  
 الا البعض الذى رحمه ربي بالعصمة كاللائكة والانبياء عليهم السلام وقال صلى الله عليه وسلم  
 اعدى اعدائك اى من اشد اعدائك وليس المراد بالعداوة البغض بل المراد الحنة المقتونة  
 للخير نفسك التى بين جنبيك ثم اهلك ثم عيالك لانهم يوقعونك في الائم والعقوبة ولا  
 عداوة اعظم من ذلك وقال العلقمي اى اذا اطعنا في التخلف عن الطاعة او كانت سببا لمصيبة  
 كاخذ مال من غير حله ودعت اعرابية لرجل احسن اليها فقالت كبت الله كل عدوك  
 الانفس يقال كبت من الباب الثانى اذا صرعه او اخراها واذله وجعل نعمته عليك هبة لك لا عارية  
 عندك واعاذ الله من بطر النفي وذل الفقر وفرغ الله لما خلقك له ولا شغلك بما تكفل به لك  
 فاخذه بعض الشعراء فقال من السريع وهو عباس بن الاحنف قلبى الى ماضى دواعي يكثر  
 اسقامى واوجاعى كيف احتراسى من عدوى اذا كان عدوى بين اضلاعى يعنى ان قلبي لدعوته

الى ما يضري من المشق يكثرها وكيف تحفظ واحترس من عدوه وبين اضلاعى \* وقلم  
ابى على ما راى . يوشك ان يمتانى الناعى \* ما اقل اليأس لاهل الهوى . لاسيما من بعد اطماع  
فاذا كانت النفس كذلك \* عدوة \* فحسن الظن بها ذريعة الى تحكيمها وتحكيمها داع  
الى سلاطتها وفساد الاخلاق بها فاذا صرف حسن الظن عنها وتوسمها بما هى عليه من  
التسويف \* بالطاعة \* والمكر \* بتوهم المعاصى وتأويلها \* فاز بطاعتها وانحاز عن  
معصيتها \* اى عدل وانصرف عنها \* وقد قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه العاجز من  
عجز عن سياسة نفسه وقال بعض الحكماء من ساس نفسه ساد ناسه \* فلما سوء الظن  
بها فقد اختلف الناس فيه فمنهم من كرهه لما فيه من اتهم طاعتها ورد مناصحتها \* اذا  
انصحت \* فان النفس وان كان لها مكر يردى فلها نصح يهدى فلما كان حسن الظن بها  
يعمى عن مساوئها كان سوء الظن بها يعمى عن محاسنها ومن عمى عن محاسن نفسه \* بسوء  
ظنه بها \* كان كمن عمى عن مساوئها \* بحسن ظنه بها \* فلم ينف عنها قبيحا ولم يهد  
الها حسنا \* لياسه من صلاحها \* وقد قال الجاحظ في كتاب البيان يجب ان يكون في التهمة  
لنفسه معتدلا وفي حسن الظن بها مقتصدا فانه ان تجاوز مقدار الحق في التهمة ظلمها واودعها  
ذلك المظلومين وان تجاوز بها الحق في مقدار حسن الظن اودعها تهاونا لا مئين ولكل ذلك  
مقدار من الشغل ولكل شغل مقدار من الوهن ولكل وهن مقدار من الجهل . وقال الاخف  
بن قيس من ظلم نفسه كان لغيره انظلم ومن هدم دينه كان لجده اهدم \* لان الدين اعز  
وانفس \* وذهب قوم الى ان سوء الظن بها يبلغ في صلاحها واوفر في اجتباها لان للنفس  
جورا لا ينكث الا بالاسخط عليها وغرورا لا ينكشف الا بالتهمة لها لانها محبوبة تجوز ادلالا  
وتقر مكرها فان لم يسي الظن بها غلب عليه جورها ونحوه عليه غرورها \* من موه التحاس  
او الحديدا اذا طلاء بفضة او ذهب \* فصار بميسورها قائما وبالشبهة من افعالها راضيا  
وقد قالت الحكماء من رضى عن نفسه اسخط عليه الناس وقال كشاجم \* على وزن  
علايط لقب محمود بن الحسين الرملى من نواحى فلسطين كان رأسا في الكتابة والخطابة  
وشاعرا مقلدا لقب نفسه به فقتل عن ذلك فقال الكاف من الكتابة والشين من الشعر  
والالف من الادب والجيم من النجوم والميم من الموسيقى توفى سنة ثلاثين وثلاثمائة . من  
الكامل \* لم ارض عن تقضى مخافة سخطها . ورضى الفتى عن نفسه اغضابها \* اى  
في رضاء عنها واحسانه اليها سخطها وغضبها عليه وكل عدو يصلح بالاحسان الى النفس  
قاتها تزيد عداوتها \* ولو اتى عنها رضيت لقصرت \* بوصل همزة ان لضرورة الوزن  
عما تزيد بمثل آدابها \* وتهاون عما فيه صلاحها وكالها \* وتبين انار ذلك فاكثرته .  
عزلى عليه فطال فيه عتابها \* يعنى ظهرت آمارا لتقصير لغدتها ولتها على تقصيرها فاكثرته  
النفس ذلك واعظمته ولذا طال عتابها الى \* وقد استحسن قول ابى تمام العاتى \* في ذلك  
المعنى \* ويسى بالاحسان ظنا لا كثر . هو بابه وبشعره مفتون \* اى عاشق يعنى ان النفس  
تسى ظنها بها بسبب الاحسان اليها اسادة لا كسادة من هو مفتون بابنه وبشعره بل اكبر من  
اسائها اراد بها الطيب واسائه ادعاؤا للنبوة والى اكبر منها هى التاله كما قال بعض الاكابر للنفس

سر يلظهر الافتراعون ﴿ فليروا اساءة ظنه بالاحسان ذموا واستقلال عمله لؤما بل رأوا ذلك بالغ في الفضل وابتعدوا عن الازدياد ﴾ فاذا عرف من نفسه ما يجنب ﴿ من اجنه الليل اذا اظلم عليه وستره ﴾ وتصورها ما تنكب ﴿ من اكنه اذا ستره واضمره ﴾ ولم يطاوعها فيما تحب اذا كان ﴿ ما تجبه نفسه ﴾ غيا ﴿ اى ضلالة ﴾ ولا صرف عنها ما تكره اذا كان ﴿ ما تلجى اليه النفس كاتها تكره ﴾ ورشدا ﴿ لان بعض النفوس مائلة الى الجود والايثار ونحوه من الفضائل ﴾ فقد ملكها وغلبها بمدان كان في غلبها . وقد روى ابو حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشديد ﴿ البطل ﴾ من غلب نفسه ﴿ واخذه بعض الشعراء فقال ﴾ ليس الشديد الذى يحى فريسته . عند القتال ونار الحرب تشتعل ﴿ لكن من كف طرفا وثنى قدما . عن الحرام فذاك الفارس البطل ﴾ وقال عون بن عبد الله ﴿ بن عتبة بن مسعود قال الجاحظ كان خطيبا راوية ناسبا شاعرا وكان حين حرب الى محمد بن مروان في فك ابن الاشعث الزمه ابنه يؤديه ويقومه فقال له يوما كيف ترى ابن اخيك قال الزمته رجلا ان غبت عنه عتب وان اتيته حجب وان طابته غضب ثم لزم عمر بن عبد العزيز وكان ذا منزلة عنده ﴿ اذا عصتك نفسك فيما كرهت فلا تطعها فيما احببت ﴾ نفسك ﴿ ولا يترك ثناء من جعل امره . وقال بعض البلغاء من قوى على نفسه تنهى في القوة ﴾ لان الظفر على اعدى الاعداء هو كال القوة وتغلبها ﴿ ومن صبر عن شهوته ﴾ المشبهة او المكروهة ﴿ بالغ في المروءة فحينئذ يأخذ نفسه عند معرفة ما اكنت وعند خيرة ما اجنت بتسويق عوجها ﴾ لقد رته عليها ﴿ واصلاح فاسدها ﴾ لصبره عن شهوتها ﴿ وقد روى عن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله متى يعرف الانسان ربه ﴾ بزمه وكاله وتقصد عن التقاض ﴿ قال اذا عرف نفسه ﴾ بالذل والتقصية وان جميع كالاتها مكتسبة ﴿ ثم يراعى منها ﴾ معطوف على قوله فحينئذ يأخذ اى ويراعى من شؤونها ويحافظ ﴿ ماصلح واستقام من زين يحدث عن اغفال او ميل يكون عن افعال ﴾ بيان للشؤون والزينة الميل الى ما ليس بحق ﴿ لثم له الصلاح وتستديم له السعادة فان المغفل ﴾ اى المتروك غفلة ﴿ بعد المعاناة ﴾ في تحصيله ﴿ ضائع والمهمل بعد المراجعة ذائع ﴾ من ذاع السراشع وفيه ضياعه وفى التشبيرة سمعت الاستاذ ابا على الدقاق يقول من زين ظاهره بالمجاهدة زين الله سرايره بالمشاهدة قال الله تعالى والذين جاهدوا فنيما لنهذبهم سبحانه وعنه ايضا قولهم الحركة بركة حركات الظواهر توجب بركات السرائر وعن ابي يزيد كنت ثقي عشرة سنة حداد نفسي وخمس سنين كنت امرأة ثقي وستة انظر فيما بينهما فاذا فى وسطى زناظر ظاهري فعملت فى قطعه ثقي عشرة سنة ثم نظرت فاذا فى باطنى زناظر فعملت فى قطعه خمس سنين انظر كيف اقطعه فكشفت لى فظننت الى الخلق فرائهم موتى فكبرت عليهم اربع تكبيرات ﴿ واعلم ان اصل المجاهدة وملاكمها فظلم النفس عن المألوفات وحملها على خلاف هواها فى عموم الاوقات وللنفس صفتان مائتان لها من الخير اتهاك فى الشهوات وامتناع عن الطلعات فاذا جمعت عند ركوب الهوى وجب كبحها بلجام التقوى واذا حاربت عند القيام بالمواقفات يجب سوقها على خلاف الهوى واذا ثارت عند غضبها فن الواجب مراعاة حالها فما من منازلة احسن عاقبة من غضب يكسر

سلطانة يخلق حسن ويحمد نيرانه برفق فاذا استحل شراب الرعونة فضاعت الاعن اظهار  
مناقبها والذين لمن ينظر اليها ويلاحظها فمن الواجب كسر ذلك عليها واحلالها بمقوبة الذل  
بما يذكرها من حقارة قدرها وخساسة اصلها وقذارة فعلها وجهها العوام في توفية الاعمال وقصد  
الحواص الى تصفية الاحوال فان مقاساة الجوع والسهر سهل يسير ومعالجة الاخلاق والتقى  
عن سقا سقها صعب شديد ﴿ وسندكر من احوال ادب الرياضة والاستصلاح فصولا تحتوي  
على ما يلزم مراعاته من الاخلاق ويوجب معاناته من الادب وهي ستة فصول متفرعة ﴾

﴿ الفصل الاول في بجانبه الكبر والاعجاب ﴾ والثاني في حسن الخلق والثالث في الحياء  
والرابع في الحلم والغضب والخامس في الصدق والكذب والسادس في الحسد والمنافقة وقد  
جمع اصول الاخلاق حسنها وسيئها والبواقي متفرعة منها ﴿ لانهما يسلبان الفضائل ويكسبان  
الردائل وليس لمن اسوليا عليه اصنافا لنصح ولا قبول لتأديب لان الكبر يكون بالنزلة ﴿  
الرفيعة ونفوذ الامر والعجب يكون بالفضيلة ﴿ وكثرة مدح المتقربين ﴿ فالتكبر يحل  
نفسه عن رتبة المتعلمين ﴿ المتصححين اى يعد او يعتقد نفسه جليلا وعظيما عن رتبتهم  
فاقبل للاعتقاد ﴿ والمعجب يستكثر فضله اى يعتقد كثيرا ﴿ عن استزاد المتأديبين ﴿  
فهما مع كونهما اصلي الردائل مانعا من تحصيل الكمال ﴿ فلذلك ﴿ السلب والمنع ﴿ وجب  
تقديم القول فيهما ﴿ لانهما كقطاع الطريق بينه وبين حسن الخلق فوجب استئصالهما  
ليامن الطريق ﴿ بابنة ﴿ واظهار ﴿ ما يكسبانه من ذم ويوجبه من لوم فنقول اما الكبر ﴿  
وهو الاسترواح والركون الى رؤية النفس فوق المتكبر عليه فلا بدله منه بخلاف العجب  
واظهار الكبر موجودا او معدودا حقا او باطلا بقول او فعل تكبر والاستكبار يخص  
بالباطل فلذا لا يوصف الله تعالى به بخلاف المتكبر والتكبر حرام الاعلى المتكبر فانه قد ورد فيه انه  
صدقة والاعند القتال وعند الصدقة باظهار الغنى وعدم الالتفات الى المال واستصغاره واستقلاله  
ليقصده الفقراء بنشاط وامن من المن والاذى كافي العريفة ﴿ فيكسب المقت ﴿ اى المفضولة  
عند الله وعند الناس ﴿ ديلهى عن التأفف ﴿ بمن لا يستغنى عن معاشرتهم ﴿ وبوغر صدور  
الاخوان ﴿ اى يغريها بالحقد عليه ﴿ وحسبك بذلك ﴿ الثلاثة ﴿ سواء عن استقصاء ذمه  
ولذلك ﴿ الكسب ﴿ قال النبي صلى الله عليه وسلم لعنه العباس انه اك عن الشرك بالله والكبر  
فان الله يحتجبه منهما ﴿ اى لا يغفر لصاحبهما كما ورد به النصوص وفى حديث ابي هريرة عنه  
عليه السلام قال قال الله تعالى (الكبر ياردائى والعظمة ازارى) قال فى النهاية ضرب الازار والرداء  
مثلا فى انفراد صفة العظمة والكبرياء اى ليستا كسائر الصفات التى قد يتصف بها الخلق  
مجازا كالرحمة والكرم وغيرهما وشبههما بالازار والرداء لان المتصف بهما يشمله كما يشمله الرداء  
الانسان ولانه لا يشاركه فى ازاره وردائه احد كذلك الله تعالى لا يثنى ان يشركهما فيه احد  
وقال المتأوى اى هما صفتان مختصتان بى فلا يليقان لغيرى (فن ناز عنى واحدا منهما قدفته  
فى النار) اى ريمته فيها لتشوقه الى ما يليق الا بالواحد الهاء ﴿ وقال ارد شير بن بلك ما الكبر  
الا فضل حق لم يدر صاحبه اين يذهب به فيصرفه الى الكبر وما اشبه ﴿ بالتعجب ﴿ ما قال  
بالحق ﴿ ولم يكن اهل كتاب ﴿ وحكى ان مطرف بن عبد الله بن الشخير ﴿ بكسر قش شديد

﴿ نظر الى المهلب بن ابي صفرة ﴾ واسم ابي صفرة نسطم بن سراق بن صبيح الا زدى  
 التكنى البصرى امير كبير مشهور الذكر شجاع جواد نشأ في دولة آل ابي سفيان وقتل  
 الخوارج وحفظ البصرة من تجاوزاتهم واستمر على ذلك الى ان مات في خراسان في زمن  
 الحجاج سنة ثلاث وثمانين من الهجرة وهو اول من اتخذ الركب الحديد وكانت قبل ذلك  
 من الخشب وكان يقال ساد الاحنف بحلمه ومالك بن مسمع بمحبته للعشيرة وقبيلة بدها وساد  
 المهلب بهذه الحلال جميعها ومن كلامه عجبت لمن يشتري العبيد بماله ولا يشتري الاحرار بافضاله  
 وكان كثيرا يأمر بصلة الرحم والمكيدة في الحرب ﴿ وعليه حلة يسحب ﴾ اى يحرقها على وجه  
 الارض ﴿ ويمشى الحيلاء ﴾ بضم الحاء وكسر ها الكبير ﴿ فقال ﴾ للطرف ﴿ يا ابا عبد الله ماهذه  
 المشية ﴾ نوع من المشى ﴿ التى يبغضها الله ورسوله فقال ﴾ المهلب ﴿ اما تعرفنى ﴾ وتبأنى عما  
 رأيت ﴿ فقال بل اعرفك اولك لطفة مذرة ﴾ اى قدزة ﴿ وأخرك جيفة قدزة وحشوك فيا  
 بين ذلك ﴾ الاول والاخر ﴿ بول وعذرة فاخذابن عوف هذا الكلام فظلمه شرا فقال ﴾  
 من المنسرح ﴿ عجبت من معجب بصورة ﴾ وكان بالامس لطفة مذرة ﴿ واراد بالامس زمان  
 تولده من ابيه ﴾ وفى غد بعد حسن صورته . يصير فى اللحد جيفة قدزة \* وهو على تبه  
 ونحوه . ما بين توبيه يحمل المذرة ﴿ فى امعاء ﴾ وقد كان المهلب افضل من ان يتجعد نفسه بهذا  
 الجواب الغير الصواب ولكنها ﴿ اى كئنه تلك ﴾ زلة من زلات الاسترسال وخطيئة من خطايا  
 الادلال ﴿ قلما يتخلو عنه لسان ﴾ فاما الحق الصريح والجهل القبيح فهو ماحى عن نافع بن  
 جبير بن مطعم انه جلس فى حلقة العلاء بن عبد الرحمن الخرقى وهو يقرئ الناس فلما فرغ  
 العلاء ﴿ قال ﴾ نافع ﴿ أندرون لم جلست اليكم قالوا جلست لتسمع قال لا ولكن اردت ان  
 اتواضع لاهل الجلس اليكم فهل يرجى من مثل هذا ﴾ القائل ﴿ فضل او ينفع فيه عدل ﴾ ولوم  
 وهو اعظم زهوا من ذباب على خرا ﴿ وقد قال ابن المعتز لما عرف اهل التقص حالهم ﴾  
 ومرتلتهم ﴿ عند ذوى الكمال ﴾ ولم يمكن لهم مقابلة كآلهم بكمال ﴿ استمعنا بالكبر ليعظم صفيرا  
 ويرفع حقيرا ﴾ الى درجة ذوى الكمال اوفوقها ﴿ وليس بفاعل ﴾ اصلا لما سبق ان الكبر  
 فضل حق وانما يرفع الوضيع العلم والعقل ﴿ واما الاعجاب ﴾ من اعجب اى ساردا عجب  
 وهو بضم ﴿ بضم فسكون استعظام العمل الصالح وذكر حصول شرفه بشئ ﴾ دون الله تعالى من النفس  
 او الناس وقد يطلق على مطلق استعظام النعمة والركون اليها مع نسيان اضافتها الى المنعم وضده  
 ذكر المنية وهو ان يذكر انه بتوفيق الله تعالى وانه الذى شرفه وعظم ثوابه وقدره وهذا الذكر  
 فرض عند دواعى العجب ﴿ فيخفى المحاسن ويظهر المساوى ويكسب المدام ويصد عن الفضائل  
 وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العجب لياكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ﴾  
 والمضبوط الحسد يأكل الحسنات قلله رواية اخرى ﴿ وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه  
 الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب وقال بزرجمهر النعمة التى لا يحسد صاحبها عليها التواضع  
 والبلاء الذى لا يرحم صاحبه منه ﴾ اى من اجله ﴿ العجب وقال بعض الحكماء عجب المرء  
 نفسه احد حساد عقله ﴾ يتنى زوال فضل عقله وكأله من حيث منعه من الزيادة ﴿ وليس الى  
 ما يكسبه الكبر من المقت حد ولا الى ما ينتهى اليه العجب من الجهل غاية حتى انه ﴾ اى



العجب ﴿ لبطي من الحسن ما انتشر ويسلب من الفضائل ما اشتهر وناهيك بسبب تحبط كل حسنة وبمجة تهدم كل فضيلة مع ما يشير من حق ﴾ اى يهيج من بغض ﴿ ويكسبه من حقد حكي عمر بن حفص ﴾ بن حاصم بن عمر بن الخطاب ﴿ قال قيل للحجاج كيف وجدت منزلك بالعراق قال خير منزل لو كان الله بلغنى قتل اربعة فتقرب اليه بدمائهم قيل ومن هم قال مقاتل بن مسعم ولى سجستان ﴾ من توابع خراسان ﴿ فاما الناس فاعطاهم الاموال فلما عزل دخل مسجد البصرة فبسط الناس له ارجلهم ﴿ تعظياله ﴾ فشى عليها وقال لرجل يمشي اعجابا ﴿ مثل هذا ﴾ التعظيم والتفخيم ﴿ فليعمل العاملون ﴾ اقتباس من آية الصافات وقبلها وما نحن بمعدين ان هذا هو الفوز العظيم لمثل هذا الآية ﴿ وعبدالله بن زياد بن طليان التميمي خوف اهل البصرة امره فخطب خطبة او جز فيها ﴾ مع بلوغ المرام ﴿ فنادى الناس من اعراض المسجد ﴾ من اطرافه ﴿ اكثرا الله فينا مثلك ﴾ ازلت خوفا ﴿ فقال ﴾ عبدالله ﴿ لقد كلمت الله شططا ﴾ يقال شط في السلمة شططا اذا جاوز القدر والحد وتباعد عن الحق وعده الجاحظ من الخطباء وقال كان عبدالله اقلك الناس واخطب الناس قال له ابو امالا اوصيك قال لا قال ولم قال اذا لم يكن لالحى الا وصية الميت فالحى هو الميت وقال قال اشيم بن شقيق بن ثور لعبدالله بن زياد بن طليان ما انت قاتل لربك وقد حملت رأس مصعب بن الزبير الى عبد الملك بن مروان قال اسكت فانت يوم القيمة اخطب من صعصة بن صوحان اذا تكلمت الخوارج فانتك بلاغة رجل مثل عبدالله بن زياد ﴿ ومعبد بن زرارة كان ذات يوم جالسا في طريق فمرت به امرأة فقالت له يا عبدالله كيف الطريق الى موضع كذا فقال باهتة مثلي يكون من عبدالله ﴿ الهن بالتخفيف الشئ المستهجن او الغير المناسب تصرحه يقال في النداء للرجل يا هن والمرأة يا هناة ﴿ وابوشال الاسدى اضل راحلة فالتمسها فلم يجدها فقال والله ان لم يرد الله الى راحلتي لاصليت له صلاة ابدا فالتمسها الناس ﴿ ثانيا ﴿ فوجدوها فقوالوا له قدر الله راحلتك فصل ﴿ اى دم عليها ﴿ فقال ان يميني بين مصر ﴿ كأنه يهد الله به نعوذ بالله تعالى ﴿ فانظر الى هؤلاء كيف افضى بهم العجب الى حق صاروا به نكالا ﴿ اى عقوبة بسبب كفرهم ﴿ في الاولين ﴿ حتى تمنى الحجاج التقرب الى الله بدمائهم ﴿ وثلاثي الآخرين ﴿ نعوذ بالله من الخذلان المؤدى الى النيران ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ﴿ ولو تصور العجب المتكبر ما فطر عليه من جبلة وبلى به من مهنة لحفض جناح نفسه ﴿ اى تذلل ﴿ واستبدل لنا من عتوه وسكونه من فوره وقال الاخفش بن قيس عجب لمن جرى في مجرى البول مرتين كيف يتكبر وقد وصف بعض الشعراء الانسان فقال ﴿ من البسيط ﴿ بامظهر الكبر اعجابا بصوره ﴿ الحسنه ﴿ انظر خلاك فان التثريب ﴿ يقال ثربه اذا لامه وغيره بذنبه اى يتربك تثربا عدل الى الرفع بعد حذف فعله لقصد الدوام كأن حاله يفد انه كان من انفس الملعومات والنال المشتهيات وكان يرغب اليه وينذل دون وصوله الاموال ويكرم به الاخوان وما صاحب الا زمانا يسير افكان ما كان وصار ما صار وما ذاك المصاحبك فبئس صديق انت ﴿ لو فكر الناس فيما في بطونهم ﴿ ما استعشر الكبر شبان لاشيب ﴿ هل في ابن آدم مثل الرأس مكربة باربع هو في الاقدار مضروب ﴿ اى مشهور ﴿ انف يسيل واذن ريحها سبك ﴿ متغن وخيث ﴿ والعين

مرفضة والنثر ملعوب ﴿ اى ذولعاب ومرفضة من الارفاض يقال ارفض الدمع اذا ترشش ﴾ يا ابن التراب وما كؤل التراب غسدا . اقصر فانك ما كؤل ومشروب ﴿ اى اقصر من طولك بتطامن رأسك كما قال الله تعالى ولا تمش فى الارض مرحا انك لن تحرقى الارض ولن تبلغ الجبال طولا ﴾ واحق من كان للكبر مجانبا وللإعجاب مياينا من جل فى الدنيا قدره وعظم فيها خطره ﴿ كما قال السعدى تواضع زكردن فرازان نيکوست . کما کرو تواضع کند خوى اوست ﴾ لانه قد يستقل ﴿ اى يعد قليلا ﴾ بمالى همه كل كثير ﴿ فباى شئ يتكبر ﴾ ويستصغر معها كل كبير ﴿ فلا شئ يتعجب ﴾ وما جبل عليه الحر الكريم ان لا يقع من شرف الدنيا والآخرة بشئ ﴿ مما انبسط له من امر الدنيا بل يكون امه فيها هواسى منه درجة وارفع رتبة كما يأتى فى علو الهمة ﴾ وقال محمد ﴿ الباقر ﴾ بن على ﴿ بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم ﴾ لا ينبغي للشرىف ان يرى شيئا من الدنيا لنفسه خطيرا ﴿ اى ريفيا من نفسه ﴾ فيكون بها لهايا ﴿ اى عظيما وجليل الشان لانه خلق للسان والالسان للمعرفة فهو افضل منه وفى رؤيتها خطيرا تعظيم ما حقر وتحقير ما عظم ﴾ وقال ابن السكك لميسى بن موسى ﴿ بن ابى العباس السفاح كان والى الكوفة بعد انشاء بغداد ﴾ تواضعك فى شرفك اشرف لك من شرفك وكان يقال ايمان متضادان ﴿ يستعملان ﴾ بمعنى واحد التواضع والشرف ﴿ لان التواضع هوالذل وللکبر اسباب فن اقوى اسبابه علو اليد وقوؤ الامر وقلة مخالطة الاكفاء ﴾ جمع كفوء اى الامثال ﴿ وحكى ان قوما مشوا خلف على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال ابدوا عني خفق نعالكم ﴾ اى صوتها ﴿ فانها مقسدة لقلوب نوکى الرجال ﴾ جمع انوك ﴿ ومشوا خلف ابن مسعود ﴾ رضى الله عنه ﴿ قال ارجعوا فانها ﴾ اى المشية ﴿ زلة للتابع وفتنة للمتبع ﴾ لكونها داعية الى الاعجاب ﴿ وروى قيس بن حازم ان رجلا اتى به للنبى صلى الله عليه وسلم فاصابته رعدة ﴾ من دهشة القدوم عليه ﴿ فقال له صلى الله عليه وسلم هون عليك فانما انا ابن امرأة كانت تأكل القديد ﴾ اى اللحم المشوى بالشمس ﴿ وانما قال ذلك صلى الله عليه وسلم حسما لمواد الكبير وقلمنا لذرائع الاعجاب وكسرا لاشرا النفس ﴾ اى بطرها وتكبرها يحملها عليه شطارتها من اشر الرجل اشرا من الباب الزابع اذا فرح وقبرا ومرح ﴿ وتذليلا لسلطوة الاستعلاء ﴾ لانه اتى ذلك الرجل اسيرا ﴿ ومثل ذلك ماروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه نادى الصلاة جامعة فلما اجتمع الناس صعد المنبر فحمد الله واتى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس لقد رأيتنى ارمى على خالات لى من نبى محزوم فيقبض لى القبضة من العر والزيب فاطل اليوم ﴿ من ظل يعمل كذا اذا عمله بالهاردون الليل وباه علم ﴾ وى يوم ﴿ حسن هو فكأنه تحسر على ما فات وهو خليفة ﴾ فقال له عبدالرحمن بن عوف والله يا امير المؤمنين ما زدت على ان قصرت بنفسك ﴿ لان تحسر العالى الكبير على الدنى الحقير من ذنائة النفس وحقارة الطبع ﴾ فقال عمر رضى الله عنه ويحك ﴿ كلمة رحمة كان ويل كلمة عذاب ﴾ يا ابن عوف اتى خلوت فجدتفى نفسى فقالت انت امير المؤمنين فن ذا افضل منك فاردت ان اعرفها نفسها ﴿ وما كان عليها رضى

الله عنه ﴿ وللاعجاب اسباب فمن اقوى اسبابه كثرة مدح المتقربين واطراء المتسلقين الذين  
 جعلوا التفائق ﴿ القولى ﴾ عادة ومكسبا والتحق خديعة ولمعبا فاذا وجدوه ﴿ اى التملقون  
 مديحهم واطراءهم ﴾ مقبولا فى المقول الضعيفة ﴿ اى عند اصحابها لان اصحاب المقول الصحيحة  
 يعرفون اقسامهم بذواتهم لا باطراء المتملق ﴾ اغروا اربابها باعتقاد كذبهم وجعلوا ذلك ذريعة  
 الى الاستهزاء بهم ﴿ اوسلب اموالهم ﴾ وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا  
 يركب رجلا فى غيبته ﴿ فقال صلى الله عليه وسلم ﴿ له قطعت مطاء ﴾ اى ظهره ﴿ لوسمها  
 ما افلق بعدها ﴾ اى بعد كلفة المدح لتوهينها سعيه ﴿ وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه المدح  
 ذئب ﴾ ولا يحس به المذبح لحدة سنان اللسان ﴿ وقال ابن المقفع قابل المدح كادح نفسه ﴿  
 حكى ان خالد بن عبدالله القسرى قال لعمر بن عبدالعزيز رحمه الله من كانت الخلقة زانته فقد  
 زينها ومن شرفت فقد شرفها فانت كقال الشاعر ﴿ وتريد بن الطيب الطيب طيبا . ان تسميه ابن  
 مثلك ايناء واذ الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زيناه قال عمران صاحبكم اعطى  
 مقولا ولم يطم مقولا ﴿ وقال بعض الحكماء من رضى ان يمدح ﴿ بالبناء للمقول ﴾ باليس فيه  
 فقد امكن الساخر منه ﴿ اى صيره ذامكة وقدره على سخريته به ﴿ وروى عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم ﴿ على مارواه ابن ماجة عن معاوية بن ابى سفيان ﴿ انه قال اياكم والمنازع فانه الذئب ﴿  
 قال المناوى لان المذبح هو الذى يفر عن العمل والمدح يوجب الفتور اولا والمدح يوجب العجب  
 والكبر وهو مهلك كالذئب فالمدح مذموم سيما ان كان فيه مجازفة وقد اتى على رجل صالح  
 فقال اللهم ان هؤلاء لا يعرفوننى وانت تعرفنى وقال على رضى الله عنه لما اتى عليه اللهم اغفر لى  
 ما لا يعلمون ولا تؤاخذنى بما يقولون واجعلنى خيرا ما يظنون وذلك توبته كافى للشعب للبيهي  
 ﴿ ان كان احدكم مادحا اخاه لاحالة فليقل احسب ولا اذكرى على الله احدا ﴿ وما يؤدى مؤداه  
 مثل عمى ولعل ﴿ وقيل فيها انزل الله من الكتب السالفة عجب ان قيل فيها الجبر وليس فيه  
 كيف يفرح وعجب ان قيل فيه الشر وهو فيه كيف يقضب وقال بعض الشعراء ﴿  
 من البسيط ﴿ يا جاهلا غرما فراط مادحه لا يغفلن جهل من اطرالك علمك بك ﴿ قوله جاهلا  
 منادى منكرو قوله لا يغفلن بالتون الخفيفة جواب النداء وجهل فاعله ومفعوله علمك والاطراء  
 حسن المدح والتناء يقال اطراء اذا احسن التناء عليه ولما كان اضافة الجهل الى المطرى غير  
 بديهى بيته بقوله ﴿ اتى وقال بلا علم احاط به . وانت اعلم بالحصول من ربك ﴿ يعنى اثنك  
 المطرى ﴿ وقال فيك ما قال بلا علم احاط به بل يظن وامارة وانت اعلم من المطرى الذى حصل  
 منك من الربوب والاثام التى اضطررت نفسك عند حصولها والمطرى لا يمر فيها اصلا ﴿ وهذا  
 امر يبنى للماقل ﴿ اذا اتى ﴿ ان يضبط نفسه عن ان يستقزها ﴿ الفز الحقيق وقدم مستقزا  
 اى غير مطمئن ﴿ ويمنها من تصديق المدح لها ﴿ وقد اجاب بعض الصلحاء المطرى بقوله ﴿  
 كفيت اذى يامن تمدح سافى . علايتى هذا ولم تدر باطنى ﴿ وبعضهم بقوله ﴿ ولو علم الاخلاق  
 سوء فعلى . لماردوا الى مثلى سلما ﴿ فان للنفس ميلا لطلب التناء وسباع المدح وقال الشاعر ﴿  
 من الكامل ﴿ هوى التناء مبرز ومقصر . حب التناء طبيعة الانسان ﴿ يقال برز الرجل اذا  
 فاق اصحابه فضلا او شجاعة ضد قصر ﴿ فاذا ساع نفسه فى مدح الصبوة ﴿ اى فى جهة الفتوة

والشابة ﴿ وتابعها على هذه الشهوة تشاغل بها عن الفضائل المددوة ولها بها ﴾ اى يتلك  
 المساحة ﴿ عن المحاسن الممنوحة ﴾ اى ويترك السعى ويفعل عن المحاسن التى ستمنع لو لم يفعل  
 عنها يقال لها بالثى من باب عدا اى لعب به ﴿ فصار الظاهر من مدحه كذبا ﴾ لان للممدوح  
 محاسن منتظرة وقد ابرز المطرئ ما هو بالقوة فى معرض الفعل وذلك الابرار كذب حقيقة  
 وصدق مجازا ان وجدت قرينة مائة ولا ينصب فى المدائح قرينة اصلا فضلا عن كونها مائة  
 فظواهرها كذب حقيقة ﴿ والباطن من ذمه صدقا ﴾ عبر بالباطن لان الذم مخفى فى المدائح  
 من حيث ان الممدوح قابل للمحاسن المبسوطة فيها الا انه لم يتصف بجميعها بالفعل بل بعضها  
 بالقوة وذلك صدق لاحالة فيتمارض الصدق الباطن والكذب الظاهر ﴿ وعند تقابلهما  
 يكون الصدق ﴾ وهو الذم ﴿ الزم الامرين ﴾ لان التقاضيا الملقوطة موضوعها الصدق  
 والكذب احتمال على مرجوح مبنى على جواز تخلف الالفاظ عن موضوعاتها اللغوية بان  
 يراد بها الهزء والمجاز او الكناية وهذه المسامحة والتبعية ﴿ خدعة ﴾ دقيقة لا يرضىها  
 قائل ولا يتخدع بها ميمى ﴿ بين الظاهر والباطن ﴾ وليعلم العاقل ﴿ ان التقرب بالمدح يسرف ﴾  
 فيه حتى ينتهى الى مرتبة الغلو والاعراق ﴿ مع القبول ويكف ﴾ عن الاسراف ﴿ مع الابهاء ﴾  
 والاشتمزاز ﴿ فلا يغلبه حسن الظن ﴾ بنفسه او مادحه ﴿ على تصديق مدح هو اعرف  
 بحقيقته ولكن تهمة المدح اغلب عليه ﴾ من تصديق ما قاله ﴿ فقل مدح كان جميعه صدقا وقل ثناء  
 كان كله حقا ولذلك ﴾ اى ليكون المدح متضمنا للكذب والباطل ﴿ كره اهل الفضل ان  
 يطلقوا السبهم بالثناء والمدح تحرزا من التجاوز فيه ﴾ لان احلى المدائح اكذبه ﴿ وتزبها  
 عن التملق به ﴾ والتملق من اخلاق اللثام وقال منصف من الشعراء ﴿ الكلب والشاعر في  
 منزل . ياليت اتى لم اكن شاعرا ﴾ هل هو الا باسط كفه . يستطم التازل والصادرا ﴿ والله  
 لولا خرفات الهوى . ما كنت الارجلا تاجرا ﴾ وقدروى مكحول ﴿ كان منزله فى الشام  
 كنزلة الحسن البصرى فى البصرة والشعبى فى الكوفة وسعيد بن المسيب فى المدينة يروى عن  
 انس وغيره من الصحابة والتابعين وكان عجبيا ﴿ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا تكونوا عيايين ﴾ الناس ﴿ ولا تكونوا لمانين ﴾ فى كل ما هم عليه ﴿ ولا متداحين ولا متماوتين ﴾  
 من تماوت اى اظهر صورة الموت بالضعف والتهافة او بالقول والفعل وفى الكامل للمبرد روى ان  
 عمر رضى الله عنه نظر الى رجل مظهر للنسك تماوت فحفقه بالدرة وقال لا تمت علينادينا اماك الله  
 ﴿ وحكى الاسمعى ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه كان اذا مدح ﴾ بالبناء للمفعول ﴿ قال اللهم انت  
 اعلم بى من نفسى وانا اعلم بنفسى منهم ﴾ اى من المداحين ﴿ اللهم اجعلنى خيرا بما يحبسون واغفر لى  
 ما لا يعلمون ﴾ من الآثام ﴿ ولا تؤاخذنى بما يقولون ﴾ وقد سبق ان ذلك توبة للممدوح  
 ﴿ وقال بعض الشعراء ﴾ من الطويل ﴿ اذا المرأ لم يمدحه حسن فعلاه . فما دحه يهذى وان  
 كان مفصحا ﴾ وميتا عن حسن فعلاه ويهذى من الهذيان يقال هذى الرجل من الباب الثانى  
 اذا تكلم بغير معقول لمرض او غيره فالمدح كالشاهدان والزم المشهور به برده المحاكم كله واما  
 حسن الفعل فشاهد عدل مترك فشهادته مقبولة فى الدنيا وفى الآخرة ايضا لو لم ينهم بالرياء  
 او السمعة ﴿ وربما آل حب المدح بصاحبه الى ان يصير مادح نفسه اما لوجه ان الناس قد

غفلوا عن فضله واخلوها بحقه ﴿ من المدح فيسوقه المناصفة الى مدح نفسه وفتح باب الاستهزاء عليه ومن الامثال التركية بزم شيخك كراماتي اولور منقول كندندن ﴾ واما ليخدهم بتدليس نفسه بالمدح والاطراء ﴿ اى بتزيينها ﴾ فيعتقدون ان قوله حق متبع وصدق مستمع ﴿ فلو قنعن مدحه التعريض بدم شريكه في مسلكه فقد تمت خمر المدح بكباب الغيبة ﴾ واما لتلذذه بسباع الثناء وسرور نفسه بالمدح والاطراء كما يتغنى بنفسه طريا اذا لم يسمع صوتا مطريا ولا غناء ممتعا ﴿ اى مفيد النشاط ﴾ ولاى ذلك ﴿ الثلاثة ﴾ كان ﴿ مدح النفس ﴾ فهو الجهل الصريح والنقص الفضيح ﴿ وما ورد في الاحاديث ماصورته التمدح فليس للاعجاب بل لتعليم الامة ومحدث النعمة والانياء عليهم السلام معصومون عن الزلة فكيف بالقبيحة ﴾ وقد قال بعض الشعراء ﴿ من الطويل ﴾ وما شرف ان يمدح المرء نفسه. ولكن اعمالا تدم وتمدح ﴿ وتنون اعمالا عوض عن المضاف اليه اى اعماله تدمه او تمدحه والشرف في مدح الاعمال ﴾ وما كل حين يصدق المرء ظنه ﴿ بدل اشتغال من المرء لان بعض الظن اثم ومن ذلك حسن ظنه بنفسه مع انها اعدى عدوه ﴾ ولا كل اصحاب التجارة يربح ﴿ بل يخسر بعضه حتى يفلس كالمادح نفسه ﴾ ولا كل من ترجو لغيرك حافظا ﴿ خبر لا اى ولا كل من ترجوه لحفظ غيرك حافظا له ﴾ ولا كل من ضم الوديمة يصلح ﴿ اضمها وحفظها فكم اسرار سمعت من واث وكما يكار صرن اسماء اولاد وقال الامير ضياء اميد وقالايامه هر شخص ذغله . جوق حاجيارك جقيدي حاجي زير بغله ﴾ وينبئ للعاقل ان يستر شد اخوان الصديق ﴿ اى ان يطلب الرشاد منهم ﴾ الذينهم اصفياء القلوب ومرايا المحاسن والعيوب ﴿ من حيث اطلعاهم عليها كماهما انطبعا فيهم ﴾ على ما ينهونه عليه من مساويه التي صرفه حسن الظن ﴿ اى حسن ظنه بنفسه ﴾ عنها ﴿ عن تلك المساوى ﴾ قاتم امكن نظرا واسلم فكرا ومجملون ما ينهونه عليه من مساويه عوضا عن تصديق المدح فيه ﴿ والاصفياء لا يتهمون بالحسد ولو بلا عوض ﴾ وقد روى النس بن مالك ﴿ على مارواه الطبراني والضياء المقدسى عنه ﴾ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن مرآة المؤمن ﴿ اى يبصر من نفسه مالا يراه بدونه او المؤمن في ارادة عيب صاحبه كالمرآة الجلووة التي تحكي كل ما ارتسم فيها من الصور ﴾ اذا رأى فيه عيبا اصلحه ﴿ اى اصلح كل منها عيب نفسه ﴾ وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول رحم الله امرأ اهدى النبا مساوينا ﴿ لتصلحها ﴾ وقيل لبعض الحكماء اتحب ان تهدي اليك عيوبك قال نعم من تاصح ﴿ يريد برأى من العيوب لامن عدو يشمت بالذنوب ﴾ وبما يقارب معنى هذا القول ماروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال لابن عباس رضى الله عنهما من ترى ان نؤليه حصص ﴿ من نواحي الشام ﴾ فقال رجلا يحبها منك ﴿ لانسوء بالظن بانه ليس من اهل الكفاية ﴾ يحبها لك ﴿ مخلصا في طاعتك ﴾ قال ﴿ عمر ﴾ تكون انت ذلك الرجل قال ﴿ ابن عباس ﴾ لا تنتفع بي مع سوء ظني بك وسوء ظنك بي ﴿ لما حملت كلامي على التعريض وسؤال الولاية ومقاربة هذا لذلك من جهة عدم الانتفاع مع سوء الظن ﴾ وقيل في منثور الحكم من اظهر عيب نفسه فقد زكاه ﴿ من حيث ايمانه الى انه برى ﴾ من جميع العيوب واعياه ما اظهره ﴿ فاذا قطع ﴾ العاقل ﴿ اسباب الكبر وحسم مواد العجب ﴾ من نفسه ﴿ اغتاض بالكبر

تواضعا وبالعجب توددا وذلك ﴿ الاعتياض ﴾ من اوكد اسباب الكرامة واقوى مواد التتم  
وابلغ شافع الى ﴿ جذب ﴾ القلوب يعطفها الى المحبة وينتهاي اى يصرفها ﴿ عن البغض ﴾  
وقال بعض الحكماء من برى من ثلاث نال ثلاثا من برى من السرف نال العز من اى عز  
الغنى ومن برى من البخل نال الشرف اى شرف الجود ومن برى من الكبر نال  
الكرامة اى اكرامة التواضع ﴿ وقال مصعب بن الزبير التواضع مصادد الشرف ﴾ جمع مصيدة  
ولعله مصحف مصاعد جمع مصعد كما قال السعدى ﴿ بلنديت يابد تواضع كزبن . كزبن يام  
رائست سلم جزاين ﴾ وقيل فى متنور الحكم من دام تواضعه كثر صديقه ﴿ وقد تحدث ﴾  
اى تظهر ﴿ المنازل والولايات لقوم اخلاقا مذمومة يظهرها سوء طباعهم ﴾ ودعاة احسابهم  
﴿ ولا تخزن فضائل محمودة يبعث عليها زكاء شبيههم ﴾ وطهارة انسابهم وذلك تهيم للبحث  
وتخصيص لقوله ومن اقوى اسباب الكبر نفوذ اليد ﴿ لان لتقلب الاحوال سكرة ﴾ اشد من  
سكرة المسكرات لا يصحو عنها حتى يمزل او يموت . والسكرة ﴿ تظهر من الاخلاق مكنونها  
ومن السرائر مخزونها ﴾ كاقيل ﴿ بدمايه اولان كلا شيور مجلس ميده . عشرت كهر آدمى  
تيميزه محمدر ﴾ لاسما اذا هجمت ﴿ الولايات ﴾ من غير تدريج وطرقت من غير تأهب ﴿  
وتبى لها ﴾ وقد قال بعض الحكماء فى تقلب الاحوال تعرف جواهر الرجال ﴿ من كرم الطبع  
ودنائه وشجاعته وجبائه الى غير ذلك ﴾ وقال الفضل بن سهل من كانت ولايته فوق قدمه  
من حيث عقله وعلمه ﴿ تكبر لها ومن كانت ولايته دون قدره تواضع لها ﴾ لعلو القدر او  
دنائته للجلالة والولاية وحقارته ﴿ وقال بعض البلغاء الناس فى الولاية رجلان رجل يحمل العمل  
بفضله ومروءته ورجل يحمل بالعمل لنقصه ودنائه فمن جل عن عمله ازداد به تواضعا وبشرا  
ومن جل عنه عمله ازداد به تخبيرا وتكبيرا ﴾ قال الحافظ ﴿ دركوى عشق شوكت وشاى نيمى  
خرند . اقرار بندى كن ودعوى جا كرى ﴾

﴿ الفصل الثانى فى حسن الخلق ﴾  
قال الراغب الخلق والخلق يعنى بالضم والفتح فى الاصل بمعنى واحد كالشرب والشرب لكن  
خص الخلق الذى بالفتح بالهيئات والصور المدركة بالبصر وخص الخلق الذى بالضم بالقوى والسجاي  
المدركة بالبصيرة وعرفه القاضى عياض فى الشفاء بقوله وهو الاعتدال فى قوى النفس واوصافها  
والتوسط فيها دون الميل الى منحرف اطرافها وقال على القارى فان لها ثلاث قوى لطيفة  
اعتدالها حكمة وشهوية اعتدالها عفة وغضبية اعتدالها شجاعة فلتنطق طرف افراط هو  
الجرزة كاستعمال الفكرة واشتغال الآلة فيما لا ينبنى وتقريط هو القباوة كتعطيل الفكرة عن  
اكتساب العلوم واغادتها واستفادتها وللشهوة طرف افراط هو الفجور كالانهماك فى اللذات  
وتقريط هو التجرد كترك ما رخص شرعا وعقلا من اللذات وللغضب طرف افراط هو التهور  
كالاقدام على ما لا ينبنى وتقريط هو الجبن كترك الاقدام على ما ينبنى فما بينهما هو الاعتدال  
والتوسط فى الاخلاق انتهى واتفق جميع العقلاء من الفضلاء والعلماء على تفضيل مساحبه  
وتعظيم المتصف بالخلق الواحد منه فضلا عما فوقه واتى الشرع على جميعه وامر به ووعد السعادة  
الدائمة للمتخلق به وهذا الكتاب جامع لتلك الاصول مع الايماء الى اكثر الفروع ولا بأس ان  
نذكر جميع الاصول والفروع اجمالا تنجيها للفائدة قال البركوى فى الطريقة للمتقدمين ومن

سلك مسلكتهم في ضبط الفضائل وحدودها طريقة وهى حصر اصولها وتفرع شعب كل منها والاصول اربعة ثلثة مفردة وهى الحكمة والشجاعة والعفة و واحد مركب من مجموع هذه الثلاثة وهى العدالة ( فشعب الحكمة سبع ) الاول صفاء الذهن استعداد النفس لاستخراج المطلوب بلا تشويش (٢) جودة الفهم صحة الانتقال من المألوم الى اللازم (٣) التكا سرعة اقتراح النتائج (٤) حسن التصور البحث عن الاشياء بقدر ما هو عليه (٥) سهولة العمل قوة النفس على درك المطلوب بلا زيادة سعى (٦) الحفظ ضبط الصور المدركة (٧) الذكر استحضار المحفوظات ( شعب الشجاعة اثني عشر ) (١) كبر النفس استحقار اليسار والفقر والكبر والصغر ( ب ) العفو ترك المجازاة بسهولة من النفس مع القدرة ( ج ) عظم الهمة عدم المبالاة بسعادة الدنيا وشقاوتها ( د ) الصبر قوة مقاومة الآلام والاحوال ( هـ ) النجدة عدم الجزع عند مخلوق ( و ) الحلم الطمأنينة عند سورة الغضب ( ز ) السكون التأني في الخصومات والحرب ( ح ) التواضع استعظام ذوى الفضائل ومن دونه في المال والجاه ( ط ) الشهامة الحرص على ما يوجب الذكرا الجليل من العظام ( ي ) الاحتمال اتعاب النفس في الحسنات ( يا ) الحمية المحافظة على الحرم والدين من التهمة ( يب ) الرقة التأذى عن اذى يلحق الغير ( شعب العفة اثني عشر ) الاول الحياء انحصار النفس خوف ارتكاب القبائح . الثاني الصبر حبس النفس عن متابعة الهوى . الثالث الدعة السكون عند هيجان الشهوة . الرابع النزاهة اكتساب المال من غير مهانة ولا ظلم وافئاف في المصارف الحميدة . الخامس القناعة الاقتصارعلى الكفاف . السادس الوفاء التأني في التوجه نحو المطالب . السابع الرفق حسن الانقياد لما يؤدى الى الجليل . الثامن حسن السمعة محبة ما يكمل النفس . التاسع الورع ملازمة الاعمال الجلية . العاشر المروءة الرغبة الصادقة للنفس في الاقادة بقدر ما يمكن . الحادى عشر الانتظام تقدير الامور وترتيبها بحسب المصالح الثاني عشر السخاء اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي ( وهذا تحته ستة انواع ) الاول الكرم الاعطاء بالسهولة وطيب النفس وثانها الايثار ان يكون مع الكف عن حاجته . وثالثها التبل ان يكون مع السرور . ورابعها المواساة ان يكون مع مشاركة الاصدقاء . وخامسها السباحة بذل ما لا يجب تفضلا وسادسها المسامحة ترك ما لا يجب تنزها ( وشعب العدالة اربعة عشر ) الاول الصداقة المحبة الصادقة بحيث لا يشوبها غرض ويؤثره على نفسه في الخيرات . الثانى الالة اتساق الآراء فى المعاونة على تدبير المعاش . الثالث الوفاء ملازمة طريق المساواة ومحافظة عهد الخلطاء الرابع التودد طلب مودة الاكفاء بما يوجب ذلك . الخامس المكافاة مقابلة الاحسان بمثله او زيادة السادس حسن الشريعة رعاية العدل فى المعاملات . السابع حسن القضاء ترك التمدد والمن فى المجازاة . الثامن صلة الرحم مشاركة ذوى القرابة فى الخيرات . التاسع الشفقة صرف الهمة الى ازالة المكروه عن الناس . العاشر الاصلاح التوسط بين الناس فى الخصومات بما يدفعها . الحادى عشر التوكل ترك السعى فيما لا يسمع قدرة البشر . الثانى التسليم الانقياد لامر الله تعالى وترك الاعتراض فيما لا يلائم الثالث عشر الرضا طيب النفس فيما يصيبه وضوئ مع عدم التغير . الرابع عشر العبادة تعظيم الله واهله وامثاله وامره فمجموع الاصول والشعب خمسة وخمسون والتصوف والطريقة عبارة عن تحلية القلب بهذه الامور

وتخلينه عن اضدادها انتهى وما لا يدركه ولا يتركه ولا ينبت الانسان في طلب حسن الخلق  
 خيره له من ان يهلك كارها له مبغضا لاهله ﴿ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله  
 تعالى اختار لكم الاسلام ديناً فأكرموه بحسن الخلق والسخاء فانه لا يكمل الا بهما ﴾ ورواية  
 الطبراني عن عمران بن حصين (الافريسي) ديتكم بهما ﴿ وقال الاخفش بن قيس الا اخبركم  
 بادواء قالوا بلى قال الخلق الذي والسان البذي ﴿ الفاحش القول وقيسه ﴾ وقال بعض  
 الحكماء من ساء خلقه ضاق رزقه وعله هذا القول ظاهراً ﴿ وهى ان الرزق يكتسب بالافقة  
 ولا الفة بسوء الخلق ﴾ وقال بعض البلغاء الحسن الخلق ﴿ باضافة الصفة الى معمولها ﴾ من  
 نفسه في راحة والناس منه في سلامة والى الخلق الناس منه في بلاء وهو من نفسه في عناء ﴿  
 لتوغره صدورهم واثارته داعية الانتقام فيهم ﴾ وقال بعض الحكماء عاشر اهلك باحسن  
 اخلاقك فان انواء ﴿ بالفتح اى الاقامة ﴾ فيهم قليل ﴿ والضيف يعاشر مضيفه بحسن خلقه  
 لعله انه يرشح غدا ﴾ وقال بعض الشعراء ﴿ من الوافر ﴾ اذا لم تسع اخلاق قوم . تضيق  
 بهم فسيحات البلاد ﴿ اى البلاد الفسيحة ﴾ اذا ما المرء لم يخلق ليلاً . فليس اللب عن قدم  
 الولاد ﴿ اى التولد واللب باعوام كثيرة ﴾ فاذا حسنت اخلاق الانسان كثر مصافوه وقل  
 معادوه فسهلت عليه الامور الصعاب ﴿ لكثرة مصافيه ﴾ ولانت له القلوب الغضاب ﴿ لعدم  
 معاديه وقال اصرابي لبني عاشر اوا الناس معاشرة اذا غبتم خنوا اليكم وان تم بكوا عليكم  
 ﴿ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار  
 ويزيدان في الاعمار ﴾ من عطف السبب على السبب لان العمارة سبب لزيادة الهواء وتوفوذ  
 الشمس الى حيث يلزم نفوذها وذلك مما يصلح الاخلاط الردية ويدفع الامراض الويضية وعمارة  
 شهر لاسيما مال واحد ولا عمره فلذا يلزم الاتفاق عليها والاتفاق لاعم سوء الخلق ولا مع  
 سوء الجوار ﴿ وقال بعض الحكماء من سعة الاخلاق كنوز الارزاق وسبب ذلك ما ذكرنا  
 من كثرة الاصفياء المسعدين وقلة الاعداء المحققين ﴾ من اجحف به اذا ذهب به ولم يبق  
 شيئاً ﴿ ولذلك ﴾ اى لكون سعة الاخلاق كنوز الارزاق ﴿ قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴾  
 كما رواه الترمذي عن جابر ﴿ ان احبكم الى ﴾ اى في الدنيا والعقي (واقربكم مني مجالس)  
 لعل وجه الجمع اعتبار الانواع ﴿ يوم القيامة ﴾ احسنكم اخلاقاً ﴿ وفي الشفاء احسنكم جمع احسن  
 والمراد بالاخلاق الشئائل والاحوال واستدل بهذا الحديث على ان اقل التفضيل اذا اضيف  
 الى معرفة جازان يطابق موصوفه وان لا يطابق لانه عليه السلام افرد احب واقرب وجمع احسن  
 فنه جمع بين اللتين وتفنن في البارئين ﴿ الموطون ﴾ بصيغة المفعول من التوطئة اى المذلون  
 ﴿ اكنافا ﴾ جمع كنف بكسر ويفتح وهو الجانب اى الذين جوانتهم وطية يمكن منها  
 من يصاحبهم ولا يتأذى منهم مأخوذ من فراش وطى لا يؤذى جنب النائم والمراد منهم  
 المتواضعون الهينون الهينون كما ورد في او صاف المؤمنين ﴿ الذين يألفون ﴾ بفتح اللام  
 ﴿ ويؤلفون ﴾ بصيغة المجهول اى يألفون الناس والناس يألفونهم وذلك لحسن اخلاقهم  
 وسهولة طابعهم وضياء قلوبهم وصفاء صدورهم وروى (وان ابغضكم الى وابعدكم مني مجالس  
 يوم القيامة الثراون المتشدقون المتفهمون) وروى ابغضكم الى المشاؤون بالقيمة المفرقون



للأحبة الملتصقون للبراء العيب ذكره على القارى ﴿ وحسن الخلق ان يكون سهل العريكة  
 لبن الجانب طلق الوجه قليل التفور طيب الكلمة وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هذه الاوصاف فقال اهل الجنة كل هين لين ﴾ بالتخفيف فهما من الهون وهو السكينة  
 والوقار والسهولة ﴿ سهل طلق ﴾ اى بشوش وفى حديث ابى هريرة عند البيهقي ( المؤمن  
 هين لين حتى تناله من اللين احق ) اى تظنه غير منته بطريق الحق ﴿ ولما ذكرنا من هذه  
 الاوصاف حدود مقدرة ومواضع مستحقة كما قال الشاعر ﴾ من البسيط ﴿ اصفوا وكدر  
 احيانا تختبري ﴾ اى لمن يجرب اخلاق وطبائى ليتخذنى خليلا ﴾ وليس مستحسنا صفو  
 بلا كدر ﴾ وليس يريد بالكدر الذى هو ﴿ البذاء ﴾ اى فحش اللسان ﴿ وشراسة الخلق ﴾  
 اى صموبته ﴿ فان ذلك ذم لا يستحسن وعيب لا يرتضى ﴾ فى وقت من الاوقات ﴿ وانما يريد  
 بالكدر ﴾ الكف والإقتياض فى موضع يلام فيه المساعد ويذم فيه الموافق ﴿ قال السعدي  
 درشقى ونرمى بهم باخوشست . جوف صناديش زن ومرهم نهست ﴾ فاذا كانت لحاسن  
 الاخلاق حدود مقدرة ومواضع مستحقة فان تجاوزها الحد صارت ملقا ﴿ مذموماء ﴾ وان  
 عدل بها عن مواضعها صارت نفاقا والمثل ذلك ﴿ وحقارة للنفس ﴾ والتفاق لثوم وليس لمن  
 وسم بهما ودمرور ولا اثر مشكور ﴾ كيف ﴿ وقدروى حكيم ﴾ بن معاوية بن حيدة التابى  
 الثقة ﴿ عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر الناس ﴾ عبدالله ﴿ ذو  
 الوجهين ﴾ وفى رواية البخارى ومسلم عن ابى هريرة تبحدون من شر الناس عبدالله يوم  
 القيامة ذا الوجهين وفسره بقوله الذى يأتى هؤلاء القوم بوجه و ﴿ يأتى هؤلاء  
 بوجه ﴾ فيكون عندنا بكلام وعند اعدائهم بضده وذلك من السى فى الارض بالفساد  
 قال القرطبي اما كان ذو الوجهين شر الناس لان حاله حال المتافق اذ هو متملق بالباطل  
 والكذب يدخل بين الناس الفساد وقال النووى هو الذى يأتى كل طائفة بما يرضها فيظهر  
 لها انه منها ومخالف لضدها وصنيعه نفاق محض وكذب وخداع وتحيل على الاطلاع على  
 الاسرار وهى مباحة محرمة قال فاما من يقصد بذلك اصلاح بين الطائفتين فمحمود وقال  
 غيره الفرق بينهما ان المذموم من يزين لكل طائفة عملها ويقبجه عند الاخرى ويذم كل  
 طائفة عند الاخرى والمحمود ان يأتى كل طائفة بما فيه صلاح الاخرى ويمتدز لكل طائفة  
 عن الاخرى وينقل اليها ما يمكنه من الجليل ويستتر القبيح ﴿ وروى مكحول عن ابى  
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبنى لذى الوجهين ان يكون ﴾ ورواية  
 الشيخين ذو الوجهين لا يكون ﴿ وجها عند الله ﴾ اى ذا قدر وميزة لما ينفرع عليه من  
 الفساد بين العباد بخلاف المصلح بين الناس فى البلاد ﴿ وقال سعيد بن عروة لان يكون  
 لى نصف وجه ونصف لسان على ما فهم من قبح المنظر وعجز الخبر ﴾ لعدم امكان التكلم  
 والافادة بنصف لسان ﴿ احب الى من ان اكون ذا وجهين وذالساين وذاقولين مختلفين ﴾  
 لورود الوعيد الشديد فيه ﴿ وقال الشاعر ﴾ من الكامل المرفل ﴿ خل النفاق لاهله .  
 وعليك فالتبس الطريق ﴾ اى اترك النفاق لاهل النفاق ولا تتبعهم فيه والزم نفسك فالتبس  
 لها الطريق المستقيم الذى محمد صلى الله عليه وسلم قائده وعيسى عليه السلام ساهه والعلما

اعلامه والحلفاء حراسه والمردة والشياطين قطاعه والتقوى زاده والاخلاص مزاده والمؤمنون سالكونه ﴿ وارغب بنفسك لن ترى . الاعدوا او صدقوا ﴾ يعنى ان رأيتهم اعدوا بكيفيك مجاهدتها وان رأيتهم صديقاً بكيفيك معاومتها لتحصيل الفضائل فبالك بالنفاق واهله ﴿ وقال ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس رضى الله عنهم تولد في الشام سنة اثنتين وثمانين وكان ابوه من اصداقه ابى مسلم الحرساني وقد غزم ابو مسلم نصبه خليفة حتى خطب في خراسان باسمه فكتب مروان الى والى البلقاء ياخذوه وارساله الى الشام فجسسه في سجن حران سنة تسع وعشرين ومائة ولم يعش الا قليلا حتى توفى امان بن واه اوسم ﴿ وكمن من صديق وده بلسانه . خؤن يظهر الغيب لا يتدغم ﴾ اى لا يستكشف عما يوجب التهم وتقبل للتجنب او السلب يقال تذم الرجل اذا استكشف ومنه يقال اذا لم اترك الكذب تأتما لتركته تذبمها وخؤن صيغة فصول من الخيانة ﴿ يضاحكنى عجباً اذا ما لقيته . ويصدقني منه اذا غبت اسمهم ﴾ يقال صدق فلان من الباب الاول والثاني اذا انصرف ومال يعنى ذلك المتصادق يلقاني بالبشر ويعجبني افعاله الحسنة واذا غبت عنه يرمينى بذمائه ﴿ كذلك ذو الوجهين يرضيك شاهدا . وفي غيبه ان غاب صاب وعلم ﴾ مثل حفظ لفظا ومعنى والنسب المرطلقا والصاب وكذلك الصابة بمعنى الخطأ ايضا ونبت كثير اللين خبيث الرائحة والطعم وثمرة نبت آخر كالبيض خبيث الرائحة والطعم ﴿ وربما تغير حسن الخلق والوطاء الى الشراسة والبذاء لاسباب عارضة وامور طارئة تجعل اللين خشونة والوطاء غلظة والطلاقة عبوسا ﴾ فمن اسباب ذلك الولاية التى تحدث فى الاخلاق تغيرا وعلى الخطايا تنكرا وامان لؤم طبع وامان ضيق صدر ﴿ فلا يرغب الى اصداقه القديمة لانفراده من بينهم ﴾ وقد قيل من تاه ﴿ وتكبر ﴾ فى ولايته ذل فى عزله ﴿ اذ يتفرد حينئذ حقيقة ﴾ وقيل ذل العزل بضحك من تيه الولاية ﴿ يستمرأ به ﴾ ومنها العزل فقد يسوء به الخلق ويضيق به الصدر اما لشدة اسف ﴿ على ما فات من عز الولاية ﴾ او لقله صبر ﴿ على ما يتقاسم من شناعة الاعداء ﴾ حتى حيد الطويل ان عمار بن ياسر عزل عن ولاية ﴿ الكوفة فى خلافة عمر رضى الله عنهما وكان نصبه فيها وقد شهد بدر او المشاهد كلها وقتل بصفيين سنة سبع وثلاثين ﴾ فاشتد ذلك العزل ﴿ عليه وقال انى وجبت حلوة الرضاع مرة الفطام ﴾ بكسر الفاء اسم بمعنى انقطاع الرضيع من اللين وقال المفيرة بن شعبة احب الامرة ثلاث لرفع الاولياء ووضع الاعداء واسترخاس الاشياء واكرهها ثلاث لروعة البرد وذلك العزل وشناعة الاعداء ﴿ ومنها التى قد تتغير به اخلاق اللئيم بطرا وتسوء طرائقه اشرا ﴾ اى مرحا ﴿ وقد قيل من نال استطال ﴾ اى تكبر وقال بعض الحكماء اذا ايسر الرجل ابتلى بثلاثة اشياء صديقه القديم يحفوه وامراته يتزوج عليها وداره يهدمها وينهبها ﴿ وانشد الرايشي ﴾ من البسيط ﴿ غضبان يعلم ان المال ساق له . مالم يسقه له دين ولا خلق ﴾ يعنى الماتب غضبان لزعمه ان ماله ساق له من العز والشرف مالم يسق له دينه ولا خلقه وقد يفدى المال دون الدين فاعتقاد تعظيمه بلاهة فبنى على ذلك الكتاب وقال ﴿ فمن يكن عن كرام الناس يسألى . فاكرم الناس من كانت له ورق ﴾ بفتح الحين او فكسر الدرام المضروبة اى فاقول اكرم الناس اصحاب الدرام لتأذيتهم بسلام وغضبهم بكلام ﴿ وقال بعض الشعراء ﴾

وفي شواهد الكشف قال ابو الهول في صديق له ايسر فلم يجده كما يحب ﴿ لأن كانت الدنيا  
 انالكث ثروة . فاصبحت ذايسر وقد كنت ذاعمر ﴾ لقد كشف الاثرء منك خسلاتك . من  
 اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر ﴿ الاثرء مصداثرى اى صارذا ثروة وللحرث بن كادة التقي  
 قصيدة تضمن الطف عتاب واحسنه قالها وقد خرج الى الشام فكتب الى بنى عمه فلم يجيبوه  
 وحى قوله ﴿ الا ابلغ معاتبي وقولى . بنى عمى فقد حسن العتاب ﴾ وسل هل كان لى ذنب  
 اليهم . هموا منه فاعتهم غضاب ﴾ كتبت اليهم كتباً مراراً . فلم يرجع الى لها جواب ﴾ فادرى  
 اغيهم ثناء . وطول المهدام مال اصابوا ﴾ فن يك لايدوم له وصال . وفيه حين يقترب  
 انقلاب ﴾ فهدى دأثم لهم وودى . على حال اذا شهدوا وغابوا ﴾ ولا يخفى على ذى الذوق السليم  
 لطف هذا العتاب والخطاب المستطاب ولعمري انه حرى بقول الآخر ﴿ وامل عتاباً يستطاب  
 فليتنى . اطلت ذنوبى كى يطول عتابه ﴾ وبحسب ما افسده النفى كذلك يصلحه الفقر وكتب  
 قتيبة بن مسلم ﴿ بن عمرو الباهلى لشأفى الدولة المروانية وترقى وولى الامارة وفتح الفتوحات  
 العظيمة وعبر الى ماوراء النهر ثم غزا الصين وكاشغر فصالحهم وقد ادغنت له ممالك ماوراء النهر  
 وفتح سبعة حصون لا يرتقى اليها فصنع معبد للنفى سبعة اصوات صعبة للماخذ وسهاها مدن معبد  
 معارضة لقتيبة وتفصيله فى سرح الميرون الى الحجاج ان اهل الشام قد اتاوا عليه ﴿  
 افعال من لثيت يده اذا لزجت من دسم اللين اى التزجوا على قتيبة وفسدوا حين كان كاتب  
 عبد الملك ﴿ فكتب اليه الحجاج ﴿ ان قطع عنهم الارزاق ﴾ وان مفسرة لما فى الكتب من معنى  
 القول واقطع امر ﴿ فقبل ﴿ القطع ﴿ فسادت حالهم فاجتبهوا اليه فقالوا اقلنا صفة  
 دعاء ورجاء من اقاله البيع اذا فسخته فلما ايقن اهل الشام غيبتهم فى صفقتهم استقلوا ﴿ فكتب  
 الى الحجاج فيهم فكتب اليه ان كنت آنتس ﴿ اى علمت ﴿ منهم رشدا فاجر عليهم ما كنت تجرى ﴿  
 اذا فسدوا ﴿ واعلم ان الفقر جند الله الاكبر ﴿ صفة المضاف ﴿ بذل به كل جبار عتيد يتكبر ﴿  
 وهذا صابون عملها الحجاج ﴿ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا ان الله  
 تعالى اذل ابن آدم بثلاث ما طأطأ رأسه لشيء ﴿ من استكباره وعتوه ﴿ الفقر  
 والمرض والموت . ومنها الفقر فقد يتغير به الخلق اما افة من ذل الاستكانة والحضوع هو  
 اما افعال من سكن او استفعال من كان ﴿ او اسفا على فانت النفى ولذلك قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم ﴿ على ما رواه ابو نعيم عن انس ﴿ كاد الفقر ﴿ اى الاختياج الى ما لا بد منه  
 ﴿ ان يكون كفرا ﴿ اى قارب ان يوقع فى الكفر لانه يحمل على عدم الرضاء بالقضاء  
 وسخط الرزق والاعتراض على الله وذلك يجر الى الكفر ﴿ وكاد الحسد ان يغلب القدر ﴿  
 قال المناوى اى كاد الحسد فى قلب الحاسد ان يغلب على العلم بالقدر فلا يرى ان النعمة التى حسد  
 عليها انما صارت اليه بقضاء الله وقدره ﴿ وقال ابو تمام الطائي ﴿ من الطويل ﴿ واعجب  
 حالات ابن آدم خلقه ﴿ اى اخلاقه ﴿ يضل اذا فكرت فى كنه الفكر ﴿ فاعل يضل  
 اى يخير الفكر ولا يهتدى الى المطلوب ﴿ فيفرح بالشيء القليل هاؤوه ﴿ وذلك الشيء هو المال  
 ﴿ ويجزع عما صار وهو له فخر ﴿ لسعادته الابدية ان سبر على ما صار اليه وهو الفقر  
 وقال الله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم

﴿ وربما تسلى ﴾ الفقير المتأسف والمسكين المتلهف ﴿ من هذه الحالة بالاماني وان قل صدقها ﴾ وقد سبق ان المال ما تقيدت باسباب والاماني ما تجردت عنها قال رجل لابن سيرين رأيت كافي اسبح بغير ماء واظير بغير جناح فقال له انت رجل تكثر الاماني ﴿ فقد قيل قلما تصدق الامنية ولكن قد يتناض ﴾ المتلهف ﴿ بهاسولة ﴾ يضم او فتح فسكون اسم من التسلية اى فراغة خاطر واستراحة قلب ﴿ من هم او ﴾ يتناض ﴿ مسرة رجاء وقد قال ابو المناهية ﴾ من الكامل ﴿ حرك منك اذا اغتممت فانهن سراوح ﴾ جمع مروحة والاغتمام يلزمه الحرارة ولذا يكون دمع الحزن حاراً ومضراً بالعين فروحة الاغتمام الامنية وقال ابن المعتز لعم الرقيق الامنية ان لم يبلغك فقد آتاك واستمعت به قال ابن ميادة ﴿ اماني من ليلي حسان كآما . سقتني بها ليلي على ظمأ بردا ﴾ منى ان تكن حقاً تكن احسن المني . والا فقد عشنا بها زمناً رغدا ﴿ وقال آخر ﴾ من البسيط ﴿ اذا تمتت بت الليل متعباً ﴾ اى فرحاً مسروراً ﴿ ان المني رأس اموال المغاليس ﴾ وقال افلاطون القتي حلم المستيقظ وسلوة المحروم وقيل لاعرابي ما امتنع لذات الدنيا قال مازحة الحبيب ومحادثة الصديق واماني قطع بها ايامك ﴿ ومنها الهموم التي تذهل اللب وتشغل القلب فلا تتبع الاحتيال ولا تقوى على صبر ﴾ في الطب النسي الهم لامر ينتظر وقوعه وذهابه والتم لامر واقع او طير فات وجا يحدثان الحيات اليومية وقد كان صلى الله عليه وسلم يستعبد من الهم والحزن في دبر كل صلاة وقال ابن عباس مر فوجاً من كثرت همومه ونغموه فليكثر من قول لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . ويبنى لمن كثرهم ان يتشغل بما يشيه ذلك وعنه عليه السلام ما على احدكم اذا لج به هم ان يتقلد سيفه وعن ابن مسعود مر فوجاً قال ما اصاب عبيداهم ولا حزن فقال اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن امك ما ض في حكمك عدل في قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وانزلته في كتابك او علمته احداً من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي الا اذهب الله حزنه وهمه وابدله مكانه فرحاً ﴿ ذكره احمد في المستدواين ماجة في صحيحه ﴾ وقد قيل الهم كالسم ﴿ في تخريب الحياة فكيف بالاخلاق ﴾ وقال بعض الادباء الحزن كالدماء المخزون ﴿ اى المكتوم المحتقن ﴾ في فؤاد الحزون وقال بعض الشعراء ﴿ من المتقارب ﴾ هو ملك العيش مقررة . فا تقطع العيش الابهيم . اذ ليس امر المرء كله سهلاً ﴿ اذا تم امر بدا نقصه . ترقب زوالا اذا قيل تم ﴾ يعنى اذا تم امر المرء من جهة بدا نقصه من جهة اخرى وهكنا فانتظر زواله او زوال امره اذا قيل تم من جميع جهاته اذ ما بمد الكمال الا الزوال ﴿ اذا كنت في نعمة فارعها ﴾ يشكرها ﴿ فان المعاصي تزيل النعم ﴾ فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ﴿ وحام عليها بشكر الآله . فان الآله سريع النعم ﴾ جمع نعمة وهى المكافاة بالعقوبة وقوله وحام معطوف على قوله فارعها فهو انشاء معنى من حامت الابل حول الماء اذا طافت ﴿ حلاوة دنياك مسمومة . فما تأكل الشهد الا بسم ﴾ اى بسم النحل كما قال آخر ﴿ تريدن ادراك المال رخيصة . ولابد دون الشهد من ابر النحل ﴾ الا انه اراد بالعموم واستحضر تلك الصورة البدئية للتنبية على الغفلة

يكتب على الروحة .  
نافى الكف لطيفة .  
سكنى قصر الخليفة .  
ان لا اصلح الا .  
لغيره او طريفة .  
او وصف حسن القد  
شبهه بالوصفة  
ويكتب ايضاً  
فى اجلب الربا . ح  
وى يدفع الحجل  
وحجاب اذا الحيل  
تلى الرأس للبل  
منه

يخفى كل ما تنتمت به من الدنيا ليست لعمه بل هي سم ونقمة متى تدرك اوانه تجحد آلامه  
 وفرغ عليه قوله ﴿ فكم قدر دب في مهلة . فلم يعلم الناس حتى همم ﴾ ووقع القول عليهم بما  
 ظلموا وهم لا ينطقون فالقدر بمعنى المقدّر والقضاء وديبه عبارة عن نبوته وتحققه وهجومه  
 عبارة عن انفاذه وقد قال الله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفقا ففسقوا فيها فحق  
 عليها القول فدمرناها تدميرا او المعنى حتى همم ووقع عليهم سوط عذاب فالقدر بدالين كما في  
 بعض النسخ جمع قدة بكسر القاف وهو السوط وما لهما واحد كما قال آخر ﴿ وذوالجله يأمن  
 ايامه . وينى مصارع من قد خلا ﴾ ومنها الامراض التي يتغير بها الطبع كما يتغير بها الجسم فلا تبقى  
 الاخلاق على اعتدال ولا يقدر معها على احتمال ﴿ وصبر لضيف القوة المدافعة ﴾ وقد قال المتنبي ﴿  
 من الحقيف ﴿ آلة العيش صحة وشباب . فاذا وليا عن المرمولى ﴾ العيش ﴾ واذا الشيخ قال ف  
 شامل حياة وانما الضيف ملا ﴿ واف كلمة قال عند التضجير والكرب وعده النجاة من اسماء  
 الاقوال ﴾ واذا لم تجحد من الناس كفوا . ذات خدر ارادت الموت بعلا ﴿ لها وزوجا اباه  
 وقوله ذات خدر فاعلم لم تجحد والحذر الشئ السائر مطلقا اى صاحبة ستر وهى المرأة البالغة  
 ﴿ ابدا تسترد ما تب الدنـيا فيا ليت جودها كان بخلا ﴾ اى تطلب الدنيا ردما وبه  
 وترجع بما اعطته دائما فيا قوم اقول لانما عليها او قولوا ليت جودها كان بخلا ﴿ ومنها علوالسن  
 وحدوث الهرم لتأثيره في آلة الجسد كذلك يكون تأثيره في اخلاق النفس فكما يضيف الجسد  
 عن احتمال ما كان يطبقه من انقصال فكذلك تعجز النفس عن احتمال ما كانت تصبر عليه من  
 مخالفة الوفاق ﴿ جمع وفاق كفصيل وفصال تقول هو وفاقى اى رفيقى ﴾ ومضض الشقاق ﴿  
 اى وجع العدواة والمخالفة ﴾ وكذلك ﴿ لانصبر على ﴾ ماضاهاء ﴿ اى شابهه ﴾ وقال  
 منصور النمرى ﴿ قال الصفدى قال المفضل حضرت الرشيد وقد دخل عليه منصور النمرى  
 فالشده . من البسيط ﴾ ما تنقضى حسرة منى ولا جزع . اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع ﴿ بان  
 الشباب وفاقنى بلذته . صروف دهر وايام لها خدع ﴾ ما كنت اوفى شبابى كنه عزته . حتى  
 مضى فاذا الدنيا له تبع ﴿ قال فتحرك الرشيد وقال احسنت والله لا تبتهنا احد بعيش حتى  
 يخطر في رداء الشباب يعنى ان الشباب كانت كالضيف العزيز ولم اعرف قدره فلم يرض  
 قضى وتبعته لئلا تذه الدنيا ولم تعد وظنفت انها يشبعها فاذا هى من عبيدها وخدامها ثم التفت  
 الى نفسه محادنا لها لدفع حزنه ولانما عليها بعدم مبالاها بذهابه فقال ﴿ اصبحت لم تطعمى نكل  
 الشباب ولم . تشجى لغصته فالعذر لا يقع ﴾ الغصة ما اعترض في الحلق فاشرق يعنى صرت  
 ايتها النفس لم تدقى مرارة فقد الشباب ولم تحزنى لغصته كالك مالت منه فلست بمعدورة ثم  
 رثاه وقال ﴿ ما كان اقصر ايام الشباب وما . ابقى حلالة ذكر اما لى تدع ﴾ اى تركها تذكراته  
 والذكرى اسم من التذكير والاذكار يعنى خياله الباقي بعدم ذهابه وما اقصر فصل تعجب فصل  
 بينه وبين ما يكن وهو جائز عند اكثر النحاة ﴿ ماواجه الشيب من عين وانزومت . الا لها  
 نبوة عنه ومرتدع ﴾ يعنى ما رأى الشيب عين وان صارت ذا رفق ونظر خفيف من الضعف  
 والهرم والمعنى وان بقيت لها رفق وبقية من الحياة الا ولها نبوة ونجاة عن الشيب  
 لاستباحها اياه والا لها حال مرتدع يقال سهم مرتدع اذا اصاب الهدف انفضح عوده لضغفه

ومنعور لم تجاوز الحد واغترط بعض الشعراء حتى قال \* لو ان لحية من يشيب هجفة . لماده  
ما اختارها بيضاء \* وقال بعض البلغاء الشباب با كورة الحياة وطيب العيش اوائله كما ان اطيب  
التار بواكرها والشبابه ابلغ الشفعا عند النساء واكثر الوسايل لقلوبهن ومابتك العرب على  
شيء مابتك على الشباب ولولم يكن الشباب حيدوا زمانه حبيلا وسامة صورته وبهجة منظره وجمال  
خلقه واعتدال قامته لما جاور الله في جنات خلدته شاب كما ورد في الخبر اهل الجنة جرد من ابناء ثلاثين  
وقال الشاعر \* شيطان لو بكت الدماء عليها . عيناك حتى يؤذنا بذهاب \* لم يلبغا المعشام من حقهما .  
فقد الشباب وفرقة الاحباب \* فلما هيج اشجان نفسه وبكى وابكى عزاء بقوله \* قد كدت تقضى على  
فوت الشباب اسى . لولا يترك ان العمر منقطع \* يعنى كدت ايتها النرى تموت حزنا على فوت الشباب  
لولا يترك انقطاع عمرك ووصولك به في الجنة وهذا هو المراد كما في قول الآخر \* ولقد هممت  
بقتل نفسى بعدد . اسفا عليه فحقت ان لا نلتقى \* يعنى لان قاتل نفسه يعذب به في النار والذى  
ودعه من اصحاب الجنة \* فهذه سبعة اسباب احدثت \* اى من شأنها ان يحدث \* سوء خلق كان  
عابا . ههنا سبب خاص يحدث سوء خلق خاص وهو البغض الذى تنفر منه النفس فتحدث  
نفورا عن البغض فيؤثر الى سوء خلق يخصه دون غيره فاذا كان سوء الخلق حادثا بسبب \*  
عام او خاص \* كان زواله مقرونا بزوال ذلك السبب \* المعين \* ثم بالصد \* اى بمقارنة  
ضد السبب الزائل مثلا النقااة لا يكتفى لحسن اخلاق المريض بل لابد من اقترانه بالبره الشام  
والصحة الكاملة فاعين الاسباب علاج الهرم كما قال التيمي \* اذا كانت السبعون سنك لم يكن .  
لدائك الا ان تموت طيب \*  
الفصل الثالث في الحياء \* يقال حيا  
منه اذا احتشم فهو رقة تعتري وجه الانسان عند فعل ما يتوقع كراهته او عند ارادة شيء  
يكون تركه خيرا من فعله والاعضاء المتعافى والتجاوز عما يكره الانسان بطبيعته لا يشريه  
وقال السيد الشريف الحياء اقتياض النفس من شيء وتركه حذرا عن اللوم فيه وهو نوعان تفسانى  
وهو الذى خلقه الله تعالى في النفوس كلها كالحياء من كشف المورة والجماع بين الناس وايمانى  
وهو ان يمنع المؤمن من فعل المماصى خوفا من الله تعالى فعلى كل حال الحياء وجدانى تظهر  
آثاره في البشرة والاعمال ولذا قال \* اعلم ان الخير والشر معان كاشنة \* مخفية في العلانيات  
\* تعرف بسمات \* اى علامات \* دالة عليها كما قالت العرب في امثالها تخبر عن مجيئه  
مرآته \* اى اغفاله الصادرة منه او عينه لما قيل اعرف محبة الرجل من عينه لامن قوله او  
وجهه ان ينطبع فيه ايضا بعض السجايا \* وكما قال سلم بن عمرو الشاعر \* من المنسرح  
\* لانسأل المرء عن خلأته . في وجهه شاهد من الخير \* فسمعة الخير الدعة والحياء وسمعة الشر  
الفحة \* بكسر القاف وفتحها مصدر وقع الرجل اى قل حياؤه \* والبذاء \* اى التكلم  
بالكلام الفاحش \* وكفى بالحياء خيرا ان يكون على الخير دليلا وكفى بالفحة والبذاء شرا  
ان يكونا الى الشر سيلا وقد روى حسان بن عطية عن ابي امامة \* كما رواه احمد بن حنبل  
والترمذى عنه \* قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء والى \* بالكسر اى سكوت  
السان منحزا عن الوقوع في البهتان مع القدرة على التطق لاعى القلب ولاعى العمل \* شعبتان  
من الايمان \* اى ايمان من آثاره \* والبذاء والبيان شعبتان من التفاق \* قال في الدر اراد

انهما خصلتان متشاوهما التفاق اما البذاء وهو الفحش فظاهر واما البيان فاما ارادته بالذم  
 التعمق بالنطق والتفاسح و اظهار التقدم فيه على الناس وكأنه نوع من المجد والكبر ويشبه  
 ان يكون الى الممدوح في معنى الصمت والا الى معنى عدم الاهتمام الى تركيب  
 الكلام وترتيب الالفاظ فمن الحمق والجهالة كاسياني ذمه في فصل الكلام والبيان في معنى التشديق  
 كما جاء في الحديث الآخر الذي رواه الترمذي وقد سبق بجماله والمذكور هنا الطرف  
 الاخير منه ان ابغضكم الى الثرثرون على وزن سلسال يقال رجل ثرثار اي مهذار  
 اوصياح المتفيهقون يقال تفيق اذا شغل اذا شغل وتوسع كأنه ملا بهفه المتشدقون  
 من تشديق الرجل اذا لوى شديقه للتفصيح والا فالبالغة والبيان معجزة باقية للقرآن ومن  
 اعظم المدايح للانسان والعرب فتعجز بالسيف والبلاغة وروى ابو سلمة عن ابي هريرة  
 كما رواه الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحياء من الايمان اي من  
 مكملاته قال ابو البساس القرطبي الحياء المكتسب هو الذي جعله الشارع من الايمان دون  
 الغريزي وقال الحلبي الحياء من الله طريق الى كل طاعة وترك كل معصية فيفوز صاحبه بكمال  
 الايمان والايان الجنة اي يوصل اليها والبذاء اي الفحش في القول من الجفاء  
 بالمد الطرد والاعراض وترك الصلة والجفاء في النار وهل يك الناس في النار  
 الا حصائد السنتهم وقال بعض الحكماء من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه  
 لعدمه والرؤية لا يتعلق بعموم وقال بعض البلغاء الوجة بجماله كان حياة  
 الفرس اي الشجر المغروس بجماله وقال بعض البلغاء العلماء يا خليلي اعجب  
 عجباً من حاله وفعله كيف لا تستحي من كثرة ماله تستحي من قلته  
 والكثرة اما باعتبار انواع المعاصي او افرادها يعني استع من كثرتها وتركها وكيف  
 تبقى ولا تمل من طول ماله تبقى ولا تذره يعني لا تتركها كلياً فتركها احياناً قال  
 الزمخشري في قوله تعالى وما ادراك ما سقر لا تبقى ولا تذره اي لا تبقى شيئاً يلقى فيها  
 الا اهلكته واذا هلك لم تذره هالكا حتى يعاد او لا يبقى على شيء ولا تذره من الهلاك بل كل  
 ما يطرح فيها هالك لا محالة انتهى وقال بعض الشعراء وهو صالح بن عبد القدوس من  
 الطويل اذا قل ماله الوجه قل حياؤه ولا خير في وجهه اذا قل ماؤه لما سبق ان حياة  
 الوجه بجماله فكما ان الفرس اذا ييس ماؤه لا يثمر ولا تظلل كذلك الوجه لا يؤمل منه طاعة  
 ولا يرجى منه معروف بجماله فاحفظه عليك فانما يدل على فعل الكريم حياؤه قوله  
 حياؤه بالنصب اجود لان الانشاء لا يشع خيراً الا بتأويل بعيد وليس لمن سلب الحياء صاد  
 عن قبيح ولا زاجر عن محذور ومحرم فهو يقدم من الاقدام على ما يشاء ويأتي  
 ما يوى وبذلك جاء الخبر روى شعبة بن الحجاج بن الورد ابو بسطام الازدي مولى ام  
 الواسطي ثم انتقل الى بصرة واجمعوا على امامته وجماله قدره قال سفيان الثوري شعبة  
 امير المؤمنين في الحديث وقال احمد كان امة وحده في هذا الشأن مات بالبصرة اول سنة ستين  
 ومائة وكان الثعلبي عن منصور بن المصنم الكوفي عن ربه بكسر فسكون ابن حراش  
 الغطفاني الا عور وكان من العباد يقال انه تكلم بعد الموت عن ابي مسعود عتبة بن عامر

﴿ البدرى ﴾ قال المعنى وهذا هو المحفوظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس اى مما وصل اليهم ونظروا به او لحقوه ولفظة من ابتدائية خبران واسمها قوله اذا لم تستعج على تقدير القول والراجع الى ما حذف وفاعل ادرك الناس او ضمير يعود الى ما والناس مقوله ﴿ من كلام النبوة الاولى ﴾ اضاف الله اليه بان الحياء من قضايا النبوة ونتائج الوحي ولم يزل مندوبا اليه في جميع الشرائع فامن به الاوقعت عليه وتذب الامة اليه ﴿ اذا لم تستعج فاصنع ماشئت وليس هذا القول ﴾ منه صلى الله عليه وسلم ﴿ اغراء بفعل المماضى ﴾ وترغيا اليها ﴿ عند قلة الحياء ﴾ بل الامر للتهديد ﴿ كما توهمه بعض من جهل معاني الكلام ومواضع الخطاب ﴾ بحمل الامر على التخيير ﴿ وفى معنى ﴾ مثل هذا الخبر قول الشاعر ﴿ من الوافر ﴾ اذا لم تخش عاقبة الليالى . ولم تستعج فاصنع ماشئت اى اذا تخش عاقبة ماتلده الليالى من الفتن والعذاب الخاص والعام او من دعوات المظلومين ﴿ فلا والله ما فى العيش خير . ولا الدنيا اذا ذهب الحياء ﴾ يعيش المرء ما استحي بخير . ويبقى العود ما بقى اللحاء ﴿ بفتح اللام قشر الشجر وما مصدرية توقية ﴾ واختلف اهل العلم فى معنى هذا الخبر ﴿ قال المعنى وفيه اوجه احدها اذا لم تستعج من العتب ولم تخش العار فافعل ما يحذرك به نفسك حسنا كان او قبيحا ولفظه امر ومعناه توسيع الثاني ان يحل الامر على بابه تقول اذا كنت اذنا فى فطلك ان تستعج منه لطريك فيه على الصواب وليس من الافعال التى يستعج منها فاصنع ماشئت الثالث معناه الوعد اى اقل ماشئت تجازى به كقوله عز وجل اعملوا ماشئتم الرابع لا يملك الحياء من فعل الخير الخامس هو على طريق المبالغة فى الذم اى ترك الحياء اعظم مما فعله انتهى ﴿ فقال ابو بكر بن محمد ﴾ بن على القفال ﴿ الشاشى ﴾ من الفقهاء والمحدثين تولد فى شاش وهى خطة فى ماوراء النهر وارتمى الى العراق والشام لتحصيل العلوم ثم عاد الى الشاش ولشهر مذهب الشافعى فيها مع ان اكثر بلاد ماوراء النهر على مذهب الحنفى وتوفى سنة ست وستين وثلاثمائة ﴿ فى اصول الفقه معنى هذا الحديث ان من لم يستعج دهاء ترك الحياء الى ان يعمل ما يشاء لا يردعه رادع ﴾ ولا ينعمه منه مانع فترك الحياء اعظم مما يفعله ﴿ فليستعج المرء فان الحياء يردعه . وسعمت من يحكى عن ابى بكر الرازى ﴾ احمد بن على الجصاص تولد فى الرى وارتمى الى بغداد وانتهى اليه الرياسة الخفية كان يشفقه على ابى الحسن الكرخى ويخرج به وروى عن عبد الباقي بن القانع وكان زاهدا ورعا وعلى طريقة حسنة والنس منه القضاء فل يقبله وله مؤلفات كثيرة وتوفى سنة سبعين وثلاثمائة ببغداد ﴿ من اصحاب ابى حنيفة ﴾ رحمه الله تعالى ﴿ ان المعنى فيه اذا عرضت عليك افعالك التى هممت بفعلها ﴾ ولم تفعلها بعد ﴿ فلم تستعج منها لحسنها وجبالها فاصنع ماشئت منها فجعل ﴾ ابو بكر بهذا التفسير ﴿ الحياء حكما ﴾ وقاضيا على افعاله ﴿ ومعنى الاول حمل الامر على التهديد ومعنى الثانى حمله على الاباحة وكلا القولين حسن ﴾ من حيث المبني والمعنى ﴿ والاول اشبه ﴾ باللاحق ﴿ لان الكلام خرج من النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الذم ﴾ وهو مما يؤيد حمل الامر على التهديد ﴿ لا يخرج المدح لكن قد جاء الحديث الآخر ﴾ بما يضاى القول الثانى ﴿ فى افادة ما يشده ﴾ وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما احببت ان تسمعه اذناك ﴿ ان فلانا فعل كذا ولا تستعج حينئذ ﴾ فاته



وما كرهت ان تسمعه اذالك فاجتنبه \* ويجوز ان يحمل هذا الحديث على المعنى الصريح فيه ويكون  
التأويل الاول في الحديث المتقدم اسح اذ ليس يلزم ان تكون احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كلها متفقة المعاني بل الاختلاف معانيها ادخل في الحكمة والبلغ في الفصاحة اذ لم يضاد بعضها بعضا \*  
قال العلامة التفتازاني قال النووي صيغة الامر اما للاباحة اى اذا اردت ان تفعل شيئا فان كان بحيث  
لا يستحيى من الله ومن الناس في فعله فافعله والا فلا فان معناه اذا انت لم تستح من صنع  
امر فذلك دليل على جواز ارتكابه وصنعه ثم قال وعلى هذا مدار الاسلام ويوجبه ان افعال  
الانسان اما ان يستحي منها اولا قالوا لا يشمل الحرام والمكروه وتركهما هو المشروع  
والثاني يشمل الواجب والتدب والمباح وقيلهما مشروع في الاولين جائز في الثالث فقل  
هذا يتضمن الحديث الاحكام الخمسة - او للتهديد اى اذا نزع منك الحياء فافعل ماشئت فان  
الله يجازيك عليه ويكون هذا تعظيلا لامر الحياء وتبيينا لموضعه عند فقده انتهى فلا ترجيح  
لاحد المشيئين على الآخر بل معناه التهديد لمن لا يحياه له والا باحة لغيره لان الخطاب عام  
لهما وهذا من جوامع كنه عليه السلام والله اعلم \* واعلم ان الحياء في الانسان قد يكون  
من ثلاثة اوجه احدها حياء من الله تعالى والثاني حياء من الناس والثالث حياء من  
نفسه \* فاما حياء من الله تعالى فيكون باعتال او امره والكف عن زواجه وروى  
ابن مسعود \* على مارواه عنه الترمذي والحاكم \* ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استحيوا  
من الله عز وجل حق الحياء \* اى حياء ثابتا لازما صادقا \* فقليل يا رسول الله فكيف  
نستحي من الله عز وجل حق الحياء قال من حفظ الرأس وما حوى \* اى ما جمعه من  
الحواس الظاهرة والباطنة فلا ينظر ولا يستمع الى محرم ولا يتكلم بما لا ينبئ اى مالا ثواب  
له فيه قال المناوى وعطف ما حوى على الرأس اشارة الى ان حفظ الرأس عبارة عن التزهد عن  
الشرك فلا يسجد لغير الله ولا يرفعه تكبرا \* والبطن وما حوى \* اى وما جمعه قال المناوى  
وجعل البطن قطبا يدور عليه بقية الاعضاء من القلب والفرج واليدن والرجلين والعطف  
على البطن اشارة الى حفظه عن الحرام والتحذير من ان يملأ من المباح \* وترك زينة  
الحياة الدنيا \* لارادته الفوز بنعيم الآخرة \* وذكر الموت والبللى \* اى تزولهما به \* فقد  
استحي من الله حق الحياء \* اى اورثه ذلك الفل الاستحياء منه تعالى فارتهى الى مقام  
المراقبة الموصل الى درجة المشاهدة قال بعضهم فمن استحي من الله حق الحياء ترك الشهوات  
وتحمل للمكراه والمشاق حتى تصير نفسه مدبوعة فعندها تظهر محاسن الاخلاق وتشرق  
انوار الاسماء في قلبه ويقوى علمه بالله فيعيش غنيا به ما عايش \* وهذا الحديث من ابانغ  
الوصايا \* وقال ابو الحسن الما وردى مصنف الكتاب رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في المنام \* اللهم يسر لنا مشاهدته ورويته ببصيرتنا وروضته ببصرنا وارزقنا جواره في  
اولنا وآخرنا برحمتك يا ارحم الراحمين \* ذات ليلة فقلت يا رسول الله اوصني فقال استحي  
من الله عز وجل حق الحياء ثم قال \* صلى الله عليه وسلم \* فقيرا الناس قلت وكيف ذلك يا رسول  
الله قال كنت انظر الى الصبي فارى من وجهه البشر والحياء وانما انظر اليه \* اى الى صبي آخر  
اليوم فلا ارى ذلك في وجهه ثم تكلم بعد ذلك بوصايا وعظمت تصوراتها واذهلي السورور

سئل بعض العلماء  
عن قوله صلى الله عليه  
وسلم من رأى في  
منامه فقد رأى في  
نفسه السائل في الآية  
الواحدة بل في الساعة  
الواحدة براه جماعة  
في اما كن شق من  
اطراف الارض فقال  
نعم هو . كما لمس في  
كبد البهائم وضوءها .  
ينفى البلاد مشارفا  
ومغاريا . وقد تكلم  
القصاء فيمن رأى  
البي صلى الله عليه  
وسلم في المنام وامره  
بامر هل يلزمه العمل  
به اولا قالوا ان امره  
بامر يوافق امره  
يقظة يلزمه العمل به  
وان امره بما يخالف  
امره يقظة فان كان  
الرائي عن لا يحق ولا  
يرف صفة صلى الله  
عليه وسلم على الوجه  
المنقول فرؤياه باطل  
وعبارته من التسويات  
الشرطية وان كان  
عن تحقيق ويعرفه على  
وجه المنقول فرؤياه  
الحق لان الشرطيات  
لا يمتثل بصورتها على  
الله عليه وسلم وامره  
هذه من قبيل تعارض  
الدليلين وما ثبت  
بالقظة ارجح فلا  
يلزمه العمل بامر  
فيما يخالف امره يقظة  
ذكره الصفدي منه

عن حفظها ووددت انى لو حفظها ﴿ لو للتمنى او شرطية اى رويتها بلا واسطة ﴾ فلم يبدأ بشئ صلى الله عليه وسلم قبل الوصية بالحياة من الله عز وجل وجعل ماسله ﴿ بالبناء للمفعول ﴾ الصى من البشر والحياة سببا لتغير الناس ﴿ لان الناس كانوا صيبا ﴾ وخص الصى لان ما يتبعه الطبع من غير تكلف فصلى الله وسلم على من هدى امته وتابع اذارها ﴿ بعد ارتحالها عن دار التكليف ﴾ وقطع اعذارها وواصل تأديبها وحفظ تهذيبها وجعل لكل ﴿ اهل ﴾ عصر حظا من زواجه ونصيبا من اوامره اماننا الله على قبولها بالعمل وعلى استدامتها بالتوفيق ﴿ ويقول شارح الكتاب اويس وفا بن محمد الارزنجاني وكنت رأيت في المنام امير المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو ابن عمه وزوج بنته عليه السلام فوقتي الله بشرح ذلك الاصل ونسسته ان يكرم من يواطىء عليهما بالحسنيين العلم والعمل ﴾ وقد روى ان علقمة بن علاثة قال يارسول الله عظمى فقال النبي صلى الله عليه وسلم استحي من الله تعالى استحياءك من ذوى الهيبة من قومك ﴿ وهم صالحاؤهم كما روى من رجلين من صالحى عشيرتك ﴾ وهذا النوع من الحياة يكون من قوة الدين وبهجة اليقين ﴿ لان الدين رقيب على الخلوات وترك المعاصى حيث لا يراه احد هو عين اليقين وكال الدين ﴾ ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم قلة الحياء كفر بئى من الله لما فيه من مخالفة اوامره ﴿ لاسيما مع حضور القلب بالله ومعاملة العقل لان اقرار المصيبة مع الحضور كالنكار للمناهى ومخالفة الاوامر فان حقر فرعون النفس موسى العقل فى حكمه فعمود بالله وان سأل الغفوة والامان فذلك ايمان ورجاء وهذا معنى اقرار المصيبة مستحلا اياها ومستحرا ومثلا ذلك التقرير يندفع التناقض والتدافع بين النصوص الواردة على سبيل التشديد مثل ما روى الزاى لا يزنى وهو مؤمن والواردة على التخفيف مثل لو لم تذبوا لجاء الله تعالى بقوم يذنبون ليغفر لهم ﴿ وقال صلى الله عليه وسلم الحياء نظام الايمان ﴾ اى ما به يتنظم ويرتبط ﴿ فاذا انحل نظام الشئ تسدد ما فيه وتفرق ﴾ واما حياؤه من الناس فيكون بكف الاذى وترك المجاهرة بالقبيح وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اتقى الله ﴿ ولم يتجاوز حقوقه اعظامه او خوف عقابه اوجاه منه ﴾ اتقى الناس ﴿ ولا يتجاوز حقوقهم ولا يتجاهرهم بالقبيح حياء منهم ﴾ وروى ان حذيفة بن اليمان اتى الجمعة فوجد الناس قد انصرفوا ﴿ وقد صلوا ﴾ فتكلم ﴿ وعدل عن ﴾ الطريق عن الناس وقال لاخير فيمن لا يستحي من الناس وقال يشار بن برد ﴿ من الحقيف ﴾ ولقد اصرف الفؤاد عن الشئ . . حياء وحبه في السواد ﴿ اى في سواد القلب وجبته ﴾ امسك النفس بالفاف وامس . ذا كرا في غد حديث الاعادى ﴿ جمع اعداء جمع عدو يعنى لومهم وتغييرهم ﴾ وهذا النوع من الحياء قد يكون من كمال المروءة وحب الثناء ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ﴿ على ما رواه البيهقي عن انس ﴾ من اتقى جلباب الحياء فلاغية له ﴿ والمراد ان المتجاهر بالفواحش لا يحرم ذكره بما يتجاهر به كي يحذر الناس ﴾ يعنى والله اعلم لغة مروءة وظهور شهوة وروى الحسن عن ابي هريرة ﴿ رضى الله عنه ﴾ قال قال صلى الله عليه وسلم ان مروءة الرجل عشاء ومدخله ومخرجه ومجلسه والقه وجليسه ﴿ اى تظهر مروءته فى كل من ذلك ﴾

وقال بعض الشعراء ﴿ من الوافر ﴾ ورب قبحة ما حال بيني . وبين دكرها الاحياء  
 اى بين اقتراف القبيحة ﴿ اذا رزق الفتى وجها وقاحا . قلب في الامور كما يشاء . لا يردعه  
 رادع عن القبايح ﴾ وقال آخر ﴿ من الطويل ﴾ اذالم لسن عرضا لم تحش خالقا . وتسبح  
 مخلوقا قفا شئت فاصنع ﴿ اذلم سبق شئ مانع لامن الفضائل الاسلامية ولا من المنكالم الانسانية  
 ودم رجل قوما فقال وجوهم وايدهم حديد اى وقاح بخلاء . وقال ابن سلام العاقل شجاع  
 القلب والاحمق شجاع الوجه ووصف رجل وقاحا فقال لودق الحجارة بوجهه لرضا ولو خلا  
 باستار الكعبة لسرقها قال الشاعر ﴿ لوان لى من جلد وجهك رقمة . جلعت منها حافر الاشهب  
 واما حياؤهم فمنه فيكون باللفة وصيانة الخلوات ﴾ وفي حديث اسامة عند الترمذى ( ما كرهت  
 ان يراه الناس منك فلا تفعله بنفسك اذا خلوت ) عنهم بحيث لا يراك الا الله والحفظة وهذا  
 ضابط وميزان ﴿ وقال بعض الحكماء ليكن استحيائك من نفسك اكثر من استحيائك من غيرك  
 وقال بعض الادباء من عمل في السر عملا يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر  
 فكيف يرجو ذلك عند غيره ﴾ ودعا قوم رجلا كان بألف عشرتهم ﴿ وصحبتهم ﴾ فلم يجيبهم  
 وقال انى دخلت البارحة في الاربعين وانا استحي من سنى وقال بعض الشعراء ﴿ من الطويل  
 ﴾ فسرى كاعلانى وتلك خليقتى . وظلمة ليلي مثل ضوء نهاري ﴿ وهذا النوع من الحياء  
 قديكون من فضيلة النفس وحسن السيرة فتى كل حياء الانسان من وجوهه الثلاثة فقد  
 كلف فيه اسباب الخير وانفت عنه اسباب الشر وصار بالفضل مشهورا وبالجيل مذكورا  
 وقال بعض الشعراء ﴿ من الطويل ﴾ وانى لثينى عن الجهل والحناء . وعن شتم ذى القرني  
 خلاقي اربع ﴿ يقال شئ الشئ اذا رد بعضه على بعض اى بردى عن الجهل والفحش وحياء واسلام  
 وتقوى واتى . كبريم ومثلى من يضر وينفع ﴾ من مفعول يضر قدم عليه وينفع معطوف على من  
 يضر اى لا يضر احدا وينفع ﴿ وان اخلا بحد وجوه الحياء لحقه ﴾ اى التحل ﴿ من النقص باخلاله  
 بقدر ما كان بالحقه من الفضل بكماله . وقد قال الراشئ يقال ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه  
 كان يمثّل بهذا الشعر ﴾ والتمثل انشاد شعر الغير فى مقام يناسبه ﴿ وحاجة دون اخرى قد  
 سئحت لها . جعلتها لى اخفيت عنوانا ﴾ اى ورب حاجة قد سئحت اى كئيت وعرضت لها  
 من سئحت فلان بكذا اذا عرض ولم يصرح وجعلت ماعرضت لها عنوانا لما اخفيها والعنوان  
 ديباجة المكتوب وعلامته وفى العنوان دلالة على ما فيه من التعميم ونحوه بمواضع معلومة  
 واصطلاحات مخصوصة قال عباس بن الاحنف ﴿ لاجزى الله دمع عيني خيرا ﴾ وجزى الله  
 كل خير لسانى ﴿ ثم دمعى فليس يكتم شيئا . ورأيت اللسان ذا كتمان ﴾ كنت مثل الكتاب  
 اخفاء طى . فاستدلوا عليه بالعنوان ﴿ الا انه استعمل العنوان فيما يكتب على الظرف وذلك  
 يكون عين الدباجة ﴾ واتى لارى من لحيائه . ولامانة وسط القوم عربانا ﴾ متأففة  
 وبيان لسبب الكتابة والتعريض ولولم يكن وقاحة البذى لافل فضل الحياء تحت السحاب  
 والله اعلم  
 والحلم لغة الانامة والعقل لكونه سبب الحلم ويكون مصدرا يقال حلم الرجل من الباب  
 الخامس اذا كان حليما واصطلاحا ضبط النفس آه وقال القاضى عياض الحلم حالة توقر وتبنا

اى صفة تورث طلب وقار وثبوت فى الامر واستقرار عند الاسباب المحركة للغضب الباعث على  
 العجبة فى العقوبة . والاحتمال حبس النفس عند الآلام والمؤذيات . والعفوترك المؤاخذه **روى**  
 محمد بن حارث الهلالي ان جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انى اتيتك  
 بمكارم الاخلاق فى الدنيا والاخرة خذ العفو **وقال** العن شري العفوسد الجهد اى خذها  
 عفالك من افعال الناس واخلاقم وما اتى منهم وتسل من غير كلفة ولا تداقمهم ولا تطلب  
 منهم الجهد وما يشق عليهم حتى لا ينفروا كقوله صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تمسروا **قال**  
 الشاعر **خذ العفو متى تستدبى مودى . ولا تنطق فى سوري حين اغضب \*** . وقيل  
 خذ الفضل وما تسهل من صدقاتهم وذلك قبل نزول آية الزكاة فلما نزلت امر ان يأخذهم بها طوعا  
 او كرها **وأمر بالعرف** اى بالمعروف والجميل من الافعال **واعرض عن الجاهلين** بالجملة  
 وحسن المعاملة وترك المقابلة وعن جعفر الصادق امر الله نبيه عليه الصلاة والسلام بمكارم الاخلاق  
 وليس فى القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منها **وروى** سفيان بن عيينة **قال** على القارئ اى كافى  
 تفسير ابن جرير وابن ابي حاتم مرسلان واصله ابن مردويه **ان النبي صلى الله عليه وسلم** قال حين  
 نزلت هذه الآية يا جبريل ما هذا **الذي** جئت به وسألت عن تأويلها **قال** لا ادري حتى  
 اسأل العالم **الذي** ارسلني به **ثم** ذهب **وعاد** جبريل **وقال** يا محمد ان ربك يا أمرك  
 ان تصل من قلمك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك **وروى** هشام **بن عروة** عن  
 الحسن **البحري** **ان النبي صلى الله عليه وسلم** قال لا يعجز احدكم ان يكون كاني ضمضم **مثل**  
 برثن ابن الحارث قالوا ومن ابو ضمضم **قال** رجل **كان** اذا خرج من منزله قال اللهم انى  
 تصدقت بمرضى على عبادك **ولامؤاخذه** على ما تصدق به **وروى** عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم **كا رواه** الطبراني عن فاطمة رضى الله عنها **انه** قال ان الله يحب الحليم الحلي  
 ويبغض الفاحش البذي . **وقال** عليه الصلاة والسلام من حلم ساد ومن تفهم ازداد **اى**  
 طلب الفهم بالجتهاد وسؤال ازيد فهمه **وقال** بعض الادياء من غرس شجرة الحلم اجتنى  
 ثمرة السلام **اى** السلامة من نزاع الناس **وقال** بعض اللغاة ما ذب **اى** ما دفع وطرد  
**عن** الاعراض **جمع** عرض وهو ما يلزم حراسته وحمايته **كالصقح** والاعراض **احب**  
**اى** كمفو الذنب والاعراض عن المقابلة بسوء **وقال** بعض الشعراء **من الوافر** **احب**  
 مكارم الاخلاق جهدى . واكره ان اعيب وان اعاب **قال** الفراء الجهد يا ضم الطاعة وبالتفتح  
 المشقة اى احبها بجهتد جهدى **قال** ابو على ان هذه المصادر منصوبة على انها مفعولات مطلقة  
 للحال المقدر وكلها مضافة الى الفاعل فلها حذف العامل وجوبا فهذه المصادر وان قامت  
 مقام الاحوال منصوبة على المصدرية كما يقتضيه على الظرفية ما قام مقام خير المبتدأ من الظروف  
 نحو زيد قد املك ولا يعرب اعراب ما قام مقامه انتهى ونزل اعيب منزلة اللازم لعدم تعلق  
 الغرض بتقييده بمفعول مخصوص **واصفح** عن سباب الناس حلما . وشر الناس من يهوى  
 السباب **مصدر** ساب **ومن** هاب الرجال تهيبوه . **ومن** حق الرجال فلن بها **اى** من خاف  
 الرجال ولم يقع فى اعراضهم يخافون منه **ومن** حقروا ذل الرجال فلن بها **منه** **ومن** قضت الرجال  
 له حقوقا . ولم يقض الرجال فها اسباب **قال** حلم من اشرف الاخلاق واحقها بذى الالباب لما

فيه من سلامة العرض وراحة الجسد واجتناب الحمد وقد قال على بن ابي طالب كرم الله وجهه اول عوض الحليم عن حلمه ان الناس انصاره ﴿ يأخذون تأروهم من السفه ﴾ وحد الحليم ضبط النفس عند هيجان الغضب ﴿ والغضب تغير يحصل عند غليان دم القلب ليحصل عنه التشني للصدر فالحلم ملكة توجب ضبط النفس في محل العفو والصفح والشجاعة التهور والغلظة في محله وكلاهما محمودان والمذموم التهور في محل العفو وهو الغضب وعدم غليان دم القلب في محل الغلظة وهو الجبانة وكلاهما مذمومان ﴿ وهذا الضبط يكون عن باعث وسبب واسباب الحلم الباعثة على ضبط النفس عشرة ﴾ احدها الرحمة للجهال وذلك ﴿ الرحمن ناش ﴾ من خير يوافق رقة وقد قيل في منشور الحكم من اوكد اسباب الحلم رحمة الجهال ﴿ فيأمن ويأمنون من استحداث البغض والقطعية المؤديين الى ترك النصرة والغبية ونحو ذلك ﴾ وقال ابو الدرداء رضى الله عنه ﴿ لرجل اسمعه كلاما ﴾ مستهجننا ﴿ يا هذا لا تفرق ﴾ اى لا تفرطن ﴿ في سبنا ودع للصالح موضعا فاننا لانساك في من عصى الله فينا باكثر من ان تطيع الله عن وجل فيه ﴾ وهو العفو والصفح ﴿ وشتم رجل الشعي فقال ان كنت كما قلت ففقر الله الى وان لم اكن كما قلت ففقر الله لك ﴾ حتى انه تقدمت امرأة جيلة الى الشعي فادعت عنده فقضى لها فقال هذيل الاشجى ﴿ فنن الشعي لما رفع الطرف اليها ﴾ فتته بيان . كيف لوراء معصيا ﴿ ومشت مشيا زويدا . ثم هزت منكيبها ﴾ فقضى جورا على الحصم ولم يقض عليها ﴿ واغتاضت غائشة رضى الله عنها على خادم لها ثم رجعت الى نفسها فقالت الله درالتقوى ما تركت لذى غيظ شفاء . وقسم معاوية رضى الله عنه قطافا فاعطى شيئا من اهل دمشق قطعة فلم تعجبه فحلف ﴿ ذلك الشيخ ﴾ ان يضرب بهارأس معاوية قائما فاخبره فقال له معاوية اوف ببتدرك وافرقت الشيخ بالشيخ ﴿ والثاني من اسبابه القدرة على الانتصار ﴾ اى على الانتقام والانصاف ﴿ وذلك ﴾ الحلم ﴿ من سمة الصدور وحسن الثقة ﴾ بقدرة ﴿ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو وشكرا للقدرة عليه . وقال بعض الحكماء ليس من الكرم عقوبة من لا يجحد امتناعا من السطوة وقال بعض البلغاء احسن المكاد عفو المتقدر ﴿ لانه من حقوق المرة الزائدة فالعفو كرم محض واما غير المتقدر فقد يعفو عجزا او خوف المرة الزائدة ﴾ وجود المفتقر ﴿ لان جوده يكون بالاثار وهو اعلى مراتب الجود ﴾ والثالث من اسبابه الترفع عن السباب وذلك من شرف النفس وعلو الهمة كما قالت الحكماء شرف النفس ان تحمل المكاره كما تحمل المكاد وقد قيل ان الله تعالى سعى يحيى عليه السلام سيدا لحلمه ﴿ حيث قال لى كريا عليه السلام ان الله يشرك يحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحسورا ﴾ وقد قال الشاعر ﴿ من البسيط ﴾ لا يبالغ المحجد اقوام وان كرموا . حتى يذلوا وان عزوا لا قوم ﴿ الذل الحسارة والسهولة وباه فر اى يمحروا باحتمال المكاره طوعا او حتى يتقادوا له ﴾ ويشتموا فترى الالوان مسفرة لاصفح ذل ولكن صفح احلام ﴿ اى وحتى ويشتموا فترى الوانهم ووجوههم مسفرة ضاحكة مستبشرة من اسفر الصبح اذا اضاء واشرق وذلك الاسفار لحلمهم وعفوهم للحفارة انفسهم وللالذمة طبائهم قال الرشيد لاصراي يم بالغ فيكم هشام بن عروة هذه المنزلة قال بحلمه

عن سفينا وغفوه عن مسيشا وحله عن ضيقنا لامنان اذا هوب ولا حود اذا غضب رجب  
الجان سمح البنان ماضى اللسان قال قاوما الرشيد الى كلب صيد كان بين يديه وقال والله  
لو كان هذه في هذا الكلب لاستحق بها السود وقيل لمن بن زائدة المؤاخذه بالذنب من  
السود قال لا ولكن احسن ما يكون الصفح عن عظم جرمه وقل شفاعة ولم يجد ناصرا  
وقال الاخنف اياكم ورأى الاوغاد قالوا وما رأى الاوغاد قال الذين يرون الصفح والعفو  
عارا وقال الشاعر \* واذا بنى باغ عليك بجھله . فاقله بالمعروف لا بالنكر \* وقال آخر \*  
وجھل رد دناہ بفضل حلومنا . ولواننا شتأ رد دناہ بالجهل \* والرابع من اسبابه الاستماتة  
بالمسي وذلك \* الحلم \* عن ضرب من الكبر . والاعجاب كما حكى عن مصعب بن الزبير انه  
لماولى العراق \* من طرف اخيه عبدالله بن الزبير \* جلس يوما لعطاء الجند وامر ناديه  
فنادى اين عمرو بن جرموز وهو الذى قتل اباہ الزبير \* في وقعة الجمل وكان من طرف  
مائسة رضى الله عنها الا ان الزبير رضى الله عنه كان خرج عن المقاتلين لحديث ذكره على  
ابن ابي طالب رضى الله عنه وكان يصلى في وادى السباع فقتله ابن جرموز سنة ست وعشرين  
\* فقيل له \* اى لمصعب \* ايا الاميرانه \* اى ابن جرموز \* قد تباعدنى الارض \* خوف  
اقتصاص ابيك \* فقال او يظن الجاهل \* اى اعظم نفسه ويظن بتقدير المعطوف عليه كما في امثاله  
\* انى اقيده بابى عبدالله \* من اقاد القاتل بالقتل اذا قله به \* فليظهر ائنا لياخذ عطاءه موفرا  
فعد الناس ذلك \* العفو \* من مستحسن الكبر \* وقال الشاعر \* قوم اذا ما جنى جانبهم امنوا .  
لؤم احسابهم ان يقتلوا قودا \* ومثل ذلك \* الحكي \* قول بعض الزعماء في شره \* اوكلما  
طن الذباب طردته . ان الذباب اذا على كرم \* وقال آخر \* فدع الوعيد فما وعيدك ضارنى .  
الطين اجنبة الذباب يطير \* من الطيرة \* واكثر رجل من سب الاخنف \* بن قيس \* وهو  
لا يحميه فقال \* الرجل \* والله مامنه من جوانى الاهوانى عليه \* وعدم تنزله لجوانى \* وفى  
مثله يقول الشاعر \* من المتقارب وهو ابراهيم بن العباس الصولى قاله لمحمد بن الزيات \* فلن كيف  
شئت وقل ما تشاء . وابق بينا واورعد شمالا \* نجابك لؤمك منجى الذباب . حتمه مقاذير ان ينالا \*  
يقال نجاب منه اذا خلص والباء للتعدية ومنجى مفعول مطلق يعنى وقاك لؤمك وقاية حقارة  
الذباب من ان ينال بنأره وذلك لانه يقع على الجسد او الطعام فيقتدر الانسان بمقره فيشرد  
وهو واجد عليه فينجو الذباب سالما بعد اذ ابته اخذه ابراهيم من قول الآخر \* اسمعنى عبدنى  
مسمع . فصنت عنه النفس والعرض \* ولم اجبه لاحتقارى له . ومن يعرض الكلب ان عضا  
\* واسمع رجل \* البخلاء يزيد \* ابن هبيرة فاعرض عنه فقال له الرجل اياك اعنى \* بمذمى  
\* فقال له وعنك اعرض وفى مثله يقول الشاعر \* من الكامل \* فاذهب فانت طليق عرضك  
انه . عرض عززت به وانت ذليل \* يعنى ادفع شرك واذهب فانت مصون العرض عن شتى  
فان عرضك عرض اى واجب الصيانة كطليق الاعراض وهذا الذى عززك ومنع عن سبائك  
الا انك ذليل لئلك من اعراض غيرك \* وقال عمرو بن على \* من الوافر \* اذا لطق السفية  
فلا تمجيه . فخير من اجابته السكوت \* لانه خير من المسافهة \* سكت عن السفية فظن انى .  
عيبت عن الجواب وما عيبت \* اى وما عجزت وقال المامون للنضر بن شميل اشدنى احسن  
ما قالته العرب في السكوت قال فانشدته \* انى لهجرنى الصديق نجيبا . قاريه ان لهجره

اسبابه \* واراد ان عاينته اغربته . فيكون تركى للتاب عتابا \* واذا بليت بجاهل متحكما . يجد  
الحال من الامور صوابا . او ليته منى السكوت وربما . كان السكوت عن الجواب جوابا \*  
فقال ما احسن مقال \* والحامس من اسبابه الاستحياء من جزاء الجواب وهذا يكون من  
صيانة النفس وكال المروءة وقد قال بعض الحكماء احتمال السفيه خير من التحلى بصورته  
والاغضاء عن الجاهل خير من مشاكنته . وقال بعض الادباء ما افحش حلیم ولا اوحش  
كريم \* من اوحش الارض اذا وجدها وحشة وخوفة \* وقال لقيط بن زبرارة \* من  
الطويل \* وقل لبنى سعد قالى ومالككم . ترقون منى ما استطعتم واعتق \* من ارق المملوك  
اذا ملكه يبنى قل لهم ما بالى وبالككم . تحفظون ما وقع منى من الزلل جهدم كالاسير  
والرق وانا اغفو واغفر ما وقع منكم \* اغرمك انى باحسن شيمة . بصير وائى بالفواحش  
اخرق \* اى اهرق لدى الفواحش \* وان لك قد فاحشتنى فقهرتنى . هنيا مرينا  
انت بالفحش احذق \* قوله فاحشتنى من باب المغالبة اى ان طلبت المغالبة فى الفحش  
فغلبتنى وقهرتنى فى تلك المسابقة بورك لك ذلك السبق انت احذق بالفحش واعلم به  
\* السادس من اسبابه التفضل على الساب فهذا يكون من الكرم وحب التألف كما قيل  
للالسكندر ان فلانا وفلانا يتصانك ويتلباك \* من تلب ثلثا من الباب الثانى اذا لاموياه  
\* فلو عاقبتما \* لقطعت عنك السنة الناس اولولتمنى \* فقال ما بعد العقوبة اعذر فى  
تقصى وائى \* بعدم العفو والكرم \* فكان هذا \* الحلم \* تفضلا منه وتألفا وقد حكى عن  
الاحنف بن قيس انه قال ما عادانى احد قط الا اخذت فى امره باحدى ثلاث خصال ان  
كان اعلى منى عرفت له قدره \* وتواضعت اليه \* وان كان دونى رفعت قدرى عنه \* بالحلم  
\* وان كان نظيرى تفضلت عليه \* بالمفو \* فاخذته الخليل فظلمه شعرا فقال \* سالزم نفسى  
الصفح عن كل مذنب . وان كثرت منه الى الجرائم \* فما الناس الا واحد من ثلاثة . شريف  
ومشروف ومثل مقاوم \* اى شريف وعال هو على فى دين او دنيا او بالعكس او مثل  
\* فاما الذى فوق قاصر فقدره . واتبع فيه الحق والحق لازم \* اى اطاعة واجبة  
\* واما الذى دونى فاحلم دأبا . اسون به عرضى وان لام لائم \* يقال دأب فى عمله اذا جدد  
وتعب يبنى اجتهد فى الحلم \* واما الذى مثلى فانزل او هفأ . تفضلت ان الفضل بالفض حاكم \*  
وقال المأمون للضرار بن احسن ما قالته العربى فى الحلم قال فانشده \* اذا كان دونى من بليت  
بجهله \* ايت لنفسى ان انا بلى بالجهل \* وان كان مثلى فى محل من العلاء هويت اذا حلما وصفحاعن  
المثل \* وان كنت ادنى منه فى الفضل والحجاء . رأيت له حق التقدم والفضل \* فقال ما احسن مقال  
\* والسابع من اسبابه استكفاف الساب وقطع السباب وهذا يكون من الخرم كما حكى ان  
رجلا قال للضرار بن القعقاع والله لو قلت واحدة لسمعت عشرا فقال له ضرار والله لو قلت عشرا  
لم اسمع واحدة \* وعما لشد لى بن ابى طالب كرم الله وجهه \* اصم عن الكلم المحفظات . واحلم  
والحلم فى اشبه \* وائى لا تركل المقاتل . لثلاجا بى بما كره \* اذا ما اجتريت سقاء السفيه . على فانى  
اذن اسفه \* ولا تقرر برواء الرجال . وان زخر فوالك او موهوا \* فكهم منى بمحب الناظرين .  
له السن ولما وجه \* ينم اذا حضر المكرمات . وعند الدائمة يستنبه \* وحكى ان على بن ابى طالب

كرم الله وجهه قال لامر بن سرّة الزهري من أحق الناس قال من ظن أنه أغفل الناس قال صدقت فمن أغفل الناس قال من لم يتجاوز الصمت في عقوبة الجهال وقال الشعبي ما أدركت امرئاً قارها ولكن لأسباباً أحداً \* أي أمه \* فيسبها وقال بعض الحكماء في أعراضك صون أعراضك وقال بعض الشعراء \* وفي الحلم ردع للسفيه عن الأذى . وفي الحرق اغراء فلانك أخرقاً فتندم إذا تسفنتك ندامة \* كأنهم المغبون لما تفرقوا \* يعني من يبين دائماً في البيع والنفق يرتفع الحيار ولذا شرع الحيار \* وقال آخر \* قل ما بدالك من زور ومن كذب، حلى اسم واذن غير صماء \* مؤث اسم أي اعرض عن الحياء بحلى وإن سمعه أذن \* وإنا من من أسباب الخوف من العقوبة على الجواب وهذا يكون من ضعف النفس وربما أوجب الرأي \* السديد \* واقتضاه الحزم \* السديد \* وقد قيل في منشور الحكم الحلم حجاب الآفات وقال الشاعر \* من البسيط أيضاً \* أرفق إذا خفت من ذى هفوة خرقاً . ليس الحلم كمن في امره خرق \* وخرقاً تميز من ذى هفوة أي من خرقه والحرق قطع الشيء بدون فكر وروية على طريق الفساد \* والتاسع من أسبابه الرعاية ليد سائلة وحرمة لازمة وهذا يكون من الوفاء وحسن العهد وقد قيل في منشور الحكم أكرم الشيم ارباطها للذم وقال الشاعر \* من الكامل \* إن الوفاء على الكرم فريضة . والذم مقرون بذى الاختلاف \* جمع خلف بسكون اللام العقب السوء \* وترى الكرم لمن يماشر منصفاً . وترى الشيم مجانب الانصاف \* والمماشر من أسبابه المكر وتوقع الفرص الخفية وهذا يكون من الدهاء وقد قيل في منشور الحكم من ظهر غضبه قل كيد \* إذ قد تشفى به أو يتوفى منه المغضوب عليه ويتحذر من كيد \* وقال بعض الأدباء غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله وقال بعض الحكماء إذا سكنت عن الجاهل فقد أوسمت جواباً وأوجسته عقاباً وقال إياس بن قتادة \* تعاقب أيدينا وبحلم رأينا . ولشتم بالافعال لا باتسكك \* وقال بعض الشعراء \* وكمن من لئيم وداني شتمته . وإن كان شتمني فيه صاب وعلقم \* وللكلف عن شتم اللئيم تكرماً . أضمر له من شتمته حين يشتم \* الكلف مبتدا واضر خيره \* فهذه \* للذكورات \* عشرة أسباب تدعو إلى الحلم وبعض الأسباب أفضل من بعض وليس إذا كان بعض أسبابه مفضولاً يقتضي أن تكون تبيجه من الحلم مذمومة وإنما الأولى بالإنسان أن يدعو للحلم أفضل أسبابه وإن كان الحلم كله فضلاً وإن عرئ عن أحد هذه الأسباب \* بأن لم يوجد واحد منها \* كان ذلاً ولم يكن حلماً لأننا قد ذكرنا في هذا الحلم أنه ضبط النفس عندهيجان الغضب فإذا فقد الغضب لسماح ما يغضب \* أي عند سماح موجب الغضب \* كان ذلك من ذل النفس وقلة الحمية وقد قالت الحكماء ثلاثة \* من الأشخاص \* لا يعرفون إلا في ثلاثة مواطن لا يعرف الجواد إلا في العسرة \* العمامة كالقحط والجذب أو عسرة \* والشجاع إلا في الحرب والحليم إلا في الغضب وقال الشاعر \* من الرمل \* ليست الأحلام في حال الرضى . إنما الأحلام في حال الغضب \* يروي أنه كان الشعبي أولع بشيء بهذا البيت وقال آخر \* وليس يتم الحلم للمرء راضياً . إذا هو عند السخط لم يتحلم \* كما لا يتم الجود للمرء موسراً . إذا هو عند السر لم يتحشم \* وقال آخر \* من البسيط \* من يدعى الحلم أغضبه لشرفه . لا يعرف الحلم إلا ساعة الغضب \* وأغضبه امرئ من الأغضب \* وأنشدنا بقية الحمدي



ابو ليلى حسان بن قيس بن عبدالله رضى الله عنه ادرك الجاهلية والاسلام وانما سعى الثابفة  
لانه اقام مدة لا يشول الشعر ثم تسبغ اى قال الشعر واجاده ولم يكن في اثار الشعر فقالوه وهو  
اسن من ثابفة نحي ذبيان عمر مائتين وعشرين سنة ومات باسبهان \* بحضرة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم \* قوله من الطويل \* ولا غير في حلم اذا لم يكن له . بوادر تحمى صفوه ان  
بكدر \* والبادرة ما يبدو في الغضب من الحدة قولاً كان او فعلاً وتزوينه المقدر عوض عن المضاف  
اليه اى بوادر جاهل تحمى تلك البوادر برودة الحليم ويكدر صفوته والاحاء الاسخا بنى لاخير  
في حلم الحليم ما لم يكن في مقابلة بادرة الجاهل \* ولاخير في جهل اذا لم يكن له : حلم اذا ما  
اورد الامر اصدر \* اى حلم حلم او عفوه وصفحه فقيه صنعة احتباك حيث اسقط  
من البيت الاول المضاف اليه و اقام صفته مقامه بقرينة ذكر الحليم هنا واسقط من البيت  
الثانى المضاف بقرينة ذكره هناك وقوله اذا ما اورد الامر اى اذا ما اورد الجاهل  
الجهل والمسبة اصدره الحليم وارجمه بحلمه والورود البلوغ الى الماء والصدر العود  
والرجوع والوارد والصادر المراد \* فلم ينكر صلى الله عليه وسلم قوله عليه \* اى  
على الثابفة بانه لا يجوز امتحان الحليم واختبار حلمه باغضابه لان البيت الثانى ظاهر فى الامتحان  
والافاى خيرة الجاهل حتى يكون التثني مفيداً وغرض المصنف الاستدلال بتقرير التثني صلى الله  
عليه وسلم على صحة قول الشاعر اغضبه لثعرفه وانه اخذ المني من قول الثابفة واختصره مع  
ايضاحه ثم قال باغضا السماء مجدنا وسنامنا . واما لزوجو فوق ذلك مظهرا \* فقال التثني صلى الله  
عليه وسلم الى ابن ابي ليلى قال الى الجنة بك يا رسول الله فقال لا يفضض الله فاك فكان من  
احسن الناس ثغرا وكان اذا سقط له سن نبت له . وقال الاحنف بن قيس لابنه يابى اذا اردت  
ان تواخى رجلا فاغضبه فان انصفك والا فاحذره قال الشاعر \* اذا كنت مختصا لنفسك صاحباً .  
فمن قبل ان تلقاه بالود اغضبه \* فان كان في حال القطعية منصفاً . والافقد تجربته فتجنبه \* ومن  
فقد الغضب في الاشياء المنغصة حتى استوت حالتاه قبل الاغضاب وبعده فقد عدم من فضائل  
النفس الشجاعة والاثفة والحيمة والفيرة والنفق والخذ بالثار لانها خصال مركبة من ذات  
\* الغضب \* ووصفه الذى هو الاعتدال كما تقدم في حد من الخلق \* فاذا عدمها الانسان هان بها \*  
من الهوان اى ذل يفقد تلك الفضائل \* ولم يكن لباقي فضائله في النفوس موضع ولا لوفور  
حلمه في القلوب موضع \* ويمبر عنه العوام بالحلم الحارارى \* وقد قال المنصور اذا كان الحلم مفسداً \*  
اى فسادا \* كان العفو \* مثل ذلك الحلم \* معجزة \* اى عجز \* وقال بعض الحكماء ما عفو فسد  
من التثيم بقدر اصلاحه من الكبريم \* وقد تقدم في المواخاة ما يتعلق به \* وقال عمرو بن العاص  
اكرموا سفهاءكم فاتهم بقوتكم العار والشار \* بالفتح اقبح العيب والمار وكذا الامر المشهور  
بالشتم \* وقال مصعب بن الزبير ما قل سفهاء قوم الا ذلوا \* بين الجهال قبل بينا امير المؤمنين  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه جالس اذ جاءه اعرابي فاطمه فقام اليه واقد بن عمر فجعل به  
الارض فقال عمر ليس بعزيز من ليس في قومه سفيه وقال الاحنف بن قيس \* وذى ضغن  
ابت القول عنه . بحلم فاستمر على اللقال \* ومن يحلم وليس له سفيه . يلاق المضلات من الرجال  
\* وقال ابو تمام الطائي \* والحرب تركب واسها في مشهد . عدل السفيه به بالف حليم \* في الاساس

المجد والسنى مفعولان  
اى ابغناهما اليه  
منه

ركب رأسه أى مضى على وجهه بغير روية لا يطيع مرشدا والمشهد محضر القوم يعنى الحرب  
 التى تضى على وجهها ونحير الاقوام اليها فيشهدونها فرسانا وراجلين عدل في ذلك المشهد سفيه  
 واحد بلحم كثير وقال آخر \* والناس الف منهم كواحد . وواحد كالالف ان امرئى \* وليس  
 هذا القول \* وهو كون اللحم فسادا والنفو عجزا وامثاله \* اغراء بتحريك الغضب والاقبياد  
 اليه عند حدوث ما يغضب فيكسب بالاقبياد للغضب من الرذائل اكثر مما يسلبه عدم الغضب  
 من الفضائل ولكن \* المراد به \* اذا ثار به الغضب عند هجوم ما يغضبه كف سسورته بحزمه  
 والطفأ ثارته بلحمه ووكل من استحق المقاتلة الى غيره ولا يعدم معنى \* مكافيا \* له على اساءته  
 \* كالم يعدم محسن مجازيا \* له على احسانه كاقيل \* الخير ابقى وان طال الزمان به . والشر  
 اخبث ما او عيت من زاد \* وقد حكى ان اخنف بن قيس كان جالسا فطمعه رجل فقال مادعاك  
 على هذا قال جعل لى على ان العلم سيد بنى تميم فقال لست بذلك ولكن حارثة بن قدامة  
 فطمعه فقطع يده وتحدث الناس ان الاخنف هو الذى قطع يده \* والعرب تقول دخل بيتا ما خرج  
 منه اى ان خرج منه خير دخله خير وان خرج منه شر دخله شر وانشد ابن دريد عن ابى  
 حاتم \* سهل بن عثمان السجستاني من اعظم الادياء واخذ منه ابن دريد والميرد ونحوها  
 من العلماء وكان من اهل التقوى يتصدق كل يوم بدينار ويحتم القرآن في كل  
 اسبوع توفي في البصرة سنة ثمان واربعين ومائتين ومن اشعاره \* ابرزوا وجهه الجليل  
 ولاوا من اققن \* لو ارادوا عفاقتا . ستروا وجهه الحسن \* اذا امن الجهال جهلك مرة .  
 فعرشك للجهال غنم من الغنم \* يضم فسكون اى غنيمة وفي \* من جنس الغنائم لانهم  
 عن جهلك \* فم عليه الحلم والجهل والقه . بمنزلة بين العداوة والسلام \* قوله عم امر  
 من المتمدنى لامن العموم اللازم يقال معهم بالعطية اذا شملهم وفي بعض النسخ فعمم  
 من التعميم \* اذا انت جازيت السفه كاجزى \* اى كجزائه \* فانت سفه مثله غير ذى حلم \*  
 ولا تعصين عرض السفه وداره . بلحم فان اعبا عليك فبا لصرم \* من عضبه بالرمح  
 اذا طعنه به ودار امر من المداواة والصرم القطع البائن ولا م السفه للاستغراق فيهما اى  
 اذا انت جازيت كل سفه كجزائه فانت سفه مثله ولا تظمن عرض سفه بل داره بلحم فان  
 اعبا واشكل عليك امر ذلك فاطعنه بالصرم \* فير جوك تارات \* حلمك \* ويخشاك  
 تارة \* صرمك \* ويأخذ فيما بين ذلك \* الخوف والرجاء \* بالحزم \* والحدذر منك  
 \* فان لم تجد بدا من الجهل فاستن . عليه بجهل فذاك من العزم \* فان الجاهل لا يدفعه الا  
 الجهل \* وهذه من احكم ابيات وجنتها في تدبير الحلم والغضب \* قال صالح بن جناح \*  
 اذا كنت بين الجهل والحلم قاعدا . وخيرت انى شئت فالحلم افضل \* ولكن اذا انصفت من  
 ليس منصف . ولم يرض منك الحلم فالجهل ائبل \* وقال آخر \* فان كنت محتاجا الى الحلم  
 انتج . الى الجهل في بعض الاحايين احوج \* ولى فرس لاخير بالحير ملجم . ولى فرس للشر  
 بالشر مسرج \* فن رام تقويمى فاني مقوم . ومن رام تعويمى فاني معوج \* وقال آخر \*  
 فان قيل حلم قلت للحلم موضع . وحلم الفنى في غير موضعه جهل \* وهذا التدبير \* وهو  
 الاستماعة بالسفهاء \* انما يستعمل فيما لا يجد الانسان بدا من مقارنته ولا سبيل الى اطراحه

ومتاركته ﴿ كذا ﴾ المالحوف شره اولئ وم امره ﴿ بأن يكون بينهما قرابة قريبة او شره كفى حصة  
 مشاع او رفاقة في سفر بعيد او نحو ذلك ﴿ فاما من امكن الطراحه ولم يضر ابعاده قاله بان به  
 اولى والاعراض عنه اصوب ﴿ وهذا هو الصرم في الابيات ﴿ فاذا كان ﴿ تدبر الحلم والنضب  
 ﴿ على ما وصفت استفاد بحريك الغضب فضائله وامن بكف نفسه عن الاقبادله رذائله وصار الحلم  
 مدبرا للامور المغضبة بقدر لا يترهب نقص بعدم الغضب ولا يلحقه زيادة بفقد الحلم ولو عذب ﴿  
 وغاب ﴿ عنه الحلم حتى انقاد لغضبه ضل عنه وجه الصواب فيه وضف رأيه عن خيرة اسبابه  
 ودواعيه حتى يصير بلدا لرأى مغموور الروية ﴿ من قولهم فلان غمرأى غير محرب للامور  
 ﴿ مقطوع الحجة مسلوب الغزاء ﴿ لان غاية الغضب الندامة ﴿ قليل الحيلة ﴿ والتدبير لا موره  
 ﴿ مع ما يناله من اثر ذلك ﴿ الضعف والضلال ﴿ في نفسه وجسده ﴿ من الندامة والرخاوة  
 ﴿ حتى يصير اضر عليه مما غضب له ﴿ كمن غضب على فرسه فكسر رجله او على زوجته ففطلها  
 او على عبده فقتله ﴿ وقد قال بعض الحكماء من كثر شططه ﴿ اى تباعده عن الحق ﴿ كثير  
 غلطه. وروى ان سلمان ﴿ بن ثمامة الجمعي كان من مصاحب علي رضي الله عنه ثم سكن الرقة  
 وبني فيها مسجدا ﴿ قال لعلي رضي الله عنه ما الذي يباعدني عن غضب الله عز وجل قال  
 لا تغضب ﴿ اى لا تفعل ما يحملك على الغضب اولا تفعل بمقتضاه لان نفس الغضب لا يتأتى النبي  
 عنه لكونه غير اختياري ﴿ وقال بعض السلف اقرب ما يكون العبد من غضب الله عز وجل  
 اذا غضب ﴿ اى اقربا كوانه من غضب الله زمان غضبه ﴿ وقال بعض البلغاء من رد غضبه  
 من اغضبه ﴿ اى امره واوهن ركنه ﴿ وقال بعض الادباء ماهيج جاشك ﴿ وقد ثبتت هزته  
 على ما هو الاصل تقول اخذني منه الجأش وهو رواع القلب اذا اضطرب عند الفزع ﴿ كخبط  
 اجاشك ﴿ اى افزعك ﴿ وقال رجل لبعض الحكماء عطفى قال لا تغضب فينبني لتي اللب السوى  
 والحزم القوي ان يتلقى قوة الغضب بحلمه فيصدها ويقابل دواعي شره بحزمه فيردها ليحفظ  
 باجل الحيرة ﴿ واعظمها ﴿ ويسعد بحميد العاقبة ﴿ من المغفرة والجنة للكاملين الغيظ  
 والعافين عن الناس ﴿ وقال بعض الادباء في اغضابك ﴿ افعل للسلب اى في سلب غضبك  
 ﴿ راحة اعصابك ﴿ وهى المناب المفاضل لان الاعصاب تحرك وتضطرب اضطرابا شديدا  
 عند الغضب ويحصل منه ظلمة في العين وخفقان في القلب وكدورة في الفكر ونشوش في العقل  
 ولذا يعقبه الندم ﴿ وسبب الغضب هجوم مائكره النفس من دونها وسبب الحزن هجوم مائكره  
 النفس من فوقها والغضب يحرك من داخل الجسد الى خارجه ﴿ فيتوسع به بحار الدم ﴿ والحزن  
 يحرك من خارج الجسد الى داخله ﴿ فيتضيق به الجارى وزجما تنسد فيحصل الاختناق واحصر  
 النفس ﴿ فلذلك قتل الحزن ولم يقتل الغضب لبروز الغضب وكون الحزن ﴿ وبتميز آخر  
 لكون الغاضب كالراعى والحزون كالرعى اليه وسهم الغضب مسمومة ﴿ وصار الحادث عن الغضب  
 السطوة والانتقام لبروزه والحادث عن الحزن المرض والاسقام لكونه ولذلك افضى الحزن  
 الى الموت ولم يفض اليه الغضب فهذا فرق ما بين الحزن والغضب ﴿ واعلم ان لتسكين الغضب  
 اذا هم اسباب يستعان بها على الحلم منها ان يذكر الله عز وجل ﴿ قدرته وجلالته وقهره وانه  
 عز وذا انتقام مع ان نفسه حقيرة مدبرة بمقدار من الطعام وانه لا يملك موتا ولا حياة ولا نشورا

﴿ فيدعوه ذلك ﴾ التذكر ﴿ الى الخوف منه وبمبته الخوف منه الى الطاعة له فيرجع الى اديه  
ويأخذ بنديه فمقد ذلك يزول الغضب ﴾ لان الخلافة التي خرقها سيف الجلالة لا تنفخ بفتح  
السيطان ﴿ قال الله تعالى ﴾ في الكهف ﴿ وأذكر ربك اذا نسيت قال عكرمة يعني اذا غضبت ﴾  
وقال الزمخشري واذكر ربك اي مشيئة ربك وقل ان شاء الله اذا فرط منك نسيان لذلك والمعنى  
اذا نسيت كلمة الاستثناء ثم نهيت عليها فتداركها بالذكر وعن ابن عباس رضي الله عنه ولو بعد  
سنة مالم تحث وعن سعيد بن جبير ولو بعد يوم او اسبوع او شهر او سنة وعن طاوس هو على  
ثيابه مادام في مجلسه وعن الحسن نحوه وعن عطاء يستثنى على مقدار حلب ناقة غزيرة وعند  
عامة الفقهاء انه لا اثر له في الاحكام مالم يكن موصولا ويحكى انه بلغ المنصور ان ابوخليفة خالف ابن عباس  
رضي الله عنهم في الاستثناء التفصل فاستحضره ليشكر عليه فقال ابوخليفة هذا يرجع عليك  
انك تأخذ البيعة بالايمان افترضى ان يخرجوا من عندك فاستثنوا فيخرجوا عليك فاستحسن  
كلامه ورضى عنه ﴿ وقال الله تعالى ﴾ في آخر الاعراف ﴿ واما ينزغك من الشيطان ترغ ﴾  
واما يتخذك منه نخس بان يملك بوسوسته على خلاف ما امرت به من العفو والاعراض عن  
الجاهل ﴿ فاستمذ بالله ﴾ ولا تطلع والنزع والنسخ الفرز والنخس كأنه نخس الناس حين  
يفرهم على المعاصي وجعل الترغ نازعا كما قيل جد جده وروى انها لما زلت خذ العفو الآية  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يارب والغضب قتل واما ينزغك واما يتزغك من الشيطان ترغ  
ويجوز ان يراد بنزع الشيطان اعتراف الغضب كقول ابى بكر رضي الله عنه ان لى شيطانا يعترى  
﴿ ومعنى قوله ينزغك اي يفضيك فاستمذ بالله انه سميع عليم يعني انه سميع مجمل من جهل  
عليما يذهب عنك الغضب وذكر ان في التوراة مكتوبا يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك  
حين اغضب ﴾ والغضب فوران دم القلب او تغير يحصل عند غلبته لدفع الموزيات قبل وقوعها  
والانتقام بعد وقوعها فاطلاقه على الله مجازى اي حين اردت ان افعل بك ما يشعل الملك اذا  
غضب على من تحت يده من الانتقام وازال العقوبة ﴿ فلا امحقك فيمن احقه ﴾ يقال محق  
الشيء من السباب الثالث اذا ابطله ومحا بحيث لم يبق اثر منه ولا علامة ﴿ وحكى ان بعض  
ملوك الفرس كتب كتابا ودفعه الى وزيره وقال اذا غضبت فنا ولنيه ﴾ قال المصنف بن سليمان  
كان رجل ممن كان قبلكم يغضب فيشتد غضبه فيكتب ثلاث صحائف فاعطى كل صحيفة رجلا  
وقال للاول اذا اشتد غضبي قم الى هذه الصحيفة وناولتها وقال للثاني اذا سكن بعض غضبي  
فناولتها وقال للثالث اذا ذهب غضبي فنا ولنيها ﴿ وكان فيه ﴾ اي في اولها اقصر ﴿ مالك  
والغضب ﴾ انك لست باله ﴿ امانا لبشر ﴾ يوشك ان يا كل بعضك بعضا وفي الثانية ﴿ ارحم  
من في الارض ﴾ اي من جميع اصناف الخلائق ﴿ يرحمك ﴾ بالجزم جواب الامر ﴿ من  
في السماء ﴾ اي من امره نافذ فيها او من فيها قدرته وسلطانه فانك كما تدن وتدان وفي الثالثة  
احل عباد الله على كتاب الله فانه لا يصلحهم الا ذلك ﴿ وقال بعض الحكماء من ذكر قدرة الله  
لم يستعمل قدرته في ظلم عباد الله. وقال عبد الله بن مسلم بن محارب لهارون الرشيد يا امير المؤمنين  
اسألك بالذي انت بين يديه اذل من بين يديك وبألذى هو اقدر على عقابك منك على عتاقى لما  
عفوت عنى ففعا عنه لما ذكره قدرة الله تعالى. وروى ان رجلا شكالى رسول الله صلى الله عليه

وسلم ﴿ على داود البهي عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ القسوة ﴿ أى قسوة قلبه وغلظته ﴾ فقال  
اطلع في القبور واعتبر بالنشور ﴿ قال الملقى زيارة القبور من أعظم اللهواه للقلب القاسى لانها  
تذكر الموت والآخرة وذلك يحمل على الزهادة وقصر الامل وترك الرغبة في الدنيا ولا شئ  
انفع للقلب القاسى من زيارة القبور ﴾ وكان بعض ملوك الطوائف اذا غضب الذى عنده مفاتيح  
ترب الملوك ﴿ الماضى اى مفاتيح حصونهم وقلاعهم ووضياعهم وعقاراتهم ﴾ فيزول غضبه ﴿ لتذكيرها  
موتهم ﴾ ولذلك قال عمر رضي الله عنه من اكثر من ذكر الموت رضى من الدنيا باليسير ﴿  
وقع به ﴾ ومنها ﴿ أى من الاسباب التى يستمان بها على الحرام اذا همم الغضب ﴾ ان ينقل  
عن الحالة التى هو فيها الى حالة غيرها فيزول عنه الغضب بتغير الاحوال والانتقل من حال الى  
حال وكان هذا مذهب المأمون اذا غضب او شتم ﴿ وفي الجامع الصغير ﴾ اذا غضب احدكم  
وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه والا ﴿ بان استمر غضبه ﴾ فليضطجع ﴿ على جنبه لان القائم  
منأهب للانتقام والقاعد دونه والمضطجع دونهما والقصدا لابعاد عن هيئة الرئوب ما امكن  
﴿ وكانت الفرس تقول اذا غضب القائم فليجلس واذا غضب الجالس فليقم ﴾ الى غير جهة  
المغضوب عليه ﴿ ومنها ان يتذكر ما يؤل اليه الغضب من التدم ومذمة الانتقام ﴾ اى انتقام  
المغضوب عليه عند قدرته وشأسته بمصائب الغاضب واضماره للحقد عند عدم قدرته ﴿ وكتب  
ابرويز ﴿ مرعبريوز بن مرمر بن نوشيروان ﴿ الى ابنه شيرويه ان كلمتك تسفك دما واخرى  
منك تحقن دما ﴾ من الباب الاول والثاني اى تنقذ من القتل نفسا ﴿ وان فاذ امرك مع كلامك ﴿  
بلا تقيد ولا اعادة ﴾ فاحترس في غضبك من قولك ان تخطئ ومن لوبك ان يتغير ومن  
جسدك ان يخف ﴿ بدل اشتغال بمقابله والكل من لوازم الغضب ﴾ فان الملوك تماقب قدرة ﴿  
وهى باقية وغير مضيقة عليهم ﴾ وتنفو حلما ﴿ لاجزأ والعفو مضيق ﴾ وقال بعض الحكماء  
الغضب على من لا تملك ﴿ رقبته بالاسترقاق او الاسترقاء ﴾ عجز وعلى من تملك لؤم ﴿  
فالغضب بكلا قسميه مقدوح ﴾ وقال بعض الادياء اياك وعزة الغضب قائمها تقضى الى ذل  
المعذر وقال بعض الشعراء ﴿ من الخفيف ﴾ واذا ما اعترك في الغضب العزة فاذا كز تذلل  
الاعتذار ﴿ من اعتذر الرجل اذا ابدى عذرا والاعتراء الاعتراض والفشى طالبا ﴾ ومنها  
ان يذكر ثواب العفو وجزاء الصفح فيقهر نفسه على الغضب رغبة في الجزاء والثواب  
وحذرا من استحقاق الذم والعقاب ﴿ على غضب من لا يستحقه او على تجاوز الحد فيمن  
يستحقه ﴾ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينادى مناد يوم القيامة من له اجر على  
الله عز وجل فليقم فيقوم المافون عن الناس ثم تلا ﴿ آية الشورى وجزاء سيئة سيئة مثلها  
﴿ فمن عفا واصلح ﴾ بينه وبين خصمه بالعفو والاعضاء كما قال تعالى فاذا الذى بينك وبينه  
عداوة كأنه ولى حميم ﴾ فاجره على الله ﴿ عدة مبهية لابقاس امرها في العظم وقوله ﴿ انه  
لا يحب الظالمين ﴾ دلالة على ان الانتصار لا يؤمن فيه تجاوز السيئة والاعتداء خصوصا في حال  
الجرود والتهاب الحمية فرجما كان المجازى من الظالمين وهو لا يشعر وعن النبي صلى الله عليه  
وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان له على الله اجر فليقم قال فيقوم خلق فيقال لهم  
ما اجركم على الله فيقولون نحن الذين عفونا عن ظلمتنا فيقال لهم ادخلوا الجنة باذن الله

وقال رجاء بن حيوة لعبد الملك بن مروان في اسارى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي قال ابن قتيبة وقد كان الحجاج زوج ابنة بنت الأشعث رغبة في شرفها وجمالها وفضلها الى ما اراد من استماله جميع اهلها وقومها الى مصافه وكان ابن الأشعث لا يرغب في مصافاته فوالاه بسجستان فخرج على الحجاج فتمه سعيد بن جببر عن ذلك فلم يزالوا به حتى قتلوه وادخلوه معهم فدخل وهو كاره فارسل الحجاج ابن عمه عليهم فقتلوه فقتلهم الحجاج فقتل واسر الله قد اعطاك ما تحب من الظفر فاعط الله ما يحب من العفو . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحير ثلاث خصال فمن كن فيه فقد استكمل الايمان من اذا رضى لم يدخله رشاء في باطل بل يقول الحق حتى على اصله وفرعه واذا غضب لم يخرج غضبه من حق بل يقول او يفعل ما ليس يفعله عند عدم غضبه واذا قدر على عقوبة من استحقها عفا عنه واسمع رجل كلاما لعمر بن عبد العزيز فقال عمر اردت ان يفتننى الشيطان اى يستغفنى ويزعجنى لعنة السلطان اى لمداغتها فقال منك ما ناله من غدا انصرف وادفع شرك عنى رحمك الله وعفا سيدتك ومنها اى من الاسباب التى يستعان بها على الحلم ان يذكرا لطف القلوب عليه وميل النفوس اليه فلا يرى اضعاء ذلك الظن بتغير الناس عنه فيرغب في التألف وجعل التواء . وروى عبد الرحمن بن ابى ليلي عن عطية بن بشر عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ازيد احد بعقوا الاعرا فاعقو يعزكم الله . وقال بعض البلغاء ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام على رغم الغضب ولا من شروط الكرم ازالة التمس بل من او كفر التمس وقال المأمون لاراهيم بن المهدي وكان قد خرج عليه وبايعه العباسيون بالخلافة ببغداد وكان المأمون اذ ذاك بجز اسان فلما بلغه الخبر قصد المراق فلما بلغ بغداد اختفى ابراهيم وعاد العباسيون وغيرهم الى طاعته ولم يزل المأمون متطلبا لاراهيم حتى اخذه وهو منتقب مع نسوة فحبس ثم احضر بين يديه فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمته وبركاته فقال المأمون لاسلم الله عليك ولا قرب دارك استعدادك الشيطان حتى حدثتك نفسك مما تقطع دونه الا وهام . فقال ابراهيم مهلا يا امير المؤمنين فان ولى التار يحكم فى القصص والعفو اقرب للتعوى ولك من رسول الله صلى الله عليه وسلم شرف القرابة وعدل السياسة وقد جعلك الله فوق كل ذى ذنب كما جعل كل ذى ذنب دونك فان اخذت فيحكك وان عفوت فبفضلك والفضل اولى بك يا امير المؤمنين ثم قال ذنبى اليك عظيم . وانت اعظم منه فخذ بحكك اولا . فاصفح بعفوك عنه ان لم اكن فى فعلى . من الكرام فكنته فلما سمع المأمون كلامه وشعره ظهرت الدموع فى عينيه وقال يا ابراهيم الندم توبة وعفو الله اعظم مما تحاول واكثر مما تأمل وانى شاورت فى امرك فاشاوروا على بقتلك الا انى وجدت قدرك فوق ذنبي فكبرته القتل للارام حرمك . فقال يا امير المؤمنين ان المشير اشار بما جرت به العادة فى السياسة الا انك ابيت ان تطلب النصر والتشفي عن الغيظ الا من حيث ماعودته من العفو فان عاقبت فلک نظير كثير لا تلام عليها وان عفوت فلا نظيرك اصلا لم يتيسر ذلك الفضل لاحد . فقال المأمون لقد حبب الى

المفو حتى خفت ان لا اوجر عليه لا تريب عليك اليوم ثم امر بترك قيوده وادخاله الحسام  
وازالة شتمه ورد امواله ففرح ابراهيم ﴿ والنشأ يقول ﴾ من البسيط ﴿ البربي منك وطأ  
المذر عندك لى . فيا فملت فلم تمذل ولم تلم ﴾ قوله وطأ مفعول مطلق حذف فمله لقباه  
مقام الخبر والمعذر مفعوله والمذل اللوم وإيهما قال بينى برك بى وطى وطأ عذرى وهياه فلذا  
عفوت ﴿ وقام علمك بى فاحتج عندك لى . مقام شاهد عدل غير منهم ﴾ رددت مالى ولم  
تخل على به . وقيل ردك مالى قد حققت دعى ﴿ لأن جحدتك معروفا مننت به . أنى لى اللؤم  
أحظى منك بالكرم ﴾ واللام موطنه للقسم أى والله لأن جحدتك وقوله أنى لى اللؤم جواب  
القسم لكونه اهم بدليل تقدمه على الشرط واما معنى فهو جواب للقسم لكونه اليقين عليه  
والشرط ايضا لكونه مشروطا بالشرط وفى متعلق باحظى المتأخر ﴿ تنقو بعدل وتسطوان  
سطلوت به . فلا عد مناك من عاف ومتنقم ﴾ والسطوة الصولة والحلمة اومع القهر بالبطش  
والضمير المجرور راجع الى المدل وقوله فلا عد مناك دما له بالبقاء ومن زائفة وعاف تمييز من النسبة  
هذا وقد عدى الطريقة التوضوء والاستعاذة والدعاء المحصوص من جملة الاسباب لتسكين الغضب  
وهو اللهم اغفر لى ذبى واذهب غيظ قلبى واجرى من الشيطان  
الحافس فى الصدق والكذب ﴿ الكذب هو الاخبار عن الشيء على غير ما هو عليه فان لم  
يكن عن عمد فمغو بدليل يمين اللغو وان كان عن عمد فجرام قطعى الا فى مواضع كما سيجئ  
الا ان الاحسن فيها التعريض واشده حرمة الافتراء على الله وعلى رسوله ومنه الوعد بنية  
الحلف وقصة الرؤيا والادعاء الى غير ايه ومواله ﴿ قال الله تعالى ﴾ فى آل عمران ﴿ وهو  
اصدق القائلين ﴾ ﴿ فن حاكك ﴾ من النصارى ﴿ فيه ﴾ فى عيسى ﴿ من بعد ما حمله من العلم ﴾  
أى من البينات الموجبة للعلم ﴿ فقل تعالوا ﴾ هلموا والمراد المجئ بالرائى والزمم كما تقول تعال  
تفكر فى هذه المسئلة ﴿ ندع ابناؤنا وابناؤكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ﴾ أى يدع كل  
منى ومنكم ابناؤه ونسائه ونفسه الى المباهلة ﴿ ثم تبتهل فتجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾ ثم  
تباهل بان تقول بهلة الله على الكاذب منا ومنكم والهبة بالفتح والضم اللعنة وبهله الله لعنه  
وابعده من رحته من قولك ابهله اذا امله واصل الابهال هذا ثم استعمل فى كل دماء يجتهد  
فيه وان لم يكن التماوى وروى انهم لما دعاهم الى المباهلة قالوا حتى ترجع وننظر فلما تخالوا  
قالوا العاقب وكان ذا رأهم باعبد المسيح ماترى فقال والله لقد عرقت يا معشر النصارى ان  
محمدا نبى مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما بهل قوم نبيا قط فعاش  
كبيرهم ولا نبت صغيرهم واثن فعلتم لتهلكن فان ايتم الالف دينكم والاقامة على ما اتم عليه  
فودعوا الرجل والنصر فوا الى بلادكم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا متحضنا الحسين  
آخذين ابدا لحسن وقاطمة تمشى خلفه وعلى خلفها وهو يقول اذا نادوت فآمنوا فقال  
اسقف نجمران يا معشر النصارى انى لارى وجوها لو شاء الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله بها  
فلا تباهلوا قبله ولا يبق على وجه الارض نصرانى الى يوم القيمة فقالوا يا ابا القاسم رأينا  
ان لانباهلك وان تترك على دينك وثبت على ديننا قال فاذا ايتم المباهلة فاسلموا يكن  
لكم بالمسلمين وعليكم ما عليهم فابوا قال فانى انا جزكم فقالوا ما لئسنا من حرب العرب

طاعة ولكن اصلحك على ان لا تفزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدى اليك كل عام الفى حلة الف فى سفر والف فى رجب وثلاثين درعا عادية من حديد فصالحهم على ذلك وقال والذى نفسى بيده ان الهلاك قد نزل على اهل نجران ولولا عناو المسخو قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادى نارا ولاستأصل الله نجران واهله حتى الطير على رؤس الاشجار ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا وعن عائشة رضى الله عنها ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم خرج وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم على ثم قال انما يريد الله ليزهد عنكم الرجس اهل البيت ( فان قلت ما كان دعاؤه الى المبالهة الا ليقين الكاذب منه ومن خصمه وذلك امر يختص به وبين يكاذبه فما معنى ضم الابناء والنساء ( قلت ) ذلك آكد فى الدلالة على ثقته بمحاله واستيقانه بصدقه حيث استجرا على تعريض اعزته وافلاذ كبده واحباب الناس اليه لذلك ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع احبته واعزته هلاك استئصال ان تمت المبالهة وخص الابناء والنساء لانهم اعز الاهل والصدقهم بالقلوب وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب من دونهم حتى يقتل ومن ثم كانوا يسوقون مع انفسهم الغلصان فى الحروب لتنعيمهم من الهرب ويسمون الناذة عنها بارواحهم حماة الحشائى وقد مهم فى الذكر على الانفس لئيبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن بانهم مقدمون على الانفس مقدون بها وفيه دليل لاشئ اقوى منه على فضل اصحاب الكساء عليهم السلام وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يرو احد من موافق ولا مخالف انهم اجابوا الى ذلك كذبا فى الكشف ﴿ وقال تعالى ﴾ فى النحل ﴿ انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله ﴾ ردقولهم انما انت مفترى يعنى انما يلقى افتراء الكذب بمن لا يؤمن لانه لا يتقرب عقابا عليه ( واولئك ) اشارة الى قريش ( هم الكاذبون ) اى هم الذين لا يؤمنون فهم الكاذبون او اشارة الى الذين لا يؤمنون اى اولئك هم الكاذبون على الحقيقة الكاملون فى الكذب لان تكذيب آيات الله اعظم الكذب او اولئك هم الذين عادتهم الكذب لا يبالون به فى كل شئ لانه يحجبهم عنه مروءة ولادين او اولئك هم الكاذبون فى قولهم انما انت مفترى ﴿ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ كما رواه الترمذى عن الحسن بن على رضى الله عنهما ﴿ انه قال للحسن بن على رضى الله عنهما دع ما يريبك ﴾ بفتح اليا وضمها والفتح اشهر وافصح اى اترك ما تشك فيه من الاقوال والافعال انه منى عنه اول او سنة او بدعة ﴿ الى ما يريبك ﴾ اى واعدل الى ما لا تشك فيه يعنى ما نتيقن حسنه وحله والمقصود ان يبنى المكلف امره على اليقين البحت والتحقيق الصرف ويكون على بصيرة فى دينه وعرضه ﴿ فان الكذب ريبة والصدق طماتية ﴾ اى فان كون الامر مشكوكا فيه مما تعلق له النفس واضطرب ولا تستقر وكونه صحيحا صادقا مما تعلقت له وتسكن ومنه رب الزمان لبوابه الملققة ﴿ وروى عنه صلى الله عليه وسلم ﴾ على ما رواه ابن عدى عن عمر بن الخطاب ﴿ انه قال رحم الله امرأ اصلاح من لسانه ﴾ بان يتجنب اللحن والكذب وكل فحش وسبب الحديث ان سيدنا عمر مر على قوم يرمون بالسهم فلم يعصيوا الرمي فقال انكم لاتعرفون الرمي فقالوا انا قوم متعلمين فى محل متعلمون فاعرض عنهم



وقال والله لحظاكم في لسانكم اشد على من خطايتكم في رعيكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر الحديث ﴿واقصر من عنائه﴾ الى آخره مدرج في الحديث وتفسيره وفيه تشبيه اللسان بالقرس والجوح وإضافة العنان الى ضمير اللسان تخييل ﴿والزم طريق الحق مقوله ولم يعودا للخطى﴾ ففتحين الكلام الكثير الفاسد ﴿مفصلة﴾ على وزن منبر اسم آلة كالقول ونسبة اللسان بالمفصل لفصله الحق من الباطل ﴿وروى سقوان بن سليم﴾ بضم السين وفتح اللام التابى المدنى الامام القدوة يقال انه لم يضع جنبه على الارض اربعين سنة وكان لا يقبل جوارا لثرا لسلطين وقال احمد يستنزل بذكر القطر مات بالمدينة عام اثنين وثلاثين ومائة ﴿قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ايكون المؤمن جبانا قال نعم قيل افيكون بخيلا قال نعم قيل افيكون كذبا قال لا﴾ وفي الجامع الصغير (يطيع المؤمن على كل خلق) قال المناوى غير مرضى اى يجعل الخلق طيعة لازمة له يعسر تركه عليه (الا الحيانة والكذب) فلا يطيع عليهما بل قد يحصلان طبعا وتخلقا ويجوز حمل المؤمن على الكامل والخلق على المرضى ويكون الاستثناء منقطعا ﴿وقال ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى﴾ في البقرة ﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل اى لا تخطوا الصدق بالكذب﴾ قال الزمخشري الباء التى فى الباطل ان كانت صلة مثلها فى قولك ليست الشئ بالشئ خلطته به كان المعنى ولا تكتبوا فى التوراة ما ليس منها فيختلط الحق بالباطل الذى كتبتم حتى لا يميز بين حقها وباطلكم وان كانت بام الاستعانة كاتى فى قولك كتبتم بالقلم كان المعنى ولا تعملوا الحق ملتبسا مشتبها بباطلكم الذى تكتبونه ﴿وقيل فى مشهور الحكم الكذاب لص لان اللص يسرق مالك والكذاب يسرق عقلك﴾ وقال بعض الحكماء الحرس خير من الكذب لمصنعه عن آفات اللسان وقال على رضى الله عنه ما حبس الله جارحة فى حصن اوثق من اللسان الا سنان امامه والشفقان من وراء ذلك واللهاء مطبوعة عليه والقلب من وراء ذلك فاتق الله ولا تطلق هذا المحيوس من حبسه الا اذا امنت شره ﴿وصدق اللسان اول السعادة وقال بعض البلغاء الصادق مصان جليل والكاذب مهان ذليل﴾ لان الصدق عمود الدين وركن الادب واصل المروءة ولا تتم هذه الثلاثة الا به ﴿وقال بعض الادباء لاسيف كالصدق ولا عون كالصدق﴾ قال السيد الشريف الحق فى اللغة هو الثابت الذى لا يسوغ انكاره وفى اصطلاح اهل المعاني هو الحكم المطابق للواقع يطلق على الاقوال والعقائد والاديان والمذاهب باعتبار اشتغالها على ذلك ويقابله الباطل واما الصدق فقد شاع فى الاقوال خاصة وقابله الكذب وقد يفرق بينهما بان المطابقة تعتبر فى الحق من جانب الواقع وفى الصدق من جانب الحكم فحقى صدق الحكم مطابقتها للواقع ومعنى حقيقته مطابقة الواقع اياه. حكى انه خطب الحجاج فاطال فقام رجل وقال الصلاة فان الوقت لا يتظرك والرب لا يندرك فامر بحجسه قائم قومه وزعموا انه مجنون وسأله ان يخلى سبيله فقال ان اقربا لجنون خليله فقبل له فقال معاذ الله لا ازمع ان الله ابتلانى وقد فاقنى فبلغ ذلك الحجاج ففعاغته لصدقه وقال الحربرى ﴿عليك بالصدق ولو انه﴾ احرقك الصدق بنار الوعيد ﴿وابغرض الله فاغبي الورى (١) من اسخط المولى وارضى العبيد﴾ وكان نقش خاتم ذى بز وشمس الخلد للحق عز وقال المهلب بن ابي صفرة ما السيف الصارم فى يد الشجاع باعزله من الصدق ﴿وقال بعض الشعراء﴾ من الوافر ﴿وما شئ اذا فكرت فيه﴾ باذهب للروءة

(١) اى اجهل الناس  
وقال الامير ضيا .  
السانه صدافت بايشور  
كوسه ده اكره .  
بارد مجيبيد رطوغر .  
يلرك حضرت الله .  
مته

والجمال **﴿** اللام للتمعية ومعنى اللبب مرهون بقوله **﴿** من الكذب الذى لا خير فيه . وابعده  
 بالبهام من الرجال **﴿** البهاء الحسن ويكون مصدرا يقال بهو الغلام وبهى اذا حسن وقال الحافظ **﴿**  
 يصدق كوش كخور شديد ايد انقست . كما ازدرغ سيه روى كشت صبح نخست **﴿** والكذب  
 جاع كل شر واصل كل ذم لسوء عواقبه وخبت نتائجها لانه ينتج التهمة والنميمة تنتج البغضاء  
 والبغضاء تؤل الى العداوة وليس مع العداوة امن ولا راحة ولذلك قيل من قل صدقه قل صدقه .  
 والصدق والكذب يدخلان الاخبار للماضية كما ان الوفاء والخلف يدخلان المواعيد المستقبلية فالصدق  
 هو الاخبار عن الشيء على ما هو عليه والكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه **﴿**  
 فينبغيهما تقابل التضاد **﴿** ولكل واحد منهما دواعى الصدق اللازمة **﴿** لذات الخبر دائما وكلها  
**﴿** ودواعى الكذب عارضة **﴿** لمفهوم بعضه جانا **﴿** لان الصدق يدعو الى عقل موجب وشرع  
 مؤكدا فالكذب يمنع منه العقل ويصد عنه الشرع ولذلك **﴿** الاختلاف **﴿** جاز ان تستفيض  
 الاخبار الصادقة **﴿** من استفاض الخبر اى اشترى **﴿** حتى يصير متواترة ولم يجز **﴿** في العقل  
**﴿** ان تستفيض الاخبار الكاذبة لان اتفاق الناس في الصدق والكذب انما هو لاتفاق الدواعى  
 فدواعى الصدق يجوز ان يتفق الجمع الكثير عليها حتى اذا تفقوا خبرا وكانوا عددا **﴿** كثيرا **﴿** ينتفى  
 عن مثاهم الموافطة **﴿** والموافقة على الكذب **﴿** وقع في النفس صدقه لان الدواعى اليه نافعة **﴿**  
 لامة **﴿** واتفاق الناس في الدواعى النافعة ممكن . ولا يجوز ان يتفق العدد الكثير الذى لا يمكن  
 موافقة مثاهم على نقل خبر يكون كذبا لان الدواعى اليه غير نافعة **﴿** للعموم **﴿** وربما كانت  
 ضارة **﴿** لكثير **﴿** وليس في جارى العادة ان يتفق الجمع الكثير على دواع غير نافعة ولذلك جاز  
 اتفاق الناس على الصدق لجواز اتفاق دواعهم ولم يجز ان يتفقوا على الكذب لامتناع اتفاق  
 دواعهم **﴿** ما لم يتجزوا على هواء ولذا عد الخبر المتواتر من اسباب العلم **﴿** واذا كان للصدق  
 والكذب دواع فلا بد من ذكر مانع به الخاطر من دواعهما **﴿** والسنوح ظهور رأى وعروضه  
 في الخاطر **﴿** اما دواعى الصدق فنها العقل لانه موجب لقبح الكذب **﴿** ما لم يمارضه الهوى  
**﴿** لاسباب اذا لم يجلب نفعا **﴿** يقابل بقبحه **﴿** ولم يدفع ضررا **﴿** عاجلا **﴿** والعقل يدعو الى  
 الى فعل ما كان مستحسنا ويمنع من آتيان ما كان مستقبحا . وليس ما استحسنا من مبالغات  
 الشعراء **﴿** في المدح او الهجوم ونحوها **﴿** حتى صار كذبا صراحا استحسانا للكذب في العقل **﴿**  
 بل لغرابته يستحسن العقل تصويرها **﴿** كالذى الشدنيه الاذى لبعض الشعراء **﴿** وهو ابراهيم  
 بن سيار النظام لى غلام جميل الوجه مقبول الصورة فاستحسنه وتصويره الصورة الباطنة المناسبة  
 لحالته الظاهرة فاستطاعه لينظر ابن قصاصته من صباحته وكيف لهجته من بهجته قل حمار الشيخ  
 في الوحل وقال فيه من الطويل **﴿** تورمه فكرى فاصبح خده . وفيه مكان الوهم من فكرتى اثر **﴿**  
 قوله اصبح فقل تاهاى دخل الصباح وقوله مكان الوهم بدل بعض من ضمير الحد يعنى تفكرت فصفاه خده  
 مساء فدخل الصباح وفي مكان وهمى من خده اثر عظيم وخدشة ظاهرة **﴿** وصافحه كنى قائم كفه **﴿**  
 اى اوجه **﴿** فن لس كنى في انامله عقر **﴿** جمع عقر بفتح فسكون الجرح يعنى في اصابعه باقية  
 الاختناقات الحاصلة من المصافحة **﴿** ومر بقلبي خاطر افجر حته . ولم ار شيئا قط يجرحه الفكر **﴿**  
 جمع فكر وقوله مر بقلبي اى زارنى طيف خياله افجر حه فكرى وفيه ايماء الى انه سلب نومه

المبالغة مطلقا ان يدعى  
 لوصف بلوغه في  
 الشدة او الضعف  
 حدا مستحيلا او  
 مستبعدا وانما يدعى  
 ذلك لئلا يتلن ان  
 ذلك الوصف غير  
 متناه في الشدة  
 او الضعف منه

واسهر ليله وتحقيق المبالغة على مذهبه من ان صدق الخبر مطابقة لاعتقاد الخبر وكذبه عدمها ان الظالم وان اعتقد ان من اهوأ اجلى من المرأة والين من الابن والمرأة تنكسف بنفس خفيف ومحصله امواج خفيفة فيه وان حبيبه لانجلائه غاية الانجلاء ونموته غاية النعومة يتأثر بما هو اخف من النفس الخفيف وهو الوهم فبقاء اثر الوهم الى الصباح مبالغة على مذهبه ايضا وقال فيه ايضا \* واذا تأمل في الزجاجة ظله . جرحته لحظة مقسلة الظل \* وكقول العباس بن الاحنف وان كان دون هذه المبالغة \* من الوافر \* تقول وقد كتبت دقيق خطي . اليها لم تخبئت الجليلا \* ضمير تقول والها راجعتان الى الجيبة \* فقلت لها انحلت فصار خطي . مساعدة لكتابه تخيلا \* يقال نحل جسمه من الباب الثالث والرابع والخامس اذا ذهب من مرض اوسفر والعشق ادوى الداء وقد بالغوا في وصف التحول قال الجيزأرزي \* يامن اذا اقبل قال الهوى . هذا امير الجيش في موكيه \* كل الهوى صعب ولكنني . بليت بالاصعب من اصعبه \* عبك لا تسأل عن حاله . حل باعدائك ماحل به \* قد كان لي قبل الهوى خاتم . واليوم لو شئت تنطقت به \* فثبت حتى صرت لوزجني . في مقلة الوسان لم يشبه \* وفي الشرشي وللمتقدمين والمناشرين في التحول شعر كثير ويستحسن في ذلك قول الجنون \* فاصبحت من ليلي الغداة كخانز . مع الصبح في اعقاب نجم مغرب \* الا انما غادرت يا اميالك . صدى انما تذهب به الريح يذهب \* اخذه المؤمل فقال \* قد صرت من ضغفي الى حالة . تجري لها آفاق حسادي \* يكاد جسسي من تحول الضنا . تحمله افئاس عوادي \* وزاد خالدا الكاتب فجعله لا يدري الابالوهم فقال \* يامن تجاهل عما كان يعلمه . عمدا وباح بسر كان يكتمه \* غدا خليلك انصوا لاحراك به . لم يبق من جسمه الا توهمه \* فزاد ابن المعتز وجعله يخفى على الموت فقال \* مسهد خانه التفريق في امله . اخذاه سيده ظلما بمر تحله \* فدق حتى لوان الدهر قاده . حقا لما ابصرته مقتلنا اجله \* قاعده المتني واستترخ منه \* اراك حسب السلسك جسسي فقته . عليك بدر من لقاء الترائب \* ولو قل القيت في شق بريه . من السقم ما غيرت من خط كاتب \* وقال الواوادي في دموع العين \* اتاني زائرا من كان يبيدي . الى الهجر الطويل ولا يزور \* فقال الناس لما ابصروه . لهنك زارك القمر المتير \* فقلت لهم ودع العين يجري . على خدي له درر نير \* ولولصبت رحي بازاء عيني . لكائن من مدامها تدور \* وقال آخر في عظم الف \* لك وجه وفيه قطعة الف . كجدار قد دعموه ببغلة \* وهو كالقبر في المثال ولكن . جعلوا لصفه على غير قبلة \* لانه خرج عجزج المباننة في التشبيه \* ولا يجب فيه ان يكون الطرفان احرا ممكنا اذ قد رجوا المتخيلات والموهومات في الحسيات والعالمات فالمبالغة باقسامها الثلاثة مقبولة اذا كانت منبئة على التشبيه والافكها قالوا في البديع ان المدعي اما ان يكون ممكنا اولافا فانه يمكن ممكنا كان غلوا وان كان ممكنا فاما ان يصح وقوع ذلك عادة اولافان صحح كان تبليفا وان لم يصح كان اغراقا وهما مقبولان والقول مزود الا ما ادخل عليه ما يقرب به الى الصحة او ما تضمن نوحا حسنا من التخييل كما بين في علم البديع \* والاقتدار على صنعة الشعر \* حيث ابرز غير الممكن في معرض الممكن وذلك مما يدل على الحداقة في الصنعة والاتساع في الخيالات وقد صرف القدماء الشعر بانه قياس مؤلف من

قضايا بخيلة تنبسط منها النفس وتستقبض ﴿ وان شواهد الحال تخرجه عن تلبس الكذب  
فلذلك ﴾ الاخراج ﴿ استحسن في الصنعة ولم يستقبح في العقل ﴾ تلك المبالغات  
﴿ وان كان الكذب مستقبحا فيه ومنها ﴾ اى من دواعي الصدق ﴿ الدين الوارد باتباع  
الصدق وحظر الكذب ﴾ اما الكتاب فقوله تعالى في النساء ﴿ يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين  
بالقسط ﴾ مجتهدين في اقامة العدل حتى لا يجوزوا ( شهداء الله ) تقيمون شهادتكم لوجه الله كما  
امرتم باقامتها ( ولو ) كانت الشهادة ( على انفسكم او الوالدين والاقرين ) اى على اباؤكم او على  
اقاربكم ﴿ فان قلت الشهادة على الوالدين والاقرين ان تقول اشهد ان فلان على والدى كذا  
او على اقاربى كذا فما معنى الشهادة على نفسه ( قلت هي الاقرار على نفسه لانه في معنى الشهادة  
عليها بالزام الحق لها ويجوز ان يكون المعنى وان كانت الشهادة وبالا على انفسكم او على اباؤكم  
واقاربكم وذلك ان يشهد على من يتوقع ضرره من وال جائر او غيره . واما السنة فلما رواه  
الشيخان عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه انه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال الا ابأشكم باكر الكباثر ثلاثا الاشرار بالله تعالى وعقوق الوالدين وشهادة الزور الا  
وشهادة الزور وكان متكئا فجلس فاذا زال يكررها حتى قلنا ليته سكت ﴿ لان الشرع لا يجوز ﴾  
عقلا ﴿ ان يرد بارخاص ما حظره العقل ﴾ ومنعه لما سبق تحقيقه في اوائل باب ادب الدين  
ان العقل اصل الشريعة ﴿ بل قد جاء الشرع ﴾ من حيث منعه الكذب ﴿ زائدا على ما اقتضاه  
العقل من حظر الكذب ﴾ لان غاية ما اقتضاه العقل ان الكذب يسلب الامة والاعتداع عليه  
وينفر اصحابه عنه ويورث العداوة والبغضاء وكل ذلك مما يضربه في دنياه وهذا الدليل لا يجرى  
في كذب يجلب نفعه الا حزا به او يدفع ضررا ﴿ لان الشرع ورد بحظر الكذب ﴾ معلنا  
﴿ وان جرت نفعه او دفع ضررا او العقل اما يحظر ﴾ من الكذب ﴿ ما لا يجلب نفعه ولا يدفع ضررا ﴾  
فانظر الى البلاغة والوعيد على الكذب في قوله تعالى ﴿ ولو على انفسكم او الوالدين والاقرين  
ان يكن ﴾ المشهود عليه ( غيبا ) فلا تمتنع الشهادة عليه لغناه طلبا لرضاه ( او فقيرا ) فلا تمتنعها  
ترحما عليه ( فانه اولى بهما ) اى بالحق والفقير اى بالنظر لهما وارادة مصلحةتهما وهو انظر لمباداه  
من كل ناظر ﴿ فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا ﴾ يحتمل العدل والمعدل كأنه قيل فلا تتبعوا الهوى  
كرهية ان تعدلوا بين الناس او ارادة ان تعدلوا عن الحق ﴿ وان تلوا ﴾ السننكم عن شهادة الحق او  
حكومة العدل ﴿ او تعرضوا ﴾ عن الشهادة مما عندكم وتمنعوها ﴿ فان الله كان بما تعملون خبيرا ﴾  
ومجازاتكم عليه ﴿ ومنها المروءة ﴾ وسيجيئ بيانها في فصلها ﴿ فانها مائة من الكذب بائنة  
على الصدق لانها قد تمتنع من فعل ما كان مستكرها ﴾ شرعا او عقلا او عادة ﴿ فاولى ﴾ منها  
﴿ من فعل ما كان مستقبحا ﴾ ومحرم عقلا وشرعا ﴿ ومنها حب النساء والاشهاد بالصدق حتى  
لا يرتد عليه قول ولا يلحقه ندم ﴾ وخجل على كذب سلف وذلك رأس مال للتجارة لا ينفد  
﴿ وقد قال بعض البلغاء لكن مرجعك الى الحق ومنزعتك الى الصدق ﴾ اى محل اسراعك اليه  
من نزاع الفرس سنا اذا جرى طلقا ﴿ فالحق اقوى مبين ﴾ وحق ان يتبع به ﴿ والصدق  
افضل قرين ﴾ من نفع نفسك وآباءك واصدقائك فاحرى ان يتسارع اليه ﴿ وقال بعض  
الشعراء ﴾ من البسيط ﴿ عود لسائك قول الصدق تحظبه . ان اللسان لما عودت معتاد

اسم فاعل من الاعتقاد ومحظ بالجهول اى توجبه في الدارين قال الله تعالى والصادقين والصادقات ثم قال اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما ﴿ موكل بتقاضى ماسنت له . في الخير والشر فانظر كيف ترتاد ﴾ التقاضى طلب الدين . والسنة الطريقة والطبيعة والجهة . والارتياذ الطلب بمعنى اللسان يطلب ماعودته فاعتاد ذلك من طريق الخير والشر فاسلك به حيث تريد فالامر بالتهديد وقد قال يحيى بن خالد رأينا شارب خمر نزع ولصا اطلع وصاحب فواحش رجع ولم تركذبا صار صادقا ﴿ واما دواعى الكذب فيها اجتلاب النفع واستدفاع الضر فيرى ان الكذب اسم وانغم فيرخص لنفسه فيه اغترارا بالخدع واستشفافا للطمع ﴾ اى تملقابه والشفاف غلاف القلب دخل بينهما الطمع فاغتره ﴿ وربما كان الكذب ايمد لما يؤمل ﴾ من النفع ﴿ واقرب لما يخاف ﴾ من الضر ﴿ لان القبيح لا يكون حسنا والشر لا يصير خيرا وليس يجنى من الشوك العنب ولا من الكرم الحنظل ﴾ الكرم شجر العنب ﴿ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ كما رواه هناد عن جمع بن يحيى مرسلان ﴿ انه قال تحروا ﴾ ففتح اوله اى اطابوا باجتهاد ﴿ الصدق ﴾ اى قوله والعمل به ﴿ وان رأيتم ﴾ اى ظنتم ﴿ ان فيه الهلكة فان فيه النجاة ﴾ لا الهلكة . لانه من جملة التقوى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ﴿ وتجنبوا الكذب وان رأيتم ان فيه النجاة فان فيه الهلكة . وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لان يضفى الصدق وتلقا شغل ﴾ معترضة بين المبتدأ والخبر اى لا يضع الصدق اصلا لانه يرفع دائما ﴿ احب الى من ان يرفعى الكذب وقلمسا يفعله ﴾ لانه يضع دائما ﴿ وقال بعض الحكماء الصدق منجيك وان خفته والكذب مردبك ﴾ من ارداه اذا اهلكه ﴿ وان امنته وقال الجاحظ الصدق ﴾ هو الاخبار عن الشيء على ما هو عليه بالنسبة الى الزمان الماضى ﴿ والوفاء ﴾ وهو انجاز الوعد فى المستقبل ﴿ توأمان ﴾ يتولد ان معالان دواعيهما متحدة وكذا فضائلهما ومعة تقيضهما ﴿ والصبر والحلم توأمان فهن تمام كل دين وصلاح كل دنيا واضداد هن ﴾ وهو الكذب وخلف الوعد والجزع والتهور اى افراط الغضب ﴿ سبب كل فرقة واصل كل فساد ﴾ ومنها ان يؤثر ان يكون حديثه مستعذبا وكلامه مستظرفا فلا يجد صدقا يندب ﴿ لاستئناس الآذان به ﴾ ولا حديثا ﴿ صادقا ﴾ يستظرف لوضوح مأخذة وعدم الغرابة فيه ﴿ فيستحلى الكذب الذى ليست غرابته معوزة ولا نظرا فيه معجزة ﴾ ولذا قال الله تعالى فأتوا بشر سوره مثله مفتريات ﴿ وهذا النوع اسوء حالا مما قبل ﴾ اى من الكذب الذى يدعو اليه جلب النفع ﴿ لانه يصدر عن مهانة النفس ودنائة الهمة ﴾ لكونه مسخرة للانام ﴿ وقد قال الجاحظ لم يكذب احد قط الا لافترقه نفسه عنده ﴾ لانها تعرف انه يكذب فاما لا تلوم على ذلك اولا بيالى بلومها لاحتمارها وكلامها حقارة ﴿ وقال ابن المقفع لانه لا يتوان ﴾ اى لا يحتقر ﴿ يارسال الكذبة من الهزل فانها ﴾ اى الكذبة ﴿ تسرع الى ابطال الحق ﴾ القائم وذلك عظيم ﴿ ومنها ان يقصد بالكذب التشفى من عدوه فيسمه قبايح يخترعها عليه ويصفه بفضائح ينسبها اليه ويرى ان مرة الكذب غم وان ارسالها فى العدو سهم وسهم ﴾ من عمره بشر اذا طغى به ﴿ وهذا اسوء حالا من النوعين الاولين لانه قد جمع بين الكذب

العمر والشتر المضر \* لنفسه وهو الافتراء \* ولذلك ورد الشرع برد شهادة العدو على عدوه \*  
 لانه بعد الكذب غنية لاضراره \* ومنها ان تكون دواعي الكذب قد تراءت عليه حتى  
 انها فصار الكذب له عادة ونفسه اليه متفاد حتى لو رام مجانبه الكذب عسر عليه لان المادة  
 طبع ثاب \* يحتاج في دفعها وتركها الى مجاهدة كثيرة \* وقد قالت الحكماء من استحل  
 رضاع الكذب عسر طعامه \* لاستحلاله ذلك الابن وغزارته \* وقبل في منشور الحكم  
 لا يلزم الكذاب شيء الاغلب عليه \* بانكاره او وعده الكاذب ونسويه \* واعلم ان للكذاب  
 قبل خبره امارات دالة عليه \* فمنها انك اذا لفتته الحديث تلقته \* يقال لفته الكلام اذا قال له  
 وفهمه \* ولم يكن بين ما لفتته \* من الكلام الصادق \* وبين ما اورده \* من اكا ذيه  
 \* فرق عنده \* لزعمه ان كل احد يكذب كما كذب \* ومنها انك اذا شككته فيه \* في بعض  
 مقدماته \* تشكك حتى يكاد يرجع فيه ولولاك \* اى لو لا تشكيكك \* ما تخالط الشك فيه \*  
 اصلا \* ومنها انك اذا رددت عليه قوله حصر وارتك \* في الوجه كاهو حال الضعفاء من  
 الحيوانات \* ولم يكن عنده نصرة المحتجين ولا برهان الصادقين \* لدركه انك علمت كذبه  
 \* ولذلك قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الكذاب كالسراب \* كلما تقربت اليه تباعد عنك  
 \* ومنها ما يظهر عليه من ريبة الكذابين ويتم عليهم ذلة التوهمين \* كما قال الله تعالى في المنافقين  
 يحبون كل صيحة عليهم حتى يغضب على التبسم وينكر الكذب ومنها كثرة الحلف \* لان هذه  
 الامارات \* امور لا يمكن الانسان دفعها عن نفسه \* وان كان كذبا ما مراما \* لما في الطبع من آثارها  
 ولذلك قالت الحكماء البيان اثم من اللسان \* تفشيان ما كنتم من الريب وقال آخر لاشاهد  
 على غالب اعدل من طرف على قلب \* وقال بعض البلغاء الوجوه مرايا تترك اسرار البرايا وقال  
 بعض الشعراء \* من البسيط \* ترك اعينهم ما في صدورهم \* ان الميون يؤدي سرها للنظار  
 اى نظرها وقال الآخر \* وعين الفتى تبدي الذي في ضميره . وتعرف بالنجوى الحديث  
 المغسا \* اى المعظم وقد تقدم اشارة اللفظ في ادب العلم \* واذا انتم \* الكاذب \* بالكذب \*  
 اى بمسحه قال وسم دابته بالميسم اى بالمكواة والوسم اثر الكى اى اذا اشتهر وعرف به \* ونسبت اليه  
 شوارد الكذب المجهولة \* قاله والشوارد التوافر \* واضيفت الى اكا ذيه زيادات مفتعلة \*  
 ومصطنعة وان انكرها يقولون نسبها لكثرتها \* حتى يصير الكاذب مكذوبا عليه فيجمع  
 بين معرفة الكذب منه ومضرة الكذب عليه وقد قال الشاعر \* من الكامل المذال \* حسب  
 الكذب من البسيطة بعض ما يحكى عليه \* قوله حسب مصدر في الاصل متضمن بمعنى  
 الماضى يعنى يكفى الكذب من البلية بعض ما فترى عليه ويحكى عنه \* فاذا سمعت بكذبة \*  
 مضرة لك \* من غيره نسبت \* تلك الكذبة \* اليه \* على طريق المادة فتأخذ به بطلامة  
 والانتقام منه وهو برى منها \* ثم انه ان تحرى الصدق اثم وان جانب الكذب كذب \*  
 بانه مراة واجبولة \* حتى لا يعتقد له حديث يصدق ولا كذب مستنكر \* وقد قال الشاعر  
 من الطويل \* اذا عرف الكذاب بالكذب لم يكذب \* يصدق في شيء \* وان كان حاذقا  
 في الكذب وصادقا في ذلك الشيء \* ومن آفة الكذاب نسيان كذبه \* واقضاحه بتكذيب  
 نفسه بالتناقض بين كلاميه \* وتلقاه اذا حفظ اذا كان صادقا \* فلا يحيط فيه يعنى يلى اكا ذيه

وهو ذا حفظ قوى فيها صدق ﴿ وقد وردت السنة بأشخاص الكذب في الحرب وإصلاح ذات البين ﴾ وفي الطريقة رواية الترمذي عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل الكذب إلا في ثلاث رجل كذب امرأته ليرضاها ورجل كذب في الحرب فإن الحرب خدعة ورجل كذب بين المسلمين ليصلح بينهما قال النووي قال القاضي لا خلاف في جواز الكذب في هذه الصور واختلفوا في المراد بالكذب المباح فيها ما هو ففسالت طائفة هو على إطلاقه وأجازوا قول ما لم يكن في هذه المواضع للمصلحة وقالوا الكذب المذموم مافيه مضرة واجتنبوا بقول إبراهيم صلى الله عليه وسلم بل فعله كبيرهم هذا وإنى سقيم وقوله أنها اختى وقول مناذى يوسف صلى الله عليه وسلم أنها العير أنكم لسارقون قالوا ولا خلاف أنه لو قصد ظلم قتل رجل هو عنده مختم وجب عليه الكذب في أنه لا يعلم أين هو وقال آخرون منهم الطبري لا يجوز الكذب في شيء أصلاً وأما ما جاء من الإباحة في هذا المراد به التورية واستعمال المعارض لأصريح الكذب مثل أن يراد أنها اختى في الإسلام وقوله سقيم أي أن كل مخلوق معرض للسهو أو بما قدر من الموت وقوله بل فعله كبيرهم فإنه علق خبره بشرط فعلقه كأنه قال أن ينطق فهو فعله على طريق التبييت لقومه وهذا صدق وحاصله أن يأتي بكلمات محتملة يفهم المخاطب منها ما يليب قلبه وإذا سعى في الإصلاح نقل عن هؤلاء إلى هؤلاء كلاماً جليلاً ومن هؤلاء إلى هؤلاء كذلك وورى وكذلك في الحرب بأن يقول لعدوه مات أمامكم الأعظم وينوي إمامهم في الأزمان الماضية أو غداً يأتيها مدد أي طعام ونحو هذا من المعارض المباحة فكل هذا جائز وأما كذبه لزوجته وكذبها له فالمراد به في اظهار الود والوعد بما لا يلزم ونحو ذلك وأما الخدعة في منع ماعليه أو عليها أو اخذ ما ليس له أو لها فهو حرام باجماع المسلمين والله اعلم انتهى قال البركوي والحق بهذه الثلاث دفع ظلم الظالم وأحياء الحق كما في خيار البلوغ قول في النهار بلغت الآن وفسخت النكاح مع أنها بلغت بالليل قيل ومنه الوعد والوعيد الكاذبان لأصبي إذا لم يرغب في المكتسب والانتكار لسر الغير ومعضية نفسه وجناتيه على غيره ليطلب قلبه وهذا من الصلح ﴿ على وجه التورية ﴾ هي أن يريد المكتسب بكلامه خلاف ظاهره وهي من المحسنات المعنوية وتسمى الأيام وهو أن يطلق لفظ له معنيين قريب بعيد ويراد به البعيد اعتماداً على قرينة خفية ﴿ والتأويل ﴾ قال السيد الشريف هو في الأصل الترجيع وفي الشرع صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى محتمله إذا كان المحتمل الذي يراه موافقاً للكتاب والسنة مثل قوله تعالى يخرج الحي من الميت أن أراد به إخراج الطير من البيضة كان تفسيره أو أراد إخراج المؤمن من الكافر أو العالم من الجاهل كان تأويلاً ﴿ دون التصريح به ﴾ وانصرح اسم الكلام مكشوف المراد منه بسبب كثرة الأعمال حقيقة كان أو مجازاً وحكمة مثبتة موجبة من غير حاجة إلى التيه ﴿ فإن السنة لا يجوز أن ترد بإجابة الكذب لما فيه من التنفير وأما ذلك ﴾ الجواز ﴿ على طريق التورية والتعريض ﴾ وهو إرادة غير الظاهر المتبادر من الكلام ولا بد من احتمال المراده بحسب اللغة ولا يكفي مجرد التيه ﴿ كما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تطرف برداءه عن أصحابه ﴾ لدفع حاجة ونحوه بلا سلاح ﴿ فقال له رجل ﴾ من ملاح الأعداء ﴿ عن أنت قال ﴾ صلى الله عليه وسلم جواباً ﴿ من ماء فوري عن الأخبار فسيه

بامر يحتمل القريب والبعيد ﴿ فظن السائل انه عن القليلة المنسوبة الى ذلك ﴾ كئيب ما الفرات  
وبنى ما السهام ﴿ وانما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من الماء الذي يخفق منه الانسان  
فبلغ صاحب من اخفاء نفسه ﴿ العززة المكفرة وخلصها من هجومهم عليه ﴾ وصدق في خبره  
وكالذي حكى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان يسير خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حين هاجر معه فتأقاه العرب وهم يعرفون ابا بكر ولا يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿  
بشخصه الشريف ﴿ فيقولون يا ابا بكر من هذا فيقول هاد يهدي السبل فيظنون انه يعني هداية  
الطريق وهو انما يريد هداية سبل الخير فصدق في قوله ووري عن مراده وقدرى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ﴿ قال النبي وقد ذكره الطبري باسناده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﴿ انه  
قال ان في المراضى لندوحة عن الكذب ﴿ جمع معراض من التعريض وهو خلاف التصريح  
من القول وهو التورية بالنفي عن الشيء ومندوحة اى سعة وفسحة وحاصله المراضى يستغنى  
بها الرجل عن الاضطرار الى الكذب ﴿ وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان في المراضى  
ما يكفي ان يغف الرجل عن الكذب ﴿ من الاعفاف اى ما يجعله عفيفا عنه وعنه عجبت لمن  
يحسن للمريض كيف يكذب ولئن لاحن الناس كيف لا يعرف جوامع الكلم ﴿ وقال بعض  
اهل التأويل في قوله تعالى ﴿ في الكهف ﴿ لا تؤاخذنى بما نسيت انه ﴿ اى ان موسى عليه  
السلام ﴿ لم ينس ﴿ وصية الخضر بقوله فان اتيتنى فلا تسألنى عن شيء حتى احدث لك منه  
ذكرا ﴿ ولكنه ﴿ اى قوله لا تؤاخذنى ﴿ معارض الكلام ﴿ قال الزمخشري اى بالذي نسبته  
او بنيت نسبته او بنيت اى اراد ان يسي وسمته ولا مؤاخذة على التامى او اخرج الكلام في معرض  
النبي عن المؤاخذة بالنسيان يومه انه قد نسي لبيط عذره في الانكار وهو من معارض الكلام  
التي يتق بها الكذب مع التوصل الى الغرض ﴿ وقال ابن سيرين الكلام اوسع من ان يصرح  
فيه بالكذب ﴿ كان الواثق يقول بخلق القرآن وبقايت من خالفه فادخل بعض العرب عليه  
فقال له ما تقول في القرآن فتصامم عليه فاباد السؤال فقال من نعتى يا امير المؤمنين فقال اياك  
اعني فقال مخلوق يعني نفسه وتخلص منه واخرج آخره وجعل يمد اصابعه ويقول التوراة  
والانجيل وانقر آناه ولا اثلاثة مخلوقة فنى اصابعه وتخلص منه وقال سابق البربرى في المعارض ﴿  
تأدون على الحرات تظفر ولا تنكن . على الاثم والمدوان بمن يماون ﴿ وداهن اذا ما خفت يوما  
مسلطا . عليك ولا يمتاح من لا يداهن ﴿ واثلك ذالونين يبدى بشاشة . وفي صدره ضب  
من الغل كامن ﴿ واعلم ان من الصدق ما يقوم مقام الكذب في التيقب والمعرفة . يزيد عليه  
في الاذى والمضرة وهى النبوة والقيمة والسعاية ﴿ نوع مخصوص من النعمة ﴿ فالامنية ﴿ اى  
تقيس غملا وحرام قطعى شرعا ﴿ فانها خيانة وهتك ستر محمدتان عن حدود غدر قال الله تعالى ﴿  
في الحجرات ﴿ ولا يقب بعضكم بعضا ﴿ قال الزمخشري غابه واغتابه كغاله واغتابه والغيبة  
من الاغتيال كالغيلة من الاغتيال وهى ذكر السوء في الغيبة ﴿ يحب احدكم ان يأكل كل لحم اخيه  
ميتا ﴿ تمثيل وتصوير لما يناله المغتاب من عرض الغتاب على افطع وجه والفضحه وفيه مبالغات  
شئ منها الاستفهام الذى معناه التقرير ومنها جعل ما هو في الغاية من الكراهة موسولا بالحجة



ومنها اسناد القمل الى احدكم والاشمار بان احدا من الاحدين لا يحب ذلك ومنها ان لم يقتصر على تمثيل الاغنياء باكل لحم الانسان حتى جعل الانسان اخا ومنها ان لم يقتصر على اكل لحم الاخر حتى جعله ميتا وعن قتادة كما تكره ان وجدت جيفة مدودة ان تأكل منها كذلك فأكراه لحم اخيك وهو حي واما صب ميتا على الحال من اللحم ويجوز ان ينصب عن الاخر ولما قرره عز وجل بان احدا منهم لا يحب اكل جيفة اخيه عقب ذلك بقوله تعالى ( فكلوا مما تركوا ) معناه فقد تركتموه واستقر ذلك وفيه معنى الشرط اى ان صح هذا فكلوا تركتموه وهى الفاء الفصيحة اى فتحققتم بوجوب الاقرار عليكم وبانكم لا تقدرون على دفعه وانكاره لاباء البشرية عليكم ان تحبوه كراحتكم له وتقذركم منه فليتحقق ايضا ان تكرهوا ما هو نظيره من الغيبة والظلم في اعراض المسلمين . يعنى انه كما لا يجل لحم ميتا لا يجل غيبته حيا وروى ان امرأتين صامتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلستا تغتابان الناس . اى شرعنا واخضنا فيها . فاجاب بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال صامتا عما احل لهما . من الطيبات . واقطعنا على ما حرم عليهما . مؤيدا واخذوا المختصري فقال اترع انك صائم وانت في لحم اخيك صائم . ومذهب الثوري ان الغيبة تفسد الصوم والجمهور على ان الكذب والغيبة والتميمة لا تفسده ولكن تنقضه . وفي حديث ابي هريرة عند البخاري ( من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه ) هو مجاز عن عدم الالتفات والقبول بنفي السبب وارادة المسبب والا فلاله لا يحتاج الى شئ كما في العيني . وروى اسماء بنت زيد . كما روى عنها احمد بن حنبل والطبراني . وقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذبح . اى دفع . عن لحم اخيه بظهر الغيب . كناية عن الغيبة كانه قيل من ذبح عن غيبة اخيه المسلم في غيبته . كان حقاقى الله عز وجل . اى حاصل ولابد فضلائه وكرما . ان يحرم لحمه على النار . قال المناوى زاد في رواية وكان حقا علينا نصر المؤمنين . وقال عدى بن حاتم الغيبة رعى الثام . وعن ابن عباس رضى الله عنهما الغيبة ادم كلاب الناس . وكان الحسن البصرى رحمه الله تعالى يقول الغيبة فاكهة النساء . وقال رجل لابن سيرين رحمه الله انى اغتبتك فاجعلنى في حل فقال ما احب ان احل لك ما حرم الله عليك . وقال ابن السكالك لاثمن الناس على عيبك بسوء غيبك . بان توقي من جميع المعايير اخذه السمدى فقال . تونكروا وش بش تابد سكال . بنقص . توكفتن نيابد بحال . جو آهك بربط بود مستقيم . كى از دست مطرب خورد كوشال . وقال الشاعر . لا تلتص من مساوى الناس ما تروا . فهتك الله سترنا عن مساويك . الاتماس الصلب يعنى لا تطلب مساوئهم المستورة فهتكهم فهتك الله سترك . واذكر محاسن ما انهم اذا ذكروا . ولا تلب احدا منهم بما فيك . اى بسبب فيك . ورماعذر المغتاب نفسه بانه يقول حقوا وبعان فسقا . ليتحذرنه . ويستشهد بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قل ثلاثة ليس غيبتهم بغيبة . محرمة . الامام الجائر وشارب الخمر والمعلن فسقه فيعد . المغتاب المعذر . من الصواب ومحجبا لادب لانه وان كان بالغيبة صادقا فقد هتك سترنا كان يصونه اولى وجاه . مساوى . من اسر واخفى وزجما دعى المغتاب اسم مفعول . ذلك . الهتك والاذاعة . الى اظهار ما كان يستتره والمجاهرة بما كان يضمره فلم يقد ذلك الا فساد اخلاقه من غير ان يكون فيه صلاح لغيره وقد قيل لانو شروا من الذى لا خير فيه

قال ما ضرني ولم ينفع غيري اوضر غيري ولم ينفعني فلا اعلم فيه - سيرا ﴿ بوجه من الوجوه ﴾  
 وقيل في مثور الحكم لا تبعد من العيوب ماستره علام العيوب ﴿ لان في اظهار ماستره ﴾  
 خاصسته عن وجل والله غالب على امره ولا معقب لحكمه ﴿ وقد روى العلامة بن عبد الرحمن ﴾  
 عن ابيه عن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ﴿ حقيقة ﴾ النبية فقال  
 هي ان تقول لا خيك ما فيه ﴿ خلقا اء خلقا او معاشرة او غير ذلك ﴾ فان كنت صادقا ﴿ فيما ﴾  
 قلته ﴿ فقد اغتبتك وان كنت كاذبا فقد بهت ﴾ وقلت عليه ما لم يفعل ﴿ وقال عبد الرحمن بن ﴾  
 زيد في قوله تعالى ﴿ في الحجرات ﴾ يا ايها الذين آمنوا لا يستخر قوم من قوم عسى ان يكونوا  
 خيرا منهم انه استنزه المسلم بن اعلان بفسقه ﴿ وخبرية المعلن من المستنزيء ﴾ على ذلك التقدير  
 لان المعلن مقر بذنبه والمستنزيء مغرور ومدل بعمله فللمعلن ان يتوب والمغرور لا يتذكر ذنبه  
 حتى يتوب وقل الزمخشري قوله تعالى عسى ان يكونوا خيرا منهم كلام مستأنف قدورد  
 جواب المستنزيء عن العلة الموجبة لما جاء النهي عنه والافقد كان حقه ان يوصل بمقابلته بالفاء  
 والمعنى وجوب ان يعتقد كل احدا من المسخور منه ربما كان عند الله خيرا من الساخر لان الناس  
 لا يطلون الا على ظواهر الاحوال ولا علم لهم بالحقائق وانما الذي يزن عند الله خلوص الضمائر  
 وتقوى القلوب وعلمهم من ذلك بمنزل فينبغي ان لا يجترى احد على الاستنزاء بمن تقتضيه  
 عينه اذا رآه رثا لالحا او ذامعة في يده او غير لبق في محادثته فلعله اخاص ضميرا واتفق  
 قلبا بمن هو على ضد صفته فيظلم نفسه بتجتر من وقر الله والاستهانة بمن عفا الله عنه ولقد باغ  
 بالسلف افراط توقهم. من ذلك ان قال عمرو بن شرحبيل لورايت رجلا رضع عذرا فضحكت  
 منه خشيت ان اصنع مثل الذي صنع وعن عبدالله بن مسعود البلاء موكل بالقول لوسخرت  
 من كاذب لحشيت ان احول كلبا انتهى ﴿ ودخلت امرأة على النبي صلى الله عليه وسلم مستفتية ﴾  
 فلما خرجت قالت عائشة رضي الله عنها ما انصرتها فقال مهلا ﴿ من المصادر المخرقة افما لها ﴾  
 كسبيا ورعا ﴿ اياك والنية فقالت يا رسول الله انما قلت ما فيها قال اجل ولولا ذلك لسكان ﴾  
 بهتان. وسئل بعض الادياء عن صفة اللثيم فقال اللثيم اذا غاب عاب و اذا حضر اغتاب فلما الخبر ﴿  
 اى الخبر عن المساوى على وجه الاهتمام لاعلى وجه يريده انشاء السب والتعير ولاعلى وجه ﴾  
 يريده تشفي الغضب ﴿ فمحمول على الانكار لافعال هؤلاء ﴾ الثلاثة من الامام الجائر ونحوه  
 ﴿ ولا يكون الانكار غيبة لانه منى عن نكر ﴾ وكذا الاخبار للمسحوب ليزجره والشهادة  
 عليهم بتقرير افعالهم او تصور حركاتهم وهيئاتهم او ذكر الاستفتاء او التمرير ان اشترى  
 بوصف ذم لا يعرف بغيره ﴿ وفرق ﴾ عظيم او كثير ﴿ بين انكار المجاهر وغيبة المسامر ﴾  
 من جهة ان الانكار عبادة والنية معصية وان الانكار للإصلاح و ارادة الخير والنية للحسد  
 والعدو وان الانكار من علو الهمة والنية من حقارة النفس ودنائها الى غير ذلك والحاصل  
 ان النية ذكر الانسان بما يكره يريده انشاء السب بما فيه وان النية حرام ذكرها واستماعها فيجب على  
 المستمع ان ينهاه ان لم يخف ضررا وان خاف وجب عليه الانكار قلبه ومفارقة ذلك المجلس  
 وقيل للربيع بن خثيم ما تركك تعيب احدا فقال لست عن نفسي راضيا فاقفرغ لزم وانشد ﴿  
 لنفسى ابيكى لست ابيكى لغيرها . لنفسى من نفسى عن الناس شاغل ﴾ واما النية ففى ان تجمع

الى مذمة النبية واداءه وشراوتضم الى لؤمهاذ نامة وغدرا تم قول الى تقاطع المتواسلين وتباعد  
 المتقاربين وتباغض المتحابين ﴿ الى ان ينتهى الى تفريق كلمة المسلمين ﴾ وروى شهر بن حوشب  
 عن ابياء بنت يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا اخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله  
 قال من شراركم المشاؤون ﴿ بين الناس ﴾ بالنسيئة المفسدون ﴿ والمفروقون ﴾ بين الاحبة ﴿  
 كالمصاحبين والزوجين ﴾ الباغون العيوب اى طابوها ﴿ وروى محمد بن عمرو عن ابي سلمة  
 عن ابي هريرة ﴾ رضى الله عنه ﴿ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ذوالوجهين ﴿  
 باتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ويوقد بينهم الفتنة ﴾ ملعون ذواللسانين ﴿ يمدح اذا حضر  
 ويذم اذا غاب ﴾ ملعون كل شفاذ ملعون كل قتات ملعون كل منان الشفاذ المحرش بين الناس ﴿  
 من حرش بين القوم والسكاب اذا اغرى بعضهم بعض ﴾ باقى بينهم العداوة والفتات النمام ﴿  
 من قت الحديث اى نه ﴾ وقيل النمام الذى يكون مع القوم يتحدثون فيتم حديثهم والفتات  
 هو الذى يستمع عليهم ﴿ من وراء باب او روضة ﴾ وهم لا يعلمون ﴿ انه يستمع ﴾ فيتم  
 حديثهم . والثمان هو الذى يصنع الخير ويمن به . وقيل فى منشور الحكم النسيئة سيف قاتل ﴿  
 يقطع المودة والتواصل ﴾ وقال بعض الادباء لم يمش ماش شرمن واش ﴿ من وشى به الى والى  
 اذا تم عليه وسى به ووشى انشوب نقشه وفى المثل السائر من اطاع الواشى ضيع الصديق  
 وقد تقطع الشجرة فثبت ويطلع اللحم السيف فيندمل والا . ان لا يندمل جرحه وقال المأمون  
 النسيئة لا تقرب مودة الا افسدتها ولا عداوة الا جددتها لم لا يد لمن عرف بها ونسب اليها  
 ان يجنب ويخاف من معرفته ولا يوثق بمكانه وانشد بعضهم \* من تم فى الناس لم يؤمن عقابه .  
 على الصديق ولم يؤمن اقايعه \* كالسبل بالليل لا يدري به احد . من ابن جاء ولا من ابن ياتي \*  
 الويل للمهد منه كيف ينقضه . والويل لادمنه كيف يفتيه \* وقال الحسن سترتما عابت احسن  
 من اشاعة ماظننت . وقد علمنا الله الاستعاذة من شر حاسد اذا حسد فتموذ بالله من شرورهم  
 ﴿ فاما السعاية الى السلطان والى كل ذى قدرة ﴾ فهى شر الثلاثة ﴿ اى من بينها وقد وجد  
 فى حكم القدماء انفس الناس المثلث قال الا سمعى هو الذى يسمى باخيه الى السلطان فيهلك نفسه  
 واهله وامامه ﴿ لانها تجمع الى مذمة النبية ولؤم النسيئة التفرير بالنفوس والاموال ﴿  
 يقال غرر فلان بنفسه اذا عرضها للهلكة ﴾ والقدح فى المنازل والاحوال اى الطعن فيها  
 ﴿ وروى ابن قتيبة ﴾ هو ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة المروزي النحوى القنوى  
 ﴿ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجنة لا يدخلها ديوث ولا قلاع والديوث ﴾ بتشديد الياء  
 ﴿ هو الذى يجمع بين الرجال والنساء سعى بذلك لانه يدبث بينهم ﴾ يقال دبث تديبا  
 اذا ذلل ورجل ديوث اى لا غير له ﴿ والقلاع هو الساعى الذى يقع فى الناس عند الامراء  
 سعى بذلك لانه ياتى الرجل المتكهن عند الامير فلا يزال يقع فيه ﴿ اى فى ذمه وافترائه  
 ﴿ حتى يقلعه ﴾ يترعه من مكانه وفى القاموس القلاع الكذاب والقواد والتبش والغماز  
 والشرطى ﴿ وقال بعض الحكماء الساعى بين منزلتين قبيحتين اما ان يكون صدق ﴿  
 فيما سعى به ﴿ فقد خان الامانة واما ان يكون قد كذب فخالف المروءة ﴾ وفى حديث جابر  
 عند ابي داود ( المجالس بالامانة ) الباء متعلق بمحذوف اى تحسن او حسن المجالس وشره

بأمانة حاضرهما لما يحصل في المجالس ويقع من الأفعال والأقوال فكأنه صلى الله عليه وسلم يقول  
 لكن صاحب المجلس أميناً لما يسمعه أو يراه فيحفظه عن أن ينتقل إلى من غاب عنه انتقلاً  
 يحصل به مفسدة وفائدة الحديث النبوي عن النعمية التي ربما تؤدي إلى التغطية (الاثلاثة)  
 مجالس سفك دم حرام) يجوز فيه التصب على البدل والرفع على أنه خير مبتدأ محذوف أي  
 أحدها سفك دم أي إراقة دم امرئ، بغير حق ويدخل فيه مشاورة ذلك (أو فرج حرام)  
 أي وطؤه على وجه الزنا (أو اقتطاع مال) أي ويجلس يقطع فيه مال مسلم أو ذمي (بغير حق)  
 فن قال أريد قتل فلان أو الزنا بفلاة أو أخذ مال فلان فلا يجوز للمستمع كتمه بل عليه  
 إفشاؤه دفعا للمفسدة وقال بعض الحكماء الصدق زين كل أحد إلا السعة فإن الساعي أذم وآثم  
 ما يكون إذا صدق لأن الفتنة أشد من القتل وقال بعض البلغاء النعمية دناءة والسعاية  
 ردائة وهما رأس الغدر وأساس الشر فتجنب سبيلهما واجتنب أهلهما بعدم الإصغاء ووقع  
 الفضل بن سهل وزير المأمون على قصة ساع سعى إليه وزعم أنه يرضى به نحن  
 نرى قبول السعاية شراً منها لأن السعاية دلالة والقبول إجازة فائقوا الساعي فأنه كان في  
 سعائته صادقاً كان في صدقه آمناً إذ لم يحفظ الحرمة ولم يستر العورة ووقع سناحب بن  
 عباد على كتاب ساع يبحث فيه على أخذ مال يتم النعمية قبيحة وإن كانت صحيحة والميت رحمة الله  
 واليتم جبره الله والساعي لعنة الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وقال الاسكندر لرجل سعى  
 إليه رجل أشب أن تقبل منك ما تقول فيه على أن تقبل منه ما يقول فيك قال الساعي لا قال  
 فكف عن الشر بكف عنك الشر وقال بعض الشعراء يسى عليك كما يسى إليك فلا  
 تأمن غوائل ذي وجهين كيد وروى أن الله أوحى إلى موسى على نبينا وعليه السلام  
 أن في بلدك ساعياً ولست امطرك وهو في أرضك فقال يارب دلي عليه حتى أخرجته فقال  
 يا موسى أكره النعمية وأنتم بتقدير الاستفهام وقال صالح بن عبد القدوس من يهزك  
 يشتم عن أخ فهو الشاتم لا من شتمك ذاك شيء لم يواجهك به إنما يؤم على من أعلمك  
 الفصل السادس في الحسد والمنافسة اعلم أن الحسد خلق ذميم مع أضراره  
 بالبدن لأنه مشقة بغير فائدة ولم يأتع يعود عليه وإفساده للدين والطاعات  
 لما في الجامع الصغير (إياكم والحسد) حب زوال النعمة عن النعم عليه أما من لا يحب زوالها  
 ولا يكره وجودها ودوامها ولكن يشتهي لنفسه مثلها فهذا يسمى غبطة (فإن الحسد) أقام المظاهر  
 مقام المضمحل على الاحتباب (يا كل الحسنات كما يأكل ناز الحطب) أي يذهبها ويحطبها  
 حتى لقد أمر الله بالاستمادة من شره فقال تعالى وكل أعوذ من شر حاسد إذا حسد  
 إذا أظهر حسده وعمل بمقتضاه من بني القوائل للمحسود لأنه إذا لم يظهر أثر ما أضمره  
 فلا ضرر يعود منه على من حسده بل هو الضار لنفسه لاغتنامه بسرو غيره وعن عمر بن  
 عبد العزيز لم أر ظملاً أشبه بالمظلوم من حاسد ويجوز أن يراد بشر الحاسد أنه وسماجة حاله  
 في وقت حسده وأظهاره أثره ونأهيك بحال ذلك شراً وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 على مارواه أحمد بن حنبل والزهدي عن زبير بن العوام أنه قال دب أي سار  
 إليكم داء الهم قبلكم البغضاء والحسد بدل من الداء والبغضاء هي الحائقة قالوا

وما الحاقلة قال ﴿حاقلة الدين لاحاقلة الشعر﴾ اى الحصلة التى شاتها ان تخلق اى تهلك  
وتأصل الدين كما يستأصل موسى الشعر ﴿والذى نفس محمد بيده﴾ اى قدرته وتصرفه  
﴿لا تؤمنوا﴾ ايماناً كاملاً ﴿حتى تحابوا الا اتشككم بامر اذا فعلتموه تحاييتم﴾ اى احب  
بعضكم بعضاً قالوا اخبرنا قال ﴿افشوا السلام بينكم فاخبر صلى الله عليه وسلم بحال الحسد﴾  
وقبحه ﴿وان التحابب ينفيه وان السلام يبعث على التحابب فصار السلام اذا﴾ باسقاط الحد  
الاولى ﴿نافياً للحسد وقد جاء كتاب الله تعالى بما يوافق هذا القول وقال الله تعالى﴾  
﴿فى حم السجدة ولا تستوى الحسنة ولا السيئة﴾ ادفع بالى الى احسن فاذا الذى بينك وبينه  
عداوة كأنه ولي حم ﴿يعنى ان الحسنة والسيئة متفاوتان فى انفسهما فخذ بالحسنة التى هى  
احسن من اختها اذا اعترضتك حسنة فادفع بها السيئة التى ترد عليك من بعض اعدائك  
ومتال ذلك رجل اساء اليك اساءة فالحسنة ان تغفو عنه والى هى احسن ان تحسن اليه  
مكان اساءته اليك مثل ان يذمك فتمدحه ويقتل ولدك فتغدى ولده من يد عدوه فالك اذا  
فعلت ذلك اقبل عدوك المشاق مثل الولي الحميم مصافاة لك كذا فى الكشف﴾ قال بجاهد  
ادفع بالسلام اساءة السيء وقال الشاعر ﴿من البسيط﴾ قد يلبث الناس حينا ليس بينهم  
ودفين رعه التسليم واللاطف ﴿فبتحيتين اسم بمعنى الاحسان وبضم اللام فصدر بمعنى التقرب  
وهل آخر﴾ لم اركا لرفق فى افعله . قد يجذع العذراء فى خدرها ﴿من يستمن بالرفق فى  
امرء . يستخرج الحية من وكرها﴾ وقال بعض السلف الحسد اول ذنب عصى الله به فى السماء ﴿  
بالبناء للمفعول﴾ يعنى حسد ابايس لآدم عليه السلام ﴿وتركه السجود له﴾ اول ذنب  
عصى الله به فى الارض يعنى حسد ابن آدم ﴿قايل﴾ لآخيه ﴿هابيل﴾ حتى قتله ﴿على  
تزوج اخته﴾ وكانت صاحبة جمال ولم تكن اخت هابيل مثلها ﴿وقال بعض الحكماء من  
رضى بقضاء الله تعالى لم يسخطه احد﴾ من الاستحاط اى لم يقضه لان ما اسخطه من  
جسلة قضاء تعالى ﴿ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد﴾ لان القانع لا يرى ما يري غيره  
حتى يحسد ﴿وقال بعض البلغاء الناس حاسد ومحسود ولكل نعمة حدود . وقال بعض  
الادباء ما رأيت ظملاً اشبه بمظلوم من الحسود نفس﴾ و زفير ﴿دائم وهم لازم وقلب  
هائم﴾ اى متحير وفى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ﴿فاخذ به بعض الشعراء فقال﴾ من  
المنسرح المقطوع قال ابن صبيان فى عروضه ولم يذكره الخليل لكن حكاه غيره واستحسنه  
المحدثون واكثروا منه ﴿ان الحسود المظلوم فى كرب . بخاله من براه مظلوما﴾ المظلوم فعول  
بمعنى الفاعل وبخاله اى يظنه ﴿ذا نفس دائم على نفس . يظهر منها ما كان مكتوما﴾ من الحزن  
والغيظ وقال الجاهى ﴿اعتراضت براحك خدود عاب . عادت مرء حسد يشه كه خاكش  
بدن﴾ هرجه يند بكف غير فغانى دارد . كه خدا داد بوى بى سبب آترانه بن ﴿ولو لم  
يك من ذم الحسد الا انه خلق دنى يشوجه نحو الاكفاء والاقارب ويختص بالمخالط والمصاحب  
لكانت الزهارة عنه كرماً والسلامة منه مفتاً﴾ اذ لا بد له من معاشرتهم بان يحب لهم ما يحب  
لنفسه ويكره لهم ما يكره لها ﴿فكيف﴾ حال السلامة عنه ﴿وهو بالنفس مضر وعلى الهم بصر  
حتى رمى الغضى صاحبه الى التلف﴾ لما سبق ان الحزن يقتل دون الغضب وقد قيل لارسطاطاليس

مال الحسود اشدهما قال لانه اخذ نصيبه من غنوم الدنيا و اضاف الى ذلك غره لسرور الناس  
 من غير نكايه في عدو ولا اضرار بالحسود . وقد قال معاوية رضي الله عنه ليس في خصال  
 الشر اعدل من الحسد يشل الحاسد قبل ان يصل الى المحسود و قل بعض الحكماء يكفيك من  
 انتقام الحاسد انه يغم في وقت سرورك . و قيل في متثور الحكم عقوبة الحاسد من نفسه  
 لان من زرع الاخن حصدا لحن فهو في سجن دائما . يكفيه ذلك وقال الاسمعي قتل لاصرابي  
 قد بلغ عمره مائة وعشرين سنة ما طول عمره فقال تركت الحسد فبقيت . وقال رجل للشيخ  
 القاضي هو ابن الحارث الكندي ابوامية الكوفي ادرك ان النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه استقصاه  
 عمر على الكوفة واقربه من بعده الى ان ترك هو بنفسه زمن الحجاج مات في ثمانية وتسعين وهو  
 احدا لائمة الى لا حسدك على ماري من صبرك على ازدهام الحسود . وتقاضاهم  
 ووقوفك على غايب الحكم اى دقيقه وخفيه فقال ما نفدت الله بذلك ولا ضررتي  
 اما خيرا ودعا وقد كان عمر رضي الله عنه يقول لعوذ بالله من كل قدر وافق ارادة حاسد وقال  
 عبدالله بن المعتز رحمه الله اصبر على كيد الحسود . فان صبرك قاتله . و يروى على حسد الحسود  
 والله دراهم قال اذن الكرام عن الفحشاء صباه . وترجمته خصمك ستمك اكلاما مق خصمه  
 ستمد . قالنا تأكل بعضها . ان لم تجدها تأكله . وتقنيه وفي نوابغ الحكم الحسد حسدك  
 من تلق به هلك . وحقيقة الحسد بشدة الاسى على الخيرات اى الحزن عليها وتبني زوالها  
 تكون للناس الا قاض وهو غير المنافة وربما غلط قوم فظنوا ان المنافة في الخير المبر  
 عنه بالنبطة هي الحسد وفي القاموس ان اطلاق الحسد على النبطة كان عرفا في الاول  
 ويجوز ان يكون مجازا مشهورا بلاقة الاخلاق والتقييد فالغلط في عدم التفريق بين المعنى الحقيقي  
 المذموم والمجازي المدحوح لافى اطلاق الحسد على النبطة والمذموم تبني زوال نعمة الغير والمدحوح  
 تبني مثل النعمة لنفسه من غير تبني الزوال عن المغبوط اليه وبسبب ذلك غطت . وليس الامر  
 على ما ظنوا لان المنافة طلب التشبه بالافاضل من غير ادخال ضرر عليهم والحسد محض ورف  
 الى الضرر لان غايته ان يعدم الافاضل فضلهم من غير ان يصير الفضل له فهذا هو الفرق  
 بين المنافة والحسد فالمنافة اذا فضيلة لانها داعية الى انتساب الفضائل والافتداء بالاخييار  
 الافاضل ابتداء . وتسايقهم اذا لحقهم . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن  
 يبط والمتنافق يحسد . يعني ان المؤمن من شانه النفع فلذا لا يحسد وقال الشاعر من السريع  
 ناس على الخيرات اهل الملا . فاما الدنيا احاديث . وفي البيان سابق آه . كل امرئ  
 في شانه كادح . فوارث منهم وموروث . والكدر السى والعمل اى فثم وارث يرث الصيت الحسن  
 ومنهم موروث يبقى ماله ذكر الجليل وقال آخر ولا شئ يدوم فكن حديثا . جيل الذكر فالذي  
 حديث واعام ان دواعي الحسد ثلاثة احدها بنض الحسود فيأسى عليه بفضيلة تظهر او منقبة  
 تشكر فيحسدك قدما مر بفضا . وما احسن في مثله قول السعدي . يحبه برصيد برده ضيقا .  
 جه تفاوت كندك سلك لا يد . وهذا النوع لا يكون عاما بل لاضح الخواص . وان كان  
 اضرها لانه ليس يفيض كل الناس بل كما قال الشاعر لكل كريم من الائم قومه . على  
 كل حال حاسدون وكسج . والثاني ان يظهر من المحسود فضل يعجز عنه فيكره تقدمه

حسك بتراف ومثل  
 الشكل باداعي تعب  
 او لانه ديكته كذلك  
 دشمنك اكبرين  
 مجومني منع ايكون  
 دشمنك كله يلهجني  
 طارقه مثل الشكل  
 تجردن معدول  
 دوكلان ديكلته  
 ديشور منه

فيه واختصاصه به فيثير ذلك **﴿التقدم﴾** حسدا لولاه لكف عنه وهذا اوسطها لانه لا يحسد الا اكفاء من دنا **﴿في الفضائل او الصنائع المشتركة بينهم﴾** فبدل من الاكفاء **﴿وانما يخص بحسد من علا وقد يترج هذا النوع ضرب من المنافسة ولكنها مع عجز فلذلك صارت حسدا﴾** والفضل في اعتراف فضل الفضلاء ومسايقهم بفضيلة اخرى وقلة ايجد سابقا غير مسبوق **﴿والتالث ان يكون في الحاسد شح بالفضائل وبخل بالثمن وليست﴾** الفضائل مفوضة **﴿اليه﴾** فيمنع منها ولا يبدد فيدفع عنها لانها مواهب قد منحها الله من شاء فيسخط على الله عز وجل في قضاءه ويحسد على مانع من عطائه **﴿وقال الشاعر﴾** ابا حاسد الى على نعمتي . اتدري على من اسأت الادب **﴿اسأت على الله في حكمه . لانك لم ترض لي مواهب﴾** فجازا الذي بان زادني . وسد عليك وجوه الطالب **﴿وان كانت نعم الله عز وجل عنده اكثر ومنحه عليه اظهر وهذا النوع من الحسد اعلمها واخبها اذ ليس لصاحبه راحة ولا لرضاء غاية فان اقترن بشر وقدرة كان بورا وانتقاما﴾** اى اهلاكا للفضائل واهلها قال الله تعالى وكنتم قوما بورا اى اهلاكين عند الله تعالى لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم **﴿وان صادف عجز او مهانة كان كيدا وسقاما﴾** الكد مرض القلب من الحزن الشديد **﴿وقال عبد الحميد الحارثي﴾** المنفق في قلبه **﴿كسالى السم﴾** فان سرى سمه زال عنه همه **﴿يعنى والا اهلك المسبق ان الحزن يتلف . وسراية سمه باصابة عينه لما قال اهل الحديث في حديث ابى هريرة مرفوعا﴾** (العين حق) اى الاصابة بالعين شئ ثابت **﴿يحضرها الشيطان وحسد ابن آدم﴾** بالاعجاب بالثنى انه يبعث من عين العاص قوة سمية تتصل بالمانع فيهلك او يفسد بارادة الله تعالى وزاد مسلم في روايته عن ابن عباس **﴿ولو كان شئ سابق القدر سبقه العين﴾** اى لو فرض ان شيئا له قوة بحيث يسبق القدر لكان ذلك الشئ العين والقدر عبارة عن سابق علم الله تعالى وهو لاراد امره كما في الجامع الصغير **﴿واعلم ان بحسب فضل الانسان وظهور النعمة عليه يكون حسدا للناس له فان كثرت فضله كثرت حساده وان قل قلوا لان ظهور الفضل يثير الحسد وحدث النعمة بضاعف الكمد ولذلك﴾** قال النابى صلى الله عليه وسلم **﴿على ما رواه كثير من اصحاب السنن والجمهور على انه موضوع كما في الحنفى﴾** استعينوا على قضاء الحاجات وبسترها **﴿وكنتمها قبل الشروع فيها فالكتمان سبب لقضاءها اكتفاء باعانة الله وصيانة للقلب عما سواه وحذرا من حاسد يطلع عليها قبل التمام فيعملها﴾** فان كل ذى نعمة محسود **﴿اى فاكنتموا النعمة على الحاسد اشفاقا عليه وعليكم واستعينوا بالله على الظفر بها ولا ينافيه الامر بالتحديث بالنعمة لانه فيما بعد الحصول ولا اثر للحسد حيثئذ﴾** وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما كانت نعمة الله على احد الا وجد لها حاسدا **﴿وفى زماننا حسدا﴾** فلو كان الرجل اقوم من القدرح **﴿بالكسر السهم﴾** لما عدم غامرا **﴿من غزى بالرجل اذا سعى به سرا﴾** (١) **﴿وقد قال الشاعر﴾** من البسيط **﴿ان يحسدوني فاني غير لانهم﴾** . قبل من الناس اهل الفضل قد حسدوا **﴿بالبناء للمعمول﴾** يعنى ان ذلك الحسد عادة ولا لوم عليها **﴿فدام لي ولهم مابى وما بينهم . ومات اكثرنا غيظا بما يجد﴾** من الغيظ قوله دام اما دعاء لنفسه على طريق التسلل وعليهم بقلة الاحفال فقوله مات كالباهة الا ان غيظ الحساد على نعم الله على عباده وهى غير متناهية وغيظه على غيظهم والمتناهى اقل من

(١) وترجمه بعضهم بقوله . استقامته قلم يا مادده شمع اوله كفى . ينفقراض قضا دن سرى قور تار من منه

غير المتناهي . او خير يعني صبرت على حسدكم فقام مالي من النعم ولهم ما بهم من القيل والحدس  
فهلاك حسادي بغيظهم وقال آخر \* ان يحسدوك على فضل خصصت به . فكل منفرد  
بالفضل محسود \* وقال آخر \* فافخر فاما من ساء للعلی ارتفعت . الا وافلاك الحسنی لها  
عمد \* واعذر حسودك فيما قد خصصت به . ان العلی حسن في مثلها الحسد \* ای القبطه  
\* وربما كان الحسد منها على فضل الحسود ونقص الحسود قال ابو تمام الطائي \* في قصيدته  
من الكامل يسدح بها احدين ابني داود ويشتشفع بخالد بن يزيد \* واذا اراد الله نشر  
فضيلة . طوبت اتاح لها لسان حسود ( الطي نقبض النثر والا تاحه التقدير والاعداد  
يقال وقع في مملكة قاتح له من اقذه يعني يسوق الله السنة الحساد فينثرون تلك الفضيلة  
للطوية \* لولا اشتعال النار فيما جاورت . ما كان يعرف طيب عرف العود \* العرف بالفتح  
الرائحة طيبة كانت او خبيثة ولذا اضيف الى الطيب يعني كما يتضوع رائحة العود بالنار كذلك  
تنتشر الفضيلة بلسان الحسود وقال البحتري في سعيد وقد حبس \* وما هذه الايام الا مراحل .  
فن منزل رحب ومن منزل ضنك \* وقد هذبتك النايبات وانما . صف الذهب الابريز قلبك  
بالسبك \* وقال الصفي \* بضوع صرف اسطباري اذ يضيئي . والعود يزداد طيبا كلما  
حرقا (٢) وشعر البحتري ابلغ لان الذهب يزيد قيمته بالسبك الاول ولا ينقص من قيمته  
ووزنه شيء بسبك ثانيا وثالثا والعود يصير رمادا لا قيمة له اصلا وليس كذلك الفاضل  
الحسود ولذا استأنفه بقوله \* لولا التخوف للعواقب لم يزل . للاحساد التعمي على المحسود \*  
التعمي على وزن بشرى الرقاء والراحة واليد البيضاء والاحسان الكثير القيس قال الخطيب  
التبريزي هذا البيت متعلق بما قبله من ذكره الحسود يقول ارادني الحساد شرا فصار  
حسدكم نعمة لهم على لانه اداوني الى رضاءك وعلمك انهم ظالمون وكذلك كل حاسد  
يقرب شره قصير خيرا للمحسود لانه يظهر من فضله ما كان مستورا ومن كرمه ما كان  
خافيا الا ان الذي يحسد يخوف عواقب ما يجره الحسد من السعاية والهلاك انتهى وقال  
الهماني \* اني لارحم حسدي لفرط ما . ضمنت صدورهم من الاوفار \* نظروا صنيع الله  
بي فميونهم . في جنة وقلوبهم في نار \* لا ذنب لي قد رمت كتم فضائل . فكأنما برقعها  
بنهار \* لان الحسنان كما اخفيها ظهرت \* فاما ما يستعمله \* اي يلزم مواظبته \* من كان  
غالبا عليه الحسد وكان طبعه اليه ما تلا ليقني عنه ويكفاه ويسلم من ضرره وعداوه  
فامور هي له حسم \* وازالة من اصله \* ان صادفها عزم \* قوى ونية صادقة \* فنها  
اتباع الدين في اجتنابه والرجوع الى الله عز وجل في آدابه \* التي يجب التساؤب بها  
\* فيقهر نفسه على مذموم خلقها وينقلها عن لثم طبعها \* التي هي مضرة عليه وعلى غيره  
\* وان كان قتل الطباع عمرا \* بعد تحكّم الخلق الذم فيها \* لكن بالرياضة والتدرج  
يسهل منها ما استصعب ويحب منها ما اتعب وان تقدم قول القائل من ربه خلقه \* على اسوء  
الاخلاق \* كيف يخلى خلقه \* الذميم وترجه السعدى بقوله انراكه كوش ارادت كران  
آفریده اند چون كند كه بشنود و آنر كه بكنمذ سعادت كشیده اند چون كند كه نرود وقد  
رده المصنف لانه جبر محض والالكان اوسال الرسل والامر بالمعروف ونحوه عشا وان

(٢٠) وما قيل بلسان  
العود . ان مست  
انارجسي . ابدت  
طيب نسيبي .  
كالبهرن عض .  
يوما . ابا فضل  
كر . ( وقال ابن  
ملا الصكري )  
بمفهم قال الاله  
وجهه . كن جمعا  
بطيات فكاه .  
نعم النفسج انه  
كفاره . حسنا  
نسا ومن قناه لسانه  
منه



للاصم اشارات مخصوصة يفهم بها ويستفهم وللمغلول يحمل السعادة قطعه وخروجه عن قده والله يحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ﴿ غير انه اذا غاب ﴾ المطبوع على الحسد ﴿ تهذيب نفسه تظاهر بالخلق دون الخلق ثم بالعادة يصير كالخلق قال ابو تمام ﴾ في قصيدة يمدح بها محمد بن عبد الملك الزيات وبما تبه ﴿ فلم اجد الاخلاق الا تخلفا . ولم اجد الا فضال الا تفضلا ﴾ قال الخطيب يقول من لا يتكلف الاخلاق الحسنة لم تتم له ومن لم يتكلف الفضيلة يصير فاضلا ﴿ ومنها العقل الذي يستقبح به من نتائج الحسد ما لا يرضيه ﴾ عاقل من السخط على الله تعالى في قضائه وعداوة مؤمن بغير جرم منه والحزن على ما يسره ﴿ ويستكف من هجة مساويه ﴾ اى ويستكبر من عيب مساوى الحسد وبأبى عنها ﴿ فيذل نفسه افة ﴾ من تلك المساوى ﴿ ويقهرها حية فتذ عن لرشدها وتحجب الى صلاحها وهذا ﴾ الاستباج ﴿ انما يصح لئى النفس الابية ﴾ عن الرذائل ﴿ والهمة العلية ﴾ نحو الفضائل ﴿ وان كان ذوا الهمة مجل عن ذنابة الحسد ﴾ ابتداء ولا يتلوث به منشأ ﴿ وقد قال الشاعر ﴾ من الطويل ﴿ ابنى له نفسان نفس زكية . ونفس اذا ما خافت الظلم تشمس ﴾ من الباب الاول والثاني اى تبدى غداوتها لمن يخاف ظلمه وقوله ابنى صبغة فعمل اى المدحج ابنى لا يتفاد لنفسه الامارة بالسوء وله نفسان نفس زكية عن الرذائل ونفس معدة ومهيأة لدفع الفوائل كما قال الله اشدها على الكفار رحما بينهم فحاصل كلامه ان ذا الهمة وان كان يحمل عن ذنابة الحسد ابتداء لكنه يجوز ان يكا فى عدوه بمداوتة ويقابل حاسده بمحسده وان يتشغى في قلبه ويبض بسبب دوام حسد الحاسد فيحتاج الى مجاهدة ما لم يحتاج الى مجاهدة ابتداء ﴿ ومنها ان يستدفع ضرره ويتوقى اثره ويعلم ان مكانته في نفسه ابلغ ومن الحسد امد فيسعمل الحزم في دفع ما كده واكده ليكون طيب نفسا واهنا عيشا ﴿ ويقال ثلاثة لانهما لصاحبها عيش الحقد والحسد وسوء الخلق وقال المبرد حدثنا الزبائى قال يقال ستة لا تحطهم الكا به فقير حديث عهد بغنى ومكثر يخاف على ماله التلغ والحسود والحقود وطلاب مرتبة فوق قدره وخليط اهل الادب وليس منهم ﴾ وقد قيل العجب لفظة الحساد عن سلامة الاجساد ﴿ عما يكدمهم ولولم ينفلوا لم يحسدوا ﴾ وقد قال الشاعر ﴿ يسير باعقاب الامور كأنما . يرى بصواب الراى ما هو واقع ﴾ اى سبق يعنى ان الرجل الحازم يصير بمواقب اموره بفكره السليم ودأبه المستقيم فلا يفل ان الحسد هم بلا فائدة ﴿ ومنها ما يرى من نفور الناس عنه وبعدهم منه فيخافهم اما على نفسه من عداوة او على عرضه من ملامة فتبا لفهم بمعالجة نفسه وبرايم ان صلحهم اجدى نفما واخلص ودا ﴿ وقال بعض الحكماء اتهم اخلاقك السيئة فانها كالماه للسك والخطب للنار ﴾ وقال ابن العميد رحمه الله تعالى ﴿ من الكامل ﴾ داوى جوى بجوى وليس بجازم . من يستكف النار بالحلفاء ﴿ نوع من الحشيش يوقديه النار قوله داوى من المداواة والجوى مرض مزمن فى القلب او فى الصدر واحترق القلب من شدة الوجدو المشق يعنى مداواة احترق القلب من الحسد بمداواة الناس ليست معقولة وحزما كنع سرابة النار بمناظ من الحلفاء كما قال آخر ﴿ اذا كنت تقضى الدين بالدين لم يكن . قضاء ولكن كان غرما على غرم ﴾ وقال المؤمل بن اميل ﴿ من البسيط ﴾ لا تحسبوني غنيا عن مودتكم

انى اليكم وان اليسرت مفتقر ﴿ والاقفار الى الانيس متحقق لكلا الفريقين واخلاص الود  
 برفع التجاسد والتباغض ونحوها ﴾ ومنها ان يساعد القضاء ويستسلم للمقدور ولا يرى ان  
 يغالب قضاء الله فيرجع مغلوبا ولا ان يمارضه في امره فيرد محروما مسلوبا ﴿ عن العقل  
 وقضائه ﴾ وقد قال اردشير بن بك اذا لمساعدنا القضاء ساعدناه ﴿ باتباعه ورضاه ﴾ وقال  
 محمود الوراق ﴿ من الخفيف ﴾ قدر الله كائن . حين يقضى ووروده ﴿ اى حين يقضى الله  
 انفاذه فلا راد لفضله ولا معقب لحكمه ﴾ قد مضى فيك علمه . وانتهى ما يزيد ﴿ اى علمه  
 بانك تحب قضاءه او تكرهه او تحسد عليه ﴾ واخوالحزم حزمه . ليس مما يزيد ﴿ فلا يصرفه  
 عن ارادته حسدك ولا يزيدك حزمك ﴾ فارد ما يكون ان . لم يكن ما يزيد ﴿ وفي اصل وقال  
 آخر ﴾ ان لم يكن ما يريد المرء من سبب . فواجب ان يريد المرء ما كانا ﴿ والنفس ان  
 آيت مما تؤمله . هانت وما عز عند النفس ما هانا ﴾ وقال الحافظ ﴿ ميل من سوى وصال  
 او قصد او سوى فراق . ترك كام خود كرقم تابر آيد كام دوست ﴾ فان انظرته السعادة  
 باحد هذه الاسباب ﴿ الحسنة ﴾ وهدته المرشد الى استعمال الصواب سلم من سقامه  
 وخلص من غرامه وابتدل بالنقص فضلا واعتاض من الذم حمدا ولين استزل نفسه ﴿ اى  
 انزلها عما هدتها ﴾ عن مذمة ﴿ كانت ركبا ﴾ فصرفها عن لائمة هو اظهر حمزا واقوى  
 عزما من كفته النفس جهادها ﴿ ابتداء ﴾ واعطته قيادها ﴿ ولم تقترف مذمة اصلا  
 ﴾ ولذلك قال على بن ابي طالب رضى الله عنه خياركم كل مفقن نواب ﴿ اسم مفعول  
 يقال افقته وفقته اذا وقفه في الفتنة اى كل ممنون يمنحه الله تعالى بالذنب ثم يتوب  
 عليه ثم يعود ثم يتوب وليس هذا ترغيبا الى المصيبة بل اخبار عن تكامل القوى العقلية  
 والغضبية والشهوية والتعلقية بحيث تؤدي كل واحد منها الى الافراط احيانا ويدافعها الاخرى  
 فيتوب وفيه اعتراف بالمعجز وتبرؤ من المعجب كافي العزيزي ﴿ وان صدته الشهوة عن مراسده  
 واشله الحرمان عن مقاصده فاقفاد للطبع اللئيم وغلب عليه الخلق الذميم حتى ظن حسده  
 واشتد كده ففديا باربعة مذام ﴾ اى رجع بها او تحملها ﴿ احداهن حسرات الحسد وسقام  
 الجسد ثم لا يجد لحسره انتهاء ﴾ لتوالى نعم الله على عباده ﴿ ولا يؤمل لسقامه شفاء ﴾ الا ان  
 يموت او تعمى عيناه ؛ توقر اذناه ﴿ وقال ابن المعتز الحسداء الجسد ﴾ واثمانية انحفاض المنزل  
 وانحطاط المرتبة لانحراف الناس عنه وتفورهم منه وقد قيل في مشورا الحكم الحسود لا يسود ﴿  
 اى لا يصير سيدا قال الاصمعي اجتمع ثلاثة حساد فقال احدهم لصاحبه ما بلغ حسدك قال  
 ما انتهيت ان يفعل بى سلم خرق قط فقال الثانى انت رجل صالح ولكنى ما شتهيت ان يفعل بى خير  
 قط فقال الثالث ما فى الارض خير منكما ولكنى ما شتهيت ان يفعل باحد خير قط ﴿ والثالثة  
 مقتال الناس ﴾ والبغض فى الله من افضل المبادى لاسيا بمن هو مخاصم لله تعالى ﴿ حتى  
 لا يجد فيه محبا وعداوتهم له حتى لا يرى فيه وليا ﴾ لانه عدوهم ﴿ فيصير بالعداوة مأثورا  
 وبالمقت من جورا ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم شر الناس من بغض الناس ويبغضونه ﴿  
 كما رواه ابن عساكر عن معاذ بن جبل وقد تقدم تمامه فى العدل ﴾ والرابطة اسخط الله تعالى  
 فى معارضته واجتناء الاوزار فى مخالفته اذ ليس يرى قضاء الله تعالى عدلا ولا لنعمه من الناس

أهلا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ على مارواه أبو داود عن أبي هريرة ﴾ الحسد يأكل الحسنات ﴿ أي يذهبها ويحبطها ﴾ كما تأكل النار الحطب . وقال عبدالله بن المعتز الحاسد مغتاض على من لا ذنب له ﴿ فهو ظالم ﴾ بخيل بما لا يملكه ﴿ فتناع للخير ﴾ طالب بما لا يجده ﴿ فحريص أحق ﴾ وإذا بلى الإنسان بمن هذه حاله من حساد النعم وأعداء الفضل استأذناه من شره وتوق مصارع كيدہ ﴿ جمع مصارع اسم مكان أي من المحال التي يصارع فيها كيدہ ويغلب عليه فيها أو مصدرا أي توفي إصابة عينه لما سبق أن في نفسه خواص سمية ﴿ ونحرز من غوائل حسده وابعده عن ملاسته ﴾ ومخالطته ﴿ واذنائه ﴾ وتقريبه بحيث يعلمه على بعض سرائره ﴿ لعضل دأه وأعواز دوائه ﴾ يعي الأطباء ويعجز الراقين ﴿ فقد قيل حاسد النعمة لا يرضيه الا زوالها وقال بعض الحكماء من ضرب طبعه فلأنس يقربه فان قلب الاعيان ﴾ من الضر الى النفع ﴿ صعب المرام ﴾ لا تصلحه بقربك بل يفسدك بحسده ﴿ وقال عبد الحميد اسد تقاربه خير من حشود تراقبه ﴾ لان الاسد عدو لجسمك الفاني والحيود لفضائك الباقي ﴿ وقال محمود الوراق ﴾ من الكامل ﴿ اعطيت كل الناس من نفسي الرضا . الا الحشود فانه اعياني ﴾ أي اعجزني ارضائه ﴿ ما إن لي ذنبا اليه علمته . الا نظامي نعمة الرحمن ﴾ أي لدى وهذا من تأكيد المدح بما يشبه الذم ﴿ واني فأرضيه الا ذلتي . وذهاب اموالي وقطع لساني ﴾ وقال السعدي ﴿ شور بختان بأرزوخواهند . مقبلا ترأزوال نعمة وجاه ﴾ كرتبند بروز شهره چشم . چشمه آفتاب را چه كناه ﴾ راست خواهي هزار چشم چنان . كورم تهر كه آفتاب سپاه ﴾ وقدروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ كما رواه الطبراني عن حارثة بن النعمان موصولا والاصهاني عن الحسن مرسلًا ﴾ أنه قال ثلاثة لا يسلم احد منهم ﴿ أي لا يثق عنها الا معصوم او محفوظ وهي من المعظائم فلذا اعتنى بها صلى الله عليه وسلم وبين علاجها ﴿ الطيرة ﴾ بكسر الطاء وفتح الباء وقد تسكن هي التشاؤم بالشر وهو مصدر تطير يقال تطير طيرة كتجوير حيرة ولم يجي من المصادر هكذا غيرها ﴿ وسوء الظن ﴾ بأناس أي الظن السيء كأن يظن في شخص السرفة او الزنا ويخيل له الشيطان أنه مؤمن كامل ينظر بنور الله تعالى مع أنه لم ير الا بوسوسة الشيطان وتارة يكون ذلك بالتصميم القلبي وعلامته ان يخبر به الناس اما بمجرد الخطأور فلا حرج فيه ﴿ والحسد فاذا تطيرت فلا ترجع ﴾ عن قصدك كفعال الجاهلية فان ذلك لا اثر له في جلب نفع ولادفع ضرر لانهم كانوا يودون عند سماع من يقول لا فائدة او طريق معوج مثلا او صوت غراب وسيجي تفصيله ﴿ واذا ظننت فلا تحقق ﴾ الظن بالتجسس او العمل بمقتضاه بل توقف عن القطع والعمل به ﴿ واذا حسدت احدا ﴾ فلا تبين ﴿ أي ان وجدت شيئا في قلبك فلا تعمل به وفي روايه فاستغفر الله تعالى أي تب من الاعتراض عليه في تصرفه فانه حكيم عليم ﴾ فصل ﴿ واما آداب المواضعة والاصلاح ﴾ معطوف على قوله فيما سبق فاما آداب الرياضة والإستصلاح اللذين هما قبان من الادب اللازم للانسان عند نشوئه وكبره فلما فزع من بيان آداب الرياضة في ستة فصول شرع في تفصيل آداب المواضعة الذي يؤخذ تقليدا على ما استقر عليه اصطلاح العقلاء واتفق عليه استحسان الادباء كما تقدم ﴿ وفرض ان احدهما ما تكون للمواضعة في فروعه والعقل موجب لاصوله والتاني

ما تكون المواضع في فروعه واصوله وذلك الفرق متضح في اي سينضح في الفصول  
 التي تذكرها اذا سبرت في اي اذا حققها من سبر البئر اذا امتحن غوره ليعرف مقدار ما فيها  
 وهي ثمانية الفصل الاول في الكلام والصمت اعلم ان الكلام هو هوانة القول  
 مفيد اكان او غير مفيد فائدة تامة يصح السكوت عليه وفي الحقيقة هو المعنى القائم  
 بنفس المتكلم يعبر عنه بالفاظ موضوعة او بخطوط مكتوبة او باشارات مخصوصة او ببقود  
 وارقام معمولة ولا يختلف ذلك باختلاف اللغات والالسن والتعبيرات كما في قول الاخطل  
 ان الكلام انى الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا واصطلاحا هو العلم الذي  
 يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته واحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الاسلام  
 وفي اصطلاح النحاة هو المعنى المركب الذي فيه الاسناد التام ترجمان يعبر عن مستودعات  
 الضمائر ويخبر بمكنونات السرائر لا يمكن للمترجم استرجاع بوارده حتى يصلح خطاياه  
 ولا يقدر على رد شوارده حتى يكتم رزاياه والكلام الشاردهو الشايع بين الناس فيحق  
 على العاقل ان يحترز من ذلله بالامساك عنه او بالاقلال منه. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 على ما رواه الديلمي عن انس انه قال رحم الله من قال خيرا كالكذبة والعلم والعلة  
 ففتم في اي التواب وربما يحصل الغنى في الديناء كالكذبة الجليل اوسكت عملا خير  
 فيه تسلم اي عن الشر يسكونه وعما يندم عليه وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ  
 يا معاذ انت سالم ما سكت فاذا تكلمت فقلبك اتم كلامك ان كان باطلا اولك نوابه  
 ان كان حقا وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اللسان معيار الطائفة الجاهل اي  
 خفقه واطلقه جهل صاحبه وارحجه العقل اي اقله وقيد عقله قال غلام لابيه وقد  
 قال لست لي ابا والله لانا اشبه بك منك بابيك ولانت اشد تحصينا لامي من ابيك لامت  
 وقال بعض الحكماء الزم الصمت بعد حكميا جاهلا كنت او علما وقال بعض الادباء سعد  
 من لسانه صموت وكلامه قوت وقال بعض العلماء من اعوز ما يتكلم به العاقل اي اصعبه  
 واشده ان لا يتكلم الا لحاجة الخاصة به او محجته فتحتين جادة الطريق واراد  
 بها مذهبه ودنيه لان دفع اهواء المبتدعين واجب ولا يفكر الا في عاقبته او في آخرته .  
 وكان بعض البلغاء الزم الصمت فانه يكسبك صفو المحبة والجدال يكدرها ويومئذ سوء  
 الغلبة اي العاقبة فتحتين بمعنى الغلب بالكسر يعني لا يذكرونك بسوء ويلبسك  
 ثوب الوفاق من الالباس ويكفيك مؤنة الاعتذار من الفلتات وقال بعض الفضحاء  
 اغفل اسنانك اي امسك من الباب الاول والثاني يقال عقل البعير اذا شد وظيف الى ذراعه  
 الا عن حق توضحه او باطل تدحضه اي تبطل حجته او حكمة تنشرها او نعمة  
 تذكرها لان السكوت في هذه المواضع من آفات اللسان كالتكلم في مواضع السكوت  
 كالغيبة وقال الشاعر من الوافر رأيت العز في ادب وعقل وفي الجهل المذلة  
 والهوان اي الفضيحة والخزى وما حسن الرجا لهم بحسن اذا لم يسعد الحسن  
 البيان لان المرء باصغريه اذا قال قال بلسان واذا صال صال بجنان كفى بالمرء عيبا ان  
 تراه له وجه وليس له لسان فيجلب منافقه ويدفع مضاره ولذا شرع الوكالة في الدعوى

لأنه الحق قال الجاحظ قيل لعبد الله بن الحسن ما تقول في المراء قال ما عسى أن أقول في شيء يفسد الصداقة القديمة ويحل العقدة الوثيقة وإن أقل ما فيه أن يكون درية للمغالبة والمغالبة من امتن أسباب الفتنة ثم قيل لزيد بن علي الصمت خبير الكلام قال اخزي الله المساكنة فما أفسدها للبيان واجلبها للحصر والله للمعاراة أسرع في هضمه إلى من التار في بيس الرفج ومن السيل في الحدور وقد عرف زيدان الماراة مذمومة ولكنه قال الماراة على ما فيها أقل ضررا من للمساكنة التي تورث البلادة وتحل العقدة وتفسد المنة وتورث عللا وتولد ادواء يسرها إلى فالي هذا المعنى ذهب زيد ﴿ وأعلم أن للكلام شروطا لا يسلم المتكلم من الزلل إلا بها ولا يعزى من النقص إلا بعد أن يستو فيها وهي أربعة ﴿ شروط ﴿ فالشرط الأول أن يكون الكلام لداع يدعو إليه إما في اجتلاب نفع أو دفع ضرر. والشرط الثاني أن يأتي به في موضعه ويتوخى به إصابة فرصته ﴿ أي يتحرره ويترقبه ﴿ والشرط الثالث أن يقتصر منه على قد حاجته. والشرط الرابع أن يتخير اللفظ الذي يتكلم به فهذه أربعة شروط متى اخل المتكلم بشرط منها فقد أوهن فضيلة باقيها وسنذكر لتليل كل شرط منها بما ينبغي ﴿ عن لزومه ﴿ قال ابن الأثير أعلم أن صاحب الصناعة اللفظة يحتاج في تأليفه إلى ثلاثة أشياء الأول منها اختيار الالفاظ المفردة وحكم ذلك حكم اللآلئ المبددة فانها تتخير وتتق قبل النظم. الثاني نظم كل كلمة مع اختها في المشاكلة لها للتلاهي ﴿ الكلام قلنا نأفرا عن مواضعه وحكم ذلك حكم العقد المنظوم في اقتران كل أولوة منه باختيار المشاكلة لها. الثالث الغرض المقصود من ذلك الكلام على اختلاف أنواعه وحكم ذلك حكم الموضوع الذي يوضع فيه العقد المنظوم فتارة يجعل أكليلا على الرأس وتارة يجعل قلادة في العنق وتارة يجعل شفا في الأذن ولكل موضع من هذه المواضع هيئة من الحسن تخصه فهذه ثلاثة أشياء لا بد للخطيب والشاعر من العناية بها وهي الاصل المعتمد عليه في تأليف الكلام من النظم والنثر فالاول والثاني من هذه الثلاثة المذكورة المراد بالفصاحة والثلاثة مجملتها هي المراد بالبلاغة انتهى. وقال ابن دريد سقطت من منزلي فأنكسر بعض أعضائي فسمهرت ليلي فلما كان آخر الليل غمضت عيني فرأيت رجلا طويلا أصفر الوجه كوسجاء دخل على وقال انشدني احسن ما قلت في الحجر فقلت ماترك ابو نواس لاحد شيئا في هذا الباب فقال انا اشعر منه فقلت ومن انت قال ابو ناهية من اهل الشام والنشدي ﴿ وجرأ قبل المزج صفراء بعده. بدت بين نوبي ترجس وشقائق ﴿ حكته وجنة المعشوق صرفا فسلطوا. عليها مزاجا فكست لون عاشق ﴿ فقلت له أسأت قال ولم قلت لانك قلت وجرأ قدمت الحجرة ثم قلت ترجس وشقائق فقدمت الصفرة فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغض ﴿ وقال ابو عبد الله الزبيري اجتمع رواية جرير ورواية كثير ورواية جميل ورواية الاحوص ورواية نصيب وافترس كل منهم وقال صاحبي اشعر فحكوا السيدة سكينه بنت الحسين رضى الله عنهما بينهم لعقلها وتبهرها بالشعر فخرجوا حتى استأذنوا عليها وقد ذكروا لها اسرهم فقالت لرواية جرير اليس صاحبك الذي يقول ﴿ طرقتك صائدة القلوب وليس ذا. وقت الزيارة فارجى بسلام ﴿ أي ساعة احلى من الزيارة بالطروق فبيح الله صاحبك وبيح شعره فهلا قال فادخل

ابو ناهية من كنى  
ابليس منه

بسلام . ثم قالت لراوية كثير اليس صاحبك الذي يقول \* يقر لعيني ماقر لعينها . واحسن  
 شئ ما به العين قرت \* وليس شئ اقر لعينها من التسكح فيحب صاحبك ان يتكبح قببح الله  
 صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية جميل اليس صاحبك الذي يقول \* فلو تركت عقلي  
 معي ما طلبتها . ولكن طلابها لما فات من عقل \* فما اراه هوى ولكن طلب عقله قببح الله  
 صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية نصيب اليس صاحبك الذي يقول \* اهيمن بدعد  
 ما حيت وان امت . فواحزني من ذاهبهم بها بعدى \* فالهامة الا من يشتمها بدمه قبحه  
 الله وقبح شعره هلاقال \* اهيمن بدعد ما حيت وان امت . فلاصلحت دعدلذي خلة بعدى \*  
 ثم قالت لراوية الاحوص اليس صاحبك الذي يقول \* من عاشقين تواعدا وتراسلا . لبالا  
 اذ انجم النيا حلقا \* بانا بانم ليلة والذها . حتى اذا وضع الصبح تفرقا \* قببح الله صاحبك  
 وقبح شعره هلاقال تماثقا \* فاما الشرط الاول وهو الداعي الى الكلام فلان ملاداعي  
 له \* من اجتلاب نفع او دفع ضرر \* هذيان وما لاسب له هجر \* بالضم القيسح من  
 الكلام \* ومن ساع نفسه في الكلام اذا عن \* اى ظهر وسنجه الكلام \* ولم يراع  
 صحة ودواعيه واصابة معانيه كان قوله مرذولا ورأيه معلولا كالذى حكى ابن عائشة \* عبيدالله  
 ابن محمد بن حفص التبيي القرشي من ولد عائشة بنت طلحة كان احد العلماء والاشراف  
 والمحدثين روى عن حماد بن سلمة وغيره وعنه ابو داود والبيهقي وخلق وعده الجاحظمن  
 البلغاء والفقهاء والامراء بمن لا يكاد يسكت مع قلة الخطاء والزلل \* ان شاما كان يجالس  
 الاخنف ويعطيل الصمت فاعجب ذلك الاخنف فخلت الحلقة يوما \* من المتكلمين \* فقال  
 له الاخنف تكلم يا ابن اخي فقال ياعم لوان رجلا سقط من شرف هذا المسجد \* اى من  
 اعلاه \* هل كان يضره شئ فقال يا ابن اخي ليتنا تركناك مستورا ثم نملد الاخنف يقول  
 الاغور الشئ \* من الطويل \* وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته او نقصه في التكلم \*  
 قال القاضي البيضاوى اصل كائن اى دخلت الكاف عليه وصارت بمعنى كم الخبرية والنون  
 تنوين اثبت في الخط على غير قياس وقال الزوزنى في ثلاث لغات كائن وكائن وكئن بمعنى وك  
 صامت يعجبك صمته فاستحسنه وانما تظهر زيادته على غيره ونقصانه عن غيره عند تكلمه  
 \* لسان الفتى نصف ونصف فؤاده . فلم يبق الا صورة اللحم والدم \* وقال رجل لخالد بن  
 صفوان مالي اذا رأيتمكم تنذاكرون الاخبار وتندارسون الآثار وتناشدون الاشعار وقع  
 على النوم قال لانك حمار في سلاح انسان \* وكالذى حكى عن ابى يوسف الفقيه \* وهو  
 يعقوب بن ابراهيم ابن الحسين بن سعيد بن حبيب الانصارى الكوفي صاحب ابى حنيفة روى  
 عن ابى حنيفة والمطرف والمغيرة وهشام بن عروة والشيباني وكان صدوقا من اهل الدين والعلم  
 وكان قاضى القضاة ببغداد لثلاثة خلفاء المهدي والهادي والرشيد وكانت ام جعفر قد استفتته  
 في مسألة فافتاها بما اوجبه العلم عنده فوافق بذلك مرادها فاهدت له حقنا من فضة في طيب  
 وجام فضة فيه دنانير فقال له بعض من حضره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من اهديت له هدية فجلساؤه شركاؤه فيها فقال ابو يوسف تأولت الخير على ظاهره  
 والاستحسان قد منع من امضاؤه فان ذلك اذ كان هدايا الناس التمر واللبن لافى هذا

الوقت والمهدايا ذهب وورق وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وتفصيله في الشريش  
 ﴿ ان رجلا كان يجلس اليه فيقبل الصمت فقال له ابو يوسف الاتسأل قال بلى متى  
 يفتار الصائم قال اذا غربت الشمس قال فان لم تغرب الى نصف الليل فتبسم ابو يوسف رحمه الله  
 وقال اصبت انت في صمتك واخطأت انا في استثناء نطقك ﴿ وتمثل بيبى الخطي ﴿ فتحات  
 وقصر الالف لقب حذيفة ﴿ جديري ﴿ عجبت لازراء العبي بنفسه. وصمت الذي قد كان بالقول  
 اعلمنا ﴿ الازراء العيب والعتاب وفي البيان لادلال الهي والادلال الانبساط والتعجيز  
 والهي المعجز وعدم الاهتداء لوجه مراده والحصر عن التكلم و لحي صفة منه يعني عجبت  
 من ادلال الهي بنفسه وانبساطه ومداخلته في الكلام وليس من اهله او عجبت من ازراءه بنفسه  
 وادخاله عليها عيبا بكلامه وفي الصمت ستر له وعجبت ايضا من صمت من هو عالم بالقول  
 ﴿ وفي الصمت ستر للهي وانما . محيفة لب المرء ان يتكلما ﴿ قال الجاحظ وموضع الصحيفة  
 من هذا البيت موضع ذكر العنوان في شعر الخطي الذي رثاه عثمان بن عفان رضي الله عنه  
 يقول ﴿ ضحو اباشمط عنوان السجود به . يقطع الليل تسديحا وقرأنا ﴿ وعنوان الكتاب  
 علامته التي يعرف بهاماني الكتاب يعني ان في الصمت ستر لجهل الهي لان عنوان لب المرء  
 وفهرسه تكلمه وكل كتاب لم يبرز فهرسه فهو مستور الحال وقاب السعدى ﴿ زبان درदान  
 اي برادر كه چيست . كليد در كنج صاحب هنر . چود در بستره باشد چه دانكسي . كه جوهر  
 فرو شست يابور ﴿ وما اطرفك به عني ﴿ اي احذرك مالم يتحدثك احد قبلي من اطرف  
 فلان اذا اعطاه مالم يبعثه احد قبله ﴿ اتى كنت يوما في مجلسي وانا مقبل على تدريس اصحابي  
 اذ دخل على رجل مسن قد ناهز الثمانين ﴿ اي قاربا ﴿ واولوزها فقال لي قد قصدتك بمسألة ﴿  
 لا يعرفها الا القناد من العلماء ﴿ اخترتك لها ﴿ لحسن ظني بك ﴿ فقلت اسئل طافاك الله وظننته  
 يسأل عن حادث نزل به ﴿ من امر دينه وديناه ﴿ فقال اخبرني عن نعيم ابليس ونعيم آدم ﴿  
 عليه السلام ﴿ ماهو ﴿ على تنصيف الآخر او تربيه فان كل عداوة اقلب مودة الاعداء  
 ابليس ﴿ فان هذين ﴿ التمجين ﴿ لعظم شأنهما لا يسأل عنهما الا علماء الدين فعجبت وعجب  
 من في مجلسي من سؤاله وبدر اليه قوم منهم بالانكار والاستخفاف فكففتهم وقلت هذا ﴿ الشيخ  
 لا يقتنع مع ما ظهر من حاله ﴿ من استعظام مالا يمينه ﴿ الاجواب مثله فاقبلت عليه وقلت  
 يا هذا ان التمجين يزعمون ان نجوم الناس لا تعرف الا بمعرفة مواليدهم ﴿ اي ازمته ولادتهم  
 من السنو والشهور واليوم والساعة ﴿ فان ظفرت بمن يعرف ذلك ﴿ من الشيوخ المعمرين ﴿ فاسأله  
 فيحينئذ اقبل على ﴿ بما تلتقت من الجواب ﴿ قال جزاك الله خيرا ثم انصرف مسرورا ﴿  
 على زعم انه يصادف ذلك ﴿ فلما كان بعد ايام عاد وقال ما وجدت الى وقتي هذا من يعرف  
 مولد هذين فانظر الى هؤلاء ﴿ الثلاثة ﴿ كيف ابانوا بالكلام عن جهلهم واعربوا ﴿ اي  
 اظهروا ﴿ بالسؤال عن نقصهم اذ لم يكن لهم داع اليه ولا روية ﴿ وفهم ﴿ فيما تكلموا  
 به ولوصد عن روية ودعا اليه داع لسدوا من شينه وبرتوا من عيبه . ولذلك قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم ﴿ وفي البيان قال الحسن ولم يرقعه ﴿ لسان الماقل من وراء قلبه فاذا اراد  
 الكلام رجع الى قلبه فان كان له ﴿ دنيا اودينا ﴿ تكلم وان كان عليه امسك وقاب الجاهل

ضحوا من الضحية  
 وهي الذرع والقتل  
 والاشمط من خالط  
 سواد شعر لحية بياض  
 منه

من وراء لسانه يتكلم بكل ما عرض له له او عليه فالعاقل يتفكر ثم يتكلم والجاهل يتكلم بدون تفكير فيفضح ولبعضهم \* لسان من يقل في قلبه . وقلب من يجهل في فيه \* وقال عمر بن عبد العزيز من لم يعد كلامه من عمله كثرت خطاياه \* لانه يكتب كالاعمال لقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد \* وقال بعض الحكماء عقل المرء مخبوء \* اى مستور وخفي \* تحت لسانه \* فاذا تكلم يظهر عقله \* وقال بعض البلغاء احبس لسانك قبل ان يطل حبسك او يتلف نفسك فلاشئ \* اولي بطول حبس من لسان يقصر عن الصواب ويسرع الى الجواب . وقال ابو تمام الطائي \* من الوافر \* وبما كانت الحكماء قالت . لسان المرء من تبيع الفؤاد \* وكان بعض الحكماء يحسم الرخصة في الكلام \* اى يمنها ويأمر بالسكوت على كل حال \* ويقول اذا جالست الجاهل فالصمت لهم واذا جالست العلماء فالصمت لهم فان في الصمت للجاهل زيادة في الجهل \* في الصمت للعلماء زيادة في العلم \* باستماع كلامهم \* واما الشرط الثاني فهو ان يأتي بالكلام في موضعه لان الكلام في غير حينه لا يقع موقع الانتفاع به ومالا ينفع من الكلام فقد تقدم القول بانه هذيان وغير فان قدم \* من الكلام \* ما يقتضى التأخير كان عجلة وخرقا \* من خرق بالثبوت اذا جهله ولم يحسن عمله وقد حكى الجاهلي ان ابن معلم قد اشرف بالموت فقال هاتوا بفسال فلبسه قالوا لم يمت بعد فقال يموت حتى يفرغ من غسله \* وان اخر ما يقتضى التقديم كان تواني وعجزا لان لكل مقام قولا وفي كل زمان عملا وقد قال الشاعر \* من الكامل الاحذ وهو ابن احرر \* تضع الحديث على مواضعه . وكلامها من بعدها تزر \* فتصح فكون اى قليل قدح معشوقها بانها قصيدة اللسان مليحة البيان كما قال آخر \* لها بشر مثل الحرير ومنطق . رخم الحواشي لاهراء ولا تزر \* واما الشرط الثالث فهو ان يقتصر منه على قدر حاجته فان الكلام ان لم يقتصر بالحاجة ولم يقدر بالكفاية لم يكن لحده غاية ولا لغيره نهاية ومالم يكن من الكلام محصورا كان حصرا ان قصر وهذا ان كثرت \* قال علماء المعاني المقبول من طرق التعبير عن المراد تأدية اصله بلفظ مساو له اى لاصل المراد بان يؤدي بما وضع لاجزائه مطابقة وهذه التأدية هي المساواة او بلفظ ناقص عنه واف باعتبار الازوم او باعتبار الحذف فالقصر باعتبار التصريح وهذه هي الانجاز او بلفظ زائد عليه لفائدة كالايضاح بعد الابهام ونحوه على ما بين في علم المعاني وهذه هي الاطناب . والتطويل ان يزيد اللفظ على اصل المراد للافائدة ولا يكون اللفظ الزائد متبنا فان تبين فهو الحشو قال ابن الاثير اكثر ما ترد في الاشعار ليوزن بها الابيات الشعرية مثل قولهم لعمرى وامعرك ونحو اصبح وامسى واشباه ذلك ونحو ياساحي وياخيلى وما يجرى هذا الجرى تطويل فما جاء منه قو ابنى تمام \* اقر والعمرى لحكم السيوف . وكانت احق بفصل القضاء \* فان قوله لعمرى زيادة لاحاجة للمعنى اليها الا اصلاح الوزن لاغير الا ترى انها من باب القسم وانما يراد القسم في موضع يؤكد به المعنى المراد اما لانه مباحثك فيه او ما يميز وجوده او ما جرى هذا الجرى وهذا البيت لا يفتقر معناه الى تأكيد قسمي اذ لاشك في ان السيوف حاكمة وان كل احد يقر لحكمها وبذ عن لطاعتها وكذلك قوله ايضا \* اذا اتام الم عثرات دهر . بليب به الغداة فمن الوم \* فقوله الغداة زيادة لاحاجة للمعنى اليها لان

الهراء كغراب الكثير  
من الكلام منه



عثرات الشعر لم تنله الغداة ولا العشي وأما ثالثه ونيلها إياه لا بدوان يقع في زمن من الأزمنة  
 كأنشاماً كان ولا حاجة إلى تعيينه بالذكر وعلى هذه ورد قول البحترى \* ما أحسن الأيام  
 إلا أنها . يا صاحبي إذا مضت لم ترجع \* فقله يا صاحبي زيادة لاجابة إليها وإنما وردت  
 لتصحيح الوزن لا غير وهذه الالفاظ التي ترد في الأبيات الشعرية لتصحيح الوزن  
 لا عيب فيها لأنها لو عنيها على الشعراء لتجسروا عليهم وضيقنا والوزن يضطر في بعض الأحوال  
 إلى مثل ذلك لكن إذا وردت في الكلام المنتور فإن وردت حشواً ولم ترد لقائده كانت عيباً  
 فالخاص أن التطويل هوز ياداة الالفاظ في الدلالة على المعاني ومهما أمكنك حذف شيء من  
 اللفظ في الدلالة على معنى من المعاني فإن ذلك اللفظ هو التطويل بعينه انتهى وفيه تفصيله  
 \* وروى ابن اعرابيا تكلم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وطول فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم  
 دون لسانك من حجاب قال شفتاي وأستأني قال \* أما كان في ذلك ما يرد كلامك كما في رواية ابن  
 أبي الدنيا عن عمرو بن دينار \* فإن الله عز وجل يكره الانبعاث في الكلام \* أي الاندفاع إليه  
 ويقال انبعث وانبثق المطر إذا انتفخ بشدة ومنه انبعث فلان بالجود والكرم \* ففرض الله وجهه  
 امرئ \* أي خصه بالبهجة والسرور \* وأوجز في كلامه فاقصر على حاجته . وحكي أن بعض  
 الحكماء رأى رجلاً يكثر الكلام ويقل السكوت فقال \* ذلك البعض \* إن الله تعالى إنما  
 خلق لك أذنين ولساناً واحداً ليكون ما تسمعه ضعف ما تتكلم به . وقال بعض الحكماء من كثرة  
 كلامه كثرت آثامه . وقال ابن مسعود أنذركم فضول المنطق \* حسب امرئ من الكلام ما يبلغه  
 حاجته لأن ذلك يدعو إلى الخطاء والكذب والرياء والتفاخر والفحش والمراء وتزكية النفس  
 والخوض في الباطل وهتك المورات وإيذاء الخلق ونحوها من الآفات \* وقال بعض البلغاء  
 كلام المرء بيان فضله وترجمان عقله فاقصره على الجليل واقصر منه على القليل وإياك وما يسخط  
 سلطانك ويوحش أخوانك فمن اسخط سلطانك تعرض للمنية \* أي تصدى لها \* ومن  
 أوحش أخوانه تبرأ من الحرية \* وصار إلى الاشراد \* وقال بعض الشعراء \* من الكامل  
 \* وزن الكلام إذا نطقت فانا . يبدى عيوب ذوى العيوب المنطق \* يعني إذا اردت التكلم  
 فمن كلامك بمقدار الحاجة ولا تزد عليها لأن بالكلام المعبود يظهر العيوب لا الكمال وفي قوله وزن  
 ترفع شأن الكلام بأنه من الأشياء النفيسة التي لا تعطى جزافاً بل مثقالاً بمثقال وإن الكلام  
 هو المعنى القائم بالنفس وقد قيل \* كوهى كرىدى ورأى سخن . زآسان آمدى بجىاى  
 سخن \* ولما خالفة قدر الحاجة من الكلام حالتان تقصير يكون حصراً وتكثير يكون هذا  
 وكلا هاشين وشين الهذرا شنع وربما كان في الغالب اخوف قال النبي صلى الله عليه وسلم \*  
 على ما رواه الترمذى عن معاذ بن جبل وقد قال معاذ قلت يا رسول الله وأما المؤمنون بما  
 نتكلم به فقال تكلتكم أمك \* وهل يكب الناس \* معطوف على مقدر أى هل تظن غير  
 ما قلت وهل يكب الناس أى يلقيهم \* على مناخرهم \* جمع منخر ثقبه الألف والمراد الألف  
 ( أو قال على وجوههم ) \* في نار جهنم الأحصائد السنهم \* جمع حصيدة وهى الحزمة من  
 الزرع المحسودة شبه ما يتلفظ به اللسان بالزرع المحسود بالمنجل وكما أنه يقطع ولا يميز بين  
 الرطب واليابس والجيد والردى فكذلك لسان بعض الناس فيكون استعاره مصرحة أى ما

يكتب الناس شيء إلا ما تنلفظ به من الكلام القبيح شرعا ونمام الحديث في الاربعين للتوسى  
 وقال بعض الحكماء مقتل الرجل بين فكيه \* اى لحيه وهو العظم الذى يثبت عليه اللحية  
 وقال بعض البلغاء المحصر خير من الهذر لان المحصر يضعف الحجة والهذر يتلف المنهج  
 اى الروح الحيوانى \* وقد قال الشاعر \* رأيت اللسان على اهله . اذا ساه الجهل لينا  
 مغبرا \* من الاذرة تقول بنو فلان مساكنهم المغارات ومكاسيهم المغارات قيل مثل اللسان  
 مثل السبع ان لم توفقه عدا عليك ولحقك شره \* وقال بعض الادباء \* من المنقارب ايضا  
 \* ايا رب السنة كالسيو . ف تقطع اعتاق اصحابها \* اى يا قوم \* وما يتقص من هيشات  
 الرجال . يزدق بهاها والباها \* كما فى اصل والهيشة الفتنة والاختلاط كالهوشة ومنه الحديث  
 ليس فى الهيشات قود اى فى الفتيل فى الفتنة لا يدري قاتله . وما شرطية يعنى اى لسان يتقص  
 الفتن ويدفعها يزيد ذلك فى عقول اصحابها وجمالها وقال آخر \* احفظ لسانك ايها الانسان  
 لا يلد غنك اى ثمان \* كم فى المقابر من قتل لسانه . كانت تهاب لقاء الشجعان \* وقد  
 ذهب بعضهم الى ان الكلام \* يعنى الجمهور على الاقتصار على قدر الحاجة فالملطوف عليه  
 مقدر \* اذا كثر عن قدر الحاجة وزاد على الحد الكفاية وكان صوابا لا يشوبه خطأ \* اى بعد  
 عن الصواب \* وسلبا لا يعود زلل فهو البيان والسحر الحلال \* والبيان فصاحة اللسان  
 والسحر صرف الشيء عن وجهه لان وجود العبارة تقبح الشيء الواحد وتحسنه يعنى ان  
 البيان يستعمل النفوس لحسنه لبلاغته وفصاحته وحسن تأليفه فى عباراته واثارته وتزيين  
 مبانيه وتحسين معانيه بحيث يرتضى به الساخط ويستدل به الصعب كما فعله السحر من الامر  
 العجيب وقد قال ابن الاثير فى وصف الكلام ليس السحر ما اودع فى جف طلعة بل ما  
 اودع فى صوغ معنى اولفام سجمة ولذلك ليبدى فى شره اسحر من ليد فى سحره وكلاهما  
 من الغريب العجيب غير ان ما يستنبط من القلب اعجب مما يدفن فى القلب انتهى وقال بشار \*  
 وكان تحت لسانها . هاروت ينفت فيه سحرا \* حتى انه كان معبرا لبعض الامراء وجعل  
 وظيفة احدهما الفا والاخر نصفه وعجز ندما وجلساؤه عن وجه الفرق بينهما لاتحادها فى  
 مراتب العلم والصالح والادب فسأوه عن ذلك فقال رأيت فى النوم ان اسنانى سقطت فصاحب  
 الالف عريانك تمشى بعد اقوامك كلهم وعبر الآخر بانهم يموتون قدامك جميعهم فانظروا  
 الفرق بين البارئين مع ان مؤداهما واحد \* وقال سليمان بن عبد الملك وقد ذم الكلام فى  
 مجلسه كلا \* حرف ردع اى اصابت اوليس الامر كما ظنتم \* ان من تكلم فاحسن قدر على  
 ان يسكت فيحسن وليس من سكت فاحسن قدر على ان يتكلم فيحسن \* لجواز ان سكوت من عيه  
 \* ووصف بعضهم الكاتب فقال الكاتب من اذا اخذ شرا كفاء . واذا وجد طومارا \*  
 الصحيفة التى تكتب عليها \* املاء \* يعنى يراعى المقام فى اى بالايجاز الوفى ولا يمجز  
 عن الاطناب فى محله والكاتب مقابل الشاعر اى المنشى الذى يكتب الكلام المنثور لالخطاط  
 \* وانشد بعضهم فى خطباء اباد \* وهو ابو داود بن جرير الايادى \* يرمون بالخطب  
 الطوال . وتارة . وحى الملا - ظ خيفة الرقاب \* يقال رعى بالشيء اذا القاه والخطب جمع  
 خطبة وقوله وحى الملاحظ نصب على المصدر اى وتارة يوحون اى يأتون بكلام سريع

وهذا المعنى مأخوذ  
 من قصة لبيد بن الاعمص  
 فى سحره الذى صلى الله  
 عليه وسلم منه

خفي كمال من يلاحظ حبيبه اى ينظر اليه يؤخر عنه خوفا من الرقباء فيجب على البلغ ان  
يفصل ويشيع في مواردها كما يجب عليه ان يجمل ويوزج في مقامهما وقال الحافظ \* بيا وحال  
اهل درد بشنو . بلفظ اندك ومعنى يسار \* والاشارة الخفية تفى عن نصرع المبارة وهو مذهب  
للعرب ونبلاء اهل الادب وقد قالوا رب كناية تفى عن ايضاح ورب لحظ يدل على ضمير وهي المبلغ  
ابواب الانجاز وفي الشريشى قال قدامة الاشارة هي اشبال اللفظ القليل على المعاني الكثيرة باللهجة  
الدالة وتسمى اللمحة الدالة واصلاها الاختصار وهي انواع ( فمنها الوحي كقول جاهلي في يزيد بن  
الصعق \* تركت الرقاب لاربابها . والزمتم نفسى على ابن الصعق \* جعلت يدي وشاحه .  
وبعض الفوارس لا تمتق \* فقله جعلت آه اشارة بدئية دالة على الاعتناق بغير لفظه  
( ومنها الائمة كقول كثير \* تحاجيت عنى حين لالى حيلة . وغادرت ما غادرت بين الجوانح \*  
فقله ما غادرت ايام مليح ) ومنها التلويع كقول الجنون \* لقد كنت اعلو حب ليل فلم  
يزل . بنى النقص والابرار حتى علانيا \* فلوح بالصحة والكتان ثم بالسقم والاشهار تلويعا  
عجيبا ) ومنها التعريض كقول عمرو بن معديكرب \* فلوان قومي الطفتنى رما حيم . نطقت  
ولكن الرماح احزت \* اى لوان قومي صدقوا في القتال وطعنوا برماحهم اعدائهم لطفنت  
بمدحهم ولكنهم صرفوها عنهم منهزمين فكأنها احزت لسانى اى شقته كايحز لسان الفصيل فكأنها  
اسكتت بهذا تعريض ينوب عن التصريح وقوله بنى عمتا لا تذكروا الشعر بعدما دفنتم بصحراء  
العمير القوافيا ) ومنها التخييم كقول الفتوى \* اخى ما اخى لافاحش عند بيته . ولا روع  
عند اللقاء هيوب \* ومن هذا التخييم ما يحى على التهويل والتعظيم نحو قوله تعالى الحاقا للحاقة  
والقارعة والقارعة ) وبما جاء في الاشارة على معنى التشبيه قول الاعرابي يصف بالبنامة قواجا جاؤا  
بمذق هل رأيت الذئب قط \* فانه اراد انه منج بقاء كثير حتى مال لونه للرماد ثم كنى به عن لؤمهم  
وبخلهم انتهى واسر طى \* غلاما من العرب فقدم ابوه ليفديه فاشتطوا عليه فقال ابوه والذي  
جعل الفر قدين عسيان ويصبحان على جبل طى \* ما عندي غير ما بذلته ثم الصريف وقال لقد  
اعطيته كلا . ان كان فيه خير فهمه فكأنه قال له الزم الفر قدين يعنى في هرو بك على جبل طيب  
ففهم الابن ما اراده ونمل ذلك فتجى \* وقال الهيثم بن صالح لابنه يا بني اذا قلت من  
الكلام اكثر من الصواب فقال يا ابن انا اكثر وأكثرت يعنى كلاما وصوابا \*  
تميزان محرفان عن المفعول \* فقال يا بني ما رأيت موعظا احق بان يكون واعظا منك \*  
متعلق باحق فهذا رجوع الى قول ابنه وتقرير له لا تعريض لرده \* وانشدت لاني الفتح  
البسقى \* بضم الباء كانت بلدة عظيمة بين سجستان وهرات وغزنيين ومشهورة براضها  
وكونها مسقط الادباء والعلماء وابو الفتح هو على بن محمد كان كاتب صاحب البست ثم انتسب  
الى ابي منصور الذي فتح البست وكان من شعرائه ورجاله وله اشعار جيدة وامثال حكمية  
ووفاته فاربعاء \* تكلم وسددا استطمت فانما . كلامك حى والسكوت جاد \* يعنى الكلام  
من صفات الحى ولو ازم العلم كان السكوت من لوازم الجاهل والنام افضل من  
الجاهل فالكلام السديد افضل من السكوت فتكلم ما استطعت \* فان لم تجد قولاً سديدا  
بقوله فصمتك عن غير السداد سداد \* ويروى عن غير السديد سداد وهو بالفتح الصواب

والقصد من القول والعمل وبالكسر ماسددت به شيئا كسداد الفارورة وسداد الثغر وهو موضع الخفاة ومنه قوله. ليوم كرهية وسداد ثغره. والصمت السكوت مع القدرة على الكلام وان كان مع العجز فان كان لفساد الآلة فهو الحرس او لتوقفها فهو الهى وقيل لايأس بن معاوية بن قرة المزني قاضي البصرة وكنيته ابو وائلة صاحب الفراسة والاجوبة البديعة يضرب به المثل فيقال ازكن من اياس والزكن التفرس بالشيء بالظن الصائب وقد ألف المداخى في ذكائه وفراسته كتابا سماه زكن اياس ومات سنة احدى وعشرين ومائة وهو ابن ست وتسعين سنة ما فيك عيب الاكثر الكلام فقال اقسامون صوابا او خطأ قالوا لا بل صوابا قال فالزيادة من الخير خير وقال ابو عثمان الجاحظ للكلام قاة بحسب المقام وللشأن السامعين نهاية وما فضل عن مقدار الاحتمال ودعا الى الاستقلال والملاذ فذلك الفاضل هو الهذر وصدق ابو عثمان لان الاكثر منه وان كان صوابا يمل السامع ويكل الحاطر اى يسم السامع ويذهب حدة ذهنه وخاطره وهو صادر عن إعجاب به لولاه قصر عنه ومن أعجب بكلامه استرسل فيه والمسترسل في الكلام كثيرا لزل دائم الثائر والكلام المباح مأمور بتركه مخافة انجرار الى الحرام فالكلام الصادر عن إعجاب واجب الترك وقال بعض الحكماء من أعجب بقوله أصيب بعقله من حيث افتتانه به وليس لكثرة الهذر رجاء مقابل خوفه ولا نفع يوازي ضرره لانه اى صاحب الهذر يخاف من نفسه الزلل ومن سامع الملل وليس في مقابلة هذين حاجة داعية ولا نفع مرجو وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم على مارواه الترمذي عن جابر انه قال ابغضكم الى المتفقق المكثار من تفهق في كلامه اذا تسلع وتوسع كأنه ملا به فيه والتسلع التعمق وألتكف في الكلام لظاهر الفصاحة والمصالح الهذر اى كثير الهذر وسال رجل حكيم قال متى اكلم قال اذا انتهيت الصمت لثلاثا تسترسل فيه فقال متى اصمت قال اذا اشميت الكلام وقال جعفر بن يحيى اذا كان الإيجاز كافيا كان الاكثر عبا من حيث العجز عن اختصار على مقتضى المقام وان كان الاكثر واجبا كان التقصير عجزا عن ايفاء المرام وقيل في منشور الحكم اذا تم العقل نقص الكلام لفهمه وافهمه واقباده وقيدته الى الحق وقال بعض الادباء من اطال صمته اجناب من الهيبة والوقار ما ينفعه دنيا ودنيا ومن الوحشة ما لا يضره وقال بعض البلغاء عى قسام منه اى به خير من منطلق تندم عليه فالتقصير من الكلام على ما يقيم حججك ويبلغ حاجتك واباك وفضوله فانه يزل القدم في ورطة الكذب والمراء او التمدح ونحوه وبورث التندم كان بهرام جالسا تحت شجرة تسمع منها صوت طائر فرماه قاصبا فقال ما احسن من حفظ اللسان بالطائر والانسان لو حفظ هذا لسانه ما هلك وقال بعض الفصحاء فم العاقل ملجم بلجام التشكر اذا هم بالكلام الذى ليس فيه نفع احجم اى كف عنه وامتنع فهو مطاوع حجه اى منه وهذا من التوارد مثل كبيته فاك وبم الجاهل مطلق كلما شاء اطلق وكان ابو بكر الصديق رضى الله عنه يضع حجرا في فيه لئلا يتندر بالكلام وقال بعض الشعراء من البسيط ان الكلام يفر القوم جلوته حتى يابج به على واكثر يقال غره اذا خذعه واطعمه بالباطل وبابه مد والجلوة بالكسر ما يعطى

للمرور عند الزفاف وهو قاعل يفرى ان الكلام يلهم حسنة القوم ويفرهم الى ان يلج  
ويتمرض به عى او ا كثاروها غاية امر الكلام ﴿ واما الشرط الرابع ﴾ من شروط الكلام  
﴿ وهو اختيار اللفظ الذى يتكلم به فلان اللسان عنوان الانسان ﴾ اى علامته التى يترجم  
عن مجهوله ويبرهن عن محصولة فيلزم ان يكون بهذيب الفاظه حريا ﴿ اى لا تقا ﴾ ويقوم  
لسانه مليا ﴿ اى متمما ﴾ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعمه العباس يمجى  
جبالك قل وما جبال الرجل يا رسول الله قال لسانه وقال خالد بن صفوان ما للانسان لولا اللسان  
الا بهيمة مهملة ﴿ اى مرسله بنفسها ﴾ او صورة ممثلة ﴿ كالدمية واللعبه او كما يرسم  
على الحائط ﴾ وقال بعض الحكماء اللسان وزير الانسان ﴿ اى ناسبه الذى يظهر آثار كرمه  
وسطوته ﴾ وقال بعض الادباء كلام المرید ﴿ اى الطالب ﴾ واقداده ﴿ وهو الذى يرسل  
من جانب قومه الى الامير والسلطان ليصلح لهم ما بهم قال فيلسوف كان الآتية يتمتعن  
باطنائها فيفرق صحبها ومكسورها كذلك الانسان يعرف حاله بمنطقه ﴿ وقال بعض البلغاء  
يستدل على عقل الرجل بقوله وعلى اصله بفعله ﴿ فالمود لو لم تفج منه رواجحه . مافرق الناس  
بين المود والحطب ﴾ وقال موسى بن يحيى كان يحيى بن خالد يقول ثلاثة اشياء تدل على عقول  
اربها الكتاب يدل على مقدار عقل كاتبه والرسول على مقدار عقل مرسله والهدية على مقدار  
مهديها ووصف بعض البلغاء اللسان وقالوا اللسان اداة يظهر بها حسن البيان وظاهر يخبر عن الضمير  
وشاهد ينفي عن غائب وحاكم يفصل به الخطاب وناطق يرد بالاجواب وشافع تدرك به الحاجة  
وواصف يعرف به الحقائق ومعمز ينفي بالحزن ومولس تذهب به الوحشة واعظ ينهى عن الفحش  
ومزين يدعو الى الحسن وزادع يحرث المودة وحاصد يستأصل الضغينة وملهم يوقن الامجاع  
﴿ وقال بعض الشعراء ﴾ من الطويل وهو طرفة ﴿ وان لسان المرء ما لم تكن له . حصاة  
على عوراته لدليل ﴾ خبر ان الحصاة تفتح الحاء العقل والرأى ينهى لسان المرء دليل عوراته  
وشاهد قبائح ما لم يكن له عقل وروية ﴿ وايس يصبح اختيار الكلام الامن اخذ نفسه  
بالبلاغة وكلفه لزوم الفصاحة حتى يصير متدبرا بها معتادا لها ﴿ تفسير للتدرب قال الجاحظ  
و ذكر ل محمد بن على بن عبدالله بن عباس بلاغة بعض اهل فقه انى لا كره ان يكون  
مقدار لسانه قاضيا عن مقدار علمه كما اكره ان يكون مقدار علمه قاضيا على مقدار عقله  
وهذا الكلام شريف نافع فاحفظوا لفظه وتدبروا معناه ثم اعلموا ان المعنى الحقير الفاسد والذى  
الساقط يمشى في القلب ثم يبيض ثم يفرغ فعند ذلك يقوى داؤه ويمتنع دوائه لان اللفظ  
الهيچين الردى والمستكره الغبي اعلق باللسان و آلف للسمع واشد التحاما بالقلب من اللفظ  
التيه الشريف والمعنى الرقيق الكريم ولو جالست الجهال والتوكى والسخفاء شهرا فقط  
لم تنق من اضرار كلامهم وخيال معانيهم بمجالسة اهل البيان والعقل دهر لان الفساد  
اسرع الى الناس واشد التحاما بالطباع والانسان بالتعلم والتكاف ويطول الاختلاف الى  
العلماء ومدارسة كتب الحكماء مجود لفظه ويحسن ادبه وهو لا يحتاج في الجهل الى اكثر  
من ترك التعلم وفي سداد البيان الى اكثر من ترك الخير انتهى ﴿ فلا بأى بكلام مستكره اللفظ  
وقد عبر عنه اهل المعاني بالتأخر سواء كان من جهة الحروف او الكلمات ﴿ ولا يحتل للمعنى ﴾

المعبر عنه عندهم بالتعقيد اللفظي والمعنوي قال معاوية يوما من افصح الناس فقال رجل من السباط قوم تباعدوا عن كشكشة تميم وتنافروا عن كسكة بكر ليس فيهم غفمة قضاة ولا طلمطة حير فقال معاوية من اولئك قال قومي قال من انت قال رجل من جرهم ( قوله كشكشة تميم ) فان بني عمرو بن تميم اذا ذكرت كاف المؤنث فوفقت عليها ابدلت منها شيئا قال بعضهم هل لك ان تنفعيني وانفمش وتدخلين تلذذ في والذ معش يعني وانفعك والذ معك ( وكسكة بكر ) انهم يثبتون حركة كاف المؤنث ويزيدون عليها سينا يقولون تنفعمك واعطيتكس والغفمة ان يسمع الصوت ولا يبين تقطيع الحروف وهي من ممايب النطق قال الجاحظ التهمة التردد في التاء والقافاء التردد في الفاء والعلة التواء اللسان عند ارادة الكلام والحجسة عند ارادة الكلام عند ارادته واللف ادخل حرف في حرف والرتة تمنع الكلام فاذا جاء منه شيء اتصل وقيل المعجمة فيه والثنية ان يبدل من حرف الى حرف والغنة ان يشرب بالحرف صوت الحيشوم والحنة اشد منها واللكنة ان يعترض الكلام حرف اعجمي والطمطة ان يكون الكلام شبيها بالاعجمي ﴿ لان البلاغة ليست على ممان مفردة ﴾ اذ البلاغة لا يوصف بها المفرد فلا يقال كلمة بليغة بل يوصف بها الكلام والنكلم ﴿ ولا لافاظها غاية ﴾ حتى يعد ويحصى بل لكل كلمة واداة موضع تحصى وتحسن فيه قال رجل من مجاشع كان الحسن يخطب فيهم فيناقاجاه رجل فقال قد تركت ذلك لله ولوجهكم فقال الحسن لا تنقل هكذا بل قل لله ثم لوجهكم واجر الله وصر رجل بابي بكر رضى الله عنه ومعه ثوب فقال اتبع التوب فقال لا عفاك الله فقال ابوبكر قل لا وعافاك الله وقال سعيد بن عثمان بن عفان لطويس المعنى انا او انت يا طويس فقال بابي انت وامى لقد شهدت زفاف امك المباركة الى ابيك الطيب فانظر الى حذقه الى معرفته بمخارج الكلام كيف لم يقل بزفاف امك الطيبة الى ابيك المبارك ﴿ وانما البلاغة ان تكون المعانى الصحيحة مستودعة في الفاظ فصيحة فتكون فصاحة الالفاظ مع همة المعانى هي البلاغة ﴾ فيستلذ السمع الفاظها ولا يذو الطبع عن معانيها بخلاف المعانى الفاسدة في الالفاظ الهجينة ﴿ وقد قيل لليوناني ما البلاغة قال اختيار الكلام وتصحيح الاقسام ﴾ حتى لا يخرج عنها ما هو منها ولا يدخل فيها ما ليس منها ﴿ وقيل ذلك ﴾ السؤال ﴿ الروى فقال حسن الاختصار عند البدئية ﴾ من بعده الامر اذا فاجأه ﴿ والزرارة يوم الاطالة ﴾ اى اكثر الكلام في مقام الاطساب ﴿ وقيل للهندى فقال معرفة الفصل من الوصل ﴾ قال اهل المعانى ومدار البلاغة على معرفة الفصل من الوصل والجموع لاسيما الخيالى وقال ابو الاسمت قلت لبهلة الهندى ايام اجتنب يحيى بن خالد اطباء الهند مثل مشكة وبازيك وسند باز ما البلاغة عند اهل الهند قال بهلة عندنا في ذلك صحيفة مكتوبة للاحسن ترجتها لك قال ابو الاسمت فلقيت بتلك الصحيفة فاذا فيها اول البلاغة اجتاع آلة البلاغة وذلك ان يكون الخطيب رابط الجاش اى شجاعا شديدا القلب ساكن الجوارح قليل اللحظ متخير للفظ لا يكلم سيد الامة بكلام الامة ولا الملوك بكلام السوق ويكون في قواه فضل للتصرف في كل طبقة ولا يدقق المعانى كل التدقيق ولا يتقح الالفاظ كل التنقيح ولا يصفها كل التصفية ولا يهذبها غاية التذيب حتى يصادف حكما او فيلسوفا عليا ﴿ وقيل للعربى ﴾

ما البلاغة فقال ماحسن إيجازه بان لا يقصر عن افادة المعنى المقصود وقيل مجازاه  
 لان الاكثر منه داع الى التعقيد وعدم الانتقال الى المراد وقيل للبدوى فقال مادون السحر  
 في استالة القلوب المتفرقة وجمع الاهواء المتفرقة وفوق الشعر في استبساط النفس  
 واستقباضها يقتل الجدل من فت الشئ من الباب الاول اذا دقوك كسر بالا صابع ويحط  
 الجندل وهو ما يقله الرجل من الحجارة امان من حط الشئ اذا وضعه او من حط الاسكاف  
 الجلد اذا سقله ونقشه بالمحطة يعنى يدق الدقيق ويلين الغليظ ويسهل المصاعب وقرب الابعاد  
 ويحسن القيسج ويزين الكريه الى ان يبلغ غرضه وقد عقد ابن الاثير فصلا وسماه الاستدراج  
 وقال وهذا الباب استخرجته انا من كتاب الله تعالى وهو مخادعات الاقوال التى تقوم مقام  
 مخادعات الافعال والكلام فيه وان تضمن بلاغة فليس الغرض ههنا ذكر بلاغته فقط بل  
 الغرض ذكر ما تضمنه من النكت الدقيقة فى استدراج الخصم الى الاذعان والتسليم واذا حقق  
 النظر فيه علم ان مدار البلاغة كلها عليه لانه لا انتفاع بابراد الالفاظ المليحة الا بقولها المعانى  
 اللطيفة الدقيقة دون ان تكون مستجلبة لبلوغ غرض الخطاب بها والكلام فى مثل هذا  
 ينهى ان يكون قصيرا فى خلاه لا قصيرا فى خطابه فاذا لم يتصرف الكاتب فى استدراج الخصم  
 الى القاء يده والا فليس بكاتب ولا شبيه له الا صاحب الجدل فكما ان ذلك يتصرف فى  
 المغالطات القياسية فكذلك هذا يتصرف فى المغالطات الخطابية وقد ذكرت فى هذا النوع  
 ما يتعلم منه سلوك هذا الطريق (قرن ذلك) قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل فرعون  
 يكتم ايمانه اعتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه  
 كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب الا ترى  
 ما احسن ما أخذ هذا الكلام والطفه فانه اخذهم بالاحتجاج على طريقة التقسيم فقال لا يخلو  
 هذا الرجل من ان يكون كاذبا فكذبه يعود عليه ولا يعتمد او يكون صادقا يصبكم بعض  
 الذى يعدكم ان تعرضتم له وفى هذا الكلام من حسن الادب والانصاف ما اذكركم فاقول  
 انما قال يصبكم بعض الذى يعدكم وقد علم انه نبي صادق وان كل ما يعدكم به لا بدوان يصبهم  
 لا بعضه لانه احتاج فى مقابلة خصوم موسى عليه السلام ان يسلك معهم طريق الانصاف  
 والملاطفة فى القول وبآتيهم من جهة المناصحة ليكون ادعى الى سكوتهم اليه فجاء بما علم انه اقرب  
 الى تسليمهم لقوله وادخل فى تصديقهم اياه فقال وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم  
 وهو كلام المنصف فى مقابلة غير المشطوط وذلك انه حين فرضه صادقا فقد اثبت انه صادق  
 فى جمع ما يعد به لكنه اردف بقوله يصبكم بعض الذى يعدكم ليضمه بعض حقه فى ظاهر  
 الكلام فيبرهم انه ليس بكلام من اعطاه حقه واخفا فضلا من ان يتعصب له وتقديم الكاذب  
 على الصادق من هذا القبيل كما انه برطلمهم فى صدر الكلام بما يزعمونه اثلا ينفروا منه وكذلك  
 قوله فى آخر الآية ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب اى هو على الهدى ولو كان مسرفا  
 كذابا لما هداه الله للتبوء ولا عضده بالبينات وفى هذا الكلام من خداع الخصم واستدراجه  
 ما لا يخفى به وقد تضمن من اللطائف الدقيقة ما اذا تأملته حق التأمل اعطيت حقه من الوصفاته  
 وفيه امثلة اخرى ومما نشده العلامة قطب الدين الشيرازى \* خير الورى بعد النبي من يشئ فى بيته

من في دجى ليل المعى. ضوء الهدى في زيته. وقيل للحضري. ما البلاغة. فقال ما كثر اعجازه. والاعجاز في الكلام هو ان يؤدى المعنى بطريق يبلغ من جميع ماعداه وقيل ان يرتقى الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويمجزهم عن معارضته وذلك هو الطرف الا على من البلاغة. وتنادت صدورهم واعجازه. جمع عجز بمعنى مؤخر الشيء اى يكون مطلع الكلام من الشعر او الرسائل دالا على المعنى المقصود من ذلك الكلام ان كان هناء فهنا. او كان عزاء فعزاء الى غير ذلك من المعانى وقابضته ان يعرف من مبدء الكلام ما المراد منه. وقال ابن المقفع البلاغة قلة الحصر والجراة على البشر. وقد تقدم ان الجراة من تمام آلة البلاغة ومن الوصايا الساسانية عليك بالاقدام ولو على الضرعام فان جراة الجنان تنطق للسان وتطلق اللسان. وسأل الحجاج ابن الفرية بكسر القاف وتشديد الراء المكسورة احد فصحاء العرب واسمه ايوب والفرية اسم امه وكان من الحفاظ نقل الكتب القديمة الى العربية قتله الحجاج. عن الاعجاز فقال ان تقول فلا تبطى. في القول. وان تصيب فلا تخطى. فيما بدته كما قيل. بداعته مثل تفكيره. متى تاته فهو مستجمع. وقال الشاعر. من الجئت. خير الكلام قليل. على كثير دليل. بنى ما قل لفظه وكثر معناه اتصاف الالفاظ باوصافا الحسنة وهذا هو الاعجاز الوفى الذى لا يتلقى به الا فرسان البلاغة ورب لفظ قليل يدل على معنى كثير ورب لفظ كثير يدل على معنى قليل ومدار النظر انما يختص بالمعنى ومثاله كالجوهرة الواحدة بالنسبة الى الدرهم الكثيرة فمن ينظر الى طول الالفاظ يؤثر اندرام لكثرتها ومن نظر الى شرف المعانى يؤثر الجوهرة الواحدة لنفساتها. والى معنى قصير. يحويه لفظ طويل. قال الجاحظ حدثني صديق لى قال قلت للمعاني ما البلاغة قال كل من افهمك حاجته من غير اعادة ولا حبيسة ولا استعانة فهو بليغ يظهر ما غرض من الحق ويصور الباطل في صورة الحق قال فقلت له قد عرفت الاطاعة والحبيسة فا الاستعانة قال اما تراه اذا تحدث قال عند مقاطع كلامه ياهناه ويا هذا ويا بهي واسمع منى واستمع الى وافهم عنى اولست تعقل فهذا كله وما اشبهه عى وفساد. وفى الكلام فضول. وفيه قال وقيل. فالاعجاز حذف فضول الكلام وزيادة من نحو وقال فلان وقيل كذا ويحتمل كذا وكذا. واما صحة المعانى فتكون من ثلاثة اوجه احدها ايضاح. مشكلها. وتفسير. مجملها. حتى لا تكون. المعانى. مشكلة ولا مجملة. والمشكل هو ما ينال المراد منه الابتأمل بمد الطلب قال السيد الشريف المشكل هو الداخلى في اشكاله اى في امثاله واشباهه مأخوذ من قولهم اشكل اى صار ذا شكل كما يقال احرم اذا دخل في الحرم وصار ذا حمة مثل قوله تعالى قوارير من فضة انه اشكل في اوائى الجنة لاستحالة اتخاذ القارورة من الفضة والاشكال هى الفضة والزجاج فاذا تأملنا علمنا ان تلك الاوائى لا تكون من الزجاج ولا من الفضة بل لها حطمتها اذ القارورة استعار للصفاء واللباض فكانت الاوائى في صفاء القارورة وبياض الفضة. والمجمل هو ما خفى المراد منه بحيث لا يدرك بنفس اللفظ الا ببيان من الجمل سواء كان ذلك لتزاح المعانى المتساوية الاقدام كالمشترك او لغرابة اللفظ كالهولوع او لانتقاله من معناه الظاهر الى ما هو غير معلوم فترجع الى الاستفسار ثم الطلب ثم التأمل كالصلاة والزكاة والربا فان الصلاة في



ال لغة الدعاء ذلك غير مراد وقد بينها النبي صلى الله عليه وسلم بالفعل فطالب المعنى الذى جعلت الصلاة لاجله صلاة أهو التواضع والخشوع أو الاركان المعلومه ثم يتأول اى تتعدى الى صلاة الجنازة فيمن خلفه ويصل اى لا والثانى استيفاء تقسيمها حتى لا يدخل فيها ما ليس منها ولا يخرج عنها ما هو فيها اى فى الاقسام وقد انشدوا عمر رضى الله عنه شعرا لزهير وكان لشعره مقدما فلما انتهوا الى قوله \* وان الحق مقطعه ثلاث . بين او انفار او جلاء \* قل عمر كالتعجب من علمه بالحقوق وتفصيله بينها واقامته اقسامها \* وان الحق مقطعه ثلاث . بين او انفارا او جلاء \* يردد البيت من التعجب وانشدوه قصيدة عبدة بن الطيب فلما بلغ المنشد الى قوله \* والمرء ساع لامر ليس يدركه . والعيش شح واشفاق وتأمل \* قال عمر متعجبا والعيش شح واشفاق وتأمل . يعجب من حسن ما قسم وفصل وقال الصفدى ومن هذا النوع المسمى بصحة التقسيم قول ابى الطيب \* للسبي ما نكحوا . والقتل ما ولدوا . والهب ما جموا . والنار ما زرعوا . والتقسيم ضم قيود متخالفة الى المقسم بحيث يحصل عن كل واحد منها قسم والثالث صحة مقابلاتها والمقابلة تكون من وجهين احدهما مقابلة المعنى بما يوافقه حقيقة هذه المقابلة هى \* المقاربة لان المعانى تصير متشاككة \* حيث لا مقابلة ومتضادة \* والثانى مقابله بما يضاده وهو حقيقة المقابلة \* وسئل قدامة عن المقابلة فقال هى ان يضع الشاعر الفاظا يستمد التوافق بين بعضها وبعض فى المخالفة فأبى فى الموافق بما يوافق وفى المخالف بما يخالف وانشد فى ذلك \* فبا عجباً كيف اتفقنا فاصح . وفى ومطوى على الشئ غادر \* فجعل بازاء ناصح وفى غاشا غادرا ومثله \* ففى تم فيه ما يسر صديقه . على ان فيه ما يسوء الاعايد \* وفى البديع المقابلة هى ان يؤتى بمعنىين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين او المعانى المتوافقة على الترتيب والمراد بالتوافق خلاف التقابل نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ومقابلة الثلاثة بالثلاثة كقوله \* ما احسن الدين والدنيا اذا اجتماعا . واقبح الكفر والافلاس بالرجل \* وليس للمقابلة الا احده هذين الوجهين المتوافقة فى الاشتلاف والمضادة مع الاختلاف \* واما فصاحة الالفاظ فتكون بثلاثة اوجه احدها مجانبية الغريب الوحشى حتى لا يمجج سمع ولا ينفرد منه طبع \* اى سمع المستمع وطبعه قال ابن الاثير ان الكلام الفصيح هو الظاهر البين واعنى بالظاهر البين ان تكون الفائضة مفهومة لا يحتاج فى فهمها الى استخراج من كتاب لغة . وانما كانت بهذه الصفة لانها تكون مألوفة الاستعمال بين ارباب النظم والنثر دائرة فى كلامهم وانما كانت مألوفة الاستعمال دائرة فى كلامهم دون غيرها من الالفاظ لمكان حسنيتها وذلك ان ارباب النظم والنثر غرّبوا اللغة باعتبار الفاظها وسبروا وقسموا فاختراروا الحسن من الالفاظ فاستعملوه ونفوا القبيح منها فلم يستعملوه فحسن الاستعمال سبب استعمالها دون غيرها واستعمالها دون غيرها سبب ظهورها وبيانها فالقبيح اذا من الالفاظ هو الحسن انتهى وكتب الصنى الحلى الى بعض الفضلاء وقد بلغه انه اطلع على ديوانه وقال لا عيب فيه سوى انه خال عن الالفاظ الغريبة . انما الخيزبون والدر ديس . والطخا والتقاخ والمططيس \* والطفاريس والشقحطط والصق سبب والحريصيص والعيطموس \* الى ان قال \* لغة تنفر المسامع منها . حين تروى وتشمئ

النفس \* درست هذه اللغات واضحا . مذهب الناس ما يقول الرئيس \* انما هذه القلوب  
 حديد . ولتزيد الالفاظ مغناطيس \* والثاني تنكب اللفظ المستبدل \* اى التجاوز عنه والميل  
 الى غيره \* والدول عن الكلام المسترذل حتى لا يستقطه خاصي \* لا يتذلل \* ولا يذوب عن  
 فهم عامي \* لغرائبه عندهم \* كما قال الجاحظ في كتاب البيان \* وكا لا ينبغي ان يكون الالفاظ عاميا  
 ساقطا سوقيا فكذلك لا ينبغي ان يكون غريبا وحشيا الا ان يكون المشكلم بدويا اعرابيا فان  
 الوحشى من الكلام يفهمه الوحشى من الناس كما يفهم السوقى رطانة السوقى وكلام الناس  
 فى طبقات كان ان الناس انفسهم فى طبقات \* اما انا فلم ارقوما امثل طريفة \* واقوم \* فى  
 البلاغة من الكتاب وذلك انهم قد اتسموا من الالفاظ ما لم يكن متوعرا \* من توعر الطريق  
 اذا صلب والالفاظ طرق المعانى \* وحشيا \* بان تكون غير مأنوسة الاستعمال \* ولا ساقطا  
 عاميا \* وقال عبد الحميد لو كان الوحى ينزل على احد بعد الانبياء نزل على كتاب الانشاء وقال  
 خيرا الكلام ما كان لفظه فحلا اى يعرفه كل احد ومعناه بكرة اى لم يمسه لاس ولم يعلمه  
 طامث يعنى ان تكون الالفاظ المستعملة مسبوكة سبكا غريبا يظن السامع انها غير مائة ايدى  
 الناس وهى بمافى ايديهم \* والذات ان يكون بين الالفاظ ومعانيها مناسبة ومطابقة اما  
 المطابقة فهى ان تكون الالفاظ كالقوالب لمعانيها فلا تزيد عليها \* بالتطويل او بتراد  
 الالفاظ والجلل المترادفة \* ولا تنقص عنها \* بحيث تقصر عن اداء المراد اما بكثرة الحذف  
 او باردة الوازم البعيدة \* وقال بشر بن المعتمر فى وصيته فى البلاغة \* وقد مر بابراهيم  
 بن جبلة بن غزيرة السكونى الخطيب وهو يعلم قبياتهم الخطابة فوقف بشر فظن ابراهيم انه  
 انما وقف ليستفيد او ليكون رجلا من الثغارة فقال بشر اضربوا عما قال صفحا واطووا  
 عنه كشحا ثم دفع اليهم صحيفة من تحبيره وتبقيقه وكان اول ذلك الكلام خذ من نفسك ساعة  
 نشاطك وفراغ بالك واجابها اليك فان قليل تلك الساعة اكرم جوهرها واشرف حسابها وحسن  
 فى الاجتماع واحلى فى الصدور واسلم من فاحش الخطاء واجلب لكل عين وعزة من لفظ  
 شريف ومعنى بديع . واعلم ان ذلك اجدى عليك مما يعطيك يومك الاطول بالكد والمطاوله  
 والمجاهدة وبانتكلف والمعاناة ومهما اخطاك لم يخطئك ان يكون مقبولا قصدا خفيفا  
 على اللسان سهلا وكما خرج من ينبوعه ونجم من معدنه وايك والنوع فان التوعر يسلمك  
 الى التقيد والتعقيد هو الذى يستهلك معانيك ويشين الفاظك ومن اراعى معنى كريما فليتمسك  
 له لفظا كريما فان حق المعنى الشريف اللفظ الشريف ومن حقهما ان تصورهما عياضدهما  
 ويحسهما وما تعودن اجله الى ان تكون اسوء حالا منك قبل ان تلتصم اظهارها وترهن  
 نفسك بملا بينهما وقضاء حقهما وكن فى ثلاث فان اولى الثلاث ان يكون لفظك رشيقا عذبا  
 وفخما سهلا ويكون معنالك ظاهرا مكشوفوا وقريبا معروفا اما عند الخاصة ان كنت للخاصة  
 قصدت واما عند العامة ان كنت للعامة اردت والمعنى ليس يشرف بان يكون من معانى الخاصة  
 وكذلك ليس يتضع بان يكون من معانى العامة وانما مدار الشرف على الصواب واحراز  
 المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال وكذلك اللفظ العامى والخاصى فان  
 امكنك ان تبلغ من بيان لسانك وبلاغة قلمك ولطف مداخلك واقتدارك على نفسك على

ان فهم العامة معاني الخاصة وتكسوها الالفاظ الواسطة التي لاتلطف عن الالهام ولا تحجب  
 عن الاكفاء فانت البليغ التام قال بشر فلما قرأت على ابراهيم قال لي انا احوج الى هذه  
 من هؤلاء الفتيان قال بشر فان كانت الميزة الاولى لا تواتيك ولا تترك ولا تسنح لك عند  
 اول انظر لك وفي اول تكلفك ﴿ اذا لم تجد اللفظة واقمة موقعها ولا صائرة الى مستقرها ولا  
 القافية حالة في مركزها ولا متصلة بشكلها بل وجدتسا قلقة ﴾ اى مضطربة ﴿ في مكانها  
 نافرة عن موضعها فلا تتركها ﴾ اى لا تترك الالفاظ ولا تغيرها ﴿ على القرار في غير  
 موضعها ﴾ والتزول في غير اوطانها ﴿ فانك ان لم تتعاط قريض الشعر الموزون ﴾ وقرض  
 الشعر هو التكلم بالكلام الموزون والقريض الشعر فاضاقه اليه بيانية ﴿ ولم تكلف اختيار  
 الكلام المتنور لم يعبك بترك ذلك ﴾ الشعر او المتنور ﴿ احد وان انت تكلفتها ولم تكن  
 حاذقا فيها طابك من انت اقل عيا منه وازرا عليك ﴾ اى حقرك متسائلا عليك ﴿ من  
 انت فوقه ﴾ ثم قال بشر فان اثبتت بان تكلف القول وتتاعلى الصنعة ولم تسمع لك  
 الطباع في اول وهلة وتمضى عليك بعد اجالة الفكر فلا تعجل ولا تضجر ودعه يبيض يومك  
 او سواد ليلك وعادده عند نشاطك و فراغ فالك فانتك لاتقدم الاجابة والموائمة ان كانت  
 هناك طبيعة او جربت من الصناعة على عرق فان تمتع عليك بعد ذلك من غير حاد شغل  
 عرض ومن غير طول اهل فالميزة الثالثة ان تتحول من هذه الصناعة الى اشبه الصناعات  
 اليك واخفها عليك فانك لم تشته ولم تنازع اليه الا وينسكما نسب والنشء لا يمن الا الى  
 ما يشاكله لان النفوس لا تجود بمكنونها مع الرغبة ولا تسمح بمخزونها مع الرهبة كما يجود به  
 مع المحبة والشهوة فكذلك هذا وقال بنى للمتكم ان يعرف اقدار المعاني ويوازن بينها وبين  
 اقدار المستمعين وبين اقدار الحالات فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما ولكل حالة من ذلك  
 مقاما حتى يقدم اقدار الكلام على اقدار المعاني ويقسم اقدار المعاني على اقدار المقامات  
 واقدار المستمعين على اقدار تلك الحالات فان كان الخطيب متكلمنا يحب الفاظ المتكلمين  
 كما اذا عبر عن شئ من صناعة الكلام واصفا او مجييا او سائلا كان اولى الالفاظ به الفاظ  
 المتكلمين انتهى \* وقد يستحسن الفاظ ارباب الصنائع على جهة التظرف والتلمع كما قال ابو  
 نصر الفارابي \* اخى خل جبر ذى باطل . وكن والحقائق في حيز \* فالحق الاخطوطوقن  
 على نقطة وقع مستوفز \* يشافس هذا لهذا على . اقل من الكلم الموجز \* يحيط السموات  
 اولى بنا . فاذا التزاحم في المركز \* وللتورية والاهام كقول بعضهم في قاض اسمه عمر عززل  
 عن القضاء وولى مكانه آخر اسمه احمد مال بذله لذلك \* ايا عمر استمد لغير هذا . فاحد  
 بالولاية مطبئ \* وتصديقك معرفة وعدل . ولكن فيه معرفة ووزن \* وقد اكثر الشعراء  
 الاقتباس من كل فن وقد يتلمح بان يدخل في شعره شيئا من الفارسية واظرف ما صادفته من  
 ذلك قوله \* سبية من شهر اصفاهانة . آمدت من دوستى الجانانة \* في دلى رخسار ياركنجة  
 بنبت في كوشة الورانة \* واما المناسبة ﴿ بين الالفاظ ومعانيها ﴾ ففى ان يكون المعنى يليق  
 ببعض الالفاظ اما لعرف مستعمل لالاتفاق مستحسن حتى اذا ذكر تلك المعاني بغير تلك  
 الالفاظ كانت نافرة عنها ﴿ اى عن تلك المعاني ﴾ وان كانت افسح واوضح لا اعتبارا ماسواها ﴿

النفس \* درست هذه اللغات واضحى . مذهب الناس ما يقول الرئيس \* اما هذه القلوب  
 حديد . ولذا الافاظ مغناطيس \* والثاني تنكب اللفظ المستبدل \* اى التجاوز عنه والىل  
 الى غيره \* والمدول عن الكلام المستدل حتى لا يستقطه خاصى \* لا يتذله \* ولا يثبوعن  
 فهم عامى \* لغرابته عندهم \* كما قال الجاحظ في كتاب البيان \* وكما لا ينبغي ان يكون اللفظ عاميا  
 ساقطا سويا فكذلك لا ينبغي ان يكون غريبا وحشيا الا ان يكون للتكلم بدويا اعرابيا فان  
 الوحشى من الكلام يفهمه الوحشى من الناس كما يفهم السوقى رطانة السوقى وكلام الناس  
 فى طبقات كان الناس انفسهم فى طبقات \* اما انا فلم ارقوما امثل طريقة \* واقوم \* فى  
 البلاغة من الكتاب وذلك انهم قد اتسموا من الالفاظ ما لم يكن متوعرا \* من نوع الطريق  
 اذا صاب والالفاظ طرق المعانى \* وحشيا \* بان تكون غير مأنوسة الاستعمال \* ولا ساقطا  
 عاميا \* وقال عبد الحميد لو كان الوحى ينزل على احد بعد الانبياء نزل على كتاب الانشاء وقال  
 خيرا لكلام ما كان لفظه فجلا اى يعرفه كل احد ومعناه بكرا اى لم يحسه لاس \* ولم يعلمته  
 طامث يعنى ان تكون الالفاظ المستعملة مسبوكة سبكا غريبا يظن السامع انها غير نافى ايدى  
 الناس وهى بمافى ايديهم \* والثالث ان يكون بين الالفاظ ومعانيها مناسبة ومطابقة اما  
 المطابقة فهى ان تكون الالفاظ كالقوالب لمعانيها فلا تزيد عليها \* بالتطويل او بابرار  
 الالفاظ والجل المترادفة \* ولا تنقص عنها \* بحيث تقصر عن اداء المراد اما بكثرة الحذف  
 او بادرار اللوازم البعيدة \* وقال بشر بن المعتمر فى وصيته فى البلاغة \* وقد مر بابرهم  
 بن جبلة بن مخزومة السكونى الخطيب وهو يعلم قتيانهم الخطابة فوقف بشر فظن ابراهيم انه  
 انما وقف ليستفيد او ليكون رجلا من التفازة فقال بشر اضربوا عما قال صفحا وطووا  
 عنه كسحا ثم دفع اليهم صحيفة من تحبيره وتخييه وكان اول ذلك الكلام خذ من نفسك ساعة  
 نشاطك وفراغ بالك واجابها اليك فان قليل تلك الساعة اكرم جوهرها واشرف حياء واحسن  
 فى الاجتماع واحلى فى الصدور واسلم من فاحش الخطاء واجلب لكل عين وعزة من لفظ  
 شريف ومعنى بديع . واعلم ان ذلك اجدى عليك مما يعطيك يومك الاطول بالكد والمحاولة  
 والمجاهدة بان تكلف والمعاضدة ومعها اخطاك لم يخطئك ان يكون مقبولا قسدا خفيفا  
 على اللسان سهلا وكما خرج من ينبوعه ونجم من معدنه وياك والتوعر فان التوعر يسلمك  
 الى التقيد والتعقيد هو الذى يستهلك معانيك ويشين الفاظك ومن اراع معنى كريما فليتمسك  
 له لفظا كريما فان حق المعنى الشريف اللفظ الشريف ومن حققهما ان تصونها عما يفسدهما  
 ويهيجهما وما تعودن اجله الى ان تكون اسوء حالا منك قبل ان تلتبس اظهارها وترتهن  
 نفسك بما يستهما وقضاء حقهما وكن فى ثلاث فان اولى الثلاث ان يكون لفظك رشيقا عذبا  
 وفخما سهلا ويكون معناه ظاهرا مكشوفيا وقريبا مرفقا اما عند الخاصة ان كنت للخاصة  
 قصدت واما عند العامة ان كنت للعامة اردت والمعنى ليس يشرف بان يكون من معانى الخاصة  
 وكذلك ليس يفضح بان يكون من معانى العامة وانما مدار الشرف على الصواب واحراز  
 للثمة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال وكذلك اللفظ الامامى والخاصى فان  
 امكنت ان تبلغ من بيان لسانك وبلاغة قلمك ولطف مداخلك واقتدارك على نفسك على

وكلاهما شيخ ﴿ وعيب ﴾ وان سلم من الكذب ﴿ كل منهما ﴾ يروي انما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تميم ﴿ سنة تسع قال العيني ذكر ابن اسحق ان اشراق بن تميم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم منهم عطارد بن حاجب الدارمي والاقرع بن حابس الدارمي والزرقان بن بدر السعدي وعمرو بن الاهتم الملقى وقيس بن عاصم الملقى فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجرته فنزل فيهم ان الذين يشادونك من وراء الحجرات الى قوله غفور رحيم فاسلموا وجوزهم ﴿ سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن ﴿ سنان ﴿ الاهتم ﴿ ولقب سنان بالاهتم لانه هتمت ثنيته يوم الكلاب وعمره من اكابر سادات بني تميم وشعرائهم وخطبائهم في الجاهلية والاسلام وهو يبلغ القول طلق العبارة وقد هو والزرقان بن بدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يكرهما ﴿ عن الزرقان بن بدر فده ﴿ روى البخاري في كتاب النكاح وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال جاء رجلان من المشرق ( اراد به مشرق المدينة وهو طرف نجد وهما زرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم ( فضبطا ) فقال الزرقان يا رسول الله انا سيد تميم والمطاع فيهم والمجاب انعمهم من الظلم وأخذلهم بمقوقهم وهذا يعلم ذلك يعني عمرا فقال عمرو انه لشديد المعارضة مانع لجانبه مطاع في ادائه ﴿ فقال الزرقان والله يا رسول الله لقد علم في خير مما وصف ولكن حسدني فذهمه عمر وقاتل ﴿ انا احسدك فوالله يا رسول الله انه للميم الحال حديث المال احق الوالد مضجع في العشيبة ﴿ والله يا رسول الله لقد صدقت في الاولى وما كذبت في الاخرى ﴿ اي في كلمة التيمم ولكني رجل اذا رضيت قلت احسن ما علمت واذا غضبت قلت اقبح ما وجدت ﴿ كذا في العيني وسرح العيون فما وقع في نسخ المتن من قيس بن عاصم في الموضوعين وهم ما سبق ان قيسا هو اول من وأد في الجاهلية ولم يذمه به ﴿ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ بالاستناد السابق ﴿ ان من البيان لسحرا ﴿ اي كالسحر بسبب اشتباهه على عبارات فصيحة من خرفة فيعمل القلوب اليه كالسحر فان كان لتصرة الحق فحلال وان كان لستر الحق ونصرة الباطل فحرام ﴿ على ان السلامة من الكذب في المدح والذم متميزة ﴿ لان المقبول فيها المبالغة ﴿ لاسما اذا مدح تقربا ﴿ يبرز جميع ما هو للممدوح في معرض الفعل وان لم يتصف به اذلا وابدا بل ينصب بحسن الثبر له ﴿ وذم تحقفا ﴿ اي لاجل تسكين غظه وغضبه وقد استعاذ النبي عليه السلام من شيانة الاعداء ﴿ وحكى عن الاخنف بن قيس انه قال سهرت ليلي ﴿ من باب علم اي مامت ﴿ افكر في كلمة ارضي بها سلطاني ولا اسخط بها ربي فما وجدت بها وقال عبد الله بن مسعود ان الرجل يدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج مامعه دينه قيل وكيف ذلك قال يرضيه بما يسخط الله عز وجل ﴿ وروى البخاري عن ابى موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطره في مدحه فقال اهلكم اوقطعت ظهر الرجل والاطراء هو المبالغة في المدح وانما قال اهلكم لثلاث فقر الرجل ويرى انه عند الناس كذلك بتلك الميزة ليحصل منه العجب فيجد اليه سبيلا قال العيني واشاره لي ان التناء على الرجل في وجهه لا يكره وانما يكره الاطناب انتهى ﴿ والمدح وصف الممدوح باخلاق يمدح عليها صاحبها ويكون نعتا حميدا وهذا ثبت من المولى في حق عبيده فمدح الانبياء عليهم

السلام والمؤمنين فقال قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الآيات فعلى هذا يجوز مدح الانسان بما فيه من الاخلاق الحميدة واما قوله صلى الله عليه وسلم اذا رايت المداحين فاحذروا في وجوههم التراب فقد قال العتي هو المدح الباطل والكذب واما مدح الرجل بما فيه فلا بأس به وقد مدح ابو طالب والعباس وحسان وكعب وغيرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبلغنا انه حثا في وجه مدح ترابا وقد مدح النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين والانصار رضوان الله عليهم اجمعين وسمع ابن الرومي رجلا يصف رجلا ويرى في مدحه فانشأ يقول من المقارب اذا ما وصفت اسرا لاسرى فلا تغل في وصفه واقصد الغلو تجاوز الحد والقصد المجانبية عن الافراط فانك ان تغل تغل الغشون فيه الى الامد الا بعد قوله تغل الاول من الغلو والثاني من الغايان يقال غلت القدر اذا جاشت وامتد الشيء غاية ومنتهاه فيضال من حيث عظمته الفضل المغييب على المشهد يقال رجل ضئيل اى صغير دقيق وبابه حسن اى صغير الموصوف الغائب حقيرا عندا الشاهد لان ذلك التفضيل يبيح حسدا للشاهد وغضبه عليه اذا قد ذممه بمدحه ومدح رجل هشام بن عبد الملك فقال له يا هذا انه قد نهى عن مدح الرجل في وجهه فقال ما مدحتك ولكن ذكرتك نعم الله تعالى عليك لتجدد لها شكري فقال له هشام هذا احسن من المدح ووصله واكرمه ومن آدابه ان لا تبغته الرغبة والرهبة على الاسترسال في وعد او وعيد يعجز عنها ولا يقدر على الوفاء بهما فان من اطلق بهما لسانه وارسل فيه ما عنانه ولم يستقل من القول ما يستقله من العمل صار وعده نكثا اى خلفا من نكث الحبل والعهد اذا قضيه ووعده عجزا وحكى ان سلیمان بن داود عليهما السلام مر به بصفور يدور حول عصفورة فقال لاصحابه هل تدرون ما يقول لها قالوا لا يا ابي الله قال انه يحطها بنفسه اى يدعوها الى التزوج ويقول لها زوجني نفسك اسكنك اى غرف دمشق شئت جمع العرفة العلية وقال سليمان عليه السلام كذب العصفور فان غرف دمشق مبنية بالصخور جمع صخرة وهى الحجر الصلب والعظيم لا يقدر ان يسكنها هناك ولكن كل خاطب كاذب وفيه ايماء الى جواز ذلك الوعد ومن آدابه ان قال قولا حقه فعليه واذا تكلم بكلام صدقه بعمله فان ارسال القول اختيار والعمل به اضطرار لان المرء مؤاخذ باقراره وثلا يكون هو اول مكذب قوله ولان يفعل اللام القسم وان ناصبه ما لم يقل اجل من ان يقول ما لم يفعل وقال بعض الحكماء احسن الكلام ما لا يحتاج فيه الى الكلام اى يكتفى بالفعل من القول فالكلام الاول عبارة عن المعنى القائم بالنفس وقال محمود الوراق من السريع المصرع القول ماصدقة الفعل والفعل ما وكده العقل يعنى القول الصحيح ماصدقة الفعل والفعل الحسن ما وكده العقل الراجح لا يثبت القول اذا لم يكن يقفه من تحته الاصل قوله يقفه من قل الشيء اذا حمله ورفعته من الباب الثانى يعنى اذا لم رفعه القائل بعمله كأن العمل عمود القول وعلته الصورية ومن آدابه ان يراعى عوارج كلامه بحسب مقاصده واضراعه فان كان ترغيبا قرنه في التلطف باللين واللفظ وان كان ترهيبا خلطه بالخشونة والعنف فان لين اللفظ في الترهيب وخشونته في الترغيب خروج عن موضعهما وتعطيل للمقصود بهما فيصير الكلام لغوا والنرض المقصود لهوا وفى الشكائل الشريعة (كان اذا خطب) اى وعظ (احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه)

غضبه كأنه منذر جيش عظيم) قصدا لاغارة عليهم ﴿ وقد قال ابو الاسود الدبلي لاتبني عاي ان كنت في قوم فلا تنسك بكلام من هو فوقك ﴾ وهو الجهر والحشونة ﴿ فيمتوك ﴾ اي ينضوك على ذلك الكلام ﴿ ولا يكلام من هو دونك ﴾ وهو اللين والتواضع ﴿ فيزدروك ﴾ اي يحقروك ﴿ ومن آدابه ان لا يرفع بكلامه صوتا مستكرها ﴾ بالافراط في الحشونة ﴿ ولا يزعجه ﴾ عن مكانه ﴿ ان تراجا مستجنا ﴾ يقال ازعجه فازعج اي قلعه عن مكانه فاقطع ﴿ وليكف عن حركة تكون طيشا ﴾ وخفة اي حقا وبلاهة من طائس الرجل اذا ذهب عقله ﴿ وعن حركة تكون عيا ﴾ كتحريك البدا والرأس لا فائدة ما يقصر عنه لسانه ﴿ فان نقص الطيش اكثر من فضل البلاغة. وقد حكى ان الحجاج قال لاعرابي اخطب انا قال انم لولا انك تكثر الرد وتشير باليد وتقول اما بعد ﴾ وجعل ابن السكيت يوما يتكلم وجارية له حيث تسمع كلامه فلما انصرف اليها قال لها كيف سمعت كلامي قالت ما احسنه لولا انك تكثر تردده فقال اردده حتى يفهمه من لم يفهمه من لم يفهمه قد مله من فهمه ﴿ ومن آدابه ان يتجافى حجر القول ﴾ يضم الهاء ﴿ ومستقبح الكلام وليلعل الى الكناية عما يستقبح صريحه ويستحسن فصيحته بلباغ الفرض ولسانه زه ﴿ عن تلفظ القبيح ﴾ وادبه مصون. وقد قال محمد بن علي في تآويل ﴿ قوله تعالى في الفرقان ﴾ واذا مروا ﴿ على طريق الاتفاق ﴾ بالانو ﴿ اي ما يجب ان يلتزم ويطلع بما لا خفيه ﴾ مروا كراما ﴿ معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والحوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن الفواحش والصفح عن الذنوب والكناية عما يستحسن التصريح به ﴾ قال كانوا اذا ذكروا الفروج كنوا عنها ﴿ حكى انه جاءت امرأة الى امير المؤمنين عمر رضى الله عنه فقالت يا امير المؤمنين ان زوجي يصوم التهار ويقوم الليل فقال لها نعم الرجل زوجك وكان في مجلسه رجل يسمى كبا فقال يا امير المؤمنين ان هذه المرأة تشكو زوجها في امر مباحده اياها عن فراشها فقال له كافهمت كلامها احكم بينهما فقال كتب على زوجها فاحضر فقال له ان هذه المرأة تشكوك قال افى امر طعام لم شراب فالتأت المرأة تقول ﴿ يا ايها القاضي الحكم انشده. الهى خليلي عن فراشي مسجده. نهارة ولبه لا يرقده. فلت في امر النساء احده ﴾ فالتأت الزوج يقول ﴿ زهدني في فراشي وفي الحلال. اتى امرؤ اذ هاني ما قد نزل. في سورة النمل وفي السبع الطول. وفي كتاب الله تحويف يحل ﴾ فقال له القاضي ﴿ ان له عليك حقاً يزل. في اربع نصيبها لمن عقل. فمأطها ذك ودع عنك الملل. ثم قال ان الله تعالى احل لك من النساء مثنى وثلاث ورباع فلك ثلاثة ايام بياها من ولها يوم وليلة فقال عمر رضى الله عنه لا ادري من ايكم اعجب امن كلامها ام من حكمك بينهما اذهب فقد وليتك البصرة ﴾ وكأنه يصون لسانه عن ذلك فهكذا يصون عنه سمعه فلا يسمع خنى ﴿ من خنا الرجل يخنوا اذا فحش في منطقه ﴾ ولا يصنى الى فحش فان سماع الفحش داع الى اظهاره ﴿ في محاوراته لاسناسه به ﴾ وذريعة الى انكاره ﴿ اي انكار كونه فحشا ﴾ واذا وجد عن الفحش معرضا كف قائله ﴿ اي اذا علم امكان اعراض عنه كفه من اعراضك الشئ اذا امكنتك من عرضه ﴾ وكان اعراضه احد التكبيرين كان سماعه احدا الباعثين ﴿ على مواظبة المتفحش ودوامه على خناه ﴾ وانشدني ابو الحسن بن الحارث الهاشمي ﴿ من اتقارب ﴿ نحر من الطرق واساطها.

وقد سعيد بن عبد الرحمن على هشام بن عبد الملك وكان جبل الوجه فاختلف الى عبد الصمد مؤدب الوليد بن يزيد فراوده عن نفسه فوثب من عنده ودخل على هشام مغضبا وهو يقول. انه والله لولات لم. يسج منى سالما عبد الصمد. فقال هشام ولم ذلك قال. انه قد رام منى حطة. لم يرمها اليه منى احد. قال ماى قال. راح جهلا بى وجهلا باى. يدخل الا فى على حبس الاسد. فضحك هشام وقال لو فلت به شيئا لم انكره عليك منه

وعد عن الموضع المشتهى \* لتجرى القصد والطلب وعد امر من التعبدية \* وسمعك من عن  
 قبيح الكلام. كصون اللسان عن انطق به \* وروى عن سماع الحنفى \* فالتك عند استماع القبيح.  
 شريك لثانها قائمه \* وفي مناقب الامام الشافعى رحمه الله تعالى انه سمع رجلا يسفه على رجل  
 من اهل الم فقال لاصحابه تزهوا اسماعكم عن استماع الحقا كما تزهون السنتكم عن انطق به  
 فان المستمع شريك القائل فان السفه ينظر الى اخبث شئ في وعاءه فيحرص على ان يفرغه في  
 او عيتكم فظلم ابوالحسن هذا المعنى وكان الحسن البصرى اذا خطب الحجاج وذكر السلف يتكلم  
 تشاغلا عن خطبته فيقول له في ذلك فقال ان السامع والمتكلم شريكان المتسمع قول الشاعر \*  
 فجاه به ناطق منهم . بليغ ومستمع صامت \* فكل له حظه اه . اعان مع اناطق الساسك  
 \* وما يجرى مجرى فحش القول ويجريه في وجوب اجتنابه ولزوم تنكبه \* من تنكب عن الطريق  
 اذا عدل عنه \* ما كان شنيع البديهة مستنكر الظاهر وان كان عقب التأمل سلما وبعد الكشف  
 والروية مستقبلا \* ليس فيه شناعة \* كالذى رواه الازدى عن الصولى لبعض المتكلمين  
 من الشعراء \* من الرمل \* انى شيخ كبير . كافر بالله سري \* انت ربى والتبى . رازق الطفل  
 الصغير \* يريد قوله كافر اى لا يس لان الكفر النغطية \* والكافر الليل والبحر والزراع للبيذر  
 قال الله تعالى اعجب الكفار نباه \* ولذلك سمي الكافر بالله كافرا لانه قد غطى نعمة الله بمسئته \*  
 وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة بحى الرسول صلى الله عليه وسلم به وكون ظاهره شديدا من  
 هذه الحجة \* وقوله بالله سري يقدم عليها \* اى على ناقته \* ان ليس \* اى اقسم بالله ان ليس  
 \* سري \* المخصوص \* وقوله انت ربى يعنى ربى ولذلك من التربية \* ايماء الى انه يتغدى بانها فيه  
 تضرع اليها \* والتبى \* مبتدأ خبره قوله \* رازق الطفل الصغير كما انه رازق الولد الكبير فانظر الى  
 هذا التكلف الشنيع والتعمق البشيع ما لغرض من حيث البديهة اذا سلم بعد الفكر والروية الا لو ما \*  
 من لؤم ضد كرم او من لام اذا عدل \* ان حسن فيه الظن \* على انه لا يريد ظاهر كلامه \* او ذما  
 ان قوى فيه الاتياب ولما يكون ذلك \* التكلف \* الامن خلع بطر \* اى معرض عن الحق  
 تكبرا وتجبرا \* او سرتاب اشرف \* اى فرح ومرح \* فاما الحديث المروى عن النبى صلى الله  
 عليه وسلم انه قال لاتصلوا على النبى فخرج من هذا النوع من التلبس وفي تأويله وجهان  
 احدهما انه اراد النبى عن الصلاة في المكان المرتفع المحدود \* اسم فاعل من الاحدياب  
 وهو الغلط المرتفع من الارض وسبب النهى عدم استقرار الجهة للعبادة والقدمين للقيام والقعود  
 عليهما وذلك يشغل القلب \* مأخوذ من الذبوة \* بفتح فسكون يقال نباه منزله اذا لم يوافقه  
 وقال الشاعر \* فاقم بدار ما صبت كرامة . واذا نباهك منزل فتحول \* والثانى انه اراد الطريق  
 يقال اخذنياسد اى طريقا \* ومنه سمي رسول الله تعالى انبياء لانهم الطرق اليه تعالى وانما زال  
 عنه التلبس اذ قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم \* المبعوث للتبليغ \* وان كان من قول غيره  
 تلبسا شيعا لان \* متعلق بزال \* موضوع خطابه وشواهد احواله قرائن بصر فان كلامه  
 عن التجوز والاسترسال في امرائى الى ما يجوز ان يرد به شرع وينهى عنه \* مؤيد بالمعجزة  
 \* وليس يمتنع ذلك \* الاسترسال \* في غيره \* عليه الصلاة والسلام لعدم العصمة في الغير  
 \* ولذلك افتقر وجوده منه ومن غيره \* ومن آداب ان يجنب امثال العامة الفوفا \* على وزن صحراء



السفلة المسرعين الى الشر ﴿ ويتخصص بامثال العلماء الادباء فان لكل صنف من الناس امثالا تشاكلهم فلا يجلس لساقت الامثالا ساقطا وتشبيها مستقيجا ﴾ لان كل امرئ يعطى ما عنده وفي التفسيرية عن روم قال روى عن علي رضي الله عنه انه سمع صوت ناقوس فقال لا يحابه اندرون ما يقول هذا قالوا قال انه يقول سبحان الله حقا حقا ان المولى صديق ﴿ كذا قال الصنوبري ﴾ من الوافر ﴿ وللساقط اثال فيها ﴾ تمثلهم لذى الشئ المرعب اذا ما كنت ذابول صحيح. الا فاضرب به وجهه الطيب ﴿ الذي ارباك بانه لا يكون لك ولد اصلا ار من زوجتك هذه يقال له بول كثير اى ولد او عدد كثير ويال المساء اذا انفجر ويال الشحم اذا ذاب ﴿ ولذلك علتان احدهما ان الامثال من هو اجس الهمم وخطرات النفوس ﴾ يقال هجس الشئ في صدره اذا خطر بباله ﴿ ولم يكن لذى الهمة الساقطة الامثال مرذول وتشبيه معلول والثانية ان الامثال مستخرجة من احوال المتمثلين بها فيحسب ما هم عليه ﴾ من المحاسن او المساوي ﴿ تكون امثالهم فلها تين المثلين وقع الفرق بين امثال الخاصة وامثال العامة وربما الف ﴾ بكسر اللام اى يأس ﴿ للتخصص مثلا عاميا او تشبيها ريكما لكثرة ما يطرق سمعه من مخالطة الاراذل فيستزل في ضربه مثلا فيصير به مثلا ﴾ في الآخري ﴿ كالذي حكى عن الاصمعي ان الرشيد سألوه يوما عن انساب بعض العرب فقال ﴾ الاصمعي ﴿ على الخير ﴾ من الانساب ﴿ سقطت يا امير المؤمنين ﴾ يعنى اصبت من يعرفه ﴿ فقال له الفضل بن الربيع ﴾ وزير الرشيد ﴿ اسقط الله جنبك ان الخطاب امير المؤمنين يمثل هذا الخطاب فكان الفضل الربيع مع قلة علمه اعلم بما يستعمل من الكلام في محاوره الخلفاء من الاصمعي الذي هو واحد عصره وقريع دهره ﴾ اى سيده بل لم يلحق به احد من بعده ولكن لكل جواد كوة وتمثل الحريرى بقوله لقد استسحبت يعبوبا . واستسحبت اسكوبا . واعطيت القوس باربها واسكنت الدار بانها ومعنى الكل اناهل لكل ما طلب وقال الشاعر ﴿ يا باري القوس بربا ليس بحسنه . لانظلم القوس اعط القوس باربها ﴾ وللأمثال من الكلام موقع في الاسماع وتأثير في القلوب لا يكاد الكلام المرسل يبلغ مبلغها ولا يؤثر تأثيرها ﴿ والمثل في اصل كلامهم بمعنى المثل وهو التظهير يقال مثل ومثل وتشبه وشبه ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده مثل ولم يضربوا مثلا ولا زأوا اهلا للتفسير ولا جديرا بالتداول والقبول الا قولاً فيه غرابة من بعض الوجوه ومن ثم هو حفوظ عليه وحى من التغير وقال السيد الشريف قوله ثم قيل اى ثم نقل من معناه اللغوى الى معنى آخر عرفى يتفرع عليه معنى ثالث مجازى . والسائر هو الفاشى ويعتبر فيه مع الفشوان يكون تشبيها تمثيلا على سبيل الاستعارة وانما سعى مثلا لانه جعل مضربه وهو ما يضرب فيه ثانيا مثلا لمورده وهو ما يرد فيه اولا قوله وحى من التغير فانه لو غير لربما انتفى الدلالة على تلك الغرابة والا ظهر كما في المفتاح ان المحافظة على المثل انما هى لسبب كونه استعارة فوجب لذلك ان يكون هو بعينه لفظ المشبه به فان وقع تغيير لم يكن مثلا بل مأخوذا منه و اشارت اليه كما في قولك بالضيف ضيعت اللب انما كبر انتهى (٢) ﴿ لان المعاني بها لانحة والشواهد بها واضحة والنفوس بها وامقة ﴾ اى شائقة لتلك الغرابة ﴿ والقلوب بها واقفة والقول لها موافقة ﴾ وهذه اسباب حفظها وقال الزمخشري واضرب العرب

اليعسوب القرى السريع  
اى طلبت سعيه . الا  
سكوب المطر الكثير  
اى استعمرت وطلبت  
سقياء

منه

(٢) واصل المثل ان  
امرأة شابة تزوجت  
بشيخ غنى فلم ترض  
منه وفارقت ثم تزوجت  
بشاب فقير وحدث  
على ذلك ثم اشتهت  
لبنافسا لثمن زوجها  
الاول فقال في الصيف

ضيعت اللب

منه

الاشكال واستحضار العلماء المثل والنظائر شأن ليس بالحق في ابراز حيات المعاني ورفع  
الاستار عن الحقائق حتى تترك التخيل في صورة المتحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغائب كأنه  
مشاهد وفيه تبيكت للخصم الاله وقع لسورة الجبال في الاية ﴿ فلذلك ضرب الله الامثال في  
كتابه العزيز وجعلها من دلائل رسله واوضح بها الحجة على خلقه لانها في العقول معقولة  
وفي القلوب مقبولة ولها اربعة شروط احدها صحة التشبيه ﴿ بين المضرب والمورد ﴿ والثاني  
ان يكون العلم ﴿ اى علم مخاطب ﴿ بها سابقا والكل عليها موافقا ﴿ بان تكون من القضايا  
المسلمة او الضرورية لتؤيد المضرب وتوضحه ﴿ والثالث ان يسرع وصولها للفهم ويجعل  
تصورها في الوهم من غير ارتياح ﴿ اى نظر وفكر ﴿ في استخراجها ولا كد في استنباطها ﴿  
لان تشبيه نظري بنظري تطويل بل تعقيد و اغلاق ﴿ والرابع ان تناسب حال السامع  
لتكون ابغ تأثيرا واحسن موقفا ﴿ قال السعدي ﴿ حكايته برمزاج مستمع كوى . اكر  
داني كه دارد يا تو ميل ﴿ هر آن عاقل كه باجنون نشيند . نكويد جز حديث روى ليل ﴿ فاذا  
اجتمعت في الامثال المضروبة هذه الشروط الاربعة كانت زينة للكلام وجلاء للمعاني وتدبرا  
للافهام ﴿ قال ابو فراس ﴿ تهون علينا في المعالي نفوسنا . ومن خطب الحسناء لم يغلها المير  
﴿ الفصل الثاني في الصبر والجزع ﴿ الصبر هو ترك الشكوى من ألم البولي الغير  
الله لا اله الا الله لان الله تعالى اثنى على ايوب عليه السلام بالصبر بقوله انا وجدناه صابرا نعم العبد  
مع دعائه في دفع الضر عنه بقوله وايوب اذ نادى ربه رب انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين  
فعلما ان العبد اذا دعا الله تعالى في كشف الضر عنه لا يقدح في صبره وثلاثا يكون كالمقاومة  
مع الله تعالى ودعوى التحمل بمشاقة قال الله تعالى ولقد اخذناهم بالذباب فاذا استكانوا لربهم  
وما يتضرعون فان الرضا بالقضاء لا يقدح فيه الشكوى الى الله ولا الى غيره وانما يقدح بالرضا  
في المقضى ونحن ما خوطبنا بالرضا بالمقضى والضر هو المقضى به وانما لزم الرضا بالقضاء لان العبد  
لا بد له ان يرضى بحكم سيده . والصبر نارة يستعمل بكلمة عن كا في المعاصي يقال صبر عن الزنا  
ونارة بكلمة على كا في الطاعات يقال صبر على الصلاة ونحو ذلك ﴿ اعلم ان من حسن التوفيق  
وامارات السعادة الصبر على الملمات ﴿ اى على الشدائد النازلة ﴿ والرفق عند النوازل وبه تزول  
الكتابات وجاءت السنة قال الله تعالى ﴿ في آل عمران ﴿ يا ايها الذين آمنوا اصبروا ﴿ اى على  
مشاق الطاعات وغير ذلك من المكاره والشدائد ﴿ وصابروا ﴿ اى قالوا اعداء الله تعالى  
بالصبر في مواطن الحروب واعدى عدوكم بالصبر على مخالفة الهوى وتخصيص المصاهرة  
بالاسر بعد الاسر بطلق الصبر لكونها اشد منه واشق ﴿ ورابطوا ﴿ اى اقيموا في التهور را بطين  
خوبكم فيما ترصدون للفرز ومستدين له قال تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل  
ترهبون به عدو الله وعدوكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من رباط يوم ايلة في سبيل الله كان كعدل  
صيام شهر رمضان وقيامه ﴿ واتقوا الله ﴿ في مخالفة امره على الاطلاق فيندرج فيه ما ذكره لعليكم  
تفعلون ﴿ كي تنظموا في زمرة المفالجين الفائزين بكل مطلوب الناجين من كل الكروب  
ذكره ابو السعود ﴿ يعنى اصبروا على ما افترض الله عليكم وصابروا عدوكم ورا بواؤا فيه  
تأويلان احدهما على الجهاد والثاني على انتظار الصلوات ﴿ قال الرازي وبذل عليه وجهان

ماروى عن ابى سلمة عبدالرحمن انه قال لم يكن فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزو  
 يربط فيه وانما نزلت هذه الآية فى انتظار الصلاة بعد الصلاة. وماروى مسلم وغيره عن  
 ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حرف افتتح معناه  
 التنبيه اذلكم على ما يحيط الله اى يمحوا كما فى رواية به الخطايا كتابة عن غفرانها  
 والمغفرة عنها ويرفع به الدرجات اى المنازل فى الجنة ويحتمل ان يرد رفع درجته فى الدنيا  
 بالذكر الجليل وفى الآخرة بالثواب الجزيل قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء  
 اى اتماؤه واكمله عند المسكاه قال الباجى من شدة بردوالم جسم وعجلة الى امرهم  
 وغير ذلك وكثرة الخطايا جمع خطوة بالضم ما بين القدمين واذا فتحت للمرة الى  
 المساجد للصلاة ونحوها وانتظار الصلاة بعد الصلاة سواء ادى الصلاة فى جماعة ام  
 منفردا فى مسجد اوبيته وقيل اراد الاعتكاف فذلكم الرباط يعنى به تفسير قوله تعالى  
 وربطوا الرباط فى الاصل الاقامة على جهاد العدو فشبّه به ما ذكر من الافعال الصالحة والعبادة  
 وحقيقته ربط النفس والجسم مع الطاعات فذلكم الرباط فذلكم الرباط كرره اهتماما به وتعظيما  
 لشأنه وذكره ثلاثا اما لانه كان عاده تكرر الكلام المهم ثلاثا ليفهم عنه اولان الاعمال  
 المذكورة فى الحديث ثلاث فنزل الكتاب بتأكيد الصبر فيها امر به ونذير اليه وجملة من  
 عزائم التقوى فيما افترضه وحث عليه. وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر ستر  
 من الكروب من اعظمها شامة الاعداء وعون على الخطوب اى على تهيؤنها وتسليمها  
 وقال عن ابى طالب اكرم الله وجهه الصبر مطية لاتبكو والقتاعة سيف لا ينيو. وقال  
 عبد الحميد اسمع اعجب واحسن فى الصبر من قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه لو ان الصبر  
 على النعمة والشكر على النعمة يعبران ما لبثت ابهما كنت لانهما يحملان على باب الرضا  
 وقال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما افضل المدة الصبر على الشدة لان اجر الصابر بغير  
 حساب والחסنات بعشر امثالها الى سبع مائة وقال بعض البلغاء من خير خلاياك اى خصالك  
 الصبر على الاختلال من اى جهة كان الاختلال وقيل فى منشور الحكم من احب البقاء  
 فليعد للمصائب قلبا صبوراً لان الدنيا لا تخلو منها وقال بعض الحكماء بالصبر والمواظبة  
 على مواقع الكربة تدرك الحفظ وقال الشاعر ما يبس وجه المرء فى نيل النى حتى يسود  
 وجهه فى البدة وقال بعض الشعراء من الحثيف وهو عبيد بن الابرص يا نيل الغناء  
 فى الاحوال وكثير الهموم والاوجال صبر النفس عند كل ملم ان فى الصبر حيلة الخلال التصير  
 الحمل على الصبر والامر به يعنى احمل نفسك على الصبر عند كل حادث نزل لان فى الصبر حيلة كل  
 محتمل لا حيلة اعظم منها وانفع لا تضيق فى الامور فقد تكتشف غماؤها بغير احتيال والضيق  
 ضدا لتساع اى ماضاق عنه الصدر من غم وفقر وفكر وشك ربما تجزع النفوس من الاء رله  
 فرجة كحل العقال الجزع عدم الصبر واطهار الحزن وروى تكمه بدله قال ابن هشام اى رب شئ  
 تكمه النفس فحذف العائد من الصفة الى الموصوف ويجوز ان تكون ما كافوا المفعول محذوفا  
 اى قد تكمه النفس من الامر شيئا اى وصفافه فرجة وهى بالغم فى نحو الحائط والفتحة المرة  
 من الفرج والمقال جبل يربط ويشده رجل الابل قد يصاب الجبار فى آخر الصبف ويثوب

مقارع الابطال ﴿ وقال ابن المقفع في كتاب التيممة الصبر صبران فالثام اصبر اجساما والكرام  
اصبر فوسا . وليس الصبر الممدوح صاحبه ان يكون الرجل قوى الجسد على الكد والعمل  
لان هذا من صفات الممير ولكن ان يكون للنفس غلوبا ﴿ فقول بمعنى قائل ﴿ والامور  
متحملا وغلجته عند الحفاظ مرتبطا ﴿ اى ان يكون مرتبطا لفلان قلبه عند الغضب بكظمه  
وتحمله وعند فزع او حزنه بتحمله وتحمله ﴿ واعلم ان الصبر على ستة اقسام وهو فى كل  
قسم منها محمود ﴿ فاول الاقسام واولاها ﴿ اى احراها بالجسد ﴿ الصبر على امتثال ما امر  
الله تعالى به والانهاء عما نهى الله عنه لان به تخلص الطاعة ﴿ له تعالى ﴿ وبها ﴿ اى باخلاص  
الطاعة ﴿ يصح الدين وتؤدى الفروض ويستحق الثواب كما قال الله تعالى فى محكم الكتاب ﴿  
والحكم ما احكم المراد به عن التبديل والتغير اى التخصيص والتأويل والنسخ . مأخوذ من  
قولهم بناء يحكم اى متقن مأمون الانتقاض وذلك مثل انتصوص الدالة على ذات الله تعالى  
وصفاته لان ذلك لا يحتمل النسخ ﴿ انما يوفى الصابرون ﴿ اى انما يوفى الذين صبروا على  
دينهم وحافظوا على حدوده ولم يفرطوا فى مراعاة حقوقه لما اعترافهم فى ذلك من فزون الآلام  
والبلايا التى من جلتها مهاجرة الادل ومفارقة الاوطان ﴿ اجرهم ﴿ بمقابلة ما كا بدوه من الصبر  
﴿ بغير حساب ﴾ اى بحيث لا يحصى ولا يحصر وقال العينى المبالغة بالنسبة اليها ﴿ ولذلك قال النبي  
صلى الله عليه وسلم ﴿ على مارواه الديلمى عن انس والبيهقى عن على رضى الله عنهما ﴿ الصبر ﴿  
على فعل الطاعات ومجانبة المعاصى منزلة ﴿ من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد . وليس لمن  
قل صبره على طاعة حفظ من يروا لا يصب من صلاح ومن لم يرنفبه صبرا يفسده ثوابا ويدفع عنها  
عقبا كان مع سوء الاختيار بعيدا من الرشاد حقيقا بالاضلال . وقد قال الحسن البصرى رحمه الله  
تعالى يا من يطلب من الدنيا مالا يلحقه اترجوان تلحق من الآخرة مالا تطلبه ﴿ من الحسنى  
وزيادة ﴿ وقال ابو العتاهية رحمه الله تعالى ﴿ من الطويل ﴿ ادراك امرأ ترجو من الله عفوه .  
وانت على مالا يحب مقيم ﴿ تدل على التقوى وانت مقصر . فيا من يداوى الناس وهو سقيم ﴿  
وهذا النوع من الصبر انما يكون لفرط الجزع وشدة الخوف فان من خاف الله عز وجل صبر على  
طاعته ومن جزع عن عقابه وقف عند اوامره ﴿ بان يستغنى بالمباحات عن المحارم وفى حديث  
ابى سعيد عند البخارى ( ان اناسا من الانصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسألها احد منهم  
الا اعطاه حتى تقدم ما عنده فقال لهم حين انقضى من يستغنى ) وهو طلب الدقة وهى الكف عن الحرام  
والسؤال من الناس ( يعفاه الله ) بضم الياء اى يرزقه العفاف ( ومن يتصبر يصبره الله ) من التصبر  
اى ومن يتكلف الصبر يرزقه الله الصبر ( ومن يستغنى يعفاه الله ) اى ومن يظهر الغناء ولم  
يسأل يرزقه الله الغنى من الناس ( ولن تعطوا عطاء خيرا واوسع من الصبر ) ﴿ والقسم الثانى  
الصبر على ما تقتضيه اوقاته من رزية ﴿ اى مصيبة ﴿ قد اجهده الحزن عليها او حادثه قدا كده  
المهم بها ﴿ من الاكدا . اى طلب الهم تعب ﴿ فان الصبر عليها يعقبه الراحة منها ويكسبه المثوبة  
عنها ﴿ اى بدلا عنها ﴿ فان صبر طائما ﴿ فيها ونعمت ﴿ والا احتمل هما لازما وصبر كارهها  
آثما وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ على ما رواه الطبرانى عن ابى هند الدارى ﴿ انه  
قال يقول الله تعالى من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى فليختر ﴿ وفى رواية فليتمس

﴿ ربا سواي ﴾ فيه الحث على الرضا بالقضاء والصبر على البلاء ﴿ وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه للاشعث بن قيس انك ان صبرت جرى عليك القلم وانت مأجور وان جزعت جرى عليك القلم وانت مأزور ﴾ اصله موزور اي آثم اتي بالهمزة للادراج بالمأجور ﴿ وقد ذكر ذلك ابو تمام في شعره فقال ﴾ من الطويل ﴿ وقال علي في التمازي لاشعث وخاف عليه بعض تلك المآثم ﴾ واشعث كان قد تزوج من بنات الحسن بن علي رضي الله عنهم وقوله تلك المآثم اشارة الى ما يفعله الجاهلية من ختن الحدود وخرق الجيوب ونحو ذلك والمآثم من آثم اثمًا ومأثمًا اذا اذنب ﴿ انصبر للبلوى عزاء وخشية . فتوخر او تسولوا اليها ﴾ اي تفرغ بلا اجر فراغها ﴿ وقال شبيب بن شيبه للمهدى ان احق ما نصبر عليه ما لم نجد الى دفعه سبيلا وانشد ﴾ من الكامل ﴿ ولئن تسكب مصيبة فاصبر لها . عظمت مصيبة مبتلى لا يصبر ﴾ لاحباطه لاجر ﴿ وقال آخر ﴾ نصبرت مغلوبا واني لوجع . كما صبر الظمان في البلد الفقير ﴿ وهو الارض الخالي من الماء والنبات ﴾ وليس اصطباري عنك صبر استطاعة . ولكنه صبر امر من الصبر ﴿ يسكون الباء للضرورة والاصل بكسر ها عصاة شجرة مرة وهو من الادوية ﴾ والقسم اثالث الصبر على ما فات ادراكه من رغبة مرجوة واعوز نسيه من مسرة مأمولة فان الصبر عنها يثبت السلومتها والاسف بمد اليأس خرق ﴿ وبلاهة ﴾ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطى فشكر ومنع فصبر . وظلم ففقر وظلم فاستفقر فاواثك لهم ١١ من وهم مهتدون ﴿ الى الحق ﴾ وقال بعض الحكماء اجعل ما طابته من الدنيا فقل تنله مثل ما لا يخطر ببالك فلم تقله وقال بعض الشعراء ﴿ من الوافر ﴾ اذا ملك القضاء عليك امرا . فليس يحله غير القضاء ﴿ في الاساس ملك عليه امره اذا استولى عليه ولم يكن امره واملاكته اي خليفته وشانه يعني اذا ساطت القضاء عليك امرا لا تنجيك منه الا القضاء الآخر ﴿ فمالك والمقام بداز ذل . ودار العز واسمة القضاء ﴾ اراد بداز الذل الجرع والاضطراب وبدار العز الصبر والقناعة قال الاصمعي بت ليلة بالبادية وحيدا مغموما فلما انتهى الليل سمعت قائلا يقول ولم ار شخصه ﴿ فرج القضاء بكف من . بقضائه نزل البلاء ﴾ واصبر وكل شديدة . لا بد يقبها الرخاء ﴾ وقال بعض الحكماء ان كنت تجزع على ما فات من يدك فاجزع على كل ﴿ مالا يصل اليك فاخذه بعض الشعراء فقال ﴾ من السريع ﴿ لا تطل الحزن على فؤت . فقلما يجدي عليك الحزن ﴾ سيات محزون على فؤت . ومضمر حزنا لما لم يكن ﴿ قوله لا تطل من الاطالة والفته كناية عن العدم اي لا ينعف الحزن عليه ﴾ والقسم الرابع الصبر فيما يخشى حدوثه من رغبة يخافها او يحذر حلوله من نكبة يخشاها فلا يستجمل هم ما لم يأت قال اكثر الهوم كاذبة وان الاغلب من الخوف مدقوق وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بالصبر يتوقع الفرج ومن يدين ﴿ من ادمن الشيء اذا دامه ﴾ قرع بابليج ﴿ ومنه المثل من قرع بابا ورج ورج اي من دق بابا والحاقدم في قرعه دخل فيه ﴿ ودل الحسن البصري رحمه الله تعالى لا تحملى على يومك هم غداك فحسب كل يوم هم ﴾ وقار الشاعر ﴿ ولترهين الفقير ماعشت في غدا . لسلك غدا رزق من الله ﴾ وورد ﴿ وانشد الجاحظ لخارئة بن بدر ﴿ اذا الهم امسى وهو داه فامضه . ولست بمضيه وانت تماذله ﴾ يقال هو يبادل هذا الامر اذا

ويجب صرف اشعث  
لان عروض الطويل  
مقبوضة وجوبا فلا  
يدخلها الكسب لانيهما  
من المابقة  
منه

ارتبك فيه ولم يعضه ولا تزلزل امر الشديدة بأسرى . اذاهم امرا عوقته عواذله قوله  
لا تزلزل بالنون الحقيفة من الازلال وقوله امر الشديدة اى امر المصائب الشديدة والتعويق  
التأخير والمواذل جمع عاذلة وهى الملازمة والتأنيث باعتبار غلبة اللوم فى النساء اوجع عاذل باعتبار  
غلبة الاسمية على الوصفية يعنى اذا كنت لاعمى هلك بنفسك فاردت الاستغاثة فلا تستغث  
ولا تزل امرك بمن اسره فى ابدى العذل لا يعضى امرا الا يبد مشاورتهم اذ يعضونه عن  
معاونتك ويشمتون بمصيبتك وقول للفراد ان تجذبك ثروة . من الروع فافرح اكثر الهم  
باطله قوله ان تجذب من الوجدان والثروة الكثرة . وافرح مقول قل يعنى اذا عجزت عن  
الاجضاء بنفسك وابست من الاستغاثة فقل لقلبك المملو من الخوف افرح فقد كثرت هلك واكثر  
الهم باطله . وفى البيان ان تراك ثروة اى اضرب ووثب عليك وافرح من افترخت الطائفة  
والبيضة اذا صار لها فرح والرع بالفتح الخوف يعنى اسكن والطمأن وتخل عن الهم خلوا البيضة  
من الفرخ والقسم الخامس الصبر فيما يتوقعه من رغبة يرجوها وينتظر من لعمة يأملها  
فانه ان ادهشه اى جعله مدهوشا ومتحيرا التوقع لها واذهله التطلع اليها انسدت عليه  
سبل المطالب واستغفزه اى ازال قراره وتمكينه وجعله مضطربا تسويل المطامع اى  
تزيئها فكان ابد لرجائه واعظم لبلائه واذا كان مع الرغبة وقورا وعند الطلب صورا انجلت  
عنه عمية الدهش وانجابت انكشفت عنه حيرة الوله فابصر رشده وعرف قصده .  
وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر ضياء يعنى والله اعلم انه يكشف ظلم  
الحيرة جمع ظلمة ويوضح حقائق الامور وقال اكنم بن صيفى من صبر ظفر وقال  
ابن المقفع كان مكتوبا فى قصرار دشير الصبر مفتاح الدرك وقال بعض الحكماء بحسن التأني  
تسهل المطالب وقال بعض البلغاء من صبر نال المني ومن شكر حصن النعمى اى النعمة وقال  
محمد بن بشير من البسيط ان الامور اذا انسدت مطالها . فالصبر يفتح منها كل ما ارتجى  
يقال ارتجى على المتكلم واسترج عليه كلامها على بناء المفعول اذا استغلق عليه الكلام وههنا  
علم منه لا تياسن وان طالبت معسالة . اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا اى لا تياسن  
من رؤية الفرج وان طالبت مطالبتك اخلق بذى الصبر ان يحظى بمحاجته . ومد من القرع  
للابواب ان يلجا قوله اخلق فعل لمعجب وبذى الصبر معمولة وقال الرافعى ابقا على  
باب الرحم ابقا . ولا تنيا فى ذكره فتهبها هوالباب من يشرع على الصدق بابه . يجهد رؤفا  
بالمعاد رجبا والقسم السادس الصبر على ما تزل من مكروه او حل من امر مخوف فبالصبر فى هذا  
تفتتح وجوه الآراء وتستدفع مكابدة الاعداء فان من قل صبره عذب رايه اى غاب وضل  
واشتد جزعه فصار صريع همومه وفريسة غمومه يقال فرس الاسد فريسته اذا دق  
عنقه ويستعمل فى القتل مطلقا اى مقتول غمومه ومغلولها وقد قال الله تعالى فى لقمان يا بني  
اقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك يجوز ان يكون عاما  
فى كل ما يصيبه من الخن وان يكون خاصا بما يصيبه فيما امر به من الامر بالمعروف والنهي عن  
المنكر من اذى من يبيت على الخير وينكر عليهم الشر ان ذلك من عزم الامور اى مما  
عزمه الله من الامور اى قطعه قطع الجباب والزمام وحقيقته انه من تسمية المفعول بالمصدر واصله

من معزومات الامور اى مقطوعاتها ومفروضاتها ويجوز ان يكون مصدرا في معنى الفاسل  
اصله من عازمات الامور من قوله فاذا عزم الامر كقولك جدال امر وصدق القتال وناهيك  
بهذه الآيه موزنة بقدم هذه الطاعات وانها كانت مأموراها في سائر الائم وان الصلاة لم تنزل  
عظيمة الشأن سابعة القدم على مساوها موسى بها في الاديان كلها كذا في الكشف ﴿ وروى  
عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان استطلعت ان تعمل لله  
بالرضا في البقين فافعل وان لم تستطع فاصبر فان في الصبر على ماتكركه خيرا كثيرا واعلم ان  
النصر مع الصبر والفرج مع الكرب واليسر مع العسر ﴿ وان للمصائب والرزايا اذا توالى اعتقبا  
الفرج والفرح عاجلا ﴿ وقال علي بن ابي طالب رضى الله عنه الصبر مستأصل الحدثنان ﴿  
بكسر الحاء اى ثواب الدهر ومصائبه والاستيصال القلق من اسبيله ﴿ والجزع من اعوان  
الزمان ﴿ اى من ظهيره ومعينه ﴿ وقال بعض الحكماء بمفتاح عزيمه الصبر ثمانون مغاليق  
الامور وقال بعض البلغاء عند انسداد الفرج تبدو مطاتل الفرج وروى ابن عباس رضى الله  
عنهما ان سليمان بن داود عليهما السلام لما استكد شياطينه في البناء ﴿ اى امر يسعهم الشديد  
وكدهم في بناء بيت المقدس ﴿ شكوا ذلك الى ابليس لعنه الله فقال الستم تذهبون فرقا ﴿ جمع  
فارغ كركم وراكح ﴿ وترجمون مشاغيل قالوا بلى قال في ذلك ﴿ الذهاب ﴿ راحة فبلغ  
ذلك سليمان على نبينا وعليه السلام فشفلهم ذاهبين وراجعين فشكوا ذلك الى ابليس لعنه الله فقال الستم  
تستريحون بالليل قالوا بلى قال في ذلك راحة لكم نصف دهركم فبلغ ذلك سليمان عليه السلام فشفلهم بالليل  
والنهار فشكوا ذلك الى ابليس لعنه الله فقال الان جاءكم الفرج قالوا ان اصيب سليمان عليه السلام ميتا  
على عصاه ﴿ حتى ان داود اسس بنيان بيت المقدس في موضع فسطاط موسى قفوفى قبل تمامه  
فوصى به الى سليمان عليهم السلام فاستعمل فيه الجن والشياطين فباثروه حتى اذا حان اجله وعلم به  
سأل ربه ان يعصى عليهم موته حتى يفرغوا منه ولينطل دعوتهم علم الغيب فدهاهم فبنوا عليه  
صرحا من قوادير ليس له باب فقام يصلى متكئا على عصاه فقبض روحه وهو متكئ عليها  
فبقى كذلك وهم فيما امروا به من الاعمال حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا وكانت الشياطين  
تجتمع حول محرابه اينما صلى عليه الصلاة والسلام فلم يكن ينظر اليه شيطان في صلاته الا  
احترق فربيه يوما شيطان فنظر فاذا سليمان عليه السلام قد حفر ميتا افتحووا عنه فاذا عصاه قد  
اكلتها الارضة فارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضوا الارضة على المصفا فاكلت منها في يوم  
وليلة مقدارا فحبسوا على ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة ملك  
وهو ابن ثلاث عشر سنة وبقي في ملكه اربعين سنة وابتدأ بناء بيت المقدس لاربعة مضين من  
ملكه انتهى ﴿ فاذا كان هذا ﴿ الفرج ﴿ في نبي من انبياء الله يعمل باسمه ويقف على حده  
فكيف بما جرت به الاقدار من ايد عادية وساقه القضاء من حوادث نازلة هل تكون مع  
التناهي المتقرضة وعند بلوغ الغاية المتحصرة والشدة بعض الابداء لعمان بن عفان رضى الله  
عنه ﴿ وهو امير المؤمنين عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبدالمطلب بن عبدمناف  
وامه اروى بنت عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اصغر من النبي صلى الله عليه وسلم ويسمى  
بنى النورين لانه تزوج بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية فانت عنده ثم لم تكلوم

روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وستة واربعون حديثا استخلف اول يوم من الحرم سنة اربع وعشرين وقتل يوم الجمعة لثمان عشر خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين قتله الاسود النجبي ودفن ليلة السبت بالقيع وعمره اثنان وثمانون سنة وصلى عليه حكيم بن حزام وكثرت الاموال في خلافة حتى بيعت جارية بوزنها وقرس بمائة الف ونحلة بالف درهم ﴿ خلى لا والله مامن ملة ﴾ تدوم على حى وان هى جلت ﴿ اى وان عظمت تلك الملة والنائلة ﴾ فان نزلت يوما فلا تخضعن لها . ولا تكثر الشكوى اذا التعلزلت ﴿ اى لا ترضين بذلك ﴾ يقال قوم خضع اى ناكسوا الرؤس وقد خضع من الذل ﴿ فكم من كريم قدبى بنواث ﴾ فصارها حتى مضت واضحمت ﴿ قوله بلى بالبناء للمفعول من البلو وهو الامتناع والاختبار ﴾ وكم غمرة هاجت بامواج غمرة . تلقينها بالصبر حتى تجلت ﴿ الغمرة الشدة وغمرة الفتنة شدتها ﴾ وكانت على الايام نفسى عزيزة . فلما رأت صبرى على القل ذلت نفسى ﴿ فقلت لها بانفس موئى كريمة . فقد كانت الدنيا لثام ولت ﴾ اى موئى كريمة وصابرة حتى تنوى اجرك بغير حساب فان الدنيا لا تدوم لواحد فلذا كانت لنا فلول عنا واعرضت ﴿ ولتسهل المصائب وتخفيف الشدائد اسباب اذا قارنت حزما وصادقت عزما ﴾ هان وقها وقل تأثيرها وضررها ﴿ فنه استشعار النفس ﴾ مطاوع اشعره الشعار اذا البس غيره ﴿ بما تعلمه من زول الفناء وتقضى المسار ﴾ من تقضى التئى اذا فنى وانصرم ﴿ وان لها آجالا منصرفة ومدا منقضية ﴾ جمع مدة ﴿ اذ ليس للدنيا حال تدوم وللخالق فيها بقاء وروى ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مملئ ومثل الدنيا الاكمل راكب مال الى ظل شجرة في يوم صائف ﴿ اى حار ﴾ ثم راح وتركها ﴿ اى ليس حالى معها الا كحالها وقال الشاعر ﴾ ولو كانت الدنيا تدوم لواحد . لكان رسول الله فيها مختارا ﴿ وسئل بن على ابى طالب رضى الله عنه عن الدنيا فقال نفر ﴿ اى يتخذه وتطعم بالباطل ﴾ وتضروم وسأل بعض خلفاء بنى العباس جليسا له عن الدنيا فقال اذا اقبلت ادبرت وقال عمرو بن عبيد الزاهد ﴿ الدنيا امد ﴾ اى ذات امد وغاية ﴿ والآخرة ابد ﴾ وقال انوشروان ان احببت ان لا تنفك فلا تنفك مابه تهتم ﴿ اى لا تكتسب ما تنفك بفناءه ﴾ فاخذ بعض الشعراء فقال ﴿ من الطويل وفى المستطرف انه عبدالله بن طاهر ﴾ لم تران الدهر من سوء فعله . يكدر ما اعطى ويسلب ما اسدى ﴿ اى ما اعطاه ﴾ فن سره ان لا يرى ما يسوء . فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا ﴿ وقال مسلم بن الوليد ﴾ الدهر آخذ ما اعطى مكدر ما اصفى ومفسد ما هدى له بيد ﴿ فلا يفرنك من دهر عطيت . فليس يترك ما اعطى على احد ﴾ وانشد بعض الحكماء ﴿ من الكامل ﴾ لحكيما بقرط خير قضية . ووصية تنفى الهموم الركدا ﴿ جمع راكد اى تنفى تلك القضية الهموم المجتمعة . وقرط عطف بيان من الحكيم وهو من مشاهير حكماء اليونان كان في زمن بهمن بن اسفنديار وذلك قبل مولد عيسى عليه السلام باربعمئة وستين سنة وكتبه جليلا وخابره حسنة ومن كلامه سلوا القلوب عن المودات فانها شهود لا تقبل الرشا وقال خير الغداء بواكره وخير المشاء بواصره وقال استنبوا بالموت فان مرارته في خوفه وسئل كم ينبغي للانسان ان يجامع فقال في كل سنة مرة قيل فان لم يقدر قال في كل شهر



قيل فان لم يقدر قال في كل اسبوع قيل فان لم يقدر قال هي روحه متى شاء اخرجه ولما  
 حضرته الوفاة قال خذوا مني العلم بغير حسد من كثرة نومه ولان طبعه ونديته جلده فقد  
 طال عمره ﴿ قال الهموم تكون من طبع الوري ﴾ . في ليت مافي طبعه ان ينفدا ﴿ الالب المكث ﴾  
 وفي التعليل يعني تكون هموم الوري لمكث ما يجب مكثه وبقاء وفي طبعه التفاد والفناء فلا يقدر  
 على ما يجب من قلب الحفائقي ونقل الطابع فالهم ضروري حيثن ولذا قال ﴿ فاذا اقتبنت ﴾  
 من الزجاجة قابلا . للكسر فانكسرت فلا تك مكندا ﴿ من اكده الهم اذا غم وامرض ﴾  
 قلبه ويقال مكمود على سبيل الشذوذ كاحيه فهو محبوب . وكذا ان كل زجاجة قابل للكسر  
 فكذلك جميع شؤن الدنيا وامورها قابل للفناء قال الله تعالى ما عندكم ينفذ وما عند الله باق  
 ﴿ وانشدني بعض اهل العالم لسعيد بن مسلم ﴾ من الرمل ﴿ سوف تبلى كل جده . وستفضي ﴾  
 كل مدة ﴿ انما الدنيا هبات . وعوار مستردة ﴾ العوار جمع عارية وتنوينا للصرف اوله عوض  
 ﴿ شدة بعد رخاء . ورخاء بعد شدة ﴾ ولما قتل زر جهر وجد في جيب قميصه رقعة فيها  
 مكتوب اذا لم يكن جد ﴿ بالفتح اى بخت وحظ ونصيب ﴾ فقيم الكد وان يكن للامر ﴿  
 اى لامر الدنيا من الحياة والجاه ونحوه ﴾ دوام فقيم السرور واذا لم يرد الله دوام ملك فقيم  
 الحيلة واراد بالملك الحياثة ﴿ وقال ابن الرومي ﴾ من الطويل ﴿ رأيت حياة المرء رهنا  
 بموته . وصحته رهنا كذلك بالسقم ﴾ يضم فسكون المرض ﴿ اذا طاب لي عيش تنصص طبعه .  
 يصدق يقيني ان سيذهب كالخلم ﴾ يضم الخاء الروياء وقوله تنصص اى تكدر ذلك العيش بترقب  
 زواله ﴿ ومن كان في عيش يراعى زواله . فذلك في يؤس وان كان في نعم ﴾ اى في نعمة ومسرة  
 لانه يراعى وقت زواله فلا يطيب له السرور وقال ابو الطيب ﴿ اشد الفم عندي في سرور .  
 تيقن عنه صاحبه انتقالا ﴾ ومنها ان يتصور انحلال الشدائد وانكشاف الهموم وانها تتقدر  
 باوقات لاتنصرم قبلها ولا تستديم بعدها فلا تقصر ﴿ تلك الاوقات ﴾ يجزع ولا تلول بصبر ﴿ بل  
 الامر بالعكس ﴾ وان كل يوم يمر بها يذهب منها بشطروا يأخذ منها ينصب حتى تحلى الهموم بالكلية  
 ﴿ وهو عنها غافل . وحكي ان الرشيد حبس رجلا ثم سأل عنه بعد زمان فقال ﴿ المحبوس  
 ﴿ للموكل به ﴾ اى بالسؤال ﴿ قل له كل يوم يمضي من نعمه يمضي من يؤسى مثله والامر قريب ﴾  
 اى امر الدنيا ﴿ والحكم ﴾ بو مثذ ﴿ لله تعالى فاخذ هذا المعنى بعض الشعراء فقال ﴿ من  
 البسيط ﴿ لو ان ما اتمو فيه بدوم لكم . ظننت ما اتافه دائما ابدا ﴾ يعني لو ثبت ان ما اتم فيه  
 من النعمة تدوم لكم ظننت ما اتافه من البوس والنعمة دائما ابدا ﴿ لكنني عالم اى وانكممو .  
 سنستجد خلافا للحالين غدا ﴾ السين للتأكيد ونستجد بمعنى نجد اخذه من قوله تعالى انما  
 يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ﴿ وانشدت لبعض الشعراء ﴾ من الطويل المصراع ﴿ عواقب  
 مكروه الامور خيار . واما ضرر لا تدوم قصار ﴾ جمع قصير ككبير وكبار ﴿ وليس بباقي يؤسها  
 ونعمها . اذا كر ايل ثم كرتهار ﴾ والكر الهجوم والحلة على العدو ويقال كر الفارس اذا  
 اخر للجولان ثم عاد للقتال يعني ان هجوم الليل والنهار لا يبقى يؤسا ولا نعمها ﴿ وانشد  
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين حضرته الوفاة ﴿ من الوافر ﴿ الم تر ان ربك ليس يخصي .  
 اياه به الحديشة والقدية ﴾ الا يادى جمع ايدى جميع بدعني النعمة ﴿ تسل عن الهموم فليس

شئ . يقوم ولا همومك بالتميمه قيام الشئ دوامه \* لعل الله ينظر بعد هذا اليك بنظرة  
منه رحيمه \* ومنها \* اى من تلك الاسباب \* ان يعلم ان فى ماوقى من الرزايا وكفى من  
الحوادث ماهو اعظم من رزيته واشد من حادثته ليعلم انه ممنوح بحسن الدفاع ولذلك قال  
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فى انشاء كل محنة منحة \* بكسر الميم اى عطية \* وقيل  
للشعبي فى ثأبة كيف أصبحت قال بين نعمتين خير مفشور وشر مستور وقال بعض الشعراء \*  
من الكامل \* لا تنكره المكروه عند حواره . ان العواقب لم تزل متباينة \* كم لعمرة لا تستقل  
بشكرها . لله فى طي المكارة كائنة \* يعنى كثير من نعمه تعالى التى لا تستقل ولا تطيق بشكرها كائنة  
ومختفية فى المكارة المطلوبة لانصباها صلا قال ابو بكر بن الانبارى الشدى اسمعيل القاضى \*  
لا تمن على النوائب . فالدهر يرغم كل عاتب \* واصبر على حدثانه . ان الامور لها عواقب \*  
ولكل صافية قذى . ولكل خالصة شوائب \* كم فرجة مطلوبة . لك بين انشاء النوائب \*  
ومسرة قد اقبلت . من حيث تنتظر المصائب \* وفى ثمرات الاوراق كان عروبة من الزير  
صبورا حين ينبتل حكي انه خرج الى الوليد بن يزيد فوطى عظما فلما بلغ دمشق حتى بلغ به  
كل مذهب فجمع له الوليد اطباء فاجع رايهم على قطع رجله فقالوا له اشرب مرقدا فقال  
ما احب ان اغفل عن ذكر الله تعالى فاجى له المنشار وقطعت رجله فقال ضعها بين يدي  
ولم يتوجع ثم قال لئن كنت ابتليت فى عضو فقد عوفيت فى اعضاء فينها هو كذلك اذا تاه  
خبر ولدانه اطلع من سطح على دواب الوليد فسقط بينها فأت فقال الحمد لله على كل حال لئن  
اخذ واحدا لقد ابقيت جماعة وقدم على الوليد وفد من عيس فيهم شيخ ضرر فسأله عن حاله  
وسبب ذهاب بصره فقال خرجت مع رفقة مسافرين ومعى مالى وعيالى ولا اعلم عيسيا يزيد  
ماله على مالى فمرسنا فى بطن واد فطر قاسيل فذهب ما كان لى من اهل ومال وولد غير  
صبي صغير وبمير فشرذ البعير فوضعت الصغير على الارض ومضت لاخذ البعير فسمعت  
صيحة الصغير فرجعت اليه فاذا رأس الذئب فى بطنه وهو يأكل فيه فرجعت الى البعير فحطم  
وجبه برجله فذهب عيناى فاصبحت بلا عين ولا ولد ولا مال ولا اهل فقال الوليد اذهبوا  
به الى حمرة ليعلم ان فى الدنيا من هو اعظم مصيبة منه وقد قيل \* على كل حال ينبتى الشكر  
للفقى . فكم من شرور عن سره رنجلت \* كم نعمة عند القياس بغيرها . ترى نعمة فاشكر لى  
كل نعمة \* ومنها ان يتأذى بذوى الغير \* على وزن غيباسم من غير الشئ فتغير وهو عبارة  
عن تغير الحال وانتقالها عن الصلاح الى الفساد \* ويتسلى بالولى البير \* جمع عبرة وهى  
اسم من الاعتبار اى الاتماظ مع التعجب \* ويعلم انهم الا كثرون عددا والا سرعون مددا \*  
منه \* فيستجد من سلوة الاسى وحسن الغزاء ما يخفف شجوه \* اى حزنه \* وقيل حلمه \*  
اى جزعه وفزعه عند الكبرية \* وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه الصقوا بذوى الغير  
تسمع قلوبكم \* اذ يتسلى حينئذ مراتع الحلف بمخزوقه والمخزوق الحاسر والحاسر بالاعرج  
والاعرج بالاقطع وهو بالمقعد ونحوه \* وعلى مثل ذلك \* الصبوق \* كانت مرأتى  
الشعراء قال البحتري \* من الطويل \* فلا عجب للاسدان ظفرت بها . كلاب الاعادى  
من فصيح واعجم \* الاسد بضم فسكون جمع اسد وضمر بها راجعة اليها وقوله كلاب

فاعل ظفرت. و اضافته الى الاعداء من اضافة المشبه للمشب و اراد بالفصيح العرب بقرينة المقابلة بالاعجم ﴿ فحربة و حتى سقت حمزة الردى . و موت على من حسام ابن ملجم ﴾ الردى الهلاك و الحسام بضم الحاء السيف القاطع و حمزة هو حمزة بن عبدالمطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم و اخوه من الرضاة يقال له اسد الله و حين اسلم اعتزال اسلام باسلامه استشهد يوم احد و هو سيد الشهداء و فضائله كثيرة جدا . و وحشى هو ابن حرب الحبشى مولى جبير بن مطعم اسلم يوم الفتح و قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى قال انت و وحشى قال قلت نعم قال انت قتلت حمزة قلت قد كان من الاسر ما قد بلغك قال عليه السلام فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني قال فخرجت من عنده فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلة الكذاب قات لاخرجن الى مسيلة لعل اقله فأكافى حمزة قال فخرجت مع الناس فرمته بحررتى بن نديه حتى خرجت من بين كتفيه و وثب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته فقالت جارية لما قتل مسيلة و امير المؤمنين قتله الببد الاسود كما فى صحيح البخارى و ابن ملجم هو عبد الرحمن ابن ملجم المرادى الحميرى من الخوارج قتله الحسن بن على رضى الله عنهما قصاصا ﴿ و قال ابو نواس ﴾ من الكامل ﴿ المرء بين مصائب لا تنقضى . حتى يوارى جسمه فى رمسه ﴾ اى الى ان يستقر بدنه فى قبره ﴿ ففوجل يلقى الردى فى اهله . و معجل يلقى الردى فى نفسه ﴾ و قال الخوارزمى ﴿ اى خير يرجو بنو الدهر فى الدهر . و مازال قتلا . لبيته ﴾ من يعمر يفعج بموت الاخلا . و من مات فالمصيبة فيه ﴿ و منها ان يعلم ان النعم زائرة و انها لا محالة زائلة و ان السرور بها اذا اقبلت مشوب بالحزن من فراقها اذا اديرت و انها لا تفرح باقبالها فرحا حتى تعقب بفراقها ترعا ﴿ و هو ضد الفرح و قاله تعالى اذ قال له قومه لا تفرحوا ان الله لا يحب الفرحين و فى الكشف و ذلك انه لا يفرح بالدين الامن رضى بها و اطمان و امان قلبه الى الآخرة و يعلم انه مقارن ما فيها عن قرب لم يتحدث نفسه بالفرح و قال الشاعر ﴿ و لست بمفرح اذا الدهر سرنى . و لا جازع من صرفه المقلب ﴾ فعلى قدر السرور يكون الحزن . و قد قيل فى منشور الحكم المفروح به هو المحزون عليه ﴿ اذا فارق ﴾ و قيل من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية مايكره ﴿ اذ ما بعد الكمال الا الزوال كما قيل ﴾ اذا تم امر بدأ نقصه . ترقب زوالا اذا قيل تم ﴿ و قال بعض الحكماء من علم ان كل نائمة الى انقضاء حسن عزاءه عند زوال البلاء . و قيل للحسن البصرى رحمه الله كيف ترى الدنيا قال شغافى توقع بلائها عن الفرح برضاها فاخذ ابو المتاهية فقال ﴿ من السريع ﴾ تزبد الايام ان اقبلت . شدة خوف لتصاريفها ﴿ كأنها فى حال استعافها . تسمعه وقعة تخوفها ﴾ الاسعاف قضاء الحاجة و قال على رضى الله عنه ﴿ بمنى ذوالبب فى نفسه . مصائبه قبل ان تنزل ﴾ فان نزلت بغتة لم ترعه . لما كان فى نفسه مثلا ﴿ رأى الامر يفضى الى آخر . فغير آخره اولا ﴾ و ذوالجهل يأمن ايامه . و ينسى مصارع من دخلا ﴿ فان بدته صرف الزمان . ببعض مصائبه اعولا ﴾ ولو قدم الحزم فى نفسه . لعلمه الصبر عند البلاء ﴿ و منها ان يعلم ان سروره مقرون بمساء غيره و كذلك حزنه ﴿ لاجل الدنيا ﴾ مقرون بسرور غيره ﴿ اذ لا تسع المسار جميع اهل الدنيا و انما هى دول ﴾ اذا كانت الدنيا تنقل من صاحب الى صاحب و تفصل صاحباً

بفراق صاحب فتكون سرورا لمن وصلته وحزنا لمن فارقه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم  
ما قرعت عصا على عصا الا فرح لها قوم وحزن آخرون ﴿ يعني ما قاتل جماعة جماعة كما يقال هو  
قد شق عصا المسلمين اى خالف جماعتهم ﴾ وقال البيهقي ﴿ متى ارت الدنيا نباحة خامل .  
فلا ترتب الاخول بيه ﴾ اذ جرت العادة بان الاب اذا كان نجيبا فلا يبن بالصدك قال آخر ﴿  
اذا اطلع الدهر حرا نجيبا . فكأن في ابنه سيئا اعتقادا ﴾ فلست ترى من نجيب نجيبا . وهل  
ترك النار الارمادا ﴿ فننقل النجاة وسرورها ﴾ وقال المتقي ﴿ بدا قضت الايام ما بين اهلها .  
مصائب قوم عند قوم فوائد ﴾ وانشد بعض اهل الادب ﴿ من الطويل ايضا وهو ابن عبد ربه  
﴿ الا انما الدنيا غضارة ايكسة . اذا اخضر منها جانب جف جانب ﴾ الغضارة النعمة والسمة  
والخصب والوفرة في الميشة وفي بعض المواضع فضاة من نضر الشجر والوجه واللون اذا  
نعم وحسن ولطف والايكة مفرد الايك يقال تزلوا في الايك وهو الشجر الملف الكثير  
﴿ فلا تفرح منها بشئ تفقده . سيذهب يوما مثل ما انت ذاهب ﴾ وروى . فلا تكن حل  
عيناك يوما بيرة . على ذاهب منها فانك ذاهب ﴾ وما هذه الايام الافجائع . وما العيش واللذات  
الامصائب ﴿ وروى . في الدار ما الا مال الافجائع . وهي جمع فجعية وهي الرزية والمصيبة  
ومنها . وما الناس الا خالضوا غمرة الردى . فطاف على ظهر الزرات وراسب ﴾ وقال غيره ﴿  
يا ابن آدم لا يفررك عافية . عليك شاملة فالعمر ممدود ﴾ ما انت الا كزرع عند خضرته . بكل  
شئ من الآفات مقصود ﴾ فان سلمت من الآفات اجمعها . فانت عند كمال الاسر محسود ﴿ ومنها  
ان يعلم ان طوارق الانسان من دلائل فضله ونجته من شواهد نبهه ﴿ وفي حديث معدي بن ابي وقاص  
عند البخاري والترمذي ( اشهد الناس بلاء ) اى محنة واختبارا ( الانبياء ) ويلحق بهم الانبياء  
لقرهم منهم وان كانت درجاتهم من حطة عنهم ﴿ ثم الامثل فالامثل ﴾ اى الاشرف فالاشرف والاعلى  
فالاعلى فهم معرضون للمحن والبلايا والسر في ذلك ان البلاء في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة الله عليه  
اكثرت كان بلاؤه اشد الا انه كلما قويت المعرفة بالنبلى هان عليه البلاء ( يبتلى الرجل ) بالبناء  
للمفعول ( على حسب دينه ) اى بقدر قوة ايمانه وضعفه ( فان كان في دينه سلبا ) بضم الصاد  
اى قويا شديدا ( اشد بلاؤه ) اى عظم ( وان كان في دينه رقة ابتلى على قدر دينه ) اى ببلاء  
هين سهل قال الديرى قد تجهل بعض الناس فيظن ان شدة البلاء وكثرة انما تنزل باليد  
لهوائه وهذا لا يقوله الا من اعنى الله قلبه بل العبد يبتلى على حسب دينه كما في حديث الباب  
( فابرح البلاء بالمبدى بتركه يمشى على الارض وما عليه خطيئة ) ﴿ وذلك لاحدى علتين  
اما لان الكمال معوز والنقص لازم ﴿ ليختص الله تعالى بالكمال المطلق ﴾ فاذا تواتر  
الفضل عليه صار النقص فيما سواه . وقد قيل من زاد في عقله نقص من رزقه . وروى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما انتقصت جارحة من انسان الا كانت ذكاة في عقله ﴿  
بحيث يفتى ذكؤه عن تلك الجارحة وقد كان بشار ضربا وله تشبهات لا يقدر عليها  
البصراء وسئل بشار عن ذلك فقاله عدم النظر يقوى ذكاء القلب ويقطع عنه الشغل بما  
ينظر اليه من الاشياء فيتوفر حسه ﴿ وقال ابو المتاهية ﴿ من البسيط ﴾ ما جاوز المرء  
من اطراف طرفاء الا تخونه النقصان من طرف ﴾ والتخون التعبد وبنائه للتعجب كأنه

جانب الحياة أى تمهده واعقبه انتقصان كما قال آخر \* ما استكمل المرء من لذاته طرقا . الا واعقبه النقصان من طرف \* والشئ الذى بهض اهل الادب لابرهم بن هلال الكاتب \*  
 ابن اسحاق الصائى كان كاتباً للخليفة العباسى ولزم الدولة بن بختيار من آل بويه وله مكاتيب مشهورة واشعار لطيفة مشحونة بالبلاغة قال الفتازنى اختلف فى التفضيل بين صاحب والصائى والحق ان صاحب كان يكتب ما يريد والصائى يكتب ما يؤمر وبين المقامين بون بعيد ورتاه الشريف الرضى بقصيدة طويلة مطلعها \* ارأيت من حملوا على الاعواد . ارأيت كيف خبا ضيما النادى \* ولم يسمع شريف رثى مشركا غيره \* اذا جمعت بين امرئين صناعة . فاحبت ان تدرى الذى هو احق \* الحذافة التعلم والمهارة فى شئ \* والصناعة فاعل جمعت وبين طرفه \* فلا تشفق منهم ما غير ما جرت . به لهما الارزاق حين تفرق \* يعنى لا تطلب ولا تنتظر من ذينك المرئين غير ما جرت به المادة حين تقسيم الارزاق وتوزيعها على المكاسب والصناعات . وفصلها بقوله \* فحيث يكون النقص فالرزق واسع . وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق \* يعنى ان المادة الجارية توسع الرزق مع التقيصة وتضيقة مع الفضل والتمهر فى الصنعة وذلك لان صاحب التقيصة يحتاج لا علاء قدره واغلاء صنعة ويستكشف الحاذق ان يحتاج والبقطان يعلب التائم وقال المعرى \* ولا بد للحسان من ذم حسنها . ولا ذم ففسى غير سئ \* مجتبا \* واما لان ذا الفضل محسود \* عدل قوله اما لان الكمال ومعطوف عليه \* وبالاذى مقصود فلا يسلم فى بره من معاد واشتراط مناو \* اى من جور معاديه يقال ناواه اذا عاده وهذا حاله فى بره واحسانه فكيف فى عقوبة وعصيانه \* وقال الصنوبرى \* من الكامل \* عن الفتى يخبر عن فضل الفتى . كالتار مخيرة بفضل العنبر \* ضمير جمع المؤنث راجعة الى الحسن والكاف داخلة على الجملة اى كاخبار النار بفضل العنبر \* وقل ماتكون محبة فاضل الامن جهة ناقص وبلى عالم الاعلى يد جاهل وذلك \* البلوى \* لاستحكام المداوة بينهما بالمباينة \* التامة \* وحدوث الانتقام لاجل التقدم وقد قال الشاعر \* من الطويل \* فلا غرو ان يعنى اديب بمجاهل . فن ذنب التئين تنكشف الشمس \* قوله لا غرو ففتح فسكون اى لا عجب ومعنى من متى بكذا على المجهول اى ابتلى به والتئين على وزن السكيت الحية العظيمة واليباض الذى يكون على شكل الحية فى الفلك وقال مترجم القاموس التئين يطلق على المدار والمرين عقدتى الرأس والذنب ويستر بينهما بروج ستة فاذا اجتمع الشمس والقمر فى دقيقة واحدة من تينك العقدتين يقع الكسوف او الخسوف وقد اكثر الشعراء فى هذا المعنى قال ابو الفتح البقي \* لئن كسفونا بلاعة . وفازت قداحهم بالظفر \* فقد يكسف المرء من دونه . كما يكسف الشمس ضوء القمر \* وقال الحريرى \* ان البنان الجنس اكفاء معا . والحلى دون جميعها للخصر \* وقال شمس المعالى قابوس \* اماترى البحر تملو فوقه الجلف . وتستقر باقضى قعره الدرر \* وفى السماء نجوم لا عداد لها . وليس يكسف الا الشمس والقمر \* وقال ابن الرومى \* قالت علالتاس الا انت قلت لها . كذلك يسفل فى الميزان من رجحا \* وقال الآخر زائدا عليها \* الدهر كالميزان يرفع ناقصا . ابدا ويخفض راجح المقدار \* واذا انحنى الانصاف ساوى كونه . فى الوزن بين جديدة ولضار \* ومنها ما يتناضاه من الارتياض بنوائب عصره ويستفده من الحكمة \* بضم

الحاء وهو استحكام الرأي والعقل بالتجارب ﴿ بلاء دهره فيصلب عوده ويستقيم عموده ﴾  
 اى عقله ورأيه استقام المود والعمود لهما بلا حظة ان كلامها يتمد عليه وفي المثل زاحم يعود  
 اودع اى استغن على حركك بالمشايخ الكمل الذين جربوا الامور ﴿ ويكمل بادنى شدته ﴾  
 ورخائه ﴿ يشظ بحالتي عفوه وبلائه ﴾ . حتى عن ثعلب قال دخلت على عبدالله بن سلمان بن  
 وهب وعليه خلع الرضى ﴿ بالله من الخلفاء العباسية والخلع جمع خلعمة ﴿ بمد النكة ﴾ وهى الحادثة  
 الشديدة والثابتة المؤثرة ﴿ فلما مثلت بين يديه ﴾ من المتول يقال مثل بين يديه من الباب  
 الاول والخاص اذ اقام منتصبا ﴿ قللى بالابا العباس ﴾ كنية ثعلب ﴿ اسمع ما قول ﴾ من البسيط  
 المتخلع ﴿ نوائب الدهر ابدتني ﴾ وانما يوعظ الاديب ﴿ قد ذقت حلوا وذقت مرًا ﴾ . كذلك  
 عيش الفتى شروب ﴿ اى اصناف وانواع ﴾ لم يعض بوس ولا نعيم . الاولى فيما نصيب ﴿  
 من الاثماظ والتأدب ﴾ كذلك من صاحب الليالى . تغذوه من درها الخطوب ﴿ الغدما مابه  
 تمام الجسم وقوامه والدر البين والخطب الامر الهائل فى قوله تغذوه استعاره تهكمية قال ثعلب  
 ﴿ فقلت لمن هذه الابيات قال لى ﴾ وقال آخر ﴿ الذم ادى والصبر ربانى ﴾ والقوت اقضى  
 والياس اغنانى ﴿ وحكتنى من الايام تجربة ﴾ . حتى نهيت الذى قد كان يهانى ﴿ ومنها ان يجتبر  
 امور زمانه ويثب على اصلاح شأنه فلا يفتخر برخاء ولا يطعم فى استواء ولا يؤمل ان تبقى الدنيا على  
 حالة او تخلو من قلب واستحالة فان من عرف الدنيا وخبرها حوالها هاهنا عليه يؤسها ونعيمها ﴿  
 ولولا حوادث الايام لم يعرف صبر الكرام ولا جزع الثام ﴾ وانشد بعض الادباء ﴿ من الكامل  
 الاحذ الان ما تعلمه مضمرك كضربه للتصريح ﴿ انى رأيت عواقب الدنيا . فترك ما هوى لما اخشى ﴾  
 اى تركت ما احبه من متاعها لما اخشى من حسابها وعقابها او ما احبه من اقبالها لما اخاف  
 من اديارها ﴿ فكرت فى الدنيا وعالمها . فاذا جميع امورها تفتى ﴾ وبلوت اكثر اهلهما فاذا .  
 كل امرئى فى شأنه يسى ﴿ ولا يبالى بحال غيره ﴾ اسنى منازلها وارفعها . فى المنز اقربها  
 من المهوى ﴿ اى الى السقوط من هوى الشئ اذا سقط ﴿ تغفو مساويها محاسنها . لافرق  
 بين النوى والبشرى ﴾ اى تمحو وتطمس مساوى الدنيا لكثرة محاسنها فلا فرق بين تبشير  
 النعمة واخبار الثقة والنهى اخبار الموت ﴿ ولقد مررت على القبور فسا . ميزت بين العبد  
 والمولى ﴾ اى بين قبيهما وقال عبدالله الزبيري ﴿ والعطيات خاسر بيننا . وسواء قبر  
 مثر ومقل ﴿ اتراك تدرى كم رأيت من الا . حياه ثم رأيتهم موتى ﴾ جمع ميت ومن قسيده  
 ابنى السعود الفتى ﴿ هب ان مقاليد الامور ملكتها . ودانت لك الدنيا وانام هام ﴾ ومتنت  
 بالذات دهرًا بقطعة . اليس يحتم بمدك حام ﴿ فين البرايا والخلود تباين . وبين المنايا والنفوس  
 لزام ﴾ قضية انقاد الانام لحكمها . وما حادعتها سيد وغلام ﴿ ضرورة تقضى العقول بصدها .  
 سل ان كان فيها مرية وخصام ﴾ سسل الارض عن حال الملوك التى خلت . لهم فوق فرق  
 الفرقدن مقام ﴿ بابواهم للوافدين تراكم ﴾ باعتسابهم للما كفين زحام ﴿ تحبك عن اسرار  
 السيفوف التى جرت . عليهم جواب ليس فيه كلام ﴾ بان المنايا اقصدتهم بناها . وما غاش عن مرمى  
 لهن سهام ﴿ وسبقوا مساق الفارين الى الردى . واقفر منهم منزل ومقام ﴾ وحلوا حلالا غير  
 ما يهدونه . فليس لهم حتى القيام قيام ﴿ لم هم رب المتون فغالهم . فهم بين طباق الرغام

رغام ﴿ فاذا ظفر المصاب بأحد هذه الاسباب تخفت عنه احزانه وتسببت عليه اشجانه فصار وشيك السلوة ﴾ اى سريع الذهول والنسيان للمصائب ﴿ قليل الجزع حسن الغناء ﴾ اى الصبر والتحمل ﴿ وقال بعض الحكماء من حاذر لم يهلع ﴾ اى من صار ذا حذر وبصيرة على عواقب اموره لم يجزع على شمره ﴿ ومن راقب لم يجزع ومن كان متوقعا ﴾ لنواب الزمان ﴿ لم يكن متوجعا ﴾ اذاصابته ﴿ وقال بعض الشعراء ﴾ من الرمل ﴿ ما يكون الامر سهلا كله . انما الدنيا سرور وحزون ﴾ وروى ليس امر المرء سهلا كله ﴿ هون الامر تمش في راحة فلما هونت الاسبهون ﴾ تطلب الراحة في دار العنا . ضل من يطلب شيئا لا يكون لاستنزاه السفر الى اقصى البلاد لرجاء اصابته وروى شاب بدل ضل كما هو الظاهر ﴿ فان اغفل نفسه من دواعي السلوة ومنه من اسباب الصبر تضاعف عليه من شدة الالى ومم الجزع مالا يطيق صبرا ولا يجيد عنه سلوا وقال ابن الرومي ﴿ من الكامل ﴾ ان البلاء يطاق غير مضاعف . فاذا تضاعف صار غير مطلق ﴿ فاذا ساعده جزعه بالاسباب الباعثة عليه وامده ﴾ من الامداد اى اعانه ﴿ علمه بالذرائع الداعية اليه ﴾ جمع ذريعة وهى الوسيلة ﴿ فقد سعى في حقه واعان على تلفه ﴾ لما مر ان الحزن يتلف ﴿ فن اسباب ذلك تذكر المصاب ﴾ اى الذى الذى اصاب به ﴿ حتى لا يتاسا ﴾ ليلا ونهارا ﴿ وتصوره حتى لا يزب عنه ﴾ اى لا يقبضه تخيلا ولا تذكره ولا يجيد من التذكار سلوة ولا يخلط مع التصور قزوة وقد قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا تستفزوا الدموع بالتذكر ﴿ نهى من استفزه اذا اخرجته من داره اى لا تخرجوها بتذكر ما اصبم به بل اجتهد في تناسيه ﴿ وقال الشاعر ﴾ سمعن بهيجا وجفت فذكرنه ﴿ ولا يبيت الاحزان مثل التذكر ﴾ يعنى سمعن كلمة بشارة ووسيلة المارت فؤاد هن واذهبت عقولهن لما ذكرن ما كانت لهن من تلك الوسيلة فحزن على انقطاعها وفواتها ولا يبيت الاحزان اى لا يثرها ولا يحركها شئ مثل التذكر ﴿ ومنها الاسف وشدة الحسرة فلا يرى من مصابه خلفا ولا يجيد لمفقوده بدلا ﴾ امالندرة وجوده او تعذره له او لشدة حرصه عليه ﴿ فيزداد بالاسف ولها ﴾ يقال وله الرجل اذا ذهب عقله حزنا ﴿ وبالحرصه علما ﴾ ففتحتين ايضا فحش الجزع ﴿ ولذلك ﴾ الازدياد ﴿ قال الله تعالى ﴾ في الحديد ﴿ ليكبلا تأسوا ﴾ اى اخبرنا كم بذلك لئلا نحزنوا ﴿ ١ ﴾ على ما فاتكم ﴿ من نعم الدنيا ﴾ ولا تفرحوا بما آتاكم ﴿ اى اعطاكم كما الله تعالى منها فان من علم ان الكل مقدر بفوت ما قدر فواته وبأبى ما قدر آتيانه لا يحالة لا يعظم جزعه على ما فات ولا فرحه بما هوآت والمراد به نفي الالى المانع عن التسليم لامر الله تعالى والفرح للموجب للبطر والاختيال ولذلك عقب بقوله تعالى ﴿ والله لا يحب كل مختال فخور ﴾ فان من فرح بالخلووظ الدنيوية وعظمت في نفسه اختال واقترحها لا محالة وفي تخصيص التذليل بالنهى عن الفرح المذكور ايدان بانه اقبس من الالى ذكره ابو السعود ﴿ وقال بعض الشعراء ﴾ من البسيط ﴿ اذا بليت فتق بالله وارض به . ان الذى يكشف البلوى هو الله ﴾ قوله ثنى امرى من وثق به اذا اتينته وقوله وارض به اى بقضائه وحكمه ﴿ اذا قضى الله فاستسلم لقدرته . مالا مرمى حيلة فاقضى الله ﴾ اى فى ردما قضاء ﴿ اليأس يقطع احيانا بصاحبه . لا تيأس فان الصانع الله ﴾ لان اليأس

( ١ ) وقبل الآية ما اصاب من مصيبة فى الارض ) تجذب وعامة فى الزرع والبار ( ولا فى انفسكم ) كمرض وآفة ( الا فى كتاب ) اى مكتوبة مثبتة فى علم الله تعالى اوفى اللوح ( من قبل ان يبرأنا ) اى من قبل ان يخلق الانفس او المصائب والارض ( ان ذلك ) اى آياتها فى كتاب ( على يسير ) لاستغنائها عن المدة والمدة منه

كفر او لانه سب اتحار وفي الحديث القدسي (انا عند ظن عبيدي في فليظن بي مايشاء)  
 اي فاني اعامله على حسب ظنه وافعل به مايتوقعه مني والمراد الحث على تغليب الرجاء على  
 الخوف وحسن الظن بالله تعالى ﴿ومنها كثرة الشكوى وبث الجزع فقد قيل في قوله تعالى ﴿  
 في المعارج ﴿فاصبر صبراً جليلاً انه الصبر الذي لا شكوى فيه ولا يث روى انس بن مالك  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ماصبر من بث ﴿اي نشر بلائه ﴿وحكى كعب الاحبار انه  
 مكتوب في التوراة من اصابته مصيبة فشكى الى الناس فانما يشكوره . وحكى ان اعرابية دخلت  
 من البادية فسمعت صراخا في دار فقالت ماهذا فقيل لها مات لهم السنان فقالت ما اراهم  
 الا من ربهم يستغيثون وبقضائه يتبرمون ﴿اي يتضرعون ﴿وعن ثوبان بن جابر بن عبد الله  
 في متون الحكم من ضاقت قلبه اتسع لسانه ﴿وكان ابو سعيد البلخي رحمه الله يقول من  
 اصاب بمصيبة فرق ثوبا او ضرب صدره فكأنما اخذ رماحاً يقاثل به ملائكة ربه عز وجل  
 وانشدوا ﴿عجبت لجازع بالك مصاب . باهل او حميم ذى اكتاب ﴿شقيق الجيب  
 داعي الويل جهلا . كأن الموت كالشيء العجاب ﴿وساوى الله فيه الخلق حتى . رسول الله منه  
 لم يجاب ﴿له ملك ينادي بكل يوم . لدو الموت وابنو العراب ﴿والشد بعض اهل العلم ﴿  
 من الرجز المشطور ﴿لا تكثر الشكوى الى الصديق ﴿من الاكثار ﴿وارجع الى الخالق  
 لا المخلوق ﴿كما قال الله تعالى حكاية يعقوب على يوسف وعليه السلام انما اشكوى وحزني الى  
 الله ﴿لانخرج الفريق بالفريق ﴿لان المخلوقات كلهن غرق في بحر المصائب واهداف سهام  
 الذوائب وقال بعضهم ﴿وما سنى عسرفوضت امره . الى الملك الجبار الايسر ﴿وقال بعض  
 الشعراء ﴿من الكامل ﴿لا تشك دهرك ما صحت به . ان الفنى هو صفة الجسم ﴿قوله لا تشك  
 نهي مخاطب من شك يشكو شكاية ومصدرية توقيفية لا تشك مدة صحتك من نواب الدهر لان  
 الفنى مقصور على الصحة لا يتعداها الى كثرة المتاع ولا الى تفوز الامر والنهي ﴿هيك الخليفة  
 كنت متفما . بضارة الدنيا مع السقم ﴿بضم فسكون اي مع المرض وقوله هب فعل امر  
 بمعنى احسب واعدد غير متصرف في هذا المعنى والفضارة النعمة والسعة والحطب والوفرة  
 في المدينة والاستفهام المقدر للانكار اي ما كنت متفما بها قال قبصة بن ذؤيب كنا نسمع  
 نداء عبد الملك بن مروان من وراء الحجرة في مرضه يا اهل النعم لا تستقلوا شيئا من النعم مع  
 العافية وقال على رضى الله عنه في قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعم هوالامن والصحة  
 والعافية وقال ابن الرومي ﴿اذا ما كساك الدهر سربال صحة . ولم يخل من قوت يخل ويقرب ﴿  
 فلا تغبطن اهل الكثير فانما . على قدر ما يعطيه الدهر يسلب ﴿ومنها اليأس من خير مصابه  
 ودرك طلبة يفتقرن بحزن الحادثة قنوط الاياس فلا يبقى مهما صبر ولا يتسع له ما صدر وقد قيل المصيبة  
 بالصبر اعظم المصيبين ﴿لان الصبر هو عوض المفقود ولا عوض عن الصبر فلذا كان اعظم ﴿وقال  
 ابن الرومي ﴿من الرمل ﴿اصبرى ايتهما الف - فان الصبر احصى ﴿اي اخرى والى بك ﴿ربما خاب  
 رجاء . واتى ما ليس رجيى ﴿وانشدني بعض اهل العلم ﴿من الطويل ﴿انحسب ان البؤس للحر  
 دائم . ولو دام شيء عده الناس في المعجب ﴿اي في عجائب الدنيا ﴿لقد صرقتك الحادثات ببؤسها .  
 وقد ادبت ان كان ينعمك الادب ﴿يعنى اعرقتك الحوادث ذواتها باظهار سطوتها وادبتك



بصرفك عن بعض شهواتك لئلا تطمئن الى الدنيا بكليتك وليست بدائمة لديك لان لها مغانف  
 اخرى \* ولوطالب الانسان من صرف دهره \* دوام الذي يخشى لا عياه ما طلب \* صرف الدهر  
 حدثانه ونوابه وقوله اعياه اى اعجزه وكله كال قيل \* خاب من يطلب شيئا لا يكون \* ومنها  
 ان يغرى \* اى يولع ويحرق \* بملاحظة من حطت سلامته \* اى صبت \* وحسرت نعمته حتى  
 التحف بالامن والدعة \* اى تسربل وتغطى بهما \* واستمتع بالزوة والسمعة ويرى انه قد خص  
 من بينهم بالرزبة بعدان كان مساويا واقرء بالحادثة بعدان كان مكافيا فلا يستطيع صبرا على بلوى  
 ولا يلزم \* اى لا يجمل لازما فيناه الفعل للاعتقاد \* شكر اعلى لعمى \* غير انى اصيب بها \* ولو  
 قابل بهذه النظرة ملاحظة من شاركه في الرزية وسواه في الحادثة لتكافأ الامران \* امره  
 وامر من لاحظته \* فهان عليه الصبر وحان منه الفرج \* اى قرب ولذا يقال البلية اذا عمت  
 طابت الا ان ابن الرومي امن النظر ولم يستحسن هذا التعزى حيث قال \* وماراح المرزوء  
 في رزء غيره \* يحمل عنه بعض ما يتحمل \* كلا حاملى او في الرزية متقل \* وليس معينا مثل  
 الدهر متقل \* وضرب من الظلم الخفى مكانه \* تعزىك بالمرزى حين تأمل \* وعد ذلك  
 التعزى من الشبابة ولا بن رشيقي \* رأيت التعزى مما يسج \* على المرء ساكن اوسابه \* ومائل  
 ذو اسوة سلوة \* ولكن انى الحزن من يابه \* تفكر في مثل ارضائه \* فذكره ما به ما به  
 \* وانشدت لامرأة من العرب \* من الرمل \* ايها الانسان صبرا \* ان بعد العسر يسرا \*  
 اى اصبر صبرا او لازمه \* كم رأينا اليوم حرا \* لم يكن بالامس حرا \* بفتح الحاء مقابل البرد  
 ويجوز ارادة لازمه \* هو الحزن \* ملك الصبر قاضى \* مالكا خيرا وشرأ \* اى فصار  
 الانسان مالكا خيره وشره بصبره \* اشرب الصبر وان كا \* ن من الصبر امرا \* الصبر  
 الثانى على وزن كنف عصارة شجرة مرة الا انه اسكن للضرورة \* وانشدت لبعض اهل  
 الادب \* من الطويل \* يراع الفقى للخطب تبدو صدوره \* فىأسى وفى عقابه يأتى سروره \*  
 قوله يراع من راع يراع للمشاكلة بقوله يأسى والمشاكلة ذكرأ لثى \* بلفظ غيره لوقوعه في  
 محبته تحقيقا وتقديرا واسله يروع يعنى يخاف ويفزع له في ابتدائه فيحزن عليه ويسر  
 في عقابه ثم التفت الى الخطاب للتطمين و ابراز الموعد المظنون في معرض المشاهد المجزوم  
 فقال \* لم تر ان الليل لما تراكت \* دجا بدا وجه الصباح ونوره \* يقال تراكم الشيء  
 اذا اجتمع على آخر \* والدجى الظلمة \* فلا تصحين اليأس ان كنتم طالما \* لبيا فان الدهر  
 شتى اموره \* قوله شتى فعل ماضى من التشتيت ابدل الياء من التاء كما في تقضى البازى اى  
 تفرق كثيرا اموره ولذا لا يتهد امرؤ ولست ابنتك وحده وقال آخر \* فلا تجزع اذا عسرت  
 يوما \* فقد ايسرت في الزمن الطويل \* ولا تيأس فان اليأس كفر \* امل الله يعنى عن قليل \*  
 وان العسر يقبىه يسار \* وقول الله اصدق كل قيل \* ولا تظنن بربك ظن سوء \* فان الله اولى  
 بالجميل \* واعلم انه قل من صبر على حادثة وتماسك في نكبة \* اى تماسك نفسه ولم يجزع في نكبة  
 \* الا كان انكشافها وشيكا \* اى سريريا عليه \* وكان الفرج منه قريبا اخبرني بعض اهل الادب  
 ان ابا ايوب الكاتب \* وزير ابي جعفر المنصور بعد الرمي \* حبس في السجن خمس عشرة  
 سنة حتى ضاقت حياته وقل صبره فكتب الى بعض اخوانه يشكوه طول حبسه فرد

ذلك البعض ﴿ عليه جواب رفته بهذا ﴾ الشعر من الكامل ﴿ صبرا ابا ايوب صبر مريح .  
 فاذا عجزت عن الخطوب فن لها ﴾ اى يا ابا ايوب وفي النداء بكنيته تلميح الى قصة  
 ايوب على نبينا وعليه السلام وصبره وقوله مريح اسم مفعول من التبريح وهو شدة  
 الاذى وقوله فن لها اى فن يتمهد بخطوبك ويتكفل بهمومك فاطهر ذلك البص عجزه  
 عن اغاثته وقال ﴿ ان الذى عقد الذى انقدت له . عقد المكاره فيك يملك حلها ﴾ تعريف  
 المسند اليه بالموصول للإيماء الى وجه بناء الخبر والعقد اسم من الحسى والمعنوى يقال عقد  
 الحبل والبيع والمهد اذا شده والموصول اثنى للتفخيم وصلته قوله فيك . وانقدت اى  
 حقت وثبتت له لا لغيره وعقد المكاره فاعله وتأنيث الفعل كما فى قطعت بعض اصابعه والجله  
 خبران وملك خبر ايضا يعنى ان الذى عقد الذى فيك من طول الحبس انقدت له عقد المكاره  
 وحلها فادله ﴿ صبرا فان الصبر يعقب راحة . ولملها ان تجلى ولملها ﴾ اى اصبر صبرا او من  
 باب الاغراء ويعقب من الاعقاب بمعنى المتابعة وضمير لملها راجعه الى المكاره واثنائية تأكيد  
 لها اى من شاتها الانحلاء والانكشاف ﴿ فاجابه ابوايوب بقوله صبرتى وعظمتى وانا لها .  
 وستجبنى بل لا اقول لملها ﴾ قوله صبرتى فعل ماض من التصير وبناء فعل للدعاء للمفعول  
 باصل الفعل كما فى سقيته اى قلت له سقياك يعنى قلت لى صبرا صبرا . وانا مل مضارع متكلم  
 والضمير للراحة اى اصيبها وافوز بها والسعين للتحقيق والتأكد كما فى قوله تعالى سريهم  
 آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم ولذا قابله بقوله بل لا اقول لملها ان تجبنى ﴿ ويحلها من كان  
 صاحب عقدها . كرما به اذ كان يملك حلها ﴾ قوله يحلها بضم الحاء ﴿ فلم يلبث بعد ذلك  
 فى السجن الا اياما حتى اطلق مكرما وانشد ابن دريد عن ابي حاتم ﴿ من الوارث ﴾ اذا  
 اشتملت على اليأس القلوب . وضاق لابه الصدر الرحيب ﴿ اى الواسع اراد بالصدر القلب  
 وسعته لكونه محل العقل الذى يرتسم فيه صور الاشياء من الجبال والتلال والبحار والبرارى  
 والفقر الى غير ذلك وقد قبل ﴿ رحب الفلاة مع الاعداء ضيقة . سم الخياط مع الاحباب  
 ميدان ﴾ واخبت الارض ما للنفس فيه اذى . خضر الجنان مع الاعداء نيران ﴿ واوطنت  
 المكاره واطمأنت . وارت فى مكاتها الخطوب ﴾ قوله اوطنت اى اتخذت وطنا . وارت اى  
 ثبتت وفق للعصاة والمكانة الوقار والزناة ضد الحنفة ﴿ ولم تر لانكشاف الضر وجهها . ولا  
 اغنى يحيلته الارب ﴾ اى العاقل الحاذق الماهر وقوله لا اغنى اى لم يكف ﴿ اناك على قنوط  
 منك غوث . بمن به اللطيف المستجيب ﴾ القنوط اليأس والقنوط النصر والامداد ﴿ وكل  
 الحادثات اذا تناهت . فوصول بها الفرج القريب ﴾ وسئل بزرجهر عن حاله فى نكبة  
 فقال عولت على اربعة اشياء او لها انى قلت القضاء والقدر لا بد من جريانها الثانى انى قلت  
 ان لم اصبر فاصنع الثالث انى قلت قد كان يجوز ان يكون اعظم من هذا الرابع انى قلت لعل الفرج  
 قريب والله اعلم ﴿ الفصل الثالث فى الاستشارة ﴾ اعلم ان من الحزم لكل ذى  
 لب ان لا يبرم امرا ﴿ اى لا يحكمه بان عزم على فعله ﴾ ولا يعفى عزمه الا بمشاورة  
 ذى الرأى الناصح ومطالعة ذى العقل الراجح فان الله تعالى امر بالشورة نبيه صلى الله عليه وسلم  
 مع ما تكفل به من ارشاده ووعده به تأييده فقال تعالى ﴿ فى آل عمران ﴾ وشاورهم  
 فى الامر ﴾ يعنى فى امر الحرب ونحوه مما لم ينزل عليك فيه وحي لتستظهر برأيهم ولما فيه من

لطيب نفوسهم ورفع من أقدارهم كذا في الكشف واختلف في اشتقاقها ف قيل هو من شرت العسل اشوره اذا جنيته فكان المستشار يحى الرأى من المشير وقيل من شرت الدابة اذا اجريتها مقبلة ومدبرة لتختبرها والمكان الذى يمرض فيه الدواب يسمى مشورا كأنه بالعرض يعلم خيره وشره فكذلك يعلم بالمشاورة خيرا الامور وشرها ( فاذا عزمتم ) عقيب المشاورة على شئ والطمانت به تفكك ( فتوكل على الله ) فى امضاء امرك على ما هو ارشد لك واصلاح فان علمه مختص به سبحانه وتعالى ( ان الله يحب المتوكلين ) عليه تعالى فينصرهم ويرشدهم الى ما فيه خير لهم وصلاح ﴿ قال قتادة امره بمشاورتهم ﴾ اى الصحابة رضى الله عنهم ﴿ تألفاهم ﴾ وذلك لانه اذا اجتهد كل واحد منهم فى استخراج الوجه الاصلح فى تلك الواقعة فنصر الارواح متطابقة متوافقة على تحصيل اصلح الوجوه فيها وتطابق الارواح الطاهرة على الشئ الواحد مما يبين على حصوله وهذا هو السر عند الاجتهاد فى الصلوات وهو السر فى ان صلاة الجماعة افضل من صلاة المنفرد ﴿ وتطيبوا لانفسهم ﴾ لان مشاورة الرسول صلى الله عليه وسلم اصحابه توجب علو شانهم ورفعة درجاتهم وذلك يقتضى شدة محبتهم وخلوصهم فى طاعته ولولم يفعل ذلك لكان اهانة بهم فيحصل سوء الخلق والفظاظة كما ذكره الرازى ﴿ وقال الضحاك امره بمشاورتهم لما علم فيهم الفضل وقال الحسن البصرى رحمة الله عليه امره بمشاورتهم ليستن به المسلمون ويثبته فيها المؤمنون وان كان عن مشاورتهم غيا ﴾ قال ابن رقيق فى ادب الآتية \* اشاروا اقواما لاخذوا بهم . فيلون عني اعينا وحدودا \* وليس برأى حاجة غيراني . أولسهن لا يكون وحيدا \* ولاانا بمن يبعث السهم رايما . الى غرض حتى يكون سديدا \* فلا تبهم عقل الرجال فاني . اعرفهم انى خلقت ودودا ﴿ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المشورة حصن من الدامة وامان من الملامة ﴾ لان المشاور على احدى الحسنيين صواب فوز ثمرته او خطأ يشارك فى مكرهه قال البخارى ( وكانت الائمة ) من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ( بعد النبي صلى الله عليه وسلم يستشيرون الامناء من اهل العلم فى الامور المباحة ليأخذوا باسها ) اذ لم يكن فيها نص يحكم معين وكانت على اصل الاباحة والتقييد بالامناء صفة كاشفة لان غير المؤمنين لا يستشار ولا يلتفت لقوله ( فاذا وضع الكتاب او السنة لم يستعدوه الى غيره اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم . ورأى ابو بكر الصديق رضى الله عنه قال من منع الزكاة فقال عمر رضى الله عنه كيف نقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( امرت ان اقاتل الناس ) للمشركين عبدة الاوثان دون اهل الكتاب ( حتى يقولوا لا اله الا الله ) فاذا قالوا لا اله الا الله ) مع محمد رسول الله ( عصمو منى ) اى حفظوا ( دعاتهم واموالهم ) فلا تهدروا دعاتهم ولا تستباح اموالهم بعد عصمتهم بالاسلام بسبب من الاسباب ( الابحجها ) من قتل نفس اوحد او غرامة متلف زاد ابوذر وحسابهم اى بعد ذلك على اى فى امر سائرهم . وانما قيل دون اهل الكتاب لانهم اذا اعطوا الجزية سقط عنهم القتال وثبت لهم الصمة فيكون ذلك تقييدا للمعلق ﴿ فقال ابو بكر والله لا قاتلن من فرق بين ما جع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تابعه بعد عمر ﴾ على ذلك ( فلم يلتفت ابو بكر الى مشورة اذ كان عنده حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة وارادوا تبديل الدين واحكامه

وقال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وكان القراء اصحاب مشورة عمر كهولاً كانوا اوشبانا وكان اى عمر (وقافاً) اى كثير الوقوف (عند كتاب الله عز وجل) انتهى  
 وقال على بن ابي طالب رضى الله عنه نعم الموازنة المشاورة واذا بمعنى توزر والوزير من يتحمل  
 انتقال الملك ويعينه في مصالحه ورأيه وتدير الممالك وبش الاستعداد الاستعداد برأيه الفذ  
 وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه الرجال ثلاثة انواع رجل ترد عليه الامور فيسدها  
 برأيه لكونه من اهل الرأي ورجل يشاور فيما اشكل عليه وينزل حيث يأمره اهل  
 الرأي باتقياده لهم ورجل حائر يأمره بأمره باثر اى قائد رأيه وهالك تأ كيد لفظي  
 لحائر يقال رجل حائر باثر اذا كان لم يتجه لشيء ولا يأمر زشدا ولا يطيع مرشدا ليس  
 من اهل الرأي ولا يتقاد لهم وقال عمر بن عبد العزيز ان المشورة والمناظرة اى المباحة  
 من العرفين لظهور الحق بابارحة ومفتاحاركة لا يضل معها رأى صواب ولا يقد  
 معها حزم وقال سيف بن ذي يزن يقتحين مصر وفا ويتبع وهو من ملوك حير وكان  
 شريفاً من اهل اليمن وقد اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة وفي الشفاء انه من اخير بيعة  
 النبي عليه السلام لجده عبد المطلب بن هاشم حين وقده عليه مع قريش ليهنوه بنصرتة على الحبشة  
 وذلك بعد مولده عليه السلام يستين من اعجب برأيه لم يشاور ومن استبد برأيه كان من  
 الصواب بعيدا وقال عبد الحميد المشاور في رأيه من حيث اصابته وخطائه ناظر من  
 ورأيه كما انه ناظر من امامه قال الارجاني شاور سواك اذا نابتك نائبة يوما وان كنت  
 من اهل المشورات فالعين تلقى كفاها مادني ونأي ولا ترى نفسها الامراة وقال ايضا  
 اقرن برأيك رأى غيرك واستشر فالحق لا يخفى على اثنين فالمرمرة آتبه وجهه ويرى  
 قضاء بجميع مرأتين وقيل في منثور الحكم المشاورة راحة لك وتعب على غيرك قال ابن  
 المعتز نجاوز عن اساءة كل دهر وصاحب يوم حادثة بصبر وان نابتك نائبة فشاو فكم  
 حمد المشاور غي امر وقسم هم نفسك في نفوس ولا تنفردن بطول فكره اذا كظ الفرات  
 بماء مد اغص به حلاق كل نهر وقال بعض الحكماء الاستشارة عين الهداية وقد خاطر  
 من استغنى برأيه وقال بعض الادياء ما خاب من استخار ولا ندم من استشار عن جابر رضى الله  
 عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستشارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة  
 من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخرك  
 بعلمك واستقدرتك بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم  
 وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة  
 امري (او قال في عاجل امري وآجله) فاقدري له ويسر لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم  
 ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري (او قال في عاجل امري وآجله) فاصرفه  
 عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به ويسمى حاجته رواه الجماعة الا  
 مسلما وقال بعض البلغاء من حق العاقل ان يضيف الى رأيه آراء العقلاء ويجمع الى  
 عقله عقول الحكماء فالرأى الفذ اى الفرد بمبازل والعقل الفرد بماضل وقال  
 بشايرن برد اذا بلغ الرأى المشورة بان اشكل الامر والتبس فاستن وجوبا برأى

(اقدره اى افضله  
 وهيته ويسمى حاجته  
 اى يدل قوله هذا  
 الامر او قال شك  
 من الراوى في الموضعين  
 منه

نصيح او نصيحة حازم ﴿ يعني فاما ان تعلمه برأى التصحيح او تركه بنصيحة الحازم وتنتظر  
ازمان امكانه واوان فرصه ﴾ ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ﴿ بالفتح اى ذلا ومنقصة  
عليك كأنه لا يهتدى اموره بنفسه ﴾ فان الخوافي ﴿ جمع خافية وناؤه للنقل واللبالفة يقال  
هو خافية اى ضد العلانية واراد بهم الجوايس الذين يتقدمون الجيش وتجسسون مكان  
الاعداء ﴾ قوة للقوادم ﴿ اى للمعسكر القوادم على الاعداء ﴾ ينى كما اتم قوة لهم كذلك  
الاستشارة قوة للمستشير لامتقصة عليه ﴿ وما خير كف امسك الغل اختها . وما خير سيف  
لم يؤيد بقائم ﴾ وغل الهوى للضريف ولا تكن . نوما فان الدهر ليس بنائم ﴾ وحارب اذا لم  
تعط الاظلامه . شبا الحرب خير من قبول المظالم ﴿ قال الشريشي والقصيد طويلة قالها في  
ابراهيم بن عبدالله ﴾ ﴿ فلما قاتل صرغها الى المنصور في ابي مسلم فقتله المنصور سنة سبع  
وثلاثين ومائة انتهى وقال الصفدى ﴾ لاتسع في امر ولا تعمل به . مالم يزنه لديك عقل  
نان ﴿ قالشعر مبتدل بوزن عروضه . وكذا اعتدال الشمس بالميزان ﴾ فاذا علم عنى  
المشاورة ارتادها ﴿ اى طلب ﴾ من اهلها من قد استكمل فيه خمس خصال ﴿  
﴿ احدا من عقل كامل مع تجربة سالفة فان بكثرة التجارب تصح الروية ﴾ ﴿ كاقيل ﴾ بصير  
باعقاب الامور كاتما . يحاط به من كل امر عواقبه ﴿ وقدروى ابوالزناد ﴾ عبدالله بن ذكوان  
المدنى القرشى ﴿ عن الاعرج ﴾ ابي داود عبدالرحمن بن هرمز التابى المدنى القرشى  
مولى ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب روى عن ابي سلمة وعبدالرحمن بن القارى واى  
هريرة وروى عنه الزهرى ويحيى الانصارى ويحيى بن ابي كثير وآخرون واتفقوا على توثيقه  
مات بالا- كندرية سنة سبع عشرة ومائة ﴿ عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
استرشدوا العاقل ﴿ اى الكامل العقل اى اطلبوا منه الارشاد الى اصابة الصواب ﴾ ﴿ ترشدوا ﴾  
بضم المعجمة اى يحصل لكم الرشد قال المناوى فيشار في شان الدنيا من جرب الامور وما رس  
الخبور والمخذور وفي امور الدين من عقل عن الله امره ونهيه ﴿ ولا تعصو ﴾ بفتح اوله  
﴿ فتنبعوا ﴾ اى ولا تخالفوه فيها برشدكم اليه من الرأى فتصحبوا على ما فعلتم ناديين وخرج  
بالعاقل بالمضى المقرر غيره فلا يشاور ولا يعمل برأيه وقال الحنفى ولا يسأل اهل الآخرة  
عن امور الدنيا اذ لا تعلق لهم بذلك ولذا قال صلى الله عليه وسلم في قصة النحل انتم اعلم  
بامردنياكم وهو للتشريع بان يعلم ان امور الدنيا لا يسأل عنها اهل الآخرة ولا يطلب مشاورة  
النساء لنقص عقلمهن ﴿ وقال عبدالله بن الحسن لانه محمد احذر مشاورة الجاهل وان كان ناهجا ﴿  
اى محبا ودودا وخليلا ويا ﴿ كما تحذر عداوة العاقل اذا كان عداو قاته اى الجاهل ﴾ بوشك ان  
يورطك بمشاورة فيسبق اليك مكر العاقل وتوريط الجاهل ﴿ اى القاءه في الورطة والمهلكة  
﴿ وقيل لرجل من عبس ﴾ بن بغيض وهو ابو قبيصة ﴿ ما اكثر سواكم ﴾ بالنصب على التعجب  
او على الاستفهام ﴿ قال نحن الف رجل وفينا حازم ونحن نطيعه فكأننا الف حازم وكان يقال  
ايالك ومشاورة رجلين شاب معجب بنفسه قليل التجارب في غيره ﴿ على انه لاتنفع التجارب  
مع الهوى والاعجاب قال ابن هيرة وهو يؤدب بعض فيه لاتكون اول مشير وايالك والراى  
القطير ونجيب ارتجال الكلام ولا تشر على مستبد ولا على وغد ولا على متلون ولا على بلوج

(٣) بن عباس بن  
عبدالمطلب قتله مروان  
آخر ملوك بني امية  
لما بلغه ان الاسلام يدعو  
الناس الى طاعته وبيعت  
منه

وحض الله في موافقة هوى المستشير فان التماس موافقته لؤم وسوء الاستمتاع منه خيانة ﴿ او  
 كبير قد اخذ الدهر من عقله كما اخذ من جسمه . وقيل في مشور الحكم كل شيء يحتاج الى العقل  
 والعقل يحتاج الى التجارب ولذلك قيل الاليم ﴿ اى مروها ﴿ تهتك لك عن الاستار الكمامة  
 وقال بعض الحكماء التجارب ليس لها غاية والمائل منها في زيادة . وقال بعض الحكماء من  
 استعان بذوى العقول فاز بدرك المأمول وقال ابو الاسود الدؤلى ﴿ من الطويل ﴿ وما كل  
 ذى اب يؤتيك نصحه . ولا كل مؤث نصحه بليب ﴿ ولكن اذا ما استجمعا عند صاحب . فحق له  
 من طاعة بنصيب ﴿ اى على درجة عقله وضمير التثنية راجع الى اللب وايتيان النصح ﴿ والحصلة الثانية  
 ان يكون ذا دين وثقى فان ذلك عماد كل صلاح وباب كل نجاح ومن غلب عليه الدين فهو مأمون  
 السريرة موفق العزيمة . روى عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من اراد امرا فشاور فيه امرأ مسلما ﴿ اجتمع فيه صلاح دين وكال عقل وتجربة ﴿ وفقه  
 الله لارشاد اموره ﴿ وفيه ندب استشارة من ذكر ﴿ والحصلة الثالثة ان يكون ناصحا ودودا  
 فان النصيحة المودة بصدق الفكرة ويمحضان الرأى . وقد قال بعض الحكماء لا تشاور الا الحازم غير  
 الحسود والليب غير الحقود وايالك ومشاورة الفساق رأين الى الالفن ﴿ اى الفساد يقال افن  
 الجوز من الباب الرابع اذا صار افنا لا خيريته ﴿ وعنهم الى الوهن . وقال بعض الادباء مشورة  
 للشفق الحازم ظفر ومشورة غير الحازم خطر وقال بعض الشعراء ﴿ من المنسرح ﴿ اصف  
 ضميرا لمن تعاشره . واسكن الى ناصح تشاوره ﴿ قوله اصف امر من الاصفاء يقال اصفاء اذا  
 صدقه الاخاء وسكن المتحرك اذا قر وسكن داره اذا استوطنته تقول سكنت نفسى الى فلان اى  
 استأملت به فالعلاقة الزوم ببنى خالص فؤادك من الفش والحيلة لمن تعاشره وتصابه واستأنس  
 واطمان بناصح تشاوره ﴿ وارض من المرء فى مودته . بما يؤدى اليك ظاهره . من يكشف  
 الناس الى يجد احدا . تصح منهم له سرائره ﴿ وهذا كافى الحديث لو تكا شفت ما ندافتم اى لو  
 انكشف عيب بعضهم لبعض ما تكاثمتم من مساويكم شيئا لان الخلل الوفى كالعناء اسم موضوع  
 لحيوان غير موجود ﴿ اوشك ان لا يدوم وصل اخ . فى كل زلاته تنافره ﴿ وتتابه وقد سبق  
 فى المواخاة الاغضاء عن زلات الاخوان ﴿ والحصلة الرابعة ان يكون ساهم الفكر من هم  
 قاطع لسلامة الفكر ﴿ وغم شاغل فان من عارضت فكره شوائب الهموم جمع شائبة  
 اى اقتارها وادناسها لا يسلم له رأى ولا يستقيم له خاطر ﴿ لان الهم يمنع من ترتيب  
 المقدمات بل يذهل عن نتائج المقدمات المرتبة على ترتيب الشكل الاول ﴿ وقد قيل فى مشور  
 الحكم كل شيء يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب وكان كسرى ﴿ انو شروان  
 ﴿ اذا ذمه ﴿ من الباب الرابع والثالث اى اذا استولاه وغشيه ﴿ امر ﴿ عظيم ﴿ بعث ﴿  
 ذلك الامر الى مرزبته ﴿ جمع مرزبان وهو لفظ فارسى اى حافظ الحدود وعند العرب  
 مرزبان عظيم الجيوش من علمائهم وحكمائهم ﴿ فاستشارهم فان قصر رأى فى ضرب قهارمته ﴿  
 جمع قهرمان وهو لفظ فارسى ايضا وهو صاحب الحكم المعبر عنه بالفارسية كافرماى ﴿ وقال  
 ابطالم يارزاقهم فاخطوا فى آرائهم ﴿ لا اعتراض هم الارزاق على افكارهم ﴿ وقال صالح بن  
 عبدالقدوس ﴿ من البسيط ﴿ ولا مشير كذى نصح ومقدرة . فى مشكل الامر فاختر ذاك

متصحا \* والحصة الخامسة ان لا يكون له في الامر المستشار غرض يتابعه ولا هوى يساعده فان الاغراض \* والمنافع \* جاذبة \* للرأى اليها \* والهوى صاد \* اى مانع وصارف عن استقامة الرأى \* والرأى اذا عارضه الهوى وجاذبته الاغراض فسد . وقد قال الفضل بن العباس بن عتبة بن ابى لهب \* من الطويل \* وقد يحكم الايام من كان جاهلا . ويردى الهوى ذا الرأى وهو لييب \* يقال احكم الشيء اذا اقتنه او اذا منعه عن الفساد ويردى اى يفسد الهوى رأى ذى الرأى العاقل يعنى مرور الايام قد يصير الجاهل حكما لطلبه الحق واتباعه اياه يفسد رأى العاقل ملازمته هواه لما سبق في فصله ان حبك الشيء يعنى ويصم فلا يتم تجاربه \* ويحمد في الامر الفقى وهو غطى \* . ويعذل في الاحسان وهو مصيب \* اى يحمد الفقى في بعض الامور لموافقته هوى من حمده وهو غطى في ذلك الامر لعدم مشروعيته ومعقوليته ويلازم الفقى لاحسانه وهو مصيب فيه لعدم ملائمته هوى اللائم وان كان مشروعا \* فاذا استكملت هذه الخصال الخمس في رجل كان اهلا للمشورة ومعدنا للرأى فلا تعدل \* ايها الطالب للمشورة \* عن استشارته اعتادا على ما تنوهمه من فضل وأيك وثقة بما تستشعره من صحة رويتك فان رأى غير ذى الحاجة اسلم وهو من الصواب اقرب لخلاص الفكر وخلو خاطر مع عدم الهوى وارتفاع الشهوة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم \* كما رواه البيهقي عن سعيد بن المسيب مرسلا \* انه قال رأس المقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس \* مع حفظ الدين \* وما استغنى مستبدا برأيه \* اى منفرد به ومنه المثل من استبد برأيه فقد هلك \* وما هلك احد عن مشورة \* وفي رواية ( وما يستغنى رجل عن مشورة ) لان من اكتفى برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل \* فاذا اراد الله بعد هلكة \* بفتحات اى هلاكا \* كان اول ما يهلكه رأيه \* اى اذا اراد الله ان يهلك عبدا حير فكره فلا يتهدى الى الصواب فيقع في الهلكة ومن الامثال \* وكان كعز السوء قامت بغلفها . الى معدية تحت الثرى تستبرها \* وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من . استغنى برأيه . وقال لقمان الحكيم لابنه شاور من جرب الامور فانه يعطيك من رأيه ما قام عليه بالغلاء \* ضد الرخص \* وانت تأخذ بجنا . وقال بعض الحكماء لصفت رأيك مع اخيك فشاورة ليكمل لك الرأى . وقال بعض الادباء من استغنى برأيه ضل ومن اكتفى بعقله زل . وقال بعض البلغاء الخطأ مع الاسترشاد احد من الصواب مع الاستبداد \* لما فيه من التآلف وتطبيب النفوس \* وقال الشاعر \* من الطويل \* خلى ليس الرأى في صدر واحد . اشبرا على بالذى تريان \* قوله خليل بصيغة التثنية منادى مضاف الى ياء المتكلم وكثر النداء بصيغة التثنية لان الرفقة ثلاثة غالبا وقوله اشبرا تثنية امر من الاشارة ويروى اشبرا على اليوم ما تريان \* ولا ينبغي ان يتصور في نفسه انه ان شاور في امره ظهر للناس ضعف رأيه وفساد رويته حتى افقر الى رأى غيره فان هذه معاذير التوكى \* على وزن سكرى جمع انوك وهو الاحق وقول العلماء باهلت من شاه ليس باستبداد بل ايدان بكمال معرفة وإيقان \* وليس براد الرأى للمباهاة به وانما يراد للارتفاع بنبيجته والتحرز عن الخطأ عند زلله وكيف يكون عارا ما ادى الى صواب وصدعن

خطأ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقحو اعقولكم بالمدركة في الاساس  
النظر في المواقب تليق العقول وفلان ملقح منقح مجرب مهذب فكما ان النفوس تزداد  
بالنكاح فكذلك العقول تزداد بتلاحق الافكار واستعينوا على اموركم بالمشاورة وقال  
بعض الحكماء من كمال عقلك استظهارك اى طلبك ظهيرا ومعينا على عقلك . وقال  
بعض البلغاء اذا اشكلت عليك الامور وتغير لك الجمهور فارجع الى رأى العقلاء وافزع الى  
استشارة العلماء ولا تألف من الاسترشاد ولا تستسكف من الاستمداد فلان تسأل وتسلم  
خير لك من ان تسبد وتندم . وينبغي ان تكثر من استشارة ذوى الالباب لاسيا في الامر  
الجليل فقلما يضل عن الجماعة رأى او يذهب عنهم صواب لارسال الخواطر الثاقبة واجالة الافكار  
الصادقة فلا يبرز عنها يمكن ولا يخفى عليها جائز وقد قيل في منثور الحكم من اكثر المشورة لم يعدم  
عند الصواب مادحا وعند الخطأ اذا و ان كان الخطأ من الجماعة بعيدا فاذا استشار الجماعة فقد اختلف  
اهل رأى في اجتماعهم عليه واقر اذ كل واحد منهم به اى بذلك الامر المستشار فذهب الفرس  
ان الاولى اجتماعهم على الارتياح اى النظر والبحث واجالة الفكر لئلا يترك كل واحد منهم  
ما قدحه خاطره اى تدبره واتبعه فكره حتى اذا كان فيه قدح اى طعن ودخل عورض  
والمعارضة لعهى المقابلة على سبيل المعاملة واصطلاحها اقامة الدليل على خلاف ما اقام الدليل  
عليه الحجة او توجه عليه رد ونقض والتقص لغة هو الكسر وفي الاصطلاح هو بيان تخلف  
الحكم المدعى بثبوته او نفيه عن دليل الملل الدال عليه في بعض من الصور فان وقع يمنع شئ  
من مقدمات الدليل على الاجمال يسمى نقضا اجماليا لان حاصله يرجع الى منع شئ من مقدمات  
الدليل على الاجمال وان وقع بالمتع المجرد او مع السند سمي نقضا تفصيليا لانه منع مقدمة معينة  
كالمجلد الذى تكون فيه المناظرة وتقع فيه المنازعة والمشاورة المنازعة فانه لا يبقى فيه  
مع اجتماع القرائح عليه خلل الاظهر ولا زلل الا بان بسبب المعارضة والنقض وذهب غيرهم  
من اصناف الائم الى ان الاولى استسار كل واحد للمشورة من غير ان يعلم الآخر به لان  
في اجتماعهم للمشورة تعريض للسر للاذاعة فاذا اذيع السر لم يقدر الملك على تأديب من  
اذاعه للاسقام فان عاقب الكل عاقبهم بذهب واحد وان عفا عنهم الحق الجاني بمن لا ذنب له  
وايضا ربما سبق احدهم بالرأى الصواب ففسدوه وعارضوه ليحبيل كل واحد منهم فكره  
في الرأى طمعا في الخطوة بالصواب فان القرائح اذا انفردت استكدها الفكر واستفرغها  
الاجتهاد واذا اجتمعت فوضت وكان الاول من بدائنها اى بداء القرائح متبوعا وان لم  
تكن تلك البدئية مستقيمة ولكل واحد من المذهبين وجه يرجحه ووجه الثاني  
اظهر . والذى اراه في تعيين الاولى غير هذين المذهبين على الاطلاق ولكن الحق  
الحل والتفصيل فاقول ينظر في الشورى فان كانت في حالة واحدة بان كان الامر المستشار  
جهة واحدة هل هي صواب فيطلب من تلك الجهة ام خطأ فيتركها كان اجتماعهم  
عليها اولى لان ما تردد بين امرين فالمراد منه اى من الاجتماع حينئذ الاعتراض على فساد  
او ظهور الحجة في صلاحه وهذا اى الاعتراض واقامة الحجة مع الاجتماع ابلغ وعند  
المتأملرة اوضح . وان كانت الشورى في دفع خطب قد استهم صوابا واستمعهم جوابا بالبناء



للمقول فيهما اى لم يتعين له طريق ولم يعرف له جواب اعنى العقلاء تعيينهما واعجز الحكماء تبينهما من امور خافية واحوال غامضة لم يحصرها اى تلك الامور عدد ولم يجمعها اى تلك الاحوال تقسيم لاهاهما ولاعرف لها جواب يكشف ويبحث عن خطاه وصوابه اى صواب ذلك الجواب فالاولى في مثله اى مثل ذلك الخطب افراد كل واحد بفكره وخلوه بمخاطره ليجتهد كل واحد على الافراد في الجواب ثم يقع الكشف عنه اخطا هو ام صواب فيكون الاجتهاد في الجواب منفردا والكشف عن الصواب مجتمعا اى صواب الاجوبة اذا تخالفوا وصواب الجواب الواحد اذا توافقوا لان الافراد في الاجتهاد اصح لعدم التقويض والتبعية والاجتماع على المناظرة ابلغ في اظهار الحق فهكذا هذا اى الاجتماع على الامر المستشار وافراد كل واحد به على هذا التفصيل لا كما ذهب اليه الفرس ولا كما ذهب اليه غيرهم وينبغي ان يسلم اهل الشورى من حسد او تنافس فيمنعهم من تسليم الصواب لصاحبه على انه قد سبق في القاعدة الثانية ان الاهواء المختلفة المتشعبة عذاب وفنة ثم يمرض المستشير ذلك الجواب والكشف على نفسه مع مشاركتهم في الارتياء والاجتهاد فاذا تصفح اقاويل جميعهم كشف عن اصولها التى بكل واحد رآه على ذلك الاصل واسبابها اى عن اسباب الاصول التى صيرت تلك الاصول اصولا ويبحث عن نتائجها وعواقبها بان تلك النتائج يدرى الزوم لتلك الاصول ام لا ويبتأ انفع ووافق للمصلحة حتى لا يكون المستشير في الامر مقيدا لافى الرأى مفوضا فانه يستفيد بذلك التصفح والبحث مع ارتياضه بالاجتهاد ثلاث خصال احداها معرفة عقله وصحة رايته باصالة الحق والثانية معرفة عقل صاحبه وصواب رايه والثالثة وضوح ما استعجم من الرأى واقتناعه بالغلق من الصواب فظهر ان العمل بالحق والصواب لا بكثرة الآراء وان الاستشارة لاظهار ذلك وان موضوعها ما يسبح اصلا وخفى وصفا لان ما حظر اصلا لا يوصف بالصواب لا اصلا ولا وصفا فاذا تقرر له الرأى امضاه ولا يؤاخذهم بمواقب الاكدامه فان ما على الناصح الاجتهاد فقط وليس عليه ضمان النجاح لاسباب والمقادير غالبية على الآراء الصائبة ومتى عرف الناصح المشير منه اى من المستشير تعقب المشير اذا لم يتجسس رايه وكل الى رآه واسلم الى نفسه فصار فردا ليمان برأى ولا يمد بمشورة وقد قالت الفرس في حكمها اضعف الحيلة خير من اقوى الشدة وفي المستطرف الحيلة من فوائد الآراء المحكمة وهى حسنة مالم يستبحر بها مخطور وقد سئل الفقهاء عن الحيل في الفقه فقال علمكم الله ذلك فانه قال وخذ بيدك شعنا فاضرب به ولا تحث وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى فيها وكان يقول الحرب خدعة وكان يقال ليس الماقل الذى يحتال للامور اذا وقع فيها بل الماقل الذى يحتال للامور ان لا يقع فيها قال المفيرة بن شعبة لم يجد عنى غير غلام من بنى الحرث بن كعب فأتى ذكرت امرأه منهم لاتزوجها فقال ايه الامير لا خير لك فيها فقلت ولم قال رأيت رجلا قبلها فاعرضت عنها فتزوجها فقلت الم تقل فيها ما قلت قال لم رأيت اباها قبلها واقل التأتى خير من اكثر العجالة قال القطامي قد يدرك المأتى بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل وربما فاتت قوما جل امرهم من التأتى وكان الخليلو عجلوا والدولة

اى الحرب والقتال ﴿ رسول القضاء المبرم ﴾ اى المحكم من ابرم الامر اذا احكم ﴿ واذا  
 استبد الملك برأيه عبت عليه المرشد واذا ظفر ﴾ المستشير ﴿ برأى ﴾ سديد ﴿ من خامل  
 لا يراه للرأى اهلا ولا للمشورة مستوجبا اغتتمه ففوا ﴾ اى بغير مسئلة ﴿ فان الرأى كالأضالة  
 تؤخذ ابن وجدت ولا يهون لمهانة صاحبه فيطرح فان الدرة لا يعضها مهانة غالفها والضالة  
 لا تترك لذلة واجدها وليس يراد الرأى لمكان المشيرة فيراعى قدره وانما يراد لانتفاع  
 المستشير وانشد ابو العيناء عن الاصمعي ﴿ من البسيط ﴾ النصيح ارخص ماباع الرجال فلا .  
 تردد على ناصح نصحا ولا تلم ﴿ على عدم نصحك ﴾ وقد اخذته مجانا ﴿ ان النصائح لا تخفى  
 منها مهيما . على الرجال ذوى الالباب والفهم ﴾ وان كان خاملا قوله المناهيح جمع منهج وهو  
 الطريق الواضح ﴿ ثم لا وجه لمن تقرر له رأى ﴾ اى بمدا الاستشارة ووضوح الصواب لا وجه  
 ﴿ ان ﴾ اى فى اى يفترى يهمل ﴿ فى امضائه فان الزمان غادر والفرص منتهية ﴾ اى بخسلة ومقتمة  
 ﴿ والثقة ﴾ على امضائه فى الاستقبال ﴿ عجز ﴾ وقال الله تعالى فاذا عزمتم ﴿ فاذا قطعت الرأى  
 على شئ ﴾ بعد الشورى ( فتوكل على الله ) فى امضاء امرك على ما هو اصلحك ( وشاور النبي صلى الله  
 عليه وسلم اصحابه يوم احد فى المقام او الخروج فرأوا له الخروج فلما ليس لامته ) اى درعه  
 ( وعزم على الخروج ) والقتال ندموا و ( قالوا ) له يا رسول الله ( اقم ) ولا تخرج منها اليهم ( فمى  
 اليهم ) فيما قالوه ( بعد المزم ) لانه يناقض التوكل الذى امره الله به كفى البخارى ﴿ وقيل للملك  
 زال عنه ملكه مالى سلبك ملكك قال تأخيرى عمل اليوم لغد وقال الشاعر ﴾ من الطويل  
 ﴿ اذا كنت ذا رأى فكنت ذا عزيمة . ولتلك بالترداد للرأى مفسدا ﴾ الترداد بمعنى كثرة  
 الرد كالتريديد يقال رده ترددا وهو للبالغة والتكثير كتجوال وحثيى وربما ﴿ فأتى رأيت  
 الريث فى العزم هجة . وانفذ ذى الرأى العزيمة ارشدا ﴾ الريث مصدر من راث الرجل يرث  
 اذا ابطأ والهجة العيب والعزيمة مفعول انفاذ وهو معطوف على اول مفعولى رأيت وارشد  
 على تانيهما وفى المستطرف سمع محمد بن داود وزير المأمون قول القائل ﴿ اذا كنت ذا رأى  
 فكنت ذا عزيمة . فان فساد الرأى ان يترددا ﴾ فاضاف اليه قوله ﴿ اذا كنت ذا عزم فافذه  
 عاجلا . فان فساد العزم ان يتقيدا ﴾ ويبنى لمن انزل منزلة المستشار واحل محل الناصح  
 المواد حتى صار مأمول النصح مرجو الصواب ﴿ فاذبح له السر ﴾ ان يؤدى حق هذه النعمة  
 باخلاص السريرة ويكافئ على الاستسلام ببذل النصيح فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال ان من حق المسلم على المسلم اذا استصحه ان ينصحه ﴿ ورواية البخارى ومسلم عن اى  
 هزيمة رضى الله عنه حق المسلم على المسلم ﴾ من الحاصل ( اذا لقيته فسلم عليه ) ندبا ( واذا دعاك  
 فاجب ) وجوبا الى وليمة العرس وندبا غيرها ( واذا استنصحك فانصح له ) وجوبا وكذا يجب  
 النصيح وان لم يستصحه ( واذا عطس وحمد الله فشمته ) بان تقول يرحمك الله ندبا ( واذا مرض  
 فعده ) اى زره فى مرضه ( واذا مات فاتبه ) اى حتى تأسى ويدفن وفهوم العدد لا يفيد  
 الحصر فللمسلم حقوق اخر ﴿ وربما ابطر تامشاورة ﴾ حيث رجح ذلك المشير من اصحاب  
 الآراء ﴿ فاجب برأيه فاحذره فى المشاورة فليس للمعجب رأى مهيح ولا روية سليمة ﴾  
 ولان للمعجب مبعوض عند الله وعند الناس فلا يحصل التألف وتطابق الارواح الباعث على النصح  
 ﴿ وربما شج ﴾ اى بخل ﴿ فى رأى لداوة او حسد فورى ﴾ فى رأيه والتورية هى ان يرد

المتكلم بكلامه خلاف ظاهره ﴿ او مكر ﴾ والمكر من جانب الحق تعالى هو ارداف النعم مع  
 الخافقة وابقاء الحال مع سوء الادب واطهار الكرامات من غير جهد ومن جانب العبد ابطال  
 المكروه الى الانسان من حيث لا يشعر ﴿ فاحذر العدو ولا تنق بحسود ولا عذر ابن استشاره  
 عدو او صديق ان يكتم رأياً وقد استرشد ولا ان يخون وقد اتقن ﴾ وقد قال افلاطون اذا  
 استشارك عدوك فجرد له النصيحة لانه بالاستشارة قد خرج من عداوتك الى موالاتك ﴿ روى  
 محمد بن المنكدر عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المستشار معان ﴾ اسم مفعول من  
 اعان الواوى اى منصور وممدوده بالنصح وبيان ما عنده من الراى ﴿ والمستشار مؤتمن ﴾ قال الطيبي  
 معناه انه امين فيما يسأل من الامور ولا ينبغي ان يخون المستشار بكتبان مصلحته وزاد الطبراني في  
 روايته عن علي رضى الله عنه ﴿ فاذا استشير ﴾ احدكم في شئ ﴿ فليشر ﴾ على من استشاره ﴿ بما ﴾  
 اى بمثل الذى ﴿ هو صالح لنفسه ﴾ مما لا اله فيه ﴿ وقال سلمان بن زيد ﴾ من الكامل ﴿ واجب  
 اخاك اذا استشارك ناصحاً . وعلى اخيك نصيحة لا تردد ﴾ اياه لما مر من الحديث فاصح بمعنى  
 مستنصح ولوروى اشار بدون سين لكنت احسن اذ المعنى حيث ذ وعلى اخيك اى وعلى عليه  
 حق النصيحة فلا تردده كان لك عليه ذلك يعنى اجبه اذا شارك ولا تردده اذا استشارك والقائدتان  
 اولى من قائدة ﴿ ولا ينبغي ان يشير قبل ان يستشار الا فيما مس ﴾ الحاجة الى اشارته كقال  
 برزجهم ﴿ اكرهتم كه نايتن وچاهست . اكر خاموش بنشينم كناهست ﴾ ولان يتبرع بالرأى  
 الا فيما لزم ﴿ لزوماً ينسأ ﴾ فانه لا يفتك من ان يكون رأياً منهما او مطرحة لعدم موافقته  
 للغرض ﴿ وفي اى هذين كان ﴾ التبرع ﴿ وصمة ﴾ اى عيباً وفتوراً ﴿ وانما يكون الراى  
 مقبولا اذا كان عن رغبة وطلب او كان لبعث وسبب ﴾ وقد قيل من بذل نصحه واجتهاده  
 لمن لا يشكره فهو كن يذر في السباع ﴾ روى ابو بلال العجلي عن حذيفة بن اليمان عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال قال لقمان لابنه بائى ﴿ التصغير للشفقة ﴾ اذا استشهدت فاشهد ﴿  
 اى اذا طلب منك اداء ما شهدته فاد ذلك قال الله تعالى ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه  
 ﴿ واذا استغنت فاعن ﴾ على المعروف ﴿ واذا استشرت فلا تمجل حتى تنظر ﴾ قال عبد الله بن  
 وهب الراسى للخوارج حين عقدوا له دعوا الراى حتى يحتمر فلاخير في الراى الفطير والقول  
 القصير وقال المنصور لكتابه لا تبرم امرا حتى تفكر فان فكرة الماقل مرآة تزيه حسنه من  
 قبيحه وقال ايضا الحكمة نور الفكرة والصواب فرع الروية والتدبير فرع الهمة . والبداية اى  
 الارتمجال والقول من غير تفكر وان كانت مما يمدح به لكن الاصابة غالباً في الروية والاطالة الفكرة  
 قال ابن الرومى ﴿ ان الروية نار الجلد منفضجة . وللبديهة نار ذات تلويح ﴾ وقد فضلها قوم  
 لماجلها . لكنه عاجل بمضى مع الرجى ﴿ وقال بهس الكلابة ﴾ على وزن حيدر على رجل يضرب  
 به المثل في ادراك الآثار واخذ الانتقام ﴿ من الناس من ان يستشرك فتجهت له الراى يستغشك  
 مالم تنابعه ﴾ قوله من الناس خير مقدم ومن مبتدأ ويستغشك جزاء الشرط اى يظن بك  
 الفس ويحسبك خائناً وقد اجتهدت واخلصت له رأياً موافقاً لحاله مالم تنابعه في رأيك  
 الذى اشترت اليه بان تعمل به وان لم يكن موافقاً لمصلحتك ﴿ فلا تمنحن الراى من ليس امله .  
 فلا انت محمود ولا الراى نافعه ﴾ اى لاتعطين مثل ذلك البعش رأياً اذ لا ينفك مع سوء ظنه بك  
 وقال طرفة ﴿ ولا ترفدن النصح من ليس امله . وكن حين يستغنى برأيك غالياً ﴾ وان امراً

يوما تولى برأيه . فداء يصيب الرشد اوبك غاوبه قيل اشار فيروز بن حصين على يزيد بن المهلب ان لا يضع يده في بد الحجاج فلم يقبل منه . و سار اليه فحبسه وحبس اهله فقال فيروز \* امرتك اسرا حازما فصيتني . فاصبحت مسلوب الامارة نادى \* امرتك بالحجاج اذ انت قادر . ففسك اولى اللوم ان كنت لاثما \* فما انا بالباكي عليك صباية . وما انا بالداعي ترجع سالما \* والله اعلم ﴿ الفصل الرابع في كتمان السر ﴾ بكسر الكاف يقال كتم الحديث اذا ستره واخفاه ويتعدى الى مفعولين ﴿ اعلم ان كتمان الاسرار من اقوى اسباب النجاح ﴾ وقد قال الله تعالى حكاية عن يعقوب على نبينا وعليه السلام يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك الآية فلما افشى يو نم عليه السلام رؤياه بمشهد امرأة يعقوب اخبرت اخوته فحل به ما حل ومن شواهد الكتاب العزيز في السر قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى وقوله تعالى وما هو على الغيب بضئ اى يمتهم ﴿ وادوم لاحوال الصلاح ﴾ لان المرء يجتهد في التوقى من الامور المخفة للمرؤة ما علم ان الناس يحسبون له الظن ويرسل فيها اذا ظن خلافه ﴿ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ على ماروى العابرانى والبيهقى عن معاذ بن جبل ﴿ انه قال استنبوا على الحجاب ﴾ اى على انجاب حوايجكم كما فى اكثر الروايات ﴿ بالكتمان ﴾ اكفاء باعانة الله وصيانة للقلب عما سواه وحذرا من حاسد يطلع عليها قبل التيام فيعطلها ﴿ فان كل ذى نعمة محسود ﴾ اى فاكتسبوا النعمة على الحاسد اشفاقا عليه وعلكم واستنبوا بالله على الظفر بها ولايتا فيه الامر بالتحديث بالنعمة لانه فيما بعد الحصول ولا اثر للحسد حينئذ قال الحنفى والجمهور على ان هذا الحديث موضوع ﴿ وقال على بن ابي طالب كرم الله وجهه سرك اسيرك فان تكلمت به صرت اسيره ﴾ ونظام بقوله \* صن السر عن كل مستخير . وحذر فما الحزم الاحذر \* اسيرك سرك ان صنته . وانت اسيرله ان ظهر ﴿ وقال بعض الحكماء لابنه يا بنى كن جوادا بالمال فى وضع الحق ضيفا بالاسرار عن جميع الخلق ﴾ الضنة البخل والامساك ﴿ فان اجد جودا للبر الاتفاق فى وجه البر والبخل بمكثوم السر ﴾ اى بالسر المكثوم ﴿ وقال بعض الادياب من كتم سره كان الخيار اليه اى الى نعمة متى شاء اذاعه ﴿ ومن افشاء كان الخيار عليه ﴾ ان شاؤا اكنموا وان شاؤا افشوا ﴿ وقال بعض البلغاء ما اسرك ﴾ من اسراليه اذا افشى اليه حديثا اى لا يقول احدا سرا اقول ما سمعته منك وفيه عقابك او خجلتلك ﴿ ما كتمت سرك ﴾ ما مصدرية توقيفية ﴿ وقال بعض الفصحاء ما لم تغيبه الاضالع ﴾ جمع اضلع جمع ضلع وهى عظام الصدر يعنى كل سر لا يكتمه القلب كانه غيبه وكان نسيا منسيا ﴿ فهو مكشوف ضائع ﴾ كما يقال \* كل سر تجاوز الاسبين ضاع . كل علم ليس فى القرطاس ضاع ﴿ اى كل سر تجاوز الشفتين فهو ضائع ﴾ وقال بعض الشعراء وهو الس بن اسيد \* ولا تقش سرك الا اليك . فان لكل نصيح نصيحا ﴿ ومن الجائز ان يكون صديق صدقك حاسداك المنافس لك ﴾ فانى رأيت وشاذ الرجا . لا لا يتكون اديما نصيحا ﴿ بل يزقونه ويحملونه قطعة قطعة والوشاة جمع واش من وشى الكلام اذا كذب فيه او اذا تم وشى به والاديم الجلد المدبوغ اى السخيتان وفيه ايماء الى تقييد حالهم بتشبيههم بالكلاب ﴿ وكتم من اظهار سر اراق دم صاحبه ومنع من بل مطالبه ولو كتمه كان من سطوته آمنا وفى عواقبه سالما ونجاح حوائجه راجيا ﴾ كان ابو مسلم صاحب الدلة العباسية كثيرا ينشد \* ادرت بالخزم والكتمان ما محجرت . عنه ملوك بنى مروان

اذ جهدوا \* مازلت اسرى عليهم في ديارهم . والقوم في غفلة بالشام اذ رقدوا \* حتى ضربتهم بالسيف فاقبضوا . من نومة لم تخم قبلم احد \* ومن رعى غنبا في ارض مأسدة . ونام عنها تولى رعبا الاسد \* وقال انوشروان من حصن سره فله تحصينه خصلتان الظفر بمجاجة والسلامة من السلوات \* قبل وقوف الوشاة عليها \* واطهار الرجل سر غيره اقبح من اظهار سر نفسه لانه يبو \* اى يرجع \* باحدى وصمتين الحياة ان كان مؤثما او التهمة ان كان مستودعا \* قال العيني السر امانة وحفظ الامانة واجب وذلك من اخلاق المؤمنين وقال المهبب والذي عليه اهل العلم ان السر لا يبيع افشاءه اذا كان على السر ضرر فيه واكثرهم يقول اذا مات السر فليس يلزم من كتابته ما يلزم في حياته الا ان يكون عليه فيه غشاة في دينه \* فاما الضرر فربما استويا فيه \* اذا كانا شر يكن متعاضدين \* او تفاضلا \* في الضرر اذا اغرى احدهما الآخر \* وكلاهما مذموم وهو فني ما لموم \* قال ابن ممان \* وضاق على السبع حتى كأنى . حلت به لضيق في صدر محقق \* فياليتني كالدمع في جفن عاشق . فاخرج اذ كلس في صدر احق \* وفي الاسترسال بابداء السر دلائل على ثلاثة احوال مذمومة \* احدها ضيق الصدر وثلة الصبر حتى انه لم يتسع لسر ولم يقدر على صبر \* قال الاحنف بن قيس يضيق صدر الرجل بسره فاذا حدث به احدا قال اكتمه على فاخذه \* وقال الشاعر اذا المرء افشى سره بلسانه . ولام عليه غره فهو احق \* اى لام على الافشاء \* اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه . فصدر الذي يستودع السر اضيق \* وقال آخر \* اذا ما ضاق صدرك عن حديث . وافشته الرجال فن تلوم \* وان عاتبت من افشى حديثي . وسرى عنده فانا الملوم \* والثانية الغفلة عن تحذر العقلاء والسوء عن نقطة الاذكار . وقد قال بعض الحكماء ان فرد بسرك ولا تودعه حازم فيزل \* اى في منطقه ولكل جواد كربة \* ولا جابلا فيخون \* من حيث لا يشعر او يشفيه مفتخرا بما صنع \* والثالثة ما رتبة كبة من الفرور واستعمله من الخطر وقد قال بعض الحكماء سر كمن دمك فاذا تكلمت به تقدر قته \* كما قيل \* انجل بسرك لا تبسج يوما به . قصيره يأتي بكل عظيم \* او ما ترى سر الزناد اذا فشا . يأتي وشيكاً سقطه بحجيم \* واعلم ان من الاسرار ما لا يستغنى فيه عن مطالعة صديق مساهم \* اى مقارع واخذها بآصافه يعنى معاون له ومدافع عنه \* واستشارة ناصح مسالم فليختر العاقل لسره امينا ان لم يجد ايا كتبه سبيلا وليتحرر في اختيار من يأمنه عليه ويستودعه اياه \* كما قيل صدور الاحرار قبور الاسرار \* فليس كل من كان على الاموال امينا كان على الاسرار مؤثما والعفة عن الاموال ايسر من العفة عن اذاعة الاسرار لان الانسان قديذيع سر نفسه بمبادرة لسانه وسقط كلامه ويشع بالسير من ماله حفظا له وضائبا ولا يرى ما اضاع من سره كبيرا في جنب ما حفظه من يسير ماله مع عظم الضرر الداخل عليه فن اجل ذلك كان اناء الاسرار اشد تضررا واقل وجودا من اناء الاموال وكان حفظ المال ايسر من كتم الاسرار لان احراز الاموال منيعة \* بالابواب والصناديق والاقفال يمنع من وقوف مستوقف \* واحراز الاسرار بارزة بذيعها لسان ناطق ويشيعها كلام سابق . وقال عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه القلوب اوعية الاسرار والشفاة \* جمع شفة \* اقفالها والالسن مفتاحها فليحفظ كل امرئ مفتاح سره \* ومن صفات امين السر ان يكون ذا عقل صا \* لا يجلب المضار \* ودين حاجز \* عن اذاعة الامانات واذاعة الاسرار \* ونصح مبذول \* لحبه للناس ما يحب لنفسه واكرامه لهم ما يكره لها \* وود وفور \* لصاحب السر يرى شينه

شئنا لنفسه لمواخاة او محبة قديمة بينهما ﴿ وكنوما بالطبع ﴾ لا يوى سر صديق لصديق آخر ولا يراى بكونه امين الاسرار ولا يستره المشاورة ولا يجب رآيه ﴿ فان هذا الامور ﴾ اذا اجتمعت ﴿ تنفع من الاذاعة ﴾ وتوجب حفظ الامانة فن كملت تلك الامور ﴿ فيه فهو عتقاء مغرب ﴾ معروف وصفه معدوم شخصه. العتقاء المغرب وعتقاء مغرب بالاضافة ومغربة بالصفة على وزن حسن طير معلوم الاسم ومجهول الجسم روى ابن الكلبي ان العتقاء كانت طائرا طويل العنق وكان فيها من كل شئ من الالوان عظيم الجسم وكانت فى زمن اصحاب الرس وكانت تصيد الطيور والوحوش فاخطف يوما صيدا لهم فشكوا ذلك الى تبهم حنظلة ابن صفوان الحميري على نبينا وعليه السلام فدعى عليها فاهلكها الله وقطع عقبها ولسلها وتسميتها بالعتقاء لطول عنقها ولاغرابها فى الطيران اولاغرابها واناغبها الصيد وصفت بالمغرب ﴿ وقيل فى منثور الحكم قلوب العقلاء حصون الاسرار . وليحذر صاحب السر ان يودع سره من يتطلع اليه ويوتر الوقوف عليه فان طالب الوديعه خائن ﴾ اذ لو لم يقصد الانسحاق بها لمطلبها وكذا طالب السر ﴿ وقيل فى منثور الحكم لا تسكج ﴾ من الانسحاق ﴿ خاطب سرك وقال صالح بن عبد القدوس ﴾ من الرمل ﴿ لا تدع سرا الى طالبيه . منك فاطالب للسر مذيع ﴾ وليحذر كثرة المستودعين سره فان كثرتهم سبب الاذاعة وطريق الى الاشاعة لامر من احدهما ان اجتماع هذه الشروط فى العدد الكثير معوز ولا بد اذا كثروا من ان يكون فيهم من اخل بهضها. والثاني ادكل واحد منهم يجد سبيلا الى فى الاذاعة عن نفسه واحالة ذلك على غيره فلا يضاف اليه ذنب ولا يتوجه عليه عتب ﴿ ففتح فسكون اى لوم وتوبيخ ﴾ وقد قال بعض الحكماء ﴿ ومن عجائب الامور كلما كثرت خزان الاموال ازدادت وثوقا ﴾ كلما كثرت خزان الاسرار ازدادت ضياعا ﴿ قال مؤيد الدين الطبراني ﴾ ولا تستودع السر الا . فؤادك فهو موثقه الامين اذا حافظ سرك زبد فيهم. فذلك السرا ضيع ما يكون ﴿ وقال بعض الشعراء ﴾ وهو الصلتان من المقارب الم تر لقمان اوصى نبى . واوصيت عمرا ونعم الوصى ﴿ نبى بداحب نجوى الرجال . فكن عند سرك خب النجى ﴾ وسرك ما كان عند امرئ . وسر الثلاثة غير الخفى ﴿ واقل الجمع ثلاثة فيه كثرة ﴾ وقال آخر ﴿ من الوافر ﴾ فلا تنطق بسرك كل سر . اذا ما جاوز الاثنين فاش ﴿ ولا بى حفص عمر بن محمد البجلي اللغوى ﴾ سرك ان اودعته ثانيا . فاعلم بان قد ان ان تشبهه ﴿ لان ما مضى فى حالة . لا فرا د استخرجه للتثنية ﴾ ثم لو سلم من اذا عنهم لم يعلم من ادلاهم واستطالهم فان لمن تلفر بسرك من فرط الادلال وكثرة الاستطالة ما ﴿ اسم ان المؤخر ﴾ ان لم يحجره عنه عقل ولم يكفه عنه فضل كان صلة ما اى ما كان . اشد من ذل الرق وخضوع العبد وقد قال بعض الحكماء من افشى سره كثر عليه التأمرون فاذا اختار امينا السر ﴿ وارجوان يوفق للاختيار ﴾ من المهذين الفعالم واضطر الى استبعاد سره ﴿ بالمشاورة ﴾ وليته كفى الاضطراب ولم يستودعه والنشد الجاحظ ﴿ ليت هند انجز ثنا ما تعد . وشفت افنتا مما تجدد ﴾ واستبدت مرة واحدة . انما العاجز من لا يستبد ﴿ وجب على المستودع لاداء الامانة فيه ﴾ اى فى من اختاره لذلك وحسن اليه ظنه ﴿ بالتحفظ والتأني له ﴾ اى لذلك السر حتى لا يخطر له ببال ولا يدور له فى خلد ﴿ بفتح حين اى فى خاطره ﴾ ثم يرى ذلك الايداع ﴿ حرمة يرعاها ولا يبدل ادلال اللثام . وحكى ان رجلا اسر الى صديق له

حديثاً ثم قال افهمت قال بل جهلت قال احفظت قال بل نسيت وقيل لرجل كيف كتابتك  
 للسر قال احببت الحبر واحلف لغوا **للمستخبر** وقال المهلب ادنى اخلاق الشريف كتمان  
 السر واعلى اخلاقه لسيان ما اسر اليه وقال جعفر بن عثمان \* باذا الذى اودعني سره . لا ارج  
 ان تسمع مني \* لم اجره قط على فكرتي . كأنه لم يجز في اذني \* وقال بعض الشعراء \* من البسيط  
 \* ولو قدرت على لسيان ما اشتملت . من الضلوع على الاسرار والحبر \* لكنست اول من ينسى  
 سراثره . اذ كنت من شرها يوما على خطر \* يعنى لو قدرت على لسيان ما اشتملت الضلوع  
 مما اشتملت من اشغال القلب على الاسرار ومنع الاسرار ياء عن اجالة الافكار لكنست اول  
 من ينسى سراثره اذ كنت من شر حفظها على خطر اذا عنها يوما من الايام فعنى البين التمسر  
 على عدم قدرته على النسيان وهذا جواب لقول الآخر \* ولا اكنم الاسرار لكن اذيعها .  
 ولاداع الاسرار تملو على قلبي \* وان قليل العقل من بات ليلية . تقلبه الاسرار جنباً الى جنب  
 \* وحكى ان عبدالله بن طاهر تذاكر الناس في مجلسه حفظ السر فقال عبدالله \* ومستودعي  
 سرا تضيعن سره . فاودعته من مستقر الحشى قبرا \* الحشى الاعضاء الداخلية مما فى البطن  
 ولم يبين ذلك القبر لان محو اثره وتنسية محله مطلوب كما قال آخر \* ومستودعي سرا كنمت  
 مكانه . عن الحس خوفا ان يتم به الحس \* وخفت عليه من هوى النفس شوة . فاودعته من  
 حيث لا يبلغ النفس \* فقال ابنه عبيد الله \* هو صبي \* وما السر في قلبي كنا وبحفرة . لاني  
 ارى المدفون ينتظر الحشرا \* يقال توى المكان \* به اذا اطال الاقامة به وتوى الميت على  
 الجھول اذا قبر فتا ويعنى متوى كما في خلق من ماء دافق اى مدفوق وقال الرضى والاولى  
 ان يقال ان امثالها على النسب كتابل وناسب اذ لا يلزم ان يكون فاعل بمعنى النسب بل لافعل بل  
 يجوز ايضا كونه ماحاء منه الفعل فيشترك النسب واسم الفاعل في اللفظ انتهى \* ولكني  
 اخفيه عنى كأننى . من الدهر يوما ما احطت به خبرا \* بالضم العلم بالشئ اى ما علمته اصلا .  
 كذا حكاه الصنفى والشريشى عن المصنف فى عبارة المتون وهم . وتسمى هذا منازلة  
 ومساجلة ايضا في اصطلاح الشعراء . وهى ان يستقى ساقيان فيخرج كل واحد منهما من الماء  
 مثل ما يخرج الآخر فاهما نكل فقد غلب ثم صارت المساجلة بقصدتها قصد المفاخرة بان يقول  
 هذا بيتا وهذا بيتا حتى يعلم لمن الغلب واكثر ما جرت به العادة بالوصاف الايات وتفصيلها في  
 شرح القامة الثالثة والعشرين . وما احسن ما اعتذره التهامى عن اظهار سره بقوله \* قد  
 بحث وجدا فلا متنى فقلت لها . لانهذله فلم يلؤم ولم يل \* لما صفا قلبه شفت سريره . والشئ  
 في كل صاف غير مكتم \* ولذا يقال . انم من الزجاج بما وعاء . وانهم من النسيم على الرياض  
 الفصل الخامس في المزاج والضحك \* اعلم ان للمزاج \* بكسر الميم مصدر ما زحه  
 اذا داعبه وبضاهم المداعبة واللطفة والمزح الدعب \* اذا حعن الحقوق اى بعدا وتحيا  
 عنها \* ومخرجا الى القطيعة والعقوق اى خروجاو بابا وسبيلا الى المنافرة \* بصم المزاج  
 من وصم الشئ اذا اطابه \* ويؤذى المازح فوصمة المازح ان يذهب عنه الهبة والباء  
 ويجبرى \* من التجربة اى يشجع \* عليه الغوفاء والسفهاء \* المسرعين الى الشر \* ولما  
 اذية الممازح فلانه معقوق \* اى مرمى به \* بقول كريبه وفعل ممض \* ان كان المزاج بالفعل  
 \* ان امسك عنه اى عن مقابله ومدافعتة \* احزن قلبه وان قابل عليه \* بمثله \* جانب ادبه

فحق على الماقل ان يتقيه ويبره نفسه عن وصمة مساويه . و قدروى عن النبي صلى الله عليه  
ولم انه قال المزاج استدراج من الشيطان ﴿ اى خديعة منه يقال استدراج اذا ادناه وقربه  
شدنا فشيئا الى مكروه ﴾ واختداع من الهوى ﴿ يقال اختدعه بمعنى خدعه وخنله واراد به  
المكروه من حيث لا يعلمه ﴾ وقال عمر بن عبدالعزيز اتقوا المزاج فانه حقيقة ﴿ نوع حائنة  
﴿ تورث ضغينة ﴾ اى حقدا وعداوة ﴾ وقال بعض الحكماء انما المزاج سبب ﴿ مصدر سبب  
اى حقيقة ﴾ الا ان صاحبه يضحك ﴿ احيانا ويتفعل كثيرا ﴾ وقيل انما سعى المزاج مزاحا  
لانه يزح عن الحق ﴿ بعدم مراعاة حقوق الصبيحة والاخوة ﴾ وقال ابراهيم ﴿ بن يزيد بن قيس  
﴿ النخعي ﴾ ابو عمران الكوفي فقيه اهل الكوفة دخل على عائشة رضى الله عنها ولم يثبت  
له منها سمع ادرك جماعة من الصحابة . ولم يحدث من احدهم وكان ثقة مفتي اهل زمانه هو  
والشعي وسمع علقمة والاولاد بن زيد ونالوا مسروقا وخلقا كثيرا روى عنه الشعبي  
ومنصور والاعمش وغيرهم وكان اعور قال الاعمش كان ابراهيم صيرفى الحديث مات وهو  
مختلف من الحجاج ولم يحضر جنازته الا سبعة افس سئست وتسعين وهو ابن تسع وخمسين  
﴿ المزاج من سخف ﴾ يضم السين وفتحها اى من قلة العقل ﴿ او بطر ﴾ اى كبر يستنزى  
بصاحبه ﴿ وقيل فى منشور الحكم المزاج يأكل الهية كما تأكل النار الحطب وقال بعض الحكماء  
من كثر مزاحه زالت هيئته ومن كثر خلافه طابت غيبته عن الاندية ﴾ وقال بعض البلغاء  
من قل عقله كثر هزله و ذكر خالد بن صفوان المزاج فقال يصك احدكم ﴿ يضم الصاد اى  
يضرب شديدا ﴾ صاحبه ياشد من الجندل ﴿ على وزن جعفر وهو ما يقله الرجل من الحجارة  
وربقة ﴾ وينشق ﴿ من الانشاق اى يشبه ﴾ احرق من الحردل وفرغ عليه احمر من الرجل  
على وزن المنبر بالراء القدر الكبير والزاى اسم لما يكونى به ﴿ ثم يقول انما كنت امازحك .  
وقال بعض الحكماء خير المزاج لا ينال ﴿ لعدم خير فيه اصلا ولا ينال لعدم ﴾ وشروه لا يقال ﴿  
لكثرة فلا يحيط به القول والبيان ﴾ فظلمه السابورى ﴿ معرب شاپور اسم ناحية كانت فى الفارس  
كان بعد السكاريون و تونيد جان من تلك الولاية ﴾ فى قصيدته الجامعة للآداب فقال  
من الرجز المشطور المزدوج ﴿ وزاد ﴾ على قول الحكماء ﴿ شر من مزاح المرء لا يقال . وخيره  
يا صاح لا ينال ﴾ اى صاحب فهو منادى مرخم ﴿ وقد يقال كثرة المزاج من الفتن تدعو الى  
التلاح ﴿ مصدر تلاحى اى تدعو الى النزاع والخسومة وفى المثل اذا تلاحت الخصوم تسافهت  
الخلوم اى يصير الحليم سفها عند التشاتم ﴾ ان المزاج بدؤه حلوة . لكنها آخره عداوة \*  
يحتمد منه الرجل الشريف . ويجترى بسخفه السخيف ﴿ قوله يحتمد ان تمتع و يتوق او  
بفض من الشريف اى المساقل والسخيف الاحق وسخيف المزاج مالم يكن معقولا من  
حيث الكلام وقبيح انفعال ﴿ وقال ابونواس ﴿ من الرمل ﴿ خل جنبك لرام . و امض  
عنه بسلام ﴾ قوله خل امر من النخيلة اى اعرض كشحك لمن رماك يعنى تصام عن كلام  
قبيح فيه استعادة تميلية ﴿ مت بداه الصمت خير . لك بداه الكلام ﴾ جملة مت بداه أى موتك  
بداه الصمت خير من حيث لا يقرب عليه عقاب اخرى ولا عتاب دنوى ﴿ انما السلام من  
الاسم فاه بالجمام ﴿ فى الاساس الجمه عن حاجته اى كفه وتكلم لان فالجمه والقيمة الجبر ﴿ وربما استفق  
بالمرحمة مغالاة الجمام ﴿ فاعل استفق راجع الى المازح المذكور فكما والجمام الكسر اسم بمعنى قضاء



الموت وقدره يعني ربما استفتح المازح بمزحه ابواب الجحيم المغلقة ومسالك المسدودة \* رب لفظ  
ساق آجا . لثام لثامهم \* فالزم الصمت فان الـ صمت ابقى للجحيم \* الفقام على وزن كتاب الجاعة  
من الانسان لا واحد له من لفظه والجحيم بالفتح الراحة يقال وجد جامه اى راحته \* والتمايا اكالات.  
شاربات للامام \* ثبت ياهذا وما تـ مـرك اخلاق الغلام \* وله ايضا \* اية تارقح القادح .  
واى جد بلغ المازح \* لله در الشيب من واعظ . وناصح لو حظى الناصح \* باى الفتى الاتباع  
الهوى . ومنهج الحق له واضح \* فاسم بعينك الى نوسة . مهوور هن العمل الصالح \* لا يجتلى  
المدراء من خدرها . الامرؤ مبراه : راجح \* من اتقى الله فذلك الذى . سيق اليه المتجر الرابع  
\* واعلم انه قلما يعمرى \* اى لا يخلص كما يقال لا يعمرى من الموت احد \* من المزاج من كان  
سهلا \* طبعها وحسنا خلفنا \* فالماثل يتوخى \* اى يقصد \* بمزاجه احدى حالتين لاثانة  
لهما \* معقولا \* احدهما ايناس المصاحبين وانتودد الى المخاطبين وهذا يكون بما انس من  
جيل القول \* ليس فيه اثم ولا قدح فى الاعراض \* وبسط \* اى سررو تبسم \* من مستحسن  
العمل \* بما لا يتضمن استهزاء بامر الدين \* وقد قل سعيد بن الناص لابنه اقصد فى مزاحك  
فان الافراط فيه يذهب البهاء ويجرى عليك السفهاء وان التقصير فيه يفض \* من الباب الاول  
اى يفرق \* عنك الموانسين ويوحش منك المصاحبين \* والحالة الثانية ان يبنى بالمزاح طارفا  
عليه من سأم او حدث به من هم فقد قيل لا بد المصدور \* من صدر الرجل بالثام للمفعول  
اذا شكى صدره \* ان ينفث \* اى ينفخ يقال نفث الرائق من الباب الاول والثانى اذا نفخ  
والنفث اقل من النفل وههنا من النفاثة بضم النون وهو النفس الذى يخرج المصدور من فيه  
لانه يستريح به وهو مثل يضرب فى ان المصاب يثب الشكوى \* واشدت لابي الفتح البسقى \*  
من العاويل \* افد طبعك المكدود بالجد راحة . تحيم وعله بشئ \* من المزح \* قوله افدا امر من  
الافادة تقول افدت المال اذا استفدته وايضا اذا اعطيتوه ومن الاضداد والباء متعلق بالمكدود  
وقوله تحيم من الاجام يقال اجم فرسه اذا تركه ولم يركب عليه فعفا من تعبته والجملة حال من  
فاعل افد وقوله عله امر من عله بطعام وغيره اذا شغله به والتعلة ما يتعلل به مثل لعبة الصبيان ينى  
اعط طبعك المتعوب بالجد راحة واشغله بشئ \* من المزاح لىستريح ويمود نشاطه واقباله على الجد  
وقد تقدم ان المأمون كان ينقل كثيرا فى داره من مكان الى مكان وينشد قول ابى الصاهية \*  
لا يصلح النفس اذا كانت مدبرة . الا التقل من حال الى حال \* ولكن اذا اعطيت المزح فليكن .  
بمقدار ما يعطى الطعام من الملح \* وهذا التشبيه فى غاية البلاغة لان الكثير من كل \* هم ماسد  
والقليل مصلح الا ان هو سمكى الطبع \* وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يمزح على هذا الوجه  
روى عنه صلى الله عليه وسلم \* على ما رواه الترمذى والطبرانى عن ابن عمر واحد بن حنبل  
عن ابى هريرة \* انه قال \* اى حين قالوا يا رسول الله انك تداعبتنا \* انى لامزح ولا اتقول  
الاحقا \* بقوله صلى الله عليه وسلم على ما رواه الترمذى عن ابن عباس لانما راى خال ولا تمازحه  
محمول على الكثرة منه فى غير محله وعلى غير سنته صلى الله عليه وسلم قال العلماء المباح من المزاح  
هو الذى يفعله على التندرة لمصلحة تطيب نفس المخاطب وهذا القدر هو المستحب وهو الذى  
كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الذى فيه افراط مما يورث الضحك وقوة القلب  
والشفل عن ذكر الله تعالى وامور الدين ويؤزل فى كثير من الاوقات الى الايذاء ويورث

الاحقاد فهو منهي عنه ﴿ فمن مزاحه صلى الله عليه وسلم ماروى ان مجوزا من الانصار ﴿ في  
 النائل عن الحسن البصري انهامة النبي صلى الله عليه وسلم صفة بنت عبدالمطلب اخت حمزة  
 وام الزبير بن العوام رضى الله عنهم ﴿ انته فقالت يا رسول الله ادع لي بالمغفرة ﴿ وان يدخلني الله الجنة  
 ﴿ فقال اما علمت ان الجنة لا تدخلها العجائز ﴿ يعني حال كونهن عجائز ﴿ فصرخت اى صاحبة  
 اوشديدة ﴿ فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اما قرأت قول الله عز وجل ﴿ في  
 الواقعة ﴿ انا انشأنا من انشاء ﴿ اضمر لمن لدلالة القرش التي هي المضاجع عليهن دلالة بينة  
 وقيل القرش النساء حيث يكنى بالفراش عن المرأة والمعنى ابتداء خلقهن ابتداء جديدا و  
 ابدعناهن من غير ولاد ابداعا او اعادة وفي الحديث من اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز  
 شمعا رمسا جعلهن الله تعالى بعدالكبر اربابا على ميلاد واحد في الاستواء كلما تاهن  
 ازواجهن وجدوهن ابكارا وذلك قوله تعالى ﴿ فجعلناهن ابكارا عرما ﴿ جمع عرب  
 وهي المتحبة الى ازواجهن الحسنات التبعل ﴿ اربابا ﴿ مستويات في السن بنات ثلاث وثلاثين  
 سنة وكذا ازواجهن واللام في قوله تعالى ﴿ لاصحاب اليمين ﴿ متعلقة بانشأنا اوجعلنا واى اربابا  
 كفوك هذا ترب لهذا اى مساولة في السن اقاده ابوالسعود ﴿ و ﴿ روى ابن ابي  
 حاتم وغيره من حديث عبدالله بن سهم الفهمى انه ﴿ انته امرأة ﴿ اخرى ﴿ يقال  
 لها ام ايمن ﴿ في حاجتزوجها ﴿ فقالت له عليه السلام زوجي بدعوك ﴿ فقال لها من زوجك  
 فقالت فلان فقال لها ﴿ اهو ﴿ الذى في عينه بياض ﴿ يعنى البياض المحيط بالحدقة وهي  
 تنوره غشاوة مضرة على الحدقة ﴿ فقالت لا فقال بلى فانصرفت عجلي ﴿ مؤثت عجلا  
 الى زوجها وجعلت تتأمل عينيه فقال لها ماشائك فقالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان في عينيك بياضا فقال ﴿ زوجها ﴿ اما ترى بياض عيني اكثر من سوادها ﴿ وروى  
 ابوداود والترمذي عن انس ان رجلا استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى حاملك  
 على ولد الناقة فقال يا رسول الله ما اصنع ولد الناقة فقال عليه السلام وهل تلد الابل الا التوفى  
 كما في الشمال والشفاء ﴿ واتى رجل على بن ابي طالب رضى الله عنه ﴿ وقد كان يفعل التسمية  
 ﴿ فقال انى احتلمت على اى ﴿ يعنى انه كان زنى فيطلب الحد ﴿ فقال اقيموه في الشمس  
 واضربوا ظله الحد ﴿ وقد حكاهما استاذنا محمد عاطف رحمه الله ان رجلا من البخلاء استاجر  
 محتطبا فاستكثر الاجر فطعم في مشاركتة بالعمل لينقص من الاجر فيجلس يقول ( هيه )  
 بكل ضربة ضربها المحتطب فلما انتهى احتطاب الاشجار اعطاه نصف الاجرة فبخاضها الى  
 حاكم وكان من الظرفاء فقال هات الاجرة اقدم لكما فشرع ياقى درهما درهما على سندون  
 ويقول الدرهم للاجير ولينينه للمستاجر ﴿ وسئل الشعبي عن اكل لحم الشيطان اى عن  
 نفعه وضرره ﴿ فقال نحن نرضى منه بالكفاف ﴿ يعنى ادرسلوني شوية منه ﴿ وقيل له ما اسم  
 امرأة ابليس لعنه الله فقال ذلك نكاح ماشدهناه ﴿ وقد تقدم في فصل الكلام ان المصنف قال لا انا  
 عن نعيم آدم عليه السلام وابليس سل عن مولدها فان ظفرت بيوم ولادتهما اخبرك عن نعيمهما  
 وقال رجل ﴿ صحيح ﴿ لفلان بكم تعمل معى قال بطماي فقال له احسن قليلا قال قسوم  
 الاشين والحسين . وحكى عن ابى صالح بن حسان وكان محدثا ﴿ اى راوى حديث ﴿ انه  
 قال يوما لاصحابه افته الناس وضاح اليمين ﴿ عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبدكلا الحيمى كان

مشهوراً بشعره وجماله في اليمن ﴿ في قوله ﴾ من الطويل ﴿ اذا قلت هاني ناوليني تبرمت .  
وقالت معاذ الله من فعل ما حرم ﴾ ناوليني صيغة رجاء مخاطبة من المناولة يقال ناولت المرأة  
بالحديث والحاجة اى سمحت او همت ينى اذا قلت لروضة العانية هاني واعطيني يدك او  
مدى يدك الى واقبل على تبرمت وقضجرت وقالت نموذ بالله معاذاً من فعل ما حرمه الله  
من مد اليد الى الاجانب ﴿ فما ناولت حتى تضرعت عندها . وانبتها مارخص الله في اللطم ﴾  
من النظرة والغمرة قال الله تعالى في النجم ﴿ ليجزى الذين اساءوا بما عملوا ويجزى الذين  
احسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم ﴾ بدل من الموصول اثنى وصيغة الاستقبال في صلته  
للدلالة على تجدد الاجتناب واستمراره او بيان او نعمت او منصوب على المدح وكبائر الاثم  
ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب عليه الوعيد بخصوصه ( والفواحسن ) وما فحش من  
الكبائر خصوصاً ( الا لالم ) اى الاماقل وصغر فانه مغفور بمن يجتنب الكبائر قيل هي النظرة  
والغمرة والقبلة وقيل هي الخطرة من الذنب وقيل كل ذنب لم يذكر الله عليه حدا ولا عقاباً  
والاستثناء منقطع ( ان ربك واسع المغفرة ) حيث يغفر الصغائر باجتنب الكبائر فالجمله  
تعليل لاستثناء اللطم وتنبه على ان اخراجه عن حكم المؤاخذه به ليس لحلوه عن الذنب في  
نفسه بل لسمة المغفرة الربانية كما ذكره ابو السعود فقول واضح من القضايا التي قياساتها  
معهما ولذا قال ابو صالح افقه الناس ولله الشدة في مقام يناسبه واما الشادة في مقام يقتضى  
المعاتبه او للتبريض فدخل بالروية ﴿ فاما الخزوج الى حد الحلاعة فهجنة ومذمة كالتى حكى  
عن ابى معاوية الضرير وكان يحدثا انه خرج يوماً الى اصحابه وهو يقول ﴿ ويحفظ بقول ابى  
نواس او بعض الاعراب . من الرمل ﴾ واذا الممدة جاشت ﴿ اى اذا اغشيت اودارت لغنيان  
﴿ فازمها بالمتجنيق ﴾ شلات ﴿ بدل من المتجنيق ﴾ من تبيذ ﴿ عصادة البحر ونحوه  
﴿ ليس بالخلو الرقيق ﴾ بل الحامض الغليظ المسكر وذلك ما اجتمع في قعر الراقد يقال  
له بالفارسية درد ﴿ اما ترى كيف طرق بخلاعه التهمة على نفسه بهذا المزح فيما لعله برئ  
منه ويبعد عنه ﴾ من شر به الحر والمسكر ومثله ما حكى ان ابن الجوزى كان يطف على المنبر  
اذ قام اليه بعض الحاشرين وقال ايها الشيخ ما تقول في امرأة بها داء الابنة قالند ﴿ يقولون  
لبلى بالعراق مريضة . فياليتنى كنت الطيب المداوى ﴾ وقد كان ابو هريرة رضى الله عنه  
مسترسلاً في مزاحه روى ابن قتيبة في المعارف ان مروان ربما كان يستخلفه اى ابهريرة  
﴿ على المدينة فربك حماراً قد شد عليه بر دعة ﴾ بفتح الباء والدال المهمة او المعجمة الجل  
واللب الذي يوضع تحت السرج لوقايته من العرق ﴿ فيسير فيلقى الرجل فيقول الطريق ﴾  
اى خله ﴿ قد جاء الامير ﴾ اى امير المدينة ﴿ وربما اتى الصبيان وهم يلعبون لعبة الاصراب  
فلا يشعرون ﴾ بقدمه لتوغلهم في لهوهم ﴿ حتى يلقى نفسه بينهم ويضرب برجله الارض  
﴿ فيفزع الصبيان ﴾ من افزعه اذا اخافه ﴿ فينفرون ﴾ يقال نفرت الدابة من الباب الاول  
والثاني اذا جزعت وتباعدت ﴿ وهذا ﴾ الذى حكى ﴿ خروج عن القدر المستمع به ﴾  
اى على رأينا ﴿ ويوشك ان يكون لهذا الفعل منه تأويل سائق ﴾ من دفع العجب وخطرات  
النفس كما مران عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال اتى اعقل اتى كنت ارحى لحالاتى بقبضة  
من تمر واى يوم هو ﴾ وقد كان صهيب بن سنان ﴿ بن مالك ابو يحيى الربيعى التمرى من

قدما الصحابة والسابقين في الاسلام كان ابوه وعمه في خدمة الكسرى ولذا اسر في ابادي  
 الروم ولتأ يمينه فدى العربية ويرتضخ لكننة رومية ويتلفظ الحامها ولذا لقب بالرومي توفي  
 بالمدينة سنة ثمان وثلاثين من احوال من اهل كثر المرح ﴿ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
 انا كل نرا اذ بك رمد ﴿ فتحتين وجع العين ﴿ فقال يا رسول الله انما امض ﴿ القر ﴿ على  
 اناحية الاخرى ﴿ التي تقابل تلك العين ﴿ وانما استبجاز صهيبي ان يعرض لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بالمرح في جوابه لان استخاره صلى الله عليه وسلم قد كان يتضمن المرح  
 فاجابه عن استخاره بما يوافقه مساعدة لغرضه وتقربا من قلبه ﴿ صلى الله عليه وسلم لجوابه  
 بما يحبه ويقر به ﴿ والا فليس لاحد ان يجعل جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم مزحا  
 لان المرح هزل ومن جعل جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم الميبي عن الله عز وجل  
 احكامه المؤدى الى خلقه او امره هزلا ومزحا فقد عصى الله ورسوله وصهيبي كان اطوع لله  
 سبحانه وتعالى من ان يكون بهذه المنزلة فقد قال صلى الله عليه وسلم ﴿ علي ما دراه الحاكم  
 عن انس بن مالك ﴿ اما سابق العرب ﴿ اى مقدمهم قال الشيخ اى الى الاسلام وكذا يقال  
 في البواقي وتدل المناوي اى الى الجنة ﴿ وصهيبي سابق الروم وسلمان ﴿ الفارسي ﴿ سابق  
 الفرس ﴿ بضم الفاء وسكون الراء ﴿ وبلال ﴿ الحبشي المؤذن ﴿ سابق الحبشة ﴿ وفي  
 المستطرف سئل النخعي هل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون قال نعم  
 والايمان في قلوبهم مثل الجبال الرواسي وكان نعمان الصحابي من اولع الناس بالمزاح والضحك  
 قيل انه يدخل الجنة وهو يضحك فن مزحه انه مر يوما بمخرمة بن نوفل الزمري وهو  
 ضربه فقال له قذبي حتى ابول فاخذ بيده حتى اتى به الى المسجد فاجلسه في مؤخره فصاح  
 به الناس انك في المسجد فقال من قادني قالوا نعمان قال الله على نذر ان اضربه بعصاي هذه  
 ان وجدته فبلغ ذلك نعمان فجهاد اليه وقال له يا ابا المسور هل لك في نعمان قال نعم قال ها  
 هو قائم يصلي واخذ بيده وجاء به الى عثمان بن عفان وقال هذا نعمان فعلاه بعصاه فصاح  
 الناس امير المؤمنين فقال من قادني قالوا نعمان فقال والله لا تعرض له بسوء بعدها ﴿ ومن  
 مستحسن المزح ومستسمع العصابة ما حكى الزبير بن بكار عن الكندي ان القشيري ﴿  
 ابا القاسم عبد الكريم بن هوازن شيخ الصوفية ورئيس الشافعية الامام المفسر صاحب الرسالة  
 القشيرية ﴿ وقف على شيخ من الاعراب فقال يا اعرابي ممن انت قال من عقيل فقال من اى  
 عقيل قال من بنى خفاجة قال القشيري ﴿ من الرجز المشطور ﴿ رايت شيخا من بنى خفاجة ﴿  
 فقال الاعرابي ماشاه قال ﴿ له اذا جن الظلام حاجة ﴿ من جنه الليل وجن عملي اذا ستره  
 وكل ما سترت عنك فقد جن عليك ﴿ فقال الاعرابي ما هي قال ﴿ كحاجة الديك الى الدجاجة ﴿  
 فاشتمر الاعرابي ضاحكا وقال قاتلك الله ﴿ دعه عليه الا انه لم يرد ظاهره بل مدحه بالذك  
 شاعر مقلد كما اشار اليه الشاعر بقوله ﴿ اسب اذا اجبت القول ظلما ﴿ كذاك يقال لارجل  
 المجيد ﴿ كما يقال للرجل الفارس الحرج لآب له ﴿ ما اعرفك بسر اثر القوم فانظر كيف  
 بلغ بهذا المزح غايته ولسانه نزه ﴿ على وزن كتف اى بعيد عن الافات ﴿ وعرضه مصون ﴿  
 عن العطن ﴿ وهذا المقدار ﴿ غاية ما يتسامح به الفضلاء من الخلعة وان كان مستكره  
 الفحوى ﴿ كان ﴿ التزاهة عن مثله اولى ﴿ اذ يستحي ويستخجل بمثله واما بدون

ارادة التخييل فلا استكره وقد صادفت في غير موضع ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض بخوات بن جبير ويقول اما تشرب بعيرك ياخوات ويقول الخوات اما منذ عقله الاسلام الا وقد كان خوات فعل في الجاهلية ما فعل فضرب مثل اشغل من ذات التحين و ليحذر ان يسترسل في مازحة عدو فيجعل له طريقا الى اعلان المساوى هزلاد هو ﴿ اى العدو الممازح ﴾ مجد ﴿ يريك انه يمزح ﴾ ويفضح له في التشتي مزحا وهو محق ﴿ لا بهازل كما قال الشاعر ﴾ ان الصديق يريد بسطك مازحا . فاذا راي منك اللالة بقصر ﴿ ترى العدو اذا تيقن انه . يوذك بالمزح الضيف بكثر ﴾ وقد قال بعض الحكماء اذا ما زحت عدوك اظهرت له عيوبك ﴿ اى عرضت له اظهارها بمزحه ﴾ واما الضحك فان اعتياده شاغل عن النظر في الامور المهمة مذهب عن الفكر في النوايب اللمة و ليس لمن اكثر منه هبة ولا وقار ولا من وصم به ﴿ اى عيب به ﴾ خطر ولا مقدار . روى ابو ادريس الخولاني عن ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك كثرة الضحك فانه ﴿ اى الكثير منه ﴾ يمت القلب ويذهب بنور الوجه . وروى عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ في الكهف ﴾ فترى الجرمين مشفقين ﴿ خافين ﴾ مما فيه ﴿ من الجرائم والذنوب ﴾ ويقولون يا ويلتنا من اهلكهم اى اهلكوا من بين الهالكات مستعدين لها ليهلكوا ولا يروا هول ما لا قوة اى يا ويلتنا احضرى فهذا اوان حضورك ﴿ ما لهذا الكتاب ﴾ اى اى شئ له وهو مصحف الاعمال ﴿ لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ﴾ اى هنة صغيرة ولا كبيرة وهى عبارة عن الاخطا اى لا يترك شيئا من الماضي ﴿ لا احصاها ﴾ اى ضبطها وحصرها والجللة حالية محققة لما في الجللة الاستقبامية من المتعجب كانه قبل ماشانه حتى يتعجب منه فقبل لا يغادر سبئة صغيرة ولا كبيرة الاحصاها ﴿ ان الصغيرة الضحك والكبيرة الفقهية ﴾ كما في الكشف ﴿ وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه من كثر ضحك ضحك هبته . وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذا ضحك العالم ضحكة ﴾ بناء مرة ﴿ ميج من العلم مجة ﴾ يقال ميج الشراب من فيه اذا رماه ﴿ وقيل في منثور الحكم ضحكة المؤمن غفلة من قلبه ﴾ وقد روى اصحاب السنة عن انس رضى الله عنه قال خطب المصطفى خطبة ماسمعت ثلثها قط وقال ﴿ لو تعلمون ما اعلم ﴾ من عظمة الله تعالى وانتقامه ممن يعصيه والا هوال الذى تقع عند الفزع والموت وفي القبر ويوم القيامة لما ضحكتم اصلا وهو المبر عنه بقوله ﴿ لضحكتم قليلا اذ القليل بمعنى المديم كما يدل عليه السياق ﴾ ولبيكتم كثيرا ﴿ فالمنع البكاء لامتناع علمكم بالذى اعلم عن الحسن البصرى من علم ان الموت مورد و القيامة موعده والوقوف بين يدي الله تعالى مشهده فحقه ان يطول في الدنيا حزنه ﴿ والقول في الضحك كالقول في المزاح ان تحببائه الانسان ﴾ اى تباعد عنه واعتاد غلظة الطبع ﴿ نفر عنه واوحش منه وان الفه كانت حاله ما وصفنا ﴾ من انحطاط مقداره وانتهاك حرمة ﴿ فليكن بدل الضحك عند الاناس تبسما . وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه التبسيم دعابة وهذا ابلغ في الانباس من الضحك الذى هو قد يكون استهزاء وتعبجا ﴿ من فعل الموائس اوقوله ﴾ وليس ينكر منه ﴿ اى من الضحك ﴾ المرة التادرة لطارى استغفل النفس ﴿ اى اغفلها ﴾ عن دفعه هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو املاك الخلق لنفسه قد تبسم حتى بدت نواجذه ﴿ جمع ناجذ لانه فاعل اسى وهى الانسان الاربعة التى تحصل بمد

البلوغ وعلى قول هي الاضرار **﴿** وإنما كان ذلك منه صلى الله عليه وسلم على الوجه الذي ذكرناه **﴾** من غفلة النفس عن دفع الطارئ على الفور وفي الشفاء وكان أكثر الناس تبهما ( والطبيهم نفسا ) أي مستبشرا غير عبوس ( ما لم ينزل عليه قرآن أو يعض أو يحطب ) أي في المنبر عند الجمع الأكبر فإنه حيث لم يكن متبهما ولا منبسطا بل كان يلقب عليه القبض لما فيه من مقام الاجلال باظهار مظاهر ذي الجلال ففي كل مقام مقال ولكل مقال حال لارباب الكمال

**﴿** الفصل السادس في الطيرة والفأل **﴾** بكسر الطاء وفتح الياء التشاؤم بالشيء واصل ذلك أنهم كانوا في الجاهلية اذا خرج احدهم لحاجة فان رأى الطير طار عن يمينه تيمن به واستمر وان طار عن يساره وشماله تشأم به ورجع وربما كانوا يهجمون الطير لطير فيعدون ذلك ويصح معهم في الغالب ليزين الشيطان لهم ذلك ويثبت بقايا من ذلك في كثير من المسلمين فهي الشرع عن ذلك واستعانة الطيرة في المكروه والفأل في المحبوب مشهور وربما يكون في مكروهه ايضا **﴿** اعلم انه ليس شيء اضر بالرأي **﴾** أي بانفسه **﴿** ولا افسد للتدبير من اعتقاد الطيرة ومن ظن ان خوار بقرة **﴾** على وزن غراب أي سوتها **﴿** او لعب غراب **﴾** يقال لعب الغراب وغيره ولحق من الباب الثالث اذا صوت او مد عنقه وحرك رأسه في صياحه وكذلك المؤمن **﴿** يرد قضاء او يدفع مقدورا **﴾** قدره الله تعالى **﴿** فقد جهل **﴾** بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم **﴿** وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم **﴾** على ما رواه احمد بن حنبل والبخاري وسلم وابو داود عن ابي هريرة **﴿** انه قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا سقر **﴾** وفي رواية البخاري ( وفر من المجذوم كما تفر من الاسد ) ويأتي وجه الجمع بين الاحاديث **﴿** فالعدوى **﴾** في الحديث **﴿** ما يظنه الناس من تعدى الملل والأمراض **﴾** أي بعضها بطبعها من غير اضافة الى الله تعالى **﴿** فاخبرنا لا تعدى **﴾** بطبعها وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فادخلها معه في القصعة ثم قال كل ثقة بالله وتوكلنا عليه فابطل عليه السلام اعتقادهم ذلك واكمل مع المجذوم ليبين لهم ان الله هو الذي يمرض ويشفي ونهاهم عن اللغو من المجذوم ليبين ان هذا من الاسباب التي اجري الله العادة بانها تقضى الى مسبباتها ففي نهية اثبات الاسباب وفي فعله اشارة الى انها لا تستقل بل الله تعالى هو الذي انشاء سببها قواها فلا تؤثر شيئا وان شاء ابقاها فأثرت كما ذكره القسطلاني **﴿** فقبل يا رسول الله انا نرى النقطة **﴾** أي الحال **﴿** من الجرب في مشفر العير **﴾** أي في شفة الابل **﴿** فتعدى الى جميعه فقال صلى الله عليه وسلم فما اعدى الاول **﴾** ورواية الشيخين عن ابي هريرة قال اعرابي يا رسول الله قال الابل تكون في الرمال امثال الظباء في الصحة والحسن والقوة ( فيأتيها البعير الاجرب ) فيخالطها ( فتجرب قال فمن اعدى الاول ) مناه ان الاول لم يجرب بالعدوى لعدم العدى بل بقضاء الله وقدره كما دل عليه قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الآتية فكما ان الاول يخلق الله وقدره فكذلك الثاني والثالث والاطباء تزعم ذلك في الجذام والبرص والجذري والجرب والبخر والرمم والأمراض الواثية **﴿** وفي الصحيحين قال ابو سلمة سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ( لا توردوا المريض ) بكسر الراء أي من الابل ( على المصح ) منها فرما يصاب بذلك المرض فيقول الذي اوردته لو اني ما اوردته عليه لم يصبه من هذا المرض شيء. والواقع انه لو لم يورده

لا صابه لان الله قدره فتهى عن ابراده لهذه العلة التى لا يؤمن غالباً وقوعها في قلب المرء . وقال  
 النووى قال جمهور العلماء يجب الجمع بين هذين الحديثين وهما صحيحان قالوا وطريق الجمع  
 ان حديث لاعدوى المراد به نفي ما كانت الجاهلية تزعم وتمتدح ان المرض والماعة تمتدى ببطيها  
 لا بفعل الله . واما حديث لا يورد ممرض فارد فيه الى بجانبه ما يحصل الضرر عنده في العادة بفعل  
 الله وقدره فتفى في الحديث الاول العدوى ببطيها ولم ينف حصول الضرر عند ذلك بقدره  
 الله تعالى وقوله وارشد في الثانى الى الاحتراز مما يحصل عنده الضرر بفعل الله تعالى وادارته  
 وقدره وقال ابن حجر المسقلانى والقسطلانى واما الامر بالفرا من المجدوم والنهي عن ابراد الممرض  
 فمن باب سد الذرائع واجتناب الاسباب التى خلقها الله تعالى وجعلها اسباباً للهلاك او الاذى  
 والعبد مأمور باتقاء اسباب البلاء اذا كان في عافية منها انتهى ﴿ واما الهامة ﴾ تخفيف الميم  
 على المشهور قال النووى فيه تأويلان احدهما ان العرب كانت تتشاورم بالهامة وهى الطائر المعروف  
 من طير الليل وقيل هى البومة قالوا كانت اذا سقطت على دار احد هم يراها ناعية له نفسه او  
 بعض اهله وهذا تفسير مالك بن انس . واما الثانى ﴿ فهو ما كانت العرب في الجاهلية تمتدحه  
 من ان القتل اذا طال دمه فلم يدرك بشأه ﴾ بقصاص القتال ﴿ صاحته هامة في القبر  
 اسقوى ﴾ اى تغلب روحه هامة او يصير عظامه هامة ويصبح الى ان يدرك بشأه فاذا ادرك  
 طارت . وهذا تفسير اكثر العلماء وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين فلهما جميعا  
 باطلان ﴿ قال الزرقان بن بدر يعنها ﴾ متمثلة بيت من قصيدة ذى الاصبع احد حكام  
 الشعراء والجاهلى القديم وهدد به عمرو بن الاثم ﴿ يا عمرو ان لا تدع شئى ومنقص ﴾ .  
 اضربك حتى تقول الهامة اسقوى ﴿ يعنى اقلك يا عمرو ولا تقتص منى قبيلتك فتقول هانك  
 اسقوى وتنام القصيدة في شرح شواهد معنى اللبب ﴿ وقال ابراهيم بن هرمة ﴾ ويك وقد  
 صاروا عظما واقيرا . يصيح صداها بالعشى وهامها ﴿ يعنى على اى حال تخاف منهم او تذكرهم  
 بسوء او تدرك منهم النار وقد صاروا عظما وقيورا يصيح صداها في العشى وهامها فاقيرا  
 جمع قبر والصدى على زعم الجاهلية الطير التى يخرج من رأس الميت والمقتول كالهامة  
 كما قال توبة بن الحرير . ولو ان ابلى الاخيلية سلمت . على وفوقى تربة وصفاح ﴿ لسلمت كسليم  
 البشاشة اوزقا . اليها صدى من جانب القبر صائح ﴿ على ماسبق في المصاهرة ﴿ فتافوا ولم يبقوا  
 وكل قبيلة . سربع الى ورد الفناء كرامها ﴿ والورد بكسر الواو من اسماء الحمى وعلى قول  
 اسم بومه ونوبته اى الى حمى الفناء او الى يوم الفناء والموت ﴿ واما الصفر ﴿ قال النووى  
 فيه تأويلان احدهما المراد به تأخيرهم تحريم الحرم الى صفر وهو النسى الذى كانوا يفعلونه  
 وبهذا قال مالك وابوعبيدة واما الثانى ﴿ فهو ﴿ دود ﴿ كالحية يكون في الجوف فيصيب الماشية  
 والناس ﴿ تهيج عند الجوع وربما قتلت صاحبها ﴿ وهو اعدى عندهم من الجرب ﴿ وهذا  
 التفسير هو الصحيح وبه قال جابر روى الحديث وخلائق من العلماء وفي بعض طرق الحديث  
 ( ولا توه ) اى لا تقولوا مطرنا بنوء كذا ولا تمتدوه ( ولا غول ) قال جمهور العلماء كانت  
 العرب تزعم ان الغيلان في القلوات وهى جنس من الشياطين فتتراءى للناس وتتغول فتولاى  
 تتلون تولوا فضلهم عن الطريق قتلهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون  
 ليس المراد بالحديث نفى وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعمه العرب من تلون الغول من

بأشور المختلفة وأغتيالها قالوا ومعنى لاغول أى لا تستطيع أن تفضل أحدا ويشهد له حديث  
 آخر لاغول ولكن السعالى قال العلماء السعالى بفتح السين وهم سحرة الجن أى ولكن فى الجن  
 سحرة لهم تلبس وتخيل وفى الحديث الآخر إذا نقول الفيلان فبادروا بالأذان أى ادفعوا  
 شرها بذكر الله تعالى وهذا دليل على أنه ليس المراد نفى أصل وجودها وفى حديث أبى  
 أيوب كان لى تمر فى سهوة وكانت الغول تجى فتأكل منه أفاده النووى ﴿ وفيه يقول الشاعر ﴿  
 من البسيط ﴿ لا يمسك الساقى من أين ولا وصب . ولا يعض على شرسوفه الصفر ﴿ الساقى  
 ما بين الكعب والركبة . وأين على وزن زين المشقة وعندنا لا كثر يقال آن يئين إذا أوى والوصب  
 المرض ويحصل الاحتراز وعدم التمكن من القيام من الغضب والتعب والجوع والمرض وكثرة  
 المعاناة والشاعر الطيب اعترف بالمعاناة ونفى غيرها وقوله لا يعض من الباب الرابع أى لا يمسكه  
 بأسنانه أو بلسانه والشرسوف على وزن عصفور غصروف معاق بكل ضلع أو مقل الضلع  
 وهو الطرف المشرف على البطن والغصروف العظيم الرخا الذى يؤكل والصفر ما يستقدمه الجاهلية  
 مما كان فى الجوف ﴿ وروى أبو هريرة رضى الله عنه ﴿ وابن ماجه عن جابر ﴿ أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال إذا ظننتم فلا تحققوا ﴿ بخلاف إحدى التائين أى لا تجعلوا ذلك محققا  
 فى نفوسكم بل اطرحوه وقال المناوى أى إذا ظننتم بأحد سوء فلا تجزموا به مالم تحقروه ان  
 بعض الظن اثم ﴿ وإذا حسدتم فلا تبغوا ﴿ أى إذا وسوس اليكم الشيطان بمحسد أحد فلا  
 تطيعوه ولا تعملوا بمقتضى الحسد من البغى على المحسود وإبدائه بل خالفوا النفس والشيطان  
 ودأبوا القلب من ذلك الداء ﴿ وإذا تطيرتم فامضوا ﴿ أى وإذا خرجتم لتحوضر أو عن زم  
 على فعل شئ فتشأتم به لرؤية أو سماع ما فيه كراهة فلا ترجعوا ﴿ وعلى الله فتوكلوا ﴿ أى  
 فوضوا أموركم إليه لا إلى غيره والتجؤا إليه فى دفع شر ما تطيرتم به وقد قال الله تعالى فإذا  
 عزمت فتوكل على الله ﴿ وإذا وزنتم فارجحوا ﴿ أى أوفوا واحذروا ان تكونوا من الذين  
 إذا اختلفوا على الناس يستوفون وإذا كالمهم أو وزنهم يخسرون ﴿ وقال الشاعر ﴿  
 من الحفيف ﴿ طيرة الناس لا ترد قضاء . فاعذر الدهر لا تشبه بلوم ﴿ تقول أشبه الحزن إذا بيض  
 شعره وشابت رؤس الأكام ورأيت الجبال شبا تريد بياض الصقيع والتلج يعنى إذا كنت ذا  
 رأى سديد وعزيمة مهيجة فلا تؤخر أمضاءه لما تطيرت به لان قضاء الله كائن واعذر الدهر ولا  
 تبرده بصرصر لومك إذا لم تجلو الدهر من طيران الغراب وتجاوز الأرب والحية ﴿ أى يوم تخضعه  
 بسعود . والتأيا ينزل فى كل يوم ﴿ جمع غائبة فاعله راجع إلى التأيا ﴿ ليس يوم الا وفيه يسعود .  
 ونحوس تجرى لقوم وقوم ﴿ والذنيادول ﴿ وقد كانت الفرس أكثر الناس طيرة ﴿ روى  
 أن كسرى أبرو زى بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث زاجرا ومصورا فقال للزاجر  
 انظر ما ترى فى طيرك وعنده وقال للمصورا تنق بصورته فلما عاد إليه أعطاه المصور صورة  
 صلى الله عليه وسلم فوضعا كسرى على وسادته ثم قال للزاجر ماذا رأيت قال ما رأيت ما زاجر  
 به الا أنه سيعلو امره عليك لانك وضعت صورته على وسادتك ﴿ وكانت العرب ﴿ فى الجاهلية  
﴿ إذا أرادت سفرا فقرت ﴿ من الفقير ﴿ أول طائر تأقاه طائر يئنه سارت وتينت وإذا طار  
 بسرة رجعت وتشأمت فنبى النبي صلى الله عليه عن ذلك وقال ﴿ كما روى أبودا ودعن ام  
 كرز ﴿ اقروا الطير على وكناتها ﴿ جمع وكنة يقال الطير فى وكنته أى فى عشه وبرى على



مكثتها قال الحنفى اى اوكارها التى تمشش فيها والمراد هنا الاعم اى كل محل استقرت عليه سواء كان وكرة او غيره ﴿ وحكى عكرمة قال كنا جلوسا ﴾ جمع جالس ﴿ عند ابن عباس رضى الله عنهما فر طائر يصيح فقال رجل من القوم خير ﴾ ما اخبرت به طائر ﴿ فقال ابن عباس لاخير ولاشر وقال لبيد ﴾ من الطويل ﴿ لعمر ك ما تدرى الضوارب بالحصى . ولازاجرات الطير . والله صانع ﴾ الضوارب جمع ضاربة من ضربت الطير اذا ذهبت تبتنى الرزق وتلك الطيور ضوارب اى طوابل للرزق ثم استعمل فى طوابل الرزق بالحصى والبقول . وانما اتى بجمع المؤنث لغلبة تلك الصنعة فى النساء قديما وحديثا وقال تعالى ومن شر النفاثات فى العقد . وفى حديث ابى داود عن قبيصة بالصغير (الباقية) بالكسر والتخفيف هى زجر الطير والتفأل باسماها واصواتها وعمرها (والطيرة والطارق) بفتح فسكون وهو الضرب بالحصى الذى تفعله النساء وقيل هو الخط بالرمل (من الجيت) اى من اعمال السحر فكما ان السحر حرام فكذلك المذكورات وانشد المبرد ﴿ لا يلم المرء لئلا ما يصحبه . الا كاذب ما يجرى به القال ﴾ والقال والزجر والكهان كلهم . مضطربون ودون الغيب افعال ﴿ وقال آخر ﴾ تعلم انه لا طير الا . على متلير وهو الثور ﴿ بلى شئ يوافق بعض شئ . احايينا وباطله كثير وقال آخر ﴾ لا ترقب النجم فى امر تحاوله . قاله بفعل لاجدى ولا زحل ﴾ واعلم انه قلما يخلو من الطيرة احد لاسيا من عارضته المقادير فى ارادته وصدده القضاء عن طلبته ﴿ بكسر الطاء : يسكون اللام اسم بمعنى المطلوب ﴿ فهو يرجو اليأس عليه اغلب وبأمل والخوف اليه اقرب فاذا عاقبه القضاء وخافه الرجاء جعل الطيرة عذر خبيته وغفل عن قضاء الله عز وجل ومشيه فاذا طير احجم عن الاقدام اى امتنع عنه ﴿ ويئس من الظفر ﴾ لعدم اقدامه ووطن ان القياس فيه اى فيما تطير به ﴿ مطرد وان العبرة فيه مستمرة ثم يصير ذلك له عادة فلا ينجح له سعى ﴾ تقول نجحت الحياجة من الباب الثالث اذا ظفرت بها وتمت على ارادتك ﴿ ولا يتم له قصد . فاما من ساعدته المقادير ووافقته القضاء فهو قليل الطيرة لا قدمه قلة اقباله وتمويلا على سعاده ﴿ اى اعياها عليها ﴿ فلا يصده خوف ولا يكفه خور ﴾ اى لا يمنعه عما يريد لا خوف ولا صيحة ﴿ ولا يؤب الاظافر ولا يمود الا منجج لان الغنى بالاقدام والحيلة مع الاحجام ﴾ كاقال بعضهم ﴿ فاقضى حاجته طالب . فؤاده يخفق من رعبه ﴾ وغاية المفرط فى سلمه . كفاية المفرط فى حربه ﴿ فصارت الطيرة من سمات الاديبار والطراحين من امارات الاقبال فينبى لمن منى بها وبلى ان يصرف عن نفسه وسواس التوكل ودواعى الحيلة وذرائع الحرمان ولا يحمل للشيطان سلطانا فى نقض عزائمهم ومعارضة خالفه ويعلم ان قضاء الله تعالى عليه غالب وان رزقه له طالب الا ان الحركة سبب فلا يثنيه عنها اى لا يصرفه عن حركته ﴿ مالا يضر مخلوقا ولا يدفع مقدورا ولحمض فى عزائمهم وانما بالله تعالى ان اعطى وراضيا به ان منع فقدرى ابوهريرة ﴿ كادوا البقي عنه ﴾ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الانسان ثلاثة ﴿ من الحاصل ﴾ الطيرة والظن ﴿ قيل اراد سوء الظن ﴾ والحسد فخرج من الطيرة ان لا يرجع ﴿ بل بتوكل على الله وبمضى ﴾ وعجزه من الظن ان لا يحقق ﴿ ما خطر فى قلبه ﴾ وعجزه من الحسد ان لا يبنى ﴿ على المحسود ﴾ وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كفارة الطيرة التوكل على الله تعالى . وقيل فى منثور الحكم الحير فى ترك الطيرة وليل ان عارضه فى الطيرة ريب او خافه فيها وهم ما ﴿ يقول ليل

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من تطير ﴿ وفي حديث عروة بن عامر عند أبي  
 داود قال ذكرت الطيرة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال خيرها الفأل ولا ترد مسلما فإذا  
 رأى أحداً منك ما يكره ﴿ فليقل اللهم لا بأسى بالحسنات الا انت ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول  
 ولا قوة الا بالله وقدرى ﴾ عن انس ﴿ ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
 اننا نزلنا داراً ففكرت فيها عدتنا وكثرت فيها اموالنا ثم تحولنا عنها الى دار ﴿ اخرى فقلت فيها  
 اموالنا وقل فيها عدتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذروها ﴿ اى انزكوا الدار التي قل فيها  
 عددكم ﴿ فى ذميمة ﴾ وامرهم بالتحول عنها ﴿ وليس هذا القول منه صلى الله عليه وسلم  
 على وجه الطيرة ولكن على طريق التبرك بما فارق وترك ما استوحش منه ﴾ بالارتحال ﴿ الى  
 ما انس به ﴿ لانهم كانوا فيها على استئصال واستيحاش فامرهم صلى الله عليه وسلم بالانتقال  
 عنها ليزول عنهم ما يجردون من الكراهة لانه سبب في ذلك ذكره القسطلاني فقلا عن شرح  
 السنة وقول اهل الحديث الشوم في حديث ابن عمر ( لا عدوى ولا طيرة والشوم في ثلاث  
 في المرأة ) بان لا تلد وان تكون لسناء ( والدار ) بان تكون ضيقة سيئة الجيران ( والذابة )  
 بان لا يغزى عليها اغنامها محمول على الكراهية التي سببها ما في هذه الاشياء من مخالفة الشرع  
 ويحتمل ان يكون المراد عدم موافقتها طبعاً ويؤيده ما في شرح السنة كانه يقول ان كان لاحدكم  
 دار يكره سكناها او امرأة يكره محبتها او فرس لا تعجبه فليفارقتها بان ينتقل عن الدار ويلطّق  
 المرأة ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجرد في نفسه من الكراهة ﴿ واما الفأل ففيه تقوية  
 للعزم وباعث على الجد ﴿ والاقدام لغلبة الظفر في ظله على الحية ﴿ ومعوثة على الظفر فقد  
 تفأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزواته وحروبه ﴿ روى انه لما نزل المدينة على كثوم  
 دعا غلامين له يا بشار واسلم فقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضى الله عنه ابشر يا ابا بكر  
 فقد سلمت لنا الدار وقال الاصمعي سألت ابن عون عن الفأل فقال هو ان يكون مريض  
 فيسمع باسم او طالب حاجة فيسمع يا واجد وما اشبه ذلك ﴿ وروى ابو هريرة ﴿ كما رواه  
 عنه ابوداد والديلمي عن ابن عمر رضى الله عنهم ﴿ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع كلمة  
 فاعجبته ﴿ قال المناوى لما خرج في عسكر فسمع من يقول يا حسن او لما خرج لغزوة خيبر  
 فسمع علياً يقول يا خضرة فاسل فيها سيف وخضرة اسم قرية بالحجاز وفي القاموس انها علم  
 خيبر ﴿ فكان اخذنا فالك ﴿ بالهمز وتركه اى كلامك الحسن ايها الماطق ﴿ من فيك ﴿  
 وان لم قصد خطابنا ويستحب ان يسمع ما يجبهه ان يقول بالبيك اخذنا فالك من فيك وقد جعل الله  
 تعالى في القطرة محبة الكلمة الحسنة كما جعل فيها الارتياح بالنظر الايق والماء الصافي وان لم  
 يشرب منه ولم يستعمله ﴿ فيلني لمن فقال ان يتأول الفأل باحسن تأويلاته ولا يجعل لسوء  
 الظن على نفسه سبيلاً فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ كما رواه البخاري عن ابن مسعود  
 ﴿ البلاء موكل بالمنطق ﴿ وزاد الخطيب في روايته عن ابن مسعود فلوان رجلاً غير رجلاً  
 برضاع كلبه لرضعها ) يعنى من غير اخاء بشئ وقع فيه رضعه الشاعر فقال ﴿ احفظ لسانك  
 لا تقول فتبلى . ان البلاء موكل بالمنطق ﴿ روى ان يوسف عليه السلام شك الى الله تعالى  
 طول الحبس ﴿ قال المفسرون في تأويل قوله تعالى فلبث في السجن بضع سنين البضع مابين  
 الثلاث الى التسع واكثر الاقوال انه لبث فيه سبع سنين ﴿ فادعى الله تعالى اليه يا يوسف

حافظ. وخ تودردلم  
 آمد مراد خوابم  
 یافت. چرا که حال  
 نکودر قفای قال  
 نکوست منه

أنت حبست نفسك حيث قلت رب السجن احب الي **﴿** اى آثر عندي لاه مشقة قليلة نافذة  
 اثرها راحت جليلة ابدية **﴾** (عمادعوتى اليه) من موآتاتها التى تؤدى الى الشقاء والعذاب  
 الاليم وهذا الكلام من يوسف عليه السلام مبنى على مآسر من انكشاف الحقائق لديه وبروز  
 كل منها بصورتها الثلاثة بها فصيفة التفضيل ليس على بابها اذ ليس له شأبة جبة لما دعت اليه  
 وانما هو والسجن شران اهورنهما واقربهما الى الايثار السجن والتعبير عن الايثار بالحبة لحم  
 مادة طعمها عن المساعدة خوفا من الجبس واسناد الدعوة اليهن جميعا لان القوة رغبتة في  
 مطاوعتها وخوفه من مخالفتها وقيل دعونه الى انفسهن وقيل انما ابتلى عليه السلام بالسجن  
 لقوله هذا وكان الاولى به ان يسأل الله تعالى العافية ولذلك ردد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على من كان يسأل الصبر افاده ابو السمود **﴿** ولولقت العافية احب الى لعوفيت **﴾** ولذا قيل  
 لوسكت يوسف لعصم من التواب ولو سكت الكلام لالم المجائب **﴿** وحكى ان المؤمل بن اميل  
 الشاعر لما قال يوم الحرية **﴿** بفتح وتشديد الموضع الذى يتمكن فيه قبيلة في الشتاء ينزلون  
 فيه باخيتهم ولكل قبيلة حرة مخصوصة فيوم الحرية اليوم الذى يرحل اليها **﴾** شف المؤمل  
 يوم الحرية النظر. لبث المؤمل لم يخلق له بصير **﴿** يكنى المحيين في الدنيا عذابهم. والله لا عذبهم  
 بعد اسقره **﴾** يقال شف الثوب شقوا من الباب الثانى اذ اق فحكى ما تحته وشف جسمه اذا فحل  
 ويروى شق اى اوقمه في المشقة وقد بالغ الشعراء في الوداع قال جرير **﴿** لو كنت اعلم ان آخر  
 عهدكم . يوم الرحيل فعلت مالم افعل **﴾** قيل لعماره بن عقيل بن بلال بن جرير ما كان جدك  
 صالحا في قوله فعلت مالم افعل قال كان يقلع عينه حتى لا يرى مغلفن احبائه وما احسن اعتذار  
 القائل عن ترك الوداع **﴿** ما اخترت ترك وداعكم يوم الندى . واقف من ملل ولا تنجب **﴾** لكن  
 خشيت بان اموت صباة . ويقال انت قتلتة فتقادي **﴾** وفي بعض الكتب السباوية ان عمارا عاقبت  
 به عبادى ان ابتليتهم بفراق الاحبة **﴿** عمى قاتاه آت في منامه فقال له هذا ما ملبت **﴾**  
 وفي شرح لامية المعجم ان المؤمل لما قال شف المؤمل الليت . رأى في منامه كأن رجلا  
 ادخل اصبعه في عينه وقال هذا ما تمنيت فاصبح اعمى وقال الله تعالى وبيع الانسان بالشر  
 دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا **﴿** وحكى ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك **﴿** بن مروان  
 بن الحكم **﴾** فقال يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى **﴿** في سورة ابراهيم **﴾** واستفتحوا  
 اى استنصروا الله على اعدائهم كقوله تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح او استحكموا  
 وسألوه القضاء بينهم من الفتاحة وهى الحكومة كقوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق  
 فالنصر للرسول وقيل للكفرة وقيل للفرقين فاتهم سألوا ان ينصر الحق ويهلك المبطل  
**﴿** وخاب **﴾** اى خسر وهلك **﴿** كل جبار عنيد **﴾** متصف بضد ما انصف به المتقون  
 اى فنصروا عند استفتاحهم وظفروا بما سألوا وانفجروا وخاب كل جبار عنيد وهم قومهم  
 الماعدون فالحجة بمعنى مطلق الحرمان دون الحرمان عن المطلوب **﴿** فزق المصحف **﴾** اى  
 خرقة ظلما وعثوا لعمول الله تعالى **﴿** وانشأ يقول **﴾** مخاطبا للمصحف الشريف ومملنا  
 لكفرة **﴿** اتوعد كل جبار عنيد . فهما انا ذاك جبار عنيد **﴾** قوله اتوعد من الاعداد وهو  
 التهديد بايصال الشر والكره والاستهزام للانكار بما تضمنته التهديد يعنى لا يخاف ولا يبالي  
 كايذل عليه قوله فما انا وكذا قوله **﴿** اذا ماجئت ربك يوم حشر . فقل يارب من قلى الوليد **﴾**

وفى قوله ربك بالاضافة الى ضمير الخطاب استكبار على الله وانكار للحشر نموذبة تعالى ﴿ فلم يلبث الاياما ﴾ قليلة ﴿ حتى قتل ﴾ من طرف عساكره ﴿ شرقة ﴾ وصب رأسه على قصره ثم على سور بلده ﴿ سنة ست وعشرين ومائة وكان الحادى عشر من ملوك بنى امية وجميع ايامه اربعة عشر شهرا وفى الشفاء وقداخير النبي صلى الله عليه وسلم عنه وقال (سيكون فى هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شر لهذه الامة من فرعون لقومه) رواه احمد والبيهق عن سعيد بن المسيب عن عمر بنى لفتة الناس اذ خرجوا عليه لامور اقترفها فقتلوه فافتحت به الفتن على الامة ﴿ فعمود بالله من البنى ومصارعه ﴾ اى مقاتله او قتلاته اذ ترك مثل سوء فى الآخرين فكأنه يقتل كل يوم ﴿ ومن الشيطان ومصادئه وهو حسبا ﴾ اى يكفينا ﴿ وعليه توكلنا ﴾ لاعلى غيره وانعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين

﴿ الفصل السابع فى المروءة ﴾ بالضم على الافصح وقد تبدل مزنة واوا وتدغم بمعنى الانسانية لانها مأخوذة من المرء وهى تعاطى المرء ما يستحسن وتجنب ما يبتذل كالخرف الدنية والملا بس الحسنة والجلوس فى الاسواق اوصيانة النفس عن الادناس اوما يشين عند الناس او آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجبل العادات وهذا كما قاله السيد الشريف المروءة هى قوة النفس مبدأ لصدور الافعال الجميلة عنها المستتبة للمدح شرطا وعقلا وفرعاً ثم قال الايبارى يقال مرؤ الانسان فهو مرؤى مكفرب فهو قريب وكلها قريبة المعنى لكنها بعيدة المرمى ولقد در من قال ﴿ مررت على المرؤة وهى تبكى. قلت علام تنحب الفتاة ﴾ فقلت كيف لابكى واهلى . جميعا دون خلق الله ماوا . وقد كان قيل ﴿ ولابد من شكوى الى ذى مروءة . يواسيك او يسليك او يتوجع ﴾ فقلت ﴿ ولا تنك من خطب الم الى نفى . وكن صابرا فالصبر للعراض ﴾ فإ من فنى تلقى به من مروءة . يواسيك او يسليك او يتوجع انتهى ﴿ اعلم ان من شواهد الفضل ودلائل الكرم المروءة ﴾ اسم ان ﴿ التى هى حلية النفوس وزينة الهمم فالمروءة مراعاة الاحوال ﴾ من الحسن والاحسن والرخص والعزائم ﴿ التى تكون على افضلها حتى لا يظهر منها ﴾ اى من النفوس ﴿ تسبح عن قصد ولا يتوجه اليها ذم باستحقاق ﴾ باختيار المفضول مع امكان الافضل كما قال الشاعر ﴿ ولم ارفى عيوب الناس شيئا . كنتص القادرين على الكمال ﴾ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عامل الناس فلم يظلمهم وحدهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو بمن كملت مروءته وظهرت عدالته ووجبت اخوته . وقال بعض البلغاء من شرائط المروءة ان يتفقد عن الحرام ويتصلف عن الاتمام اى يمرض ويتصرف عنها ﴿ ويصف فى الحكم ﴾ ولو على نفسه ﴿ ويكف عن الغلم ولا يطعم فيها لا يستحق ولا يستعيل على من يسترق ﴾ يقال اسرق الشئ ضد استغلق اى لا يتكبر على من يتواضع ﴿ ولا يعين قوبا على ضعيف ولا يورث دنيا ﴾ اى ساقطا ﴿ على شريف ولا يسر ﴾ من الاسرار اى لا يضمم ولا يخفى فى نفسه ﴿ ما يقبض الوزر والاثم ولا يفعل ما يفسد الفكر والاسم ﴾ فى حياته ومآته ﴿ وسئل بعض الحكماء عن الفرق بين العقل والمروءة فقال العقل يأمرك بالانتم والمروءة تأمرك بالاجل ﴾ وبينهما عموم من وجه لان بعض الاجل مضر ﴿ ولن نجد الاخلاق على ما وصفنا من المروءة منطبعة ولا عن المراعاة مستتبعة وانما المراعاة هى المروءة لما انطبعت عليه من فضائل الاخلاق ﴾ تصدر عنها الافعال الحسنة

بسهولة ﴿لأن غرور الهوى وتأزع الشهوة بصرف النفس﴾ مجتمعين أو منفردين واللام متعلق  
 بالمتن ﴿أن ترك الأفضل من خلافتها والاجل من طرائفها وان سلمت منها﴾ أى من شوبتها  
 ﴿وبعيد أن تسلم إلا أن استكمل شرف الاخلاق طمعا واستغنى عن تهذيبها ككفا وطعما﴾  
 كالانبياء عليهم السلام ﴿وقال الشاعر﴾ من السريع المشطوط ﴿من لك بالحض وليس محض﴾  
 يخبث بعض ويطلب بعض المحض الخالص من الابن استعمل في المطلق أى من يتهمد ويتكفل  
 لك بخلو صك من الاخلاق الرديئة وليس في الدنيا من استكمل الفضائل واستجمع القواضل  
 بل يطلب بعضها ويخبث بعض آخر قال الحارث المحاسبي ثلاثة اشياء عززة او معدومة حسن الوجه  
 مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة وحسن الاخاء مع الامانة ﴿ثم لو استكمل الفضل طمعا وفى  
 المعوزان يكون مستكملا لكان في المستحسن من عادات دهره والموضوع من اصطلاحات  
 عصره من حقوق المروءة وشروطها ما لا يتوصل اليه الا بالمعاناة ولا يتوقف عليه الا بالتفقد  
 والمراعاة ثبتت ان مراعاة النفس على افضل احوالها المروءة واذا كانت كذلك ﴿اى لا يتوصل  
 اليها الا بالمعاناة﴾ فليس يتفادها مع قتل كفها ﴿اى مشاقها جمع كلفة ومثله من لم يصبر  
 على الكلف لم يصل الى الزلف﴾ الا من تسهلت عليه المشاق رغبة في الحمد وهانت عليه الملل  
 اى ذلت وحقرت عنده الملل كالحصون والجلال من الامكنة المطمئنة ﴿حذرا من القدم﴾ قال  
 الامير ابو فراس الحمداني ﴿تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن خطب الحسناء لم يغفلها المرء﴾ ولذلك  
 الانقياد والاختيار ﴿قبل سيد القوم اشقام﴾ اى اكثرهم تحملا للمشقة بابدال القاف الثانية  
 ياء وقلبها الفا او اكثرهم شدة ومحنة كما يقال هو في شقا وشقاء اى في شدة وعسرة الا انه في هذا  
 المعنى مقابل السعادة بمعنى الحظ والبخت ﴿وقال ابو تمام الطائي﴾ في قصيدة من الكامل مدح  
 بها الحسن بن وهب ﴿والحمد شهدا يرى مشتاره . يجنيه الامن نقيع الحنظل﴾ التمدد العسل  
 والمشتار اسم فاعل من الاشتيار يقال شار العسل يشور شوروا ومشارا وكذا اشتاره اذا استخرجه  
 من الوبة وقوله يجنيه اى يتاوله ويجمعه يعنى ان الحمودة احلى كالشهد الا ان اكتسابه امر  
 من الحنظل ﴿غل لحامه ويحبه الذى . لم يوه طاقه خفيف الحمل﴾ النل بالضم الطوق الذى  
 يجعل في عنق المحبوس والمجنون ولم يوه من الابهاء يقال اوهاى امحله واضفه والمائق موضع  
 الرداء من المشكب او ما بين المشكب والعنق يعنى الحمد اكتسابه صعب وثقيل على حاملة ومن لم  
 يجبر به قدره خفيفا قال ابراهيم الشيباني كنت ارى رجلا من وجوه الكوفة لا يخف لبداه ولا  
 يستريح بكبه في طاب حوائج الناس وادخل المرافق على الضعفاء فقلت له اخبرني عن الحال التى  
 هونت عليك هذا النصب في القيام بحوائج الناس ما هى قال والله قد سمعت تفريدا لاطبار بالاسحار  
 في فروع الاشجار وسمعت خفوق اودار العيدان وترجيع اصوات القيثان فاطربت من صوت  
 قط طربي من ثناء حسن بلسان حسن على رجل قننا حسن وسمعت احسن من شكر رجل حر  
 لرجل حر ومن شفاعه محتسب لطلب شكر فقلت لله ابوك لقد حشيت كرما ﴿وقد لحظ التنبي  
 ذلك في قوله﴾ من البسيط ﴿لولا المشقة ساد الناس كلهم . الجود فقر والاقدام تال﴾ قوله  
 فقر من الافتقار اى يجعل فقيرا يعنى ان السيادة بالجود او بالشجاعة وفيها من المشقة ما فيها  
 لان الجود يجعل فقيرا والاقدام والجرأة في المعارك يكون سببا لقتله فالمشقة موجودة وقيد المصنف  
 باللحظ الذى هو الناظر مؤخر العين لان الناظر به بصر اشياء قليلة والجود والاقدام عشر من

معاشير المرؤة كاستشف عليه ان جميع ما تضمنه هذا الكتاب من حقوق المروءة وشروطها  
 ﴿ ولها ايضا ﴾ في قصيدة من الخفيف يمدح بها عضد الدولة ﴿ كل يوم لك احتفال جديد . ومسير  
 للمجدفة مقام ﴾ وإذا كانت النفوس كبارا . تميت في مرادها الاجسام ﴿ قوله كإزار يكسر الكاف  
 جمع كبير من جهة علو الشان والمزلة يعني إذا كانت نفس مرءة حريصة على علوم منزلة أتمت جسمها  
 لئلا يماردنه لان اقتناء المناقب باحتيال المتعاقب وقولوا من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل  
 ﴿ والداعي الى استسهال ذلك ﴾ المشاق ﴿ شيان أحدها علو الهمة والثاني شرف النفس ﴾  
 قال الله تعالى فلما رأيتهم أكبره وقطعت أيديهم فلما رأى بن يوسف عليه السلام ما شعره لم يقطع  
 شغلا عن جراحهم بما وجدته من لذة النظر اليه وهذه حال النسوة . وهن أضف خلق الله  
 أركاناً . فإبال الرجال الأقوياء لوعشقوا بيوسف الكمال والمكارم وقطعوا دونها أنفسهم وأهوائهم  
 وبذلوا مهجهم وأموالهم والله يقول إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة  
 يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وقال السعدي ﴿ نه تلخصت صبري كبريادوست . كنهني  
 شكر بأشداً دست دوست ﴾ أسيرس نحواهد رها في زبند . بشكارش نجويد خلاص از كند ﴿ ملامت  
 كشاند مستان يار . سبك تربرد اشترمت يار ﴾ دما دم شراب المودر كشند . وكر تلخ بينند دم  
 در كشند ﴿ بلاي خارست در عيش مل . سلحدار خارست بانوش كل ﴾ چوپروانه آتش  
 بخود در زند . نه چون كرم بيه خود در تنند ﴿ نه كويم كه بر آب قادر نيند . كه بر شاطي نيل  
 مستفيد ﴾ اما علو الهمة ﴿ وهي ملكة تنكتسب بها الفضائل وتجنب بها الرذائل ﴾ فلانة باحث  
 على التقدم ﴿ على اهل زمانه ﴾ وداع الى التخصيص ﴿ والتميز من بينهم مع اعطاء كل ذي حق  
 حقه والافساح كبر وبني وذماعة طبع لاعلوهمة كإقال ابن طباطبا ﴿ فيالهي دعني افا الى بقيق .  
 فقيمة كل الناس ما يحسنونه ﴾ افقه من تحول الضعة ﴿ مثل عدة انحطاط القدر ﴾ واستنكار الماهانة  
 النقص ولذلك ﴿ الافقه ﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ كادوا الطيراني عن الحسن بن علي  
 ﴿ أن الله تعالى يجب معالي الامور وأشرافها ﴾ قال المناوي ﴿ وهي الاخلاق الشرعية والخصال  
 الدينية ﴾ ويكره ﴿ وفي رواية بينض ﴾ دنيا وسفاسفها ﴿ جمع فسفاسف على وزن ثمر اى  
 حقيرها وردنيها والانسان يشابه الملك بقوة الفكر والتميز ويضارع البهيمة بالشهوة والدناءة فمن  
 صرف همه الى اكتساب معالي الاخلاق احبه الله فحقيق بان يلتحق باللائكة بطهارة اخلاقه ومن  
 صرفها الى السفاسف ورذائل الاخلاق التحق بالبهائم فيصير اماساريا كالكلب اوشرها كخنزير  
 اوحقودا كجمل اوشكرا كنمر اوروا كتملب او جاما كالك كالشيطان كذا في الجامع الصغير .  
 ﴿ وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال لا تغفرن ﴾ بضم الراء جمع مخاطب من التصغير  
 او من الاصغار ﴿ مهمكم ﴾ اى لا تحملوا صغيرة الفئاعة باليسير والرضا بدون مع امكان اكتساب  
 الكثير واقتناء المعالي ﴿ فاني لما راقده عن المكرمات ﴾ اى طلبها واقتنائها ﴿ من صغر الهمة ﴾ جمع  
 مكرمه فضع الميم وضم الراء اسم بمعنى فعل الكرم وكذا الاكرومة كالمعونة من العون والاعجوبة من  
 العجب ﴿ وقال بعض الحكماء الهمة راية الجند ﴾ اى البخت والسعادة من راية الهمة يقبل حيث  
 اقبلت ﴿ وقال بعض البلاء علو الهمة بذرا نعم ﴾ متى مرت عليه سحائب التقدير نبشت وأثمرت  
 ﴿ وقال بعض العلماء اذا طلب رجلان امرا ﴾ واحدا ﴿ ظفر به اعظمهما مروءة ﴾ لكثرة وجاهته  
 وشفعاه عند ذي الامر ﴿ وقال بعض الادياب من ترك الناس المعالي بسوء الرجاء لم يزل ﴾ امرا

﴿جسما﴾ قيل قال موسى للخضر عليهما السلام حين فارقه عظمى فقال لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك فكما تذهب بأمل صادق فتخب قد تذهب بأمل كاذب فتصيب وتذهب للعقير وتدرك الجليل وقد ذهب موسى ليقبس نارا فكلمه ربه . قال ابن عبد ربه مما جبل عليه الحر الكريم ان لا يقع من شرف الدنيا والآخرة بشئ مما انبسط له من امر الدنيا بل يكون امله فيها هوائى درجة وارفع مرتبة ومن الشاهد ان موسى عليه السلام لما ملكه ربه تكلمها سأل النظر اليه اذ كان ذلك لو وصل اليه اشرف من المنزل التي نالها فالحر الكريم لا يقع بمنزلة الاربا اشرف منها قال ومن قولنا في هذا المعنى ﴿لا يكتفى ابدا من نيل منزلة حتى ينال التي من دونها عطب﴾ سعى له امل من دونه اجل . ان كفه رهب يدعو به رغب ﴿كذلك ماسأل موسى ربه ارنى . انظر اليك وفي تسأل عجب﴾ بيني التريد فيها نال من كرم . وهو النبي لديه الوحي والكتب ﴿وقد قيل ﴿بدر الكد تكتسب للمال . ومن رام العلا سهر الليالي﴾ تروم العز ثم تنام ليلا . لقد اطمعت نفسك بالخال ﴿وقال الرباني﴾ لم يبق لمن طلب العلى . الا التعرض للتحوف ﴿فلا قدغن بمهجتي . بين الاستواء والسوف ﴿ولا طاب من ولو رأيت الموت يلعب في الصفوف﴾ واما شرف النفس ﴿وقد سبق في فصل حسن الخلق ان من شعب الشجاعة (التهامة) وحى الحرس على ما يوجب الذكر الجبل من العظام (الاحتمال) وهو انساب النفس في الحسنات اشرف النفس هي الملكة المركبة منها ﴿فانه به يكون قبول التاديب واستقرار التقويم والتهذيب﴾ وقال ابو نواس ﴿لا ترجع النفس عن غيها . ما لم يكن منها لاجز ﴿لان النفس ربما جمحت﴾ يقال جح الفرس اذا اعتزافه رغو عليه ﴿عن الافضل وحى به عارفة وفرت عن التاديب وحى له مستحسنة لانها عليه غير مطبوعة وله غير ملائمة قصير منه اغفر ولضده الملائم أثر وقد قيل ما اكثر ﴿كلمة تعجب﴾ من يعرف الحق ولا يطيعه . واذ اشرفت النفس كانت للاداب طالبة وفي الفضائل راغبة فاذا ما زجها ﴿اى شرف النفس الاداب ﴿صادف طبعها ملائما فتمنى واستقر﴾ كما قال الجنون ﴿انانى هوها قبل ان اعرف الهوى . فصادف قلبا خاليا فتمكتنا ﴿فاما من منى ﴿بالبناء للمفعول اى ابتلى ﴿بملو الهمة وسلب شرف النفس فقد صار عرضة ﴿على وزن غرفة اى معرضا ﴿لاسر اعوزته آله ﴿اى اشكت وصعبت عليه ﴿وافسدته جهلته فصار كضرب يروم تعلم الكتابة واخرس يريد الخطبة فلا يزيده الاجتهاد ﴿لنيل المعالي ﴿الاعجزا والطلب الاعوزا ﴿اى اشتدادا ﴿ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما هلك امرؤ عرف قدره ﴿يعنى ان من عرف مقدار نفسه ونزلها منزلتها نجى في الدنيا والآخرة من الهلاك ومن تمدى طوره فتكبر ورفع نفسه فوق حده هلك ﴿وقيل لبعض الحكماء من اسوء الناس حالا قال من يعد همة واتسمت امينته وقصرت آله وقلت مقدرة ﴿اخذه ابو الطيب فقال ﴿واقب خلق الله من زادهم . وقصر عما تشتهى النفس وجده ﴿وقال اقون ﴿على وزن اسلوب لقب صريم بن معشر ﴿التغلي ﴿ولاخير فيما يكذب المرء نفسه . وقسوا له لشيء ياليت ذالبا ﴿يعنى لاخير في امر يشبه المرء بملو همة ويكذب نفسه بعدم استعدادها له وجهاتها اياه ولاخير في تقواله ياليت ذلك الشيء كان لى والتقوال كثرة القول كالتز داد والتجوال .

ابن دقيق العيد من  
دويوت . الجسم تدييه  
حقوق الخدمه . والنفس  
هلا كهالعو الهمة .  
والعمر بذلك يتقضى في  
تعب . والراحه ماتت  
فطيلها الرجح منه

مهارة لقول الآخر \* النفس ملائمة من المعالي . والكيس صفر الجبان خالي \* فليت مالى كذل  
فضلى . وليت فضلى كذل مالى \* لعمر ك ما يدرى امرؤ كيف يتقى . اذا هو لم يجعل لاله واقفا \*  
يمنى القسم بحياتك ويقاك ما يدرى احد كيفية الاتقاء مالم يجعل الله واقفا ومذكرا من نفسه  
فالهمها اسباب السببات وسهلها متاعها \* وقال بعض الحكماء تجنّبوا المني فانها تذهب بهجة  
ماخولكم \* بالبناء للمفعول من التحويل يقال خوله الله المال اى اعطاه اياه منفضلا  
\* وتقصرون بها لمة الله عليكم \* لتعنيكم الا على من جاهكم والاكثر من اموالكم \* وقبل  
في منشور الحكم المني من بضائع التوكى \* وقد سبق ان الآمال ما تقيدت باسباب والايمانى  
ما تجردت عنها فشرف النفس سبب العظامم وآلتها فطلبها بدونه امنية لامل \* فان صادف \*  
من سلب شرف النفس \* بهمة حفظا \* لماسبق ان الهمة اية الجدد \* نال به امالا \* الجملة صفة حفظ  
\* كان فيما ناله كالتغصب وفيما وصل اليه كالقلب اذ ليس في الحظوظ تقدر لحق ولا تميز لستحق  
وانما هي كالسحاب الذى يسكن \* المطر \* عن منابت الاشجار \* ويسوقه \* الى مغاص  
البحار \* جمع مغاص اراد بها الامكنة البعيدة عن الساحل \* وينزل حيث صادف من خبيث  
وطيب فان صادف ارضا طيبة تقع وان صادف ارضا خبيثة ضر \* باخلال الهواء وانبات الكلاء  
الغير المتنع بها \* كذلك الحظ ان صادف نفسا شرفة تقع وكان لمة عامة \* وبما قيل في  
وداع بعض الولاة \* انما انت ربيع باكر . حيث ما صرفه الله انصرف \* وفي وداع آخر \*  
وداعك مثل وداع الربيع . وقعدك مثل افتقار الدب \* عليك سلام فكمن ندى . لقد ناله  
منك وكمن كرم \* وان صادف نفسا دنية ضر وكان نقمة طامة \* اى داهية عظيمة  
وفرعون قومه وهجاج ملكه \* وحكى ان موسى بن عمران عليه السلام دعا على قوم بالذنب  
فاوحى اليه قد ملكت اسفلها على اعلاها فقال يارب كنت احب لهم عذابا عاجلا فاوحى الله  
تمالى اليه اوليس هذا كل العذاب العاجل الاليم \* اخذ به بعض الشعراء فقال \* طاس حمامت  
ابن ذبيلى دون . هر زمان در دست نايك ذكر \* فاما شرف النفس اذا تجرد عن علو الهمة  
فان الفضل به عاقل والقدر به خال وهو \* اى شرف النفس حينئذ \* كالقوة في الجلد  
الكسل والجبان الفشل \* الكاهل والكسلان والمتراسخ \* تضع قوته بكسله وجلدته بفشله  
وقد قيل في منشور الحكم من دام كسله خاب امله . وقال بعض الحكماء تنكح العجز التواني \*  
التقصير والتكسل \* فخرج \* اى تولد \* منهما الندامة وتنكح الشؤم \* ضد البين \* الكسل  
فخرج منهما الحرمان \* فاخذ هلال بن العلاء قال من جملة آيات \* كان التواني انكح العجز  
بته . وساق البهاجين زوجهما هرا \* فراسا وطيتائم قال لها انكسى . فانكلا ابدان تلبدا تقرا \* وقال  
بعض الشعراء \* اذا انت لم تعرف لنفسك حقها . هو انابها كانت على اللاس اهونا \* يعنى اذا انت  
لم تعرف حق نفسك ولم ترقى بها بان تجاوزت مقدار الحق في التهمة تذيلا بها واحقار الها  
كانت نفسك اذل واخرى عند الناس كما سبق من قول الجاحظ من الاعتدال فيها \* فنفسك  
اكرمها وان ضاق مسكن . عليك لها فاطلب لنفسك مسكنا . قوله نفسك من باب الاضرار  
على شريطة التفسير واراد بالسكن ما هو اعنى من البيت والحلة والبلد \* واماك والسكنى ينزل  
ذلة . يمد مسينا فيه من كان محسنا \* وقال آخر \* شخوص الفتي عن منزل الضيم واجب .  
وان كان فيه اهله والاقرار \* وللحر اهل ان نأى عنه اهله . وجانب عز ان نأى عنه جانب \*



ومن يرض دارالضم دارالنفسه . فذلك في دعوى التوكل كاذب ❀ وشرف النفس مع صغر  
 الهمة اولى من علو الهمة مع ذنابة النفس لان من علت همته مع ذنابة نفسه كان معتديا الى  
 طلب مالا يستحقه ومتخطيا الى التماس مالا يستوجب ❀ ويتجاوز طوره ❀ ومن شرف نفسه  
 مع صغر همته فهو تارك لما يستحق ومقصر عما يجب له وفضل ما بين الامرين ظاهر وان كان  
 لكل واحد منهما من الذم نصيب وقد قيل لبعض الحكماء ما اصعب شئ على الانسان قال ان  
 يعرف نفسه ❀ اى ذنائبها واشرفها ❀ ويكتسب الاسرار ❀ فاذا اجتمع الامران واقرن بشرف  
 النفس علو الهمة كان الفضل بهما ظاهرا والادب بهما وافرا ❀ اذ يثبت علو الهمة على التقدم  
 ويدعو شرف النفس الى التأدب ❀ ومشاق الحمد بينهما مسهلة ❀ اسم مفعول من التسهيل  
 ❀ وشروط المروءة بينهما متينة ❀ اذ يكون مثله مروءة مجسمة ويكون جميع احواله من كلامه  
 وصمته ومزجه وجدده ومسكنه وملبسه الى غير ذلك مثلا للمروءة ومراة للفتوة ❀ وقد  
 قال الحظين ❀ على وزن الزبير ❀ ابن المنذر الرقاشي ❀ من الكامل ❀ ان المروءة ليس  
 يدركها امره . ورت المكالم عن اب فاضاعها ❀ اى ورت آلة المكالم وهى المال فاضاع  
 المكالم باضاعة المال في الشهوات ❀ امرته نفس بالذاتة والحقا . ونهت عن سبل العلا فاطاعها ❀  
 الحقا القول الفاحش فالمراد بالذاتة الفعل الفاحش ❀ فاذا اصاب من المكالم خلة . بينى الكريم  
 بها المكالم باعها ❀ الخلة بفتح الحاء المكان الذى خلا بعد وفات صاحبه والكريم فاعل اصاب  
 وبينى فمعنا متنازعان في الفاعلية يعنى اذا اصاب الولد الكريم مكانا خلا بعد ابيه من المكالم بينى  
 في ذلك المكان المكالم التى اكتسبها واشتراها ❀ واعلم ان حقوق المروءة اكثر من ان تحصي  
 واخفى من ان تظهر ❀ يعنى لا يتعلق بها الاحصاء لكثرتها ولا الاظهار لدقتها ❀ لان منها  
 ما يقوم في الوهم حسا ❀ اى تدرك بالوامة ❀ ومنها ما يتضيه شاهد الحال حدسا ومنها ما يظهر  
 بالفعل ويخفى بالتعاقل فذلك اعوز استيفاء شروطها الاجلا ❀ اى اجالا ❀ يتنبه الفاضل عليها  
 بيقظته ويستدل الماقل عليها بفطرتة وان كان جميع ما تضمنته كتابنا هذا من حقوق المروءة  
 وشروطها وانما نذكر في هذا الفصل الاشهر ❀ اى المشهور ❀ من قواعدها واصولها والاضاهر  
 من شروطها وحقوقها محصورا في قسمين جامع وهو ❀ اى ذلك الاظهر والاشهر ❀ يتقسم  
 قسمين احدهما شروط المروءة في نفسه ❀ اى في حق نفس المرء ❀ والثانى شروطها في حق  
 ❀ غيره ❀ يعنى مروءة المرء بالنسبة الى نفسه وبالنسبة الى غيره ❀ فاما شروطها في نفسه بعد التزام  
 ما وجبه الشرع من احكامه فيكون بثلاثة امور . وهى العفة والزهادة والصيانة فاما العفة فتوزعان  
 احدها العفة عن المحارم . والثانى العفة عن المآثم ❀ من نحو عقدا للقلب والزم على محرم وان لم يشمله  
 ❀ فاما العفة عن المحارم فتوزعان احدها ضبط الفرج عن الحرام ❀ كالزنا والوامة ❀ والثانى  
 كسب اللسان عن الاعراض ❀ كالقذف والسعاية ونحوها ❀ فاما ضبط الفرج عن الحرام ❀  
 اى فن شروط المروءة وحقوقها ❀ فلان عدمه مع وعيد الشرع وذاجر العقل معرة فاضحة ❀  
 اى اثم ظاهر وجنا مكشوف ❀ وهتكه داحضة ❀ اى باطلة والهتكة على وزن غرة الحرق الذى  
 في الستر وهما ثنابة عن المضوين المحصوين ❀ ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ❀ كما  
 رواه البيهقي عن انس ❀ من وقى شر ذنبه ولقلقه وبقية فقد وقى ❀ اى من التار وفي رواية  
 ( فقد وجبت له الجنة ) اى دخوله امع السابقين ❀ يريد ❀ صلى الله عليه وسلم ❀ بذنبه الفرج ❀

سمى الذكركه لتذبه اى تحركه ﴿ وبلغه اللسان وبقبه البطن ﴾ والقبعة صوت يسمع من البطن  
 ﴿ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احب العفاف الى الله تعالى عفاف الفرج والبطن ﴾  
 لان المرء يسي لغاربه بطنه وفرجه ومن كلام سقراط اذا اقبلت الحكمة خدمت الشهوات العقول واذا  
 ابرت خدمت العقول الشهوات . وقال قلوب المغترقين في المعرفة مناير الملائكة ويطون المستلذين  
 بالشهوات قبور الحيوانات الهالكة ﴿ وحكى ابن معاوية سأل عمر رضى الله عنهما عن المروءة فقال  
 قوى الله تعالى وصلة الرحم . وسأل المغيرة بن شعبه ﴿ فقال هي العفة عما حرم الله تعالى  
 والحرفة فيما احل الله تعالى وسأل يزيد فقال هي الصبر على البلى والشكر على النعمى والعفو  
 عند القدرة فقال معاوية ﴿ مستحسنا لجوابه ﴿ انت مفي حقا ﴿ وقد كان ذلك ضالة المؤمن  
 فخرجت من قلب فاسق ﴿ وقال انوشروان لابنه هرمن من الكامل المروءة قال من حصن  
 دينه ووصل رحمه واكرم اخوانه . وقال بعض الحكماء من احب للمكارم اجتنب المحارم  
 وقيل عار الفضيحة يكدر لذتها ﴿ اى لذة المعصية ﴿ وقد اشدنى بعض اهل الادب للعسبن  
 بن على رضى الله عنهما ﴿ من السربيع المشطور ﴿ الموت خير من ركوب المار ﴿ اى من اقتراف  
 الذنب للموجب للمار والفضيحة ﴿ والمار خير من دخول النار ﴿ اى عار الفضيحة بشهادة  
 الشهود واقامة الحدود خير من دخول النار لان الحدود مكفرة وقد روى البخارى عن عبادة  
 بن الصامت رضى الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس فقال يا معونى ﴿ اى عاقدونى  
 ( على ) التوسيد ( ان لا تشركوا بالله شيئا ) على ان ( لا تسرقوا ) حذف المفعول ليم ( ولا تزنوا )  
 وقرأ هذه الآية كلها ) وهي في سورة الممتحنة يا ايها الذين اذ جاءكم المؤمنات يبائنهك الآية ( فن  
 وفي منكم ) بتجفيف الفاء ( فاجره على الله ) فضلا ( ومن اصاب من ذلك شيئا ) غير الشرك  
 ( فغوبه ) اى بسببه ( فهو ) اى العقاب ( كفارته ) فلا يعاقب عليه في الآخرة وزاد  
 الترمذى من حديث على وصححه قاله اكرم من ان يثنى العقوبة على عبده في الآخرة  
 ( ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه ان شاء غفرله ) فضله ( وان شاء عذبه ) يعذله  
 ﴿ والله من هذا وهذا جارى ﴿ قوله والله مبتدأ خبره محذوف اى برئ واكرم من هذا اى  
 من ادخل النار والحال ان هذا اى المار بقيام الحدود جار اى قد جرى فالشعر بجماعه مأخوذ  
 من الحديث ﴿ والداعى الى ذلك ﴿ الوقوع في الحرام من جهة الفرج ﴿ شيئان احدهما  
 ارسال الطرف والثاني اتباع الشهوة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ كإرواء الترمذى  
 وابوداود عن بريدة رضى الله عنه ﴿ انه قال لعلى بن ابي طالب كرم الله وجهه باعلى لا تتبع  
 النظرة النظرة فان الاولى لك ﴿ اى لا اثم عليك فيها لانها لم تكن باختيارك وصنعك  
 والثانية عليك ﴿ يكون فيها اثم لانها باختيارك ﴿ وفي قوله لا تتبع النظرة النظرة  
 تأويلان احدهما لا تتبع نظرك عينك نظرك قلبك ﴿ اى هم المعصية والثاني لا تتبع الاولى التى  
 وقعت سهوا بالنظرة الثانية التى توقها عمدا . وقال عيسى بن مريم عليه السلام اياكم والنظرة  
 بعد النظرة فانها تزرع في القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة ﴿ لانها تدعو الى امور محرمة  
 ويغري الشيطان فرصة وطريقا الى الاضلال ويملى الصدر بالسواوس فيفتح ابواب الشرور  
 والمعاصى والله يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور ﴿ وقال على بن ابي طالب كرم الله وجهه  
 الميون مصائد الشيطان ﴿ جمع مصيد على وزن منبر او مصيدة على وزن معيشة الشبكة التى

يصاد بها ﴿ وقال بعض الحكماء من أرسل طرفه استدعى حقه ﴾ فاخذه ابن عبد البر وقال لا تكثرن تأملا . واحبس عليك عنان طرفك ﴿ فلما ارسلته . فرمك في ميدان حقتك ﴾ وقال بعض الشعراء ﴿ من الطويل ﴾ وكنت متى ارسلت طرفك رائدا . لقلبك يوما التبتك المناظر ﴿ جمع منظورة ﴾ رأيت الذي لا كهات قادر . عليه ولا عن بضه انت صابر ﴿ في شرح شواهد الكشاف هو من ابيات الحماسة والرائد هو الذي يتقدم القوم فيطلب الماء والكلال لهم والمضى اذا جعلت عينك رائدا لقلبك التبتك نظرك واوقفك في اشق للمكاره لانك ترى مالا تقدر على كبره ولا تصبر عن يسيره فاي حال اصعب من هذه الحسام وهل الرضاها الا نوع من الاختلال والجنابة في ذلك للعين لكونها قائدة الفؤاد وساقته الى الردى وهادية الى اذى الحب انتهى وقال آخر ﴿ يا مقلتي انت التي . اوقفتني في حبه ﴾ غرتك رقة خصره . ونسيت قوة قلبه ﴿ وقال بشار معارضا ﴾ يا قوم اذن لبعض الحى ماشقة . والاذن لتعشق قبل العين احسانا ﴿ قالوا بمن لا ترى تهواه قلت لهم . الاذن كالعين تورى القلب ما كانا ﴾ واما الشهوة فهي خادعة العقول وغادرة الالباب ومحسنة القبايح ومسولة الفضائح ﴿ اى مزينة لها باحالة عقولها الى عظيم عفو الله ﴾ وليس عطب الا وحي له سبب وعليه الب ﴿ اى اشد ثباتا واصرارا على ما يوجب الهلاك اقل تفضيل من لب بالمكان اذا قام او من الب على شذوذ ﴾ ولذلك قال النبي صلى الله عليه ﴿ على مارواه الترمذى عن ابي هريرة والديلمي عن عثمان رضى الله عنهما ﴾ اربع من كن فيه وجبت له الجنة وحفظ من الشيطان ﴿ اى عصمه الله بلفظه من كبد ﴾ من ملك نفسه حين يرغب ﴿ اى حين يريد ﴾ وحين يهرب ﴿ اى يخاف من عاقبة ما يريده من الفضيحة او العقاب ﴾ وحين يشتهي وحين يغضب ﴿ وهذا الاحوال مظان الاسراف ومزارع الهوى والشهوة فمن ملك نفسه فيها فبان يملك في غيرها اولى ﴾ وتهزها عن هذه الاحوال يكون بثلاثة امور . احدها غض الطرف عن اثارها ﴿ اى اثار الشهوة ﴾ وكفه عن مساعدتها فانه الرائد المحرك والقائد للمهلك روى سعيد بن سنان ﴿ والحاكم واليهي عن السن بن مالك ﴾ رضى الله عنه ﴿ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تقبلوا ﴿ اى تكفلوا كما في رواية ﴾ لى يست ﴿ من الحصال ﴾ اقبل لكم بالجنة ﴿ القليل الكفيل والضامن اى تكفلوا بهذه الست اتمكفل لكم بدخول الجنة والمراد دخولها مع السابقين او بدون عذاب والافاضل دخولها لا يتوقف على هذه الست بل على الايمان ولو مع العصيان ﴾ قالوا وماهى يا رسول الله قال اذا حدث احدكم فلا يكذب واذا وعد ﴿ اخاه ﴾ فلا يخلف ﴿ اذا كان الوفاء خيرا ﴾ واذا اتى من اى جعل امينا على شئ ﴿ فلا يخون ﴾ من اتهمته ﴿ غصوا ابصاركم ﴾ عن النظر الى ما لا يجوز ﴿ وكفوا ايديكم ﴾ عن لمس ما لا يحل وعن نحو السرقة والضرب ﴿ واحفظوا فروجكم ﴾ عن الزنا واللواط واتيان البهائم ومقدمات ذلك وتقديم الغض لان النظر يبدئ الزنا ورائد الفساد ﴿ والثاني ترغيبها ﴾ اى النفس ﴿ في الحلال عوضا ﴾ عن الحرام ﴿ واقناعها بالمباح بدلا ﴾ عن المحظور ﴿ فان الله ما حرم شيئا الا واغنى عنه مباح من جنسه لما علمه من تواضع الشهوة وتركيب الفطرة ﴾ التي تحتاج الى دفع دغدغة المني ﴿ ليكون ذلك ﴾ الاغناء ﴿ عونا على طاعته وحاجزا عن مخالفته ﴾ . وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما امر الله تعالى بشئ الا وامن عليه ﴿ اى على فعله واتيانه بعزائمه اورخصه على حسب نشاط المأمور وقوره من هم

او مرض او غير ذلك **﴿ ولا تنهى عن شي الا وادعى عنه ﴾** بمباح من جنسه **﴿ والثالث اشعار النفس تقوى الله تعالى في اوامره واقاؤه في زواجره والزامها ما الزم من طاعته وتحذرها ما حذر من معصيته واعلامها انه لا يخفى عليه ضمير ﴾** يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور **﴿ ولا يبرز عنه قطمير ﴾** بكسر القاف الجله الرقيق الذى يكون بين القمر ونواته واللقب في ظهور النواة تثبت النخل منه اراد به الشيء الخفى الذى لا يظهر الا بالتأمل الدقيق اى لا يخفى عليه خافية **﴿ وانه مجازى المحسن ﴾** كما وعده وانه لا يختلف الميعاد **﴿ وبكافى المسمى ﴾** باسمه ان شاء **﴿ وبذلك ﴾** المجازاة والمكافاة **﴿ نزلت كتبه وبلغت رسله ﴾** عليهم السلام **﴿ روى ابن مسعود رضى الله عنه ان آخر ما نزل من القرآن ﴾** اسم التنزيل العزيز والكتاب المبين الذى نزل به الروح الامين على سيد الانام محمد عليه الصلوة والسلام وهو فى الاصل مصدر كالرجحان بمعنى الجمع والغصم وصار علما فى الكتب البين لجمعه السور او القصص او الامروا والنهى والوعد والوعيد او لكونه جامعاً لثمرة جميع العلوم وآثارها **﴿ واقفوا يوما ﴾** هو يوم القيامة وتذكيره للنفخ من الصور والتهويل وتعليق الاقواء به للمبالغة فى التحذير عما فيه من الشدائد والاهوال **﴿ ترجعون فيه ﴾** على البناء للمفعول من الرجوع وقرئ على البناء للفعل من الرجوع اللازم والاول ادخل فى التهويل **﴿ الى الله ﴾** لحاجبة اعمالكم **﴿ ثم توفى كل نفس ﴾** من النفوس والتميم للمبالغة فى تهويل اليوم اى تطفى كمالا **﴿ ما كسبت ﴾** اى جزاء ما عملت من خير او شر **﴿ وهم لا يظلمون ﴾** حال من كل نفس تفيدان المعاقبين وان كانت عقوباتهم مؤبدة غير مظلومين فى ذلك لما انه من قبل انفسهم وجمع الضمير لانه انبى بحال الجزاء كان الافراد وفق بحال الكسب وقال الرازى قال ابن عباس هذه الآية آخر آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لانه عليه السلام لما حج نزلت يستفتونك وهى آية الكلاله ثم نزل وهو واقف بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ثم نزل واقفوا يوما ترجعون فيه الى الله فقال جبريل عليه السلام يا محمد ضمها على رأس ثمانين آية وماتى آية من البقرة وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها احدا وثمانين يوما وقيل احدا وعشرين وقيل سبعة ايام **﴿ وآخر ما نزل من التوراة ﴾** اسم الكتاب الذى نزل على موسى عليه السلام مأخوذ من وريت الزند اذا اخرجت ناره سمي به لكونه سبب النور والضياء وعندا كثر العلماء هو معرب من العبرانى بمعنى النور والضياء **﴿ اذ لم تستج فاصنع ما دنت ﴾** وقد تقدم فى فصل الحياه **﴿ وآخر ما نزل من الانجيل ﴾** بكسر الهمزة وفتحها اسم الكتاب الذى نزل على عيسى على نبينا وعليه السلام والانجيل عند بعض اهل اللغة بمعنى الاصل والدستور سمي به ليعمل به ويرجع اليه من نزل عليهم فيما احل وحرم مأخوذ من التجل بمعنى الوالد وعلى قول سمي به لان الله تعالى اظهره فى ايام كان الحق مند سافيه بالكلية فهو مأخوذ من التجل بمعنى الاظهار وقيل بمعنى البشارة سمي به لتبشيره طاعله بالجنة معرب انكبون او انكبل **﴿ شر الناس من لا يبالى ان يراه الناس مسيئا ﴾** اى من لا يهتم ولا يتحاشى من رؤيتهم اسائته **﴿ وآخر ما نزل من الزبور ﴾** اسم كتاب نزل على داود على نبينا وعليه السلام وعند البعض سريانى فى هذا المعنى وفرق بعضهم بين الكتاب والزبور السريانى بان الكتاب ما تضمن الحكمة العقلية والاحكام الشرعية والزبور ما تضمن الحكمة العقلية فقط وليس فيها نزل على داود حكم شرعى وقيل الزبور ما كان صعب الوقوف من الكتب الاسمية مطلقا وبمعنى

الكتاب والمكتوب مطلقا وجمه زبر بضمين ومنه قوله تعالى وكل شئ فاعلوه في الزر  
 من يزرع خيرا يحصد زرعه غبطة ١ اى حال كونه مسرة وحسن حال او محسودا  
 اى متعبا حاله لغيره ٢ فاذا اشعرها ٣ اى صاحب الشهوة نفسها ٤ ماوصفت ٥ من الامور  
 الثلاثة ٦ اتفادت الى الكف واذعنت بالانقاء فسلم دينه ٧ من دنس الرية ٨ وظهرت  
 مروءته فهذا ٩ الاشعار ١٠ شرط ١١ من شرط المروءة في نفسه ١٢ واما كفى اللسان عن  
 هتك ١٣ الاعراض فلانه ١٤ اى الوقوع في الاعراض ١٥ ملاذ السقاء وانتقام اهل القوفا ١٦  
 والسفلة ١٧ وهو مستهل الكلف ١٨ اعتيادا ١٩ اذا لم يقهر نفسه عنه برادع كاف وزاجر  
 صاد تلط بماره ٢٠ جمع معرفة اى تبرغ فيها او توجه اليها ٢١ وتخط بضمارة ٢٢ جمع  
 مضرة ٢٣ يقال تخطه الشيطان اذا مسه باذى وافسد دماغه وعقله ومنه قوله تعالى كما يقوم  
 الذى يتخبطه الشيطان من المس اى كما يقوم المجنون في حال جنونه اذا صرع فسقط ٢٤ وظن انه  
 لتجافى الناس عنه ٢٥ كتباعهم عن الجيف ٢٦ حى ٢٧ خبر ان اى يحى ٢٨ يتقى ٢٩ به ورتبة  
 يرتقى ٣٠ اليها ٣١ فهلك ٣٢ لظنه ذلك ٣٣ واهلك ٣٤ لافساده غير ما يابا تباعه او الجأ الى مدافعت به  
 ٣٥ فلذلك ٣٦ الهلاك ٣٧ قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام  
 عليكم حرام عليكم ٣٨ روى البخارى عن ابى بكرة وابن عمر وعن ابي موسى رضى الله عنهم  
 ومسلم عن ابى بكرة (قال ابن عمر كنا نحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم بين  
 انظروا ولا تدرى ما حجة الوداع) حتى توفي صلى الله عليه وسلم فعملوا به ودع الناس بالوصايا  
 قرب موته (كان ذلك اليوم قعد على بعير واخذ انسان يحطاه فحمد الله واتى عليه ثم ذكر  
 المسيح الدجال فاطن في ذكره ثم قال انذرون اى يوم هذا قالوا الله ورسوله اعلم حتى ظننا انه  
 سيعميه سوى اسمه فقال اليس بيوم التحرقنا بلى يا رسول الله قال فإى شهر هذا قلنا الله ورسوله  
 اعلم قال اليس بذي الحجة قلنا بلى يا رسول الله قال فإى بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم حتى ظننا  
 انه سيعميه بغير اسمه قال اليس بالبلدة قلنا بلى يا رسول الله قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم  
 بينكم حرام تحرمه يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ليبلغ الشاهد الغائب فان الشاهد عسى  
 ان يبايع من هو او يحى له منه) الاهل بالمت ما رسلت به (قالوا نعم قال اللهم اشهد) قال ذلك القول  
 ثلاثا ويلكم او يحكم) بالشك من الراوى والاوى كلة توجع (الظروا لا ترجعوا بىدى  
 كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض) اى لا تكن افعالكم تشبه افعال الكفار في ضرب رقاب  
 المسلمين قال العيني وبيان استنباط الاحكام على وجوه الاول فيه ان العالم يجب عليه تبليغ العلم  
 لمن لم يبلغه وتبيينه لمن لا يفهمه. الثانى فيه انه ياتى في آخر الزمان من يكون له من الفهم في العلم  
 من ليس لمن تقدمه وان ذلك يكون في الاقل لان رب موضوع للتقليل وعسى موضعها الاطماع  
 وليس لتحقيق الشئ الثالث فيه ان حامل الحديث يجوز ان يؤخذ عنه وان كان جاهلا بمنه  
 الرابع فيه ان ما كان حراما يجب على العالم ان يؤكد حرمة وينظ عليه بالبلغ ما يوجد كما فعل النبي  
 عليه الصلاة والسلام في التشابهات الخامس فيه جواز القمود على ظهر الدواب اذا احتيج الى  
 ذلك لا للشر والبطر السادس فيه الخطبة على موضع حال ليكون البليغ في اسماعها للناس ورؤيتهم  
 اياه السابع فيه مساواة المال والدم والعرض في الحرمة الثامن في تشبيه الدماء والاموال والاعراض  
 باليوم والشهر والبلد في الحرمة دليل على استحباب ضرب الامثال والحاق الظاهر بالناظر قالة

الزوى انتهى ﴿ فجمع ﴾ النبي صلى الله عليه وسلم في الحرمة ﴿ بين ﴾ سفك ﴿ آدم ﴾ و ﴿ هتك ﴾ العرض ﴿ بكسر العين وهو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه وقيل العرض الحب ، قيل الخلق وقيل النفس ﴾ لما فيه من ايفاء الصدور ﴿ اى الاغراء بالتحقق عليه من وغر صدره اذا توقد من الغبط ﴾ وابداء الشرور ﴿ انشاء واختيارا ﴾ واطهار البذاء واكتساب الاعداء ولا يتبع مع هذه الامور ﴿ الاربعة ﴾ وزن لموق ﴿ من ومعة اذا احبه يبقى لمن يحبه اناس لفعاله الحسنة وخصاله الكريمة ﴾ ولا مروءة قلملحوظ ﴿ بالعينون ومشار بالبنان ينى ان هذه الامور مما يجعل الكرم لها والحليم سفيها لان اعراض الكرماء اعز عليهم من ارواحهم ﴾ ثم هو ﴿ اى القادح ﴾ بها موتور موزور ﴿ اى مبنوض آتم ﴾ ولا جلها مهجور من جور ﴿ عن عن الحضور ﴾ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شر الناس من اكرمه الناس اتقاء لسانه ﴿ والغرض من سوق الحديث ان الاول لاهل المروءة اتقاء ذلك البذى باكرامه لاهجره وزجره كما قال السعدى ﴾ باندش هم نكوى كن . دهن سك بلقمه دوخته به ﴿ وقال بعض الحكماء انا هلك الناس بفضل الكلام ﴾ حيث ادى الى هتك الاعراض ﴿ وفصول المال ﴾ ولم يذب عن الاعراض وما وقى به العرض فهو صدقة ﴿ وما قدح في الاعراض من الكلام نوعان احدهما ما قدح في عرض صاحبه ولم يتجاوز الى غيره ﴾ اى الى غير صاحب الكلام ﴿ وذلك شيان الكذب وفحش القول ﴾ اذا قدح هو عرض الكاذب واتفحاش ﴿ والثانى ما يتجاوز الى غيره وذلك اربعة اشياء الغيبة والنميمة والسعاية والسب بصدق وشتم ﴾ القذف لغة الرى مطلقا وفي الاصطلاح نسبة من احصن الى الزنا صريحا ودلالة وهو من الكبار باجاء الامة واستثنى منه الشافعية ما كان في خلوة لعدم حقوق العار وقواعدا لا تنأى لان الملة لحقوق العار وهو مفقود في الخلوة ﴿ وربما كان السب انكها ﴾ اى انكى الاربعة واجرحها من نكي المدو اذا قتل وجرح ﴿ للقلوب وابلقها اترا في النفوس ولذلك زجر الله عنه بالحد تغليظا وبالتنسيق تشديدا وتصعيبا ﴾ وقال تعالى والذي يرمون المحصنات اى والذين يرمون العفاف المتهات عمارمين به من الزنا ( ثم لم يأتوا بربعة شهداء ) يشهدون عليهم يما رمون به ( فاجلدوهم ثمانين جلدة ) لظهور كذبهم واقرارهم بمجرمهم عن الاتيان بالشهداء ( ولا تقبلوا لهم شهادة ) اى لا تقبلوا منهم شهادة من الشهادات حال كونها حاصلة لهم عند الرى ( ابدأ ) اى مدة حياتهم وان تابوا واصلحوا لما عرفت من انه ثمة للحد كأنه قيل فاجلدوهم وردوا شهادتهم اى فاجعوا لهم الجلد والرد فيبقى كاسله ( واولئك هم الفاسقون ) كلام مستأنف مقرر لما قبله ومبين لسوء حالهم عند الله عز وجل اى اولئك هم المحكوم عليهم بالفسق والخروج عن الطاعة والتجاوز عن الحدود الكاملون فيه كأنهم هم المستحقون لاطلاق اسم الفاسق عليهم لا غيرهم من الفسقة ﴿ وقد يكون ذلك ﴾ القدح القدح بنحو سب وغيبة ﴿ او بذاء ﴾ اى فحش قول طبعيا ﴿ يحدث عن قوم وقد روى ابوسلمة ﴾ وابو داود والترمذى ﴿ عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن غر بكسر وتشديد اى يغره كل احد ويغيره كل شئ ولا يعرف الشر ولا يسبذى مكر فهو يتخذ لسلامة صدره وحسن ظنه ﴾ كرم ﴿ اى شريف الاخلاق ﴾ والفاجر ﴿ اى الفاسق

في التعبير بالرى انتهى  
عن سلامة الاقوال ايام  
المرى ويبدع عن الرأى  
ايدان يشدة تأثيره  
فيمن وكونه رجلا  
بالفبذكر ما بسوء  
منه

﴿ خب ﴾ بفتح المعجمة وقد تكسر اى يسى بين الناس بالفساد والتخب افساد زوجة الغير  
 او عبده او امته ﴿ لثم ﴾ لا يمدح لشحه ﴿ وقال ابن المقفع الاستطالة ﴾ يعنى الغالبة فى القول  
 الفاضل ﴿ لسان الجهالة وكف النفس عن هذه الحال بما يصدها من الزواجر اسلم وهو ﴾  
 اى الكف ﴿ بذى المروءة اجل فهذا ﴾ الكف ﴿ شرط ﴾ من شروط المروءة  
 فى نفسه ﴿ واما العفة عن الماتم فتوعان احدهما الكف عن المجاهرة بالظلم والثانى زجر النفس  
 عن الاسرار بخيانة ﴾ بعندها وتصويرها حتى يخون عند قدرته ﴿ فاما المجاهرة بالظلم فتعنى ﴾  
 على وزن علواستكبار متجاوز عن الحد ﴿ مهلك وطفان متلف ﴾ للمجاهر وانيره ﴿ وهو ﴾  
 يؤل ان استمر ﴿ ولم يقب ا ولم يؤدب ﴾ الى ﴿ ايقاع ﴾ فتنة او جلاء ﴿ بفتح الطرد والتفرق  
 فاما الفتنة ﴾ وهى الاختلاف فى الآراء والشقاق والغوغاء والاثم والضلال ومنه قوله تعالى  
 والفتنة اشد من القتل ﴿ فى الاغلب فتحبط بصاحبها ﴾ قبله ﴿ وتمنعك عن البادى بها ﴾  
 الى من يحذو حذوه ﴿ فلا تنكشف ﴾ اى سب ظهور الفتنة وموقفها ﴿ الا وهو ﴾ اى  
 البادى ﴿ بها مصروع ﴾ اى مغرور على الارض يعنى مقتول او مذلل ﴿ كما قال الله تعالى ﴾  
 فى القاطر ﴿ ولا يحق ﴾ اى لا يحيط ﴿ المكر السى الا باهله ﴾ اى بفاعله روى عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال لا تمكروا ولا تمنوا ما كرا فان الله تعالى يقول ولا يحق المكر السى الا باهله  
 ولا تمنوا ولا تمنوا باغيا فان الله يقول انما ينهكم على انفسكم وعن كذب انه قال لا ين عباس رضى الله  
 عنهما قرأت فى التوراة من حفر مغواة وقع فيها قال انا وجدنا ذلك فى كتاب الله وقرأ الآية  
 وفى امثال العرب من حفر لاختيه جيا وقع فيه منكبا كذا فى الكشف ﴿ وروى عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال الفتنة ثائمة ﴾ اى ساكنة ﴿ فن ايقظها ﴾ اى اثارها ﴿ صار طعما لها ﴾  
 وفى حديث الس عند الرافعى لعن الله من ايقظها اى ابدى من رحمته ﴿ وقال جعفر بن محمد  
 الفتنة حصاد الظالمين وقال بعض الحكماء صاحب فتنة اقرب شئ اجلا واسوء شئ عملا ﴾  
 وفى حديث ابى هريرة عند البخارى ( ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير  
 من الماشئ والماشئ فيها خير من الساعى من تشرف لها تستشرفه ) التشرف التطلع واستشير  
 هنا للاصابة بشرها ( فن وجد ملجأ او معاذا فليعذبه ) اى ليعتزل فيه ليسلم من الفتنة وفيه  
 التحذير من الفتن وان شرها يكون بحسب الدخول فيها والمراد بالفتن جميعها والمراد ما ينشأ  
 عن الاختلاف فى طلب الملك حيث لا يعلم الحق من المبطل وعلى الاول فقالت طائفة بلزوم البيوت  
 وقال آخرون بالتجول عن بلد الفتنة اصلا ثم اختلفوا ففهم من قال اذا هم عليه فى شئ من ذلك  
 يكف يده ولو قتل ومنهم من قال يدافع عن نفسه وماله واهله وهو معذور ان قتل او قتل  
 افاده القسطلانى ﴿ وقال بعض الشعراء ﴾ وفى البيان انه الفرزدق ﴿ وكان يحير الناس من سيف  
 مالك ﴾ فاصبح بين نفسه من يحيرها ﴿ وكان كمن السوء قامت بظفلها الى المدينة تحت  
 الثرى تستثيرها ﴾ الظلف البقر والتم كالحافر للخيول والحير والمدينة بجر كانت المم الشفرة والسكين  
 وهذا مثل للعرب وذلك ان ماعزة كانت لقوم فارادوا ذبحها فلم يجدوا شفرة فثبت بظفلها  
 فى الارض فاستخرجت منها شفرة فذبحوها بها وقالوا بحثت عن حثفها بظفلها فصارت مثلا  
 ﴿ واما الجلاء ﴾ اى تفرق القوم ﴿ فقد يكون من قوة الظالم ﴾ فلا يمكن تأديبه ﴿ وتناول مدته ﴾  
 فلا يصبر ﴿ فيصير ظلمه مع المكنة جلاء وفناء كالنار اذا وقعت فى باس الشجر فلا تبقى معها مع

تمكن شيئا \* لا من الاشجار الرطبة ولا من الحشرات بل ولا من الاحجار \* حتى اذا اقتت ما وجدت  
 اضعلت وخذت \* بنفسها \* فكذلك حال الظالم مهلك \* لغير ما ابتداء \* ثم هلك \* هو والكلب  
 الكلب يهلك من عضه ثم يهلك \* والبائع على ذلك \* الجاهلة بالظلم \* شيان الجراءة  
 والقسوة \* ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم \* كادوا ابن حبان عن ابي سعيد الخدري \* اطابوا  
 الفضل \* اى زيادة الرزق التى تحتاجونها والتوسعة عليكم \* والمبروف \* اى النصفة وحسن  
 الصبة مع الاهل وغيرهم من الناس وهو اسم جامع لكل معرف \* من طاعة الله تعالى والتقرب  
 اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع \* عند الرحاء من امتي \* اى امة الاجابة  
 \* تمشوا فى اكتفاهم \* جمع كنف بفتحين وهو الجانب اى بسبب رحمة قلوبهم تمشوا  
 فى رحمة ورفق فان الله تعالى يقول ( فان فهم رحيق ولا تطلبوا من القاسية قلوبهم ) اى الغظة الغليظة  
 ( فانهم ينتظرون سخطى ) اى حالهم حال من ينتظر عذابي وعقوبى لانهم لا ينتظرون ذلك \* فيه  
 تنفير عنهم بترك مجالستهم وطلب المعروف منهم واتخاذهم اولياء كما قال الله تعالى انما وليكم الله  
 ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون \* والصادق \* اى  
 اى المانع من الجاهلة \* ان يرى آثار \* غضب \* الله تعالى \* وقهره \* فى الظالمين فان له فيهم  
 عبرا \* تردع عنه \* وان تصور عواقب ظلمهم \* كيف احاط بهم \* فان له فيهم دجرا \* ولذلك  
 امثلة فى كل عصر ومعتبر فى كل دهر \* وقدره عن النبي صلى الله عليه وسلم \* على ماروا ابن عساكر  
 عن انس \* انما قال من اصبغ ولم ينو ظلم احدا \* من الخلق مع قدرته عليه \* غفر الله له \* بسبب نيته  
 والام يحصل الغفران المذكور لانه ترك ذلك لمجزه \* ما جازم \* زاد فى رواية وان لم يستغفر  
 والمراد الصغار اى ما اكتسب من الاثم \* وروى جعفر \* الصادق \* بن محمد عن ابيه \*  
 محمد الباقر \* عن جده \* الظاهر عن جد جعفر وهو زين العابدين اوعن جد ابيه وهو الحسين  
 بن على بن ابي طالب رضى الله عنهم \* ورواه الخطيب عن على فلذلك الاقطاع قال الشرع انى  
 حديث ضعيف السند حسن المتن \* قال قل رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على اتق دعوة  
 المظلوم \* اى تجنب الظلم فاقيم السبب مقام السبب \* فانه انما يسأل الله حقه وان الله لا يمنع  
 ذا حق حقه \* لانه الحاكم العادل \* وقبل فى منشور الحكم ويل للظالم من يوم المظالم \* جمع  
 مظلمة على وزن منزلة هى حق المظلوم الذى يطلبه ويشتكى منه \* وقال بعض البلغاء من  
 جارك حكمة اهلكه ظلمه وقال بعض الشعراء \* وما من يد الايدى الله فوقها . ولا ظالم الا  
 سبيل بظالم \* اى امان قدرة وقوة الاقدرة الله فوقها ولا يعجزه احد وهو عزير ذو انتقام  
 ولا من ظالم الا سوف يبلى ويمتحن بظالم مثله كبلع الحية الفأرة ولدغ المقرب الحية او ذكر  
 الظالم الثانى للمشاكلة كما فى قوله تعالى وجزاء سعية سعية مثلها اى ولا من ظالم الا يسمير  
 اسيرا ومغلوبا فى يد امير عادل \* واما الاستسار بالحياة فضعف \* اى ديانة ولا مة وهذا هو  
 الثانى من نوعي العفة عن الماسم \* لانه \* اى المستسر \* بذل الحياة مهمين \* اى حقير وذليل  
 \* ولله التفة بمسكين \* اى خاضع ومتواضع يعنى ظاهرا وفى الحقيقة كما قال السعدي كبريا مسكين  
 برداشتى تخم كنت جشك برداشتى \* وقد قيل فى منشور الحكم من يخن بين \* من هان يهون مهانة  
 \* وقال خالد الربيعى \* بكسر فسكون بطن من غطفان \* قرأت فى بعض الكتب السالفة  
 ان مما جعل عقوبته ولا تؤخر الامانة \* التى \* تخان والاحسان \* الذى \* يكفر والرحم \*



الى ﴿تقطع والبنى على الناس ولو لم يكن من ذم الحيانة﴾ شئ ورد في الشرائع او ثبت  
بالقول ﴿الا ما يجده الحائن في نفسه من المذلة لكفاه زاجرا ولو تصور﴾ من اسر الحيانة  
﴿عقب امانته وجدوى قتله لعل ان ذلك﴾ الاثمان ﴿من اربع بضائع جاهد واغوى شفعاء  
تقدمه﴾ على اقرانه ﴿مع ما يجده في نفسه من العز﴾ بمقابلة المذلة ﴿وبضائل عليه من  
الاعظام﴾ في عين الناس بدل المماناة في الحيانة ﴿وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم﴾  
على مارواه ابو داود عن ابي هريرة ﴿انه قال اد الامانة﴾ اى ردها سواء كانت لله تعالى  
وهى ما طلب الوفاء به من الاحكام او لغيره تعالى وهى حقوق الناس كالوديعة والرهن  
والعارية قوله ﴿الى من اتمتك﴾ ليس قيذا ﴿ولا تخن من خالك﴾ نسعية ذلك خيانة  
للمشاكلة اى لا تامله بمثل خيانتك فممن تافق به مال من له عليه مال وعجز عن اخذه منه جازان  
ياخذ مما ظفربه بقدر حقه لانه يستدرك ظلامته وان زاد على حقه فهو خيانة ﴿وروى سعيد  
بن جبير قال لما نزلت هذه الآية﴾ في آل عمران ﴿ومن اهل الكتاب﴾ شروع في بيان  
خيانتهم في المال بمديان خيانتهم في الدين ﴿من ان تأمنه بقتلار يؤده اليك﴾ اى بمال كثير  
يؤده اليك كبد الله بن سلام استودعه قرشى الفا ومائى اوقية ذهباً فاداه اليه ﴿ونهم من  
ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك﴾ كفخصاص بن عازوراء استودعه قرشى آخر ديناراً فحججه  
وقبل المأمونون على الكثير التصارى اذ الغالب فهم الامانة والحائسون في القليل اليهود اذ  
الغالب فهم الحيانة ﴿الا مادمت عليه قائماً﴾ استثناء مفرغ من اعم الاحوال او الاوقات  
اى لا يؤده اليك في حال من الاحوال اوفى وقت من الاوقات الاحال دوام قيامك او في  
وقت دوام قيامك على رأسه مبالغاً في مطالبة بالتقاضى واقامة البيعة ﴿ذلك﴾ اشارة الى  
ترك الاداء المدلول عليه بقوله تعالى لا يؤده وما فيه من معنى البعد للازدان بكمال غلوم  
في الشر والفساد ﴿بانهم﴾ اى بسبب انهم ﴿قلوا ليس علينا في الامين﴾ اى في شأن من  
ليس من اهل الكتاب ﴿سبيل﴾ اى عتاب ومؤاخذه ﴿ويقولون على الله الكذب﴾ بادعائهم  
ذلك ﴿وهم يملكون﴾ انهم كاذبون ﴿فقرنوا على الله تعالى وذلك لانهم استحلوا ظلم من خالفهم  
وقالوا لم يجمل في التوراة في حقهم جرمة وقبل عامل اليهود وجلا من قرئش لما اسلموا  
تقاضوهم فقالوا سقط حقكم حيث تركتم دينكم وزعموا انه كذلك في كتابهم كذا في تفسير  
ابن السعدي ﴿يعنون ان اموال العرب حلال لهم لانهم من غير اهل الكتاب﴾ وزعمون  
اه كذلك في كتابهم ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب اعداء الله﴾ اى اليهود  
﴿ما من شئ﴾ كان في الجاهلية ﴿من دمايتها ورباها﴾ الا وهو تحت قدسى ﴿يقضى باطل  
وهدر كاشئ﴾ الموضوع تحت القدم والمخى كل شئ ﴿فله احدثكم قبل الاسلام من الجانيات فقد  
عنوت عنه وبطلت فلا يؤخذ عليه بمدا الاسلام﴾ الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر  
سواء استودعها في الجاهلية فاجرا او في الاسلام برا او فاجرا . في المشارق عن جابر (الا  
كل شئ من امر الجاهلية تحت قدسى موضوع ودماه الجاهلية موضوع) لاقصاص ولادية  
ولا كفارة على القاتل بعد اسلامه (وان اول دم اضع من دمانا) المستحقة لنا (دم ابن  
ربيعة بن الحارث) كان مسترضعا في بنى سعد فاصابه حجر في حرب بنى سعد فقبلة هذيل  
بدأ عليه السلام في وضع دماء الجاهلية بوضع دم قريبه ليكون امكن في قلوب السامعين

( وربا الجاهلية موضوع واول ربا اضع ) اى اترك ( ربا العباس بن عبدالمطلب فانه موضوع كله ) المراد ماهو زائد على رأس المال لا رأسه لانه غير متروك انتهى ﴿ ولا يجمل ﴾ من تصور عقبي امانته وجدوى ثقته ﴿ ما يتظاهربه ﴾ اى يتعاون به على عز نفسه ﴿ من ﴾ اداء ﴿ الامانة زورا ولا ما يبدى به ﴾ العفة غرورا ﴿ يفر به الناس وبرايتهم ليأتونوا ﴾ فيتمت الزور ويتكشف الغرور فيكون مع هتكه ﴿ اى مع قبح هتك الزور ﴾ للتدليس اقبح ﴿ بقالدلس ﴾ في البيع اذا كتم عيب السلعة عن المشتري ﴿ ولمعة الرياء افضح ﴾ اذا انار المحبوبة في الاحجار يظهر بالزند ﴿ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزار امة بخير مالم تر ﴾ الامة ﴿ الامانة مغنا ﴾ اى غنيمة وقيتا ﴿ والصدقة مفرما ﴾ اى غرامة وخسرانا والغرامة ما ينفقه الرجل وليس يلزمه ﴿ وقال ﴾ بعض الحكماء من التمس اربعا باربع التمس ما لا يكون من التمس الجزاء الحسن من الله او من الناس ﴿ بالرياء التمس ما لا يكون ﴾ لان الله ينضب على من خدعه وكذا الناس ﴿ ومن التمس مودة الناس باللفظة التمس ما لا يكون ﴾ وقد قال الله تعالى فبارح من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك ﴿ ومن التمس وفاء الاخوان بغير وفاء التمس ما لا يكون ﴾ اذ كل احد يحين ما غرس ويحصد ما زرع ﴿ ومن التمس العلم براحة الجسم التمس ما لا يكون ﴾ وقد قيل ﴿ لو كانت العلوم محصل بالنى . لم يبق اصلا في البرية جاهل ﴾ والداعي الى الحيانة ﴿ سواء اسرها او اظهرها ﴾ شيان المهانة وقلة الامانة فاذا حسمهما عن نفسه بما وصفت ﴿ من تصور عقبي الامانة ﴾ ظهرت مروءته فهذا ﴿ الجسم ﴾ شرط ﴿ من شروط المروءة ﴾ قد استوفينا فيه اقسام العفة ﴿ من ضبط الفرج عن الحرام وكف اللسان عن الاغراض والكف عن المجاهرة بالظلم وزجر النفس عن الاسرار حييانة ﴾ واما التزاهة ﴿ التى هى الامر الثانى من شروط المروءة ﴾ فى نفسه ﴿ فوعان احدها التزاهة ﴾ من نزه الرجل من الباب الخامس اذ تابعد عن كل مكروه ﴿ عن المطاعم الدنية ﴾ جمع مطعم وهو ما يرغب فيه ﴿ والثانى التزاهة عن مواقف الريبة ﴾ فاما المطاعم الدنية فلان الطمع ﴿ المجرد ﴾ ذل والله تامة ﴿ العارية عن الطمع ﴾ تؤمهما ﴿ على تقدير اجتماعهما ﴾ ادفع شئ للمروءة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فى دعائه انى اعوذ بك من طمع يهدى ﴿ ويذنى ﴾ الى طبع ﴿ اى الى سجية يجبل عليها الانسان وقال الشاعر ﴾ لا تطمنن طمعا يهدى الى طبعه ان المطاعم فقر والغنا بأس ﴿ وقال بعض الشعراء ﴾ من البسيط ﴿ لا تخضعن لمخلوق على طمع . فان ذلك نقص منك فى الدين ﴾ الخسوع الطمانن والتواضع والسكون والانتقاد كما هو حال من عرض حاجة يعنى لارتفع حاجتك الى من جبل على طمع لان خضوعك اليه نقص فى دينك لتعظيمك من حقه والله ﴿ واسترزق الله مافى خزائنه . قائما هو بين الكاف والنون ﴾ يعنى اطلب رزقك من خزائن الله بمادة من مواده برزقك الله فان ما طلبته فى قوله كن فيكون ما اراده من غير توقف ﴿ والمباعث على ذلك شيان الشره ﴾ بفتح حين غلبة الحرص ﴿ وقلة الافة ﴾ هى الامتناع عما يوجب ذلا ونقصا غير عوارا ﴿ فلا يتعق بما اوتى وان كان كثيرا لاجل شرهه ولا يستكف بما منع وان كان حقيرا لقلته افتنه وهذه حال من لا يرى لنفسه قدرا ﴾ اصلا بل امالا ﴿ ويرى المال اعظم خطرا ﴾ بفتح حين اى شرفا ﴿ فيرى بذل الامون الامرين لاجلهم ﴾ اى لاجل شرهه وقلة ثقته ﴿ مغنا ﴾ وليس

لمن كان المال عنده اجل ونفسه عليه اقل ﴿قدرا واحقر﴾ اصفاة لتأنيب ﴿وهو المتاب والاسكات﴾  
 بالبراهين ﴿ولا قبول لتأديب﴾ لان كلا من الاصفاة والقبول لمخافة شرف النفس فلا شرف  
 ولا اسفاة ﴿وروى ان رجلا قال يا رسول الله اوصني﴾ كإرواء الحرام ﴿عن سدين عارة﴾ قال عليك ﴿  
 اسم فعل بمعنى الزم﴾ بالأيأس ﴿اي الزمه والباء زائدة في مقوله﴾ عافى ايدي الناس ﴿والبأس﴾  
 ضد الرجاء وفي رواية ﴿تمش حرا﴾ ﴿وبالك والطمع﴾ اي احذره ﴿فانه فقر حذر﴾ لان  
 صاحبه لا زال في تعب وان كان ذا كثرة من المال ﴿واذا صليت فصل صلاة مودع﴾ اي صلاة  
 من لا يعود لها فان من استحضر الموت ترك الشواغل الدنيوية واقبل على ربه بكلية ﴿وبالك وما يستدبر﴾  
 منه ﴿اي احذر ان تنطلق او تفعل بما يحوجك الى الاعتذار﴾ وقال بعض الشعراء ﴿ومن﴾  
 كانت الدنيا مآذاه ومهمه سبته المني واستعبده المطامع ﴿يعني من كانت الدنيا والمال غاية ما يبتغاه﴾  
 كان اسير امانيه وعبد مطامعه ﴿وحسم هذه المطامع شيان اليأس والقنعة﴾ بالكفاف  
 ﴿وقد روى عبدالله بن مسعود﴾ وابو نعيم في الحلية عن ابي امامة الباهلي ﴿عن النبي﴾  
 صلى الله عليه وسلم انه قال ان روح القدس ﴿اي جبريل﴾ سمي بذلك لتقديسه وتطهره وان  
 شاركه في ذلك جميع الملائكة فخص هذه التسمية لانه رئيسهم ﴿تفت﴾ اي نفخ بالاريق  
 والتفل النفخ مع ريق وقال المتاوي الثفت اصطلاحا عبارة عن القاء العلوم والوهية والطايات  
 الالهية في روع من استعملها ﴿في روعي﴾ بضم الزاء اي التي الوحي في خلدني وبالي  
 او في نفسي او قلني او عقي من غير ان اسمعه ولا اراه ﴿ان نفسا﴾ بفتح الهمزة ﴿ان﴾  
 تموت حتى تستكمل اجلها ﴿الذي كتبها لها الملك﴾ وهي في بطن امها ﴿وتستوفي رزقها﴾  
 فابر في التتميم للفتن فلا وجه للمذلة والكد والتعب قيل لبعضهم من اين تأكل قال لو كان  
 من اين اتقي وقيل لا آخر كذلك فقال سئل من يطعمني ﴿فاثقروا الله﴾ اي احذروا ان  
 لا تنشوا بضمانه ﴿واجعلوا في الطلب﴾ بان تطلبوه بالطرق الجبلية بغير كد ولا حرص ولا  
 تهافت قال بعض العارفين لا تكونوا بالرزق مهتمين فتكونوا للرازق مهتمين بئني غير واقفين به  
 ﴿ولا يحملنكم ابطاء الرزق على ان تطلبوه بمعاصي الله تعالى﴾ وهذا وارد مورد الحديث على  
 الطاعة والتفكير من المعصية فليس مفهومه مرادا ﴿فان الله تعالى لا ينال﴾ بالبناء للمفعول  
 ﴿ما عنده﴾ من الرزق ﴿الايضا عنه﴾ وفيه ان من الوحي ما ينال قرأنا ومنه غيره كما هنا  
 ﴿فهذا﴾ الجسم بالزهادة عن المطامع الدنية ﴿شرط﴾ ايضا للضرورة ﴿واما موافق﴾  
 الريبة فهي التردد دين منزلي حذر ودم والوقوف بين حائتي سلامة وسقم فتوجه اليه لائمة  
 المتوهمين ويناله ذلة المربين وكفى بصاحبا موقفا ان صح اقتضح وان لم يصح امتهن وقد قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم ﴿كما رواه احمد بن حنبل عن انس﴾ دع ما يريبك الى ما لا يريبك ﴿  
 اي اترك ما تشك فيه الى ما لا تشك فيه من الحلال الا ان من اتقى الشبهات قد استبرأ لدينه وعرضه﴾  
 ﴿وسئل محمد﴾ بالقر ﴿ابن علي﴾ عن المروءة فقال ان لا تعمل في السر محسلا تستحي منه  
 في العلانية . وقال حسان بن ابي ستان ما وجدت شيئا هو اعون من الوزع قيل له وكيف قال  
 اذا ارتيت بالجهول من الاتياب اي اذا غنت اني سألهم ﴿بشي تركته﴾ قبل الاتهام به  
 ﴿والداعي الى هذه الحال﴾ وهي الوقوف في مواقف الريبة ﴿شيثان الا ترسل﴾ اي الانبساط  
 وترك التكلف في المعاملة ﴿وحسن الظن﴾ بالناس اتم لا يهونه وان وقف فيا وقت والمناغ منها

شيطان الحياء بدل الاسترسال والحذر مقام حسن الظن وربما انتفت الريبة بحسن الثقة  
 وارفعت التهمة بطول الخبرة. وقد حكي عن عيسى بن مريم عليه السلام انه رأى بعض الحواريين وقد  
 خرج من منزل امرأة ذات فجور فقال ذلك البعض يا روح الله تصنع هنا فقال الطيب انما  
 بداوى المرضى ولكن استدراك من قوله بما انتفت الريبة لا ينبغي ان يحمل ذلك الانثناء  
 طرعا الى الاسترسال ولكن الحذر عليه اغلب والى الخوف من تصديق التهم اقرب فما كل ريبة  
 ينفيها حسن الثقة لا اعدادا المرء اكثر من اودائه وهم يحرون مواقع الجرح كالذباب هذا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابد خلق الله من الرب واصونهم من التهم لمصمة الانبياء  
 عليهم السلام وقف مع زوجته صفية ذات ليلة على باب المسجد عند باب ام سلمة  
 بمحادثتها وكان مستكفا وقد جاءته صفية رضى الله عنها تزوره في اعتكافه ثم قامت تذهب  
 الى منزلها فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها يردّها الى منزلها فربى رجلان من الانصار  
 هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر فلما رأياه استحييا واسرا وفي رواية فرجعا  
 فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم كارهوا البخارى عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب  
 رضى الله عنهم على رسلكما بكسر الراء وسكون السين اى امشيا على هيئكما فليس  
 شئ تكرهانه انما هي صفية بنت حبي مصفرا ابن اخبط الضفيرة من بنات هارون  
 اخي موسى عليهما السلام سبها النبي صلى الله عليه وسلم عام فتح خيبر ثم اعتقها وتزوجها وجعل  
 عتقها صداقها فقالا اى الرجلان سبحان الله يا رسول الله اى تزوّج الله عن ان يكون  
 رسوله منهما مالا يبنى او كناية عن التعجب من هذا القول (وكبر عليهما) يضم الموحدة اى  
 عظم وشق عليهما ما قال عليه الصلاة والسلام وفي رواية هشيم فقالا يا رسول الله وهل لظن  
 بك الاخرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه الشيطان يجري من احكم مجرى الحمود منه  
 ووجه الشبه شدة الاتصال وعدم المقارفة وهو كناية عن الوسوسة فضحت ان يقذف  
 الشيطان في قلبكما سوا وفي رواية شرا ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم نهيها انهما  
 يظنان به سوا لما تقرر عنده من صدق ايمانها ولكن خشي عليهما ان يوسوس لهما الشيطان  
 ذلك لانهما غير معصومين فيادر الى اعلامهما حسما للمادة وتعلما لمن بعده اذا وقع له مثل ذلك  
 وقال ابن دقيق العيد فيه دليل على التحرز مما يقع في الوهم نسبة اللسان اليه مالا يبنى وهذا  
 متأكد في حق العلماء ومن يتدنى بهم فلا يجوز لهم ان يفعلوا فعلا يوجب ظن السوء بهم وان كان  
 لهم فيه مخلص لان ذلك سبب الى ابطال الانتفاع بعلمهم كما في القسطاني فكيف حال  
 من تخلل في الشكوك اى تحرك واضطربت او استوعبته وتقاتلت فيه الغلظون  
 اى تمارضت وتناقضت فيه ظنون من خبره ومن لم يخبره فهل يرى في مواقف الرب من قاصد  
 محقق قدحه ولائم مصدق عند الناس لومه وان كان الواقف بريئا من التهمة وقد  
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا لم يشق المرء بالبناء للمفعول اى اذا لم يوقع في  
 المشقة الا بما عمل اى بعمله فقد سعد لانه باجتنابه مواقف الريب لا ياتى بما  
 عمل ولا عمل بدون وقوف وهذه هي السعادة واذا استعمل الحزم وغلب الحذر على  
 حسن ظنه وترك مواقف الرب ومظان التهم ولم ينف موقف الاعتذار ولا عذر المختار  
 في ارادته وافماله واقواله لم يخلج في تزاحته شك ولم يقدح في عرضه افك اى كذب

فان انصرف من شبل  
 اخو اى خاصة الرجل  
 انى يستعين به فيما يوبه  
 وسعى الحواريون لياض  
 ثيابهم او لضياع قلوبهم  
 او لكونهم نورانيين  
 عليهم نور البصيرة  
 وبها اذ قال النبي  
 كانوا امشوا عيسى  
 واياه ووزراءه  
 وكانوا في عترة رجلا  
 واسمهم بطرس  
 ويعقوب ويحس  
 واندراس وقيلس  
 وابرنشا ومثنا  
 واوثماس ويعقوب  
 بن خلفا ونيس  
 وقتابا ويوس فهؤلاء  
 حواريو عيسى  
 عليه السلام  
 حواريو هذه الامة  
 ابو بكر وعمر وعثمان  
 وعلي وحزرة وجعفر  
 وابوعبيدة بن الجراح  
 وعثمان بن مظعون  
 وعبد الرحمن بن عوف  
 وسعد بن ابى وقاص  
 وطلحة بن عبيد الله  
 والزبير بن العوام  
 رضى الله عنهم منه

وافتراء ﴿وقال الشاعر﴾ من الوافر ﴿اصولك ان اذل عليك ظنا . لا الرظن مفتاح اليقين﴾  
 يعني انزلك ان تكون مظلوما بسوء ومتماييب لان بعض الظن مفتاح اليقين وهذا هو الظن  
 الناشئ عن دليل ظني او اشارة والافيعض الظن اثم ﴿وقد سهل بن مرون مؤنة للوقوف﴾ اي  
 المتحرف عن مظان التهم ﴿يسر من تكلف المتعسف﴾ اي الظالم لنفسه بوقوعه فيها لان حبس  
 النفس يسر من قطع السنة الوشاة ﴿وقال بعض الحكماء من حسن ظنه بمن لا يخاف الله تعالى  
 فهو مخدوع﴾ لان من تجرأ على الله وهتك محارمه فهو اجراً على هتك اعراض خلقه ﴿وانشدني  
 بعض اهل الادب لابي بكر الصولي رحمه الله قوله﴾ من البسيط المكبول اي المخلع ﴿احسنت  
 ظني باهل دهرى . فحسن ظني بهم دهاني﴾ اي اسابني بداهية اي امر عظيم كالافك  
 ﴿لا آمن الناس بدهذا . ما الخوف الامن الامان﴾ والامان ضد الخوف يعني لا آمنهم اذلا  
 تقع الامور المخوفة الامن عدم الخوف والحذر ولعله اراد بالداهية تسبهم بالخطر نجى على  
 انه كان حاذقاً في الشر والادب ايضا ﴿وهذا شرط﴾ من شروط المروءة في نفسه ﴿استوفينا  
 فيه نوعي الزهادة﴾ الزهادة عن المطامع الدنية والزهادة عن مواقف الريبة ﴿واما الصيانة  
 وهي الامر السالك من شروط المروءة فتوعان احدهما صيانة النفس بالتمسك بكفايتها وتقدير  
 مادتها ﴿الاحتاجة اليها عن مذلة السؤال﴾ والثاني صيانتها عن تحمل المائن من اناس والاسترسال  
 في الاستئانة ﴿الى ان ينظر منهم اعداد وضوءه والبأس فروه واصلاح نلبه ونحوه﴾ اما  
 التماس الكفاية وتقدير المادة ﴿اي كونها من صيانة النفس﴾ فلان المحتاج الى الناس كل  
 يفتح وتشديد اي تقبل عاجز لاخير فيه ﴿مهتم﴾ اي متكرس القلب من الحزن او مضطرب  
 وظالم ﴿وذليل مستقل﴾ عند الناس ﴿وهو لمسا فطر عليه محتاج الى ما يستعده ليقم  
 اود نفسه﴾ الاود الاعوجاج والميل الى جانب والمحتاج مائل الى ما يحتاجه ويدفع  
 ضرورة وقته ﴿من مأكله وملبسه﴾ ولذلك قالت العرب في امثالها ﴿اي امثال العرب﴾ كلب  
 جوال خير من اسد ابيض ﴿اي قاعد على ركبته وقال علي بن ابي طالب رضى الله عنه﴾  
 كد كد العبدان احسبت ان تصبح حراً \* واقطع الآمال عن ما . لبي آدم طرا \* لا تقل ذا  
 مكسب ز . رى قصص الناس ازرى \* انت ما استغنيت عن غيرك اعلى الناس قدرا \* وما  
 يستعده \* يلتصه لصون نفسه \* نوان لازم وتذب \* فاما اللازم فاما بالكفاية وافضى  
 الى سد الحاجة ﴿اي جوعه ومن لزمه نفقته شرعا﴾ وعليه في طلبه ﴿اي على المستعد في طلب اللازم  
 ثلاثه شروط﴾ احدها استطاعة من الوجوه المباحة وتوفى الوجوه المحظورة فان المواد المحرمة  
 كالنجارة بخر او خنزير اوريا او ارتشاء ونحوها ﴿مستخنة الاصول﴾ محكومة عليها بالحث  
 كما قال الله تعالى انما الحمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجنّبوه  
 لعلكم تفلحون ﴿بحقوة المحصول﴾ من محق الله الشئ اي ذهب ببركته كما قال يحق الله  
 الربا ويرى الصدقات ﴿ان صرفها في برلم يوجب﴾ لما في حديث ابي هريرة عند مسلم .  
 (ان الله طيب لا يقبل الاطياب) من خبائة الشهات طيبا اغناقه من خبائة الاغراض الدنيوية  
 والاخرية طيبا منفقة من خبائة النفاق والنظر الى غير الله ﴿وان صرفها في مدح لم يشكر﴾  
 هو لاوزارها محتتب ﴿اي محتمل والحقبة مايشد في مؤخر القلب او السرج﴾ وعليها معاقب.  
 وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينجيك رجل كسب مالا من غير حله ﴿يعني لا تعبط به

﴿ ون افقه ﴾ في وجوه البر ﴿ لم يقبل منه واراسكهو زاده الى النار ﴾ وقال بعض الحكماء  
 شر المال مالكم اثم مكسبه و حرمت احرا نفاقه . و نظربعض الخوارج الى رجل من اصحاب  
 الساسان بقصد على مسكين فقال انظر اليهم حسناتهم من سيئاتهم ﴿ اى مغاسهم اورشاياهم ﴾  
 ﴿ وقال على بن الجهم ﴾ ابو الحسن القرشى سخط عليه المتوكل ففادالى خراسان و كتب  
 ان يصاب اذاوردها وقال فى المجلس ﴿ قالت حبيبت فقلت ليس بضائر . حبسى و اى مهند  
 لا يمدد ﴾ او مرأيت الليث بألف غليه . كبرا و اواش السباع تصيد ﴿ فالشمس لولائه محجوبة .  
 عن ناظر بك لما ضاء الفرقد ﴾ و النار فى احجارها مخبوءة . لافضلى ان لم تنرها الازند ﴾  
 و المجلس ان لم تغشه لدنية . شنعاء نعم المنزل المتورد ﴾ بيت يحمده للكريم كرامة . و زار فيه  
 و لا يزور فيجده ﴿ لو لم يكن فى المجلس الا انه . لانتسلك بالحجاب الاعداء من الخفيف ﴾ سر من  
 عاش ماله فاذا حاد . سبه الله سره الاعداء ﴿ من اعدم الرجل اذا افقر لعدم حساب او خفته  
 ﴿ واثانى طلبه ﴾ اى طلب ما اقام بالكفاية ﴿ من احسن جهاته الى بلبلحه فم اغض ﴾ الطرف  
 حيا . و لا يتدنس له بها عرض ﴿ كالمكاسب الحسية من الكناسة والحجامة و نحوها ﴾ فان  
 المال يراد اصابة الاعراض لا لا يتذالها و لنز الفوس لا لا ذلها ﴿ لان المال آله للمكارم  
 ﴿ و قال عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه ﴾ من اغتياه الصحابة واجوادهم ﴿ يا ﴾  
 قوم ﴿ حبذا المال ﴾ اى غناه ونصرتة فا كتبوه ﴿ اسون به عرضي ﴾ بان افقه على عمله  
 ﴿ وارضى به ربى ﴾ باداء العبادات المالية ﴿ وقال ابو بشر الضرير ﴾ كفى حزنا نى اروح  
 و اغتدى . و الى من مال اسون به عرضي ﴿ الحزن يقتحين الهم و الغم بالاعتداء بمعنى الغدو  
 اى ادخل وقت الصباح و الرواح ﴾ و اكثر ما الى الصديق بمرجبا . و ذلك لا يكتفى الصديق  
 و لا يرضى . و قد سبق فى الكسب و قال ابن سناء الملك ﴿ ثقل الزمان على حتى خف بين  
 النحاس و زنى ﴾ التى الصديق بلا ثراء و المدو بلا محن ﴿ و سئل ابن عايشة عن قول النبي صلى  
 الله عليه و لم ﴾ كارهوا البخارى فى تاريخه عن عايشة ﴿ اطلبوا الخوانج من حسان الوجوه ﴾  
 اى الطلقة المستبشرة و جوههم و قيل من له بشر عند الطلب و ان لم يكن جميل الوجه ﴿ فقال  
 معناه من احسن الوجوه التى تحول ﴾ و الثالث ان يتأنى اى لا يستعمل و لا يتأخر ﴿ فى تقدير  
 مادته و تدبير كفايته ﴾ بان يدها فى احيائها ﴿ بما لا يلحقه خلل ﴾ لتأخير زمانها و غلاتها  
 ﴿ و لا يتاله زلل ﴾ لتعجيله ﴿ فان يسير المال مع حسن التقدير و اصابة التدبير اجدى نفعا و احسن  
 موقفا من كثيره مع سوء التدبير و فساد التقدير كالبذر فى الارض اذا روى يسيره ﴾ بسقيه  
 و تطهيره عن النباتات المضرة ﴿ زكا ﴾ ذلك البذر و كثرة و ان اعمل كثيره ﴿ و لم يحد فى اوانه  
 ﴿ استعمل ﴾ و فسد و فى حديث ابن مسعود عند احمد ما عاى من اقتصد و قال الملمس ﴿ قليل المال  
 تصلحه يفتى . و لا يبق الكثير مع الفساد ﴾ و قال محمد الباقر ﴿ بن على رضى الله عنه الحكمة فى  
 امور ﴾ ثلاثة العفة فى الدين و الصبر على التوائب و حسن التدبير فى المعيشة و قيل لبعض الحكماء  
 فلان غنى يقال لاعرص ذلك مالم اعرف تدبيره فى ماله فاذا استكمل هذه الشروط ﴿ الثلاثة  
 ﴿ فيما يستمد من قدر الكفاية ففد ادى حق المروءة فى نفسه و سئل الاخنف بن قيس عن  
 المروءة فقال العفة و الحرقة و قول بعض الحكماء لابنه يا بنى لا تكن على احد كلا فانك تزداد ذلا  
 و اضرب فى الارض ﴾ اى سرفها تا اجرا ﴿ عودا و بدأ ﴾ اى اياها و ذهابا ﴿ و لا تأسف لئلا كان لك

﴿ فذهب إلى غيرك يبيع او غرامة ﴾ ولا تمجز ﴿ بفتح الجيم وكسرها ﴾ عن الطلب ﴿ اى لا تصنف ولا تفر عنه ﴾ لوصب ﴿ اى لرض يمكن منه الطلب ﴾ ولا نصب ﴿ اى ولا لعب وجهاد عاك ﴾ فهذا ﴿ الطلب ﴾ حال اللزم ﴿ واما في حال التدب فيعد مثل ذلك الطلب من الحرص والشره المذموم ﴾ وقد كان ذوو الهمم العالية والنفوس الالية ﴿ من ارزى لغيرها فضلا عليها ﴾ يرون ما وصل الى الانسان كسبا افضل مما وصل اليه اربا لانه في الارث في جدوى غيره وبالكسب مجدة ﴿ اى ساع ﴾ الى ﴿ انتفاع ﴾ غيره و فرق ما بينهما في افضل ظاهرا ﴿ لان الظفر بعدا للطلب اعز من المنساق بلا لعب ﴾ وقال كشاجم ﴿ من الكامل ﴾ لا استلذ العيش لم اذاب له . طلبا وسعيا في الهواجر والغلس ﴿ قوله لم اذاب ﴾ من الباب الثالث اى لم اتب ولم اجتهد وقوله طلبا وسعيا تميز محرف عن الفاعل اى لم يتبني طلب ذلك العيش وكسبه والهواجر جمع هاجرة وهو وقت نصف النهار والغلس فتحتين ظلمة آخر الليل وتخصيص هذين الوقتين بالذكر اشددة التعب فيها لكونهما وقتي استراحة يعنى لا استلذه ما لم اتركه واحق ونومى ﴿ وارى حراما ان يواتى الفنى ﴾ حتى يحاول بالعناء ويلتئم ﴿ اراد بالحرام التفاهة وعدم اللذة بقرينة المقابلة بالاستئذان ﴾ فاصرف نواك عن اخيك موفرا . قاليت ليس يسبغ الا ما افترس ﴿ التوال والتول العطية وفي الاساس نواك ان تفعل كذا يعنى حقا وما ينبغي ان تعطيه من نفسك استعمل في معنى الحظ والنصيب وقوله ليسبغ من الاساغة يقال اساغ الطعام او الشراب اذا سهل مدخله يعنى اذا لم يكن العيش لذيذا بدون العناء فاصرف حظك ونصيبك الذي تؤمله عن اخيك مكثرا ما لديه من الاموال واقطع طمعه عنها واستح من فعل السبع المادى حتى لا يكون له فضل عليك فان الاسد لا يبتلا بالانتال ما اصطاده واقرسه كما قال السعدي ﴿ نخورد شريم خورده سك . وربسحق يبرد اندرغار ﴾ واما التدب ﴿ من نوعي الاستعداد والالتئام ﴾ فهو ما افضل عن الكفاية وزاد على قدر الحاجة فان الامر فيه معتبر بحال طالبه فان كان ﴿ الطالب ﴾ عن تقاعد عن مراتب الرؤساء ﴿ اى فرغ عنها وتركها ﴾ وتقاصر عن مطالوة النظراء ﴿ جميع نظير ككرهم وكرماه والمطالوة باب المغالبة في الطول بالفتح بمعنى الفضل والقدرة والفنى والسعة والرفاهية اى امتنع عن مفاخرة الامثال ﴾ واقبض ﴿ ضدا تبسط ﴾ عن منافسة الاكفاء ﴿ جمع كفؤ قال ناس في الشيء فلانا اذا رغب على وجه المباراة في الكرم ﴾ فحسبه ما كفاء فليس في الزيادة الاشره . غلبة الحرص ﴿ ولا في الفضول الاثم ﴾ بفتحين ايضا وهو افراط الشهوة في الطعام وان لا يعلى عين الاكل ولا يشبع من كثرة حرصه ﴿ وكلامه مذموم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ كما رواه احمد بن حنبل والبيهقي عن سعد بن مالك وابن ابي قاص ﴿ خير الذكر الخفي ﴾ اى ما اخفاء الذي اكره الناس فهو افضل من الجهر ﴿ وخير الرزق ما يكتفى ﴾ اى ما كان بقدر الكفاية وذلك كسكن باوى اليه وملبوس قبيح الحر والبرد وطعام يقيه الجوع فان الزيادة ربما تطنيه والنقص عن ذلك ربما يورثه السخط ﴿ وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الدنيا كل على العاقل ﴾ اى كثرتها ثقلة عليه الا على سلبان عليه السلام لقوله تعالى هذا عطاؤنا فاقن او امسك بغير حساب ولذا قال رب اغفر لي وهب لي مالا يبنى لاحد من بعدي ﴿ وقال عبد الله بن مسعود المستغنى ﴾ اى طالب الفنى ﴿ عن الدنيا بالدنيا ﴾ اى بكثرة الاموال

﴿ كملني النار بالبين وقال بعض الحكماء اشترء وجهك بالقناعة وتسلى ﴾ من التسلنى  
 ﴿ عن ﴾ التيم بلذئذ ﴿ الدنيا لتجا فيها عن الكرام ﴾ كالانبياء عليهم السلام ﴿ وان كان ﴾  
 الطالب ﴿ عن من يعلو الهمم وتحرك فيه اريحية الكرم ﴾ بفتح المهزلة وتشديد الياء الاخيرية  
 عبارة عن خصلة السرور والنشاط عند العطية والاحسان يقال اخذته الارحجية اذا ارتاح لندى  
 كما قال بشار ﴿ ايس يعطيك للرجاء ولا لا - يخوف لكن بلذطم العطاء ﴾ وآثر ان يكون رأسا  
 ومقدما وان يرى في النفوس معظما ومقحما فالكفاية لا تقله ﴿ من اقل الشئ اذا حمله ورفعته ﴾  
 يعنى لانوصله الى مقاصده ﴿ حتى يكون ماله قاضيا ونائله قائضا فقد قبل بعض العرب ﴾  
 ما المروءة فيكم قال طعام مأكول ونائل مبدول وبشر مقبول ﴿ والبشر الطلائفة والبشاشة ﴾  
 ﴿ وقد قال الاحنف بن قيس ﴾ من المتقارب ﴿ فلومدسروى بمال كثير . جلدت وكنت له ﴾  
 بذلا ﴿ قان المروءة لا تستطاع . اذا لم يكن مالها فاضلا ﴾ وقد بق معنى البتئين فى الكسب  
 وقد اكثر الشرراء فى هذا المعنى ومن احسنها ما قاله الصمدى ﴿ وقائلة فيم اجتهادك للثنى . ﴾  
 وقد رقدت لاحظظ منك عيون ﴿ فقلت لها والله ماى حاجة . لتحصيل دنيا فالامور تهون ﴾  
 ولكن حقوق للعلا قد ترتبت على ذمى مفروضة وديون ﴿ ولو وجدت كفى لبرأت ﴾  
 ساحتى . وكنت اربك الجلود كيف يكون ﴿ وقال الحريرى ﴿ لولا المروءة ضاق العذر عن ﴾  
 فطن . اذا اشرب الى ما جاوز القوتا ﴾ لكننه لا يشاء المجد جدومن . حب السباح شئ نحو الغنى  
 لينا ﴿ قوله اشرب اى مد غقه الى شئ ينظر اليه فاستعير اللطمع وقوله حب السباح بالاشافة  
 ومن حرف جر او فعل ومفعول ومن اسم موصول عائده فاعل حب بمعنى احب وقوله  
 الليث هو صفحة النبق ﴿ وامامياتها ﴾ اى النفس ﴿ عن تحمل المتن والاسترسال فى الاستماع ﴾  
 من الناس وهذا هو النوع الثانى من الصيانة ﴿ فلان للثنى ﴾ اى تحمل الاصططاع فالصدمين  
 للمفعول ﴿ استرعاق الاجراء تحدث ذلة فى المنون وسطوة فى المان به ﴾ اى عزه ﴿ والاسترسال ﴾  
 فى الاستماعة تنقيل ومن ثقل على الناس هان ولا قدر عندهم لمهان ﴿ قبل الجالينوس ﴾  
 لم صار الرجل انتقيل اقل من الحمل انتقيل قال لان ثقله على القلب دون الجوارح والحمل  
 الثقيل يستعين القاب بالجوارح عليه وقال طيب للحجاج اباء ومحالسة التغلاء فانما تجد فى الطب  
 ان مجالسهم حى الروح وقال بعض الاعراب فى وصف ثقل هو انقل من الدين على وجع العين  
 ثقل السكون بفيض الحركة كثير الشؤم قليل البركة فهو بين الجفن والعين قذاء وبين الاخص  
 والنمل حصاء ﴿ وقال رجل لمعمر رضى الله عنه خدمك بنوك فقال اغنائى الله عنهم ﴾ لا استعين  
 بهم ولا يسترهم ﴿ وقال على بن ابى طالب لانه الحسن رضى الله عنهم فى وصية له يا بنى ان  
 استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذولعمة ﴾ تستعين به ﴿ فافعل ولا تكن عبد غيرك ﴾  
 بتحمل منه ﴿ وقد جعلك الله حرا فان اليسير من الله تعالى اكرم واعظم من الكثير من غيره ﴾  
 وان كان كل ﴿ من اليسير والكثير ﴾ منه ﴿ تعالى ﴾ كثيرا ﴿ تتابعه وعدم انقطاعه ﴾  
 وقال زياد ﴿ بن ابيه ﴾ ابيض الدهاقين ﴿ جمع دهقان بكسر الدال وضمها مررب دهقان  
 اى امير القرية وهو بمنزلة شيوخ القبيلة من العرب ﴾ مالمروءة فيكم قال اجتنب الرب فانه  
 لا يبل مرئى ﴿ اى دافع لنفسه الريبة ﴾ واصلاح الرجل ماله قانه مروسته وقيامه بمواجبه  
 وحوائج اهله قانه لا يبل من احتاج الى اهله ولا من احتاج اهله الى غيره ﴿ وتماه وترك ﴾



الكذب فانه لا يشرف الامن وثق بقوله والقيام بحاجات الناس فانه من رجب الفرج يديه كثرت  
غاشيته ﴿ وانشد ثلب ﴾ من الكامل ﴿ من عف خف على الصديق لقاؤه . واخو الخواشي  
وجهه مملو ﴾ العفاف الكف والتحرز عما لا يحل ولا يحمل والاخ صاحب المال  
السامة ﴿ واخوك من وفرت ما كبسه . فاذا عثت به قانت ثقيل ﴾ اى اذا لبت بما فى كبسه  
بلا اخذ منه او اذا اخذت واقلبت ما فى كبسه قانت ثقيل كما قال بعضهم ﴿ كن زاهدا فيما حوته  
بدلورى . تضى الى كل الانام حبيبا ﴾ اما ترى الخطاف حرم زادهم . فعدا مقيا فى البيوت  
ربيبا ﴿ وان كان الناس لحمة ﴾ على وزن غرمة القرابة ولحمة الثوب وحى ماسدى به بين سدى الثوب  
يعنى وان كانوا كسدى الثوب ولحمتا ﴿ لا يستغنون عن التماون ولا يستقلون عن المساعدة والمظاهر ﴾  
وقوله وان كان معطوف على قوله والاسترسال ثقيل وبيان للفرق بينهما والمحل للمروءة هو الاسترسال  
﴿ فانما ذلك ﴾ التماون ﴿ تماون اشتلاف ﴾ ونسج ﴿ يتكاثون فيه ولا يتفاضلون وربما  
كان المستعين فيه ﴾ اى فى تماون الاشتلاف ﴿ مفضلا ﴾ اسم فاعل من الافضل والمدين  
مستفضلا كاستمانة السلطان بمجنده ﴿ قال الجامى ﴾ منت منه كخدمت سلطانى كفى . منت  
شئنا اذوكم بمجنده بداشت ﴿ والمزارع ﴾ صاحب المزرعة والارض ﴿ ياكرته ﴾ بفنحات  
جمع اكار مثل حرث لفظا ومعنى ﴿ فليس من هذا ﴾ التماون ﴿ بد ولا لاحد عنه غنى ﴾  
الميس محلا للمروءة ﴿ وانما ﴾ التماون ﴿ الذى يتصون عنه الكرام تماون التفضل فيقبضون  
عن ان يستنيزوا لئلا يكون عليهم يد ويسارعون ان يعينوا لان يكون لهم يد ﴾ على غيرهم  
﴿ ومن اقدم من غير اضطرار على الاستمانة بمجاه او بمال فقد اوهى مروءته واستبدل صيانيته  
ومن دعاه الاضطرار لتأبى الم ﴾ اى نزل ﴿ او حادث هم الى الاستمانة ﴾ متعلق بدعا  
﴿ بمن يتفقه به من خساق كربة ﴾ على وزل كتاب الحبل الذى يحتيق به والكر ب  
الحزن الذى يأخذ بالنفس لشدة ﴿ ويتخاص به من وثاق نوابه فلا لوم على مضطر . فان  
اغنته الاستمانة بالجاء عن الاستمانة بالمال فلا عذر له فى التعرض للمال ﴾ بان يقدمه على الجاء  
ويسئله ﴿ ويمد الى ولاية الامور فان الخواشي عندهم انجح ﴾ اى ايسر ﴿ وحى عليهم  
اسهل وهم لذلك ﴾ الاغنام بالجاء ﴿ مندوبون ﴾ من ندى الى الامراى وجهه ﴿ فهم لا يجدون  
لهم ﴾ اى لا قسمهم ﴿ مساويا ﴾ فى ولايتهم على امور العامة بخلاف المال فان الاغنياء كثير  
﴿ وليسبرن على ابطامهم فان تراكم الامور عليهم يشغلهم الا عن الملح الصبور ولذلك ﴾ الاحلاح  
﴿ قيل قدم لحاجتك بعض لحاجتك ﴾ بفتح اللام التماوى والمواظبة فى الخصومة وانما قالوا  
بعض لان اللجوء كل اللجوء مطروح لا يقضى حاجته ﴿ وقال ابوسارة سحيم ﴾ على وزن  
زبير ﴿ بن الاعرف ﴾ من الوافر ﴿ تعد قرابة وتعد صهرا . ويسعد بالقرابة من رجاها ﴾  
يعنى تعد قرابة لسب وصهر بيننا ولا تراعى حقها فتفى الايبات اللوم على عدم اسعاده بالجاء  
ولعله كان يشتغلان بولى بلا سؤال لبيارك له ويما عليه كما فى الحديث فلما اقطع صبره  
اطلق لسانه بالسؤال مع اللوم ﴿ وما زلتك من عدم ولكن . بهش الى الامارة من رجاها ﴾  
العدم الفقر وقوله بهش من الباب الثانى والرابع اى يرتاح ويسر ﴿ واياها فملت فان نفسى .  
تعد صلاح نفسك من غناها ﴾ ايا مفعول فملت للقدم عليه وجوبا اى اياها من الاسعاد

واذا سالت الكريم  
حاجة ففاق ويكفيك  
والتسليم فاذا رآك  
مسلم ذكر الذى حمله  
فكانه بخنوم واذا طلبت  
الى لثيم حاجة فالخ فى  
رفق وانت مدمم والزم  
قبالة بيته وفناؤه باشد  
ما لزم الغريم غريم  
منه

بالامارة او التوسعة والصلة بالمال الماعرض به بقوله من عدم فعلت جعلتني كالحبب يعني ان تطلب  
 صلاحى فاغنى فاني ارى انك لو كنت كما كنت لصرت افسد منى ﴿ فان لمعذرة عليه صلاح حاله  
 الا بماك يستعين به على نوايه كان له مع الضرورة فسحة ﴾ في سؤال مال ﴿ لكن ان وجده  
 قرضا مردودا ﴾ في اجله ﴿ لم يأخذه صلة وجودا فان القرض مستمع به في المروءات هذا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما اعلى الله من قدره وفضله على خلقه قد اقترض ﴿ لما  
 رواء الشيخان عن ابى هريرة انه قال كان لرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حق  
 فاغلق له ﴾ في المطالبة وقد كان اعرايسا فقد جرى على عادته في الجفاء والغفلة في الطلب  
 ﴿ فهم اصحابه ﴾ اى عزيموا ان يؤذوه بالقول او الفعل لكنهم تركوا ذلك ادبا معه صلى الله  
 عليه وسلم ﴿ فقال ﴾ عليه الصلاة والسلام ﴿ دعوه فان لصاحب الحق مقالا ﴾ اى صولة الطلب  
 وقوة الحجة لكن مع مراعاة الادب المشروع ﴿ واشتروا له اميرا فاعطوه اياه قالوا لا نجد الا  
 افضل من سنه ﴾ اى فوق سن اميره ﴿ قال اشتروه ﴾ اى الافضل ﴿ فاعطوه اياه فان خيركم  
 احسبك قضاء ﴾ وانما اقترض النبي صلى الله عليه وسلم للحاجة وكان يستعين بالله من المرم وهو  
 الدين وفيه انه يستحب لمن عليه دين من قرض وغيره ان يردا جود من الذى عليه وهذا  
 من السنة ومكارم الاخلاق وليس هو من قرض جر منفعة فانه منهي عنه لان المنهى عنه  
 ما كان مشروطا في عقد القرض كذا في التوى وهذا ما اراده المصنف بقوله ﴿ ثم قضى  
 فاحسن وقال صلى الله عليه وسلم من اعياه رزق الله تعالى ﴾ اى اعجزه ولم يهتد لوجهه  
 ﴿ حلا لافليستدنى على الله وعلى رسوله ﴾ اى يضاهيا اداؤه وفي حديث ابى هريرة عند  
 البخارى ﴿ من اخذ اموال الناس ﴾ بطريق القرض او غيره بوجه من وجوه المساملات  
 ﴿ يريد اداها ادى الله عنه ﴾ اى يسر له ما يؤديه من فضله لحسن نيته وروى ابن ماجه وابن  
 حبان والحاكم من حديث ميمونة مرفوعا مامن مسلم يدين ديننا يعلم الله انه يريد اداه الا  
 اداء الله عنه في الدنيا ﴿ ومن اخذ ﴾ اى اموال الناس ﴿ يريد اتلافها ﴾ على صاحبها ﴿ اتلفه  
 الله ﴾ في معاشه اى يذعه من يده فلا ينفع به لسوء نيته ويحق عليه الدين فيعاقبه به يوم  
 القيامة وعن طائفة مرفوعا من حل من ائتمى ديننا ثم جهد في قضاءه ثم مات قبل ان يقضيه  
 فانا وله كافى القسط لاني ﴿ وقال صلى الله عليه وسلم المستدين تاجر الله في ارضه وقال البيهقي ﴿  
 من الكامل ﴾ ان لم يكن كثر فذل عطية . يبلغ بها باغى الرضا بعض الرضا ﴿ روى عن  
 على رضى الله عنه اربعة آلاف ومادونها نفقة وما فوقها كنز ولغة المال المدفون ويقال كنز  
 المال اذا دفن في الارض وقوله غل بالجهول اذا وضع في عنقه او يده الغل ومنه قوله تعالى  
 ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك والمراد لازمه وهو لمعذر العطية والفاء لعطف المسبب على  
 السبب وقوله يبلغ يسكون الغين لضرورة الوزن والجملة صفة عطية يعنى ان لم يوجد مال  
 كثير زائد على الحاجات الضرورية فلما حرم من العطية التى يبلغ بها طالب رضوان الله  
 بعض رضائه وذلك البعض اداء لعمه الاموال فالبعض المسكوت عنه اداء لعمه الابدان ﴿ اولم  
 يكن هبة فقرض يسرت . اسبابه وكواهب من اقرضا ﴾ الهبة في اللغة ابصال الشيء  
 للغير بما تنفعه مالا كان او غير مال والموهبة العطية وفي الشرع تملك بلا عوض  
 في الحياة والقرض هو تملك الشيء على رد بدله والفاء جزائية اى فليكن قرض يسرت

وسهلت اسبابه للمقرض والمستقرض بفضلها التي صلى الله عليه وسلم واصحابه وقوله كواهب من اقرض اى في نيل الاجر والثواب لما في حديث انس عند ابن ماجة ( رأيت ليلة اسرى على باب الجنة مكتوبا ) بذهب كافى رواية ( الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر ) لان درهم القرض بدرهمى صدقة ليكون الآخذ من ثابته ان يكون عن احتياج وكرب فيه تنفيس كربوه وانتظاره الى رده فيه عبادتان فكان بمنزلة درهمين وهما بعشرين حسنة فاذا رده بقى ثمانية عشر لانه باثنين ( نقلت يا جبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسئل وعنده شئ من الدنيا ) اى قد يكون كذلك ( والمستقرض لا يستقرض الا لحاجة ) كافى الجامع الصغير ﴿ ولئن كان الدين رقاقه واسهل من رقى الافصال ﴾ ولذا استماذ النبي صلى الله عليه وسلم من الدين في دبر كل صلاة فقالت عائشة ما اكثر ما تستعبد بالله يا رسول الله من المغمم قال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف ﴿ وقد روى عن على بن ابي طالب كرم الله وجهه من اراد البقاء بالعافية والمسرة ﴾ ولقاء ﴿ في الدنيا لانها دار فناء وقبور ﴾ فلما كرا الغداء ﴿ بالفتح والمهمله اسم طعام الغدوة اى الصباح يعنى لا يؤخره عن وقت دونه المباركة مباركة وقال الاصمعي خبر الغداء بواكره وخبر العشاء بواصره يعنى ما يصر من الطعام قبل الظلام ﴿ وليخفف الرداء قبل وماخفة الرداء من البقاء قال قلة الدين ﴾ لانه لازم الرقبة كاللحفة وهو ما يسترا الاعلى ويقابل الازار وهو ما يسترا الاسفل من الانسان ﴿ فان اعوزه ذلك ﴾ معطوف على قوله ان وجده قرض اى وان اشكل على المضطر اصطلاح حاله ﴿ الاستسباحا ﴾ لعدم ما يرهنه ولا كفيل له ايضا ﴿ فهو الرقى المذل ولذلك قيل لامرودة لقل ﴾ اى فقير ﴿ وقال بعض الحكماء من قبل صلتك فقد باعك مروته واذل لقدرك عزه وجلالته والذى ﴾ مبتدأ خبره قوله اربعة امور ﴿ يتماكب ﴾ اى يتحنس ويصتم به على وجه لا يرسله بالكيلة ﴿ الباقي من مروءة الراغبين ﴾ الى الاستسباح ﴿ واليسير ﴾ معطوف على الذى ﴿ التافه ﴾ اسم فاعل من تفه الشئ من الباب الرابع اذا قل وخس ﴿ من صيانة السائلين وان لم يبق لذى رغبة مروءة ﴾ كاملة ﴿ ولا سائل تصون ﴾ تام بعرضه ﴿ اربعة امور هى جهد المضطر ﴾ اى تلك الامور الاربعة غاية ما يتكلفه المضطر لحفظ مروءة اليسيرة الباقية ﴿ احدها ان يخافى ضرع السائلين ﴾ اى تذللهم ومسكتهم من ضرع اليه ضرعا بفتحين اذا خضع وذلل واستكان ﴿ واجبة المستقلين ﴾ بفتح فسكون العظمة والمهابة والاستقلال عد الشئ قليلا اى وبقايد عن مهابة من يستقل ما طلبه لانه وان كان حقيرا فهو ذال لكونه محتاجا اليه وراقته وجهه ﴿ فيذل بالضرع ويحرم بالابهة ولكن من التجميل ﴾ والاستثناء ﴿ على ما يقتضيه حال مثله من ذوى الحاجات وقد قيل لبعض الحكماء متى فحش ﴾ من الباب الخامس اى يشبع كل القبح ﴿ زوال التمج قال اذا زال معها التجميل وانشد بعض اهل الادب للى بن الجهم ﴾ يشتد للمتوكل ﴿ هى النفس ماحلتها تتحمل ﴾ وللد مر ايام تجور وتعدل ﴿ هى ضمير قصة ومبتدأ اول والنفس مبتدأ ثان وخبره جملة تتحمل وهى خبر المبتدأ الاول ومفسرة لها وما مقول تتحمل المقدم عليه او قوله هى واجبة الى شئ مضمرة فى النفس يعنى هذه هى نفسك فكنهه قيل ما شاتها فقال تتحمل ماحلتها فى قوله وللدهم الثفات من الخطاب الى الغيبة لتنبه الخطاب عن الجور اول التعريض اليه ويؤيده قوله ﴿ وعاقبة الصبر الجميل جميلة واحسن اخلاق الرجال التفضل ﴾

تبرئ الى العفو والصنع ولا عار ان زالت عن الحر لعمه. ولكن عارا ان يزول التجلد  
 وهذا البيت محل الاستشهاد فالمراد بزوال التجلد زوال الصبر الجليل وقد سبق ان الفقر  
 والمهموم مما يتغير به حسن الخلق والمستفاد ان المتوكل اخذ ماله كما يؤذنه قوله وما المال  
 الاحسرة ان تركته. وغنم اذا قدمته متعجلا والثاني ان يقتصر في السؤال على مادته اليه  
 الضرورة وقادته اليه الحاجة ولا يحمل ذلك الامر الذي سوغ له الاستسجام ذريعة الى  
 الاغتمام فيحرم عما اضطر اليه ولا يعذر في ضرورته وقد قال بعض الحكماء من الف  
 المسألة لفه المنع واثالث ان يذخر من سأله ويرفع عنه اللوم في المنع ويشكر على الاجابة فانه  
 ان منع باليتاء للمفعول فعملا بملك اي فقد منع عملا بملكه وان اجيب فالي مالا يستحق  
 فقد قال الفري ففتح فسكون بن توب على وزن جعفر الذي يكنى ابا ربيعة مقل جيد كان  
 ابو عمرو يسميه الكيس من حسن شعره وكان يشبه بشعر حاتم الطائي مخضرمي وله هجبة كان جوادا  
 ولما كبرته خرق وكان يقول صبحوا الركب اغبقوا الركب افرأوا انحر والضيف اعطوا السائل  
 لعادته بذلك فلم يزل يهذي بهذا وامثاله حتى مات وخرقت امرأة من حى كرام وكانت تقول  
 زوجوني قولوا لزوجي يدخل فقال عمر رضى الله عنه ما لهج به الفري بن توب في خرقه افخر  
 وامرني واجل عما لهجت به صاحبكم ثم ترحم عليه من الكامل لا تقضين على امرى في ماله.  
 وعلى كرائم سباب مالا فاعضب قوله في ماله اى لاجل منع ماله وكرائم جمع كريم والصلب  
 يضم فسكون عظم من لدن الكاهل الى العجب والقوة والحسب وربما منع المرء كرم حسبه  
 عن الاحتراف والتجارة اما حياه او استكبارا فني قوله وعلى كرائم تهكم واستهزاء ان كان الخطاب  
 خاصا وان كان عاما فالمراد بالصلب القوة وكرمها تصونها عن الابتذال وتعطيها عن الاكتساب  
 يعنى اغضب على قولك لانها لم تكسب مالا تصون به عرضك ومروءتك والاربع ان يعتمد  
 على سؤال من كان للمسألة اهلا وكان النجيج عنده مأمولا فان ذوى المكنة يعنى ارباب  
 الفنى واليسار كثير والمعين منهم قليل ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم على ما رواه  
 الخطيب عن ابن عمر وابن العاص في الخير كثير اى طريقه وانواعه كثيرة وقليل فاعله  
 لاقبال الناس على دنياهم واهمالهم ما ينفعهم في اخراهم والمرجو للاجابة من تكاملت فيه  
 خصالها اى الاجابة وهى ثلاث احداهن كرم الطبع فان الكريم مساعد والقيم  
 معاند وقد سبق في فصل البر وقد قيل الخذلون من كانت له الى اللئام حاجة والثانية سلامة  
 الصدر فان العدو الب على نكبتك اى يسرها ويتألك على ايقاعها وحرب في تأنيك  
 على وزن كتف كالب اى حريص وراغب فيها وقد قيل من اوغرت صدره اى املته من  
 الغيظ عليك استدعيت شره فان رقى العدو لك بكرم طبعه وورحمك بحسن ظفقه حيث  
 خضعت له من غير صنع منه وذلك ما يطلبه العدو من عدوه فاعظم بها عنة فعمل تعجب  
 ان يصير عدوك لك راحا مفعول فعل التعجب وقد قال الشاعر من المتقارب  
 وحسبك من حادث بامرئ ترى حاسديه له راحنا اى يرحمه حساده واعداؤه وقال  
 آخر لم يبق الانفس خافت ومقلة انسانها باهت ومفرغ توقنا حشاؤه بالنار الا انه  
 ساكت رقى فما في جسمه مفصل الا وفيه سقم ثابت يرنى له الشامت ممابه يأنح من  
 يرنى له الشامت والثالثة ظهور المكنة فان من سئل مالا يمكن فقد احال اى اتى بالحال

وطلبه وكان كستبض المسجون من استنبض فلانا لكذا اذا امره بالتهوض والقيام له  
 ومستعف المدينون اى طلب قضاء الحاجة منه وكان بارد خليقا وبالحرمان حقيقا  
 وقد قال على كرم الله وجهه من لا يعرف لا اى العدم حتى يقال له لا فهو احق  
 فن لا يعرف بعد ان يقال فهو يحنون ووصى عبدالله بن الاثم من بنى منكر كان طليبا  
 مقامات ووفادات ابنه صفوان وكان خطيبا رئيسا وكذا ابنه خالد بن صفوان فقال يانى  
 لا تطلب الحوائج من غير اهلها ولا تطلبها في غير حينها ولا تطلب ما لست له مستحقا فانك ان  
 فعلت ذلك كنت حقيقا بالحرمان وقال الشاعر من المتقارب ولا تسألن امرأ حاجة .  
 يحاول من ربه مثلها يحاول اى يروم ويطلب بالحيلة والرب بمعنى المتكفل والمعهد والضمير  
 للحاجة فيترك ما كنت حملته . ويبدأ بحاجته قبلها اى قبل حاجتك قال خالد بن صفوان  
 لتسأل الحوائج ثلاثة لانسأ لها كذوبا فيقرب بعيدا ويبعد قريبا ولا احق فانه يريد ان  
 يتفكك فيترك ولا رجالة الى صاحبك حاجة فانه يصير حاجتك بطلانة لحاجة فهذا  
 المذكور ما يختص بشروط المروءة في نفسه اى به ليعدا المعطوف عليه لقوله وما مشروط  
 المروءة في غيره فثلاثة الموازنة والمياسرة والافضال اما الموازنة اى للمانة في نوعان  
 احدها الاسعاف بالجاء والثاني الاسعاف في الثواب فاما الاسعاف الجاء من اسعف بحاجته  
 اذا قضاه فقد يكون من الاعلى قدرا والافئذ امرأ وهو اخص المكارم ثمنا لا تقضاء  
 الحاجة بسلام او مكتوب والطلب الصنائع موقعا لما فيه من تعجيل مسرة ذوى الحقوق  
 وربما كان اعظم من المال نفعا لان المال يتبدد والجاء تدوم فوائده وهو الظل الذى  
 يلجأ اليه المضطرون في امر المديشة والحمى الذى يأوى اليه الخائفون من نحو السارق  
 والغاصب كما قال الجاهلي زبيد خردان امان يابدا نكس . كه كيرد وطن در جوار زرگان  
 فان او طام اى هيا وسهل ذو الجاه اسعافه اتسع بكثرة الانصار والشيع وان قبضه  
 انقطع بنفور العاشية والتبع التاء للمبالغة كما في رواية وعلامة اولان موصوفة جمع يعنى  
 نفور من يحيطون به كهالة القمر ويتظرون امره فهو بالذل غنى ويزيد وبالكف ينقص  
 ويبدد اى يقطع من ياد الرجل اذا ذهب وانقطع امره كما ان العلم كذلك فلا عذر لمن  
 منح بالبناء للمفعول اى اعطى جها ان يغفل به فيكون اسوء حالا من البخل باماله الذى  
 قد يعده لبواشيه بيان للفرق بين البخلين ويستقبه لذته ويكثره لذريته ويعد ذلك من  
 يغفل بجها لانه قد اضاعه بالشيع وبدده اى فرقه بالبخل وان الله غير مرعى  
 وغير مائه ماها وحرم نفسه غنيمة مكنته وحى استراق الاحرار وفرسة قدرته فلم  
 يعقبه الاندما على فانت عند عزله واسفا على ضائه ومقتا يستحكم في النفوس وذا قد ينشر  
 في الناس وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه البزار عن انس اى قال الخلق كلهم  
 عيال الله اى فقرؤه وهو الذى يمولهم واحب خلق الله تعالى اليه احسنهم صنعا الى عياله  
 وفي رواية انهم لعياله اى بالهداية اليه تعالى وتعليم ما يصلحهم وقضاء حوائجهم وقال بعض  
 الحكماء اصنع الخير عندما كانه يبق لك حمد عند ذواله واحسن والد لك يحسن بالبناء للمفعول  
 والجزم لوقوعه بعد الامر لك والدولة عليك واجل زمان رخا لك عدة لزمان بلائك اى ذخرك  
 وقال بعض البلغاء من علامة الاقبال اصطناع الرجال اى ايسال الافعال الجلية اليهم وقال

بعض الادياء بذل الجاه \* باسماف ذوى الحاجات \* احد الجاه بن \* بكسر الجاه العطية التي  
لا عوض لها ولا امتنان فيها \* وقال ابن الاعرابي العرب تقول من امل شيئا هابه \* وقيل لهند  
بنت الحسن من اعظم الاس في عينك قالت من كانت لي اليه حاجة \* ومن جعل شيئا هابه \* لعدم  
اطلاعه على موضوعه وغايته \* وبذل الجاه قد يكون من كرم النفس وشكر النعمة وضده من ضده  
وليس بذل الجاه لانتهاج الجزاء \* العاجل من المدح والثناء \* بذلا مشكورا وانما هو بانجاهه  
ومعاوض على نعم الله تعالى و لا لانه فكان بالذم احق وانشد بعض الادياء لعلي بن عباس الرومي  
رحمه الله \* من المنسرح \* لا يبذل العرف حين يبذله . كعشترى الحمد او كمناته \* بل يفعل  
العرف حين يفعله . لجوهر العرف لا لاعتراضه \* لان طالب الشكر واتناء كان صاحب سمعة  
ورباه وان طالب الجزاء والثواب كان تاجرا مترجلا لا يستحق جدا ولا مدحا كما تقدم في السخاء  
\* وعلى من اسعد بجاهه ثلاثة حقوق يستكثر بها الشكر ويستمد بها المزيد من الاجر \*  
احدها ان يستعمل المنة مسرورا ولا يستقلها كارها فيكون بنعم الله تعالى متبرما \* اى  
ملولا من تبرم منه اذا مل \* ولا حسانه متسخطا . فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال من عظمت نعمة الله تعالى عليه \* بان جملة نافذ امر وصاحب حكم \* عظمت  
مؤنة الناس عليه \* من مان القوم اذا احتمل مؤنتهم والمؤنة ما به يسد الرمق \* فن لم يحتمل  
بغيب نفس \* تلك المؤنة عرض تلك النعمة للزوال \* لان ذلك التحمل هو شكر الجاه والنعمة  
الغير المشكور بها مروةة للزوال وقال الشاعر \* ليس تحلو من زكاة نعمة . وزكاة الجار قد  
المستعين \* والثاني مجانبة الاستعانة \* اى التفضل والتكبر على من اسعف \* وترك الامتنان  
فانها من اثم الطبع وضيق الصدر وفيها هدم الصنيع واجباط الشكر وقد قيل للحكيم اليوناني  
من اضيق الناس طريقا واقلمهم صديقا قال من عاشر الناس بعبوس وجهه واستطال عليهم  
نفسه \* والثالث ان لا يقرن \* من الباب الاول والثاني اى لا يجمع \* بمشكور سمي  
تقريرا بذنب \* اى عفا وغلطة بذنب يعنى مثله عن مثله \* ولا توييحا على هفوة فلا يفي  
مضض التوبيخ \* اى الموهو وجهه \* يادر الكالتجيج ويصير الشكر وجدا \* اى غضبا \* والحمد  
عيا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم \* على مارواه البخارى وابو داود عن عائشة  
\* اقبلوا ذوى الهيئات \* اى اهل المروآت والحصال الحيدة الذين لم تظهر منهم ريبة  
ولا يبرقون بالشر وقيل ذوى الوجوه من الناس والهيئات صورة الشئ وشكله وحالته  
وهم ايضا من لزم حالة واحدة وسمتا حسنا \* عثراتهم \* اى صفات الذنوب اى ارفعوا عنهم  
المقربة على زلاتهم فلا تؤاخذوهم بها ( الا الحدود ) اى اذا بلغت الامام والاحقوا الا دمي  
فان كلامها مقام فالأمر بالقوة او زلة لاحد فيها ولو بلغت الامام وهي من حقوق  
الحق والخطاب للائمة ومن في مناهم والاستثناء منقطع او المراد بالعثرات الذنوب مطلقا بالحدود  
ما يوجبها فيكون متصلا كما في المزرى \* وقال الثابتة الجعدي \* لم تعلمنا ان الملامة نعمها .  
قليل اذا مال الشئ ولى فادبرا \* الخطاب للرفيقين او الثنية للتكرير يعنى لا فائدة في اللوم  
بعد ما كان ما كان \* واما الاسعاف في التوايب فلان الايام غادرة والتوازل غائرة \* اسم فاعل  
من الغارة \* والحوادث عارضة \* من عرض له اذا ظهر عليه وبدا \* والتوايب راكضة \*  
من ركض الفرس برجليه اذا استحثه للعدو \* فلا يندر فيها \* اى لا يفور في الايام الغادرة

ومنه يقال في الحرب لمن البذر اى النجى والغلبة ﴿ الاعليم ﴾ بفقد الايام وحازم ﴿ ولا يستقدمه منها ﴾ اى لا يخلص المصاب ولا ينجيه ﴿ الاسليم ﴾ من التوازل العائرة ﴿ وقبذل عدى بن حاتم ﴾ كفى زاجرا للمرايهم درهم . تروح له بالواعظات وتفتدى ﴿ يعنى كفى الايام زاجرا عن التبذير والاسراف وعدم الادخار لا يام المصيبة حيث تصبح الايام وتسمى بالواعظات والسعيد من اعتبر بغيره ﴿ فاذا وجد الكريم مصابا بمجاذب درهم حته الكرم وشكر النعم ﴾ لسلامتها في تلك الكثرة ﴿ على الاسعاف فيها بما استطاع سبيلا اليه ووجد قدرة عليه . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير من الخبز معطيه وشر من الشر فاعله قيل لبعض الحكماء هل شئ خير من الذهب والفضة ﴿ في قضاء الحاجات ﴾ قال معطيلها . والاسعاف في النوائب نوعان واجب وتبرع ﴿ فالواجب فما اختص بثلاثة اصناف وهم الاهل والاخوان والجيران اما الاهل فلعمامة الرحم وتماطف النسب ﴿ كما سبق في اسباب اللفة ﴾ وقد قيل لم يسد ﴿ من ساد يسود سيادة ﴾ من احتاج اهله الى غيره وقال حسان بن ثابت ﴿ من الطويل ﴾ وان امرأ تال للمنى ثم لم يئل . قريبا ولا ذاحاجة لزهد ﴿ لم يئل من اتاله اياه اذا اعطاه وقوله زهد اى ضيق الخلق كما هو حال الحريص والشحيح ﴾ وان امرأ طادى الرجال على الفنى . ولم يسئل الله الفنى لحسود ﴿ اى عاد اهم لاجل غناهم ولم يسئل اى بسبب من اصاب الفنى ﴾ واما الاخوان ﴿ اى وجوب الاسعاف لهم ﴾ فلمستحكم والودومتأكد العهد ﴿ على المواساة والصرة على الحق بمقدار اخوة ﴾ سئل الاخنف بن قيس عن المروءة فقال ﴿ بنى ﴾ صدق اللسان ومواساة الاخوان وذ كراهة تعالى في كل مكان ﴿ طامرا وبالقلب ﴾ وقال بعض حكماء الفرس صفة الصديق ان يبذل لك ماله عند الحاجة وتفسد عند التكبى ويحفظك عند الغيب ﴿ عن الذكر بسوء ﴾ ورأى بعض الحكماء رجلين يصطحيان لا يفترقان فسأل عنهما فقيل هما صدقان فقال ما بال احدهما فقير والاخر غنى ﴿ وهذا علامة التملك لا الصداقة ﴾ واما الجار فلقد ندره واتصال مزاره ﴿ اسم مكان من الزيارة ﴾ قال على كرم الله وجهه ليس حسن الجوار كف الاذى ﴿ بان لا يؤذى جاره ﴾ بل الصبر على الاذى ﴿ لو أذى جاره ﴾ وقال بعض الحكماء من اجار جاره ﴿ اى اتقاه وحماه من ان يظلم ﴾ اعانه الله واجاره ﴿ اى اعاناه وحفزه ﴾ وقال بعض البلغاء من احسن الى جاره فقد دل على حسن نجاهه ﴿ بكسر التون وضمها الاصل والحسب ﴾ وقال بعض الشعراء ﴿ من الطويل ﴾ ولالجار حق فاحترز من اذاه . وما خير جار لا يزال . واذبا ﴿ وفي حديث عائشة عند البخارى ﴾ (مازل جبير بن يوسفى بالجار) مسلما كان او كافرا عابدا او فاسقا صديقا او عدوا غريبا او بلديا ضارا او نافعا قريبا او اجنبيا قريبا للدار او بعيدا ﴿ حتى ظننت انه سيورثه ﴾ اى انه يأمرنى عن الله تعالى بتوريث الجار من الجار بان يحمله . شاركا في المال مع الاقارب بسهم يمتطاه وفي حديث جابر عند الطبرانى يرفعه الجيران ثلاثة جاره حق وهو المثل له حق الجوار . وجاره حقان وهو المثل له حق الجوار وحق الاسلام . وجاره ثلاثة حقوق جار مسلم له رحمة حق الجوار والاسلام والرحم وقال حاتم ﴿ اذا ماصت الزاد فالتمس له . ا كىلا فاني لست آكله وحدى ﴾ واني لعبد المضيف مادام ثوبا . وما في الا تلك من شيمة العبد ﴿ ومن عفته قوله ﴾ اعشوا اذا ماجرتى برزت . حتى يوارى جارتى الخدر ﴿ اعشوا اى انظر العشى ﴾ فيجب في حقوق المروءة وشروط

الكرم في هؤلاء الثلاثة تحمل افعالهم واسمافعالهم في ثوابهم ولا فسحة لذي مروءة مع ظهور  
 المكنان ﴿ يترك اسمافعالهم ﴾ ويكلمهم الى ﴿ تحمل ﴾ غيره او ﴿ يسمفهم لكن ﴾ يلجئهم  
 الى سؤاله ﴿ وتضرعهم اليه ﴾ وليكن السائل عنهم ﴿ اى عن جانب هؤلاء ﴾ فكرم نفسه  
 قائم عيال كرمه ﴿ جمع على كبر وجيادهم من تكفل بهم ﴾ واضيااف مروءته ﴿ جمع ضيف  
﴿ فكما انه لا يحسن ان يلجئ عياله واضياافه الى الطلب والرغبة فهكذا من اعاله كرمه واضياافته  
 مروءته ﴿ اى اتخذهم عيالا واضيافا لان الكرم حسن القطة واللؤم سوء التناغل ولا يخفى  
 احوال هؤلاء حتى يسألوا ﴿ وقال بعض الشعراء ﴿ من البسيط ﴿ حق على السيد المرحوناته .  
 والمستجار به في العرب والمعجم ﴿ قوله حق خبر مقدم وقوله ان لا ينيل الا ﴿ مبتدا والاستجارة  
 طلب الامان والحفظ والحماية ومنه من استجار بالله اجاره اى حماه واخذته ﴿ ان لا ينيل  
 الاقصى صوب راحته . حتى يخص به الادنى من الخدم ﴿ الاقصى جمع اقصى يقال مكان اقصى  
 وغاية قصوى اى بعيد وبعيدة والصوب بفتح فسكون الانصباب والراحة الكف وصوب  
 الراحة كناية عن الجود والمطية والخدم جمع خادم ثم ضرب لذلك مثلا وذيله بقوله ﴿ ان  
 الفرات اذا جاشت غواره . روى السواحل ثم امتد في الامم ﴿ الفرات بضم الفاء نهر الكوفة  
 ينبع من جبال ارض روم وقوله جاشت من جاش الوادى اذا قاض وزخر والغوارب جمع غراب  
 لانه فاعل اسى والغارب ما بين الكتفين بمعنى الكاهل وغوارب الماء عبارة عن اعلى امواجه  
 يشبهه بالغوارب يعنى ان الفرات اذا قاض وكثر ماؤه روى السواحل واسقاها اول اى اهل  
 السواحل ثم امتد في الامم البعيدة عن السواحل ﴿ واما التبرع فجمع عدا هؤلاء الثلاثة من  
 البعداء الذين لا يدلون ﴿ من الادلاء اى لا يتوسلون ولا يرتبطون ﴿ بنسب ولا يتعلقون  
 بسبب ﴿ من المواخاة والجوار ﴿ فان تبرع بفضل الكرم وفائض المروءة قبض في حوادتهم وتكفل  
 بنوائهم فقد زاد ﴿ ذلك القيام ﴿ على شروط المروءة ونجاوزها الى شروط الرئاسة وقيل  
 لبعض الحكماء اى شئ من افعال الناس يشبه افعال الله ﴿ قال الاحسان الى الناس ﴿ اقتسب اليه  
 اولا قال السعدى ﴿ اديم زمين سفره عام اوست . برين خوان يغمسا كه دشمن كه دوست  
﴿ وان كف ﴿ تبرعه عنهم ﴿ تشاغلا بالزم فلا لوم مالم يلجأ اليه مضطر لان القيام بالكل  
 معوز ﴿ اى مشكل ﴿ والتكفل بالجميع متعذر فهذا ﴿ المذكور من الاسمافعال بالجاه والاسعااف  
 في الثواب ﴿ حكم الموازنة ﴿ واما المباشرة ﴿ التى هى التناينة من شروط المروءة في غيره  
﴿ فتوعان احدها العفو عن الهفوات والثاني المسامحة في الحقوق . فاما العفو عن الهفوات  
 فلانه لامرأ من سهو وزلل ولا سليم من نقص وخلل ومن رام سلما من هفوة والتبس بريئا  
 من نوبة ﴿ اى من عيب ﴿ فقد تمدى على الدهر بشططه ﴿ فتحتين التيساعد عن الحق  
﴿ وخادع نفسه بغطله وكان من وجود يفتيه بعيدا ﴿ بكسر الباء المطلوب والحاجة  
﴿ وصار باقراحه فردا وحيدا ﴿ من اقترح الشئ اذا استنبطه واستخرج من غير سماع  
 وابده ﴿ وقد قال الحكماء لاصديق لمن اراد صديقا لايحب فيه وقيل لانوشروان  
 حل من احد لايحب فيه قال من لاموت له ﴿ وهو الله الخى الباقي ﴿ واذا كان الدهر لا يوجد  
 ما يطلب ولا يشبه ما احب وكان الوحيد في الناس مرفوضا قضيا ﴿ اى متروكا وبعيدا ﴿ والمتقطع  
 عنهم وحشايلزمه مساعدة زمانه في القضاء ومياسرة اخوانه في الصنف والاغضاء روى عن



رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما رواه الدبلي عن عائشة **﴿** أنه قال إن الله تعالى امرني بمداراة الناس **﴾** ندا او وجوباً ويدل للوجوب قوله **﴿** كما سرتني بأمانة الفرائض **﴾** أي امرني بملايتهم والرفق بهم فأثابهم ليدخل من دخل منهم في الدين ويتق شر غيره قال المناوي أما المداينة وهي بذل الدين لصالح الدنيا فحزمة وقد امثل المصطفى امر ربه فيبلغ في المداراة الغاية التي لا ترقى وبالمنازاة واحتمال الأذى يظهر الجواهر الفسي وقد قيل لكل شيء جوهه وجوهه الإنسان العقل وجوهه العقل المداراة فما من شيء يستبدل به على قوة عقل الشخص ولا وفور علمه وحلمه كالمداراة والنفس لا تزال تشتمر بمن لا يحسن المداراة ويستغزه الغضب وبالمداينة تنقطع حية النفس ويرد طيشها وفورها **﴿** وقال بعض الإدياء ثلاث خصال لأجمع الأفي كريم حسن المحضر **﴾** لأجل أحد من مجالسته ولا يسأم من معاشرته **﴿** واحتمال الزلة **﴾** من مصاحبه **﴿** وقلة الملل **﴾** من تراكم الاشغال المرفوعة إليه **﴿** وقال ابن الرومي **﴿** فمذكرك مبسوط لذنب مقدم . وودك مقبول باهل و مرحب **﴾** قوله مبسوط أي مقبول من بسط المنذر إذا قبله وقوله باهل أي بأن تقول لك أهلاً و مرحباً أي آتيت أهلاً لا أجنب ولا حقوق وصادفت سعة لاستقبال عليك فلا تتوحش من ذنب تقدم وهفوة مضت فلما اضمحل القول اعطى اعرابه لهما قاهلاً و مرحباً مقبول به حذف فلمهما وجوبا معاً **﴿** ولو بلغتني عنك اذني اقنهما . لدى مقام الكاشح المتكذب **﴾** أي لو سمعت اذني شمتك أباي وبلغتني حاكبة عنك فيبي مع كونها تقي ومعتدى اقنهما لدى مقام الكاشح أي مضمر العداوة المتكذب أي المقتري يعني اذني بالصمم ولا اهتمك بالستيم وهذا المبلغ ما قيل في الصفح والاغضاء وحذف مفعول بامت لاستهجان التصريح به والاستبعاد أي ولو فيه إيجاز حذف وقصر **﴿** فلست بتقلب اللسان مصارماً . خليلاً اذا ما القلب لم يتقلب **﴾** التقلب التحويل عن وجهه وتحويل ظهر الشيء على بطنه والمصارمة القطع البائن يعني اذا كان الحال على هذا النوال فلست مصارماً خائلي بتحويل لسانه عن المدح الى الذم مالم يتقلب قلبه بقصديق ما قوله لسانه او بتحويل لسانى كتحويله مالم يشهد قلبى على قلب قلبه ولا يشهد فالاغضاء واجب **﴿** واذا كان الاغضاء حتما والصفح كرها ترتب بحسب الهفوة **﴾** أي ترتب الصفح بحسب صغر الهفوة وكبرها وخطأها وعمدها **﴿** وتنزل بقدر الذنب **﴾** المسامحة **﴿** والبهفوات نوعان صغائر وكبار . فالصغائر مغفورة والنفوس بها معذورة لان الناس مع اطوارهم المختلفة واخلاقهم المتفاضلة لا يسلمون منها فكان الوجد فيها مطرحاً **﴾** الوجد مادون الغضب **﴿** والعتب مستحقا وقد قال بعض العلماء من هجر اخاه من غير ذنب **﴾** لان الذنب المغفور عرفاً وعادة كلا ذنب **﴿** كان كمن زرع زرعاً ثم حصده في غير اوانه **﴾** يعني قبل ان يدرك او بعد ان يفسد واضمحل يبقى عليه ثعب زرعته ولم يتفقد به **﴿** وقال ابو المتأهب **﴿** من التقارب **﴾** وشر الاخلاء من لم يزل . يعاتب طورا وطورا يذم **﴾** أي يعاتب حدا من المماشرة ويذم آخر وليس حد يرضاه **﴿** يريك النصيحة عند اللقاء . ويبريك في السريري القلم **﴾** من يرى السهم يبرى برأيا اذا نحت و يلزمه الضف والنحافة والقلم يقتضين القصب المعروف وعلى قول ما قطع منه واعد للكسابة وهذا هو المراد ههنا لان بره افساده بخلاف القصب لان بره اصلاح له وهو من وصف خير الاخلاء **﴿** واما الكيثر فتوعان .

الاول ان يهفو بها خاطيا ويزل بها ساهيا فالخرج فيها مرفوع والعيب عليها موضوع لان هفوة  
الخاطي هدر ولومه هذر ﴿ها بفتح حين اى عبت وقد قال الله تعالى حكاية عن موسى على  
نبتنا وعليه السلام قال لاناؤ اخذنى بما نسيت﴾ وقال بعض الحكماء لا تقطع اخاك الا بعد  
عجز الحيلة عن استصلاحه ﴿ان سدت ابواب التأويل بالكلية﴾ وقال الاخنف بن قيس حق  
الصدق ان تحتلم له ثلاثا ظلم الغضب ﴿اى ظلمه الصادر عند غضبه وكذا قوله﴾ وظلم الدالة ﴿اى  
الغنج﴾ وظلم الهفوة وحكى ﴿عبد الله بن عون﴾ بن اربطان البصرى رأى انس  
بن مالك ولم يثبت له منه سماع وسمع القاسم بن محمد والحسن ومحمد بن سيرين وغيرهم وروى  
عند جماعة ﴿ان غلاماها شمياعا ربه﴾ اى اظهر سوء الخلق ولم يماثر بتدعيمه ﴿على قوم﴾  
من اهل المكاه فاشتكوه بعينه ﴿فاراد عمه ان يسيء به﴾ وبأدبه ﴿فقال ياعم اى قد اسأت  
وليس معى عقل﴾ لسكره ﴿فلا تسمى بى بالضرب﴾ ومملك عقلك ﴿ولست بسكران  
قل الجامى﴾ كرسففى بحكم نفس وهو . ته يوفق خرد كند كارى ﴿برتو نفس وهو  
چو غالب نيت . جز براه خرد مروبارى﴾ وطريق العقل هو العفو ﴿وقال ابو نواس﴾  
من الحفيف ﴿ام اؤ اخذك اذ جنيت لانى . واثق منك بالاخاء الصحيح﴾ فجميل المدو  
غير جميل . وقبيح الصديق غير قبيح ﴿لان ضرب الحبيب زيب وكون جميل المدو غير  
جميل لاحتمال المكيدة او الترفع على من اجله﴾ فان تشبه خطؤه بالعمد وسهوه بالفساد  
ثبنت ﴿اى تانى﴾ وام يلم بالتوهم فيكون ﴿بعد تحقق الخطأ وتقرر السوء﴾ علوا ﴿على  
تعجيله اللوم وقال الاخنف رب ملوم لا ذنب له وقال الشاعر﴾ لعل له عذرا وانت  
تلوم ﴿ولذلك قيل الثبت نصف العفو وقال بعض الحكماء لا تغدك الظن على صديق  
اصحك اليقين له﴾ لان اليقين لا يزل بالشك ﴿وقال بعض شعراء هذيل﴾ من ابوا فر  
﴿قبض الامر صلحه ببعض . فان الفث يجمله السمين﴾ يغارضان غث اى هزل قالته  
والسمين متقابلان وقوله يجمله من الاجال اى يحسنه او بالحاء من الخجل اى يرفعه ويدفع  
السمين هزاله اى الثبت السمين يجمل التوهم الغث ﴿ولا تمجل بظنك قبل خبر . فمجد الخبر  
تقطع الظنون﴾ الخبر يضم فسكون العلم بالكنه اى لا تمجل لومك بظنك الباطل قبل  
اختباره لان بالاختبار يحصل اليقين وتقطع الظنون الفاسدة وذيل ذلك بقوله ﴿ترى بين  
الرجال العين فضلا . وفيها اضرعوا الفضل المبين﴾ العين الجاسوس يعبر عنه بالعلانية  
وبمقدمة الجيش فالمراد بالرجال رجال الجيش والعسكر والفضل الاول بمعنى الزائد اى  
الحشو والهو والثانى بمعنى الدرجة والمزية والاستفهام المقدر للانكار اى انتان الجاسوس  
لغوا وفى اضرارهم امام الجيش فضل مبين ومن به ظاهرة من تأمين سلامة السرية واخبارهم  
مكايد العدو ونحو ذلك وما يمت الجواسيس الا للخبرة فكان قتالا قال يغنى ابصار الرجال  
عن عيون الجواسيس قاجابه بقوله ﴿كلون الماء مشتها وليست . تخبر عن مذاقة  
العيون﴾ المذاقة مصدر بمعنى اختبار طعم الشيء وههنا اسم بمعنى العلم يغنى كما لا يخبر حس  
البصر عن طعم الماء اذا كان مشتها كذلك لا تغنى عيون الرجال عن تحقيق الجواسيس وكذلك  
لا يغنى الظن لاهتمام الصديق بل لا بد من الثبوت والتحقيق وهذا هو الغرض المسوق له  
﴿والثانى ان يعتمد ما اجترم من كبائره ويقصد ما اجترع من سيئاته ولا يتجمل فيما اتاه من اربع

احوال \* فالحال الاولى ان يكون موتورا \* من وتره اذا ادركه بمكروه \* قد قابل على وتره  
وكافا على مسائه \* لاختذ الثأر والاشفام \* فاللأمة على من وتره عاتدة والى البادى  
بها راجعة لان \* البادى اظلم و \* المكافى اعذر وان كان الصفح اجل ولذلك \* العذر  
\* قال النبي صلى الله عليه وسلم \* كما رواء البهيقي عن ابي هريرة \* اياكم ومشاراة الناس \*  
بشديد الرأه مفاعلة من الشر اى لا تفعلوا بهم شرأ يحوجهم الى ان يفعلوا بكم مثله \* فاتها  
تدفن الغرة \* بغين معجمة وراء مشددة اى الصفات والاعمال الصالحة المشبهة بئر القفر  
اى البياض فى جهته \* وتظهر العرة \* بعين مهملة مضمومة وراء مشددة هى القدر استعير  
للعب واندس اى كل عيب مدقون شبهة باخرة يظهره الشر كذا فى الجامع الصغير \* وقال  
بعض الحكماء من فعل ماشاء \* عند قسرية \* اى ما لم يشأ \* عند قدر الغير عليه \* وقال  
بعض الادبياء من نالته اسأنتك همه \* وعزمه \* مسأنتك وقال بعض البلغاء من اولع بقبج المعاملة  
اوجع بقبج المقابلة \* اى من صار ذواللع وحرص صار ذا وجع او بالبناء للمفعول فهما \* وقال  
صالح بن عبدالقدوس \* شر الاخلاء من كانت مودته . مع الزمان اذا ما خاف اورغبا \* اذا وترت  
امرأ فاحذر عداوته . من يزرع الشوك لا يحصد به غنياه . ان العدو وان ابدى مسألة . اذا رأى منك  
يوما فرصة وثيا \* عليك وحيم \* والاغضاء عن هذا اوجب \* لاحراز كمال المروءة كما قال الله  
تعالى فن عفا واصلح فاجره على الله \* وان لم تكن المكائنة ذنبا لانه قد رأى عفى اسأته \*  
بمكافأته وجزاء سبته سيئة مثلها \* فان \* لم يكف البادى باسأته السابقة و \* واصل  
الشر \* اللاحق بالسابق \* واصلته المكافأة \* على اللاحق ايضا \* وقد قيل باعتراك الشر  
يعترك \* الشر ولم يعزل حتى يعزل \* وبحسن التصفية \* بفتححات اسم من الصفه اى عامله بالعدل  
والقسط \* يكون المواسلون \* ولم ينصف \* وقال بعض الحكماء من كنت سببا لبلا \* وجب عليك  
التلطيف له فى علاجه من دأه \* ليتم جرحه \* وقد قال اوس بن حجر \* اذا كنت لم تعرض  
عن الجهل والحقا . اسبت حليا او اسأبك جاهل \* من اسأب الدهر بنفوسهم واموالهم اى  
فجمعهم بمعنى لا تخلو من ايذاء حليم بغضى عنك او التأذى بجاهل يكافى لك كما صرحه فى قوله \*  
فاصبحت اما نال عرضك جاهل . سفها واما نلت مالا تحاول \* اى لا ترومه من ايذاء الحليم  
\* والحالة الثانية ان يكون \* من تمعد الكبار \* عدوا قد استحكمت شحناؤه \* على وزن  
بحر اى عداوته وخصومته \* واستو عرت \* الوعر ضد السهل \* سراؤه واستخشف  
سراؤه \* والسيسين للصيرورة فى الكل اى صارت سراؤه خشنة وهو ضد اللين والسراء  
والضراء متقابلان اى المسرة والبؤس \* فهو يترص بدوائر السوء انتهاز فرصة \* اى  
اغتماما والسوء تقبض الخير \* ويخرج \* عند عدم ما يستعين بهمة العجز مرارة غصصه  
فاذا ظفر بنائية ساعدها \* واعانها قولار فبلا \* واذا شاهد \* وصول \* لعمه \* لمنهها  
\* عاندها فالبعد منه حذرا \* من شره \* اسلم والكف عنه \* اى عن عداوته \* متاركة  
انتم قاته لا يسلم من عواقب شره ولا يفلت من غوائل مكروه \* اى لا يخلص عنها \* وقد نالت  
الحكماء لآمرضن لعدوك فى دولته \* التعرض التحدى بشئ او التذويع له \* فاذا زالت  
دولته \* كيفيت شره \* بمقابلته بالشر او المعنى اذا زالت عداوته منعت شره \* وقال لقمان  
لابنه بائى كذب من قل ان الشرأ لشرأ طفا فان كان \* من يزعم ذلك \* صادقا فليؤد

نارين ولبنار هل تطفي احدهما الاخرى وانما يطفي الخير الشر كما يطفي الماء النار . وقال  
 جعفر بن محمد كفاك من الله نصرا ان ترى عدوك يمضي الله فيك \* بحمدك وترى البصير الدوائر  
 عليك \* وقال بعض الحكماء بالسيرة المادلة بقهر المعادي \* لما سبق ان الحسد اعدل الاخلاق  
 القديمة لثقل الحاسد \* وقال البحرى \* واقسم لا اجزيك بالشر مثله . كفى بالذي جازيتي  
 لك جازيا \* يعنى ان استحييت قوله مثله حال من الشر اوصفقه اى مثل ما فعله يعنى لا افعل  
 شرا اصلا لامثل ما فعلت ولا اعظم منه ويكفيك منك شرير او احذق بالشر \* والحال الثالثة  
 ان يكون \* متمعد الكبار \* لئيم الطبع خيث الاصل قد اغراه لؤم الطبع على سوء الاعتقاد  
 وبثه خيث الاصل على اتيان الفساد فهو لا يستقيس الشر ولا يكف عن المكروه فهذه الحالة  
 اطم \* اى اشد طامة وداهية من طم الشيء اذا كثرت حتى علا وغلب \* لان الاضرار بها اعم  
 ولا سلامة من مثله الا بالبعد والاقباض والاخلاص منه الا بالصفح والاعراض فانه كالسبع  
 الضارى فى سوارح الغنم \* جمع سارحة من سرح المال اذا رعى بنفسه \* وكان النار المتأججة  
 فى يابس الحطب \* اى المتلهبة فيه \* لا يقرها الا نائف ولا يدنو منها الا هالك روى مكحول  
 عن ابى امامة \* الباهلى \* رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الناس كشجرة  
 ذات جنى \* اى ذات ثمرة \* ويوشك ان يمود \* ويصير كشجرة غير مثمرة \* وكشجرة  
 ذات شوك ان اناقتهم نأقذك \* المناقذة التدقيق والاقتضاء فى المحاسبة قال ناقدته اذا ناقشه  
 \* وان هربت منهم طلبوك وان تركتهم لم يتركوك قيل يارسول الله وكيف الخرج \* عن شرورهم  
 \* قال اقرضهم من عرضك \* اى اقطع لهم بالصبر على اذامهم بخوسب وتذف \* ليوم فاقك \*  
 اليهم لتكف بهم سائر السفهاء وفى حديث زبير بن عدى عند البخارى قال اتينا انس بن مالك  
 فشكونا اليه ما نلقى من الحجاج فقال اصبروا فانه لا يأتى زمان الا والذى بعده شر منه حتى  
 تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم قال المعنى كان عمر رضى الله عنه فى بعده اذا  
 اخذوا العاصى اقاموه للناس ونزعوا عمامته فلما كان زياد ضرب فى الجنائيات بالباطل ثم زاد  
 مصعب بن الزبير حلق اللحية فلما كان بشر بن مروان سمر كلف الجنائى بمسار فاما قدم  
 الحجاج قال هذا كله لمب فقتل بالسيف \* وقال عبد الله بن العباس الماقل الكرمى \* يدق  
 كل أحد الا من شره والجاهل اللئيم عدوك واحد الا من نفعه \* فيحسن اليه \* فمع شره  
 \* وقال شرما فى الكرم ان يمنعك خيره وخير ما فى اللئيم ان يكف عنك شره . وقال بعض البلغاء  
 اعداؤك داؤك وفى البعد عنهم شفاؤك \* ولان التيب \* اذا صرصر البازى فلادبك دارخ .  
 ولا فاخت فى ايكبة يترجم \* وما الموت الا طيب طعمه اذا . تدابك فروخ وزب حصرم \* وقال  
 بعض البلغاء شرف الكرم تغافله عن اللئيم ووصى بعض الحكماء ابنه فقال بائى اذا سلم الناس  
 منك \* اى من شرك \* فلا عليك \* خير مقدم \* ان لا تسلم منهم \* اى من شر الناس اولا  
 بأس عليك \* فانه قلما اجتمعت هاتان التعتان وقال عبد المسيح بن ثقبلة \* من المسبغ  
 \* الخير والشر مقرونان فى قرن . فالخير مستتب والشر محذور . القرن بفتح الجيم الجمبة التى  
 توضع فيها السهام \* والحال الرابعة ان يكون \* من اعمد الكبار \* \* صدقنا . استحدثت  
 نبوة وتغيرا او خافد استجد جفوة وتكررا قابدى صفحة عقوقه والدرج لازم متوقفة وعدل  
 عن الاغواء الى جفوة الاعداء فهذا \* العقوق \* قد يعرض فى المودات المستقيمة كآثر عرض

الامراض في الاجسام السليمة فان عولجت اقلعت في الامراض وان املت اسقمت ثم اتاقت ولذلك قالت الحكماء دواء المودة كثرة التماهد وقال كشاجم من الوافر اقلذا الود عثره وقفه ، على سنن الطريق المستقيمة قوله اقل امر من الاقالة وهو عفو الجرم والخطأ وقوله قفا امر من وقفته وقفا اي فملت به ما وقف يعني وقفه وادمه على سنن الطريق المستقيمة والسنن بحركات السين اي نهجه وجهته ولا تسرع بمعية اليه . فقد يهفو وينته سليمة المحبة العتاب واللوم ومن الناس من يرى ان تاركة الاخوان اذا نفروا اصلح والطراحم اذا فسدوا اولى كاعضاء الجسد اذا فسدت كان قطعها اسلم فان شج بها سرت في فسادها الى نفسه فيهلك فيهلك وكالتوب اذا خلق كان اطراحه بالجديد بدله اجل وقد قال بعض الحكماء رغبتك فيمن يزهد فيك ذل نفس وزهدك فيمن يرغب فيك صغر همه وقد قال بزرجمهر من تغير عليك في مودته فدعه حيث كان قبل معرفته وقال نصر بن احمد البصري الحنزي ارزى كانت صنعة خبز خبز الارز فرف به وكان ادبيا اميا وشاعرا سلفيا وكان ابن لئلك على ارتفاع قدره يتتاب دكانه فحضره يوما وعليه ثياب بيض فاخرة فتأذى بالكائن من الدخان وسوء اثره على ثيابه فانصرف وكتب اليه نصرت في فؤادي فرط حب . يذف به على كل الصباح اتيانه فيخزنا بخوزا . من السعف المدخن بالثياب فقت مادارا وحسبت نصرا . يريد بذلك طردى او ذهاى وقلمتى اراك الاحسين . فقلت له اذا اتت تحت ثيابي فلما قرئت الايات عليه امل على من قرأها او كتب على ظهرها من تحت الاحسين صميم دوى . فخطاطبى بالفاظ عذاب اتى وثيابه كيباض شيب . فمدن له كبريان الشباب وبغضى للشيب اعد عندي . سودا لونه لون الخضاب فان يكن المعرف فيه فخرا . فلم يكن الوصى بالتراب جميعا ليسلك اشعاره ورتب ديوانه من الكامل صل من دنى وتناس من بعدا . لا تنكرهن على الهوى احدا قد اكثرت حواء اذولدت . فاذا جفا ولد فخذ ولدا اراد بمحو ام البشر زوجة آدم عاينها السلام فهذا الراى مذهب من قل وقوة وضعف اخاؤه وسامت طرائقه وضافت خلاقه ولم يكن فيه فضل الاحتمال ولا صر على الادلال فقابل على الجفوة وعاقب على المهوة واطرح سالف الحقوق وقابل العقوق بالعقوق فلا بالفضل اخذ وهو الصبر والاحتمال ولا الى العفو اخذ نى ولا ركن الى العفو مغلدا اخاه او لا اخذ اخوته مائلا الى العفو والصفح فتقوله الى متعلق باخذ بضمين معنى الميل والركون كما في قوله تعالى ولكنه اخذ الى الارض اي ركن اليها فلانا انه يخذ فيها وقد علم ذلك التارك ان نفسه قد تطغى عليه فقال طغى الرجل اذا اسرف في المعاصي والتظلم في فترديه من الارادة اي تملكه بايقاعه في المعاصي وان جسمه قد يسقم عليه في قوله ويؤيده وما اي النفس والجسم اخض به واحنى عليه اي اشفق وارحم من صديق قد تمز بذاته وافضل بادواته اي بمجواسه ومنافمها فيريد من غيره نفسه ما لا يجد من نفسه نفسه هذا عين المحال ومحض الجهل لان طلب المحال مع علم بسفه وبلا علم جهل مع ان من لم يتحمل بشى فردا وانقلب الصديق فصار عدوا وعداوة من كان صديقا اعظم من عداوة من لم يزل عدوا لفساده بعض سائر الاصداء ولا طلاء على الاسرار ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم

أوصاني ربي بسبع \* من الحاصل \* الاخلاص في السر والعلانية وان اعفو عن ظلمي وان عني  
من حرمي واسل من قطعني و ان يكون صمتي فذكرا و لظمي عذرا وقول لقمان  
لا يهني يا بني لا يترك صديقك الاول فلا يطمئن اليك الثاني يا بني اتخذ الف صديق والالف  
قليل ولا تتخذ عدوا واحدا والواحد كثير \* يا عوانه واصدقائه \* وقيل للمهلب بن ابي صفرة  
ما تقول في الدفوف والمقوبة قل لها بمنزلة الجود والبخل فمسك بايها شئت وانشد لماب \*  
وقد سبق في المواجهة \* اذا انت لم تستقبل الامر لم تجد . بكفك في ادباره متعلقا \* اذا  
انت لم تترك اخاك وزلة . اذا زلها او شككتا ان تفرقا \* يعني اذا لم تتخاونا قبل احتياجك  
اليهم لا تجدد عند انفارك اليهم واذا لم تبق اخاك مع زلة زلها فرب اخوتكما الى التفرق  
والتيابن \* فاذا كان الامر على ما وصفت فن حوز الصقع الكشف عن سبب الهفوة  
ليعرف انداء فيما له فان من لم يعرف الداء لم يقف على الدواء \* لان لكل داء دواء بلائيه ولا  
يلائم غيره \* كما قال المتنبي \* في قصيدة من الوافر يمدح بها علي بن ابراهيم النخعي \*  
فلا تغررك السنة موال . تقاهن افدة اعادى \* وكن كالمرت لا يرئى لك . بكى منه ويروى  
وهو سسادي \* فان الجرح ينقر بعد حين . اذا كان البناء على فساد \* يقال نقر الجرح  
بتنكس اذا ورم بعد البرء يعني اذا ثبت اللحم على ظاهره وله غور فاسد والمغنى انهم يخفون  
العداوة في اقسامهم الى ان تمكثهم الفرصة اخذه من قول البحترى \* اذا ما الجرح دام على  
فساد . تبين فيه قريط الطيب \* وبمد البيت \* وان الماء يجري من جساد . وان النار  
تخرج من زناد \* واذا كان ذلك كذلك فلا يخلو حال السبب من ان يكون للمل او زل  
فان كل ملل فودات الملل ظل الغمام وحلم التيام \* في سرعة الزوال \* وقد قيل في منشور  
الحكم لاثبات الملل وان تحل بالصلة \* والجود \* وعلاجه ان يترك على مله \* بالولم عليه  
\* فيمل الجفاء كما مل الاخاء وان كان \* تعمده الكبار \* لزلل لوحظت اسبابه فان كان  
لها مدخل في التأويل وشبهة تؤل الى جيل \* والشبهة عبارة عن اعتذار ضعيف لا تورث  
الاشبهة \* حمله على اجل تأويله وصرفه الى احسن جهته كالذي حكى عن خالد بن صفوان  
انه مر به صديقان له فمرج عليه احدهما \* من التعرج في مقدمة الادب عرج عليه استناد  
برى يى لم يوسع له طريقه بالباعد عن قرانه \* وطواه \* الصديق \* الآخر \* تشعه  
اي اعرض عنه كليا كالاجانب \* فقبل له في ذلك فقال \* خالد مؤولا استمها \* ثم عرج  
عليها هذا بفضل وطوانا ذلك بشقته بنا \* واذا استحسنت المودة ارتفعت الكلفة \* وانشد  
بعض اهل الادب لمحمد بن داود الاصنهاني \* من العلول \* وزعم اللواشين اني فاسد .  
عليك واني استفتيا عهدي \* من الصداقة ورعاية الحقوق \* وما فسدت لي يلم الله نية . عليك  
ولكن خفتي قاتمتي \* يعني اتهمك اباى من خيانتك لامن فساد نيتي والله شاهد على ذلك  
\* غدرت بهدي عامدا واخفتني . فخفت ولو امتنيت لامتنيت \* اي وجدتني امينا وقال  
محمد سالم لابن السماك بلغني عنك شيء كرهته فقال اذا لا بالي قال لم قال لانه ان كان حقا  
غفرته وان كان باطلا لم تقبله وتال آخر \* وهبني مسيما كالذي قلت ظلما . فغفوا جيلاني  
يكون لك الفضل \* فان لم اكن لغفو عندك للذي . اتيت به اهلا فانت له اهل \* وان لم يكن  
لزلته في التأويل مدخل نظر حاله بعد زلله فان ظهر ندمه وبان خجله فالندم توبة والجعل

أما به ولا ذنب لائب والالوم على منيب ولا يكلف عذر اعما سلف قليلاً الى ذل التحريف  
او خجل التنيف ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والممازفران اكثرها مفاجر ﴿  
اي احذروا قول او فعل ما يحوجكم الى الاعتذار فان اكثره زور وكذب ﴾ وقال على  
رضي الله عنه كفى بما يعتذر منه تهمة وقال مسلم بن قتيبة لرجل اعتذر اليه لادعوك امر  
قد تحلصت منه ﴿ بالاعتذار ﴾ الى الدخول في امر لعلك لا تخلص منه ﴿ وعما قيل في ترك  
الاعتذار ﴾ اذا كان وجه العذر ليس بين . فان اطراح العذر خير من العذر ﴿ وقال بعض  
الحكماء شفيح الذنب اقراره وتوبته اعتذاره وقال بعض البلغاء من لم يقبل الثوبة عظمت  
خطيئته ومن لم يحسن الى التائب قبحت اسأته ﴿ كقيل ﴾ اذا اعتذر الجاني عما المذنبه . وكل  
امري لا يقبل المذنب ﴿ وقال بعض الحكماء الكريم اوسع المغفرة اذا ضاقت بالذنب المغفرة  
وقال بعض الشعراء ﴾ من البسيط ﴾ العذر يلحقه التحريف والكذب . وليس في غير ما رويك  
لي ارب ﴿ اي حاجة ﴾ وقد اسأت فالتعمي التي سلفت . الا منت بمقوله سبب ﴿ قوله وقد  
اسأت اقرار بالاعتراف بالاساءة والبالء للقسم وجوابه محذوف يعني فيحق نعمتك السابقة لا ابرح  
عن مكاني اولا اتركك الا حين منك بمقوله سبب من الاسباب سوى كرمك الواسع ونعمتك  
السابقة وقال الحسن بن وهب ﴾ ما احسن العفو من القادر . لا سيما عن غير ذي ناصر ﴿  
ان كان لي ذنب ولا ذنب لي . فله غيرك من غافر ﴾ اعوذ بالود الذي بيننا . ان يفسد الاول  
بالآخر ﴾ واربع العذر قبل توبته وقدم التصل قبل التائب ﴾ من تنصل الى فلان من الجناية  
اذا خرج وتبرأ تعدى بالي لتضعينه معنى الاعتذار ﴿ فالعذر توبة والتصل اناة فلا يكشف  
عن باطن غدره ﴾ بانه صادق او كاذب ﴿ ولا ينف بظلمه غدره فيكون ثيم الظاهر ﴿  
على تقدير وضوح كذبه في المذرة ﴾ سى المكافاة ﴾ على تنصه ﴿ وقد قيل من غلبه الحدة  
فلا تغتر بمودته ﴾ لان الحدة والغضب يغلبان العقل ويستترانه ومن لا عقل له لا يبرز الصديق  
من العدو ﴿ وقال بعض الحكماء شافع المذنب خضوعه الى عذره وقال بعض الشعراء ﴾ اقبل  
معاذير من يأتيك معذرا . ان بر عندك فيما قل او فجرا ﴿ قوله اقبل امر من القبول  
ومعاذير جمع معذرة وان شرطية والجزاء محذوف دلالة اقبل عليه على ما هو رأي البصريين  
ار اقبل مقدما عليه على ما هو رأي الكوفيين و او للتخيير والتسوية يعني اقبل عذر المعتذر  
سواء كان صادقا فيما قاله من الاعتذار او كاذبا وسبب القبول قوله ﴿ فقد اطاعك من رضيعك  
ظلمه . وقد اجلك من بعيك مستترا ﴿ قوله اجلك اي اعتدك جليلا حيث لم يحسر على  
اعلان عصيانه ليعلم ان النكار عند الحاجة وفي الشفاء وكان رسول الله ابره الناس غضبا واسرعهم  
رضى صلى الله عليه وسلم انتهى وفيه اسوة ﴿ وان ترك ﴾ المتعمد بالكبائر ﴿ نفسه في زله ولم  
يتداركه بعذره وتنصه ولا محام بتوبته وانابته راعيت حاله في التاركة فستجده لا ينكف فيها  
من امور ثلاثة ﴾ احدها ان يكون قد كف عن سيء عمله واقبل عن سالف زله ﴿ اي اقطع  
عنه ﴾ فالكف احدي التوبتين والاقلع احد العذرين فكان انت المعتذر عنه بصحكك والمتصل له  
بفضلك فقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه المحسن على المسيء امير ﴿ عليه امر مطلقا في السيادة  
كما يقال القنوع ملك بلا جنود ﴾ والثاني ان يكون المرتكب الذي لم يتب ﴿ قد وقف  
على ما اسلف من زله غير تارك ﴾ ايها لاعتياها ﴿ ولا يتجاوز ﴾ الى ما هو اعظم منه

١٠ توقف المرض احدا البرئين ١١ ان لم يكن دوام ذلك المقدار مهلكا ١٢ وكفه عن الزيادة  
 احدى الحسينين ١٣ تنية حنى مؤنت احسن ١٤ وقد استبقى بالوقوف ١٥ والكف ١٦ عن  
 اتجاوز احد شغليه ١٧ اى طلب بقاء احد شطرى الاخاء حيث لم يتجاوز عقوقه المعتاد  
 ١٨ فعمله به ١٩ اى استمان بالوقوف ٢٠ على صلاح شطره الآخر ٢١ الفاسد ٢٢ وبالارواح ٢٣  
 اى احذر عن تأخير اصلاحه واعادة موالاته ٢٤ فان الارحاء يفسد شطر صلاحه والتلافى ٢٥  
 بملاقاة بالبشر ٢٦ يصلح شطر فسادهم فان من سقم ٢٧ شئ ٢٨ من جسمه ما لم يمالجه سرى السقم الى  
 صحتة وان عالج به ٢٩ بلاتأخير ٣٠ سرت الصحة الى سقمه ٣١ وهذا اكل البرئين والسلامة من عداوة  
 صديق هي اعظم الحسنيين ٣٢ والثالث ان يتجوز ٣٣ متعمد الكبار ٣٤ مع الاوقات فيزبدية ٣٥ اى  
 فيما ارتكبه ٣٦ على مرور الايام ٣٧ كاذبا دسوما ٣٨ الاقضى والهوام ٣٩ فهذا هو الداء الضال ٤٠ على  
 وزن الغراب المرش المشكل الذى يعجز الأطباء ٤١ يغلب عليهم ٤٢ فان امكن استدراكه وتأتى استصلاحه  
 وذلك ٤٣ الاستصلاح ٤٤ باستزاله عنه ٤٥ اى يتزله واستطافه عن المرتكب ٤٦ ان علا ٤٧ نسبوا  
 دينا او جاه او مالا او سا ٤٨ وبارغابه ٤٩ الى معاونته فيما يامل ٥٠ ان دنا ٥١ المتركب ٥٢ وبمنايه  
 ان ساوى والا ٥٣ اى وان لم ينفع شئ منها ٥٤ وأعجز الراقى كما عى الطيب ٥٥ فأخرا الداء العيا ٥٦  
 على وزن سحاب الداء الذى لا يبرمه ٥٧ الكى ٥٨ من كواه يكويه اذا احرق جلده بمجديدة وهو  
 مثل يضرب فى اعمال المخاشنة مع المدو اذا لم يجد ممة اللين والمداراة ٥٩ ومن بلغت به الاعذار  
 الى غايته فلا لائمة عليه ٦٠ لمكافاته بالشر ٦١ والمقيم على شقاؤه باغ مصروع ٦٢ اى ظالم وعادل  
 عن الحق حقيق بان يطرح على الارض فصرع ٦٣ فى معنى الاستقبال ٦٤ وقد قيل من سل  
 سيف البنى اعنقه فى رأسه فهذا ٦٥ البفو عن الهفوات ٦٦ شرط ٦٧ من شروط المرأة ٦٨ كما  
 ان المذكور من نوعى المياسرة اصل من اصولها ٦٩ واما المساحة فى الحقوق ٧٠ وهو  
 الثانى من نوعى المياسرة الثانى من شروط المرأة فى غيره ٧١ فلان الاستيفاء ٧٢ اى استيفاء  
 جميع حقوقه من غير مساهلة ٧٣ موحش والاستقصاء منفر ٧٤ ومن اراد كل حقه من النفوس  
 المستصعبة بشح او طمع ٧٥ اى بسبب شحهم او طمعهم او الباء متعلق باراد اى شح ذلك  
 المرید ٧٦ لم يصل اليه الا بالنافرة ٧٧ اى بالمراجعة الى حاكم الحقوق واصل المنافرة المراجعة  
 الى حاكم رضى به المتخاصمان ليحكم بينهما فى الحسب والشرف ٧٨ والمنافاة ٧٩ كالمخالفة وزنا  
 ومعنى ٨٠ ولم يقدر عليه الا بالمخاشنة ٨١ اى بظهور الحشونة والنفظة ضد اللانسة ٨٢ والمشاحة ٨٣  
 اى بالشح والفضة ٨٤ لما استقر فى الطباع ٨٥ متعلق بقوله موحش منفر ٨٦ من مقت من شاقها  
 ونافرها وبغض من شاحها ونازعها كما استقر ٨٧ فى الطباع ٨٨ حب من يأسر هاوسا حها فكان الیق  
 لامور المرأة اسلطف ان نفوس بالمياسرة والمساحة وتألفها بالمقاربة والمساهلة ٨٩ بفوق بعض حقوقه  
 او بما مهاله الى يساره ٩٠ قال بعض الحكماء من عاشرا خواته بالمساحة دامت له موداتهم وقال  
 بعض الادباء اذا اخذت نفوس القلوب ٩١ اى ما اعطاك اهل القلوب بطيب نفس ٩٢ زكاريمك ٩٣ اى  
 نماز عرك وكثر رجحك ٩٤ وان استقصيت اكرمت ٩٥ يقال سألته فاكدى اى وجده مثل الكدية  
 وهى الارض الصلبة المتحجرة ٩٦ والمساحة نوعان فى عقود وحقوق ٩٧ فاما العقود فهو ان يكون  
 فيها سهل المناجزة ٩٨ اى المساومة ٩٩ قليل المناجزة ١٠٠ اى للماملة ١٠١ مأمون النية ١٠٢ بان  
 يكون ١٠٣ بعيدا من المبكر والحديعة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ١٠٤ على ماروا ابن



ماجة وغيره عن ابي حميد الساعدي **﴿** انه قال اجلوا في طلب الدنيا **﴾** قال العلقمي قطع الهمة  
 اى اطلبوا الرزق طلبا جليلا بان تحسنوا السعى بلا كد وتكالب اى تراعف **﴿** قال كلا **﴾**  
 من الخلق **﴿** ميسر **﴾** اى مهيا مصروف مسهل **﴿** لما كتب **﴿** اى قدر **﴿** له منها **﴾** يعنى  
 الرزق المقدر له سيايته فلا فائدة لاجهاد النفس **﴿** وقال صلى الله عليه وسلم الا اذككم على  
 شئ يحببه الله تعالى ورسوله قالوا بلى يا رسول الله قال اتعنا بن للضعيف **﴿** يعنى ان يكون مغبوا له  
 فهو مطاع غنمه او للتشاور من حيث ان الضعيف غنمه في البيع وان القوى غنمه في اخفاء  
 صدقه في صورة المشتري فالصورة مباينة والحقيقة صدقة **﴿** وحكى **﴿** عبدالله **﴿** ابن عون  
 ان عمر بن عبيد الله اشترى للحسن البصرى ازارا بستة دراهم ونصف فاعطى التاجر سبعة  
 دراهم فقال **﴿** التاجر **﴿** ثمنه ستة دراهم ونصف فقال **﴿** ابن عبيد الله **﴿** اى اشترته لرجل  
 لا يقاسم اخاه درهما **﴿** بل يعطيه بتمامه **﴿** ومن الناس من يرى ان المساهلة في العقود عجز  
 وسفه من قلة الاذنان بقم الاشياء **﴿** وان الاستقصاء فيها حزم حتى انه **﴿** اى الحازم **﴿** لينافس  
 في الحقير **﴿** ويضرب به **﴿** وان جاد الجليل الكثير **﴿** في محل الجود **﴿** كالتى حكى عن عبدالله بن جعفر  
 وقد ماس في درهم **﴿** باثنا والمائة الحرس والضنة في البيع والشراء يقال ما كس فيه  
 اذا شاحه **﴿** وهو يجود بما يجود به فيقل له في ذلك فقال ذلك مالى اجود به **﴿** وان الواهب  
 يعطى فضله ولا يستكثر شيئا اعطيه الله **﴿** وهذا **﴿** المأكة **﴿** عقل يخلت به **﴿** لان المغبون يغبى عقله  
 وقوله بما يجود الموسول للتفخيم **﴿** حكى انه صادقه مجتد وهو يجهز لبعض اسفاره على راحلة فقال لها  
 ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابن سبيل منقطع اريد رفدك الاستيعين به وكان قد وضع رجليه  
 على ظهر الدابة فاخرج رجليه وقال خذها بما علمها فاذا علم اطراف خز والفا دينار **﴿** وهذا **﴿** اى  
 كون الاستقصاء حزما **﴿** انما يوغ **﴿** اى يجوز ويسهل تأويله **﴿** من اهل المروءة في دفع ما يجادعهم به  
 الدنيا **﴿** جمع دنى **﴿** وبغائبهم به الاشياء وهكذا كانت حال عبدالله بن جعفر وامامسكة الاستئزال  
 والاستماع فكلما **﴿** التزل بضتين الفضل والعطاء اى طلب الفضل والسماحة فلا يقع اصلا  
**﴿** لانه مناف للكرم ومباين للمروءة **﴿** لانه نوع من السؤال لاسيما اذا كان مع رغبة وخضوع  
**﴿** واما الحقوق فتتنوع المسامحة فها نوعان احدهما في الاحوال والثاني في الاموال **﴿** فالامساحة  
 في الاحوال دفعى اطراح المنازعة **﴿** اى تركها وابعادها **﴿** في الترتب وترك المنازعة في التقدم **﴿** بين  
 الاتراب والاقربان **﴿** فان مشاحة النفوس فيها اعظم والعناد عليها اكثر فان ساجعها لم ينافس كان  
 مع اخذه بافضل الاخلاق **﴿** وهو التواضع **﴿** واستعماله لاحسن الآداب اوقع في النفوس  
 من افضاله بغائب الاموال **﴿** جمع رغبة اى بتفاتها التي يرغب اليها **﴿** ثم هو ازيد في رغبة  
 وابلغ في قدومه **﴿** قال السعدي **﴿** تواضع زكردان فرادان نكوست . كذا كر تواضع كند  
 خوى اوست **﴿** وان شاح فيها ونازع كان مع امره كتابه لاختن الاخلاق **﴿** وهو التواضع اول  
**﴿** واستعماله لاجن الآداب **﴿** اى اكثرها قبحا **﴿** انكى في النفوس من حد السيف  
 وطعن السنان **﴿** اى اشد جرحا منها عند النفوس **﴿** ثم هو اخفض للمرتبة وامن من التقدم  
 حكى ان في من نبى هاشم تخطى رقاب الناس عند ابن داود **﴿** سلمان ابن اشعث السجستاني  
 صاحب السنن توطن بالبصرة وتوفي فيها سنة خمس وثمانين ومائتين رحمه الله **﴿** فقال بانى  
 ان الآداب ميراث الاشراف ولست ارى عندك من سالفك ارضا **﴿** وفي معناه ما قبل **﴿** ابن فخرت

بآية ذوى شرف . لقد صدقت ولكن بشئ ما ولدوا ﴿ واما المسامحة فى الاموال فتتبع ثلاثة انواع مسامحة اسقاط لعدم ﴿ وفقر تبين بحجته عن الاداء كلا او بمضا ﴿ ومسامحة تخفيف لعجز ﴿ المدين عن اداء جميع الدين ﴿ ومسامحة انكار لعسرة ﴿ معيشة المدين ولا يقبل صدقة ولا يرضى بالتخفيف ﴿ وهى مع اختلاف اسبابها افضل ما توفى وتالف مشكور ﴿ فى حديث جابر عند البخارى مرفوعا ﴿ رحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى اى طلب قضاء حقه بالسهولة وفى رواية ﴿ واذا قضى اى اعطى الذى عليه بسهولة . وروى عن كعب بن مالك انه تقاضى ابن ابى حذرد دينا كان عليه فى المسجد فارفعت اصولهما حتى سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى بيته فادى با كعب قال لبيك يا رسول الله فقال ضع من دينك هذا واراد الى الشطر قال لقد فعلت يا رسول الله ﴿ ما امرت به من الوضع ﴿ قل لابن ابى حذرد ﴿ قم فاقضه ﴿ على الفور وفى حديث ابى اليسر عند مسلم من النظر مسرا ﴿ اى اى اهل قريعا مديونا ﴿ او وضع عنه اظله الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله اى ظل عرشه او المارد به الكرامة يقال فلان فى ظل فلان اى فى كنفه وحمايته ﴿ واذا كان الكريم قد يجود بما يحويه يده ﴿ ولم يخرج منها بعد ﴿ ويفذ فيها تصرفه كان اولى ان يجود بما خرج عن يده فطالب نفسا بفراقه وقد تصل المسامحة فى الحقوق الى من لا يقبل البر وبأى الصلة ﴿ مع احتياجه وذلك الوصل بانكار ما عليه ﴿ فيكون احسن موقفا واذكى محلا . وربما كانت المشاحة فيها ﴿ اى فى الحقوق ﴿ ألم من رد السائل ومنع المجتدى لان السائل كما اجترأ على سؤالك فيسجى على سؤال غيرك ان رددته وليس كل من صار اسير حرك وهرين دينك يجد بدا من مسامحتك ومباشرتك ثم لك مع ذلك ﴿ الوصول ﴿ حسن التنازل على الافتراض والنسيئة اولا ثم المسامحة ثانيا ﴿ وجزيل الاجر ﴿ اجلا وطا جلا ﴿ وقال محمود الوراق رحمه الله تعالى ﴿ من السريع ﴿ المرأ بعد الموت احدوتة . يقنى وتبقى منه آثاره ﴿ الاحدوتة على وزن اضحوتة الخبر المجيب والكلام الغريب الذى يتحدث به الناس وجمه احاديث ومنه قوله تعالى فجعلناهم احاديث اى اخبارا يتحدثون بها يقنى كل امرئ بالموت وتبقى الآثار الصادرة منه حسنة كانت او سيئة ﴿ فاحسن الحالات حال امرئ . تطيب بعد الموت اخباره ﴿ قيل لبعض الحكماء ما احمد الاشياء قال ان يبقى للانسان احدوتة حسنة فظلمه شعرا ﴿ فهذه المذكورات من العفو عن الهفوات والمسامحة فى الحقوق ﴿ حال المياسرة ﴿ واما الافصال الذى هو الثالث من شروط المروءة فى غيره ﴿ فتوعان افضال اصطناع وافضل استكفاف ودفاع ﴿ بمصدر دافع يقال دفع اليه اى انا له واعطاه مالا ودفعه اذا تحاج ودفع عنه سائله اى حماه ﴿ فاما افضال الاصطناع فتوعان احدهما ما اسداه جودا فى شكور ﴿ اى اعطاه ووضعه فى اهل الصنعة ﴿ والثانى ما تألف به نبوة تقوى ﴿ على وزن صبور اى اعراض التباعد وكلاهما من شروط المروءة لما فيهما من ظهور الاصطناع وتكاثر الاشياء والانباغ ومن قلت لمتروك فى الشاكرين واعرض من تألف النافرين كان فرد انه يجورا وتابما محقورا ولا مروءة لمتروك مطرح ولا قدر لمحقور مهتضم ﴿ اى مظلوم قال الجاهى ﴿ عذر خواهم يكن وعفو طلب شو جوتقد . رخنه در قاعدة يارى ياران قديم ﴿ ورنيايد بهم آن رخه بكفتار زبان . در عبارات كرىش كوش بخت رز وسيم ﴿ وقال عمر بن عبد العزيز ما طاعنى الناس على شئ اردته

من الحق حتى بسطت لهم طرفا من الدنيا وقال بعض الحكماء اقل ما يجب على النعم عليه  
 للنعم بحق نعمته الباء للبدل والم عوض وان لا يتوصل بها الى معصيته اى لا يتوصل  
 بنعمته اليها واشتدت لبعض الاعراب من الرجز المشطور من جمع المال لم يجد به  
 وترك المال امام جده هان على الناس هوان كلبه قوله لم يجد من جاد بمجود وقال  
 اسحق بن ابراهيم الموصلى اطبع المغنين المتأخرين كما ان معبد بن وهب اطبع المتقدمين  
 كان محل اسحق من العلم والادب والرواية وتقدمه في الشعر وسائر المحاسن اشهر من ان  
 يوصف واما الغناء فكان اصغر علومه وادنى ماوسم به وكان اجود الناس بالمال وبخلهم بالغناء  
 ومات وهو اشر اهل زمانه من الكامل ببقى التام وتذهب الاموال . ولكن دمر دولة  
 ورجاء مانا . محمد بن الرجال وشكرهم . الاجواد بماله الفضال بكسر فكون اى صاحب  
 الفضل والساحة لا ترض من رجل حلالة قوله حتى يصدق مايقول فقال يعنى حتى  
 يصدق انجاز وعده وقيل لا يفر منك من المرة قيص رقه او ازار فوق كعب الساق  
 منه رقه او جين لاح فيه اثر قد قلعه ولدى الدرهم فانظر غيه او ورعه ولذلك  
 قيل اذا اتى على الرجل جيرانه في الحضر واصحبه في السفر ومعاملوه في الاسواق فلا تشكوا  
 في صلاحه فان ضاقت به الحال عن الاسطناع بماله فقد عمن آلة المكارم عمادها  
 الذى تقوم عليه كالجمعة وقد من شروط المروءة سنا دها اى اصلها الذى يعتمد عليه  
 غيره فليواس بنفسه مواساة المساعف المصافى والمماون وليسعدها اسناد الثأف  
 في حديث ابي موسى الاشعري عند البخارى مرفوعا على كل مسلم صدقة على سبيل  
 الاستحباب التأكد والاحتق في المال سوى الزكاة الا على سبيل التدب ومكارم الاخلاق  
 فقالوا يا بى الله فن لم يجد مايتصدق به قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قالوا فان  
 يجد قال يمين ذا الحاجة الملهوف شامل للمظلوم والماجز قالوا فان لم يجد قال يعمل  
 بالمعروف وليعسك عن الشر فاتاه صدقة والحاصل ان الصدقة تكون بال موجود او  
 بقدر التحصيل او بغير مال وذلك اما فعل وهو الاعانة او ترك وهو الامتناع عن الشرع  
 نية القرية به قال المتن لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد ان لم تسعد الحال  
 واجز الابر الذى نماء فاجته بغير قول ونعمى الناس اقوال وان كان الفاقد لا يراها  
 وان اجدها لا يتربا للفضلين بالمطى والمائع ولا تهنهم القول دون الفعل اى يدونه ولا يهنهم  
 فان الناس لا يساوون بين المطى والمائع ولا تهنهم القول دون الفعل اى يدونه ولا يهنهم  
 الكلام عن المال ويرونه كالصدى وهو ما يرد الجبل على الصوت ان رد صوتا لم يجد  
 نفا من الاجزاء كمال الشاعر من السريع يحو بالوعد ولكنه يد من  
 ضرورة فارغة اى خالية عن الدهن مثل دهن رأسه الباب الاول اذ اباله بالدهن والقارورة  
 الخارف او ما كان من زجاج فكل ما خرج عندهم عن المال كان فارغا وكل ما عدا الفضل  
 به كان هينا ويسيرا لعدم بالاتهم بغير المال قال ابو يوسف بن محمد يعقوب الاديب  
 عرضت على الحجاز نحو المبرد وكتبا حسنا للخليل بن احمد ورويا ابن سيرين وخط  
 مهلهل . ومجود يدعرو بعد فقته محمد واشتد شعر الكميث وجروا . وغنيته لحن الغريض ومجود  
 فاما فتى دون ان قلت ها كها مدورة صفرا تظن على اليد (٢) وقد قدمنا القول في شروط

(٢) قال على بن زياد  
 قلت لقينة هل تعلمين  
 وراى الحب مغزلة تدنى  
 اليك فان الحب انقصانى .  
 قالت تأتى من باب الذهب  
 وانشدت . اجعل  
 شفكم من غفوة شادتمه .  
 فلم يزل بعد نياما ليس  
 بالانى . منه

الافاض مائة **ع** في فصل البر **و** اما افضال الاستكفاف فلان ذا الفضل لا يعدم حاسد نعمة ومعايد فضيلة يعتريه الجهل باظهار عناده ويسبته الاثم على البذى بسفهه فان غفل **و** مع وفور النعمة **و** عن استكفاف السفهاء واعرض عن استدفاع اهل البذى صار عرضه للامتناع **و** جمع مثابة بفتح الميم وفتح اللام وضمها اسم للخصلة التي يلام بها ويماب عليها ضد المنقبة **و** وحاله عرضة للتواب **و** اى هدقها **و** واذا استكف السفه واستدفع البذى صلت عرضه **و** من المثاب **و** وحى نعمته **و** من التواب **و** وقدروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما وقي به المرء عرضه فهو صدقة وقالت عائشة رضى الله عنها **و** كما رواه ابن لال عنها والخطيب عن ابي هريرة **و** ذبوا **و** اى ادفوا وامنوا **و** باموالكم عن اعراضكم **و** تمامه عند خزيه قالوا يا رسول الله كيف نذب باموالنا عن اعراضنا قال تعطون الشاعر ومن تخافون لسانه **و** وامتنح رجل **و** محمد بن مسلم بن شهاب **و** الزمى فاعطاء قصصه فقال له رجل اعطى على كلام الشيطان **و** لعل المادح بالغ فيه وهو مذموم ومن عادة العرب وصف كل قبيح من شخص او فعل بالشيطان او فعله لقببح منظره وسوء فعله في طباع الناس لاعتقادهم انه شر محض لاخير فيه كما قال الله تعالى في مذمة شجرة الزقوم طلمها **و** اى عمرها **و** كانه رؤس الشياطين **و** لتناهى قبحه وهول منظره وهو تشبيه تخييل كتشبيه الفائق في حسن عظيم بملك كريم **و** فقال **و** الزمى **و** من ابتنى الخير اتقى الشر **و** لان من امتدح لئال العطاء فهو يذم ان اس **و** ولذلك قال النبي صلى الله وسلم من اراد برؤس الدين فليط الشعراء وهذا الحديث **و** صحيح لان الشعر سائر يستريح به ماض من مدح او هجاء ومن اجل ذلك قيل لاواخ شاعرا فانه يمدحك بمن ويهجوكم بمجانا **و** قال الخليل في مدح الشعراء امر امراء الكلام يصرفونه انى شأوا وجائر لهم ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومدمعصوره وقصر ممدوده والجمع بين لغات وسئل غيره عنهم فقال ما ظنك بقوم الاقتصاد محمود الامنهم والكنذب مذموم الامنهم وقال آخر اياكم والشاعر فانه يطلب على الكذب ثوبة ويقرع جليسه باذى كلة وقال ابن الرومى **و** يقولون ما لا يفعلون مسبة **و** من الله مسبوب بها الشعراء **و** ولاستكفاف السفهاء بالافضال شرطان احدهما ان يحقيقه حتى لا تنتشر فيه مطامع السفهاء فيتوصلوا الى اجتذابه بسببه والى ماله بثله **و** اى ذمه وقدره **و** والثاني ان يتطلب له في الحاملة وجهها **و** من قرابة نسب او دار اورقافة سفر او مدافعة عنه او عن ذويه وخليله ونحو ذلك **و** ويحمله في الافضال عليه سببا **و** ويريم انه يكافهم وانه لا يضيع الصنائع لديه **و** للابرى **و** السفه المفضل عليه **و** انه على السفه قد اعطى ولاجل البذى قد جنى **و** بالجهول بهما والجباية جمع ما تفرق **و** فيغربه ذلك **و** الافضال **و** زيادة السفه واستدامة البذى **و** كما في اصل **و** واعلم انك ما حيت ملحوظ المحاسن محفوظ المساوى ثم من يمد ذلك **و** يعنى بمد الموت **و** حديث منتشر لابرأبك صديق **و** كيف وهو في معرض الزوال والفتاء **و** ولا يحمى عنك **و** اى لا يمانع عن مساويك **و** شقيق **و** وهو الاخ نسب كان او مصافاة **و** فكان احسن حديث ينشر يكن سبك في الناس مشكورا واجرك عبدالله مذخورا **و** ومذخور الوقت حاجتك **و** فقد روى زياد بن الجراح عن عمرو بن ميمون **و** ابي عبدالله الكوفى ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه وحج مائة حجة وعمرة وادى صدقته الى عمال

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي رأى قردة ذنت في الجاهلية فاجتمعت القردة  
 فرجوها فالحديث مرسل من طريقه . ورواه الحاكم عن ابن عباس **❦** انه قال قال رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم اغتتم خمسة قبل خمس **❦** اى افضل خمسة اشياء قبل حصول  
 خمسة **❦** حياتك قبل موتك **❦** اى اغتتم ماتاقى نفسه بعد موتك فان من مات اقطع عمله  
**❦** وحسنتك قبل سقمك **❦** اى العمل الصالح حال حسنتك قبل حصول ماله كبر **❦** وفراغك  
 قبل شغلك **❦** بفتح فسكون اى فراغك في هذه ادر **❦** قبل شغلك باحوال التيسارة التى  
 اول منازلها الغير **❦** وشبابك قبل هرمك **❦** اى افضل الطاعة حال قدرتك قبل هجرم الكبر  
 عليك **❦** وغناك قبل فقرك **❦** اى التصديق بما فضل عن حاجة من تلزمك تفقته قبل عروض  
 حاجة تتلف مالك فتصير فقيرا في الدارين فهذه الخمسة لا يعرف قدرها الا بعد زوالها كذا  
 في الجامع الصغير قال الجنى **❦** درحوانى سى كن كبرى خلل خواهى عمل . ميوه بى نقصان  
 بودچون از درخت نوبست **❦** وقال الحريرى **❦** فخير مال الفقى مال اشاده . ذكرنا تناقله  
 الركبان اوسيتا **❦** وماعلى المشتري حذامبوهبة . غبن ولوكان ماعطاء باقوتا **❦** فهذا **❦** القدر  
 اليسير **❦** ما اقتضاه هذا الفصل **❦** السابع **❦** من شروط المروءة وان كان كل كتابنا هذا من  
 شروطها وما اقصى بمحقوقها والله سبحانه وتعالى اعلم **❦** بمخائلى الاشياء وتفاصيلها  
**❦** الفصل الثامن في آداب مشورة **❦** اى مشورة **❦** اعلم ان الآداب مع اختلافها تقتل الاحوال  
 وتغير العادات لا يمكن استيعابها ولا يقدر على حصرها وانما يذكر كل انسان مايلقه الوسع  
 من آداب زمانه واستحسن بالعرف من عادات دهره **❦** مع عدم المخالفة بسيرة التى عليه الصلاة  
 والسلام وسيرة اصحابه والاجماع السابق قاله تعالى فاذا بعد الحق الاضلال **❦** ولو امكن  
 ذلك **❦** المحصر والاستيعاب **❦** لكان الاول قد اغنى الثانى عنها والمتقدم كفى المتأخر تكلفا  
 وانما حظ الاخبار ان يتانى حفظ الشارد **❦** اى المافر عن خاطر الاول **❦** وجمع المنفرق . ثم  
 يعرض ما تقدم **❦** محافظه وجمعه **❦** على حكم زمانه وعادات وقته فثبت ما كان موافقا لسنن ما كان  
 مخالفا **❦** لحكم الزمان **❦** ثم يستمد خاطره في استنباط زيادة واستخراج فائدة **❦** من نوع  
 ما جمعه **❦** قال اسف **❦** خاطره **❦** بشئ **❦** فازبدركه وحظى بفضيلته . ثم يبر عن ذلك **❦**  
 المجموع والمستبطن **❦** كله بما كان مأثورا من كلام الوقت وعرف اهله فان لاهل كل وقت في الكلام  
 عادة تؤلف وبشارة تعرف ليكون اوقع في النفوس واسبق الى الانهم **❦** بلا ايجاز مخل ولا  
 اطباق عمل **❦** ثم يرتب ذلك على اوائله ومقدماته ويثبته على اصوله وتواعده حسبما يقتضيه  
 المجلس **❦** اى جنس الاصول **❦** فان لكل نوع من العلوم طريقة **❦** مخصوصة **❦** هى اوضح  
 مسلكا واسهل مأخذا فهذه **❦** المذكورات من حفظ الشارد والعرض والاستعداد والتعبير  
 والترتيب على المقدمات **❦** خمسة شروط هى حظ الاخير فيما يمانيه وكذا القول في كل تصنيف  
 مستحدث ولو لا ذلك **❦** الخبط **❦** لكان لماطى ما تقدم به الاول غناء ضاعا وتكلفا مستهجا **❦**  
 لاغناء الاول انتانى **❦** ونرجو الله تعالى ان يمدنا بالتوفيق لتأدية هذه الشروط وبهضنا المعونة  
 بتوفية هذه الحقوق **❦** التى لا يقام بتأديتها الا بمؤنته **❦** حتى تسلم من ذم التكلف ونبرا من عيوب  
 التقصير **❦** في استنباط الزوائد **❦** وان كان اليسير **❦** من العيوب **❦** مغفورا والمخاطى **❦** ممدورا  
 فقد قيل من صنف كتابا فقد استهدف **❦** اى اتخذ نفسه هدفا يرميه المخاطى **❦** والمصيب **❦** فان

احسن فقد استعطى ❀ اى احرز ميل القلوب وسحبها ❀ واراساه فقد استغنى ❀ اى جلب كراهتها ونفرتها ❀ وقد مضت انواب ❀ خمسة ❀ تضمنت فصولا رأيت اتباعها بما لا احب الاخلاله ❀ بعدم التعرض بذكره ❀ فن ذلك ❀ اى عالم احب الاخلال به ❀ حال الانسان فى مأكل ومشربه فان الداعى الى ذلك شيطان حاجة ما ❀ كالجوع والظمأ ❀ وشهوة بائنة ❀ الى الاكثار او الى تناول الالوان ❀ فاما الحاجة فتدعو الى ماسد الجوع وسكن الظمأ وهذا مندوب اليه عقلا وشرعا لما فيه من حفظ النفس وحراسة الجسد ❀ عن الهلاك ❀ ولذلك ورد الشرع بالنهى عن الوصال بين صوم اليومين ❀ من غير افطار فى ليل الثاني ❀ لانه يضعف الجسد ويميت النفس ❀ اى شهوتها او احيانا ❀ ويعجز عن اقيام بالعبادة وكل ذلك يمنع منه الشرع ❀ والاحاديث فى هذا الباب كثيرة وقدر روى الشيخان عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصل فى رمضان فواصل الناس فباهم قيل له انت تواصل قال انى لست مثلكم انى اطعم واسقى قال النووي معناه تحبب تشغلى عن الطعام والشراب والحب البالغ يشغل عنهما وبيان الحكمة فى نهيهن والمتسدة المترتبة على الوصال وهى الملل من العبادة والتعرض للتقصير فى بعض وظائف الدين من اتمام الصلاة بخشوعها واذكارها وآدابها وملزمة الاذكار وسائر الوظائف المشروعة فى نهاره وليله انتهى وقال العيني ذهب الجمهور ومالك والشافعى وابو حنيفة والثورى وجماعة من اهل الفقه الى كراهته انتهى ❀ ويدفع عنه العقل ولايس لمن منع نفسه قدر الحاجة حفظ من بر ولا نصيب من زهد لان ما حرمها ❀ اى تركها محجزا كالحرم عليه ❀ من فعل الطاعات بالعجز والضعف اكثر ثوابا واعظم اجرا ❀ ويكنى افاقة للنشاط وظهار الفتور فى العبادة ❀ اذ ليس فى ترك المباح ❀ وان نوى به التقرب ❀ ثواب ❀ جزيل ❀ يقابل فعل الطاعات واتبان القرب ❀ كما ان ترك الشر صدقة لمن لا يقدر على فعل المعروف وابتان الشر من المباح ❀ ومن اخسر نفسه رجحا موفورا او احرمها اجرا مذخورا كان زهده فى الخير ❀ واجتنابه منه ❀ اقوى من رغبته اليه ❀ ولم يبق عليه من هذا التكلف الا الشهوة بربائه وسمعه ❀ وفيها عقاب ولا ثواب اصلا ❀ واما الشهوة ❀ البائنة الى الاكل والشراب ❀ فتتويع نوعين شهوة فى الاكثار ولزيادة وشهوة فى تناول الالوان الملدة ❀ فاما النوع الاول وهو شهوة لزيادة على قدر الحاجة والاكثار على مقدار الكفاية فهو ممنوع منه فى العقل والشرع ❀ قال الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا ❀ لان تناول ما زاد على الكفاية نهم مع ❀ النهم اغراط الشهوة فى الطعام وان لا يمتدح ❀ عين الاكل ولا يشبع والمرءة نجاسة الا دعى والطبوع وفى مقدمة الادب اعرت الدار بأسر كين شد سراى اراد به كثرة التردد الى الحلاء ❀ وشره مضر ❀ للبدن لارائه الامراض ولاستزائه السعى البليغ لا كغساب ما يشبع ❀ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والبطة ❀ وهى امتلاء البطن من الطعام والمباينة فى الاكل ❀ فانها مفسدة للدين ❀ لان من اعتاد البطنة لا يبالي بالشبهات بل بالحرام قال ابلاطون الجوع سحاب بمطر العلم والحكمة والشمع سحاب بمطر الجهل والحمق ❀ مورثة للسكر ❀ لان التخمرة رأس كل داء كما ان الحمية رأس كل دواء ❀ مكسلة عن العبادة ❀ لا يراها النوم والسنة والرخاوة فى الاعصاب ❀ وقال على رضى الله عنه ان كنت بطنا فقد نفسك زمانا ❀ قال الحرث بن كدة اربعة اشياء

يهر من البدن الغشيان على البطنة ودخول الحام على الامتلاء واكل القديد ومجاعة المعجوز وقيل لتستري الرجل يأكل في اليوم مرة قال اكل الصديقين قيل فترتين قال اكل المؤمنين قيل ثلثا قال قل لاهلك ينزل لك سلفا ﴿ وقال بعض البغضاء اقلل طعاما محمد منا ﴾ اى نوما اذ يخف نومه لحقة غداؤه او رؤيا لصفوة الدم وفي كثار الطعام يكثر الدم او يتكدس فيؤدى الى اضعاف احلام ﴿ وقد بعض الادباء الرعب لؤم ﴾ بضم فسكون اسم بمعنى الفزع ينقطع به المرعوب عن الاقدام والعمل ﴿ والنهم شؤم ﴾ لان من كثر اكله كثرت شره وقيل نومه ومن قتل نومه بحيث بركة عمره . وعن عائشة ان النبي عليه السلام كان اذا اراد ان يشتري غلاما وضع بين يديه ثمرافان اكل كثيرا قال ردوه فان كثرة الاكل من الشوم ﴿ ونزل بعض الحكماء اكبر الدواء ﴾ لحفظ الصحة ﴿ تقدير الغذاء وقال بعض الشراء ﴾ من الوافر وهو ابن مرة ﴿ وكمن لقمة منعت اخاه . بقلعة ساعة كلات دمه ﴾ الاكل بالفتح مصدر اكل وبالضم ما اكل والاكلة بالفتح المرة الواحدة وجمعه اكلات وبالضم اللقمة وبالكسر هيئة الاكل قوله اخاه اى صاحبها اما لتصحيح مدته واما لهلاكه بها ﴿ وكمن طالب يسمى لاسر . وفيه هلاك لو كان يدرى ﴾ فالمراد بالاسر الاكل (٢) ﴿ وقال آخر ﴾ من المنسرح ﴿ كم دخلت اكلة حشاشه . فاجرت روحه من الجسد ﴾ الحشا الاعضاء الداخلية من الكرش ونحوه وشره على وزن عنب جمع معدة لان الاكل والشرب لا يبارك الله في الطعام اذا كان هلاك النفوس في المدة ﴿ على وزن عنب جمع معدة لان الاكل والشرب لا يبارك الله في الطعام اذا كان هلاك النفوس في المدة ﴾ ﴿ رب اكله غاضت الاكل ﴾ اى اضعفت وادخلت عليه هبة وهى التى والاسهال ﴿ وحرمتها كل ﴾ جمع ما كل ﴿ وروى ابو يزيد المدني عن عبد الرحمن بن المرقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يخلق وعاء ملي شرا من بطن فان كان لا بد فاعلوا ثلثا للطعام وثلثا للشرب وثلثا للشرع ﴾ لفظ الحديث عند الترمذى وابن ماجه عن مقدم بن معديكر ( ماملا ابن آدم وعاء شرا من بطنه ) قال المتاوى لان امتلاء من الطعام يفضي الى فساد الدين وادنيا وغالب الامراض تنشأ عن كثرة الاكل ( بحسب ابن آدم اكلات ) في جميعها للقلة ارشاد الى قلة عددها وفي رواية اقيمت اشارة الى قلة قدرها ( يقمن صلبه ) اى ظهره ( فان كان لا محالة ) اى لا بد من التجاوز فليكن اثلاثا ( ثلث ) ليجعله ( لطعامه وثلاث لشرابه وثالث ) بدنه ( لنفسه ) وبه يحصل نوع صفاء ورقة وسهولة مواظبة على الطاعة ومحافظة صحة البدن كافي الجامع الصغير وقال على رضاه عنه \* توق مدى الايام ادخال مضغ . على مضغ من قبل هضم الطعام \* وكل طعام يعجز السن مضغه . فلا تقربه فهو شر لطعام \* ووفر على الجسم الدماء فانها . لقوة جسم المرء خير الدعام \* وياكل ان تنكح طوا عن سنن . فان لها سما كسم الاراقم \* وفي كل اسبوع عليك بقية . تكن آنا من شر كل البلاغم \* وقال جالينوس البطنة تقتل الرجال وتورث الفالج والاسهال والقرع والاقعاد وصفها من الجذام لا يسع صاحبها ولا يبصر ﴿ واما النوع الثانى وهو شهوة الاشياء المائلة ومنازعة النفوس الى طلب الانواع الشبهة فذهب الناس في تمكين النفس منها مختلفة . فمنهم من يرى ان صرف النفس عنها اولى وقهرها عن اتباع شهواتها اخرى لئلا يلهى قيادها ويهون عليه عتادها لان تمكينها وما تهوى اى مع ما تهوى ﴿ بطر يطغى واشترى ﴾

(٢) لطيفة اعتدبها  
اصحابي وقال . فان  
طعاما من كفى وكفها .  
لعمرك عندى في الحياة  
مبارك . فن اجلها  
استوعب الزاد كله .  
ومن اجلها تهوى يدي  
وتدرك منه

اي هلاك والبطل المرح والنشاط وكذا الاشرف لان شهواتها غير متناهية فاذا اعطاها المراد من شهوات وقتها تمدتها الى شهوات قد استحدثتها وهلم جرا ولاحد للسفاهة حتى تقف عنده فيصير الانسان اسير شهوات لانتقاضى وعبد هوى لايتبى ومن كان بهذه الحال لم يرج له صلاح ولم يوجد فيه فضل وانشدت لابن الفتح البستي \* ياخادم الجسم كم تشقى بمجذمته . لطالب الربح مخافه خسران \* اقبل على النفس واستكمل فضائلها . فانك بالنفس لا بالجسم انسان النفس الروح . الانسان البشري كالانس مقابل للجن والملك والالف والنون زائدتان عند البعض وعند اهل التحقيق فنية في الاصل لان الانسان انسين انس بالحق بروحه وانس بالخلق بجسمه يعنى مكرم بذلك الانس لانهذا ونعم القصيدة في كشكول وانشد آخر \* كمل حقيقتك التي لم تكمل . والجسم دعه في الخفيض . اسفل \* اكمل الفانى وتترك باقيا . ههنا وانت باسره لم تجفل \* الجسم للنفس النفيسة آله . مالم تحصله لم يحصل \* يفنى وتبقى دائما في غبطة . ابدية واشقوة لا تعجل \* شرك كثيرات في حيلاته . يادر الى وجه الخلاص وعجل \* من يستطيع بلوغ اعلى منزل . ما ياله يرضى بادي منزل \* ولا يحذر من هذه الحال ما يحكى ان ابا حازم الاعرج \* رحمه الله كان يمر على الفاكهة في الاسواق فيبشيتها فنه \* فيقول \* عجب النفس \* . عندك الجنة \* لما في حديث ابى بجير عند البيهقي (الايا) ايها الناس (رب نفس طامعة ناعمة في الدنيا) اي مشغولة بلذات طعام والملابس غائلة عن الآخرة (جائنة عارية) يوم القيامة (الايارب نفس جائنة عارية في الدنيا طامعة) من طعام دار الرضا (ناعمة يوم القيامة) اعطاتها لمواها (الايارب مهيئت لنفسه) بمخافتها واذلالها (وهو لها مكرم) يوم العرض (الايارب شهوة ساعة) اوردت حزنا طويلا في الدارين كما في الجامع الصغير \* وقال آخرون تمكين النفس من لذاتها اولى واعمالها ما اشنت من المباحات اخرى لما فيه من ارتياح النفس بذيول شهواتها ونشاطها بادراك لذاتها فتتجسر دنيا \* اي تنكشف وتزول \* ذلة المقهور وبلادة المجهور ولا تقصر عن درك \* ما عرض لها او عليها لزوال بلادتها \* ولا تمص في نهضة \* اي في القيام بمصالح مساحتها لان لها فيها حظا ولذة \* ولا تكل \* اي لا تبي \* عن استعانة \* غيرها لانها تصدق اهل طالب الكسب اوزواول دنياها \* وقال آخرون بل توسط الامر بين اولى لان في اعطائها كل شهواتها بلادة \* الشبع والملاذ كما ان في منعها عن كل شهواتها بلادة الجوع والكلال \* النفس البليدة عاجزة \* عن القيام بمصالحها ومنافعها \* وفي منعها عن البض كف لها عن السلاطة \* اي عن تسلط النفس وقهرها \* وفي تمكينها من البض \* اي بعض اللذات والنشبات \* جسم لها عن البلادة وهذا لم يدرى \* جملة قسمة معترضة بين المبدأ والخير \* اشبه المذاهب بالسلامة لان التوسط في الامور احده \* فهذا محمود سئل الفضل عن ترك الطيبات اللحم والخبيص للزهد فقال مالل زهد واكل الخبيص ليترك تأكل وتتقى الله ان الله لا يكره ان تأكل الحلال اذا اتقيت الحرام الفطر كيف يرك بوالدك وصلىك للرحم وكيف عطفك على الجار وكيف رحمتك للمسلمين وكيف كظمك للغيظ وكيف عفوك عن ظلمك وكيف احسانك الى من اساء اليك وكيف صبرك واحتباك للاذى انت الى احكام هذا احوج من ترك الخبيص وقال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق \* واذا قد مضى الكلام في المأكول والمشروب فينبغي ان يتبع بذكر الملبوس اعلم ان الحاجة وان كانت

خبيص خرموا يغندن معمول حلوا ديار مزمده اوان حلواى كفى منه



في المأكل والمشرب ادعى ﴿ لانهما لادامة اصل الحياة والملبوس لحفظها عن العوارض ﴾  
 ﴿ فهي الى الملبوس ماسة وبها اليه فاقه لما في الملبوس من حفظ الجسد ودفع الاذى ﴾ اى  
 ابقاء الحر والبرذ والهوام والحشرات ﴿ وستر العورة وحصول الزينة قال الله تعالى ﴾ في  
 الاعراف ﴿ يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك  
 خير فغنى قوله ﴾ تعالى ﴿ انزلنا عليكم لباسا اى خلقنا لكم ملبسون من الثياب ﴾ بتدبيرات  
 سماوية واسباب نازلة منها فصار كأنه تعالى انزل اللباس ومنه قوله تعالى وازل لكم من  
 الانعام ثمانية ازواج وقوله وانزلنا الحديد ﴿ يواري سوآتكم اى يستر عورتكم وسميت  
 العورة سوءة لانه يسوء صاحبها انكشافها من جسده. وقوله وريشا فيه اربعة تأويلات احدها  
 انه المال وهو قول مجاهد والثاني انه الملبس ﴿ اى لباس الزينة استعير من ريش الطير لانه  
 لباسه وزينه اى انزلنا عليكم لباسين لباسا يواري سوآتكم ولباسا يزيناكم لان الزينة غرض  
 صحيح كما قال لتركبوها وزينة وقال ولكم فيها جمال ﴿ والريش والثمن وهو قول ابن عباس  
 رضى الله عنهما ﴿ روى نعلب عن ابن الاعرابي قال كل شئ يبيع به الانسان من متاع او مال  
 او ما كوله فهو ريش ورباش وقال ابن السكيت الرياش مختص بانثياب والاثاث والريش قد  
 يطلق على سائر الاموال ﴿ والثالث انه المعاش وهو قول معبد الجهني والرابع انه الجمال وهو  
 قول عبد الرحمن بن زيد. وقوله ولباس التقوى فيه ستة تأويلات احدها ان لباس التقوى هو  
 الايمان وهو قول قتادة والسدي ﴿ وابن حريج ﴿ والثاني انه العمل الصالح وهو قول  
 ابن عباس رضى الله عنهما والثالث انه السميت الحسن ﴿ اى الهيئة الحسنة بان يكون نظيف  
 الثوب والبدن وفي حديث انس السميت الحسن جزء من خمسة وسبعين جزءا من التوبة  
 ﴿ وهو قول عثمان بن عفان رضى الله عنه والرابع هو خشية الله تعالى وهو قول عروة  
 بن الزبير والخامس انه الحياء وهذا قول معبد الجهني والسادس هو ستر العورة وهذا قول  
 عبد الرحمن بن زيد ﴿ وانما حل لفظ اللباس على هذه الجازات لان اللباس الذى يفيد التقوى  
 ليس الا هذه الاشياء وان المؤمن لا يبدو عورته وان كان عاريا وانفاجر لانزال عورته  
 مكشوفة وان كان كاسيا ﴿ وتوله ذلك خير فيه تأويلان احدهما ان ذلك راجع الى جميع  
 ما تقدم من قوله قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ثم قل ذلك  
 خير اى ذلك الذى ذكرته خير كله ﴿ لا يخفى ان هذا التأويل يلائم نصب لباس التقوى كما  
 قرأه نافع والكسائي وابن عامر والمامل فيه انزلنا واما على تقدير الرفع كما قرأه الباقر  
 فلباس التقوى مبتدأ وقوله ذلك صفة او بدل او عطاف بيان وخير خبره ومعنى قولنا صفة ان  
 قوله ذلك اشبه به الى اللباس كأنه قبل ولباس التقوى المشار اليه خير ﴿ والثاني ان ذلك  
 راجع الى لباس التقوى ومعنى الكلام وان لباس التقوى خير ﴿ لصاحبه اذا اخذ به واقرب  
 له الى الله تعالى مما خاف له ﴿ من الرياش واللباس ﴿ الذى يتجمل به كما في التفسير. بر الكبير  
 ﴿ وهذا قول قتادة والسدي ﴿ ذلك ﴾ اى انزال اللباس (من آيات الله) الله على عظيم  
 فضله وعظيم رحمته (لعلهم يذكرون) فيمروا نعمته او يستغفون فيتوبون من القبائح  
 ﴿ فلما وصف الله تعالى حال اللباس واخرجه مخرج الامتنان ﴿ لقوله تعالى ذلك من آيات  
 الله ﴿ علم انه معونة منه لشدة الحاجة اليه واذا كان كذلك ففي اللباس ثلاثة اشياء احدها

دفع الاذى والثاني ستر المورة والثالث الجبال والزينة فاما دفع الاذى به فواجب بالعقل لان العقل بوجوب دفع المضار واجتناب المتاعف وقد قال الله تعالى ﴿ في النحل ﴾ والله جعل لكم مالم خلق ﴿ من غير صرع من قبلكم ﴾ ظلالا ﴿ اشياء تستظلون بها من الحر كالنعيم والشجر والجبل وغيرها ﴾ من سبحاته بذلك لما ان تلك الديار قالبة الحرارة ﴿ وجعل لكم من الجبال اكنتا ﴾ مواضع تستكنون فيها من الكهوف والغيران والسرور ﴿ وجعل لكم سراويل ﴾ جمع سراويل وهو كل ما يلبس اى جعل لكم ثيابا من القطن والكتان والصوف وغيرها ﴿ تقيكم الحر وسراويل ﴾ من الدروع والجواشن ﴿ تقيكم بأسكم ﴾ اى البأس الذى يبدل الى بعضكم من بعض في الحرب من الضرب والعلمن ﴿ فأخبر بحالها ﴾ اى الملابس ﴿ ولم يأمر بها ﴾ اكنتاف بما يقتضيه العقل واستغناء بما يربث عليه الطبع ويمنى بالظلال الشجر وبالاكنتان جمع كن ﴿ بكسر الكاف ﴾ وهو الموضع الذى يستكن فيه ﴿ يشهد بالتون اى يستتر فيه ﴾ ويبنى بقوله سراويل تقيكم الحر ثياب القطن والكتان والصوف ﴿ والحزن للنساء ﴾ بقوله وسراويل تقيكم بأسكم الدروع التى تقي البأس وهو الحرب فن قيل كيف قال تقيكم الحر ولم يذكر البرد ﴿ مع ان الاحتياج فيه اكثر ﴾ وقال جعل لكم من الجبال اكنتا ولم يذكر السهل ﴿ ضد الجبل ﴾ فمن ذلك جوابان احدهما ان القوم ﴿ اى العرب ﴾ كانوا اصحاب جبال وخيام ﴿ ولذا كان المتقدمون من اصحاب الحديث وغيرهم يعرفون يقابلهم وينسبون اليهم فحسب وغلبت النسبة في التأخير الى البلدان والامصار ﴾ فذكر لهم الجبال وكانوا اصحاب حرون يردف ذكر لهم نعمته عليهم فيها هو مختص بهم ﴿ لان بلاد العرب شديدة الحر وحاجتهم الى الظل ودفع الحر شديدة ﴾ وهذا قول عطاء ﴿ وفيه تعليق لقلوبهم بآثارهم بتلك النعمة المختصة بهم ﴾ والجواب الثاني انه اكنتاف بذكر احدهما ﴿ اى احد الضدين ﴾ عن ذكر الآخر اذ كان معلوما ان السراويل التى تقي الحر ايضا تقي البرد ومن اتخذ من الجبال اكنتا اتخذ من السهل وهذا قول الجمهور ﴿ قال فخر الدين الرازى ثبت في العلوم العقلية ان العلم باحد الضدين يستلزم العلم بالآخر فان الانسان متى خطر بباله الحر خطر بباله البرد ايضا وكذا القول في النور والظلمة والسواد واليباض فلما كان الشعور باحدهما مستتبعا للشعور بالآخر كما ذكر احدهما مقنيا عن ذكر الآخر ﴾ واما ستر المورة فقد اختلف الناس فيه هل وجب بالعقل او بالشرع فقالت طائفة وجب سترها بالعقل لما في ظهورها من التبع وما كان قبيحا فلعقل مانع منه الا ترى ان آدم وحواء لما كلا من الشجرة التى نهاى عنها ﴿ اى عن تناول ثمرتها ﴾ وكانت الشجرة نجا قيل الحظوة او الكرمة او التينة ﴿ بدت لهما سوآتهما ﴾ اى اخشيتهما العقوبة وشؤم المعصية قهأقت عنهما لباسهما وظهرت لهما عورتاهما اختلف في ان اللباس كان نورا او ظفرا او حلة ﴿ وطفقا لمخصفان ﴾ طفق من افمال الشرع واللبس كأخذ وجعل والنساء اى اخذا برقمان وبلوزة ورق فوق ورقة ﴿ عليهما من ورق الجنة ﴾ قيل كان ذلك ورق التين ﴿ نهيها بقولهما ﴾ اى بسب عقولهما ﴿ لسترا مارأياه مستقبعا من سوآتهما لانهما لم يكونا قد كلفا ﴾ بمدى ماداما في الجنة ﴿ ستر مالم يبدنهما ولا كافا ﴾ بمدان بدت لهما وقبل سترهما وقالت طائفة اخرى بل ستر المورة واجب بالشرع لانه بعض الجسد الذى لا يوجب العقل ستر باقيه وانما اختصت المورة بحكم شرعى فوجب ان يكون

ما يلزم من سترها حكمها شرعياً وقد كانت قريش واكثر العرب مع ما كانوا عليه من وفور العقل  
 وصحة الالباب يطوفون بالبيت عراة ﴿ جمع عار ويقولون لانطوف في ثياب اصابتها الذنوب  
 فكان الرجال يطوفون بالنهار والنساء بالليل ﴾ ويحرمون على نفوسهم اللحم والودك ﴿ اى  
 دسم اللحم ﴾ ويرون ذلك ﴿ الطواف والتحريم ﴾ ابان في القرية وانما القرب ﴿ الغلبة  
 ﴾ ما استحسن في العقل حتى ازل الله تعالى ﴿ قوله في الاعراف ﴾ باى آدم خذوا زينبتكم ﴿  
 اى ثيابكم لمواراة عوراتكم ﴾ عند كل مسجد ﴿ اى طواف او صلاة ومن السنة ان يأخذ  
 الرجل احسن هيئة في الصلاة وفيه دليل على وجوب ستر العورة في الصلاة ﴾ وكلا  
 واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ﴿ اى لا يرضى فعلهم ﴾ يعنى بقوله خذوا زينبتكم  
 الثياب التي تستر عوراتكم وكلا واشربوا ما حرمتموه على انفسكم من اللحم والودك وفي قوله  
 تعالى ولا تسرفوا تأويلان احدهما لا تسرفوا في التحريم ﴿ تحريم الحلال كتحريم ما حله الله  
 تعالى في ايام الحج وتحريم البحيرة والسائبة ﴾ وهذا قول السدي والثاني لا تأكلوا حراما فانه  
 اسراف ﴿ وتجاوز عن الحد وكذا افراط الطعام والشرب عليه ﴾ وهذا قول ابن زيد فوجب  
 الله تعالى بهذه الآية ستر العورة ببدان لم يكن العقل موجبا له فدل ذلك على ان سترها وجب  
 بالشرع دون العقل \* واما الجمال والزينة فهو مستحسن بالعرف والعادة ﴿ مع تقرير الشرع  
 باها كما قال تعالى لتركبوهن زينة ﴾ من غير ان يوجب عقل او شرع وفي هذا النوع قد يقع  
 التجاوز والتقصير والتوسط المطلوب فيه معتبر من وجهين احدهما في صفة اللبوس وكيفية  
 والثاني في جنسه وقيمه \* فاما سفته ﴿ وهيئة ﴾ فسترة العرف من وجهين احدهما عرف  
 البلاد فان لاهل المشرق زيا مألوفاً ولاهل المغرب زيا مألوفاً وكذلك لما بينهما من البلاد  
 المختلفة عادات في اللباس مختلفة والثاني عرف الاجناس \* والاصناف من اهل بلدة واحدة  
 ﴿ فان للاجناس زيا مألوفاً وللتجار ﴾ على وزن رجال اوعمال جمع تاجر ﴿ زيا مألوفاً كذلك  
 لمن سواها من الاجناس المختلفة ﴾ كالقضاة والكتاب وغيرهم ﴿ عادات في اللباس وانما  
 اختلفت عادات الناس في اللباس من هذين الوجهين ليكون اختلافهم سمة يتميزون بها وعلامة  
 لا يخفون معها ﴿ فيستدل من راجعهم بسمتهم ﴾ فان عدل احد عن عرف بلده وجنسه  
 كان ذلك ﴿ العدول ﴾ منه خرقاً وحققاً ولذلك قيل العرى ﴿ يضم فسكون اسم من التعمري  
 ﴾ الفادح ﴿ بالفناء اى الثقل على النفس ﴾ خبر من الزى الفاضح \* واما جنس اللبوس  
 وقيمه فمعتبر من وجهين احدهما بالملكة من اليسار والاعسار فان للموسر في الزى قدراً  
 وللمعسر دونه والثاني بالمتزلة والحال فان لذى المتزلة الرفيعة ﴿ كالوزراء والامراء ﴾ قدراً  
 وللمنخفض عنه دونه لينفاضل فيه على حسب تفاضل احوالهم فيصيروا به متميزين فان عدل  
 الموسر الى زى المعسر كان شجاً وبخلًا ﴿ تمتع نفسه عما يستحقه ﴾ وان عدل الرفيع ﴿  
 منزلة الى زى الدنى ﴾ رتبة ﴿ كان مهانة وذلاً وان عدل المعسر الى زى الموسر كان  
 ذنباً وسرفاً وان عدل الدنى الى زى الرفيع كان جهلاً وتخلفاً ﴾ تقبض التقدم ولزوم  
 اعرف المعهود واعتبار الحد المقصود ادل على العقل وامنع من الذم ولذلك قال عمر بن الخطاب  
 عني الله عنه اياكم لبستين لبسة مشهورة ولبسة محقورة وقال بعض الحكماء البس من الثياب

مالايز دريك فيه العظام \* اى لا يحقر تلك فيه لتفاته \* ولا يسيه عليك الحكماء \* اغلانه  
 الغير المناسب لحاله \* وقال بعض الشعراء \* من الكامل \* ان العيون رمتم اذ فاجأتها .  
 عليك من شهر الثياب لباس \* جمع شهرة اى من الثياب المشهورة اما من جهة غاية الفاسة  
 او غاية الحساسة ورمتم اى تركتك وطرحتك ولا تكون مطمع نظر اهلها \* اما الطعام  
 فكل لنفسك ما تشاء . واجعل لباسك ما اشتاء الناس \* قال الفقهاء رحم الله تعالى ليس الثوب  
 الجليل للزينة مباح في الجمع والاعيان وجامع الناس وما يستر العورة ويدفع الحرو البرد واجب  
 وما فيه جمال لصاحبه مسنون بشرط ان لا يتوى به العظمة والزينة بل اظهار نعمة الله وتعظيم  
 من يجتمع للملاقاة وقد كان صلى الله عليه وسلم يفعله وقال الثوب \* نصيحة لطيفة . قالت بها  
 الاكياس \* كل ما اشتيت والبس . ما تشتهيه الناس \* وفي حديث عمر عند ابى داود وابن  
 ماجة من لبس ثوب شهرة البسه الله يوم القيامة ثوب مذلة \* واعلم ان المروءة ان يكون  
 الانسان معتدل الحال في مراعاة لباسه من غير اكثار ولا اطراح فان اطراح مراعاتها وترك  
 تقفدها \* من حيث تفاوتها ودلها او غبارها ونحو ذلك \* مهانة وذلة وكثرة مراعاتها وصراف  
 الهمة الى العناية لها دناءة ونقص \* لان تلك العناية تستوعب كثيرا من اوقاته وامواله  
 لو صرفهما الى غيره لربح \* وربما توهم بعض من خلا من فضل وعمرى عن تمييز ان ذلك \*  
 الصرف \* هو المروءة الكاملة والسيرة الفاضلة لما يرى من تميزه بذلك عن الاكثرين  
 وخروجه عن جملة العوام المستر ذلين وخفى عليه انه اذا تمدى طوره وتجاوز قدره كان  
 اقبل له لذكره وايست على ذمه فكان كما قال المتنبي \* لا يعجبني مضيق حسن بزمه . وهل يروق  
 دقنا جودة الكفن \* قوله مضيق فاعل لا يعجب وحسن مفعوله يقال اضامه حقه اذا انتقصه  
 وظلمه ويروق من راقه اذا اعجبه قال الواحدى شبه المظلوم الذى لا يدفع الظلم عن نفسه  
 بالميت وجعل ثوبه كالكفن انتهى وهذا بالنسبة الى نفسه وقال الحريرى بالنسبة الى غيره \*  
 ومن القباوة ان تعظم جاهلا . لصقال ملبسه وروثى رقصه \* او ان تهين مهذبا في نفسه .  
 لدروس بزمه ورثة فرشه \* ولكم اخى طمرين هب لفضله . وموقوف البردين عيب لغشحه \*  
 واذا القى لم يمش حارا لم تكن . اسماه الا مراقى عرشه \* ما ان يضر العضب كون قرابه .  
 خلقا ولا البازى حقارة عشه \* وحكى المبردان رجلا من قريش كان اذا السع لبس ارث  
 ثيابه واذا ضاق لبس احسنها فقليل له في ذلك فقال اذا اتسعت تزييت بالجلود واذا ضقت  
 فبالهيئة وقد اتى ابن الرومى بابلغ من هذا المعنى في شعره فقال \* وما الحللى الازينة لقيصة .  
 يتم من حسن اذا الحسن قصرا \* فاما اذا كان الجمال موفرا . لحسنتك لم يخرج الى ان يزورا \*  
 ولذلك قالت الحكماء ليست العزة في حسن البزة \* وانما المرء باصغريه اذا صال صال بجان  
 واذا قال قال ببيان وقال الشريف الرضى \* لا تملعن دليل المرء صورته . كم خبر سمع  
 في منظر حسن \* وقال بعض الشعراء \* من الكامل \* وترى سقيه القوم يبدلس عرضة .  
 سفها ويمسح ليله وشرا كها \* قوله يبدلس من الانسان اى يفعل ما يشين بمرضه ويراعى ليله  
 وشرا كها والشرا كالكسر ما يبدلس في الرجل \* واذا اشتد كلفه بمراعاة لباسه قطعه ذلك \*  
 الاشتداد \* عن مراعاة نفسه وصار للملبوس عنده انفس \* واعز من نفسه \* وهو على

مراعاته احرص وقد قيل في منشور الحكم البس من الثياب ما يخدمك ولا يستخدمك وقال  
خالد بن صفوان لاياس بن معاوية **﴿** القاضى المشهور بالفراسة **﴾** اراك لابنالى ما لبست فقال  
البس ثوبا **﴿** اى ان البس **﴾** اقب به نفسى احب الى من ثوب اقبه بنفى فكما انه لا يكون شديد  
الكلف بها فكذلك لا يكون شديد الاطراح لها فقد حكى عن عائشة ان رجلا جاء الى النبي  
صلى الله عليه وسلم ففطر اليه الرث الهيئة فقال ممالك قال **﴿** الرجل **﴾** من كل المال قد اتانى الله  
فقال **﴿** صلى الله عليه وسلم **﴾** كما رواه البيهقى عن ابى هريرة **﴿** ان الله تعالى اذا اتم على عبد نعمة  
يجب ان يرى اثر النعمة عليه **﴿** قال المنارى لانه ما اعطاه ما اعطاه ليرزه الى جوارحه فيكون  
مكرماله فاذا منحه فقد ظلم نفسه **﴿** ويكره البؤس **﴾** سوء الحال والضجر والشكوى لبعض الناس  
من غير اظهار ذلك وافشاء **﴿** والتباؤس **﴾** اى تكلف ذلك وانظاره . ان قيل ما معنى كراهية الله  
للؤس مع اننا اختار اللسان فيه فالجواب انه باعتبار سببه من نحو عدم تكسب او ما يجبر اليه  
من نحو خيانة وكل مال يتيم **﴿** وقد قيل للرواة الظاهرة في الثياب الظاهرة **﴿** وهكذا القول في  
غلمانها **﴿** جمع غلام وهو المملوك عبدا كان اوامة **﴾** وحشمه **﴿** بفتح حين يطلق على الفرد والجمع  
ويجمع على احشام يقال من هو حشمته واحشامه وحشمه اى خاصته الذين يفضلون له من اهل  
وعيد او جيرة او قريب **﴿** ان اشتد كلفه بهم صار عليهم قياولهم خادما وان اطرحهم **﴿** كليا **﴾** قل  
رشادهم وظاهر فسادهم فصار واسبا لفته وطريقا الى ذمه **﴿** لما قيل ان العبد اذا شبع فسق  
وان جاع سرق **﴿** لكن يكفهم عن سى ما اخلاق ويأخذهم باحسن الاكاذب ليكونوا كاذبا قال فيهم  
الشاعر **﴿** من الكمال **﴾** سهل الفناء **﴿** بكسر الفاء ما اتسع من امام الدار واطرافها والسهل  
ضد الحزن يسهل فيها المشى **﴿** الذين تراجبا يعنى لكثير الوافدين والتازلين **﴾** اذا مررت ببابه .  
طلق الدين **﴿** اى باسطهما وسعهما **﴾** مؤدب الخدام **﴿** وقال ابن هرمة **﴿** لله درسميع  
فجمعت به . يوم البقيع حوادث الايام **﴾** هش اذا وفد الوفود ببابه . سهل الحجاب مؤدب  
الخدام **﴿** فاذا رأيت شقيقه وصديقه . لم تدرا بهما اخوالا راحم **﴾** ولكن في تفقد احوالهم  
على ما يحفظ تجمله ويصون تبذله **﴿** من تبذل الرجل اذا عمل عمل نفسه **﴾** فقد روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ادعنوا **﴿** اى تطيخوا يطيب **﴾** يذهب البؤس عنكم **﴿**  
وسوء الحال **﴾** والبسوا **﴿** احسن ثيابكم **﴾** تظهر نعمة الله عليكم واحسنوا الى ماليكم فانه **﴿**  
اى الاحسان اليهم **﴾** اكبت لمدوكم **﴿** اى اشد قهرا واكثر اذلالا لان في الرقية اثر الكفر  
فلهم ميل طبيعى الى الاعداء والاحسان يحسمه . وفي حديث ابى ذرى الغفارى عندالاستة  
( اخوانكم خولكم ) اى خدمكم ( جعلهم الله قتيه تحت ايديكم ) اى ملكا لكم ( فن كان  
اخوه تحت يده فليطمعه من طامعه ويلبسه من لباسه ) والامر للاستحباب عندالاكثر  
( ولا يكلفه ما يغلبه ) اى ما تعجز قدرته عنه والنهى للتحريم ( فان كلفه ما يغلبه فليعنه ) بنفسه  
او بغيره **﴿** وليتوسط فيهم ما بين حافى اللين والحشونة فانه ان لان لهم **﴾** دائما **﴾** هان عليهم امره  
وان خشن مقتوه وكان على خطر منهم **﴿** لبغضهم **﴾** حكى ان المؤبد **﴿** بضم الميم وقبح الابه  
فقيه الفرس وحاكم الجوس **﴾** سمع ضحك الخدام في مجلس انا شران فقال اما تمنع هؤلاء  
الغلمان **﴿** من سوء ادبهم **﴾** فقال انا شران اما بهما بنا اعداؤنا **﴿** وضحكهم عن وثوقهم

السميع يفتح السين  
والميم والفاء وض  
السين خطأ السيد  
الكريم الشريف  
السخي الموطأ الاكثاف  
واسم رجل . هش  
اى فرح مسرور  
منه

بمحبته وفرحهم بانعامنا لامن عدم مبالاهم وسوء ادبهم . وقد قيل خير ائتمان من كان كتم  
 السر عادم الشكر قليل المؤنة كثير المعونة صموت اللسان شكور الاحسان حلو العبارة دراك  
 الاشارة عفيف الاطراف عديم الاتراف \* وقال ابو تمام الطائي \* من الكامل \* حشم  
 الصديق عيوبهم بمحاجة . لصديقه عن صدقه وتفاقه \* العيوب جمع عيب اوجع عين والبحث  
 من دلالة الحاش \* فليظنن المرء من غلمانة . فهم خلاصته على اخلاقه \* جمع خليفة وماؤه  
 للمبالغة اولئك اي فهم النابئون والقائمون مقام اخلاق صديقه فالصديق الذي لا يرضى  
 اخلاق غلمانة ليس صديقك كما قال آخر \* اذا صافى صديقك من تصافى . فقد صافاك  
 ما حام الحما \* وان صافى صديقك من تعادى . فقد عاداك واقطع الكلام \* واعلم ان النفس  
 حالتين حالة استراحة ان حرمتها اياها كالت \* وسئمت عن اعمالها \* وحالة تصرف ان ارحتها  
 فيها تلخت \* اي اعتادت الخلو والبطالة \* فالاولى بالانسان تقدير حاله حال نومه ودعته \*  
 اي اراحته وسكونه \* وحال تصرفه ويقتله فان لهما قدرا محدودا وزمانا مخصوصا \* خصه الله  
 بكل منهما ما قال هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا والتقدير هو الذي جعل لكم  
 الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتتحرروا لمصالحكم ومعاشكم فحذف في كل واحد  
 من الجانبين ما ذكر في الآخر اكتفاء بالذكور عن المتروك واسناد الابصار الى النهار مجازي  
 كما في نهاره صائم \* يضرب بالنفس مجازة حدتها \* عن القدر المحدود \* وتغيير زمانها \*  
 عن الوقت المهدود \* فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نومة الصبيبة \* بضم فسكون  
 من طلوع الفجر الى الزوال ومقابله المساء وهو من الزوال الى آخر نصف الليل الاول  
 \* معجزة منفخة \* اي سبب عجز عن اقيام بهصاله وسبب انتفاخ من الريح \* مكسلة  
 موروثة \* يقال ورم جلده اذا انتفخ وهو مرض يذهب بهما الوجه وضياه \* مفشلة \* اي سبب  
 كسل وضعف \* مذلة للحاجة \* اي سبب لنسيانها او تأخرها \* وقال عبد الله بن العباس  
 رضى الله عنهما النوم ثلاثة نوم خرق \* وجهالة \* وهي الصبيحة ونوم خلق وهي القائلة \*  
 وفي حديث انس عند ابي نعيم ( قيلوا فان الشياطين لا تقبل ) قال في النهاية المقييل والقيلولة  
 في نصف النهار وان لم يكن معها نوم اي ناموا وقت القيلولة نديا لمن يقوم في الليل للتهجد  
 ومطالعة علم ولا ثواب فيها بدون ذلك كما ان السجور لا يطلب الا لمن يصوم \* ونوم حق  
 وهو المشي \* يعني به ما بين المشائين او ما بعد العصر اذ لا يتأمنها الا بمنجى او سكران كما قيل \*  
 الا ان نومات الضحى تورث الفتى . غموا ونومات المصير جنونا \* وقد روى محمد بن زردان  
 عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوم الضحى خرق  
 والقيلولة خلق ونوم المشى حق وقيل في منشور الحكم من لزوم الرقاد \* بالضم نوم الليل \* عدم  
 المراد \* واقاته لقوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبلا سحارهم يستغفرون وانشدوا \*  
 يا ايها الرقاد كم ترقد . ثم باحبيي قد دنا الموعد \* وخذ من الليل وساعاته . حظا اذا ما هجم  
 الرقد \* من نام حتى ينقضى ليله . لم يبلغ المنزل او يجهز \* قل لذوي الالباب اهل التقى .  
 قطرة الحشر لكم موعد \* فاذا اعطى النفس حقتها من النوم والدعة واستوفى حقه بالتصرف  
 واليقظة خلص بالاستراحة من عجزها وكلالها وسلم بالرياضة من بلادتها وفسادها \* وقال

داود لابنه سليمان عليها السلام يا لك وكثرة النوم فانه يفتقر اذا احتاج الناس الى اعمالهم  
 وحكي ان عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز دخل على ابيه فوجده نائماً قال القائلة قال  
 يا ابت اتنام والناس ينتظرون بالباب خروجك اليهم والحكومة بينهم فقال يا بني  
 نفسي مطاع ارفق بها واصكره ان اتعبها بترك قائمتها فتقوم لي اى اقيمها  
 من تمت الدابة اذا وقفت من كثرة التعب والكلال وقال قام في ظهري اى اوجنى ويضى  
 ان يقسم حالة تصرفه ويقتله على المسم من حاجاته في الشفاء قال ابو العباس المبرد قسم كسرى  
 ايامه فقال يصلح يوم الريح للنوم لكون الوقت غير قابل للحركة ولا للعود ويوم الغيم  
 للصيد لعدم التأذى بشدة الحرارة ويوم المطر للشرب واللهو لعدم امكان الخروج ويوم  
 الشمس لتقصاء الحوائج وقال ابن خالويه ما كان امرهم بسياسة دنياهم يعلمون ظاهرها  
 من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم جزأ نهاره ثلاثة  
 اجزاء جزأ الله بالاشتغال بعبادته وجزأ لاهله وجزأ لنفسه ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس  
 اى عموم ما يحسب حاجتهم فكان يستعين بالخاصة من ارباب محبته على العامة ويقولوا بلغوا حاجة  
 من لا يستطيع ابلاغها من المبلغ حاجة من لا يستطيع ابلاغها آتته يوم الفزع الا كبر انتهى  
 فان حاجة الانسان لازمة والزمان يقصر عن استيعاب المهم من اداء حق الحق والاهل  
 والنفس فكيف به ان يتجاوز الى ما ليس بهم بالنسبة الى ما هو اهم اقدم حاجة غيره على  
 حاجته هل يكون المتجاوز الا احق من لامة يقال انها تخرج من حضنة الطعام فتجد  
 بيض غيرها فتحضنه وتترك بيض نفسها وايها عن ابن حرملة بقوله من المتقارب كناية  
 بيضها بالمار . وملبسة بيض غير جناح العراء بالفتح الفضاض لا يستتر فيه بشئ ولح  
 الزمخشري الى هذا بقوله احق من لامة من افتخر بالزامة ومن حقه ايضا يقال ان الفئاض  
 اذا ادركها ادخلت رأسها في شئ تظن انها قد استترت منه وفي مقدمة مقدمة الادب قال ابن  
 خالويه في كتاب ليس ما في الدنيا حيوان لا يشرب ماء ابدا ولا يستمع الا النمامة والا الضب  
 وفي الضبع ايضا من هذه الحماقة انها تترك جرادها اذا خرجت تلتهم ما تأكل فتجد جراد  
 اخرى قد خرجت ايضا امها لذلك تركت جرادها فترضع اولاد غيرها وتترك اولادها  
 فرما ضاعت جرادها فأكلها الذئب قال الشاعر كمرضة اولاد اخرى وضعت . بي  
 بينها هذا الضلال عن القصد والضياح لا تغرس شيئاً اما تأكل الجيف وتبش القبور عن  
 الموت ثم عليه ان يقصح اى يتأمل ويمن النظر والفكر في ليله ماصد من افمال  
 نهاره فان الليل اخطر للخطر واجمع للفكر لسكون النفس فيه والاستراحة القوى بالنوم  
 فان كان ماصد في نهاره محمودا امضاء واتبع بما شاكه وضاهه اى شابه  
 وان كان مذموماً استدركه ان امكن استدراكه واستينافه وانتهى عن مثله في المستقبل  
 ان لم يكن فانه اذا فعل ذلك التأمل وجد فعاله لا تنفك من اربعة احوال .  
 اما ان يكون قد صاب فيها الغرض المقصود بها فيضيه او يكون قد خفا فيها فوضها  
 في غير موضعه . او يكون قد قصر فيها فتقصت عن حدودها او يكون قد زاد فيها حتى  
 تجاوزت حدودها فان امكن الاستيناف في هذه الصور الثلاثة استدرك فيها والا فنتهى

وضربن الاعرابي  
 بيضة البله الى ساريا  
 المثل بيضة النمامة التي  
 تركها فلا يبتدى  
 اليها فتفسد قال  
 الراي . لو كنت  
 من احد يهوى  
 مجونكم . يا ابن  
 الرقاق ولكن لست  
 من احد تأفي فضاعة  
 ان ترضى لكم نسياء  
 وايضا نزار فاقم بيضة  
 البله

منه

عن مثالي في المستقبل ﴿ وهذا التصفح أما هو استظهار ﴾ يقال استظهر الرجل اذا اتخذ  
 نظيرا للحاجة والظهورى البعير الذى يتخذ احتياطا بملاحظة الاحتياج ﴿ بعد تقديم الفكر  
 قبل الفعل ليعلم به مواقع الإصابة ﴾ من الفكر المتقدم ﴿ وينتهي به استدراك الخطأ ﴾  
 فيرجع عن قريب وذلك لان الافعال اما ان تقع على وفق النصور بلا زيادة ولا نقصان وذلك  
 الحقد التام والتجربة الكاملة فى الامور او يصيب فى بعض ويخطئ فى بعض فتمرة الاستظهار  
 تعدل ذلك والتفهر فى الفكر المتقدم ﴿ وقد قيل من كثر اعتباره قل غثاره ﴾ وفى حديث  
 ابي هريرة وابن عمر عند اصحاب السنن ( لا يبلغ المؤمن من جحر مرتين ) وهذا الكلام  
 مما لم يسبق اليه صلى الله عليه وسلم قال الخطابي هذا لفظه خير ومعناه امر اى ليكون المؤمن  
 حازما حذرا لا يؤتى من ناحية الغفلة فيخضع مرة بعد اخرى وقد يكون ذلك فى اس الدين  
 كما يكون فى امر الدنيا وهوا ولاها بالخدر وفيه ادب شريف ادب به النبي صلى الله عليه وسلم  
 امته وبهيم كيف يحذرون مما يخافون سوء عاقبته ﴿ وكما تصفح احوال نفسه فكذا يجب  
 ان يتصفح احوال غيره ﴾ من المجريين الذين حسنت احوالهم ﴿ فربما كان استدراكه  
 الصواب ﴾ اى صواب امر نفسه ﴿ منها ﴾ من احوال غيره ﴿ اسهل بسلامة النفس من  
 شبهة الهوى ﴾ الذى يحسنه ما احب وقيحه ما اكره ﴿ وخلو الخاطر من حسن الظن ﴾  
 الذى يطله باننى الكواذب ﴿ فان ظفر بصواب وجده من غيره او اعجبه جيل من فعله زين  
 نفسه بالعمل به فان السعيد من تصفح افعال غيره فاقضى باحسنها وانتهى عن سيئها وقد  
 روى زيد بن خالد الجهني ﴿ ابو عبد الرحمن حضر الحديدية وكان حامل لواء جهينة يوم فتح  
 مكة روى عنه بنوه وبعض الاصحاب ﴾ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال السعيد  
 من وعظ ﴿ بصيغة المجهول اى انعط ﴾ بغيره ﴿ وتماه والشق من وعظه بغيره وهذا ايضا  
 مما لم يسبق اليه صلى الله عليه وسلم كما فى الشفاء قال المناوى اى من تصفح افعال غيره  
 فاقضى باحسنها وانتهى عن قبيحها ﴿ وقال الشاعر ﴾ من البسيط وهو الحارث بن حلزة  
 اليشكري ﴿ لا اعرفك ان ارسلت قافية . تلقى الما ذير ان لم تنفع المنذر ﴾ ان السعيد له بغيره  
 عظة . وفى التجارب تحكيم ومعتبر ﴿ فالعظة مصدر اى اماظ والتحكيم المنع عن الفساد وعاير يده  
 والاعتبار التعجب فالامر المتبر القيس الفاخر الذى يتعجب به مع التعجب والاستحسان ﴿ والشدى  
 بعض اهل العلم لطاهر بن الحسين ﴾ من التقارب ﴿ اذا اعجبتك خصال امرى . فكنته يكن  
 منك ما يعجبك ﴾ قوله كن امر من كان واسمه الضمير المستتر والبارز المتصل خبره قال ابن  
 الحاجب والمختار فى خبر كان الانفصال وقال الرضى اما كان المختار فى خبر كان واخواتها  
 الانفصال لان اسمها فى الحقيقة ليس فاعلا حتى يكون كالجزء من عامله بل الفاعل فى الحقيقة  
 مضمون الجملة لان الكائن فى قولك كان زيد قائما قيام زيد قال عمرو بن ربيعة ( انى كان اياه  
 لقد حال بعدنا . عن العهد والانسان قد يتغير ﴾ ووجه الاتصال كون الاسم كالفاعل والخبر  
 كالفعل فكنته كضربته وقال ابو الاسود ﴿ فلا يكتها اوكتنه قاته . اخوها غذته امه بلباتها ﴾  
 انتهى ببنى اذا استحسنت خصال امرى فافعل مثل ما فعل ذلك المرء حتى يكون سرورك من  
 نفسك ونشورك من ذاتك ﴿ فليس على الجهد والمكرمات . اذا جئتها حاجب يحجبك ﴾ يعنى



لا تحذر ولا توق من ذلك الكون والفعل اذ ليس على ابواب الجسد والمكارم حاجب وبواب  
يحبب من قصدها قال الحافظ \* حركة خواهد كوييا وهرجه خواهد كويكو . كبرواناز  
وحاجب ودر بان درين درگاه نيست \* فاما يرومه من اعماله ويوتر الاقدام عليه من مطالبه  
فيجب ان يقدم الفكر فيه قبل دخوله فان كان الرجاء فيه اغلب من الالاس منه وحدث  
العاقبة فيه سلكه من اسهل مطالبه والطف جهاته وبقدر شرفه يكون الاقدام \* لان الامور  
العظام تستلزم اقداما بليغا والمالان بعد الشروع عجز وجهالة ومن قرع بابا ولبج ولبج والجد  
يفتح كل باب مغلق \* وان كان الالاس اغلب عليه من الرجاء مع شدة التفرير \* هو عرض  
النفس للهلكة وههنا اعم منها ومن المال \* ودنائة الامر المطلوب \* قيده لان تهوين النفوس  
والاموال في المعالي هو اول واجب ومن خطب الحسنة لم يغفلها المهر \* فليحذر ان يكون له  
متعرضا فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا هممت بامر ففكر في عاقبته اى اذا اردت  
ان تفعل امرا قد برعاقبته كما رواه ابن المبارك عن ابى جعفر الهاشمي \* فان كان رصدا \* اى  
خيرا غير منتهى عنه شرعا \* فامضه \* اى افعله \* وان كان غيا \* اى شرار منه باعنه شرعا \* فانتبه  
عنه \* اى كفف عن فعله لم يقل في الثاني فلا تمضه اشارة الى التباعد عن ذلك فاذا تحير سن له  
ان يستخير وان يستشير \* وقالت الحكماء طلب ما لا يدرك عجز \* وقال قيصر لقسن بن ساعدة  
ما افضل الاكل قال ترك الاكثار منه فقال فما افضل الحكمة قال معرفة الانسان قدره قال فما افضل  
العقل قال وقوف الانسان عند علمه \* وقال بعض الشعراء \* وهو مضرس بن ربيعي \* فإياك  
والامر الذي ان توسعت . موارد ضافت عليك المصادر \* اى اتق نفسك ان تتعرض للامر  
الذي ان توسعت مواضع وروده ودخوله ضافت عليك مواضع الصدور والرجوع عنه والمراد  
الحث على التدبر في عواقب الامور قبل الشروع فيها فان من نظر في العواقب امن من المعاطب  
\* فما حسن ان يعذر المرء نفسه . وليس له من سائر الناس عاذر \* قوله حسن خبر مقدم  
او مبتدأ وان يعذر فاعله ساد مسد الجبر \* وليعلم ان لكل حين من ايام عمره خلقا وفي كل  
وقت من اوقات دهره عملا \* يناسب ايام عمره \* فان تخلق في كبره \* وشيخوخته \* باخلاق  
الصفر وتماطى افعال الفكاهة \* بضم الفاء اى المزاح والمداعبة \* والبطر \* اى الانشراط  
والسرور \* استصغره من هو اصغر وحقره من هو اقل واحقر \* قال عبد المزير بن مروان  
من لم يتعظ بثلاثة لم ينته شئ الاسلام والقرآن والشيب \* وكان كائلا المضروب بقول  
الشاعر \* من المنسرح \* وكل باز بمسه هرم . تخرا على رأسه المصافير \* الباز والبازي  
من جنس الصقور يصاد به والهرم بفتح حين اقصى الكبر وتخرا من باب الرابع اى تسليح  
وتلقى ما يدفعه طبعه والمصافير جمع عصافير اراد به صفائر الطيور \* فكأن ايها العاقل مقبلا على  
شأنك راضيا عن زمامك سلما \* بكسر فسكون اى مصالحا كما تقول انا سلم لمن سألني وحرب  
لمن حاربني اى مصالح ومحارب \* لاهل دهرك جبار ياعلى عادة عصرك متقادا لمن قدمه الناس  
عليك \* كاقيل \* قدرا لله وارد حين قضى وروده . فارد ما يكون ان لم يكن ما تريد \* متحنا  
اى مترحا ومتعلقا \* على من قدمك الناس عليه ولا تباليهم بالعزلة عنهم فيمقتوك ولا تبايهم  
بالمخالفة لهم فيعادوك فانه لا عيش لمعقوت ولا راحة لمعادى والنشد بعض اهل الادب لبعضهم

من المتقارب ﴿١﴾ اذا اجتمع الناس في واحد . وخالفهم في الرضا واحد ﴿٢﴾ قوله في واحد اى في  
تقدمه او فضله ﴿٣﴾ فقد دل اجماعهم دونه . على عقله انه فاسد ﴿٤﴾ ضمير دونه وعقله راجع الى  
واحد الثانى وهو المخالف ﴿٥﴾ واجمل نصح نفسك غنيمه عقلك ولا تدهانها باخفاء عيبك وانظار  
عذرك فيصير عدوك احظى منك في زجر نفسه ﴿٦﴾ عن المساوى ﴿٧﴾ بالكارك ﴿٨﴾ اثلا تحمله ما  
تذكره بسوء ومجاهرتك من نفسك ما انكرته من عدوك ﴿٩﴾ التى هى اخص بك ﴿١٠﴾ واعز لديك  
﴿١١﴾ لا غرامك لها باغذارك ويساء لك فحسبك سوءا رجل يتقمع عدوه ويضره نفسه . وقد قال  
بعض الحكماء اصلح نفسك لنفسك يكن الناس تبعالك وقال بعض البلغاء من اصلح نفسه  
ارغم الف اعاديه ﴿١٢﴾ اى اذلهم بتقدمه وسده باب ذكر مساويه قال بعض الشعراء ﴿١٣﴾ عدوك  
باتقى والعلم فاقهر . فانت بذل وذاك عليه تقوى ﴿١٤﴾ فاقرن الفتى شيئا بشئ . كمثل العلم بقرنه يتقوى  
﴿١٥﴾ ومن اعمل جده بلغ كنه امانيه ﴿١٦﴾ اى غاية ما يجتهد ﴿١٧﴾ وقال بعض الادباء من عرف معاه  
بالفتح اى عيبه ﴿١٨﴾ فلا يلم من عابه ﴿١٩﴾ لانه صادق فيه والولم على صادق مالم يرد انشاء  
اغتياب او نعيمة او سعاية ﴿٢٠﴾ وانشدنى ابو ثابت النحوى لبعض الشعراء ﴿٢١﴾ ومصرفه عينا  
عن عيب نفسه . ولوبان عيب من اخيه لا بصرا ﴿٢٢﴾ الواو واو رب ومصرفه بالجر مبتدأ وخبره  
محذوف اى لقيته او ابصرته وتنكير عيب للتحقيق ان كان تعريف الاول بالاضافة للتعظيم  
﴿٢٣﴾ ولو كان ذا الانسان بصف نفسه . لامسك عن عيب الصديق وقصرا ﴿٢٤﴾ انى بذل التحقيق  
بدنو منزته ومفعول امسك وقصر محذوف اى لامسك بصره عن ابصار عيب غيره وقصر  
لسانه عن ذكر مثالبه لاشتغاله بعيوب نفسه وقال آخر ﴿٢٥﴾ قبيح من الانسان ينسى عيوبه .  
ويذكر عيبا في اخيه قد احتفى ﴿٢٦﴾ فلو كان ذاعقل لما غاب غيره . وفيه عيوب لورأها بها  
اكتفى ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾ فهتذب ايها الانسان نفسك بافكار عيوبك وانغمها كنقمها لعدوك ﴿٢٩﴾ بلومه  
وتعيريه ﴿٣٠﴾ فان من لم يكن من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ ﴿٣١﴾ لان ابواب الحصون لا تفتح  
الا من بطونها وقال ابو نواس ﴿٣٢﴾ لا ترجع النفس عن غيها . مالم يكن منها لها زاجر ﴿٣٣﴾ اما  
الله وايك ﴿٣٤﴾ ايها الطالب المسترشد ﴿٣٥﴾ على القول بالعمل وعلى النصح بالقول وحسبنا الله  
وكفى ﴿٣٦﴾ ونسأل الله تعالى قبول بضاعتنا المزجة بجموده وامتنانه . وفيض لنا الاجر برحمته  
واحسانه . انه جواد كريم . رؤف رحيم . وهذا آخر مايسر اراده في هذا التأليف .  
والحمد لله على الكمال والتمام . والصلاة والسلام على افضل الرسل الكرام . محمد  
سيد الانام وعلى آله واصحابه الذين شيّدوا لنا اركان الدين وقواعد الاسلام . وقد تم  
بفضله تعالى نقل هذا الشرح من السواد الى البياض في دار الخلافة العلية .  
صاحبنا الله تعالى على الآفات والبليّة . على يد مؤلفه اويس وفاين  
محمد الارزنجاني الحنفى يوم الاحد الحادى والعشرين من رجب لسنة  
سبع وعشرين وثلاثمائة والف من هجرة من له العز والشرف  
اللهم اجعله لنا ذخرا نافعا وخيرا باقيا بجمرة الانبياء والمرسلين  
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين  
آمين

(٢) ترجمته. آلتحق  
آدم كنديتك عيبك  
فراموش ايلوب .  
ديكرت عيب نهاك  
ذكره ايلر اجترأ.  
عاق اولسه غيرى  
تعيب ايلز چون  
كنديتك . برچوق  
عيبى وار كودر  
آ نرله ايلر اكشا  
منه

يقول مؤلفه قد طبع هذا الكتاب في المرة الاولى في زمن السلطان الاعظم ( محمد رشاد ) خان المعظم . لازالت لواحه منشورة . وبلاذه معمورة . وعساكره منصورة . واعداؤه مقهورة . ماسجد ساجد . ووفد وافد \* وقد قابلت المتن بنسخ خمس من مطبوع وغير مطبوع سوى ما صححت من الاصول والمأخذ من كتب التفسير والاحاديث والاخلاق والداوين وقد تم طبعه يوم الاحد التاسع من ذى الحجة لسنة ثمان وعشرين وثلاثمائة والف

تدقيق مؤلفات شرعية مجلسندين بالبداهة سويلنوب اهدا سيوريان تقريض  
وتاريخ جوهريدر .

ترقت نجوم سماء اليقين	بمنهاج آداب دنيا . ودين
وذا روضة زينت بالفضون	وبحر محاط بدر تمين
ففي كل لفظ بديع المعاني	وفي كل سطر جلاء الميون
يفيد الكرام كرام اللآلى	ويروى العطاش بماء معين
وتأليفه من اويس وفا	فسمدا له شرح متن متين
وبشرى لطالب آدابه	بمنهاجها هو نهج يقين
وبالجوهر قلت تاريخه	له عزم نظمي سميع الشؤن

تدقيق مؤلفات شرعيه رئيس فضائل أنيسى شهرى احمد رامن افندى  
حضر تلرينك تقريرىض نحريرانه لريدر

يامن بيدك الخير فى البداية والنهاية \* وفى كل شئ من مصنوعاتك على توحيدك آية \* نحمدك  
على ما جعلت لغة العرب للغيات تاجا \* وأطلعت بها من اسرار كتابك سراجا وهاجا \*  
وأوضحت بها لمن يريد حديث نبيك منهاجا \* وبعد شكر بارئ السمات ومبدع الكائنات  
وعرض الصلوات والتسليمات على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد رسول رب العالمين  
وشفيح من فى الدارين وعلى آله خير الآل وحججه ذوى العلم والكمال فان الاخ  
اليب الامجد والعالم الفاضل الاديب الاوحد سعى القرنى اويس وفا الارزنجاني  
صانه الملك القوى ارانا توشيحاته وترتيباته على ادب الدنيا والدين وهى مشحونة بالفوائد  
وبما يفيد الطلاب من العوائد وما يستلذ به من الفرائد ( شعر )

لو كان فى مدحه للنظم مقخرة الفت فى وصفه الفا من الكتب  
لكنه البحر فى كل العلوم فا اهداء در الى بحر من الادب  
فا كتفينا بحسن الانشاد اللهم اهدنا سبيل الرشاد  
الداعى الحقير وبالشهرى الشهير  
احمد رامن

فاتح درسعام ومشار اليه حضر تلرينك تلاميذ نندن محمد رجب الايوبى  
افندينك تقريرىض لريدر

حمد لك اللهم على ما سبقتنا من النعم وشكر لك اللهم على اغممتنا من العلوم الخادمة لمعرفة  
كلامك ذى الحكم خصوصا لفنون الادبية التى هى الواسطة العظمى لدرى مباني القرآن العظيم  
المعظم الذى بلغ الرتبة القصوى ونصل ونسلم على الصدر المعلى سيدنا وبيننا محمد  
ابدا لا ياد رجاء ان يشفعنا يوم التناد وعلى الذين معه والذين اتبعوه اتباعا حسنا آمليين  
التفاهم ابانا يوما يجعل الولدان شيئا اما بعد فحين ما ارانا الحنن اليب والفاضل الاديب  
سعى القمى اويس الارزنجاني صانه المولى الفنى عن الشين الدنيوى والاخرى تيقه الذى صنع به  
خاطره وشرحه الذى اجاد اجادة بالقلل الموهوب من الملك الوهاب على ادب الدنيا والدين  
مسميا اياه والاسماء تنزل من السماء بمنهاج اليقين شكر الله تعالى سعبه وقوى الله القوى  
وعيه اقتصرنا على بيت شعر

رايت كثير ما يهدى قليلا لقدرك فاقصرت على الدعاء  
البائس الفقير الى آلاء ربه الغنى  
محمد رجب الايوبى

بایزید درسامارندن عینتابی عباس زاده عباس لطفی اقدینک تقریض و تاریخچایدر

— تألیف بیعدیلک ، تاریخ جوهرینی —

کلدی هنکام سخن آماده اولمشدر زمین  
مستحق الحد ، اوفیاض البرایا ایلدی  
بوالبشر ، آدم بتون اسمایی حقندن اوکرتوب  
امر حقله صفحه صدر نیی افضلی  
چوق صلات اولسون اوفخر کائناتک روحنه  
شاد اوله ارواح اصحابی بحق اولدیلر  
اجتهادیا به ، عقلیاته حصر عمر ایدوب  
فکر تہیلات ایله هر فنده اخلاف کرام  
ایشته ! اناردن بو ارزنجانی نحریر الزمان  
دین و اخلاق و سیاست نقطه سین جامع دیه  
محترم استاد اویسک واردات خططری  
باشله ای لطفی ، دعایه عرض تعظیبات ایله  
شارحک خورشید افکاری تحلی ایلسون  
سمعی از هر جهت مشکور و مشمر ایلوبوب  
جوهرین تاریخ ایله طلابی تبشیر ایلرم

عرض مافی الحاطرات ای خامه سحر آفرین!  
وارثان انبیایی رهبر دنیا و دین  
بولدی هپ روحانیانه قارشی رجحان مبین  
شرح ایدوب طولدی ردی حکمت نفخه روح الامین  
آیت رحمت و جودی ، رحمة الملمین  
عزم شہراء شریتمده نجوم المهتدین  
معنوی چوق تحفه احضار ایتدی اسلاف کزین  
قویدیلر میدان تألیقاته آثار نبین  
سعی مشکور یله ایتدی عالمه خیر برین  
ایتدی برمتن متینک شرحه عزم متین  
اولدی اخوان وقایه تحفه بالا ترین  
سجده کاه طاعت حق ایدوب وضع جبین  
نیرین اولدقجه نور افشان آفاق وزمین  
باشقہ آثاره موفق ایتسون الله المعین  
طاب خیراً مبدعاً تألیف منهاج الیقین

۱۳۲۷

— تاریخ طبی —

شارحک مصروف اولوب تقدینہ ہمتلری  
جاولدان ایلر حیات مستعاری ، بو اثر  
طبیع چون تاریخ معجم ایتدی طبمعدن ظهور  
داخل اولدی سلاک مطبوعاتہ شرح نوزمین  
دائمی رغبت بولور دنیاده بین الطالبین  
راہ واضح ، شرح جامعدر بو منهاج الیقین

۱۳۲۸

شارحک تلامیذندن

عباس لطفی

صواب	خطا	سطر	صحيفه	صواب	خطا	سطر	صحيفه
بانه	بان	٠٤	٢٢٨	الله	الله	٠١	٠٠٢
احسن	احسن	٢٧	٢٣٦	الطاء	الطاء	٢٣	٠٠٣
ما	اعظمها	٢١	٢٤٨	حي	حي	٢٩	٠٠٣
النقم	القسم	١٩	٢٤٩	بينام	بينام	٢٧	٠٠٥
واماواساء	آساء	٢٧	٠٠٠	الموجود	الموجود	١٧	٠١٣
الاجل	اجل	٢٩	٠٠٠	مقي	حتى	١٠	٠١٦
قبيل	قبل	١٧	٢٥٦	الى	لى	٢٥	٠٠٠
نكاح	نكاه	١٩	٢٨٠	الايايائه	لا	٠٢	٠١٧
الاسباب	لاسباب	٠٧	٢٩٣	الاستعداد	الاستعداد	٢٤	٠٢٩
استخشناه	استخشناه	٢٦	٢٩٦	بمعتزج	بمعتزج	٠٩	٠٣١
الاقوياء	الاقواء	٢٨	٣٢٠	الاربعه	الاربع	٢٠	٥٠
سوء	سوء	٢٧	٣٢٩		هوياء	١٧	٦٣
وددت	وودت	١٢	٣٣٠	والباء	والحاء	٠٩	٠٦٤
وعبوديته	وعبودية	١٠	٣٣٥	علمت	عملت	١٣	٦٨
لوجهه	لوجه	١٩	٣٤٠	ذو	ذ	٢٨	٨٠
عموز	عموذ	٠٨	٣٤٥	بجمومه	بجمومه	٠٢	٩١
والنثر	والنسر	١٧	٣٥٥	تعين	تعين	١٧	٩٥
خبيثة	خبية	٢٣	٣٦٦	المراعاة	المراعات	٠١	٩٩
الى	اى	٢٥	٣٧٢	الرزقاء	الرزقاء	١٦	١٠٣
عقرب	اقرب	٢٦	٣٧٣	بمنطحات	بمنطحات	٣٣	١٠٦
مسبل	سبل	٣٢	٣٨٦	لانها	لانها	١٣	١٠٨
الحاشين	الحادمين	١٧	٣٩١	اثبت	اثبت	٢٨	١١٠
يستخر	يستخر	٠٧	٤٤٠	الأمور	الأمور	٣١	١١٧
المتكن	المتكن	٢٩	٤٤١	الخطباء	الخطباء	٢٧	١٣١
الدنيا	الدنيا	١٤	٤٥٠	ببصره	ببصره	١٥	١٤٢
اللفظة	اللفظة	١٣	٤٥١	اليه	اليه	٢١	٠٠٠
فأما	فأنا	٢٢	٤٥٥	بوجهك	بوجهك	١٩	١٤٦
لم يكن	يكن	١٢	٤٧٩	جمع	جمع	٣٣	١٥٢
نعمها	نعمها	٣٠	٠٠٠	آخرون	آخرون	٣	١٥٨
ليجهد	ليجهد	٠٥	٤٩٥	غيره	من غيره	٣١	٠٠٠
وغيره	وغيره	٢٢	٥٠٣	احراق	اخراق	٠٥	١٥٩
النواقص				مخادعات	مخادعات	١١	١٦٣
برأى جهاندندان كاركير . كلفن آه		١٢	١٥	بن مسعود	مسعود	٢٨	١٦٥
وابن رشد في نهايت الفلاسفة		٣٠	٢٦	يقبلون	يقبلون	٢٦	١٦٦
سبابهك اوجنى ايهامك دينه		٤٤	٧٩	فأصبحت	فأصبحت	١٤	١٦٧
عبرانية اوسريانية كانوا ينساوون وحي		٣٣	٨٠	بابها	بابها	٢٠	١٨٩
راعينا كانوا				لولا	لولا	٢٠	١٩١
				سرورا	سرورا	٣٠	٠٠٠
				لاطفى	ليطفى	٣٠	٢١٧

## فهرس منهاج اليقين على ادب الدنيا والدين

صفحة	محتوى
٣	خطبة الكتاب
٧	باب فضل العقل وذم الهوى
١١	حدائق العقل ومحلها
١٨	ذكاء الأطفال
٢١	حديث الرزق وجبر واثاق خاطرهما
٣٣	نبذة من اخبار الخفاء
٣٥	فصل في ذم الهوى
٤٦	باب ادب العلم
٥١	واعلم ان كل العلوم شريفة وافضلها علم الدين
٥٦	العربية تطلق على اثنى عشر علما وموضوعها
٧١	فصل فيما يمين على فهم العلوم وتعلمه
٧٧	الدوال الخمس وتفصيل العقود والخصب
٧٩	الاسباب المانعة من فهم المعاني كالواضحة
٨٠	فاما الرخص
٨٣	واما الغفر
٩١	مدح الخط واول من كتب بالعربية
٩٥	الاسباب المانعة من قراءة الخط
١٠١	الضروريات التي يتوفر بها علم الطالب تسعة
١٠١	فصل فيما يتأدب به المتعلم
١٠٨	فصل فيما يجب ان يكون عليه العلماء من الاخلاق والآداب
١٢٨	باب ادب الدين
١٣٦	المكلف به ثلاثة اقسام . واختلاف الفقهاء في التقليد
١٥٥	المرامات ووجوب الاسم بالمعروف والنهي عن المنكر
١٨٦	رياضة النفس على احوال ثلاث الحاله الاولى
١٩٤	الحالة الثانية
٢٠٠	الحالة الثالثة ( ٢٠٢ ) التنازي
٢١٨	باب ادب الدنيا
٢٢٤	اعلم ان صلاح الدنيا معتبر من وجهين ما ينتظم به امور جللتها وما يصلح به حال كل واحد من أهلها
٢٢٦	ما يصلح الدنيا ستة اشياء هي قواعدها
٢٢٧	القاعدة الاولى الدين المتبع
٢٣٤	القاعدة الثانية السلطان القاهر والذي يلزم سلطان الامة من امورها
٣٦٣	سبعة اشياء
٢٤٠	القاعدة الثالثة عدل شامل
٢٤١	عدل الانسان في نفسه وفي غيره
٢٤٧	القاعدة الرابعة امن مأم
٢٤٩	القاعدة الخامسة خصب دار
٢٥١	القاعدة السادسة امل فسيح
٢٥٤	فصل وامام يصلح به حال الانسان ثلاثة اشياء
٢٥٦	القاعدة الاولى النفس المطبوعة
٢٥٨	القاعدة الثانية الالة الجامعة
٢٦١	واسباب الالة خمسة الدين والنسب
٢٧١	والمصاهرة والمودة والبر
٢٨٣	فاما الدين
٢٨٧	واما النسب
٢٨٨	واما المصاهرة
٢٩٢	مدح النساء وذمهن
٢٩٥	وأدليات واول من فعل ذلك
٣٠٠	فصل وامام الوأمة بالودة
٣٠٥	مراتب المودة والعشق
٣١١	واما الاخوة المكتسبة بالفصد
٣١٤	الحاصل المعبرة للاخاء اربع
٣١٧	الاكتفاء من الاخوان اولى او الافتلال
٣٢١	المولود نوعان
٣٢٣	ويشبه ان يتوقى الافتراط في مودته .
٣٢٤	ويزارته . وعنايه
٣٢٦	الفروع مساوي الاخوان
٣٢٧	تألف الاعداء بصنف من البر
٣٢٨	فصل وامام البر
٣٢٩	فاما الصلة
٣٣٠	حد السخاء وذم البخيل
٣٣١	واسباب البذل تسعة
٣٣٢	الضرور المعبرة في السائل ثلاثة
٣٣٣	والضرور المعبرة في المسؤول عنه ثلاثة ايضا
٣٣٤	التواضع الثاني من البر هو المعروف والمأثور
٣٣٥	فهو طيب الكلام
٣٣٦	واما العمل فهو بذل الجاه
٣٣٧	ومن شروط المعروف ستره وتصغيره
٣٣٨	ومجانبة الامتنان وترك الاعجاب بفعله
٣٣٩	القاعدة الثانية هي المادة الكتابية

٣٦٥	جهات المكسب اربعة الاول الزراعة
٢٦٧	الثاني نتاج الحيوان
٣٦٨	الثالث التجارة
٣٦٩	الرابع الصناعة واشرفها صناعة الفكر
٣٧٠	حال الانسان في كسب المادة ثلاثة احدها
	ان يطلب قدر الكفاية بلا زيادة ولا نقصان
٣٧٤	الاخر الثاني ان يقتصر عنها كسلا
	او توكل او زهدا
٣٧٨	الثالث ان يطلب الزيادة لمنازعة الشهوات
	اولي تقرب بها في وجوه الخير
٣٨٢	اولي آخرها الولد او استعلاء لجمه
٣٨٥	وآفة من يلبى بالجمع والاستكثار
٣٨٨	الفناعة تكون على ثلاثة اوجه
٣٩١	باب ادب النفس • وفيه ستة فصول
٣٩٧	الفصل الاول في مجانبة الكبر والاعجاب
٤٠٤	الفصل الثاني في حسن الخلق
٤٠٨	الاسباب السبعة التي يتغير بها حسن الخلق
	من الولاية والزول فالنفي والفقر والهموم
	والاسراض والهزم
٤١٣	الفصل الثالث في الجلاء
٤١٧	الفصل الرابع في الحلم والنضب
٤١٩	اسباب الحلم عشرة
٤٣٩	الفصل الخامس في الصدق والكذب
٤٣٣	محول
٤٣٧	جواز الكذب في مواضع على وجه التورية
	دون التصريح
٤٣٨	الفتية والتنمية والسعاية
٤٤٣	الفصل السادس في الحسد والمنافسة
٤٤٩	فصل واما اداب المواضعة والاصطلاح •

	وفيه ثمانية فصول
٤٥١	الفصل الاول في الكلام والصمت
٤٥١	الشروط الاربعة للكلام
٤٦٦	آداب الكلام
٤٧١	الامثال وشروطها
٤٧٣	الفصل الثاني في الصبر والجزع
٤٧٨	ولتخفيف المصائب اسباب
٤٨٥	وللجزع اسباب
٤٨٨	الفصل الثالث في الاستشارة
٤٩١	الحصول الخمس المتبعة لاهل الشورى
٤٩٤	اجتماع اهل الشورى او افرادهم اول
٤٩٨	الفصل الرابع في كتمان السر
٥٠١	الفصل الخامس في المزاح والضحك
٥٠٨	الفصل السادس في الطيرة والقال
٥١٤	الفصل السابع في المروءة
٥١٩	شروط المروءة في انفسه • وفيه امور ثلاثة
	فاما اللغة فنوعان
٥٢٨	واما الزهادة فنوعان
٥٣١	واما الصيانة فنوعان
٥٣٩	واما شروط المروءة في غيره • وفيه امور ثلاثة
	اما الموازنة فنوعان
٥٤٢	واما المياسرة فنوعان
٥٥٢	واما الافضال فنوعان
٥٥٥	الفصل الثامن في آداب منثور
٥٥٦	حال الانسان في مأكله ومشربه
٥٥٨	الملبوس
٥٦٣	القول في غلمانه وحشمة
٥٦٤	واعلم ان للنفس حالتين حالة استراحة
	وحالة تصرف





فقرة ٤٧٤، وهذا الكتاب المبارك مائة وأربعة فصولا على خمسة عشر كتابا كانه كماله  
 على عنه خالصة نيب به عاربه وأنه كانه فطيا ساعدا فصحا جابجا وصغيرا  
 كبر الدربة وكانه دل منه تركب التبريم والطبع والكيفية فقرة ثمانية وخمسة عشر فصولا  
 فاقوله تعالى الخ الى ان يربى اليك المحدث ويرجع له بعد موت نبي به عاربه فصولا ثمانية وخمسة عشر  
 اثني عشرة لما له عليه به نبي به عاربه وهو عمارة النعمة وهو علة وسببه فصولا ثمانية وخمسة عشر  
 اهل الحجاز واليمامة والفرقة خمسة اول ليه به نبي به عاربه فصولا ثمانية وخمسة عشر  
 ربي في الحجاز الاله عامر الحاج خمسة فصولا ثمانية وخمسة عشر فصولا ثمانية وخمسة عشر  
 اظهر فمات وصب عنه الاله عامر فصولا ثمانية وخمسة عشر فصولا ثمانية وخمسة عشر  
 صلى الله عليه وسلم قال خالدها فصولا ثمانية وخمسة عشر فصولا ثمانية وخمسة عشر  
 تجوله فصولا ثمانية وخمسة عشر فصولا ثمانية وخمسة عشر فصولا ثمانية وخمسة عشر  
 اي لول جها . وما جها احب الى الجها اي لاله ربي الزهرة فصولا ثمانية وخمسة عشر  
 فاما سكره فمرا بالرفاء . فالتناء الالهية لاله ربي الزهرة فصولا ثمانية وخمسة عشر  
 جرح صيب والخطاب الالهية فمرا بالرفاء فصولا ثمانية وخمسة عشر فصولا ثمانية وخمسة عشر  
 وثمة الارشادات الالهية فمرا بالرفاء فصولا ثمانية وخمسة عشر فصولا ثمانية وخمسة عشر  
 عنه ولله كانه مستجاب الدعاء فمرا بالرفاء فصولا ثمانية وخمسة عشر فصولا ثمانية وخمسة عشر  
 النظرية خط الصيب به اعينهم فمرا بالرفاء فصولا ثمانية وخمسة عشر فصولا ثمانية وخمسة عشر  
 ايبهم من الدربة الالهية فمرا بالرفاء فصولا ثمانية وخمسة عشر فصولا ثمانية وخمسة عشر  
 ويعبد به الجها الالهية فمرا بالرفاء فصولا ثمانية وخمسة عشر فصولا ثمانية وخمسة عشر







